موسوعة

أدباء نهاية القرن العشرين

محمود قاسم

الدار المصرية اللبنانية

موســـوعـــة

أدباء نهاية القرن العشرين

الدار المصرية اللبنانية

16 عبد الخالق ثروت - ص . ب 2022 برقيا دار شادو - القاهـرة - ت : 3923525 - 3936743 - فاكس : 3909618

رقم الإيداع : 2000 / 1842
الترقيم الدولي : 0 - 585 - 270 - 977
تجهيزات فنية : الإسـراء ت : 3143632
طبع أمـون ت : 7944356 - 7944517
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى : صفر 1421 هـ مايو 2000 م

موسوعة

أدباء نهاية القرن العشرين

محمود قاسم

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

كتب عربي
(شراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل ٦١٢٠٠

الدار المصرية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ..

هل آن الأوان لتصنيع الثقافة فى الوطن العربى؟

أى، هل صار علينا أن نقوم بإعداد موسوعات، من خلال ما نملكه من بنوك معلومات خاصة، وعامة، هذا إذا كان لدينا فى الأساس مثل هذه البنوك..؟

الإجابة: أن العرب أيضًا صناع ثقافة، والدليل على ذلك اهتمام عديد من المثقفين بإعداد موسوعات فى أكثر من ميدان للمعرفة.

وبهذا المنطق، حاولنا فى هذه الموسوعة أن نتعرف على الإبداع فى عصرنا، ذلك الإبداع العالمى الذى تقطعت أحبال الاتصال كافة به، فلا نكاد نعرف عن أدباء فى بلد عربى، أو إفريقى، أو آسيوى مجاور مثلما كان يحدث منذ أكثر من ربع قرن..

وفى هذه الموسوعة نحاول أن نلم كافة الجسور بيننا وبين العالم، ذلك العالم الذى تصوره الكثيرون عبارة عن بعض الدول من أوروبا، والقارة الأمريكية. لذا.. فإننا قد أتينا هنا بأبرز الأدباء فى كل أنحاء العالم. وسوف نجد فى هذه الصفحات أسماء من كل القارات، وأغلب بلاد الدنيا.

وعلى الرغم من عالمية هذه الموسوعة، فإنها صناعة عربية بكافة صفحاتها.. فهى حصاد بنك معلومات أدبى، وسينمائى، وفكرى، لملمت أوراقه الكثيرة منذ أكثر من ثلاثين عامًا، وهى أوراق تتراكم كل يوم فى غرفى الصغيرة لدرجة أصبح من المتعذر أن ألمها فى مكان واحد.. هذه الأوراق التى جمعتها من ذلك الحانوت الذى يمتلكه عم عجبان فى العطارين، الذى كان يتاجر فى مرتجعات الصحف العالمية الحديثة، والمجلات المتخصصة فى الأدب، والمعارف العالمية. كانت بالنسبة له أوراقًا، وبالنسبة لى كنزاً ثميناً أغترف منه كلما حصلت على قروش زائدة.. هو يبيع ورقًا.. وأنا أشترى المعرفة.. وظلت هذه الهواية تطاردنى من العطارين إلى الأسواق القديمة فى كل المدن العربية والعالمية التى حطت فوقها قدماى.

فجأة، اكتشفت أن هذا الركام من الأوراق المفهرسة، يجب أن يتحول إلى مادة كتاب أقوم بتصنيعه بنفسى، وجاءت فكرة موسوعة أدباء نهاية القرن العشرين. ولأن المكتبات العالمية مليئة بموسوعات عن أدباء ما قبل عام ١٩٧٥. لذا.. كان من المهم أن نقدم موسوعة ليس لها مثيل فى أى لغة، تجمع البارزين فى الإبداع القصصى، والشعرى، وأيضًا المسرحى فى كل أنحاء العالم.

صحيح أن هناك موسوعات متعددة، منها: «?WHO IS WHO» التى تصدر بشكل سنوى، وبها

الكثير من المعلومات عن شخصيات عامة فى كافة المجالات. وهناك قاموس «أدباء العالم» الذى توقف عن الطبع منذ عام ١٩٨٥، وكتاب Quid السنوى، الذى لا تزيد المعلومات فيه حول أى شخصية عن ثلاثة أسطر فى عمود ضيق، كما أن المعلومات المذكورة تبدو شديدة الاختصار، قياسًا إلى موسوعة يمكن الرجوع إليها، سواء من قبل الباحثين أو القارئ العادى الذى يتعامل مع المعرفة والأدب.

لذا، فإن المراجع الرئيسية لهذه الموسوعة هى ما كُتب عن الأدباء المذكورين، حيث إن بمكتبتى ملف لكل هؤلاء الكتّاب، يتضمن القصاصات والمعلومات عن كل منهم. وقد يجد القارئ كثيراً من هذه الأسماء مجهولة لديه، لكن هل كان أحد منا يعرف كل الذين فازوا بجائزة نوبل فى السنوات العشر الأخيرة، قبل إعلان أسمائهم؟!

أغلب الأسماء التى تجدها فى هذه الموسوعة على قيد الحياة، ما يزالون فى حالة عطاء، والكثير منهم من الشباب. وقد قامت فكرة الموسوعة على أساس التعرف على الأدباء الذين أبدعوا فعلاً منذ عام ١٩٧٥ وحتى الآن، أى فى نهاية القرن العشرين.

وقد تم ترتيب هذه الموسوعة حسب اسم العائلة للكاتب، وقد خصصنا هذه الموسوعة لتكون للأدباء العالميين، على أن نخصص موسوعة أخرى لأدباء العرب فى خلال عامين على الأكثر بإذن الله.

إذن، فمصادر هذه الموسوعة متعددة، وهناك فى الكثير من الصفحات إشارة إلى المصدر، كما أن هذه الموسوعة لا مثيل لها فى أية لغة، ولذا فهى جديدة عربيًا وعالميًا، بسبب تنوع الأسماء المذكورة، والمساحة المكتوبة عن كل منهم.

نحن نحاول أن نقدم شيئًا يجعل القارئ يعرف الخضم الهائل من أسماء المبدعين المعاصرين، ونؤكد أن ما نفعله الآن، هو أول خطوة فى مشوار طويل، نتمنى لغيرنا أن يستكمله.

١/١/ ٢٠٠٠م

محمود قاسم

جون أبدايك
(١٩٣٢ ـ ١٩٩٥)
John Updike

روائى أمريكى، ولد فى بنسلفانيا، وتربى على يدى أبيه المدرس، ودرس الفن التشكيلى فى جامعة أكسفورد ببريطانيا، ثم عمل فى الصحافة. كتب الرواية والقصة القصيرة والشعر. ومن أهم أعماله: «قلب الأرنب البرى» ١٩٦١، و«الغلمان» ١٩٦٣، و«المزرعة» ١٩٦٨، و«رابيت أحمر الشعر» ١٩٧٠، و«رابيت ثريا» ١٩٨١، و«رابيت أخيراً» ١٩٩١، و«رابيت فى سلام»، و«الزوجة المثالية» عام ١٩٩٤. وقد تحولت رواية واحدة للكاتب إلى فيلم سينمائى، هى: (المزرعة)، حيث ظهرت عام ١٩٨٧ فى السينما الأمريكية تحت عنوان: «ساحرات إيستوويك».

وقد ابتدع الكاتب شخصية (رابيت)، الذى يمكن أن نقول: إنه الكاتب نفسه، ظل يتابع سيرته من عمل إلى آخر، فعندما كان إبدايك فى مقتبل العمر، ويلعب كرة السلة، كان على (رابيت) أن يصبح بطلاً فى هذه اللعبة، وعليه أن يجرى فى الملعب، كى يحقق الهدف تلو الآخر، وعليه أيضًا أن يجرى فى الحياة، كى يحقق طموحه المتنامى. وقد ردد الكاتب عن روايته الأولى «رابيت يجرى» ١٩٦٠: «إننى أحس بالمتعة، لأننى وهبت جلدى لهذا الشخص». وقد ظلت هذه المشاعر تنتاب الكاتب فى رواياته التالية عن «رابيت أحمر الشعر» حين ردد: «مازلت أشعر أنه هناك.. مستعد دومًا.. ينتظرنى، ولذا.. لم أجد أية معاناة للعودة إليه، فهو رجل على إيقاعى». ورابيت رجل طويل، لا يميل إلى القراءة، ويعيش حياة عائلية غير مستقرة. وهو إنسان متدين، لا يقرب الخمر، ويذهب إلى الصلاة، كما أنه يهتم بما يجرى فى العالم من أحداث سياسية.

وقد عاش رابيت ـ حسب السنوات التى ظهرت منها روايات أبدايك الأربع عنه: فى عصر كينيدى، ونيكسون، وكارتر، وبوش، وكان عليه أن يتصرف فى كل عصر حسب إيقاعه.. فبعد أن كان لاعب تنس، أصبح هيبيًا عام ١٩٧٠.

وفى أوائل الثمانينيات تحول إلى رجل ثرى، باعتبار أن النقود هى التى ستحل المشاكل بينه وبين زوجته التى تسبب له الكثير من المتاعب، وعليه أن يشترى لها سيارة يابانية، وفيلاً فى بنسلفانيا.

لقد ظهر رابيت فى عالم جديد، ظهر فيه التضخم والعنف والقلق، الذى حل مكان الحب والتدين. لقد غيرت الأموال كثيراً من أخلاق الزوجة، بعد أن كان يتصور أنها سوف تصلح من حالها. وفى هذا العالم تتمثل كافة أوجه الحياة المعاصرة.... المشكلة الاقتصادية، وتمرد الشباب من أجل البحث عن عمل. أما رابيت نفسه، فقد سكنته مشاعر جديدة، هى الخوف من عدة أشياء: من الشيخوخة، والأزمات الاقتصادية، والموت. وهذا الخوف لا يستبد فقط به، بل بكل أصدقائه. ويكتشف أنه لم يعد يذهب إلى الصلاة.

وتدور أحداث «رابيت ثريا» فى الأيام الأخيرة لحكم كارتر. ولذا.. فإن مسألة الرهائن فى إيران تسبب له قلقًا شديدًا.. ليس لأن الأمر يهمه، بل لأن الآخرين يتحدثون عن ذلك فى كل مكان. يحس كأنه مطارد بهذه الأخبار وغيرها. ورابيت ليس مبهوراً بالثراء الذى حققه، فهو يعلن أن الثراء الحقيقى هو الفقر الحقيقى. ويردد فى مكان آخر: «نحن نعشق الحزن، لأنه يجبرنا أن نعى الندم، ويعيدنا إلى الله».

وقد فاز أبدايك مرتين بجائزة بوليتزر عن روايات حول هذه الشخصية: الأولى عام ١٩٨٢ عن «رابيت ثريا»، ثم عام ١٩٩١ عن «رابيت يبقى»، إلا أن الكاتب لم يحبس جلده فى هذه الشخصية، بل آثر أن يوزعها على شخصيات عديدة، تكرر ظهورها فى أكثر من رواية، فهناك شخصية «بيك» التى ظهرت فى أعمال أخرى، مثل: «بيك يعود» عام ١٩٧٨، و«الانقلاب» ١٩٨٠. و«بيك» أكثر ثقافة من «رابيت»، فهو كاتب صحفى يتطلع أيضًا إلى السياسة. ولذا.. فهو مشغول كثيراً بما يحدث فى العالم. وهو كثير السفر إلى أماكن جديدة فى العالم، ويلتقى بالأدباء فى الاتحاد السوفيتى وألمانيا الشرقية، وهو يؤمن بأن الغرب كله خير، والشرق كله شر، ولكنه يكتشف ذات يوم أنه غير قادر على الكتابة.

أما الشخص الثالث، فهو «روجر» الذى ظهر فى رواية «ما يفكر فيه روجر» عام ١٩٨٥. وهو وزير سابق، يعيش الآن فى مدينة صغيرة، ويقوم بتدريس اللاهوت. وهو يؤمن بأن هناك

حقيقة واحدة فى العالم، هى «الله». وهو يعشق الذهاب إلى الكنيسة، لكن هذا لا يمنعه من قراءة الأدب المكشوف. وهو متزوج من امرأة لا يحبها كثيراً، وتتعاطى ابنته المخدرات. يصادق مهندساً شاباً يدعى «وال»، يؤمن مثله بالله إلى أقصى الحدود، ولكن «دال» لا يلبث أن يصير عشيقاً لزوجة روجر. ولا نعرف هل هناك علاقة حقيقية بين دال والزوجة، أم أن هذه الخيانة تحدث فقط فى عقل روجر؟!

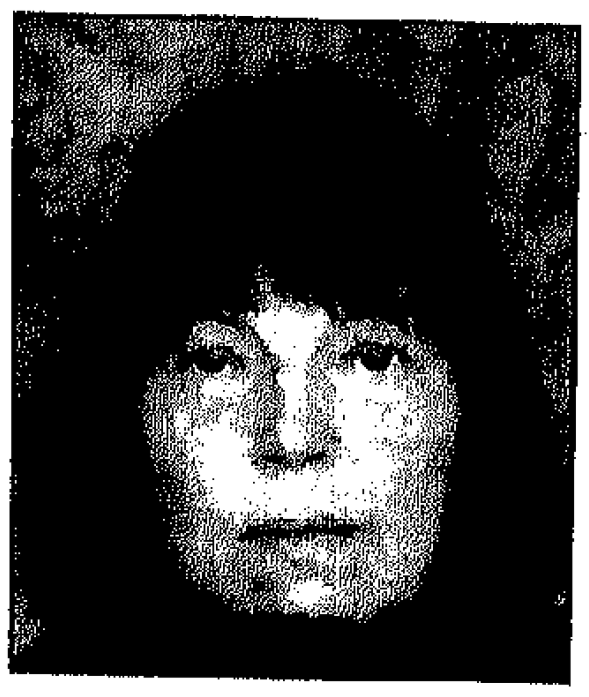

جانى آبنر
(١٩١٨ -)
Jannie Abner

روائية نمساوية، وُلدت فى مدينة سيدنى الأسترالية، ثم عادت مع أسرتها إلى فيينا، حيث تلقت بعض التعليم، وعملت فى عديد من المهن الصغيرة، ثم التحقت بأكاديمية الفنون. نشرت كتابها الأول «التغنى باليوم» عام ١٩٥٢. وعملت فى مجال الترجمة، والصحافة الأدبية، ومارست النقد. ومن بين كتبها: «لعلهم ينتظرون الرد» ١٩٥٤، و«وحشية فصل الصيف المنصرم» ١٩٥٨، و«نمر الملك» ١٩٥٩، و«ألوان بيضاء وسوداء» ١٩٦٤، و«مقالات» ١٩٧٣، و«الهدوء الذى تجمد فى الصقيع» ١٩٧٩، و«ثلاث نغمات على الناى» ١٩٨٣. وفى عام ١٩٩١ نشرت سيرتها الذاتية حول سنوات الطفولة تحت عنوان: «المراكب الورقية»، وفى عام ١٩٩٣ نشرت كتابها «من أجل الدقة».

ريتشارد إبرهات
(١٩٠٤ -)
Richard Eberhart

شاعر أمريكى، مولود فى أوستين. درس فى جامعات: مينسوتا، وكامبردج، وهارفارد، وجند فى الجيش أثناء الحرب العالمية الثانية. وهو أستاذ زائر فى عديد من الجامعات الأمريكية، ورئيس لجمعيات أدبية، وعضو فى الأكاديمية الأمريكية للشعر، وعمل مستشاراً أدبياً لعديد من المؤسسات. حصل على جائزة بوليتزر عام ١٩٦٦، وعلى جائزة الأدب القومية عام ١٩٧٧، وعلى جائزة نيوهامبشاير عام ١٩٧٩، وعلى جائزة «نيويورك للشعر» عام ١٩٨٠. نشر ديوانه الأول «شجاعة الأرض» عام ١٩٣٠، و«قراءة روح» ١٩٣٧، و«أغنية وفكرة» ١٩٤٢، و«سلة العشب» ١٩٥٠، و«أشعار مختارة» ١٩٥١، و«إشراف عظيم» ١٩٥٧، ثم مجموعة أخرى من الأشعار المختارة عام ١٩٦٥، و«القاموس الجديد» ١٩٦٥، و«٣١ سوناتا» ١٩٦٧، و«أوراق من الوجود» ١٩٦٨، و«حقول الشكر» ١٩٧٢، ثم مجموعة ثالثة من الأشعار المختارة فى أكثر من كتاب، و«إلى إبرهارت من جنسبورج» ١٩٧٦، و«الباقون على قيد الحياة» ١٩٧٩، و«عن الشعر والشعراء» (دراسة) ١٩٧٩، و«دروب النور» ١٩٨٠. و«أربع قصائد» ١٩٨٠، و«احتفالية» ١٩٨٠، و«أشعار فلوريدا» ١٩٨١، و«المقدرة السلبية» ١٩٨٦، و«أشعار رئيسية» ١٩٨٨، و«أشعار جديدة مختارة» ١٩٩٠.

كوبو آبى
(١٩٢٤ - ١٩٩٣)
Kobo Abbi

روائى يابانى مولود فى طوكيو، وعاش سنوات المراهقة فى ماند وشورى (حين كانت مستعمرة يابانية) مع أبيه الطبيب. ولم يعد إلى اليابان سوى عام ١٩٤٥، فسجل اسمه فى الحزب الشيوعى الذى استقال منه عام ١٩٦٢، واستكمل دراسته فى الطب بجامعة طوكيو حتى عام ١٩٤٨. وبدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٩ برواية «حافة الشارع»، ثم «العصفور الأحمر» ١٩٥٠. وفى العام التالى نشر مجموعة قصص تحمل عنوان: «الجدران»، حصلت على جائزة أكوتاجوا؛ مما عجل بذيوع اسمه؛ وأصبح أحد أعلام الأدب اليابانى بعد الحرب العالمية الثانية. وفى عام ١٩٥٧ نشر رواية «الحيوانات تتجه إلى مسقط رأسها». وفى هذه الفترة اشترك فى أنشطة

الأدباء والفنانين السرياليين. وفى عام ١٩٥٩ نشر رواية «مجموعة القرن» التى تم إخراجها فى السينما عام ١٩٦٣، من إخراج تشيجا هاراهيروشى، ثم نشر «امرأة فى الرمال» ١٩٦٢، فى حين ذاعت شهرته عالميًا، وترجمت هذه الرواية إلى أكثر من عشرين لغة.

ومن أهم أعماله الأخرى: «وجه الآخر» ١٩٦٤، و«الرجل العلبة» ١٩٧٣، و«موعد سرى» ١٩٧٧، و«قوس ساكورا» ١٩٨٥، و«كراس كنجارو» ١٩٩١، و«موت مجهول» ١٩٩٣. كما كتب آبى عديدًا من السيناريوهات لأفلام يابانية ومسرحيات. كما اهتم بالنحت والتصوير. ومن كتبه فى هذا الميدان: «الفيل مات»، و«صخرة الزمن» عام ١٩٨٠.

تحولت بعض رواياته إلى أفلام شهيرة، مثل: «امرأة فى الرمال»، و«وجه الآخر».

تدور أحداث روايته «امرأة فى الرمال» حول عالم يجد نفسه محبوسًا بين الوديان، فيهرب إلى منطقة كثبان رملية تسكن فيها امرأة جميلة، ويصبح موضع مراقبة للقرويات اللائى يقفن حيال هروبه من المنطقة؛ فيجد نفسه محبوسًا بين وديان نسائية. وكما هو ملاحظ.. فنحن أمام عمل كفكاوى، وذلك حسب مفهوم النقد الغربى.

كما اكتسب كوبى آبى شهرة لدى المثقفين اليابانيين، باعتباره عضوًا بارزًا فى الحزب الشيوعى. وقد عكس ذلك موقفه السياسى مع وجود قوات الاحتلال الأمريكية فى البلاد. وقد انعكست هذه الرؤى بشكل واضح فى روايته «وجه الآخر» حيث بطله رجل يتم إجراء عملية جراحية له. أما روايته «ميت خارج الاقتراح»، فهى عن رجل اكتشف جثة رجل مجهول، ولا يعرف ماذا يفعل، فيبحث عن كل أنواع الحلول بلا جدوى.

وفى مسرحيته «الأصدقاء» يتحدث عن أسرة مكونة من ثمانية أشخاص، تقوم بالاستيلاء على شقة موظف، وتجبره على أن تعيش معه. ثم يموت الموظف على يدى أحد أفراد الأسرة، ويصبح هذا الموظف بمثابة أداة إنسانية تعثر من خلاله الأسرة على وسيلة للراحة والإقامة. وقد تكررت هذه السمة فى أعمال الكاتب الأخرى.. فالإنسان بمثابة عصامى «الرجل الذى أصبح عصاميًا» عام ١٩٦٩، أو صندوق فى روايته «الرجل العلبة» ١٩٧٣.

وأشخاص الكاتب بمثابة نماذج للانغلاق، فهم إما محبوسون داخل جدران ضيقة، أو وديان واسعة. والمجتمع الكبير نفسه ليس سوى سجن اجتماعى، يصبح بمثابة متاهة يضيع فيه البشر.. ففى روايته «الخطة» تطلب امرأة من مفتش تَحَرٍّ أن يعثر لها على زوجها الذى اختفى. ويغرق المفتش فى الحياة الاجتماعية، وينزل إلى حضيض المجتمع، ويمر بالأماكن الهامشية من المدينة. كما يذهب إلى عيادات المحللين النفسيين.

وفى روايته «موعد سرى» نجد أن الشخصية الرئيسية تصف عبر تجربتها كيف تسير المدينة، وهنا أيضًا مفتش تحر يدعى «حصان»، عليه العثور على امرأته التى تم إيداعها فى المستشفى عنوة. وفى أثناء البحث يدخل أقبية المدينة، ويخرج من مستشفيات، وينتهى إلى أن يكتشف أن زوجته قد اختفت أثناء احتفال جنسى مهيب «هذا الموضوع له جوانبه السياسية، لأننى ألقى الضوء على الهوية الاجتماعية».

كلير إتشرللى

(١٩٣٤ -)

Claire Etcherelli

روائية فرنسية، نشرت فقط ثلاث روايات، هى على التوالى: (إليز والحياة الحقيقية) عام ١٩٦٧، و(حكاية كليمانص) عام ١٩٧٣، ثم (شجرة مسافرة) عام ١٩٧٨.. وقد دافعت فى هذه الروايات عن قضايا التحرر فى العالم الحديث، خاصة مع قضايا العرب.

ولدت فى ١١ يناير عام ١٩٣٤ بمدينة بوردو بفرنسا. وقد اشترك أبوها فى المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازى إبان الحرب العالمية الثانية. ووقع فى أسر الألمان عام ١٩٤٢، وأعدم رميًا بالرصاص. وكان هذا الحادث سببًا فى أن تتعلم كلير التمرد، الذى تشربته من أبيها وهى لاتزال طفلة لم تعرف الكثير من الأسماء أو الأشياء.. فأبوها سوف نراه مجسدًا فى الثلاثة رجال الذين صورتهم فى أعمالها. وبعد أن مات

أبوها، ذهبت تعيش مع جدها فى إقليم الباسك، ثم رحلت فيما بعد إلى أمها، التى تولت رعايتها.

وفى وسط عالم فقير وأسرة متواضعة للغاية، استطاعت أن تنال قدرًا ضئيلاً من التعليم، سمح لها باستكمال دراستها، ثم ما لبثت أن تركت التعليم كى تتزوج وهى فى الثامنة عشرة من عمرها. وفى عام ١٩٥٣ سعت إلى نشر روايتها الأولى، لكن الناشرين أعادوا الرواية إليها مرة أخرى، فاتجهت إلى كتابة الشعر، ونشرت بعضًا منه. وفى عام ١٩٦٠ رزقت بطفل صغير، ثم انفصلت عن زوجها، ورحلت إلى باريس لتعمل موظفة فى فرع شركة ستروين.

وتتفرغ تمامًا لتربية ابنها، مثلما ستفعل بطلات رواياتها فيما بعد. وتقضى معظم أوقاتها تقرأ، حتى تتمخض هذه القراءات والمواقف عن أولى رواياتها (إليز أوالحياة الحقيقية) التى نشر عام ١٩٦٧، لتعبر من خلال إليز عن تجربتها الشخصية إزاء الفقر الذى عاشت ترتع فيه لسنوات طويلة.

تدور هذه الرواية فى الأماكن نفسها التى عاشت فيها كلير (مدينتا: بوردو، وباريس). أما الوسط، فهو العالم الذى عانت منه طيلة حياتها، حيث الفقراء، والعمال الباريسيون المطحونون.. فإليز تعيش فى أسرة تتكون من أخيها لوسيان، وجدتها.. يعيش الثلاثة فى فقر شديد، لكن إليز تحلم وتدرس. وهذه الأحلام، وتلك الدراسة كفيلتان بأن تجعلاها تنتظر (حياة حقيقية).

أما لوسيان، فقد فشل فى عدة أشياء متلاحقة، مثل: الدراسة، وبعض العلاقات العاطفية. يلتقى دومًا بهنرى (أحد أصدقائه القدامى فى المدرسة التى يدرس بها القانون)، ويسمى نفسه (مناضلاً)، لأنه يستعد للاشتراك فى ثورة الجزائر إلى جانب العرب.

يرحل لوسيان إلى باريس، ويلتقى بانا، وهى بدورها مناضلة تنتمى إلى إحدى النقابات، فيعيش معها تحت سقف واحد، وينضم إلى النقابة نفسها التى تنضم هى إليها، ثم يرسل فى طلب أخته التى تلحق به فى عاصمة النور.

وتجد إليز نفسها فى مدينة تستهلك الكثير من النقود.. فعليها أن تعمل، كى تستطيع أن تعيش فى باريس. وفى المصنع نفسه الذى تعمل فيه مع أخيها تقابل أرزقى.. شاب جزائرى فى الثلاثين من العمر. ومن خلال تعاطفها مع قضية بلاده، وسلوكه؛ يرتبطان ارتباطا عاطفيًا قويًا. لكن الزمن يتربص بهما حين تندلع ثورة العمال؛ فيقتل لوسيان فى حادث، وتقبض الشرطة على أرزقى.

تتحدث ليز عن أرزقى، وتقول: كان جميلاً، صلدًا، يبدو أنه لا يعرف الخجل، لكنه يبدو أقل شبابًا من الآخرين. لقد دعاها إلى احتساء فنجان من القهوة بمناسبة عيد ميلاده الحادى والثلاثين. ترى أنه يحمل فى صفاته الإنسان الحنون الذى يسعى نحو الكمال، حيث تتعلم منه بعض الكلمات العربية، حول ماذا يعنى الواجب، وماذا تعنى كلمة (أحبك). أما هو، فيتعلم منها الحب والحنان.. إنها تحاول - من خلاله - أن تفهم زميلاتها مشكلة الجزائر التى تود الاستقلال عن فرنسا، كى تصبح دولة لها سيادتها واستقلالها بعد مائة وثلاثين عامًا من الطغيان.

يقول لها: «الفرنسى يحب الجزائر كما يحب الإنسان الجواد الذى يمتطيه. النضال هو أن ينتمى المرء إلى بلد مطحون». ترد عليه: «لو لم أعمل إلى جانب العرب أو الزنوج، وإذا لم أدافع عنهم، فماذا أفعل؟». تقول لإحدى صديقاتها: «كنت مع شاب جزائرى، يكفى إلقاء نظرة إليه كى تفهمين كل شىء». وتتحدث ليز عن الحرب الجزائرية ضد فرنسا: «وهل تريدون أن تنتشوا بعذاب الجزائريين؟. يجب أن تحدثهم عما يهمهم. لقد سقط شاب جزائرى».

لقد خسرت إليز أقرب الناس إليها.. مات أخوها، واختفى حبيبها الجزائرى؛ فتقرر أن تعود إلى بوردو لتعيش مع جدتها، بعد أن عرفت أن الفقراء أمثالها لن يعيشوا (الحياة الحقيقية) قط. استغرقت الحياة الحقيقية بالنسبة لها تسعة أشهر فقط، أحبت خلالها الشاب أرزقى (ولكن الأمل يرقد دائمًا تحت الرماد..).

مرجريت آتوود
(١٩٣٩ -   )
Margaret Atwood

روائية كندية، مولودة فى مدينة أوتاوة. درست بجامعات تورنتو، وهارفارد، وكولومبيا، ثم عملت فى عديد من الجامعات. حصلت على عديد من الجوائز الأدبية، منها:

جائزة الكومنولث عام ١٩٨٧، ودكتوراه فخرية من جامعات عديدة. نشرت ديوانها الأول كشاعرة عام ١٩٦٦ تحت عنوان: «لعبة الدائرة»، ومن دواوينها الأخرى: «الحيوانات فى هذه القرية» ١٩٦٩، و«يوميات سوزانا مود» ١٩٧٠، و«قوة سياسية» ١٩٧١، و«أنت سعيد» ١٩٧٤، و«أشعار مختارة» ١٩٩٠، و«أشعار مرجريت أتوود» ١٩٩١. ومن رواياتها: «على السطح» ١٩٧٢، و«الفتاة الراقصة» ١٩٧٧، و«الحياة قبل الإنسان» ١٩٧٩، و«لقاءات مع عنصر إنسانى» ١٩٨٩، و«الموت فى الظلام» ١٩٨٣، و«بيضة الطائر الأزرق» (مجموعة قصصية) ١٩٨٣، و«قصة خادمة» ١٩٨٦، و«عين القط»، و«زوجة اللص» ١٩٩٣. ومن كتبها فى الدراسات الأدبية: «كتاب أكسفورد فى الرواية»، و«كتاب أكسفورد فى القصة القصيرة»، و«رؤى ومقالات نقدية».

جيرارد إتيان
(١٩٣٦ -   )
Gerard Etienne

شاعر من هاييتى، مولود فى كاب هاييتى. درس فى بلاده حتى الثانوية، قبل أن يعرف المنفى عام ١٩٦٤ إلى كندا، وأقام هناك عشرين عامًا قبل أن يحصل على الجنسية الكندية. حصل على «ليسانس الآداب» عام ١٩١٨ من جامعة مونتريال. وفى عام ١٩٧٤ حصل على الدكتوراه فى علم اللغات من جامعة سراسبور الفرنسية، وقام بتدريس اللغات. وفى كندا عمل فى عديد من الوظائف الثقافية، وفى الصحافة، وعمل مدرسًا للأدب الفرنسى فى جامعة منكتون الكندية. نشر ديوانه الأول «وسط الدموع» عام ١٩٦٠، و«جلاديس» ١٩٦٧، و«تأميم الأدب فى هاييتى» ١٩٦٤، و«رسالة إلى مونتريال» ١٩٦٦، و«حوار مع ظلى» ١٩٧٢، و«الزنجى المصلوب» (رواية) ١٩٧٤، و«سفير جوال فى مونتريال» (رواية) ١٩٧٨، و«صيحة لم تمنع الخجل» (شعر) ١٩٨٣، و«امرأة صامتة» (رواية) ١٩٨٣، و«ماتيلدا بلانشار» ١٩٨٥، و«هاييتى الجزيرة الخضراء» ١٩٨٧.

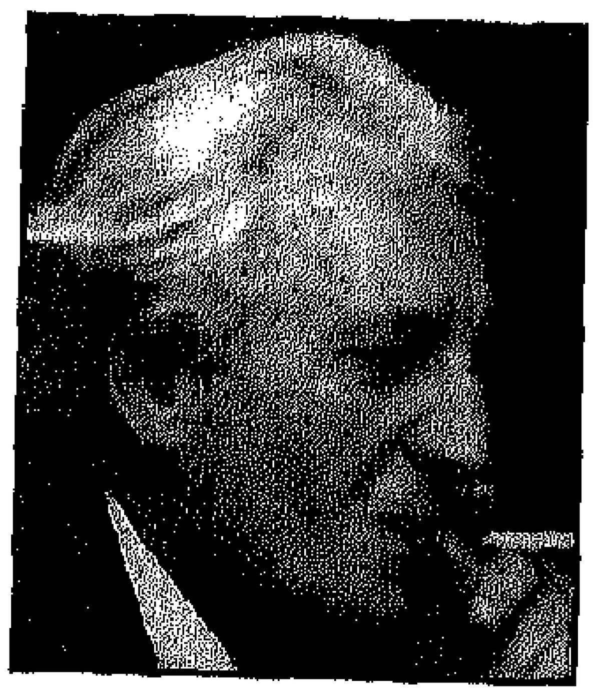

دريترو آجولى
(١٩٣١ -   )
Dritro Agoli

روائى ألبانى، تولى رئاسة اتحاد الكتاب الألبان، ونشر روايته الأولى «القوميسارو ميمو» عام ١٩٦٩، ثم «ارتفاع وسقوط الرفيق زولو» عام ١٩٧٢، ثم «رجل المدفع» عام ١٩٩٤.

والرفيق زولو فى روايته «ارتفاع وسقوط الزميل زولو» هو مدير لمكتب شئون ثقافية فى الإدارة العليا بالعاصمة تيرانا، ومساعده هو السكرتير، ويعانى من المتاعب والآلام، ويراجع كافة أعماله الجافة، ويرقب كافة حركاته. والرواية مصاغة فى إطار كوميدى، وذلك من خلال التناقضات التى يمارسها زولو، فهو مؤمن للغاية بالواجب المقدس لقضيته، ولمكانته الإدارية. وهو دائمًا فى حالة عراك، أو نضال من أجل إذاعة أحسن ما لديه من ثقافة. وهو يعتبر أن مهمته مثل الكفاح المسلح ضد الكسالى... فعندما يدخل أحد إلى مكتبه، يراه وهو فى قمة الديناميكية والحيوية؛ وعليه أن يعطى النصائح والأوامر لكل من حوله، وعن كل شىء.

وهو يرى أنه لا توجد ظاهرة، إلا وتحتج على أفكاره، وأن البعض قد يعارضه. لذا.. فهو فى حالة دفاع وإثبات للوجود. يملى النشرات التى سوف تذاع، ويبلغ الأخبار الواجب نشرها، ويدرس عمق السؤال المأساوى، ومفهوم مأساوى فى الحياة المعاصرة، وبمنظورها الفلسفى الاجتماعى المعاصر. وهو يؤمن بضرورة وجودها فى مفهوم الثقافة الريفية. ويردد: «يجب أن يعيش سكان القاعدة مفهوم بهجة الحياة».

ويؤكد الكاتب أنه لم يختلق هذه الشخصية من خياله، ولم يفعل شيئًا سوى أن أعاد الكتابة عن أشياء رسمية، فهناك عديد من المسلسلات الغرائبية التى تدور فى عالم الإدارة. وإذا قام المرء - مثلاً - بزيارة التعاونيات الزراعية، فمن الممكن رؤية أمثال زولو محاطًا بالفلاحين، منشغلاً بأعمالهم، ويتعامل كأنه

عفريت الثقافة، وبدلاً من أن يضع الأشياء بين أقواس، يقوم بنفسه بفك هذه الأقواس: «يجب ألا تكون الثقافة أحد الأشياء المرتبطة بالقمح والذرة»، فالقرويات لا يردن انتهاز الحمامات الشعبية فى مناقشة أمورهن الخاصة بالثقافة.

يطلب زولو من سكرتيره تقريراً عن أهمية السلالات الجديدة: «فائدة المياه الساخنة لحماية الجلد». وفى مرة أخرى يتعلق الأمر بمسرحية جديدة، فالرفيق زولو يتجه إلى المسرح، ثم الكتاب.. فحسب رؤيته، فإن المسرح جماهيرى، يمكن توصيل الأفكار الأيديولوجية للناس من خلاله، رغم أنها دراما أيديولوجية. في البداية نجد أن البطل السلبى ينتبذ السلطة: «هل لاحظتم أنه يصعد إلى أعلى التل؟ ماذا يعنى هذا أيها الأصدقاء؟.. هذا يعنى أنه يرتفع إلى تل المعرفة، ويجب أن ينزل من عليائه، فالبطل الإيجابى عليه أن ينزل إلى البئر»..

ومثل هذه العبارات يتردد بشكل خطابى. ويعلق آجولى أن أحد المسئولين فى المسرح الألبانى ينطق عبارات بالشكل الفج نفسه. ومثلما ارتفع الرفيق زولو، فإنه سرعان ما يسقط. ويبين لنا الكاتب أنه كان ضحية للعبث البيروقراطى والأيديولوجى الذى يسود بلاده. ولقد نشرت هذه الرواية بعد رواية «الممازحة» لميلان كونديرا بخمس سنوات. هذه الرواية التى جعلت من كونديرا ممنوعًا فى تشيكوسلوفاكيا. أما رواية آجولى، فقد كشفت عن كاتب موهوب.. فبعد نشر الرواية بعام، أصبح آجولى رئيسًا لاتحاد الكتاب والفنانين سنة ١٩٧٣. وكانت الرواية قد نشرت مسلسلة فى إحدى المجلات الساخرة، وقد صنعت نمطًا اجتماعيًا يقاس عليه فى البلاد، وهو الرفيق زولو. مثل شخصيات أخرى معروفة فى الأدب الألبانى، ومنها: الجندى شفايك، واب اوبو.

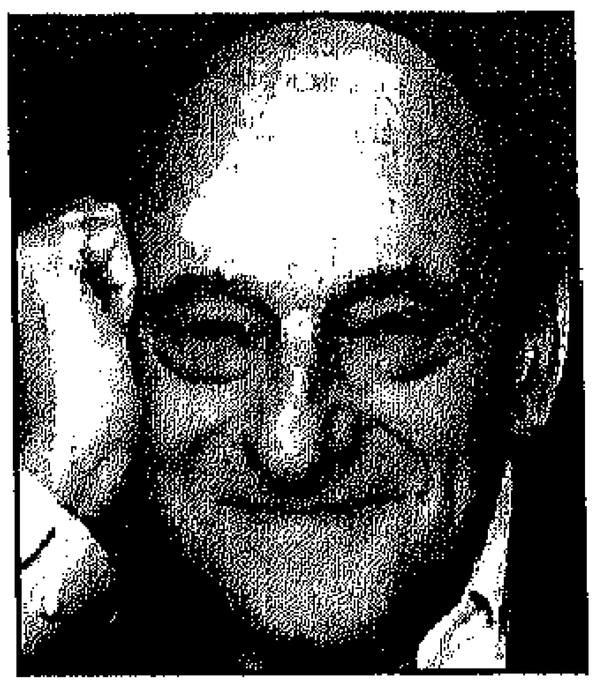

جورج ريتشارد آدامز
(١٩٢٠ -)
George Richard Adams

روائى بريطانى مولود فى نوربورى، درس فى مدرسة برادمين، ثم بجامعة أكسفورد، والتحق بالجيش بين عامى ١٩٤٠، و١٩٤٤، ثم عمل بالصحافة. وتفرغ للأدب والتدريس بجامعة فلوريدا. كتب قصصًا للأطفال، ومن بين كتبه: «أفول السفينة» ١٩٧٢، و«كلب المزاح» ١٩٧٧. وقد تحولت هذه الرواية إلى فيلم عام ١٩٨٢، و«قط السفينة» ١٩٧٧، و«يوم طبيعى وليلة» ١٩٧٨، و«فتاة تغنى» ١٩٨٠، التى تحولت إلى فيلم بعد ذلك بثمانية أعوام، و«الضربة التى لا تكسر الظهر» التى حازت على جائزة ايرون عام ١٩٨٠، و«يوميات طبيعية» ١٩٨٥. وفى عام ١٩٨٧ نشر مختارات من أشعاره، ثم «رحلات» عام ١٩٨٨، وفى عام ١٩٩٠ نشر سيرته الذاتية بعنوان: «اليوم الذى ذهب».

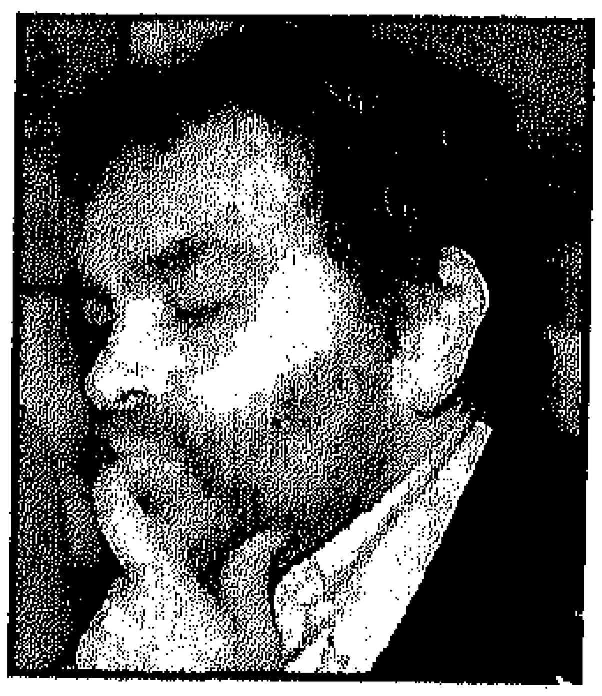

فرناندو أرابال
(١٩٣٢ -)
Fernando Araballe

روائى وكاتب مسرحى وشاعر إسبانى. حصل على الجنسية الفرنسية. من أعماله الروائية: «حصن بابل» عام ١٩٥٩، و«العذراء الحمراء» ١٩٨٩، و«ابنة كنج كونج» ١٩٨٨، و«كاذبة حديقة الشتاء» ١٩٩٠. ومن مسرحياته: «فوندو وليز» ١٩٥٣، و«الشعائر الكبرى» ١٩٥٦، و«مقبرة السيارات» ١٩٥٨، و«الدراجة ذات الثلاث عجلات» ١٩٦١، و«التتويج» ١٩٦٥، و«المهندس المعمارى وإمبراطور الآشوريين» ١٩٦٧، و«وداعًا يا حلوة» ١٩٧٢، و«على الخط» ١٩٧٥، و«ج. بابل» ١٩٧٦، و«عابرة الإمبراطورية» ١٩٨٨، و«عبد اسمه سرفانتس» ١٩٩٦.

تتميز أعماله بعالم خاص مليء بالهذيان والعبث، ومحاولة صبغ الجنون بالأشياء، وخلط عناصر الوجود. عمل مخرجًا مسرحيًا لأعماله. وقد انتقل هذا العالم إلى رواياته، مثل: «ابنة كنج كونج»، إذ نرى حربًا خرافية تمزج بين القرون الوسطى وحروب المستقبل النووى، حيث تدور الأحداث فى القرون القادمة بين أنقاض بورتريكو، بعد حرب هائلة بين القوى العالمية العظمى، حيث يتسكع هاربان، هما صبى وفتاة، سيعيدان إحياء قصة روميو وجولييت، فيلتقيان بضابط مليء

بالقسوة، وأيضًا براهبة بوذية. الصبى يؤمن بالحب الجسدى، أما الفتاة، فتؤمن بالذهنية، وتحاول أن تتفهم ماذا أصاب العالم من ألم..

وعن نهاية العالم أيضًا يتحدث فى مسرحيته «عابرة الإمبراطورية»، وتمتزج هذه النهاية بالحب المجنون. وعن أسلوبه فى الكتابه، يتحدث إلى مجلة «الإكسبريس» - ٨ أبريل ١٩٨٨ :«إنه سوء تفاهم تام، فلم أتمنَّ قط الكتابة بشكل منقطع للمسرح. ولم أشأ قط إثارة الجدل، فأنا جزء من الحركة السريالية منذ بدايتها. وأثناء الاجتماعات، كان أندريه بريتون يشتعل ثورة. أما أنا فكنت أتكلم عن الأدب والسينما، وهذا هو مسرحى. إنه مكان عام، يلتقى فيه الممثل والمشاهدون، وعندما أرى مخرجًا، وممثلين يعملون نصًا من لا رابال «فإننى أنام فى داخل مقصورتى، وأضع إصبعى على أذنى، وأغلق عينى».

ويرى الكاتب أن الواقع كابوس، ولذا.. فإنه يهرب منه.. ففى مسرحية «عابرة الإمبراطورية» جعل الحب يتفجر بين الناس، بعد أن تفجرت المجرات والفضاءات من حولنا. فمازالت هناك سماء، وخير وشر، ولعنة وامتنان. ورغم الشكل الطليعى لمسرحه، فإن أرابال يرى أن للمسرح دورًا اجتماعيًا.

فى كتابه الأخير «عبد اسمه سرفانتس» ١٩٩٦ يتحدث الكاتب بأسلوب شعرى عن دون كيشوت، التى تسكن بداخله منذ أن قرأها. ولقد قرأها الكاتب، وكل ما يتعلق بمؤلفها سرفانتس بكل اللغات التى يتقنها، من أجل فهم المزيد عن عالم هذا الكاتب، وهو يحاول التأكيد على أن سرفانتس كان يهوديًا، وأنه ابن الجراح، وأن الكاتب كان شاذًا جنسيًا. وقد عاش فى مدريد حياة مأمونة. ويقول أرابال: إنه رجع فى وثائقه إلى بعض كتابات شقيقه سرفانتس. ولقد عاش الكاتب كافة حياته فى وساوس. وفى أحد أحاديثه يتعمد أرابال أن يؤكد: «لم أخترع شيئًا، فهذا الكتاب ليس فيه شىء من المبالغة. لنقل أنه محاولة للولوج إلى الماضى، وللتوغل فى عصر روحى، على الرغم من أنه كان يحب النساء كثيرًا».

وفى كتابه توغل أرابال فى أزمنة إسبانية عديدة منذ عصر سرفانتس، حتى ماركيث. كما أنه يتحدث عن المثقفين الإسبان، مثل: دالى، وبيكاسو. ومن الواضح أننا أمام حالة غير متوازنة من حالات الكاتب الشهيرة، الذى يؤمن أنه «كى تكتب جيدًا، عليك أن تعيش بشكل متوازن».

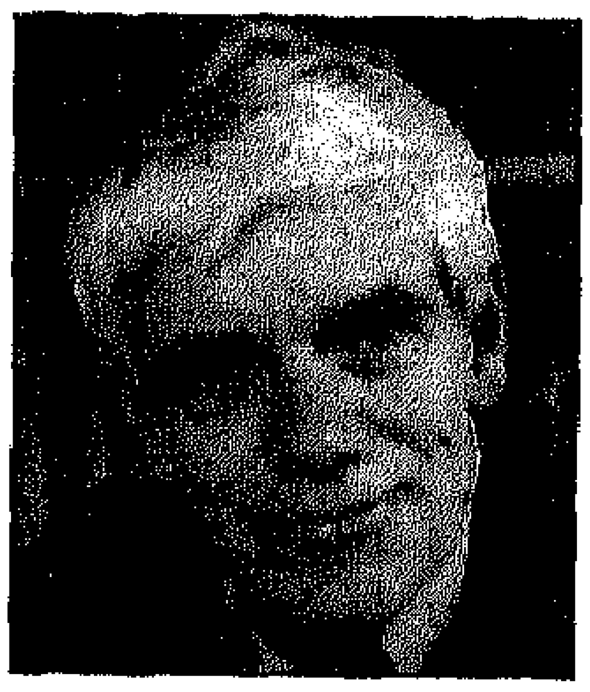

هانز كارل آرتمان

(١٩٢١ -   )

Hans Carl Artmanne

شاعر نمساوى مولود فى فيينا، حيث نشأ هناك، وتلقى تعليمه الذاتى، حيث فهو الذى علم نفسه علم اللغويات المقارنة. رحل إلى عديد من البلاد الأوروبية، وأسس جماعة أدبية فى عام ١٩٥٣ تحمل عنوان: «جماعة فيينا»، ونشر ديوانه الأول وقصائد من برايتنزيه عام ١٩٥٨، ثم توالت أعماله الشعرية، ومنها: خطاب أبيض مثل الزنبقة.. عام ١٩٦٩. وفى عام ١٩٧٠ نشر كتابه «طوطم ضائع فى الغابة» وهو من كتبه النثرية، ثم «حدائق الورد» عام ١٩٧٩. وفى عام ١٩٨٤ نشر ديوانه «الباحث عن الريح» وفى عام ١٩٨٨ قدم ديوانه «عندما تأتى إلى براتر».

جون إرفنج

(١٩٤٢ -   )

John Irving

روائى أمريكى. ولد فى نيوهامبشاير. درس بجامعات بطرسبورج، ونيوهامبشاير، وأوهيو. وأقام فى كل من: لندن، وفيينا، واليونان. وقام بتدريس الأدب الإنجليزى فى الجامعات الأمريكية. نشر روايته الأولى «العالم بمنظور جارب» عام ١٩٧٨. ومن أهم رواياته: «زواج متوسط الوزن» و«العمل من الله، والجزاء من الشيطان» ، «ملحمة شارب المياه» ١٩٨٠، و«صلاة من أجل أوين» ١٩٨١، و«الحرية للدببة» ١٩٩١، و«أحلام الأخوين» ١٩٩٣، و«طفل البالون»

١٩٩٤. تحولت بعض هذه الروايات إلى أفلام، مثل: «فندق نيوهامبشاير».

تبدو روايته «العالم بمنظور جارب» أشبه بسيرة ذاتية حول الممرضة جينى فيلدز. يؤتى إليها بطيار مصاب بجرح بالغ، وهو يردد بصعوبة «جارب، جارب» وهو عاجز عن الحركة، عدا تحريك حاسته الجنسية، مما يدفع بالفتاة إلى أن تستغل الفرصة لإنجاب طفل؛ فتقوم باغتصاب الرجل، الذى يموت عقب هذا اللقاء. ثم تنتبذ الجنس، باعتباره من الخطايا، وتنجب طفلاً تطلق عليه اسم أبيه، ويكبر فى أحضان أمه التى لا تصيبها الشيخوخة قط، رمزًا للأنثى الخالدة. ويتعلم من أمه كيف يصبح كاتبًا، فيؤلف قصصًا خيالية. وعندما يكبر يقع فى غرام هيلين ابنة مدربه، التى تعلن أنها لن تتزوجه، لأنه كاتب.

ويختلف جارب عن أبيه، فهو لا يستطيع أن يجابه زوجته جنسيًا؛ لذا.. فهى تخونه. وتكشف الرواية عن العنف والتناقض فى المجتمع. وليس أمام الإنسان سوى الضحك أمام سلسلة الكوارث التى تنزل عليه. فقد ماتت الأم بعد أن نشرت مذكراتها، التى تدافع فيها عن حرية الجنس الثانى.

وفى رواية «فندق نيوهامبشاير» يتناول حياة أسرة تريد أن تغير العالم إلى الأفضل. ويصبح فندق نيوهامبشاير نموذجًا، فهناك الأب الذى ينتقل بين فيينا وأمريكا مع زوجته وأبنائه الخمسة، وكلبه الصغير. ولكن الحلم بالمثالية لا يتحقق بسهولة.. فالمجتمع من حولهم ملىء بالعنف. الكلاب تنبح، والقنابل تسقط، والأطفال محاطون بالغوانى، وتبعًا للمسافة التى تفصل بين الفن والواقع، فإن الأب يضطر إلى معاملة الأشياء بخيال زائد عن الحد، وسخرية واضحة. ولذا.. فإن إرفنج يبدو وكأنه يمزج بين التفاؤل والتشاؤم. فهناك دائمًا الحب والأسرة، وهناك أيضًا الكوارث والتزمت والعنف، فالأخت الكبرى يغتصبها لاعب كرة قدم، ويصبح الابن شاذًا. أما الأم والإبنة الصغرى، فتموتان فى حادث، وتقرر الأخت الصغرى أن تنتحر. وفى فيينا، يمتلئ الفندق بالغانيات والإرهابيين. إنهم يعيشون بين الموت والخطيئة. وتنفجر قنبلة تأتى على الأب الذى يردد: «ماذا يهم؟، فالحياة ليست سوى فندق».

وتتضح السيرة الذاتية فى الكثير من وقائع روايات إرفنج.. ففى روايته «العمل من الله، والجزاء من الشيطان» يتحدث عن طفل يتيم يدعى هومير، ولد عن طريق المصادفة فى إحدى المصحات، وقام أحد الأطباء بتربيته. وهو متخصص فى عمليات الإجهاض. ويعيش الطفل بين عربات الإسعاف، والممرضات، وحالات الإجهاض، ويضطر إلى الهرب من هذا العالم للمعيشة مع أسرة كبيرة، فيدرس الجنس، وحركات البشر، وتعلمه تجاربه أن يغدو طبيبًا ناجحًا.

وتدور الأحداث ابتداء من الثلاثينيات، ويصف الكاتب شخصية بطله كأنه «توم سوير»، فهو يعيش كصعلوك فى مستشفيات بوسطن، ويعيش مغامرات متعددة عندما يبلغ سن المراهقة.

ويعود الكاتب إلى الماضى فى روايته «صلاة من أجل أوين» من خلال مجموعة من الصور تتمثل فى ذاكرته. والراوية هنا هو جون المولود عام ١٩٤٢. وهو يبدو وكأنه فى الخامسة من العمر، رغم أنه قد تجاوز هذا السن بست سنوات. بكل بساطة لأنه قزم. إنه أشبه بشخصيات الرسوم المتحركة. ولجون صديق يسمى أوين. وعن العلاقة بين الصديقين منذ اللقاء الأول حتى الفراق تدور أحداث الرواية. فقد كان أوين سببًا فى موت أم جون عندما ضربها بكرة بيسبول خاطئة. وطوال حياته حاول أن يعبر عن ندمه؛ فأصبح أخاه الروحى. وعاشا معًا أربعين عامًا، أحبا فيها نجوم السينما، من: إيرول فلين، ومارلين مونرو، وفرانك سيناترا، كما ذهبا معًا إلى فيتنام. وهناك يموت أوين كضحية لهذا النظام الاجتماعى البالغ العنف والقسوة.

بيتر إسترهازى
(١٩٥٠ -)
Peter Ester Hazy

روائى وكاتب مقال مجرى. نشر روايته الأولى «ثلاثة ملائكة تراقبنى» عام ١٩٧٩، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «فتاة مجرية صغيرة خليعة» ١٩٨٢، و«كتاب هاربال» ١٩٩٠.. ومن رواياته أيضًا: «من يضمن أمن السيدة» ١٩٨٢، و«اثنتا

عشرة بجعة». أما من دراساته فهناك «مدخل إلى الرسائل الجميلة» ١٩٨٦.

فى عام ١٩٨٩ كتب إستر هازى فى أحد مقالاته: «بلادنا فى حالة تغير» لقد اعتقدنا ـ على الأقل مثلما اعتقد أنه أبدًا، ومطلقًا ـ أن هذه الأكذوبة التى تمارس علينا لن تتغير قط، وأننا سنظل للأبد جزءًا منها، وأن الأمر يزداد جسامة فعلاً، لكن هذه الممارسة قد انهارت تمامًا. وسوف تتغير. ويمكننا أن نرى منذ موسكو وحتى هنا كيف تقول النكتة الجديدة: إنه نظام مجنون، ولكننا على الأقل نتكلم عنه.

كان الكاتب من أبرز من وقف ضد الهيمنة الروسية على المجر، كما يقول كتاب الآداب الأوروبية. وقد تمثلت كتاباته عن العبث الذى يتعاظم مع الكذب. ومثلت كتاباته رؤى جديدة أشبه بأعمال جورج أورويل. وكم تساءل: هل يجب أن يحبس الكاتب نفسه فى الصمت، دون أن يعبر عن موقفه؟

تحدث الكاتب فى روايته الأولى: «ثلاثة ملائكة تراقبنى» المنشورة فى عدة أجزاء عن أسرة مجرية ،والراوية هنا هو رب الأسرة، الذى يروى ما رسمته بحكاية سرية يجب ألا يعرفها أحد، باعتبار أن القيود الاجتماعية التى حول الأسرة بالغة التعقيد وشديدة الصرامة. أما روايته «فتاة مجرية صغيرة خليعة» فهى حول البوليس السياسى، وكيف أنه يلعب دورًا فى حياة الناس، أشبه بدور المرأة الخليعة، التى تجعل كل من أمامها يكشف عن عوراته بلا حياء.

وفى روايته «من يضمن أمن السيدة» يتحدث عن علاقة حب تفصلها جدران مدينة، المدينة هى بالطبع وجدارها القديم، ومن وراء الجدار تدور قصة الحب بين رجل وامرأة من الصعب أن يلتقيا، لكنهما يكتفيان بأن يرى كل منهما الآخر من وراء السور، ويعيشان على أمل أن يلتقيا يومًا، وأن يتلامسا بالأيدى.

ويهتم الكاتب بالحديث عن القيم التى يتمتع بها أبطاله، فهى التى تربطه بين محيط الأسرة والأفراد، ولذا. . فليس هناك صراع بعينه بين أفراد أية أسرة فى رواياته، وهناك الكثير من الحميمية بين هؤلاء الأشخاص. وتبدو الحكايات التى تقرأها أشبه بالقصص المحكاة فى المقاهى المجرية، أو فى الصالونات التى يلتقى فيها الناس، أنها منبع للإلهام.

وأمام هذا التآلف بالطبع، لابد أن تأتى المشاكل، والمعاناة من السلطات وتبدو كتابات إسترهازى أقرب إلى الأدب الشفاهى، وهو ملىء بالجماليات. وفى كتابه «مدخل إلى الرسائل الجميلة» يستجمع مقالاته، وأيضًا بعض القصص القصيرة. وهو يرى فيها أن الكتابة الإبداعية مثل المقالات، تعبر عن اتساع الحياة، وهذه الأخيرة ليست سوى قطع من عمل مجهول فى دور التكوين والتواجد، وليس هناك شىء أقدر على تسجيل هذا الاتساع من الأدب، وأيضًا الرسائل الجميلة.

وتتسم لغة الكاتب بأنها غير مباشرة، ولذا. . فهى مليئة بالخيال والتفرد، وهناك دائمًا معان أخرى حقيقية تختفى وراءها. ولعل هذا النوع من اللغة يتناسب مع المرحلة الاجتماعية والسياسية التى كانت تعيش فيها بلاده فى تلك الحقبة، ولذا. . فإن الكاتب قد توقف عن الكتابة لفترة من أجل اختيار لغة جديدة.

آنى إرنو
(١٩٤٥ -)
Annie Erneau

روائية فرنسية، نشرت عديدًا من الروايات، منها: روايتها الأولى «دواليب خاوية» ١٩٧٨ ، و«المرأة الجيلاتينية»، و«امرأة»، و«عاطفة بسيطة»، ونالت جائزة «رينودو» عام ١٩٩٠ عن روايتها «المكان». وأغلب هذه الأعمال مستوحى من التجربة الذاتية للكاتبة.

وتعتبر رواية «المكان» بمثابة مدخل جيد لفهم عالم «إرنو»، فهى تتكلم عن جدها، ثم عن أبيها، هذا الرجل الذى عاش فى النصف الأول من القرن العشرين، لكنه ينتمى فى المقام الأول إلى العصور الوسطى، فهو بسيط يعيش على السجية. . وقمة طموحه أن تصبح ابنته مدرسة فى المدرسة نفسها التى تخرجت فيها. وتستعمل الكاتبة عبارات جافة تعكس طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه هؤلاء الأشخاص الذين تسميهم حسب علاقتها بهم. . فهذا أبوها، وذاك جدها، وآخر هو زوج خالتها، كأنها لا تود أن تذكرهم بأسمائهم فتقترب أكثر

منهم. ولذا.. فهى تتكلم عنهم كأنهم مجرد كائنات.. فهى تعترف فى المقدمة بأن هناك مسافة ثقافية بينها وبين أبيها، وذلك «الشخص» الذى خصصت عن موته وحياته وقائع هذه الرواية القصيرة، مثل بقية رواياتها.

وآنى إرنو تأخذك فى بداية روايتها، كى تحدثك عن مراسم وفاة ودفن أبيها، ثم تقرر أن تحكى لنا عن جذور هذا الأب.. فتتحدث عن أبيه، وتروى وقائع حياته بشكل مختصر، وفى فقرات سريعة، جامدة، كأنها تريد أن تكتب هذه الرواية تأبينًا له، بشكل سريع، وكى يمكن للقارئ مطالعتها بنفس السرعة التى نقرأ بها شواهد القبور، رغم أن هذا النوع من الروايات يمكن أن يحتمل عشرات الأضعاف من المساحة نفسها فيما يسمى بالرواية النهرية، لكن الكاتبة تبدو كأنها تود أن تؤدى واجبًا نحو هذا الرجل الذى حملت اسمه، فتروى وقائعها على طريقة الفلاشباك السينمائية. وتبدو الحكاية تقريرية.. فتصفه مثلما يمكن لتلميذ ماهر فى الإنشاء أن يصف أى رجل «كان جادًا»، أى كعامل، لا هو كسول، ولا سكير، ولا زير نساء، «أو كما تقول»: كان طويلاً أسمر أزرق العينين، شديد الاستقامة فى وقفته.

ومع هذا.. فإن القارئ يجد نفسه منجذبًا لهذا النوع من الرجال العاديين، الذين عاشوا وماتوا دون أى صدى.. مجرد ظل مر من هناك، شهد الحرب، وتزوج، وشاخ قبل الأوان. إنه رجل ثرثار فى المقهى، ولكن مع أهله كان يصمت أمام الذين يجيدون الحديث، أو يقف فى وسط الجملة.

والرواية تبدو هنا أكثر حميمية عندما تتحدث عن نفسها، سواء حين حصلت على درجة الأستاذية، أم وهى تتكلم عن علاقتها بأبيها. أما حين تتكلم عن هذا الأب، فإنها تبدو وكأنها تسجل فقط ما رأته، أو ما سمعته عنه «كان هو وأمى يتحدثان باستمرار بنغمة العتاب، حتى فى اهتمامهما ببعضهما البعض».

إذا كانت الكاتبة قد خصصت صفحات روايتها هذه عن أبيها، فإن الوقائع نفسها قد سجلتها فقط بالحديث عن أمها فى روايتها «المرأة الجيلاتينية» المنشورة عام ١٩٨١. وكما راحت تتحدث عن جذور الأب، فإنها فى هذه الرواية تكلمت عن أصل الأم، وكيف تربت فى مدرسة الأخوات، وعلاقتها بصديقتها بريجيت، وحلمها أن تكون امرأة محبوبة. وعندما تلتقى بـ«هو» فإنها تتصرف معه باعتباره زوج المستقبل، ولذا.. فسرعان ما يتم القران، وتنجب منه طفلة، ثم ترحل معه إلى المدينة ليفتحا كافيتيرا، وتساعده فى أعمال الطهو من أجل الزبائن.

لقد فعلت آنى إرنو بذلك مثلما فعل مارسيل بانيول فى ثلاثيته «فانى» التى رواها بأكثر من منظور، مع إعطاء كل شخصية من شخصيات القصة البطولة فى إحدى الروايات، فمرة نرى البطل «سيزار»، ومرة أخرى «ماريوس». وقد فعلت مرجريت دوراس الشىء نفسه أيضًا فى روايتها «العاشق» التى عادت لنسج أحداثها نفسها فى رواية «عاشق شمال الصين».

وفى عام ١٩٨٥، وبعد أن نشرت رواية «المكان»، أحست أرنو أنها لم تقل كل شىء عن أمها، فكتبت رواية جديدة تحمل عنوان: «امرأة»، تتبعت فيها نفس الشكل والأسلوب.. فالرواية تبدأ بموت الأم، ثم نرى مراسم الدفن، وعلينا أن نعرف حكاية هذه المرأة التى دفنت، حتى وإن كنا قد عرفنا بعضها منها فى «المكان»، فهى ليست أمها بقدر ما كانت امرأة كادحة، عانت فى بداية حياتها كطفلة فقيرة، وفى آخر حياتها حين أقعدها مرض مؤلم طوال ثلاث سنوات. وتقرر الكاتبة هنا أن تتحدث أمها، باعتبارها كائنًا حقيقيًا يحمل اسمًا لأول مرة، هو «إيفيتو». وهى التى كانت فيما قبل مجرد «أمى.. مثلما كان أبوها مجرد أب».

كرستين أرنوتى
(١٩٣٠ -   )
Christine Arnothy

روائية فرنسية مولودة فى المجر. شهدت فى طفولتها قسوة الاحتلال الألمانى لبلادها، ثم جاءت القوات الروسية لتطرد الألمان، ولتبقى هناك حتى الآن، فعاشت مثل أبناء المجر داخل الأقبية والمخابئ. وفى عام ١٩٤٨ هاجرت أسرتها من المجر إلى فرنسا سيرًا على الأقدام، وفى هذه الرحلة الشاقة لم تحمل كرستين معها سوى مسودات رواياتها التى كتبت خلف أسوار بودابست. وقد عبرت عن هذه الرحلة الشاقة ومعاناتها

الدامية فى روايتها الأولى «عمرى خمسة عشر عامًا، ولا أريد أن أموت». ولاقت هذه الرواية نجاحًا كبيرًا، فترجمت إلى عشرين لغة، كما فازت بالجائزة الكبرى عام ١٩٥٤، وهى جائزة يمنحها النقاد الفرنسيون لأحسن عمل أدبى أجنبى مترجم إلى اللغة الفرنسية. ثم قررت هذه الرواية على طلبة مدارس اللغة الفرنسية فى عدة بلاد. وفى عام ١٩٥٧ نشرت كرستين الجزء الثانى من المذكرات تحت عنوان: «الحياة ليست سهلة». ومنذ تلك الآونة.. وهى تكتب باللغة الفرنسية. من أهم رواياتها: «الكاردينال السجين»، و«موسم الأمريكيين»، و«الحديقة السوداء» التى (حازت على جائزة المحلفين الأدبية)، ثم «رجل رائع»، و«أحب الحياة» التى حققت عام ١٩٧٨ أعلى المبيعات فى فرنسا. ولكرستين مجموعة قصصية واحدة، هى: «الفارس المغولى»، نشرت عام ١٩٧٦. كما نشرت مسرحية واحدة هى: «جلد القرد» فى أوائل الستينيات. ومن أعمالها الأخيرة: «رحلة زواج» عام ١٩٩٤.

ومسرحية «جلد القرد» تنتمى إلى اللون الكوميدى. وتدور أحداثها فى جو أسرى، حيث يحتفل عروسان بعيد زواجهما الأول. العريس هو جيروم الابن المدلل لأمه التى تناهز الخامسة والخمسين، وهى امرأة متصابية تعيش مع ابنها فى نفس البيت. وفى حفل عيد الزواج الأول يحضر السيد لونبرف والد العروس هيلين، ومعه زوجته. ونكتشف أن هيلين فتاة متحفظة، لا تعرف كيف تعامل زوجها، وترفض أن يغازلها أمام الضيوف. تروى لأبيها مضايقات الحماة لها.. فهى تحدثها دومًا عن أهمية الإنجاب، بل إنها سمعتها يومًا تطلب من ابنها أن يطلقها.

وفى الفصل الثانى نرى جيروم قد تزوج من فتاة أخرى، هى فلورانس، التى تميل إلى حياة الرفاهية، ولكنها لم تنجب منه أيضًا بعد مرور عام على زواجهما؛ فتدفعه أمه من جديد إلى الزواج من قريبته نانت القادمة من أمريكا اللاتينية. ثم ما تلبث الأم أن تبعد ابنها عنها أيضًا.

وفى الفصل الرابع والأخير تلتقى النسوة الثلاث: (نانيت،وفلورانس، وهيلين) بالأم، ويدور صراع حول الرجل الذى يحس بمدى خطورة القيود التى تقيده أمه بها، مما أثر على سلوكه الخاص والعام؛ فيقرر الخروج من كل هذا العالم الذى حبسته فيه أمه، وأن يختار امرأة تناسبه، دون الرجوع إلى أحد فى الاختيار.

أما روايتها «الحظوظ تزداد حظًا» التى حصلت على جائزة رينودو عام ١٩٨٠، ففيها تتحدث عن لوران ـ ٥٠ عامًا ـ الذى يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة، وعلاقته بالفتاة ليزا ـ ٢١ عامًا ـ التى قابلها فى أحد المؤتمرات الدولية. كانت تعمل مترجمة فورية له. ولأن المؤتمر يطول؛ فيحس بها قريبة منه.. تحدثه فى السياسة، وفى أمور الحياة.. عن الحب والمستقبل. ويكتشف أنها تعرف أشياء لا يعرفها، وهو الذى يستعد لمنصب الرئاسة! لقد أعلن دومًا لمن حوله أنه رجل طموح، مثقف، وأنه أصلح من يتولى المقعد، لكن لقاءه بليزا يجعله يكتشف أن أمامه عمرًا طويلاً عليه أن يتعلم فيه.. فرغم الثلاثين عامًا التى تفصلهما.. إلا أنه يشعر بأنها تكبره سنًا، وتجذبه إلى طفولتها، وتصعد إليه وهو فى سن الخمسين. يجدها امرأة تمثل عصرًا، تحب حريتها، وتواجه الأمور بشجاعة ولياقة. لذا.. يقرر التخلى عن فكرة الترشيح لمنصب الرئاسة، مكتفيًا بأن يكون إلى جوارها.. ومع هذه التضحية، إلا أن ليزا تتردد فى القبول بالارتباط به.

وفى أقصوصتها «الفارس المغولى» تتحدث كرستين أرنوتى عن الأم نفسها التى صورتها فى مسرحية «جلد القرد»، فهى تحب ابنها بشدة، وتسعى للسيطرة عليه.. تخاف أن يفلت من براثنها، لذا.. فإنها لا ترغب فى أن يرتبط ابنها بأية امرأة أخرى. وإذا كان جيروم قد خرج للبحث عن امرأة من اختياره، فإن المهندس فى هذه الأقصوصة يعلن: «لقد فشلت فى قتل رجل» هذا الرجل هو نفسه. ويخرج من البيت كى ينفث عن غضبه بممارسة العنف فى شوارع المدينة. لقد تحول إلى وحش كاسر لا يعرف الرحمة. يقول: إنه أصبح مثل فرسان المغول الذين يواجهون كل المشاكل التى تعترضهم بقوة السلاح. «فى كل منا يوجد فارس مغولى نلجأ إليه عندما تسوء بنا الأحوال».

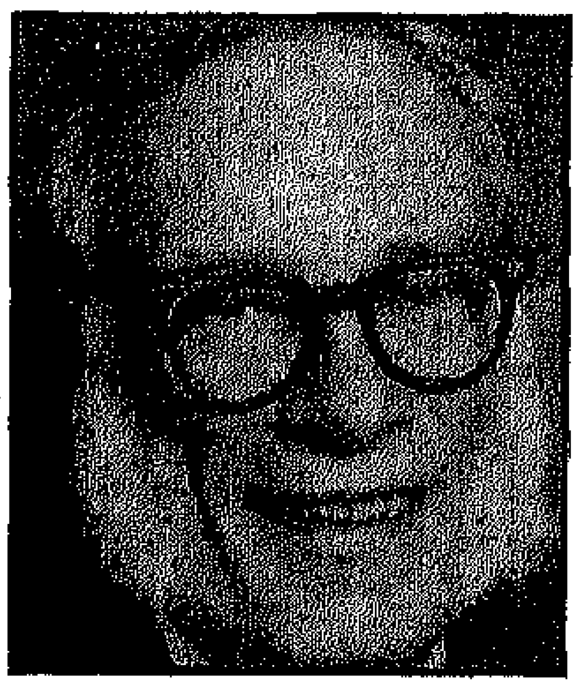

إسحاق أزيموف
(١٩٢٠ ـ ١٩٩٢)
Isaac Azimov

روائى أمريكى من أصل روسى، ولد فى مدينة بتروفيشى الروسية. تركت أسرته البلاد إلى الولايات المتحدة، وهو فى

الثالثة من عمره. التحق بالبحرية الأمريكية أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، ودرس أثناءها الكيمياء الحيوية فى جامعة فيلادلفيا. وعقب الحرب نال شهادة الدكتوراه. قام لأكثر من ربع قرن بتدريس الكيمياء الحيوية فى عديد من الجامعات الأمريكية. عرف بغزارة إنتاجه، وأسس عديدًا من مجلات الخيال العلمى التى فتحت الآفاق لأجيال متعددة من كتّاب هذا النوع من الأدب. كتب الرواية، والدراسات العلمية، والبحث الأدبى. ومن بين رواياته: «كهوف من صلب»، و«تيارات فضائية»، و«الأرض هى غرفة واحدة فقط»، و«نهاية الخلود»، و«الآلة نفسها» ثم «أنا إنسان آلى»، و«إنسان القرنين»، و«الرحلة العجيبة»، و«النجوم مثل التراب»، و«متمرد فى السماء»، و«تسعة أيام مقبلة». أما روايته «الشمس العارية» فهى من أعماله القليلة المترجمة إلى اللغة العربية.

شغف أزيموف بسلوك العقول الإلكترونية والإنسان الآلى، وقد وضع ما يسمى بقوانين الروبوت الثلاثية، وهى:

١ - لا يمكن للروبوت أن يخلق المخلوق الآدمى، فى حين يمكن لهذا الكيان أن يقوم بفك وربط الروبوت.

٢ - يجب على الروبوت إطاعة الأوامر التى تعطى له من الإنسان، عدا من الأوامر التى تتعارض مع القانون الأول.

٣ - يجب أن يحمى الروبوت وجوده لأطول مدة ممكنة من أي خطر يتعارض مع القانونين السابقين.

فى روايته «إنسان القرنين» يتحدث أزيموف عن حياة أحد العقول الإلكترونية المستأنسة، الذى وهبته الآلهة موهبة الفن. ويقوم بالنضال من أجل العقول الإلكترونية. يشعر أن الكلمة ليست بالغة القوة؛ فقام بالتأريخ لحياة العقول فى كتاب قدم فيه وجهة نظره لعقل إلكترونى استغله الإنسان واستعبده سنوات طويلة. لقد عامله الإنسان بالأسلوب العنصرى نفسه الذى عامل به الرجل الأبيض الزنوج فى الولايات المتحدة. وشيئًا فشيئًا ينجح فى أن يحول جسده الإلكترونى إلى جسد بيولوجى. وهو يرى أن مثل هذا التحول أمر بالغ التضحية، لأنه بذلك يتخلى عن أبناء جنسه، لكنه عليه مخاطبة البشر على قدر عقولهم.

وأزيموف هو مؤلف رواية «الرحلة العجيبة» التى تحولت إلى فيلم سينمائى شهير. وفيها يتناول فكرة طريفة، من خلال رحلة تقوم بها مجموعة من العلماء داخل جسم الإنسان.

ويؤكد الكاتب فى أغلب أعماله على أن الإنسان لن تتغير سماته، مهما حقق من تطور علمى.. ففى روايته «مأساة القمر» يفترض فكرة علمية حول أن الإنسان البدائى قد تمكن من الوصول إلى القمر قبل ٢٥ قرنًا، ولكنه عندما ذهب إلى القمر لم يجده فى مكانه. واكتشف أن الأرض عندما تكونت لم تصنع لنفسها قمرًا. كذلك لم تتكون مجموعة كواكب «فينوس»: .. «كان هناك قمر فى السماء فى ذلك الصباح. استيقظت عندما كان الفجر يضيء السماء من عتمة داكنة. وتطلعت من نافذتى القريبة، ورأيته كان باهتًا مستديرًا، ومختفيًا فوق المدينة التى ظلت تحلم حتى الفجر».

وقد أضاف أزيموف الكثير إلى أدب الخيال العلمى، وفضلاً عن الموضوعات الغريبة التى جددها، فإنه سعى إلى إيجاد شكل جديد يختلف عن كل من سبقوه. واستفاد من علم النفس فى أعماله، فضلاً عن مزج هذه الأعمال بالحبكة البوليسية. وتمثل سلسلة كتب مكانة فريدة فى كل قصص الخيال العلمى، بيد أن أزيموف يذكر دومًا أنه أول مشرع لعلم الروبوت: «أصبح الروبوت جزءًا من عالمنا.. فسوف يتم استخدامه فى إدارة المصانع، وسوف يعزف الموسيقى، كما سوف يبدع مثلنا».

ويرى أزيموف أن هذا «سيشكل خطرًا على الإنسان، فظاهرة الروبوتية ستغير من كافة مفاهيمنا فى المستقبل، حيث سيختفى الكثير من العمال، ولن يستطيع أحد أن يمنع القوات المسلحة من صناعة روبوتات قادرة على القتل وسفك الدماء؛ وآنذاك سوف يصعب على هذه الآلات أن تفرق بين العدو والصديق».

هانس ماجنوس إسنبرجر
(١٩٢٩ -)
Hans. M. Esnberger

شاعر وكاتب مقال، وروائى ألمانى، مولود فى كارفيورن ببافاريا، وبعد أن درس فى عديد من المدن الألمانية، سافر إلى السوربون، وأعد رسالته الجامعية فى الدكتوراه حول شعر

سنمزبرنتانو. وعمل بين عامى ١٩٥٥و١٩٥٧ كمحرر فى راديو شتوتجارت، ثم سافر إلى أوروبا والولايات المتحدة، وتزوج من نرويجية. نشر ديوانه الأول: «دفاع الذئاب» عام ١٩٥٧. وفى عام ١٩٦٠ نشر ديوانه «تكلم الألمانية». وفى عام ١٩٦٣ حصل على جائزة جورج بوخنر. ومن أهم دواوينه: «أشعار» عام ١٩٧١، و«التفاهة والجنون» ١٩٨٠. أما أهم كتبه الأخرى، فهناك «الثقافة أو الشروط» عام ١٩٦٢، و«السياسة والجريمة» ١٩٦٤، و«المافيا، ألمانيا بين الآخرين» ١٩٦٧. ومن رواياته «صيف الغموض القصير» ١٩٧٢، و«غرق تينا ماك» ١٩٧٨، و«الموصلى» ١٩٨٥.

كما كتب المسرحية، وله سيرة ذاتية منشورة عام ١٩٦٨. ويقال: إنه أحد أبناء الجيل الغاضب فى الأدب الألمانى، وقد عكس هذا الغضب فى كتابه «الثقافة أو الشروط»، وفى مجلته «الكتاب» التى فتحت المجال لعديد من الكتّاب الغاضبين أن يعبروا عن أنفسهم. وكانوا من ألمع كتّاب مابعد الحرب العالمية الثانية، الذين يناقشون ويحللون. ولقد تعامل هانس مع اللغة، باعتبارها سلاحًا سياسيًا، ومن هنا جاء فهمه لأهمية عمله كشاعر وكاتب مقال، وروائى.. فالشعر بالنسبة له وسيلة للاحتجاج والمقاومة. ومن هنا اصطبغت قصائده بالسياسة.

وقد رأى الكتابة نوعًا من العمل الاجتماعى، والكاتب لا يمكنه أن يتحرر من البنية الاجتماعية، إلا من خلال ما تتمتع به لغته من قدرة على التعبير. ومن هنا تجىء أهمية العودة إلى الشعر النقى. ويرى هانس أن الشعر يجب أن يكون ملتزماً. ولذا.. فإن الشعر يلعب دورًا فى تحريك السياسة والاقتصاد والمجتمع.

لا تخش شيئاً.. فالصيادون المتميزون..
لديهم ذاكرة خصبة وخبرات قديمة..
ولديهم عاطفة نحوك..
فها هم جالسون على ضفة الراين..
منذ بوتاماك وحتى برزينا.

ولأن الأدب عند هانس سلاح، فعلى المجتمع أن يفهم الخطر الذى يوقظه الكاتب وهو يجابه الرقيب، والأوغاد. وقد هاجم فى كتابه «الثقافة» آلية الحياد التى ابتدعها المجتمع، وهؤلاء الذين يستخدمون وسائل الإعلام بكافة أشكالها. إن السياسة هى نوع من الجرائم، وفى خباياها تكمن الأسواق الموازية، والمجتمع الإرهابى، والحالمون بالمطلق، والعابثون. وفى كتابه «السياسة والجريمة» يؤكد الكاتب أنه ألمانى، وله ثقله.

أما دوروتى بطل روايته «صيف الغموض القصير»، فهو أشبه بالكاتب، يحس بقيمته وصفائه، ويفخر بجذوره، ويؤمن بأن الثقافة سلاح دائم. «وأنا أيضًا، أنا ظل، يبدو فى حماية المستقبل، تحميه ظلال أخرى، نحو الليالى الأخرى، والأعمال الجديدة».

وفى قصيدته «شكوك» يقول:

«أنظر إلى خصومى بانتباه..
من هُم؟
فالسود يعاملوننى كأبيض..
والبيض ينظرون إلىَّ على أننى أسود..
وأنا أفهم أن هذا يعنى..
أننى أسير فى الطريق الصحيح.

شينوا آشيبا
(١٩٣٠ -)
Chinua Acheba

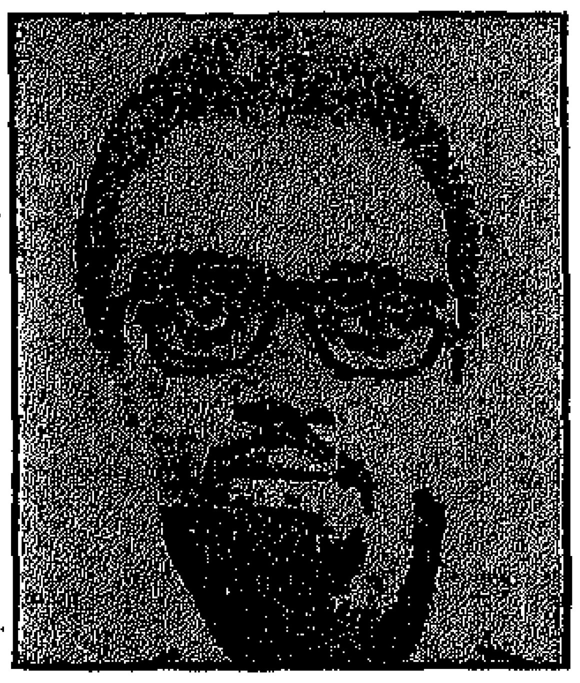

روائى نيجيرى، مولود فى قبائل ايبو فى قرية أوجيدى بشرق نيجيريا، وتربى فى عائلة مسيحية. حصل على منحة لدراسة الطب فى جامعة أبيدجان، ولكنه ترك الطب إلى الأدب، وتخرج فى كلية الآداب عام ١٩٥٣، ثم عمل مديراً للإذاعة النيجيرية فى بداية الستينيات. نشر روايته «العالم ينهار» عام ١٩٥٨، ثم تتابعت أعماله، مثل: «سهم الله» عام ١٩٦٤، و«الديماجوجى» ١٩٦٦، و«أراضى السافانا» عام ١٩٨٧. حصل على جائزة مرجريت رونج، بعد أن باعت إحدى رواياته أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة.

ترجمت رواياته إلى ست عشرة لغة، منها اللغة العربية.

نيكول آفريل
(١٩٣٩ -   )
Nicole Avril

روائية فرنسية تمثل ظاهرة أدبية، بل ظاهرة عامة تستحق الدراسة. نشرت فى عشر سنوات ثمانى روايات، استطاعت أن تحقق أعلى المبيعات. وتمكن بعض هذه الأعمال من الدخول إلى أبواب الأكاديميات الأدبية العديدة لتخطف جائزة من هنا، أو من هناك.

ولدت نيكول عام ١٩٣٩ فى أسرة بسيطة. أجادت القراءة فى سن الرابعة. وفى عام ١٩٦١ بدأت تجلس أمام آلتها الكاتبة لتسطر روايتها الأولى «ناس من ميصار». عملت مدرسة للأدب، ثم فى عروض الأزياء. وعندما جاءها وقت الاختيار بين الأزياء والتمثيل والأدب، اختارت الأخير. قابلت المذيع جان بيير الكباش - الذى ينحدر من أصل عربى - أثناء حديث أجراه لها فى التليفزيون، فتزوجا. «كان اختياراً أنانيًا، لأن الأدب جمعنا». ومن أهم رواياتها: «الصيف فى سان فالنتين» ١٩٧٢، و«حديقة الغائبين» ١٩٧٧، و«معقل أدريان» ١٩٧٨، و«السيد من ليون» ١٩٧٩، ثم «المتمردة» ١٩٨١، ثم يجين» ١٩٨٣، و«الارتباط الأول» ١٩٨٦، و«جلد الشيطان» ١٩٨٩، و«فى حديقة أبى» ١٩٩٠، و«شخصية متحركة» ١٩٩٦.

المرأة التائهة هى البطلة الدائمة فى روايات الكاتبة. المرأة التى لا تجيد الاختيار، ولا تعرف إلى أين تذهب.. فكليو بطلة روايتها «الصيف فى سان فالنتين» تعيش حائرة بين زوج يضايقها، وبين رجل آخر يعمل ممثلاً فى المسرح. وفى رحلة تضم الثلاثة أشخاص إلى مدينة إستانبول، يحس الزوج بمشاعر زوجته تجاه الرجل الآخر، فيقرر أن ينسحب من حياتها، ويعود إلى باريس، لكن كليو لا تظفر بحبيبها، الذى سرعان ما يهجرها بلا سبب؛ فتجد نفسها وحيدة؛ فتدخل إلى كآبة داخلية تدفعها إلى السفر المتواصل الذى لا ينتهى أبدًا.

أما (كامى) بطلة رواية «السيد من ليون»، فهى شخصية تاريخية تعيش فى منتصف القرن الثامن عشر. فتاة برجوازية، تصبح مجنونة بالحب. تعشق رجلاً بلا أمل. وسعيًا وراء امتلاكه، يمكنها أن تقتل كل من يمكن أن يعترض طريق حبهما. وكى تنتقم من المجتمع الذي يحرمها من حبها، فإنها ترتدى زى الرجال، وتمارس مهنة الجلاد، وتوافق على ممارسة هذه المهنة مقابل مبلغ طيب، لأن المهنة تشبع فيها رغبة التشفى فى عذابات الآخرين. ويطلقون عليها اسم «السيد من ليون».

والمرأة فى روايتها «حديقة الغائبين» هى عامل مسبب للجنون عند رجل يستيقظ ذات صباح؛ فيجد نفسه فاقداً للذاكرة، وموجودًا فى مدينة غريبة، لا يعرف من هو، ولا ماذا جرى له، والمرأة التى أحبها أصيبت أيضًا بالجنون. إنها الشيء الوحيد الذى يربطه بالماضى، ويمكن أن يعيد إليه شخصيته الحقيقية. المشكلة مزدوجة هنا.. فعلى الطرفين أن يتذكرا معًا حكايتهما، كى يعود كل منهما إلى شخصه. إنه نفس الجو العنيف الذى تميل إليه نيكول.. فالمجتمع ملىء بأسباب الإحباط والتدمير النفسى. ويؤثر بطلاها أن يبقيا داخل جنونهما وذاكرتيهما المفقودتين من العودة إلى الماضى المرير، الذى كان سببًا فى فقد كل منهما وعيه الحقيقى.

وقد ذكر النقاد أن نيكول تأثرت فى روايتها الأولى بعالم ألكسندر ديماس. وفى روايتها الثانية بأجواء جوليان جراك، إلا أن روايتها «المتمردة» تتضمن نفس العالم المغلق المعروف فى أدب فرانسوا مورياك.. فهناك فتاة فى الثالثة عشرة تدعى إيزابيل، دميمة، لكنها لا تشعر بدمامتها إلا عندما تسمع أمها تحطم كل شيء فيما بينهما، وهى تقول: إنها تكره أن ترى ابنتها بهذه الدمامة. وعندما تتحول إلى امرأة بالغة، تفكر فى الانتحار، ينقذها فانسان، لكن عزلتها تزداد حينما يجنح فانسان هذا إلى أختها الأكثر جمالاً.

فى هذا العالم المغلق تعيش إيزابيل وهى ترى أن كل شيء جميل - حولها - عداها. الطبيعة الخلابة.. وأمها بالغة الحسن، وأختها الساحرة. ويستمر الظلم حين تعايرها أمها بدمامتها، فتنتبه إلى وضعها الحقيقى، وتختطف منها أختها حبيبها الذى أنقذها من الغرق.. تزداد الضغوط النفسية عليها؛ فتجد نفسها تحطم كل ما يمكن أن يصل إلى يديها فى المنزل، خاصة حاجيات أمها وأختها، قبل أن تلوذ هاربة، وهى تردد مقولة ستندال: «تبدو النساء الجميلات أقل جمالاً

فى اليوم التالى»، ثم مقولة شكسبير على لسان ماكبث: إن «الدميم جميل، والجميل قبيح».. وتترك رسالة لأمها، تكتب فيها: «هل تفهمين أن امرأة أقل جمالاً لا تمتلك شيئاً تزعمه، بل على العكس.. قد تبدو مزيفة. أستطيع أن أكون إلهًا، لا يمكن أن يعميه الحب. الهدية التى قدمها الله لك هى أنك ولدتينى، وهذا ـ فى حد ذاته ـ مبلغ الجمال».

وترى نيكول أن إيزابيل هى أنتيجون القرن العشرين. تعيش داخل ظروف لا يمكنها أن تتواءم معها، وعليها أن تلجأ إلى العنف.

باى إكسيانيوتج
(١٩٣٧ -)
Bai Xianioteg

روائى صينى، مولود فى جيلان أثناء الحرب الصينية اليابانية، ثم كانت الحرب الأهلية التى أجبرت أسرته على الهروب من الصين الشعبية للإقامة فى تايوان فى عام ١٩٦٣، ثم سافر إلى الولايات المتحدة لاستكمال دراسته، وظل يعيش فيها منذ تلك الآونة. نشر روايته «طفولة فى جولين» عام ١٩٨٥، ثم صدرت روايته «غلمان من بللور» عام ١٩٩٣.

فى «طفولة فى جولين» يروى مأساة صينية حول صبى عاق، أنه أداة لمجتمع يدفعه إلى أن يقتل. كما أن هناك أرملة شابة ذات جمال خارق، تعمل خادمة، اسمها جاو، وهى تختلف عن الخادمات التقليديات، تهب نفسها لهذا الصبى العاق المصاب بالدرن فى صدره. إنه أصغر منها سنًا، وتحس بالألم لأنه سيموت. ورغم حبها الشديد له، فإنها ليست من النوع الذى ينتحر من أجل رجل، ولا تتألم على شىء لم تحصل عليه.

أما روايته «غلمان من بللور»، فإنها واحدة من الروايات التى توقظ فى أعماق البشر مشاعر الحيوانية، وعندما تقرأها نجد أنها لا تبعث على تسليتنا، بل إنها تضىء خرائبنا بنور ساطع. وتقول جريدة «لوموند» ٢٤ مارس ١٩٩٥: «إنها رواية تنضم إلى الأعمال العملاقة والنادرة التى تروى عن خرائب الإنسانية، لكنها ترسم المسافات التى تفصل بين الضحية وجلادها، وبين الأشرار والأخيار، وبين الفاشلين والناجحين، ولا تثير رغبة القارئ فى الثأر».

وتقول الجريدة: إن هناك تشابهًا بين هذه الرواية ورواية «حاضرة الليل» للكاتب الأمريكى جون رينى (١٩٦٣)، التى قرأها إكسيا نيونج، فاختفاء منتزة تايبه أشبه باختفاء تايمز سكار، وتأوى حديقة بارك الشباب المنبوذين. إنهم فى صراع بلا نهاية، ومع ذلك فهم أبطال يبتكرون أساطير أخرى، حيث السخرية والهذيان ينبعان من أكاذيب مجتمع خبيث، ويقول الكاتب واصفًا عالم الهامشيين الذى يدخله: «تاريخ هذه المملكة، التى كانت مملكتنا، غامض، فلا يعرف أحد من الذى بناها، ولا متى، لكن فى هذا البلد الصغير جدًا، والبالغ الغموض، حدثت قصص دامية عديدة، تملؤها التقلبات، وتبعث على الضحك والبكاء، رغم أنها قلما تستحق أن تروى لمن يعتقد أنها لا تهمه».

وللكاتب رؤية للعالم، حيث يبدو كأنه قد تحول إلى مغامر وشاهد، دون سابق تجربة، بين مهن الدعارة، وأحلام البشر العاطفية. وأبطال الرواية يعيشون فى الشوارع مهملين، سواء كانوا مطرودين، أم هاربين من ديارهم، فثلاثتهم لا يعرفون أى شىء عن مصائرهم، يخضعون لسطوة ملوك الشوارع، والمتشردين الكبار، فرغم أن من سبقوهم قد ندموا على الدخول فى هذا العالم، فإنهم يشعرون بالسعادة لدخول الوافدين الجدد إلى هذه الأقبية. إنهم أبناء الضياع، يتحررون من كل القيود، يعيشون بفعل عالم السحر الذى يخرجهم من فشلهم.

ومن هؤلاء الغلمان نرى أكينج الذى يذهب إلى أمه الثرية، التى لم يلتق بها منذ زمن طويل، ويعلن قائلاً: «كان لدى الشعور أننى وأمى متشابهان كثيرًا فى نواحٍ عديدة. كانت قد أمضت حياتها هاربة تبحث عن شىء يسعدها، لكنها انتهت فوق دراجة صغيرة، مشلولة فوق هذا السرير الجلد المغطى بحاشية من الريش العفن، تنتظر الموت». وهناك أيضًا غلام مجنون يضربه الألم، ويعذبه صاحب الماخور المعروف بفظاظته. يعلق قائلاً: «بقيت وحيدًا، أنتظر أمام الريح الصاخبة والمطر المنهمر أن يتقدم الليل. ويزداد المطر إلى أن دخل فجأة

شبح ضخم يقطر بالماء، تقدم تجاهى بكل بطء، كأن الإعياء قد أرهقه كثيراً».

فاسيلى أكسيونوف
(١٩٣٢ -)
Vasily Aksyonov

روائى روسى، مولود فى كازان لأب اعتبرته السلطات عدوّا للشعب. وقد عرف أن أباه يعمل سكرتيراً للجنة المحلية لأحد الأحزاب، كما كان عمدة فى كازان طوال خمسة عشر عاما. أما الأم، فقد قامت بتدريس الماركسية اللينينية فى جامعة كازان، وتم إيداعها السجن لعشر سنوات بدون سبب تعرفه. وقد ألفت من هذه التجربة رواية تحمل اسم «الدوامة» التى أكدت فيها أن الكتابة هى الشىء الوحيد الذى أعادها إلى الحياة «كنت أحفر كل شىء فى ذاكرتى، آملة أن أستطيع أن أحكى كل شىء إلى أشخاص شرفاء، وإلى شيوعيين حقيقيين، دون أن يسمعونى آجلاً أم عاجلاً».

وقد تعلم الابن من هذه التجربة، فراح يروى روايات نيابة عن أمه.. فقد رأى كيف مات أخوه الأكبر من الجوع أثناء الحرب العالمية الثانية. وعندما تم إطلاق سراح أمه، وجد نفسه أمام امرأة محطمة. وقد روى الكثير من وقائع حياته فى رواياته، مثل: «مشعلة النيران»، و«رفاق»، و«تذكرة إلى النجوم»، و«برتقالات مراكش»، و«حكاية من موسكو»، و«مالك الحزين».

عرف الكاتب بمعارضته للنظام الشيوعى، وهو يرى أن الأدب ليس من «الكافيار»، وأنه وسيلة للمجابهة. وأمام رفض نشر أعماله داخل الاتحاد السوفيتى، زاد الإقبال على شراء أعماله بالخارج، خاصة الولايات المتحدة وفرنسا. وقد سافر إلى واشنطن عام ١٩٨٠. وهو يقوم هناك بالتدريس فى الجامعات الأمريكية.

فى روايته «حكاية من موسكو» يتحدث عن أسرة فى الاتحاد السوفيتى بين عامى ١٩٢٤و ١٩٥٣، وهى فترة الحكم الستالينى. والراوية فيها طفل صغير من كازان، يروى ذكرياته ذات يوم من عام ١٩٣٧. إنه فى الخامسة من عمره، وقد رأى والديه يبتعدان عنه، ويعيش وحيداً مع أخيه الأكبر عليوشا.. «فى البداية تكفلت الدولة بنا، وأرسلتنا إلى دار اليتامى، ثم استعادنا عمى. وكان هذا شيئًا رائعًا، لأننا عرفنا فيما بعد أن أبناء (أعداء الشعب) يتم تشتيتهم. إنهم لا يقتلونهم، ولكنهم يعطونهم أسماء جديدة، ويغيرون هويتهم، ولا يعرفون أبناء من هم».

وأهمية هذه الذكريات أنها تمزج بين الخاص والعام.. فهذه الأسرة التى تحمل اسم جرادوق قد انتقلت فجأة من أعلى درجات المجتمع إلى أدناه.. فبعد أن تولى الأب منصب العمدة لسنوات؛ زج به فى السجن، ثم لحقت به الأم لمدة عشر سنوات، ثم مات عليوشا أثناء الحرب من شدة الجوع، ولم يستطع الكاتب أن ينسى الصدمة التى عاشها وهو فى السادسة عشرة من عمره فى مدينة ماريجان: «ازدحمت الشوارع بالحشود. كان الناس يرتدون الملابس الثقيلة الخشنة، وفجأة شاهدوا امرأة رائعة تمر قريبًا منهم. إنها زوجة رجل من علياء القوم، ترتدى معطفًا فخمًا من فراء الثعلب. إنها زوجة رجل من الاستخبارات السوفيتية. بدت التجربة مليئة بالتناقض عندما مرت مجموعة من السجناء المعذبين، ثم الجنود، حاملين الرايات الحمراء وهم ينشدون: نحن نضرب من حديد من أجل قوت السوفييت.. «لقد بهرنى هذا العدد الكبير من التناقض».

وعن أمه التى خرجت من السجن وهى فى الثانية والأربعين، يقول إنه رآها امرأة عجوز: «كنت غلامًا سوفيتيّا، ولم أشك أبدًا أن ستالين هو الذى فعل بها ذلك. كنت مقتنعًا أن النظام السوفيتى هو الأكثر روعة، ولم أتمكن من فهم ماذا حدث لوالدى. ولم أصدق أبدًا أنهما من أعداء الشعب».

ويروى الصغير عن لحظة غريبة بين الأم وابنها عندما التقت به عقب خروجها من السجن... فباعتبار أنها لم تره منذ سنوات، فقد عانقته على أنه أخوه الأكبر عليوشا؛ فراح يبكى، إلا أن الأم ـ وسط هذه المشاعر الفياضة ـ همست فى أذن ابنها ألا يبكى أمام الآخرين.

وتبعًا لهذه التجربة القاسية، فإن الصبى قرر أن يصبح طبيبًا، لأنه فى معسكرات الاعتقال يحتاج الناس إلى الطبيب، ويتمكن من العيش أفضل من الآخرين... فالطب مهنة

نبيلة، يمارسها الملائكة البشريون. ولذا.. درس الطب فى جامعة لينينجراد. وفى تلك الفترة لم تتوقف أمه عن الكتابة.

بيتر أكرويد

(١٩٤٩ -   )

Peter Ackroyd

روائى وشاعر بريطانى، درس فى مدرسة بندكيت، ثم فى جامعتى: ييل، وكمبردج، حيث تخصص فى الأدب. بدأ حياته شاعرًا بكتابه «ليكبنى» عام ١٩٧٣، ثم «حياة القرية» ١٩٧٨. وفى عام ١٩٨٢ نشر روايته الأولى «نيران بريطانيا الكبرى»، ثم «الوصية الأخيرة لأوسكار وايلد» ١٩٨٣، التى حصلت على جائزة ست موم فى العام التالى، و«ريش الصقر» عام ١٩٨٥، التى حصلت أيضًا على جائزة أدبية. وفى عام ١٩٨٩ نشر «الضوء الأول»، ثم «موسيقى إنجليزية» ١٩٩٢، و«بيت الدكتور دى» ١٩٩٣. ومن كتبه التى تتضمن دراسات «ملاحظات على الثقافة الجديدة» ١٩٧٩، و«عزرا باوند وعالمه» ١٩٨٠، و«ت. س. إليوت» ١٩٨٠، و«وديكنز» ١٩٩١.

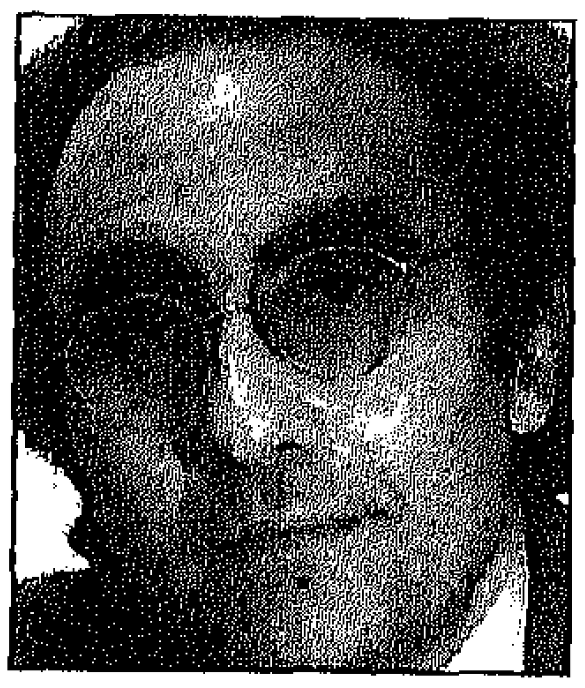

خوان سيبريان إكارى

(١٩٤٤ -   )

Juan- Cebrian Echarri

روائى وصحفى إسبانى، مولود فى مدريد، درس بجامعة مدريد، وهو عضو مؤسس لمجلة كوادرنو الحوار، ثم عمل صحفيًا ورئيس تحرير، ومقدم برامج فى التليفزيون الإسبانى، ثم صار رئيسًا لتحرير مجلة «الوطن» بين عامى ١٩٧٦ و١٩٨٨. وحصل على جائزة الصحافة لسنوات عديدة، منها: ١٩٧٦، و١٩٧٧، و١٩٧٨، و١٩٧٩. من مؤلفاته: «الفكر والقول» ١٩٨٠، و«إسبانيا التى نفكر فيها»، و«ماذا يحدث فى العالم»، و«أحداث وطنى» ١٩٨٥، و«أحداث

الفيل» ١٩٨٧، ورواية «الدمية الحمراء» ١٩٨٧، و«عزلة الريح» ١٩٩٠.

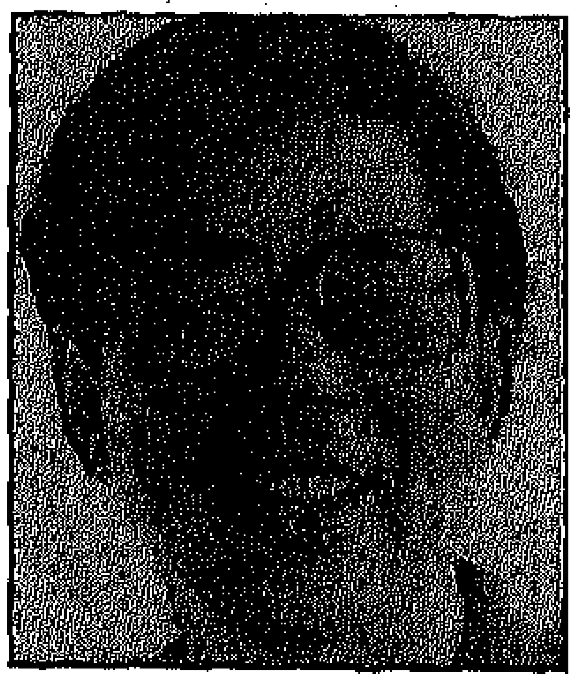

ليو إكسينو

(١٩٤٢ -   )

Liu Xinwu

روائى صينى، مولود فى شنجودر فى ولاية شيشوان، يعيش فى بينج منذ عام ١٩٥٠، حيث درس فى مدارسها. عمل مدرسًا بين عامى ١٩٦١، و١٩٧٦، وعمل فى دار نشر، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الشعب الأدبية بين عامى ١٩٨٧ و١٩٨٩. مارس الكتابة باحتراف منذ عام ١٩٨٠. وهو عضو اتحاد الكتّاب الصينيين. نشر مجموعاته القصصية الأولى عام ١٩٧٧، حيث حصل على جائزة الدولة فى القصة القصيرة عن «مستشار العقل»، ثم تتابعت أعماله: «وضع الحب» ١٩٧٨، و«أحب كل قطعة من الورق الأخضر» التى حصلت على جائزة القصة القصيرة عام ١٩٧٩، و«الحوائط القائمة» ١٩٨٢، و«عرض فى شهر مايو» ١٩٨٥، و«كما تريد»، وهى روايته الأولى المنشورة عام ١٩٨٠، ثم «فوق الممر» ١٩٨٠، و«ممر الطبل» التى حصلت على جائزة مادون عام ١٩٨٤.

لوى ألتوسير

(١٩١٨ - ١٩٩٠)

Louis Altausser

مفكر وفيلسوف فرنسى،مات منتحراً. وهو واحد من أهم الذين مزجوا الفلسفة بالسياسة. ولم يسجل فلسفته فى كتاب بعينه، لكن من أهم مؤلفاته: «من أجل ماركس» ١٩٦٥، و«المستقبل يستمر طويلاً» ١٩٩٢، و«يوميات قلب» ١٩٩٢.

فى عام ١٩٩٢ أصدر يان موليريه بونان كتابًا مهمًا عن «حياة القومسير». وقد جاءت أهمية كتاب عن سيرة حياة مفكر مثل ألتوسير أن السنوات العشر الأخيرة كانت مأساوية للغاية، فقد قيل: إن ألتوسير هو الذى دفع امرأته إلى أن تخنق نفسها، ولكن الشىء المؤكد أن هناك جنونًا خاصًا استبد بالكاتب، سواء قبل أن تموت زوجته منتحرة، أم بعد أن اعتزل الحياة والناس تمامًا، وأصر أن يغلق عينيه عن العالم الذى شهد فى فترة الثمانينيات تحولاً هائلاً، من أبرزه: سقوط الشيوعية، التى كان ألتوسير أحد المدافعين عنها، والمنظرين لها، والساعين إلى أن تجدد دماءها بشكل منتظم دومًا.

ولذا. فإن الكتاب الذى يتناول سيرة حياة الفيلسوف قد جاء أشبه بافتتاحية مأساوية، فتح فيها ستارًا أحمر، استهل ألتوسير المشهد الأول فيها قائلاً: «هذا هو المشهد القاتل الذى عشته. هأنذا أقف فى عباءة حمراء عند طرف سريرى فى مستشفى المدرسة الداخلية، وأمامى تنام هيلين على ظهرها، متلفعة أيضًا بعباءة، وقد استرخت على حافة السرير، ولمست قدماها الأرض. وأراح ذلك رقبتها وعنقها، لكن هذه المرة فإننى أدلك العنق. ظل وجه هيلين ساكنًا وصافيًا، وعيناها المفتوحتان تحدقان فى السقف، وفجأة أطبقت عليهما، ورحت أصرخ.. لقد خنقت هيلين».

ألتوسير مولود فى الجزائر، وهو منذ طفولته يكره هذا الاسم الغريب الذى تحمله عائلته: «ألتوسير». وهو فى سن المراهقة كانت تنتابه الرغبة فى أن يكون شاذًا، لكنه سرعان ما انتبذ الفكرة، ثم سافر إلى باريس، والتقى بالفيلسوف جان جينو، وانضم من خلاله إلى حركة شباب الكنيسة المؤمنين بالاشتراكية. ومن خلال هذه الحركة سافر إلى إيطاليا، والتقى بالبابا. وفى فرنسا التحق بالخدمة العسكرية، لكنه لم يحتملها. لذا حاول الهروب مرارًا؛ وكان ذلك سببًا فى إيداعه السجن.

بعد أن انتهت الحرب، تَعَرَّف على الشيوعية، والتقى بـ«هيلين» التى كانت مؤمنة بالشيوعية، فأحبها وامتزجا معًا فكريًا وحسيًا. وأصبح فيلسوفًا، دون أن يسجل فلسفته فى كتاب أو مقالات. وقد قامت هذه الفلسفة على صناعة كائن مضاد للسوبرمان الذى صنعه نيتشه.. فألتوسير يمجد الشخص الهش الضعيف غير الواثق فى مسألة الانقسام التى تفصل بين المنطق واللامنطق.

وألتوسير هو أستاذ جيل كامل من الفلاسفة الجدد، الذين ناهضوه، ومنهم برنار هنرى ليفى، الذى يقول: «كنت تلميذًا لألتوسير، ثم أصبحت بعد ذلك ربيبه، فى وقت لم أكن أعرف أنه قد خاب أملى.. فأنا مدين له بأسلوب فكرى معين، بمعنى أننى تأثرت به فى كتاباته، وأنا مدين له بأننى أصبحت ذلك الكاتب المعروف الآن، بالإضافة إلى الصداقة التى تولدت بيننا، والمشاعر العائلية المتبادلة. لن أمشى ثانية فى ذلك المنزل الكائن فى سان ترويز، الذى كنت أتردد عليه».

من المعروف أن ألتوسير قد دخل إحدى المصحات النفسية عقب أن قتل زوجته، وظل بها لمدة عامين. وفى عام ١٩٨٥ بدأ كتابه «المستقبل يدوم طويلاً» الذى أهداه إلى شخصية شهيرة فى عالم الأنثربولوجيا، تسمى إيساى، حاول فيه أن يقدم تفسيراته لما حدث فى عام ١٩٨٠.

ويقول ليفى: «كنا نعرف جميعًا أنه مريض منذ أن كان فى المدرسة. هذا المجنون فى عالم ملىء بالجنون. لقد أقنعنا بذلك بعد موت زوجته هيلين. كل ما كنا نجهله هو أقدمية هذا الجنون، وعنفوانه وعنفه. لقد كمن فى داخله الجنون خمسة وثلاثين عامًا. إنه البطل التائه من ملجأ إلى آخر، وكصاحب النظريات.. فهو عاقل من بين أفضل العقلاء».

ماريك آلتييه
(١٩٣٦-)
Marek Haltier

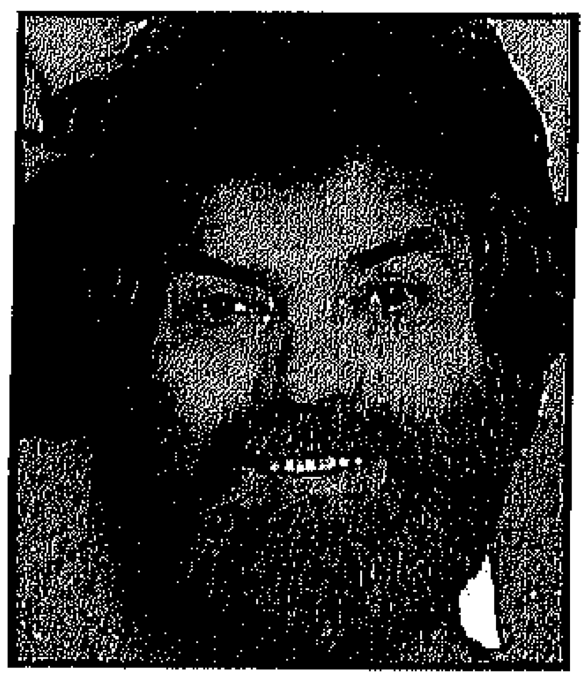

روائى فرنسى من أصل بولندى يهودى. تعلم فى بولندا، وأتقن اللغة اليديشية. يرى أنه يمكن القول: إن الحقيقة مشكلة فى الحضارة اليديشية. أتذكر أول مايو عام ١٩٣٩. فى هذا اليوم رأيت جدى يسير متثاقلاً وسط العاصفة، وهو يحمل العلم الأحمر ويغنى «الدولية» باللغة اليديشية، ثم قرأت «الفرسان الثلاثة»، و«أحدب نوتردام»، و«حاولنا أن نعيش».

«ذات يوم قادنى بولندى صديق لأبى مع أمى الحامل. هربنا من الجيتو. كان الهدف هو لندن. تقابلنا فى أوكرانيا.

كان ستالين يؤمن بنوع من الوراثة الاجتماعية. انضم العمال إلى معسكر الصفوة. أما الآخرون، فكانت اللعنة تطاردهم».

عاد أبواه إلى بولندا بعد انتهاء الحرب. أما هو، فرحل إلى باريس عام ١٩٥٠: «عندما وصلت إلى باريس هاربًا من بولندا التى ولدت فيها العنصرية الجديدة، نازعتنى فكرة الخروج إلى إسرائيل، لأننى كنت أتكلم الفرنسية بصعوبة».

نشر كل أعماله باللغة الفرنسية، منها: «مذكرات إبراهام» ١٩٨٣، و«المجنون والملوك» ١٩٧٩، و«ابن إبراهام» ١٩٨٩، و«رجل وصرخة» ١٩٩١، و«مجانين السلام» ١٩٩٤.

فى كتابه «مذكرات إبراهام» يقدم آلتيبه التاريخ اليهودى باسلوب روائى، كى يقرأه اليهود وغير اليهود، فجمع بين الرواية والتاريخ. وقد عبر الكاتب دومًا عن مواقفه المتشددة: دار الحدث الأكبر فى مايو ١٩٦٧. أحسست أنا والفيلسوف موريس كلافيل أن المواجهة بين إسرائيل وجيرانها انتحارية. هذه الحرب التى بدت وحشية. قلت لكلافيل: «يجب أن نفعل شيئًا كى نمنعها. لم يتأخر... رد: «موافق». خابرنا كل أنواع البشر على ما أذكر: يوجين أونسكو، وفلاديمير يافكلفتش، ونيم، وآخرين. أطلق نداء من أجل السلام. اقترح كلافيل: «علينا مقابلة الجنرال». بدا لى هذا جنونًا. لم يشك موريس فى قدرته.

ويقول فى الحديث عن نفسه، الذى نشرته مجلة «لوبوان» عن زيارته لمصر بعد الحرب: «تم كل شيء من خلال مغالطة مع برناركوشنر، الذى كان قد انفصل عن الطلبة الشيوعيين منذ سنوات. دعونا إلى مؤتمر للسلام فى برلين الشرقية؛ فذهبنا. كان هناك مصرى مساعد (لهيكل) رئيس تحرير جريدة الأهرام، المعروف بناصريته. دعانا إلى زيارة القاهرة، وبعد أسابيع كنا هناك. استمع هيكل إلىّ، ورتّبَ لنا لقاءً مع عبدالناصر.

ولم أحاول إخفاء هويتى اليهودية. وظلت الاتصالات مستمرة بينى وبين المصريين لعدة سنوات».

فى عام ١٩٩١ جمع آلتيبه مجموعة من مقالاته فى كتابه «رجل وصرخة» التى كتبها طوال عشرين عاما ضد العنف، والعنصرية. وفى عام ١٩٩٢ نشر كتابه «مذكرات قلقة»، الذى تذكر فيه ثورة ما أس ـ لجيتو ـ وارسو عام ١٩٤٣. إنها ـ كما يرى ـ ذكريات الرعب، والبقاء على قيد الحياة. لقد كانت تلك الثورة مسلحة. ويقول: «إن الكاتب كان يناضل دومًا بالكلمة، وليس بالسلاح».

وقد اعترف الكاتب فى أحاديثه أنه قد التقى بشخصيات مثلث الصراع العربى الإسرائيلى، ومنهم بن جوريون، وجولدا مائير، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات، وياسر عرفات. «كانت مقابلتى سيئة مع جولدا مائير، عندما بحت لها بأفكارى عن التحاور مع العرب. غطتنى بالشتائم؛ فتكلمت إليها باليديشة؛ فلم تفهمها، لأنه ليس هناك أشخاص كثيرون يتكلمونها فى العالم الآن».

«لقد كانت تمثل بالنسبة لى مشاعر الأمومة، وانتهت بأن سامحتنى وقد سمحت لى فيما بعد أن أقابل عبد الناصر. لم يكن عبد الناصر ضد فكرة اللقاء، وقد منعه موته من أن يفعل ذلك».

جيمس ألدريدج
(١٩١٨ -)
James Aldridge

روائى بريطانى. عمل فى بداية حياته صحفيًا فى أستراليا، وأمريكا الشمالية، وعمل مراسلاً فى كل من: فنلندا، والنرويج، والشرق الأوسط، واليونان، والاتحاد السوفيتى. كتب مؤلفات مع آخرين، وبدأ حياته بكتاب «علامة الشرف» عام ١٩٤٢، ثم «نسر البحر» ١٩٤٤، و«العديد من الرجال» ١٩٤٦، و«الدبلوماسى» ١٩٥٠، و«الصياد» ١٩٥٣، و«أبطال منظور الفراغ» ١٩٧٤، و«أتمنى ألا تموت» ١٩٨٠، و«ذهب» ١٩٦٢، و«لعبة الوصية» ١٩٦٦، و«أخى توم» ١٩٦٦، و«الطائر ١٩» عام ١٩٦٦، و«الحياة فى مصر» عام ١٩٦٩ بالاشتراك مع بول ستراند، و«سيرة حياة القاهرة» عام ١٩٧٠، و«المجنون الرائع» ١٩٧٤، و«ساخرون فى المدينة» ١٩٧٥، و«جولى المحصنة» ١٩٧٥، و«داعًا يا أمريكا» ١٩٧٩، و«قصة ليلى شندريك الحقيقية» ١٩٨٤، وهو كتاب للأطفال نشره بأستراليا، واعتبر أحسن كتاب للعام نفسه. وعقب نجاحه، كتب على منواله قصصًا أخرى، منها: «قصة سبيلت ماك فى عام» ١٩٨٥، و«قصة لولا ماكيلد الحقيقة» ١٩٩٠.

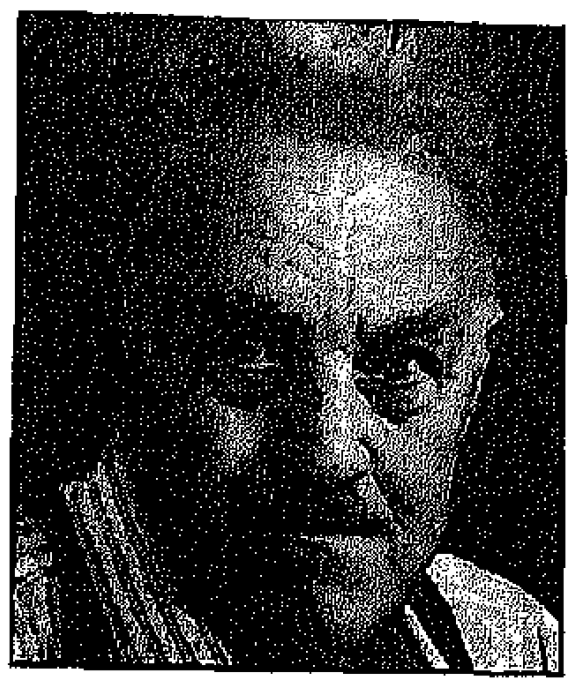

أسبورن إلدن
(١٩١٦ -   )
Asborn Elden

روائى نرويجى، لم يتلق تعليمًا نظاميًا. عمل عاملاً فى المصانع. وقد تأخر ظهور إلدن، حيث كتب لأول مرة وهو فى الستين من عمره، ونشر كتابه الأول «أغنية الورشة» عام ١٩٧٩، الذى حصل على الجائزة الأولى فى مسابقة أدبية، وفى السنة نفسها نشر ديوانه «أشعار من مصنع»، وبهذين الديوانين أكد مكانته كشاعر، ثم نشر روايته الأولى «نوعان من الفن الشعبى فى ترافلوس» عام ١٩٧٧، ثم روايته «أغنية بوت ارسون» عام ١٩٧٨، و«إعادة المساهمة» ١٩٧٩، وهى بمثابة سيرة ذاتية. وفى عام ١٩٨١ نشر مجموعة قصصية باسم «خدمة طويلة الآن»، ثم «أغنية برتابرانا» ١٩٨٢. وتدور أعماله كلها حول الحياة الاجتماعية فى المصانع النرويجية بين عامى ١٨٧٠و ١٩٣٠، محاولاً أن يركز على الطبقة العاملة، كيف تعيش. كما حاول إنصاف المرأة، وبين كيف كان لها دور فى تطوير الحياة الاجتماعية. كما تحدث عن كيفية انضمام أكثر من ٦٠ ألف نرويجى إلى جيش هتلر عنوة من أجل الاشتراك فى الحرب، وماذا حدث لهم.. لعله الكاتب الوحيد الذى تحدث عنهم فى النرويج، بل فى كل أوروبا.

آن كارين إلستاد
(١٩٣٨ -   )
Anne Karin Elstad

روائية نرويجية، تلقت تعليمها لتصير مدرسة، ثم تخرجت فى معهد الإبداع والموسيقى. وبدأت حياتها الأدبية عام ١٩٧٩، بكتابها «ناس من اناهوج»، وهو بمثابة الجزء الأول من رباعيتها الروائية حول الحياة فى الريف النرويجى إبان القرن التاسع عشر، وبصفة خاصة حول النساء فى تلك الآونة. حصلت على جائزة أعلى المبيعات فى عام ١٩٨٢ عن كتابها «لينا أجدا» حول تطور الحركة النسائية منذ أن كانت فى سن المراهقة حتى منتصف الخمسينيات، وكيف صارت امرأة ناضجة تحرر نفسها من القيم الاجتماعية التى حولها. ثم اهتمت بالكتابة عن تاريخ بلادها فى رواياتها. «ليس من المهم بالنسبة لى أن أكتب عن الماضى أو الحاضر.. بل هو كيف أهتم بأثر الحياة الاجتماعية على الأشخاص.. وقد كتبت عن الكثيرات من النساء اللاتى عرفتهن». من أعمالها الأخرى: «ماجريت» ١٩٧٧، و«جذور تتشبث بالنبت الجديد» ١٩٧٥، و«الطرق يجب أن تتقابل» ١٩٨٠.

فينثنت ألكسندر
(١٩٨٤ - ١٩٩٨)
Vincente Alexandre

شاعر إسبانى، مولود فى سفيل لأب يعمل مهندسًا فى جلقا. شغف فى أول حياته بأضواء البحر المتوسط، وقرأ قصص جريم وهو طفل. وفى عام ١٩١٧ تعرف على الشاعر داماسو الونسو الذى قدم له أشعار روبن داريو. وقرأ لجوان رامون خيمينث. وبدأ فى قرض الشعر عقب الانتهاءمن دراسته الجامعية عام ١٩٢٢. وأصبح مدرسًا مساعدًا فى مدرسة التجارة بمدريد، ثم نشر ديوانه الأول عام ١٩٢٧ تحت عنوان: «أرقام». وعقد صداقات مع أبناء جيله من الشعراء، وبدا مدى تأثير الشعراء الكلاسيكيين عليه. ثم كتب ديوانه الثانى الذى نشره عام ١٩٣٥ بعنوان: «مشاعر الأرض». وتعرض لأزمة صحية. ثم جاء ديوانه التالى «سيوف كالشفاه»، الذى كتبه عام ١٩٣٥، ثم توالت دواوينه، ومنها: «دماء الحب» الذى حصل به عام ١٩٣٥ أيضًا على الجائزة الوطنية للأدب. وعرف أنه شاعر الحب، والخلاعة، والغضب والموت، حيث بدا له أن كل هذه الأشياء مرتبطة معًا برباط قوى. وفى أثناء الحرب العالمية الثانية انتابته أزمة صحية جديدة. وشهدت هذه

المرحلة تغيرًا ملموسًا فى شعره، حيث زاد إحساسه بالوحدة والتأمل. وبدا ذلك فى ديوانه «ظل الفردوس» المنشور عام ١٩٤٤، وقد أصبح هذا الديوان بمثابة مرجع مهم للأدب والشبان.

فى عام ١٩٤٩ صار ألكسندر عضوًا فى الأكاديمية الملكية للغات، ثم نشر مجموعة أشعاره التى كتبها بين عامى ١٩٣٤ و١٩٣٩ تحت عنوان: «عالم الوحدة». وفيها يصف صلته بالعالم والكون من حوله صلة روحانية.. ثم نشر ديوانه «الميلاد الأخير» عام ١٩٥٣، و«قصة قلب» عام ١٩٧٤. ويقول النقاد: إنه قد بدا هشًا للغاية فى هذا الديوان.. ثم تتابعت أعماله، مثل: «فى مجال واسع» عام ١٩٦٩. وفيه كشف عن علاقة الإنسان الأزلية بالكون. وفى عام ١٩٦٨ حصل على جائزة النقاد عن ديوانه «أشعار للاستهلاك». وفى عام ١٩٧١ نشر ديوانه «أشعار سريالية»، ثم «حوار مع المعرفة» عام ١٩٧٥. وفى عام ١٩٧٧ حصل على جائزة نوبل فى الأدب.

ويرى أن الشعر هو حالة من الأسئلة المتتابعة التى يطرحها الشاعر فى كل قصيدة جديدة. ولذا.. فإن الشاعر دومًا فى مهمة خاصة بالتساؤل. وليس الإبداع الشعرى حالة من الاتصال، ولكنه إثراء بين البشر.. بين المبدع والقارئ.

جيمس إلّورى
(١٩٤٨ -)
James Ellory

روائى أمريكى، يقول فى سيرته عن نفسه: «عندما ولدت فى عام ١٩٤٨ بلوس أنجلوس، كان أبى فى الخمسين من عمره. طبيبًا بيطريًا فى دار الفروسية التى قامت بحملة المكسيك ضد بانشو فيينو. كما عمل ضمن أهل السينما فى هوليوود، ومارس الأعمال التجارية.. وعندما نجح؛ عمل لدى ريتا هيوارث.

أما أمه، فكانت مربية، انفصلت عن زوجها عام ١٩٥٤؛ فعاش ابنها معها فى آلمونت، وهى إحدى ضواحى مدينة الملائكة. واختار أن يصبح كاتبًا، بدلاً من أن يصير ملاكًا، دون أن يعرف أيهما أفضل. وقد رأى أمه تعاقر الخمر بشدة. كما كانت تخرج للقاء الرجال. وذات يوم عاد مع أبيه إلى المنزل بعد أن قضى معه إجازة نهاية الأسبوع كالمعتاد، منذ أن تم انفصال الأبوين. وهناك وجد الشرطة تحوط الحديقة حول قتيلة: «رأيت جثمان أمى يخرج من البار، قتلها رجل مجهول. لم يقم باغتصابها، بل تم العثور عليها مخنوقة فى الأعشاب. لم أر جثمانها، ولم يتوصل أحد إلى معرفة المذنب».

وبعد وفاة أمه المأساوية، أصيب الأب بالسرطان، وعاش جيمس وحيدًا. وفى عام ١٩٨١ ظهرت روايته الأولى «قداس براون»: «لا أستطيع أن أزعم أن نشر الرواية كان أهم حدث فى تاريخ البشرية منذ اختراع الخبز، ولكننى توقفت عن الشكوى. وكان علىّ إنهاء روايتى التالية».

وفى عام ١٩٨٢ حصل إلّورى على جائزة إدجار ألن بو، عن روايته «الخفى»، ثم تتابعت رواياته: «دماء فى القمر» ١٩٨٣، و«بسبب الليل» ١٩٨٤، و«تل المنتحرين» عام ١٩٨٥، و«اللامكان الكبير» ١٩٨٦، و«زهرة الداليا السوداء» ١٩٨٨، و«الجاز الأبيض»، و«المخصوص» ١٩٩٢، ثم «التابلويد الأمريكى» ١٩٩٥.

وعن العالم السفلى الذى عاشته أمه، يحكى الكاتب قصصه، حيث الشوارع الخلفية، والعيادات النفسية.. ففى «زهرة الداليا السوداء» يتحدث عما حدث فى ١٥ يونيه ١٩٤٧، حيث تم لم شتات جثمان العاهرة بيتى شورت، التى كانت تقضى لياليها فى الشوارع بين أذرع الرجال، وهى ترتدى الملابس السوداء، مما أطلق عليها اسم «الداليا السوداء». ولم يتم العثور على القاتل. وتمر السنوات، ويتجدد التحقيق، فتروح الشبهات إلى ملاكم أصبح رجل شرطة.. ولكن لا تتم إدانته، رغم أن أغلب الشبهات تؤكد أنه القاتل مع ثلاثة آخرين من رجال الشرطة.

وأغلب أبطال هذه الروايات من الشرطيين المحالين للمعاش، مثل روايته: «قداس باون»، حيث ترك فريتز براون الخدمة؛ فأصابته الكوابيس، وكان عزاؤه الوحيد هو عزف موسيقى بيتهوفن. كما يقوم بالاستفادة من خبرته القديمة فى طلاء السيارات المسروقة؛ لإعادة بيعها مرة أخرى. ويسافر إلى الريف من أجل حماية أخته من تهديد رجل عجوز. ويكتشف أنه لكى يطرد كوابيسه الليلية؛ عليه العودة إلى

ممارسة وظيفته السابقة بوضعه الجديد كشخص محال على المعاش.

وقد عاد الكاتب مجددًا إلى وقائع مصرع أمه فى روايته «مخصوص». ويتحدث عن الرجال الثلاثة الذين تحوطهم الشبهات. وأما هو، فاسمه ايد آكسلى، تأثر تمامًا بأبيه، ومستعد أن يفعل كل شىء لكى يصل إلى أعلى مراتب المجتمع. كما أن هناك شخصًا يدعى «بود وايد» رأى أباه يقتل أمه. أما جاك فانسين، فإنه شرطى يقوم بالتحرى حول نجوم السينما، من أجل نشر قصصهم فى إحدى الصحف التى تعتمد على نشر الفضائح.

كل هؤلاء الثلاثة متورطون فى جريمة قتل بمدينة لوس انجلوس، التى يصفها الكاتب بأنها أشبه بمسرح كبير قائم على العنصرية، والمناقشات غير الشريفة. ويقول الكاتب: «إن متعتهم تقوم على اغتصاب الحسناوات، ثم قتلهن». ويتوغل إلّورى فى جذور كل منهم على حدة. فالأول ايد ابن لنجمة سينمائية قديمة، انغمس فى الأعمال العامة، أما جاك فهو يتعاطى المخدرات، وله ارتباط مشبوه بابنه أحد المحامين. وهو يستغلها فى التقرب من زوج أختها جوان، الذى يعمل مدعيًا، ولذلك.. فهو يتاجر فى الماريجوانا، ظنًا منه أن زوج الأخت يسانده.

يقول الكاتب: «إن هناك أشخاصًا يستحقون الموت، ولكننى لن أقتلهم بنفسى. حتى قاتل أمى لن أقتله، فهذا أمر مخالف للقانون.. كما أننى إنسان متحضر».

هارلان إلّيسون
(١٩٣٤-)
Harlan Ellison

روائى أمريكى، وكاتب سيناريو، مولود فى كليفلاند. درس فى جامعة أوهايو، وعمل ممثلاً لبعض الوقت فى مسرح كليفلاند، وانضم إلى عضوية جمعية كليفلاند للخيال العلمى عام ١٩٥٠، ثم اشترك فى تحرير نشرة الخيال العلمى والفنتازى بالجيش الأمريكى. كما عمل فى تحرير عديد من المجلات. كتب سيناريوهات لأفلام تليفزيونية، وسلسلة أفلام للتجسس. ومن الأفلام التى كتبها: «أنا روبوت» ١٩٧٨، و«منطقة العشق» ١٩٨٢. وهو عضو الاتحاد الأمريكى لكتاب الخيال العلمى. من أعماله: «غلام وكلبه» ١٩٧٥ (رواية)، و«كتاب إلّيسون» ١٩٧٣، و«لصوتى حدود» ١٩٨٠، و«حياة المستقبل» ١٩٨١، و«كاندى الغاضب» ١٩٨٨ (كتاب)، و«هارلان إلّيسون» ١٩٩٠، و«مدينة على حافة الأدب» ١٩٩٤، و«تنويم» ١٩٩٥.

إيزابيل ألّيندى
(١٩٤٥-)
Esabelle Allende

روائية شيلية، هى ابنة شقيق الرئيس الشيلى السابق (سلفادور ألّيندى)، ولذا.. فإن أغلب أعمالها حول الديكتاتور فى بلادها. نشرت روايتها الأولى «منزل الأرواح» عام ١٩٨٢. ومن أعمالها الأخرى: «إيفالونا»، و«الحب والظلال». وقد تحولت روايتها «منزل الأرواح» إلى فيلم ضخم عام ١٩٩٤.

«عشت طفولتى وشبابى فى وحدة اختيارية، وأخيراً دعانى شاب إلى الرقص ذات مساء، فتساءلت: هل هى فرصتى للقبض على الأشياء يا ترى؟!. وتحمّلنى طوال اثنين وعشرين عامًا. رزقنا بطفلين: ولد فى العشرين، وبنت فى الثامنة».

يرجع الحديث إلى عام ١٩٩٠. سافرت إلى فنزويلا، منفية من رجال بينوشيه. ورغم أنها تقول: إن هذه البلاد جميلة ساحرة، إلا أن الجنة تفقد بريقها لمن يغترب عن بلاده.. فالحنين يدفعها إلى الكتابة عن وطنها.. «فعندما تحمل عشرين كيلو من المتاع، فعليك أن تترك وراءك الصور القديمة، والموائد المستديرة، وكراسات الذكريات التى كانت الجدات تحبها».. «أردت أن أفقد ذكرياتى، وأبعث الموتى إلى الحياة، وأعيد شمل المتفرقين».

«بيت الأرواح» ـ على أية حال ـ ليست رواية عابرة. إنها نتاج مخيلة تحمل مشكلات بلاد برمتها.. فشيلى، ووضعها الساخن، وما الأرواح التى تتقافز فى ذلك البيت الكبير، إلا

أرواح الأمل فى إعادة ترتيب هذا البيت ، بعيدًا عن العنف والرعب.

لقد لجأت إيزابيل ألّيندى إلى غرائب حادة فى تشريح واقع عَصِيّ على الوصف والكشف عبر سردية روائية سائدة. ربما كانت الوقائع التى تشبه الأساطير فى سطوتها، هى التى قادت ألّيندى إلى هذه اللغة المبطنة بالقسوة والحنان معًا فى تجوالها عبر أربعة أجيال لأسرة واحدة، والمتغيرات التى تلطم وجوه هذه الشخصيات، التى تبدو متنافرة إلى حد بعيد.

لكن هذه الشخصيات ذات وعاء واقعى، استمدتها الروائية من طفولتها ببيت جدها: «كلارا الهادئة والجميلة وهى تتحدث إلى الأرواح والجد الساخط، وأحداث شيلى وهى ترزح تحت حكم الديكتاتوريات العسكرية، بعد مقتل «سلفادور ألّيندى» وما فعلته إيزابيل». كما تقول فى مقدمة الرواية: «بعد خمسين عامًا أحرر الذاكرة من الماضى، وأعيش بعد رعبى نفسه».

وفى روايتها الثانية «الحب والظلال» ترصد محتويات الذاكرة عبر وقائع عاشتها، أو سمعت بها، فتقول: «هذه قصة رجل وامرأة، أحبا أحدهما الآخر بكل جوارحهما، لينجوا بهذا من حياة مبتذلة. وقد حملت القصة فى ذاكرتى بحرص، كى لا يبليها الزمن. والآن، فى ليالى هذا المكان الصامتة، استطعت روايتها أخيرًا. لقد فعلت هذا من أجلهما، ومن أجل آخرين... أودعونى حياتهم قائلين: «خذى، اكتبى كى لا تمحوه الريح».

هنا صحفية ومصور يعيشان قصة حب، لكن حياتهما تتحول إلى اتجاه آخر مع اكتشاف مدفن سرى فى منجم مهجور بالقرب من العاصمة الشيلية ـ سنتياجو ـ أخفى فيه رجال الدرك جثث خمسة عشر فلاحًا من أهالى المنطقة. ومن هذه الواقعة الحقيقية تنطلق إيزابيل ألّيندى لترسم عالمًا من الحب والأمل فى مواجهة عالم آخر من العنف والحقد. كل ذلك.. فى أجواء سحرية، تضيع فيها الحدود بين الواقع والخيال.

وهنا تقودنا إلى دروب موحلة نحو الحقيقة الناصعة عن عالم أسود ملىء بلون الدم والجريمة. وعبر هذين الشخصين تتكشف حقائق كبرى، ربما كانت مخطوطة منذ الأزل، ولم يستطيعا إلا اجتيازها وفضحها.

وفى روايتها الثالثة «إيفالونا» تأخذ من ألف ليلة وليلة أسلوبها لتروى ليالى «إيفا» وهى تنتقل من مأساة إلى أخرى. إنها تروى حكاية تبدأها بهذا المفتاح السحرى: «فقالت حينئذ لشهر زاد: بالله عليك يا أختاه، قصى علينا حكاية نمضى بها الليلة»، وهكذا نتعرف إلى «إيفا» التى تقدم نفسها هى الأخرى: «اسمى إيفا، وهو يعنى حياة، حسبما جاء فى كتاب بحثت فيه أمى لتختار لى اسمًا».

فين ألنايس
(١٩٣٢ -   )
Finn Alnaes

روائى وكاتب مسرحى نرويجى. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٢ بكتابه «حكاء المسرح الجديد»، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات النثرية. اهتم فى مسرحه بموضوعات عن البيئة، والحروب النووية. نشر روايته الأولى «معتن» عام ١٩٦٣ حول رجل وحيد، يدير رأسه للقرن العشرين، كما ينعزل تمامًا عن عصره، ويعيش فى البرية. ثم قدم روايته «جيمى» عام ١٩٦٨ حول رؤية شاعر للعالم من حوله، وصدمته فى تلاشى كافة ما يتفق معه، كى تعلو حدة الإرهاب. وفى عام ١٩٧١ نشر روايته «الغابات تنهار» حول ضابط فى جيش استعمارى، عليه فقط إطاعة الأوامر. وفى عام ١٩٧٩ قدم «فى مفترق درب الحرية»، وهو كتاب يتضمن مجموعة مقالات حول البيئة. وفى عام ١٩٧٦ قدم ما أسماه بدراسة سوداء حول المدنية المعاصرة، تحت اسم «الجليد الأسود»، ثم قدم ملحمة شعرية باسم «كاتدرائية الطبيعة» عام ١٩٧٧. وفى عام ١٩٨٢ كتب كتابه «مهرجان النيران» حول البيئة. وهو حائز على جوائز عديدة تزيد عن الاثنتى عشرة جائزة، منها: جائزة أحسن كتاب بيع فى عام ١٩٦٩، وجائزة مركز الكتاب فى السنة نفسها.

كارستين ألنايس
(١٩٣٨ -   )
Karsten Alnaes

روائى نرويجى، مولود فى أوسلو، درس الفلسفة عام

١٩٦٣. عمل فى إحدى الصحف، وفى التدريس. نشر مجموعة قصصية عام ١٩٧٥ بعنوان: «قفزة»، ثم نشر روايته الأولى «الرفيق» عام ١٩٧٦، وتتابعت أعماله: «جايا» ١٩٧٧، و«بحر السادة وبحر العبيد» ١٩٧٨، و«التكبير والأيام الزرقاء» ١٩٨١، و«عائد الملك» ١٩٨٢، ثم «أهلاً بالحب» ١٩٨٣. ترجمت أعماله إلى اللغتين: الألمانية، والسويدية. وحصلت أعماله على الجائزة الكبرى عن مؤسسة استهورج عام ١٩٧٦، وجائزة ساربشبورج عام ١٩٨١. وتنتمى أعماله إلى الرواية التاريخية التى تتبع تاريخ الترويج الحديث والقديم. «لا أكتب أعمالى، إلا بعد تدقيق تام فى التاريخ». وهى أعمال عن تاريخ التحرر.

فاسيليس أليكساكيس
(١٩٤٣ -)
Vassillis Alexakis

روائى يونانى، يعيش بين فرنسا واليونان. فاز بجائزة مدسيس عام ١٩٩٥ عن روايته «الوصية الفرنسية». يكتب باللغة الفرنسية. ومن أهم رواياته: «بنات مدينة بوم بوم» ١٩٨١، و«رأس القط» ١٩٨٣، و«مسألة هوية» ١٩٨٥، و«اللغة الأم» ١٩٩٥.

هاجر من اليونان إلى فرنسا عام ١٩٦٩ عقب استيلاء الكولونيلات على الحكم. وهو يمثل نموذج المثقف الذى ينتمى إلى ثقافتين، لا يمكن أن ينفصل عنهما معًا، وكأنهما كيان واحد: الثقافة الأم التى جاء منها، والثقافة التى يعيش منها. وتبدو هذه السمة فى أعماله.. ففى رواية «مسألة هوية» نرى ستابيلوبوس، وهو شخص مشابه فى كل صفاته للكاتب، وهو بلقانى من الرعيل الأول للمهاجرين، يجمع بين سمات الرجل الشرقى - ويتصرف كأنه يمتلك المصباح السحرى - وبين الإنسان الغربى، بما يمتلكه من فكر متحرر.. فهو يستقبل الأصدقاء دومًا، ويشترى كميات ضخمة من اللحوم الطازجة، ويضعها فى المطبخ، كى يكون هناك طعام يكفى للمزيد من الضيوف.

وتبدو هذه المشاعر الفياضة واضحة فى روايته «باريس - أثينا» المنشورة عام ١٩٨٩، وهى إحدى روايات الحنين الجارف الذى يستبد بالكاتب. تدور أحداثها فوق سفينة متجهة إلى ميناء بيريه الفرنسى عام ١٩٦١، يركبها مراهق، يعقد مقارنة بين المدينة التى جاء منها، والمدينة التى يتوجه إليها. ويعبر الكاتب عن حيرته، لأن البلاد التى جاء منها لا تتكلم الفرنسية، ولأنه لم يقطع جذوره. ويدرس هذا الشاب «مالكا» الصحافة فى إحدى المدن الفرنسية الصغيرة. ويحكى الكاتب عن الكلمات الأولى التى تعلمها، كما يروى عن ذكرياته مع كلمات بعينها.

أما روايته «اللغة الأم»، فتروى قصة تاجر يدعى بافلوس، يعود إلى اليونان فى مهمة غريبة تتعلق بالحرف الهجائى (E)، فهو حرف غامض، تم العثور عليه معلقًا عند مدخل معبد أبوللو. وفى أثناء رحلته يفكر بافلوس فى أبيه، ويتساءل: «هل يحلم العواجيز مثلما يحدث للصغار»؟ وبحثًا عن فهم الأشياء، فإنه يتجول فى شوارع أثينا، كأنه يجتاز العصور الحديثة إلى الزمن القديم؛ فيستجمع كافة ذكرياته.

ووسط رحلته يحاول أن يتذكر أسماء النساء اللائى عبرن حياته. وكانت أسمائهن تبدأ بنفس الحرف (E). كانت أمه تدعى ماريكا، أما حبيباته.. فهناك إليونورا، وإليزابيث فى زمن كانت النساء ترتدين ملابسهن فى غرف مغلقة مسدلة الستائر، وكانت هذه النوافذ تلهب خياله.

وفى رحلته يحمل بافلوس «كراسة صغيرة» يدون فيها كل الكلمات اليونانية التى تبدأ بالحرف نفسه الذى جاء من أجله. وهو لا يكاد يترك أى صغيرة أو كبيرة تتعلق بهذا الحرف، إلا ودَوَّنها فى الكراسة. يحس كُأنه يلعب مع حنين الطفولة، ومع الميثولوجيا اليونانية القديمة.. فيذكر بعض فقرات لا تنسى من ملحمة «الإلياذة» لهوميروس، ثم يتحدث عن الزمن الذى كان فيه اليونانيون يصنعون أربابهم، ويؤلفون عنهم قصصًا عديدة. وتصبح الكراسة بمثابة كائن حى فى رحلة بافلوس، فهى لم تعد تضم كل الكلمات التى يعثر عليها مبتدئة بحرف (E)، ولكنها تضم مجموعة من الرسوم التى لا يمكن الاستغناء عنها ويكتشف أنه لا يعرف اليونانية القديمة، وأنه نسى كل ما تعلمه عنها فى المدرسة.

وفى النهاية يعثر الكاتب على كلمات بعينها تبدأ بهذا الحرف، تعنى ترجمتها «الخسوف»، «والكنيسة». ويكتشف أنه

لم يسبق له أن دخل أى كنيسة، ثم يقول: إن أهم كلمة يونانية تبدأ بهذا الحرف تعنى «بطل»، و«أنا»، و«شجرة الزيتون». ورغم كل هذه الألفاظ، وتلك المعانى، فإن الراوية يحس كأن هناك أسرارًا كثيرة وراء هذا الحرف، لم يتمكن بعد من العثور عليها، أو التوصل إليها.

جورج أمادو
(١٩١٢ -)
George Amado

روائى برازيلى، ولد فى باهيا لأسرة فقيرة فى مزارع الكاكاو، ثم ذهب إلى ريو دى جانيرو، حيث حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٣٥. وكان قد نشر روايته الأولى قبل ذلك عام ١٩٣٢ تحت عنوان: «بلد الكرنفال»، وكانت هذه الرواية هى سبب شهرته العالمية. ثم تتابعت أعماله، مثل: «كاكاو»، و«بحر ميت»، و«قبطان الرمل» ١٩٣٧، و«أرض العنف»، و«أرض ثمار الذهب»، وفيها تحدث عن عالم باهيا، والفلاحين الفقراء.

ومن أهم الأعمال الشهيرة للكاتب: «دروب الجوع» ١٩٤٦، و«جابريللا»، و«قرنفل وقرفة» ١٩٥٨، و«دونا فلور وزوجاها» ١٩٦٦، و«تيريزا باتيستا التى أرهقتها الحرب» ١٩٧٢، و«تييتا الفتاة العنز» ١٩٧٧، و«توكايا الكبرى» ١٩٨٢، و«اكتشاف الأتراك لأمريكا» ١٩٩٠.

كما كتب أمادو عديدًا من المجموعات القصصية، وكتبًا للأطفال والشباب. ويتمتع أمادو ـ كما تقول مجلة مارى كلير الفرنسية مارس ١٩٧٩ ـ فى بلاده كأديب بنفس الشعبية التى يتمتع بها لاعب الكرة بيليه.

وهو أحد الأدباء البرازيليين الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات عالمية عديدة، منها اللغة العربية. وهو مثل أغلب أدباء أمريكا اللاتينية، قد جرب لذة وعذاب المنفى خارج بلاده لأسباب سياسية، فقد تم نفيه عام ١٩٤١ خارج البرازيل، وأحرقت جميع كتبه، ومنعت من النشر. ورغم أن المنفى لم يستمر طويلاً مثلما حدث لغيره، حيث عاد بعد عامين إلى بلاده، فإنه لم يكف عن ممارسة النشاط السياسى.

وقد تحولت المنطقة التى عاش فيها وتربى بها «باهيا» إلى ساحة تدور فيها أحداث أغلب رواياته، مثل: «تييتا الفتاة العنز». ويصف الكاتب المنطقة الواقعة فى الساحل الشمالى للبرازيل، باعتبارها مشهورة بشمسها الساخنة وشواطئها، وتلالها الرملية. أما تيتا فهى فتاة فقيرة، تعمل حارسة للماعز، فى السابعة عشرة من عمرها، وتعيش فى هذا الفردوس. وترى أن الله قد جعلها حارسة لهذه الأرض، ولكن كتب عليها أن تطرد منها مثلما تم طرد آدم من الجنة، ولذا.. فعليها أن تعود مرة أخرى. وتمر السنوات، وترجع ولديها المال الكثير، بعد أن صارت أرملة تملك السعادة والجمال. ولا تعرف الأسرة مصدر الأموال، ولا يهمها أن تسأل، وكأن المرأة أوجست هنا أشبه بكلارا فى مسرحية «الزيارة» لدورينمات. وفى القرية تحب ابن عمها. ورغم الصعوبات التى تواجه هذه العلاقة، فإن أوجست تنجح فى الوصول إلى الكنيسة كى تتزوج منه.

أما روايته «معركة تريانون الصغير»، فتدور عام ١٩٤٠، من خلال أنطونيو الشاعر المشهور، وعضو الأكاديمية البرازيلية، الذى يعشق النساء كثيرًا. يصاب باكتئاب نفسى عندما يعرف أن قوات هتلر قد احتلت باريس. ويرى أن هناك هتلر آخر فى البرازيل اسمه الكولونيل بيريرا (رئيس مجلس الأمن القومى). إنه طاغية، يقوم بقتل اثنين من رجال الأكاديمية، ويزيح كل من يقف ضده جانبًا، لكن الشاعر يتصدى له.

وبسبب مواقفه السياسية تم نفيه، فعاش بين الأرجنتين، وتشيكوسلوفاكيا، والاتحاد السوفيتى، حيث حصل على جائزة لينين فى السلام. ويقول فى مجلة لوبوان ـ ٩ أكتوبر ١٩٩٤ ـ عن آلية عمله: «ألتقى بجذورى، وأقابل أصدقائى، وأنا فى هذه اللحظة فى حالة كتابة قصة تدور فى باهيا، وتتعلق بعالم الفكر الدينى والثقافى. وسوف يسمى هذا «دائرة التعصب والنقاء» هناك دائمًا نفس الأشخاص الذين يتبعوننى عبر رواياتى. وأنا أتسلى دومًا بكتابة قصصهم.. هناك حيث أعسكر مع عديد من الأصدقاء».

إريك أمبلر

(١٩٠٩ -   )

Eric Ambler

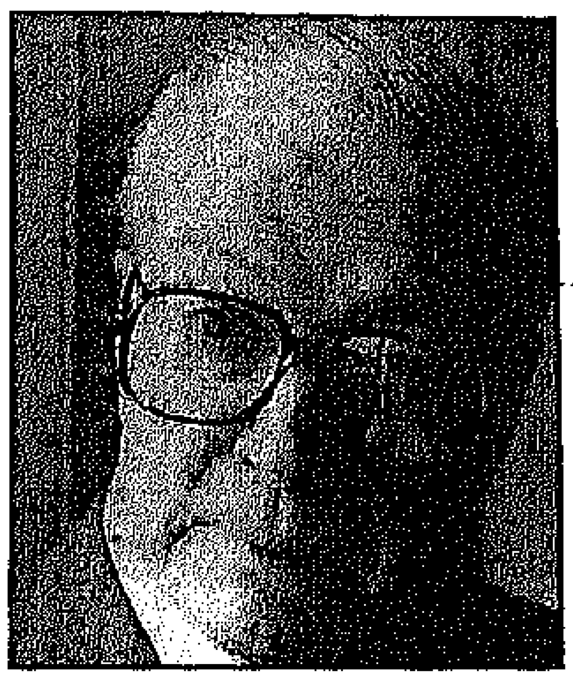

روائى بريطانى، تخصص فى روايات التجسس. وقد أعطى لهذه الروايات أهمية كبيرة. له عدد من الروايات البارزة فى هذا الصدد، مثل: «الحد المظلم» ١٩٣٦، و«قناع ديمتريوس» ١٩٣٩، و«ليلة للتذكر»، و«البحر القاسى»، ثم «محاكمة دلتشيف» ١٩٥١. ومن رواياته الحديثة: «تحذير الزمن» ١٩٨١، و«ميراث شيرمر».

سبق أمبلر الكثير من الروائيين المعاصرين الذين يكتبون الرواية، التى تعتبر بمثابة مجموعة قصص تجمعها وحدة واحدة. بدأ حياته العملية موظفًا فى دور النشر، ثم بدأ يكتب روايات لهذه الدور. وعرف طعم النجاح عقب نشر روايته الأولى «الحد المظلم».

وقد مر الكاتب بمراحل متباينة فى الكتابة. فقد اعتنق الفكر الاشتراكى فى بداية حياته، ثم انقلب عليه فى الخمسينيات. ورسم الجاسوس شخصًا مختلفًا عن الشكل التقليدى الذى اعتاده الناس. فالجاسوس فى رواياته كائن بشرى، عليه أن يجد وظيفة يقتات منها مثل بقية البشر. وهو عمل مشروع فى نظر الحكومة، بل إن البلاد تراه بطلاً فى بعض الأحيان.

والجاسوس فى روايته «الحد المظلم» يجد نفسه متورطاً فى مؤامرة تمولها إحدى المؤسسات الرأسمالية العالمية التى تتخذ من لندن قاعدة لها. وتسعى هذه المنظمة إلى صناعة قنبلة يمكن إلقاؤها فوق وسط أوروبا. والجدير بالذكر أن الكاتب قد سبق فى هذه الفكرة أقرانه الذين كتبوا كثيرًا حول الموضوع نفسه.

فالجاسوس هنا شخص يجبر أن يمارس مهنته، فضلاً عن أن المنظمة تهدده بنقاط ضعف فى حياته، وإفشاء سره، وجلب الفضيحة له.

أما روايته «الخطر المجهول» المنشورة عام ١٩٤٦، فإن العميل الروسى يبدو مختلفًا عن العملاء الروس فى روايات التجسس التى صدرت أثناء الحرب الباردة، فهو هنا إنسان لطيف، صاحب نكتة، وخفيف الظل، يحس بالتسلية وهو يمارس عمله. والجاسوسية هنا ليست مطاردة وقتل، بل هى بحث عن المعرفة، ونَقْل ما يعرفه إلى الوكالة التى توفده.

وفى روايته «قناع ديمتريوس» نرى الأستاذ الجامعى تشارلز لايتمر، الذى يقرر أن يهجر التدريس، كى يتفرغ لتأليف الروايات البوليسية. يسافر إلى إستانبول، وهناك يلتقى برئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية. وهو رجل يعشق نفس النوع من الروايات البوليسية التى يكتبها لايتمر. يحدثه الرجل عن أنه يبحث عن جثة قتيل لعميل اختفى فى البسفور. وتبعًا لغموض هذه القصة، فإن لايتمر يقرر أن يعيش مغامرة بوليسية حقيقية، ويبحث عن ديمتريوس فى المدن التى تردد عليها، من أثينا إلى صوفيا، وبلجراد، وجينيف، وباريس، ويعرف أنه عميل سرى حارب من قتله ويود اللحاق به، لأنه خرج على نواميس وكالة الاستخبارات التى يعمل بها.

وتكون هذه المادة بمثابة مادة خصبة للمؤلف، كى يكتب رواية عن العالم السرى للجاسوسية.

كما أن هناك رواية بوليسية نشرها عام ١٩٦٠، تحمل اسم «توبكابى»، حول مجموعة من اللصوص يسرقون إحدى التحف الثمينة من متحف توبكابى، من خلال خطة شديدة الإتقان.

وقد التفتت السينما إلى أعمال أمبلر، فتحولت بعضها إلى أفلام، مثل: «إستَدِر للخطر»، الذى أخرجه راؤول والش عام ١٩٤٣، و«قناع ديمتريوس» الذى أخرجه جون نيجولسكو عام ١٩٤٤، و«توبكابى» الذى أخرجه جول داسان عام ١٩٦٣.

كنجسلى أميس

(١٩٢٢ - ١٩٩٦)

Kingsly Amis

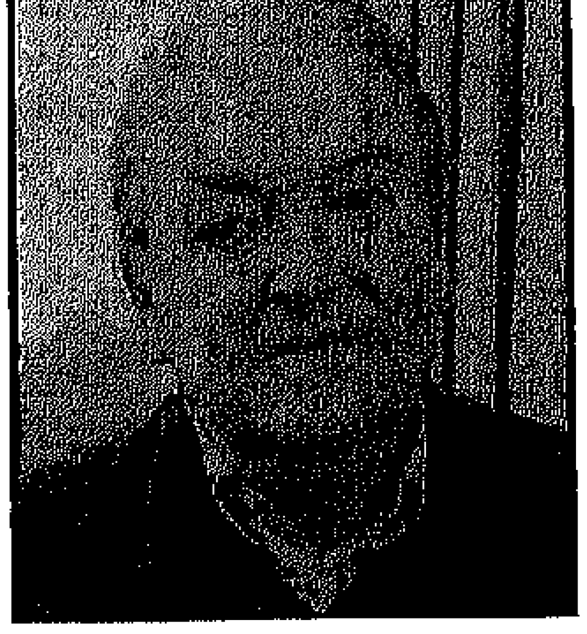

روائى بريطانى مولود فى لندن. درس الأدب بجامعة

أكسفورد، وبرنكتون، وعمل مدرسًا بها، وكأستاذ زائر لعديد من الجامعات. حصل على جائزة بودكر عام ١٩٨٦، عن روايته «الشياطين العجوزة»، ثم على جوائز أدبية عديدة، منها: جائزة سومرست موم.

نشر روايته الأولى «حدود العقل» عام ١٩٥٣، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «جيم المحظوظ» ١٩٥٤، و«هذه المشاعر غير المؤكدة» ١٩٧٥، و«نماذج» ١٩٥٦، و«أحبها هنا» ١٩٧٨، و«خريطةالجحيم الجديدة» ١٩٦٠، و«خذى فتاة مثلك» ١٩٦٠، و«خصم خصمى» ١٩٦٢، و«إنجليزى بدين» ١٩٦٣، و«ملف جيمس بوند» ١٩٦٥، و«عالم الإثارة بالاشتراك مع روبرت كونكست» عام ١٩٦٥، و«جامعة القتل المضاد» ١٩٦٦، و«نظرة حول الجمال» وهو بمثابة قصائد ألفها بين عامى١٩٥٧، ١٩٦٧، ثم «الشمس الاستعمارية» ١٩٦٨. و«أريده الآن» ١٩٦٨، و«الرجل الأخضر» ١٩٦٩، و«ماذا حدث لجين أوستين؟» ١٩٧٠، و«فى الشراب» ١٩٧٢، ثم «رود يارد كيلبنج وعالمه» ١٩٧٥، و«أشياء جاك» ١٩٧٥، ثم جمع قصائده التى كتبها بين عامى ١٩٤٤ و١٩٧٩ ونشرها عام ١٩٧٩، ثم قدم مجموعاته القصصية عام ١٩٨٠. وفى عام ١٩٨٣ نشر « نديم كل يوم».

ومن أعماله فى السنوات الأخيرة: «مختارات آميس» ١٩٨٨، و«جريمة القرن» ١٩٨٨، و«مذكرات » ١٩٩١، ثم «كلنا انتهازيون» ١٩٩٤، و«الحسناء الروسية» ١٩٩٢، و«سر السيد باريت» ١٩٩٣.

مارتن آميس

(١٩٤٩ -)

Martin Amis

روائى بريطانى، أبوه هو الكاتب كنجلى آميس. الذى كان ينتمى إلى جيل الغاضبين، فى نهاية الخمسينيات بدأ مارتن حياته الأدبية فى فترة مبكرة. حيث عمل فى عديد من الصحف والمجلات، منها: أوبزفر، واسكواير، وفوج، وفى الوقت نفسه كان ينشر رواياته مسلسلة. وبدأ حياته بمجموعة قصصية باسم «ناس آخرون»، ومن رواياته «وحوش آينشتاين». وهى روايته الأكثر شهرة، و«سهم الزمن»، و«ملف راشيل» ١٩٩٧. ومن بين أعماله الشهيرة الأخرى: «زيارة السيدة نابوكوف»، و«المعلومات» وهى تروى قصة اثنين من الكتّاب البريطانيين: الأول هو جوين بارى، والثانى هو ريتشارد فول. بارى تحقق رواياته أعلى المبيعات. أما الثانى، فكان دخله من أدبه يسمح له بأن يرتدى ملابس متواضعة لكن النقاد يهتمون باعماله.

وروايات آميس تمتلئ بالحديث عن السياسة والموسيقى، وتعدّ بمثابة تأريخ لبريطانيا المعاصرة.

أناطولى أنانيف

(١٩٢٥ -)

Anatoly Ananaev

روائى روسى مولود فى كازاكستان، عمل فى مجال النشر والصحافة. نشر كتابه الأول: «قصص من فارنيسك» عام ١٩٥٨، ثم «غلاف صغير» ١٩٥٩، و«ظلال المسيح» ١٩٦١، و«بطاقات مخادعة لمانك جريجورى» ١٩٩٤، و«سنوات بلا حرب»، وهى رواية تقع فى أربعة أجزاء، نشرها بين عامى ١٩٧٥، و١٩٨٤، ثم «موائد وأجراس» ١٩٨٩، و«وجوه من الموت الخالد» ١٩٩٢، و«نداء روريكوفتش» ١٩٣٠.

برناردو أنتكساجا

(١٩٥١ -)

Bernardo Antexaga

روائى إسبانى، مولود فى اتسوبجويثكوا. يعيش فى إقليم الباسك. ويتنوع نشاطه بين الرواية والقصص القصيرة. وهو ذو

اسم مستعار. أما الاسم الحقيقى فهو جوزيبا اراشو. عرف فى البداية ككاتب مسرحى، وترجمت أعماله إلى ثمانى عشرة لغة. ويعتبر أبرز الأدباء الباسكيين المعاصرين، حيث تتوغل أعماله فى التاريخ. ويقال: إنه آخر الكتّاب الثوريين. من بين أعماله: «شعره على اللسان» ١٩٩٠، و«الثعبان ذو الريشة» ١٩٩٥، و«الرجل الوحيد» ١٩٩٥.

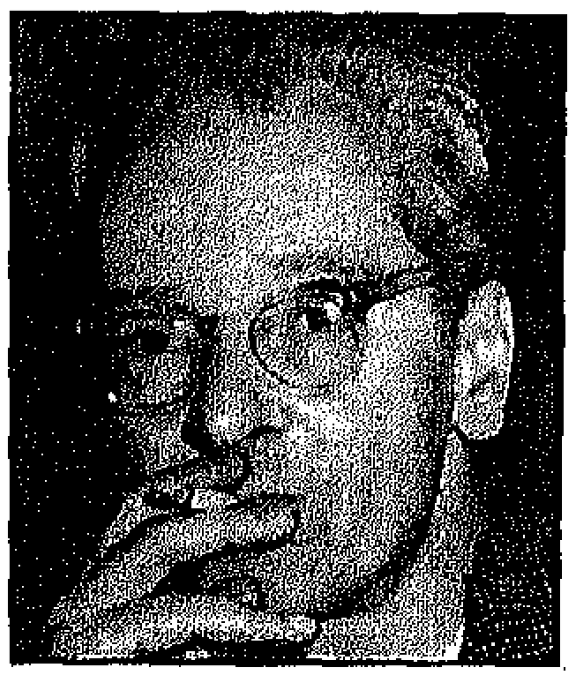

يرزى أندرز يفسكى
(١٩٠٩ - ١٩٨٣)
Jerzy Andrze jewski

روائى بولندى، مولود فى وارسو. بدأ فى نشر أعماله القصصية قبل الحرب العالمية الثانية، ومنها روايته «أمر القلب» عام ١٩٣٧ التى عبر فيها عن رؤية كاثوليكية للعالم. وبعد الحرب اشتهر بأعماله الطويلة التى ليست لها نهايات محددة، مثل: «الليل» ١٩٤٥، و«بقايا تراب وماس» ١٩٤٧ التى تعمق فيها داخل التاريخ البولندى. كما اهتم بقصص الخيال الجامح. وعبرت أعماله عن عبثية العالم. كما نشر عديدًا من أوراقه الدعائية السياسية التى ناصر فيها الحزب الشيوعى البولندى، ومنها: «الحزب والإبداع الأدبى» عام ١٩٧٢. أما أهم رواياته، فهى: «الظلال يغطى الأرض» عام ١٩٥٧، ثم «أبواب الفردوس» ١٩٦٠، ثم «سوف يقفز من فوق الجبل» ١٩٦٣، و«الفقاعة» ١٩٨٠، و«شخص» ١٩٨٢. وقد وضعه النقاد فى مصاف كتّاب الرواية الجديدة.

بلانكا أندرو
(١٩٥٩ -)
Blanca Andrew

شاعرة وروائية إسبانية، مولودة فى كورونيا، وتعيش فى مدريد، حيث تعمل فى التليفزيون، وتشارك بالعمل فى عديد من الصحف والمجلات. كتبت مجموعتها القصصية الأولى «فتاة قروية صغيرة جاءت لتعيش فى المدينة» عام ١٩٧٦، وحصلت عام ١٩٨٠ على جائزة أدونياس فى الشعر، ثم حصلت عام ١٩٨٢ على جائزة الشعر العالمى الغامض عن ديوانها «برج بابا». وتنوعت أعمالها، منها: «الابن» عام ١٩٨٨. وتتسم أعمالها بأنها ذات لغة عنيفة، تجعلها واحدة من أهم شاعرات عصرها، وفى كتابها «المختارات» الشهير باسم «البيضاوات الميتات» كتبت: «بلانكا أندرو امرأة كاتبة دون أن تكون لديها القدرة على فهم ما يدور فى مجالها وعالم الشعر الإسبانى الذى تكتب عنه النساء والرجال أيضًا».

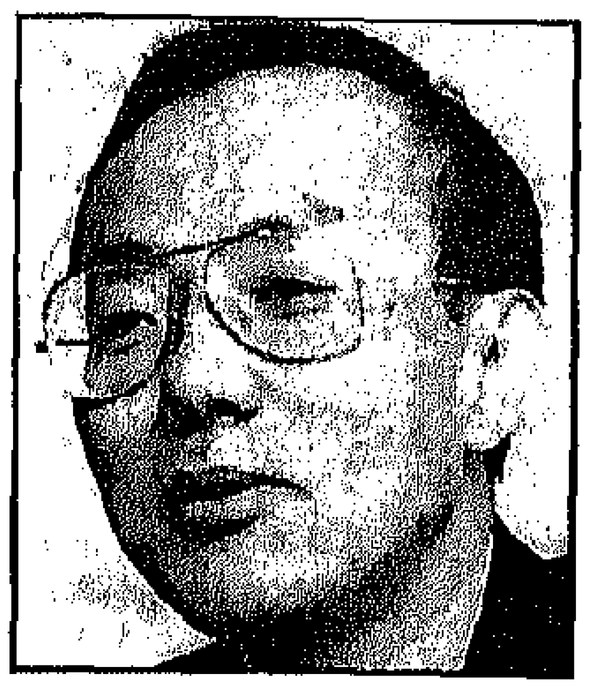

شوسكا إندو
(١٩٢٣ -)
Chuska Endo

روائى يابانى، ولد فى طوكيو فى وسط اجتماعى برجوازى، وقضى طفولته فى تاى لين بماندرشورى، وصباه فى كابو. وحسب رغبة أمه، فقد درس الأدب بجامعة طوكيو. وسافر إلى فرنسا، ثم عاد وحصل على جائزة أدبية عن روايته الأولى «الرجل الأبيض» عام ١٩٥٣. وهى تعكس التقاليد الاجتماعية العريقة فى اليابان، ومدى ارتباط الناس بالبوذية روحيًا وجذريًا.

تتابعت أعماله الروائية، ومنها: «الرجل الأصفر» ١٩٥٥، و«البحر والسم» ١٩٥٨، و«الغبى العجيب» ١٩٥٩، و«المرأة التى هجرتها» ١٩٦٤، و«دراسات فى الخارج» ١٩٦٥، و«صمت» ١٩١٩، و«على شاطئ البحر الميت» ١٩٧٣، و«يابان نهر الميثام» ١٩٧٣، و«الساموراى» ١٩٨٠.

والموضوع الرئيسى فى أدب الكاتب هو مشكلة الحب والكاثوليكية المسيحية التى تمتزج بالفكر البوذى وتعطى لأفكار أبطاله أصولية. ففى روايته «أوف» نرى رجلاً فى الحرب العالمية الثانية يعيش بأنبل أسلوب يمكنه العيش به. يحاول الهروب من

واقعه، لكنه لا يلبث أن يتخلى عن هذه الفكرة عندما يقتنع أنه ليس من حق الإنسان أن يعيش وحيدًا. وفى الجيش يأمر ضابط كبير بإيداعه السجن الحربى لرفضه الأوامر.. ثم يمر به الزمن ويصبح ناضجًا، ويجد نفسه فى مهمة مع ضابطه القديم الذى يكرهه؛ مما يولد المتاعب من حوله. لقد تعامل مع الحرب بنفس مفهوم الشرف الذى يعهده فى نفسه، ولذا.. فلم يكن أبدًا جبانًا.

وعن التقاليد الاجتماعية الدينية، يرى الأديب «تاناكاشياكو» أن علاقة المرء بالله نسبية، وتختلف فى شكلها من إنسان إلى آخر، لأنها علاقة نسبى بمطلق، باعتبار أن الإنسان لا يمكنه أن يعى كل ما حوله من حقائق، بداية من «الأنا» الشخصية. فهو يرى أن اليابانيين لا يتخلون بسهولة عن تراثهم الشخصى. وفى رواية «صمت» يعتبر اليابانيون أن توازن إيقاعهم مع ما يحوطهم شىء بالغ الأهمية، ويجدون فيه سعادتهم. ولذا.. فإنهم يحبون العيش فى أماكن مغلقة، تشبه الرمال المتحركة، وهم لا يميلون إلى الدخول فى صراعات داخلية، أو مشاعر مهزوزة. ويرى الكاتب أن البوذية مثل المسيحية، تطرح مسألة (السطوة الداخلية) للإنسان، التى ليس على الأرض مثيل لها، ولكن البعض غير راض عن سعادته.. فيبدو كأنه رمال الصحراء المتحركة، لا يستطيع أن يستقر فى مكان، ويبقى مشتتًا طيلة عمره.

ويرى الكاتب أن الرمال المتحركة تنتهى بأن تذوب وتتلاشى، مكونة أشكالاً أخرى هلامية. وتدور أحداث الرواية فى القرن السابع عشر الميلادى. والكتاب ملىء بالتساؤلات حول الأسباب التى أدت إلى انتشار المسيحية فى اليابان فى تلك الحقبة. ويرى الكاتب أن المسيحية قد جلبت للتاريخ الإنسانى القديسين والشهداء. وبطل الرواية شخص يابانى، يرافق أحد المبشرين المسيحيين القادمين من البرتغال. ويرى الكاتب - من خلال مواقف بطله وتحولاته - أن حب الله ينبسط أمام الإنسان فى قوته وضعفه.

أما روايته «المرأة التى هجرتها»، فهى تدور حول رجل تعاهد مع امرأة على أن يظل وفيًا لها، مرتبطًا بها، ولكنه يخون عهده معها. ورغم أن المرأة فقيرة ومعدمة، إلا أنها مليئة بالطيبة والنقاء الإنسانى. وعندما يتنبه الحبيب إلى ما فعله، فإن الألم يصيبه. ورغم هذا.. فالمرأة تود أن تضحى من أجله بأى ثمن. أما الرجل، فهو جبان، غير قادر على أن يفعل شيئًا إزاءها. وكل ما يفعله أنه يحس بخطأ.. ويقول الناقد اليابانى تادا ساتو: إن النقاد الغربيين ينظرون إلى المرأة باعتبارها صورة دينية من السيد المسيح، وباعتبارها صورة مجسمة للتضحية.

تحولت أعمال الكاتب إلى أفلام يابانية، مثل: فيلم «رجل منهك» المأخوذ عن روايته «أوف»، وقد أخرجه ماساكى كاباياشى عام ١٩٦٨، ثم أخرج كيريرو يورايأما فيلمه «المرأة التى هجرتها» عام ١٩٦٩، وأخرج ماساهيرو شينوده فيلمه «صمت» عام ١٩٧١. أما رواية «البحر والسم» فقد تحولت إلى فيلم من إخراج كى كوماى عام ١٩٨٦.

أنطونيو لوبو أنطونيوس
(١٩٤٢-)
Antonio Lobo Antonios

روائى برتغالى، نشأ فى أسرة برجوازية فى لشبونة فى حى بنفيكا، ثم نفى جده أثناء إعلان الثورة عام ١٩١٠. وعاش أبوه فى مراكش الفرنسية، وعمل الأب طبيبًا، ولمعت شهرته كلاعب فى نادى بنفيكا. وفى هذه الأجواء تربى أنطونيو، الذى بدأ حياته الأدبية فى سن صغيرة. نشر روايته الأولى «مذكرات فيل» عام ١٩٧٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «زقاق يهوذا» ١٩٧٩، و«التعرف على الجحيم» ١٩٨٣، و«عودة المركب» ١٩٨٨، و«تفسير الطيور» ١٩٩٠، و«ألكسندريتو الشاحب» ١٩٩١، و«سخرية الملاعين» ١٩٩٢، و«علاج مشاعر الروح» ١٩٩٣، و«رمز الأشياء» ١٩٩٤، و«موت كارلوس جارديل» ١٩٩٥.

فى روايته «تفسير الطيور» يتحدث عن مفكر فى الأربعين من العمر، يدعى روى.. متزوج، يترك مخدعه إلى المستشفى عقب إصابته بالسرطان فى صحبة امرأته الثانية ماريليا. وفى الطريق يقرر أن يقف أربعة أيام فى فندق منعزل، يطل على جزيرة بعيدة عن البشر. وفى هذه الأيام يتذكر كيف كان وجوده، ويتخيل التعليقات السخيفة والحقيرة التى

سيرددها الناس عقب اختفائه. ولذا.. فإنه ينتحر فوق البلاج الملىء بالضباب، وسط صراخ النورس، بأن غرس فى جسده سكينًا سرقه من المطعم.

و(روى) هذا ابن لأحد رجال الأعمال، تأهب لأنْ يخلفه ابنه فى عمله. وهو شخص يمتلك الثروة، وأشياء كثيرة يفتقدها الآخرون، لكن روى فشل عاطفيًا ومهنيًا، فعندما تزوج من توشا البرجوازية مثله، أنجبت منه ولدين، ثم طردته من منزله، فاختار أن يقيم فى حى فقير، حيث تعرف على ماريليا الفقيرة. وهو يحس أنه فقد جنته حتى قبل أن يصيبه المرض. وقد اختار عنوان الرواية من جملة رددها، هى: «أن الطيور ـ كما يقال ـ تموت ببطء شديد، دون أن يهتم بها أحد». ولذا.. اختار لنفسه هذه الميتة السريعة.

وقد جعل من الموت حدثًا رئيسيًا أيضًا فى روايته «موت كارلوس جارديل». وهى تدور أيضًا فى الأجواء البرجوازية، حيث يحكى شاب موته على الهواء: «أحسست أننى أقفز مثل طائر. وراح الطبيب وعمتى يحطمان معدتى. وشعرت أنى أبتعد. وراحت عظامى تشع وهى تلمس المعادن، بينما ظل الطبيب ينظر إلى الشاشة».

وعبارات هذا الشاب الميت مليئة بالألم. وتبدو كأنها معزوفة كمان، وهذا الميت يتذكر الزمن الذى كان فيه أبوه يعيش مع أمه «كانت أمى تحب الموسيقى، وبعيدًا عنها لم أتحمل التانجو، فطلبت الطلاق. ولقد كان الطفل المريض شاهدًا على مشاحنات الأطباء والممرضات حول سريره «إنهم لا يتكلمون عنى، ولا عن مرضى. أعرف من أنا، وأجهل ماذا يكون الموت، ومن سيموت».

ويتكلم عن نفسه قائلاً: «وضعونى فوق نقالة تدور، وراحوا يدفعوننى إلى حيث لا أعرف. وكان الأمر متساويًا بالنسبة لى.. فلا يهمنى أن أعرف ماذا سيفعلون بى، وذلك بعد أن أغلقوا باب الغرفة الباردة، باردة من الصمت والظلام، ولم أستطع منع نفسى من الغناء».

ويقول الكاتب فى أحد أحاديثه الصحفية: «أعيش الأيام مع أشخاص طوال عام ونصف عام، عشر ساعات يوميًا. وعندما تصل إلى صفحة ٣٠٠، فإن الكآبة تصيبك وتجعلك تترك الكتابة».

وفى الملحق الأدبى لجريدة ليبراسيون ـ ١٩ أكتوبر ١٩٩٥ ـ يقول عن أسلوبه فى الكتابة: «ما ساعدنى كثيرًا.. هو قدرتى على التحليل، وأننى قادر على القضية بحرية.. فالناس بالنسبة لى أشبه بمرايا نرى فيها أنفسنا تنعكس عليها. فقد جعلتنى حياتى التى عشتها فى إفريقيا أكتشف أن هناك مفاهيم أخرى للزمن.. فالإفريقيون لا يفكرون فى الماضى، ولا فى الحاضر، ولا المستقبل، ولكنهم يعيشون فى زمن مطاطى به كل الأزمنة. ولقد قلت: إننى أخلط هذه المفاهيم فى ثقافتى الأوروبية.. بمعنى أننى أخلط ثقافتى الفرنسية الألمانية، وأستطيع أن أحيا وأكتب».

جوليرمو كابريرا إنفانتى

(١٩٢٩ -)

Gullermo . C. Infanti

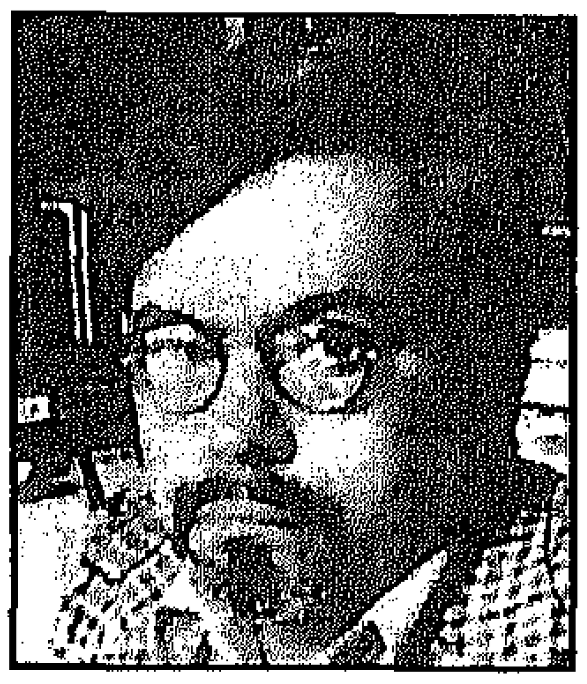

روائى كوبى، ولد فى الإقليم الشرقى بكوبا، لأب مُصَوِّر، وأم فقيرة. عرف السجن إبان حكم الديكتاتور باتستا، وذلك لأنه نشر قصة قصيرة تضمنت بعض اللقطات الخارجة. اشتهر بكتاباته الخليعة. وبعد ثورة كاسترو، أصبح ناشرًا لإحدى الصحف. وقام برحلات حول أوروبا كسفير متجول، ثم عاد إلى كوبا عام ١٩٦٥. وهناك اكتشف ما أسماه «كافكا لاند»، وهى مدينة كافكا، على طريقة «إنفانتى». ومن هذا الاكتشاف كتب روايته الأولى «هافانا من أجل المرحوم إنفانتى» فى السنة نفسها. وقد هرب فى هذه الرواية من واقعه إلى أرض أخرى خيالية. وقد واجه مشاكل مع السلطات بسبب هذه الرواية؛ فقرر أن يهرب مع ابنتيه إلى إنجلترا.

وقد صور الكاتب إنجلترا باعتبارها جزيرة للهرب، وأنها «بابل» المدينة التاريخية.. ثم تتابعت أعماله الأخرى، ومنها: «ثلاثة أمور حزينة» عام ١٩٦٧، و«الدوائر المتذبذبة» ١٩٧٩.

لم يتمكن الكاتب من نشر روايته «هافانا من أجل المرحوم إنفانتى» فى إسبانيا، إلا بعد رحيل الجنرال فرانكو. يتساءل فى روايته «ثلاثة أمور حزينة» على طريقة (شهر زاد): «هل ستكون الحياة بدون جنس مثلما هى الآن؟.. بالطبع لا».

والمرأة فى هذه الرواية مزيج من نساء شهيرات عشن قصص حب آثمة، مثل: لوليتا، وإيرما لادوس. وتدور الأحداث على لسان راوية يرى أنه لا شىء مجانى فى هذا العصر، حتي علاقته بـ«فيوليتا»، وهى امرأة ليس لها سوى ثدى واحد، وتحمل اسم مرجريت جوتييه. وهى مزيج من نساء عديدات عرفناهن فى أوبرا «لاترافيانا» وأعمال مارسيل ديشا، والسينما الهوليودية، وأشعار إليوت. ويتلاعب الكاتب بالألفاظ، من أجل خلق تعبيرات أدبية جديدة. أما هو، فيصور نفسه كمزيج من كازانوفا، وهنرى ميللر، لكن شريطة أن يتم ذلك فى كوبا المحررة.

ويكتب إنفانتى رواياته فى السنوات الأخيرة بلغة إنجليزية معقدة، وصعبة الترجمة. وهو يصدم الكلمات، كأنها فى حادث سيارات، تتهشم على أثرها الحروف. والراوية فى روايته «هافانا» يتحدث عن زوجته التى لا نعرف اسمها. ويردد وهو يتكلم عن المدينة: «لدى أمان، الأم الأولى هى المدينة، والثانية هى الليل». وعندما تقرأ عبارات الكاتب، عليك أن تستعمل قاموسًا خاصًا بك، مؤلفه هو إنفانتي نفسه، وكأنه الوحيد فى الدنيا الذى يعرف مفرداته.

وفى روايته «الدوائر المتذبذبة» يتكلم عن الروائية الإسبانية (كورين تلادو) مؤلفة رواية «المعسكر العالى». وفى الرواية يحدث خلط بين مشاهير عالم السينما، والغناء، مثلما اختلفت أسماء الأدباء فى روايته السابقة.. فلا نعرف مَنْ هو رنجو، ومَنْ مايكل جاجر، أو الممثلة ماى ويست، أو ملكة جمال العالم فى سنة الرواية. ويحكى هنا عن قصة فريق غنائى، متكون من مهاجرين مجهولين، يرتدون الجلباب والقفطان (هكذا مكتوبة باللغة الإنجليزية)، يعيشون فى خيمة عربية بين الخِراف. تفوح من حولهم روائح الأعشاب، وتبدو حياتهم كأنهم من الهيبيين المعاصرين، أو فريق الخنافس «إنهم ذوو تأثير قوى، وسعيد، وعالمى وعشقى (الحب هو كل ما نحتاجه)، وهم يتعاملون مع العالم باعتباره موسيقى البوب».

وهو يصور صعود وهبوط هذا الفريق.. فقد انتهى فريق الخنافس، بعد أن أعلن أنهم أكثر شهرة من السيد المسيح. أما هؤلاء، فيرون أن هناك نهاية أخرى حتمية فى عالم يرى البيض أنهم أصل الشر. ويتحدث الكاتب عن أمير خيالى، يعيش آخر لحظات المشاعر المنهكة فى زمن البترول، وهو يعيش أيضًا فى جزيرة معزولة أشبه بديزنى لاند، لكنها مدينة مصنوعة من الآيس كريم.

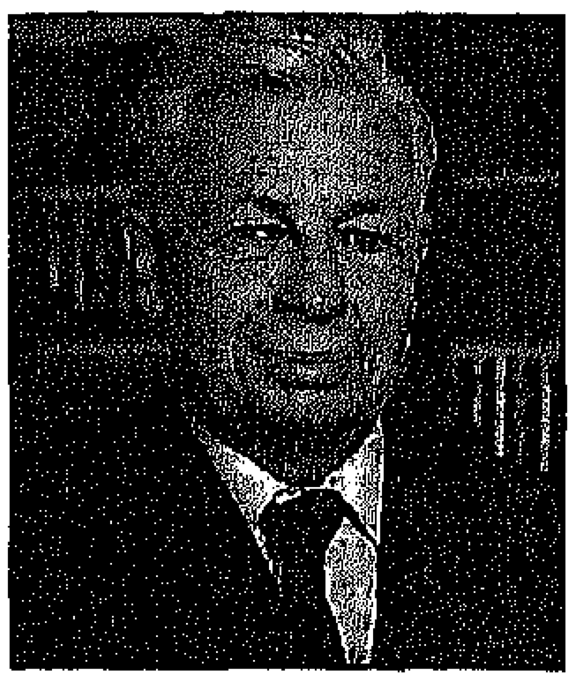

بيير أولوف إنكويست
(١٩٣٤ -)
Pier Olof Incowest

روائى سويدى، يمثل الجيل الذى برز فى الستينيات. نشر روايته الأولى «الشتاء الخامس لمنوم مغناطيسى» عام ١٩٦٤، ثم «هيس» ١٩٦٦، و«الشاهد» ١٩٧١، ثم «ليلة الفارش» ١٩٧٦، و«من أجل فيدرا» ١٩٨٠، و«مشاهد من حياة دورة الأرض» ١٩٨١، و«الملاك المحيط» ١٩٨٥، و«ساعة التكليف» ١٩٨٨. يؤمن بأن الرواية عمل مخادع، لكنه ضرورى. وبطل روايته «الشاهد» عامل لا يعانى أية متاعب، ويتحول إلى خائن لذاته، بعد أن يصطدم مع المثالية من حوله.

جان آنوى
(١٩١٠ - ١٩٨٧)
Jean Anouilh

يمثل آنوى الكاتب المسرحى الفرنسى جيلاً اندثر، حمل على كاهله صناعة فن المسرح فى القرن العشرين. ولذا.. لمع اسم آنوى إبان ازدهار المسرح فى الخمسينيات والستينيات، ثم انطفأ هذا البريق، رغم أنه لم يتوقف عن الكتابة طيلة عمره.

ولد فى مدينة بوروو فى أسرة بسيطة لأب يعمل ترزيًا، وأم عازفة كمان. ارتبط بالمسرح منذ حداثته، فقد هوى التمثيل فى الثامنة، وكتب مسرحيات شعرية وهو فى الثانية عشرة، وعكف على دراسة المسرح بجدية، وكتب النصوص التجريبية قبل أن ينشر مسرحيته الأولى «اليوسفى» عام ١٩٢٩،

التى هاجمها النقاد بشدة. ولم يحالفه الحظ فى مسرحيته الثانية «حقل اللصوص الراقص» عام ١٩٣٢، إلا أن النجاح أتى إليه سريعاً مع «المسافر بلا متاع» ١٩٣٧.

وتتابعت أعماله التى يعرفها القارئ، ومنها: «المتوحشة» ١٩٣٨، و«دعوة إلى القصر» ١٩٤٧، و«الحب المعاقب» ١٩٥٠. وهناك أيضًا «روميو وجانيت» ١٩٤٧، و«إميديا» ١٩٥٣، و«بيكيت أو شرف الله» ١٩٥٩.. وجميعها مترجم إلى اللغة العربية، أما أهم أعماله فى المرحلة التالية، فهناك: «الأسماء الحمراء» ١٩٧٠، و«مدير الأوبرا» ١٩٧١، و«عاش هنرى الرابع» ١٩٧٧، و«متعدد الأرقام»١٩٨١.

ويقول آنوى: إن زوجته مونيل فالانفان كانت سببًا فى كل شهرته والنجاح الذى لحق به.. فقد تزوجها وهو فقير، فأنجبت له فتاة جميلة، وتحسنت أحواله. ولمسرح آنوى اتجاهان أساسيان: الأول مأساوى، والآخر كوميدى، ولذا.. تنقسم أعماله إلى مسرحيات سوداء، وأخرى وردية. ويمكن إضافة وجه مزيج بين الاثنين.

وتقول د. سامية السعدنى فى دراستها عن الكاتب: «يتمثل اللون الوردى عند آنوى فى البحث لأبطاله عن الخروج من عالمهم المغلق السوداوى إلى عالم مفتوح حالم، شخصياته من عرائس متعددة الألوان، مثلما حدث فى مسرحية (دعوة إلى القصر)، حيث نرى شخصيتين متباينتين لا يجمع بينهما سوى كراهية التعامل بالمال. أحدهما شاب فقير معتز بنفسه، والثانى كهل يتمتع بثراء كبير. كما أن هناك نموذجين آخرين: فتاة طاهرة فقيرة، وأخرى غنية متعالية.

كما يبدو هذا العالم الوردى فى مسرحية (اللقاء بنسليس) ١٩٣٧، حيث يخرج جورج مع فتاة أحلامه إيزابيل، فيحدثها عن عالمه الوردى الذى يعيش فيه، وهو عالم يفتقده، ويحن إلى وجوده.. فيخبرها أن والديه ثريّان، بينما هما فقيران. وعندما تسعى الفتاة للتعرف على والديه، يستأجر رجلاً وامرأة كى يقوما بالدور فى منزل يستأجره فى الريف. ورغم أن إيزابيل تدرك الكذبة البيضاء التى يكذبها حبيبها، فإنها تتقبلها وتعرف أنها منسوجة من أجل إرضائها.

ومن مسرحيات آنوى (أرديل ـ أو زهرة المرجريت) التى تتطور أحداثها من الكوميديا إلى السخرية، حتى تنتهى بانتحار أحد أبطالها فى النهاية. ومسرحية (أنتيجون)، وهى المرأة التى تحكم بالعدل، رغم الخطيئة التى وقعت فيها. ولذا.. فإنها مصابة بحالة من الشك والوسوسة».

ويرى فيليس مارسو أن مسرح آنوى الذى نحن مدينون له يقوم بدور الأطباء الذين يحاولون تحديد العلة. إنه مسرح يخاطب العقل، ويسخر من هذا السامر الصينى الذى يخفى شخصًا داخل معطفه، وهو يستقبل أيضًا ـ فى نفس الغرفة ـ الكوميديا والفكرة، والفكر الثرى، والنطق المعبر الذى جعل من عالم آنوى محددًا رئيسيًا.

وآنوى الذى ألّف المسرحية، والسيناريو، يقول: «لم أكتب رواية قط، فالرواية لم تصنع من أجلى، ولم أرغب فيها، فلا أحب سوى الحوار. هذا العالم الغامض فى معنى الحوار، فهو إما أن يكون حيًا أو ميتًا، ويجىء هذا من اتساقه. إنه مهم: التنسيق، وأيضًا العبارات سهلة النطق بالنسبة للممثلين، ودون أن تجعلنى أتملق. بالنسبة لشكسبير، فإننى واحد من الذين حاولوا السير فى ركابه..».

إدنا أوبريان
(١٩٣٦ -)
Edna Obrien

روائية من أيرلندا، أنجبت طفلين من زواجها الذى انتهى عام ١٩٩٤. درست علوم الصيدلة، وعرفت الكتابة فى بداية حياتها. حصلت على جائزة يوركشاير الأدبية عام ١٩٧١، وعلى جائزة كنجسلى آميس. تنوع نشاطها بين كتابة قصص الأفلام، وبين الرواية. وقد تحولت روايتها الأولى «فتيات القرية» ١٩٦٠ إلى فيلم عام ١٩٨٣. ومن أعمالها الأخرى: «الفتاة الوحيدة» ١٩٦٢، و«فتيات فى زىّ الزواج» ١٩٦٣، و«أغسطس شهر محطم» ١٩٦٤، و«عادات السلام» ١٩٦٦، و«شىء الحب» ١٩٦٨، و«جونى أنا أعرفك بقسوة» ١٩٧٧، و«أيام عربية» ١٩٧٧، و«السيدة رينهارت وقصص أخرى» ١٩٧٨، و«فرجينيا» (مسرحية) ١٩٧٩، و«الطريق الوعر» ١٩٨٠، و«اللغز» ـ كتاب للأطفال ـ عام ١٩٨١، و«شجرة

الكريسماس» ١٩٨٢، و«المنزل الجميل» (مسرحية) ١٩٨٤، و«قصة جان دارك» (فيلم) ١٩٨٩، و«قلب متعصب» ١٩٨٥، و«شرائح الصباح» (قصص) ١٩٩٠، و«زمن ووقار» ١٩٩٢، و«منزل العزلة الرائعة» ١٩٩٤.

جويس كارول أوتس
(١٩٣١-)
Joyce Carol Oates

روائية أمريكية، ولدت بمدينة لوكبورت بولاية نيويورك. نشرت روايتها الأولى «آخرون» عام ١٩٦٩، وتتابعت أعمالها: «التربية العاطفية» ١٩٧٩، و«زواج وخيانة» ١٩٨٠، و«الزهرة الجميلة» ١٩٨١، و«حب مشين» ١٩٨٢، و«أسطورة الدم» ١٩٨٢، و«أسرار النساء» ١٩٨٤، و«الرجل الذى تعشقه النساء» ١٩٨٥، و«ماريا» ١٩٨٦، و«أجنحة الغراب» ١٩٨٩، و«تذكر هذه السنوات» ١٩٩١، و«اعترافات عاشق البنات» ١٩٩٤.

وتنبع أهمية أدب جويس فى أنها تعبر عن العنف الذى يجتاح الولايات المتحدة.. ففى روايتها «أناس متأففون» نجد أنفسنا أمام طفل فى الحادية عشرة من العمر، يدعى ريتشارد. إنه طفل عجوز يتسم بالذكاء والعصبية، يمتلك عديدًا من العقد النفسية التى تتحرك داخله. أما أمه، فهى امرأة شابة حسناء، لا يعرف ابنها عنها أشياء كثيرة.. فهى تخرج كثيرًا، وتذهب إلى أماكن عديدة، وزوجها رجل ثرى، ولها أسلوبان فى ممارسة حياتها.. فهى أمام الجميع سيدة مجتمع أنيقة، وتتنقل بين المدن الكبرى فى الولايات المتحدة، أما الأسلوب الآخر، فهو أن تعيش مثل المتشردين فى نيويورك، مؤكِّدةً أنها تود أن تحيا حياتها الخاصة كامرأة متصعلكة.

ويعيش الطفل ريتشارد وسط هذا الفصام الذى تعانيه أمه. إنه يحاول أن يحلل هذا العالم الذى يحوطه. يؤصل دوافع أمه، ويحاول إدراك الأسباب، كأنه طبيب نفسى من هؤلاء الأطباء المنشرين فى الولايات المتحدة، الذين لا يمتلكون سوى أن يفتحوا آذانهم لسماع مشاكل الآخرين. إنه أقرب إلى بينوكيو بطل حكايات الأطفال، مع اختلاف واحد، هو أن بينوكيو يتسم بالشطارة والبراءة. أما شطارة ريتشارد، فهى غير بريئة بالمرة. إنه رمز لأطفال عصرنا الذين فقدوا الكثير من براءتهم... يحملون مشاكل ومعاناة آبائهم.. أصابتهم الشيخوخة قبل أن يبلغوا سن الصبا. إنه نتاج عصر القلق والتقنيات المعقدة فى كل مكان.. الازدراء، والألم، وأفواه تتكلم بلا جدوى.

أما روايتها «طفولة متقدمة» التى نشرتها عام ١٩٧٤، فإن الكاتبة تتبع أسرة أخرى، من خلال أربعة أجيال، ينتمى الجيل الأول منها إلى بداية الأزمة الاقتصادية فى الولايات المتحدة عام ١٩٢٩. أما الجيل الثانى، فقد ولد فى الخمسينيات. ويصبح الجيل الثالث رمز السبعينيات. إنها مأساة، لا يمكن لأحد أن يعيها سوى من عاشها. هناك مزرعة يقيم فيها اثنا عشر شخصًا. الجد الأكبر رجل بائس، هاجر من أيرلندا معدمًا، وأورث لأبنائه فقرًا لم يتخلصوا منه بسهولة. هناك فتاة مراهقة، تتصرف كالقطط البريئة، وأمها إحدى النسوة منشرحات الصدر الكسولات. وهى امرأة لا تتوقف عن الإنجاب.

وإذا كان ريتشارد قد عمل على تغيير سلوك أمه، فإن هناك شابًا يسعى لتغيير هذا العالم. إنه يدرس الفلسفة الشرقية. وعندما يعود إلى بلدته يجد نفسه عاجزًا عن حل مشاكل أسرته؛ فيصاب بالجنون. وحول هذه الرواية تقول الناقدة كلير مالرو: «فوق هذا السرير المتمدد كقصيدة من أشعار المراثى، ينسلخ الأشخاص عبر الزمن، وتتداخل بين رغباتها وآلامها. أصوات تمتلك قوى لا نهائية».. فهذه المرأة التى تجمع العشاق من حولها، تدفع الفتاة المراهقة التى لم تبلغ الرابعة عشرة بعد، وذلك الشاب الجامعى إلى الجنون، وتبقى كى تستقبل عشاقًا جددًا. لقد نست ابنتها بسرعة. وهربت من ظلال الماضى التى تمثلها الصغيرة مارتا (عنوان قلق الأطفال فى هذا العصر).

آنا ماريا أورتيس
(١٩١٤-)
Anna Maria Ortese

روائية إيطالية ولدت فى روما، عملت بعد الحرب العالمية

الثانية فى جريدة «الموندو»، وفى مجلة «أوربيور»، وسافرت - حسب طبيعة عملها - إلى الاتحاد السوفيتى، ولندن، وباريس. نشرت روايتها الأولى «الملائكة العذبة» عام ١٩٥٣. ومن أعمالها الأخرى: «البحر لا يغرق نابولى» ١٩٥٥، و«صمت فى ميلانو» ١٩٥٧، و«فقراء وبسطاء» ١٩٦٧، و«القمر فوق الجدار» ١٩٦٩، و«القبعة ذات الريش» ١٩٧٧، و«قصص الضمير القصيرة» ١٩٨٠، و«السهر والنوم» ١٩٨٨.

تدور روايتها «القبعة ذات الريش» فى سنوات الخمسينيات حول الفقراء من الشباب، وعن المثقفين الذين يمثلون أملاً، فيتحدثون عن الماركسية، والمستقبل، والحب، لكن القصص التى يعيشونها مليئة بالحزن. والشخصية الرئيسية روائى شاب ينخرط فى العمل السياسى، ويواجه عديداً من المتاعب.

تقول جريدة لوموند - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٠ -: «إن آنا ماريا أورتيس تبدو وكأنها تنتمى إلى القرن ١٩، فهى كاتبة تطاردها هواجسها، وتعطى لأعمالها كثيرًا من الأشكال: البلد السياسى، والفلسفى، والحوار العميق، والحدوتة الشعرية».

سينثيا أوزيك
(١٩٥٨ -)
Cynthia Ozick

روائية أمريكية، مولودة فى نيويورك، درست بجامعة نيويورك، وجامعة أوهايو. وهى عضو فى جمعية المؤلفين الأمريكيين للآداب والفنون والعلوم. حصلت على جائزة ميلورد وهارولد شتراوس عام ١٩٨٣، وعلى جائزة القصة القصيرة عام ١٩٨٦، وعلى جائزة الشرف فى يشيفا عام ١٩٨٤، وعلى جائزة «الاتحاد العبرانى» عام ١٩٨٤، وعلى جائزة العلوم البحثية اليهودية عام ١٩٨٨. نشرت روايتها «حقيقة» عام ١٩٦٦، و«الحاخام باجن، وقصص أخرى» ١٩٧١، و«شبح الدم، وروايات أخرى قصيرة» ١٩٦٤، وخمس روايات «١٩٨٣، و«مجرى آكلى لحوم البشر» ١٩٨٣، و«المسيح فى ستكهولم» ١٩٨٧، و«التحول، ذكريات» ١٩٨٩، و«الشبح» ١٩٨٩، و«ماذا كان يعرف هنرى جيمس؟» (مقالات) ١٩٩٣، كما أنها شاعرة وناقدة، ومترجمة، وكاتبة مقالات.

إريك أورسنا
(١٩٤٨ -)
Erick Orsena

روائى فرنسى، اسمه الحقيقى: إريك آرنول. نشر روايته الأولى «بلوز لوبولا» عام ١٩٧٤. وفازت روايته الثانية «الحياة فى مدينة لوزان» بجائزة تحمل اسم الأديب روجيه نيميه عام ١٩٧٧، ثم كتب روايته «ملهاة فرنسية» ١٩٨٠، وفاز عام ١٩٨٨ بجائزة جونكور عن رواية «المعرض الاستعمارى»، ثم نشر رواية «الحب الكبير» ١٩٩٣.

تروى روايته «الحياة فى مدينة لوزان» مسيرة حياة صبى يحب لعب كرة القدم؛ فيمارسها فى الشوارع والميادين، ويلتقى بالعديد من الأصدقاء، ويواجه المتاعب.

أما روايته «ملهاة فرنسية»، فهى تروى مسيرة حياة أسرة فرنسية بعد سنوات الحرب العالمية الثانية، أو بالضبط بين عامى ١٩٤٧، و١٩٦٠. وتدور جميع هذه الروايات فى أجواء كوميدية ساخرة، مثلما حدث فى «المعرض الاستعمارى». وهى تحكى عن جابرييل الذى يتكلم عن نفسه قائلاً: « ولدت فى عام ١٩٨٣ فى مدينة لافلاو عاصمة دولة الحياد لوى هوابى. كان بالغ الشراهة للزواج. أما أنا، فمنذ أكثر من نصف قرن وأنا أحمل مسئولية شقيقتى كلارا الطويلة التى تعمل مصورة، وآن الشقراء سيدة أعمال. وبفضلها أصبحت حياتى أشبه بمعرض استعمارى، أو إمبراطورية مزيفة من الأحلام الطويلة، والاستعراضات الأسرية، وبفضلها عرفت الأمازون، ومدينة لندن، وسباق السيارات، والحياة السرية لصديقات فرويد، ومقابر المدينة. لقد علمتنى آن وكلارا وقائع غير مشبوهة».

ويعانى جابرييل فى هذه الرواية من لونه الأسود. وهى

رواية تنتمى إلى الأعمال النهرية التى تكثر فيها الأحداث والشخصيات. ويعود جابرييل للظهورمرة أخرى فى روايته «الحب الكبير». هو أيضًا شخص خجول، وفخور بلونه، عكس الرواية السابقة. إنه يستكمل حكايته بنفس المرارة، وأحيانًا برقة شديدة. يتحدث عن الرئيس الذى يقيم الآن فى قصره.

ويتحدث الراوية إلى الكاتب: « أنت أيها الكاتب الشبح، عليك أن تتفق مع قوانين الظل. أخبرنى ماذا تعرف عن الموت؟»".

ويقول الناقد دومنيك دومونتفالون (مجلة الإكسبريس، عدد ١٦ سبتمبر ١٩٩٣): «هذا كتاب شاهد على عصر.. إنه عصر ميتران. فالاشتراكيون يقومون بسبى الآخرين. إنها مسألة تغيير الحياة «فهى رواية عن فرنسا، من خلال رؤية فوقية. إنه حب طالب التحق بالأتيليه. وبالإضافة إلى أنها قصة جابرييل الزنجى، فإننا هنا أمام قصة حب يعيشها رئيس جمهورية، وجابرييل هنا يتغذى من كل شىء حوله.

لذا.. لم يكن فوز إريك أورسنا بجائزة جونكور عام ١٩٨٨ مصادفة، فقبل الإعلان عن الجوائز الأدبية، توقعت كافة الأوساط الأدبية حصول رواية «المعرض الاستعمارى» على الجائزة، وبدا هذا واضحًا فى الاستطلاع الذى أجرته مجلة «لوبوان» (عدد ١٧ نوفمبر ١٩٨٨)، أى قبل إعلان الجائزة بأسبوع تحت عنوان: فيمَ يفكر أعضاء جونكور؟، اتفق فيه أعضاء هيئة التحكيم العشرة على أن رواية أورسنا هى المفضلة. وبدا هذا واضحًا فى المقال الذى كتبه فرانسوا نورسييه فى مجلة لوفيجارو ـ ٨ أكتوبر ١٩٨٨ ـ حيث أكد أن الرواية هى أفضل ما نشر فى الموسم الثقافى آنذاك، حيث قال: «فى الواقع.. إننا لا نبالغ إذا قلنا أن المعرض الاستعمارى هى مرثاة عصر حلم الإمبراطورية وانهيارها، ثم الوصول إلى سلطة صناعة السيارات. ولا يوجد ما يمنع من قراءة هذه الرواية، كأنها قصة أسرة مترابطة تقدم نفسها للكاتب، كى يكتب عنها بدون مواراة. واقترب أورسنا بهذه الرواية من عالم جان جيرادو».

وأورسنا الذى لم ينشر حتى الآن سوى خمس روايات، لم يود أن يترك عالم روايته دون أن يستثمره؛ لذا.. رجع إليه ثانية فى روايته «الحب الكبير».

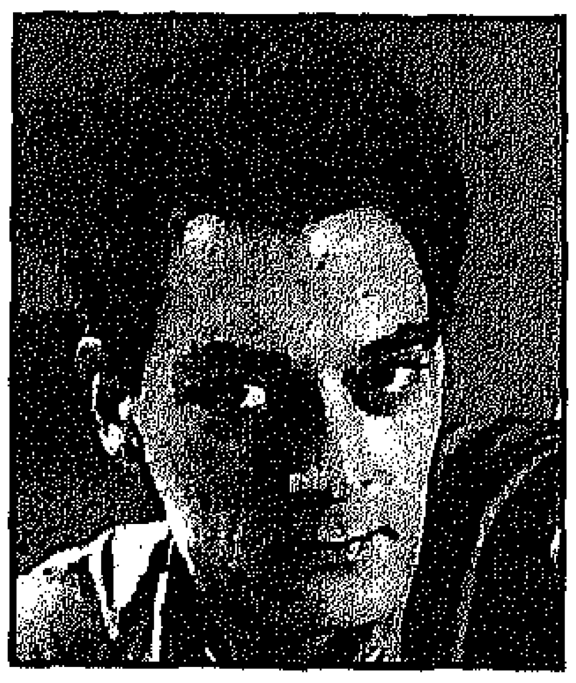

بول أوستير
(١٩٤٦-)
Paul Auster

روائى أمريكى من أصل نمساوى، مولود فى مدينة نيويورك. بدأ حياته شاعرًا وهو فى فترة الصبا والشباب الأول، حيث تواءم سلوكه كشخص يعيش على السجية مع الشعر الذى كان يكتبه. وبعد أن تخرج فى الجامعة، اصطدم بالواقع، والتحق بعمل بحرى فوق ناقلة بترول. واستقر به المقام فى باريس: «أردت أن أترك أمريكا، وأن أستريح من معاناة الستينيات التى بدت كئيبة من حروب فيتنام. رحلت إلى فرنسا، لأننى أتكلم الفرنسية، وقضيت فيها أربع سنوات، حيث عملت حارسًا لمنزل، وكنت أقرض الشعر أغلب وقتى».

وفى باريس عمل فى الترجمة من اللغة الفرنسية إلى الإنجليزية. كما عمل مدرسًا للغات، وعاد إلى بلاده عام ١٩٧٤، حيث راح يكتب للصحف. وفشل فى زواجه الأول من امرأة تعمل فى مجال النشر. كتب روايته الأولى «ابتداع الوحدة»، ورفضها الناشرون جميعًا، عدا ناشر فرنسى دفع بها إلى المطبعة.

أحس بول أوستير أنه كى يصبح كاتبًا مهمًا، فعليه أن يقدم عملاً ضخماً، وذلك بعد روايته الأولى التى لم تلفت الأنظار؛ فكتب ثلاثيته التى تحمل اسم مدينة نيويورك، وهى تضم الروايات الثلاث: «المدينة الزجاجية» عام ١٩٨١، و«الغرفة المكشوفة» عام ١٩٨٣، و«عائدون» ١٩٨٤. أما أهم رواياته الأخرى، فمنها: «رحلة آنا بلوم»، و«ميدان القمر» ١٩٨٩، و«موسيقى المصادفة» ١٩٩٠، و«ليفياثان» ١٩٩١، و«البطاقة الحمراء» ١٩٩٣، و«السيد فرتيجو» ١٩٩٤.

جمعت هذه الروايات بين اتجاهات أدبية عديدة..

فالثلاثية تنتمى إلى الرواية البوليسية. أما «رحلة أنابلوم» فهى من الخيال العلمى، فى حين أن «ميدان القمر» أقرب إلى الرواية الواقعية. وبذلك لم يحبس الكاتب نفسه فى إطار واحد من الإبداع.

فى الثلاثية نرى مخبرًا سريًا يدعى (كوين) يختفى فى ظروف غامضة، ورغم أن رؤساءه يبحثون عنه، إلا أنهم لا يعثرون عليه، ولا يجدون أى أثر له، وكأنه لم يكن حيًا يومًا واحدًا. ومن هنا يتولد الغموض. وليست هناك وحدة تربط بين الأجزاء الثلاثة من الثلاثية سوى المكان «نيويورك». وهو فى (عائدون) يكلف وايت (الأبيض) المخبر بلو (الأزرق) بمتابعة شخص يدعى بلاك (أسود)، وهو يسكن فى الشارع البرتقالى. يسكن بلو فى شقة تقع فى مواجهة شقة بلاك، من أجل سهولة مراقبته. ويروح بلو يرسل تقاريره إلى وايت، ثم يقرر أن يدخل بيت بلاك أثناء غيابه، ويسرق أوراقه. وفى ظروف غامضة يسلم الأوراق إلى وايت، ثم يقتله، ويعود لمواجهة بلاك. إنه ليس سوى وايت، والاثنان بمثابة شخص واحد؛ فيقتله أيضًا.

أما الجزء الثالث من الثلاثية، فهو رواية «الغرفة المكشوفة». وهى أيضًا رواية غامضة عن شخص عليه أن يرعى مصالح صديقه الكاتب فانشاو الذى اختفى فى ظروف غامضة، فيتزوج امرأته، ويتبنى زوجته، وينشر رواياته، ثم يكتب مذكراته. وذات يوم تصله رسالة من فانشاو الذى يطلب أن يقابله فى موعد محدد. وعندما يلتقيان، يكتشف أن الموقف معقد، وأن فانشاو لا يمكنه أن يكون حيًا، وأن الراوية لا يمكنه أن يتخلى عن مكانه؛ مما يدفع بالكاتب إلى أن ينتحر، بعد أن يترك لصديقه مسودة كتاب جديد.

تجئ أهمية هذه الثلاثية أيضًا باعتبار أنها تعبر عن ازدواجية شخصية الإنسان، فنحن دائمًا أمام شخصين يؤديان الدور نفسه، ويعيشان فى العام نفسه. وعلى أحدهما أن يتخلى عن دوره كى تستمر الحياة.

فى روايته «ميدان القمر» نرى فوج - وهو رجل غامض - فقد أباه فجأة. ولأن أباه كان يحب رواية «حول العالم فى ٨٠ يومًا»، فقد أطلق اسم بطل هذه الرواية فيلياس فوج على ابنه، الذى أصبح شخصًا متشردًا فى الحديقة المركزية بنيويورك، ويكاد يموت جوعًا. ولأن الأب ترك أثرًا كبيرًا فى ابنه، فإنه لا يحتمل البقاء متشردًا فى نيويورك؛ ويقرر أن يقوم برحلة مماثلة لفيلياس فوج، ولكن فى أماكن جديدة.

أما رواية «ليفيا ثان»، فهى عن بيتر آرون، الكاتب الذى يحاول حل لغز انتحار صديقه الكاتب بنيامين ساكس؛ فيتعاون من أجل ذلك مع المباحث الفيدرالية. ويعرف أن بنيامين كان من ثوار الستينيات، وأنه كان مناهضًا لحرب فيتنام، وكان يبذر المتاعب خلفه وهو شخص لا يمكن لمثله أن ينتحر. إذن، فقد مات فى ظروف غامضة بدت كأنها انتحار، فيقابل الكثير من النساء اللاتى كن قريبات من صديقه. ويكتشف أن هناك امرأتين (هما فى الحقيقة نفس الشخص) قد دفعت بزوجها الذى يعمل فى المباحث الفيدرالية للتخلص من بنيامين، لأنه عرف أشياء كثيرة لم يكن من حقه أبدًا كمواطن عادى أن يعرفها.

بن أوكرى
(١٩٥٧ -)
Ben Okri

روائى نيجيرى، مولود فى مينا بشمال البلاد. كان فى العاشرة من العمر عندما اندلعت الحرب الأهلية فى بيافرا، التى سالت فيها الدماء الغزيرة؛ فترك المدرسة، ولكنه لم يتوقف عن القراءة، «كان أبى محلفًا، لكنه لم يتمكن من ممارسة عمله فى لاجوس، ومالبث أن صار محاميًا للفقراء. ولقد كان بمثابة مدرستى الأولى».

بدأ حياته الأدبية بكتابة المقالات عن المجتمع النيجيرى، ثم كتب قصائد لم ينشرها. ورحل إلى لندن عندما بلغ العشرين، وكان معه فى حقيبته مسودة رواية «زهور وأطلال»، وروايته الثانية «الأرض بدونى». وهناك عرف النجاح، الذى توج عام ١٩٩١ بحصوله على جائزة بووكر عن روايته «طريق الشهرة». ويقول فى جريدة ليبراسيون (١١ فبراير ١٩٩٣): «أنا لا أكتب عن إفريقيا، فعملى يحمل تجربة الزمن، والطريقة التى أدون بها الأفكار المجردة، والواقع بمستويات عديدة»، كما يرى أن الحياة مليئة بالخطورة، وكذلك الكتب.

بولات أوكوديافا

(١٩٢٤ -   )

Boulat okoudjava

روائى روسى. من أهم أعماله: «الحب دائمًا، أو متاعب شيبوف» ١٩٨٢، و«المسكين ابرليوسوف». تعرض للإهمال والتجاهل فى الاتحاد السوفيتى بسبب مواقفه المعارضة، فاتجه إلى كتابة الأغنية والشعر؛ واكتسب شهرة فائقة بين الشباب. فى روايته« كلية اللاجدوى» تروى قصة يورى دومبروفسكى الذى عارض سياسة ستالين. وقد استوحى قصصه من وقائع اجتماعية، حيث تحدث عن كيف مات أبوه رميًا بالرصاص عام ١٩٣٧، وكيف عاشت أمه فى معسكرات الاعتقال لمدة عشرين عامًا «عندما سيكون أصدقائى زعماء، فستكون الحياة أكثر خفة». ارتفع نجمه الأدبى كثيرًا فى أثناء وجود الاتحاد السوفيتى، ثم اختفى أسوة بأكثر الكتّاب المنشقين.

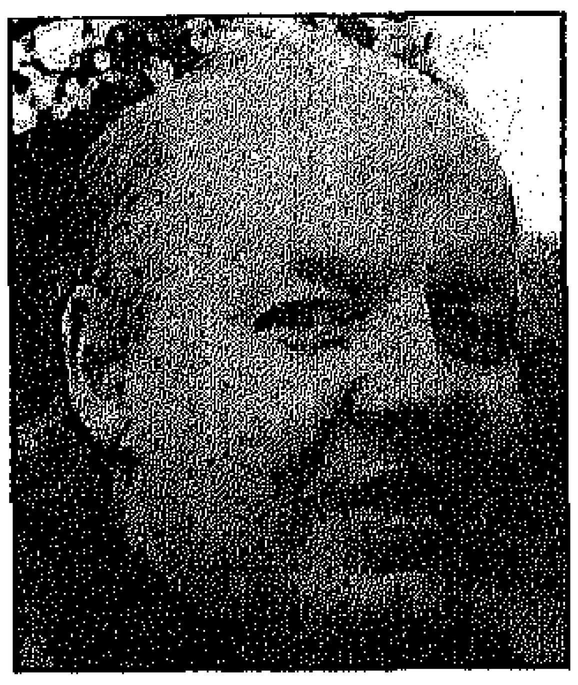

بيورن أولسن

(١٩٤٢ -   )

Bjorn Olsen

روائى نرويجى، عمل صحفيًا بعد أن انتهى من دراسته الثانوية، وانتقل بين عديد من الصحف والمجلات حتى عام ١٩٧٢. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٧ بروايته «فى مكان خفى»، ثم رواية «صمام العقرب» ١٩١٩، و«مذكرات جميلة» ١٩٧١، و«شبح المدينة» ١٩٧٢، و«يوميات» ١٩٧٣، و«الذهاب فى الصمت» ١٩٧٤، و«خلف النجمة البعيدة» ١٩٧٥، و«أمير ميدان السوق» ١٩٧٥، و«يانيس على قيد الحياة» ١٩٧٦، و«مجرد يوم» ١٩٧٦، و«من أجل أن أصير أطول» ١٩٧٧، و«كتاب القراء» ١٩٨٠، و«فى أسفل الجبل»،

كما كتب تمثيليات إذاعية، منها: «الطفل» ١٩٧٦، و«التلميذ» ١٩٨٣. ومن مسرحياته: «اليوم السابق» ١٩٨٣، و«تاج الأمير» ١٩٧٩. وله كتاب عن الممثلة ليف أولمان، حاز على جائزة مادز فيل عام ١٩٧١، وعلى جائزة المركز الثقافى عام ١٩٧٦.

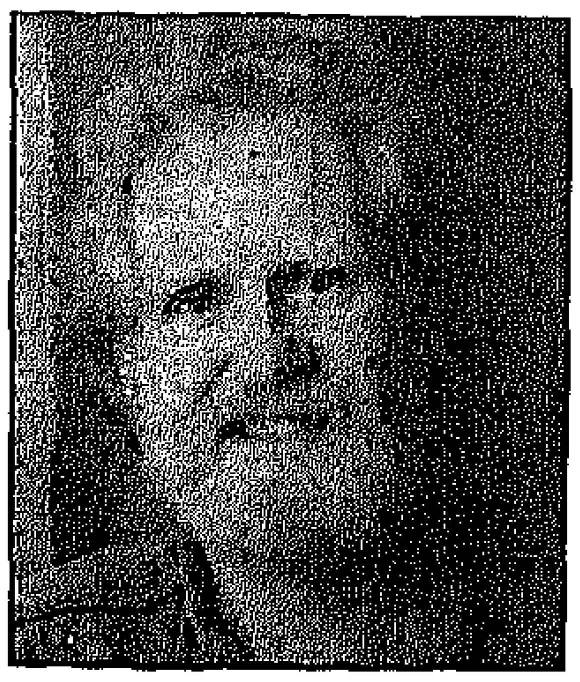

توبى أولسون

(١٩٣٧ -   )

Toby Olson

روائى وشاعر أمريكى. نشر عديدًا من المجموعات القصصية والدواوين الشعرية، ومنها: «خرائط» ١٩٦٩، و«فكتورز» ١٩٧٢، و«الصيد» ١٩٧٣، و«مظاهر شكلية متغيرة». وهى قصائد كتبها بين عامى ١٩٦٥و ١٩٧٠، ونشرها عام ١٩٧٥. وهناك أيضًا «الدار» ١٩٧٦، و«الدكتور ميريام» ١٩٧٧، و«جماليات» ١٩٧٨، و«أشعار فلورانس» ١٩٧٨، و«أغنية الجسر» ١٩٨١، و«ثمن النيران» ١٩٨٢. وفى أعماله يهتم بدنيا الأساطير الغربية. وفى روايته «حياة يسوع» كشف عن عمق رؤيته، فبطل الرواية مراهق يكتشف المسيح لأول مرة. وفى «رؤية البحر» يتحدث عن أسطورة رجل الغرب الأمريكى، الذى يتعامل مع العنف دومًا. ويكشف هذا العنف بشكل آخر فى روايته «المرأة التى هربت من العار» عام ١٩٨٦. والعنف هنا ملىء بالفُجْر، والخلاعة. أما فى «أوتاب»، فإنه يحاول أن يحل غموض الماضى، وفى عام ١٩٨٩ نشر رواية «يمين لسبوس».

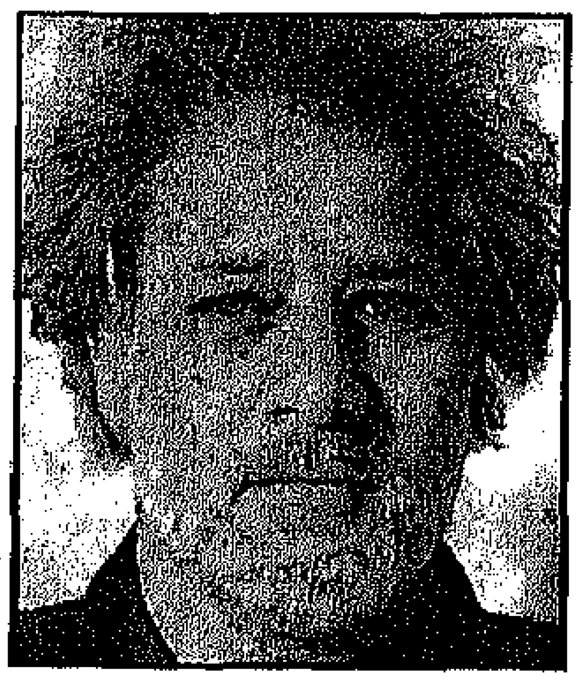

مايكل اونداتجى

(١٩٣٧ -   )

Michael Ondaatje

روائى وشاعر من سرى لانكا، يعيش فى تورنتو بكندا،

من دواوينه الشعرية «قاشر القرفة»، و«قصائد مختارة» ١٩٩١، و«الحب الدنيوية» ١٩٨٤، و«خدعة أحاول أن أتعلمها» ١٩٧٩، ومن أعماله الروائية: «مذكرات» ١٩٧٠، و«الأعمال الكاملة للولد بيلي» ١٩٧٠، و«المجيء عبر الذبح»، و«فى جلد الأسد» ١٩٨٧، ثم فاز عام ١٩٩٢ بجائزة بووكر عن روايته «المريض الانجليزى» التى تحولت عام ١٩٩٦ إلى فيلم شهير فاز بتسع جوائز أوسكار.

فى روايته «المريض الإنجليزى» يتحدث الكاتب عن مجموعة من عشاق الصحراء الذين يعيشون فى القاهرة ابتداء من عام ١٩٣٠، حتى قامت الحرب العالمية الثانية، ثم امتد زمن الرواية، إلى ما بعد ذلك بست سنوات، وبطل الرواية الأخرى، هو رجل من المجر، أحب زوجة صديقه، الذى طار بها إلى رحلة شهر عسل، وفى القاهرة تتم الخيانة، وعندما يعرف الزوج ويحاول الانتقام من العشيقين بضربهما فى الصحراء، تصاب المرأة. أما الزوج فيموت، ويحاول «الماظى» إنقاذ حبيبته، ويبيع أسراراً عسكرية للألمان، فى مقابل إعارته طائرة ينقذ بها المرأة، لكن الطائرة تحترق، وتعتنى به ممرضة، بعد أن يصاب بتشوه، وفى مستشفى إيطالى يجد نفسه يتذكر قصة حبه الضائع.

إيوجين أونسكو
(١٩١٢ - ١٩٩٤)
Eugine Eunesco

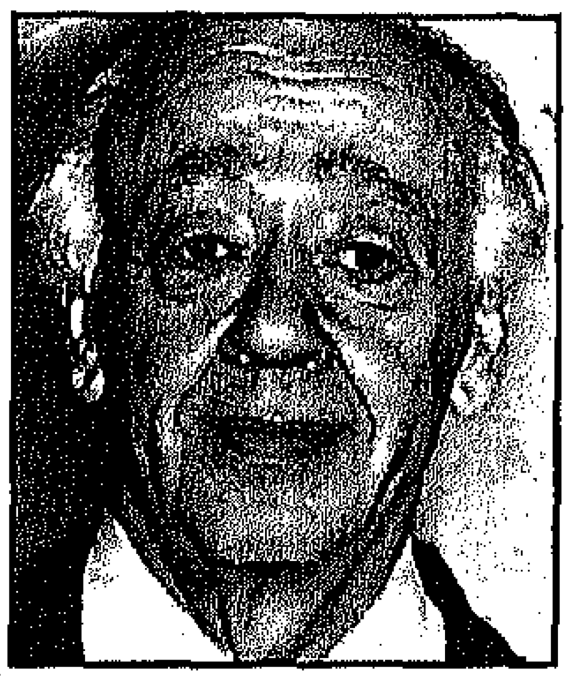

كاتب رومانى مسرحى، هاجر إلى فرنسا وعاش بها، وألَّفَ أعماله بالفرنسية. ولد فى قرية رومانية صغيرة، لأم فرنسية وأب رومانى، ومالبث أن شد رحاله مع أسرته الصغيرة إلى فرنسا، ثم عاد بعد اثنى عشر عامًا إلى بوخارست. وهناك التحق بالمعهد الفرنسى، وتعرف على صديق عمره الفيلسوف سيوران، الذى دفعه للسفر إلى باريس. وقد شجعتهما على ذلك.. القلاقل السياسية التى كانت تشهدها البلاد.

وفى مذكراته التى نشرها عام ١٩٧٧، أكد أونسكو أنه قرأ الأدب الكلاسيكى فى سن المراهقة، ولم يكن أمامه سوى أن يبحث عن أشكال جديدة فى الفنون. ومفتاح الدخول إلى شخصية ومسرح أونسكو ليس فيما سمى بالعبث، بل باستخدام لفظ الضد فى كل شىء: السياسة، والفن، والحياة. وقد بدا هذا فى مقالاته التى نشرها فى رومانيا تحت عنوان: «لا». وفى مذكراته يرى أنه كان دائمًا ضد كل الأشكال: الشيوعية، والحكومات، والثورة، والنازية، والمجتمعات التقليدية.

رأى الكاتب أن العالم لا يمكن أن نأخذه بشكل جدى، فهو يوشك - لفرط ما به من سخف - أن يثير الضحك والسخرية، ولكن هذا لا يعنى أنهم يعيشون على هامش هذا العالم، بل هم ينشدون البحث عن معانى جديدة لعلاقة الإنسان بالحياة، وعن أشكال مختلفة للكيان الإنسانى، وعن مبادئ جديدة. وقد انعكس هذا فى أعمال الكاتب، التى من أشهرها: «المغنية الصلعاء» ١٩٥٠، و«الدرس» ١٩٥١، و«ضحية الواجب» ١٩٥٣، و«إميديه، أو كيف تتخلص من نفسك» ١٩٥٤، و«الخرتيت» ١٩٦٠، و«الملك يموت» ١٩٦٢، و«لعبة القتل» ١٩٧٠، و«ماكبث» ١٩٧٢، و«رجل الحقائب» ١٩٧٥، وله رواية نشرها عام ١٩٧٣ تحت عنوان: «الوحيد».

وقد آمن أونسكو وزملاؤه من كتّاب مسرح العبث بأن الذين وقفوا من هذا العالم بشكل جاد لم ينجحوا كثيراً، فلماذا لا نجرب السخرية والعبث؟! وليس صحيحًا أن هذا المسرح هو هروب من الواقع المعاش، بل هو مجابهة لهذا الواقع، فحسب الناقد ماتيو جالى أن مسرحية «المغنية الصلعاء» قد تصدت لحرب التحرير فى الجزائر، رغم أنها لم تشر إلى ذلك بشكل مباشر، وكذلك الحال بالنسبة لمسرحية «الخرتيت».

ومن الصعب الكتابة عن أونسكو، باعتباره حالة فريدة، بل كان ظاهرة ارتبطت بغيرها من الأدباء الأجانب الذين جاءوا إلى فرنسا، وصنعوا جميعًا هذا المسرح. وفى هذا المسرح كانت للأشياء أهمية لا تقل عن البشر، مثل «الكراسى» و«فناجين الشاى». وإذا كان كتّاب الرواية الجديدة قد اعتبروا أن الجملة الواحدة يمكنها أن تكون دراما متكاملة، فإن المسرح التجريبى يختلف تمامًا، ولذا.. فإن هناك واقعة فى كل رواية، وهناك حدث وأشخاص متعددون قد تبدو تصرفاتهم غير

مبررة ولا منطق فيها، ولكنها فى المقام الأول.. تصرفات.

ففى مسرحية «المغنية الصلعاء» نرى أسرتين تنتميان إلى البرجوازية الصغيرة، الأولى تحمل اسم «مارتن»، والثانية اسم «سميث». وكل من أبناء الأسرتين فقد الاتصال بالواقع وبالآخر. ورغم «العشرة الطويلة التى جمعت بين زوجين، فإنهما يكادان لا يعرف أحدهما الآخر. وأصبحت السمة الغالبة فى حياة كل منهما هى التكرار. هذا التكرار يكاد يجعل من كل منهما ترسًا يدور فى نفس الفلك ويفعل نفس الشيء.

وحول علاقة البشر بالروتين، رأينا الكثير من شخصيات أونسكو يتكرر وجودها فى مسرحياته، ومن أبرزها: «الخرتيت»، فـ«بيرانيجه» موظف صغير، ورغم ذلك.. فإنه لا يستطيع أن يتكيف مع آلية العمل، وهو على خلاف دائم مع زميله «جان» الموظف الممتثل، الذى يقدس الروتين، ولذا.. يسدى إليه عديدًا من النصائح، لكن أثناء إحدى نصائحه، يسمعان صوت «خرتيت» ينطلق من جوار النافذة، مما أثار التساؤل بين الزميلين، وأيضًا بين الناس عن أسباب ظهور الخرتيت، ولماذا ظهر فى تلك الآونة. وكان الكاتب يسخر من أساليب التفكير لدى البشر، فبدلاً من مقاومة الخرتيت.. راحوا يتحدثون عن أسباب ظهوره.

كوفى أونور
(١٩٣٥ -   )
Kofi Awoonor

روائى من غانا، يقوم بالعمل فى المجال الدبلوماسى. مولود فى ويتا، وتلقى تعليمه فى جامعة غانا، ثم استكمل دراسته فى لندن والولايات المتحدة.. وعمل باحثًا فى معهد الدراسات الإفريقية، وعمل مديرًا لمركز الفيلم بغانا. واهتم بالأدب المقارن، وعمل مدرسًا بجامعة تكساس. تمت محاكمته لأسباب سياسية عام ١٩٧٥، وتم العفو عنه بعد ذلك بعام. عمل سفيرًا فى بلاد عديدة، منها: البرازيل. ونشر ديوان شعره الأول «إعادة اكتشاف» عام ١٩٤٤، ثم «ليلة دمائى» ١٩٧١، ثم «منزل يطل على البحر» ١٩٧٨. ومن أعماله النثرية: «هذه الأرض أخى» ١٩٧١، و«ودسى العالم المقدس» ١٩٧٩، و«أعد لى ذاكرتى» ١٩٧٣، و«طاعون الأرض» ١٩٧٤. وفى عام ١٩٧٥ نشر سلسلة من الدراسات الأدبية الإفريقية، ثم نشر روايته «خليج الغرباء» ١٩٧٥، و«نيران فى الوادى». وفى عام ١٩٨١ قدم مجموعة من أشعاره فى ديوان «حتى صباح اليوم التالى». وفى عام ١٩٩٠ قدم كتابًا يحمل عنوان: «ثورة غانا»، وهو كتاب سياسى، ثم «مذكرات فى أمريكا اللاتينية» عام ١٩٩٢.

خوان كارلوس أونيتى
(١٩٠٩ - ١٩٩٤)
Juan Carlos Onetti

روائى من أوروجواى، ظل لفترة طويلة بعيدًا عن أذهان الناس، رغم جودة أعماله، ورغم حصوله على جائزة سرفانتس فى إسبانيا عام ١٩٨٠، ورغم أن اسمه قد أدرج فى مرات قليلة فى قوائم جائزة نوبل.

ورغم أن علاقة أونيتى بالأدب قد بدأت وهو فى الثانية والعشرين من عمره، فإنه لم ينشر إلا بعد ذلك بسنوات طويلة. ومن أهم رواياته: «الأبيار» ١٩٣٩، و«الحياة قصيرة» ١٩٥٠، و«ثلاثية (مقابر مجهولة)» ١٩٦٤، و«عندما لا يكون هناك شيء مهم» ١٩٩٤، و«غدًا يوم آخر» ١٩٩٤.

تدور أحداث روايته «الاحتدام» ١٩٥٧ خارج العقل البشرى ووجدانه.. فالراوية رجل متصل بالعالم، حتى وإن كان يعيش فوق الجبال.. فهو يملك مصحة يجيء إليها مرضى الدرن من أجل النقاهة. ويبدى الراوية اهتمامًا خاصًا بوافد جديد إلى المكان إنه مريض يبدو وكأنه يعيش فى الظل، غير مقبل على الحياة بالمرة، رغم أنه قادم إلى أعلى الجبل ليتعلق به أكثر. ويثير هذا المريض الفضول لدى الراوية، فيحاول أن يعقد مقارنة بين الرجل ومرضه، ويسعى لأن يحيى فيه الأمل

كى يقبل على الحياة؛ فيهتم بأن يدخل فى حياته امرأة، ويصوغ سيناريو من أجل إنقاذ المريض. وتنجح المرأة فى أن تجعل المريض فى حال أفضل نسبيًا؛ فيبدأ يحس بالبهجة والسعادة، لكن المفاجأة تجيء حين يصاب بانتكاسة جسمانية وصحية.

أما روايته الأولى «الأبيار»، ففيها رجل يقرر الهروب من واقعه العنيف إلى عالم خيالى، فهو رجل لا يستطيع أن يتخلى عن ماضيه، كما أنه لا يستطيع أن يتواءم مع الحاضر. إنه الآن فى الأربعين من عمره، ولذا.. فهو يحاول أن يخفف من معاناته بأن يكتب، فالكتابة نوع من العزاء، وهى أيضًا مكافأة عليه الحصول عليها، فهو شخص لا يعرف كيف يصير «حيًا»

ومن أعماله الأخيرة تبرز «حضيض الأحلام» ١٩٨٨. يتخيل فيها مدينة غير موجودة، أطلق عليها اسم «سنتا ماريا». وفى هذه المدينة راح الكاتب يزرع زهور الشر الإنسانى، ورغم أن سنتا ماريا مدينة من خيال الكاتب، فإنها أشبه بمدن معاصرة كثيرة. إنها أشبه باليوتوبيا المضادة.. الناس فيها يتقاتلون، ويموتون وهم يلهون ويغشون بعضهم البعض. والراوية هنا امرأة تعمل فى ميدان التدريس، وأجمل ما فيها شعرها الرمادى. وهى تقوم بتأجير سيارات الخدمات لبعض الفرق المسرحية. وتتعرف على رجل عملاق، هو فى الحقيقة من أبطال الملاكمة، ولكنه يشعر معها بالفشل. ولأن هذه المرأة تشعر بالمهانة الشديدة، فهى تود أن تجمع الفشل الذى يكمن فى أعماق هذا الملاكم مع مهانتها، لتكون مزيجًا جديدًا غير معروف لدى الكثير من البشر، أو لعله غير مقبول ويسعى البشر إلى نبذه.

ويقول الكاتب عن بداياته الأدبية فى مجلة «لير»: «كان جيلى فى أوروجواى أكثر تأثرًا بالأدب الفرنسى من الأدب الإسبانى. كنت أقرأ كل ما أستطيع الحصول عليه وأنا فى العشرين. قرأت كل أعمال بروست، وأعدت قراءتها دومًا.

كما تأثر أونيتى أيضًا بالكاتب الأمريكى ويليام فوكنر، الذى دفعته رغبته المجنونة يومًا إلى أن يركب طائرة قادمة من أوروجواى إلى الجنوب الأمريكى من أجل مصافحة فوكنر، كما أعجب بكل من: بلزاك، وشيلين، وأناطول فرانس. ويقول: إنه يعتقد أنه القارئ الأخير لأدب فرانس، فى زمن اختلفت فيه مفاهيم التذوق الأدبى.

وعن علاقته بالجوائز الأدبية التى حصل على بعضها، يقول: «هناك الكثير من الناس الذين فى حاجة مادية إلى الجوائز، مثل: جائزة نوبل، أما أنا ففى حاجة إلى أن أكتب لست رجل أدب، بل أنا برجوازى صغير يعتمد على حقوق المؤلف. لنكن شرفاء وواضحين.. فقد ساعدتنى جائزة سرفانتس التى حصلت عليها عام ١٩٨٠، حيث مكنتنى من أن أشترى شقة باسم زوجتى، التى أكتب كل شيء باسمها».

جنكيز أيتماتوف
(١٩٢٨ -)
Ghingis Aitmatov

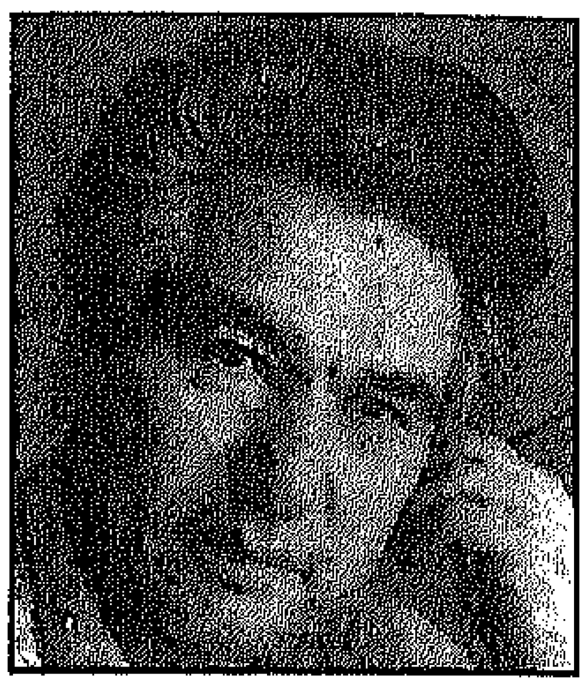

روائى وكاتب مقال روسى. نشر روايته الأولى «جميلة» عام ١٩٥٨. ومن أعماله الأولى أيضًا: «وداعًا ياخولساراى»، و«السفينة البيضاء» ١٩٧٠، و«السيد الأول» ١٩٦٣، و«أحلام الذئبة» ١٩٨٣، المعروفة باسم «النطع».

يقول الناقد يفيجينى سيدروف فى مقاله المنشور بمجلة اليوم السابع «٣٠ يناير ١٩٨٩»: إن الكاتب يتعقل الحياة كلحظة من الأبدية، تتكشف فيها شتى أطوار التاريخ البشرى. وقد تجلى ذلك بشكل أساسى فى روايتيه: «يوم يعمر دهر»، و«النطع» وحياة الفرد عند أيتماتوف هى حياة وكتابة عنها معًا، وبغير هذا.. فلا سبيل إلى فهم نثره.

تدور أحداث روايته الشهيرة «جميلة» فى قرية طلاس، الواقعة فى واحة روسية عند حدود نهر الكركرو. فى هذا العالم يعشق سكان القرية سباق الخيل، ويحبون عزف الموسيقى الشعبية. وفى هذا العالم يحدث تقارب بين جميلة والصبى سيت الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة. وجميلة هى زوجة الأخ الغائب صادق. والصغير يتميز فى عالم السباقات.. وتشجعه جميلة التى تحب الحيوانات. وينظر أهل القرية بعيون القلق إلى هذه العلاقة، خاصة أن سيت هو سليل أقدم أسرة فى القرية، أما جميلة، فهى أجمل امرأة فى المكان.. فقد رحل الأخ الأكبر (صادق) عقب زفافه على جميلة إلى الجبهة، وترك

امرأته الشابة بصحبة أخيه، وطلب منه أن يرعاها حتى يعود. ومن الوهلة الأولى والصغير يحب زوجة أخيه الغائب.. فهما يعملان معًا فى الحقل، ويرعيان الجياد معًا. وتشعر أنه ـ رغم صغر سنه ـ قادر على حمايتها والدفاع عنها ضد العوازل.. وسرعان ما تستجيب العروس لنظرات الصغير، وتبادله نفس المشاعر، فتلتقى الروحان معًا.

وذات يوم يعود دينار من الجبهة، وقد أصيب إصابة بالغة. تقوم جميلة وسيت بإنقاذه عند محطة القطار. وأثناء الاعتناء بالجريح، وفى ليلة من ليالى الصيف، تسمع جميلة دينار يغنى، فتشجعه على الغناء، وتحس كأنه قد مس شغاف قلبها أيضًا، ثم تصير عشيقته؛ مما يجعل سيت يشعر بالخطر الكامن فى البيت ويردد: «الحب لا يموت أبدًا».

ولا يملك سيت سوى أن يبكى على حبه الذى يموت أمام عينيه.. فها هما جميلة ودينار يحبان بعضهما أكثر مما تصور. ولكنه يشعر أن عليه الاعتراف بهذا الحب، لأنه ـ على الأقل ـ تسبب فى إعادة البسمة إلى شفتى جميلة.

وفى صباح اليوم التالى تهرب جميلة مع عشيقها من القرية إلى الأبد. وعندما يعرف سيت.. يجرى خلفهما حتى النهر، وهو يصرخ: أحبك يا جميلة... ويدرك فى تلك اللحظة أنه قد تجاوز سن الطفولة، ويقرر الرحيل أيضًا عن القرية.

ومن المعروف أن دائرة الموضوع فى روايات أيتماتوف يتقاسمها مفهوم الزمان والمكان، وهى دائرة الحياة على الأرض.. ففى روايته «أحلام الذئبة» يتقرر موضوع الصلة الوثيقة بين الطبيعة والإنسان، التى تتجسد فى ذئب. إنهما كائنان يتمتعان بقوة، لكنهما يتعرضان للهلاك على يد البشر.. فالإنسان مخلوق مدمر، يدمر نفسه وأيضًا الآخرين إذا لم يستلهم حياته بالمثل العليا بتجاوزه الخط الذى ينأى عن الضمير والخير، ولكن يبدو أن الضمير والخير لا يضمنان السعادة فى هذا العالم فقط.. فقد وقع الذئب بين يدى إندى، التلميذ سابقًا فى المدرسة اللاهوتية. لقد كان يؤهل إندى نفسه ليصير كاهنًا. وانطلاقًا من العرف الاجتماعى، يحس أنه معلق فى السماء، بعد أن نبذته الكنيسة، وفقد الركيزة الأرضية لسبب وجوده. ويصوره الكاتب شخصية غير متوازنة. وعندما يحدث تقارب بين الإنسان والذئب، تتسلط حالة من الجنون على إندى. أما أخوه بوسطن، فقد أصابته رصاصة من بندقية أبيه، بدت أشبه بضربية لتصفية الحساب مع القدر.

إلزا أيشنجر
(١٩٢١ ـ)
Ilse Aichinger

روائية نمساوية، مولودة فى فيينا، ثم هاجرت أسرتها إلى مدينة لينتس. والتحقت بكلية الطب بجامعة فيينا، لكنها لم تمارس العمل كطبيبة، بل عملت مستشارة للنشر فى إحدى دور النشر، وعملت مُدَرِّسَة فى مدرسة الفنون العليا بمدينة «أولم». هاجرت إلى ألمانيا بعد أن اقترنت بالكاتب الألمانى جونترايش (١٩٠٧ ـ ١٩٧٢)، وعادت إلى بلادها بعد رحيل زوجها بستة عشر عامًا.

نشرت روايتها الأولى «الأمل الكبير» عام ١٩٤٨، وتتابعت رواياتها، ومنها: «خطاب تحت المشنقة» ١٩٥٢، و«المغتاظ» ١٩٥٣، و«الوقت لا يكفى» ١٩٥٧، و«كل إقامتى» ١٩٦٣، و«إليزا إليزا» ١٩٦٥، و«أوكلاند» ١٩٦٩، و«كلمات وقحة» ١٩٧٦، ثم «نصيحة» ١٩٧٨، و«كلاسيت» ١٩٨٢، و«ديوك الدرج» ١٩٨٧.

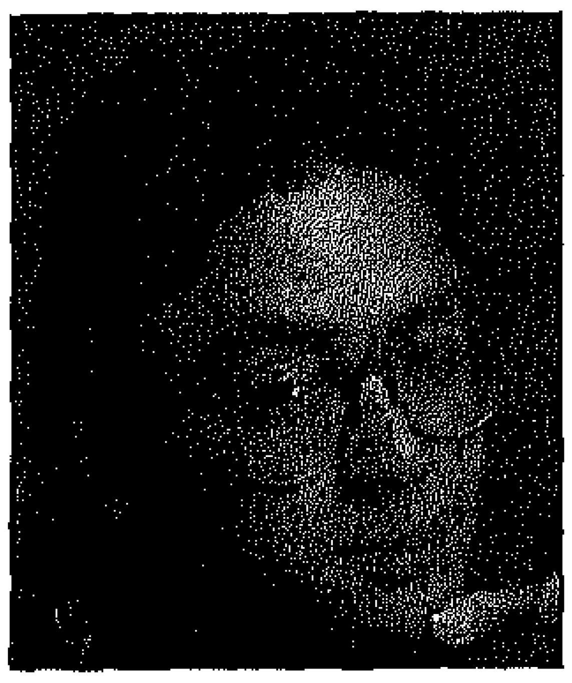

كازو أيشجورو
(١٩٥٤ ـ)
Kazo Ichguru

روائى يابانى، رحل إلى بريطانيا عام ١٩٦٠، وحصل على الجنسية البريطانية. درس بجامعتى كينت ونيواجليا. ورغم هويته اليابانية، فإنه لم يعد قط إلى الشرق، أو إلى مدينته ناجازاكى التى تدور فيها أحداث روايتيه الأوليين. «لم أعرف

اليابان قط. لقد عرفت عنها من خلال أمي، ولكنني لم أجرؤ على أن أقترب منها، ومازلت أتعامل معها كطفل».

هاتان الروايتان الأوليان هما: «مشهد شاحب للتلال» عام ١٩٨٤، و«فنان عالم الطوفان» ١٩٨٧. وفي عام ١٩٨٩ فاز بجائزة بووكر عن روايته «بقايا النهار». وقد أثارت هذه الرواية الأخيرة دهشة القراء، حيث إن الأحداث تدور حول خادم بريطاني يروي ذكرياته في عشرينيات القرن العشرين. وكان السؤال هو: «كيف تسنى لمثل هذا الكاتب أن يستوعب تفاصيل الحياة الاجتماعية والتاريخ السياسي لبريطانيا خلال الصراع الحاد مع العالم؟».

وقد أتاحت الفرصة لهذا الخادم أن يكون على مقربة من كافة صفات المجتمع. . فمن أعلى هناك سادة البيت، ومن أسفل هناك الوصيفات والخدم. والجميع يعيش في عالم صلد وجاف وصارم. لقد تولى خدمة أسرة السيد سميث خمسة وثلاثين عاما في مسكن واسع، نبيل، كان يمتلكه من قبل أمريكي ثري لم يأخذ في حياته أي إجازة. وعندما جاء سيده الجديد، اقترح عليه أن يأخذ العجوز فورد، أثناء غيابه، من أجل القيام معها بنزهة لبضعة أيام. ويذهبان معًا إلى الغرب لمدة ستة أيام نحو كل من: دورست، وسالزبورج، حيث يتردد مع المرأة العجوز على بيوتها الأخرى.

ويروي الخادم عن نفسه إنه ابن لأسرة من الخَدَم، عملت طويلاً في المنازل الإنجليزية العريقة: «يقال أحياناً إن الخدم والحشم غير موجودين إلا في إنجلترا، وأنه في البلاد الأخرى مهما اختلفت المسميات، ليس هناك خدم. وأنا أعتقد ذلك. . كما يقول السيد ستيفنسن. . فسكان القارة الأوروبية لا يمكنهم أن يكونوا خدمًا، لأنهم يتحدثون إلى عنصر غير قادر على هذه السيطرة، مثلما يفعل الإنجليز».

وهو يشعر بسعادة في الحديث عن مهنته مع أقرانه الآخرين. ويدور الحديث طويلاً عن المشاكل التي قد تعترضه، وأيضًا عن أسرار المهنة. ويقول الخادم: إن سيده من البشر الذين ولدوا كي يخدمهم الآخرون. وهو يرى أن «الحشم قد صنعوا ليؤدوا الخدمات على أحسن ما تكون الخدمة. وهم يتركون للسادة مهمة الاهتمام بالمسائل الكبرى، مثل: قضايا الوطن. وكي يترك الإنسان أثره في عصره، فعليه أن يرتبط قدر الإمكان بكبار هذا العصر، لأنهم يصنعون مصير الحضارة».

وحسب نيكول زند في جريدة لوموند - ٢٣ فبراير ١٩٩٠ - أن براعة الكاتب قد تجلت في قدرته على اختيار مفردات الخدم البريطانيين في صياغة الرواية. وهي مفردات مليئة بالوقار والاحترام والسذاجة، وكأن الخادم يتحدث إلى أسياده القراء، مثلما يتحدث بنفس اللهجة إلى أسياده في القصور. وهو يرى أن أجمل ما في اليوم هو المساء.

ويتحدث الخادم عن الآنسة كينتون، وهي موظفة كبيرة في الحكومة، كان عليها أن تترك القصر من أجل الزواج. وهو يتحدث عن المعاني اللفظية لكل شخص في القصر. . فالسيد ستيفنسن يفهم أن الكرامة هي نوع من العبودية «كفارة الخادم ليست في أن يهجر الشخصية المحترفة التي تسكنه، ولكن الخدم يتركون هويتهم لحساب الآخرين».

ويجب على الخادم أن يتحدث باحترام عن سيده، سواء في حضوره، أم في غيابه. ولذا. . فهو يردد: «سعادته» عندما لا يكون غير موجود. ولذا. . فنحن أمام رجل هدم كافة ما بذاته من أجل بناء جانب آخر من هذه الذات.

وأيشجورو يميل إلى الحديث عن هذا العالم الخالي من الصراخ، والزمجرة، ولذا. . فإن مشاكل الحياة التي يقابلها أبطال رواياته تبدو تقليدية، سرعان ما يتم حلها. والجدير بالذكر أن المخرج البريطاني جيمس أيفوري قد أخرج هذه الرواية عام ١٩٩٣ في فيلم قام فيه أنطوني هوبكنز بدور الخادم.

إيفجيني أيفتشنكو
(١٩٣٣ -   )
Evigini Ivetchenco

شاعر روسي، ولد لأب قروي مالبث أن التحق بالجيش الأحمر، ثم كان أحد ضحايا الطغيان الستاليني عام ١٩٣٨.

ولد فى سيبيريا من أصل أوكرانى. عاش طفولة صعبة، وخاصة فى سنواته الأولى التى قضاها بموسكو، حيث علمته الشوارع، ثم التحق بالمدارس.

نشر دواوينه الأولى فى جريدة «الرياضة السوفيتية». وبعد أن صدر ديوانه الأول عام ١٩٥٢ التحق بمعهد الأدب، وتوالت أعماله التى من أهمها: «محطة زيما» ١٩٥٦، و«سيرة ذاتية» ١٩٥٦، و«ثلاث دقائق من الحقيقة» ١٩٦٦، و«نجمة العلاقة» ١٩٦٧، و«من مدينة نعم، من مدينة لا» ١٩٧٠.

صار منشقًا على النظام السوفيتى فى أواسط الثمانينيات، بعد أن كان شاعره الرسمى. تأثر بالشعراء الروس من طراز مايكوفسكى، وباسترناك. وجاهد أن تكون أشعاره لها نفس المزيج الذى يجمع بين الاثنين. ويؤكد النقاد أنه أقرب إلى مايكوفسكى، كما أنه يحب الأرض مثل الشاعر ازنين، لكنه تعلم أن يفتح عينيه على العالم، وذلك من خلال رحلاته إلى الخارج، حيث سافر إلى فرنسا، ومصر، والولايات المتحدة، وكوبا، وإنجلترا. وتجيء أهميته من صدقه.

أمبرتو إيكو
(١٩٣٢-   )
Umberto Ecco

روائى وكاتب مقال إيطالى. ولد فى مدينة الساندريا فى مقاطعة بيموت. قضى سنوات طفولته محاصرًا بأحداث الحرب العالمية الثانية. درس الفلسفة فى الجامعة، وأعد رسالة تحمل عنوان: «المشاكل الجمالية عند القديس توما الإكوينى» عام ١٩٥٦، ثم عمل فى الجامعة بعض الوقت، كما عمل فى التلفاز الإيطالى، واشترك فى تكوين الجماعة الأدبية عام ١٩٦٣ فى إيطاليا التى مارست نشاطًا سياسيًا ملحوظًا. عمل فى الفترة بين عامى ١٩٦٦ و١٩٧٦ مدرسًا للوسائل السمعية والبصرية فى فلورنسا. كتب مجموعة من الكتب حول علم الدلالات، منها: «البناء الغائب» ١٩٦٨، و«شكل المحتوى» ١٩٧١، و«نظرية علم الدلالات» ١٩٧٦، و«الرموز وفلسفة اللغة» ١٩٨٤، ثم اتجه إلى كتابة الرواية، فنشر أربع روايات ناجحة، هى: «اسم الوردة» ١٩٨٠، و«بندول فوكو» ١٩٨٨، و«جزيرة اليوم الأول» ١٩٩٤، و«جزيرة اليوم السابق» ١٩٩٦.

وهو يكتب المقال فى مجلة «الاسبرسو». وقد جمع بعض مقالاته عام ١٩٨٥ تحت عنوان: «حرب الزيف». أما روايته «اسم الوردة»، فقد تمت ترجمتها إلى عدة لغات، منها اللغة العربية. وتحولت إلى فيلم سينمائى أوروبى الإنتاج عام ١٩٨٦. وتدور أحداثها عام ١٣٢٧ عشية الاضطرابات التى عرفتها الكنيسة الكاثوليكية فى إيطاليا، التى أثارت عديدًا من التساؤلات حول السيد المسيح، مثل: هل كان إنسانًا فقيرًا، أم كان مالكًا لبعض أساسيات الحياة؟. وكان قطبا هذا النقاش هما طائفة من الفرانسيسكان من جهة، وطائفة من الكنيسة الرسمية من جهة أخرى. وفى النهاية اتفق الطرفان على الاحتكام إلى زعيم طائفة البندكتين فى دير ميلك، الذى كان من أعظم معاقل المسيحية فى وسط أوروبا.

وفى هذا الدير تدور أحداث الرواية، حيث يصل الراوية أوسو إلى الدير كتابع لداهية وحجة.. الفرانسيسكان جويوم، وهو رجل معروف فى أوساط الكهنوت بخصومته الشديدة للتعصب، وبولعه بالبحث عن المعرفة، ولهذا السبب يطلب منه رئيس الدير البحث فى مسألة مقتل أحد الفنانين الذين يزينون المخطوطات، وكان يعمل فى مكتبة الدير.

وعن طريق التحرى الدقيق، يكتشف جويوم أن هناك جرائم قتل متوالية، وليست جريمة واحدة، وأن القتل تم عن طريق مادة سامة تترك أثرها على إبهام ولسان الميت. ويكتشف أن الأمر يتعلق بكتاب ممنوع على الرهبان قراءته، والاطلاع على محتواه، حتى لا يفسدوا أفكارهم المتحجرة بما يحمله من تنوير وأفكار متطورة، ولذا.. قام مسئول المكتبة بدهن صفحاته بسم زعاف لقتل من يطلع عليه قبل أن يفكر فى أن يرشد زملاءه لقراءته.

ويتابع جويوم تحريه إلى أن يتمكن من الوصول إلى الكتاب الذى تم إخفاؤه فى مكان سرى من المكتبة المبنية على شكل متاهة. ويكتشف أن الكتاب المقصود هو الجزء الثانى من مؤلف «أرسطو والشعر» المخصص للكوميديا، لكن مسئول المكتبة المتحجر - الذى يرى فى الضحك عيبًا، لأن السيد المسيح - حسب رأيه - لم يضحك أبدًا أبدًا - يقف بالمرصاد

لجويوم، فيحاول دس السم له. وعندما يفشل، يقوم بإشعال المكتبة؛ فيأتى اللهب على كنوز التراث الإنسانى من كتب ومخطوطات وتحف أثرية.

ويرجع نجاح الرواية إلى عدة أسباب.. فبالإضافة إلى التشويق الذى صنعه إيكو من خلال تجوال جويوم فى غياهب الدير للبحث عن أسرار الجرائم الغامضة، فإن الكاتب يوظف كل هذا العالم من أجل استحضار موقف إنسانى معاد لكل أشكال القمع الفكرى، ولكل محارق الكتب التى عرفها التاريخ، والتى تشهد على الصراع المستمر بين نور الفكر، وظلام الجهل: «فى لحظة بعينها كنت فى حاجة إلى أن أروى التاريخ الظلامى الذى دار فى ناحية مظلمة حولنا، حيث سادت الجهامة. لم أفكر فيما يأتى من عقبات.. وعندما كانت لدى النية لتأليف هذا الكتاب لم تكن لدى فكرة محددة فى رأسى.. قصة جريمة تحدث فى دير أثناء القرن الرابع عشر!.. كان يمكننى أن أجعل الزمن هو القرن الثانى عشر، أو الثالث عشر، ولكن لأن لدىَّ مهارات محددة عن مرحلة معينة، فقد اخترت هذه الفترة».

ستانلى إيلكن

(١٩٣٠ -)

Stanley Elkin

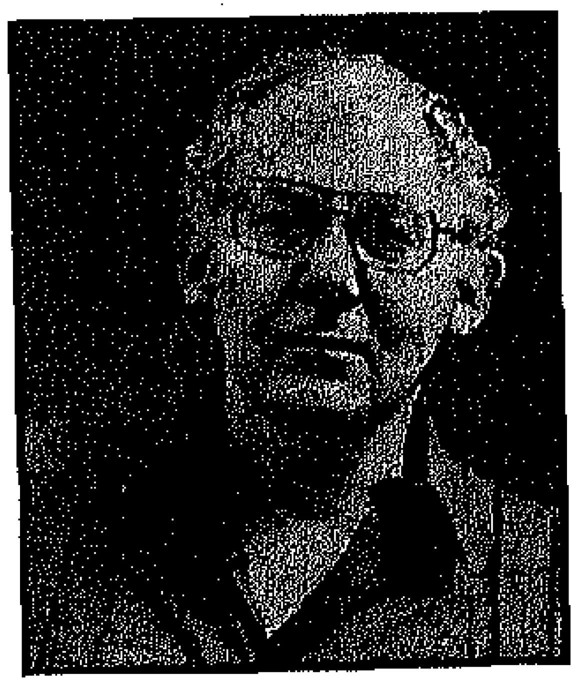

روائى أمريكى وشاعر، وكاتب قصة قصيرة. نشر كتابه الأول «مطرقة» عام ١٩٥٠، وأعد رسالة دكتوراه حول ويليام فوكنر، تحت عنوان: «الموضوعات الدينية والأنموذجية فى روايات فوكنر» عام ١٩٦٢. واعترف بالتأثير الشعرى للكاتب عليه.. فرواياته تدور فى أماكن غير محددة. وليست هناك تواريخ أو ذاكرة. ويقال: إن أعماله أكثر قسوة من أعمال الكاتب. ولذا.. كانت أشخاص رواياته مثل «بن فلش» تجمع العالم كله فى شخص واحد، فهى تتعرى من جذورها، وتمر بالماضى. ومن أعماله الأخرى: «نموذج قذر» عام ١٩٦٧، و«العزاب» ١٩٦٤، و«عرض ديك جيسون» ١٩٧١، و«حاخام زور» ١٩٨٣، و«كانت البداية فى النهاية» ١٩٧٩، و«تاجر الحرية» ١٩٨٤، و«مملكة السحر» ١٩٨٥.

وأبطال رواياته فى حالة تجوال دائم، مثل ليوفيلرمان، الذى يعبر عن التيه اليهودى فى رواية «نموذج قذر»، ثم ريك جيبسون، الذى يعبر الولايات المتحدة من خلال محطات الإذاعة، أملاً فى أن يكتشف الشكل النموذجى. أما ألكسندر مان فى «تاجر الحرية»، فهو يسمى نفسه بالفينيقى لكثرة ترحاله. ومن عالم ديزنى يتحدث فى رواية «مملكة السحر»، حيث تقوم مجموعة من الأطفال البريطانيين بالرحيل فى مدينة والت ديزنى الأمريكية، ويصابون بمرض غريب وهم واقعون تحت سطوة سحر هذا العالم.

ياسوشى إينوه

(١٩٠٧ - ١٩٩١)

Yasuchi Tnoué

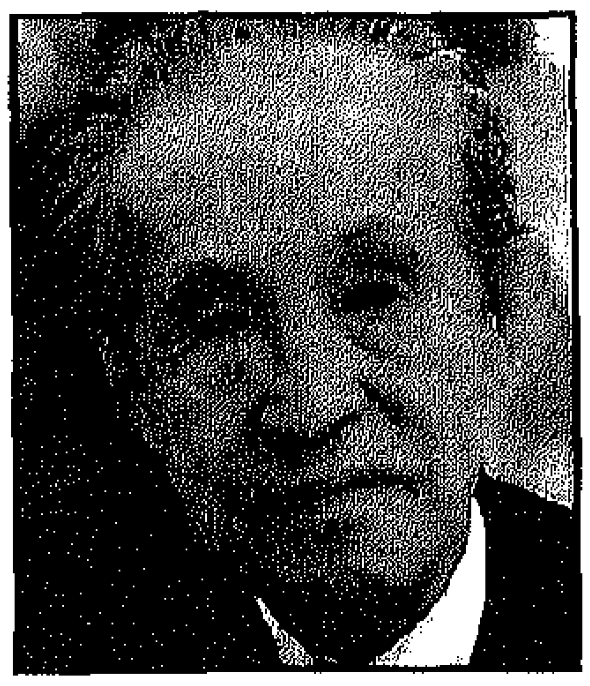

روائى يابانى، تم ترشيحه أكثر من مرة لنيل جائزة نوبل: «مشكلتى الأساسية وأنا فى هذا السن، هى أننى أرقب الزمن الذى بقى لى كى أحياه».

وهو أحد الكتّاب الذين يهيمون عشقًا بتاريخ بلادهم. وكم حاول أن يفلسف التاريخ من خلال شخصيات بسيطة عاشت فيه، تحاول البحث عن معانى الأشياء الحقيقية، وهى ظلال من شخصيات آسيوية مؤثرة، مثل: كونفوشيوس، وبوذا... شخصيات تؤمن بما تقول، وتروِّج للبحث عن الحقيقة، حتى لو جلس أحدهم تحت شجرة ثلاثة أيام فى جو عاصف، يحاول أن يستلهم معالم النرفانا (الخلاص).

نشر روايته الأولى «بندقية الصيد» عام ١٩٤٩. ومن أهم رواياته الأخرى: «البحر الجليدى»، و«حكاية أمى»، و«صوت فى الليل»، و«كوساكو». حصلت روايته الأولى على جائزة أكتوجادا الأدبية فى العام التالى لنشرها. وهى أرقى جائزة فى اليابان. وتروى الرواية حكاية رجل غارق فى حب ثلاث نساء: عشيقته سايكو، وابنته تالى، وزوجته ميدورى. ورغم

أن عينى كل منهن تعكسان مشاعر حب له معنى خاص، فإن هناك عزلة قوية قائمة فيما بينه وبينهن. ورغم أنه رجل ناجح على المستوى الاجتماعى، واستطاع أن يتقلد المناصب، ويكسب الأموال، إلا أنه يعانى من قلاقل كثيرة فى حياته الخاصة.

وهذه الرواية هى أحد النصوص القليلة التى تروى أحداثًا عصرية للكاتب الذى يؤكد أن العزلة التى يعيشها أبطاله لم تكن موجودة عند الشخصيات التى عاشت فى القرون السابقة.. فالعزلة مرض العصر. وقد ماتت العشيقة مقتولة، وابتعدت عنه زوجته، ولم يتبق من النساء الثلاث سوى قصاصات رسائل عبرت يومًا عن مشاعر متدفقة متباينة.

فى رواية «صوت فى الليل» يتحدث عن مغامرة مدرس عجوز، يقضى أوقات فراغه فى دراسة المانيو، وهى مختارات من الشعر اليابانى فى القرن السابع الميلادى. ويعثر فى هذه القصائد على مفاتيح الاتصال مع الشياطين؛ فأصبح صديقًا لبعضهم، واستطاع أن يقهر البعض الآخر بفصاحة هذه الأبيات.

ومن رواياته التاريخية أيضًا: «حركة ساندا» التى تصور حروب الإقطاع فى اليابان إبان القرن السادس الميلادى. وهى حروب ضروس، لم يغلب فيها أحد، رغم سنواتها الطويلة. وتستمر هذه الحروب إلى رواية أخرى للكاتب، تحمل عنوان: «سقف العالم عند تمبيو»، وهى بمثابة أوديسا يابانية تدور فى القرن الثامن الميلادى إبان حكم الإمبراطور تانج، الذى شن حروبًا طويلة على الإمبراطوريات المجاورة. وبعد أن تنتهى الحرب، يسافر أحد أبطالها إلى جبال التبت عبر رحلة شاقة، أشبه برحلة بوذا، ساعيًا لاكتشاف المعنى الروحى فى تعاليم بوذا، التى تتناقض تمامًا مع ما شهد، من حروب دامية استمرت طويلاً.

ويعود إينوه فى روايته «دروب الصحراء» إلى القرن الحادى عشر، من خلال شاب صينى يتم تجنيده فى جيش الأعداء لمحاربة وطنه. ويقول إينوه: إنه استعان بعشرين ألف وثيقة قديمة تتعلق بهذه الحقبة الزمنية، كى يكتب هذه الرواية، ولذا.. فإن أعماله تجمع بين الإبداع، والتوثيق التاريخى.

ورغم أن إينوه بوذى الديانة، إلا أنه معجب كثيرًا بالحكيم كونفوشيوس. وقد انعكس هذا الإعجاب على سلوك أبطال رواياته. وفى عام ١٩٧٥ قدم الكاتب روايته «كوشى»، وهو اسم الحكيم فى صباه، حيث تحدث عن حياة كونفوشيوس، وعلاقته بالمرأة والطبيعة والفلسفة والوظيفة والتلاميذ. ويكشف إينوه كيف تحول كوشى الإنسان إلى روح حية لا تفنى أبدًا مهما فنيت الأجساد، ويردد الكاتب: «يكذب الإنسان عادة فى لحظة الموت، لأنه لا يستطيع أبدًا أن يصف ما يحس به وصفًا دقيقًا. وأكثر الناس يبالغون فيما يتعلق بالموت، لأنه يجعلهم أكثر زهوًا وحساسية مما تطلبه الموضوعية، بسبب ما يجتاحهم من يأس. لذا.. فلا يوجد من يستطيع التعبير عن حقيقة مشاعره، أو ما يحس به فى لحظته الأخيرة.. لحظة النهاية».

* * *

حرف الباء

أوكتافيو باث
(١٩١٤-١٩٩٦)
Octavio Paz

شاعر مكسيكى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٩٠. كان جده لأبيه موظفًا عامًا وأديبًا شهيرًا. ولذا.. عرف أوكتافيو الثقافة فى سن مبكرة. أما الأب، فكان محاميًا كبيرًا، انضم إلى الثورى المعروف (زاباتا) للدفاع عن حقوق الفقراء.

بعد وفاة والده، وجد الصغير نفسه فى رعاية عمته. الْتَهَمَ كتب مكتبة أبيه الضخمة، ودرس الآداب، ثم قطع دراسته عام ١٩٣٢. وعمل مدرسًا، واكتشف أن أساس الحياة هو ثلاثة أشياء: المرأة، والطبيعة، والكلمة، فعقد صلة قوية مع الأشياء الثلاثة.

عندما قامت الحرب الأهلية الإسبانية، سافر إلى هناك، والتقى بعديد من الشعراء والفنانين، وأعلنوا جميعًا احتجاجهم الرسمى على هذه الحرب. وقد أشعلت هذه الحرب جذوة

الشعر لديه؛ فصدر ديوانه الأول «جذور الإنسان» ١٩٣٧. وراح يُصْدِر كل عام ديوانًا جديداً، منها: «أصوات إسبانية» ١٩٣٨، و«على ضفة العالم» ١٩٤٢، و«متاهة العزلة» ١٩٥٠، و«تدور الأنشودة» ١٩٥٤، و«مياه ورياح» ١٩٥٩، و«السمندر» ١٩٦٢، و«الريح الكاملة» ١٩٦٦، و«أشعار المكان» ١٩٧١، ثم «العودة» ١٩٧٦. وفى عام ١٩٧٩ أصدرت له ثلاثة دواوين. ثم أصدر ديوانه «خميلة موغلة» عام ١٩٨٣، و«الأخت خوانا اينبث من كروث» ١٩٨٨، و«الشجرة تتكلم» ١٩٩٣، و«الشعلة المزدوجة» ١٩٩٤.

وأوكتافيو باث من أغزر كتّاب عصره إبداعًا، ليس فقط كشاعر، بل ككاتب مقال، وله فى الكتابات السياسية كتب شهيرة، منها: «المكسيك الأخرى»، و«زمن الغيوم»، و«القرد النحوى».

وقد تجول باث فى أماكن عديدة من العالم، تبعًا للوظائف الدبلوماسية التى تقلدها.. ففى عام ١٩٦٢ أصبح سفيراً لبلاده فى الهند، ثم استقال من الوظيفة عام ١٩٦٨ احتجاجًا على التدخل السوفيتى فى تشيكوسلوفاكيا.

بدأت جذوة الشعر تشتعل لديه إبان الحرب الأهلية الإسبانية. وعندما صادق الكثير من رموز السريالية فى تلك الآونة، اعتبر نفسه واحدًا منهم. ويرى باث أن الشعر هو تحويل الشعور إلى إدراك. ولذا.. فعلى القصيدة أن تكون خلاقة وليست وصفية، وأنه من المهم أن يصف الشاعر ذاته وتجربته الخاصة فى أدبه.. فكتابة القصيدة تعنى خلق شخصية الفرد.. أن يكون أبًا. أن يكون ذاته المحررة وليست تلك الشخصية التى يقودها آخر. وإذا كانت القصيدة مرآة، فإنها لا يجب أن تكون مرآة العالم الموجود، بل يجب أن تكون مرآة سرية لعالم غير مرئى، تجليه كى يصبح مرئيًا، على الرغم من قصر مدة بقائه. وعلى الشاعر أن يحاول ببطولته السيطرة على الدوامة، على الرغم من إدراكه عمقها.

«ولذا.. فإن الشاعر يلجأ إلى الطبيعة ومكوناتها، وخاصة إلى المرأة. وهو يؤمن بأن الطبيعة هى أجمل القصائد. أريد أن أقول: إننى لا أستخدم الكلمات الأكثر شفافية فحسب، ففى أحيان كثيرة أستخدم الكلمات الأكثر ضراوة. لا أستطيع الخضوع لأية ضوابط أو عبارات بيئية، وأحب كثيراً الكلمات التى تشبه البرق. إنها تحطم الليل فى لحظة ما. لكنها تفجر الضوء».

وقد تحدث باث فى مجلة «كانزان ليتيرير» - مارس ١٩٨٩ - عن أن الشعر العربى لعب دوراً كبيراً فى تكوينه: «من بين قراءاتى فى سنوات المراهقة.. أننى تأثرت كثيراً بكتيب يضم مختارات من الشعر الأندلسى، ومازلت أتذكر صوراً رائعة كان يضمها هذا الكتيب. وكتب الخطابات شدتنى هى الأخرى. بوسعى القول: إن الأدب العربى كان مصدر إلهام لفترة معينة».

وعن لغة الشاعر، يقول باث: إنها إلهام من الله، فالكلمات هى المعبر الأول عن الزمن الذى نعيش فيه، ولذا.. فإنه عندما أصبحت لغة الكاتب بعيدة عن لغة الناس، فإن الأدب قد كف عن أن يشغل مكانًا متميزًا فى حياة الناس. لذا.. فإن مهمة الأدب كانت فى الخمسينيات والستينيات أكثر فعالية مما هى عليه الآن».

إديث بارجيتر
(١٩١٧-)
Edith Pargeter

روائية بريطانية، درست فى المدرسة الكنسية الإنجليزية، وفى المعهد الكيميائى، وبدأت علاقتها بالكتابة عام ١٩٣٦. حصلت على جائزة إدجار للروايات الغامضة عام ١٩٦٢، وعلى جائزة (الرصاصة الفضية) لأدب الجريمة عام ١٩٨٠، و١٩٨٩.

نشرت روايتها الأولى: «أصدقاء نيرو» عام ١٩٣٦، ثم «الرابطة الحديدية» ١٩٣٦، و«ناس عاديون» ١٩٤١، و«ذهبت هى إلى الحرب» ١٩٤٢، و«تهانى بالحرب» ١٩٤٧، و«بواسطة المصباح» ١٩٤٨، و«العنقاء الصغيرة» ١٩٤٨، و«ساحل بوهيميا» ١٩٥٠، و«الطفل الضائع» ١٩٥١، و«إجازة بالعنف» ١٩٥٢، و«السحر القوى» ١٩٥٣، و«الجندى عند الباب» ١٩٥٤، و«شجرة السماء» ١٩٦٠، و«القرع الأخضر» ١٩٦٢، «بذرة الغضب» ١٩٦٣، «حقل الفراولة الحمراء» ١٩٧٢، و«إشراق فى الغرب» ١٩٧٤، و«تنسين قمر النهار» ١٩٧٥،

و«زواج ميجونا» ١٩٧٩. وقد نشرت عديدًا من الروايات بأسماء مستعارة.. فَتَحْتَ اسم أليس بيترز نَشَرَتْ «قناع الموت» ١٩٥٩، و«طيران السحر» ١٩٦٤، و«قصة النافذة السوداء» ١٩٦٨، و«الموت فى أرض السادة» ١٩٧٢، و«أرض الذهب والظلال» ١٩٧٣، و«نهاية قوس قزح» ١٩٧٨، و«غابة القرود» ١٩٨٠، و«سوق القديس بطرس» ١٩٨١، و«العذراء فى الجليد» ١٩٨٢، و«الرجل الميت العشوائى» ١٩٨٤، و«سر غامض» ١٩٨٥، و«استعارة وردة» ١٩٨٧، و«اللص السعيد» ١٩٩٢، ولها عديد من الروايات الأخرى بأسماء مستعارة.

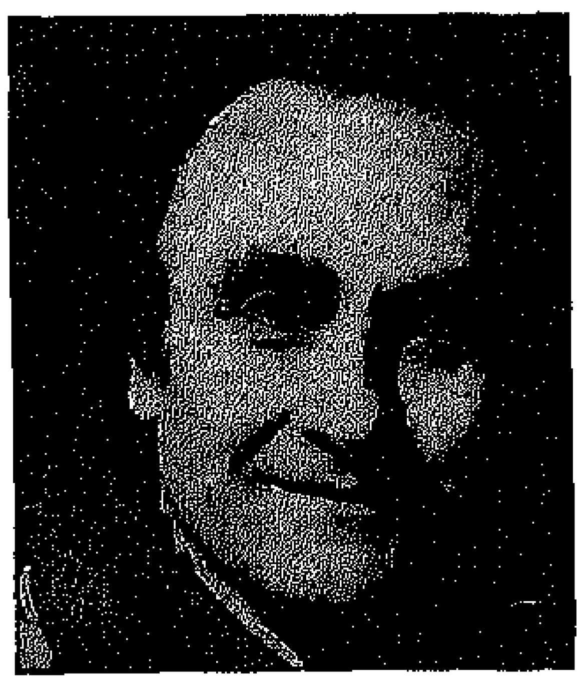

بانوس بارادايس
(١٩٢٤ -   )
Panos Paradis

شاعر أمريكى، وكاتب، وفيلسوف اجتماعى، ومؤرخ للعلوم. وهو من أصل يونانى، درس فى أثينا، ثم سافرت أسرته إلى الولايات المتحدة، ودرس بجامعاتها. وعمل مدرسًا للعلوم الاجتماعية بجامعات مختلفة من جامعة توليدو، بين عام ١٩٥٩ و١٩٦٣. ثم تولى رئاسة تحرير الجريدة العالمية للسلام عام ١٩٦٣، وأصبح مستشارًا فى علم اللغويات بإحدى جامعات بولندا عام ١٩٩٠. كما قام بتدريس الفنون فى أكاديمية العلوم الأمريكية، وله أكثر من عشرين كتابًا، من بينها دواوين شعر. وله مؤلفات عن المسرح، منها «التحول الإنجليزى» عام ١٩٨٥. وله أكثر من ٥٠٠ مقال وقصة قصيرة، ومقالات علمية.

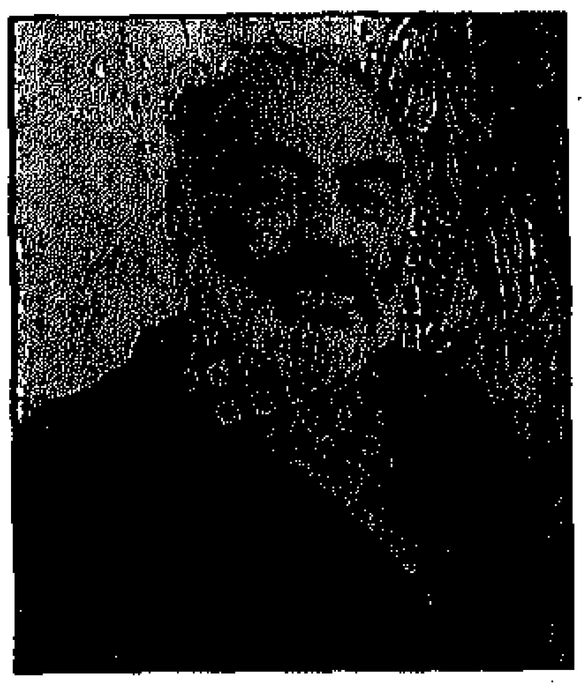

سيرجى بارادا جانوف
(١٩٢٤ - ١٩٩٠)
Serguei Paradajanov

روائى ومخرج سينمائى روسى أرمينى، اسمه الحقيقى ساركيس بارجيان، ومولود فى تبليسى. دخل معسكرات الاعتقال أكثر من مرة. عمل فى السينما، «أنا السينمائى الروسى الوحيد الذى سجن فى عصر ستالين وبرجينيف، وأندروبوف». تم منع أعماله بواسطة الرقيب، ولم يتمكن سوى من إنجاز إبداعات قصيرة جدًا. عندما مات ترك وراءه مقتطفات أدبية من الرسومات، والنحت، والقصص القصيرة. ومن بين كتبه المهمة: «سبع رؤى». ومن أفلامه الشهيرة: «الجياد النارية». ومن كتبه أيضًا: «بحيرة البجع». وفى مجموعته القصصية المنشورة عقب وفاته يمكن اكتشاف فنان موهوب يرى الحياة بمفهوم خاص. ويكفى الحالة الاقتصادية لبلاده إبان الشيوعية.

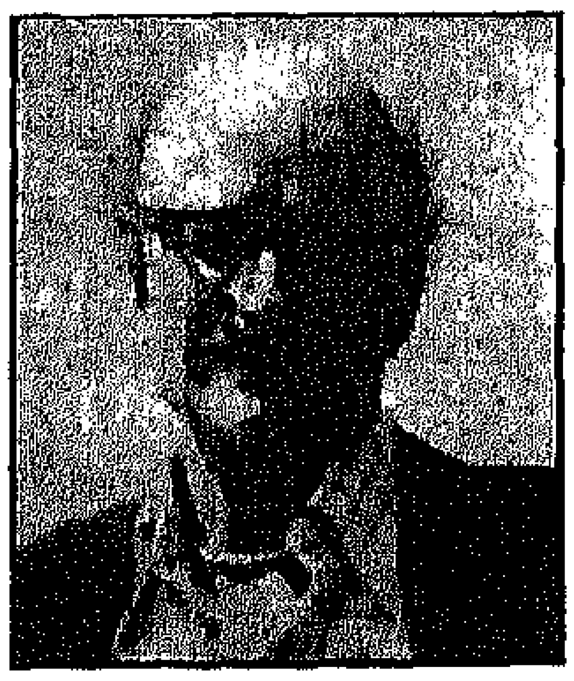

جون بارث
(١٩٣٠ -   )
John Barth

روائى أمريكى، ارتبط اسمه بمعشوقة أطلق عليها «شهرزاد»، تعرف عليها أثناء الدراسة الجامعية، حيث درس الحضارات الشرعية فى جامعة بالتيمور. وقد شكلت هذه الشخصية كافة أعماله، فكتب عديدًا من القصص المستوحاة من «ألف ليلة وليلة»، حيث كان يأتيه صوت شهر زاد من بعيد. فاز فى عام ١٩٧٥ بجائزة (بووكر) عن روايته «خرافة» التى تتضمن ثلاث قصص طويلة، وفيها يتصور الكاتب نفسه وقد أصبح حبيبًا لشهرزاد. ولقد حاول أن يجعل منها الحكاءة المثالية. وهما يلتقيان ليسا فقط كعاشقين، ولكن أيضًا كائنين يفكران «كى نقرأ ونكتب ونحكى ونسمع بنفس الطريقة، ومعنا الحب». ويعرف أن هناك عفريتًا يحب الحكايات، وهو الذى ألهم بها المرأة الجميلة، كما تروى الحواديت للملك شهريار.

ويقوم الراوية والملكة شهرزاد بالغوص فى عالم الحكايات التى يحبها بارنت، بدءًا من سندباد البحرى، وغيره من أبطال هذه القصص الغريبة. ويتوغل الاثنان معًا، ومعهما الملك شهريار. فيما هو أبعد من ألف ليلة وليلة.. فبعد إنجاب الأبناء والبنات لا تتوقف الحكايات.

ومن بين أعمال الكاتب الأخرى: «الأوبرا العائمة» ١٩٥٦، و«نهاية الطريق» ١٩٥٨، و«الطفل التيه» ١٩٦٩، و«ضائع فى متاهة» ١٩٦٨، و«رسائل» ١٩٧٩، و«حكايات المياه الدافئة» ١٩٨٠.

إرفيه بازان
(١٩١١ - ١٩٩٦)
Herve Bazin

روائى فرنسى، ترأس أكاديمية جونكور لسنوات عديدة. اسمه الحقيقى جان بيير فردينان بازان، مولود فى آنجر، ولقب بازان أضافه والده عندما تزوج من عائلة بازان الشهيرة فى آنجر، فخاله هو الأديب رينيه بازان. وقد اختار بازان اسمه المعروف به عندما طلب منه ناشر أولى رواياته «أفعى فى قبضة اليد» أن يتسمى بهذا الاسم.

بدأت علاقته بالأدب من خلال الصحافة عام ١٩٢٨، ثم بدأ يجرب كتابة المقالات والدراسات النقدية، وتعرف على كبار الأدباء الفرنسيين آنذاك، وخاصة الشاعر بول فاليرى، الذى نصحه أن يكف عن كتابة الشعر؛ فجرب حظه مع الرواية. ورغم بعض المتاعب، إلا أنه نشر روايته الأولى عام ١٩٤٨.

تتراوح أعماله ما بين الرواية والديوان. ومن أهم رواياته: «الرأس على الحائط» ١٩٤٩، و«موت حصان صغير» ١٩٥٠، و«قم وامْشِ» ١٩٥٢، و«الزيت على النار» ١٩٥٤، و«ما أجرؤ أن أحبه» ١٩٥٦، و«باسم الابن» ١٩٥٨، و«مدام إيكس» ١٩٧٥، و«نيران تخمد نيرانًا أخرى» ١٩٧٨، و«الشرير الكبير دوكس» ١٩٩٢، و«اليوم التاسع» ١٩٩٤.

يمكن إطلاق «تعبير» أدب الأسرة على كتابات بازان الروائية، رغم أنه يرى أن «الزواج ضرورة مرعبة»، وأنه يجعل المرء منا يدور حول نفسه. وقد كتب بازان عديدًا من أعماله حول العلاقات العائلية: «مدام إيكس» وهى امرأة فقيرة، هى الزوجة الثانية لرجل لا يميل كثيرًا إلى النساء. أما كونستان فى «قم وامْشِ»، فهى امرأة صلبة، تعيش مع زوجها، وتعانى من عدم إنجابها. أما «إيسا» فى «ما أجرؤ أن أحبه»، فهى امرأة تكرس حياتها لتربية طفل أنجبته من أحد عشاقها.

وتبرز العلاقات العائلية بوضوح فى رواية «باسم الابن»، حيث يعيش برونو فى مدينة شيل مع أبيه دانيل استين، ويعانى الأب من مواقف ابنه الرافضة، وخاصة إزاء مدرسيه، ويخاطب الأب المدرس بغضب قائلاً: «هل تريد أن تجعلنى أقتنع بأننى لا أحب أبنائى؟»، فيرد برونو بهدوء: «أنت تحبنى بكل تأكيد، لكن أقل من الآخرين».

وتتضح العلاقة بين برونو وأبيه، فهو أصغر أبنائه، بل إنه ليس ابنه قط.. لقد ولدته أمه أثناء اشتراكه فى الحرب. وتموت الأم، ويبقى الوالد فى مواجهة صراع، حتى مع ابنه، الذى يصبح متمردًا على كل شىء.

وفى الرواية التى نشرها عام ١٩٧٨ تحت عنوان: «نيران تخمد نيرانًا أخرى» اتجه بازان إلى شكل مختلف، فنحن أمام قصة عاطفية تدور فى إطار سياسى، حيث تدور الأحداث فى شيلى بأمريكا الجنوبية. والحبيب هنا يدعى مانويل، وهو فى السابعة والثلاثين من العمر، سياسى اشتراكى من أنصار الزعيم الشيلى سلفادور إلّيندى. وهو رجل رقيق شاعرى. أما هى (ماريا)، ففتاة من أسرة برجوازية، تصغر رجلها بخمسة عشر عامًا.

يطارد رجال الشرطة السياسية مانويل، باعتباره معارضًا. وفى رحلة الهرب يصحب ماريا معه. وفى طريق الهروب يلتقيان بأحد الدبلوماسيين الفرنسيين الذين يعملون فى شيلى، فيعرض عليهما أن ينقلهما إلى مكان آمن. وهناك فى منزل مغلق، يعيش العاشقان ـ وسط خوف المطاردة ـ قصة حب رقيقة، ويدفعهما الخوف إلى أن ينهلا من الحب بين الجُدُر الأربعة التى حبسا نفسيهما فيها، لكن فجأة يشعر مانويل بألم شديد فى بطنه.. إنها الزائدة الدودية، وكان عليه أن يذهب إلى المستشفى؛ وإلا مات، لكن المستشفى ستكون طريقًا سهلاً للوقوع بين أيدى مطارديه. إذًا.. فعليه أن يختار مصيره بنفسه. ولذا.. فهو يقرر أن يقتل نفسه وسط الشارع، وأمام عينى حبيبته.

والحديث حول بازان متضارب من قبل النقاد، فبعضهم يراه كاتبًا جيدًا، وبعضهم الآخر يصورونه كاتبًا سطحيًا محدود

الموهبة، لم يضف جديدًا إلى الصياغة الروائية. أما بازان نفسه، فيرى أن: «فن الرواية ليس بقدح الشاى. وأنا أعتبر نفسى روائى الحياة الخاصة. ولذا. . أعتقد أن على الرواية المعاصرة أن تترك الديكورات السياسية والاجتماعية، وتبحث لها عن موضوعات أخرى».

فرانسوا - ريجيى باستيد
(١٩٢٦ -   )
Francois - Regis Bastide

روائى وناقد وكاتب مسرحى فرنسى مولود فى باريس. قام بتأسيس مجلة «القناع والريشة» فى الإذاعة الثقافية الفرنسية. وتولى عضوية لجنة النشر فى دار «سوى»، ثم عمل سفيرًا لبلده فى كوبنهاجن عام ١٩٨١، ثم فى النمسا. حصل عام ١٩٥٣ على جائزة النقد الكبرى عن كتابه «سان سيمون بقلمه»، ثم حصل على جائزة فيمينا عام ١٩٥٦ عن روايته «الوداعات». وحصل عام ١٩٦٣ على جائزة التليفزيون عن مسرحيته «الكونشرتو الثالث».

من أهم أعماله الروائية: «الشخص الثالث» عام ١٩٤٩، و«الحياة الحالمة» ١٩٦٢، و«فلورا من أمستردام» ١٩٧٠، و«زورباك» ١٩٧١، و«شجرة النخيل» ١٩٧٥، و«الغابة السوداء» ١٩٨٠، ثم توقف عن الكتابة حتى عام ١٩٩٤، حيث عاد بروايته «الإنسان ذو رغبة الحب البعيدة».

فى روايته «فانتازيا المسافر» عام ١٩٧٦ يعود إلى ما قبل هذا التاريخ بثلاثين عامًا. . فهناك ضابط عليه أن يخرج من حلم حياته، بعد أن كان أحد المشاركين فى الحرب العالمية الثانية. يقابل فى مدينة ليون ممثلة شابة سوداء الشعر، فيقع فى هواها، ويتعامل معها باعتبارها حبه الأول. ويحاول أن يعزف معها معزوفة شوبيرت التى لم تنته. يتحابان، ويضيع كل منهما فى الآخر، فهى تراه الرجل الذى ظلت تبحث عنه طويلاً، وتتعامل معه على أنه ليس مسافرًا عابرًا فى حياتها.

وعن عالم الموسيقى أيضًا يقدم باستير روايته التاريخية «المغنى ونحن» عام ١٩٨١. وهى تدور بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. والراوية شخص ساذج لا يفهم شيئًا فى عالم المغامرات التى تحدث له. اسمه باستير. نعيش معه سنوات المراهقة التى تعلم فيها كيف يعزف البيانو، ويرفض أن ينام مع اثنتين من الحسناوات. ولأن هناك تشابهًا بين الراوية والروائى، فإن هذا الأخير يسميه أحيانًا. «نيلس». إنه جذاب جدًا للنساء. إنه يحب ثلاثة أجيال من هؤلاء النسوة. . الأم، والابنة، والحفيدة. هن مخلوق واحد، يعبر أربعين عامًا، وهو لا يعيش سوى الحب والزمن.

هذه المرأة ذات الشخصيات الثلاث المنقسمة فى ذاتها تتمثل فى الجدة كرستين عازفة البيانو الشهيرة. أما الابنة شينى، فهى ممثلة تحب أفلام برجمان. والحفيدة ليلى شقراء، وتعشق العزف على التشيلُّو.

ولقد تزوج نيلس النساء الثلاث تباعًا. وفى بعض الأحيان يتعامل مع الواحدة على أنها الأخرى، فلا نكاد نعرف مع من يتعامل بالضبط. . فبينما تقوم اثنتان منهما بالعزف، كلٌّ على الآلة التى تجيد التعامل معها، يكون هو مع الثالثة محبوسًا فى سفينة غامضة.

وحسب مجلة لوبوان ـ ١٦ فبراير ١٩٨١ ـ فإن باستير: من خلال هذه الرواية يعرف كيف يكتب، بل هو يحب الكتابة، ويعزف كتابة. . فجملته لحن من اللذة، مليئة بالإيقاع، والإيماءات، والندم أحيانًا. ومعه يجرب المرء متعة القراءة. . فهو يجرنا بعيدًا، ويبحر بنا إلى داخل حفرته الخاصة.

وفى روايته «الإنسان ذو رغبة الحب البعيدة» يتحدث عن مدينة فيلادلفيا الواقعة بين تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا. وفيها يعيش فرانسوا، قريب الشبه من المؤلف نفسه فهو أيضًا يعمل سفيرًا فى عدة عواصم أوروبية «لقد أصبحت الديمقراطية التعددية محكومة بغوغائية عبثية. لقد اختار الرجل هذه المدينة التى تمثل مركز أوروبا، التى يسكنها بشر من أجناس وقوميات مختلفة. لقد وقع هذا السفير فى غرام الملكة مثلما حدث فى رواية «كنجز مارك» لبيير بنوا. ولأن على السفير أن يكون دبلوماسيًا، وألا يظهر عواطفه، فإنه يواجه متاعب مع نفسه، ويبتعد عن المدن التقليدية كى يكون على سجيته. ثم يختار لندن مقرًا لإقامته، بل يغير مهنته، ويعمل بائعًا للسيارات القديمة، والأحذية، وأجهزة الكومبيوتر، ويحس أنه خرج تمامًا من جلده».

جريجورى باكلانوف
(١٩٢٣ -)
Grigory Baklanov

روائى روسى، مولود فى فورنز. درس الأدب بمعهد جوركى بموسكو، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة (زنيمة). عمل فى البداية فى النشر، وحصل على جائزة الدولة عام ١٩٨٢. نشر كتابه الأول «٩ أيام» عام ١٩٥٨، ثم «عقد القدم» ١٩٥٩، و«الموت ليس معيبًا» ١٩٦١، و«يوليو ٤١» عام ١٩٦٤، و«أصدقاء» ١٩٧٦، و«التسعة عشر عامًا للأبد» ١٩٨٠، و«أصغر الإخوة» ١٩٨١، و«رجلنا» ١٩٩٠. وفى نفس السيناريو كتب سيناريو سينمائيًا بعنوان: «كان ياما كان شهر مايو»، ثم نشر روايته «مقال من خلال الأبواب القريبة» ١٩٩٣، ثم «قصص قصيرة» عام ١٩٩٤.

با - كين
(١٩٠٤-١٩٩٦)
Ba - Kin

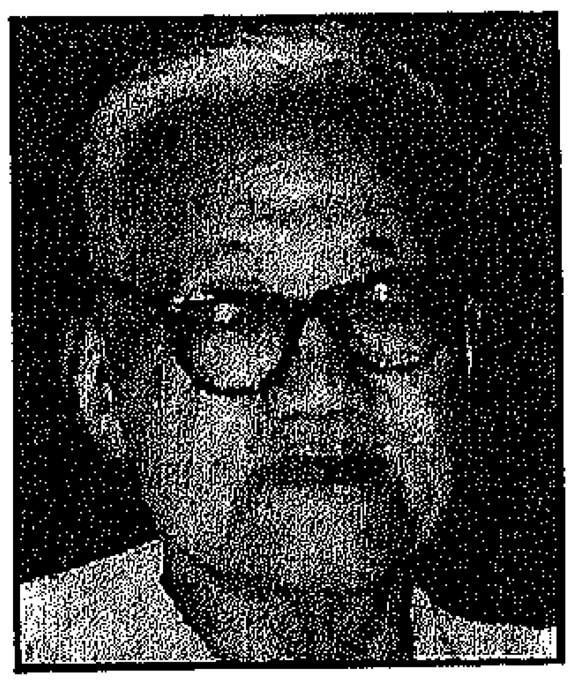

روائى صينى، بل أهم كتّاب الصين طوال القرن العشرين. ولد فى شنجودو فى أسرة كل أبنائها من الأدباء والموظفين، وملاك الأراضى. درس الأدب والاقتصاد، وحلم بمجتمع يتخلص من الظلم والقهر والحركات الفوضوية. أسهم فى مساندة حركات التحرر فى العالم، وجعل من بطل روايته الأولى «تدمير» عام ١٩٢٨ بطلاً أدبيًا، يضحى بحياته فى سبيل وطنه وشعبه. وقد قوبلت الرواية باستحسان فى الصين.

وتتابعت أعماله الناجحة، ومنها: «ضباب، مطر، ضياء» عام ١٩٣١، و«ليالي جليدية» ١٩٤٦. كانت مشكلته هى العثور على ما يكتبه دومًا. وتعتبر روايته «العائلة» درة أعماله، حيث وضعته على المستوى العالمى فى مصاف إميل زولا، وفيكتور هوجو.

قدم ثلاثية «العاصفة» التى تتضمن «الخريف»، و«الربيع». وقد ترجمت روايته «العائلة» إلى اللغة العربية فى سلسلة روايات عالمية. وهى تدور حول عائلة ثرية وعريقة، ولكن الجيل الجديد تربى على أسس لم يَتَرَبَّ عليها الجيل السابق، فرغم أنهم يعرفون مدى أهمية طاعة الأدباء، فإن هناك البعض يرى أن فى الخروج عن هذه الطاعة أمرًا أساسيًا. وفى هذه الأسرة هناك ثلاثة أشخاص يمثلون الأجيال المتعاقبة.. منهم العجوز جاو، والأخَوان جوكسين، حيث يصبح أحدهما ضحية رغبة أسرته.

نشر باكين روايته «الخريف» عام ١٩٥٧، و«فى طرف القلم» عام ١٩٨٩. وهى بمثابة ذكرياته «لم ينته جيلنا من القيام بمهمته التى تقع على كاهله.. أن يناضل ضد الإقطاع، وينادى بالديمقراطية فى الصين». إنه يتذكر شبابه الذى كان يراه قديمًا، وحطمته الأحلام العتيقة. ومن هذا الشباب استوحى روايته الأولى، فبطل الرواية الكاتب واكسين (وتعنى صاحب القلب الكبير) يعيش مقسمًا وقته بين الحب والواجب. لقد أحب لى جنجشو زمنًا طويلاً بشكل سرى. إنها شقيقة صديقة لى شنج. ويهتم الثلاثة بقضايا التحول الاجتماعى، ويودون صياغة إنجيل الحب والثورة فى الصين.

يتساءل أحد المناضلين المخلصين زانج: «ترى متى تندلع الثورة؟ ويحس أنه مسئول عن وفاة أحد أصدقائه، ويقرر اغتيال قائد الفرقة العسكرية التى عليها تنفيذ القانون. وقبل أن ينفذ مهمته، يودع أصدقاءه ولا يموت قائد الفرقة العسكرية، بل يصاب بجراح خطيرة. ويتم القبض على واكسنج. ويقطعون رأسه ويعلقونها إلى جوار المصباح. وينهى الكاتب روايته قائلاً: نحن نحكى كيف كان الثوار».

ظهرت هذه الرواية فى حلقات مسلسلة فى الصحف. ولاقت نجاحا كبيرًا؛ فتم إعادة نشرها عدة مرات. أما آخر كتبه، فهو عن التحديات التى واجهت الثورة الثقافية فى البلاد، وفيه يمكن التعرف على تطور الملابس فى الصين.

وباكين هو رئيس اتحاد الكتّاب فى الصين الشعبية سابقًا، كما تم ترشيحه مرات عديدة للحصول على جائزة نوبل منذ عام ١٩٧٩. «لقد دافع عنى أصدقائى الفرنسيون. وقد تأثرت

بالإعجاب الذى يحملونه لى، ولكننى غير حساس لشرف الجائزة».

وفى المقال المنشور بقلم الكاتب فى مجلة الإكسبريس ٢١ أكتوبر ١٩٨٨ حول آخر كتبه يقول: «لماذا كره البعض مشاعرى فى هذا الكتاب؟ السبب بسيط.. لأننى أردت ألا أنسى الثورة الثقافية. وقد جاء الهجوم على شخصى من كل الجهات من أشخاص أحبوا الأحداث التى نشرها. أحداث عبرت بها البلاد، ولم يعد أحد يناقشها. لقد عشنا سنوات التجربة والخزى. ولا أستطيع دومًا أن أدفع من حقوقى فى هذا الماضى الصعب.. فطوال عشر سنوات كنا نبيع الكذب» أما جان ـ بول أنتيفون، فيقول فى مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» ١٤ مايو ١٩٧٩: «إن باكين قد عانى الكثير، ولديه الحق فى أن يعيش فى سلام. وقد أخبرنا أن الأجانب لا يرون فى الصين المعاصرة إلا الثورة الثقافية، وأنها قد صنعت كابوسًا فى الصين. والدليل على ذلك.. أن لاوشى قد مات مقتولاً، وأن شاوشو قد لاقى المصير نفسه».

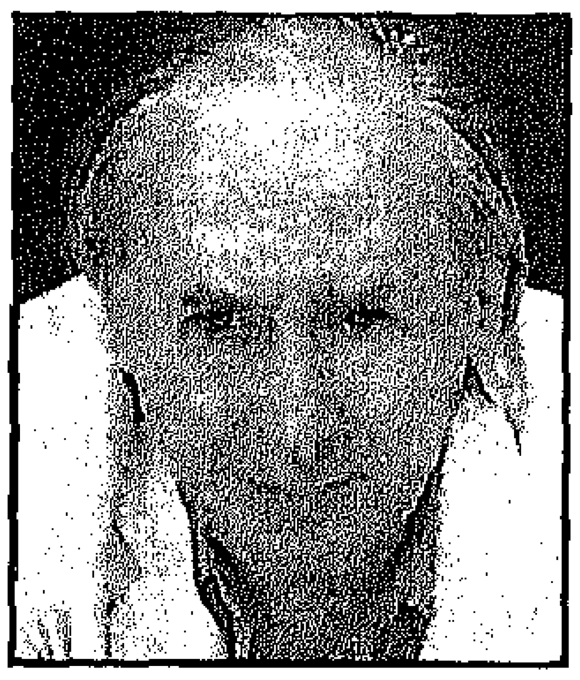

جيمس جراهام بالارد
(١٩٣٠ -)
James . G. Ballard

روائى بريطانى مولود فى شنغهاى، التى تركها عام ١٩٤٦. وقد عاش فى أحد معسكرات الحرب، وكتب عن هذه التجربة رواية «إمبراطورية الشمس». بدا شغوفًا بالجنود، وفكرة الحرب بين الصين واليابان. كان صبيًا يميل إلى قيادة الدراجة فى الشوارع الممنوعة. فى عام ١٩٥٦ نشر مجموعة قصص من أدب الخيال العلمى، بدت شاعرية فى أسلوبها، ولامعة فى موضوعها. ويعتبر أحد ألمع المواهب الجديدة فى الأدب البريطانى فى الستينيات. ومن أهم رواياته «جفاف»، و«رياح اللامكان»، و«العالم الفارق»، و«دفقة» وهى رواية تمزج بين الخيال العلمى والإباحية. ومن أعماله الأخيرة رواية «يوم الخلق» عام ١٩٨٨، و«طيبة امرأة» عام ١٩٨٩.

فى روايته «إمبراطورية الشمس» ـ وهى العمل الوحيد المترجم له ـ يروى الكاتب تجربته الخاصة وهو صبى فى معسكر تجمع يابانى فى زمن المواجهة مع الصين، وبعد معركة بيرل هاربور بقليل. ويروى الكاتب التفاصيل بدقة.. كيف يستيقظ رواد المعسكر، وكيف سعى للهروب من وراء الجدران فوق دراجة، وكيف قام الجنود اليابانيون ـ الذين كانوا ينظرون إليه على أنه طفل ـ بمطاردته.

وهذه الرواية من الأعمال القليلة التى لا تنتمى إلى الخيال العلمى فى أدب بالارد. وهناك اعتراف بأنها ليست سيرة الكاتب، لأنه لم يعش فى معسكرات الاعتقال. بل كان فى تلك الآونة يحيا مع أسرته.. لكن شنغهاى تحولت إلى عالم موحش يفتقد الضياء فى هذه الرواية، وغرقت فيها أشياء كثيرة.

وقد استوحى الكاتب من المدينة نفسها أحداث أعمال أخرى، مثل: «العالم الغارق». وفى هذا العالم يمكنك رؤية تمساح ضخم، يملأ حفرة ضيقة من الخرسانة، وقد ملأتها إلى نصفها أعقاب السجائر وعلب المثلجات التى تبدو كأنها تمثل سنوات قديمة منذ مليون عام.

وهناك تباين فى أعماله بين الجنس الأبيض وأبناء الأجناس الأخرى، فجيم دائمًا يعانى من أنه أبيض، وهو منفصل عن والديه، يتابع الهجوم اليابانى على شنغهاى، وعاش ثلاث سنوات أسيرًا فى المعسكر، تعلم خلالها كيف تكون الحياة. وقد صور الكاتب المدينة فى أكثر من عمل، باعتبارها مكانًا خصبًا للإرهاب ولصوص البنوك. ففى عام ١٩٣٧ استولى اليابانيون على المدينة من الصين. وأثناء الاحتلال اليابانى لم تتوقف المدينة عن الاحتفال بمناسباتها السعيدة وأعيادها.

ويقول الكاتب: إنه كان ينظر إلى الجنود اليابانيين بوقار شديد.. فهم فى نظره شجعان وأقوياء. وقد صادقهم لبعض الوقت، لكنه لم يحب أن يكون أسيرًا لأطول فترة ممكنة؛ لذا.. سعى إلى الهرب.

فى روايته «يوم الخلق» يتخيل الكاتب دولة بلا اسم مجاورة لتشاد. والبطل هنا طبيب إنجليزى، يتمكن من اكتشاف نهر مجهول فى تلك المنطقة، ويود الذهاب إلى منابع هذا النهر،

فتصحبه مجموعة غريبة من البشر، منهم منتج تليفزيونى مجنون، وأرملة بالغة الحماس، وبعض المحاربين. ووسط الصحراء يحاول كل منهم أن يحقق مآربه.. ولكن سرعان ما يتولد اليأس والعنف. وتقول مجلة «لونوفيل أوبزرفاتور» فى ٢٣ سبتمبر ١٩٨٨ : «إن النقاد يقارنون بين بالارد وجراهام جرين، فلكل منهما نقاط مشتركة لما يمكن تسميته برواية المغامرة النفسية. والمفتاح هو المواقف المتسعة أمام أشخاص روايات كل منهما.

فهذا الطبيب الراوية المسمى بالدكتور مالورى يعمل فى منظمة الصحة العالمية، وهو يترك مجال الطب النفسى من أجل البحث عن منابع النهر الذى يرى أنه رغم جفافه، فإنه يعتبر امتدادًا للنيل، ويمكن من خلاله العثور على الأرض الخضراء وعندما يسأله الرفاق عن سبب حماسه لهذه الرحلة، يرد قائلاً: «الناس هنا لا يأكلون الأرز، ولا يعرفون زراعته. وثانياً: ليس فى هذه المنطقة أى سكان، رغم أنها كانت إبان النهر منطقة عامرة بالبشر».

ويطلق الراوية على نهره اسم «النيل الأسود»، ويقطع مائتى ميل بحثًا عن منابع النهر. ويقول فرانسوا فوجيل ـ مجلة لوبوان ١٢ سبتمبر ١٩٨٨ : إن هناك تشابهًا بين مالورى وبطل رواية «قلب الظلمات» الذى توغل فى الأدغال بحثًا عن شخص هارب من الخدمة العسكرية كى يقتله. هذه هى الموهبة السوداء لبالارد. إنه يملك كافة عناصر الدراما الإفريقية الحديثة (جموعًا حكومية، ومحاربين، ومهووسين بالإعلانات، ومواخير) ولكن هذا المزيج أكثر سرية. إنها الصورة المهلوسة والمزينة القابلة للإقناع حول الواقع الذى يخلقه الكاتب.

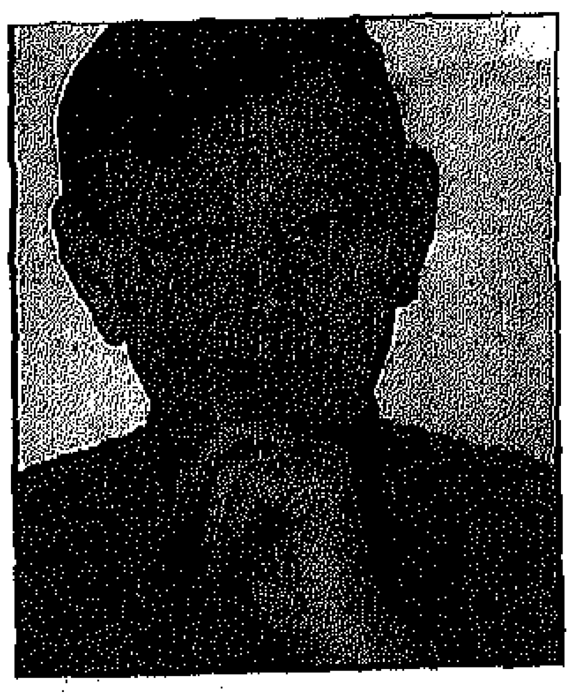

جورج بالايتا

(١٩٣٥ -   )

George Balaita

روائى رومانى، مولود فى مدينة بانكو. درس الأدب فى باكو، وعمل فى مجال النشر، وأصبح صاحب إحدى دور النشر المرموقة ببوخارست. وتولى منصب نائب رئيس اتحاد الكتّاب لرومانيا عام ١٩٧٨، وحصل على جائزة الكتاب برومانيا عام ١٩٧٥. من كتبه المهمة فى مجال الرواية: «العالم خلال يومين» ١٩٦٧، و«الناشرون» ١٩٧٨. ومن كتبه فى الدراسات الأدبية «ليالى فى الأقاليم» ١٩٨٢.

جريس بالى

(١٩٤٠ -   )

Grace Paley

روائية أمريكية، يهودية، وتكتب القصص القصيرة، وجاءت شهرتها من موقفها النسائى المناضل. مولودة فى نيويورك فى أسرة روسية الأصل. من أعمالها الشهيرة: «ملكات الحياة الصغيرات» ١٩٨٢، و«تغيرات جسيمة فى اللحظات الأخيرة» ١٩٨٠، و«فى وقت متأخر من نفس اليوم» ١٩٨٥. تقول: «فى الإبداع تتحرك الأشياء»، كما أنها تمزج بين علم الإنسان والعلاقات الإنسانية والجنسية فى أعمالها. فى مجموعتها الأولى، قصص النساء والرجال مع الحب، حيث تتعامل فيها مع الحب، باعتباره حالة عملية، ونشاط اقتصادى، ومهنى لبعض الناس. أما النساء المثاليات، فإنهن لا يرتبطن مع الرجال بأية علاقات، فالجنس مثل الخبز ضرورة أساسية.. فمثلاً.. يرى رجل أن المرأة هى نهاية التاريخ، ويرى آخر ـ أنه إن آجلاً أم عاجلاً ـ أن الأطفال فى حاجة إلى آباء!.

كارين بانج

(١٩٢٨ -   )

Karin Bang

روائية نرويجية، عملت فى مجال النشر، وقامت بأعمال

الترجمة من اللغة الإنجليزية والألمانية، واللغات الإسكندنافية. لها أكثر من عشر روايات، وخمس مجموعات قصصية، ودراسات أدبية. ترجم بعض رواياتها إلى اللغات الإسكندنافية، وإلى البولندية.

نشرت روايتها الأولى «بحر وراء الدماء» عام ١٩٦٥، ثم تتابعت مسلسلاتها الروائية، ومنها: «اصطياد الريح» وهى تتناول الحياة الخاصة والعامة لرجال الصناعة فى النرويج. ومن أعمالها الأخيرة: «باب الأسد» عام ١٩٨٣، وهى رواية مستوحاة من الأساطير اليونانية، خاصة حروب طروادة، «أجد أن هدفى الأساسى هو خلق موضوعات تقارب الواقع، وأن أبدو متميزة».

حصلت على جائزة ركيسمال عام ١٩٦٦، وجائزة القراء عام ١٩٦٨، وجائزة اشمهوج عام ١٩٧٦، وجائزة الثقافة عام ١٩٨٢.

أولو باور
(١٩٤٣ -)
Olu Bawer

روائى نرويجى، عمل فى مهن عديدة عقب تخرجه من الجامعة، وسافر إلى أماكن عديدة، وانتقل من باريس للإقامة فى إفريقيا، وعمل صحفيًا حرًا. نشر روايته الأولى «تقوى» عام ١٩٧٦ باسم مستعار هو يوفندت. ثم نشر روايته الثانية «يولك» عام ١٩٧٦، و«قلوب الأمل» ١٩٨٠، و«روز ابنا» ١٩٨٣.

وتهتم رواياته بالتغييرات الاجتماعية فى النرويج. أما روايته «قلوب الأمل»، فتتناول ثورة الشباب فى باريس عام ١٩٦٨. وهى حول شخص يحاول تغيير العالم من حوله، ويضطر إلى مواجهة الواقع. أما روايته «روز ابنا»، فتدور أحداثها فى بلفاست عام ١٩٧٣، من خلال وجهة نظر صحفى غير منتم، ويحذر من سيادة الإرهاب السياسى فى أيرلندا وإنجلترا، ولذا.. فإن الرواية تمت ترجمتها إلى لغات عديدة، كما أن رواياته تمزج بين السريالية والواقع. وهو يرى أن العالم قد أصبح شريرًا بنسبة مائة فى المائة. وقد حصل على جائزة جيترال الأوروبية عام ١٩٨٣.

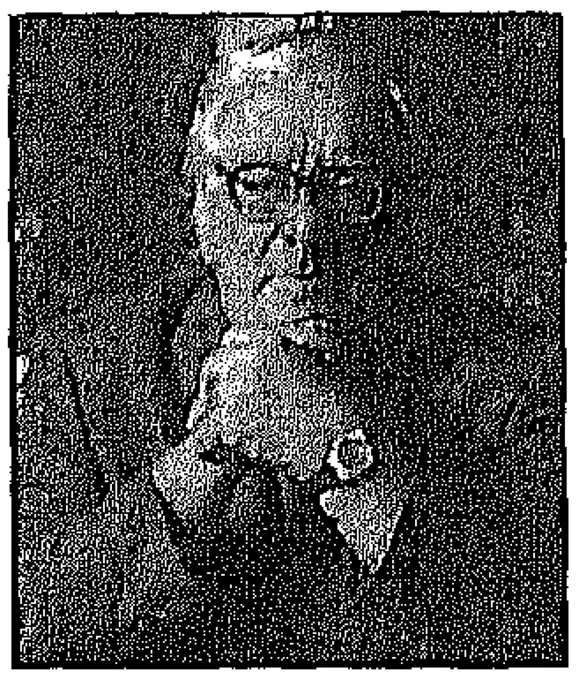

راى برادبورى
(١٩٢٠ -)
Ray Bradbory

روائى أمريكى، يكتب روايات خيال علمى. مولود فى مدينة وركيجان بولاية إلّينوى الأمريكية. وهو يمثل جيل الأدباء الذين درسوا العلم والأدب معًا. كتب الرواية الشعبية، والقصة القصيرة، ورواية الخيال العلمى، كما كتب مجموعة مسرحيات من الخيال العلمى.

نشر قصصه الأولى فى مجلة «قصص الخيال العلمى»، فنشرت أولى أقاصيصه عام ١٩٤٦ تحت عنوان: «رحلة المليون عام»، ثم توالت أعماله.. ومنها مجموعة قصصية بعنوان: «المهرجان المظلم» عام ١٩٤٧، ورواية «يوميات من كوكب المريخ» ١٩٥٠، و«الجيم مثل الجرجير، والفاء كالفضاء»، ثم «٤٥١ فهرنهايت» عام ١٩٥٣، و«تفاحات الشمس الذهبية» ١٩٥٤، و«يوم أمطرت الدنيا بلا توقف» ١٩٥٨، و«الرجل الموشوم» ١٩٦٢، و«عقار الكآبة» ١٩٧٠، و«عمود من النيران»، و«نفير الضباب» ومن آخر أعماله: «غرب أكتوبر» عام ١٩٩٠.

ويعدّ برادبورى من شعراء عصر العلم، فأعماله تجمع بين متناقضات العصر الحديث، من شاعرية الأسلوب، إلى نفعية العلاقات التى يفرضها واقع العصر. عانى الكاتب من الإرهاب المكارثى فى الخمسينيات. لذا.. فإن روايته الشهيرة «٤٥١ فهرنهايت» هى انعكاس لمأساة المثقفين الأمريكيين فى هذه السنوات.

ورغم أن المؤلف أشار إلى أن الزمن الذى تدور فيه أحداث الرواية هو المستقبل، فإن كل ملامح الحاضر تنعكس فى أحداث هذه الرواية، حيث يتخيل برادبورى أن الحرب

العالمية الثالثة قد غيرت وجه العالم الجديد. هذه الحرب التى خلفت مدنًا فى إحداها قانون يقضى بتحريم ثقافة الكلمة المكتوبة، والاكتفاء بمشاهدة التليفزيون كثقافة عامة. ويرى القانون أن الثقافة عن طريق القراءة عملية مفسدة للعقل والناس. لذا.. فإن الكتب ممنوعة بأمر من السلطات الحاكمة.

وتتمثل قوة السلطة فى رجال الإطفاء الذين ينتشرون فى المدينة، تجلجل عرباتهم داخل المدينة باحثين عن أية كتب لحرقها عند درجة (٤٥١ فهرنهايت). إنهم يشعلون ما نعتبره نحن تراث الإنسانية، فى الدين والفلسفة والعلوم والأدب. ويحدث الكاتب عن مواجهة بين واحد من رجال الإطفاء الأجلاف، وبين فتاة من عشاق القراءة. (مونتاج) هو اسم رجل الإطفاء، الذى يعيش فى مجتمع سطحى باهت، ثم يكتشف بعد ذلك مدى روعة القراءة. لذا.. فإن مهمة الفتاة كلاريس أن تجذب هذا الرجل إلى عالمها الخاص، وتسأله عن السبب الحقيقى الذى يتم من أجله حرق الكتب، فيرد بأنه لا يعرف إجابة شافية!

وبينما تتوطد علاقة كلاريس بمونتاج، فإن علاقة هذا الأخير بزوجته تزداد ابتعادًا، وتبدأ علاقته بأحد زملائه تأخذ طابع العداء من قبل الزميل، حيث يراه يخفى كتابًا، فينتظر الفرصة للوشاية به. ويحدث أن تعرف فرق الإطفاء بأمر الكتب الموجودة لدى كلاريس، فيهاجمون منزلها، وتختفى كلاريس، فتقوم الفرقة بتفتيش منزل مونتاج. ويصدر الرئيس أمره إلى الرجل بأن يحرق كتبه بنفسه، لكن مونتاج يسلط النيران على رئيسه، ثم يفر هاربًا، ويتوجه إلى المكان الذى فرت إليه كلاريس مع جموع القراء الهاربين. ويحدثه أحدهم كيف ضلل التليفزيون الجماهير، وأخبرهم أن مونتاج انتحر.

وفى هذا المكان، يكتشف مونتاج أن كل شخص قد تقمص كتابًا شهيرًا، وحفظه عن ظهر قلب.

وهذه الرواية أقرب فى صورتها إلى الخيال السياسى، حيث ينذرنا الكاتب بأن الإنسانية سوف تغدو يومًا نموذجًا لمدينة (مونتاج) التى كان ماكارثى يسعى لتحويل الولايات المتحدة إلى شبيهة بها.

ويتميز برادبورى بقدرته الفائقة على بناء الحدث الدرامى، وخلق التوتر والرعب فى أحداث القصة، حتى يصل إلى الذروة، وكذلك التحليل الدقيق للعقل البشرى وهو يتطور، أو ينهار. وساعده اهتمامه بالطبيعة البشرية إلى التعمق فى تحليل مشاعر أشخاص قصصه ورواياته ومسرحياته. كما يتميز أسلوبه بالشاعرية، وأنه مفعم بالخيال.. فهو حريص على اختيار الكلمات المناسبة واللغة المجازية فى كتاباته؛ ومن ثمّ يخلق أسلوبًا يمتلئ بالبلاغة والشاعرية، وهذا يضفى على أعماله سحرًا أخاذًا.

سير فيكتور برتشت
(١٩٠٠ -)
Sir Victor Pritchett

روائى وناقد بريطانى، درس بمدرسة اللين، وعمل أستاذًا بعديد من الجامعات الأمريكية، منها جامعة بريمكدن، وحصل على منحة للتفرغ للكتابة، وحصل على عضوية عديد من المؤسسات الأمريكية الأدبية، ونال جائزة سميث عام ١٩٩٠، وجائزة السيرة الذاتية المعروفة باسم الأديب بلزاك عام ١٩٧٤. ومن أعماله: «السير الإسبانى»، و«العذراء الإسبانية»، و«شيرى سانز»، و«لماذا أكتب؟»، و«الرواية الحية» وقصص قصيرة مختارة». ومن كتبه فى السنوات الأخيرة: «بلزاك» ١٩٧٣، و«الهمجى الرقيق» ١٩٧٧، و«قصص مختارة» ١٩٧٨، و«عند حانة كليت» ١٩٧٩، و«كتاب أكسفورد للقصص القصيرة» ١٩٨١، و«تحولات السنوات» ١٩٨٢، و«قصص أخرى تم تجميعها» ١٩٨٣، و«رجل الأدب» ١٩٨٥، و«تشيكوف» ١٩٨٨، و«مقالات مختارة» ١٩٩٠، و«المقالات الكاملة» ١٩٩١، و«القصص القصيرة الكاملة» ١٩٩٢.

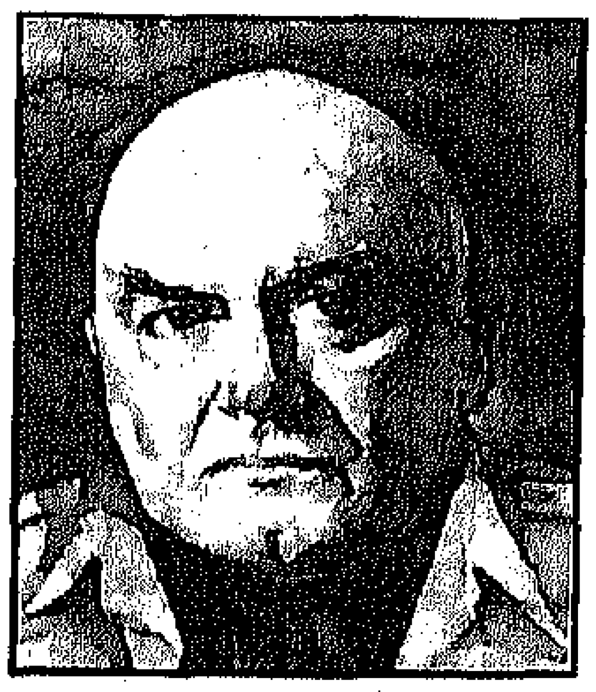

توماس بِرْجَر
(١٩٢٤ -)
Thomas Berger

روائى أمريكى، مولود فى أوهايو. تخرج فى جامعتى

شينشتا فى كولومبيا. وقد تخرج عام ١٩٤٦ ليعمل مدرسًا غير متفرغ فى جامعة ساوث هامبتون، ثم فى جامعة بيل، وجامعة كاليفورنيا. كما عمل بالعديد من المؤسسات الجامعية والفنية.

حصل على جائزة «الميراث الغربى» عام ١٩٦٥. ونشر كتابه الأول «مجنون فى برلين» ١٩٥٨، ثم توالت أعماله، التى منها: «رينهارت فى حالة حب» ١٩٦٢، و«الرجل الصغير الكبير» ١٩٦٤، التى تحولت إلى فيلم أخرجه آرثر بن عام ١٩٧١، و«قتل الزمن» ١٩٦٧، و«أجزاء حية» ١٩٧٠، و«قسم النساء» ١٩٧٣، و«البشر الثعابين» ١٩٧٥، و«من هو تيدى فيلا نوفا؟» ١٩٧٧، و«آرثر ريكس» ١٩٧٨، و«الجيران» ١٩٨٠، و«زوجات رينهارت» ١٩٨١، و«الفيضان» ١٩٨٣، و«لا مكان» ١٩٨٥، و«أن تكون خفيًا» ١٩٨٧، و«ضيف المنزل» ١٩٨٨، و«تغيير الماضى» ١٩٨٩، و«لقاء الشيطان» ١٩٩٢.

جون برجر
(١٩٢٦ -)
John Berger

روائى وناقد بريطانى مولود فى لندن. درس الفنون الجميلة فى مدرسة سلشا للفنون، وبدأ حياته كفنان تشكيلى، ثم عمل بالنقد، وكتب السيناريوهات للأفلام التسجيلية والتشكيلية، وكذلك الأفلام الروائية، مثل: «السلامندر» مع المخرج السويسرى ألان تانر. وحصل على جائزة أحسن سيناريو فى نيويورك عام ١٩٨٦.

نشر روايته الأولى «رسام من زماننا» عام ١٩٥٨، ثم «حرية كروكر» التى فازت بجائزة بووكر عام ١٩٦٤، و«الأرض الكبيرة» ١٩٧٩، و«حدث مرة فى أوروبا» ١٩٨٩، و«الليلا والراية» ١٩٩١. ومن مسرحياته: «مسألة جغرافيا» مع الكاتبة فيلابينسكى ١٩٨٤. ومن كتبه فى النقد والدراسات: «نجاح فن بيكاسو» ١٩٦٥، و«النظر إلى الأشياء» ١٩٧٢، و«الرجل السابع» ١٩٧٥ الذى نال جائزة أحسن دراسة من اتحاد الصحفيين والكتّاب، و«حول النظرة» ١٩٨٠، و«طريقة أخرى للقول» ١٩٨٢، و«جوها» ١٩٨٤، و«الطائر الأبيض» ١٩٨٥، و«أشعار فى المسرح بقلم بريخت».

إيف برجيه
(١٩٣١ -)
Yvese Berger

روائى فرنسى وشاعر وكاتب أدب رحلات. فاز بجائزة فيمينا عام ١٩٦٢ عن روايته «الجنوب»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «مجنون أمريكا» ١٩٦٥، و«صباحات العالم الجديد» ١٩٨٠، و«الصخور وساجورو» ١٩٩٠، و«قصاص الظلال» ١٩٩٢، و«ساكن فى مجرى النهر» ١٩٩٤.

وقد روى الكاتب عن رحلاته إلى الولايات المتحدة فى روايات عديدة، منها: «قصاص الظلال»، «ومجنون أمريكا»، فضلاً عن روايته الأولى «الجنوب»، و«صباحات العالم الجديد» وقد تكلم عن رحلته إلى صحراء نيفادا، فالمسافر إلى الغرب يجد أمامه الفضاء والسماء فى مواجهة بعضهما يبدوان بعيدين. وهذا المسافر يعيش فى سعادة لا حدود لها، ويحس أنه يسكن هذا المكان الذى يجتازه ويدخل منه مشاعر تدفعه إلى المتعة بلا حدود.

وبرجيه رجل يتأمل الطبيعة والمناظر حوله بشكل جيد، كما أنه يسجل ما يراه جيدًا.. فهو لا يرسم المعارك ولا القلوب، ولكنه يرسم السماوات والبحيرات، وتلك الشجرة العملاقة التى عاشت أربعة آلاف عام، وترتفع إلى ١٢٠ مترًا.

ويتحدث الكاتب على أنه لم يأت إلى الولايات المتحدة لمقابلة الأمريكيين، ولكن لرؤية الأماكن.. فهو مجنون بظلالها. ويرى أنها ظلال الجنة فوق الأرض، وصحوة للمشاعر الدينية. ويبدو ذلك فى الحجارة الفاتنة، ومجرى اللافا، ومنحدرات السيل، والمرتفعات الجبلية، وجذوع الأشجار الداكنة من أثر النيران. إنها شاهدة على تاريخ الأرض الأمريكية.

وفى هذا الكتاب اختار بيرجيه غرب أمريكا، حيث جعلت الأمطار المكان خصبًا: «لقد دخلنا فى عالم بلا مقاييس، سرعان ما اكتشفنا أنه يتمتع بمناظر فريدة بفراغه. إنه خال من البشر. والسائحون القليلون الذين رأيتهم يبدون مشوهين. إنه عالم حى تسكنه ظلال الهنود الذين تحس أنهم إخوتك».

وإذا كان الكاتب قد توجه إلى منطقة الجنوب فى روايته الأولى، خاصة لويزيانا، فإنه فى روايته «صباحات العالم الجديد» يكتشف الطلائع والأبطال الرومانتيكيين فى أمريكا، من دانييل بون، وحتى سكارلت أوهارا بطلة الجنوب فى رواية «ذهب مع الريح». لقد احترقت أطلانطا تحت قدميها. وبطل هذه الرواية صبى فى العاشرة من عمره يعيش فى أفينيون بين عامى ١٩٣٨ و١٩٤٤. أبوه دائمًا على سفر.. إنه يعمل فوق الطرق. ويلجأ الصبى إلى أحلامه التى تصنع منه كاتبًا يؤلف عن الجانب الآخر من المحيط الأطلنطى، ويستخلص منها القصص. فيتخيل كيف كانت قبائل الموهيكان كما كتب عنها الروائى فنيمور كوبر، والكلاب الذئاب، كما كتب عنها جال لندن، ومنازل المستعمرات، كما كتبت عنها مرجريت ميشيل، ثم حقول القطن، كما جاءت فى رواية «كوخ العم توم».

وبينما هو يقيم فوق نهر الرون، يروح بخياله إلى نهر الهدسون عندما غزا هتلر. أوروبا حيث أبْحَرَ الصبى بخياله مع كريستوفر كولمبس. وأثناء ارتجاف فرنسا تحت الاحتلال الألمانى، قرأ الصغير الرواية الشهيرة التى كتبتها هاريت بيشر ستوعن «كوخ العم توم» إلى جدته العمياء وأمه الميتة. تألم عندما سمع أخبار معركة بيرل هاربور. ويصور الكاتب رحلة الصبى إلى أوريجون مع رواية جولفيرن «حول العالم فى ٨٠ يومًا» أنه فى سن هكلبرين وتوم سوير، ولكنه يحلم من خلال الكتب.

وفى كتابه «الحجر والساجورو» يعود إلى الأريزونا مجددًا، وصحراء نيفادا. إنه عالم أفلام الغرب التى سحرتنا، وأحد ثنايا السينما الأمريكية. ويعود الكاتب إلى الأماكن التى شاهدها، وأغلبها ظهر فى هذه الأفلام، مثل: ريوجراند، ووادى الموت. «وأنا أيضا لدى مشاعرى الفياضة تجاه أشجار الصبار العملاقة». ويتخيل الكاتب حلى الهنود الفضية والبيوت التركوازية التى يعيش فيها هؤلاء الهنود. ويقول ناقد: إن برجيه قد صاغ كتابه، وراح يرص عباراته كأنها حجارة من ضياء تعبر عن قرى الأشباح والزهور.

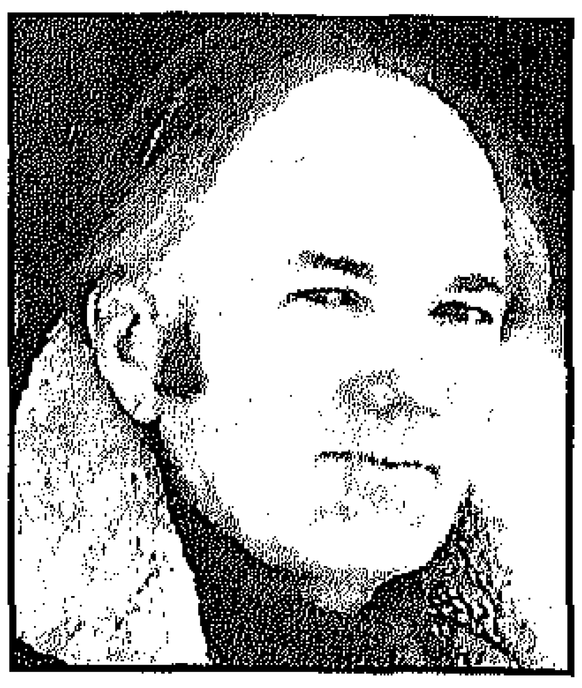

توماس برنارد
(١٩٣٠ - ١٩٨٩)
Thomas Bernard

روائى ألمانى اللغة، نمساوى المولد. تجىء أهميته من تمرده على كافة الأشكال التقليدية المعروفة فى الكتابة. كتب النقد الأدبى، والسيناريو السينمائى، وقرض الشعر. مولود فى مدينة هارلين الهولندية. وقد روى قصة طفولته وصباه فى كتابه «طفل»، فأمه كانت راقصة باليه، عملت فى أوبرا إلينا، وقد دفعها عشيقها الذى هجرها إلى أن تذهب بابنها إلى الدير، حيث عاشت بضعة أشهر ترضع ابنها، ثم عادت إلى فيينا، وهناك استقبلها أبواها بحفاوة؛ مما دفعها إلى أن تبوح لهما بخطيئتها: «هكذا كانت أمى، وهكذا كان حبها لى. إنه الحب الطبيعى المخنوق دومًا بالحنق تجاه والد هذا الطفل. وقد أشركتنى أمى فى كل هذا الرعب، والمتاعب، ولم أستطع أن أخرج كل هذا من حياتى».

عاش سنوات الحرب وهو طفل يعمل بائعًا متجولاً، ثم بقالاً فى الحى الشعبى بمدينة فيينا. وأصابه المرض فى صباه، كما تأثر بجده الفوضوى الموسوس: «عندما يبدو لى شىء ما، وأحس أنه غير طبيعى، وعندما أحس بالفشل، فإننى أختار الانزواء فى مكتبى».

كان هذا الشىء غير طبيعى بالنسبة لتوماس، وهو المرض الذى يداهمه من فترة لأخرى، وخصص له الجزء الغالب من رواياته العشرين، ومسرحياته الخمس عشرة. من بين هذه الروايات: «الإزعاج» عام ١٩٦٧ التى اعتبرت درة أعماله جميعًا، و«إزالة المحارة» ١٩٦٩، و«التصحيح» ١٩٧٠. أما الروايات التى اتسمت بأنها سيرته الذاتية، فهى: «أنا»، و«الأصل» ١٩٧٢، و«الكهف» ١٩٧٨، و«النفخة» ١٩٨٠، و«طفل» ١٩٨١.

وفى المسرح قدم «الرئيس»، التى حصلت على جائزة الأدب النمساوى عام ١٩٦٨، ثم «الجهل والجنون»، و«ميفتى».

ومن الصعب أن تروى أيًا من أحداث كتب برنارد، فجميعها عبارة عن حوارات ذاتية لشخص مريض، يشاهد العالم من حوله من خلال جسم سقيم لا يستطيع القيام بواجباته، ولذا . . أصبحت رواياته بمثابة مجموعة من المواقف والحوارات الداخلية (مونولوج) المتلاحمة والمتقاطعة، لا تتقابل أبدًا فيما بينها. وهى حالة أدبية معقدة.

ورغم أن برنارد خصص أغلب إبداعه حول سيرته الذاتية، إلا أن النقاد يرون أن ثلاثيته «الأصل»، و«الكهف»، و«النفخة» هى سيرة واضحة المعالم أكثر من كل أعماله. وفى هذه الأعمال يرى الأشياء من خلال منظور مخالف تمامًا لمناظير الناس من حوله. . فمدينة سالزبورج التى عاش فيها طفولته لا تتعدى أن تكون مكانًا مليئًا بالعفونة والعنف، وقد كان عليه أن يذهب إلى إحدى المدارس ليلتقى بالتلميذ تورليس، ويعرف إلى أى حد تم تعذيبه فى هذه المدرسة. وتورليس هذا هو شخصية مشهورة فى رواية بنفس الاسم للكاتب الألمانى المعروف روبرت موتسيل.

و«الكهف» عند الكاتب، هو أحد الحوانيت التى تبيع الأغذية. إنه أيضًا مكان عفن مليء بالروائح الكريهة. أما «النفخة»، فهى تلك التنهيدة التى يطلقها المرضى قبل أن يلفظوا الروح. هى النفس الأخير قبل صعود الروح إلى بارئها.

وتدور أحداث رواية «النفخة» فى إحدى المستشفيات، فى صالة مخصصة للجثث المنتظرة للتشريح. والمصاب فى هذه المستشفى تنتابه حالة بكاء دائم، وينتظر أن يحل به الموت فى أى لحظة، ويتمنى أن ينفخ النفس الأخير. إنه شخص محبوس فى داخله منذ البداية، محاط بالدواليب، والأنابيب المطاطية، ويراقب ما يدور فى الممرات، حيث تتحرك عربات نقل المرضى.

وفى روايته الأخيرة «ابن أخ فيتجنشتين» يقول برنارد: إنه فى عام ١٩٦٧ جاءته الممرضة وهو فوق السير بأول نسخة من روايته «الإزعاج» المنشورة لتوها، لكن حالته الصحية لم تمكنه من مس النسخة، لأنه كان فى قمة المرض. ويروى الكاتب أيضًا أن المرض منعه من استلام إحدى الجوائز الأدبية التى منحت له، فقد عاش المؤلف فترة طويلة من حياته فى ردهات المستشفيات، ولم يصادق سوى المرضى. وذات يوم تعرف على مريض يدعى فيتجنشتين كان يقيم فى عنبر آخر بالمستشفى الذى نزل به برنارد فترة طويلة. أصابه مرض السرطان، ولم يكن هناك أحد يعتنى به. لذا. . تضاعفت آلامه الجسدية والنفسية. ويروح المؤلف يوحى لقارئه أن هذا الشخص المريض لم يكن سوى برنارد نفسه.

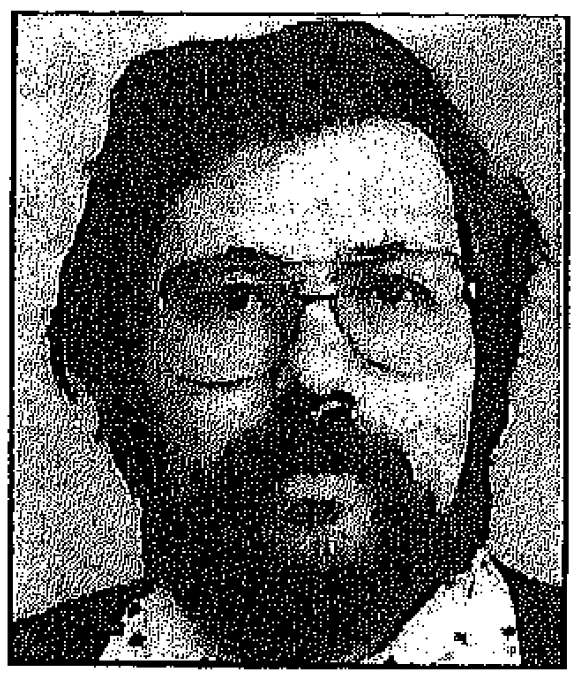

تور آج برنجسفارد
(١٩٣٩ -   )
Tor Age Bringsvaerd

روائى نرويجى درس علم الأساطير والفولكلور، وعمل فى الإذاعة، والنشر، وكمستشار أدبى لهيئة المسرح. وتولى عضوية اتحاد كتّاب الدراما التنفيذية بين عامى ١٩٧٠، و١٩٨٢. بدأ حياته الأدبية بكتابه «إنها الكتابة» عام ١٩٧٧، ثم نشر قرابة ثمانى روايات، ومجموعات قصصية، وكتبًا للأطفال، وعددًا كبيرًا من أبحاثه فى علم الأساطير. وقد عرضت مسرحياته فى كل من: الدانمارك، وسويسرا، والسويد، وأيسلندا، وفنلندا، والمجر، وكندا.

فاز بجائزة الأكاديمية السويدية للخيال العلمى عام ١٩٧٥، وجائزة ريفرتور ١٩٧٨، وجائزة أشنهوج عام ١٩٧٩. ونشر روايته «أوراق بينوكيو» ١٩٧٨، وتخيل فيها أن المخلوق الخشبى بينوكيو قد كبر فى السن، فكيف سيعيش حياته؟!، ثم صدرت روايته «منمنمات» عام ١٩٨٣ حول شخص قادم من زمن الأساطير، ويعيش فى المستقبل مع مخلوقات ذكية، مثل الكلاب والقطط والفئران. وقد كتب عديدًا من المؤلفات بلغات أخرى، منها: «مورا» فى الدانمارك. ونشرت إبداعاته مترجمة بلغات أخرى.

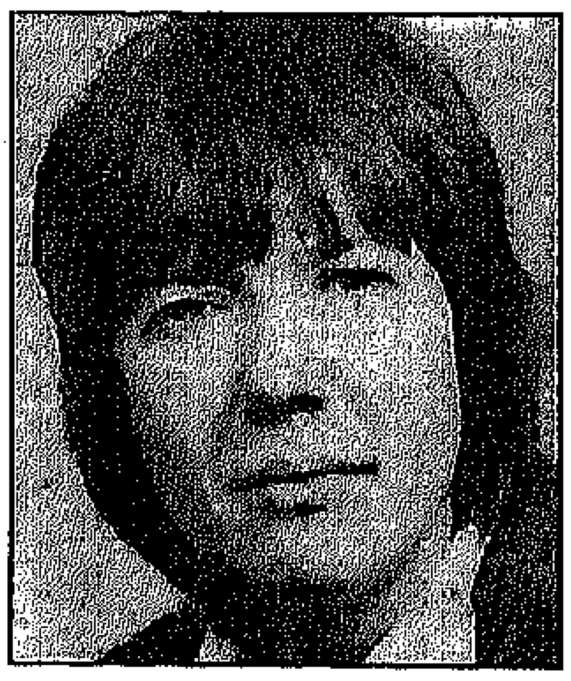

جيرد برنتبرج
(١٩٤١ -   )
Gerd Bretnberg

روائية نرويجية، ولدت وعاشت فى بدكشتاد، وتلقت

علومها فى التاريخ واللغة الإنجليزية والعلوم السياسية. وتنقلت بين مدارس وجامعات كوبنهاجن وأوسلو. وفى بداية السبعينيات صارت من أنشط رائدات الحركة النسائية، ونشرت كتابًا ساخرًا حول المرأة تحت اسم «بنات أجاليا»، وهو بمثابة رواية فى العلوم النسوية حول بعد خيالى، تتولى فيه المرأة كافة السلطات. وفى عام ١٩٧٨ أسست جمعية أديبات النساء، وتركت مهنتها كمدرسة لتتفرغ للكتابة.

نشرت روايتها الأولى «فوق كل بهجة الأرض»، ثم تتابعت أعمالها، وهى غالبًا مترجمة إلى اللغات الإسكندنافية الأخرى، ومنها: «كاريت أندرسن» ١٩٧٤، و«باكس نورتيج» ١٩٧٧. وقد نشرت مجموعة من الكتابات والإبداعات مخصصة للمرأة، منها «كف عن التدخين» ١٩٧٨، و«أغنية القديس صليب» ١٩٧٩.

سوزان برو
(١٩٢٠ -)
Suzanne Prou

روائية فرنسية، نالت فى بداية حياتها الأدبية مجموعة من الجوائز الأدبية، مثل: جائزة رينودو عام ١٩٧٣ عن رواية «شرف آل برناردينى». بدأت الكتابة عام ١٩٦٦، ومن أعمالها: «الصيف الأصفر» ١٩٧٠، و«نساء المطر» ١٩٨٠، و«جان» ١٩٨١، و«الشتاء» ١٩٨٢، و«مقولة مرجريت» ١٩٨٣، و«منزل الحقول» ١٩٩٠، و«زمن البراءة» ١٩٨٨، و«ألبوم العائلة» ١٩٩٥.

فى روايتها «مرآة أدبية» تتحدث عن امرأة تدعى أدميه، تعيش عام ١٩٣٩ ـ وهى السنوات الجميلة دائمًا عند الكاتبة ـ تجد نفسها تغازل ضباط الاحتلال النازى الذين جاءوا للإقامة فى باريس. وهى امرأة قدرية، فقدت إحساسها بالبراءة، ويمكنها أن تفعل أى شىء مقابل أن تخلع ملابسها أمام الرجال. وشيئًا فشيئًا تتكشف الحقيقة.. فأدميه تفعل ذلك من أجل توصيل المعلومات إلى رجال المقاومة الفرنسية.

وفى كتابها «رحلة إلى جزيرة سيشيل» ١٩٨١ تتحدث عن امرأة اسمها بولين، تعمل مدرسة على المعاش، تلاحظ يومًا رسمًا جميلا لجزيرة سيشيل مرسومًا على قميص امرأة أخرى تدعى دنيز، تعمل فى مكتب البريد الذى تتردد عليه دائمًا، فتنتابها الرغبة فى السفر إلى هذه الجزر، من أجل المعرفة وتحقيق الذات. وتقترح على دنيز أن ترافقها فى رحلتها، حيث ستعيش هناك تجربتى المعاناة والألم. وقد قبلت دنيز القيام بالرحلة، بعد أن هجرها حبيبها إلى امرأة أخرى. وتكشف لنا الرواية مدى المعاناة التى تعيشها المرأة التى تحيا وحدها، خاصة بعد أن أحيلت إلى المعاش. والرحلة إلى سيشيل لا تتم سوى فى الخيال.. فالجزيرة ليست سوى حلم يراود الخيال والعقل. لقد وجدت المرأة العجوز فى الصغيرة دنيز ابنة وحلمًا يتم تجسيده أخيرًا.

وهناك أيضًا امرأة عجوز فى روايتها «البرقية» ١٩٧٨. هذه المرأة تعيش مع أخيها، وقد مرت بهما السنوات معًا، حتى أصابتهما الشيخوخة أيضًا معًا. وذات يوم تستلم المرأة برقية أرسلها لها شخص مجهول. هذه البرقية خاصة بحفل. ويحاول الاثنان أن يعرفا هوية المرسل، وماذا يمكن أن تعنى هذه البرقية. تحدث مارت أنها ربما تكون دعوة زواج، لكن كل شىء سيظهر قريبًا. وتحس كأن هذا الزواج هو حفل زفافها.. زواج توجت به علاقة حب هربت منه دومًا ومن ذكرياتها حينما أحبت عاملاً زراعيًا، وكان رجلاً أنانيًا، لكنها أحبته دون يأس، وحاولت أن تنساه بلا أمل. يحدثها أخوها عن رفضه لقبول دعوة الزواج؛ فتحاول مارت أن تدبر جريمة لقتل حبيبها السابق، لكنها تكتشف أن البرقية جاءتهما عن طريق الخطأ، وأن الدعوة غير موجهة إليهما، فتصاب بخيبة أمل، ويستكملان حياتهما.

أما رواية «أيام الآحاد» ١٩٨٠، فهى عمل ذاتى عائلى، تدور أحداثها أيام الثلاثينيات حيث تعود أسرة برجوازية صغيرة من الخارج. والشخص المسيطر تمامًا على هذا العالم هو الأم. إنها امرأة واعية لما يدور حولها، أما ابنتها روز (الراوية) فهى فتاة متمردة على كل الأوضاع الأسرية. ووسط هذا التزمت الشديد، سرعان ما تندلع فضيحة أسرية، حين يقع الابن فى غرام فتاة، ولكن روز نفسها تعرف أنها نتاج علاقة غير شرعية بين أمها، ورجل تعرفت عليه بشكل عابر.

وفى رواية «أصدقاء السيد بول» ١٩٨٥ تصور سوزان برو علاقة صداقة بين منزلين متجاورين، أحدهما قصر أحمر، ذو غرف كلاسيكية الطراز، وتعمُّه الأضواء الشديدة. ومنزل آخر أبيض، يبدو عليه الغموض. وهناك شاب هش معجب

بصاحب البيت السيد بول. وفى البيت الأحمر هناك رجل دقيق يعيش حياة غريبة، وتعيش معه امرأته الشاحبة، اسمها «هيلين» التى تتأمل صورة قديمة لها. أما البيت الأبيض، فتسكن فيه مجموعة من الشباب، يقومون بالتحضير لإقامة حفل من أجل الصيد. ثم تحدث جريمة قتل فى البيت الأحمر، ويحضر مفتش الشرطة الذى يحقق مع سكان البيت الآخر، ولكنه لا يصل إلى القاتل.

ريتشارد برونتيجان
(١٩٣٥ - ١٩٨٤)
Richard Brontigan

روائى وشاعر أمريكى، مولود فى توكاما بواشنطن، ومات منتحرًا فى كاليفورنيا. يعتبر من أبرز الشعراء الأمريكيين بدءًا من الخمسينيات، حين نشر قصيدتين تحت عنوان: «رجل جنوبى من بيج شور» عام ١٩٦٤، و«اصطياد السلاحف فى أمريكا» عام ١٩٦٧. وهما القصيدتان اللتان جعلته شاعر الشباب فى مهرجانات وورستوك الشبابية فى نهاية الستينيات. ثم نشر ديوانه «شكر البطيخ» عام ١٩٦٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «الإجهاض» ١٩٧١، و«وحش هوكلين» ١٩٧٤، و«ساقط فى الظلام» عام ١٩٧٦، و«حياة خاصة فى بابل» ١٩٧٧. وفيما بعد اتجه إلى السريالية فى شعره. وكتب نصًا نثريًا يحمل عنوان: «قطار طوكيو - مونتانا»، ثم «الذكريات التى أنقذتها الرياح» ١٩٨٢. ومن بين أعماله الروائية، ومجموعاته القصصية: «من فضلك ازرع هذا الكتاب»، و«رحلة روميل الطويلة إلى مصر». وفى عام ١٩٨٩ صدرت له مختارات شعرية تحت عنوان: «السلحفاة فى الشرفة».

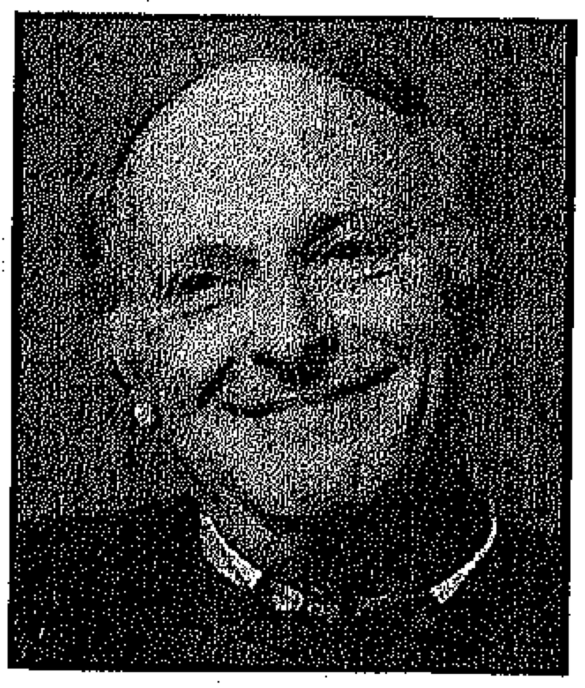

يوسف برودسكى
(١٩٤٠ - ١٩٩٦)
Joseph Brodesky

شاعر روسى، حصل على الجنسية الأمريكية، ونال جائزة نوبل عام ١٩٨٧. مولود فى مدينة لينينجراد (سان بطرسبرج) لوالدين فقيرين، هما: ألكسندر وماريا برودسكى. كان أبوه يعمل فى البحرية السوفيتية. أما أمه، فقد تولت تعليمه وتلقينه الدروس.

ترك المدرسة، ولم يستكمل التعليم، وشغف بالقراءة، وتعرف على الشاعرة كانا آخماتوفا. وعمل مصورًا، ثم بحارًا، ومساعد باحث جيولوجى. وفى عام ١٩٦٣ نشر قصيدة اعتبرتها السلطات عملاً خليعًا، كما تعامل معها بعض الشعراء على أنها ضد النظام؛ فقبضت عليه الشرطة، وتم إيداعه مصحة عقلية. وعقب إطلاق سراحه، قبضت عليه الاستخبارات السوفيتية. وقضى فى معسكرات الاعتقال خمس سنوات فى مزرعة قريبة من البحر: «كان علىّ أن أقضى يومى فى كسر الحجارة. أما ليلىّ، فقد كان علىّ أن أكتب فيه القصائد، وأقرأ الآداب الأمريكية والإنجليزية».

وفى عام ١٩٧٢ هاجر إلى الولايات المتحدة، حيث عمل مدرسًا للأدب الروسى فى جامعة ميتشجان. وكان قد نشر ديوانه الأول «محطة فى الصحراء» عام ١٩٧٠، ولكنه فى الولايات المتحدة وجد فرصة لنشر أعمال أخرى. فى عام ١٩٧٧ نشر ديوانين، هما: «جزء من محاضرة» و«أشعار جديدة من أجل أوكستا». وفى عام ١٩٧٨ نشر ديوان «نهاية عصر رائع»، ثم نشر «أورانيا» ١٩٨٥، ثم «مياه عالية» ١٩٩٣. وكل أعماله مكتوبة باللغة الروسية. أما سيرته الذاتية، فقد نشرها عام ١٩٨٨ تحت عنوان: «بعيداً عن بيزاش» باللغة الإنجليزية.

وقد لوحظ أن برودسكى يبدأ حياته كشاعر موهوب، لكن تجربته فى الحياة زادته ثراء، وبدت موهبته مع مرور الزمن «هذا يرجع للتجربة والخبرة، فقد بدأت حياتى الحقيقية وأنا فى الخامسة عشرة. كان كل شىء يتغير فىّ، وكم غيرت مكان العمل لأننى أردت أن أعرف الكثير عن الناس، وعن الدنيا».

ويرى برودسكى أن الشعر نوع من النشاط الإنسانى، مثله مثل كل عمل آخر يمارسه الناس، ويحصلون من أجله على أجر معلوم.. فالشعر مفيد للناس، ولذا.. فهو يكتب الشعر، وهو فى سن صغيرة.

ولم يثر برودسكى الأقاويل حوله فقط كشاعر وعن قيمته الإبداعية، بل إن البعض قد ردد أن الشاعر استفاد كثيرًا من

مسألة اعتقاله، كى يكسب الكثير من التعاطف من قبل وسائل الإعلام الغربى.. فأى معسكر هذا يتعلم فيه السجين اللغة الإنجليزية، ويترجم الكتب؟ والحقيقة أن برودسكى لم يكن فى نفس المعسكرات التى نفى إليها الكثير من المنشقين فى الاتحاد السوفيتى، بل كان محكومًا عليه أن يلزم مسكنه، وأن يعمل أحيانًا فى المزرعة. والغريب أن هذا العمل كان على هوى الشاعر الذى كان يعشق الطبيعة.

كما أن برودسكى قد أثار حوله التساؤل عن هويته كشاعر روسى. فعندما حصل على جائزة نوبل، كان قد ترك بلاده قبل ذلك بخمسة عشر عامًا، وحصل على الجنسية الأمريكية. «أنا ككيان إنسانى لست سوى نتاج لروسيا والثقافة الروسية. بالتأكيد.. رغم أننى لم أكن راضيًا بما فيه الكفاية عن ظروف الثقافة الروسية».

كما دافع برودسكى عن نفسه بأنه لم يكن أبدًا يحس أنه شاعر يهودى، بل هو شاعر فى المقام الأول «أعرف فقط أننى أكتب بالروسية طوال حياتى، وأنا هكذا روسى مئة فى المئة، وأعرف أننا يجب ألا نحدد وجهة نظرنا كيهود. يجب أولاً أن نعرف الشرف والإخلاص والخير، وما إلى ذلك».

ويرى الشاعر أنه «ليس التأمل هو المنبع الوحيد للشعر، فالشعر موجود فى الهواء، وليس تحت الأقدام. والشعر ترجمة للوقائع الخيالية بلغة أرضية. وما تراه الأرض ليس العشب والزهور، ولكن الأمور التى تحد من وجودها توجد بين الأشياء، وهى تتبع قانونًا علويًا».

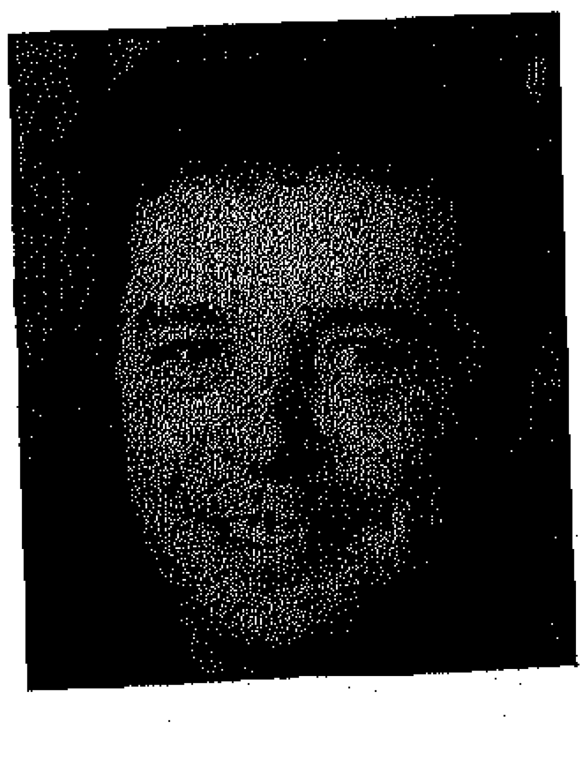

ميشيل برودو

(١٩٤٦ -)

Michel Braudeau

روائى فرنسى مولود فى مدينة فواريه. درس العلوم السياسية واللسانيات، ثم التحق بالقسم الأدبى بمجلة «الإكسبريس»، وتخصص فى مراجعة الكتب العالمية فى الصحيفة. نشر روايته الأولى «فتاة الأمازون» عام ١٩٧٥، ثم تتابعت رواياته: «فولاسكار» ١٩٧٨، و«ممر اليد الذهبية» ١٩٨٠، و«مولد عاطفة» التى حصلت على جائزة مدسيس عام ١٩٨٥، و«شىء من الحب الضائع» ١٩٨٨، و«كتاب جون» ١٩٩٠، و«صديقى بييرو» ١٩٩٣، و«روح مايو» عام ١٩٩٥.

فى روايته «ممر اليد الذهبية» تناول تجربة أحد السينمائيين، ويدعى (روشيل فورسته)، تم اختطافه عام ١٩٧٨ من قبل إحدى الجماعات الإرهابية. وأثناء إقامته فى المكان الموجود به يكتشف أن خاطفيه ليسوا من الأشرار، بل هم بشر طيبون وضعوا حياتهم فوق طبق الضحية كقربان من أجل تقديم رؤوسهم فى أى وقت، إيمانًا بمبادئهم. ويعرف أنهم لم يختطفوه إلا من أجل لفت أنظار الرأى العام إلى قضيتهم. ويتعلم روشيل من هذه التجربة - مثل أى فنان - أن عليه أن يجسدها فى فيلمه القادم.

وقد اعتبر النقاد أن روايته «شىء من الحب الضائع» بمثابة جزء مكمل للرواية السابقة، حيث يتحدث الكاتب عن تاريخ أسرته، وعن جذورها التى انزلقت فى أعماق الزمن الغابر.. حبل طويل من الأجداد لم ينقطع، ويقترب من الأجداد المعاصرين. ويتحدث عن الظروف التى تعارفوا فيها وتصاهروا. لقد رحل بعضهم عبر البحار، واختار مكانًا جديدًا للإقامة فى أمريكا اللاتينية. أما البعض الآخر، فقد آثر البقاء فى فرنسا. عاش الجميع وقائع سنوات الحرب، ودافعوا عن أوطانهم. وانضم الشباب منهم إلى جبهة الجنرال ديجول. ومن هؤلاء الشباب «أكسل» الذى يميل إلى الاستحمام عند منتصف الليل، ويمكنه أن يميز بين البشر - خاصة النساء - من خلال روائحهم الخاصة.

وقد عاش «أكسل» الجزء الأول من حياته بين مدينتى سنتياجو وروويان، وفيما بعد رحل عن هذه الجنة الأرضية. والملاحظ أن المؤلف رغم أنه اختار لبطله مدينة ساخنة الأحداث، مثل: سنتياجو، إلا أنه لم يهتم بما تشهده من اضطراب سياسى، وجعلها خلفية جميلة لسنوات البراءة التى عاشها بطله، الذى شهد كيف نخر الزمن كل شىء أمام عينيه، فهو ينصرم، وعليه أن يكون شاهدًا على ما دار فيه. ويعيش هذا الشاب حياته بأسلوبه الخاص، ولا يفكر كثيرًا فيما يمكن أن يأتى بعد الغد. ويرى أن عليه أن يفقد الذاكرة كل يوم، كى يصير شخصًا مختلفًا.

لذا.. فهو كثير الشراب، وكثير التدخين، ويصاحب النساء، ويهرب من قلق يطارده إلى اضطراب يسكن حناياه. ويرى ميشيل برودو أن أكسل قد بلغ هذه المرحلة من خلال التجارب المتعددة.. فالعالم من حوله ملىء بالغموض والأسرار والحروب، والمؤامرات والمتاهات العدائية، مما جعله يحس أن نفسه قاتمة، خاصة بعد أن عرف أن أخاه بايار يراقص حبيبته ماريان، وأنه يسعى لامتلاكها.

وتنبع أهمية الشكل الروائى عند الكاتب من أن الراوية يختار ميادين جديدة للحديث من خلالها، ففى أول الأمر يتكلم أكسل عن مشاهداته للأشياء، وهو ما يزال جنينًا فى بطن أمه، فيسرد ما يسمعه، ويتحدث عما يراه ويدور حوله، ويقول: إنه قد عزل داخل جوف أسود، ويؤكد أن الأطفال يولدون دائمًا قبل النزول من السرداب المظلم.

أنيتا بروكنر

(١٩٤٥ -   )

Anita Brookner

روائية بريطانية، درست التاريخ العالمى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكتبت دراسة حول شخصيات فنية، مثل: جروز، ودافيد، واهتمت بتاريخ الفن، وقامت بالعمل فى معهد الفن بلندن، ثم بدأت الكتابة القصصية فى أوائل الثمانينيات. ومن أشهر رواياتها: «بداية حياة» ١٩٨٣، و«عناية إلهية» ١٩٨٤، و«فندق البحيرة» ١٩٨٤، و«انظر إلىّ» ١٩٨٩، و«صديقة من إنجلترا» ١٩٨٨، و«ميناء براندبورج» ١٩٨٩، و«سوفكا» ١٩٨٨، و«لويس بيرسى» ١٩٩١، و«عين مغلقة» ١٩٩٣.

تمتلئ رواياتها بالمرارة، والغموض، وتطرح تساؤلات حول الحياة. وهناك موضوع غالب فى أعمالها، وهو: وحدة المرأة. كما ترى أن الكتابة ليست سوى مدخل إلى المعرفة. وتدور أحداث روايتها «صديقة من إنجلترا» حول امرأتين، الأولى تروى وتدعى راشيل. والثانية هيثر، وهما غير متفاهمتين.. فهذه الأخيرة تتزوج، وما تلبث أن تنفصل عن زوجها، كى تسافر إلى إيطاليا مع عشيقها. أما راشيل، فتبدو راعية لما تفعله.. ولهذا.. فهى تحاول أن تراجع صديقتها عما تفعله، لكن الأخرى تبدو غير منتبهة إلى التناقضات الحادة فى حياتها.

وهناك راوية أخرى فى روايتها «انظر إلىّ» تسمى فرانسيس، وتعمل فى مركز للتوثيق والبحوث الطبية. وهى تتحدث عن علاقتها بالمرض. إنه مرض غير محدد، اسمه الوحدة. لا يمكن تحديد هويته، أو تشخيصه أو وصفه... وهو يهاجم بلا جراثيم أو فيروسات، وليست له روشتة. وهى لا تعرف أنها تعانى، ولا أنها تأمل. ثم تلتقى بزوجين، فتعيش بينهما. إنهما يضحكان ويمارسان الحب. ونكتشف من خلالهما كم هى يتيمة، ويهزان فيها أشياء؛ فتصحو على حبهما وكلماتهما، وتبدأ فى الإحساس بأنها على قيد الحياة. وهذه الكتابة بمثابة تجربة مليئة بالحيوية من رومانسية خاصة لما أسماه النقاد بالنثرية الإنجليزية، ولذا.. فإنهم يضعونها فى المقارنة مع كاتبات من طراز فرجينيا وولف، وجان ريس.

باسكال بروكنر

(١٩٤٨ -   )

Pascal Brockner

روائى وفيلسوف فرنسى، يكتب المقال والدراسة فى السياسة. من أعماله: «قصر الفرقعات»، و«من منا ابتدع الآخر؟». وفي مجال النقد قدم «مناحة الإنسان الأبيض». أما روايته «القمر المر» التى نشرها عام ١٩٨٢، فقد حولها المخرج رومان بولانسكى إلى فيلم. ومن أعماله الأخرى: «المغامرة فى ركن الشارع»، و«الاتساق الجديد للحب»، وفى عام ١٩٩٢ نشر روايته «الطفل النجم».

تدور وقائع روايته «القمر المر» فوق سفينة متجهة إلى الهند، وهناك ثنائيان يتعرفان فوق سطح السفينة. الثنائى الأول هما فرانتز ورويبكا، أما الثنائى الآخر، فهو ديديه وبياتريس، وهما شابان يعيشان فى سعادة. وهناك يحكى فرانز حكايته

إلى ديديه من فوق مقعد متحرك، ويندهش ديديه فى البداية، ثم يخاف. وينتهى الأمر بأن تسحره هذه القصة.. فحكاية فرانتز هى قصة حبه مع ربيكا.. فعندما التقيا أول مرة؛ كان الحب من أول نظرة، وتولدت عواطف مطلقة، وأعمال إباحية.. ثم جاء الملل. لقد عاملها بعنف شديد «لقد آن الأوان لنكتشف الشرور. والأمر بالنسبة لى هو تمزيق».. ورغم أن ربيكا تعطيه كافة مشاعر وسلوك الإباحية، فإنه لا يتوقف عن قسوته إزاءها. وذات يوم يوحى للمرأة أن ترمى شباكها على ديديه، الذى يذهب إلى مقصورتها، ويحاول مغازلتها، فإذا به فرانتز.

ويحدث أن يصاب فرانتز بشلل. وتكون فى ذلك فرصة كى تنتقم منه ربيكا، حيث تأتى برجل زنجى كى يمارس الحب معها أمام عينى فرانتز. هذه التجربة القاسية تحطم تمامًا الزوجين الآخرين.

أما رواية «من منا ابتدع الآخر؟» المنشورة عام ١٩٨٨، فهى تدور حول عازفى البيانو لوك وجابريل اللذين يعرفان معًا بالأيدى الأربع. أما كريستل وجوليا، فهما صديقتان. وهناك أيضًا ثنائى ثالث تمثله إيرين وزوجها الملحن كاستلان. إنهم يتلاحمون معًا فى العلاقات، والألم، والمتاعب. ولا يلبث الزمن أن يفرق فيما بينهم، ثم يلتقون مرة أخرى بعد عشر سنوات. لقد أصبح لوك العاطفى رجلا ملتهبًا. لايزال مرتبطاً بكريستل، ولكنه مريض. أما جابريل التحررى، فقد أحب امرأة أخرى شقراء، وعاش معها قصة حب.

ويرى الكاتب أننا جميعًا نصبح عميانًا فى علاقاتنا.. فنحن نرتضى بما فيها من إيجابيات وسلبيات. وقد يكون هذا لمصلحة العلاقة. ويجعل هذا من الواقع شيئا بعيدًا ونسبيًا.

وفى روايته «الطفل النجم» تعرف مادلين أنها حامل. وبدلاً من انتظار طفلها، فإنها تقرر أن تجعل ميلاد طفلها شيئًا غريبًا.. ولكن المفاجأة تأتى بأن ترزق بتوأم تطلق عليهما اسمى: «لوى،وسيلين»، حيث يطلبان من أمهما أن تسجلهما فى الصحافة، كى يعرفا كيف يسير العالم قبل أن يولدا. ويكتشفان أن العالم ملىء بالجرائم والحروب والمجاعات والاغتيالات... فيوافق سيلين أن يأتى إلى هذا العالم. أما لوى، فيرفض أن يولد.

إنه موضوع غير مألوف.. فهذه هى المرة الأولى التى يجد الجنين نفسه أمام اختيار الحضور إلى هذا العالم أم لا، ثم عليه أن يختار الجنسية التى يتجنس بها، واللغة، والمهنة. وطوال الأشهر الستة التى ينمو فيها التوأم فى بطن الأم، يتعرفان على ما يسميه الكاتب بالموسوعة العالمية. وفى الحديث الذى أدلى به الكاتب لمجلة «حدث الخميس» فى ١٧ سبتمبر ١٩٩٢، يقول: «إذا كان لوى قد رفض أن يولد، فلأنه لا يود أن يلعب مع المجتمع الذى ينتظره، وألا يلوث نفسه بالاتصال به. هذه الفكرة ظهرت فى الميثولوجيا العبرية، حيث تقول: إن الجنين يمتلك حق المعرفة المجردة والمطلقة، وأنه يفقدها عندما يلج هذا العالم. وحسب هذه الأساطير، فإن التجويف الموجود فى أعماق الفم هو من آثار الملاك الذى وضع إصبعه فى وجهنا عند الميلاد، وهو يقول: «صه!». والفكرة الأساسية فى الرواية أن الحياة فخ، وأن الوجود مرض، وأنا أعرف أن هذا ضد فلسفة العصر، وضد المسيحية. وأنا أحس بنفسى قريبًا من الفكر الإغريقى».

كارل بريتز
(١٩٢٢ -)
Karl Prytz

روائى نرويجى، تم تجنيده فى الجيش عقب الانتهاء من دراسته، من أجل أن يعمل فى القوات النظامية فى الخارج، ثم عمل لمدة عامين فى مجال النشر، ولمدة عشر سنوات فى النقد الأدبى. بدأ حياته الإبداعية فى مجال الشعر، كما كتب المقال، والتمثيلية الإذاعية، والرواية. وترجمت أعماله الشعرية فى روسيا والولايات المتحدة.

وبعد أن قام بنشر عديد من كتبه، داهمته أزمة نفسية صحية، دفعته إلى التعمق أكثر فى الحياة، وفى رؤيته للعالم. وقد بدا ذلك فى روايته «قبل الريح» المنشورة عام ١٩٧٩، وهى قصة رجل فى الخمسين يعانى من المتاعب، ويتحدث عن جحيم القلق الذى يصيبه، ويتمنى أن يعود كى يعيش كإنسان طبيعى. أما روايته «الرجل الذى كان على حق» ١٩٨٢، فهى تشغل نفس المكانة الأدبية، وهى تدور حول

شخص يجد نفسه فى صراع مع العالم من حوله، فيما يتعلق بالوضع الاجتماعى والسياسى، كما أنه يعانى من علاقته الزوجية، ومن الوعى الاجتماعى الذى يفهمه كل إنسان حسب رؤيته. فى عام ١٩٨٤ نشر روايته «المكان الخفى أوراق السيد بيير»، وهى قصة حب ممزوج بالسياسة.

أندريه برينك
(١٩٣٥ -)
André Brink

روائى أبيض من جنوب إفريقيا، من الذين ناهضوا التفرقة العنصرية، وكتبوا لمناصرة الزنوج. من رواياته: «فى حلكة الليل» ١٩٧٤، و«ضوضاء المطر» ١٩٧٨، و«فصل أبيض وجاف» ١٩٨٠، و«حائط الطاعون» ١٩٨٥، و«حالة حصار» ١٩٨٧، و«مشهد عنف» ١٩٩٠، و«آدم ستور» ١٩٩١، و«كل شىء إلى العكس» ١٩٩٤.

حاز فى فرنسا على جائزة مدسيس عام ١٩٨٠ عن روايته «فصل أبيض وجاف»، التى تحولت إلى فيلم أمريكى عام ١٩٨٦. وفى روايته «ضوضاءالمطر» يتكلم عن رجل يتعلق بماضيه، حبس نفسه داخل غرفة فى أحد الفنادق الأمريكية، بعيدًا عن أسرته التى تقيم فى جنوب إفريقيا. ويبدأ فى الكتابة من أجل فهم عالمه. اسمه مارتن، وهو أحد البيض الأفريكان، وسليل إحدى الأسر العريقة التى نزحت من هولندا إلى جنوب إفريقيا. متزوج من امرأة جميلة، وله عشيقة أكثر جمالاً، لكنه فجأة يفقد كل إيمانه، وكافة مواقفه، بعد أن قبضت الشرطة على صديقه برنار الذى يناضل ضد التفرقة العنصرية. كان صديقه قد طلب أن يقف بجانبه، فرفض. والآن عليه أن يغير مواقفه.

الآن، انحسرت الأقنعة، وسقطت. وتحطم النظام الاجتماعى الهش الذى كان يتصوره قويًا، فقد رحل ابن صديقه إلى أنجولا للاشتراك فى الحرب الأهلية. هذا المحارب لا يؤمن بالعدالة. لقد بدأ يحس بعبء ثقيل عليه. إنه يناضل مع أبناء بلاده الزنوج ضد السلطات المتعسفة. لقد رحل إلى الولايات المتحدة لفترة قصيرة، بعد أن صدم فى سلوك عشيقته «ليا» التى تؤمن بتفوق أبناء جنسها.

وهذه رواية شخصية، مر الكاتب بوقائعها: «حدثت هذه الرواية لأصدقاء أعزاء لى. إنهم أناس يتحابون بأسلوب عادى، ويقعون تحت طائلة القانون بجنوب إفريقيا، فقد تم نفى أحد أصدقائى المقربين إلى باريس، لأنه تزوج من فتاة فيتنامية، ولأنه كان ضد النظام. عليهم أن يحطموا قلبه».

أما روايته «لحظة فى مهب الريح»، فقد مزج فيها أحد الأحداث الشهيرة التى يعيشها البيض بجنوب إفريقيا بأحداث أخرى من نسج الخيال.. ففى القرن الماضى هرب رجل من أبناء البلاد إلى الصحراء الأسترالية، بعد أن اغتصب زوجة أحد المكتشفين وكان جزاؤه هو تهشيم رأسه. أما بطل الرواية، فهو آدم، ابن البلاد الأسود. لقد تجرأ على أن يرفع يده يومًا على سيده. ويحكم على أمه أن تقوم بجلده. أما إليزابيث زوجة السيد، فهى امرأة برجوازية بيضاء، تشعر بالاحتقار لزوجها الذى يعامل البشر كحيوانات، وتتعاطف مع آدم، وتقرر أن تهرب مع الرجل الأسود بعيدًا عن المنطقة المحرمة التى يعيشان فيها تحت سقف هذا الرجل الأبيض الشرس. عليها أن تعيش حياة بسيطة، تكفيها كسرة خبز فى كوخ صغير على شاطئ البحر.

لكن حبهما لم يستمر أكثر من فصل رائع.. فعلى المرأة أن تعود إلى مجتمعها الأبيض مرة أخرى. تدرك أنها قد عقدت علاقة مستحيلة.. وتعود إلى المدينة، بعد أن تترك آدم وحده، الذى سوف تأتى كلاب البيض قريبًا لنهشه، وعليه أن يهرب، أو ينتظر مصيره. أما روايته «فصل أبيض وجاف»، فقد كتبها برينك تمجيدًا لصديقه الشاعر الأسود بريتناين بريناخ، الذى تم إيداعه السجن خمسة أعوام كاملة فى قضية سياسية تتعلق بالتفرقة العنصرية. وهى تدور حول رجل أبيض يعمل مدرسًا فى يوهانسبرج، يرسل فى مهمة للبحث عن اثنين من الأطفال الزنوج. لقد اختفى جوردن الجناينى الأسود الذى يعمل بالمدرسة، بعد أن مات ابنه فى حادث غامض. يسوقه البحث عن الرجل إلى معرفة أشياء كثيرة حول ما يحدث للزنوج فى البلاد.

بعد أن نشر برينك روايته هذه، قبضت عليه الشرطة لمدة

خمسة عشر يومًا: «إذا هاجمت هذه الكتابات السلطة؛ فسرعان ما تصادر، ولأن القراء يعرفون، فإنهم سرعان ما يشترونها».

من الواضح أن دور هؤلاء الكتّاب البيض الذين ناصروا السود، قد خبا لدى الغرب، بعد التعديلات السياسية والاجتماعية التى حدثت فى بداية التسعينيات، وتقلص دور الكاتب السياسى بشكل ملحوظ.

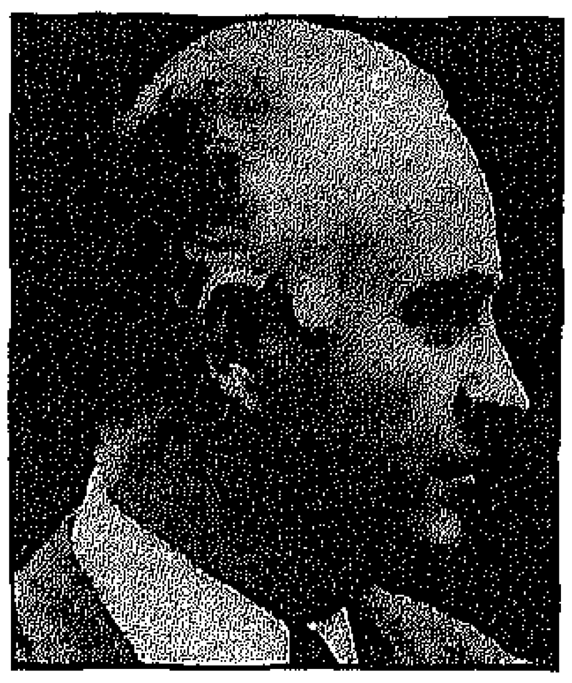

نانى بلاسترينى
(١٩٣٥ -)
Nani Blastrini

روائى وشاعر إيطالى، أسس جماعة ٦٣ الأدبية. من أهم أعماله: «نريد كل شىء» ١٩٧١، و«لنأخذ كل شىء» ١٩٧٢. ومن أهم رواياته: «تريستان» عام ١٩٧١، و«اللامرئيون» ١٩٨٧.

فى روايته «نريد كل شىء» يتحدث عن مناضل سياسى، وعن عاطل من الجنوب، وعامل من الشمال، يقومون بإضراب عمالى فى ميلانو، فينضم إليهم الكثير من الباحثين عن الحقوق «نحن نريد كل شىء»، ثم كرر نفس العالم فى روايته «اللامرئيون». وقد أوقعت هذه الأعمال الكاتب فى سلسلة من المتاعب. وعن هذه التجربة كتب: «فى السابع من إبريل ١٩٧٩ صدر أمر بالقبض على بعض الأصدقاء وعلىّ بتهمة التسلح؛ فهربت إلى فرنسا، وظللت ست سنوات فى المنفى. ثم كان يجب العودة إلى بلادى، ولكننى اخترت الحياة فى باريس، كى أكتب رواية عن السجين السابق (سرجيو).

وسرجيو سجين سياسى، استوحى منه روايته «اللامرئيون». وهو إنسان برىء ومثالى، وهو الراوية الذى لم يتعمد أن يتكلم عن نفسه، بل عن الحى الذى يعيش فيه حتى نهاية العمر. ويقول رينيه دوشيكاتى (لوموند ١٣ مارس ١٩٩٢): «إنها ليست الرواية الأولى حول العشوائية السياسية التى تسمى بسنوات الرصاص فى إيطاليا. ولعلها لن تكون الأخيرة. وهى تدور حول المفكرين الإيطاليين الذين يعيشون فى المنفى من أجل الأدب، حيث يصبح للإبداع وظيفة فى طرح الأسئلة حول ماهية الأعماق الاجتماعية».

وسرجيو - هذا السجين السياسى - يعيش وسط زملاء يحملون أسماء الزهور والثمار والنباتات. أما خصومه.. فيطلق عليهم أسماء الحيوانات، مما يعطى للرواية تشابهًا مع الحواديت الأسطورية، وتقاربًا مع الصورة الشعرية التى تتناقض مع الواقع الملىء بالتفصيلات.

ويتحدث سرجيو عن الأسئلة الكثيرة التى يرددها رجال الشرطة، وعن المحاكمات التى عقدت له، وعن الحياة اليومية فى الزنازين، وأيضًا عن أنشطة الكاتب السياسية، والحوارات التى تبدو بين الأشخاص. ويردد على لسان أحد المناضلين الذين تم العثور عليه جثة هامدة قائلاً: «هناك من لا يريد أن يرى سوى أننا بشكل موضوعى فى موقف محارب رافض لرؤية الموقف الحقيقى، مثل هؤلاء الذين يرفضون الأشياء بلا سبب».

وهؤلاء المساجين السياسيون يحلمون بسيادة السلطة للطبقة العاملة. وهم متمردون على كل شىء، على المدرسة والأسرة والقساوسة، وأيضًا الأحزاب السياسية والدولة والشرطة والملل، وهم ينقسمون إلى فريقين: الأول ينادى بالكفاح المسلح، والثانى يؤمن بحمل السلاح. وهنا يبدأ الكابوس. ويؤمن سرجيو بأن النضال يجب أن يكون عن طريق العنف: «يبدو لى أن ما كان دليلاً على بؤسنا الكبير فى كل مرة، هو أننا نفكر فقط فيما سوف نكسبه، أو أن نفقد كل ما حققناه سابقًا ولاحقًا. المهم بالنسبة لى أننى أفكر، والكثير من الناس مثلنا يفكرون بعمق.. فلسنا وحدنا الذين لديهم فكرة الكسب».

ويتحدث سرجيو عن العنف الذى تعامل به الحرس فى السجن، بغية الانتقام منه، ومن رفاقه المتمردين. «عند النظر إلى المستقبل، فإن الماضى يبدو أفضل، لأن كل ما حدث فى هذه اللحظة يبين لى أننا لسنا وحدنا الذين تنتهى الحياة بموتهم».

يعرف سرجيو أن زميله «الناضج» قد توجه إلى بيته عقب إطلاق سراحه، وأغلق باب غرفته «حولها إلى زنزانة، فشنق نفسه بالملاءات، فصار بذلك.. القاضى والمحلفين». ومن أجل أن يحطم صمت الموت، يشرع سرجيو فى كتابة روايته.

أنطوان بلوندان
(١٩٢١ - ١٩٩١)
Antoin Blondin

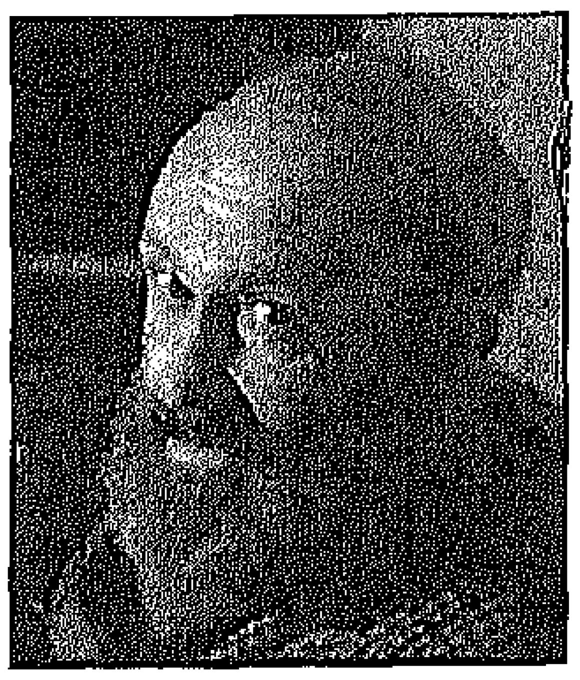

روائى فرنسى، عاش حياة غريبة، آثر فيها أن يمارس أعمالاً متعددة متناقضة.. فبعد أن درس الفلسفة، آثر أن يهجرها، وأن يمارس الإبداع. عمل ناظرًا فى مدرسة ثانوية، ثم حمالاً لدى أحد الناشرين، وسائق سيارة فى مصنع، ثم وقف عند مرحلة الإبداع عندما نشر روايته الأولى «أوروبا ساكنة الأدغال» فى عام ١٩٤٩، التى حصلت على جائزة أدبية اسمها دوماجو.

وطوال العشر سنوات الأولى من حياة الكاتب الأدبية، لم ينشر سوى أربع روايات، هى: «أبناء المطلق» ١٩٥٣، و«المزاج المنشود» ١٩٥٦، و«قرد فى الشتاء» التى حصلت على جائزة إنتراليه عام ١٩٥٩، ثم تحولت بعد ثلاثة أعوام إلى فيلم قام ببطولته جان جابان، وجان بول بلموندو.

وبشكل عام.. فإن بلوندان لم يكن غزير الإنتاج، فقد نشر مجموعة أقل من الكتب فيما بعد. وكان يمكنه أن يستثمر الشهرة التى لحقت به بعد نجاح رواياته الأولى، ومن أهم هذه الأعمال: «السيد جاديس» عام ١٩٧٠، ومجموعة قصص تحمل عنوان: «الفصول الأربعة» ١٩٧٣، و«هوية دراسات» ١٩٧٧. وأخيرًا جمع مجموعة من أوراق عمره - قرابة سبعمائة ورقة - نشرها تحت عنوان: «صلادة الرياضة» عام ١٩٨٨، وهو العام نفسه الذى أجرى معه الناقد بيير أصولين حديثًا نشره فى كتاب يحمل اسم «متسكع الضفة اليسرى».

فى أدبه تلعب الكلمات معنى مزدوجًا - كما جاء فى كتاب أعلام الأدب الفرنسى المعاصر - كما أن هناك دائمًا معنى آخر.. المهم أن يعاد اكتشافه. وسر الكلمات ضائع، يدل على أن المطلق هو مزجة فيلسوف، وأن للأشياء قفا يعادل الوجه، وحين يفهم فلا يمكن أن يكون إلا خاضعًا لأوامر الصدمة. إنه ليس سيدًا لشىء، ولكنه محمول بواسطة زوبعة. ويجب تعلم السباحة عندما يكون التيار قويًا. ولأن فن الحياة بالنسبة لبلوندان يتألف من العدم، فإن الكاتب يحاول من خلال مكانه أن يكون بالمرصاد لكل طارئ.

فروايته «قرد فى الشتاء» تروى قصة رجل عجوز، عمل سنوات طويلة فى السكك الحديدية، ووصل إلى سن التقاعد. ولأنه ظل يعمل سنوات طويلة بلا توقف، فليس أمامه سوى أن يجتر ذكرياته ويقصها على شاب صغير. وقد كتب بلوندان روايته بروح زاهده، مثل إحساس الرجل المتقاعد.. فبقدر ما كانت السنوات تمر على هذا الشاب، فإنه لم يسع أبدًا إلى التخلص من أيامه، بل هو يتعلق بها، محاولاً أن يغسل السراب الذى لا يمكن أن يمسكه أبدًا.

وتجىء أهمية بلوندان للدارس من أنه - رغم جودته - قد أجدب عن الإبداع فى سن مبكرة، وذلك دون سبب ظاهر.. فقد نشر روايته «السيد سابقاً»، أو «السيد جاديس» عام ١٩٧٠. وطوال واحد وعشرين عامًا لم ينشر سوى مجموعة من النصوص الأدبية والمقالات، وفى بعض الأحيان كان ينشر قصصًا قصيرة. وقد قال لمجلة «حدث الخميس» - ١٩ مارس ١٩٨٤: «إن الكتابة لم تكن أبدًا بالنسبة لى سببًا للرضا. إنها تسبب لى القلق دومًا، وأحيانًا تثير فىّ الملل، وقد تجعلنى سببًا للسخرية. ومن جملة لأخرى.. أحس أن هناك من يختبرنى عندما أكتب، ويتساءل: هل أنا جيد، أم لا؟».

وقد اعترف بلوندان أنه لم يكتب رواية «السيد سابقًا» إلا لإرضاء الناشر. وفى عام ١٩٨٨ قامت الأديبة فرانسواز بورين بتجميع صفحات طويلة كتبها بلوندان فى مراحل مختلفة، تحمل عنوان: «صلادة الرياضة»، تجىء أهميتها فى أنها مقالات أقرب إلى الشكل الإبداعى.. فعن الدورة الأوليمبية التى عقدت فى روما عام ١٩٦٠، راح بلوندان يصف أجساد الشباب المندفعة الذين يشتركون فى سباقات الجرى، كأنه يرسم لوحة: «أنا لا أكتب، بل أرسم». وأكد أنه شغوف بتلك الرياضات التى يمارسها أصحابها، ولا يكتفى المرء بالرؤية فقط.. فعن رياضة الجرى كتب: «إن التاريخ قد ولد حين ركض البشر، ولذا.. فإن زيوس، كبير آلهة اليونان، قد عمد هذه الرياضة فوق جبال الأوليمب. لذا.. كانت أولى الرياضات التى عرفها البشر فى الألعاب الأوليمبية هى رياضة الجرى».

جان بليه
(١٩٣١ -)
Jean Pliya

قصاص وكاتب مسرحى من بنين (إفريقيا)، مولود فى دوجو، فى أسرة سامية. التحق بالمدرسة العليا، ثم سافر إلى ساحل العاج، وداكار لاستكمال دراسته، ثم عاد إلى بلاده عام ١٩٥٨. واتجه إلى الكتابة، فاهتم بفولتير، وكان فى الثانية والعشرين حين كسب جائزة أدبية أعدتها إحدى المجلات، ثم اهتم بالسياسة، ومارس التدريس، ثم أصبح رئيسًا للجنة القومية لإعداد المناهج الدراسية، ثم نائب عميد كلية الآداب بجامعة بنين، ثم عمل مدرسًا فى الجامعة نفسها منذ عام ١٩٨٢.

نشر مسرحيته الأولى «كوندو» عام ١٩٦٦، وحصلت فى العام التالى على جائزة الأدب الأسود. كما حصلت على جوائز أدبية أخرى. وفى عام ١٩٧٠ نشر مسرحية «سكرتيرة خصوصية»، وفى عام ١٩٧٤ نشر مجموعة قصصية بعنوان: «الشجرة الساحرة»، ثم مجموعة أخرى هى «الشامبانزى العاشق» ١٩٧٧، ومجموعة حكايات عام ١٩٨٢ باسم «العنيدة»، ثم كتاب فلسفى بعنوان: «غزو السعادة» عام ١٩٨٥.

مارى كلير بليه
(١٩٣٩ -)
Marie - Claire Blais

روائية كندية من مقاطعة كيبك، مولودة فى كيبك، وانتقلت بين باريس والولايات المتحدة، وحصلت على منحة دراسية فى نيويورك عام ١٩٦٣، ثم عملت مدرسة بالجامعة، وحصلت على الدكتوراه من جامعة تورنتو عام ١٩٧٥. حصلت على جائزة اللغة الفرنسية عام ١٩٦١، وجائزة فرنسا كيبك عام ١٩٦٤، وجائزة مدسيس عام ١٩٦٩، وجائزة الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٣، وجائزة قسم حبيب من الأكاديمية البلجيكية عام ١٩٩١.

نشرت روايتها الأولى «الوحش الجميل» عام ١٩٥٩، ثم «رأس بيضاء» ١٩٦٠، و«اليوم أسود» ١٩٦٢، وفى عام ١٩٦٥ نشرت ديوان «وجوديات»، ثم رواية «فصل من حياة إيمانويل» و«امرأة غير ممتلئة» ١٩٦٦، و«دافيد سترن» ١٩٦٣ ومن «مسودة بولين إرشانج» ١٩٦٨، و«الحياة بالحياة» ١٩٦٩، ثم «المسافرون المقدسون» ١٩٦٦، و«الظواهر» ١٩٧٠، و«الذئب» ١٩٧٢، و«علاقة باريسية» ١٩٧٦، و«ليلة لاتينية» ١٩٧٨، و«المدينة الصماء» ١٩٨٠، و«رؤية أنا» ١٩٨٢، و«بير» ١٩٨٤.

ومن دواوينها الشعرية هناك «بلاد مغتصبة» عام ١٩٦٤، و«المحيط» ١٩٦٧، و«الإعدام» ١٩٦٨، و«لهيب» ١٩٧٤، و«عصب السحر» ١٩٧٦، و«نوم الشتاء» ١٩٨٥، و«فخور» ١٩٨٥. ومن مسرحياتها هناك «الجزيرة» ١٩٨٨، و«حديقة فى العاصمة» ١٩٩١.

رينيه بيللتو
(١٩٤٥ -)
René Belleto

روائى فرنسى يكتب الرواية البوليسية، ولد فى ليون لأب إيطالى، وأم إسبانية. عمل مدرسًا للغة الفرنسية وآدابها قبل أن يتفرغ تمامًا للكتابة. تأثر بكل من: ديكنز، وكافكا، وريموند شاندلر. نشر روايته «العائد» عام ١٩٨٤، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «الجحيم» ١٩٨٦، و«الآلة» ١٩٩٠، و«آمال شارلز ديكنز الكبرى» ١٩٩٤. تحولت روايته «فوق الأرض مثلما فى السماء» ١٩٨٣ إلى فيلم أخرجه ميشيل دوفيل عام ١٩٨٩ تحت عنوان: «خطر فى المنزل».

فى حديثه إلى مجلة «لير» يرفض أن تصنف أعماله فى إطار الرواية البوليسية، كما أنه يرفض دَمْج أعمال دوستويفسكى وشكسبير ضمن هذا الإطار: «أحب أن توضع

رواياتى ضمن إطار الرواية السوداء فى القرن التاسع عشر. أحب آن راد كليف - على سبيل المثال - وأحب الروايات المسلسلة، والتى تدور فى الأقبية، وحول الكوابيس والكائنات الغريبة.. وهكذا جاءت أعمالى، خاصة (الجحيم)».

فى روايته «فوق الأرض مثلما فى السماء» يرى الكاتب أن الحياة أشبه بقصص الرسوم المتحركة.. فالأشخاص الذين يلتقون فى أى مكان كثيرون، منهم: ديفيد الشاب الجامعى الذى يقوم بتدريس الجيتار، لتوفير لقمة العيش. إنه رجل لطيف جذاب، ولذا.. فهو محط أنظار النساء، خاصة جوليا، المرأة التى تعيش فى مسكنها مع زوجها جراهام وابنتهما فيفيان عازفة الجيتار. وتقرر جوليا أن توقع ديفيد فى حبائلها؛ فتتعقبه حيث يذهب، وتقول له: «سوف يعجب زوجى بك». وسرعان ما يدخل حياتها.

أما المرأة الثانية، فهى جارته إدويج. إنها تتلصص عليه وتقوم بتصويره. وتنجح فى جذبه إلى بيتها، رغم أنها امرأة تفتقد إلى الجمال والجاذبية. أما الفتاة الثالثة، فهى فيفيان الابنة الصغيرة. ويثير هذا الأمر حيرة الزوج جراهام فيستأجر أحد القاتلين بالأجر، من أجل التخلص من هذا العاشق الغامض.

نال بلّيتّو جائزة فيمينا عام ١٩٨٦ عن روايته «الجحيم» التى تدور أحداثها أيضًا فى مدينة ليون، والتى يتكلم عنها، فيقول: «هناك طرق عديدة للتعرف على المدن.. فأنا لست من الناس الذين يمشون فى المدن، ولكننى أحب الدوران بالسيارة، وأحب الذهاب إلى السينما، وعندما أصل إلى باريس، فإننى أذهب إلى السينما كل يوم».

وفى روايته «الجحيم» نرى العالم نفسه والأماكن نفسها فى ليون، فهناك مدرس موسيقى متهور، وسباك نرويجى، ورجل عجوز، ومفتش شرطة، وعازف بيانو، وقاتل بالأجر، وأطفال، وأيضًا بقال عربى. والراوية هنا يدعى ميشيل سوليه، يكتب إلى أمه التى تبنته رسالة انتحار. إنه ناقد موسيقى، ألف عديدًا من الكتب عن موسيقى باخ: «أحس بنفسى أصم وأبكم وأعمى. نسيت كل شىء. كل الأمور الممزوجة. الأفكار، والكلمات، ومعنى الأشياء. إنه نوع من المرض، أو مدخل إلى المرض.. هناك كلب وقط.. فأنا مثل الجميع».

وعن علاقته بالموسيقى يقول الكاتب: إنه أحبها من خلال غناء أمه الإسبانية فى الهواء الطلق. ويربط الكاتب بين موسيقى الفلامنكو وأعمال باخ، ويرى أنهما متقاربتان. كما يرى أن الكتابة تربط بين الاثنتين معًا.

فى رواية «الآلة» يتكلم عن مارك لاكروا رئيس مستشفى للتحليل النفسى. وهناك صبى صغير يعانى من عقدة أوديب. وتعيش أسرته سبعة أيام من الرعب وهو يجرب سيارته الجديدة عبر شوارع باريس. لقد اخترع لاكروا آلة جهنمية للعلاج النفسى، أقرب إلى الكومبيوتر تسمح له أن يحقق حلمه القديم للإنسانية، بحيث يتمكن من خلاله من قراءة أفكار زبائنه الداخلية. ومن هؤلاء: زيتو الذى خنق زوجته.

يجلس الرجلان أمام الآلة، ويتبادلان الأفكار المخبأة طوال اثنتى عشرة دقيقة. وتظهر الأفكار على شاشة الكومبيوتر. ويكتشف زيتو نوايا الطبيب، فيجذب منه عقله، ويذهب ليعيش مع زوجته وينام معها. ويقول الكاتب فى مجلة «حدث الخميس» ٧ يونيه ١٩٩٠: «كم حلمت أن أعيش فى جسد شخص آخر. إنه فكر ليست له أعراض جنسية.. فالحياة فى جسد الآخرين أمر بالغ الإثارة».

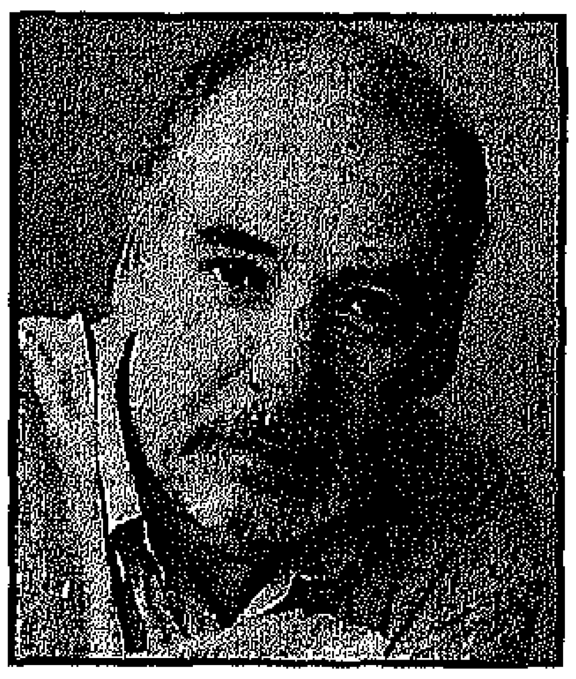

الطاهر بن جلون
(١٩٤٤ -)
Taher Ben - Jelloun

روائى وشاعر وناقد مغربى يكتب بالفرنسية، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٨٧. ولد فى مدينة فاس، ورحل إلى طنجة، ثم درس الطب النفسى، ورحل إلى فرنسا ليعمل فى جريدة لوموند، ويستقر بباريس.

اهتم فى كتاباته بالروح العربية، ومن بين دواوينه: «رجال تحت الكفن الصامت» ١٩٧١، و«ندوب الشمس» ١٩٧٢، و«حديث الجمل» ١٩٧٤، ثم «الذكرى المنسية». وفى مجال الرواية: نشر «حرودا» ١٩٧٣، و«موحا المجنون موحا العاقل» ١٩٧٧، و«ابن الرمل» ١٩٨٥، و«ليلة القدر» ١٩٨٧، و«يوم من الصمت فى طنجة» ١٩٧٨، و«الملاك الأعمى» ١٩٩١،

و«الرجل المكسور» ١٩٩٤، و«الحب الأول هو دائمًا الحب الأخير» ١٩٩٥. . فندق الفقراء ١٩٩٩.

تنحصر أعماله بين السيرة الذاتية، والمتخيل، مثل: روايته «صلاة الغائب»، التى هى بمثابة يوميات خاصة لشخص يبحث عن هوية، ويود إعطاء معنى ضرورى. وكل شخص يقدمه الكاتب يكافح فى مجاله. . يمنى المرأة التى سوف تقود الآخرين وهى تعبر المغرب، ليست سوى صورة حقيقية من امرأة بنفس الاسم، كانت داعرة وشحاذة فى فاس. أما سندباد، فهو رجل فقد الذاكرة، بعد أن فشلت علاقته العاطفية، وكأنه يتخلى للمجتمع من حوله عن هوية ارتبط بها، كى يعيش فى عالم آخر. يسكن فى المقابر قريبًا من شخص أشد منه فقرًا. والفقر هو عوز الروح. إنه يحمل اسم كلبه يوبى. هناك الطفل الذى عليه أن يذهب مع الثلاثة إلى مقبرة الشيخ أبو العينين. لقد ولد فى المقبرة وتحت شجرة زيتون، ليس له اسم. ولذا. . فهو إنسان بكر، يبدو واضح الوجه.

تتحرك الأشخاص من الشمال إلى الجنوب فى داخل البلاد، ويرون مغرب الأمس واليوم، ينتقلون من مدينة إلى قرية، قرية حقيقية، وأخرى يتخيلونها. إنهم يشعرون بالمتعة وهم ينسون الزمن، ويتذكرون زمن المقاومة ضد الاستعمار، تلك المقاومة التى كان يقودها الشيخ أبو العينين.

وفى روايته «طفل الرمل» يروى قصة طفل جاء لينقذ أباه ويحقق له المجد، بعد أن أصابه الخزى والعار، لأنه أنجب سبع بنات. إنه يحاول البحث عن القدر المحتوم الذى أصاب أباه بقبح فى كرامته، فهو رجل سجين لثقافته ومواريثه الاجتماعية. إنه الإنسان الذى يحمل فى جسده صدر امرأة، أو هو الذى نما الزغب فى ذقنه، خاصة أن الرجل جاء من العبث، ويعود إلى السراب. إنه نموذج الثقافة التى تفضل الذكر على الانثى، ولذا. . أقسم الأب أن يكون الوليد ذكرًا، حتى وإن كان أنثى. وهكذا جاء أحمد، ذكر الاسم، لكنه أنثوى الجسد والروح. إنها حكاية فلسفية. أشعار حب مجنون مليء بالرغبة، والنقد الأخلاقى الاجتماعى. وقد صاغ بن جلون الحكاية بما هو أشبه بحكايات الشطار، فالكاتب يحدثنا مباشرة بالأسلوب الذى ألفناه فى روايات شهرزاد، وبالتالى فنحن نعيش بين الفانتازيا والواقع.

وقد استكمل الكاتب قصة هذا الشاب الأنثى فى روايته «ليلة القدر»، حيث قررت الفتاة ـ حين اشتد عودها ـ أن تهجر بيتها، وأن تصير امرأة، بعد أن تم دفنها دومًا فى اسم رجل. وترحل عقب وفاة أبيها. تتسمى زهرة، وتحس بصدرها ينهد فى جسدها. ترى هل يمكن أن تهرب من المصير الذى سجله لها أبوها. عليها أن تترك النساء المخنوقات، وتذهب حيث يقودها جمالها. ورغم أنها فتاة ثائرة، متمردة القلب، وحيوان شرس غريب، إلا أنها تشعر بالهداية من خلال تلاوتها للقرآن، الذى تعلمه بدورها للأطفال والنساء اللائى يقابلنها فى الطريق.

انظر كم أنا طفلة، ذات هوية مزدوجة، أنا طفلة مقنعة حسب رغبة أبى الذى أحس بالخزى والعار لأنه لم يرزق بولد، وكم تعانون، فإن هذا الصبى الذى كان يحلم به. أما الباقى فإن البعض منكم يعرفه. وسمع الآخرون أطراف كلام من هنا أو هناك. هؤلاء الذين يغامرون بقص حياة طفل الرمل، والذين يعانون من بعض المضايقات، بعضها حقيقى، والبعض الآخر فشل أن يفقدهم روحهم لتحكى لكم قصصًا. إنها ليست قصتى بالفعل، رغم أننى حبست نفسى فيها، فقد جاءتنى الأخبار، ولست مندهشة ولا متضايقة. كنت أعرف أننى سوف أترك خلفى الحكايات الأكثر غرابة».

يون بنج
(١٩٤٤ -)
Jon Bing

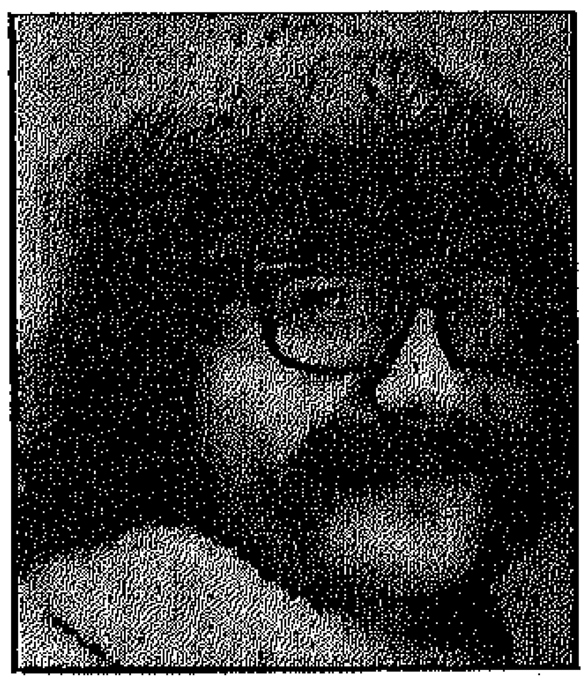

روائى نرويجى، بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٧ بنشر مجموعة من القصص القصيرة «دورة حول الشمس فى دائرة» التى تتضمن بعض إبداع الخيال العلمى، مع بعض القصص المعاصرة من الفانتازيا.

عمل فى عام ١٩٦٩ أستاذًا ومديرًا لمعهد الأبحاث النرويجى فى مجال الكومبيوتر والقانون بكلية الحقوق فى جامعة أوسلو. حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٢. ورغم

انهماكه فى دراسة القانون والكومبيوتر، فإنه لم يتوقف عن الإبداع فى الرواية والمسرحية والقصة القصيرة؛ فضلاً عن مسلسلات إذاعية وتليفزيونية. وقام باختيار أهم قصص الفانتازيا لينشرها فى مجلد واحد. من بين كتبه «كوكب القباطنة» ١٩٨٠.

بيتر بنشلى
(١٩٤٠ -)
Peter Penchly

روائى أمريكى ولد فى أسرة من الكتّاب، فأبوه فانتاييل كان كاتب قصص قصيرة. وكان روبرت يكتب الروايات الكوميدية فى العشرينيات. تخرج من جامعة فارفارو، وسافر لمدة سنة فى رحلة حول العالم. عاد من رحلته الطويلة، ونشر كتابه الأول «الزمن وتذكرة السفر» عام ١٩٦٤. وهو عمل تسجيلى عن رحلته.

عمل فى مجلة «النيوزويك»، ثم تحول إلى صحفى حر. وفى عام ١٩٧٢ أصدر روايته «فكاك» التى عرفت باسم «الفك المفترس» ولاقت نجاحًا هائلاً كرواية، ثم كفيلم سينمائى. وتتابعت أعماله، ومنها: «الأعماق» ١٩٧٥، و«كلاب البحر» ١٩٧٦، و«الجزيرة» ١٩٧٧، و«فتاة من بحر كورتيز» ١٩٨٢.

فى رواية «الفك المفترس» صور الكاتب سمكة القرش التى وجدت فى أحد شواطئ الاستحمام موطنًا للغذاء. وهى سمكة تحمل الكراهية للبشر، فتهاجم المصطافين فى الليل والنهار، وتثير الرعب فى قلوب العشاق وهواة الصيد؛ وتؤثر على موسم الاصطياف. ويخرج ضابط الشرطة ومعه عالم من علماء البحار، ومعه صياد حيتان لصيد السمكة. وفى أعماق المياه تدور بين الثلاثة والقرش معركة شرسة، ينجح فيها القرش فى التهام الصياد، ولكن ضابط الشرطة يتمكن من التخلص من الفك المفترس.

وقد صور الكاتب مدى وحشية سمكة القرش، فهى تهاجم القارب الآلى وتغرقه بركابه. ووسط حالة من الهروب والبحث عن النجاة، يلقى المتسابقون عبوات متفجرة على السمكة ويقتلونها، ثم يعودون بها إلى قاعدة السباق. ويتبين أن سمكة القرش كانت على وشك وضع صغارها. ويثير هذا الأمر القرش الأب للهجوم مجددًا على الشاطئ.

وقد اهتم بنشلى فى أعماله بعالم البحار، خاصة الأعماق. وفى روايته المعنونة بالاسم نفسه يذهب اثنان من الشباب (رجل وصديقته) إلى منطقة بحر كورتيز، من أجل إخراج أحد الكنوز المدفونة فى سفينة غارقة. ويتتبعه فى هذه الرحلة المثيرة بعض الباحثين عن المغامرة. ولقد أعطى بنشلى للكنز مفهومًا مختلفًا.. مفهومًا يحمل آثام الزمن الحاضر، ومفاسده وأمراضه، فليس الكنز هنا بمثابة صندوق ملىء بالذهب، ولكنه شحنة من أمبولات المورفين، غرقت حمولتها مع السفينة أثناء الحرب العالمية الثانية. وكما نرى فإن الصراع هنا على كنز دنس ـ كما جاء فى مقدمة رواية «حسناء بحر كورتيز» المترجمة فى روايات الهلال إلى اللغة العربية ـ وهذا الكنز ربما يكون أغلى من أى ذهب.

وفى منطقة الكاريبى دارت أحداث روايته «الجزيرة» وهى مكان عاش فى مغامرات منذ القرن الثامن عشر، ويرى الكاتب أن القراصنة لازالوا موجودين حتى الآن. وهؤلاء القراصنة أصبح ولاؤهم ليومهم ولراية تحمل الجمجمة والعظمتين، ولا تفرق فى غاراتها بين سفينة وأخرى.. فالسفن بالنسبة لهم بمثابة نهب مباح، تخرج أساطيل السفن إلى البحر، فتقع بين أيديهم، يتزعمهم رجل يجد نفسه فى مواجهة أحد ركاب هذه السفينة.

وفى رواية «فتاة من بحر كورتيز» نرى بالوما تربطها قصة حب مع سمكة من نوع المانتا، أو حدأة البحر. واختار الكاتب لخلفية قصته سلالة مسالمة من أسماك القرش، ولعديد من الكائنات البحرية، ابتداء من الكائنات الدقيقة (البلانكتون)، حتى الوحوش الضخمة العملاقة. وقد أسبغ بنشلى على بطلته «حدأة البحر» صفة الوفاء والعرفان. ونظم روايته على ذلك المنوال فيما أتت به الحدأة بأكثر مما رآه بين البشر.

ومن الواضح أن بنشلى قد درس جغرافية الأماكن التى تدور فيها رواياته، بالإضافة إلى الكائنات البحرية، علمًا بأن بحر كورتيز هو المعروف باسم خليج كاليفورنيا، ونشأ عن تصدع فى الأرض الأم على ساحل كاليفورنيا، وتمزقت الأرض عن شق هائل اتصل بالمحيط الهادى؛ لتكون الخليج الضخم.

جان لوك بنوزيولو
(١٩٤١ -)
Jean Luc Benoziglio

روائى سويسرى يعيش فى فرنسا، حيث عمل فى ميدان النشر. وفى عام ١٩٨٠ حصل على جائزة مدسيس عن روايته «صورة مقصورة». وفى عام ١٩٨٢ حصل على جائزة جاك اودبيرت عن رواية «اليوم الذى ولدت فيه كارى كريناتى»، ثم حصل عام ١٩٨٩ على جائزة العواطف عن رواية «لوحات شخص سابق». ومن بين رواياته الأخرى: «مات شخص آخر ثانية»، و«العلبة السوداء»، و«ذهب بيتر إلى الحرب»، و«الكاتب الشبح»، ثم نشر رواية «رسام بمسدس» عام ١٩٩٤.

يقول النقاد: إنه يكتب وعيناه على السينما، ومع هذا.. فلم تقدم أعماله بعد إلى الشاشة.. فأبطال روايته «لوحات شخص سابق» تدور حول ملهاة إنسانية لرجل يحاول أن يخفى رسوماته تحت ستار واحد من الجليد الداكن، ولكن من العبث أن يفعل المرء ذلك. يتعرف على امرأة ترسله إلى مكان بعيد، كى يتفرغ للرسم. يحس أن روحه فى هذا المكان قد خبت، وأنه يعيش فى منفى، ولذا.. لا يرسم خطاً واحداً. أما روايته «رسام بمسدس» فهى تدور بين عامى ١٩٤٤ و١٩٩١. يتحدث فيها الراوية عن علاقته بالطبيعة الميتة، لدرجة أنه يحس أن اللوحات التى رسمها قد تركت انعكاسًا عليه، وليس العكس.

أوليمب بهلى - كونوم
(١٩٢٨ -)
Olympe Bhely Quenum

روائى من بنين، مولود فى أوروبا، التى درس بها فى المرحلة الابتدائية، ثم سافر إلى نيجيريا، وتوجو، وغانا. وفى عام ١٩٤٥ عمل فى جامعة «كوتونو»، ثم رحل إلى فرنسا عام ١٩٤٨، وأقام فى مارسيليا، والتحق بجامعة «نورماندى»، ثم عاد إلى إفريقيا، وأعد دراسته العلمية حول الأدب الكلاسيكى، وعين مدرسًا مساعدًا، حيث قام بتدريس الفرنسية واليونانية واللاتينية، ثم درس العلوم السياسية حتى عام ١٩٦٣، وعمل فى السلك الدبلوماسى والصحافة. وترأس تحرير مجلة «الحياة الإفريقية»، حتى توقفت عن الصدور عام ١٩٦٥، ثم تولى تأسيس مجلة «إفريقيا المعاصرة» مع زوجته، وعمل فى منظمة اليونسكو.

بدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٩. ومن أهم أعماله: «فخ بلا نهاية» ١٩٦٠، و«أغنية البحيرة» ١٩٦٥، و«علامة صيف» ١٩٦٨، و«طفل إفريقى» ١٩٧٠، و«الخصوصية» ١٩٧٩. وهو يقول: «نحن مؤرخون للحياة اليومية. وأعتقد أن الكاتب الإفريقى هو الذى يعيش مع الشعب، وهو يتأمل الناس ويختلط بهم، ويهضم أفكارهم، وعاداتهم.. فلسنا فجوات. نحن فى عالم يتحرك، ويجب أن نصنعه، وأن نرتفع إلى ما يتحرك هنا وهناك.

كارى بوج
(١٩٧٠ -)
Kari Boge

روائية نرويجية سويدية، مولودة فى ستكهولم فى أسرة نرويجية دانماركية. وعاشت فى أماكن متعددة من أوروبا مع أسرتها، ثم عادت إلى النرويج. لم تحب المدرسة، وتفرغت للقراءة. وبدأت علاقتها بالكتابة فى فترة مبكرة، ومارست الفن التشكيلى، وأصبحت عضواً فى اتحاد الفنانين الشبان عام ١٩٦٨.

نشرت روايتها الأولى «أزمريلدا» عام ١٩٧١. ورأت أن الكتابة هى محاولة للقول بشكل ما. «كانت رغبتى كامرأة هى أن أكون باحثة لأصف مستويات عديدة من البشر والتجارب

الإنسانية. نشرت روايتها الثانية «قيثار بيضاء» ١٩٧٤، ثم «الضوء فى الصيف بالغ البياض» ١٩٧٥، و«مطر الصيف ليلاً» ١٩٧٦، و«فى الموعد المحدد» عام ١٩٧٩، و«فيفيان وليه» ١٩٨٥، ثم «المتاهات» ١٩٨٤. عرفت بمناصرتها للحركات النسائية فى أوروبا، واشتركت فى تأليف بعض الكتب مع الكاتبة آرليد شتبهوج.

كلود بوجاد - رينو
(١٩٣٦ -)
Claude Pujad - Renaud

روائية فرنسية، معروفة كراقصة وأستاذة فى فن الرقص، ثم مدرسة للعلوم، ورئيسة تحرير مجلة «أخبار الأخبار»، وهى المجلة التى أسستها مع دانيال زيجومان، وهى متخصصة فى فنون الكتابة.

نشرت الرواية، والقصة القصيرة. ومن أعمالها: «كتاب بالغ الجمال»، و«أكلهم وحيدون؟». وقد حصلت روايتها «الحما» على جائزة جونكور عام ١٩٩٤. ومن أعمالها الأخيرة: «بابل»، و«الرقص المحيطى» ١٩٩٥، و«مارتا» ١٩٩٥، و«ليل الجليد» ١٩٩٦. وفى هذه الرواية تتتبع مسيرة أميرة فرنسية عاشت فى القرن السابع عشر، وتتتبع صعودها وسقوطها وكل الأشخاص الذين يحيطون بها.. فمنهم من تقرب إليها، ومنهم من سعى إلى إسقاطها والتعجيل بنهايتها المأساوية.

رشيد بوجدره
(١٩٤٠ -)
Rachid Boujedrah

روائى جزائرى، نشر روايته الأولى «أفكار» باللغة الفرنسية عام ١٩٦٩، وكان عليه أن يترجمها بلغته الإبداعية إلى اللغة الثانية. حدث ذلك فى كل أعماله الأولى «الأفكار» عام ١٩٦٨. وهو فى كل تجربة منها عليه أن يختار العنوان الذى يناسبه. والتعبيرات اللغوية الأقرب إلى قارئه، سواء العربى أم الفرنسى.. فروايته «معركة الزقاق» تمت ترجمتها إلى الفرنسية تحت عنوان: «فتح جبل طارق»، وهناك روايات ترجمها آخرون، مثل «المرثا» التى ترجمها أنطوان موسالى إلى اللغة الفرنسية عام ١٩٨٦.

وبوجدرة روائى فى المقام الأول.. فهو معروف كمبدع فى مجال الرواية. وحول تعلمه اللغة العربية تحدث إلى خميس خياطى قائلاً: «البلد الوحيد الذى استعمرته فرنسا ومنعت فيه تعليم لغته هو الجزائر. كانت اللغة العربية ممنوعة؛ وكان ذلك سببًا فى مجيئى إلى تونس (معهد الصادقية). كان قانون (بيلاوان) يمنع تعليم وتدريس اللغة العربية فى الجزائر، ماعدا اللغة المحكية. وكان «بيلا وان» يعتبر اللغة العربية لغة ميتة، واللغة المحكية تفتقر إلى القوانين.. فتجد الجزائرى يتعلم فى المدرسة اللغة التى يتكلمها فى المنزل والشارع.. وهذا الشىء هو السبب فى شروعى فى الكتابة باللغة الفرنسية، وبعد ذلك عدت إلى لغتى العربية.

وفى لغته العربية يستخدم الكاتب الفقرات الطويلة، على طريقة ويليام فوكنر، وكلود سيمون. وفى روايته «المرثا» - على سبيل المثال - نرى علاقة حب تربط بين رجل مسلم بفتاة يهودية. وهناك وسط هذه العلاقة عودة دائمة إلى الوراء.. فالراوية هنا يعود إلى ماضيه بلا توقف. إنه يروى قصة هذا الماضى وهو مقيم فى المكان نفسه الذى عاش فيه سنوات المراهقة. وهو يسترجع بطاقات البريد والصور القديمة، ويتصفح مجلات قديمة، ويكتب بلا توقف قصص أفراد أسرته.. عن أبيه الذى مات فى حجرة مجاورة، وعن سفره إلى أماكن بعيدة. لقد أرسل إلى أسرته الكثير من البطاقات البريدية من كل بلد زاره. هاهى هذه البطاقات تصبح خامة جيدة لروايته الغارقة فى الماضى.. ففى كل منها مدون تاريخ إرسالها، وعليها بعض العبارات.. وها هو ابنه يسأله عن بعض التفصيلات. كما أن المرأة التى يحبها لا تكف عن ملاحقته. إنها مثله مشغوفة بماضى حبيبها. وهو يحكى لها دومًا عن هذا الماضى. ويبدو الأمر الآن وكأن كل شىء قد أصبح مارثا.

أما روايته «ألف عام من الحنين» التى نشرت بالفرنسية عام ١٩٧٩، فهى رواية موغلة فى القدم، بالغة الضخامة، ومزدحمة بالشخصيات والأحداث. لقد أراد الكاتب أن يصنع ملحمته العربية المعاصرة.. فمن الواضح أن بوجدرة قد توغل إلى الأعماق فى عالم «ألف ليلة وليلة». وراح الحنين يدفعه إلى أن يتوغل فى عالم الإسلام وتاريخ المسلمين لأكثر من ألف عام مليئة كلها بالحنين.

وتدور الأحداث فى قرية معاصرةتسمى المنامة، تقع فى أطراف الصحراء، ولكن بعض الأحداث التى تعيشها فيها قد دارت يومًا ما فى الماضى. ويقول الكاتب: إنه فى هذه المدينة الخيالية عاش ذات يوم العلامة ابن خلدون. ثم هنا كرجل أسماه الكاتب محمد بلا اسم، يعيش فى وحدته وحنينه للماضى. وهذا الرجل يعيش فى أسرة لديها أكثر من ثمانية عشر زوجًا من الأطفال التوأم. وهو الآن أكبر أبناء هذه الأسرة، وهو الوحيد الذى ليس له توأم.

لقد رزقت الأسرة بثمانية عشر من التوائم. لذا.. فإن بطل هذه الرواية يعتبر شخصًا معجزة، لأنه ولد فريدًا بين أخوته. وهو قادر على أن ينتقل بين الماضى والحاضر بسهولة شديدة.

ويقول الناقد جان فروستى: إن «كتاب بوجدرة يعلمنا - إذا كنا نجهل - أن الرق الذى كان قد حرمه الإسلام كان موجودًا فى العصر الذى كانت فيه (ألف ليلة وليلة) تحدث سحرها».

لوسيان بودار
(١٩١٤-)
Lucien Boudard

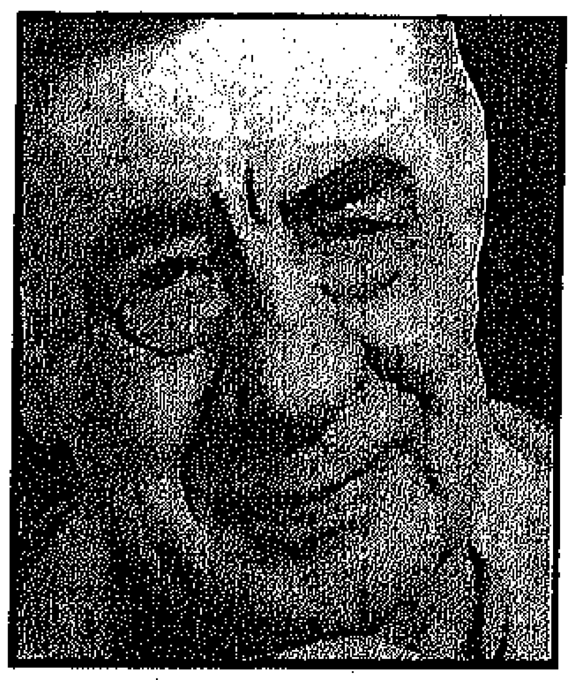

كاتب فرنسى من أصل صينى، ولد فى الصين لأب فرنسى عمل فى أحد الأقاليم، وتزوج امرأة من الإقليم نفسه. تعلم القراءة وهو فى الخامسة، وكان شغوفًا بحكايات الملوك ورجال الحرب، واستطاع فى سن مبكرة أن يميز هذا التباين الحضارى بين الشرق والغرب.

سافر إلى فرنسا، وفى عام ١٩٤٣ تم تجنيده. وعقب الحرب عمل فى الصحافة، فعاد إلى الشرق الأقصى ليعمل مراسلاً لصحيفة «فرانس سوار»، فراح يتنقل بين المدن. كما عمل مراسلاً للصحيفة نفسها أثناء حرب تحرير الجزائر، وكان دائمًا يردد: «عند بودار لا يوجد شىء مضبوط.. فكل شىء حقيقى». كما عاد إلى الصين أثناء الثورة الثقافية فى الستينيات.

نشر روايته الأولى عام ١٩٧٣ «السيد القنصل» وهى عن أبيه الدبلوماسى. وفازت الرواية بجائزة إنترالييه، ثم جاءت روايته الثانية «ابن القنصل»، مما يعنى أن بودار اتجه إلى الأدب، من أجل سرد سيرته الذاتية. هذه السيرة تجددت فوق بقية أعماله، ومنها: «وادى الورود»، و«الدوقة»، ثم «آن مارى» التى حازت على جائزة جونكور عام ١٩٨١، و«صيد الدببة» ١٩٨٥، و«الأسوار الكبرى» عام ١٩٨٧.

وأغلب أعمال الكاتب تدور فى الصين، ويمكن اعتبارها جميعها بمثابة رواية متعددة الفصول، فى كل منها يتحدث عن فرد من أسرة بودار. يقول الكاتب: إن الصين التى تكلم عنها هى البلاد التى يراها، وعرفها أبوه جيدًا. والشخصيات الأساسية فى هذه الروايات هى: القنصل، ولوسيان الصغير «ابن القنصل»، ثم «آن مارى». هناك قصة حب بديعة بين القنصل وزوجته قبل أن يتزوج، ثم بعد أن ينجبا الصغير. كما أن هناك حبًا من نوع جديد يتولد بين الأم وابنها، ويجعله دائماً تواقًا إلى أن يسجله فوق صفحات بيضاء.

كان الأب اسمه بونار فى الجزء الأول من الثلاثية، وما لبث الكاتب أن خلع عنه قناعًا، ويصبح بودار، ويحكى المؤلف عن طفولته من منظور رجل اقترب من السبعين، عرف الممازحات، واكتشف الحب، وسمع الكذبات.

وكما هو متوقع، فإن على بودار أن يكتب عن أمه بمداد الفضيلة، ولكنه يؤكد أن أمه كانت امرأة حسية، لا تفكر فى شىء سوى أن تحصل على المزيد من المكاسب الاجتماعية والمادية. أما القنصل، فيتسم بحكمة خاصة وبساطة، وقد استطاعت المرأة الصينية أن توقعه فى حبائلها؛ وتتزوجه.

والطفل الصغير لوسيان، أو «الولد» يتصرف وكأنه لا يعرف شيئًا، رغم أنه يرقب كل ما يدور حوله، ويتحدث لولو عن سفره إلى فرنسا من أجل اختيار المدرسة المناسبة فى باريس. أما أمه، فتتكلم عن زوجها قائلة لابنها: «كان أبوك

هو زوجي، وكان أحسن رجل في الدنيا. قد أشكو منه أحيانًا، لأنه كانت لديه نقاط ضعف مثل كل البشر، ويتصرف أحيانًا بما لا يعجبني، ولكنها أشياء صغيرة وقليلة. كم أنت غريب يا لوسيان.. فأنت الذى لم تكن تحب أباك.

وهكذا ازدحمت رواياته الأسرية بمثل هذه المشاعر الغريبة.. فكثيرًا ما يتبادر إلى ذهن القراء، حين نعرف أن كاتبًا ألف رواية عن والديه، أن هذا الكاتب سوف يحيط الأبوين بهالة من القدسية، والتبجيل، حتى لو لم يكن الأبوان يتميزان بهذا، ولكن بودار كشف العيوب الصغيرة التى اتسم بها والداه، قبل أن يتحدث عن السمات الجميلة التى كانت معروفة عن أبيه القنصل، وأمه آن مارى. ولم يفعل الكاتب هذا كنوع من تشويه والديه، بقدر ما كان هذا هو واقع كل أبوين لأى إنسان فوق سطح الأرض، لديهما العيوب والمميزات.

أما روايته «عشرة آلاف خطوة»، فتدور أحداثها أثناء الثورة الثقافية الصينية. وبطلة الرواية فتاة مقطوعة الجذور، لا أحد يعرف من أين جاءت. وهى ذكية، لكنها لا تجيد استخدام الذكاء. لذا.. فهى سرعان ما تسقط، وتتعرف على رجال عديدين، وتقرر المرأة الإفلات من المصير الذى لم تختره عن طيب خاطر، بأن تدافع عن ماوتسى تونج، لكنها تكتشف أن زعيم الثورة قد مات، وأنه ترك امرأة عجوز، عليها أن تستكمل رسالته. وتشعر بحالة هيام شديد تجاه ماو، وتتأمل صورته، وتعتقد أنه يبتسم لها، أو يتكلم إليها.

بيير بورجاد
(١٩٢٧ -)
Pierre Bourgade

روائى فرنسى وكاتب مسرحى، نشر روايته الأولى «الخالدون» عام ١٩٦٦، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «الدولاب» ١٩٧٧، و«بحيرة أورتا» ١٩٨١، و«الثعابين» ١٩٨٣، ثم «نهاية العالم» ١٩٨٤، و«ساو، والقديسة تيريزا» ١٩٨٧، و«مذكرات يهوذا» ١٩٨٥، ثم «إمبراطورية الكتب» ١٩٨٩.

يرى الكاتب فى روايته «الثعابين» أن أحداث الجزائر قد قلبت السياسة والمفاهيم الفرنسية، وصنعت أدبًا اهتم بهذه الظاهرة. والبطل هنا طالب يدعى البان بلان (الأبيض)، يعيش وحيدًا مع أمه، ويجيئه أمر استدعاء كى يلتحق بالجيش فتتغير فيه أشياء كثيرة، حيث يتم ترحيله من معسكر الجيش، وسرعان ما يكتشف العلاقة بين العنف والبشر.. فها هو مساق إلى حرب ليست له يد فيها. وهناك فى الجزائر وبين القبائل يتعرف على امرأة تعمل مع الثوار. ويصف الكاتب العرب بأنهم قوم غضب واثقون فى أنفسهم، وكسالى، وقساة وصامتون ويتمتعون بصفاء، ويمكنهم استخدام الرصاص.

وفى روايته «نهاية العالم» يتحدث الكاتب عما أسماه «بالاستمناء الثقافى».. فهناك رجل ينتظر وصول أرملة عند محطة سان لازار. إنه رجل وحيد، يحب قصص الخلاعة، ويقرأ مجلات القصص المكشوفة. ويقوم بقص الإعلانات، ويحتفظ بأشياء كثيرة لديه، ويحب أن يعرف أخبار العالم الدامية وهو يتناول قهوة الصباح. وعندما تصل الأرملة تكون مصحوبة بامرأة أخرى، سرعان ما يكون وجودها بمثابة تعقيد لكافة الأحداث. وتنتاب الرجل حالة تخيل مجنونة عما يدور فى الشارع، ويتصور كل ما يدور فى الأرض الليلية، وفى الفنادق. ويردد قصائد بودلير التى صور فيها الشوارع، ويفكر فى أن يؤلف كتابًا يدلى فيه باعترافاته.

ويقول الناقد والروائى فرانسوا نورسييه: إن بورجاد قد أراد صناعة كتاب على نمط أعمال أراجون خاصة «فى فلاح فى باريس»، فنحن أمام رواية تعكس رؤية النفس للأماكن التى يمشى فيها الناس، دون أن ينتبهوا إلى تفاصيلها.

أما مارك لامبرون، فيرى أن من يقرأ رواية «ساو والقديسة تيريز» لابد أن يتخيل أنه ذاهب لرؤية كنج كونج، أو جودزيلا، أو فرانكنشتاين.. فهنا رجل يعمل فى وكالة سفر فى ميدان سان سولبيس، يحلم بأن المركيز دوساو الذى مات عام ١٨١٤ قد عاد من موته، وأنه يسعى لمقابلة القديسة تريز دافيلا. تتم العودة إلى قصره العتيق، وسرعان ما يلتحق الماركيز بخدمة الشاعر كونجورا، الذى مات قبل قرنين من الزمن. ثم يذهب للقاء مصارع ثيران عام ١٩٤٧، ويتعرف على الرسام جويا، ودوقة البا، قبل أن يصل إلى مقبرة القديسة تيريزا، فى مشهد ملىء بالخزى والخنوع، حيث يرى

المرأة تنهض من بين الموتى، وكأننا فى أحد أفلام الرعب الأمريكية. نحن إذن فى أجواء فنتازية غزيبة. ويقول الكاتب: إن دوساو قد مات حبيسًا فى سجنه عام ١٩١٤، وأنه قد افترض عودته بالشكل الذى حكاه فى روايته. . فهذه القديسة سوف تقوم بتكريمه، وسوف تعيد إليه اعتباره الذى فقده طوال سنوات.

أما رواية «إمبراطورية الكتاب»، فهى حول امرأة شابة تتسم بنبل، وتقتسم أوقات فراغها بين المقاعد وإشعال النيران فى كل مكان تذهب إليه. إنها الآنسة أورثى. أما السيد ديفورك، فهو أرمل خجول، وله ابن يدعى فانسان، يحب التردد على المكتبة مثل أبيه، ولكنه يغير على هذا الأب من الكتب التى يقرأها. يتم نفى الأب إلى بيونس أيريس عند اندلاع حرب فوكلاند، هذه الحرب التى دمرت المكتبات العامة الأرجنتينية.

ويحدث أن تقابل أورثى الأرمل ديفورك وابنه، بعد أن تتمكن من قتل عشيقها البطل الرياضى، ولكنها تفاجأ برجلين لا يميلان إلى النساء قدر ميلهما إلى الكتب، وأن إمبراطورية الكتاب تخلق مشاعر أقوى من إمبراطورية الحواس.

جيمس بوردى

(١٩٥٣ -)

James Purdy

روائى أمريكى، مولود فى ولاية أوهايو. تلقى تعليمه بجامعة نيويورك، وكتب أكثر من خمس عشرة رواية، وبعض المسرحيات، ودواوين شعر، ومجموعات قصصية. وقد عالج فى رواياته كافة المحرمات بشجاعة فائقة. يقول النقاد: إنه جمع بين أسطورية كل من: فوكنر، وإدجار ألن بو.

وأبطال رواياته من الشباب المتمردين، وهم فى الوقت نفسه مجرمون ضحايا. كما أن منهم الأمراء والملوك، يعيشون فى مدن أشباح، ويتوهون فى شيكاجو، ويميلون إلى التضحية بأنفسهم من أجل أفكارهم. ومن هذه الروايات «ابن الأخ» عام ١٩٦٠، و«السحر» ١٩٦٤، و«مالكوم» ١٩٥٩، و«لون الظلمات» ١٩٦٦، و«الأطفال» ١٩٦٨، و«فى حنايا يومية» ١٩٨١.

وتقول مارى كلود بروفى فى مجلة ماجزان ليترير - أكتوبر ١٩٩٠: إن الكوابيس الصامتة تملأ عالمه، كما أنه يحاول تجديد الشكل التقليدى للأسطورة، فيملأها بالشذوذ الجنسى. وهم يتساءلون دومًا عن منافذ الخروج، مثلما فى روايته «أنا اليجاء»، حيث فتون ضائع فى حديقة، لا يعرف لنفسه اسمًا. وهو ينتقل من ظلام الحديقة إلى دياجير قاعات السينما، وهو يسعى إلى المعرفة، ويعيش فى دور العرض طوال ساعات الليل، باعتبارها مأوى للأشباح، والأشخاص الشاحبين.

روجيه بورديه

(١٩٢٣ -)

Roger Bordier

روائى فرنسى، مولود فى بولى. عمل فى البداية فى الصحافة، ثم التحق بوكالة الأنباء المحلية عام ١٩٤٩، واستقر فى باريس عام ١٩٥٠، حيث عمل أولاً كناقد للفن التشكيلى. وفى أثناء عمله الصحفى بدأ فى كتابة القصة القصيرة، ونشر روايته الأولى «الفصل الخامس» عام ١٩٥٩، ثم «القمح» ١٩٦١، التى حازت على جائزة رينودو. ومن أعماله الأخرى: «التمثيل الصامت» ١٩٦٣، و«استراحة» ١٩٦٥، و«سن الرشد» ١٩٦٧، و«برج المدينة» ١٩٦٩، و«خيالات المآتة» ١٩٧١، و«المحيط» ١٩٤٧، و«لقاء» ١٩٧٦، و«الصيف غدًا» ١٩٧٧، و«الأزمنة السعيدة» ١٩٨٤. ومن بين كتبه فى مجال النقد التشكيلى: «شىء ضد الفن» عام ١٩٨٠.

تروى روايته «الحياة الكبيرة» بعض وقائع الثلاثينيات من خلال أسرة فرنسية تعيش حياة بسيطة، وتحلم بسنوات أفضل. تدور الأحداث فى أحد الأحياء الباريسية، «ماذا حدث لنا، هل يمكن ذات يوم أن نسأل شخصًا هذا السؤال؟ نعم، ففى الواقع. . ماذا يحدث لو اكتشفنا أن رايات حياتنا وأغنياتنا قد اختفت، وأننا لم نعش بعد حياتنا الكبيرة؟

كيتل بورستاد
(١٩٧٢ -)
Ketil Biorstad

روائى وعازف بيانو، ومؤلف موسيقى نرويجى. درس الموسيقى الكلاسيكية فى أوسلو، ولندن، وباريس. وعمل فى أوركسترا بلاده عام ١٩٦٩، وقدم ألبومه الأول «حياة طويلة فى بتاجونيا» المستوحى من إحدى الأوبرات الشهيرة فى القرن التاسع عشر. بدأ يتجه إلى كتابة القصص ونشرها فى المجلات منذ عام ١٩٧٢. وفى عام ١٩٧٤ نشر كتابه الأول «الأقرب»، ثم نشر مجموعة روايات، منها: «أوغاد ومحاربون» ١٩٧٥، و«مدينة الشتاء» ١٩٧٧، وهى حول رجل أعمال يكتشف أن صديقه يحب المرأة نفسها التى يهواها. وهناك أيضًا «أرض الضفة الأخرى» عام ١٩٧٩، ثم «بنجو» ١٩٨١، وهى مسرحية مأساوية حول موسيقى شاب، يرحل عبر أوروبا باحثًا عن أمه، ثم رواية «الواقع الشخصى».

ويليام. س. بوروز
(١٩١٢ - ١٩٩٧)
William . S. Bourghos

روائى أمريكى، مولود فى سان لويس بميسورى. وهو سليل شخص آخر يحمل نفس الاسم، اخترع الآلة الكاتبة، تلك التى كتب عليها ويليام عشرات الروايات. ارتبط بصداقة قوية بالأدباء المعروفين باسم أدباء الأقبية، مثل: جاك كيرواك، وألان جانسبرج. درس الأدب بنيويورك، ونشر روايته الأولى «الأولاد المتوحشون» عام ١٩٦٤، ثم تتابعت أعماله، مثل: «العيد العارى»، و«الآلة الرخوة»، و«سدود ذوات منظر مميت»، و«مدن الليل المتباعد»، و«الأراضى الغربية».

فى الحديث الذى أدلى به المخرج الكندى ديفيد كرونبرج بمناسبة عرض فيلمه «العيد العارى» يقول: إن بوروز لغز، ورومانتيكى، وهو يكره أن يقال: إنه ليس روائيًا فعلاً.. فالكثير من كتبه عدا «العيد العارى» المصاغ كرواية، وهى عمل من الخيال العلمى، حيث تخيل بوروز أن هناك مرضًا أسبابه الشذوذ الجنسى سيكون منشأه فى قارة إفريقيا، وهو مرض الإيدز. وعندما صدرت الرواية عام ١٩٦٠ لم يكن هذا المرض معروفًا بعد. يقول بوروز: إن بعضًا من تجاربه الخاصة كانت بالغة الخصوبة فى إغناء أعماله الأدبية، وبالنسبة له.. فإن الكاتب الحقيقى هو الذى يستخدم تجاربه، ويستطيع أن يستفيد من تجارب الآخرين.

والتجربة التى عاشها بوروز وقعت بين عام ١٩٥٥ و١٩٥٨، وتجرى بعض أحداثها فى منفى بإفريقيا، حيث كان يتناول حقنًا مخدرة، يشبه مفعولها تأثير المورفين. ويقول الكاتب: إن هذا المخدر مهما تناوله الإنسان بأى طريقة، فإنه يحوله إلى مدمن لا شفاء منه.

وتدور الرواية حول الكائنات الخيالية التى تأتى إلى الكاتب فى ليله. ويبدو أن الكاتب متأثر بما قاله جان جينيه: «إذا أبدعت شيئًا، فأنت مكتوب عليك أن تعيش قدر ما يعيش هذا العمل». وفى الرواية هناك ويليام لى، المهووس بفكرة أن يكون كاتبًا، أو شاذًا، أو فنانًا. إنه يخاف من الخطر، ويحقق منطقة وسط يأتى إليها الناس، ويرونها من كل الأركان بنفس الصورة.

وويليام هذا شخص مرتبط بحياة الخلق والجنس. وهو إنسان إيجابى، ولا يحمل أية معارضة لأى شخص، خاصة جيرانه الذين يعيشون على مقربة منه. ورغم أنه رجل واقعى، فإنه يخلق واقعًا آخر.. فالكاتب يجب ألا يبقى ساكنًا فوق مقعده وأمام أوراقه، ولا يكتفى بالقراءة والكتابة كى يتأمل، بل عليه أن يبتدع عالمًا آخر يذهب إليه.. فالكاتب يستمد قوته من الخالق الأعلى.

وويليام لى كاتب غريب، يضع شروطًا فى الكتابة. وهو يزعم أنه يتأمل الواقع الذى يلعب فيه دور العميل السرى. وفى الواقع.. فهو ليس سوى جاسوس على نفسه، ولذا.. فإنه يردد: «أنا أكتب»، بل «أنا أجرى تحقيقًا».

والرواية مصاغة بأسلوب تخيلى.. فالكاتب يقتل زوجته

مرتين. وقد استوحى بوروز هذه الواقعة من تجربته المريرة.. ففى عام ١٩٥١ كان مسافراً مع زوجته إلى المكسيك ولأنه مولع باللعب بالسلاح، فقد طلبت منه زوجته أن يضع كأساً فوق رأسها كما فعل الفارس السويسرى ويليام تل من قبل، ولكن مهارة بوروز فى إطلاق النار وإصابة الهدف لم تكن بنفس كفاءة تل فى إطلاق السهم، فماتت زوجته بطريق الخطأ. وهنا فإن ويليام لى يمثل مرحلة من مؤامرة ما لبثت أن هربت منه.

وحسب مجلة «ماجزان ليترير» ـ أكتوبر ١٩٩٠ فإن بوروز يحب أن يقدم نفسه ككاتب روايات غرائبية، وروايات حركة ومغامرات.. ففى هذه الروايات يكون الراوية حراً فى التخيل كما يشاء. كما أنه كاتب روايات خيال علمى، يمكنه فيها أن يبحث عن أرض العقل، والتوغل فى المستقبل حسبما يراه.. ولكنه خيال علمى ملىء بالوحشية والجنون، يود أن يمسك بكافة مستويات المستقبل، ويصبغها بصبغة إنسانية.

جان لوى بورى
(١٩١٩ - ١٩٧٩)
Jean Louis Bory

روائى فرنسى، وناقد سينمائى، وناقد أدبى، ومؤرخ للآداب، ولد فى مدينة ميفيل الفرنسية، التى انتحر بها عام ١٩٧٩ حين أطلق على نفسه النيران. درس الأدب فى كلية هاريجيتو، ونال جائزة جونكور عام ١٩٤٥ عن روايته «قريتى تحت الاحتلال الألمانى» وقد توالت أعماله الروائية، مثل: «عزيزتى آجيلا» عام ١٩٤٧، و«حياة قصر» ١٩٥٤، و«كليو فى مزارع القمح» ١٩٥٥، و«مستخدم بواسطة البحر» ١٩٥٩، و«رائحة العشب» ١٩٦٢. وتعتبر كل من: «قريتى تحت الاحتلال الألمانى»، و«كليو»، و«رائحة العشب» بمثابة ثلاثية حول المقاومة الفرنسية للاحتلال الألمانى لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية.

وفى عام ١٩٦٥ نشر بورى روايته «اذهب واخبر البحيرة أن عليها أن تلتزم الصبر». وقد أعدّ كتاباً ضخماً عن أوتوريه، وبلزاك خلال عام ١٩٥٩، ألقى فيه الأضواء على أدبه وشخصياته. وقد نال عن هذا الكتاب جائزة بلزاك عام ١٩٧٢. وأعدّ دراسة طويلة أخرى عام ١٩٦٢ عن يوجين سو، الكاتب الفرنسى الذى عاش فى القرن التاسع عشر، واشتهر برواياته البوليسية، وهو صاحب رواية (اليهودى التائه).

كما قام بورى بتأليف مجموعة من الكتب التاريخية، تناول فيها سنوات الثورة الفرنسية تحت عنوان: «ثورة يوليو» نشر عام ١٩٧٢. وفى عام ١٩٧٧ نشر كتابين، أحدهما تكملة لكتابه السابق بعنوان: «القدم»، و«كيف تنادينا هكذا؟!». أما آخر كتبه، فقد كان رواية بعنوان: «كل شىء ولد عن امرأة»، صدر عام ١٩٧٩ قبل أشهر من انتحاره.

وقد عمل بورى ناقداً سينمائياً منذ منتصف الستينيات، حيث كان ينشر مقالات أسبوعية فى مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور»، ولم يتوقف عن الكتابة فيها حتى ليلة انتحاره. وقد جمع بعض هذه المقالات فى كتب تحت عنوان: «شعلة السينما» ١٩٧٣، و«الشاشة الخصبة» ١٩٧٤.

أما أهم كتبه فى سنواته الأخيرة، فهو الثلاثية التى بدأ كتابتها عام ١٩٦٩، وانتهى من كتابتها بعد ذلك بسبع سنوات، وهى عبارة عن سيرة ذاتية دقيقة عن حياته، وكان فيها بالغ الجرأة، وأجرأ من كل الذين تحدثوا عن أنفسهم من قبل. ولم يخجل من التحدث عن ميله إلى الشذوذ الجنسى، وممارسته له، وأفرد لهذا الأمر صفحات مطولة.

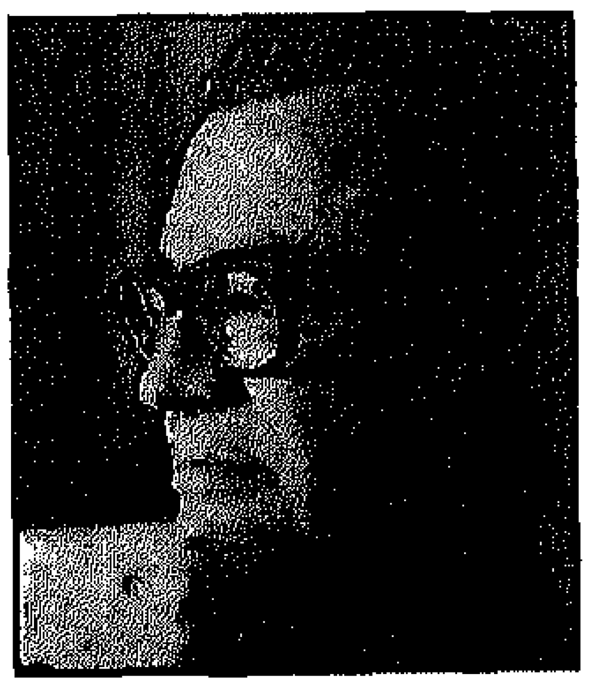

ماريو بوزو
(١٩٢٠ - ١٩٩٨)
Mario Buzo

روائى أمريكى من أصل إيطالى. كان ابناً لموظف فقير فى السكة الحديد. هاجر من صقلية، وعاش فى بداية حياته فقيراً، ومارس لعب القمار وهو فى سن المراهقة. وشغف بالأدب، وكتب مقالاً تحت عنوان: «اختيار الحلم». واكتشف

سحر الكتابة والقراءة فى سن مبكرة، وجذبته روايات المغامرات الأمريكية، ثم اكتشف دوستويفسكى، خاصة «الأبله»، و«الجريمة والعقاب»: «تصورت أمى أننى مجنون عندما أبلغتها أننى سأصير كاتبًا. ولعلها كانت على حق».

نشر روايته الأولى «الساحة المظلمة» عام ١٩٥٥. وكتب مقالات فى الصحف ولم تأته الشهرة إلا من رواية «الأب الروحى» عام ١٩٦٨، التى تحولت إلى فيلم شهير أنتجته هوليوود فى ثلاثة أجزاء، ثم نشر روايتين أخريين هما: «الغباء أن تموت» ١٩٧٨، و«الصقلى» ١٩٨٥. كما كتب سيناريوهات بعض الأفلام، منها: «سوبرمان»، و«الزلزال». وفى عام ١٩٩٠ صدرت له رواية «أربعة كاف».

فى رواية «الأب الروحى» يتحدث عن أسرة كورليونى المافياوية، والأب دون كورليونى مهاب فى المدينة، ولكن هناك صراعات عديدة مع الأسر الأخرى التى تستولى على أنشطة الجريمة، ويرفض كوليو أن يتاجر فى الممنوعات، مثل: المخدرات. وتسعى الأسر لتصفية الحسابات معه، حيث يقتلون ابنه سونى، المعروف برعونته. أما مايكل - الابن الأصغر - فهو شخص مسالم، لا يميل إلى العنف. وعندما يقتل أحد رجال الشرطة الذين وقفوا ضد أبيه، وساعدوا فى محاولة اغتياله، فإنه يضطر للسفر إلى إيطاليا والبقاء هناك، ولكن زوجته الإيطالية تموت مقتولة أمام عينيه، مما يدفع الأب إلى أن يطلب المصالحة مع الأسر، ويعود مايكل ليتزوج من حبيبته، ويعاود الحياة السلمية، لكن عقب موت الأب كورليونى يجد مايكل نفسه يستكمل مسيرة الأب، وتجد امرأته التى تزوجها نفسها تفعل ما كانت تفعله أمه فيما قبل.

وقد حققت الرواية أعلى المبيعات بعد صدورها، وبعد أن حولها فرانسيس فورد كوبولا إلى فيلم نال عديدًا من جوائز الأوسكار. وقد كشف الكاتب أن المافيا عبارة عن أسر جاءت من إيطاليا مع مطلع القرن العشرين، وتغلغلت - من خلال العنف - فى أروقة الولايات المتحدة، وصنعت النواميس الإيطالية نفسها فى المجتمع الأمريكى.

وعن عالم المافيا أيضًا قدم بوزو روايته «الصقلى»، التى استوحاها من حياة رجل المافيا الشهير سلفاتورى جوليانو، الذى عاش فى النصف الأول من الأربعينيات. ويقول الكاتب: إن المافيا هى فى الأصل كلمة عربية تعنى الإخفاء. وقد دخلت الكلمة إلى المجتمع الصقلى منذ القرن العاشر، حين كانت الجزيرة واقعة تحت الحكم الساراسى. وتبدأ الرواية فى عام ١٩٤٣، حين يقتل أحد الشباب رجلاً آخر جرحه جرحًا بليغًا. وسرعان ما يصبح هذا الشاب بمثابة روبن هود صقلية. وقد تولت منظمات المافيا الأمريكية والإيطالية مساعدة هذا الشاب وتمويله. إنه لوكى لوشيانو الذى أصبح كولونيلاً فى الجيش المسلح لتحرير صقلية، والذى واجه خصوم الاستقلاليين من الديمقراطيين المسيحيين.

وجوليانو فى الرواية يختلف كثيرًا عنه فى الواقع.. فالأول مثقف، وله فلسفته، ويعشق الطب. وهو خصم للأثرياء، ومالكى الأراضى، ويساعد الفقراء، ولذا.. تحول فى الرواية إلى أسطورة. وقد تحولت هذه الرواية إلى فيلم ضخم أخرجه مايكل شيمينو عام ١٩٨٩.

أما رواية «من الغباء أن تموت»، فهى بمثابة سيرة ذاتية للكاتب. وهى تدور حول كاتب تحقق رواياته أعلى المبيعات.. يعيش فى هوليوود، وتحوطه الحسان من كل الأنحاء. وهو رجل شريف، وزوج وفى، وأخ متميز.. تربى فقيرًا ويتيمًا، ولم يعرف الكثير عن تاريخ أسرته. وكان يمكنه أن ينزلق نحو النساء.. فالأموال من حوله كثيرة.

ويغوص الكاتب فى أعماق عالم السينما، وخاصة ستوديوهات بارامونت. وتقول آن يونس فى مجلة «لوبوان» ١٥ يناير ١٩٧٩: «إن بوزو قد وزع شخصيته على كافة الشخصيات الموجودة فى هذه الرواية».

كرستين بوستا
(١٩١٥ - ١٩٨٧)
Christine Busta

شاعرة نمساوية، مولودة فى فيينا. درست الأدب الألمانى، والأدب الإنجليزى بجامعة فيينا، ثم توقفت عن استكمال الدراسة لعجزها عن دفع مصروفات الجامعة. والتحقت للعمل بإحدى المكتبات.

نشرت ديوانها الشعرى الأول «شجرة المطر» عام ١٩٥١،

ثم تتابعت دواوينها، ومنها: «مصباح دولفين»، ١٩٧٥، و«شونة الطيور» ١٩٥٨، و«طاحونة النجوم» ١٩٥٩، و«نحو نيران مستعرة قديمة» ١٩٦٥، و«حدائق الملح» ١٩٧٥، و«عندما ترسم رمزًا للحب» ١٩٨١، و«بين الأبدية» ١٩٨٥. وفى عام ١٩٨٨ نشرت ديوانها «ملك المطر». وعقب رحيلها فى عام ١٩٨٧، صدرت لها مجموعتها الشعرية «السماء فى شجرة الكستناء».

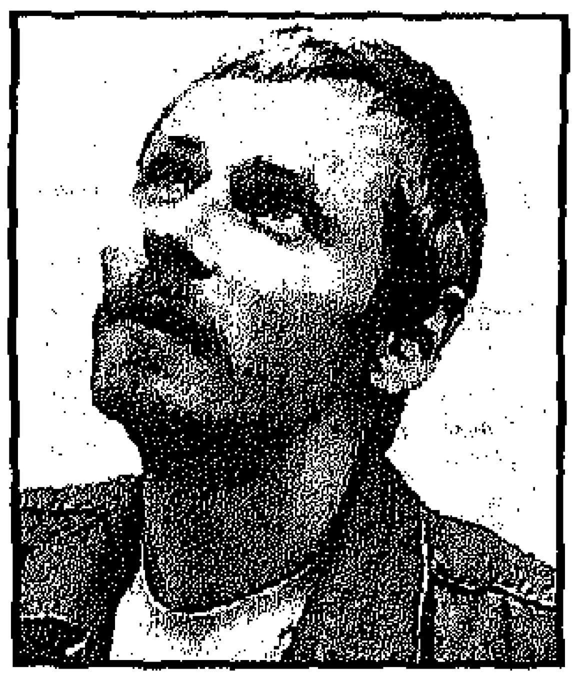

نيكولاس بوكوفا
(١٩٤٥ -)
Nicolas Bokova

روائى روسى، اشتهر بانشقاقه إبّان الاتحاد السوفيتى. ولد فى موسكو، ودرس الفلسفة، ثم علوم الرياضيات. وقد طرد من الجامعة عام ١٩٧٧ بسبب نشاطه السياسى، فعمل فى معهد المعلومات للعلوم الاجتماعية، مما أتاح له الفرصة للاتصال بالآداب الغربية. وعمل فى الإذاعة باسم مستعار، هو اركادى زيست.

تمكن من الهرب إلى باريس، لكنه لم يجد الحياة سهلة هناك، فانغمس وسط المهاجرين الروس، وأسس مجلة «القوس»، واختار الإقامة فى ألمانيا، ثم عاد إلى فرنسا. ونشر روايته القصيرة «رأس لينين» التى تخيل فيها أن أشخاصًا قاموا بسرقة رأس لينين وذهبوا لبيعها فى الولايات المتحدة. ومن أعماله الأخرى: «المهاجر الروسى» عام ١٩٨٠.

بيير بول
(١٩١٢ - ١٩٩٤)
Pierre Poule

روائى فرنسى، ولد فى أفينيون، ثم سافر إلى باريس للحصول على شهادة العلوم فى الهندسة. وفى عام ١٩٣٦ سافر إلى ماليزيا ليعمل فى زراعة المطاط، ومنها إلى كوالالمبور، حيث التحق بالجيش فى عام ١٩٤١. وأثناء الحرب تم أسره، فهرب عائدًا إلى بلاده. وحول هذه التجربة، قدم روايته الشهيرة «جسر على نهر كواى» عام ١٩٥١.

ومن بين كتبه الأخيرة: «ويليام كونراد» ١٩٥٠، و«المقدسات الماليزية» ١٩٥١، و«حكايات العبث» ١٩٥٣، و«برهان الرجال البيض» ١٩٥٥، و«كوكب القرود» ١٩٦٢، و«حديقة كانتاشيما» ١٩٦٤، و«حقائق الجحيم» ١٩٧٤، و«ليفاثان الطيب» ١٩٧٩، و«لكلٍّ منا شيطانان» ١٩٩٢. وقد ترجمت روايته «ألعاب العلماء» إلى اللغة العربية.

وتدور أحداث هذه الرواية حول العلماء الفائزين بجوائز نوبل فى جميع فروع العلم، الذين يقررون إقامة أول حكومة علمية فى العالم، لكن شتان بين السياسة والعلم.. حيث لا تلبث هذه الحكومة أن تفشل فيما لم يفشل فيه السياسيون. أما رواية «جسر على نهر كواى»، فهى عن مدلول كلمة الشرف العسكرية، حيث يتعهد أحد الأسرى العسكريين لخصومه اليابانيين بأن يساعدهم فى بناء كوبرى له استراتيجيته العسكرية، حتى ولو كان ذلك ضد بلاده. ويصبح مفهوم الشرف هنا مختلفًا.

أما روايته «كوكب القرود»، فهى من نوع الخيال العلمى. وتدور أحداثها فى القرن السادس والعشرين، حيث يقوم البروفسور آنتل بالرحيل فى سفينة فضاء مع تلميذه العالم أرتور ليفان، والصحفى أوليس ميرو، لاكتشاف النجم العملاق أوريون، ولكن سفينته تحط فوق كوكب له نفس سمات كوكبنا الأرضى. يدور فى فلك النجم، وفيه الطرق والمدن، ومعالم الحضارة التى فى أرضنا. وقد تطور فيه البشر إلى درجة أصبحوا قردة. وعند طرف البحيرة يلتقى بالفتاة نوفا مع مجموعة من ذويها الآدميين.

هؤلاء البشر أصبحوا فريسة لسكان الكوكب. وفى إحدى المطاردات ينفصل ميرو عن رفاقه، ويجد نفسه محبوسًا فى قفص، ويعرف أن الذين قاموا بحبسه هم نوع متطور من الشمبانزى الذى يقدر على الكلام، ويمكنه استعمال السلاح، ومناقشة المسائل العلمية المعقدة. هذه القردة تعامله على أنه حيوان أقل درجة فى التطور من القردة.

وسعيًا وراء كشف حقيقة البشر يسعى آنتل إلى الهروب. وعندما يفشل، يدخل مع القردة فى مناقشات علمية ساخنة. ويجد نفسه محاصرًا فى مجادلات فلسفية سفسطائية لا جدوى منها؛ فيقرر الهرب إلى سفينة الفضاء التى جاء بها إلى هذا الكوكب. وعندما تهبط به السفينة فى قلب مدينة باريس يصافح شرطى المرور، طالبًا منه المساعدة. وعندما يلمس ذراعه، يكتشف أن بيديه شعرًا كثيفًا.. إنه قرد.

«فى ذلك العام ٢٥٠٠ رحل مع اثنين من رفاقى فى سفينة فضاء، بغية الوصول إلى منطقة فى الفضاء، قريبة من النجم العملاق بتلمور..

كان ذلك مشروعى الطموح.. بل أكثر المشاريع طموحًا للوصول إلى أرض بتلمور، التابع لأوريون، كما يسميه علماء الفلك. وهو يقع على مسافة ثلاثمائة سنة ضوئية من كوكبنا. وهو محدد بسمات غريبة: أولاً طوله العجيب، ومساحته التى تماثل حوالى ثلاثمائة أو أربعمائة ضعف نظامنا الشمسى الذى نعيش فيه».

وقد حولت السينما بعض روايات بول إلى أفلام شهيرة، وقامت بتغيير وقائع «كوكب القرود» كثيرا فى سلسلة الأفلام التى بدأ إنتاجها عام ١٩٦٧. وأنتج منها حتى عام ١٩٧٣ خمسة أفلام. كما أن هناك روايات عديدة من الخيال العلمى، كتبها بيير بول، ومنها: «ليفاثان الطيب».

هاينريش بول
(١٩١٧ - ١٩٨٦)
Heinrich Boll

روائى ألمانى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٧٢. ولد فى مدينة كولنيا التى حصل فيها على شهادة الثانوية العامة، حيث بدأ يعى الأحداث السياسية عن مولد النازية، ثم اندلاع الحرب العالمية الثانية.

عمل فى بيع الكتب، ثم مالبث أن جند فى الجيش أثناء الحرب. وبعد نهايتها عاود دراسة الأدب الألمانى. وتعرف على رفقاء الأدب، وأسسوا معًا جماعة ٤٧ الأدبية، ونشر مجموعة من القصص القصيرة تحت عنوان: «أيها السائح، هل ستعود إلى آسيا»، ثم قدم رواية «أين كنت يا آدم؟» التى فازت بجائزة جماعة ٤٧ فى عام ١٩٥٢.

ثم توالت رواياته، التى من أهمها: «عد إلى بيتك يا بوجنر» ١٩٥٣، و«أطفال الموتى» ١٩٥٤، و«خبز الأيام الشابة» ١٩٧٥، و«القدسان» ١٩٥٩، و«التكشير» ١٩٦٣، و«نهاية مهمة» ١٩٦٦، و«صورة ذاتية لمجموعة مع امرأة» ١٩٧١. و«الشرف الضائع لكاترينا بلوم» ١٩٧٤، و«حماية تامة» ١٩٧٨، و«نساء أمام منظر» ١٩٨٥. وقد اتجه أيضًا إلى إخراج بعض أفلام السينما.

وفى روايته «الشرف الضائع لكاترينا بلوم» يصور الكاتب واقع بلاده لفترة ثلاثين عامًا، فهناك إرهاب يسود البلاد، تمارسه الصحافة، ورجال العدالة، وأقسام الشرطة.. فالناس الذين صنعتهم النازية يحنون دائمًا إلى بعث هذه السياسة مرة أخرى، ويمارسون طقوسها وأساليبها كما كانت عليه.. العنف، والإرهاب، والجنس، حيث تجد كاترينا نفسها مدانة بجريمة لم ترتكبها. إنها أشبه بـ«جوزيف ك» بطل كافكا. لم تفعل شيئًا سوى أنها أحبت صحفياً تشتبه الشرطة فى اتجاهه الفكرى؛ فتقبض عليه، ثم على عشيقته، التى تتعرض لكافة ألوان الإهانة والتعذيب والتشهير. يقود هذه الحملة مفتش الشرطة الذى يتلذذ بساديته، حيث يمارسها مع كاترينا، وهو يرى جنوده يفتشون ملابسها، ثم يعبثون بجسدها. ويطلب من رجاله معرفة كل أسرار حياة كاترينا الخاصة. وعلى الفتاة أن تنقذ شرفها الضائع، وأن تستعيده.. لكن كيف؟... وقد خرجت من هذه التجربة حطامًا لا طائل من أشلائه.

وفى هذه الرواية هناك مجموعة من الشخصيات، لكنها زاخرة بالمشاعر الفياضة، وكأنما يؤكد بول من خلالها أن عودة النازية تتمثل فى عديد من الذين يحيطون بنا، بدءاً من رجال الشرطة، حتى الجند الذين يتلذذون - مثل رئيسهم - من ممارسة ألوان التعذيب الذى لا سبب له. إنهم أقرب إلى رجال العصابات.

ومن جديد يصف الكاتب رجال الصحافة وصفًا مرذولاً.. فهم يمارسون إرهابهم من خلال عملية التشهير بكاترينا وبسلوكها وصديقها. ورجال الصحافة هنا صورة

مكررة من كل الصحفيين الموجودين فى روايات الكاتب الأخرى، مثل: «منزل بلا حارس»، و«حماية تامة». . إنهم يميلون إلى العنف بكل ما يمتلكون من قوة، كلما أتاحت لهم الظروف ذلك.

وإذا كانت كاترينا بلوم امرأة بريئة تتعرض للإرهاب من قبل النازية المعاصرة، فإن لينى فيفر تعيش تحت وطأة نازية هتلر نفسه خلال سنوات الحرب، وذلك فى روايته «صورة ذاتية لمجموعة مع امرأة». ويتحدث الكاتب عن لينى قائلاً: ٤٨ عامًا، ١٧٠سم، ٦٨ كجم. ولدت فى جرميتين، وتعبد ألمانيا، دون أن تنبس ببنت شفة. إنها امرأة بكماء، ترمز إلى عصر الصمت الذى ساد ألمانيا فى تلك السنوات، مثلما رمز جونتر جراس إلى قزمية بلاده خلال الرحلة المرضية نفسها التى أصابت الكثير من مثقفى عصره.

ولينى أشبه بزهرة حمراء تنمو وسط ثلوج الشتاء المتراكمة. . قد يمكنها أن تقف شامخة، يلمحها العابرون من بعيد، أو لا تخرج بغلافها من فوق الأرض. وهى بالفعل تعمل بائعة للزهور فى حانوت صغير، ترقب كل ما يحدث أمامها، دون أن تنبس بكلمة واحدة. «كل جندى وهب حياته إلى الفوهرر والشعب والحزب. وقد وهب حياته مجانيًا لذويه، لكن إذا كان جسده قد تمدد فى إحدى الجبهات الشرقية، فإن على ذويه أن يلقوا فوق مقبرته المجهولة بضعة زهور يشترونها من محل لينى».

فى الكتاب الذى نشره رينيه فيتزن عام ١٩٨٠ حول الكاتب بعنوان «ذكريات ألمانية» يقول: إن روح ألمانيا المعاصرة تحاول أن تتخلى عن المرارة التى أصابتها لسنوات طويلة وتنبأ بها نيتشه. يقول: «الألمان كل ما بوسعهم كى يحققوا معجزة ومصيراً لا ينبت إلا عن ابتسامة».

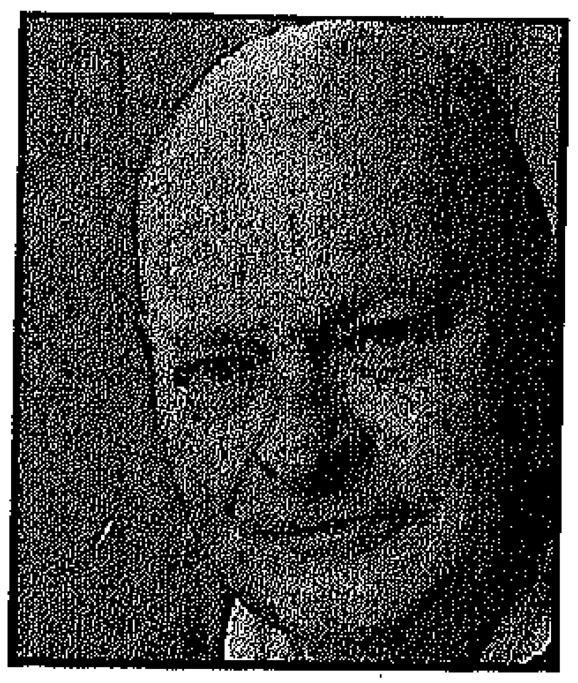

دانييل بولانجيه
(١٩٢٢ -)
Daniel Boulanger

روائى، وشاعر، وكاتب قصة قصيرة. ولد فى كومبيان بشمال فرنسا، وبدأ حياته شاعراً فى الثلاثينيات. كتب قرابة ستين سيناريو لأفلام فرنسية. وحصل على جائزة جونكور فى القصة القصيرة عام ١٩٨٣. ومن بين رواياته: «أعراس الشجرة» ١٩٦٦، و«المحافظ متعدد الزوجات» ١٩٨٠، و«خبائثى» ١٩٩٠، و«مذبحة وسرفول» ١٩٩٣، و«صيف على طريقة الشيطان» ١٩٩٣، و«اعترافات عمر» ١٩٩١.

أما أهم الأفلام التى كتبها، فهناك: « رجل من ريو»، و«الشيطان من ذيله»، و«كارموش»، و«بوليس بيتون» وغيرها. وقد منحته إمارة موناكو جائزتها عن مجمل أعماله عام ١٩٨٠. والغريب أن الكاتب لم يحول أيًا من رواياته إلى أفلام بنفسه.

ويقول فى حديث نشرته مجلة «تليراما» ـ العدد ٢١٩٣ : «فى بعض نصوصى، أصف كيف يختفى اليهود، وبائعو الأحذية، والحائك، ومصفف الشعر، والجواهرجى يقول: «فى وارسو أثناء الجيتو، رأيت تماثيل عليها أرقام الضحايا، ويبدو عليها الرعب. اكتشفت أن الشعر هو وسيلة التعبير الأساسية. إنها حقيقة واضحة عن الناس الذين نعرفهم».

تدور روايته «صيف على طريقة الشيطان» حول فانى، وهو شاب له روح فتاة وجلد طازج، كما يقول سكان باريس. يتجه إلى مدينة صغيرة فى وسط فرنسا أثناء إقامة مهرجان موسيقى بها. تبدو جاذبيته مؤثرة على الأرامل الشابات اللاتى خرجن إلى الشوارع للمتعة للإحساس بوجودهن. . يرون عيناه الخضراوين، وشعره المجنون، وقوامه الأملس. وسرعان ما يقع فى هواهن، ويصعد إلى أسرتهن. وبعد هذه التجربة يفقد قدرته على الدهشة، ويروح فى الحوارى الضيقة يبحث عن المزيد من المغامرات. ويلتقى بصبى جميل مثله بلجيكى، وأشقر، وأيضًا برجل صناعة كثيف الشارب. يردد: «لو لم أكن هنا؛ لاخترعوا وجودى». ويكتشف أن كل هؤلاء الرجال بالغى الجاذبية قد جاءوا إلى هذه البلدة لاصطياد النساء فى تلك الفترة من الصيف. وأن الأمر لا يعدو سوى موسم صيد للعشاق القادمين من الخارج.

وعن نفس المغامرات قدم بولانجيه روايته «خبائثى» حول مدام سيفينيه» التى تدفع بابنها وزوجها إلى السفر من مارسيليا، كى تعيش تجربة عاطفية مثيرة. يسافر الابن شارل إلى مستعمرة عراة، ويصبح عاشقًا لآلة الكلارينيت، ولا يفكر ثانية فى العودة إلى أمه. كما أن الزوج يقابل امرأة أخرى تغويه

على البقاء معها، وتجد مدام سيفينيه نفسها فى مأزق لم تكن تتوقعه، فقد فقدت ابنها وزوجها من أجل نزوة عابرة لم تستمر طويلاً.

وتدور روايته «جيل بوك» أيضًا فى المدن الواقعة بوسط فرنسا. وهنا رواية أقرب إلى السيرة الذاتية: «فى عام ١٩٤٨ لم تكن السكك الحديدية البلغارية تستدعى العناء. ولأننى لم أكن أعرف وادى الدرود، حيث تنمو أحلى زهور التبغ فى العالم، فقد ذهبت هناك. أتذكر كم كانت هذه المنطقة مفتوحة الأبواب، ونرى كيف يتم تجفيف ملايين من أوراق التبغ. كنا ثمانين شابًا، من بينهم سبعون شيوعيًا يؤمنون بتطوير المجتمع، ومن بينهم كان ألان روب جرييه».

ويقول الكاتب: إنه تم استدعاؤه من قبل وزير المستعمرات ليكون عميلاً إداريًا. وكانت مرحلة غريبة.. فقد سافروا إلى بوروا، ثم إلى الجابون، وتوغلوا فى إفريقيا، واتجهوا إلى تشاد. واستغرقت الرحلة شهرًا ونصف الشهر.

ويرى بولانجيه أنه شم فى هذه الرحلة كل الروائح من أخشاب البلاستيك، وكتب بريشة. وفى الرواية يعترف شخص أن الشعر قد صنع ليكون دواء للبشر، شريطة أن يكون شعرًا حقيقيًا صادقًا.

ويعترف الكاتب أنه كائن مصاب بالحنين، وأن لديه مشاعر مودة تجاه كبار السن. ويعلق الكاتب: «من الصعب أن يفقد المبدع خصوبته عندما يكون فنانًا حقيقيًا. يكفى أن يشرع كل يوم فى العمل، ولذا.. يجب احترام النظام. أنا أجلس إلى مائدتى من السادسة والنصف، وأكتب حتى الحادية عشرة سيناريوها أو روايات، أو أقوم بعمل رتوش.. والرتوش هى أصعب الأمور جميعها».

فيثنته مونوث بوللز

(١٩٤٨ -)

Vinecnte Munoz Puelles

روائى إسبانى، مولود فى مدينة فالنشيا، وعمل فى البداية مترجمًا، فترجم أعمال جوزيف كونراد إلى اللغة الإسبانية. واشتهر فى بدايته برواياته الخليعة، مثل: «أناكوانا» ١٩٨٠. وقد حصلت بعض رواياته على جوائز أدبية محلية، مثل: «معسكر مارتا» ١٩٨٤، و«أرض الإنسان» وفى عام ١٩٩٠ نشر رواية «ظلال سيامية»، التى تدور أحداثها عام ١٨٢٩، من خلال توأم يقرر أن ينفصل ليعيش كل منهما مستقلاً عن الآخر، لكن الاثنين يكتشفان أن التوأمة روحية، بالإضافة إلى كونها جسدية.

بول بولز

(١٩١٠ -)

Paul Bowls

روائى وكاتب مقال أمريكى، بدأ حياته كمؤلف موسيقى، وكمعد للمسرح. انتهى من دراسته للموسيقى عام ١٩٣٠ على يدى آرون كوبلاند، وصادق بعض زملائه الأمريكيين من الأدباء الذين رحلوا إلى طنجة، مثل: جورفيدال، وترومان كابوت، وويليام بوروز، كما قاموا برحلات أخرى إلى أمريكا الجنوبية وسيلان. كتب الموسيقى لبعض أفلام أورسون ويلز، وترجم مسرحية «الأبواب المغلقة» لسارتر، وقدمها إلى المخرج جون هيوستن.

اعتبر أن الرحيل بمثابة وسيلة فعالة لفهم العالم. وحول رحلته مع زوجته إلى طنجة، قدم روايته الشهيرة «شاى فى الصحراء» عام ١٩٤٩، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «منزل العنكبوت» ١٩٥٥، و«جو الزمن» ١٩٨٢، و«العقرب» ١٩٨٥، و«النستيقظ فى طنجة» ١٩٨٦، و«مذكرات رحالة» ١٩٨٩.

فى روايته «شاى فى الصحراء» روى كيف نزلا إلى طنجة عام ١٩٤٧، وكيف سافرا عبر الصحراء، وأصابته حمى شديدة، ثم تركته زوجته وتعرفت على شيخ قبيلة، وعاشت معه بعض الوقت، إلى أن عادت إليه مرة أخرى. وقد وصف الكاتب الصحراء بقسوتها وجمالها وانبهاره بهذا العالم المتسع.

وقد صارت طنجة مركزًا لأعماله، واختارها مستقرًا

لإقامته فى السنوات الأخيرة، باعتبارها مدينة السحر، السحر الملقى من التعاويذ، وسحر الفتنة التى تخلب ألباب البشر. إنها مدينة تمثل بالنسبة له ثقافة سرية.. فرغم وضوح المكان واتساعه، إلا أنه يبدو غريبًا للبعض.. حتى الجنس يمارس هناك بشكل مختلف: «جئت هناك منذ خمسين عامًا، لأن آرون كوبلاند قد نصحنى بذلك.. كما جاء إلى هنا أيضًا تينسى ويليامز، وكيرواك، لرؤية بوروز. هنا كنا نبتدع الشعر، ونفكر فوق الجبل الصافى، حيث يمكن للأصوات أن تترك صداها فى رأس البشر. ويقول الكاتب: إنه قد اكتسب صداقة عديد من المغاربة الذين كان يلتقى بهم.

وقد تحولت المدينة إلى مادة خصبة للكاتب فى رواياته ومذكراته.. ففى «مذكرات رحال» يروى كيف أن زوجته جين ـ وهى كاتبة أيضًا ـ قد خرجت يومًا إلى أحد الأسواق فى المدينة، ووقعت فى حالة دهشة أمام بائعة الدواجن. وبهرتها أسنانها الذهبية. ومن شدة إعجابها بالمرأة، صارت صديقتها الحميمة لسنوات طويلة.

وطنجة هى مركز الانطلاق إلى رحلات أخرى، سواء عبر الصحراء المغربية، أم إلى آسيا. وقد تحدث الكاتب فى هذه المذكرات عن أبيه، فوصفه شخصًا غليظًا فى طباعه. أما الجد، فكان إنسانًا مرعبًا. والأم ليس أمامها سوى الطاعة. وقد وجد الطفل فى الموسيقى ملاذًا للهروب من هذه القسوة التى تحوطه.

وهذه المذكرات بمثابة بؤرة يتحدث فيها الكاتب عن أبناء جيله من الأدباء الأمريكيين، ومنهم: جرترود شتاين، وأنابيس نين: «كان جدى لأبى رجلاً مخيفًا، أنفه مشوه بكامله بفعل العملية متعذرة التفسير التى أخضعه لها والده. لقد كسر عظم أنفه بالمطرقة، ومع هذا.. فلم يكن أنفه المشوه غريباً والفاقد اللون هو ما يجعله مرعبا، ولكن حقيقة أنه كرر الإجراء نفسه على ولديه، فكان للاثنين أنف مكسور. كل هذا كان يثير الخوف فى داخلى، ولاسيما أن أمى كانت تقضى عشرين أو ثلاثين دقيقة وهى تسد أنفى بين إبهامها والسبابة».

وفى كتابه «الدغل الأحمر» روى بولز وقائع رحلته التى قام بها عام ١٩٦٠ إلى أمريكا الجنوبية وكندا، حيث تعرف هناك على السيدة رانمنتل، ومجموعة من السائحين، والطبيب تايلور، وزوجته داى الشابة الحسناء «كان للسيدة رانمنتل وجه مركزى. أما آل سلاو، فلم يكن لهم دور فعال، ولم يعجبنى.. فأدرت لهم جميعاً وجهى. وعن آل سلاو يقول: «إنهم كانوا ينتظرون الموت الذى جاء إليهم بسرعة، بعد أن أصابتهم حمى غامضة فى هذه الأدغال الحمراء».

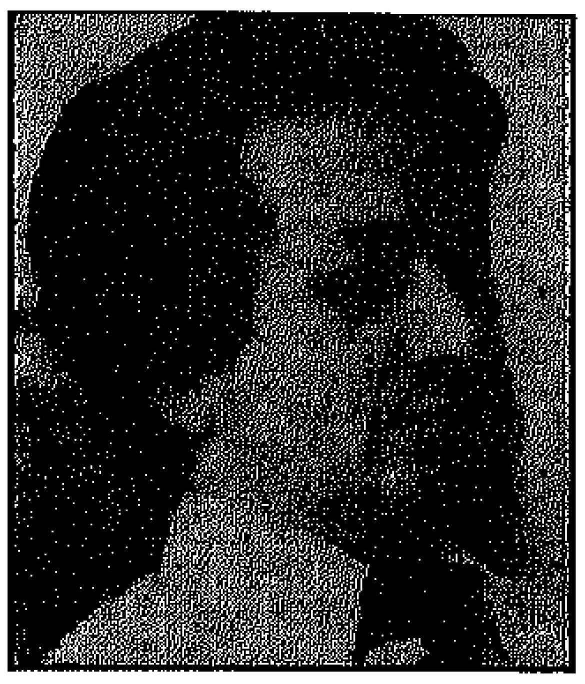

فيكتور ـ ليفى بوليو
(١٩٤٥ ـ   )
Victor - Levy Beaulieu

روائى، وناقد، وكاتب مسرحى من كندا. وهو أحد أبرز الناشرين فى مقاطعة كيبيك. ويعتبر من أعمدة الحركة الرومانسية المعاصرة فى الأدب الكندى، ويميل فى أعماله إلى الأجواء الفانتازية. ويرى أن الكتابة ضرورة أساسية فى الحياة. نشر روايته الأولى «قوة بيضاء» عام ١٩٧٨، ثم تتابعت رواياته، ومنها: «السيد ملفيل» ١٩٧٨، و«الميراث» ١٩٨٧.

ميشيل بوليو
(١٩٤١ ـ ١٩٨٥)
Michel Beaulieu

شاعر، وناقد، وروائى، ومترجم، وناشر كندى. وهو من مواليد مقاطعة كيبيك، ويعتبر من أبرز أدباء مونتريال. يهتم فى قصائده بما أسماه بـ«محو الذاكرة».

نشر ديوانه الأول «رسوم» عام ١٩٦١، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «أشعار» ١٩٦٦، و«من نوارو» ١٩٨١، و«كاليدوسكوب الأجسام الضخمة» عام ١٩٨٤.

جيمس بولدوين
(١٩٢٤ - ١٩٨٧)
James Baldwin

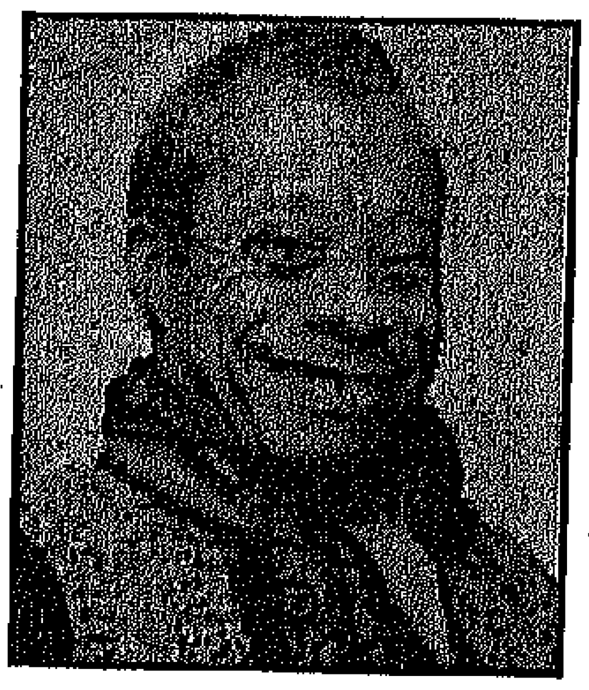

روائى أمريكى زنجى، كتب المسرحية والمقال، والأعمال الدرامية فى الإذاعة والتليفزيون. يتكلم عن طفولته، فيقول: «كنت طفلاً حين عوملت كزنجى. لم نكن نفهم ماذا يحدث هناك، ولكن كنا نحس أننا مهانون. ومما يزيد الطين بلة، أن يلاحظ المرء فيمن حوله أن أمه وأباه وأخوته أيضًا زنوج قذرون، وتشعر فجأة أنه محكوم عليك أن تعيش بين بشر يحتقرونك أنت وأسرتك. وسوف تكتشف السبب: أنك لست أبيض».

عاش طفولته فى جيتو يضم الزنوج. كان جيمس أكبر إخوته التسعة، وكان أبوه عاملاً بسيطًا. هاجر الصغير إلى أوروبا عندما بلغ العشرين، ولكنه اكتشف أن الحياة فى أوروبا لا تختلف فى عنصريتها عن أمريكا، ثم رجع إلى فرنسا عام ١٩٥٦. ومنذ ذلك الحين.. ظل يتنقل بين القارتين، حتى مات عام ١٩٨٧.

من أهم رواياته: «صفوة الله» ١٩٥٢، و«ذهب وهدنة فوق الجبل» ١٩٥٣، و«صديقى جيوفانى» ١٩٥٦، و«ضربة أخرى تشعل الأمر» ١٩٦٠، و«لا أحد يعرف اسمى» ١٩٦١، و«أمام الرجل الأبيض» ١٩٦٥، و«اصطياد الضوء» ١٩٧٢، و«اليوم الذى ضعت فيه» ١٩٧٥، و«جرائم قتل فى أطلنطا» ١٩٧٩، و«رباعى هارلم» ١٩٨٠.

يتمتع أسلوب بولدوين بالتوغل داخل النفس البشرية، فهو يميل إلى التحليل النفسى، ويرى أن الرواية عمل يمكن فيه طرح القضايا الداخلية والخارجية، دون أى خجل. ولذا.. فقد يهتم الكاتب فى بعض الأحيان بالإغراق فى الجنس، فيخلط بينه وبين العنف، باعتبارهما وجهى العملة نفسها.

فى روايته «ذلك البلد الآخر» يمزج بولدوين بين العنف والجنس، حيث نجد أنفسنا أمام خمسة أشخاص، منهم زنجيان: «رافوس سكوت عازف الجاز الذى كثيرًا ما جلجلت القاعات بموسيقاه، وجعل الراقصين يزيدون من إيقاعاتهم. وكانت أخته تغنى على هذه الأنغام، فتزيد من الحماس. يقع رافوس فى حب لينا البيضاء القادمة من الجنوب، ويعطى كل من العاشقين للآخر حبًا بلا حدود، لكن العلاقة تنتهى بانتحار الشاب، خاصة بعد أن خسر وظيفته كعازف. أما ليدا، فهى تحب فيفالدو الرجل الأبيض، الذى كثيرًا ما يكتب روايات ذاتية يرفضها الناشرون. وهما يعيشان معاً حياة خشنة، تؤدى إلى قيام ليدا بخيانة حبيبها، وذهابها إلى شقة رجل يعمل فى التليفزيون، وعدها أن يقدمها كعازفة، ثم كنجمة على الشاشة الصغيرة. وتصيب هذه التجربة بإحباط. وسعيًا للانتقام.. فإنه يمارس الشذوذ بلون من التعذيب السادى مع شاب قادم من الجنوب.

وينتمى الكاتب إلى الجنوب الأمريكى، الذى أفرز أدباء من طراز مرجريت ميتشيل، وويليام فوكنر، وتونى موريسون. وهو مكان يميل أكثر إلى التعصب، وله سماته الاجتماعية والأخلاقية التى تميزه عن الشمال.

فى روايته «فوق رأسى تمامًا» يتحدث عن الزنجى هول، الذى عاش فى أربعينيات هذا القرن. إنهم يسمونه العاقل، والصخرة، لأنه يبنى أسرة، ولكنه لم ينجح فى إنقاذ أخيه المطرب آرثر، سليل أسرة العبيد، الذى كان مصابًا بضعف عام، ورثه عن أبيه بول. وهناك أيضًا جوليا التى رزقت بسفاح. وهى طفلة لم تعرف شيئًا فى حياتها سوى الخطيئة، فهذا الوليد المرعب القادم إلى العالم ليس سوى ثمرة لأبيها الذى اغتصبها وهى فى الرابعة عشرة من عمرها. وهناك جيمى الشقيق الأصغر لجوليا، وهو عشيق آرثر. ومن خلال هذا الرباعى تختلط الرؤى والعلاقات والأجيال الضائعة.. فالبعض ينتهى به الأمر إلى الملجأ، والبعض الآخر يضيع فى البلاد، فيغتاله الأبيض، ويدافع الثالث عن حقوق بلاده المدنية.

والراوية يحكى هنا بعد مرور ثلاثين عامًا على هذه الأحداث، ويقول: إنه رغم كل هذا، فقد رحل إلى كوريا، كى يدافع عن العلم الأمريكى.

وقد ظلت مشكلة الزنوج تؤرقه دومًا، فرغم أن القوانين تغيرت، وخفت حدة التفرقة العنصرية، وأن الأجناس بدأت تتحد فيما بينها، فإن المشكلة الآن - حسبما يرى - أن ثلاثة أعشار الزنوج فقراء. أما البيض، فإن الفقراء فيهم يمثلون عشرًا واحدًا، وهذا يفسر تلك الهوة التى تسبب غوغائية، فالمشكلة الاقتصادية ليست مسألة لون، ولكن لأن اللون

موجود، فإن العنصر يعانى من فقر.

آن بونس
(١٩٣٤ -)
Anne Pons

روائية وصحفية فرنسية. نشرت روايتها الأولى «دورة حول فرنسا مع كاى وبول»، ثم «منزل الأيام الخوالى»، و«درب التمرين»، و«ثلاث دقائق من مدرسة فرنسية»، و«البيت الأيرلندى»، و«المشاعر غير المألوفة». ومن أعمالها الأخيرة «روزالين المعتمة» عام ١٩٩١.

تدور أحداث روايتها «روزالين المعتمة» حول ما تسميه بأم الحكايات مارى لويز، امرأة أيرلندية ثرية، تزوجت من اللورد ننجال، وفى قصره تتخيل أنها فتاة صغيرة من عائلة مارسيل بروست. وتجد نفسها تتعلم كل شىء من جديد.. كيف تعد حفل استقبال، وتستقبل المدعويين، وكيف تتصرف عندما تذهب لحضور عرض مسرحى. وفى نهاية الرواية تتحول إلى مناضلة للدفاع عن الشعب الأيرلندى.

وتؤمن بالكتّاب الأيرلنديين الكبار، من طراز ييتس، وآرثر سيونس، وتتخيل نفسها فى حضور أوسكار وايلد. وتقول مجلة لوبوان - أول إبريل ١٩٩١: إن الرواية مكتوبة وكأنها فيلم سينمائى، تتتابع أحداثه حتى تصل إلى ثورة الوطنيين. ويبدو جمال الرواية فى الأسرار التى تتساقط من بين قبضة الكاتبة شيئًا فشيئًا.

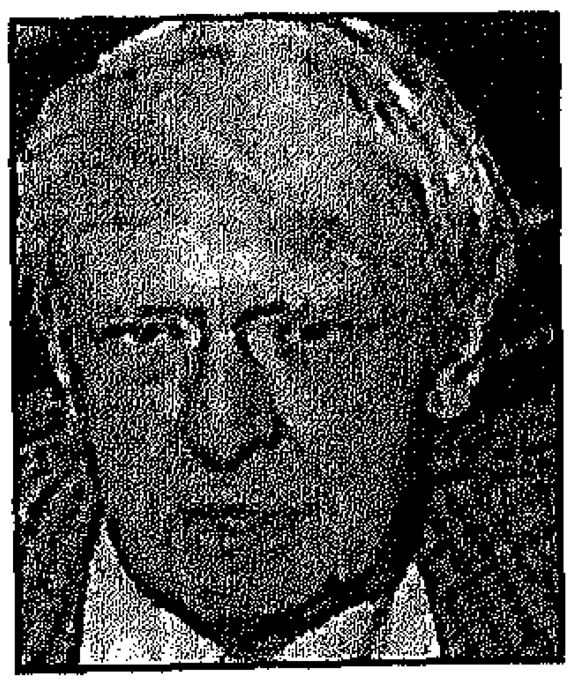

أنتونى بورجيس
(١٩١٧ - ١٩٩٣)
Anthony Burgesse

روائى بريطانى وكاتب دراسة أدبية، اسمه الحقيقى جون روجرز ويلسون. ولد فى شمال إنجلترا بمانشستر فى أسرة كاثوليكية. التحق بجامعة مانشستر، وساعدته موهبته الأدبية على أن يقوم بإلقاء المحاضرات والندوات الأدبية أثناء تجنيده. فى عام ١٩٥٤ سافر إلى ماليزيا، حيث التحق بإحدى الوظائف التى وفرت له الوقت لممارسة الكتابة. وفى عام ١٩٥٩ أصيب بمرض اضطره للعودة إلى الوطن؛ وقرر أن يكتب بغزارة. تزوج مرتين، واستقر أخيراً فى مونت كارلو التى اختارها للإقامة حتى وفاته.

من أهم رواياته: «وقت للسمر» ١٩٥٦، و«البرتقالة الآلية» ١٩٦٢، و«البذرة المجنونة» ١٩٦٢، و«عميل يريد بك الخير» ١٩٧٤، و«وصية الوردة» ١٩٧٤، و«سيمفونية نابليون» ١٩٧٤، و«رجل الناصرة» ١٩٧٧، و«عسل للدببة» ١٩٨٠، و«قوى الظلام» ١٩٨٠، و«مملكة الكفرة»، و«عازف البيانو» ١٩٨٦، و«خردة للبيع» ١٩٩١، و«آخر أخبار العالم».

تحققت شهرته بعد أن تحولت روايته «البرتقالة الآلية» إلى فيلم سينمائى عام ١٩٧٢، من إخراج ستانلى كيوبريك. وفيها يروى قصة عصابة أليكس، التى أنقذت فتاة جميلة من براثن جنود أرادوا اغتصابها، كى ينالوا منها بكل وحشية. وهذه العصابة تميل إلى كل ألوان السادية والعنف أثناء ممارستها للسلوك الإجرامى.. فهى تختطف رجلاً مخموراً ومعه زوجته، فيضربونه بشدة، ويغتصبون زوجته أمام عينيه بوحشية لا نظير لها، مما يؤدى إلى أن يصاب الزوج بالشلل، لهول ما رأى امرأته تموت أثناء اغتصابها.

وبعد أن يتم القبض على أليكس، يتم إيداعه إحدى المصحات، وتجرى له عملية غسل مخ، يتحول على إثرها إلى إنسان ذليل خنوع مطيع، إذا ضربه إنسان، انحنى ليقبل حذاءه. وعندما اختبروا قابليته للجنس، وقدموا له فتاة عارية ساحرة، تقيأ. وقد أثارت هذه التجربة الرأى العام، فطالبوا بإجراء عملية غسل مخ لأليكس، كى يعود مرة أخرى إلى طبيعته... فنحن فى مجتمع تملأه الذئاب، وعلى هذه الذئاب مواجهة بعضها، والقوى سينتصر فى النهاية.

ويؤمن بورجيس أنه لا علاج لمجتمعنا المعاصر سوى بالعودة إلى التعاليم التى جاءت فى الكتب السماوية. ويكتب حول السيد المسيح رواية «رجل الناصرة»، ويرى أن حياة المسيح تشكل صدى لمأساة، ودرسًا للتحمل، ومعاناة نفسية للتلاميذ.. فلكل إنسان كلماته وسماته. وهو يرى أن المسيح رجل مثلنا، ينبثق من محيط كمحيطنا.. رجل كانت معجزاته الصغيرة التى لا تتوقف، كإحياء الموتى وشفاء المرضى (بإذن

الله)، ولكن كانت له معجزة كبيرة واحدة هى التى جعلت منه رسولا، وجعلتنا نؤمن به، هى أنه استطاع أن يكون منا، وأكبر منا. . استطاع أن يكون المسيح الذى نعرفه.

وفى روايته «سيمفونية نابليون» يتناول مغامرات القائد الفرنسى العاطفية، ورحلاته العسكرية إلى كل من: مصر، وإيطاليا، وروسيا. وهو يتبع القائد إلى هذه البلاد، كأنه أب يراقب ابنه فى مسيرته، ويحاول تعديل مساره، والتعاطف معه، والتغاضى عن أخطائه مهما فعل. . فنابليون هو ابن الثورة الذى يريد إنشاء امبراطورية عظيمة فوق أطلال أوروبا الإقطاعية المهدمة، التى عانت من الطغيان والجياع، لكن الثورة كانت أول من حطم قائدها، وأتت عليه، بعد أن حقق لها الكثير.

وفى عام ١٩٧٩ نشر بورجيس رواية من نوع الخيال السياسى تحمل اسم «١٩٨٤ - ١٩٨٥»، ترجمت إلى اللغة العربية تحت عنوان: «المسلمون قادمون»، تخيل فيها أن العرب قد سيطروا على لندن فى عام ١٩٨٥، وأن بريطانيا تحتضر تمامًا فى هذه الفترة. لقد سقطت المملكة، وهناك ديكتاتور عصرى يسمى بيف، وهناك نقابة العمال التى يتزعمها بيف، ذلك العامل الذى يسعى للاستيلاء على لندن، كى يصنع لنفسه كل القوانين التى تسود المملكة والفوضى والاغتصابات فى شوارعها.

ويفقد بيف زوجته بعد أن أصيب فى حريق بإحدى المستشفيات. كان عمال المطافئ فى إجازة حين احترقت زوجته. وهذه التجربة تدفع الشاب إلى أن ينضم إلى مجموعة من الشباب المتشرد الذين يعيشون على هامش المجتمع العبثى، ويمارسون الاغتصابات والقتل.

وترجمت رواية «البرتقالية الآلية» أيضًا إلى اللغة العربية بالعنوان نفسه فى روايات الهلال، كما ترجم كتابه عن إرنست هيمنجواى فى بغداد.

خورخة لويس بورخيس
(١٨٩٩ - ١٩٨٦)
Jorge Luis Borjes

شاعر وقصاص أرجنتينى، ولد فى بيونس أيريس، كان فى السادسة من عمره حين كتب أقصوصته الأولى «النهر المحتوم». . فهو ذو موهبة متدفقة منذ حداثة سنه، حيث استطاع أن يترك كتابًا من طراز «الأمير السعيد» لأوسكار وايلد، وهو فى التاسعة من العمر.

شغلته الثقافة العربية، فقرأ (ألف ليلة) وهو فى الحادية عشرة من العمر، وأتبعها بكتب أخرى من طراز «الكوميديا الإلهية»، و«دون كيشوت».

طبع ديوانه الأول عام ١٩٢٣ تحت عنوان: «حمية بيونس أيريس»، ثم جاء ديوانه الثانى «دفتر سان مارتان» عام ١٩٢٤، و«القمر فى المواجهة» ١٩٢٥، وفى عام ١٩٣٥ نشر كتابه حول «التاريخ العالمى للجوع»، و«تاريخ الأبدية» ١٩٣٧، و«تشريح الأدب الفنتازى» ١٩٤٠، و«ألف» ١٩٤٩.

ومن أهم أعماله فى الربع قرن الأخير: «ذهب النمور» ١٩٧٢، و«كتاب الرمال» ١٩٧٥، و«ماهى البوذيه. .؟ ١٩٧٩، و«الزهرة العميقة» ١٩٨٣، و«الأرقام» ١٩٨٨.

عاش بورخيس أغلب سنوات حياته فى بيونس أيريس، وفقد البصر عام ١٩٥٥، وهو مرض وراثى سبق أن أصاب كلا من جده وأبيه. تم ترشيحه لنيل جائزة نوبل أكثر من مرة، وقيل: إن هناك فضيحة أدبية حالت دون حصوله على الجائزة. وقد سعى بورخيس للنيل من الجائزة، فأعلن أن حضارة الغرب هى حضارة يهودية. يقول فى مجلة «لونوفيل أوبزرفاتور» - ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ -: «لست خجولاً من الحرب، ربما لأننى أنتمى إلى أسرة من المحاربين. كنت أود أن أصير جنديًا، ولو حدث لأصبحت جنديًا سيئًا، لأننى - بشكل خاص - جبان. . ولو أن الجبن ليس مهمًا. . نحن مدانون إلى عنف الماضى».

ويقول فى جريدة لوموند - ٢٨ يناير ١٩٨٣: «أنا أوروبى ولدت فى المنفى. وهناك آثار دماء هندية فى دمى لست فخورًا بها كثيرًا، ونقطة دماء برتغالية، ومن بعيد دماء فرنسية، ثم بقعة دماء يهودية مثل كل البشر».

فى عام ١٩٤٠ كتب بورخيس أول قصة قصيرة، تحت عنوان: «بيير منيار»، مؤلف كيشوت: «وهى قصة رجل من القرن العشرين يعتقد أنه يفتقد الأدب والثقافة، فيجوب المكتبات، ويبدأ فى تأليف رواية دون كيشوت بنفس الأسلوب والطريقة التى كتبها سرفانتس، وتجىء الرواية تمامًا كما كتبها

الكاتب الإسبانى سرفانتس فى القرن السابع عشر، عدا فقرتين. إن كيشوت أساسًا ينتمى إلى القرن العشرين».

وفى أقصوصة «ثلاث طبعات من يهوذا» يوجد ثلاثة رجال يودون القيام من جديد بدور يهوذا الإسخربوطى.

فى الحديث الذى نشرته مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» ـ ١٥ يوليو ١٩٨٣ ـ يقول: «أنا شاعر. أنا الذى تخيل أن الجنة هى مكتبة.. إذا كنت قد صرت كاتبا، فهذا بسبب أبى. كان أبى نفسه يود أن يصبح كاتبا، ولكن بطريقة ما. أنابنى عنه.. أجل. لقد ترك لى أن أختار من مكتبته أى كتاب، دون أن يفرض على أحد. وعلمنى القراءة، وعلمنى السعادة، وكيف أصبح كاتبًا».

من قصيدته (العادلون) نقدم:

هذا الذى يزرع حديقته

مثلما أراد فولتير

هذا الذى أراد أن ينال الشرف

لأن هناك موسيقياً

هذا الذى اكتشف بشرف

فن الكلمات

عاملان فى فندق بالجنوب

يعزفان مقطوعة متواضعة

كجزء من الشطرنج

ريشار بورنجيه
(١٩٤١ ـ)
Richard Bohringer

روائى وممثل فرنسى، وشاعر وموسيقار ومخرج مسرحى. حصل عام ١٩٨٥ على جائزة سيزار السينمائية عن فيلمه «الحساب»، ثم حصل عليها مرة ثانية عام ١٩٨٨ عن دوره فى فيلم «الطريق الطويل». نشر روايته الأولى «مدينة الليل الجميل» عام ١٩٨٨، ثم روايته «الشاطئ النهر الخاص» عام ١٩٩١.

أكد الناقد جان لوى آزين فى مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» أن بورنجيه يسير على خطى أنطوان بلوندان، وهو كاتب فرنسى معروف بولعه بوجوده فى الحياة، وعبر عن هذا فى عديد من الروايات. والوجود لا يعنى هنا المذهب الذى قدمه سارتر وأقرانه، فليس بورنجيه بالمؤلف الذى يضع النظريات، ولكنه مؤلف يميل إلى الكتابة عن المدينة التى يحبها، وكلاب الصيد التى تسير فى شوارعها، والنساء اللائى يسررن الخاطر. وكتابه «مدينة الليل الجميل» أقرب إلى سيرة ذاتية.

ويقول جان ميشيل فردون فى مجلة «لوبوان»: إن على المرء أن يتخيل حادثًا يقع من قبيل المصادفة لرجل على موعد مع امرأة يحبها، ولكنه يسمع صوتًا فى داخله يجبره على التراجع. هكذا فعل بورنجيه وهو يرحل عبر كتابه الصغير، فهو رجل مشدوه بالموسيقى، وهو يكتب أغنيات جميلة ليشدو بها مطربو الحانات، وعليه فى نهاية السهرة الذهاب إلى جدته العجوز، كى يعزف لها، أو يغنى من أجلها. أو لعله يختبئ عندها من أشرار الشارع والزنوج وأيضًا الكلاب. إنه رجل يعيش فى الأقبية، فى أماكن هامشية لا تدخلها الشمس فى النهار، وعندما يحل الليل تخجل المصابيح وهى تكشف عوراتها، فتؤثر أن تنطفئ، ويسمع المارة قرقعة كؤوس الجعة.

وكتاب بورنجيه أشبه بأغنياته التى يؤلفها.. يحترق فى أعماقه، ويعكس صورًا مؤلمة، ويثير الدهشة من صوره التخيلية.. فقد استطاع المؤلف أن يجسد الصفاء الآدمى المغلف فى رداء مرتبك.. هذا الصفاء الذى يمكن أن تعبره دون خسارة تذكر.

يقول الكاتب فى حديثه إلى مجلة الإكسبريس ـ ٦ مايو ١٩٨٨: «بدأت الكتابة فى سنوات الستينيات، ونظمت الأشعار، وألفت القصص القصيرة، وبعض المسرحيات، ولم أحس أبدًا بالإحباط، لأن مسرحياتى قوبلت باستحسان وعرضت على المسارح. أما قصصى القصيرة، فقد نشرت فى المجلات، ولكننى توقفت فيما بعد لمدة عشر سنوات بسبب الخمر والكسل».

ولقد شاهد الناشر جاليهار إحدى مسرحياته، فجاء إليه

حاملاً عقدًا يوقعه من أجل نشر رواية جديدة: «قلت نعم. على الأقل حتى يمكننى الاستفادة من الأموال التى سيعطيها لى فى أن أدعو زملائى على الشراب، ثم مر عام، وقابلت صديقًا أخذ يحدثنى عن أشياء قديمة، منها قيامى بالبطولة فى مسرحية «أخبار العالم» التى عرضت بلبنان، وأشعل رأسى فجأة بالحماس والحرارة. وعندما عدت إلى باريس؛ بدأت فى الكتابة».

وفى هذا الحديث اعترف بورنجيه بإعجابه الشديد بأنطوان بلوندان كروائى، وأيضًا بجاك لندن، صاحب رواية «الناب الأبيض»، وبالكاتب الفرنسى لوكليزيو صاحب رواية «صحراء»، والشاعر الفرنسى رينيه شار. ويعترف الكاتب الممثل أنه قارئ جيد، وأن الكتّاب المحترفين لديهم الإحساس بالملكية، تنعكس من عيونهم: «لن يدهشنى الصمت الإعلامى حول كتابى، ولكننى أحلم بالاستمرار. وعلى كل.. فلدى فيلمان أستعد للقيام بكتابتهما، وأيضًا أمامى كتابان صغيران، أحدهما يحمل عنوان: «شاطئ النهر الخاص» والثانى هو: «سوينج، أخى المهرج له مؤخرة كبيرة».

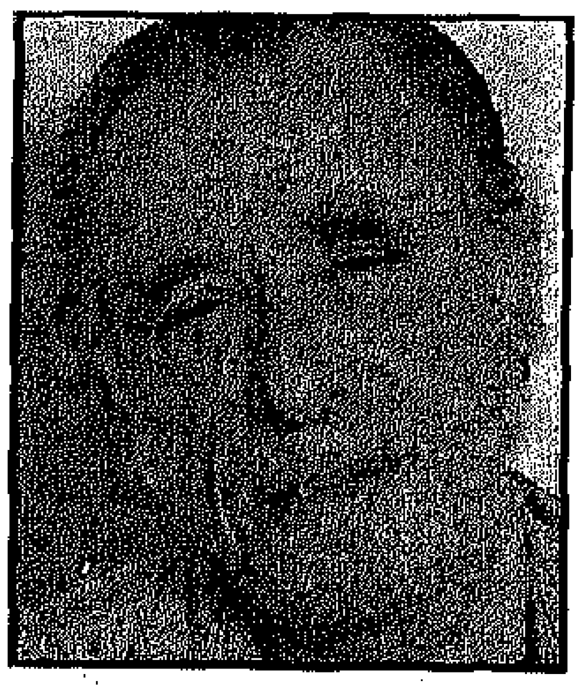

تشارلز بوكوفسكى
(١٩٢٠ - ١٩٩٤)
Charles Bukowesky

روائى أمريكى، ولد فى مدينة اندناخ الألمانية، ورحلت أسرته إلى الولايات المتحدة. بدأ حياته شاعرًا، واتسم شعره بالجنون. وقرر عام ١٩٧٤ أن يتوقف عن قرض الشعر، وأن ينهى حياته كشاعر، عندما نشر روايته الأولى «موظف البريد»، ثم انتابته حالة من النشاط الإبداعى لتأليف الروايات، وكان منها: «نساء» ١٩٧٨، و«حكايات الجنون العادى» ١٩٧٩، و«البقرة المسعورة» ١٩٨٠، و«ذبابة البار» ١٩٨٥، التى تحولت إلى فيلم سينمائى.

كان فى حياة بوكوفسكى ثلاثة أشياء أساسية، هى: النساء، والشراب، والحاجة إلى المال. فقد كان يشرب كثيرًا، ويعيش مع الحسناوات الصغيرات، وتزوج مرتين من فتيات يصغرنه سنًا بكثير. ولذا.. فقد كان يكتب من أجل توفير المال. وكلما أفلس، كتب رواية أو فيلما.

وقد عكس الكاتب تجربته الخاصة فى كل أعماله، حتى لتكاد تكون سيرته ذاتيه خاصة به.. فعن تجربته كموظف فى أحد مكاتب البريد، كتب روايته الأولى: «موظف البريد» حول شخص يعانى من النتوءات فى وجهه، ومن رغبته فى المزيد من الشراب. «أخبرت النساء أن وجهى هو محك تجربتى، وأن يداى هما روحى».

ويقول الكاتب: إن هذه الوظيفة أتته على سبيل الخطأ فى أحد الأعياد، حين عرض عليه شخص أن يشغل مكان شخص استقال، فذهب، وأحس بالمتعة وهو يجلس فوق مقعد من الجلد.

وفوق هذا المقعد ظل جالسًا عشر سنوات، فى عالم من الحقارة، والفقر، لم يهرب منه إلا من أجل أن يتوه، ويقرض الشعر فى المجلات والصحف السرية التى لا يتابعها أحد. ورغم ذلك.. فإن نجمه قد ذاع بين الطلاب، وتنوعت كتاباته الشعرية فى السياسة، وكرة البيسبول.

لم يفكر الكاتب - بطل الرواية - أن يترك هذه الوظيفة، إلا بعد أن أقنعه أحد الناشرين أن يفعل ذلك. وكتب هذه الرواية فى ثلاثة أسابيع، واعتبرها بمثابة كشف حساب لهذه السنوات العشر.

وبطل هذه الرواية - بل وهو بكل أعماله - يسمى «يول»، وهو اختصار لاسمه الذى يناديه الناس به. وهذا الشخص يجابه الأشرار، والأغبياء، وينتقل بين النساء، وهو يعيش على النمط الأمريكى. وهو رغم ذلك.. ليس كائنًا متمردًا، فهو لم يترك مسكنه منذ سنوات طويلة، منذ أن كان موظفًا فى مكتب البريد. وهو يعرف أن الشعر جعله يعيش بشكل أفضل، ليس من أجل النقود، فهو لم يكسب منه كثيرًا، ولكن لأنه حالة من سكب شحنة إنسانية فى كلمات.

جاءت أهمية هذه الرواية من أنها كشفت حياة الهامشيين فى الولايات المتحدة، وخاصة فى المدن الكبرى، مثل: لوس أنجلوس. وقد انعكست هذه السمة فى روايته «حكايات الجنون العادى». وهؤلاء الهامشيون يعيشون حياة بسيطة، ويرتادون المقاهى الصغيرة، ولا يحس أحد بهم. وهو يلتقى بأقرانه من

المتشردين، ويتعامل مع الحياة باعتباره خيال مآته، أو شخصًا عليه أن يتنقل بين البلاد فى عربات بضاعة.

والجنون مرتبط ـ هنا ـ بعلاقاته النسائية، فقد عرفته النساء باعتباره متشردًا، عليهن فقط الحضور بالسرعة نفسها التى يذهبن بها. هو بالنسبة لهن مجرد شبح بلا وجه، وكذلك هن بالنسبة له. ينظر إليهن كنماذج يجب «النظر» إليها: «كثيرات من النساء يقلن أشياء لا أهمية لها، ومع ذلك يجب أن نصدقهن.. فهذه هى المساواة».

وفى هذه الرواية نجد أن «بول» شغوف بمباريات الملاكمة، فهو يشاهد ـ هناك ـ النساء المفتونات بالرجال الأقوياء.. يصفقن بجنون شديد، ومن هؤلاء المرأة «ليديا»، التى ما إن دخلت حياته، حتى تحول كل شىء إلى جحيم.. فالجيران يسمعون صراخهما الحاد وهما يتشاجران، وأيضًا وهما يحطمان أثاث المنزل. وكم حاولت أن تحطم السيارة، لأنه يعتبرها ـ السيارة طبعًا ـ أغلى من كل النساء اللائى عرفهن.

ويعترف بوكوفسكى أنه لم يلتق بمخلوق أكثر غرابة من ليديا. ولذا.. ظلت فى ذاكرته لمدة أطول، ولكن هناك أيضًا فى هذه الرواية نساء كثيرات، ينزلن عليه كحبات المطر، التى سرعان ما تجف إذا طلعت الشمس.. ومن هؤلاء النساء ينسج رواياته الجديدة.

فلادمير بوكوفسكى
(١٩٤٣ -)
Vladmir Bukowsky

روائى روسى منشق، نشر روايته الأولى «والريح تستأنف دورانها» عام ١٩٧٩. وتتابعت أعماله «هذه الآلام المبرحة للحرية» ١٩٨٥.

لمع واختفى فى سنوات البيروسترويكا، قبل انفصال الاتحاد السوفيتى.. ففى عام ١٩٧٦ سلم الاتحاد السوفيتى الكاتب المعارض فلادميربوكوفسكى للسلطات الرسمية فى شيلى مقابل أن تسلمها حكومة الرئيس بينوشيه الجاسوس الشيلى لويس كورفالان، الذى كان يعمل لحساب السلطات السوفيتية. لم تقبل حكومة شيلى هذه المقايضة إلا لمعرفتها مدى أهمية بوكوفسكى الذى قضى فى السجون والمصحات العقلية فى الاتحاد السوفيتى قرابة اثنى عشر عامًا.

وقد هلل الغرب كثيرًا لإطلاق سراح بوكوفسكى. وسافر إلى بريطانيا، حيث أقام هناك، وراح يكتب لمناهضة السلطات السوفيتية. ومن أهم كتبه التى نشرها قبل تولى جورباتشوف الحكم: روايته «والريح تستأنف دورانها» وفى أواخر عام ١٩٩٠ قدم كتابًا بالغ الأهمية، يحمل عنوان: «الاتحاد السوفيتى، أو انهيار اليوتوبيا»، تنبأ فيه بانهيار كل من الاتحاد السوفيتى، ونظام البيروسترويكا معًا، وبدا مشفقا على ما يحدث فى بلاده، وليس شامتًا.

تحدث بوكوفسكى فى كتابه عن أن آفة الغرب تكمن فى أنه لم يفهم حقيقة الشمولية كما هى، وأنه نظر إليها بمنظور ضيق للغاية. ورأى أن جورباتشوف بمثابة مخلص للبلاد مثلما كان بيير العظيم. أما ستالين، فقد كان نموذجًا مكررًا من إيفان الرهيب. وأشار إلى أنه من الخطأ أن يقف أى كاتب ضد السلطة لبلاده، لمجرد أنها سلطة.. فلاشك أن البلاد فى عهد الشمولية لم تكن ترجع القهقرى وتزداد تخلفًا، مثلما حدث لروسيا القيصرية.

وأكد بوكوفسكى أن تمرد بعض الكتّاب والمفكرين فى الاتحاد السوفيتى فى السنوات الأخيرة بمثابة تمرد معنوى، مثلما حدث مع العالم الروسى أندريه ساخاروف، أحد أقطاب علم الذرة فى الاتحاد السوفيتى، الذى حصل على جائزة نوبل.

وفى ملفها الضخم حول بوكوفسكى، نشرت مجلة «بارى ماتش» الفرنسية حوارًا مع الكاتب، قال فيه: إن النظام السوفيتى لا يعتمد على شخص واحد، ولكنه نظام شمولى يتسم ببنائية جديدة، وصفوة مختارة. وتحدث الكاتب عن العلاقة بين الغرب والشرق قائلاً: إنه فى الماضى كان الغرب واعيًا بخطورة الاتحاد السوفيتى، لذا.. حاول أن يمنعه من ممارسة سياسة ديناميكية فعالة، ولكن اليوم.. لم يعد الغرب ينظر إليه من منظور التهديد النووى.. فقد أصبح الاتحاد السوفيتى الآن بمثابة حيوان جريح.

كان هذا الرأى قبل التفكك الكامل للاتحاد السوفيتى،

وتحوله إلى دويلات صغيرة؛ فأصبح بمثابة حيوان جريح فقد كل أظافره.

مثل هذه الآراء وغيرها، لم يكن لكاتب منشق أن ينطق بها فى صحف الغرب من قبل.. ولكن الآن تغيرت الأمور، وانحاز الكاتب المنشق إلى جانب وطنه الجريح؛ فانضم إليه وتلاحم معه، لكنه لم يعد إليه بعد مثلما فعل سولجنتسين. وكما سبقت الإشارة.. فإن بوكوفسكى وأغلب الأدباء المنشقين من الكتلة الشرقية سابقًا، قد اختفوا تمامًا، وكأن دورهم قد انتهى فى التاريخ السياسى، رغم أنهم أدباء، وليسوا رجال سياسة.

ويليام بويد
(١٩٥٢-)
William Boyed

روائى بريطانى، مولود فى أكرا بغانا. درس فى جامعة جلاسجو، وجامعة نيس، ثم أكسفورد، حيث قام بتدريس الأدب. كتب الرواية والقصة القصيرة. ونشر روايته الأولى «رجل طيب فى إفريقيا» عام ١٩٨١، وهى روايته الوحيدة المترجمة إلى اللغة العربية، ثم «الجليد فى الشمس» ١٩٨٢، و«الصليب والبيرق» ١٩٨٥، و«الاعترافات الجديدة» فى ١٩٨٧، و«صيد الغزال» ١٩٨٨، و«شاطئ برازفيل» ١٩٩٠، و«بعد ظهيرة زرقاء» ١٩٩٤.

تدور أحداث روايته «رجل طيب فى إفريقيا» فى إحدى دول القارة السوداء التى عرفت الاستعمار البريطانى. ورغم جلاء هذا الاحتلال العسكرى، فإن المستعمر موجود بشكل آخر، من خلال دبلوماسى إنجليزى عضو فى الهيكل الدبلوماسى بشكل غير رسمى، يعيش حياة عائلية معقدة، ويسعى لإحداث ثورة خاصة به فى البلاد.. فهو يتحكم فى انتخاب الرئيس الجديد. ولاشك أن تدخله هذا يسبب الكثير من الأحداث والكوارث الدامية التى تخرجه منها وقد أنهك تمامًا.

وفى إفريقيا أيضًا تدور أحداث روايته «كالجليد فى الشمس».. فنحن فى منطقة كالمنجارو الجبلية أثناء الحرب العالمية الأولى. وتدور الأحداث فى محورين: الأول يقع أسفل هذا الجبل عند الحدود الفاصلة بين المستعمرات البريطانية ومثيلتها الألمانية. وعندما تندلع الحرب، تتغير الأمور.. فقد أصبح جيران الأمس أعداء اليوم!. ووسط هذه الأحداث يتساءل الأمريكى تمبل عما يدور هناك. وينتهى به الأمر إلى أن ينضم إلى المعسكر البريطانى، فيقاتل فى صفوفهم طوال أربعة أعوام، ويحاول استرجاع إحدى الآلات الزراعية التى سرقها الألمان.

أما المحور الثانى، فيدور على مسافة آلاف الكيلو مترات، حيث تعيش أسرة بريطانية نبيلة، اختفى بعض أفرادها أثناء الحرب.. من بينهم الأب، وأيضًا الأخ الأكبر الذى أسره الألمان فى إفريقيا. أما زوجته الشابة، فقد انتحرت يأسًا. أما الأخ الأصغر، فقد تم تجنيده، ليذهب بدوره إلى إفريقيا. ويحس الجميع بمدى عبثية هذه الحرب. ورغم توقف القتال فى أوروبا، فإن القائدين الألمانى والبريطانى يواصلان الحرب فى إفريقيا، ويتجاهلان كل الأخبار التى أعلنت عن الهدنة إنها بالفعل حرب عبثية، كما يراها أيضًا تمبل.

ويعود الكاتب مجددًا إلى إفريقيا فى روايته «شاطئ برازافيل». والشخصية الرئيسية هى هوب كليرواتر، الشابة الجميلة التى جاءت إلى ساحل إفريقيا، وتروى أنها وحيدة فى بيت قديم، وأنها قد جاءت هنا لأسباب قادتها إلى هذا المكان.. أولها زواجها من عالم رياضة إنجليزى كان يدرس ظاهرة المصادقة على الشكل المجرد. وفى إفريقيا تجد المرأة نفسها فى مستعمرة لقرود الشمبانزى، كانت فريسة لآكلى لحوم البشر وللحروب المدنية. وتتوالى المتاعب على هوب، وهى التى جاءت إلى هذا المكان بحثًا عن التخلص من ذكريات آلام الماضى.

وفى رواية «الاعترافات الجديدة» تدور الأحداث فى جزيرة على البحر المتوسط عام ١٩٧٢. ويتذكر وقائع قديمة دارت قبل خمسين عامًا أثناء الحرب العالمية الأولى أيضًا، حين أحب ممرضة، ولكنه مالبث أن تركها مع أبنائها. ويتذكر مغامراته عام ١٩٣٠ فى هوليوود، وتجاربه فى إخراج أفلام سينمائية، سرعان ما نسيها الناس.

وهناك تشابه بين هذا الشخص، وبطل روايته «بعد ظهيرة زرقاء». . فالأحداث تدور فى مانيلا بالفلبين عام ١٩٠٢ فى ذلك الصباح الذى خرج فيه جراح بريطانى فيليبينى من الغابة، بعد أن قضى هناك ليلة فى ماخور مع حسناء أطلقت عليه سهمًا من نبلتها، ولكنه أفلت منها بأعجوبة. هذا الشخص نعود لنراه فى هوليوود عام ١٩٣٦، كما نرى الشابة المليئة بالحيوية كاى فيشر، والمهندسة المدنية التى تلتقى برجل عجوز غريب الشكل يعلن لها أنه أبوها الذى فقدها وهى صغيرة. وتنتقل الأحداث إلى مدينة لشبونة، حيث يلتقى الأشخاص الرئيسيون فى الرواية، لتحكى لهم كيف عاشت قصة حب مليئة بالرقة والشفافية.

ت . سى . بويل

(١٩٤٨ -)

T. C. Boyl

روائى أمريكى، يشكل الجيل الأمريكى الذى تدرب على الكتابة فى الورشات الأدبية الجامعية، حيث درس بجامعة أيوا. عرف بعدميته التى انعكست فى رواياته، وقصصه القصيرة، مثل: «ماء الموسيقى» ١٩٨٩، و«نهاية العالم» ١٩٨٧. وفيها تحدث عن العنف المصاحب لتعاطى المخدرات. ومن أعماله الأخرى: «سليل الإنسان» ١٩٧٩، ومجموعته القصصية «بحيرة الشحم» ١٩٨٥، وفيها استخدم تقنية كتابة أشبه ببرمجة الكومبيوتر.

أنطونيا بيات

(١٩٧٨ -)

Antonia Byatt

روائية بريطانية، حصلت على جائزة بودكر عن روايتها «وسوسة» عام ١٩٩٠. وعقب هذا الفوز تركت عملها كمدرسة فى جامعة لندن. تدور أحداث روايتها فى إطار تاريخى، والبطل اسمه ثيكو، وهو شاب صغير يحس أنه بلا أهمية، يعثر على رسالتين تخصان الشاعر راند لوف آش الذى ينتمى إلى العصر الفيكتورى. وفيكو هذا باحث أدبى، وشاب معجب جدًا بالشاعر القديم، ويحاول أن يعثر على كل ما يخصه فى المكتبات، والمتاحف. ويتعرف على كريستال الشاعرة الرقيقة الجميلة، التى تساعده فى تحقيق الرسالتين علميًا. ويتحرك ثيكو بغريزته المعرفية. ويتوصلان إلى أن هناك جريمة قتل قد حدثت عام ١٨٩٠ حين تم العثور على فنان تشكيلى غارقًا، وقد امتلأ جيبه بالحصى. وسرعان ما يتوصل الباحث الشاب إلى أن هناك علامة مشبوهة تربط بين الشاعر وإحدى النساء، كانت وراء هذا الحادث.

وقد استوحت الكاتبة بعضًا من حياة الكاتبة البريطانية اميلى ديكنسون. وتقول: «أبدأ كتابة الرواية عندما تمتلك علىّ مشاعرى وقلبى. وتلك القصة كانت عن امرأة تكتشف عبقريتها الداخلية فى زجاجة خمر».

فرنسيس بيبى

(١٩٢٩ -)

Francis Bebey

روائى وشاعر من الكاميرون، مولود فى دوالا. وبعد أن انتهى من دراسته الابتدائية والثانوية حصل على منحة دراسية فى فرنسا. تولى أخوه الأكبر تربيته بعد وفاة أبيه. درس بالسوربون كلا من الأدب الإنجليزى، والفرنسى، ورحل إلى غانا عام ١٩٥٧. وعاد إلى فرنسا فى العام التالى، ثم سافر إلى نيويورك ليقوم هناك بالعزف على الجيتار. وعمل فى قسم الإعلام باليونسكو، ثم عمل مسئولاً عن قسم الموسيقى. وفى عام ١٩٦٣ قدم كتابه الأول «الإذاعة فى إفريقيا السوداء»، ثم قدم كتابه الثانى «الموسيقى الإفريقية الحديثة». وفى عام ١٩٦٩ قدم مجموعة من القصائد والقصص القصيرة تحت اسم

«ارتباك». وفى العام نفسه نشر روايته «ابن آجاثا موديو». ومن أعماله الروائية: «العروس أشانتى» ١٩٧٣، و«الملك ألبير ديفيدى» ١٩٧٦، ومن دواوينه الشعرية: «حفل موسيقى من أجل قناع قديم» ١٩٨٠، و«موسم الفاكهة الجديد» ١٩٨١.

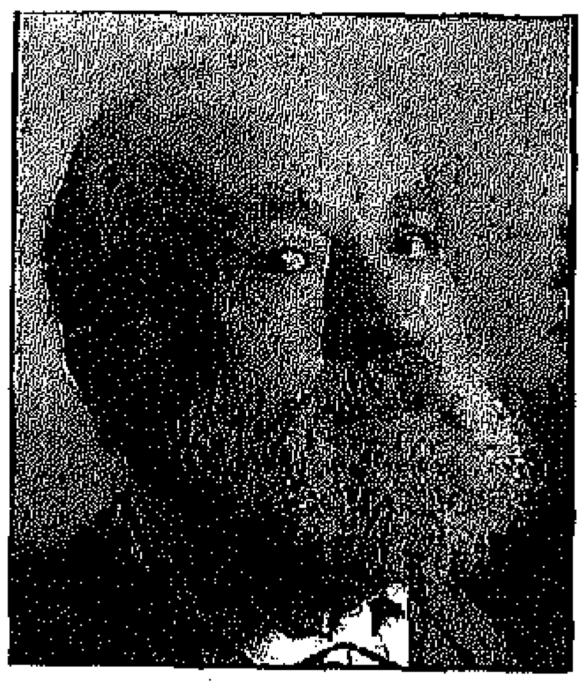

ميشيل بيتور
(١٩٢٠ -)
Michel Botor

روائى فرنسى يكتب الرواية الجديدة، وباحث وكاتب مقال. وهو أحد الذين قاموا بتنظير هذا النوع من الأدب فى مؤلفات عديدة. وفى إنصاف الكاتب.. نشر الباحث جرمان بريه فى كتابه «الأدب الفرنسى» أنه صاحب نظرية، وقد ساعده على ذلك تعمقه بشكل مكثف فى أغوار اللغة الفرنسية، فراح يكتشف مداخلها ومعانيها المتعددة، استفاد منها فى إبداعه. وساعدته على ذلك.. دراسته المبكرة فى مدارس الجيزويت، ثم فى السوربون. ورغم أن بيتور درس الفلسفة، وحصل على دراسات عليا فى علوم الرياضة، إلا أن رحلته إلى ألمانيا، ومانشستر، وسالونيك كانت لتعليم اللغة الفرنسية، واكتشاف معان جديدة لها.

ولم تكن روايات بيتور الأولى تنتمى بشكل عام إلى الرواية الجديد، مثل: روايته «ممر ميلانو» عام ١٩٥٤، و«استخدام الزمن» التى حصلت على جائزة «فينون» عام ١٩٥٦، كما حازت روايته «التحول» على جائزة رينودو عام ١٩٥٧. وفى عام ١٩٦١ حصل على الجائزة الكبرى للنقد الأدبى عن الجزء الأولى من كتابه «الفهرس» الذى صدرت منه خمسة أجزاء كان آخرها عام ١٩٨٣.

وبمتابعة حياة وعطاء بيتور، نجد أن أغلب كتبه تنتمى إلى التنظير والنقد، منها إلى الإبداع الأدبى، بخلاف الكثير من أدباء هذا الاتجاه. كما نوّع المجالات التى كتب عنها، مثل: كتابه «رسومات» حول الفن التشكيلى، وكتاب آخر حول الصوتيات.

أما أشهر روايات الكاتب، فهناك «درجات» ١٩٦٠، و«صورة الفنان كقرد شاب» ١٩٦٧، و«السهم المرتد» ١٩٧٨.

وقد اتفق ظهور الأشكال التجريبية فى الفنون والآداب المختلفة مع طبيعة بيتور كإنسان، فهو منذ طفولته يميل إلى التحرر من القيود الاجتماعية التى حوله. وكان يرفض الذهاب إلى الامتحان لأنه قيد عليه. لذا.. وجد أن الرواية هى الملاذ المناسب لتمرده الدائم.. ولكن الحل بدا له منذ محاولاته الأولى مرتبطًا بمشاكل البناء، فآمن بأنه من السهل استعمال بناءات قوية بشكل كاف شبيهة ببناءات هندسية أو موسيقية، وبتحريك بعض العناصر بالنسبة إلى البعض الآخر بطريقة نظامية، يمكن إدخال الطاقات الشعرية فى العمل.

ويقول بيير بوديفار فى موسوعة أدباء فرنسا أن بيتور منذ بدايته قد انطلق للبحث عن شاعرية الرواية بكل ما فى ذلك من معنى، فاستند إلى معلمه (جيمس جويس) الذى كان له تأثير فعال عليه، أكثر مما كان على ناتالى ساروت.. فجويس هو الذى علمه فن تنسيق رواية حول بناء كثير الصلابة، قادرة على إدارة الأشخاص، وتنظيم الوقت الذى يتحركون فيه، وقادرة أيضًا على تحريك جميع مصادر الذكاء فى سبيل تقاليد مفاعيل الصدفة.

وقد اتضح هذا التأثير فى رواية بيتور الأولى «ممر ميلانو»، حيث سعى لتقليد «عوليس» جويس، حيث تدور أحداث الروايات فى ساعات قليلة من اليوم نفسه، وفى مكان ضيق. ورواية بيتور عبارة عن سبعة فصول، يتحدث فى كل منها عما يدور فى أحد طوابق عمارة يسكنها أقوام مختلفو المشارب والطباع. ويدور كل فصل فى ساعة من النهار، ومجمل ساعات الرواية السبع عبارة عن إسقاط لما يدور فى العمارة من أعلى إلى أسفل.

أما روايته «التبديل»، فهى محبوسة أيضًا فى إطار منظور الكاتب للزمن والمكان معًا.. فالأحداث تدور فى قطار يقطع المسافة بين باريس وروما. كل ساعة تطابق منظرًا طبيعيًا مختلفًا مع وضعيات جديدة فى عربة القطار، حيث تصعد الأحداث وتهبط مع مجرى الزمن. وقد اشتد شغف الكاتب بالعلاقة بين المكان والزمن، وهى العلاقة التى أرقت كلا من: بروست وفكنر، وجويس، فى بقية أعمال الكاتب.. ففى روايته «درجات» يختار بيتو مدرسة ثانوية كإطار، يتوصل إلى أن يطابق مفهومه لحيز المكان والزمان معًا. وكل ساعة من الوقت مخصصة لمادة دراسية ومشتركة فى الفصل الدراسى نفسه، حيث يمتزج الحاضر بالماضى لدى التلاميذ، مما يشكل

تداخلاً معقداً فى لعب العلاقات المتصلة بين الحاضر الماثل أمام أعيننا، والماضى الذى انعدم، ولكنه لايزال مجسداً فى الذاكرة.

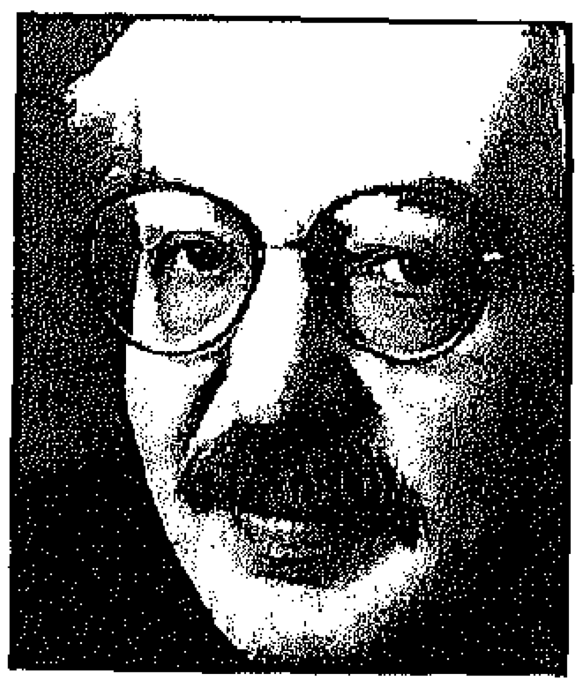

أندريه بيتوف
(١٩٣٧ -)
Andrey Bitov

روائى روسى، لمع فى سنوات البيروسترويكا. مولود فى لينينجراد (سان بطرسبورج)؛ وبعد أن حصل على قسط محدود من التعليم، التحق بوظائف بسيطة فى المصانع السوفيتية. وبعد أن انتهى من أداء الخدمة العسكرية، اتجه إلى كتابة الروايات. ومن بين هذه الأعمال: «العشب والسماء» عام ١٩٦٦. وفى عام ١٩٦٨ كتب روايته الثانية «منزل بوشكين»، وفيها يبدو مدى تأثره بالكاتب بوشكين. وهو الشىء نفسه الذى حدث لجيل كبير من الكتّاب (انظر أناطولى ريباكوف). والرواية بمثابة سيرة ذاتية. ورغم ذلك.. فإن الرقيب وقف لها بالمرصاد، لأنها تتناول أحداث الغزو العسكرى لتشيكوسولوفاكيا، فيما يسمى بـ«ربيع براغ»، وكان على بيتوف أن ينتظر عشر سنوات كاملة إلى أن قامت مجلة «الآداب الجديدة» - أشهر مجلة أدبية سوفيتية - بنشرها فى عام ١٩٧٨.

وبطل هذه الرواية مولود أيضًا - مثل الكاتب - عام ١٩٣٧، وهو عام الأقدار مثلما يرى بيتوف. وليوفا هو الابن الأصغر لرجل مهتم بعلم اللغويات والرياضيات، ولكنه يعمل كقاطع أخشاب فى معسكرات الاعتقال. لذا.. فما إن يتم إطلاق سراحه، حتى يقرر عدم العودة إلى بيته، لأن هذا يعيد على ذاكرته الذكريات القاسية.

وفى مكانه الجديد يعتاد الرجل على حياته، بعد أن تزوج، وأنجب مجموعة من الأبناء، منهم ليوفا الذى يميل إلى كتابة القصص والمقالات، ولذا.. فهو يلتحق بمعهد يسمى بمنزل بوشكين. يقرض الشعر وهو يردد: «يجب أن أرتب منزلى». وهو بهذا يعنى النظام الشمولى الروسى. ويردد أيضًا أن هذا المنزل أشبه برجل أعور وشاحب، مثل الأشخاص الذين أصيبوا فى الحروب.

أما أهم روايات بيتوف الأخرى، فهناك: «الفقاعة الكبرى» ١٩٦٣، و«الطفولة طويلة» ١٩٦٥، و«صور من الحياة» ١٩٧٢، و«أيام الإنسان» ١٩٧٦. ولم تواجه أى من هذه الروايات نفس المتاعب التى واجهتها رواية: «منزل بوشكين»، حيث يقول فى حديث لمجلة «ماجازان ليترير» - مارس ١٩٨٩: «نعم، فهذا الكتاب هو سيرتى الذاتية، التى يبرهن فيها الكاتب عن ضعفه فى عمله ككاتب، وعن معاييره، وعما يفتقده من خيالات. وقد فهمت ذلك جيدًا، فإن أودمنسكى ليس مجرد شخصية، بل هو آلة ساعدتنى فى دراسة الواقع الذى كان علىّ أن أعرفه بخبرتى فى الحياة».

«فهذا الإنسان - الآلة - يتميز من بين الشخصيات الأخرى فى روايتى.. فهو ميراث التقاليد العتيقة، والطاغية فى الأدب الروسى. وقد خرج من إبطى بوشكين وليرمنتوف، والأمير ميشكين فى رواية «الأبله» لدوستويفسكى، وشخصية ليفين فى رواية «آنا كارنينا» لتولستوى. لم يكن على هذه الشخصية سوى أن ترانى وقد ابتدعته وأنا فى حالة كتابة».

ويقول بيتوف: إنه أصبح شبه عاجز - بعد أن نشر روايته - عن التأليف، ووجد أنه لم يستطع أن يبتدع شخصيات لها نفس الثراء، مثل تلك التى عرفناها فى روايته «منزل بوشكين»، مما دفعه ككاتب إلى أن يعيش التغييرات التى شهدتها البلاد فى زمن البيروسترويكا، وتفكك الاتحاد السوفيتى. ومن الواضح أنه كف عن الكتابة لفترة: «لم أكتب حتى الآن شيئًا حول ما يحدث الآن فى بلادنا، وأتمنى أن أستطيع الكتابة عن فترة أخرى من شبابى».

مونجو بيتى
(١٩٣٢ -)
Mongo Beti

روائى من الكاميرون، اسمه الحقيقى: ألكسندر بياوى عوالا. مولود فى البالمايو فى جنوب الكاميرون. درس فى إحدى المدارس الإرسالية، وحصل على البكالوريا عام

١٩٥١، وسافر إلى فرنسا، حيث درس فى جامعة ايه ان برونس، ثم فى السوربون، حيث تخرج عام ١٩٦٦. وقد تزوج عام ١٩٦٣.

عمل مدرسًا فى المدارس الفرنسية، وتولى رئاسة تحرير «الشعب الأسود، الشعب الإفريقى» التى أسسها عام ١٩٧٨. نشر أعماله بأسماء مستعارة عديدة. وفى عام ١٩٥٣ نشر مجموعة قصصية باسم «بلا حقد، وبلا حب» باسم مستعار هو: إيزالبوتو، وبنفس الاسم نشر روايته الأولى «مدينة قاسية» ١٩٥٤، ثم تتابعت رواياته باسمه، هى: «مسيح بومبا الفقير» ١٩٥٦، و«مهمة منتهاة» ١٩٥٨، و«الملك الإعجازى» ١٩٥٨. وفى عام ١٩٧٢ نشر مجموعة مقالات تحت عنوان: «يد على الكاميرون»، ثم قدم روايته «عادات البؤس» ١٩٧٤، و«الأطلال متراكمة تقريبًا» ١٩٧٩، و«أمهات لجويوم إسماعيل» ١٩٨٣، و«انتقام جويوم إسماعيل» ١٩٨٥.

بيورج بيرج

(١٩٢٦-)

Bjorg Berg

روائية نرويجية، ترى أن الكتابة نوع من اللعب. علمت نفسها، ومارست أعمال التجارة الحرة، ثم مارست العمل فى مجال النشر. قدمت مجموعتها القصصية الأولى: «أنشودة مفتاح الدولاب» عام ١٩٦٨، ثم قدمت مجموعتها الثانية «أنا وحدى يا آنسة» عام ١٩٧٠. وهى تتناول الحياة فى أحد الفنادق. وفى السبعينيات بدأت تنشر ثلاثيتها الروائية: «ابنة بنديك»، و«أنا»، ثم «متاهة الأنثى»، وهى عن الحركة النسائية الدولية، وقدمتها الكاتبة احتفالاً بالسنة العالمية للمرأة، ومن أجل حرية المرأة فى النرويج، ثم قدمت رواية «بيل» عام ١٩٧٨، و«يوم إجازته» وهى حول العلاقات بين النرويج وألمانيا، وحول تحرير بلادها من الاحتلال الألمانى. وفى عام ١٩٨٧ قدمت رواية «بنات الغابة».

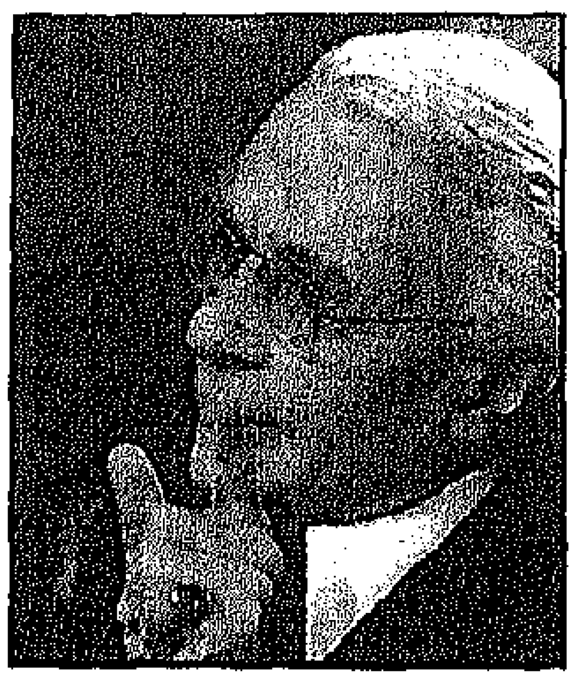

روجيه بيرفيت

(١٩٠٧-)

Roger Pyreftte

روائى فرنسى وكاتب مقال، يهتم بالرواية التاريخية. نال جائزة رينودو عام ١٩٤٤ عن روايته «الصداقات الخاصة»، وتتابعت أعماله، التى منها: «موت أم» ١٩٥٠، و«السفارات» ١٩٥١، و«نهاية السفارات» ١٩٥٣، و«مفاتيح القديس بيير» ١٩٥٥، و«فرسان مالكا» ١٩٦٠، و«ابن النور» ١٩٦١، و«اليهود» ١٩٦٥، و«الأمريكيون» ١٩٧٠، و«الفرنسيون» ١٩٧٢، و«اقتراح سرى» ١٩٧٤، و«مائدة الصيد» ١٩٧٦، و«ألكسندر» ١٩٨٠، و«فولتير» عام ١٩٨٨، و«اللامسمى» ١٩٨٩.

وبيرفيت هو ابن لأحد الإقطاعيين الكبار فى كاستر. درس الأدب فى تولوز، وفى عام ١٩٢٨ درس العلوم. وفى عام ١٩٣٣ تم تعيينه سفيرًا لفرنسا فى اليونان حتى عام ١٩٣٨. كما عمل فى السلك القضائى فى عام ١٩٧٨.

فى كتابه الصادر من ثلاثة أجزاء عن ألكسندر الأكبر، يتتبع المؤلف رحلة هذه الشخصية التاريخية منذ الميلاد، وحتى الموت، فقد حصل ألكسندر على كل ما يتمناه.. فهو إغريقى، وتلميذ لأرسطو، وعاشق لإيفستون. وتزوج ابنة ملك الفرس الذى هزمه. وغزا العالم، ومات فى قمة مجده. ورغم أنه يمثل الحضارة الإغريقية أمام الآخرين، خاصة البربر، فإنه قد استوعب المستقبل الحضارى، ونال احترام أعدائه، وكان متقدمًا عن عصره بثلاثة وعشرين قرنًا.

كان يحفظ أشعار هوميروس عن ظهر قلب، والأعمال المسرحية المأساوية. إنه شخصية أدبية تثير شهية الكتّاب، كما يقول بيرفيت، خاصة فى قصة حب لإيفستون، وأيضًا إعجابه بأشيل. وقد أثارت هذه القصة كل المسلمين والمسيحيين الذين جاءوا لزيارة الجزيرة العربية.. فقد بدا ألكسندر شخصية تلهب خيالات الشعوب الهندية والأفغانية.

ويقول بيرفيت: إن القصص الرسمية منذ ألفى عام تكتب الموضوع نفسه حول ألكسندر. ولذا.. فالأمر يحتاج إلى شكل جديد، ومؤرخ روائى ورحالة.

وفى الجزء الثانى من كتابه، وبعد أن تتبع طفولته وشبابه، يروى المؤلف عن ألكسندر الأكبر عندما غزا بلاد فارس.. فقد ذهب لملاحقة داريوس خصمه الذى هزمه، ومالبث أن وقع بين يديه، ثم استكمل ألكسندر مسيرة جيوشه نحو الشرق، واستقبل باجواس ابن داريوس. إنه شاب رائع، يصبح تابعه الذى يجذب انتباه إيفستون، فيحتل عديدًا من البلاد، ويهرب بعد مؤامرة، ثم يذهب فى الشتاء إلى منطقة براميثوس الجليدية القريبة من جبال الهيمالايا. وفى الربيع يتابع رحلته؛ يحتل بلاد أخرى من آسيا الصغرى، وينزل بطول الساحل الفينيقى، ويقوم بحصار وإحراق ميناء مير، ثم يتوجه إلى مصر. وهناك فى واحة آمون بليبيا، يعلن ألكسندر نفسه ابنًا لجوبيتر. وفى ممفيس يستقبل التاج الملكى الفرعونى لمصر العليا والسفلى. ويدخل إلى ميسوبوتامى، ويجابه داريوس مجددًا، وينتصر عليه، ثم يفتح الطريق إلى بابليون.

ويضع ألكسندر على رأسه التاج الثالث. إنه تاج بلاد فارس. وهنا ينتهى الجزء الثانى من رواية بيرفيت. أما الجزء الأخير، ففيه يهتم ألكسندر بمعركة الأماكن، ووصفها، والعادات القديمة، ويعشق الطب.. فقد كان الرجل حاضرًا دائمًا كمحارب، وباحث عن المعرفة. ولذا.. ظل رمزاً للحضارة فى كل تاريخ البشرية.

ويقول الكاتب: إن حب ألكسندر لأمه كان مثل حبه لإيفستون، فهو أحد أهم قواعد حياته. لم يكن عليه سوى أن يغفر له الموت المرعب للشابة كليوباترة، آخر زوجات أبيه، والمرضعة أوروبا ثمرة حبهما الشرعى، من أجل تبرير أنه كان لألكسندر ملامح تاريخه العائلى من الناحية الأبوية.

وقد أحدثت هذه الرواية التاريخية صدى لدى النقاد؛ فكتب جابرييل ماتزينيف إن روجيه بيرفيت قد قام بصياغة طفولة ألكسندر فى حياة جديدة، ونحن نعيش مع هذه الشخصية الخلابة من الصفحة الأولى، ونحن نعرف حياته سلفاً.

ويقول ماكس - بول فوشيو: «إن ألكسندر كان جميلاً. وترجع أهميته إلى التمرينات الجسدية والروحية التى كان يقوم بها، كما كان عبقريًا. هذا كنا ما نقوله قبل كتاب بيرفيت، ولكن ليس أبدًا بنفس الحمية».

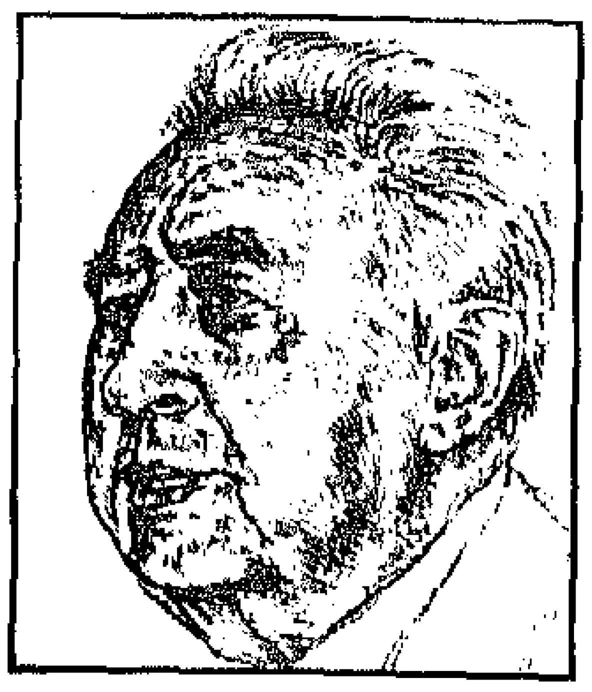

جاك بيرك
(١٩١٠ - ١٩٩٥)
Jaques Berque

مستشرق فرنسى، وكاتب ولد فى مدينة وهران بالجزائر، ليجد نفسه بين هويتين ثقافيتين: الثقافة الفرنسية التى ينتمى إليها أبواه.. والثقافة العربية التى عاش فى أحضانها، وترعرع بين ضفافها.. فقد كان بيرك ابنًا للحاكم الفرنسى المسئول عن المكتب العربى فى الإدارة الاستعمارية بالجزائر.

تتلمذ بيرك على يدى أحد العلماء الأفاضل الذين ارتبطوا معه بصداقة عميقة؛ فعلمه اللغة العربية. وقد دفع هذا القاضى الصغير جام إلى أن يسافر إلى مدينة الجزائر، من أجل استكمال دراسته. وهناك استفاد من موهبته فى إتقان اللغات؛ فراح يدرس اللغتين: اللاتينية، واليونانية القديمة.

لم يزر بيرك مدينة باريس إلا وهو فى العشرين من عمره، ولم يحبها كثيرًا، ومالبث أن عاد مرة أخرى إلى الجزائر، حيث عمل مديرًا منتدبًا فى الإدارة الاستعمارية الفرنسية، مثلما كان يعمل أبوه، فراح يشارك العمال فى مطالبهم النقابية؛ مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى نقله فى منطقة بعيدة وسط الجبال. وكان ذلك بمثابة فرصة له.. ففى النهار ينتقل بين القبائل البربرية، وعندما يحل المساء يخلد إلى أوراقه، ويحاول وضع نظرية جديدة: «لقد آن الأوان كى يكون عالم السلالات ملهمًا، يرى الشعائر فى كل مكان.. فهناك توجد طريقة رائعة للعمل. لقد أردت أن أحول أنظار التاريخ إلى هؤلاء الناس. كنت فى تلك الآونة مؤمنًا بالاشتراكية، وأردت أن أطبقها هناك».

جاء إلى القاهرة عام ١٩٥٣ موفدًا من قبل منظمة اليونسكو، وأقام فيها ثلاث سنوات، وتعرف على المستشرق فرنان برودل، الذى شجعه على القيام بجولات بحثية فى

النجوع المصرية، وطلب منه أن يترك علم السلالات، وأن يتجه للاستشراق، ولكن السلطات المصرية لم تحبذ وجوده عقب العدوان الثلاثى، فعاد إلى باريس، والتحق بالكولّيج دى فرانس، وكان زميلاً لكلٍ من: كلود ليفى شتراوس، وميشيل فوكو، ودوميزيل.

وفى باريس، اشترك فى الحملات التى تنادى باستقلال الجزائر عن فرنسا: «هل يمكن أن أسكت ؟.. إنه لأمر عسير». وبعد أن انتهت حرب الاستقلال، قام بتأليف مجموعة من الكتب المهمة، من بينها: «العرب» ١٩٧٣، و«قصص أندلسية» ١٩٧٨، و«الإسلام يتحدى» ١٩٨٠، ثم كتب سيرته الذاتية عام ١٩٨٩ تحت عنوان: «مذكرات الضفتين». عكف على ترجمة معانى القرآن الكريم، التى نشرت عام ١٩٩١؛ وأثارت بعض الجدل.

وفى حديث خاص مع الكاتب قبل صدور هذه الترجمة، قال: «يجب أن تكون ترجمة معانى القرآن الكريم قادرة على التعبير عن كل ما فى القرآن الكريم شكلاً وموضوعًا. ولهذا.. نستطيع أن نقول: إن أى مترجم لمعانى القرآن الكريم محكوم عليه بالإخفاق، وأنا كذلك، غير أن المجهودات العميقة والمترجم الجيد يحاول أن يتفادى البعض أو الكثير من أخطاء سابقيه، ويزداد خبرة ومقدرة على تصوير المعانى والجمل القرآنية».

ويردد الكاتب: «لاشك أن هناك أخطاء عديدة فى الترجمات السابقة لمعانى القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، فهناك من المترجمين من يتقن اللغة العربية، ولا يحسن الفرنسية، والبعض الآخر عكس ذلك. أما أنا، فتبعًا لظروفى فى الحياة.. فقد أتيحت لى الفرصة أكثر من المستشرقين الآخرين أن أتقن اللغة العربية كأبنائها، ومنها التصاقى الدائم بالمجتمع الإسلامى، والصداقة المتينة التى تجمعنى مع مفكرين من المسلمين.. فهم زملائى فى المجمع اللغوى، وزملائى الجامعيون فى الجامعات العربية، التى كثيرًا ما دعيت إليها كأستاذ زائر، وتلاميذى الذين تخرجوا على يدى طوال ربع قرن».

وقد قال الكاتب فى مجلة «حدث الخميس» - أول مارس ١٩٨٩ -: «العلاقة بين العالمين العربى والغربى هى قضيتى.. فهما وجها العملة للتاريخ والحضارة. وبينهما نقاط مشتركة عامة، مثل: احترام التقاليد الأصيلة، والحنين إلى أزمنتها، والهجرة إلى الطرف الآخر، فشمال إفريقيا لا يزال يتحدث اللغة الفرنسية. أما فى فرنسا، فإن الإسلام هو الديانة الثانية بعد الكاثوليكية. ونحن نتعامل مع المهاجرين كأنهم فى وطنهم».

وندل بيرى
(١٩٣٤ -   )
Wendell Berry

روائى أمريكى، مولود فى هنرى كانبى. درس بجامعة كاى، وعمل مدرسًا بالجامعة نفسها بين عامى ١٩٦٤ و١٩٧٧، ثم عمل مدرسًا للأدب الإنجليزى بين عامى ١٩٧١ و١٩٧٢. من رواياته: «ناثان» ١٩٦٢، و«مكان فى الأرض» ١٩٦٧، و«ذكريات جاك العجوز» ١٩٧٤. ومن مجموعاته القصصية: «الطير البرى» ١٩٨٦. ومن دواوينه الشعرية: «الخلفية المكسورة» ١٩٦٤، و«افتتاح» ١٩٦٨، و«إيجاد» ١٩٦٩، وله كتب تحولت إلى أعمال إذاعية. كما أن له كتبًا تحمل عناوين: «مدينة الزواج» ١٩٧٣، و«تنظيف» ١٩٧٧، و«أشعار مجمعة» ١٩٨٥، و«السبت» ١٩٨٧. ومن دراساته: إيقاع مستكمل» ١٩٧٢، و«هدية الأرض الطيبة» ١٩٨١.

جورج بيريك
(١٩٣٦-١٩٨٣)
George Perec

روائى وكاتب سينمائى فرنسى، ولد فى باريس، ودرس الأدب الفرنسى فى جامعة السوربون، قبل أن يتجه إلى الكتابة. نشر روايته الأولى «الأشياء» عام ١٩٦٥، ونال عنها جائزة رينودو، ثم نشر روايته الغريبة «يالها من دراجة ذات

مقود مجلفن فى أعماق الفناء» ١٩٦٦، و«رجل نائم» ١٩٦٧، و«الاختفاء» ١٩٦٩، و«الحوانيت المظلمة» ١٩٧٢، و«أنواع من المساحات» ١٩٧٣. وفى عام ١٩٧٥ نشر روايتين، هما: «الواو أو ذكريات الطفولة»، ثم «أبجدية». وفى عام ١٩٧٨ نشر أيضًا روايتين، هما: «إنى أتذكر»، و«الحياة نموذج وظيفى» التى نال عنها جائزة مدسيس. أما آخر رواياته التى نشرها قبل وفاته، فهى «مقصورة هاو».

وقد كتب بيريك الإعداد الفيلمى لاثنتين من رواياته، هما: «رجل نائم»، ثم «أماكن الهروب».

فى «رجل نائم» نرى عالمًا غريبًا لم نعتده من قبل فى الأعمال التى قدمها أدباء الروايات الجديدة. نحن أمام عالم لا يصنعه سوى الفنان التشكيلى ماجريت.. بشر بلا وجوه، ووجوه بلا بشر، أماكن بلا ناس، وأزمنة بلا عقارب، لا شىء داخل كل شىء. نحن مع شخص يعيش وحيدًا فى كل مكان.. غرفته الصغيرة، السقف أقل من طوله، لا يوجد بها سوى سرير صغير لا يسعه عندما ينام. لا ديكور آخر فى الغرفة، هو دائمًا وحيد، فى الشوارع المزدحمة، أو فى الأماكن الخالية تمامًا من الناس، إلا من شخص يسير هنا وهناك يعانى من الوحدة نفسها. ربما هو مرآة لبطلنا الذى لا نعرف عنه شيئًا.. من أين جاء، وإلى أين يذهب، ولا كيف يفكر. إنه لا يتكلم طيلة الرواية. إنه شاب يختلف عن العجوز الذى يجلس إلى جوارى على مقعد فى حديقة صغيرة، فى حين العالم من حولهما يعج بالحركة والحيوية.

أما جيرانه فى المنزل، فيعيشون فى عالم مشابه.. ذلك البدين الذى يلقاه من فترة لأخرى عندما يخرج من غرفته. من هو ذلك الرجل النائم؟ إنه شاب فى العشرينيات من عمره، جميل الطلعة، لا نراه يعمل، ولا نعرف من أين يأتى بالنقود. ينتمى فى النهاية إلى غرفته الضيقة الخاوية، ثم إلى مدينته الواسعة التى تبدو وكأنها تبتلعه ويصبح شيئًا ضئيلًا يتحرك هنا أو هناك، دون أن يحس به أحد.

أما رواية «الحياة نموذج وظيفى»، فهى من أغرب روايات القرن العشرين. تبدأ الأحداث بشكل تقليدى، من خلال عبارة نطق بها ميشيل سترجوف بطل رواية جول فيرن الشهيرة: «انظر بكل عينيك. انظر»، ثم يتحدث فى مدخل الرواية عن متن الألغاز الذى كان بيريك يجيد إعداده فى مجلة «لوبوان»: «يبدو فن الألغاز مختصرًا». وهذه الرسومات التوضيحية الغريبة يضعها الكاتب مع محاولة شرحها بدقة.. فسوف نرى أنه يضع مقاطع بأكملها من لغات عالمية جديدة لا يفهمها القارئ، ويضعها دون ترجمة. وإذا كان جويس، وبورجيس قد سبقا بيريك فى هذا المضمار، فإن بيريك هنا يختلف.. ففى الفصل الثانى المعنون «السيدة بومون» الذى يتناول فيه سيرة هذه السيدة، نراه يضعها كأنها أحد هذه الألغاز، ويضع مجموعة من الرموز المعقدة، الأشبه بالمعادلات الكيميائية. وفى بداية اللغز واللوحة، كتب عديدة وكراسات وأدوات مدرسية موضوعة فوق الأرضية. ويبدو عنوان أحد الكتب التى يمكن ملاحظتها: «النظام الأمنى فى المناجم والملاعب». أحد الدفاتر مفتوح على صفحة، وجزء من الغلاف الذى يكشف عن هذه الكتابات الدقيقة.

وينتقل بيريك إلى ما هو مكتوب فى الكراسة الغريبة، ثم ينتقل للحديث عن أشياء ليس بينها أى رابط.. فهو يتحدث عن شخص لا نعرفه اسمه أوفيدو. لعله الأديب الإغريقى أوفيد الذى كتب «فن الهوى»، ويقول: إن العرب كانوا يسمونه «بلاعى الرومى»، والإسبان يطلقون عليه «دون بيلا يو».

وفى الفصول الأولى يتحدث الكاتب بإسهاب وغرابة عن منزل.. جدرانه، أثاثه، لوحاته، إلا أنه يتحدث فى الفصول التالية عن بعض الأشخاص الذين يقيمون فى المنزل، أو يرتادونه من وقت إلى آخر للمشاركة فى حل بعض الألغاز. وفى الفصل التاسع يتحدث عن غرفة الخدم، ثم يذيل الفصل بعبارة: «إذا أردت أن تعرف أكثر»... فيتحدث عن أشياء أخرى يمكن الرجوع إليها للمعرفة حول الفن الحديث، والصيد.

أما الأشخاص الذين لهم علاقة بالمنزل، فمنهم مجموعة دنتفيل، التى عاشت فى القرن الماضى. ولايزال أبناؤها يقيمون فى المنزل حتى الآن.. فالسيدة مورو التى تعيش فى أكبر غرفة بالشقة القائمة بالدور الأول امرأة فى الثالثة والثمانين من عمرها، وهى عميدة الأسرة. جاءت لتعيش فى المنزل عام ١٩٦٠ عندما تركت أعمالها، وآثرت أن تستقر. هى الآن أرملة منذ أربعين عامًا. كان زوجها ضابطًا، ومات فى إحدى المعارك.

ويتحدث الكاتب بكافة التفاصيل عن المنزل، عن الماضى والحاضر، بل وعن كل طوبة، لدرجة أنه كاد أن يروى تاريخ إحدى حبات الرمل التى أسهمت فى بناء أحد الجدران: «فى يوم من إبريل ١٨٩٦ كان هناك عامل إيطالى يدعى لونجى يعمل بالسور الحديدى المخصص للحديقة، اقترب من الصيدلية فى اللحظة التى كان فيها ثلاثة من أبناء المنزل فى نزهة يومية».

مارى فرانس بيزيه
(١٩٤٥ -)
Marie - France Piser

روائية وممثلة فرنسية، وكاتبة سيناريو، وسبق أن كتبت السيناريو لفيلمين مهمين، هما: «الحب الهارب» لفرانسوا تريفو، و«سيلين وجولى فى بارب» لجاك ريفيت. وهو فيلم تجريبى يمكن لمن شاهده أن يتأكد إلى أى حد تتمتع مارى بحس فنى راق، وأنها لم تتجه إلى كتابة الرواية كحدث عابر.

ومن المعروف أن مارى درست الفلسفة فى مقتبل حياتها، ثم تخصصت فى العلوم السياسية. عملت سنوات طويلة مع تريفو. كما عملت مع ألان روب جرييه فى فيلمه «قطار أوروبا السريع»، وحصلت على جائزة سيزار فى التمثيل أكثر من مرة.. ورغم أن السينما الأمريكية قد عملت على شهرتها فى الفيلم «الجانب الآخر من منتصف الليل»، إلا أنها عادت - مثل أكثر النجوم الفرنسيين الذين تحاول هوليوود جذبهم - إلى بلادها، ولم تغادرها مرة أخرى للعمل. وفى عام ١٩٩١ أدت دوراً بارزًا فى فيلم «الجبل السحرى» عن رواية لتوماس من.

والرواية التى نشرتها تحت عنوان: «حفل السيد المحافظ» تنتمى إلى أدب المذكرات، أو رواية السيرة الذاتية.. فهى تتبلور بأحداثها داخل رأس الكاتبة، لأنها وحدها التى عاشتها فى مدينتها الصغيرة فى كالدونى الجديدة، حيث تحترق الذكريات والشباب المرصع بأشعة الشمس، وصديقتاها اللتان ارتبطت بهما: «تيا، وإيزابيل». جمعت الربة كلا من الفتيات الثلاث فى مستعمرات الهند الصينية، فالآباء يعملون فى وظائف عليا داخل هذه المستعمرات. وهناك مشاكل يعانيها هؤلاء المستعمرون فوق أرض غريبة.. ومشاكل أخرى مع بناتهم. لقد أصبحت الفتيات فاكهة خضراء، وعما قريب سوف تنضج. ودائمًا تتغير الأشياء عندما تكبر البنات.. ففى سن الخامسة عشرة تتجه الصديقتان إلى البحث عن متعة الحياة.. أما مارى، فإنها تدخل المكتبة، وتقرأ، وتمسك قلمًا. تعرف أنها ستغدو يومًا امرأة حقيقية.. ليست أنثى تثير خيال الرجال، ولكن عقلاً يحرك العالم من حوله.. يقدم أعظم أحاسيسه ومشاعره، أو كما قال أحد الذين عملوا معها: «لا يمكنك سوى أن تحترمها».

وفى هذه الرواية تهتم الكاتبة بمرحلة التحول عند الصغيرة مارى.. فالمجتمع الذى يحوطها يفكر بمفاهيم تختلف.. فعلى الفرنسيين أن يأخذوا من الهند الصينية كل ما يسبب لهم المتعة. وقد جاء السيد المحافظ يومًا لزيارتهم، فأقاموا له حفلاً رائعاً، وهو الذى لا يستحق كل هذا التكريم.

والطفلة الصغيرة أشبه ببطلات كوليت، محبوسة داخل جلدها، وتود أن تنطلق. وبينما الحرية أمامها، فإنها لا تريد أن تخترق الحاجز، حتى لا تسقط. ولذا.. فهى تمارس حريتها فوق أوراق تجسد فيها أحلامها. تذهب إلى الحدائق وتجمع الورود، كى تكتب فوق بتلاتها. وبينما ترى البنات فى سنها يضعن الكحل فى عيونهن، تنظر هى إلى المرآة، وتجد أن عينيها ليستا فى حاجة إلى رتوش إضافية.

ومارى لا تتذكر هذه الأحداث فى عام ١٩٨٤ حين كتبت الرواية، ولكنها تتذكرها بعقلية فتاة العشرينيات. وفى السنة نفسها التى بدأت فيها العمل فى السينما، تتحدث عن أنها لم تكن تروق لها تلك الأفكار الاستعمارية لهؤلاء الموظفين الذين ذهبوا إلى المستعمرات ليصبحوا كبارا، لاهم لهم سوى إرضاء السيد المحافظ، وعليهم امتطاء الجياد، والصعود إلى المرتفعات، والنظر بشموخ إلى القرى. ويحسون أن هذه الأرض ملكهم. هذه النظرة المختلفة المتعجرفة كانت تفصلها عن أبيها، الذى تحول إلى رجل آخر عندما عاد إلى مدينته الأصلية، وأصبح شخصًا جديدًا يختلف عن الاستعمارى متحجر الفكر.

باتريك بيسون
(١٩٥٦ -)
Patrick Besson

روائى فرنسى، نشر روايته الأولى «شرور الحب الصغيرة» وهو فى الثامنة عشرة من عمره. كشف فيها عن كاتب شاب موهوب، تحمست له دور النشر الكبرى، خاصة «سوى» التى اعتبرته أحد كتّابها الذين تراهن بهم سنويًا لنيل إحدى الجوائز الأدبية الفرنسية.

أثبت بيسون أنه ليس أبداً كاتب الرواية الواحدة، فقد تتابعت أعماله الناجحة، ومنها: «ألم تر سلسلتى الذهبية؟» عام ١٩٧٩، و«رسالة إلى صديق مفقود»، ١٩٨٠، ثم «حنين الأميرة» ١٩٨١، و«السكين الثانية» ١٩٨٢، و«شفاهة» ١٩٨٥، و«دارا» التى حصلت على جائزة الأكاديمية الفرنسية. وفى عام ١٩٨٨ نشر رواية «تمثال الزعيم» حول حياة الأديب الروسى بوشكين، ثم نشر رواية «الكسولة» عام ١٩٩٠، ثم «جوليوس وإسحاق» ١٩٩٣، و«باربون» ١٩٩٥.

كتب بيسون روايته الأولى «شرور الحب الصغيرة» وهو فى الخامسة عشرة من العمر، وكان عليه أن ينتظر ثلاث سنوات كى يتمكن من نشرها. وهى تصور أحلام جيل جديد قادم، يمثل مجموعة من الأطفال الذين لا طموح لهم، وليست لديهم أية رغبة فى التمرد أو السعى نحو التغيير، حتى لو شاء أحدهم أن يغير من إيقاع حياته.. فهو تغيير فجائى بلا سبب. إنهم جيل ضائع لا يجيد أفراده سوى حمل حقيبة صغيرة يجوب بها الشوارع بحثاً عن عزلة مناسبة. وهم يؤثرون الصمت، لأنهم لا يجيدون التعبير.

وإذا كان هذا هو حال الصغار فى هذه الرواية، فإن الكبار يتطلعون إلى هؤلاء الأحداث بريبة وشك، وهم يزورونهم. أما البنات، فيحاولن أن يفهمن ما يدور حولهن، وأن يكن جذابات مثل بنات السينما. لقد علمتهن الأفلام ممارسة الحب بأى ثمن، وبلا شعور محبب، أو انتماء حقيقى.

وفى روايته «رسالة إلى صديق مفقود» تحدث الكاتب عن جلاديس، وهى فى السابعة عشرة من العمر، تقرر الرحيل أثناء ثورة الشباب عام ١٩٦٨ إلى إحدى دول أوروبا الشرقية، وهى تحمل معها حقيبتين كبيرتين. وهناك شاب فرنسى يدعى مارك، يعيش على هامش الحياة، لا يمتلك سيارة أو مالاً، يعمل فى أحد الاستوديوهات، وأثناء وقت فراغه يذهب إلى النادى لإعطاء الشباب دروسًا فى الكاراتيه. ويتعرف على البطل الرياضى موثتار، الذى يعانى كثيرًا من نظرة الآخرين إليه.. فهم ينظرون إليه - خاصة البنات - على أنه جسم منفوش ملىء بالقوة، دون الاهتمام بعقله. إنه أشبه بالمرأة الحسناء التى ينظر إليها الآخرون كأنثى فقط.

أما جلاديس، فلاشك أنها نموذج يختلف تمامًا.. إنها تحب الرحيل، وترى أن من لا يرحل، لا يستحق أن يحيا. وهى تحتفظ بمفكرة تدون فيها كل مشاهداتها. ولكن بعد أن تجولت كثيراً فى المدن تكتشف أن ليس فى الحياة ما يستحق. وتكتب رسالة لصديق غير موجود، تحدثه عما شاهدته، وعن بعض الأشخاص الذين قابلتهم.

وحول نفس الجيل الواقع فى حيرة، قدم باتريك بيسون روايته «حنين الأميرة»، وهى تدور حول الجندى الشاب ديفيد الذى يفلسف كل شىء حوله مثل كل أقرانه. يعثر ذات يوم على جثة الصول إريك فى مخلاته، فيقرر الهرب من الجيش، ويهاجم بنكاً، ويستولى على نقود يراهن بها فى السباق؛ فيكسب، ويجد ديفيد نفسه مصاباً بداء العجالة، ومحاطا بعشرات الأشخاص الذين لم يكن يعرفهم من قبل.

وفى روايته «الكسولة» يتكلم بيسون عن سيرته الذاتية، من خلال سينثيا، امرأة ذات أظافر برونزية، وهى امرأة استلهم منها الكاتب رواياته السابقة، حيث تحب أن تخلب ألباب الرجال، لكن ذلك لم يعقها عن مواصلة دراستها.. فالرجال هم الجانب السىء فى حياتها. أما البحث العلمى، فلا يمنع صاحبه من الذهاب إلى المرقص فى المساء.

تتعرف على الصغير باتريك بيسون؛ فينشغل بها كثيرًا. وهو يود أن يحقق طموحه من خلالها. ويقرر الإقامة فى منزل والديها، فهو يعلم مدى الحب الذى تكنه سينثيا لأبويها. لذا.. يحاول أن يستميل الأبوين نحوه؛ وينجح فى ذلك..

فتعلمه الفتاة كيف يقرأ فى السياسة والأدب. ويصبح كتّابها المفضلون مقربين إليه كثيرًا. وعندما تنتحر بلا سبب، يقرر أن يؤلف عنها رواية.

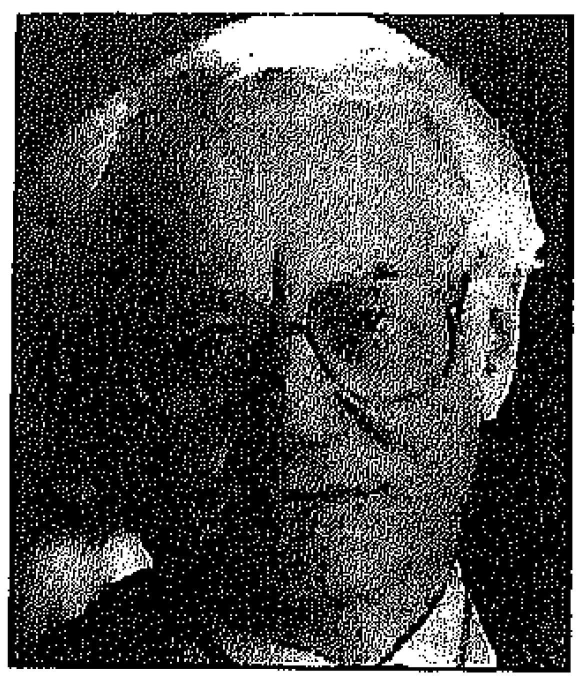

يرجين بيكر
(١٩٣٢ -)
Jurgen Becher

روائى ومسرحى ألمانى، مولود فى كولونيا. تخرج فى جامعة كولونيا، ومارس عديدًا من المهن حتى عام ١٩٥٩، حيث قرر أن يعمل كاتبًا حرًا، وأسهم فى تأسيس راديو ألمانيا. عاش بين كولونيا، وبرلين، وهامبورج، وروما. وتولى رئاسة تحرير مجلة فى شئون المسرح، ورئاسة إدارة الدراما فى ألمانيا. أصبح عضواً فى الأكاديمية الألمانية عام ١٩٨٨، وحصل على جائزة جماعة ٤٧ عام ١٩٦٧.

من أعماله: «تيلدر»، وهى بمثابة مجموعة قصصية، نشرها عام ١٩٦٤، ثم توالت أعماله القصيرة. وفى عام ١٩٦٩ نشر نصوصاً إذاعية قصيرة. وفى عام ١٩٧٢ نشر ديوانه الأول، ثم جاء ديوانه الثانى «نهاية الأرض» عام ١٩٧٤، و«ليالى من كريج» ١٩٧٧، و«النافذة الإنجليزية» ١٩٩٠.

صموئيل بيكيت
(١٩٠٦ - ١٩٨٩)
Samuel Becket

روائى أيرلندى، وكاتب مسرحى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٦٩. من أبرز كتّاب المسرح الطليعى الأوروبى، خاصة فى فرنسا، التى استقر بها سنوات طويلة. ولد فى دبلن، وعمل مدرساً للإنجليزية فى مدرسة ترينتى الثانوية. عمل سكرتيرًا للروائى الأيرلندى جيمس جويس. كما تأثر بمارسيل بروست، وألف عنه كتابا. وقد اتضح مدى تأثره من خلال اتجاهه لمسرح العبث.

سافر إلى بارس عام ١٩٣٨، وكتب أعماله باللغتين: الإنجليزية، والفرنسية. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٦ ككاتب قصة قصيرة. ومن أهم أعماله فى مجال الرواية: «مورتى» ١٩٤٧، و«مالوا» ١٩٥١، و«مالونى يموت» ١٩٥١، و«وات» ١٩٦١. ومن مسرحياته «فى انتظار جودو» ١٩٥٠، و«نهاية جزء» ١٩٥١، و«سقطوا جميعًا» ١٩٥٧، و«الأيام الجميلة» ١٩٦٢، و«رؤية سيئة، كلام سيىء» ١٩٨١. وفى العام التالى ١٩٨٢ نشر روايته «خليج مزدوج»، وفى عام ١٩٨٩ نشر رواية «قفزات مرنة»، كما صدرت له بعد وفاته رواية لم يسبّق نشرها.

وبيكيت هو أحد الكتّاب الذين ليس من السهل تلخيص أعمالهم، أو تقديمها للقارئ. فهو أحد الذين ألغوا عنصر الحدوتة. وأعماله المسرحية هى رائدة فى العبث الذى سار عليها فيما بعد إيونسكو، وآداموف، وإدوارد أولبى. وتنتمى رواياته إلى «الرواية الجديدة» التى سار على نهجها كل من: جرييه، ومرجريت دوراس، وميشيل بيتور، وروبير بينجيه.

فماذا يمكن أن تعنى مسرحية «فى انتظار جودو»؟ استراجون وفلاديمير شخصان ينتظران وصول المدعو جودو. لا نعرف من يكون، وهل هو شخص حقيقى، أم وهمى. وينتظر الرجلان وصوله طيلة الفصل الأول؛ فلا يصل. يثرثران فى أشياء كثيرة، وفى نهاية الفصل الثانى أيضًا المدعو جودو.

والكاتب يقدم فى أعماله أشخاصًا يسكنون داخل دوائر غامضة، ويتحركون فى الفجر الغامض الذى يفصل الوجود عن العدم. والحياة سجن لا يستطيعون الفكاك منه عن موت مشؤوم مبدئيًا، ولكن مجيئه بطيء، فلا يقاسون من روايته. ما من أحد منهم يمتلك مصيره فى يده. هؤلاء الأشخاص فى حالة انتظار مثلما فعل ستراجون، وفلاديمير. والشىء الوحيد الحقيقى هو الانتظار. فجودو سوف يأتى حتمًا، أو قد لا يأتى بالمرة، لكن الانتظار قائم وموجود.

وقضية الحياة والموت تؤرق أبطال بيكيت، ففى روايته «مالونى يموت» يتكلم أبطاله عن الحياة وعن الموت. والحياة تارة شىء متناه، وتارة أخرى أشبه بنكتة. لايزال الآخرون يلفونها

بحثًا عن الدعاية، دون أن يعرفوا على أى زمن يصرخون. ذلك العالم موجود أيضًا فى «نهاية جزء»، فنحن جميعًا نولد مجانين، ويبقى البعض هكذا. ومن هذه العبارة التى يتفوه بها أحد أبطاله يبقى الكاتب وفيًا لها.. فالعبث هو التعقل الوحيد الذى يتلاءم مع الحياة.. فالحياة صعبة بنفس القدر الذى يصعب فيه الموت. والكلام صعب بنفس الدرجة التى يصعب فيها الإصغاء.

وشخصية الكاتب بارزة فى مسرح وروايات بيكيت. وهى تنطق دومًا بضمير «الأنا» الحاضر الغائب.. فالكاتب يؤلف حين يجلس إلى مكتبه صامتًا لا يتكلم بلسانه.. فلا يمكن أن يكتبّ وهو يتكلم، لكنه حين يمسك القلم، يتحول داخله إلى غليان متمرد، قد لا يعبر عن منظره الساكن من الخارج. وهو يحاول أن ينقل هذا الغليان إلى القارئ أو المتفرج بشتى الطرق. وإذا نجح فى ذلك.. فهو كاتب متفوق. وإذا فشل؛ فعليه أن يختار مهنة أخرى تختلف عن الكتابة. ويرى أن مخرج مسرحياته يجب أن يفهم هذه المقولة. ومن أجل هذا.. سعى بيكيت لإخراج مسرحياته بنفسه كى يطمئن إلى تنفيذها كما يرى.

وقد قدم بيكيت مجموعة الروايات التى تنتمى إلى الرواية الجديدة، ومن آخرها: «رؤية سيئة، كلام سيئ» إلا أن أبرز أعماله هى ثلاثية تتضمن ثلاث روايات، هى: «مولوى»، و«مالون يموت»، ثم «اللامسمى»، أى أن بيكيت قد نشر الرواية مع المسرح. والسمة البارزة فى هذه الثلاثية هى التركيز الكبير على اللغة، والاستخدام الدقيق للكلمات، ومعانيها الضمنية. وقد يعنى هذا أن اللغة هى الشيء الوحيد الذى يحظى بأهمية. كذلك يعكس جانبًا معنويًا فى شخوص بيكيت المشوهة.

صول بيللو
(١٩١٥-)
Saul Bello

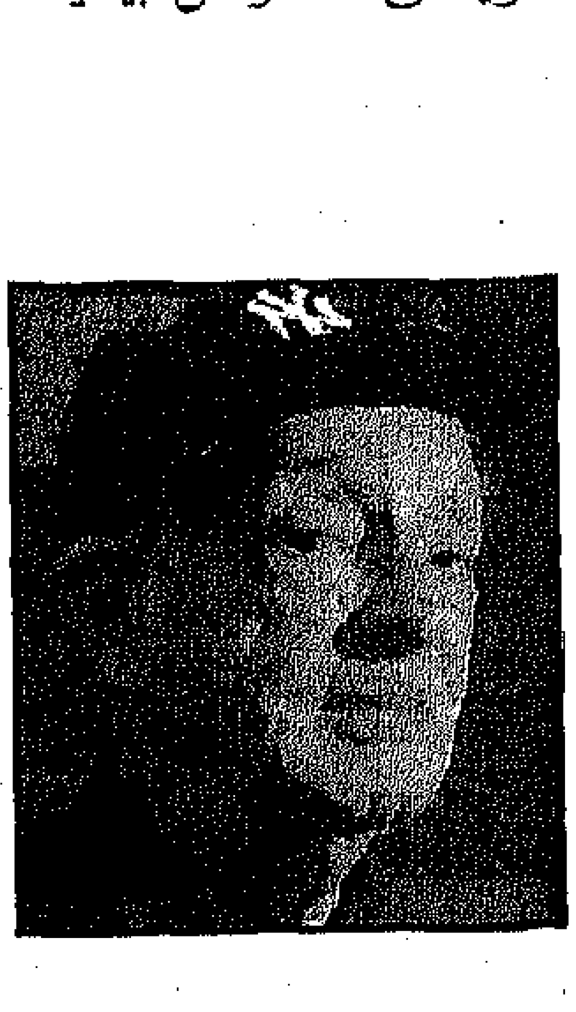

روائى أمريكى، يهودى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٧٦. ولد فى مدينة لاشين بمقاطعة كيبك الكندية. استقرت أسرته فى شيكاغو منذ أن كان طفلاً، وهناك درس الفلسفة: «كنت فى التاسعة عندما وصلنا إلى شيكاغو، وقد أحدث ذلك صدمة.. وعندما بلغت سن المراهقة لم أشعر أننى أمريكى، فقد كانت هناك حرية حقيقية».

نشر روايته الأولى «رجل من بوريدا» ١٩٤٤. وتتابعت رواياته، ومنها: «الضحية» ١٩٤٧، و«مغامرات أوجى مارش» ١٩٥٣، و«يومًا بيوم» ١٩٥٦، و«صانع المطر» ١٩٥٩، و«هرتسوج» ١٩٦٤، و«العودة من القدس» ١٩٧٦، و«خريف العميد» ١٩٨٢، و«هل مر اليوم بشكل حسن؟» ١٩٨٥، و«بوصلة بيلا روزا» ١٩٨٨.

فى روايته «مغامرات أوجى مارش» يتحدث عن الكاتب اليهودى أوجى مارش القادم من شيكاغو متنقلاً بين عدة مدن فى كندا، والمكسيك، وإيطاليا. إنه مجرد رجل تملأه الرغبة فى الحياة، يقابل فى تجواله عديدًا من النساء والرجال، منهم ستيلا التى سيتزوجها. وهناك مئات الأشخاص الذين اجتازوا حياته وعرفهم عن قرب.

وفى رواية «دون همبلوت» يتحدث عن الشاعر اليهودى فون همبلوت فليشر، الذى مات فى أوائل السبعينيات وهو فى قمة مجده، ولكن السنوات التى جاءت له بالمجد أتت إليه أيضًا بالجنون. والراوية يرحل عن بلدته كى يعرف شيئًا عن شاعره، ويكتشف رسالته. هو اليوم كاتب معروف، ألف عديداً من المسرحيات الناجحة، يعيش فى شيكاغو وهو يحيا وجوداً رائعًا، لكن هناك تهديدات عديدة من حوله، مثل: زوجته دينيس التى انفصل عنها، والمحامين الذين يراودونه، وهناك لص سرق سيارته المرسيدس، وباكستر صديقه الغريب الذى عاد من رحلة وهو لا يملك شروى نقير، ومجلة «القدس» التى عليهما أن يصدراها معًا. يهرب الراوية شارقى بمساعدة عشيقته ريناتا رمز الأنوثة الخالدة.

وشارقى رجل يكتب عن نفسه، ويجيد السخرية من هذه النفس. وتنقلب حياته عقب وصول رسالته من همبلوت، الذى كتب فيها وصيته. إنه رجل عاش حياته وسط عالم ممزوج بين الحب والحقد، وعبء الغيرة الذى جعله ينفصل عن زوجته. يكتب شارقى رواية بعنوان: «عطاء همبلوت»، يقدم فيها آخر مشاعر الصفاء التى تكمن داخله. وهذا الكتاب يصبح بابًا لدخول الشهرة والنجاح.

وتدور روايته «خريف العميد» حول تجربة شخصية عاشها بيللو.. فألبرت لورد عميد بجامعة شيكاغو قد تزوج من امرأة رومانية تسمى مينا، مثل زوجة الكاتب. تموت أمها فى بوخارست، ويذهب الزوجان إلى المجر، وهناك يعانيان من بيروقراطية معقدة. ويقول بيللو فى مجلة الإكسبريس ـ ١٥ أكتوبر ١٩٨٢: «لقد سافرت فعلاً إلى بوخارست بعد وفاة حماتى منذ ثلاثة أعوام، ولكن زوجتى مدرسة رياضة، وليست مدرسة فلك مثل زوجة العميد. وشخصيات الرواية مرتجلة تقريبًا. أما أنا، فلم أكن عميداً قط، ولن أكون. وقد استلهمت هذه الشخصية من أحد أصدقائى الذين كنت أحبهم ووافتهم المنية».

فى كتابه «العودة من القدس» وصف رحلته إلى إسرائيل. إنها رحلة سائح يقوم بتسجيل ما يراه، وفيها يتحدث عن رجل سام وحيد يعتنق الصهيونية. هناك الفلسطينيون والمناظر الجذابة، والشواهد التاريخية فى أى مكان: «عندما يموت الإنسان يمكن تمييز شاهده. أما اليهود، فقد صنعوا منها مدينة، لكن إسرائيل تعيش داخل كابوس يومى لأمن الحدود. إسرائيل هى إسبرطة أو أثينا. مجتمع متحضر، ودولة على حافة الحرب».

ويتساءل بيللو عن إسرائيل: «هل هى أرض المعاد، أم دولة جيتو؟ فى القدس كنت أعتقد أننى سأقضى وقتًا ممتعًا، ولكن لا أحد يستمر على قيد الحياة فى هذا التوتر المثير».

ويقول الكاتب: إن هناك دولتين لإسرائيل: الأولى تحتل أرضًا بالقوة، وتنتهج الرأسمالية الأمريكية. والثانية واسعة كالتاريخ، ولكنها ليست إسرائيل الإرهابية الممزقة بين رغبتها فى العدالة، والاستقلال عن واشنطن.

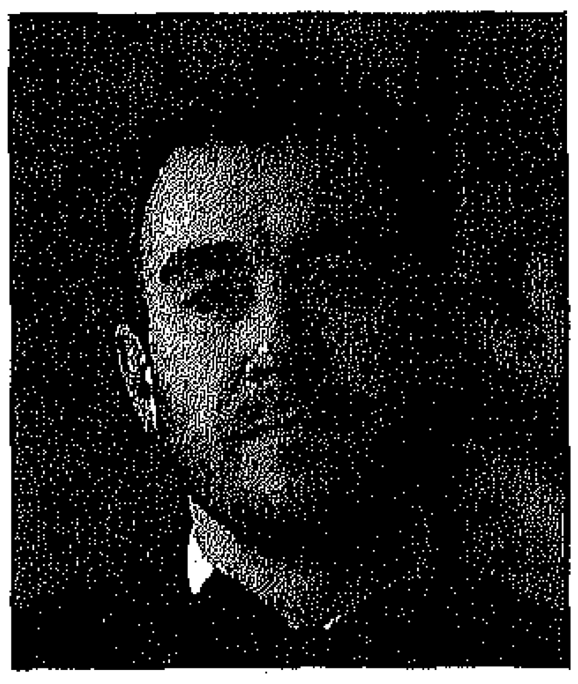

فاسيلى بيلوف

(١٩٣٢ -)

Vasiley Belov

روائى روسى، مولود فى تيمونيكا. لم ينل شهادة دراسية، فعمل فى عديد من المصانع كميكانيكى، وخدم فى الجيش السوفيتى، ثم اتجه إلى الكتابة. وعمل فى الصحافة فى جريدة «الطبقة العاملة» بين عامى ١٩٥٦ و١٩٥٩، ثم أصبح عضوًا فى اتحاد الكتّاب، ثم أصبح عضوًا فى المجلس السوفيتى الأعلى عام ١٩٨٩ وحتى ١٩٩١.

حصل على جائزة الدولة عام ١٩٨١. ونشر كتابه الأول: «قريتى هى القرية» ١٩٦١، ثم «صيف حار» ١٩٦٣، و«نيشا وجريشا» ١٩٦٦، و«قصة نجار» ١٩٦٨، و«مهمة عادية» ١٩٦٩، و«قصص قرية» ١٩٧١، و«يوم بيوم» ١٩٧٢، و«التلال» ١٩٧٣، و«نظرات كالقبلات» ١٩٧٥، و«عن حواء» ١٩٨٧، و«كل هذا فى الخلف» ١٩٨٦.

بول بيلى

(١٩٣٧ -)

Paul Bailey

روائى بريطانى حر، عمل فى بداية حياته ممثلاً، ثم درس الأدب بجامعتى نيوكاست ودورهام، وتخرج عام ١٩٧٤. وحصل على منحة أدبية لمدة عامين من الجامعة نفسها، ثم عمل فى جامعات أخرى. وحصل على جوائز أدبية عديدة، منها: جائزة سومرست موم، وجائزة إيه. إم. فورست، وجائزة جورج أورويل التذكارية.

نشر روايته الأولى «فى مدينة القدس» عام ١٩٦٧، ثم «مسافة غير محببة» ١٩٧٣، و«اعترافات بيترسمارت» ١٩٧٧، و«الجنود القدامى» ١٩٨٠، و«سيدة إنجليزية» عام ١٩٨٢، و«الأم جابرييل» ١٩٨٦، و«خطأ لا يتكرر» ١٩٨٩، و«قصب السكر» ١٩٩٣.

هكتور بينشويتى

(١٩٣٠ -)

Hector Bianociotti

روائى فرنسى من أصل أرجنتينى، ولد فى كوردوفا من

أبوين مهاجرين من فرنسا. وبعد دراسات في مقعد البحث أقام في بيونس أيريس، ثم رحل إلى أوروبا عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٦١ استقر في فرنسا، وعمل ناقداً في بعض المجلات الأدبية المتخصصة، ثم نشر روايته الأولى «الصحارى الذهبية» عام ١٩٦٧. وقد ألف الرواية كلها باللغة الإسبانية، قبل أن يكتب بالفرنسية.

ومن أهم رواياته: «من يسافر بالليل» ١٩٦٩، و«هذه اللحظة» ١٩٧٢. وقد نالت روايته «ملامح الفصول» جائزة مدسيس، كرواية مترجمة إلى اللغة الفرنسية عام ١٩٧٧. كما حصلت روايته «ليس الحب محبوبًا» عام ١٩٨٢ على جائزة الكتاب الأجنبي. وفي عام ١٩٨٦ ألف أول رواية له بالفرنسية تحت عنوان: «بلا رحمة المسيح»، وفازت بجائزة فيمينا، ثم نشر رواية «الدموع وحدها ستحاسب» ١٩٩٠، و«ما سيحكيه الليل للنهار» ١٩٩١، و«رواية ذاتية» ١٩٩٥.

يقول: «عندما كنت في الثامنة من العمر، كانت المجلة التي تعمل بها أمي تخصص صفحة للأطفال. قمت بنسخ حكاية «ذيل القط» التي قرأتها في كتاب قديم، وأردت أن أعرفها للعالم، وقمت بتوقيعها، وأرسلتها؛ ونشرت. وهكذا كان عملي الأول المنشور خدعة».

إن الشخصية الرئيسية في رواية «بلا رحمة المسيح» فتاة تدعى اديلد ماريز. وهي فلاحة صغيرة من أصل إيطالي، تعيش في البرارى الأرجنتينية، ثم رحلت إلى بيونس أيريس. وقبل أن تصل إلى باريس، تقابل غلامين في منزل السفير بالعاصمة الأرجنتينية. لقد عاشت سنوات الانسحاب في باريس، وعانت التجربة، باعتبارها امرأة من العائلة الارستقراطية.

وهناك فتاة صغيرة تدعى روزيتا تعتبرها «حيوان صغير بلا عائل» تائهة منذ طفولتها، وعلى استعداد أن تظل هكذا. وحول روزيتا هناك ابنة صاحب البار. والحدث هنا ليس مهمًا.

هناك حوار يدور في المقابر والكنائس في البار حول والد فتاة صغيرة تدعى روزيتا. يتحدثون عن الحياة، لأنهم الحياة.. فهي شكل من أشكال الفناء، كما عبر عن ذلك ألبير كامي. روزيتا هي ـ حسب تعبير الكاتب ـ ضحية عالم التناقضات. أما اديلد، فهي تموت في صمت، وحيدة داخل مستشفى ضيق، وذلك قبل أن تتمكن من الوصول إلى فرنسا.

المرأة إذن في هذه الرواية نموذج من ضحايا العصر. وينبه الكاتب إلى أن المرأة عندما يمكنها أن تبعد عن منغصات العالم وعن شروره، وأن تكون في الوقت نفسه إيجابية، فإنها قد تكون ضحية.

وقد باح المؤلف باعترافاته الخاصة في كتابين، هما: «ما سيحكيه الليل للنهار»، ثم «رواية ذاتية». في الجزء الأول تحدث عن طفولته في الأرجنتين، وعن الفلاحين الفقراء، وشبابه إبّان حكم إيفا بيرون. لقد فشل هكتور في أن يصير قسًا، ولكنه قرأ أشعار بول فاليرى، واعتنق الأدب، فأحب مارسيل بروست، وحفظ عباراته.

أما الجزء الثاني من هذه المذكرات، فيبدأ في مارس ١٩٥٥ في مدينة نابولي، حيث جاء الكاتب من بيونس أيريس. إنه يشعر بالسعادة بعودته إلى أرض الأجداد. لقد بدأ الرحلة بروما ومدريد، من خلال سلسلة مغامرات.. فهو لم يكن يملك مليمًا، ويتأبط بعض الكتب. يجد نفسه جالسًا فوق مقعد بحديقة في روما. ويرى الكاتب أن المدينة هي نفسها التي صورها المخرج فيلليني في فيلم «الحياة اللذيذة» بكل عبقها وأضوائها، وشخصياتها الباهتة، والفنانين المزيفين، والأرستقراطيين الحقيقيين الذين يمكنهم الانتقال من مكان لآخر.

ولا يغرق الكاتب في الماضي، بل يروح يقارن بين ما وصل إليه اليوم، وهو كاتب مشهور، يعمل في إحدى دور النشر، وبين الصورة التي كان عليها في الخمسينيات. إنه يحس كأن حياته مدونة فوق صفحة مياه ضحلة، وفي لحظات تحول حضارية بالغة الحساسية.

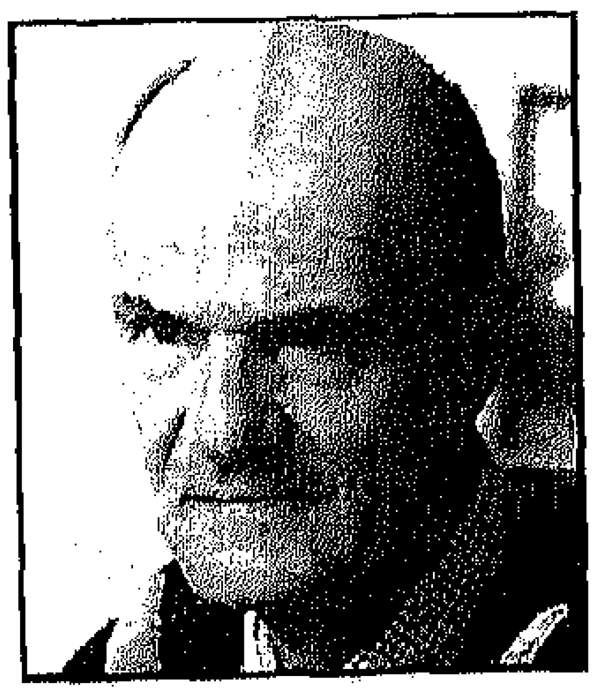

روبير بينجيه
(١٩١٩ -)
Robert Binget

روائي سويسري، من أبرز أعلام مدرسة الموجة الجديدة. مولود في مدينة جينيف. أعد حياته ليكون فنانًا تشكيليًا، ثم

مالبث أن اتجه إلى الكتابة النثرية، حيث صدرت له قرابة عشرين رواية ومسرحية، فهو مؤلف لنصوص غريبة أقرب إلى أعمال صموئيل بيكيت.

من أهم أعماله فى المسرح: «رسالة ميتة» ١٩٥٩، و«المقود» ١٩٦٠، و«الغرض» ١٩٦١، و«هابيل وبيلا» ١٩٧١. ومن رواياته: «الابن الصغير» ١٩٥٩، و«المحقق» ١٩٦٢. وقد نال جائزة فيمينا عام ١٩٦٥ عن رواية «شخص ما»، ثم نشر «المزور» ١٩٨٠، و«السيد سونج» ١٩٨٢، و«الخصم» ١٩٨٧.

يقول ديديه اريبون ـ لونوفيل أوبسرفاتور ـ ١٩ إبريل ١٩٨٥: «إن كتب روبير بينجيه هى الأكثر رقة.. وكأنها تتعامل من الداخل بأحماض كيماوية تجعل الأشياء تختلط فيما بينها بواسطة المؤلف. وروايته «السيد سونج» التى نشرت عام ١٩٨٢ ليست عملاً طويلاً، ولكن المؤلف استغرق فى تأليفها عشرين عاماً، كى يتخلص من أبحاثه الأدبية الأكثر صعوبة. أما رواية «الخصم» المنشورة عام ١٩٨٧، فإنها لا تتعدى الستين صفحة، وفيها نجد الصوت القديم لمجنون على المعاش، يعلن كل ما يريده كى يكون كاتبًا، وصعوبة أن يكتب باختصار.. فالكاتب قدم له منمنمة ذات ملامح عن الوجود الإنسانى والعبث الذى حاول دومًا إعطاءه معنى أنها ملامح «قد تكون بلا فلسفة، ولكنها تغزل هيكلاً غريزيًا للسخرية».

ففى «السيد سونج» يروى الكاتب عن يوميات هذا الشخص ووصيته. ونعرف أن مذكرات هذا العجوز المهووس موجودة هنا، وتعبر عن نهايته. ويعلق الكاتب على كتاباته المختصرة: «ربما لأن مهنة الكتابة تستهلك البشر أكثر مما يتصور البعض. على كل. فالكتابة أمر تزداد صعوبته يومًا وراء يوم، ويصبح المرء أكثر توترًا. يمكن أن نعتقد أننا نسبح إلى جوار مخطاف، ولكن ليس هذا هو الأمر. فالكاتب يجد نفسه أمام صفحة بيضاء وكأنه تلميذ فى الثانية عشرة من العمر».

أما روايته «الحرث»، فقد قيل إنها آخر أعماله: «نعم، فعلاً. يجب أن أقول إنها روايتى الأخيرة. بعد عامين أو ثلاثة من الإجهاد.. سوف تفهم حالة الملل. يقال إننا لم نصل إلى شىء ما جديد. أردت ـ بعيدًا عن كتاباتى حول السيد سونج ـ أن اهتم بالمسرح، أو بإعداد حوار فى الإذاعة، ولكننى أخيرًا استسلمت للرواية وأنا مضطر إلى أن أرضخ لها، فماذا تريد أن أفعل؟».

وقد امتلأت أعمال بينجيه المسرحية بمساحات عريضة من التشاؤم. ويحتل عنده المسرح مكانة مهمة، فهو بمثابة صوته الناطق الذى لا يتوقف عن الكلام. إنه صوت الرسام القديم فى أعماق بينجيه «أنا أكتب للأذن. ولا أرى أشخاصًا، وأعرف كيف أصفهم جيدًا، ولكننى أسمعهم يتكلمون. ولهذا.. فإننى دومًا أريد أن أميز اختلافاتى مع ما يسمونه بالرواية الجديدة (مدرسة النظرة)، أما أنا، فأراها مدرسة السماع.. بالتأكيد هناك بعض الأوصاف فى كتبى، ولكنها لا تؤخذ بشكل جدى.. وهناك أيضًا عين فنان تشكيلى، أو رسم مكتوب. إنهما اثنان من الفنون المختلفة. لنقل أننى أكتب لأننى كففت عن الرسم».

وتعتمد أعمال بينجيه على ومضات الحديث والمونولوج الداخلى الذى تتم مقاطعته، فتعاد صياغته من جديد، وعلى الصرخات والتداخلات.. كل ما يتعلق بـ «أنت» فى هذه الكتب: «لا أستطيع أن أحتمل اللغة الموجهة. أريد أن أكتب لغتى التى فى داخلى، وأتكلم عن عصرنا.. فهى انعكاس للزمن. لا أريد أن أعود إلى شاتوبريان، فاللغة المتكلمة هى مرنة ومليئة بالموجودات. ونسمح بالابتكارات الرائعة عندما تنبثق من كاتب كبير من طراز هنرى ميشو، أو فردينان سيلين».

وفى كل كتاب جديد، يختار المؤلف «صوتياته» الجديدة مفردات لغوية، وإيقاعًا يبدو متدرجًا، ويقول: «إن الرواية الجديدة هى جزء من المغامرة التى يمارسها كتّابها لفعل شىء آخر عما فعله من هم قبلنا. أنا كاتب أحاول أن أمارس الجديد ضد ما تعودت تذوقه. أود البحث أكثر مع أكثر قدر من المعاناة».

توماس بينشون
(١٩٣٧ -   )
Thomas Bynchon

روائى أمريكى غريب الأطوار، مولود فى مدينة نيويورك

درس فى جامعة كورنل، ثم التحق بالبحرية الأمريكية إبّان فترة خدمته العسكرية، ثم اختار أن يبتعد عن الناس فى منتصف الخمسينيات، أى وهو فى سن الثامنة عشرة بشكل يدعو للدهشة.

بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٣، أى بعد أن اعتزل الناس ووسائل الإعلام برواية «خمسة». واعتبرها النقاد آنذاك عملاً عبقريًا، وباعت فى طبعتها الأولى مليون نسخة.

نشر عددًا قليلاً جدًا من الروايات، منها: «بيع الشحنة ٤٩ بالمزاد» ١٩٦٤، و«قوس قزح الحفر» ١٩٧٣، و«الرجل الذى كان يتكلم ببطء» ١٩٨٤، و«فينلاند - أرض الخمر» ١٩٩٠.

وقد يتصور البعض أن عزلة بينشون كانت سبباً فى غزارة إنتاجه، ولكن هذا لم يحدث، ولم يتعرف الناس على الكاتب إلا من خلال صورة ترجع إلى عام ١٩٥٥.

فى روايته «بيع الشحنة ٤٩ بالمزاد» أطلق على بطلته اسم «أوديبة» - تأنيث أوديب - وهى امرأة جميلة، وتعمل محللة نفسية، تجد أن عليها أن تصبح جدة لحبيبها القديم، وتجد نفسها فى مهمة إجبارية من أجل التخلص من هذا الرجل. إنها فى الثامنة والعشرين من عمرها. عانت من زواجها الفاشل؛ ولذا.. فهى صاحبة عديد من العقد النفسية.

تلتقى فى أحد الفنادق الصغيرة، الواقع فى وادى السليكون بين سان فرانسيسكو، ولوس أنجلوس بعديد من النماذج البشرية، منهم طفلة صغيرة بالغة الذكاء، ورجل أشبه بضفدعة، وفاشيين جدد، وناس يأكلون العظام الآدمية، وآخرين يعشقون الجنس الملتهب. وأودية هنا عليها أن تقتل حبيبها مثلما قتل أوديب أباه، وتزوج بأمه. إنها جريمة قدرية، عليها أن تنفذها، شاءت، أم أبت. ولذا.. فهى تجد أن جنون العظمة الذى يصيبها ليس سوى الوسيلة الوحيدة التى تخلصها من هذه المهمة الموكولة إليها، وليس سوى الحل الأخير الباقى لها.

وفى روايته «قوس قزح الحفر» يرى الكاتب أن الحياة ليست سوى نوع من النقش بألوان استمدها من قوس قزح.. فمن عناصر هذا القوس يستمد الإنسان كلماته وألوانه، ورغباته فى الكتابة. وبطل الرواية روجر مكسيكو يجد نفسه محاطًا بمهام أسرية عليه أن يؤديها. وهو نموذج مقارب للسيدة أوديبة، حيث يجد نفسه أيضًا مصابًا بمجموعة من البشر، يكتشف أنهم موكولون للقيام بأعمال خاصة. وهو - مثل أغلب أبطال بينشون - يهرب من هذا العالم المجنون بداء العظمة إلى الجنس الملتهب.

أما روايته الأخيرة «فينلاند - أرض النبيذ»، فتدور أحداثها فى أوائل الثمانينيات، وبالتحديد فى عام ١٩٨٤. وفينلاند هو اسم مدينة فى شمال كاليفورنيا. عام ١٩٨٤ وهو العام الذى تنبأ فيه أورويل بأن الشمولية ستسود العالم. هنا الأب فرويه وابنته المراهقة الجميلة برايرى. أما زوجته فرتزى، فتشكل جزءاً من مملكة الشيطان والشر. وتملك الأسرة فندقاً صغيراً فى «فينلاند» يؤمه عديد من الرواد. تصاب الفتاة برايرى بالوسوسة بعد اختفاء أمها فى ظروف غامضة. كما أن عشيق أمها المختفية يرمى بشباكه على الفتاة الصغيرة، حتى يوقعها معه فى الهاوية.

والرواية مثل بقية أعمال بينشون.. مليئة بالشخصيات الثانوية التى تلعب دوراً عابراً فى حياة الشخصيات الأساسية، كما أن الكثير من هذه الشخصيات مهموم بالجنس الملتهب.

***

حرف التاء

أنطونيو تابوكى
(١٩٤٣ -   )
Antonio Tabuchi

روائى برتغالى يكتب باللغة الإيطالية، ويعيش فى إيطاليا. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٧٥ برواية «ميدان إيطاليا»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «نساء الميناء» ١٩٨٠، و«بيم وقصص أخرى» ١٩٨١، و«هدى مرير» ١٩٨٤، و«سوء تفاهم بلا أهمية» ١٩٨٥، و«قداس» ١٩٦٣، ثم «الأيام الثلاثة الأخيرة لبيساوا» ١٩٩٤، و«مزاعم بيريا» ١٩٩٥.

يعمل تابوكى مدرسًا فى الجامعة، ويقيم بين روما وجينيف لتدريس الأدب البرتغالى، والآداب القديمة. وقد غلبت القصة القصيرة على أعماله، مثل: «الملاك الأسود» المنشورة عام ١٩٩٢، التى يعبر فيها عن رأيه فى الشعر قائلاً: «الشعر الأكثر واقعية. سامحونى، فكفانى كذبات». وفى مجموعته «سوء تفاهم بلا أهمية» ينشر إحدى عشرة أقصوصة، يدور بعضها من خلال وجهة نظر ميكانيكى يتسم بشيطانية «أتكلم عن سوء التفاهم، ولكننى لا أعتقد أننى أحبها. بكل بساطة.. إننى مستعد لإصلاحها. إنها اختفاءات، وندم غير مجد، وذكريات خادعة، وأخطاء غبية.. فالأشياء غير الموجودة فى أماكنها المعتادة تجذبنى». وفى إحدى هذه الأقاصيص يتحدث عن قاضٍ كان فيما قبل قاطع طريق. وفى إحدى القضايا يتساءل: «من يعرف هل هو مذنب أم لا؟!».

وفى بعض أعماله يمزج الكاتب بين سيرته الذاتية، والحياة الخاصة للراوية. وفى الملتقى الأدبى الأوروبى الذى عقد عام ١٩٩٢ قدم تابوكى بحثه الأدبى تحت عنوان: «الكتابة مصنوعة للحلم،والحلم مصنوع من أجل الحرية». وقد نشر هذا البحث فى جريدة (لوموند)، وقال فيه: «أعتقد أن إنسان اليوم هو إنسان متردد، يفتقد الثقة فى النفس واليقين.. ففى المتاهة التى يعيش فيها فى العصر الحديث هناك «سمسم جهنمى» لا ينفتح مثلما قال بازولينى. ولا يبقى شىء من الضمير فى الأفكار الكبرى، التى يصيبها الفشل، وليس هناك ضمير فى القيم العقائدية، ولا ضمير فى التقدم الذى يكشف وجهه المليء بالتهديد، والأكثر قلقًا. أعتقد أن الأدب لا يمكن أن يتفادى الاهتمام بهذا الإنسان فاقد الثقة، وغير القادر على التعرف عما إذا كان يمكنه أن يصير عبثيًا».

سونى لابوتانسى
(١٩٤٧ - ١٩٩٥)
Sony Labou Tansi

روائى من الكونجربرازفيل، وشاعر، وكاتب مسرحى. صدرت روايته الأولى «حياة ونصف» عام ١٩٧٩، وهو أحد أبرز الكتّاب الإفريقيين المعاصرين.

من أهم أعماله: «بداية الآلام» عام ١٩٩٤، التى تدور أحداثها فى قرية من الكونجو، تحمل اسم هوند ونودت. وفى هذه القرية يعرف الرجال والنساء ما يجب عليهم - وعليهن - أن يفعلوه مع عناصر الطبيعة المتوفرة لهم.. فلكل عاصفة نواميسها، ولكل خطيئة عقابها. وعندما قام العالم هوسكار هانا بتقبيل الفتاة الصغيرة ابنة الثرى ارنز، فكأنه بذلك يعرف أن السماء سوف تنطبق على الأرض. ويتساءل: «هل تعنى قبلة عابرة نهاية العالم؟!» وهو يرى أن غضب الإقطاعى أشد من غضب السماء. ويصف الكاتب دور سكان القرية إزاء هذه الأزمة الكبرى. ويقول النقاد: إن تانسى قد أعطى قُرّاءَهُ فى رواياته الست إحساسًا ساخرًا مليئًا بالمفارقات، فهو شغوف بالماضى وسحره، ويتطلع إلى مستقبل لا يتوقعه أحد.

بريجيتا تروتسيج
(١٩٢٩-)
Brigitta Trotzig

روائية سويدية، نشرت روايتها الأولى «الكريهة» عام ١٩٦٧. ومن بين أعمالها المهمة الأخرى: «المدينة والبحر» ١٩٦٥، و«الملكة» ١٩٦٨، و«الاتهام» ١٩٧١، ثم «المرض» ١٩٧٧.

تكتب أيضًا الشعر، والمقال الصحفى. وتدور أحداث روايتها «المرض» فى عام ١٩١٤ فى أجواء زراعية، حول مزارع يقوم بتربية طفل صغير. يعيش الاثنان فى ظروف صعبة، هذا الأب يعتبر حيوانًا غريباً، ولكنه يقرأ الإنجيل عندما يحل الليل ويحب ابنه، ويداعب رأسه. يصبح الطفل الليلى بالغاً، فيغسل الأرضيات، ويرحل إلى أحد الموانئ البولندية، ويفتش عن النساء كالكلاب الضالة، ثم يعثر على واحدة منهن. ولكن فجأة يتم القبض على الصغير؛ ويودع السجن، ويزوره أبوه البالغ من العمر سبعين عاماً، ويرى ابنه وقد كبر

وصار فى الثالثة والأربعين. إنه لم يعرف المتعة الجنسية مع امرأة حتى الآن. لقد خنق الخادمة التى تعمل فى الحديقة. ويعود إلى بيته مرتدياً بيجامة. وقبل أن يسلم نفسه.. تنبح الكلاب، ثم يأتى رجال الشرطة.

وقد اختارت الكاتبة سنوات الحرب لأجواء الرواية، لأن المجتمع كان يتحرك، والبلاد تتقدم، وسرعان ما تأتى الحرب، مثلما جاءت الجريمة، لتوقف كل شيء.

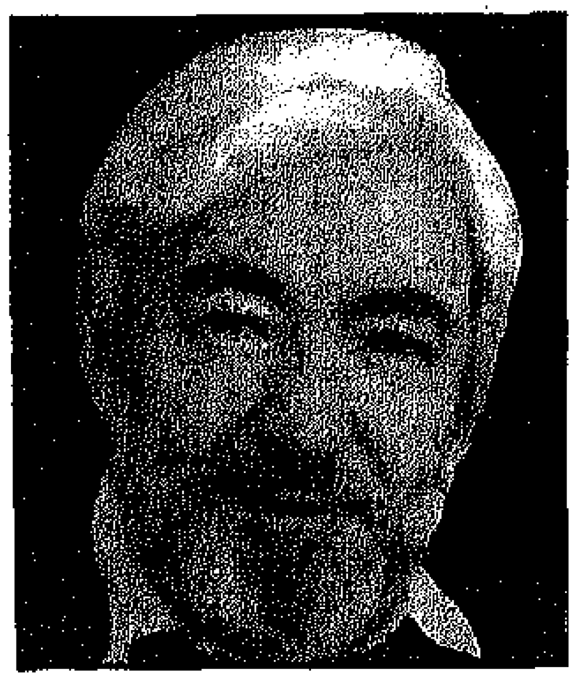

فردريك تريستان
(١٩٤١ - ١٩٩٩)
Fredic Tristan

روائى فرنسى، كتب الشعر تحت اسم مستعار ولُد وحصل على جائزة جونكور عام ١٩٨٣ عن رواية «التائهون». اسمه الحقيقى جان بول بارون فى مقاطعة الأروين. ورث عن أبيه حب الهندسة، وقام معه بزيارة مصانعه التى فى شرق وجنوب شرق آسيا، ثم اتجه إلى الكتابة، فعمل لفترة فى دار نشر جراسيه. نشر روايته الأولى «إله الذباب» عام ١٩٥٤، ثم تتابعت أعماله، ومن أبرزها: «التائهون» ١٩٨٣ و«ابن بابل» ١٩٨٦، و«الملاك فى الآلة» ١٩٩٠، و«عالم كهذا» ١٩٩٢.

تحكى روايته «التائهون» قصة كاتب غامض يدعى سيربل بومبار ميكر، أو سير بل صانع المضخات. وهو يقابل رجلاً يتمتع بجاذبية، اسمه جوناثان إيشالون (لاحظ اسمه اليهودى)، ويهوى الأدب، ويحبه حبًا جمًا.

يمتزج الرجلان فكريًا، كى يصنعا من فكرهما رجلاً واحداً له نفس الخيال والفكر، هو الكاتب الإنجليزى سنسترفيلد الذى عاش فى الثلاثينيات، وناضل ضد النازية، وحصل على جائزة نوبل فى الأدب، واشترك فى الحرب الإسبانية، ووجد فيها موتاً خالداً، وكتّابا كبار. وهو نموذج لإرنست هيمنجواى.. فأحد الرجلين يكتب، والثانى ينال الشهرة، ففاروليه بعد أن حصل على جائزة نوبل عام ١٩٣٧ - هى حكاية متخيلة - يقرر أن يستغل شهرته ونفوذه كى يحارب النازية التى بدأت تستشرى فى ألمانيا، ثم يذهب إلى إسبانيا، كى يشترك فى الحرب الأهلية هناك؛ ويلقى مصرعه.

ومن الواضح أن تريستان قد استقى روايته وأبطالها من مصادر عديدة.. فصانع المضخات أشبه بالمؤلف نفسه، فهو أبيض الشعر واللحية، وينتمى إلى المسيحية الأرثوذكسية، وله شقة منسقة على الطراز الصينى. وقد سافر كثيرًا إلى الشرق الأقصى من أجل وظيفته «الظاهرية»، ولكن السفر الحقيقى هو محاولة تحقيق بروتوكول للتعاون بين فرنسا وفيتنام. والسبب الثانى هو محاولة البحث عن كينونته. وبالفعل، فإن المؤلف يردد: «لم أدعك تبحث عنى بعيداً.. فاسمى دائمًا موجود فى الرواية».

أما المصدر الثانى الذى استقى منه الرواية، فهو قصة «الموت يمسك بالحياة» لهنرى ترويا، الذى حصل على جائزة جونكور عام ١٩٣٧ عن رواية «العنكبوت» وبطل هذه الرواية صديق لكاتب. تستدعيه زوجة الكاتب وتخبره أن صديقه قد مات، وقد ترك وراءه رواية، وعليه أن ينشرها باسمه.

وهناك مصدر عبارة عن علاقة المؤلف بالشعر الذى نشره تحت اسم مستعار. وهناك تجربة مشابهة قام بها الكاتب الفرنسى رومان جارى، حين نشر روايات أخرى باسم مستعار. ويقول تريستان - مجلة إل فى ٢٠ سبتمبر ١٩٨٣: «لا أنكر أن هذه الرواية ذاتية، وغارقة فى تجربة جارى - آجار تماماً، وأنها تستحق جائزة الامتزاج الكبرى».

وتمزج روايته «ابن بابل» بين الواقعى والمتخيل.. فهناك شخص يدعى هنرى «يحب أيضًا الرحيل، وأبوه صاحب مصنع ضخم. يلتقى بفتاة صغيرة، ولكن علاقته بها لا تدوم طويلا؛ فيعود مرة أخرى إلى وحدته، فيمضى أوقاته مع فتاة أخرى تدعى البرت، والرجل الجاد أوكنور. ويحس أن هناك تآمراً عليه يدفعه إلى أن يقتل الرجل، ثم ينتحر، لأنه لا يملك لنفسه سوى هذا.

وفى هذه الرواية تبدو اهتمامات الكاتب مجدداً، حيث يمزج جنون الحب بضياع الهوية، والهوس الخاص، ويتمرد على الأحداث التقليدية التى يعرفها الناس.

هنرى ترويا
(١٩١١ -)
Henry Troyat

روائى فرنسى، وكاتب مسرحى، ومؤلف لعديد من الدراسات. وهو من أصل روسى، وعضو الأكاديمية الفرنسية. اسمه الحقيقى ليف تراسوف، ومولود فى موسكو. هاجر أبواه إلى فرنسا بعد اندلاع الحرب الأهلية الروسية البلشفية. اختار أن يبدأ حياته الأدبية باسم مستعار، ظل مرتبطاً به طيلة حياته، ونشر به روايته الأولى «اليوم المزيف» عام ١٩٣٥. وفى العام التالى نشر رواية «الطبيعة المتعاظمة»، وفى عام ١٩٣٨ فاز بجائزة جونكور عن رواية «العنكبوت». وأعماله الأولى أغلبها مترجم إلى اللغة العربية، مثل روايته «الموت يمسك بالحياة».

عرف هنرى ترويا بغزارة إنتاجه، وضخامة حجم كتبه، وتنوعها.. فهو يكتب القصص القصيرة، والدراسات. ومن بين هذه الأعمال: «طالما سوف تستمر الأرض»، وهى من ثلاثة أجزاء، نشرت بين عامى ١٩٤٧ و١٩٥٠. أما كتابه «موسم البذر والأعشاب»، فقد نشر فى خمسة أجزاء بين عامى ١٩٥٣، و١٩٥٨، ثم «أضواء العدل» (٥ أجزاء، فى الفترة من ١٩٥٩ ـ ١٩٦٣)، و«المزارعون» (ثلاثة أجزاء، فى الفترة من ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧)، و«ورثة المستقبل (٣ أجزاء، فى الفترة من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠)، و«رجل من موسكو (٣ أجزاء، فى الفترة من ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥)، و«الجبهة فى الجليد» ١٩٧٩، و«فيو» ١٩٨٠، و«خبز الأجنبى» ١٩٨٢، و«ماريا كارابوفنا» ١٩٨٤، و«إلى الغد ياسيلفيا» ١٩٨٦، و«السعادة الثالثة» ١٩٨٧، و«عليوشا» ١٩٩١، و«يورى» ١٩٩٢، و«أغنية البلداء» ١٩٩٣، و«تاجر الأقنعة» ١٩٩٤، و«تحد أولى» ١٩٩٥، و«خادمك المطيع» ١٩٩٦.

كما كتب ترويا عديداً من السير الذاتية لأعلام روس وفرنسيين فى الأدب والسياسة، لفتت إليه الأنظار، مثل: دوستويفسكى» ١٩٤٠، و«بوشكين» ١٩٤٦، و«كاترين العظمى» ١٩٧٨، و«بيير العظيم» ١٩٧٩، و«دراسات أخرى عن إيفان الرهيب، وتشيكوف، وتورجنيف، وجوركى، وفلوبير، وموباسان، وألكسندر الثانى، ونيكولاس الثانى، وإميل زولا، وبول فيرلين» التى نشرت عام ١٩٩٣. أما فى العام التالى ١٩٩٤، فقد نشر سيرة بودلير الذاتية.

أما روايته «طريق طويل جدّا»، فهى بمثابة سيرة ذاتية للكاتب، فضلاً عن روايات أخرى تتبع فيها طفولته الروسية، مثل: «عليوشا»، وهو اسم طفل أقرب فى صفاته إلى المؤلف. ويختار المؤلف أن يربط بطله بتاريخ رحيل لينين عام ١٩٢٤. وعليوشا هذا طفل خجول ويسمعه الصغار يعلن عن سعادته فى اختفاء لينين، لكن لم يعره أحد منهم أى انتباه. ويتوغل الكاتب فى حياة الصغير الذى سيدخل فى سن المراهقة، حيث يعيش فى فرنسا مغترباً، ويشعر بالعار، لأنه فى المنفى.

وفى روايته «زوجة دافيد» المنشورة عام ١٩٩٠ يتحدث عن شارلوت بيكول. ابنة أسرة فرنسية ثرية، تزوجت صبيحة الثورة الكبرى من الشهير لوى دافيد. لقد تم ترتيب الزواج، ولكن سرعان ما أحبت المرأة الرسام، وتوغلت معه فى المجد؛ ووجد فيها دافيد منبعاً للإلهام. وكان الاثنان علامة على العصر الذى عاشا فيه.

ومن الواضح أن الكاتب يستلهم من الواقع قصصه.. فمن تاريخ الثورة الفرنسية، والأشخاص الذين عاشوا فيها استلهم روايته، فيتحدث عن إعدام لويس السادس عشر، ويكشف ما فعلته زوجة دافيد التى أحبت شابّا صغيراً من بين تلاميذ زوجها؛ واختارت الطلاق، ولكن لا تلبث السلطات أن تقوم بالقبض على دافيد، وتودعه السجن؛ فتتغير الأمور.

أما روايته «الفيل الأبيض» المنشورة عام ١٩٧٠، فتدور فى القرن التاسع عشر بروسيا، وهى بمثابة الجزء الثالث لثلاثيته «ورثة المستقبل» وهى تدور حول أسرة روسية تسعى للهجرة إلى خارج البلاد إبان حكم ألكسندر الثانى، حيث يصل ستيوبا إلى باريس عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، ويعمل لدى أحد الباعة الجائلين، ويعيش حياته خادماً يعمل لدى الآخرين.

وروايته «كل حياتى ستكون أكذوبة» ١٩٨٠ تدور أيضاً عن مهاجرين روس، يعيشون فى باريس. وهذه الأسرة تحاول أن تجد لنفسها ظلا فى المدينة، فالفتاة فاليرى تحلم أن تصبح ممثلة. وهى تكتب الشعر فى غرفتها، وتعبر فيه عن شعورها بالمهانة،

لأنها لم تختر لنفسها مصيرها. تقع فى غرام مخرج سينمائى. أما الأخ، فإنسان يغير كثيراً على عشيقته، ويعيش معها كأنهما واقعان تحت دائرة تهديد.

وعن روسيا أيضاً يرجع إلى التاريخ فى روايته «السجين رقم ١»، وهى تدور فى عصر نابليون.. فهذا السجين هو شاب تم القبض عليه، لأنه مستنير. ويعلن ترويا عن وجود مثل هذه الشخصيات فى رواياته: «إنها تساعدنى فى أن أحكى الواقع الذى لا يعرفه أحد».

جيروم تشارين
(١٩٣٧ -)
Jerome Charine

روائى أمريكى من أصل بولندى، يعيش فى حى برونكس بمدينة نيويورك، الذى جعله مسرحاً لأغلب رواياته، خاصة البوليسية منها: «ولدت فى ١٣ مايو ١٩٣٧ فى أسرة يهودية، فى الحى الروسى البولندى ببرونكس. كان أخى هارفى يكبرنى بثلاثة أعوام. أما أخى الآخر، فيصغرنى بتسعة أعوام».

عمل أخوه الأكبر هارفى فى الشرطة الأمريكية، وكان كثيراً ما يروى له الحوادث والجرائم التى تمر عليه فى وظيفته. وقد تأثر بهذه الحكايات، وقدم كتاباً بعنوان: «عيون زرقاء». وله قرابة عشرين رواية، من أبرزها: «مارلين المتواضعة»، و«عيد ميلاد فى مانهاتن»، و«عزيزى بيك»، و«سمك القط»، وكلها منشورة فى الثمانينيات.

وقد انتقل الكاتب منذ سنوات إلى باريس، واستقر بها، ونشر روايات من طراز: «أرض السينما» ١٩٩٠، و«نيويورك، يوميات مدينة متوحشة» ١٩٩١، و«أبناء ماريا» ١٩٩٣، و«شرطى ماهر». ومن أعماله الأخرى: «ضفدعة» ١٩٩٨.

يتحدث عن «سمك القط» ـ وهو عنوان روايته ـ مُبينا أن الصغار كانوا يقومون باصطياده من نهر برونكس «كان إلهًا غريبا، إله غير آدمى، نقوم بالتهامه نيئاً مثل آكلى لحوم البشر. وليس هذا بشىء جسيم.. لا يمكنه أن يقدم لنا فى مقابل حياته سوى مسخ لا أهمية له. كان إلهًا سيئًا موجوداً فى داخلنا، ويسبب لنا دائمًا نفس المأساة».

يقول: إن الحى الذى ولد فيه قد هدمته البلدوزرات والحرائق، وأن على آخر سمكة قط أن تغرق فى الوحل. «لم يكن أبى يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة. ترك أبى أوروبا وهو فى الرابعة عشرة مع التركمانة الصغيرة». وفى هذا الكتاب تحدث أيضاً عن بدايته الأدبية.. ففى سن الثامنة عشرة لم يكن يملك شيئاً، فتطوع فى البحرية. ويقول: إنه بدت له الكتابة كضرب من الغباء: «عندما كنت صغيراً، كنت أود أن أكتب قصص الحكايات المصورة».

وأبطال جيروم تشارين يعيشون دائماً داخل وحدتهم، وهم لا يعانون من هذه الوحدة، بل يحبونها.. فهى تساعدهم أكثر على التأمل. وقد كتب عن الروائى جون كوبريوبز، الذى اكتشف وجوده فى إحدى رحلاته إلى باريس.. فقد دخل إلى مكان يمارس فيه الأقزام هواياتهم الفنية، فقابل قزماً يحدثه عن أنه يؤلف قصصًا بوليسية مع شقيقه، ويقدمونها للناشرين بأثمان بخسة، وأنه هو نفسه الكاتب الأمريكى جون كوبريوبز، الذى آثر الإقامة فى باريس، بعيداً عن العالم. وعندما يحادث الراوى أحد زملائه بهذه الواقعة؛ لا يصدقه، خاصة أنه عندما يعود إلى أماكن الأقزام لا يجدهم. ويعود إلى نيويورك، ولا يشغل بإله سوى هذا الكاتب الذى اختار الاختفاء.

وعن رحيله الدائم إلى أوروبا، واختياره باريس للإقامة، يقول فى مجلة الإكسبريس ـ ٩ أكتوبر ١٩٩٤ ـ: «لقد فهمت أنه من المهم اختيار مكان يمكن للمرء أن يعيش فيه، منذ أول مرة سافرت فيها إلى أوروبا. فقد شعرت بعبق الماضى، وإلحاح الحاضر، الذى كم أنا فى حاجة إليهما، ولكننى لست واعياً لهما.. فالولايات المتحدة تعيش فى توتر الحاضر الأبدى. إنه عالم فصامى، حولنى إلى شخص جاف. هذا النوع من الأعياد الخيالية الذى ينزع الرأس من موضعها، والأسنان من فكيها. وعند هذا الحد.. لايعد المرء واعيًا بكل ما يحوطه».

ويرى الكاتب أن نيويورك مدينة غريبة من نوعها، وليس لها مثيل.. فالأقبية فيها كثيرة. وقد شهدت فى نهاية القرن التاسع عشر ما يسمى بحرب الفقراء، حين جاء المهاجرون الأيرلنديون، وصنعوا مجموعات راحت تدافع عن مصالحها؛ ففقد الأثرياء مكانتهم «نيويورك هى المدينة الوحيدة التى يمكن

للفقراء فيها مناطحة الأثرياء». وقد سبق للكاتب أن ألف رواية عن بيتر ستايفسنت مؤسس مدينة نيويورك.

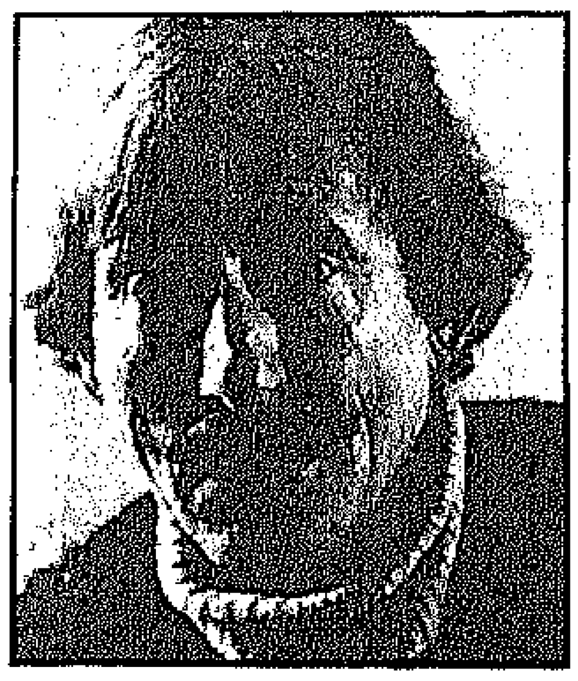

فيليكس تورسن
(١٩٢٣ -)
Felix thorssen

روائى نرويجى، تربى فى عائلة أدبية.. فأمه كاتبة مشهورة. تلقى تعليمه فى كلية الفنون، ثم جرب السفر إلى بلاد عديدة، وقضى فى ألمانيا خمس سنوات، وأحد عشر عامًا بين أيرلندا، وإنجلترا، والشرق الأوسط، ثم ستة أعوام فى اليونان «جمعت مادة كتابى، ولم أتوقف عن الكتابة طوال هذه المدة». شغف بدمشق، ومنطقة الرور. تعرف على امرأة نرويجية فى اليونان، وتزوجها، ثم انفصل عنها بعد أن أنجبا ثلاثة أبناء.

اهتم بالرواية التاريخية، التى غلبت على أعماله، مثل: «نسر هارم» ١٩٦٦، و«مجنون هارم» ١٩٦٧، و«أشعار فى هارم» ١٩٦٩، و«رحلة طويلة نحو الغرب» ١٩٧٢. وفى عام ١٩٧٦ نشر رواية فنتازية بعنوان: «آمال نور المسوسة»، ثم أتبعها برواية «آمال نور تذهب إلى السماء» ١٩٧٨، و«آمال نور ساحرة». ومن الواضح أنه استوحى أحداث روايته واسم بطلته من حياته فى دمشق، «أحب قص الحكايات، وأن أعيش فى القصص الدرامية، كى أحس أنها حقيقية».

ميشيل تورنييه
(١٩٢٤ -)
Michel Tournier

روائى فرنسى، مولود فى باريس. درس الأدب والقانون، وحصل عام ١٩٧٧ على جائزة جونكور عن رواية «ملك أشجار الباسنت»، وهى روايته الثانية بعد «جمعة وحدود الباسفيك» ١٩٦٧. أما أهم رواياته التالية، فمنها: «النيازك» ١٩٧٥، و«جاسبار، وملشيور، وبالتازار» ١٩٨٠، و«جيل وجان» ١٩٨٣، و«حى نقطة الذهب» ١٩٨٥، و«أفول الأقنعة» ١٩٩٢. وله دراسات أدبية، منها: «طيران مصاصى الدماء» ١٩٨١. وفى عام ١٩٩٧ نشر رواية: «اليزر أو المنبع والمشرب».

فى روايته الأولى يقدم معالجة لمغامرات روبنسون كروز فوق جزيرته المعزولة.. فإذا كان البطل عند دانييل ديفو، وهو الشخص الذى أقام فوق الجزيرة ثمانية وعشرين عاماً، فإن جمعة هو بطل رواية تورنييه. أما روايته «ملك أشجار الباسنت»، فتدور حول عامل يعيش وحيداً، يتذكر سنوات الطفولة التى عاشها فى إحدى المدارس الداخلية، حيث نظم الحياة مغلقة، وحيث الحنين إلى الحرية. ورغم أنه تبرم بهذا السجن الصغير، فإنه يجد نفسه فى سجن حقيقى، متهماً باغتصاب إحدى التلميذات. وعندما تندلع الحرب العالمية الثانية، يتم الإفراج عنه، ويرسل إلى جبهة القتال؛ فيقع فى سجن ثالث، حين يتم أسره ووضعه فى أحد معسكرات الاعتقال.

ويكشف لنا تورنييه أن بطله يهودى، وأنه أخفى يهوديته، حتى لا يعذبه الألمان. وعندما تنتهى الحرب يقرر العودة إلى المدرسة الداخلية التى كان الألمان يحتلونها، كى يمارس بعض المهام المتواضعة، لكنها - حسب رأيه - بالغة الأهمية، فالسجن بداخلها أكثر رحمة من كل سجون الدنيا.

وبعد أن حصلت الرواية على جائزة جونكور، انضم الكاتب إلى عضوية أكاديمية جونكور. وفى عام ١٩٩٧ نشر رواية «رياح الآلهة»، ثم استوحى من القصص الدينية روايته عن الملوك الثلاثة: جاسبار، وملشيور، وبالتازار. جاسبار ملك المغاربة الزنجى، وهو شخص جذاب يحب البيض، ويشترى لنفسه أخًا من بين العبيد، وأختًا تدعى لتين، التى تقابل دعاباته بازدراء، إلا أنه يحبها بجنون، ويصبح عبداً لجلدها الأبيض. وهو أيضاً نفس سلوك إدريس فى رواية «نقطة الذهب»، حين تسخر منه، لأن مشاعر كل منهما غير متآلفة، ولا يمكن أن تتقابل؛ مما يجعله يبدو تائهاً. ويقرر

الرحيل حول العالم، كى يقص على الناس المعاناة التى سببتها له هذه المرأة قاسية المشاعر.

أما بالتازار - ملك نيبور - فهو يحب الكتاب المقدس، ويحلم بصورة تجسد جمال الدنيا. وهو ملك فنان، يقوم بجمع التراث الفنى من اللوحات، ومغرم بالعلوم، وشغوف بالتاريخ الفرعونى، الذى توصل أبناؤه إلى حقيقة الخلود.

أما ملشيور - أمير ميرين - فهو رجل سياسى، يتزعم إمارة فقيرة، استولى عليها عمه بعد ذلك. ولأنه لا يمكنه استعادة عرشه، يطلب من كاتم أسراره أن يروى له مئات الحكايات حول الأمجاد الزائلة.

هؤلاء الرجال الثلاثة حكموا العالم القديم. أما الرجل الرابع، فهو الحكيم هيرودوت، الذى يعرف هؤلاء الرجال خير معرفة، ويردد: «هناك علاقة غير قابلة للفشل، هى علاقتك بنفسك.. فعندما يشرق وجهك تنتابك الرغبة فى الاندماج داخلها، كى تعرف سر الخلود». وهذا الحكيم يحب زوجته الأولى، التى خانته وهجرته. يقول: إن الدموع التى ذرفها يمكنها أن تروى قطعة من الأرض البور، وتخرج ثماراً يأكلها الآخرون. أما هو، فَلَمْ يجن شيئًا منها.

و«نقطة الذهب» هو اسم الحى الذى يقيم فيه المهاجرون العرب بباريس. وتبدأ الرواية فى الصحراء، ذلك المكان الذى جاء منه إدريس، وهو فى الخامسة عشرة من عمره، يتكلم اللغة البربرية، ولا يعرف كلمة فرنسية واحدة. إنه نموذج قريب من جمعة، فهو متوحش جاء إلى عالم متحضر.

ويغوص الكاتب بنا فى الصحراء.. فإدريس يدفع أمامه قطيع الأغنام والماعز، ويتوق إلى أن يجالسه صديق يؤنس وحدته. وفى الطريق تقابله حسناء فرنسية تركب سيارة لاندروفر. تنزل من سيارتها، وتلتقط له صورة تذكارية، وتخبره أنها سوف ترسلها إليه عندما تعود إلى بلادها. هذا اللقاء يدفع إدريس إلى الرحيل لفرنسا، رغم محاولات أسرته للعدول عن فكرة الرحيل. وطوال عامين، يتأهب للسفر، ويجد نفسه فى فرنسا. ويذهب إلى حى «نقطة الذهب»، ويلتقى بابن عمه، الذى يرى أن الفرنسيين لا يحبون العرب «إنهم يحبوننا على طريقتهم، شريطة أن نعود إلى الجزائر».

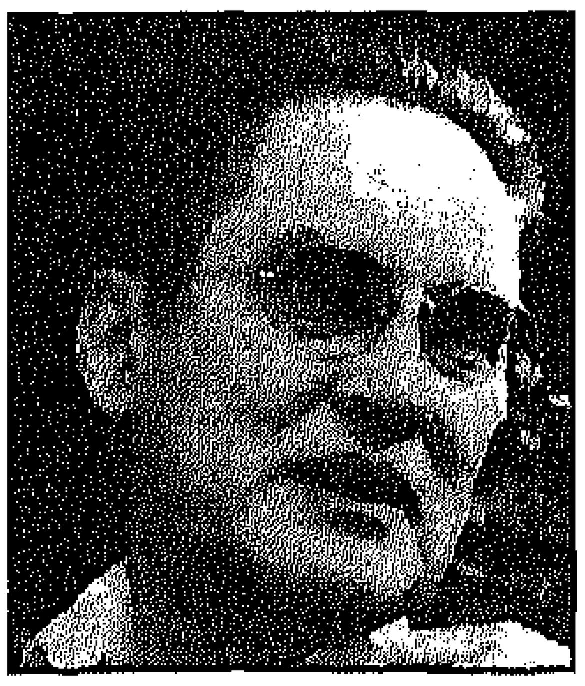

بيير فيتوريو توندللى
(١٩٥٥ - ١٩٩١)
Pierre .V. Tondelli

روائى إيطالى، مولود فى كورجيو بأميلى. نشر كتابه الأول «بلوباو» فى شكل مجموعة قصصية عام ١٩٨٠. وقد قيل: إنه حاول مع كتّاب آخرين من نفس جيله - مثل جانى شيلاتى - خلق لغة جديدة فى الأدب، يمتزج فيها النثر بالتوتر النفسى، وتنبع فى داخل الرواية نفسها أصوات عديدة. نشر روايته الثانية «التحرريون الجدد» عام ١٩٨٢، التى أثارت ضجة عقب نشرها، لجرأتها فى تناول موضوع الشذوذ.

وفى هذه الرواية بدت مهارته فى استخدام اللغة المحلية ولهجاتها. ثم نشر روايته الثالثة «ريميتى» عام ١٩٨٦، و«غرف منفصلة» عام ١٩٩١ قبل موته بالإيدز بشهور قليلة.

وقد أسس الكاتب مجلة أدبية تحمل عنوان: «بانتا» مع زميلته اليزابيتا رازى، وألان الكان. ودارت روايته «بلوباو» عن قسوة الخدمة العسكرية، حيث رأى أن الغلمان الذين يمارس معهم الجنس متوفرون للغاية.

أما روايته «غرف منفصلة»، فتدور حول شاب يشبه الكاتب كثيراً، أسماه «ليو» وهذا الشاب مرتبط بشاب يكبره قليلاً يسمى توماس.. إنهما يتبادلان العواطف معاً. ويفسر ليو ذلك بأنه لا يستطيع أن يعيش مع أحد آخر. كما أنه يخاف من الفشل فى أى قصة حب، وتكون الصدمة عندما يموت توماس. وتحدث هذه الوفاة تقريبًا فى الصفحات الأولى من الرواية، فعندما يصل ليو إلى المطار، يفاجأ بأن أحداً لم ينتظره على غير العادة. ورغم اختفاء توماس فى البداية، فإنه موجود دائماً مع ليو فى علاقاته المتجددة التى يعقدها بعد رحيله.

وتنقسم الرواية إلى ثلاث حكايات هى: «نحو الصمت»، و«عالم ليو»، ثم «غرف منفصلة»، وفيها تختلط إيقاعات الميت والحى معاً.. فالشاب يود أن يعيش من جديد: «بعد عديد

من السنوات، من يعرف أنه فى ساعة ما سوف يتذكر حبه، وسيرى ثانية عينى توماس مثلما كانت فى آخر مرة. فى هذه اللحظة سيفهم بشىء من التأثر، وأنه ليس أمامه ما يفعله. وسوف يتابع تصرفاته، ويغير سريره فى المستشفى. وسيعرف فى ساعة ما أن كل شىء سيكون بلا جدوى، وأن الله قادر على كل شىء».

وقد فسر النقاد هذه الجملة بأنها تنبؤ برحيل الكاتب، الذى مات بالإيدز بعد نشر الكتاب بأشهر قليلة.. فلقد انفصل كل من: ليو، وتوماس، ولم يعودا يعيشان فى المدينة نفسها: «قيل لأن توماس قد مات. ترى هل مات حقًا؟.. وعليه أن يجتاز مئتى صفحة من الرواية، من أجل التأكد من أنه قد رحل فعلاً.

ويقول الناقد ماتيو ليندون فى جريدة ليبراسيون ـ ١٢ مارس ١٩٩٢ : «إن الأدباء الإيطاليين الذين ظهروا فى بداية الثمانينيات قد أوجدوا أدبًا يتحدث عن المخدرات والغلمان والمتعة. وقد عاش توندللى فى هذا الزمن، فتحدث عن مساوئ الغلمان الهامشيين».

ومن الواضح أننا أمام نماذج ممزقة اجتماعيًا.. فقد ترك ليو امرأة يحبها، من أجل الارتباط بتوماس «لا توجد ما يسمى بالمسألة النسائية، ولا مسائل أخرى». وهو لا يهتم بمسألة أن يكون للإنسان شريكة فى حياته. وقد حاول إنجيلو رينالدى إعطاء بعداً أسطوريًا للعلاقة فى مقاله المنشور فى مجلة الإكسبريس ـ ٢٧ مارس ١٩٩٢ ـ وأنه تمكن من العثور على مفردات مهنته. كما أن ليو قد تذكر المدرسة التى كانت تلقنه التعليم فى طفولته. كما تذكر التمثال الذى كان يريه لزملائه وهو منتصب على قارعة الطريق. وقد اعترف بما ينتابه من مشاعر غريبة تجاه قس. وفى لندن رأى رجلاً من الهندوس ينام فوق الرصيف، وقد حل به التعب؛ وتساءل عن معاناة الغرب من هؤلاء الفارين من العالم الثالث بحثاً عن وظائف. ويؤمن ليو بأن على الإنسان أن يفعل الشىء كما يحسه، وأن لكل إنسان حسيته الخاصة. وقد قارن رينالدى بين توندللى وكافة الكتّاب الذين كتبوا عن مثل هذه العلاقات الشاذة، مثل: أودن، وكريستوفر إيشروود، وترومان كابوتى، وآخرين.

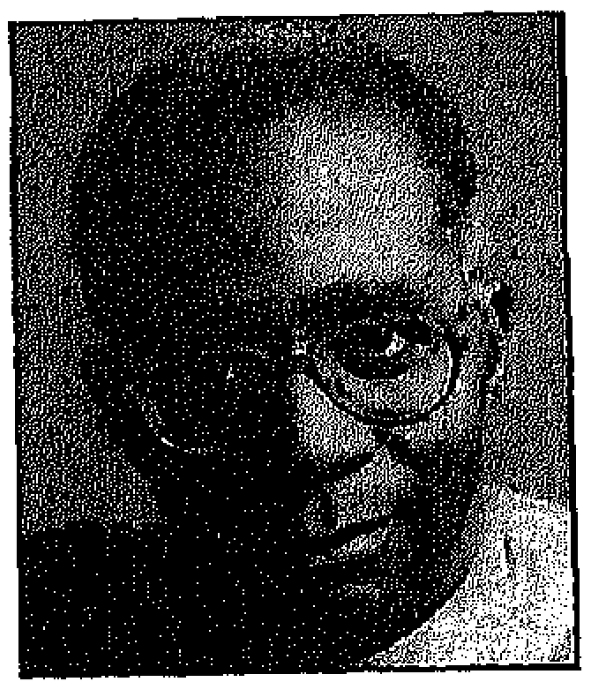

فردريك تيتنجا
(١٩٤٣ -)
Fredric Titinga

شاعر وكاتب مقال من بوركينا فاسو، مولود فى مانيجا، وهى قرية من قرى وجاد وجو. كان أبوه رئيساً للإقليم الذى ينتمى إليه. ولذا.. فإن الكاتب قد كرس أعماله للدفاع عن العادات الاجتماعية التى ينتمى إليها.

درس القانون والأدب معًا، واهتم بعلم الاجتماع، والأنساب، والاقتصاد، والتاريخ. وقد بدت عبقريته وهو يقوم بإدارة عديد من دور المسرح فى بلاده، وفى فرنسا. ومنذ عام ١٩٧٣ وهم يقيم فى عاصمة بلاده.

وتهتم أعماله بما يحدث فى مسقط رأسه، والتى استوحى منها قصائده، باعتبارها أنشودة للتقاليد «قريتى بالغة الاتساع لشخص مثلى».

نشر كتابه الأول «أسرة من فولتا» ـ وهو مجموعة مقالات ـ عام ١٩٧٦، ثم أتبعه بمقالات أخرى فى كتابه الثانى «إشكالية مساعدة البلاد النامية» عام ١٩٧٦. وفى السنة نفسها نشر ديوانين، هما: «استعادة عند الساحل»، و«هذا مستوحى من الساحل»، ثم قدم ديوانه الثالث: «عندما تطير الطيور المتوجة» ١٩٧٧. وفى عام ١٩٧٩ نشر كتابه الذى يعتبر بمثابة شهادات بعنوان: «هكذا تم اغتيال كل سكان نوسى»، ثم توالت دواوينه «أشعار لانجولا» ١٩٨٢، و«اللعبة المقبرة» ١٩٨٤. ومن كتبه الأخرى التى تضم مجموعة مقالات: «الإجهاض والقانون» ١٩٨٤.

من قصيدته «سأعود» يقول:

غداً. وفى مثل حالتى
سأرحل منتعشًا
غدًا
غدًا

فى مثل حالتى

يحفظنى القلب القديم.

آن تيلر

(١٩٤١ -)

Anne Tyler

روائية أمريكية مولودة فى مينابوليس بولاية مينسوتا. وتعيش هناك مع زوجها المحلل النفسى، وولديها. بدأت حياتها الروائية عام ١٩٦٤ برواية «الصباح لا يأتى أبدًا»؛ فأثارت انتباه النقاد إليها.

من أهم رواياتها الأخرى: «عبور مورجان» عام ١٩٨٠، و«مطعم عشاء المشتاقين للأهل» عام ١٩٨٢، و«سائح بالصدفة» ١٩٨٥. وفى عام ١٩٨٩ نالت جائزة بوليتزر عن رواية «دروس التنفس»، وهما منشورتان فى سلسلة روايات الهلال. وفى عام ١٩٩١ نشرت رواية «القديس ربما»، ثم «امرأة أخرى» عام ١٩٩٥.

وتدور أحداث روايتها الأخيرة فى بالتيمور، التى أقامت بها الكاتبة منذ فترة. لقد اختفت إحدى ساكنات المدينة أثناء إجازة لها مع الأسرة. وتروح الشرطة المحلية تبحث عن الزوجة كورويليا، وهى فى الأربعين من عمرها، ومتزوجة من الطبيب رولاند بارك. شوهدت آخر مرة فى منتصف النهار، وهى تمشى ناحية البلاج. لم يلحظ زوجها، ولا الأبناء، ولا الطبيب أى شخص يحوم حولها. ومثلما بدأ كل شىء غامضاً، انتهى بالصورة نفسها. وأثناء البحث تبدأ سلسلة الأسئلة التافهة: هل كان لونها أشقر فاتحًا، أم غامقًا؟ ماذا كان وزنها؟ أربعين، أم خمسين كيلو جرامًا. وعيناها كيف كانتا؟ رمادية، أم زرقاء فاتحة. وكل هذه الأسئلة لن تغير شيئاً، ولن تعيد المرأة المختفية. وتروى لنا المؤلفة أن بطلتها قد بدأت من الصفر، وعندما اختفت لم تكن ترتدى سوى لباس بحر، وخُف فى قدميها، أى أنها اختفت مثلما بدأت.

وتجىء أهمية الكاتبة فى أنها تروى تفصيلات الحياة الاجتماعية الدقيقة، مثلما حدث فى «دروس التنفس» التى تدور حول زوجين يقومان بأداء واجب العزاء فى وفاة شخص قريب منهما. وطوال رحلة طولها مائة وخمسين كيلو متراً تسترجع الزوجة - وهى أيضًا الراوية - كافة تفاصيل حياتها الزوجية، وعلاقات أخرى.

إلسا تيلش

(١٩٢٩ -)

Ilse Tielsch

روائية نمساوية، مولودة فى أوشيبتز جنوب مورافيا. درست الإعلام والأدب فى ألمانيا، ومارست عديدًا من المهن الصغيرة، ثم اتجهت إلى الكتابة الأدبية، وتفرغت لها تمامًا.

نشرت كتابها الروائى الأول «فى حديقة برتقالى» عام ١٩٧٠، ثم «ابتهال النمر» فى العام نفسه. وفى عام ١٩٧٧ نشرت مجموعة قصصية بعنوان: «فى شارعنا فيل»، ثم توالت أعمالها، ومنها: «ذكريات الأشجار» ١٩٧٩، ورواية «هرم الأجداد» ١٩٨٠، و«البحث عن وطن» ١٩٨٢، و«شاطئ غير مألوف» ١٩٨٢. وفى عام ١٩٨٧ قدمت مجموعة قصص بعنوان: «الوحيدة»، ثم «ثمار الدموع» عام ١٩٨٨، و«تحطيم الهالات» عام ١٩٩١.

* * *

حرف الثاء

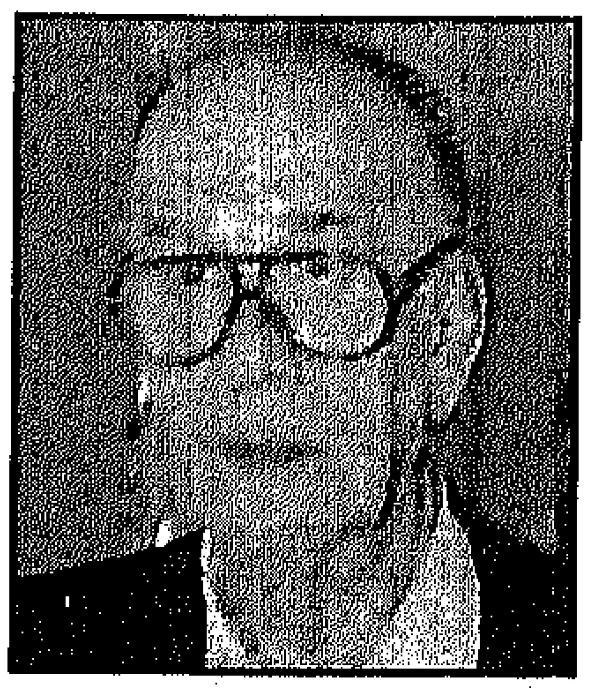

كاميلو خوسيه ثيلا

(١٩١٦ -)

Camelo Jose Cela

روائى إسبانى، فاز بجائزة نوبل عام ١٩٨٩. كما كتب

القصة القصيرة، وأدب الرحلات. ولد فى قرية إيريا فلافيا بشمال إسبانيا، من أب إسبانى وأم إنجليزية، مما أعطاه تنوعًا ثقافيًا ملحوظًا. انتقلت أسرته إلى مدريد وهو فى التاسعة من العمر، ثم التحق بكلية الطب عقب انتهاء دراسة الثانوية، ولكنه ما لبث أن قطع دراسته للطب، بسبب ميله إلى الأدب، وبسبب اندلاع الحرب الأهلية فى بلاده.

نشر ثيلا روايته الأولى «عائلة باسكوال دوراته» عام ١٩٤٢، إبان الحرب الأهلية، وأيضًا الحرب العالمية الثانية. وقد شكلت هذه الرواية - حسبما يرى الناقد خوان كويتو - رؤى غريبة لأبناء جيل الكاتب. كما أجمع النقاد على أن هذه الرواية بمثابة حدث ثورى فى الأدب الاسبانى المعاصر، فى زمن امتلأ بالأريحية. «إنها المرة الأولى بعد الحرب التى نرى فيها رواية تحكى مثل هذه الأشياء، وتقطع كل صلة بما هو قديم وذو وتيرة واحدة. إنها حدث أدبى أخذ فى الحسبان كل التجارب والثقافات الإنسانية، خاصة الأوروبية فى عصر كل من: ألبير كامى، وأندريه جيد».

كان ثيلا قد التحق بكلية الحقوق بعد الحرب. وبعد نجاح روايته الأولى، بدأ فى نشر أعماله التالية. فى عام ١٩٤٣ نشر رواية «خيمة الراحة» التى استوحاها من رواية «الجبل السحرى» لتوماس مان. وتدور أحداثها فى مصحة علاجية. أما بقية أعماله، فهناك: «خلية النحل» ١٩٥٢، و«السيد كلادويل يتحدث إلى ابنه» ١٩٥٤، و«لاكاتيرا» ١٩٥٥. و«سان كاميلو ١٩٣٦» عام ١٩٦٩، و«مكتب الظلمات» ١٩٧٣، ثم «كريستو أريزونا» ١٩٨٨، و«الجريمة الجميلة» ١٩٨٩. أما دواوينه الشعرية، فهناك «أغنيات القرية» عام ١٩٤٨، و«الدير والكلمة» ١٩٥٤. وفى أدب الرحلات نشر مجموعة كبيرة من الكتب، مثل: رحلة إلى القرية ١٩٤٨، و«الرحلة الأندلسية الأولى» ١٩٥٩، و«رحلة إلى الولايات المتحدة» ١٩٦٧. ومن أشهر مجموعاته القصصية: «هذه السحب التى تمضى» ١٩٤٥، و«قائمة اكتشافات» ١٩٥٣، و«قصص تقرأ بعد دخول الحمام» ١٩٧٤. كما دون سيرته الذاتية فى كتابه «الأصدقاء القدامى» عام ١٩٦١.

(وباسكوال دوراته) فى روايته الأولى مجرم رغم أنفه، ومع ذلك.. فهو يعيش مجموعة من الجرائم، لدرجة تصل إلى أن يقتل أمه. وقد صاغ ثيلا الرواية من خلال مفردات لغوية تقبض النفس. كما تبدو العبارات قاتمة اللون، خانقة، تعكس ما بنفس بطلها. وقد نجحت هذه الرواية فى أن تصنع جيلاً من الشباب، أطلق على نفسه اسم «هذا الإنسان الضائع»؛ مما دفع الناقد خوان كويتو إلى أن يكتب فى جريدة ليبراسيون - ٢٠ أكتوبر ١٩٨٩ - «فى وسط الخمسينيات بدأنا نحن أبناء باسكوال دوارته فى التعرف على أبينا - يقصد ثيلا - وكنت شغوفاً بشكل خاص بهذا الرجل، رغم كل التضادات التى جاءت فى روايته «خلية النحل»، ورغم تجاهل الصحافة الأدبية له. لقد كان يحمل فوق ظهره ظل الخطيئة التى يرتكبها أعضاء الأكاديمية الإسبانية.. فقد كان هناك شىء ما عليه أن يحدث».

«فى تلك الأيام كان علينا أن نفتش فى اللغة، وأن نكافح سيراً على الأقدام ضد الرقيب، والسياسة من أجل المجتمع والأدب، ضد مجتمع اعتاد أن يدير ظهره للفنون الأصيلة. وبدءاً من الستينيات أصبحنا شاهداً على وسوسة حقيقية للغة أكثر عمقاً، ترغب فى التمرد التعبيرى، وأن تجدد روح النص».

وعن روايته «مكتب الظلمات» كتب ثيلا فى المقدمة: «إنها قطعة من شغاف قلبى، وهى رواية فيها الكثير من التعبيرات الجنسية الجريئة. وبطل الرواية إنسان عدمى متشائم، يقترب من الموت، ويعيش فى الأوحال: «نحن نولد من المخلفات الآدمية مع البول» ويردد فى مكان آخر فى شكل الصياغة الشعرية:

«لا أرغب الحياة ولا الموت، ولا السلام ولا الحرب، ولا أن أعيش.. ولن أعيش من أجل جهلى. لن أموت أكثر مما أنا ميت».

ويقول الناقد جاك تيبول بجريدة «كانزان ليترير»: إننا أمام رواية تمزج بين التاريخ اليونانى، وتاريخ القديسين الكاثوليك، والفلسفة الشرقية والغربية، والأساطير المعاصرة. هنا تنخر الأشياء فى العظام، فينزعها الألم الممزوج بالمتعة، ويتولد الواقع العبثى للموت».

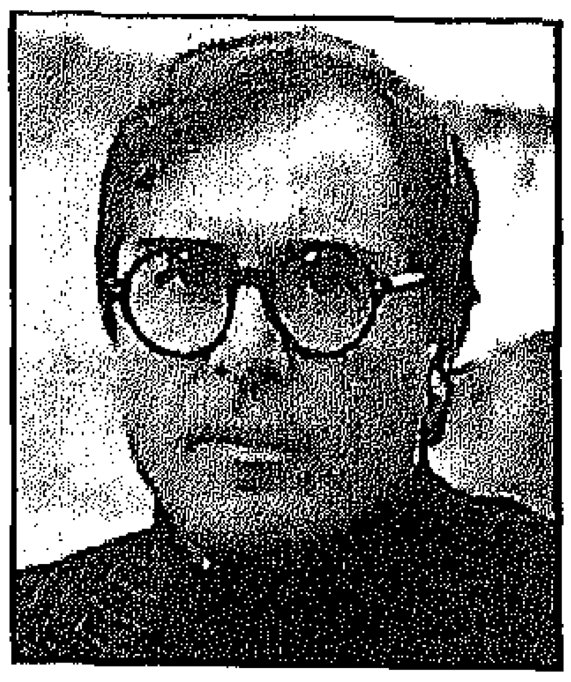

بول ثورو
(١٩٤٢ -)
Paul Theroux

روائى أمريكى، مولود فى بوسطن. عاش بداية حياته فى قارة إفريقيا، وأقام فى لندن، وسافر إلى أماكن عديدة يصعب على البشر العاديين الإقامة بها. روى قصة حياته فى كتابه المهم «قصتى السرية» عام ١٩٨٩، لكنه كان قد بدأ حياته الأدبية برواية «حانوت السمك الحديدية» عام ١٩٧٥ حول رحلة من اليابان إلى لندن عبر سيبريا.

ومن أعماله الأخرى: «قطار رئيس» حول رحلة صعلكة إلى الصين. كما قدم كتابه «بخار قليل عبر الصين» عام ١٩٧٨. وعن رحلة أخرى إلى بريطانيا، قدم «رحلة مجنونة وحديدية حول المملكة المتحدة». كما قدم روايته «الإبحار عبر الصين» حول جولة قام بها فوق نهر اليانج تسى. وبعيداً عن أدب الرحلات، قدم روايات شهيرة، منها: «بنات فى المسرح»، و«غابة العشاق» ١٩٨٠، و«مملكة البعوض» ١٩٨٢، و«المغامرون» ١٩٨٤، و«جاك الرائع». وفى كل رواية هناك رحلة إلى مكان ما من العالم. كما اقتحم مجال الخيال العلمى بروايته «مقر الصور» عام ١٩٨٨.

* * *

حرف الجيم

إدمون جابيس
(١٩١٢ - ١٩٩٠)
Edmond Jabes

شاعر مصرى يكتب بالفرنسية، يمكن كتابته «اليابس» لأصل الكلمة. ولد فى القاهرة من أسرة ذات أصل فرنسى، ودرس فى مدارس الفرير، ثم فى الليسية الفرنسية فى العاصمة. كتب الشعر فى سن مبكرة من حياته، ونشر أعماله وهو فى السابعة عشرة، ثم اكتشف الشاعر ماكس جاكوب؛ ففتن به وبأعماله؛ وتأثر به تأثراً واضحاً. كما تأثر بالشاعر جابرييل بونور، وكان شغوفاً كثيراً بصحراء القاهرة، ويحب المساحات الشاسعة من الرمال الممتدة أمام عينيه.

سافر إلى فرنسا لاستكمال دراسته، وهناك اختلط بالحركات والمدارس الفنية، التى كانت منتشرة بشكل ملحوظ، خصوصًا السوريالية التى جذبت الكثير من المصريين. وهناك التقى ماكس جاكوب، وقامت بين الاثنين صداقة استمرت، حتى عاد إدمون إلى القاهرة. وكان لا يتوقف عن مراسلته.

وفى مصر أصبح إدمون جابيس عضواً فى جامعة «الفن والحرية»، التى أسسها جورج حنين ومارى كافاريا. وأسس الثلاثة معاً دار نشر تحمل اسم «حصة الصحراء» فى عام ١٩٤٧، ثم ما لبث أن انفصل عن الدار. وفى عام ١٩٥٧ كان عليه أن يترك بلده، بعد أن أصدر جمال عبد الناصر أمراً بترحيله من مصر. وقد تأثر كثيراً بهذا الرحيل. وبدا انعكاس ذلك فى أشعاره التى يكتبها بالفرنسية.

نشر إدمون ديوانه الأول فى باريس تحت عنوان: «أوهام عاطفية». أما أعماله التالية، فنشرت فى القاهرة، ومنها: «ماما» التى نشرت فى مجلة الأسبوع المصرى التى كان يعمل فيها جورج حنين عام ١٩٣١. وفى عام ١٩٤٧ نشر ديوانه «أعماق المياه»، ثم نشر فى باريس ديوانين، هما: «أغنية لوجبة الغول»، و«٣ بنات من حينا». وفى عام ١٩٤٩ نشر بالقاهرة ديوان «صوت الهلب»، ثم جاءت كل أعماله فى باريس، ومنها: «أشيد مسكنى» ١٩٥٩، و«كتاب المسائل» ١٩٦٣، و«كتاب يوكل» ١٩٦٤، و«عودة الكتاب» ١٩٦٥، و«بيل» ١٩٦٧، و«إيلى» ١٩٧٢، ثم «عتبة الرمل» ١٩٨٤، و«مسافات» ١٩٨٥، و«الصحراء فى كتاب» ١٩٨٧.

والكتابة عند إدمون جابيس عملية متجددة، هى بمثابة سؤال موجه إلى الزمن. وربما لهذا السبب.. نجد أبيات قصائده طويلة، مثل: «إليك أتكلم» المنشورة فى ديوانه «أشيد مسكنى» الذى كتبه بين عامى ١٩٤٣، و١٩٥٧ فى مصر، ونشره فى باريس بعد هجرته إلى هناك.

«إليك أتكلم أيها الصدى، أيتها الأغانى المنقولة، أيها الخبر اللامع إليك أعلن لك رغبتى، فالبحر بلا مسيرة فى الفم.

إليك، يا ربية ذروة رأسى التوأم، وحركة الجليد، هناك لا مثيل لك».

وقد آمن إدمون بأن المعرفة كلمة، والتوغل فيها أشبه بمعرفة كتاب بأكمله، والتوغل فيه. وهو يرى أن الشعر كان سلواه فى المنفى «يجب أن نتوه وأن نرتبط بالخير أو بالدروب». وكما جاء فى كتابه الأخير «كتاب الضيافة»، فإن «الكتابة الآن مصنوعة من أجل أن نعرف أنه ذات يوم سوف نتوقف عن الوجود، وأن كل شيء من أعلاى ومن حولى قد أصبح أزرق، وكثيفاً، متمدداً فى الفراغ، كى أطير طيران النسر ذى الجناحين القويين، وهو يضرب بهما، ويتجه نحو مجهول، مشيراً بهما إشارات وداع للعالم».

ومن الواضح أن الشاعر فى هذه الأعمال الأخيرة اختار شكلاً جديداً تماماً للقصيدة. ليست بالطبع القصيدة النثرية التى كان يكتبها أحمد راسم باللغة الفرنسية، ولكنه شعر مليء بالموسيقى. وبدا فى هذه القصائد كأنه قادم إلى خلود قاتم اللون: «الأسود هو لون الخلود». أما عن صحراء مصر، فيكتب: «نعتقد أن العالم مثل دودة فى الصحراء. لقد خلق الله الدنيا بعد أن خلق الصحراء. يفكر النسر فى الحجر الصوان، وهو يطير فوق الرمال».

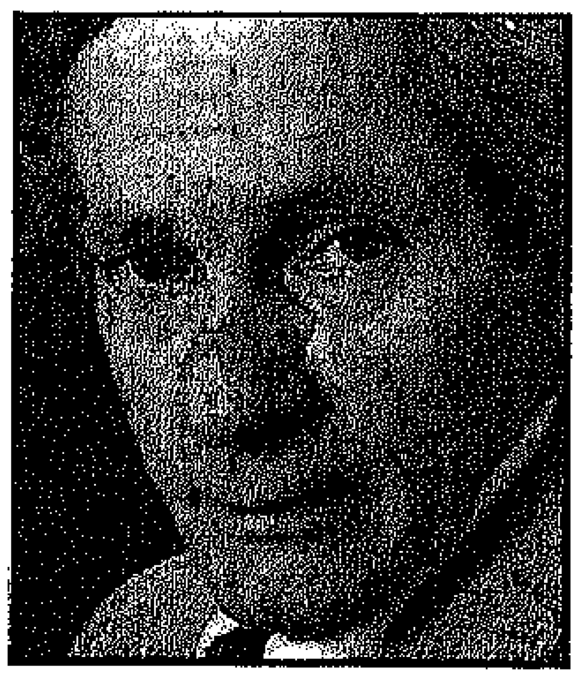

ويليام جاديس
(١٩٢٢ -)
William Gadis

روائى أمريكى، وهو ـ كما تقول مجلة ماجزان ليترير (أكتوبر ١٩٩٠) ـ أحد الكتّاب الأكثر وقاراً فى الولايات المتحدة، رغم أنه أقل انقرائية. ولد فى مانهاتن، لكنه عاش فى ماسبوكا، وهى منطقة جزر تأثر بإقامته فيها كثيراً وكتب عنها أغلب رواياته. لم يعرف أباه قط، هل مات أم اختفى؟.. لقد ترك هذا الأب الكوارث لأسرته.

عرف جاديس السجن فى سن مبكرة، حيث ظل محبوساً من الخامسة وحتى الثالثة عشرة من عمره فى مدرسة داخلية. كما عرف المرض المؤلم فى مرحلة الصبا. وفى أثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى هارفارد، وأصبح محرراً فى إحدى مجلات الجامعة. ولم يستطع أن يستكمل دراسته، فغادر الجامعة عام ١٩٤٥ عائداً إلى نيويورك، حيث عمل فى مجلة نيويوركر.

انصب عمله على الحصول على الأخبار؛ فانخرط فى الأوساط الشعبية والبوهيمية. وعن هذه العوالم كتب روايته الأولى «العرفان بالجميل» عام ١٩٥٥. وتعرف على كتاب الأقبية الفرنسية، مثل: جاك كيرواك، وويليام بورروز، وجريجورى ماكورسو، وألن جانسبرج. ويقال: إن كيرواك قد كتب رواية عن جاديس تحمل عنوان: «الأقبية» عام ١٩٥٨.

فى عام ١٩٤٧ سافر جاديس لمدة خمس سنوات خارج الولايات المتحدة، فاتجه إلى المكسيك، وأمريكا الوسطى، وإسبانيا، وفرنسا، وشمال إفريقيا، حتى عاد إلى بلاده عام ١٩٥٢، وكان قد انتهى من تأليف روايته الأولى التى نشرها بعد ذلك بثلاث سنوات. وهى تدور حول البطل الفرد الذى يجد نفسه فى مواجهة مجتمع ضائع. هذا الشخص يسمى ويات جيون. وهو كاتب أبحاث يعانى من زيف رئيسه فى العمل. هذا الفنان يغار من زملائه الآخرين من الفنانين الذين يتمتعون بزيف، عدا شخص واحد، هو ستانلى. وهذا الشخص يمثل مجتمعاً ضائعاً لا يعرف الرحمة.

ولقد ظلت هذه الرواية بالغة التأثر طوال سنوات الستينيات والسبعينيات، وهى الفترة التى توقف فيها جاديس عن الكتابة. وقد قال الناقد فرانك ماكونل: « إنها الرواية التى ظلت راسخة فى الولايات المتحدة طوال الثلاثين عامًا الماضية».

فى تلك الآونة عمل جاديس فى مجال الدعاية والنشر. وفى عام ١٩٧٠ بدأ كتابة الفصول الأولى من روايته التى حصلت على جائزة مجلة كبرى فى الولايات المتحدة. وفيها يتخيل بلد، هو أقرب إلى وطنه، يسيطر عليه المال. أما جى. آر، فهو صبى فى الحادية عشرة، مهمل، ولديه مفكرة مليئة بالرسائل. والرواية عبارة عن حوار متصل، دون أى سرد، أو حكى بين عديد من الأشخاص. ويرى الكاتب أن الحوار هو الصوت الحقيقى الذى يسجله الناس للتعبير عن أنفسهم. ولذا.. فإن برامج الإذاعة والتليفزيون مليئة بالحوار.

أما رواية جاديس الثالثة، فقد نشرها عام ١٩٨٥ تحت عنوان: «بائع العاديات الساحر». وبطل الرواية ماك كاندليس روائى فاشل، ويرى أن أفضل أعماله ليس سوى فكرة جاءته فجأة، فسجلها. ولذا، فإن هذه الرواية فى منظور الناقد الأمريكى سفن مورو ليست سوى تسجيل لفكرة، رغم أن المؤلفات ابتدع فيها أسلوبًا وشكلاً مغايراً عن روايتيه السابقتين.

وفى أوائل التسعينيات ألف الكاتب روايته الرابعة ـ التى لم تصدر بعد ـ تحت عنوان: «المشهد الأخير». ولقد نشر الفصل الأول منها فى مجلة نيويوركر، لكن أحداً لم يقرأ الرواية كاملة حتى الآن.

ألكسندر جاردان
(١٩٦٥ -)
Alexandre Jardin

روائى ومخرج وكاتب سيناريو فرنسى، هو ابن الكاتب باسكال جاردان (١٩٣٤ ـ ١٩٨٢)، نال جائزة الرواية الأولى عن روايته «كرة فى الرأس» عام ١٩٨٦، التى حققت أعلى المبيعات فى فرنسا فى تلك السنة، ثم جاءت روايته الثانية «الحمار الوحشى» بالقوة نفسها، وفازت بجائزة فيمينا عام ١٩٨٨ وما لبثت أن تحولت إلى فيلم أخرجه باتريس ليكونت. أما روايته «فانفان» المنشورة عام ١٩٩٠، فقد قام جاردان بنفسه بإخراجها سينمائيًا، ثم جاءت روايته «المتوحش الصغير» ١٩٩٢، و«جزيرة العسراوين» ١٩٩٥، «سيرة ذاتية للحب» ١٩٩٩.

بطل روايته الأولى فرجيل فى السادسة عشرة. وهو شاب غريب الأطوار، يعشق امرأة ناضجة فى ضعف عمره، ولكنها ليست عجوزاً. ورغم أن جدته تحاول مراجعته، فإنه لا ينصاع لها، لأنه يفعل دائماً ما برأسه «وضعت فى كتابى كل ما وددت أن أفعله، دون أن أجرؤ، لأننى كنت أخاف من جدتى. نعم، فقد كانت لى جدة مدهشة، ولكنها مختلفة عن الجدة فى الرواية».

وفى روايته «فانفان» يتكلم عن شاب صغير يدعى ألكسندر كروسو، ينوى الزواج من فتاة شابة تدعى لورا، وهى فتاة ملولة، ولكنه يراها فاضلة. تظهر فى حياته امرأة مثيرة تدعى فانفان، تحاول إغراءه؛ فيصير الشاب كأنه المهرج. . عليه أن يخدم سيدين. والطرفان هنا هما: الخطيبة، والمعشوقة؛ فيفضل أن يعيش بين حب مجرد وعواطف حسية أشبه بسخونة الكلاب، فهو يتغنى بالشفافية مع لور، ثم يدس جسده فى سرير فانفان. ويقول جان بيير اميت ـ لوبوان ١٢ مارس ١٩٩٠: «إننا أمام عمل سهل ومتعدد الألوان، يمكنه إغراء المرء بالقراءة». والجدير بالذكر أن المؤلف أخرج هذه الرواية بنفسه فى السينما.

أما بطل روايته «المتوحش الصغير» فاسمه أيضًا ألكسندر، أما اسم العائلة، فهو «إيفل». وهو شاب صغير يعرف أول لذة مع فانى التى بلغت الثانية والثلاثين. إنها القصة نفسها، تتكرر مرة أخرى، لكن ألكسندر يعرف تجربته الحسية الثانية مع مانو ابنة فانى التى بلغت العشرين. ومن بين هذين الجسدين يتوقف ألكسندر عن كونه طفلاً، ويصبح بالغاً. وهذا شىء بالغ الكراهية له «كم أنا بالغ كريه». وقلب الشاب بارد ملىء بالتوتر.

ويشير المؤلف أن ألكسندر هو سليل جوستاف إيفل الذى بنى البرج الشهير (إيفل)، الذى أثار دهشة الكبار. أما ألكسندر، فإنه يكوّن ثروة من صناعة المفاتيح، ويتزوج من إليك الفتاة الفنلندية، التى يعتبرها منقذته فى الحياة. ونتيجة لكثرة مشاغله، فإنه يصير أسيراً لمفكرته. ويفقده هذا أشياء كثيرة، كان يعتبرها مكاسب طبيعية. . فهو مستعد أن يفعل أشياء كثيرة. منها القيام بشراء الببغاء ليلى الذى يناديه دومًا قائلاً: «أيها المتوحش الصغير. أنت مجنون» هذا الببغاء كان هدية لعيد ميلاده العاشر، وهو الوحيد الذى ظل إلى جواره، فى حين اختفى أشخاص كثيرون.

وفى الرواية يتحدث الكاتب عن الجدة نفسها مرة أخرى. ويصورها هنا كامرأة كريهة، ويرى أن زوجها كان المخدوع الأكبر فى أوروبا «لقد ولدت الجدة الكبرى متوحشة تماماً». إنها تنتمى إلى عائلة متوحشة، أشبه بالحمار الوحشى، الذى خصص الكاتب عنه رواية بالاسم نفسه.

ويعترف جاردان أنه أقرب شبهاً إلى بطله «نعم، أنا مجنون

بموضوعى. مجنون بسلوك بطلى.. فأنا أفكر مثله فى أن عصرنا مصنوع لمضاجعة النساء. والمغامرة ليست هى اكتشاف أمريكا، ولا مجاهل العلم، أو سباق السيارات، أو التقدم نحو الفضاء. ولكن المرأة هى بؤرة المغامرة.. فهن شديدات الجذب للاهتمام منذ العصور الوسطى سواء أكن أحراراً أم ممثلات.. فأنفان حرة، مثل: مدام بوفارى، وهذا أمر يهمنى كثيراً».

وعن نفسه يقول: «تلقيت علوماً دينية، سرعان ما ابتعدت عنها، ولكننى شديد الاهتمام بالإنجيل، وتدور بينى وبين رفاقى نقاشات فى هذا الموضوع». وفى سؤال حول إذا كان يعبر عن جيله كما يجب ردد: «فى الواقع لم أعبر بعد. ربما فى أحلامى.. فأبناء الآباء المنفصلين يترددون فى الدخول إلى سن البلوغ. بالطبع هم مصابون بجنون يدفعهم للارتباط، ولكنهم لا يفكرون حتى فى الوصول إلى هذه النقطة».

جون جاردنر

(١٩٣٣ -)

John Gardner

روائى أمريكى، تباينت أعماله من الإبداع الأعلى مستوى، إلى الإبداع من الدرجة الثانية. نشر روايته الأولى «جرندل» عام ١٩٧١، ثم جاءت «سيمفونية الشبح» ١٩٧٥، و«التخيل الروحانى» ١٩٧٨. وفى هذه الرواية أكد أن الفنان وهو محرك الحياة ومبدع الشخصيات، وهو يفعل بالأشخاص ما يفعله فى الحياة.

وقد هاجم جاردنر كافة كتّاب عصره الذين يفضلون البناء على الشخصية. وقد مزجت أعماله بين الفانتازيا والواقع، وحاول تجسيد الحلم الأمريكى فى البحث عن السعادة.

أعد دراسة جامعية عن «حياة وأزمنة»، وله ديوان شعرى بعنوان: «جاسون وميديا» عام ١٩٧٣.

يوستين جاردر

(١٩٤٨ -)

Jostein Gaarder

روائى نرويجى درس الفلسفة، وعكس هذه الدراسة فى روايته الأولى «عالم صوفى». التى نشرها عام ١٩٩٢، وهى رواية حول قصة الفلسفة.. فالصبية صوفى تستلم رسالتها تسألها عم تكون. ويكون الجواب هو رحلة للبحث عن النفس، من خلال التعرف على كافة المدارس والاتجاهات الفلسفية التى عرفتها البشرية. وقد ترجمت الرواية إلى أكثر من عشرين لغة منها اللغة العربية. وفى عام ١٩٩٧ نشر الكاتب روايته الثانية «فى مرآة معتمة» وهى رواية تختلف، حيث لا نلتقى فيها بأفلاطون أو سقراط أو كانت ولكنها رواية عن بداية الخلق، حول حواء، وأدم، وكيف صار الإنسان واعيًا بالعالم، وعن هشاشة الروح. ولحظات الكبرياء، والضعف. لقد أصبح الإنسان يتيمًا، لذا لم يكف عن التطلع إلى المرآة المعتمة لأنه لم يعد قادرًا على أن يرى نفسه، وإذا كانت صوفى هى بطلة روايته الأولى، فإن فتاة فى نفس العمر تدعى سيسليا هى بطلة روايته الثانية، فهناك هدية كبيرة حصلت عليها فى عيد الميلاد، جاء بها الأب نويل، هذه الهدية هى ملاك سيأخذ الفتاة إلى عوالم الروح، وسيعيد تشكيل العالم الذى عرفته بوجهة نظر مختلفة.

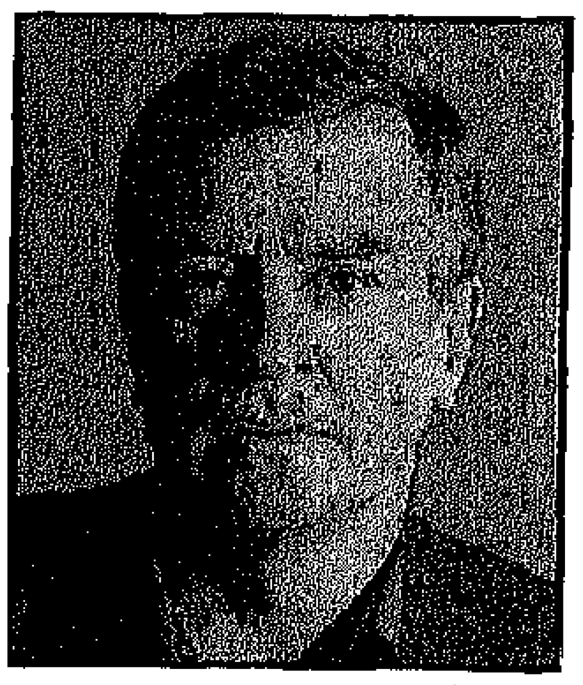

لوى جارديل

(١٩٣٩ -)

Louis Gardel

روائى فرنسى مولود فى الجزائر، ينتمى إلى ثقافة الأقدام السوداء، وهم الفرنسيون الذين تربوا وعاشوا فى الجزائر، وكان عليهم العودة إلى فرنسا بعد استقلال الجزائر. بدأ حياته الأدبية برواية «الصيف الصاخب» عام ١٩٧٣، ثم «سكين

الحرارة» ١٩٧٦، و«قلعة ساجان» ١٩٨٠، و«الدور الجميل» ١٩٨٦.

وقد حققت له رواية «قلعة ساجان» الشهرة، خاصة بعد أن تحولت إلى فيلم عام ١٩٨٤، قامت ببطولته كاترين دونوف، مع جيرار د يبارديو. وهى رواية استعمارية حول جد الكاتب الذى قرر القيام بغزو الجزائر على طريقته الخاصة فيما بين عامى ١٩١١، و١٩١٤.

إنه دون كيشوت الصحراء. تحولت طواحين الهواء إلى سرابات الرمل التى لا تقترب أبداً. يحلم بامتلاك تلك المساحات الواسعة الممتدة بلا نهاية، فلا يمكن للبصر أن يبلغ مداها. أرض لم يطأها امرؤ من قبل، ولم يعرفها البشر.

لقد جاء شارل ساجان إلى هذه الأرض، طالما أنه يمتلكها، فكتب إلى أخيه المقيم فى فرنسا بعد عدة أشهر من قدومه إلى الصحراء أن التجربة كانت أشد قسوة مما كان يعتقد فى بدايتها. يقول: إنه أحس أن هذه الصحراء الشاسعة التى لا نهاية لها قد ضاقت به؛ فتحول ضياء الشمس الساطعة إلى لهيب حارق، وأعجزه الصمت، وأرقته الوحدة.

ويقول لوى جارديل فى روايته: إن ساجان الذى جاء إلى الجزائر من أجل الانتصار على السلطان محمود، لم ينتصر، ولم يفز بشىء سوى امرأة اتخذها لنفسه زوجة، وعاشت معه فى قلعته الصغيرة. وهذا الزواج جعله يقيم فى مكان واحد، فقرر عدم تكملة الرحلة، خاصة أن الحرب العظمى قد اندلعت، وهى - كما يراها - أكبر شىء غبى فى التاريخ البشرى.

ويتحدث المؤلف عن جده الذى مات فى الصحراء عام ١٩١٤، قائلاً: «لقد ألهمنى الكثير.. فهو ينتمى إلى أسرة متواضعة.. ابن الوحدات العسكرية الفرنسية أصبح التلميذ ضابطاً فى أعماق الصحراء. نشرت قصته فى الجريدة الرسمية. ورغم أننى قرأت الكثير عنه، فإنه لايزال مجهولاً. تزوج من جدتى فى بداية عام ١٩١٤، ولم يدم زواجهما سوى ثلاثة أشهر، ثم آثر أن يموت».

وعن حياته الخاصة ومشاعره يتحدث لوى جارديل قائلاً:

«قضيت أغلب سنوات طفولتى فى الجزائر، وكانت أسرتى تنتمى إلى الأقدام السوداء. سافرت إلى باريس لأول مرة عام ١٩٥٧ وأنا فى الثامنة عشرة من عمرى ممزقاً، خائفاً من أن تظل أسرتى هناك، إلا أنها سرعان ما عادت بعد الاستقلال».

ويقول جارديل - الذى يبدو أنه توقف عن الكتابة بعد روايته الشهيرة تقريباً -: «مازلت أقدس الجزائر، فإذا شاهدت بعض العرب فى المترو، فإننى أجلس إلى جوارهم، وأستمع إلى لغتهم التى أحبها، وأتكلم بعضًا منها، وأجد نفسى أنطلق معهم فى حوار طويل لا ينتهى، إلا عندما يتوقف المترو فى محطة ينزل بها واحد منا».

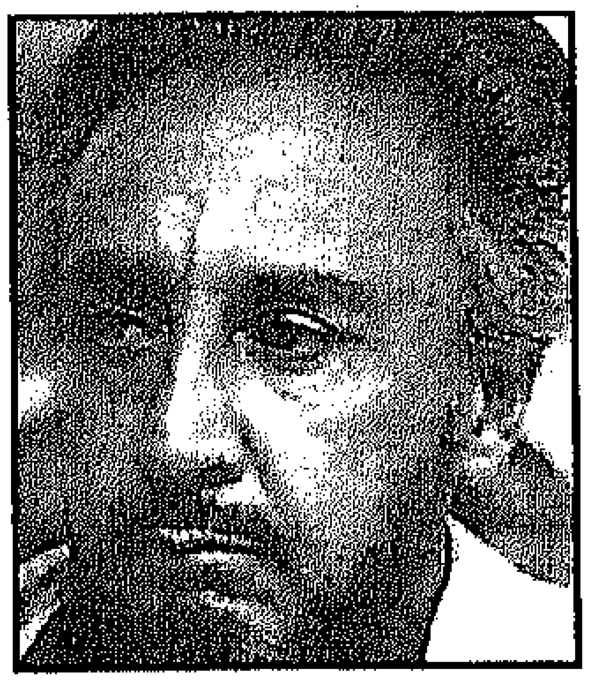

رومان جارى
(١٩١٤ - ١٩٨٠)
Roman Gary

روائى فرنسى من أصل روسى، يمكن اعتباره كاتبين معاً، فقد انتحل اسم إميل إجار، لينشر باسمه ثلاث روايات فى آخر حياته. ولد فى فيلنو الروسية، وقضى طفولته المبكرة فى بولندا إبان الحرب العالمية الأولى، وعندما اشتد عوده، شجعه أبوه إيفان على القراءة.

اشتغل مترجماً للشعر الروسى فى اللغة البولندية، ثم سافر إلى نيس، حيث هاجرت أمه، كى تدير بنسيوناً فى فرنسا، وبدأ يكتب الرواية. وكانت أولى رواياته «التربية الأوروبية» باللغة الانجليزية عام ١٩٤٥.

وبعد أن انتهت الحرب، التحق جارى بوزارة الخارجية الفرنسية، فعمل فى عديد من السفارات، وانضم إلى البعثة الفرنسية بالأمم المتحدة بنيويورك، وعين قنصلاً عاماً لفرنسا فى لوس أنجلوس، لدرجة أنه لم يستقر بفرنسا سوى عام ١٩٨٠ الذى انتحر فى نهايته.

من رواياته: «جذور السماء» التى نالت جائزة جونكور ١٩٥٦، ثم «رقصة جنجر كون»، و«وداعًا جارى كوبر»، و«طلائع»، و«فيما وراء الخجل»، و«الرأس المذنب»، و«سيكون الليل هادئاً»، ثم «كنوز البحر الأحمر».

كما عمل كاتب سيناريو، وأخرج بعض الأفلام الأمريكية والفرنسية. وفى عام ١٩٧٤ انتحل اسم أحد أقاربه، ونشر

روايات ثلاث باسم اميل آجار، هى على التوالى: «المدلل الأكبر»، و«الحياة أمامه» ١٩٧٥، و«سعادة الملك سليمان». وقد تحدث فى وصيته عن هذه التجربة قائلاً: إنه نسب إليه هذا الاسم مثلما فعل بطل رواية «الموت يمسك بالحياة» لهنرى ترويا: «منذ زمن كانت مهمتى أن أجذب آجار إلى الكتابة. لقد وعدنى أنه إذا صوره أحد، فسوف يهرول، وسوف أدافع عنه».

ورواية «الحياة أمامه» الموقعة باسم آجار نالت أيضاً جائزة جونكور. وهى تتناول حياة امرأة عجوز يهودية، تتبنى صبيًا عربيًا يدعى (ميمو) محمد، كان يعيش داخل أحد الأحياء الشعبية الفقيرة فى باريس. إنها تعطيه كل ما تملك من حنان، وتعوضه عما فاته من أبويه، وتسكب داخله كل أمومتها المفتقدة، فقد عملت كفتاة ليل سنوات طويلة، وهى الآن امرأة عجوز بدين، لا حول لها ولا قوة.

أما رواية «سعادة الملك سليمان»، فيروى من خلالها السائق جان حكاية سليمان روبنشتين الذى أصابه الثراء فجأة، حيث يتعرف على المغنية السابقة كورا. إنها امرأة فى الخامسة والستين من عمرها، كان سليمان مرتبطًا بها يومًا، إلى أن اختطفتها قوات الاحتلال النازية.

ولعل أهم سبب دفع جارى إلى استعارة اسم شخص مجهول لينشر به رواياته الثلاث، هو رغبته فى الحصول على جائزة أدبية، باعتبار أن فرصة حصول أى كاتب على الجائزة نفسها فى فرنسا لا تتاح إلا مرة واحدة. وبالفعل فإنه حصل بذلك على الجائزة مرتين.

ويقول جارى فى مقال طويل كتبه قبل وفاته: «كنت أعرف أن (المدلل الأكبر) هو أول كتاب لمؤلف مجهول فى السنوات الأخيرة، ولهذا سيوزع توزيعاً سيئاً، لكننى كنت ألمح من بعيد.. فالناشر لا يمكنه أن يخوض المتاعب. وصلت النسخة من البرازيل. حدثنى بيير ميشو أن المؤلف هو شاب فرنسى ضائع قابله فى البرازيل، وأنه يعانى من مشاكل مع العدالة، ولا يمكنه أن يطأ أرض فرنسا بقدميه».

تضاربت تقارير لجنة القراءة فى جاليمار.. فعادة ما يتولد الإلحاح العاطفى عند القراءة الأولى لعمل جديد. وقد قرر جاليمار بنفسه أن يقدم النص إلى دار ميركور، وأوصى بنشرها، وكان ذلك شيئاً غريباً.

لكن الرواية نجحت. ويقول الكاتب: إن هناك تشابهاً بين روايته «جذور السماء» التى حصلت على جائزة جونكور ١٩٥٦، وبين «المدلل الأكبر» وخطاً مشتركاً، هو أن الاثنتين تؤكدان على حاجة الإنسان إلى الحب.

ميشيل جازيه
(١٩٥٨-)
Michel Gazier

روائية فرنسية، عملت ناقدة أدبية فى مجلة تليراما، وترجمت عديدًا من الروايات عن اللغة الاسبانية إلى اللغة الفرنسية لأدباء من طراز فانكويث مونتلبان، وخوان مارسه.

من أهم رواياتها: «الأصل» عام ١٩٩٥، وفيها تتحدث عن علاقة متناقضة بين امرأتين، أم وابنتها. ومع ذلك.. فهى دائمة الحديث عن تجاربها، وعن الأماكن التى تذهبان إليها. ووسط صوتيهما تتولد القصص، وتستلهم روايتها من عبارة قالها جان جاك روسو: «نحن نولد لنتكلم بصورتين: الأولى كى نوجد به، والثانية كى نحيا» وترى المؤلفة أن روسو قد نسى أن النساء تولد من الأجور، ومن الثمن الذى يدفعنه بحثًا عن الامتياز. وبعيدًا عن الأصل، فإن المرأتين تدخلان فى حال من التخيل، والعرى، والتقلب، وتقتسمان معًا أفراحهما، وتعيشان المعاناة، والعار، والرعب، وأيضاً السعادة، ثم الموت.

بيير جاسكر
(١٩١٦-)
Pierre Gascar

روائى فرنسى، مولود فى باريس. خدم فى الجيش الفرنسى، وشلوتلندا عامى ١٩٣٩، و١٩٤٠، وتم القبض عليه مرتين؛ فهرب، رغم القبض عليه، وتم إرساله إلى معسكر اعتقال بأوكرانيا. عمل صحفيًا، وتنقل بين أوروبا، والصين، وأمريكا، وإفريقيا، وحصل على جائزة النقد، ثم جائزة جونكور ١٩٥٣، والجائزة الأدبية الكبرى التى تمنحها

الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٣٩، و«جائزة عشيرة الأدب» ١٩٩١.

نشر روايته الأولى «العمارات» عام ١٩٤٩، و«الحيوانات، وزمن الموتى» ١٩٥٣، و«النساء» ١٩٥٥، و«البذرة» ١٩٥٦، و«العين مفتوحة» ١٩٥٧، و«أعشاب الشوارع» ١٩٥٨، و«رحلة عند الأحياء» ١٩٥٨، و«الخطوات الضائعة» ١٩٥٩، و«الهارب» ١٩٦١، و«دوامات الحاضر» ١٩٦٢، و«أحسن مافى الحياة» ١٩٥٤، و«السحر» ١٩٥٥، و«سيارة» ١٩٦٨، و«القدس» ١٩٧١، و«الإنسان والحيوان» ١٩٧١، و«المنابع» ١٩٧٥، و«ظل روبسبير» ١٩٧٩، و«حديقة القس» ١٩٧٩، و«أسرار السيد برنار» ١٩٨٠، و«شيطان باريس» ١٩٨٥، و«هيمولت المستكشف» ١٩٨٦، و«فى منزل السيد باستور» ١٩٨٦، و«الملاك الحارس» ١٩٨٧، و«مونتسكيو» ١٩٨٩، و«كى نقوله بالزهور» ١٩٨٩، و«بورتريه وذكريات».

ديفيد جاسكوين

(١٩١٦ -)

David Gascoyne

شاعر بريطانى، نشر ديوانه الأول «شرفة رومانية» وهو فى السادسة عشرة وهو يعد من أبرز شعراء السريالية الإنجليزية. ومن أعماله الأولى: «لمحة مختصرة عن السريالية» عام ١٩٣٥، ثم عاش فترة معاناة فى الخمسينيات ونشر «أشعار مجمعة» عام ١٩٦٥، وأقام فى جزيرة «ويت»، حيث تابع كتابة الشعر، ونشر ديوانه «يوميات باريسية» ١٩٤٢، و«لقاء مع بنيامين نوتران» ١٩٨٤، و«استكشاف» ١٩٩٢.

كرستيان جاك

(١٩٣٦ -)

Christian Jaques

روائى فرنسى شغف بالتاريخ الفرعونى وكتب عنه عديداً من الروايات بالغة النجاح، وخاصة الخماسية التى عرفت باسم «خماسية رمسيس الثانى». كتب رواية عن عالم الأوبرا وهو فى السادسة عشرة، وفى عام ١٩٨٥ قدم «الأقل والأكبر» وهى بمثابة حوار بين راهب وأحد الماسونيين. وقد تم التعامل معه دومًا باعتباره مؤلفًا شابًا. أما روايته «شامبليون شابا» فقد عكست تناقض العلاقة بين النقاد والقراء. يقول كرستيان جاك عن شغفه بهذا النوع من الروايات: أكتب روايات مغامرات تقع أحداثها فى عالم معروف بسماحة، وقد حكم لحقبة طويلة «قلب خفيف». وقد حدث ذلك بشكل يدعو دائمًا إلى التساؤل: ماذا حدث وأنا لم أفكر أن يرى القراء فى هذه الروايات أشياء أخرى سوى الحضارة التى تصفها؟..

والروايات الخمس هى: «ابن النور»، و«حياة رمسيس» و«معبد بمليون سنة»، و«معركة قادش»، و«سيدة أبو سمبل». وقد نشرت بين عامى ١٩٩٦، ١٩٩٧.. والخماسية تدور فى أروقة فرعون، فهناك قصة حب بين الملك وزوجته نفرتارى. وعديد من المتاعب العسكرية والسياسية تتمثل فى النبى موسى صديق الطفولة، وهو عبرانى اختفى عن مصر سنوات طويلة، ثم عاد مرة أخرى للظهو، وقد تتبع الكاتب رحلة رمسيس منذ طفولته وأعطى صورة واضحة عن أسرة الرعاية ونشأتها، وحتى وفاة أهم ملوك هذه الأسرة فى عام ١٩٩٧. كذلك نشر رواية «الفرعون الأسود».

ماكس جاللو

(١٩٣٢ -)

Max Gallo

روائى، ومؤرخ، وصحفى فرنسى. نشر روايته الأولى عام ١٩٧٥ تحت عنوان: «تثاؤب الملائكة». ثم تتابعت أعماله الروائية، ومنها: «قصر الأعياد» ١٩٧٦، و«نزهة الإنجليز» ١٩٧٦، و«عمل خاص» ١٩٧٩، و«جريمة عادية جداً» ١٩٨٠، و«جاريبالدى» ١٩٨٢، و«مساكن القادرين» ١٩٨٣، و«جيل فاليه» ١٩٨٤، و«نظرة النساء» ١٩٨٩، و«الحب فى

زمن الوحدة» ١٩٩٣، و«ملوك بلا وجوه» ١٩٩٤، و«المرتزق» ١٩٩٥.

استوحى جاللو روايته «عمل خاص» من فيلم «فيما يخص نيس» الذى أخرجه جان نيجو عام ١٩٣٩. ويقول عن هذه التجربة: «حاولت أن أفعل كل ما يدور بداخلى وحولى، عملاً خياليًا.. بمعنى رواية عن الحاضر». وتبدأ الرواية من خلال إعلان عن امرأة اختفت فى أكتوبر ١٩٧٨ فجأة، اسمها انييس، وهى ابنة المالك القديم لقصر البحر المتوسط، الذى كان أحد أطراف حرب الكازينوهات. ويكشف المؤلف أوراق لعبة معقدة، مفاتيحها مزورة. ويحاول دانيل بالمون - بطل إحدى روايات جاللو الأولى - وأيضًا اوسيه الذى يرجع إليه دانيل للاستشارة. لقد انفصل الرجل عن زوجته الثالثة. ويعيش حياته سائراً فى دروب مليئة بالألم والتعقيد، وهو يعى أنه لن يصل إلى شىء. وتقوده رحلة البحث فى أبنية المدينة، والورش المعتمة. إنه رجل يخفى كياناً متقداً تحت مظهره الهادئ. ويكتشف أن لعبة المال تجعل المرء منا متفرجاً وممثلاً فى اللحظة نفسها. وفى الكازينو يجد نفسه أمام منافسه السياسى.. إنه سكرتير اتحاد النقابات، الذى يرفض هجومه الشخصى، كما يواجه صاحب إحدى الصحف المحلية، الذى يهاجمه، ويلقى به فى المصعد.

ويتصرف دانييل عندما تضيق به السبل كأنه رجل يكاد أن ينتحر عقب وفاة امرأته. ويقيم فى شقة تركها له مدرس سافر إلى كندا. فى هذا المكان سبق أن اغتيل ثلاثة أشخاص، منهم زبونة فى المحل، يكتشف دانييل أنها رفضت أن تمتثل لأحد خصومه السياسيين. ويحس الرجل أنه فى محرقة.. فيحاول قتل أحلامه واستعادة زوجته المخطوفة، التى يعثر عليها فيما يشبه الروايات البوليسية.

فى روايته «فرنسا» المنشورة فى عام ١٩٨٠، يصنع بطلاً أقرب إليه فى صفاته، فهو روائى، ومؤرخ اسمه سيرج مارتينو. يعمل مدرسًا للتاريخ فى كارلا فى مدينة صغيرة بوسط فرنسا. وهو مولود عام ١٩٣٩، ولم ير أباه الذى مات فى عام ١٩٤٥. يحاول البحث عن مقتل أبيه، وظروف هذا الحادث، فيفتش فى كتب التاريخ، وخاصة كتاب «ذكريات الحرب» لروميل. ويحس وهو يطالع الكتاب أن هناك شخصاً فى الشرفة المجاورة يترقبه. إنها امرأة أمريكية، قادمة من المدينة نفسها التى مات فيها أبوه. هى أم لفتاة صغيرة تدعى فرنسا. وهى من أعرق أسر مدينة كارلان، فهى ابنة الكولونيل شارل لينير، الذى مات مقتولاً، لأنه رفض إطاعة الأوامر. لقد كان مساعداً لروميل أثناء الحرب. وهو أيضاً شخص من الذين تحدث عنهم روميل فى كتابه.

والكاتب يستفيد هنا من التاريخ، وأيضاً من الأحداث الحقيقة التى عرفها. ومن خلال هذه المرأة.. يتمكن الكاتب من الوصول إلى حقائق عن أبيه، لم يكن من الممكن معرفتها فقط من خلال البحث فى كتب التاريخ.

ويتكرر شخص الكاتب المغرم بالتاريخ فى روايته «جريمة عادية جدًا» ١٩٨٢، اسمه ميشيل فارج. إنه شخص فاشل، رغم المكانة الاجتماعية التى وصل إليها.. فليس كل هذا سوى مظهر خارجى. إنه ينتقل من امرأة إلى أخرى، دون أن يكون قادراً على حب إحداهن. يردد أن جوليان سوريل وأقرانه من عشاق القرن التاسع عشر فى الروايات الشهيرة، لو عاشوا إلى اليوم، فلن يكونوا قادرين على أن يمروا بنفس مشاعر الحب. ويصوغ الكاتب روايته أيضاً فى إطار بوليسى غامض. وتدور وقائعها فى مدينة باريس. وتصطبغ هذه الجرائم بصبغة سياسية معاصرة. ويقول الكاتب: «إن أبطالى يمكنهم أن يكونوا من حولنا، لهم نفس عظام ولحم أشخاص نعرفهم جيدًا».

فيليب جان
(١٩٤٩ -   )
Philip Djan

روائى فرنسى من مواليد بوردو. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٨١ بروايته «٥٠ ضد ١»، ثم تتابعت أعماله، مثل: «أزرق مثل الجحيم» ١٩٨٢، و«منطقة مخمورة» ١٩٨٤، و«٣٧,٢ درجة مئوية فى الصباح» وهى التى جلبت له الشهرة، وحولها جان جاك بينكس إلى فيلم بعد نشرها عام ١٩٨٥. ثم صدرت له رواية «خضوع» ١٩٩٠، و«تماسيح» ١٩٩١،

و«للخارج ببطء» ١٩٩٢، و«سوتوس» ١٩٩٣، ثم «القتلة» ١٩٩٤.

تروى رواية «٣٧,٢ درجة مئوية» قصة سباك، يروى أنه يبيع آلات البيانو وهو يمر بين المحلات. يلتقى بالفتاة بيتى؛ فتصبح رفيقته. ويعرف أنها كانت على علاقة بكاتب مشهور. وتقوم بينها وبين السباك علاقة حسية قوية. يكتب السباك روايته، ويحاول تقديمها إلى الناشرين، لكنهم يرفضونها. وتتدخل بيتى لمساعدته لدى ناشر تدعى أنها مجنونة وتقنعه أن يقبل رواية هذا الكاتب المغمور، وأنها رواية إباحية ساخنة، سرعان ما تحقق الكثير لمؤلفها وناشرها.

فى روايته «القتلة» يغير الكاتب من أسلوبه، ويروى الوقائع فى إطار بوليسى... فهناك مفتش يزور أحد المصانع الملونة فى مدينة أمريكية. إنه مكلف بهذه الزيارة. أما الراوى، فيقول: إن هذا المفتش يواجه خطراً. وبالفعل يتم اختطافه فى سيارة، وتدور الشبهات حول فتاة شقراء حسناء، يقول الراوية: إنه يحبها. أما المرأة الثانية، فهى جاكى.

والبطل فى رواية «خضوع» كاتب أيضًا، اسمه دان،.وهو يعيش لحظة أفول بعد أن طلق زوجته، وعاش فى أحضان الخمر. إنه يحاول أن يستجلب بعض الأسئلة حول المعاناة التى يعيشها ابنه هيرمان المراهق، الذى بلغ الرابعة عشرة. ويتذكر الكاتب كيف هجرته زوجته فجأة «ذات صباح.. وجدت نفسى وراء آلتى الكاتبة مع كتبى التى تم بيعها، وحسبت أننى أصبحت نصف مجنون، وأن قرائى قد أصابهم التعب منى، وأننى أب لا يحتمل. هنا فهمت أننى ارتكبت خطأ فادحاً، لأنه لم يعد معى نقود أدفعها. وكان هذا عبئًا علىّ.. فقد حصلت على كل ما أريده، ولكن هذا لا يبدو لى مهمّا. لقد رأيت كل هذا فجأة».

ما يهمه إذن هو أن هيرمان يود أن يصبح ممثلاً، ويريد أن يساعده، كما أنه ليس وحده فى الحياة.. فهناك عشيقته الجديدة إلسى، وصديقته سارة. وناشره بول. كما أنه يتحدث عن جيرانه الذين يمارسون الشذوذ الجنسى. وتروى الرواية قصة الحب، والصداقة بشكل يدعو للرثاء. «لدينا جميعاً مشاكلنا، وتنقلنا الحياة من حال إلى حال. كان الطريق أزرق ومنيراً رغم كل شيء».

ويقول يان بلوجاستل فى مجلة «حدث الخميس»: إن أسلوب جان فى هذه الرواية رقيق ومرن، وهو لا يسترجع عباراته كى يجرى بين الجمل التى قد تغزو صفاء الموضوع.. فكلماته ترتطم ببعضها مع نفس الغضب المكثف. ويقول: «فى البداية كان لدى مفهوم بالنسبة للفرنسية المكتوبة، ولكننى وجدت أنه يبتعد كثيراً عن الواقع؛ مما دفعنى إلى أن أستخدم - عن طيب خاطر - جملاً قصيرة غير مزدوجة المعانى. أردت أن أكتب بشكل مختلف، مقلدًا بذلك الأدباء الأمريكيين. باختصار.. لقد اكتشفت متعة الجملة الجميلة وشيئاً فشيئاً اتسعت آفاقى».

وفى مجلة لوموان - ١٢ ديسمبر ١٩٨٨ - يدافع الكاتب عن كتاباته الجنسية، خاصة فى رواية «٣٧,٢ درجة مئوية» قائلاً: «أصابنى الإحباط دومًا عندما كنت صغيراً إذا قرأت كتبا ممنوعة، وأنا أرى الكتاب يفسرون المشاهد الجريئة، وأنا أمر من فصل إلى آخر؛ مما دفعنى إلى الشعر. أما أنا، فأتكلم عن أشياء تهم الجسد وتسميه.. فهناك كلمات تبدو جميلة ونحن نذكرها للناس. لا يعنى الأمر أن نقول: إن هذا «مغفل»، بل أقدم للناس مشهد حب، وأنا أردد المزيد عن شخص عشنا معه نفسيًا طوال خمسين صفحة.

وروايات الكاتب تحقق مبيعات عالية فى باريس.. فقد بيعت روايته «سوتوس» مائة ألف نسخة فى فرنسا وحدها. كما أنه تزوج من امرأة فى سن مبكرة، وتعيش أسرته سعيدة فى بوردو، ولذا.. فإنه يعتبر أحد أدباء الأقاليم الفرنسية.

كينيث جانجمى
(١٩٣٧ -)
Kennth Gangemi

روائى أمريكى، مولود فى نيويورك. عمل نادلاً فى البارات، بعد أن درس الهندسة، لكنه لم يمارسها. بدأ حياته بنشر أعمال قصيرة، لكنها مليئة بالقوة. وعمل بالصحافة، وسافر طويلاً، وقد جمع تجربته فى أعماله، مثل: «اولت» ١٩٦٩، وهى رواية قصيرة، عبارة عن واقع يوم واحد فى

حياة مواطن عادى، ثم «ليديا»، وهو ديوان شعر منشور عام ١٩٧٠. وفى عام ١٩٧٥ نشر نصًا سينمائيًا يحمل عنوان: «مرشد الصيد»، ثم حولها إلى رواية نشرت عام ١٩٨٠. وتعتبر روايته «براكين من بويلا» من أهم أعماله عام ١٩٧٩، وهى عبارة عن وقائع رحلة إلى المكسيك.

آسيا جبار
(١٩٣٦ -)
Asia Djabbar

كاتبة جزائرية تكتب بالفرنسية، مولودة فى الجزائر، اسمها الحقيقى: فاطمة زهرة الملايين. وهى نموذج لنساء عديدات تائهات بين حضارتين. وقد قيل: إنها حاربت الفرنسيين بالفرنسية، وذلك حسبما يقول الكاتب المعروف ألان بوكية: «إن الكتابات التى وضعها أدباء شمال إفريقيا قد أحدثت الزلزال»، مؤكداً أنه كان من المفروض أن ترحل الثقافة الفرنسية من السياسة الفرنسية.

نشرت آسيا جبار روايتها «العطش» عام ١٩٥٦، أى وهى فى العشرين من عمرها. ويؤكد مراد بوريون فى مجلة جون آفريك - ديسمبر ١٩٨٤ - أنها رواية شباب، حيث أكدت أن آسيا تمتلك كل الموهبة والسحر والذكاء. وقد مكنها ذلك من الاسترخاء على مخدع الأدب. وقد قيل: إن آسيا جبار هى فرانسواز ساجان الجزائر، تمتلك قلمًا خاطفًا فى سرد بعض الوقائع الباريسية.

وعلى مدى أربعين عاماً لم تنشر آسيا جبار سوى خمس روايات، بحثت فيها جميعاً عن جذور شعبها التاريخية والاجتماعية.. فعندما نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢، رجعت إلى بلادها تهنئها، وهى تحمل تحت إبطها مسودة روايتها الثانية: «أبناء العالم الجديد». وقد فتحت لها جامعة الجزائر ذراعيها، فقامت بتدريس التاريخ، ولكن الإبداع كان يطارد الكاتبة، فلم تهتم كثيراً بالتدريس، وعادت عام ١٩٦٧ إلى فرنسا لتنشر روايتها الثالثة: «القبرات الساذجة» حول وضعية المرأة المسلمة فى الوطن وفى المهجر.

ومنذ ذلك الحين.. تصدرت آسيا جبار الحركة النسائية العربية فى شمال إفريقيا، ففى عام ١٩٦٨ حضرت مهرجان الثقافة الإفريقية بالجزائر. وقدمت مسرحية مكتوبة بالفرنسية تحت عنوان: «الفجر الدامى» حول سنوات الاحتلال الفرنسى للجزائر، وعند ترجمة النص المسرحى إلى اللغة العربية، بدأ أكاديميًا خاويًا من الحياة، وعبثًا حاولت إعطاء النص روحه العربية، لكن بلا جدوى، وكأنه من الصعب عليها أن تعود من منفاها داخل لغة أوروبية إلى لغتها التى من المفروض أن تكتب بها.

أما صدمتها مع السينما الجزائرية، فقد كانت - حسبما يقول فرد بوريون - من أن السينما القومية قد بدت لها باللغة الأكاديمية. وعندما عهد إليها التلفاز الجزائرى أن تخرج فيلماً ركبت سيارة مع كاميرا، وذهبت لتصور البسطاء من الناس. وجاء فيلمها بعيداً عن دور المرأة الجزائرية الريفية فى حرب التحرير. وقد حصل هذا الفيلم على جائزة النقاد بمهرجان فينسيا عام ١٩٧٩، ثم جاء فيلمها الثانى «زردة».

وتعد روايتها الرابعة «الحب والفانتازيا» المنشورة عام ١٩٨٦ أشبه بقصيد سيمفونى من خمس أغنيات - لوموند ١٠ مايو ١٩٨٥ - تصاحبها أصوات غناءة وطفولة امرأة تتحدث عن بلادها فى سنوات حرب التحرير الأولى (١٨٣٠ - ١٨٧١)، ثم تجىء الحركة الثانية من المقاومة، حيث يقوم بعض الفلاحين والأرامل بقص حكاية حرب التحرير لم يمارس هؤلاء النسوة الأدب فى حياتهن أكثر مما عانين فى الحرب. كانت كلماتهن خناجر. لقد سمعت حكاياتهن تتردد، وأردت أن أترجمها، كى أنقل القرن التاسع عشر داخل صوتى من خلالهن.

لقد اكتشفت الكاتبة وهى تبحث فى التاريخ أن اللغة الفرنسية التى تكتب بها ملطخة بالدم. وهى تقرأ العلاقات التى ربطت بين الضباط الفرنسيين وأثرياء الجزائر. رأت أن العنف هو الشاهد الذى تكتب به التاريخ، أو كما تقول: «أنا وريثة هؤلاء القتلى. لقد حاولت من خلال هذا الكتاب أن أؤكد أن هناك دماً فى ميراث اللغة».. ففى إحدى الحركات الدامية التى تتغنى بها، تتحدث عن دقائق إحراق خمسمائة جزائرى فى التاسع عشر من يونيو عام ١٨٤٥ ميلادية على أيدى الفرنسيين، بعد أن أذاقوهم التعذيب.

جبرا إبراهيم جبرا
(١٩٢٠ - ١٩٩٤)

كاتب وشاعر عربى فلسطينى الأصل، عراقى الجنسية، كانت له فى الإبداع العربى كتب بالعربية والإنجليزية، ونشر فى القاهرة وبغداد، كما نشر فى لندن ونيويورك.

ولد جبرا إبراهيم جبرا فى بيت لحم فى مدينة القدس فى فلسطين، ثم استقر فى بغداد منذ عام ١٩٤٨. تلقى علومه فى الكلية العربية بالقدس، وجامعة كمبريدج فى بريطانيا، وجامعة هارفارد فى أمريكا.

عرف جبرا بإسهاماته فى الحياة الثقافية فى العراق، ولبنان، والوطن العربى، ونشر حوالى ثلاثة وخمسين كتابًا، مابين موضوع، ومترجم، وبعضها أعيد طبعه. وأسهم جبرا مع الفنان جواد سليم فى تأسيس طباعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥١، ومنح رسالة بحث «منحة بحثية» فى النقد الأدبى فى جامعة هارفارد فى أمريكا عام ١٩٥٢. وفى عام ١٩٥٤ عين رئيسًا لدائرة المواصلات، ثم دائرة المطبوعات فى الشركة نفسها.

وأنشأ مجلة للآداب والفنون باسم العاملين فى النفط، وبقى مشرفًا على تحريرها خلال الفترة من (١٩٦١ - ١٩٧٢)، وحاضر فى كلية الآداب بجامعة بغداد فى الفترة من (٥٦ - ١٩٦٤). وفى عام ١٩٦٨ قام بجولة محاضرات فى بريطانيا، ألقى أثناءها محاضرات بالإنجليزية عن الأدب العربى المعاصر، والفن العراقى فى جامعات إكسفورد، وكمبريدج، ولندن، ودرم، ومانشستر، وأدنبرة.

وأسهم - كرسام - فى معارض جماعة بغداد للفن الحديث وفى عام ١٩٧٢ عين رئيسًا لمكتب الإعلام والنشر فى شركة النفط الوطنية العراقية، حيث أنشأ مجلة النفط والعالم حتى عام ١٩٧٤، ثم عين رئيسا لمكتب الترجمة فى الشركة نفسها حتى عام ١٩٧٧.

منحته مؤسسة الكويت للتقدم العلمى جائزة للكويت «للفنون والآداب» عام ١٩٨٦، ومنحه منتدى الآداب العالمية فى روما جائزة روما للثقافة عام ١٩٨٢. ترجم عديداً من كتبه إلى اللغات الأجنبية، وله ٨ أعمال روائية، و٣ مجموعات شعرية، و٨ كتب نقدية، وسيرة ذاتية عن طفولته، بعنوان: «البئر الأولى»، وله أكثر من كتاب فى الفن العراقى، ونقل إلى العربية عدداً من الكتب الغربية، وأبرزها مسرحيات شكسبير، وشارك فى صنع عدد من الأفلام الوثائقية المهمة عن الفنون والعمارة.

ومن أشهر كتبه: «الرحلة الثامنة»، و«الحرية والطوفان»، و«ينابيع الرؤيا»، و«صراخ فى ليل طويل»، و«صيادون فى شارع ضيق» وهذه الرواية كتبت بالإنجليزية، ونشرت فى انجلترا عام ١٩٦٠ و«السفينة» نشرت فصولها الأولى فى «مجلة حوار» عام ١٩٦٥، ثم صدرت كاملة عام ١٩٧٠. وفى السنوات الأخيرة عكف جبرا إبراهيم جبرا على الرواية فأصدر «يوميات سراب عفان»، و«شارع الأميرات». وعندما استقر فى العراق، وحمل الجنسية العراقية، أعلن اسلامه، وتزوج من كردية عراقية من آل العسكرى، اسمها لميعة.

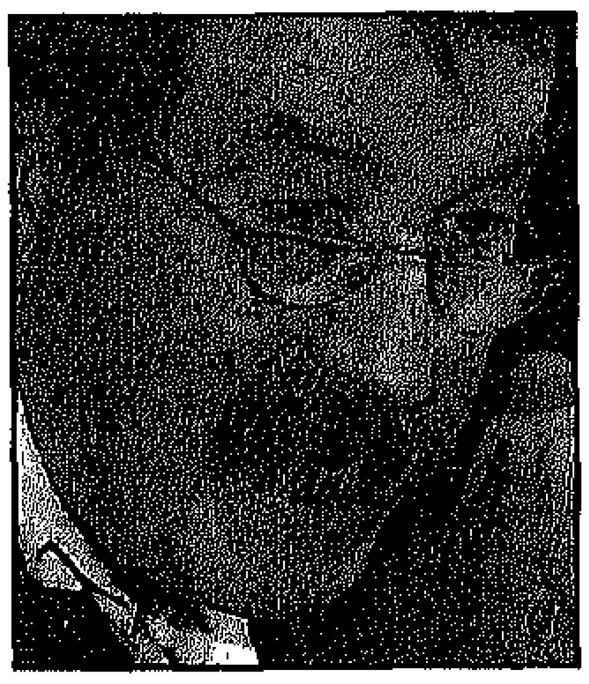

جونتر جراس
(١٩٢٧ -   )
Gunter Grass

روائى ألمانى حصل على جائزة نوبل عام ١٩٩٩، ولد فى مدينة دانتسنج عن أبوين نصف بولنديين، ونصف ألمانيين. وهى مدينة ملتهبة، فقد جرت عليها أحداث مهمة فى ثلاثينيات القرن العشرين. وقد وصف الكاتب المدينة فى روايته الشهيرة «الطبلة»، كما أن هذه الرواية تعتبر سيرة ذاتية مغلفة للكاتب.

كان أبوه يعمل بقالاً. وقد تربى جونتر فى جو غريب، شهد مولد الرايخ الثالث. انضم وهو فى العاشرة إلى منظمة «أشبال هتلر»، ثم جند فى المشاة الألمانية. وفى عام ١٩٤٤ ترك دانتسنج، وبعد الحرب التحق بأكاديمية الفنون فى

دوسلدورف، فدرس الرسم والنحت، وبدأ يمارس الكتابة، وقرض الشعر، وألف المسرحيات. وفى عام ١٩٥٨ انضم إلى جماعة «٤٧» الأدبية، بعد أن قرأ على أعضائها الفصول الأولى من «الطبلة».

بعد أن نجحت روايته الأولى، توالى نشر أعماله الروائية، ومنها: «القط والفأر» ١٩٦١، و«سنوات الطلب» ١٩٦٣، و«أناتاسيا المحلية» ١٩٦٩، و«الترسة» ١٩٧٨، و«لقاء فى وستفاليا» ١٩٨٠، و«الفأرة» ٢ \١، و«حقل واسع» ١٩٩٥. ومن مسرحياته: «الطهاة الأشرار». ومن كتبه الأخرى: «رسالة من أسفل الحدود» ١٩٦٩.

وتعتبر روايته «الطبلة» بمثابة سيرته الذاتية، فهو أقرب إلى أوسكار: «كان المولود أديبًا مفكراً منذ خروجه إلى الدنيا، فلما سمع وعد الأم بإعطائه طبلة، ورأى الفراشة تحوم حول النجفة، وتقبل عليها معبرة عن نفسها، وفكر فى الحيوانات التى تعبر عن نفسها بالطبل، ثم فى البشر فى المناطق التى تعبر عن مشاعرها بالطبل، ثم استقر فى ذهنه أنه سيتخذ الطبلة الموعودة وسيلة للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه ورغباته.

ويدرك أوسكار منذ الوهلة الأولى أن له أبوين يعيشان معه. ولذا.. فهو يقرر أن يرفض خيانة أمه لأبيه، وهو فى عيد ميلاده الثالث؛ فيلقى بنفسه من فوق سلم البدروم، ويصاب بصدمة عضوية، ويتوقف عن النمو الجسمانى.

ويطارد أوسكار أمه وهى تذهب إلى شقة عشيقها برونسكى، ويتحول إلى مراقب لما يحدث فى ذلك الواقع الذى استولت فيه النازية على البلاد. الاحتفالات الكبرى التى يحضرها ذوو القمصان البنية، وتعزف الموسيقى، وتغنى فيها أناشيد الدانوب الأزرق، لكن طرقات طبلة أوسكار تفسد هذا الاحتفال المتزمت.

ويصبح أوسكار هناك حتى عندما يذهب أبوه وأمه مع رفيق لهما إلى الشاطئ للنزهة. تتقيأ الأم قرفًا من السمك الذى أكلته نيئاً، وتشعر بالندم، وتذهب إلى الكنيسة للاعتراف، لكن أوسكار يفسد عليها اعترافها، فتمزق شرايينها، وتموت.

وتمر السنوات ثقيلة مع الحرب، ويكبر أوسكار حتى يصبح قزمًا فى الرابعة عشرة، وأصبح ناضج العاطفة، وأكثر وعيًا لما يحدث فى السيرك الذى يعمل به. يرتبط بقزمة حسناء، تموت برصاص الحلفاء، فيعود لألمانيا، ويجد فى المنزل طفلاً جديداً، هو ثمرة زواج أبيه من موظفة صغيرة. وهناك يشهد نهاية الحرب، ونهاية هتلر، ويدخل الجنود الروس الذين لا يقلون عجرفة عن النازيين، ويغرقون ألفريد رصاصًا.

وفجأة، يجد أوسكار أن أسباب توقفه عن النمو قد زالت. لقد بلغ الحادية والعشرين من العمر، وعاد مرة أخرى إلى نموه الطبيعى. ويتصل أوسكار بعد ذلك بالحياة السياسية، حيث ينتقل إلى مدينة دوسلدورف على نهر الراين، ويرتبط بعلاقة مع ماريا زوجة أبيه، ويعامل الصغير على أنه «ابنه». ويحدث أن تكتشف الشرطة جثة ممرضة عشقت أوسكار فترة من الوقت، فتتجه الشبهات حوله، ويتم وضعه فى إحدى المصحات العقلية.

وتأتى رواية «الترسة» لتعبر عن تجربة أخرى.. فنحن نرى سمكة من نوع الفلاوندر تتكلم ممثلة لروح العالم المعاصر. وهذه السمكة المفلطحة هى أيضًا ذكر متيم بترديد أحد الموضوعين الأساسيين اللذين يعزف عليهما جراس فى رواياته: «القوة»، أو الصراع الأبدى بين الرجل والمرأة، والموسيقى. أما الأخرى، فهى أهمية المطبخ، والتغذية فى التاريخ.. فكم أكل الآدميون من لحم الترسة. والرواية تحكى قصة الصياد الذى يطلق قبضته السحرية، بعد أن وعدته السمكة بتحقيق رغباته. وهذا الصياد يعيش فى نظام اجتماعى، يعود النسب فيه إلى سلالة الأم. والأم هنا ذات ثلاثة أثداء. أما السمكة، فتمر خلال العيد من عمليات التحول والتغير حينما تغلى، وتشوى، وتخبز، وتسلق خلال عدة قرون.. فقد اخترعت «توجا» خلال العصر الحجرى ما يسمى بشوربة السمك. ثم تمتزج الوثنية والمسيحية فى مزيج كاثوليكى، ونرى نساء تتفنن فى استغلال دهن السمكة، وشوكها... فدوروثا القديسة أجادت الاستفادة من الدهن. أما مرجريت راش، فتحاول أن تخفى بدانتها، لإيهام الناس بأنها حامل. وتمر القائمة خلال أوبئة وحروب ورأسمالية واشتراكية، وتنتهى بمقتل عامل شحن بولندى على أيدى الشرطة عام ١٩٨٠.

وفى النهاية تتعب السمكة؛ وتقرر العودة إلى البحر.

جوليان جراك
(١٩١٠ -)
Julien Grac

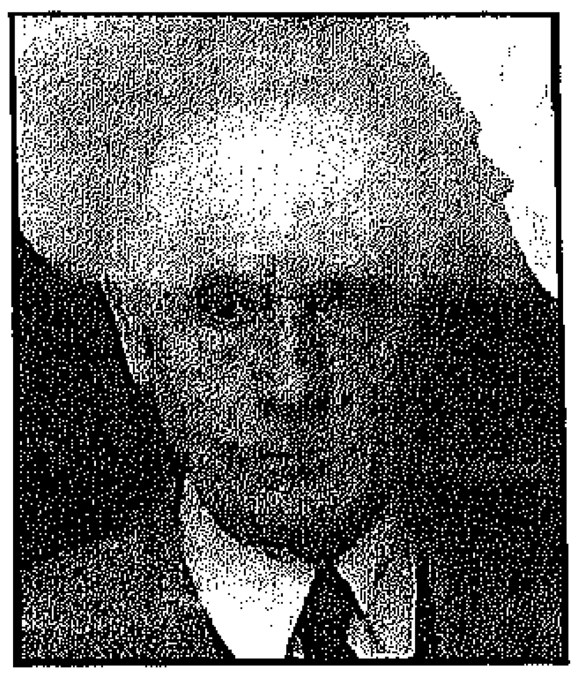

روائى فرنسى، اسمه الحقيقى لوى بوارييه. وهو أحد الرومانتيكيين البارزين فى الأدب الفرنسى. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٣٨ بروايته «فى قصر أرجول»، حيث كان فى تلك الفترة يعمل مدرسًا. ولذا.. اختار لنفسه اسمه المستعار الذى عرف به. أما روايته التالية «المظلم الجميل» الصادرة عام ١٩٤٥ فلم يطبع منها سوى ألفى نسخة، لكنها وزعت فى طبعاتها التالية عشرات الآلاف من النسخ. وفى عام ١٩٥١، رفض الكاتب استلام جائزة جونكور عن روايته «ساحل سيرت»، وهى ظاهرة غريبة وفريدة فى تاريخ الجائزة. وهذه الرواية أصدرت حتى الآن فى ٢٣ طبعة.

من أهم أعمال الكاتب الأخرى: «الحرية الكبرى»، وهى رواية مكتوبة بالشعر المنثور عام ١٩٤٧، و«شرفة فى الغابة» ١٩٥٨، و«تقريبًا جزيرة» ١٩٧٠، و«المياه الضيقة» ١٩٧٦، و«شكل المدينة» ١٩٨٥، و«حول التلال السبعة» ١٩٨٨. ومن كتبه النثرية «فى القراءة وفى الكتابة» عام ١٩٨٠. وله مسرحية واحدة هى «الملك الصياد» عام ١٩٤٨. وقد رشح أكثر من مرة لنيل جائزة نوبل.

فى تعريف للكاتب بمجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» - ٤ أبريل ١٩٨١ - تقول: «إنه ناقد أدبى ساحر، وشاعر انتقادى». وليس هذا بالكفاية بالنسبة للتعريف به.. فهو أيضًا روائى، وفى أعماله نجد أشخاصًا متخيلين لديهم مصائرهم. ويقول الناقد ألفريد نابرلوس: إنه يجد جراك ساحرًا، بمعنى أنه رجل حقق وأبدع للعلاقات الجديدة بين الإنسان والعالم.. «وكل ما أجرؤ على أن أقترب منه، هو ذلك الخيال الساحر عبر أعماله.. فهناك أكثر من لؤلؤة فى سواره، ولكن هذه اللآلئ المتمثلة فى صفحاته وجمله تعطى لأعماله المألوفة الشهرة اللازمة».

وتعتبر روايته «المياة الضيقة» بمثابة رحلة فوق مركب صغيرة فوق نهر النيل، ترويها (سيلفى) التى نراها فى رحلة سياحية. كما أن (ماتيو جالى) يعتبرها رحلة عبر كلمات مندهشة.. فالكاتب لا يجرد الكلمات من معانيها، ويبدو كأنه يقرأ صحيفة.. فكل تعبير له مكانه الفريد المختار الذى يفترض انتباهًا شديدًا.. من الطرف إلى الآخر. ومن الواضح أن الكاتب قد صنع لنفسه أسلوبه المميز عن رفاقه السرياليين صانعى العالم الفانتازى. والرواية التى تدور فوق نهر صغير، كأنه مرآة لأفق مغلق.. فالراكب فوق السفينة، لا يود أن يضيع لحظة واحدة من النظر والتأمل.

وقد دون الكاتب بعضًا من سيرته الذاتية فى كتابه «أوراق الطريق الطويل» المنشور عام ١٩٩٢، حيث يتذكر علاقاته بالسرياليين، ويعترف بفضلهم عليه، خاصة كتابى: «نادية، لبريتون»، و«المرأة ذات المائة وجه» لماكس إرنست، حيث فتحا له مملكة الخيال. ولم يكن الأمر بالنسبة له هو الدخول فى مجموعة السرياليين، أو أن يطيع أوامرهم، ويتبع مسيرتهم.. فهو شخص صاحب موقف. وقد أعطاه موقفه الرافض من جائزة جونكور قوة، حيث عامله أندريه بريتون كشاب بالغ الحساسية للحركة، وأن حساسيته ليست متوفرة لدى الآخرين.

ويعترف جراك أن وفاة أندريه بريتون جعلت منه أرملاً، أو يتيماً. ويرى أنه كان يستحق كل ما ناله من تقدير. ويقول الكاتب: إنه قد قبل الحكم الذى أصدرته عليه ألبير كامى كأديب. كما تحدث عن رفيقه الأديب أندريه بيير. ويقول: إن ستندال وأقرانه قد جعلوا من القرن التاسع عشر عصر تنوير. وعن الحرية.. يرى أنها عمل لا مثيل له. وبعد فولتير لم تشهد فرنسا كاتبًا يتمتع بنفس السمات.

وفى هذه السيرة الذاتية يتحدث جراك عن نفسه: «أنتمى إلى إحدى الأسر العريقة فى أورسنا، وأحتفظ من طفولتى بسنوات هادئة، هدوء الجبال بين القصر القديم فى شارع سان دومينكو، ومنزل الحقول الواقع على شاطئ فريد ما، حيث كانوا يصحبوننى كل صيف. وكان أبى يصر على اجتياز هذه الأراضى التى لا تنتهى. أنهيت دراساتى فى جامعة المدينة القديمة، وعشت السنوات حالمًا، وحصلت على الثروة التى تكفينى بعد وفاة أمى، وأحسست أننى مدفوع إلى الأدب دفعًا».

بروس جرانت
(١٩٢٥ -   )
Bruce Grant

روائى وكاتب أسترالى، مولود فى برث التى درس بمدارسها، ثم التحق بجامعات ملبورن، وهارفارد، ثم خدم فى البحرية الأسترالية عامى ١٩٤٣، و١٩٤٧، ثم عمل ناقداً فى مجلة «النقد السينمائى والمسرحى»، ثم عمل مراسلاً أجنبياً فى أوروبا عامى ١٩٥٤ و١٩٥٧، وفى آسيا. وعمل فى جامعة العلوم السياسية بملبورن عامى ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٨، ثم عمل أستاذاً. وترأس معهد العلوم السياسية عام ١٩٧٩، ومسرح الرقص الأسترالى عام ١٩٧٩ وحتى ١٩٨٢، ثم عمل مدرسًا زائرًا فى جامعة أستراليا، ثم مستشارًا لوزارة الثقافة للعلاقات الخارجية عام ١٩٨٨، وحتى ١٩٩٤ نشر كتابه «إندونسيا» عام ١٩٦٤، و«الأزمة فى القانون» ١٩٧٢، و«آرثر وأربك» ١٩٧٧، و«سفينة البشر» ١٩٧٩، و«شيرى يلوم» ١٩٨٠، و«الآلهة والسياسيون» ١٩٨٢، و«أى نوع من النبلاء؟» ١٩٨٨، و«علاقات أستراليا الخارجية» ١٩٩١، و«العائلة المتحدة» ١٩٩٤، بالإضافة إلى عدد من المجموعات القصصية والمقالات وفصول فى كتب.

نادين جورديمر
(١٩٢٣ -   )
Nadine Gordimer

روائية بيضاء من جنوب إفريقيا. حصلت على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٩١. من أهم أعمالها: «عالم الغرباء» ١٩٥٨، و«عالم البرجوازية الزائل» ١٩٦٦، و«السيد المحافظ» ١٩٧٤، و«ابنة برجر» ١٩٧٩، و«ناس من جولاى» ١٩٨١، و«شىء ما هناك» ١٩٨٤، و«نزوة الطبيعة» ١٩٨٧، ومجموعة قصصية بعنوان: «رحلات حياتك» ١٩٩١، ثم رواية «خلود جندى» ١٩٩٨.

ورغم أن الكاتبة نالت قبل عام ١٩٧٤ أربع جوائز أدبية، إلا أن أعمالها كانت قليلة للغاية.. فقد حصلت على جائزة تمنحها دول الكومنولث لمن يمثل ثقافتها، وتسمى جائزة سميث.

كما حصلت عام ١٩٧٤ على جائزة بووكر عن روايتها «صاحب الحيازة»، ونالت جائزة ثانية فى عام ١٩٦٩ تسمى جائزة «برنجل».

عانت نادين جورديمر مثل كل الكتّاب الإفريقيين والزنوج الذين يناصرون التفرقة العنصرية. ومن ضمن هذه المعاناة أنه قد صدر أكثر من مرة حكم بعدم مغادرتها منزلها لفترة طويلة، والتفتيش الدائم لما تكتب، ومتابعة آلتها الكاتبة.

ولذا.. فإن نادين جورديمر لم تغادر بلادها مرة واحدة طوال حياتها. ورغم أن كتبها كانت تتسلل خفية بين الناس، وتعبر الحدود كى تتم ترجمتها إلى لغات عديدة، إلا أنها راحت تغير من أسلوب كتابتها.. فهى تدعى أنها لا تقترب قط من السياسة، ولا من رجالها، وأن قصصها عن نساء يصادقن الأسود الزنجية، ويدافعن عنها.

ابنة برجر تدعى روزا، وهى مثل ابنة أى زعيم مات، قد تنظر لأبيها فى البداية على أنه أب رقيق ورحيم لطيف.. فكل أب يحب أبناءه بنفس القدر. وكذلك البنت تنظر إلى أبيها على أنه أحسن الآباء جميعاً، دون الاهتمام بمكانته الاجتماعية، أو بدوره السياسى. وروزا فتاة بيضاء مثل كل بطلات نادين جورديمر. فى عصر الزهور، مجرد مراهقة صغيرة مشدوهة بجمالها الفاتن. فأبوها جراح كبير، يحظى باحترام الجميع، إلا أن السلطات تكتشف أن له دورًا فى مناهضة التفرقة العنصرية. فهو يعالج الزنوج مجانًا، ويناصرهم، لذا.. يتم القبض عليه ويُودع السجن، وبعد عدة أسابيع يجىء نبأ وفاته.

برجر من منظور الناس رجل تقدمى، يؤمن بالعدالة الاجتماعية. لذا.. أعلن حربه ضد التفرقة العنصرية.

وعقب وفاة ليونيل برجر، تجد ابنته نفسها فى موقف لا تحسد عليه.. فهى تختلف كثيراً عنه، وتؤمن بأفكار غير أفكاره.. فهى تعيش حياة رغدة، والفتيات مثلها يتحدثن عن أشياء تبدو لها جميلة.. عن العطور الفواحة والمساحيق التى تجعل الفتاة جذابة، وموضات الأزياء ذوات البريق الخاطف

للأبصار. أما الرجال، فيبدون بلا مشاكل.. يلعبون الجولف، ويركبون الجياد، ويعيشون فى الضياع الواسعة.

ولكن بعد وفاة الأب تتغير الأمور.. فالناس ينظرون إليها على أنها شبح أبيها، وأنه يقف خلفها دائمًا؛ مما يفقدها موهبتها. ورغم ذلك.. فإنها تعلن أنها مختلفة كثيرًا عن أبيها.. فهى لم تكن يومًا مناضلة سياسية، ولا تحب أن تخرج من عالمها الوردى إلى السياسة، ولا تنشد البطولة.. فهى ليست مصنوعة من أجلها، وإذا سألها أحد عن أبيها ومنجزاته، تتمتم فى حسرة: وماذا كسب...؟ لقد مات.

وسرعان ما تقع روزا فى حب شاب وسيم، لكنها سرعان ما تكتشف أنه كان صديقاً لأبيها، ومؤمناً بأفكاره، وعليها إذن أن تقوم بممارسة اللعبة الحذرة كخطيبة لشاب مناضل ثورى، مالبثت السلطات أن قبضت عليه وحبسته، مثلما فعلت مع الأب ليونيل. وبحثًا عن وسيلة للتخلص من هذا التناقض الذى يجثم على صدرها، تكتب مجموعة من الرسائل لصديقها (كوثرا) تحدثه فيها عن أنها تود أن «تكون»، وأن عليها أن تبحث عن حريتها الذاتية بعيدًا عن سيطرة شبح أبيها. لذا.. تقرر السفر إلى أوروبا.

وكى تحصل روزا على جواز سفر، تقوم بتقديم تعهد بألا تقابل أثناء سفرها أيًا من الشخصيات السياسية، أو أن تقوم بأى نشاط سياسى محظور، ثم تركب الطائرة وترحل إلى لندن.

وفى لندن تلتقى بزميل طفولتها «بعسى»، وهو زنجى يناضل ضد التفرقة العنصرية، ويكافح ضد تعسف السلطات البيضاء. يحدثها عن أن آلاف الزنوج قد ماتوا دفاعا عن هذه القضية. ولأنها ابنة الدكتور برجر، فعليها أن تكون شاهداً على أبيها. ويخبرها أنها لا تعرف قيمة أبيها الحقيقية، وأنها بهذه السلبية إنما تبخسه حقه وقيمته التى لا يضاهيها شىء، سوى الاستمرار فى المناداة بأفكاره.

باتريك جرانفيل
(١٩٤٧-)
Patrick Granville

روائى فرنسى، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٧٦.

ولد فى مدينة كالفادوس، ودرس الأدب الفرنسى، ثم عمل مدرسًا فى الجامعات الباريسية. نشر روايته الأولى «الحاشية» عام ١٩٧٣، ورشحت لنيل جائزة جونكور، ولكنه لم يتمكن من الحصول على الجائزة إلا بعد ثلاث سنوات عن رواية «اللامعون». ومن بين أعماله أخرى: «الفايكنج الأخيرون» ١٩٧٨، و«جنة الزوابع» ١٩٧٩، و«ورشة الرسام» ١٩٨٥، و«ديانا الشقراء» ١٩٨٧، و«ورشة الرسم» ١٩٩٢، و«الملائكة والصقور» ١٩٩٣.

تدور أحداث روايته «اللامعون» حول رجل يميل إلى ركوب البحر. إنه يمثل مجموعة من الناس، معروفون تحت اسم «اللامعون». وهم مغامرون يحبون الدم والنيران ويصل هذا المغامر إلى جزيرة يحكمها جنرال إفريقى مجنون. وسرعان ما تقوم صداقة بين الزائر ويليام الأشعث، الذى يمثل رجل الغرب الأنيق، وبين الطاغية الإفريقى طوكور ياكى. إنه طاغية عصرى، أقرب إلى كاليجولا فى التاريخ القديم. ولأن الطغاة دائماً متشابهون، فلا اختلاف كبير بين الرجلين.

والطاغية هنا - كما جاء فى الرواية - يؤمن بالاشتراكية، ويتمنى أن تسود مبادئه وأفكاره كل إفريقيا الوسطى، ولذا.. فهو يستقبل ضيفه كى يدفعه إلى أن يتجول فى مملكته، ثم يقنعه بشن حرب على جيرانه من خلال هذا المغامر اللامع، الذى عليه أن يختار محاربيه وأسلحته.. لكن الرجلين يفشلان، فهناك دائمًا الانقلاب تلو الآخر.

وتنتمى هذه الرواية إلى أدب الخيال السياسى، حيث تخيل المؤلف ماذا يمكن أن يحدث فى إفريقيا، لو سادتها الشيوعية، وكيف أن الشمولية يمكن أن تدمر البلاد فى الدول النامية، وذلك من خلال حكام وصفهم بالمجانين. إنهم نموذج من يوكاسا الذى ارتكب عديداً من الأعمال البشعة.

وتدور روايته «الفايكنج الأخيرون» فى أجواء مغايرة.. فالفلاح مارتل يسكن منطقة نورماندى فى النصف الأخير من القرن العشرين، ولكنه رجل لا يعيش عصره، بل يحن إلى الماضى.. إلى القرن التاسع، حيث كان يعيش الفايكنج، أو غزاة الشمال، القادمون من المنطقة الباردة. وهم رجال لديهم قوى حسية هائلة، وحب شديد للمغامرة. ويود مارتل أن يقوم زملاؤه وأصدقاؤه بالرحيل معه إلى زمن الفايكنج.

ويرى الكاتب أن الفايكنج قوم حرب، لكنهم لم يكونوا أبداً قوم احتلال. إنهم يعشقون المغامرة لذاتها. وقد أطلق المؤلف اسم راجنار على بطل روايته إنه الشخص نفسه الذى

شاهده وهو لايزال صبيا فى فيلم «غزاة الشمال»، الذى جسده إرنست بورجانين، حين قام بدور زعيم غزاة الشمال، وله ابن مغامر يدعى إينار، وابن آخر لا يعرف هويته، هو سليل الملوك.

استطاع هذا الرجل مداعبة براءة مارتل، كما داعب براءة جرانفيل، وهو لا يزال صبيًا، «لدى كل شخص منا هنوده الحمر الذين يحب أن يبيدهم. . .». ولعل الكثيرين منا قد تأثروا بهذا الفيلم، وشاهدوه مرارًا فى صباهم، أو فى مراحل لاحقة.

أما روايته «ديانا الشقراء»، فقد اقتبس عنوانها من الكاتب الفرنسى جان جينو. وكلا الرجلين من مقاطعة نورماندى. وفيها يعود الكاتب إلى التاريخ القديم، ويختار المرحلة الإغريقية. والراوية هنا رجل ضرير أصابه العمى بعد مأساة دامية لم ينشرها سوى فى الصفحات الأخيرة من الرواية. وهو يحاول أن يعود إلى الماضى الذى ينتمى إليه بدوره. . فهناك بلاد ثرية بالغابات والجداول والبحار. وقد عثر هذان الرجلان على تمثال ديانا غارقًا فى النهر، فأخرجاه من الأعماق، وأطلقا عليه اسم «ديانا» وراحا يطليان شعره باللون الأحمر. وقد جذب التمثال أنظار فتيات القرية، فرحن يلتففن حوله.

ذات يوم، اختفت امرأة فى النهر نفسه عندما كانت تستحم. قيل: إن النهر ابتلعها كى يحولها إلى تمثال مرمرى يحتضنه فى الأعماق. ويؤكد الراوية أن المرأة لن تعود أبداً إلى الشاطئ، إلا إذا قام الرجل بإلقاء التمثال فى مياه النهر، ويؤكد ذلك من خلال السلحفاة العملاقة التى اصطادها الزوج يوماً، وراحت تبلغه برغبة النهر فى استعادة التمثال. ويضطر فى النهاية إلى أن يقبل، وكان عليه أن يدفع بصره ثمنًا لهذا القبول. . فقد بكى بحرقة لفقدانه تمثاله الذى لن يعود أبداً.

سيلفى جرمان
(١٩٥٣ -)
Sylvie German

روائية فرنسية من أصل تشيكى، حيث ولدت فى تشيكوسلوفاكيا، وتربت فى المراعى سنوات، ولم تنفصل عن بلادها، حيث شاركت فى حركة الشباب أثناء ثورة ١٩٦٨. تقوم بتدريس اللغة الفرنسية فى بعض مدارس براج، كما تدرس الأدب التشيكى فى الجامعات الفرنسية، ولها اهتمامات بالكتابة عن فنون الأوبرا، والموسيقى، والفن التشكيلى، والشعر. نشرت روايتها الأولى «كتاب الليالى» عام ١٩٨٧، ثم «ليلة عنبر» ١٩٨٨. وفى عام ١٩٨٩ فازت بجائزة فيمينا عن روايتها «أيام الغضب» التى نشرت فى روايات الهلال، ثم نشرت «طفل الميدوزا» ١٩٩٠، و«بكائو شوارع براج» ١٩٩١، و«ضخامات» ١٩٩٤.

تجيء غرابة وأهمية رواية «أيام الغضب» من أنها رواية كلاسيكية، سواء فى موضوع أجوائها الغامضة، أم حتى فى الشكل الروائى الذى اختارته الكاتبة. . فهى ترجع إلى قرون ماضية، وتستخدم لغة القرن الذى عادت إليه للتحدث عن أطلاله. اللغة هنا متلازمة مع الأجواء، وسلوك الأشخاص. وهى لغة مزدحمة باردة مثل الجو الذى يعيش فيه هؤلاء الأشخاص، ولكنها فى بعض الأحيان نابضة مثل مشاعرهم الداخلية، ومثل نواياهم المتدفقة تجاه البشر والحياة.

تدور أحداث الرواية فى أرض الورفان التشيكية. وفوق هذه الأرض هناك أشخاص يمتلكون الغابة، وآخرون يقطعون أشجار البلوط والزان، وهناك الذين يجرون بقواربهم فوق الأنهار. كل هؤلاء يعلنون نهاية عصر الخشب. . فذات يوم يقتل رجل يدعى كورفول زوجته. والرجل معروف لدى الناس بأنه ثرى وأمين، لكنه يقوم بقطع شريان زوجته، وإلقاء جثتها فى النهر. وهناك يلتقى برجل فقير مملوء بالطموح، له اسم غريب، هو موبرتيوس. ويبدأ هذا الفقير فى ابتزاز الثرى، كى يدفع له أكثر، حتى لا يفشى سره ويجد كورفول نفسه عاشقًا لهوى غريب، هو الموت، ويرى أن الموت هو الشقاء الأكيد لكل الأحياء، سواء الذين تصيبهم الشيخوخة، أم الذين يصيبهم الإحباط.

وسط هذا العالم الغريب تولد كاترين شبيهة بأمها القتيلة، وترث عنها الجمال، وحب الرجال، والحسية الشديدة. تتزوج من أفرايم بن موبرتيوس، وتمشى على خطى أمها؛ فيقتلها زوجها: «انتهى زمن موبرتيوس الحافل بالعجرفة والغضب، واحترق عقله مع مزرعته، وذهبت قوته مع كاميل، وكان من الهذر وعدم المسئولية، بحيث اضطروا إلى الحجر عليه،

وحرمانه من حقوقه وأملاكه». ولما كان قد حرم ابنه الأكبر من الميراث ومعه أولاده، ومات كل ورثته المباشرين، فقد آلت إدارة أعماله إلى زوجة ابنه.

أما روايتها «تضخمات»، فهى تدور فى براج قبل ثورة اللصوص.. وبطل الرواية (بروكوب) يمثل نموذجًا للمثقفين التشيك. إنه مدرس قديم فى الجامعة، ويخرج الآن من السجن، كى يتفرغ للفلسفة، ويعتزل الناس. ورغم أنه يمكن أن يعيش مع أىٍّ من زوجتيه السابقتين والأبناء الذين رزق بهم، فإنه يختار الفلسفة، حيث يكتشف تضخمات الميتافيزيقا. ويتحول عندما يقوم أحد أبنائه بالرحيل إلى الغرب، كما أنه يلتقى بامرأة عجوز تحاول أن تعكس روجه. ويسقط منزل ستالين؛ ويجد أن عليه أن يختار. وتقول الكاتبة: إنها أرادت أن تعبر - من خلال بطلها - عن كل هؤلاء المنشقين ضد المستقبل، وعاشوا حياة العزل، وأضاعوا مهمنهم، ووجدوا أسسًا من أجل المقاومة.

ميشيل جريزوليا
(١٩٤٨ -)
Michel Grisolia

روائى فرنسى يكتب الروايات البوليسية، وأعمالاً أخرى. يعمل صحفيًا، وقد بدأ حياته بكتابة سيناريوهات الأفلام السينمائية. وبدأ حياته الأدبية عام ١٩٧٤ برواية «مفتش البحر»، ثم توالت الأعمال، التى تحول بعضها إلى أفلام سينمائية، مثل: «اختيار الأسلحة» ١٩٨٠، و«الحب الأسود» ١٩٨٢، و«أعالى البحر» ١٩٨٥.

فى روايته «مفتش البحر» يفاجأ شاب خارج من السجن منذ عدة أسابيع، بشخص يطلب منه أن يسلم حقيبة إلى شخص آخر فى المطار الذى ستنزل به طائرته. وعند وصوله يفاجأ بأن رصاصة مجهولة المصدر قد صرعت الرجل الذى سيسلمه الحقيبة ويعرف أنه استهدف من أشخاص غامضين، رغم أنه لا يجد أية أهمية لمحتويات الحقيبة. وعبر شوارع فينيسيا يجد الشاب نفسه مطارداً ممن لا يعرفهم، ويعرف فيما بعد أن القتيل الذى مات فى المطار هو عالم عبقرى، توصل إلى اختراع مادة كيميائية، يمكنها أن تصبح بديلاً للبترول. ولذا.. فإن أصحاب الثروات البترولية يقفون ضد هذا الاختراع الموجودة سره فى الحقيبة.

ويكتشف الشاب المطارد أن الولاعة التى توجد فى الحقيبة بها شرائح فيلمية تصور سر هذا الاختراع، ولذا.. فإنه يسعى إلى تسليم هذه الولاعة إلى السلطات.

أما روايته «اختيار الأسلحة»، فهى تدور أيضًا فى العالم نفسه.. المجرمين ورجال الشرطة. وهناك ميكى الذى يطارد رجلاً اعتقد أنه وشى به لدى الشرطة، كما أن هناك الضابط نوبل الذى يطارد مجرمًا يسعى للتخلص منه وهناك رجل شرطة آخر يطارد الرجلين معاً، فيقتل أثناء هذه المطاردات امرأة بريئة، ليس لها حول أو قوة.

وميكى مجرم بالغ الشراسة، يتمكن من التغلب على خصومه، وهو لا يهاب أحدًا. يهدد أحيانًا بالسلاح، وقد يستخدمه لحسم أمر ما. ولذا.. فالإيقاع به ليس أمراً سهلاً، لأنه لا يهمه إذا كان طليقاً، أم سجيناً.

وهناك علاقة بين أبطال جريزوليا، وبين السجون.. فهم إما هاربون من وراء الجدران، أو قضوا مدد عقوبتهم، ولا يودون العودة إلى السجون مرة أخرى. أما أنطوان لوفيبه فى رواية «الحب الأسود»، فهو سيدخل السجن بعد أن قتل زوجته الأمريكية. إنه يحب هذه المرأة، ولذا.. لم يود لها أن تشترك فى عملية السطو على أحد البنوك الباريسية. وبعد العملية يتم القبض عليه، كى يقضى عقوبته فى السجن لعدة سنوات. وهناك يكتشف حريته الحقيقية، من خلال وحدته التى لم يحظ بمثلها من قبل.

وعقب خروجه من السجن، يعمل أنطوان فى أحد الفنادق الصغيرة الذى تملكه أسرة طيبة، ويلتقى بإحدى النزيلات الغامضات. ويرى ملامح الحزن والفرح مرسومة على وجهها؛ فتذكره بزوجته القتيلة، وتنتابه الأحاسيس أنها جينفر، امرأته الراحلة، وأنها بعثت كى تنتقم منه، لكن كل هذا لا يتعدى أن يكون أوهامًا.

وقد تحولت روايات الكاتب إلى أفلام سينمائية، قام بنفسه بكتابة نصوصها، مثل: «اختيار الأسلحة» الذى أخرجه آلان كورنو عام ١٩٨٢، وقام ببطولته إيف مونتان، وكاترين

دونوف، وجيرار د يبارديو. أما رواية «مفتش البحر»، فقد قام ببطولتها فى السينما جان بول بلموندو تحت عنوان: «شرطى أم وغد؟!».

جون جريشام
(١٩٥٥ -)
John Grisham

روائى أمريكى. نشر روايته الأولى «وقت للقتل» عام ١٩٩٠، وأعماله كلها تنتمى إلى الروايات البوليسية، وتبيع ملايين النسخ فى طبعاتها الأولى. كما تحولت أغلب رواياته إلى أفلام سينمائية، مثل: «المؤسسة» ١٩٩١، و«قضية البجعة» ١٩٩٢، و«العميل» ١٩٩٣، و«المثالى» ١٩٩٧، و«قانون الأضعف» ١٩٩٩، ويتقاضى عن الرواية الواحدة ١٥ مليون دولار. وتقول مجلة الإكسبريس - ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥ -: «إن مبيعات رواياته فى طبعاتها العالمية تجاوزت الستين مليون نسخة خلال خمس سنوات، هى عمره الأدبى».

تدور أحداث روايته الأولى «وقت للقتل» حول مقتل امرأة سوداء على أيدى رجلين من البيض، ثم تتم محاكمتهما لكشف العنصرية الأمريكية الجديدة. وأغلب روايات الكاتب تدور أحداثها فى المحاكم، باعتباره قد عمل محامياً فى محاكم ممفيس بولاية تينيسى. ومن هذه الروايات: «المؤسسة» التى تدور أحداثها فى المسيسيبى، وهى أيضًا نفس منطقة الكاتب التى عاش بها الروائى ويليام فوكنر. وهنا يقرر ميتش ماكدير أن يعمل فى شركة ضخمة. وهو شاب حديث التخرج، وابن عائلة متوسطة، لا يكف عن العمل والعطاء.. متفائل. وهذه الشركة تغدق على المحامى الشاب؛ فيعتقد أنه بذلك يقترب من حلمه المنشود، ولكنه سرعان ما يكتشف أن وراء هذا النجاح مافيا تدير كل شىء فى المؤسسة، حتى مكتبه الخاص الذى يفتتحه، وتعاونه فيه أيضاً زوجته آبى. وسرعان ما تحدث المواجهة بين المافيا وبين الشاب، فيتم تهديده بالقتل، ويكتشف أن المدير وسكرتيره وراء هذه الأعمال. ومن خلال كفاءته كمحام.. يستطيع أن يتجاوز كافة الأخطار التى تحوطه.

ومحور هذه الروايات هو وقوف فرد أعزل، لا يحمل أى سلاح نارى أمام مؤسسة بأكملها، تملك المال والنساء، وكافة الإغراءات. وفى رواية «قضية البجعة» هناك محامية شابة، أو بالأحرى تلميذة تدرس القانون، تدعى دارابى، تهتم بإحدى قضايا القتل الغامضة، وتبحث عن الملف الخاص بهذه القضية، وتكتشف أن هناك أفراداً يتبعون مؤسسة يقومون بمطاردتها، ويسعون للحصول على الملف، لكن صحفيّا شابّا يقف إلى جانبها، وخاصة حين يعلم أن أحد ضباط المباحث الفيدرالية يسعى إلى الحصول على الملف ذاته.

وفى أعمال جون جريشام، هناك موضوع تقليدى، مصاغ بشكل يجذب انتباه القارئ.. فالأخيار دائماً هم الضعفاء. أما الأشرار، فهم الأقوياء بما يمتلكون من قدرات. ومن خلال المحاكم، والمطاردات المثيرة، يلهث القارئ للتوصل إلى الحقائق فى الصفحات النهائية من الرواية. وكعادة الروايات البوليسية.. فالانتصار دائمًا للأخيار، مثلما حدث فى رواية «العميل»، حيث هناك مواجهة بين ضابط من المباحث الفيدرالية، ومحامية شابة تتبنى قضية صبى صغير، كان شاهداً على جريمة قتل، وتسعى المؤسسة التى ارتكب رجالها الجريمة إلى التخلص من الصبى الهارب، وأيضاً من المحامية التى تؤمن بأهمية الدفاع عنه، ولكن الضابط يطارد الصبى ويضيق عليه الخناق، ولكنه لا يلبث أن يكتشف الحقيقة. لذا.. يتحول موقفه، من أجل الدفاع عن الصبى، والعمل على ألا يقع بين أيدى رجال المؤسسة بأى ثمن.

يقول جون جريشام فى مجلة «أوليس» التى تصدرها شركة الطيران الإيطالية: «قاعة المحكمة هى المكان الوحيد الذى يمكن فيه أن تسمع الناس يتحدثون عن أشياء وأحداث من المحرمات بشكل عام وخاص، والمواجهة بين العدالة والناس الأقوياء عبر الحديث. وهنا يجب أن تسمع الحقيقة. ولذا.. فإننى أذهب إلى ساحات المحاكم كلما استطعت. منذ أسابيع - على سبيل المثال - حكمت المحكمة بالإعدام على شاب قتل فتاة جميلة. كان اجتماعاً حماسيًا مليئًا بالتوتر الإنسانى، وكان من الصعب أن يجد المرء مواقف أكثر عبثًا وبؤسًا.

ويعترف الكاتب أنه يؤلف روايات تجارية يستحسنها الناس: «ليست قوتى فى أسلوبى، ولكن فى الحبكة وصنعة الرواية. أود أن أجعل قرائى متيقظين طوال الليل، وأن يصابوا بالكسل

فى المكاتب صباح اليوم التالى، لأنه كان عليهم الانتهاء من روايتى».

جراهام جرين
(١٩٠٤ - ١٩٩١)
Graham Green

روائى بريطانى، ولد فى مدينة يوكها سنيدا. كان أبوه ناظراً لمدرسة فى المدينة، وهو يمت بوشائج قرابة للروائى البريطانى روبرت لويس ستيفنسون. بدأت ميوله إلى الكتابة منذ أن كان طالبًا فى الكلية.. فقد عمل فى الصحافة، ثم عمل بمكتب الخدمات الخارجية التابع للاستخبارات البريطانية. أرسل فى مهمة سرية إلى سيراليون فى الفترة ما بين عامى ١٩٣٤، ثم رحل إلى إفريقيا، ليعيش هناك لمدة عامين. وقد كتب فيما بعد رواية تحمل عنوان: «قلب المسألة».

نشر روايته الأولى «صخرة برايتون» عام ١٩٣٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «العميل السرى» ١٩٣٩، و«القوة والمجد» ١٩٤٠، و«قلب المسألة» ١٩٤٨، و«الرجل الثالث» ١٩٥٠، و«نهاية علاقة» ١٩٥١، و«أمريكى هادئ» ١٩٥٥، و«عميلنا فى هافانا» ١٩٥٨، و«رحلة مع عمتى» ١٩٦٩، و«المهرجون» ١٩٦٦، و«القنصل الفخرى» ١٩٧٣، ثم «الدافع الإنسانى» ١٩٧٨، و«دكتور فيشر من جينيف» ١٩٨٠، ثم «السيد كيشوت» ١٩٨٢، و«الرجل العاشر» ١٩٨٣. وقد نشر مذكراته تحت عنوان: «نوع من الحياة» عام ١٩٧١. أما مسرحياته، فمنها: «غرفة المعيشة» ١٩٥٣، و«العاشق المجامل» ١٩٥٩، و«الكابتن والعدو» ١٩٨٨.

وجراهام جرين هو أحد العملاء السريين الذين كانوا يكتبون من فترة لأخرى عن الجواسيس، وعالم التجسس.. حيث ظل يعمل فى خدمة وكالة الاستخبارات البريطانية لعدة سنوات، حيث أعيد تجنيده عام ١٩٤١، وظل ملحقًا بالعمل طوال سنوات الحرب كما ساعده الرحيل الدائم إلى بلاد عديدة على أن يكتب روايات عن الأحداث الساخنة فى العالم.

وقد انتقل جرين من الحبكة البوليسية فى روايته «الرجل الثالث» إلى قصص التجسس فى «عميلنا فى هافانا». وتدور رواية «الرجل الثالث» حول كاتب يذهب بعد الحرب إلى مدينة فيينا، من أجل التوصل إلى سر وفاة صديق له مات أثناء الحرب فى ظروف غريبة. وفى هذه الآونة بدت العاصمة النمساوية ممزقة من احتلال أربع دول كبرى، هى: إنجلترا، وفرنسا، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتى. وفى هذه الظروف يعانى الأهالى من هذا الاحتلال الرباعى؛ مما يفتح الأبواب لارتكاب جرائم الاتجار فى كل شىء حتى فى حياة الأطفال، وآدميتهم.

ويعرف هولى مارتينيز أن صديقه المقتول هارى لايم كان يتعامل فى السوق السوداء، ويتاجر فى البنسلين المغشوش المخفف بالماء، مما تسبب فى موت الكثير من المرضى. وفى رحلة البحث عن الحقيقة، يعرف هولى أن صديقه لايزال على قيد الحياة، فيواجهه بما ارتكب من جرائم، ويطلب منه تسليم نفسه للعدالة. وتتم بينهما مطاردة عنيفة وسط مجارى المدينة، يموت بعدها هارى، كأنه أحد فئران تلك المجارى.

وفى روايته «عميلنا فى هافانا» يكشف جرين تورط الاستخبارات البريطانية فى السياسة الداخلية الكوبية.. فهناك مراسل من هذه الوكالة يسافر إلى الجبال الكوبية فى مهمة سرية، ويفاجأ رؤساؤه فى الوكالة أنه أرسل خريطة مزورة ومفتعلة. وقد كتب الناقد الفرنسى أن هذه الرواية بمثابة «كتاب أمريكى هادئ جدًا. ففى ذلك الكتاب أيضاً بلغت العناصر البوليسية، والعقد فى الجاسوسية مبلغًا هائلاً، بحيث ينسى القارئ بسرعة أحداث القصة، ولا يبقى فى ذاكرته سوى إحساس لذيذ بالاتهام الموجه إلى طريقة التصرف الأمريكى.. التصرف الأخلاقى عند كل محنة، والنفاذ بإصرار، والعجرفة والثقة التى تصل إلى حد اليقين».

وتدور أحداث روايته «الدافع الإنسانى» حول الجاسوس كاستيل الذى عاد من مهمة عمل فى جنوب إفريقيا، وقد تأبط ذراع زوجته الزنجية التى عانت الكثير من قوانين التفرقة العنصرية فى بلادها. لقد قرر كاستل الإقامة فى لندن، ويجد نفسه مطارداً من بعض الرجال الذين يهددونه فى حياته. يذهب يومًا إلى إحدى المكتبات، كى يشترى رواية ضخمة عنوانها: «العلبة». إنه نفس عنوان المهمة التى ذهب من أجلها إلى جنوب إفريقيا. لقد التقى هناك بالعميل دافيز الذى ساعده فى تهريب زوجته بمعاونة وكالة الاستخبارات السوفيتية. ينتابه

الإحساس بأنه كان خائنًا، لأنه تعاون مع هذه الوكالة. لقد اضطر كاستل إلى أن يقدم للسوفييت ما يفيدهم، مقابل أن يساعدوه فى تهريب زوجته. لقد تعامل جرين مع الجاسوس باعتباره خائنًا، حتى لو كانت المهمة التى تصرف فيها بدافع إنسانى.

جوليان جرين
(١٩٠٠-١٩٩٨)
Julien Green

روائى فرنسى من أصل أمريكى. كتب المقال، والمسرحية. وهو ينتمى إلى ثقافتين بحكم أسرته ومولده، ثم نشأته. . فأبواه جاءا من الولايات المتحدة للإقامة فى فرنسا. ورغم أن جوليان لم يتخل قط عن جنسيته الأمريكية، إلا أنه قرر أن يكتب باللغة الفرنسية، وليس له سوى كتب قليلة مكتوبة باللغة الإنجليزية.

عاش جوليان كافة أحداث أوروبا فى القرن العشرين، فقد تطوع فى الجبهة الفرنسية عام ١٩١٧، وبعد نهاية الحرب سافر إلى الولايات المتحدة، ودرس فى جامعة فرجينيا، وعاد إلى باريس عام ١٩٢٢، ومارس الأدب.

نشر كتابه الأول عام ١٩٢٤ تحت عنوان: «مقالة انتقادية ضد كاثوليك فرنسا»، وفى عام ١٩٢٦ نشر روايته الأولى «مون سينير»، ثم تتابعت رواياته، ومنها: «ليفاثان» ١٩٢٩، و«حكام» ١٩٣٤، و«فارونا» ١٩٤٠، و«لو كنت أنت» ١٩٤٧، ثم «مويرا» عام ١٩٥٠، و«كل رجل فى ليلة» ١٩٦٠، و«فى خياشيم الزمن» ١٩٧٨، و«الورثة» ١٩٧٩، و«البلاد البعيدة» ١٩٨٧، ثم «نجوم الجنوب» ١٩٨٩، و«ديكسى» ١٩٩٥.

ومن مسرحياته: «جنوب» ١٩٥٣، و«العدو» ١٩٥٤، و«الظل» ١٩٥٦، و«ليس غدًا» ١٩٨٠. وتأتى أهمية جرين من مذكراته التى دأب على نشرها منذ منتصف الخمسينيات، وكأنه بذلك نذر نفسه لها، وكان - بحق - شاهدًا على العصر. وقد رفعته هذه المذكرات إلى مصاف كتّاب كبار، من طراز جان جاك روسو. وقد أصدر من هذه المذكرات حتى عام ١٩٩٣ خمسة عشر جزءاً.

وفى عالم الرواية، فإن امتداد العمر بجوليان جرين قد أتاح له الفرصة أن يكتب رواية، قورنت بعمل رائع ومشهور، هو «ذهب مع الريح»، وهذه الرواية نشرت عام ١٩٨٧ تحت عنوان: «البلاد البعيدة»، ثم أكمل أحداثها فى الجزء الثانى المعنون «نجوم الجنوب». . فباعتبار أن جرين من أسرة أمريكية نزحت من الجنوب الأمريكى، فعليه أن يكتب عن تاريخ هذه المنطقة، مثلما فعلت مرجريت ميتشيل فى «ذهب مع الريح»، وفوكنر فى «سارتورسى»، وتونى موريسون فى روايتها «جاز».

وبطلة هذه الرواية هى إليزابيث، وهى أرملة شابة تعيش فى وحدة، بعد أن فقدت زوجها. وترعى ابنها الذى يبلغ الثالثة. تبدأ الأحداث قبل الحرب الأهلية الأمريكية بعشر سنوات، وليس عشية اندلاع الحرب، مثلما حدث فى «ذهب مع الريح» فقد جاءت إليزابيث من إنجلترا وهى فى السادسة من عمرها، وأقامت الأسرة فى الجنوب الأمريكى، وكان عليها أن تتأقلم مع الأجواء المعقدة من العادات والتقاليد.

وتعيش الفتاة فى حالة انقسام عاطفى. . فهى تحب فتى شريراً يدعى جوناثان، وفى حياتها ضابط يدعى تيد. وإلى الحرب يذهب الضابط، ويبقى الشرير، ولكنها تجد نفسها تعيش فى وحدة مع ابنها.

وتبدأ أحداث الجزء الثانى من الرواية «نجوم الجنوب» عام ١٩٦٥. لقد أطلقت على ابنها اسم الضابط الذى كانت تحبه. وهى أيضاً لا تنسى الحبيب الأول. . جوناثان. وتشعر أنها تحيا حياة مزدوجة. . فهى تريد لابنها أن يجمع كل صفات الرجلين اللذين أحبتهما. ويصف جرين بطلته بأنها رائعة الجمال. . فهى ذات شعر ذهبى، وسرعان ما تشد انتباه الرجال حين تسقط أعينهم عليها، بالإضافة إلى أنها تعطف على عبيدها الزنوج.

ويرى النقاد أن جرين الذى أرّخ فى يومياته لوقائع القرن العشرين قد أراد فى هذه الرواية أن يؤرخ لأهم أحداث القرن التاسع عشر، أى الحرب الأهلية الأمريكية.

ويقول الناقد شارل مولر فى كتابه عن «أدب القرن العشرين والمسيحية»: إنه للدخول إلى عالم جرين الإبداعى، يجب البحث عن أضواء آتية من ناحية أمريكا (مسقط رأسه)

من قلب الولايات الجنوبية التى تحفظ ذكرى حرب الانفصال، واعتنقت المذهب البيوريتانى بسرعة. إن أسلاف الجيل الحالى يقدمون توضيحات مريبة فى الأدب، وجوليان جرين نفسه ميز التأثيرات بكثير من الجهد. كما يمكن رؤية ذلك فى إشارات عديدة من يومياته.

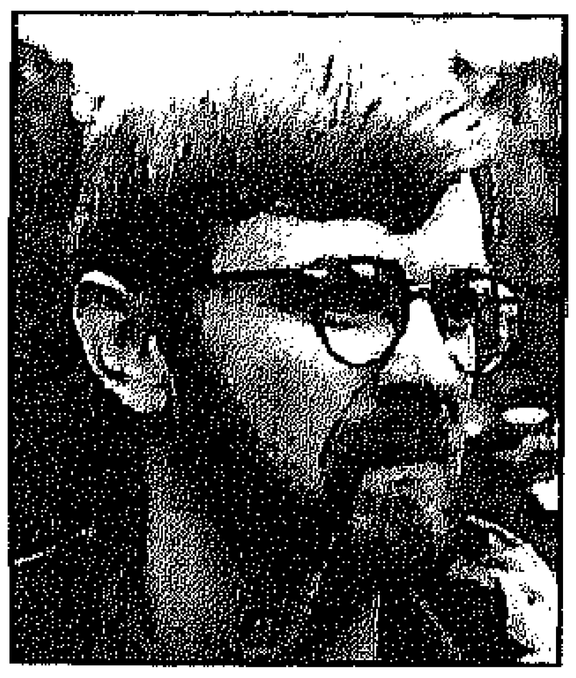

إرلنج جلسفيك
(١٩٤٩ -)
Erling Gjelsvik

روائى نرويجى مولود فى برجن، وتخرج فى جامعتها عام ١٩٦٨، وحصل على الماجستير عام ١٩٨٤ فى اللغة الإنجليزية، وآدابها، والتاريخ. وفى عام ١٩٧٥ عاش فى فرنسا، ثم إسبانيا، ونشر روايته الأولى «الجرى الميت» فى السنة نفسها. وهى حول شاب متأثر كثيراً بالأديب الأمريكى إرنست هيمنجواى، يذهب إلى الولايات المتحدة لمقابلة أستاذه. وقد اعتبر أن الرواية هى كتاب العام. وفيما بعد سافر إلى الولايات المتحدة، وأمريكا اللاتينية، وقد استوحى من رحلته وقائع روايته «هو الذى يعيش من سيفه»، وفيها ينبه إلى خطورة الإرهاب. وتدور أغلب الأحداث فى كولومبيا، من خلال ثنائى يتنقل بين بلاد عديدة فى الأمريكتين. وفى عام ١٩٨١ استقر بالإقامة فى لكنس.

إدوارد جليسون
(١٩٢٨ -)
Edward Glissn

شاعر ولد فى جزر المارتينيك، وتعلم فى مدرسة «شولشر دى فور - دى - فرانس»، ثم أكمل دراسته فى الفلسفة فى «السوربون»، وكذلك درس علم السلالات فى متحف «لوم».

وهو وجه مميز فى تجديد الثقافة الزنجية الأمريكية.

شارك فى مؤتمر الكتّاب والفنانين السود فى «باريس» عام ١٩٥٦، و«روما» عام ١٩٥٩. كما أنه رجل نشيط، حيث كون مع «بول نيجر» عام ١٩٥٩ جبهة سكان «انتيلش و«جويان» القريبة من الأوساط الثقافية الجزائرية. وقد تسبب ذلك فى طرده من «جواد لوب»، وتعيينه فى مقر «فرنسا».

ولدى عودته إلى «المارتينيك» عام ١٩٦٥، أسس مؤسسة للبحث والتعليم، كما أسس مجلة للعلوم الإنسانية تدعى «اكوما»، ومن عام ١٩٨٢ حتى ١٩٨٨ كان يرأس «رسائل اليونسكو». وفى عام ١٩٨٩ تم تعيينه «أستاذاً» فى جامعة الدولة فى «لويسيان»، حيث يرأس حاليًا مركز الدراسات الفرنسية والفرانكوفونية. ويعيش «إدوارد جليسون» فى المنطقة الباريسية فى «المارتينيك»، أو فى «الولايات المتحدة» وفقاً للظروف.

مؤلفاته: فى الشعر: قصائد كاملة (١٩٤٧ - ١٩٩٣): «الدم المشدود»، و«حقل فى الجزر»، و«الأرض القلقة»، و«الهنود»، و«الملح الأسود»، و«بواز»، و«الدول الحالمة»، و«الدول الحقيقية»، و«تاريخ المآثر»، و«الفوضى الكبرى».

فى الرواية: «كل العالم» (١٩٩٣)، و«ماهاجونى» ١٩٨٧، و«كوخ الفارس» ١٩٨١، و«مالمور» ١٩٧٥، و«القرن الرابع» ١٩٦٤، و«الشق» ١٩٥٨.

وفى المقال: «شاعرية العلاقة» ١٩٩٠، و«خطاب سكان انتيل» ١٩٨١، و«شمس الوعى» ١٩٥٥.

فى المسرح: «السيد توسان» ١٩٦١.

روميش جنسيرا
(١٩٦٢ -)
Romesh Gunesera

روائى من سيرى لانكا، ترك بلاده إلى الفيلبين وهو فى الثانية عشرة من عمره، «عشت طفولة سعيدة فى ميلان، لكن رحيلى لم ينزعنى عنها.. فقد كان علىّ اكتشاف الفيلين..

بلد يشكل تطورا، وأكثر حركة، ومليء بالتناقض، ثم رحل إلى لندن، وصدرت مجموعته القصصية «سمك القرد» عام ١٩٩٥، رغم روايته «شعب المرجان» التى وصلت إلى التصفيات النهائية فى جائزة بوكر عام ١٩٩٤، والتى لفتت إليه الأنظار؛ فترجمت إلى عدة لغات، والتى تدور أحداثها فى سيلان فى عام ١٩٩٤. وفى جزيرة تريتون يعيش السيد سلاجادو، وهو رجل يعيش على النمط الإنجليزى.. عمل فى البحار، واهتم بحركات المحيط، وباختفاء الشعب المرجانية، وحلم بإنشاء حديقة طبيعية تحمى كل هذه الشعب. ويعيش الرجل وحيدًا، بعد أن رحل الطباخ العجوز، وبعد طرد الخادم السكير جوزيف. ويعيش الرجل قصة حب مع الآنسة نيلى وتشجعه الفتاة الصغيرة على التقرب منها، لأنها بالغة الشراهة إلى أمواله. ويقول الكاتب فى جريدة ليبراسيون - ٢١ سبتمبر ١٩٩٥: إنه يختلف مع الكتّاب الذين يستوحون بعض رواياتهم من تجاربهم الخاصة، ويتركون التخيل. ولذا.. فإن أعماله بمثابة تخيل من آفاق.

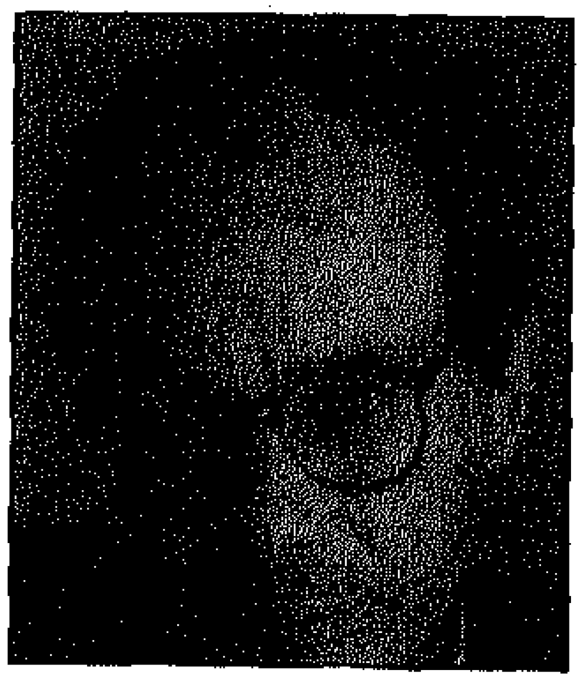

دنيس جمبار
(١٩٤٨ -)
Denis Jeambar

روائى فرنسى، بدأ حياته صحفيًا، حيث تخصص فى دراسة حياة السياسيين. عمل فى مجلة بارى ماتش، ثم تولى إدارة تحرير مجلة «لوبوان» عام ١٩٧٢. نشر السيرة الذاتية لبعض المشاهير. من بين رواياته: «ديزى» ١٩٩٢ التى كتبها على شرف رواية «جانسبى العظيم» لفيتير جبران الذى يعجب به كثيراً.

ومن بين رواياته «مجهول جوًا» عام ١٩٩٦. وهو اسم مدينة فى الهند. وبطل الرواية فى السادسة والأربعين، يحكى قصته عن الموت، والمجهول بالنسبة له هو الحب الذى يربطه بزوجته، وهو ينظر إلى جسده باعتباره وسيطًا للألم واللذة، ولكنه لا يساعد فى التخيل، أو الوهم. وهو يربت على جسده الشاب، ويحس أن الشيخوخة بدأت تحل عليه، وشيئاً فشيئاً يحس بأنه ينزل إلى أعماق الظلام، ويحس بالخجل من الظهور أمام الناس.. فقد حل به مرض السرطان، الذى سيغير من إيقاع حياته تمامًا. وهو يشبه هذا الجسد بمدينة بومباى الرومانية التى أصابها الزلزال. إنها مدينة وقحة، تفوح منها الروائح العطنة.. مدينة حيوانية، على المرء أن يلفظها من حلقه. وفيها يسكن الموت أكثر من أية مدينة أخرى.

إليزابيث جننجز
(١٩٢٦ -)
Elezabeth Jennings

شاعرة وناقدة بريطانية، مولودة فى بوسطن. تخرجت فى جامعة أكسفورد، وعملت بها مساعد أمين مكتبة. ثم عملت فى لجنة القراءة بإحدى دور النشر، وتفرغت للكتابة.

حصلت على جائزة مجلس الفنون فى الشعر عام ١٩٥٣، وجائزة سومرست موم عام ١٩٦٥، وجائزة ريتشارد هيلارى عام ١٩٦٦.

نشرت ديوانها الأول «أشعار» عام ١٩٥٣، ثم «وسيلة للبحث» ١٩٥٥، و«حس العالم» ١٩٥٨. وترجمت أعمال مايكل أنجلو السوناتية عام ١٩٦٥. ومن دواوينها أيضًا: «للعقل جباله» ١٩٦٩، و«الأخ السرى» (للأطفال) عام ١٩٦٦، و«أشعار مختارة» ١٩٦٧، و«محطة الحيوانات» ١٩٦٩، و«حسناوات» ١٩٧١، و«علاقات» ١٩٧٢، و«نقطة التحدى» ١٩٧٥، و«بعد القوس» (للأطفال) ١٩٧٨، و«لحظات شكر» ١٩٧٩، و«سبعة أشياء للرؤى» ١٩٧٦، و«أشعار مختارة» بين عامى ١٩٧٣ و ١٩٨٦ عام ١٩٨٦، و«محاكمات» ١٩٨٩، و«أزمنة وفصول» ١٩٩٢، و«الكتابة أيضًا مساهمة» ١٩٩٣.

سلفيان جوبير
(١٩٤٤ -)
Sylvian Joubert

روائى فرنسى، عاش حياته معذبًا، وفى متاعب عديدة، وعرف حالات هروب متعددة. عمل ملاكماً هاويًا وهو فى الثامنة عشرة من عمره، وقد تحدث عن هذه التجربة فى روايته «حائط المحيط الهادئ» المنشورة عام ١٩٩٦. كما عمل سباكا، وعامل إطفاء، ثم درس الموسيقى، والمسرح، والإخراج السينمائى. وقدم فيلم «القلب الوفى» الذى أعطاه شهرة عالية.

اتجه إلى الأدب عام ١٩٩٤ بروايته الأولى التاريخية «جريمة حرب». وفى عام ١٩٩٦ قدم مسرحية «عاصفة على السفينة كين».

استوحى روايته «حائط المحيط الهندى» من تجربته الذاتية، وهو يوضح أن فى كل مملكة من ممالك الرياضة عالم فاسد، والبطل «شيريك» يفكر على الطريقة الأمريكية وهو يعيش مع أخته، ويتعرف على فتاة متواضعة، ويحاول أن ينقذ نفسه من السقوط بلا جدوى.

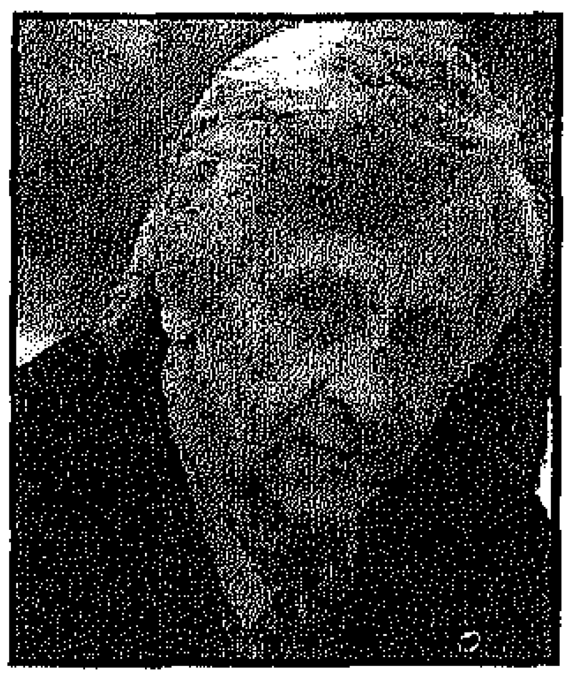

جاك جودبو
(١٩٣٣ -)
Jaques Godbout

روائى وكاتب مقال، وشاعر، ومخرج سينمائى كندى، قام بتأسيس اتحاد الكتّاب بمقاطعة كيبك عام ١٩٧٧، وتولى رئاسته لفترة. لم تتوقف أعماله عن التساؤل حول الهوية الكيبية، وحاول تقوية هذه الروح فى مؤلفاته، مثل: «تحية سلام يا جالارنو» ١٩٦٧، و«رؤوس إلى رابينو» ١٩٨١، و«الهمس يمشى» ١٩٨٤، وهى عبارة عن مجموعة مقالات حول الموضوع نفسه، ثم «قصة أمريكية».

نيل جوردان
(١٩٥٠ -)
Neil Jordan

روائى ومخرج سينمائى أيرلندى، درس فى دبلن. من رواياته: «الماضى» ١٩٨٠، و«حلم الوحش» ١٩٨٢. دخل السينما عام ١٩٨٢، وكتب كافة سيناريوهات أفلامه، ومنها: «الملائكة» ١٩٨٠، و«موناليزا» ١٩٨٦، و«لعبة الصراخ» ١٩٩٢، و«لقاء مع مصاص دماء» ١٩٩٤. وفى عام ١٩٩٥ نشر روايته «خطوط الأعماق».

تدور أحداث روايته الأخيرة فى مدينة أيرلندية صغيرة عند حافة دبلن. والنماذج التى اختارها تمثل القوم البسطاء الذين يعيشون فى القرية.. هناك أب كان فيما مضى مسئولاً عن حركة التحرير الأيرلندية، وزوجته التى نقدها أخيراً. وهناك الكنيسة والشاب جور المناضل يقوم بتسجيل اسمه فى الفرق المكافحة ضد الإنجليز. وبعد الاستقلال ـ مثلما حدث فى الجزائر، وكما يريد الكاتب ـ انقلبت الناس على نفسها، واشتعلت الحرب الأهلية، وبدلاً من انضمامه إلى أحد أطراف الصراع فى بلده، فإن جور ينضم إلى الحرب الأهلية فى إسبانيا، ويتم القبض عليه. وعندما يعود إلى أيرلندا يخون أباه مع زوجته روز، ويموت الأب من الصدمة عندما يرى ابنه وزوجته فى الفراش. ويرى جوردان أن بطله قد اتجه إلى فراش زوجة أبيه، بعد أن فشلت كل جهوده لإيقاف الحروب المحيطة به، وفشلت الثورات التحريرية فى أن تجعل أبناءها سعداء، بعد أن ظفر أبناؤها بالحرية المنشودة.

فرانسواز ماليه جوريس
(١٩٣٠ -)
Francoise - Mallet Joris

روائية بلجيكية، تكتب الرواية والشعر والمقالات

والدراسات الأدبية، وتقوم بترجمة روايات عديدة من اللغة الإنجليزية إلى الفرنسية. ولدت فى السادس من يوليو عام ١٩٣٠ فى انتير ببلجيكا. وهى فى الخامسة عشرة من عمرها نشرت ديوانها الأول «أشعار يوم الأحد». وبعد صدوره، رحلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كى تقضى هناك عامين، تعود بعدهما إلى باريس فى عام ١٩٤٨، كى تحصل على شهادة الليسانس فى الأدب الفرنسى.

وفى عام ١٩٥١ نشرت فرانسواز روايتها الأولى بعنوان: «حصن فوق الطريق»، ثم توالت رواياتها بعد ذلك، التى من أشهرها: «الغرفة الحمراء» عام ١٩٥٥، ثم «الكذبات» عام ١٩٥٦، ونالت عنها جائزة المكتبات، ثم «إمبراطورية السماء» عام ١٩٥٨ التى نالت جائزة فيمينا، و«الأشخاص» عام ١٩٦١، و«علامات ومعجزات» ١٩٦٩، و«لعبة المخابىء» عام ١٩٧٣، و«الليجرا» عام ١٩٧٦، و«جان جوين» عام ١٩٧٨، ثم «ديكى روا» عام ١٩٧٩، و«الألم والحب وأشياء أخرى» ١٩٨١، و«ضحكة لورا» ١٩٨٥، و«أحزان الطائرة الورقية» ١٩٨٩، و«قمن» ١٩٩٠، و«الدموع» ١٩٩٣.

وفرانسواز عضو فى أكاديمية جونكور الأدبية. وقد اختيرت نائباً لرئيس الأكاديمية التى يرأسها الأديب المعروف هيرفيه بازان.

تدور أحداث روايتها الأولى «علامات ومعجزات» بين باريس والضواحى فى عام ١٩٦٢، أى بعد انتهاء الحرب الجزائرية، حيث نرى نيقولا الروائى، ومارسيل الصحفية يعدان معًا ريبورتاجًا.. فتنمو علاقة حب سريعة بين نيقولا ومارسيل، ويقودهما هذا التحقيق الصحفى إلى جنوب فرنسا، حيث مارسيليا مليئة بالعائدين إلى الوطن بعد انتهاء الحرب، ثم يعودان إلى باريس كى ينقلا إلى إدارة المجلة مدى ما شاهداه من تضادات، ويعاودان الترحال إلى أماكن أخرى. وفى هذه الرحلة يشعر نيقولا بالارتياح نحو حبيبته، فيقرر أن يتزوجها. وعندما يذهب إلى منزل أمه كى يخبرها بنبأ زواجه، يجدها قد تزوجت من حارس الحقل الذى تملكه الأم. يصاب نيقولا بصدمة، فينتحر. ياله من أبله.. فأمه لا تفك ارتباطها بحارسها!. أما مارسيل، فتتزوج من أحد أصدقائها القدامى.

ومارسيل هى الفتاة التى بلغت الثمانية والعشرين من عمرها، وتعيش سعيدة. تقول نيقولا فى بداية مهمتها: «لايهم أى رجل.. أو بالتقريب لايهم لمن نقدم أجسادنا، لكن علينا أن نهب للطرف الآخر كل الحنان والرقة اللازمتين». إنها امرأة جربت الكثير من الرجال من خلال عملها، وهى لم تتعلم الثورة، لكنها ترقبها.

أما نيقولا ذو الخامسة والثلاثين، فهو مؤلف لكتب عديدة. وقد قضى طفولته فى علاقات ضيقة محدودة مع أبيه، وأصيب بصدمة عندما عرف أن أمه تعيش حياتها كما تهوى دائماً، وقد دفعه هذا إلى أن يصدم مرة فى الزواج بمارسيل، والأخرى فى سلوك أمه الشائن، التى تتزوج حارس الحقل.. فقد تربى نيقولا فى جو متزمت.. فأخوه قس يرفض أن يوافق على الإيمان بعالم غير متزن، ولذا.. فإن هذا العالم غير المتزن يدفعه إلى الانتحار.

ومن المعروف أن فرانسواز قد بدأت كتابة الأغنية منذ عام ١٩٧١. فقدمت مجموعة أغان ناجحة لكل من: مارى بولبل، وباتريك جوفيه، وسيرج لاما، وكلود فرانسوا. وقد استمدت روايتها «ديكى روا» من حياة هؤلاء المطربين والمطربات.. فديكى روا هو معبود الجماهير، ولد فقيراً، ولكنه أصبح من مشاهير عالم الغناء. وهو إنسان يختلف عن امرأته.. فهو لا يتكلم كثيراً، ويعرف الكثير حول نجاحاته وحاجاته ورغبات الجماهير التى تحبه. وديكى هو نموذج لعديد من المطربين المعاصرين.. له طبيبه الخاص الذى يحذره من الانزلاق، لكن المطرب يكره مثل هذه الأوامر التى تقيد حريته. وهناك عديد من النساء فى حياة ديكى: بولين فتاة فى السادسة عشرة، تتعلم الحب لأول مرة بين يدى المطرب المشهور، وجانيت منتجة التليفزيون العجوز التى ترأس نادى ليلى. وتعبر الكاتبة من خلال هذا العالم عن صورة العالم السفلى وراء الأضواء الباهرة.. فالمطرب خائف من أن يصبح أسيراً للآلة الاجتماعية التى تستهلكنا جميعاً.

ريتشارد جوريف
(١٩٣٠ -)
Richard Jorif

روائى من المارتنيك، يكتب باللغة الفرنسية، ويعمل

مدرسًا. وقد تكلم عن بداياته إلى مجلة «حدث الخميس» ٢٩ أكتوبر ١٩٨٨: «فى عام ١٩٤٦ توجهنا إلى الناشر برنار جراسيه، الذى كان يعيش فى تلك الآونة فى لندن، وكنت فى السادسة عشرة. وحملت معى مسودة كتاب. وعندما خيب أملى؛ قررت أن أتخلى عن الأدب. وكان عليه أن ينتظر حتى عام ١٩٨٧ ليصدر روايته الأولى «السفينة آرجو»، كى يلفت إليه الأنظار. ثم نشر عدداً قليلاً من الروايات، منها: «بمبرلان» ١٩٨٩، و«مهرج» عام ١٩٨٨، و«زهرة الليدا المثارة» ١٩٩٠.

فى روايته «السفينة آرجو» يتحدث عن فردريك الذى عاش فى كهف بين سن الثالثة عشرة والتاسعة عشرة، مدفوعًا من أمه المجنونة. لقد ذهب إلى هناك، دون أن يتساءل لماذا، ثم بعد أن أنهى مدة حبسه الغريبة فى الكهف، سافر إلى باريس، حيث استقبلته خالته وخاله وبدأ يعيش حياة مزدوجة.. فتعرف على النساء الهامشيات، منهن ممرضة، وبائعة ملابس داخلية، وامرأة تعمل بفرن، وتلميذة. ويجد فردريك نفسه محبوساً فى كتب المغامرات، من «كاترين» إلى «توم جونز».

ويصف الكاتب بطله كأنه الشخص الغامض (كاسبار هاوزر) الذى ظهر فى ثلاثينيات القرن التاسع عشر فجأة، وعاش بضعة أشهر بين الناس، ثم اختفى أيضاً فجأة، دون أن يعرف أحد من هو، ولا سره الخاص. ويؤكد المؤلف هنا على الخال بابيتون المتزوج من بقالة فى حى رامبيتو، ويملك مكتبة غنية، ويبدو كأنه يود العودة بابن أخته إلى كهف على بابا.

أما روايته «مهرج»، فهى عن (هنرى لامبير) الأرمل، الذى يعيش مع أبنائه الثلاثة: الأصغر يسمى نيكولا فى الثامنة من عمره. لقد ترك الحضانة، كى يسكن فى شقة كبيرة، ترجع إلى القرن السادس عشر. أما فيليب الأكبر، فيعمل فى وزارة الحربية، ويهتم بالأدب والسياسة. وتدور الأحداث فى عام ١٩٣٦، حيث يبدو كل شخص فى روايته كأنه مهرج، عليه أن يظهر أمام الناس بعض اللحظات، ثم سرعان ما يختفى وينتهى دوره. أما الكاتب، فيصف هذا العالم المتفرج وكأنه يجرى إلى حتفه.

ويدخل الكاتب إلى عالم الجبهة الشعبية التى تولدت فى تلك الآونة فى أحد المصانع مع نمو النازية. وكانت باريس فى تلك الآونة تتأهب لعقد المؤتمر الدولى للدفاع عن الثقافة. وأحس بيير وفيليب أنهما يعيشان على الهامش، وكان عليهما أن يتركا ما يخشونه وشكوكهما، كى يدخلا إلى خضم ذلك المجتمع الذى يقترب من الخطر، حيث تنتهى أحداث الرواية عام ١٩٣٩.

أما «بولان»، فهو مكان الكاتب الذى عاش فيه. وفى رواية بالاسم نفسه يتكلم عن فردريك آخر يدعى موسب. وهو أيضًا إنسان يعيش على الهامش، يقرر عندما بلغ الرابعة والثلاثين أن يصبح طائراً بلا أجنحة فى الآلية الاقتصادية، ويكتشف فى عالم الأعمال الملهاة الإنسانية الحقيقية. إنها فانتازيا أغرب من الخيال على طريقة الفيلسوف كوتو، أشهر فلاسفة الفانتازيا فى القرن الثامن عشر.

وفى هذه الرواية يتابع الكاتب تصوير عالمه فى جزر المارتينيك. إنه عالم سرى ملىء بالغموض، له إيقاعه الذى عهده الناس. وعن أسلوب الكاتب تقول الناقدة كاترين روسيه: إن بطل هذه الرواية لا يمارس الحب، وإن الكاتب يجعل فردريك يتحدث عن «مزاج الراعى» من خلال جمله المميزة، ويظل البطل شاهداً على عالم أسطورى يمثل تلك المنطقة من العالم. لذا.. جاءت الرواية بمثابة لحن لغوى، وتبدو وكأنها أرض خصبة لزراعة اللغة الجديدة التى يقرؤها الفرنسيون الآن.

جوديث جوست
(١٩٣٧ -   )
Judith Guest

روائية أمريكية مولودة فى دترويت، نشرت روايتها الأولى «أناس عاديون» عام ١٩٧٦، وحققت أعلى المبيعات، ثم تحولت إلى فيلم شهير أخرجه روبرت ردفورد، وحصل على جائزة أحسن فيلم، ثم جاءت روايتها الثانية «السماء الثانية» عام ١٩٨٢. وفى هاتين الروايتين تهتم بالمسائل الإنسانية والعائلية، فبينما الرواية الأولى تدور حول متاعب صغيرة لأسرة تتكون من

زوجين وابنهما، فإن روايتها الأخرى تتحدث عن مايكل آتوود الذى يعيش منفصلاً عن زوجته وتعيش فى بيته مربية تدعى كات هى الاخرى مطلقة وهناك بين الاثنين شابة صغيرة تدعى جيل فى السادسة عشرة من عمرها تحترق يداها ذات ليلة بسبب التعصب الدينى الشديد لأبيها، الذى يعيش مجموعة من المتاعب الصغيرة وقد عزفت الكاتبة على الحياة البسيطة لدى الأمريكيين، لذا أقبلوا على قراءة أعمالها وأغلب أحداث رواياتها تدور فى دترويت. تقول: إنها تكتسب النقد أكثر من مرة، وإن الحياة العائلية تجعلها تعيش سعيدة مع زوجها، وذلك فى حديث نشرته مجلة «اميكا» الإيطالية عام ١٩٧٨.

آميتاف جوش

(١٩٥٦ -)

Amitav Gosh

روائى هندى مولود فى كلكتا، وقضى طفولته فى دكا، ورحل بين كولومبو وطهران ودرادون أسفل جبال الهيمالايا. درس فى جامعة أكسفورد، وقام بتدريس التاريخ بجامعة دلهى. حصل على الدكتوراه فى علوم الأنثربولوجى من جامعة أكسفورد، ثم سافر إلى الولايات المتحدة، وقام بالتدريس فى جامعاتها. نشر مجموعة من الروايات المهمة، منها: «نيران البنغال» ١٩٨٧، و«سطور الظل» ١٩٩٠، و«خائن فى مصر» ١٩٩٢.

وتعكس رواياته الرحيل والاهتمام بالتاريخ الهندى.. ففى روايته «نيران البنغال» نرى قصة قزم يدعى «الو» يذهب بعد وفاة والديه فى حادث سيارة إلى عمه ليعيش عنده. يذهب «الو» إليه - وهى كلمة تعنى «البطاطس»، ويناديه بها أصدقاؤه لأن رأسه تمتلئ ببقع مثل البطاطس. ويرى «آلو» أن مخ الإنسان هو الذى يصنع مصيره. أما العم بالورام، فهو يؤمن بأن العالم يخضع لقوانين لا يمكن للإنسان أن يتدخل فيها لتحسينها.

ويصبح «الو» تلميذاً له. ويتلقى منه كافة القيم التى يراها صالحة لتخدم هدفه، وهى سعادة الإنسان. ولا يود العم وابن أخيه أن يكونا بمثابة دون كيشوت وسانشور، فهما لا يودان أن يصنعا الأشياء من الخيال، لكنهما يؤمنان أنه لا توجد جدران يمكن أن توقف ضد رغبتهما فى إسعاد البشر. لقد كان العم عضواً فى مؤسسة تطوير العلوم، وهو معجب بكل من: لوى باستير، ومدام كورى.

وبعد أن يموت العم فى انفجار، يستكمل ابن أخيه المهمة، فيروح يعبر الهند، ويصل إلى المملكة العربية السعودية، وإفريقيا. وتقوده رحلته إلى قرية لالبكور القريبة من كلكتا، كما يتجه إلى باب الحوم فى الجزائر. ووسط الأطلال يحاول أن يفهم العالم.

ويعطى الكاتب لأسماء أبطاله دلالات.. فهناك أسماء ذات معنى، مثل: «سيب»، و«عاطفة»، و«أموت». وفى روايته «سطور الظل» يرى الكاتب أن هناك بعض الناس ليست لهم أوطان، سوى أن يصبحوا لاجئين إلى ذكرياتهم. هكذا يرى الراوية وهو يتكلم عن الأحداث التى نسجت فيما بينها وشكلت حياته. يتحدث عن ابن عمه ترديب الذى يلعب بالكلمات، ويحب السفر من بلد إلى آخر. إنه يسافر معه مثلما سافر «الو» مع عمه، ثم وحده. وهو هنا لا يحدد البلاد التى سافر إليها، بل يقوم بتجريدها.. إنها بلاد ممزقة. وتبدو الجدران فى هذه الرواية بلا حدود، ومع ذلك.. لا يمكن رؤيتها.

أما رواية «خائن فى مصر»، فإنها تدور فى القرن السابع الميلادى، حيث قام تاجر من عدن بإرسال خطاب إلى صديقه. إنه أبراهام بن يوجى. ومن وحى هذه الرسالة يقرر الكاتب أن يبحث عن عبد هندى يجهل حتى اسمه. وهذا العبد لديه معلومات عن هذه الرسالة التاريخية.. إنه رجل بيده جزء من التاريخ. والتاريخ هنا دار فى مصر. إنها مغامرة تستغرق من الكاتب عشر سنوات، حتى تم له العثور على هذا النص فى إحدى المكتبات. ويرى الكاتب أنه لولا السفر، ما أمكنه التوصل إلى هذه الرسالة التاريخية.

وبمناسبة صدور روايته «نيران البنغال» أجرت مجلة «حدث الخميس» حواراً مع جوش، أجاب فيه عن سبب قيامه بالتأليف مباشرة باللغة الإنجليزية، وليس بلغته المحلية، فقال: «قد يبدو هذا غريباً فعلاً، سواء عندما أواجه نفسى، أم أواجه قارئى..

ولكن السبب بالغ البساطة، فليس هناك أية مدينة هندية اليوم أحادية اللغة، ففى كلكتا ـ على سبيل المثال ـ نحن نتكلم البنغالية، والإنجليزية، والهندوستانية. وإذا أردت فى روايتى أن أصف واقعاً حواريًا، فمن المستحيل أن أفعل ذلك بلغة هندية واحدة. وليس هذا هو الواقع.. فنحن مضطرون إلى استخدام لغة أدبية، هى الإنجليزية.. فهذه اللغة هى الوحيدة المختارة للأدباء.. وفى الحديث نفسه يقول: «بدون الكتابة، فأنا نصف حى، وأنا بنغالى. ولن تجدنى بنغاليًا إلا من خلال الكتابة، حتى ولو مرة واحدة فى حياتى».

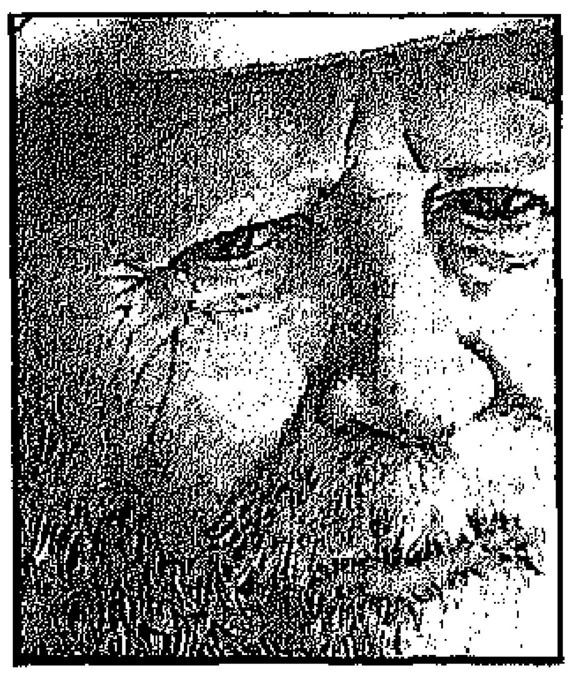

ويليام جولدنج (١٩١١ - ١٩٩٣) William Golding

روائى بريطانى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٣ عن روايته «إله الذباب». مولود فى مدينة سانت كولب مينو، بكورنوال، وهى المدينة التى ظل يعيش فيها حتى آخر حياته. كان الأب مدرساً، ودرس ويليام فى إحدى الكليات بجامعة أكسفورد، والتحق بالبحرية البريطانية، وشارك فى معركة نورماندى عام ١٩٤٤. وقد لعبت هذه التجربة دوراً فى حياته. وعقب نهاية الحرب عمل مدرساً.

نشر روايته الأولى «إله الذباب» عام ١٩٥٤، بعد أن رفضها عديد من الناشرين، فلاقت نجاحاً كبيرًا، مما دفع بالكاتب أن يقدم روايته «الورثة» ١٩٥٥، و«بنشر مارتن» ١٩٥٦، ثم تتابعت أعماله التى منها: «السقوط الحرى» عام ١٩٥٩، و«الهرم» ١٩٦٧، و«إله العقرب» ١٩٧٢، و«عتمة مرئية» ١٩٧٩، ثم «شعائر المرور» ١٩٨٠. وفى عام ١٩٨٤ نشر كتابه «هدف متحرك». وفى عام ١٩٨٦ نشر كتابًا عن رحلته إلى مصر تحت عنوان: «يوميات مصرية»، ثم جاءت كتب أخرى، منها ثلاثيته: «طقوس العبور» ١٩٨٧، و«درع السفينة» ١٩٨٩.

فى روايته «إله الذباب» يصور جولدنج مجموعة من البشر، هم أطفال نزلت بهم سفينة إلى إحدى الجزر هناك، حيث يسود الظلام المكان فى الليل، والرعب فى النهار. لقد دفعتهم قوى إلى هناك، قيل: إنها وحدات الأسطول البريطانى. إنهم فى مجتمع معزول، وعليهم أن يعيشوا إلى أن تُكتب لهم النجاة. يقومون بتقسيم أنفسهم إلى فريقين، فريق يقوم بإشعال النيران، كى يمكن الحصول على نجدة، إذا ما مرت سفينة أو طائرة قريباً من المكان. والفريق الآخر عليه التجول داخل الجزيرة لاصطياد الخنازير، ويوفر الطعام لبقية المجموعتين اللتين يتزعمهما كل من: رالف، وجاك. وعلى كل من أعضاء الفريقين أن يمتثل لأحكام القيادة، لكن، ولأن البشر دائمًا يملكون غرائزهم، يبدأ البعض فى الخروج على قانون المجموعة. وما إن يبدأ الصراع، حتى يرون شيئاً جاثماً فوق الجبل، أشبه بوحش كاسر يثير الرعب والخوف، فى حين المفروض أن يلم شمل تلك المجموعة.

يتصورونه وحشاً، ويفكرون أن عليهم تقديم قربان لإرضائه. يصطادون خنزيراً، ويقطعون رأسه فوق رأس حربة، فيتجمع حوله الذباب الذى يعلو طنينه، ويتحول إلى مصدر خوف بالنسبة للصغار الذين لا تزيد أعمارهم عن أربعة عشر عامًا؛ فتزداد المواجهة بين الصغار، وتنسال الدماء حارة. يموت اثنان من الأطفال نتيجة لهذا التناحر الشديد. وكاد أن يموت أكثرهم، أو لعلهم جميعاً، لولا أن ظهرت سفينة جاءت لإنقاذهم فى اللحظة المناسبة. وعندما يركب الأطفال السفينة، يجدون أنفسهم قد خسروا الكثير. لقد فقدوا براءتهم التى قبعت هناك فوق الجبل، فلم يكن هناك وحش كاسر فوق الجبل، لكن هذا الوحش كان يسكن داخل هذه القلوب البريئة.

وقد كرس جولدنج ـ شأن الكثير من أدباء بريطانيا ـ أعماله لتدور أحداثها فى البحر.. ففى روايته «بنشر مارتن» نرى بحارًا يعيش لحظة موته. وفى هذه اللحظة تنساب ذكرياته داخله.. خليط من الماضى، وآمال المستقبل.. فالماضى به رجل وغد عاش حياته فوق أكتاف الآخرين، يفشل فى الامتحانات، ويرقد فوق النساء، ويغتصب القاصرات. أما الغد، فيتمثل فى أمله فى أن يبقى على قيد الحياة بضعة أيام أخرى، يحقق فيها بعض ما كان يبتغيه. ويؤكد جولدنج من جديد على قوى الشر الكامنة فى البشر.

وفى أواخر حياته قدم جولدنج ثلاثية بحرية، بدأها برواية «طقوس العبور»، و«طبقة إنذار السفينة»، و«درع السفينة». وهنا نرى إدموند تالبوت الذى قرر الهجرة إلى أستراليا فى بداية القرن التاسع عشر، فركب سفينة عليها أربعة وسبعون مدفعًا، وكان رفاقه بحارة، وأبناء طبقة راقية، ومغامرين، وامرأتين جميلتين، وأطفالاً. وتستمر الرحلة عاماً بأكمله، يعانون من البحر الغامض. ويقول جولدنج: «لا أريد أن أقدم إعادة طبع للكوكب، وأنا أكشف كل هؤلاء الأشخاص فوق ظهر السفينة. لقد حاولت أن أضع عملى من خلال امرأتين، ووقائع فى الكواليس تسمح أن نتوغل داخل عالم تالبوت». لقد خصص جولدنج قرابة ألف صفحة من هذه الثلاثية من أجل شخص واحد محاط بالغرقى والتعقيدات، لكن تالبوت يكتشف نفسه خلال هذه الرحلة.

إيفريت جونز
(١٩٢٤ -)
Everett Jones

شاعر وكاتب مسرحى أمريكى، مولود فى نيوآرك. تخرج فى جامعة كولومبيا، وخدم فى القوات المسلحة، والتحق بمعهد الأبحاث والدراما بجامعة كولومبيا، كما درس الأدب فى جامعة بانالد، وعمل أستاذاً زائراً فى سان فرانسيسكو.

بدأ فى نشر أعماله عام ١٩٥٨، وأسس المسرح المدرسى فى هارلم عام ١٩٦٤، وحصل على عديد من المنح الأدبية من أكاديميات مختلفة.

قدم ديوانه الأول «مقدمة للجزء العشرين من الوثائق» فى عام ١٩٦١، ثم «دانتى» ١٩٦٢، و«ناس البلوز» ١٩٦٣، و«النص الميت» ١٩٦٣، و«الألمان» ١٩٦٤، و«المعاصرون» ١٩٩٤، و«نظام حميم دانتى» ١٩٦٥، و«ديار» ١٩٦٥، و«جيللو» ١٩٦٥، و«حدة الموت التعبيرى» ١٩٦٥، و«العماد والتزيين» ١٩٦٩، و«الحشد الأسود» ١٩٦٦، و«القلب المجنون» ١٩٦٧، و«سفينة العبيد » ١٩٦٧، و«موسيقى قائمة» ١٩٦٧، و«أربع مسرحيات ثورية سوداء» ١٩٦٩، و«الفن الأسود» ١٩٧٠، و«فى متاعبنا» ١٩٧١، و«إشراق» ١٩٧٢، و«إنه زمن الدولة»، و«دراسة الكاميرا» ١٩٧٣، و«البحث عن الزوج» ١٩٧٥، و«ثورة إفريقيا» ١٩٧٧، و«عوامل شاقة» ١٩٧٥.

دنيس جونسون
(١٩٤٩ -)
Denis Johnson

شاعر أمريكى يعيش فى كاليفورنيا، لمع اسمه عام ١٩٨٣ بديوانه «المدح الذاتى وقصائد أخرى». وُلد فى ميونيخ، وعاش طفولته فى أماكن عديدة من المحيط الهادئ.

نشر روايته الأولى «عقائد الملائكة» عام ١٩٨٣، التى حصل بها على جائزة الأكاديمية الأمريكية ومعهد الفنون والآداب. وهى تكشف وقائع الحياة فى الأحياء الشعبية. كما أنها بمثابة تدفق للحلم الأمريكى، كما أن هناك عالماً مليئاً بالكوابيس فى رواية «فيسكادورو» عام ١٩٨٥. وهى تدور حول انهيار القيم المألوفة فى المجتمع، ثم «النجوم فى الظهيرة» ١٩٨٦ التى استلهمها من الشاعر و.س. ميرفين، وفيها يعبر عن حلمه تجاه الصراع السياسى فى نيكاراجوا.

خوان جويتيسولو
(١٩٣١ -)
Juan Goytisolo

روائى ومستشرق إسبانى، ولد فى مدينة برشلونة، وهو أحد المثقفين الأسبان الذين ناهضوا الجنرال فرانكو، فهرب إلى فرنسا، حيث يعيش فيها الآن. وقد أقام لبعض الوقت فى المغرب، كما أقام فى الولايات المتحدة.

درس القانون فى إسبانيا، ونشر كتابه الأول «لعبة الأيدى» عام ١٩٥٤. «منذ أن ظهر كتابى الأول فى أسبانيا، واجهتُ صعوبات مع الرقيب، وفهمت أن علىّ البقاء فى برشلونة تحت أمر الرقيب؛ فتوقفت تمامًا عن الكتابة، وكان كل ما علىّ أن أبذل من مجهود هو أن أحك يدىّ أثناء المساء، وأن أسمع الإذاعات، وأقرأ المجلات، دون أن أتكلم».

نشر روايته الثانية «صراع فى الفردوس» عام ١٩٥٥، وبعد عامين رحل إلى فرنسا، وهناك بدأ ينشر أعماله. وكان كتابه الأول فى فرنسا سبباً فى أن أصدر عليه الرقيب الإسبانى الحكم بالسجن غيابيًا، فاختار الكاتب لذة عذاب المنفى، حتى انتهى حكم فرانكو، فتمكن من العودة إلى إسبانيا، ورغم ذلك.. لم يترك مقر إقامته فى باريس.

ويقول الكاتب: إنه أصبح مرتبطًا بعدة أماكن فى العالم، يجد فيها جميعاً بيته. وهذه الأماكن موجودة فى باريس، وبرشلونة، ومراكش، والقاهرة.

ويرى الكاتب أنه عندما عبر الحدود الإسبانية إلى عالم آخر، لم يكن يبحث عن حضارات أخرى، وثقافات تختلف، ولكن عن أجواء سياسية تتفق مع المساواة الاجتماعية، ويحس منها أنه قادر على الإبداع بحرية أكثر. وفى فرنسا ترجمت أعماله التى يكتبها هناك، مثل: «بطاقة الهوية» ١٩٦٦، و«دون خوان» ١٩٦٩، و«خوان بلا أرض» ١٩٧٥، و«الجزيرة» ١٩٧٧، و«مقبرة» ١٩٨٠، ثم «حقل صيد» ١٩٨٥.

وقد استفاد الكاتب من تجربة المنفى استفادة كبيرة، حيث وجد نفسه أمام واقعه الذى عليه أن يفتش عنه، ويدافع عن هويته، فساقته هذه الوقائع إلى الدفاع عن قضايا التحرر، خاصة فى الوطن العربى، فوقف ضد فرنسا إبان حرب التحرير الجزائرية. وقد صرح فى لقاء عقد له فى آتيليه القاهرة أن الاستعمار الفرنسى يتسم بقبح مستتر خلف شعار الحرية والإخاء والمساواة. وقد تأكد من ذلك فى عدم التزام فرنسا بمواقفها إزاء العرب، لذا.. غامر أثناء حرب التحرير مع زوجته الفرنسية بأن أخفيا بعض المناضلين الجزائريين فى منزلهما.

وبالنظر إلى أدب جويتسوليو، نجد أن إبداعه فى مجمله يمكن أن ينقسم إلى مرحلتين بارزتين: الأولى تنتمى إلى الواقعية، وهى مرحلة ما قبل المنفى، التى كان يعكف فيها على وصف الواقع الإسبانى البائس، وما يعانيه من مشاكل ومتاعب، وما يعيش فيه من بؤس وفقر تحت ظل حكم الجنرال فرانكو.

أما المرحلة الثانية من أدب جويتيسوليو فقد ابتعد فيها الكاتب عن الواقعية، لكنه لم ينزع جذوره تماماً منها، بل ظل يرتوى من منابعها بصورة أو بأخرى.

وقد اخترنا أن نلقى الأضواء على الكاتب، من خلال روايته «خوان بلا أرض» التى تعد من أبرز أعماله على الإطلاق. وتنتمى الرواية إلى الحالات الجوانية التى اختارها جويتيسوليو للتعبير عن ذاته فى شكل بالغ الخصوصية، فإذا كان الكاتب قد تناول هذه الخصوصية فى رواية «صراع فى الفردوس»، من خلال مشاهد طفولة لحرب ضارية تتكلم فيها الرصاصات بين أبناء الوطن الواحد نفسه فيما يسمى بالحرب الأهلية، فإن الكاتب هنا يتناول مرحلة أخرى: «أجل، فإن لدى عينين مختلفتين من ضيائك. أنا حيوان إفرنجى. لقد حكم على هذا الخوان الذى بلا أرض بالنفى داخل الخلود.. كأنه أوليس الذى عليه العودة إلى الديار بعد سنوات الغربة. إنه هناك كائن ملعون بلا أرض، صنع المنفى منك كائناً مختلفاً، ليس فيه شىء محدد يعرفه الناس عنك، فليست قوانينهم هى قوانينك، وليست تعبيراتهم مفهومة لديك، ولا أحد يمكنه أن يقترب منك».

ويقول الكاتب: إنه ارتدى قناعاً مختلفاً حين ذهب إلى المغرب، حتى يحس أنه غير بعيد عن وطنه «الآلام الأشد وجعاً، وارتجافات الجسم الأبوى، والظلم، والشيخوخة، والقذارة يمكن أن تصيبك؛ فتحس كأنك فى دوامة تنساب منها إفرازاتك دون إرادة، وعليك أن ترضى بوحدتك فى كبرياء».

إتيان جويميديه

(١٩٤٢ -)

Etienne Goyemidé

روائى وكاتب مسرحى من إفريقيا الوسطى. مولود فى

«جبى»، وهى إحدى المدن الصغرى فى إفريقيا الوسطى، وهى المدينة التى تدور فى دروبها وقائع رواياته. درس فى بانجوى، ثم فى كلية رابيد. سافر إلى فرنسا، وعاد إلى بلاده عام ١٩٦١. وتوجه إلى برازافيل عام ١٩٦٤، حيث حصل على شهادته العليا. وفى عام ١٩٦٧ التحق بالجامعة، ثم قام بالتدريس فى مدرسة الشهداء، ثم عمل مدرساً بجامعة بوردو. وتولى رئاسة التعليم فى بلاده عام ١٩٨٠، ولمدة عامين، ثم عمل مديراً للمدرسة العليا فى بانجوى عام ١٩٨٢، وسكرتيرا للتربية الوطنية عام ١٩٨٤.

جاءت أعماله بين حكايات السحر، والفانتازيا. نشر مجموعته القصصية الأولى «أغنية القلب» عام ١٩٨٤، وفى الفترة نفسها نشر رواياته الأخرى، ومنها: «صمت الغابة» ١٩٨٥، و«ابنة بار السينما» (مجموعة قصصية) ١٩٨٦، و«آخر الباقين على قيد الحياة فى القبيلة» ١٩٨٧، و«آكاو الفراخ» (مسرحية) ١٩٨٨، و«الانتقام الأسود» (مجموعة قصصية) ١٩٨٩.

ويليام جوين
(١٩١٥ - ١٩٨٣)
William Goyen

شاعر، وكاتب مقال، ومسرحى أمريكى، وله أكثر من خمس عشرة مجموعة قصصية، وخمس روايات. ويقف النقاد عنده ككاتب قصة قصيرة. مولود فى تكساس فى مدينة صغيرة، حيث عاش سبع سنوات من طفولته. وقد طاردته هذه السنوات طوال حياته، خاصة فى إبداعه. عاش حياة ممزقة، وبدا ذلك فى كافة رواياته، سواء أولها: «منزل الحيتان»، أم آخرها: «أركاديو».

وقد أجاد جوين خلق عالم أساسى. وهو يقارن دائماً فى أعماله بترومان كابوت، باعتباره يمثل الأدب فى شمال أمريكا. وأغلب أبطال جوين يبدون كأنهم ينتظرون منقذاً، ويلقون بأنفسهم من فوق الجسور، كى يغسلوا كافة متاعبهم.

لقد كان كاتباً متديناً، حيث نشر «كتاب المسيح» عام ١٩٧٣، الذى تحدث فيه عن علاقة القديس مرقص بالسيد المسيح. ويقول الناقد باتريس روبسو: إن أعمال جوين بمثابة صلاوات. ومن أشهر أعماله: «سافانا» ١٩٦٤، و«فى بلد بعيد» ١٩٦٧، و«مور» ١٩٧٧، و«أركاديو» ١٩٨٦. ومن أشعاره: «بيت ثمين» ١٩٨٨، و«المصلح الكبير» ١٩٩٠.

إيف جيبو
(١٩١٦ - ١٩٩٤)
Yves Gibeau

روائى فرنسى، عُرفت عنه قلة الإنتاج. نشر روايته الأولى «والعيد يستمر» عام ١٩٥٠، ثم تتابعت أعماله. وتعتبر درتها هى رواية «هيا يا أطفال» عام ١٩٥٢، ثم «الملاليم الكبيرة» ١٩٥٣، و«المهووس الكبير» ١٩٨٤، و«موت غبى» عام ١٩٨٨.

يقول جيبو فى حديثه إلى مجلة «الإكسبريس» - ١٢ مارس ١٩٨١: «ولدت فى ٢ يناير ١٩١٦ فى بوذى فى بلاد المارن، بلد شهير بنبيذه الأحمر، والمجموعات التى جاءت للراحة. تعرفت أمى وهى فى التاسعة عشرة على جندى متزوج. وولدت من هذه المغامرة.. ثم تزوج هذا العريف من أمى فى يونيه عام ١٩١٨، واعترف بى، ولم تكن له أية معاناة مع أبنائه الآخرين».

كانت أمى مارى لايز رينو ابنة البقال. وبعد الحرب رحل ألكسندر جيبو إلى بولندا، ولحقت به أمى. كنت فى سن الرابعة، فرحت أتجول فى الغابات. وأحمل الآن الكثير من الذكريات حول هذه المرحلة.. منها: الذكريات عن إطلاق النيران والمدافع.

غيّر أبواى مسكنهما أكثر من ثلاث مرات فى فترة قصيرة. وكان أبى رجل معارك.. فسافر إلى الهند الصينية، ثم إلى المغرب. وعشت أجواء المحاربين القدامى. فى تلك الفترة قرأ جيبو لكل من: بونسون ده ترايل، ومارسيل ألن،

وروايات غريبة، مثل: «روكامبول» و«فانتوماس»، و«أغوار باريس».

وقد استوحى الكاتب رواياته من تجربته فى الحياة.. فقد عرف سلك الجيش مثل أبيه، مثلما حدث فى رواية «والعيد يستمر». ويقول حول هذه التجربة: «وقعت على مناضلين، وعملت مطربا وموظفاً حزيناً فى مقهى ليلى. عرفت الجوع الشديد، وأردت أن أدخل دائرة السوق السوداء، وبعت الحرير.

ولقد قضى الكاتب أكثر من ثلاثة عشر عاماً فى الجيش، وانتابته الرغبة تماماً فى أن يحكى تجربته إلى الآخرين، فاتجه إلى الكتابة، ونشر أعماله القليلة، وعمل صحفياً بمجلة الإكسبريس، ثم تحولت روايته «هيا يا أطفال» إلى فيلم أخرجه إيف بواسيه، وهى بمثابة ذكرياته القديمة عن أبيه وهو فى زمن الحرب، ورحلة أبيه من بلد لآخر تتبعه زوجته.

وقد استقى الكاتب هذه التجارب من الحياة الخصبة، وحولها إلى روايات، هى صحيح قليلة العدد، لكنها مليئة بالصدق، ولذا.. استقبلها الناس بحميمية.. فعن وصول الألمان إلى فرنسا قدم روايته «المهووس الكبير»: «رحنا ننتظر السفن الأخيرة على شاطئ مالو لوبان، ولكنها لم تأت أبدا. ووصل الألمان، فرحلنا إلى بلجيكا، ثم إلى هولندا على أقدامنا، ووقعنا فى حفر الغم، ووصلنا إلى بحر الشمال، ثم ركبنا قطار البضائع إلى بروسيا الشرقية. وفى إحدى المرات أنزلونا لاختبارنا نفسياً.

ويحكى الكاتب على أن الألمان قد اعتقلوه، ووضعوه فى معسكر شتابلاك فى بروسيا، فانضم إلى مجموعة الفنانين المعتقلين، وتعاملوا معه كمطرب يغنى لهم، كنت مميزاً. وذات يوم أراد مساعد ضابط أن يحيينى بالألمانى وهو يسير، فأشار إلىّ بيده التى تلتصق بجبهته، لكننى رفضت الرد عليه، وسرعان ما وضعونى فى السجن. وعندما خرجت، كان التحول قد أصابنى.

ويقول الكاتب فى الحديث المشار إليه نفسه: «تركت الأدب منذ عشرين عاماً. كان كتابى الأخير هو «الحرب هى الحرب» الذى ظهر عام ١٩٦١، ووجدت نفسى أقوم بتصحيح أعمال الآخرين، وأقرأ، وأعاود قراءة البروفات. لم يعد لدى المزيد من الحماس فى داخلى. وبدا أن لدى وسوسة. ولذا.. شرعت فى الكتابة مجدداً».

يقول إنجيلو رينالدى عن روايته «موت غبى»: إنه يلعب على كل التسجيلات الساخرة، والحمية والرقة. إنه يفرد يد السيد فى سلسلة من الصور.. فالكاتب هنا بعيد عن حياة عالم أجداده، وقد نجح فى ذلك.

فرانسواز جيرو
(١٩١٦ -)
Francoise Giroud

روائية فرنسية، وصحفية، وكاتبة مقال. نشرت روايتها الأولى «كل باريس» عام ١٩٦٨، ثم «الموجة الجديدة» ١٩٧٠، و«إذا كذبت» ١٩٧٢، و«ملهاة السلطة» ١٩٧٥، و«امرأة نبيلة» ١٩٨١، و«المتعة الكبرى» ١٩٨٤، و«الماماو» ١٩٨٧، و«الدروس الخصوصية» ١٩٩٠، و«جينى مارتس» ١٩٩١، و«حدثنى عن الحب» مع الكاتب برنار ليفى ١٩٩٢، و«الرجال والنساء» ١٩٩٣، و«يوميات امرأة باريسية» ١٩٩٤، و«حبيبى الغالى جداً» ١٩٩٤، و«كوزيما العظمى» ١٩٩٧.

وفرانسواز جيرو متعددة الأنشطة عملت فترة كوزيرة للشئون الاجتماعية فى فرنسا، كما تولت رئاسة تحرير مجلة الإكسبريس لعدة سنوات، ولكنها قدمت استقالتها عام ١٩٧٥ احتجاجاً على قيام المجلة بنشر رواية «قصة.. أو الإباحية». ومن أهم كتبها: «ما أؤمن به» الذى يعتبر بمثابة شهادة امرأة معاصرة تجاه مشاكل الجيل، وموقف الرجل من المرأة والحب والبيت.. كما نشرت مجموعة من الروايات، من أهمها: «المتعة الحلوة»، وكتاب عن زوجة الموسيقار ماهلر.

أما كتابها «مارى كورى.. امرأة فاضلة»، فيتناول التجربة العاطفية التى عاشتها مارى كورى بعد وفاة زوجها بيير بعدة سنوات.. «ذات يوم فى مارس عام ١٩١٤ دخلت امرأة أنيقة إلى مكتب صحيفة لوفيجارو، وأخرجت مسدساً من حقيبتها، وأطلق ست رصاصات، فقتلت صحفياً يسمى جاسنون كلاميت.

كانت لوفيجارو قد بدأت فى نشر مجموعة من الرسائل بين هذه المرأة هنرييت وزوجها جوزيف، الذى رأى أن هذه الرسائل تعد شيئًا خاصًا جدًا. كما كانت عشيقته قبل أن تقترن به. وفى المحكمة كتبت المرأة «كان أبى يقول لى دائماً: المرأة التى لها عشيق لا شرف لها».

وتسوق فرانسواز جيرو هذه الحادثة، كى تبين إلى أى حد كان وضع المرأة فى فرنسا خلال العقد الثانى من القرن العشرين. وهى تفعل ذلك كى تقارن بين مثل هذه العلاقة التى ربطت بين امرأة عادية وزوجها، والعلاقة التى كانت تربط - فى السنة نفسها - كُلاً من مارى كوينى والعالم الفيزيائى بيير كورى، التى تعتبر أكثر تشعباً وتعقيداً من علاقة هنرييت بزوجها.

فى تلك السنوات كانت فرنسا تحت سيطرة البرجوازية، بعد أن انكمشت مرحلة البيورتانية، حيث يعمل الرجال والنساء معاً فى المصانع.. فقبل هذا الحادث بسنوات قليلة تعرفت مارى كوينى على أستاذها بيير كورى، حيث كانا يعملان فى أحد المصانع.. كانت امرأة تسعى إلى تثقيف نفسها. توصلت إلى حل معادلة كيماوية صعبة عام ١٩٠٦ عن طريق مربع سرعة الضوء، قبل أن يفعل ذلك زميلها إدمون بور.

مثلت هذه التجارب التى أجراها الرجل عالمًا معقدًا بالنسبة إلى زوجته التى اقترن بها قبل اثنين وعشرين عاماً. وهى ابنة لأحد العمال مثله.. فقد كانت مارى تعانى فى بيتها من تربية أبنائها الأربعة.. فالدخل صغير لا يكفى، كما أن مارى قد لعبت دوراً فى تلك الآونة. يترك زوجها الجامعة كى يلتحق بالعمل فى إحدى الشركات، وقد جعله ذلك يكسب أضعاف مرتبه.

هذه هى بعض ملامح مارى كورى، أو ماريا سلكود وفسكا البولندية الأصل، المولودة عام ١٨٦٧، التى تلقت تعليمها فى السوربون، وتتلمذت على أيدى بيير كورى قبل أن تتزوجه. كما تتلمذت على أيدى العالمين: بوانكاريه، وليمان، اللذين لعبا بعد ذلك دوراً فى بلورة مشاعرها إزاء أستاذها. وهو الموضوع الجذاب الذى ركزت عليه فرانسواز جيرو فى كتابها.

أما بيير كورى، فقد ولد فى باريس عام ١٨٥٩، وتلقى تعليمه فى السوربون، وقام هناك ببحوث دراسية واسعة حول خاصية الكهربية الإجهادية للبلورات ونحوها. وقد توصل إلى أن المواد تغير من جاذبيتها المغناطيسية عند درجات حرارة معينة وتعرف مثل هذه النقط الحرارية بنقطة كورى، ثم اكتشف الراديوم بالاشتراك مع زوجته مارى. وقد حصل الاثنان على جائزة نوبل فى الفيزياء عام ١٩٠٣. وعقب وفاته حصلت مارى على الجائزة مرة أخرى، لتمكنها من فصل عنصر البولونيوم من المعادن الأخرى.

العلاقة الحساسة فى حياة مارى هى علاقتها بلانجفلين مدير الشركة التى كان يعمل بها بيير، حيث ساعده الزوجان فى توفير مسكن خاص مريح. وكان هذا الرجل يعانى من مشاكل مع زوجته، فساعدته مارى فى أول الأمر على أن يتفادى بعض هذه المشاكل، ثم ساعدته فى أن ينفصل عنها، وهنا بدأت حالة الثقة فيما بينهما، ثم بدأت علاقة أخرى قوية ربطت بين العلم والمال، خاصة بعد أن بدأت تجارب بيير فى جنى ثمارها.

ألكسندر جيسه
(١٩٢١ -   )
Alexander Giese

روائى نمساوى، مولود فى مدينة فيينا. درس الأدب الألمانى بجامعة فيينا، ثم استكمل دراساته فى الآداب الإنجليزية. وقد تم أسره لدى الأمريكيين أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد نهاية الحرب عمل مذيعاً، واتجه إلى الأدب.

نشر روايته الأولى «بين الأعشاب والقمر» عام ١٩٦٢، ثم تتابعت أعماله، ومنها: رواية «كالغريب فى وطنه» عام ١٩٧٥، و«كالثلوج فى الصحراء» عام ١٩٧٧. وهى مستوحاة من حياة الشاعر عمر الخيام. وفى عام ١٩٧٨ نشر رواية تحمل عنوان:

«غفران أيها الإخوان»، ثم «ظل ليريدا الطويل» ١٩٩٠، و«الماسونيون» ١٩٩١، و«أضواء الحرية» ١٩٩٣.

بارى جيفورد
(١٩٤٦ -)
Barry Gifford

روائى أمريكى، مولود فى شيكاغو. رحلت أسرته إلى فلوريدا فى الجنوب، وتنقلت بين الفنادق: «ولدت فى فندق يعرف باسم» «فندق بلا اسم». كان أبى رجل عصابات. رحلنا معه إلى أماكن عديدة. مات مريضاً وأنا فى الثانية عشرة من عمرى. وكانت هذه الميتة بمثابة نهاية التيه؛ فعدت إلى شيكاغو لأدرس، وكنت أعود إلى الجنوب فى الصيف لقضاء الإجازات مع أمى، التى تزوجت أربع مرات، دون أى نجاح.

كان يرى أن الرياضة هى الملجأ الأساسى للسعادة، ثم ترك بلاده وهو فى الثانية عشرة، فقام بجولات طويلة فى لندن، وباريس، وعمل فوق إحدى السفن، وكتب الشعر.

ونشر كتابه الأول عام ١٩٧٣، وعمل صحفيًا، فكتب لجريدة نيويورك تايمز من باريس، ونشر دراسة عن جاك كيرواك عام ١٩٧٩، وهى السنة التى انتهى فيها من تأليف روايته الأولى «مناظر فى السفر»، وهى بمثابة سيرة عن رجل فى الخمسين، يعيش فى نيويورك، ومصاب باللواط. وقد استقى وقائعها من أحد أصدقاء الأسرة.

تتابعت رواياته، مثل: «الميناء الاستوائى» ١٩٨٣، و«رجل طيب علينا أن نعرفه» ١٩٨٥، وهى تدور حول أبيه. ولم يتوقف عن الكتابة للصحافة، كما عمل فى سيناريوهات سينمائية، وحول رواياته إلى أفلام، مثل: «روتيدا دورانجو على الطريق»، و«سيلور ولولا» الذى عرض فى مهرجان كان عام ١٩٩٠. وفى عام ١٩٩٤ نشر روايته «أسطورة درس الرخام».

إليزابيت جيل
(١٩٣٧ -)
Elisabeth Gille

روائية فرنسية، مولودة لأبوين من أصحاب البنوك، وأمها هى أيضاً الروائية روسية الأصل إيرين نميروفسكى، وهى من أسرة يهودية هاجرت إلى فرنسا، ثم سافرت الأسرة إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٠، ولكنها بقيت مع أمها فى فرنسا. وأنجبت الأم فتاتين، هما: إليزابيث، ودينيزى. وأثناء الاحتلال النازى هربت الأسرة إلى القرى، وتم القبض على الأم عام ١٩٤٢، وسيقت إلى معسكر الاعتقال، وماتت بعد ذلك بثلاثة أشهر. وتم إرسال الطفلتين إلى خارج المعسكر، فالتحقتا بأحد المعاهد الدينية، وعندما كبرت إليزابيث عكست هذه التجارب فى رواياتها، ومنها: «الشرفة» ١٩٩٤، و«منظر الرماد» ١٩٩٦. وفى هذه الرواية نرى البطلة (ليا) طفلة تعيش التجربة القاسية التى مرت بها أمها فى معسكر الاعتقال. لقد انتزعوها من أهلها. وعقب خروجها من المعسكر تحاول أن تتكيف مع الحياة اليومية بلا جدوى. وتكبر ليا، وتصبح مراهقة، وتعلن عن انتقامها من الذين يدعون البطولة، وتتساءل عن معنى أن يكون المرء يهوديًا؟. وتتلقى فى البيت نوعاً من التعليم الخاص حول الدين والثقافة، وتحاول إقناع نفسها بأنها ضحية للقسوة الإنسانية.

إرفيه جيلبر
(١٩٥٥ - ١٩٩١)
Herve Gilbert

روائى وشاعر فرنسى، نشر روايته الأولى «موت داعية» عام ١٩٧٧، و«الصورة الشبح» ١٩٨١، و«عميان» ١٩٨٥،

و«إلى الصديق الذى لم ينقذ حياتى» ١٩٩٠، و«ذو القبعة الحمراء» ١٩٩١، و«خادمى وأنا»، ثم «البروتوكول والشفقة» ١٩٩٣، و«الفردوس» ١٩٩٢. مات مصابًا بمرض الإيدز.

بدت أعماله أقرب إلى الصورة منها إلى الكلمة المجردة، منذ روايته «الصورة الشبح».. فهى من نوع الروايات المصورة، حيث نجد النص ميلاداً جديداً لمختلف أشكال الصور الأسرية، والخليعة. والرواية أقرب إلى السيرة الذاتية. إنها قصة شاب، وقصة مجموعة من المغامرات غير المألوفة يحكيها صوت قريب ملىء بالرقة. والراوية هنا مصور لديه مجموعة من الصور، بعضها يرجع إلى طفولته، التقطها الأبوان ذات صيف، وصور أخرى ملتقطة فى حانوت، وهناك أيضاً بعض صور للنساء العاريات فى مجلات عثر عليها عند بائع الجرائد.

والصور هنا ليست شيئاً، بل هى كيان حى.. فهنا لايزال الأصدقاء والآباء موجودين. وهناك صور لأشخاص مجهولين قاموا باقتطاعها من أماكنها ذات يوم. والصور هنا تختلط وتعطى بُعداً جديداً لنفس الأشياء والشخصيات.

وقد تحدث الكاتب عن تجربته مع المرض فى ثلاث روايات، هى: «إلى الصديق الذى لم ينقذ حياتى»، و«البروتوكول والشفقة»، و«ذو القبعة الحمراء»، و«عندما أكتب أحس أننى على قيد الحياة». لقد وجد الكاتب نفسه من خلال المرض فى شيخوخة تسحبه نحو هشاشة، وعليه أن يتناول الأدوية، وينتظر حدوث معجزة. يقول: إن الطبيب الذى يدفع له بالأدوية هو مثله شاذ جنسيًا، وأن له عشيقاً أسود مات لتوه. ولقد غيّر الكاتب أطباءه عدة مرات، فالتقى بكلوديت، وهى امرأة حية مليئة بالقسوة، ومع ذلك.. لم يمنع نفسه من أن يحبها. ويتكلم عن قسوة أن يكون المرء بين يدى طبيب يقلب فيه كأنه شىء. وهو لا يدعى أنه قديس صغير، ولكنه يبقى الشيطان الجميل لأسطورته. ولقد راح الكاتب يصور مرضه سينمائيًا.

وهذه الثلاثية عن المرض كتبها مؤلفها وهو يعرف أنه الميت الحى. أما روايته «الفردوس» التى نشرت بعد وفاته بعامين، فهى أيضًا عن المرض، والراوية هو ابن لرجل سويسرى، يرحل إلى عدة بلاد، منها إفريقيا. أما الفتاة (جين)، فهى بطلة سابقة فى الرياضة، وهى وريثة لأحد مصانع الصلصة. يمارس الاثنان الحب على الشاطئ، ويلعبان معًا بالمسدس. إنهما يعيشان الحياة، دون النظر إلى الغد. يقتلان ما يشاءان من الأشياء.

وفى الصفحات الأخيرة يحاول الكاتب أن ينتزع الموت عن بعض أقربائه. ويقرأ علينا رسالة من طبيب نفسى يتحدث عن ذكرياته مع الكاتب ميشيل فوكو. ويستعرض الأمر كأنه كابوس، ويكتشف أن الجحيم محكوم بالعنصرية «ولهذا ذهبت إلى إفريقيا حيث الخلود»، ثم يقول: «عند عودتى من مالى اعتقدت أننى فهمت أن الإنسان ليس سوى شخص. وأستطيع أن أقول: إننى قد قلت كل ما عندى».

وفى روايته «خادمى وأنا» يتحدث الكاتب عن رجل عجوز يعيش عام ٢٠٣٦. إنه صورة من الكاتب، كما تمنى أن يصير عليها. ويعيش على مقربة منه شاب متوحش، يتعاطى الخمر، وقد بلغ العجوز الثمانين من العمر. وهو ثرى، ورث الكثير من جده. ورغم شيخوخته، فإنه يتصرف على أساس أنه شاب يحب الترحال. وهو يدوّن وقائع حياته ومغامراته وعلاقاته، ويتساءل: لماذا أحتاج إلى خادم؟ يعترف أنه فى حاجة إليه ليتواصل معه ويختار الخادم كى يسافر معه إلى بانكوك. ولا يتوقفان طوال الرحلة عن التقاط الصور «نحن نكره بعضنا بعضًا ونتبادل اللحم، ومع هذا تستمر الحياة».

فيليس دورثى جيمس
(١٩٢٠-)
P. D. James

روائية بريطانية تكتب الرواية البوليسية. وهى من مواليد كمبردج لأسرة فقيرة.

نشرت روايتها الأولى عام ١٩٦٢. وقد استفادت فيليس فى كتاباتها من المهن العديدة التى عملت بها، حيث اشتغلت فترة فى مكتب خدمات منزلية، ثم عملت ممرضة فى سلك الطب الشرعى، ومارست مهام التشريح، وأصبحت جامدة القلب والمشاعر.. وعكست كل هذا على أحداث رواياتها، كما سنرى.

فى روايتها «غطاء الوجه» عام ١٩٦٢ ظهر لأول مرة مفتش الشرطة آدم من شرطة سكوتلانديارد، وذلك فى محاولة من الكاتبة لتقليد كتّاب الرواية المشهورين بإيجاد شخصية بوليسية يتكرر وجودها من رواية لأخرى، مثل: المفتش ميجريه عند جورج سيمنون، ورريبلى عند باترشيا هايسميث، والمفتش بوارو، ومس ماربل فى روايات أجاثا كريستى، والمفتش مارلو عند ريموند شاندلر.

ورغم أن آدم يعمل شرطيًا، إلا أنه شاعر شغوف بالموسيقى، وله اهتمام خاص بالفن المعمارى. ويجد نفسه موكلاً بحل جريمة غامضة دافعها الأساسى نفسى، وعلى آدم أن يفتش فى مكامن الأشياء الغامضة، الواحد وراء الآخر، إلى أن يتمكن منها فى السطر الأخير دائماً من الرواية، مثلما يفعل كل كتّاب الرواية البوليسية.

ومن أهم روايات الكاتبة التى نشرتها فى السنوات الأخيرة: «القاتلة» عام ١٩٨٠، و«مذاق ما للموت» ١٩٨٦، و«بدون أيد» ١٩٨٧، و«قتلة فى سترة بيضاء» ١٩٨٨. وتنتمى كل هذه الروايات إلى النوع البوليسى التقليدى.. فهناك دائماً جثة قتيل، وشرطى فى مهمة، ثم عقدة يجب حلها. وهى تبدأ رواياتها دائماً بالعثور على جثة، مثلما جاء فى إحداها، ثم اكتشاف الجثة فى صباح يوم الأربعاء ١٨ سبتمبر فى الساعة التاسعة إلا الربع صباحاً من قِبَل اثنين من الشهود.

وقد حصلت الكاتبة بروايتها «القاتلة» على حق نشر يقارب المليون دولار، بالإضافة إلى حقوق الترجمة والاقتباس فى التليفزيون. وهذه الظاهرة لم تحدث من قبل لكاتب الرواية البوليسية.. فما أكثرهم.. وما أقل أهميتهم.

أما الرواية التى كانت سبباً فى أن تتصدر المؤلفة غلاف مجلة (تايم) فهى «مذاق ما للموت»، حيث يتم العثور على السير بول بروان - وهو وزير سابق - غارقاً فى دمائه، وإلى جانبه يرقد رجل متشرد تسيل الدماء من جسده، فيتم استدعاء الضابط آدم، ومعه اثنان من المساعدين. وهو رجل يهتم بدراسة علم النفس، ويميل إلى حل ألغاز القلوب الحائرة، ويستخدم معرفته العلمية فى التوصل إلى دوافع الجريمة، حيث يفتش داخل حنايا الحياة الاجتماعية للقتيل.

ووسط تحرياته يكتشف أن هناك طبيبًا عليه أن يستعين به، هذا الطبيب الشرعى له أيضاً سمات خاصة.. على خلاف أغلب الأطباء، ويتعامل مع أجساد الموتى كأنها كائنات حية تتحرك أمامه، تعطيه من المعلومات والمعارف الكثير، حتى يصل إلى حقيقة الجريمة. ونعتقد أن مثل هذه الشخصية قد أعطت روايات الكاتبة حيوية خاصة، لدرجة أن الناقدة جيل باربدت ترى أن ب. د. جيمس يمكن أن تلخص فى جملة واحدة، وهى أنها كانت تجلس مع القتيل حين تم اغتياله.

أما فى روايتها «بدون أيد»، يتم العثور على قتيل مقطوع اليدين فوق قارب شراعى صغير. ولم يكن القتيل سوى كاتب روايات بوليسية. ومن جديد يتم استدعاء المفتش آدم، وزميل الطبيب الشرعى. وبينما يفحص الطبيب الشرعى جثة الكاتب المقتول، يبحث المفتش عن المرأة فى حياة موريس سيتنون.

وبعد تحريات ذكية مضنية من كلا الرجلين، اللذين يذكراننا بشرلوك هولمز، وصديقه واطسون، يعرف آدم أن سكرتيرة الكاتب المسماة سيلڤيا قد أخفت بين أوراقها مجموعة من الأوراق، ويكتشف أنها مسودات رواية كان موريس يسطرها عن حياته الخاصة مع السكرتيرة، التى آثرت أن تتخلص منه؛ حتى لا يفتضح أمرهما.

هذا جزء من عالم رحيب واسع، تصنعه فيليس دورثى جيمس، التى لاتزال تتصدر أغلفة المجلات، ويهتم بها النقاد. وقد حدث ذلك فى يناير ١٩٩٨ عقب ترجمة روايتها الأخيرة «قتلة فى سترة بيضاء» إلى اللغة الفرنسية.

بيريه جيمفرر
(١٩٤٥ -   )
Pere Gimferrer

روائى وشاعر إسبانى من كتالونيا، حصلت مجموعة أعماله الشعرية على الجائزة القومية للشعر، كما حصل على جائزة خوزيب كارز من معهد الدراسات الكتالونية، وحصل على جائزة جرترودستاين الدولية، وعلى جائزة عن مجموع الأعمال الممنوعة من النقاد.

وقد نالت روايته «آل فورتينى» عام ١٩٩٣ جائزة النقاد.

وهى رواية تدور فى عالم الفن التشكيلى طوال قرنين من الزمن، من خلال أسرتين شهيرتين فى الفن الإسبانى، الأولى: أسرة فورتيني، والثانية: أسرة «مدرشو» اللذان يعبران معاً القرن التاسع عشر، وجزءًا من القرن العشرين.

ويتحدث الكاتب من خلال علاقات معقدة عن الأدب، وفن التصوير، والمسرح، وعالم السينما، والديكور الباروكى فى قصور فيينا، وفينسيا. والبطل الرئيسى فى الرواية هو ماريانو، وهو صديق لكل من: ريتشارد فاجنر، وجابرييل دانونسيو، ومارسيل بروست، وأورسون ويلز، وآخرين. وهو يقدم لكل منهم ما يتناسب مع فنونه. وهو يرسم الديكور للأفلام، واللوحات المسرحية، والمشاهد للأوبرات الشهيرة.

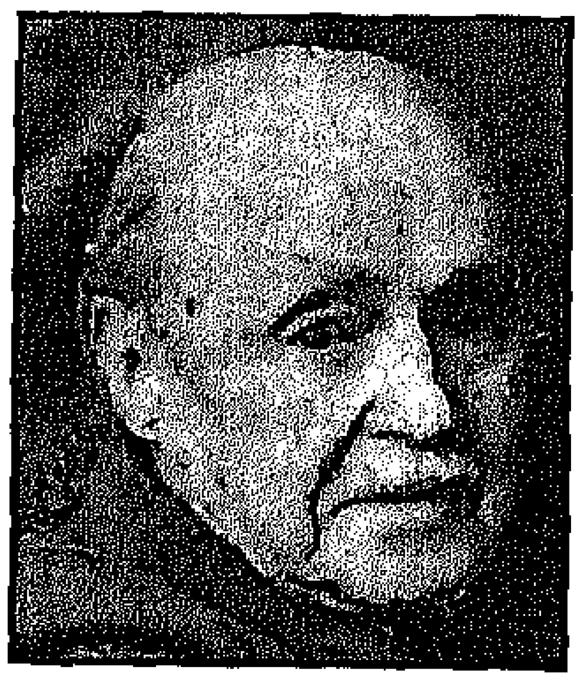

موريس جينفوا
(١٨٩٠ - ١٩٨٠)
Maurice Genevoix

روائى فرنسى. عاش تسعين عامًا، وظل يكتب طوال سنوات حياته. ولقد كان هذا العمر المديد الذى عاشه جينفوا نتيجة لنظام فى الحياة معين اتبعه منذ أن التحق بالجيش عام ١٩١٢، وحتى وفاته.

رصد موريس حياته فى روايته التى تعتبر بمثابة سيرة ذاتية، التى نشرها عام ١٩٨٠ تحت عنوان: «٣٠ ألف يوم». وهذا العدد من الأيام هو تلك الأيام التى عاشها الكاتب منذ ولادته فى أسرة برجوازية باريسية قادمة من مقاطعة اللورين. وقد وجد الصغير نفسه فى عالم يحب الأدب، فاكتشف موباسان فى سن مبكرة. ولم يبدأ موريس الكتابة إلا وهو مجند فى الجيش.

وبعد إصابته فى الحرب، راح يؤلف فى المستشفى العسكرى. وأرسل إلى الناشر أول كتاب يحمل عنوان: «كتب الحرب» عام ١٩١٦. وفى السنة نفسها نشر له كتاب آخر، هو: «تحت سقف مزولان». وفى العام التالى نشر كتابه الثالث «ليالى الحرب»، ثم «عند أبواب المعارك» وسرعان ماذاعت شهرته ككاتب يؤرخ للحرب.

أما أولى رواياته، فهى: «جان روبلين» عام ١٩٢١، ثم نشر الجزء الثانى لها فى العام التالى، تحت عنوان: «ريمى». وفى عام ١٩٢٥ فاز بجائزة جونكور عن رواية «رابوليو». وطوال حياته، عرف موريس بغزارة الإنتاج، وكانت ينشر روايات ضخمة الحجم، مثل: «الأيدى الخالية» ١٩٢٨، و«علبة الصيد» ١٩٢٩. وحققت روايته «الحبل الأخير» أعلى المبيعات عام ١٩٣٨.

وفى عام ١٩٤٦ انضم إلى عضوية الأكاديمية الفرنسية، التى أصبح سكرتيرًا عامًا بها منذ ١٩٥٨، وحتى ١٩٧٤. ولم يجعل هذا الشرف الكاتب يتوقف عن الكتابة؛ فنشر «الثعلب» ١٩٥٨، و«قصة فرانسوا الجميل» ١٩٦٥، ثم «حديقة بلا جدران» ١٩٦٨.

وقد عرف عن جينفوا تشجيعه للمواهب الشابة، لدرجة أن النقاد أطلقوا عليه اسم «عميد الأدباء الشباب»، وفى تلك السنوات عاوده الحنين لإعادة اكتشاف موباسان، فأعد عنه دراسة طويلة، ثم نشر روايته «ذات يوم» عام ١٩٧٦. وبعد عامين حققت روايته «لوريلى» أعلى المبيعات، ثم اختار أن يختتم حياته بشهادته الطويلة «٣٠ ألف يوم».

عندما نشر جينفوا هذه الرواية، أجرت معه مجلة «بارى ماتش» حوارًا قال فيه: «إنه من المضحك أن يعيش المرء قرناً من الزمان». وقد أشار الكاتب إلى أنه ألف هذه الصفحات، لأنها كانت مخزنة فى رأسه، التى تحولت إلى أرشيف، لما يمكن أن يدور فى العالم. وعن الموت تحدث قائلاً: «لقد أفلتّ من الموت ثلاث مرات. وأنا لا أحب أن أموت فى غرفة. ويجب أن أرحل إلى العالم الآخر، وهو بالنسبة لى أكثر خلوداً وراحة».

استوحى الكاتب اسم روايته «لوريلى» من صخرة تقع على نهر الراين، وهى رمز للرحلة الرومانسية والشاعرية والمشاعر التى أحسها الأحباء والعشاق الذين جاءوا إليها، وتهامسوا عندها.

تدور أحداث الرواية عام ١٩٠٥ أثناء إحدى الإجازات، حيث جاءت مجموعة من الشباب والبنات فى رحلة قصيرة

لمشاهدة الصخرة، ومن بين هؤلاء.. الشاب جوليان الذى يعشق الطبيعة الغامضة، ويدرسها عن قرب من أجل كتابة مؤلف جديد. لم تكن تلك الرحلة شيئاً عادياً بالنسبة لجوليان، فقد انتهت الإجازة، وغدا الصغير شابّا يافعاً، عليه التخلص من سنوات المراهقة بلا رجعة، وأن يبلغ مرحلة النضج. وكما هو واضح.. فإن جوليان هو موريس نفسه. وهو فى هذه الرواية يكشف مدى حبه للثقافة الألمانية، تلك التى ولدت على ضفاف نهر الراين.

وفى هذه الرواية هناك أشخاص يلتقى بهم جوليان، هم: سيجفريد الطالب الذى يعيش فى ظلمة داخلية. وجونتر الألمانى، الذى ينافس جوليان على أشياء عديدة، منها قلب الخطيبة. وتمثل الرواية منافسة بين كل من ثقافة الراين واللوار، وذلك من خلال الشابين.. فجوليان يمثل العقلية الفرنسية بما تتسم به من دقة. أما جوليان، فيمثل الجدية وعدم الالتزام معًا. وتكف (بلونه) عن التعلق بجوليان، فيطلب منها الألمانى أن تفسخ خطبتها، وأن يتزوجا. ويمتد التنافس الحضارى أكثر داخل الفتاة، التى ترى أن ألمانيا جديدة يجب أن تبعث، لكن ليس على أكتاف وآلام الآخرين.

جان جينيه
(١٩١٠ - ١٩٨٦)
Jean Genet

روائى ومسرحى فرنسى، كان ابنًا غير شرعى لفتاة ولدته وهى فى الثانية والعشرين من عمرها، تدعى كامى جابرييل جينيه. ولذا.. حمل الوليد اسم أمه، التى تركته وهو فى الشهر العاشر فى أحد الملاجئ ليتولى رعايته.

لم يقدر لجان أن يرى أمه قط، فقد ماتت وهو فى سن التاسعة. وقد كان جان طفلاً خجولاً، ومتفوقاً فى المدرسة، لكنه صدم حين عرف أنه كان طفلاً غير شرعى «راح ناظر المدرسة يعيرنى ذات يوم بأننى لقيط؛ مما دفع التلاميذ إلى السخرية منى». وكانت هذه بداية لانحراف الصغير، الذى استعذب سرقة أدوات المدرسة من زملائه. وفى عام ١٩٢٤ هرب من المدرسة العليا بنية الرحيل إلى بلاد أخرى، ففكر فى السفر إلى مصر، أو الولايات المتحدة، ولكنه اختار أن يمارس بعض المهن المتواضعة فى مدينة نيس، ثم أصبح مزارعاً، ولم يتوقف عن أعمال السرقة الصغيرة.

فى عام ١٩٢٥، تعرف على الموسيقار الضرير رينيه دوبوكسى، فتعلم على يديه فن العزف. وفى العام التالى عرف الزنزانة لأول مرة، حين تم القبض عليه ثلاث مرات، وأطلق سراحه، ورأى أن عليه أن يمارس التجارب الإنسانية غير المألوفة، ثم التحق بالجيش عام ١٩٢٩ لمدة ست سنوات، وقد تمكن خلالها من السفر إلى بيروت ودمشق، وكان ذلك أول اتصاله بالعالم العربى الذى عشقه طيلة حياته، وظل مرتبطاً به حتى وفاته.

وفى عام ١٩٣٣ التقى لأول مرة بالأديب أندريه جيد، واكتشف العالم الرائع الذى وصفه دوستويفسكى فى رواياته. وفى عام ١٩٣٦ قام برحلة عبر أوروبا لمدة عام، سجل وقائعها فى كتابه المهم: «يوميات لص». واستعذب جينيه الرحيل، لكن ما لبث أن قبض عليه بتهمة السرقة عام ١٩٣٧. وتردد كثيراً على السجن. وهناك كتب أول كتبه «زهور نوتردام» الذى كشف موهبته، مما جعل إحدى المجلات الثقافية تطلب منه الكتابة لها بين وقت وآخر.

وعقب نهاية الحرب العالمية الثانية تعرف على جان بول سارتر، وعرف بغزارة الكتابة، فبعد «أغنيات سرية» ١٩٤٣، قدم «معجزة الورد» ١٩٤٥، ثم «يوميات لص» ١٩٤٦. وفى عام ١٩٤٩ تنبه فرانسوا مورياك إلى موهبته، فكتب عنه مقالاً يحمل عنوان: «قضية جان جينيه»، ثم طلب سارتر من الناشر جاليمار أن يصدر له الأعمال الكاملة، وكتب لها المقدمة، ثم نشر كتاباً عنه «جان جينيه ملاك وشهيد». وفى عام ١٩٥٥ عاودت الخصوبة الإبداعية الكاتب، فألف ثلاث مسرحيات فى سنة واحدة، هى: «الشرفة»، و«الزنجيات» و«الخادمتان».

وفى الستينيات عرف جينيه الرحيل مرة أخرى، فسافر إلى الشرق الأقصى، وعندما عاد إلى باريس، شارك فى مظاهرات الطلاب العرب ضد العدوان الإسرائيلى على البلاد العربية. وفى السبعينيات سافر إلى المعسكرات الفلسطينية

بالأردن، وكان من المقرر أن يبقى ثمانية أيام، لكنه عاش هناك ستة أشهر.

وفى عام ١٩٧٨ انتهى من تأليف سيناريو سينمائى يحمل عنوان: «عندما يأتى المساء» حول انحسار الاستعمار. وقرر أن يعيش فى المغرب عام ١٩٨٢ عقب إصابته بسرطان الحنجرة. وسافر إلى بيروت صبيحة الاعتداء الإسرائيلى على لبنان وكان هناك حين حدثت مذابح صابرا وشاتيلا، وكان أول شخصية أوروبية شاهدة على هذه المجزرة. وصدمته التجربة؛ فأصدر كتابه «أربع ساعات فى شاتيلا».

فى عام ١٩٨٣ عكف على تأليف كتابه الأخير «حمزة» الذى كان يكتبه ليل نهار، خشية أن يموت قبل أن ينتهى منه، وهو عن القضية الفلسطينية. وقد دفعه الكتاب أن يسافر إلى الأردن لمرة أخيرة عام ١٩٨٤، من أجل مقابلة الأشخاص الذين يتحدث عنهم فى كتابه.

وعندما انتهى من «حمزة»، نشر جان جينيه مسرحيته الأخيرة «مراقبة عالية» بتشجيع من مخرجه ميشيل ديمولين. وظل يعمل على تصحيح بروفات كتابه «حمزة» الذى نشر عقب وفاته بأشهر قليلة، وجاء فى مقدمتها: «لم تكن حياتى التى يعرفها الناس سوى قناع كاذب».

* * *

حرف الدال

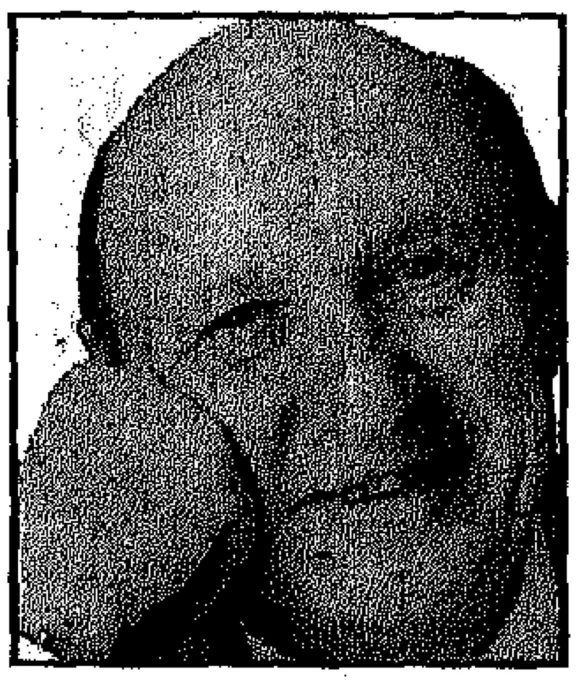

فيليب دار
(١٩٢١ -)
Phillip Dard

روائى فرنسى، يكتب أيضاً باسم مستعار هو: «سان أنطونيو». عرف بغزارة إنتاجه: «كان أبى أحد البسطاء. أما أمى فكانت ابنة لمزارع. ولقد قضيت أغلب سنوات شبابى فى هذا الجو الريفى مع جدتى، التى كانت أرملة. وكانت تصحبنى لرؤية المزارع؛ فعرفت هذا البلد جيداً المعروف باسم (ألب الرون).

عمل صحفيًا فى جريدتى: «لوفيجارو»، و«باريس سوار». وفى عام ١٩٤٩ نشر أول قصة باسمه المستعار (سان أنطونيو). ويرى أنه اتجه إلى تأليف القصص، لأن الصحافة لم تعد بعد الحرب بنفس أهميتها قبل ذلك. ورغم أن الرواية الأولى لم يطبع منها سوى ثلاثة آلاف نسخة، فإنه كان قد انتهى من تأليف الرواية الثانية، واختار الرواية البوليسية، لأنها تقوم على تتبع الأثر، وغريزة الفضول.

ظل ينشر باسميه الحقيقى والمستعار، ولكن القراء كانوا أكثر ميلاً إلى الروايات الموقعة باسم «سان أنطونيو». قدم فى رواية شخصية رجل بلا ملامح اسمه بوبوييه، وهى شخصية أشبه بفالستاف عند شكسبير، فهو لا يهتم بلحيته، ويمكن أن تقابله وتجد صفار بيض على رابطة عنقه: «عندما ابتدعت بربوييه فكرت فى شخص بعينه له نفس الاسم. إنه رجل عاش الحرب العالمية الأولى، بدين، له ساق واحدة، ويعيش فى بيت صغير. أذكر يومًا قادتنى قدماى إلى داره، وفوجئت بأنه يأخذ حمامًا، وكانت قدمه الصناعية إلى جواره. ولقد ظلت هذه الساق تحفر فى ذهنى.

ومن بين الروايات الكثيرة التى حملت اسم (سان أنطونيو) كمؤلف، هناك: «صفر على الشمال»، و«كل واسكت»، و«الأصابع فى الأنف»، و«الحياة الخاصة لوالتر كولتز»، و«خداع فيل»، و«برافو يا دكتور بيرو»، و«لحظة يا جميلة»، و«نساء من قصور يتس» ١٩٩٧.

أما من بين الروايات الكثيرة التى حملت توقيع (فيليب دار) فهناك: «جسدى الأبيض القذر»، و«أذرع الليل»، و«هذا الموت الذى تكلمت عنه»، و«الديناميت شراب لذيذ»، و«البلوزة»، و«ثانية مليئة بالجمال». وفى السنوات الأخيرة راح يكتب بكلا الاسمين معاً، مثلما فى كتابه «سان أنطونيو»، وهى مسرحية من فصل واحد، عبارة عن مونولوج واحد تقوم به شخصية على خشبة المسرح. ويتكلم فى هذا الحوار عن الحياة، والموت، والحب، والرجال، والنساء.

ومن بين روايات الكاتب (سان أنطونيو) هناك: «العجوز التى سارت فوق البحر»، وهو اسم غريب لرواية تتحدث عن شاب فى العشرين من العمر، يقضى حياته فى سفر ورحيل،

وتحوم روحه فى الفراغ والملل. وفى إحدى سفرياته يتعرف على امرأة ثرية عجوز، تغطيها المجوهرات الثمينة، ويراها فى كل روحاته وغدواته تلمع فى يديها، وهى تستحم فى البحر، وفى آخر الرحلة يفاجأ بها تضع له البقشيش فى ملابسه الداخلية. ويبدأ فى رسم خطته من أجل العزف على حالة الحنين التى تتملكها. ويخطط كى يتخلص منها، فهو ليس من الشباب الذين يبيعون أجسادهم للحسناوات، ولكنه يريد الاستفادة من هذه الثروة. ويستغل قدراته فى الكذب، وينسج لها القصص، حتى ينجح فى تدبير خطته، ويهرب دون أن يقدر أحد على معرفة مكانه.

ويمثل (فيليب دار) ظاهرة خاصة فى الرواية البوليسية. وحسب مجلة «بارى ماتش» فى ١٢ نوفمبر ١٩٩٢، فقد ذكر فى موسوعة الأرقام القياسية أن فيليب دار قد حقق أعلى أرقام التوزيع فى كتبه، حيث إنه باع حتى ذلك الوقت ١١٢ مليون نسخة من رواياته. وتشير المجلة نفسها فى عدد آخر، إلى أن الكاتب قد وزع ٢٠٠ مليون نسخة. ويعلق الكاتب على هذا: «أكتب خمس صفحات يوميًا، ولم أكن واعيا لهذا الكم. وطوال أربعين سنة شكلت كل هذه الصفحات جبالاً من ورق المسودات. لقد عشت الهوس فى الحياة. وعندما يكلموننى عن منجزات سان أنطونيو، فإننى أحس كم أنا فى حاجة إلى الكتابة. وأنا أكتب؛ لا أهتم إلا بما أنا عليه، وأنا فى حالة عمل، وما سأفعله له غداً».

ويقول الكاتب فى البرنامج التليفزيونى «ابستروف»: «لقد قلت كل ما أوده من خلال (سان أنطونيو)، ولكننى كنت فى حاجة إلى غربة مناسبة أكثر. لقد تعلم أحد الفلاسفة كيف يعزف وهو فى الثمانين من العمر. أما أنا، فأريد تَعَلُّم العزف قبل أن أموت».

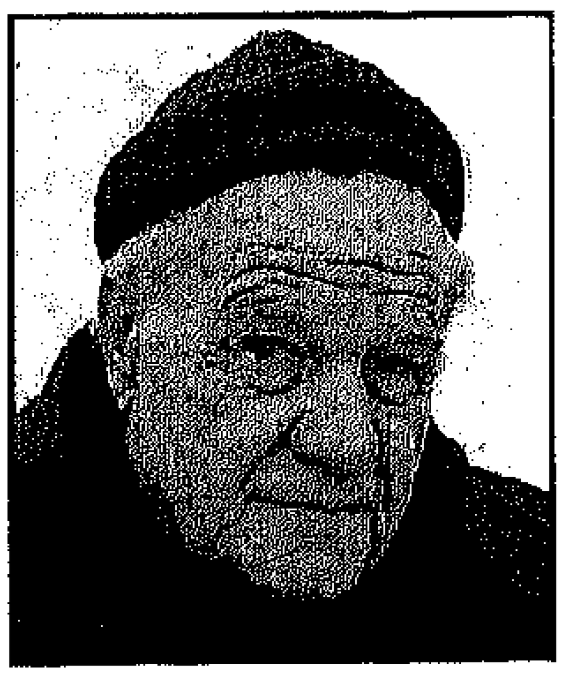

لورانس داريل
(١٩١٢ - ١٩٩٠)
Lawrence Durelle

روائى بريطانى، ولد فى الهند لأب يعمل فى مد خط السكك الحديدية فى البنجاب، وأم أيرلندية. وقد تأثر بهما كثيرًا «ورثت حاسة الارتباك، خاصة فيما يتعلق بالمال من أمى الأيرلندية، والقدرة على العمل الشاق، والمضى فى طريقى من أبى». أحب الترحال منذ صغره، وساعده على ذلك.. فشله فى الدراسة.

قدم الرواية الأولى «الكتاب الأسود» عام ١٩٣٧، وعرف كشاعر وروائى. وجاء إلى مصر عام ١٩٣٩، حيث عمل فى بعض المهام المشبوهة، قيل: إنها تجسس لصالح الإنجليز.

ومن خلال زيارته قدم رباعية الإسكندرية، التى انتهى منها عام ١٩٦٠، ورواياتها هى: «جوستين»، و«بالتازار»، و«كليا»، و«مونت الياف»، ثم نشر «النسور البيضاء» التى تدور أحداثها فى يوغوسلافيا. واستقر به المقام فى آفينيون بفرنسا، التى استوحى منها خماسية آفينيون التى أنهى بها حياته الأدبية.

صدر الجزء الأول من هذه الخماسية عام ١٩٧٦ بعنوان: «السيد أو أمير الظلمات»، ثم تتابعت الأجزاء الأخرى، وهى: ليفيا، أو «المدفونة الحية» ١٩٨٠، و«كونستانس»، أو «ممارسات الوحدة» ١٩٨٣، ثم «سباستيا» ١٩٨٤، و«لاندرو» ١٩٨٦، أى أنها تحمل أسماء شخصيات، مثل: الرباعية.

وفى هذه الخماسية عاد داريل من جديد فى بعض أحداثها إلى الشرق، وخاصة مصر، فنحن أمام شخصيات بعينها، مثلما فى الرباعية «كونستانس»، و«ليفيا» وهما ابنتا القنصل الإنجليزى فى مدينة آفينيون، ثم فيليكس وشاتو، وصديقة الأمير حسن. والراوية وزوجته بيا، واوبرى للانفو الذى يعمل راوية أيضاً. هذا الحشد من الناس موجود فى بيت صغير قريب من آفينيون أثناء الحرب العالمية الثانية.

وإذا كانت الرباعية قد انتهت بانتحار الكاتب، فإن الخماسية تبدأ بجثة امرأة فصلت الرأس عن الجسد، إنها بيرسى التى عشقت زوج أختها. لقد انتحرت الأخت، بعد أن اكتشفت خيانتها. إنها تحبهما كليهما، هو زوجها، وهى أختها. الرحلة طويلة.. فقد سافرت بيرسى إلى الفيلبين كى تتعلم شعائر الأديان الشرقية، ثم رحلت إلى الإسكندرية، حيث قابلت مع أختها السكندرى العقاد الذى علمها بعض الشعائر الأخرى.

بيرسى إذن تريد الهروب، وهى ترى أن الظلام أكثر إثارة. تتجه نحو الشيطان، وتذهب مع أختها إلى الصحراء، وتركب مركباً فى النيل وتتجه إلى أعالى الصعيد. ويأخذ داريل كعادته فى وصف صعيد مصر وصفاً دقيقاً. ويمزج بين

الطبيعة الهادئة، وما يعتمل في نفس الفتاتين من سواد ترحلان إلى فينيسيا، وتقابلان كاتباً يدعى نوجاريه. تتمنى بيرسى أن تكون إحدى الشخصيات التى يكتب عنها رواية.

في فينيسيا تقابل الأديب أوبرى بلانفوت، الذى يتناول عشاءه مع حبيبته القديمة كونستانس التى يسميها «أنت». في الجزء الثانى من الرواية نجد العاشقين قد أصابهما العجز، وينتظران الموت. لقد ماتت كونستانس. أما الكاتب فهو يؤلف رواية بعنوان: «السيد»، حيث يقابل أديبًا آخر، ويتحدث معه عن النساء اللائى أحبهن.

لقد أغرت ليفيا دائماً الكاتب بلانفوت، فتزوجها. أما فيليكس شاتو القنصل البريطانى، فهو يسعى إلى العثور على أحد الكنوز فى معبد مصرى. ولا ننسى أن كل هذه الحكاية تدور كلها فى بيت بآفنيون بين شخصين، أحدهما يروى، والآخر يسمع، وتذهب الحكايات وتجيء، وتتشابك العلاقات وتتفكك.. فنحن أحياناً نجد الأشخاص أنفسهم مجتمعين، وفى أحيان أخرى نجد أحدهم قد اختفى بعد مقتله. ومن هنا تجيء براعة الصياغة التى حاول داريل أن يتبعها فى خماسيته.

وفى حديث للكاتب حول هذه الخماسية يقول: إنه قد أثبت أنه قد عاد مرة أخرى إلى محبوبته الأولى: (الراوية)، فمن المعروف أن داريل قد قدم فى السنوات الأخيرة من حياته مجموعة من الكتب غير الإبداعية، منها سيرته الذاتية، تحت عنوان: «ابتسامة»، وكتاب عن رحلاته العديدة بعنوان: «روح الأماكن» «ستكون خماسية آفينيون هى آخر رواياتى، وبعدها سوف أصبح روائيًا يعانى من البطالة.. ففى مثل سنى يجب أن أشعر أننى متعب بعض الشيء. أنا فى الثامنة والسبعين، وليست لدى القدرة لأستهل رواية كبيرة أخرى. أنا محظوظ لأننى أكتب، ففى الرباعية - والآن فى الخماسية - سيرتى الذاتية مجسدة، وبعد ذلك لم يعد لدى ما أقوله».

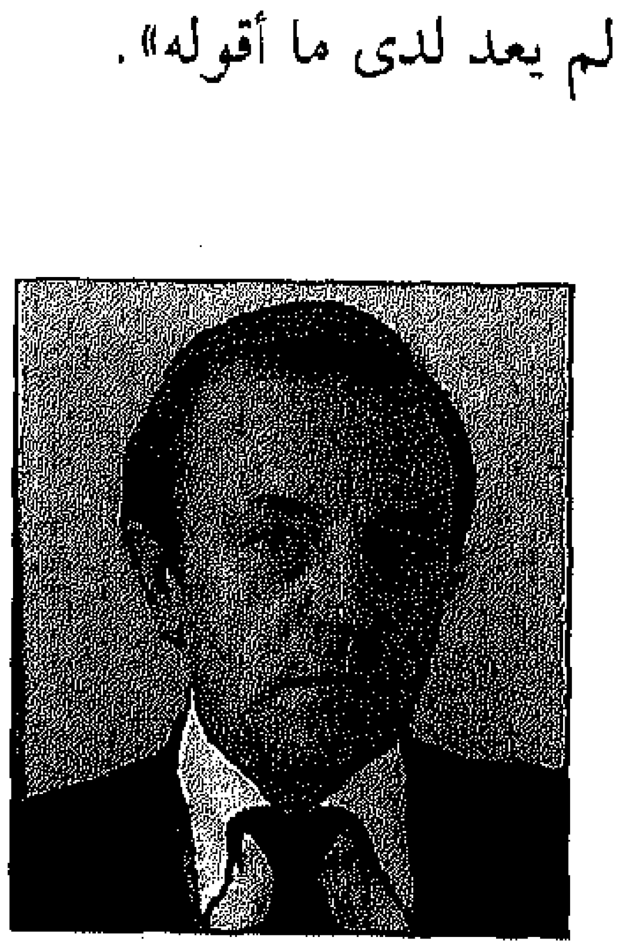

يورى دافيدوف

(١٩٢٤ -)

Yuri Davidov

روائى روسى، بدأ حياته فى البحرية السوفيتية بين عامى ١٩٤٢ و١٩٤٩، ثم عمل فى النشر عام ١٩٤٥، وتم القبض عليه لأسباب سياسية عام ١٩٤٩، وظل فى السجن حتى عام ١٩٧٤.

حصل على جائزة الدولة عام ١٩٨٧، ومن بين أعماله: «عن البحار والرحلات» ١٩٤٩، و«الصليب الجنوبى» ١٩٥٧، و«القباطنة يبحثون عن طريق» ١٩٥٩، و«حول أصدقائك يا إفريقيا» ١٩٦٢، و«خطوة الموت والسقوط» ١٩٧٢، و«حارس من قش» ١٩٨٧، و«أمر فجائى للحرية» ١٩٨٨، و«ذات مساء فى كولوم» ١٩٨٩، و«زهرة التيوليب الزرقاء» ١٩٩٠.

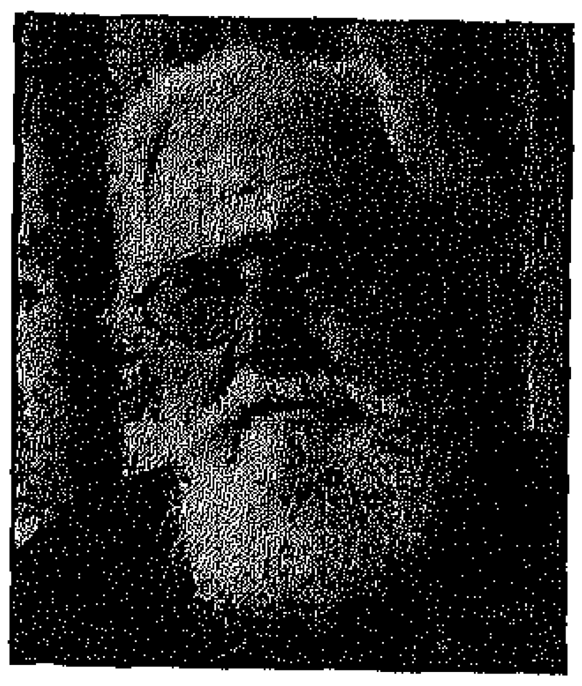

روبرتسون ديفيز

(١٩١٣ -)

Robertson Davis

كاتب مسرحى، وناقد كندى، ومدرس للأدب الإنجليزى، مولود فى تامسفيل. درس بجامعات تورنتو، وكينجستون، وأكسفورد. عمل بالتمثيل، وبالتدريس فى المسارح الكندية واللندنية، ومدرسًا للأدب الإنجليزى فى جامعة تورنتو، وعمل مدرسًا بأكثر من خمس عشرة جامعة.

من كتبه فى مجال الدراسات الأدبية: «ممثلو أعمال شكسبير» ١٩٣٩، و«نقد أدبى» ١٩٦٠، و«نص روبرتسون ديفيز» ١٩٧٧، و«القراءة والكتابة» ١٩٩٣. ومن أعماله المسرحية: «الدائر فى الفطور ومسرحيات أخرى» ١٩٤٩، و«فى أعماق قلبى» ١٩٥٠، و«قناع أيسوب» ١٩٥٢، و«قناع للسيد بنش» ١٩٦٣، و«اشنقوا ستيوارت ومسرحيات أخرى» ١٩٧٢، و«زمن الأسئلة» ١٩٧٥. ومن رواياته «شريحة العاصفة» ١٩٥١، و«هجران أسود النية» ١٩٥٤، و«العمل الخامس» ١٩٧٠، و«عالم العجائب» ١٩٧٥، و«الملائكة الثائرة» ١٩٨١، و«زنبقة أورفيوس» ١٩٨٨. ومن مجموعاته القصصية: «الروح العالية» ١٩٨٢.

جى دافنبورت

(١٩٢٧ -)

Guy Davenport

روائى أمريكى، مولود فى كاليفورنيا، ويعتبر من الديمقراطيين المحافظين تخرج فى جامعة كونتكى. وقد تأثر كثيراً بالشاعر عزرا باوند. واهتم بما أسماه بالثقافة المتراكبة، ومزج بين السياسة والثقافة: «أعتبر أن كل كتاباتى انعكاس لحياتى. أما الترجمات، فهى تخدم ـ ولاشك ـ أعمال الكاتب ومفاهيمه. ولذا.. فإن قصصى بمثابة دروس مستوحاة من التاريخ، وأشعارى مليئة بالعبارات الجمالية. والكتابة هى الرباط القوى بين الناس، ولذا.. فعليها أن تكون موضوعية، ومفيدة، وذات مغزى».

من بين أعماله: «كارمينا باحث أثرى» ١٩٦٤، و«سافو: أغنية بلا حدود» ١٩٦٥، و«سافو وايكمان» ١٩٨٠. وله دراسة بعنوان: «جغرافية التخيل» عام ١٩٨١، و«لكل قوة شكلها» ١٩٨٧. ومن مجموعاته القصصية: «دراجة دافنشى» ١٩٧٩، و«تفاحات وخوخ» ١٩٨٤، و«بالون جول فيرن الثائر» ١٩٨٧، و«طفل الطبلة» ١٩٩١.

تور دال

(١٩٤٣ -)

Tor Dahl

روائى نرويجى، لم يستطع استكمال دراسته الجامعية. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٨ بنشر مجموعة من القصص القصيرة تحمل اسم «صيف مثقل بالمطر». وقد تعدد نشاطه بين كتابة القصص القصيرة، والرواية، وما أسماه بروايات الجرائم، وكتب الأطفال، وأكثر من خمسين كتاباً متنوعًا، منها:. كتب الكومكس (القصص المصورة)، والنصوص الفكرية. كما كتب التمثيليات الإذاعية، والمسرحيات، وعمل فى الصحافة: «أعتبر نفسى كاتبًا روائياً فى المقام الأول».

من أهم أعماله: «خادم الله» عام ١٩٧٣، وهى تدور حول إندرز الذى ينمو وسط أجواء دينية، ويجد نفسه فى حالة شك دينى بين عديد من المعتقدات. ومن أعماله الأخرى: «رينات» عام ١٩٨١. وفى إبداعه يهتم كثيراً بمسألة العقائد الدينية.

دون دبيللو

(١٩٣٦ -)

Don Debillo

روائى أمريكى مولود فى نيويورك. آثر أن يعيش فى عزلة، احتجاجًا على العنف فى مواجهة السلطة والقوة. وتعكس رؤيته للحياة فى رواياته، ومنها: «أمريكانا» عام ١٩٧١، و«نقطة النهاية» ١٩٧٢، و«شارع جونز العظيم» ١٩٧٣، و«نجم راتنر» ١٩٧٦، و«اللاعبون» ١٩٧٧، و«الكلب الراكض» ١٩٧٨، و«الأسماء» ١٩٨٢.

وأكد موهبته فى روايات أخرى، مثل: «ضجة من العمق» ١٩٨٤، و«ليبرا» ١٩٨٨. وهو يرى أن الدور الغريب للإنسان يبدو فى لعبته المفضلة وهى: التدمير. وأبطال رواياته يتسمون بعدمية، ولذا.. فهم يرفضون الرؤية الروحانية، مثل: غضبهم للرؤية الجسدية. وتدور رواياته فى عالم الرياضة، ووسائل الإعلام. ويأتى أغلب أبطاله من الفضاء، ومنهم: الجاسوس، وقاتل كيندى، والذين يمكن اعتبارهم أفضل مثال على العنف السائد الآن فى المجتمع.

مارجاريت درابل
(١٩٣٩ -)
Margaret Drabbel

روائية بريطانية. نشرت روايتها الأولى «القدس الذهبية» عام ١٩٦٧، ثم «ثقب الإبرة» ١٩٧٢، و«العمر الذهبى لامرأة» ١٩٧٥، و«قبضة من زجاج» ١٩٧٨، و«الطريق المشع» ١٩٨٠، و«وسط الحياة» ١٩٨٥.

وبطلات جميع هذه الروايات من النساء، قضيتهن الأولى هى الحرية، والسن.. فالقوانين وحدها لا تقيد حرية المرأة وعطاءها، بل أيضاً العمر الذى سرعان ما يزحف على جسدها، حاملاً تجاعيده القاسية، وشيبته العتيقة، ووهنه البادى. وسوف نرى أن أغلب بطلات الكاتبة قد اقترين من سن الأربعين، أو تجاوزنها بقليل. وهو سن حرج لامرأة عرفت التجربة الإنسانية الرحبة، التى أصبحت تشكل عائقاً خطيراً فى مسيرة تقدمها فى العقد الخامس من العمر.

وفرانسيس هى إحدى هؤلاء النسوة فى رواية «العمر الذهبى لامرأة».. فرغم أنها تتمتع بجمال خاص سوف يذبل فى العام القادم، أو الذى يليه، إلا أن ذكاءها يحميها. وتجد هذه المرأة نفسها محاطة بظروف تدفعها للبحث عن هويتها.. فقد هجرها زوجها السابق دون إنذار، وترك لها أربعة أطفال، عليها أن تتولى تربيتهم وحدها، دون أن يشاركها فى المسئولية المالية. ورغم ذلك.. فإنها تصر على النجاح.. فهى تكن عاطفة خاصة للآثار. وتجد نفسها تشبع عواطفها بالتنقيب عن الآثار. كما تنتقل من مؤتمر إلى آخر، وتفتش بين الأوراق القديمة، لعلها تستطيع العثور على أشياء جديدة.

وهكذا تنسى فرانسيس الأنوثة التى تكمن داخلها، ولكنها لا تنسى أبداً أمومتها. وتمر بها السنوات على هذا الحال سبع سنوات، حتى تلتقى يوماً برجل كانت تعرفه قبل سنوات، التقت به فى أحد الفنادق. كانت هى تحضر لمؤتمر أثرى. أما هو، فكطبيب أسنان كان يحضر مؤتمراً علميًا.

وتحس المرأة بأن قيداً جديداً يفرض نفسه عليها بوجود هذا الرجل.. فلاشك أن الحب العاطفى التزام وقيد. ومثلما يفعل الأثرى حين يحفر فى أعماق الأرض والجبال من أجل العثور على قطعة أثرية نادرة وسط الرمل والطين، فإن فرانسيس تحفر بين ذكرياتها، لعلها تعثر فى ماضيها وإنسانها الكامن على جوهرة ثمينة تمكنها من أن تعيش أفضل... لكنها ترى فى النهاية أن من الأفضل أن تضع الأتربة فوق الأتربة، حتى تدفن كل الجواهر الغالية فى حياتها، وأن تهيل كل شىء فوق ماضيها الذى عليها أن تنساه.

وتؤمن فرانسيس بأن الإنسان فى حاجة من وقت إلى آخر فى حياته إلى كارثة أو فضيحة، أو أن يشهد حالة انتحار، كى يتنبه إلى قيمة الأشياء. ولذا.. فإنها كانت تعيد حساباتها من وقت لآخر مع أفراد أسرتها، وأمها التى ظلت تعتنى دائما بمرضاها وبالآخرين على حساب رعايتها لأبنائها وأسرتها، وأبيها الذى شغلته جائزة نوبل التى حصل عليها.. على أن يتعايش مع أفراد أسرته.

وهكذا ارتبطت حرية المرأة بظروفها الاجتماعية والعائلية الممزقة. وتردد فرانسيس يومًا: «ليست هذه هى الجنة الموعودة.. لكن هذا الأمر يرضينى»، فهى ترى أن استقلالية المرأة مرتبطة بالعمر الذهبى لها. أما فى الخريف، فإن المرأة تقبل الكثير من التنازلات، وآنذاك يكون الأبناء قد أصبحوا كبارا، وعليهم - بدورهم - أن يبحثوا عن حريتهم. وتكون الأوهام قد تبددت، ولا تعد المرأة خائفة من أنياب الحب والكلمات العاطفية الجياشة، الصادقة منها أو الكاذبة.

أما إليسون فى روايتها «قبضة من زجاج»، فهى أيضاً امرأة فى الأربعين من عمرها، تتعرف على رجل فى نفس عمرها، يدعى أنطونى. وقد سبق لكل منهما أن مر بتجربة زواج فاشلة، ولكل منهما شركاؤه وأصدقاؤه، وأطفاله، وأسرته.

وأنطونى رجل عرف الثراء، واستطاع أن يكسب النقود من شركات الاستثمار أثناء سنوات الستينيات فى بريطانيا. أما اليوم، فقد أصابته الخسارة، وغدا مفلسًا ومديونًا. وقد دخل شريكه السجن، وفقدت صديقته قدميها.

ويريد أنطونى أن يهرب من ذلك الزمن الذى يخنقه، ويمسك بتلابيب رقبته، فيختار أن يزوى إلى منزله الصغير المقام فى ربوع الريف.

وإليسون مولودة فى عام ١٩١٩، مثل: الكاتبة مارجريت

درابل. وهى فنانة موهوبة، دفعها النجاح إلى أن تتخلى عن ابنتيها اللتين وصلتا إلى سن عليهما فيه أن تتحمل كل منهما مسئولية نفسها. . فالكبيرة سافرت إلى إحدى البلاد الشمولية، وقبضت عليها السلطات بتهمة التجسس. أما الابنة الثانية، فقد سقطت صريعة لمرض عضال.

ألبرت دراش
(١٩٠٢ -)
Albert Drach

روائى وشاعر نمساوى مولود فى فيينا. درس الحقوق بجامعة فيينا، وبدأ حياته شاعراً. نشر كتابه الأول «الماركيز دوساد» عام ١٩٢٩، وعمل فى تلك الفترة محامياً، ولكن مهنته لم تشغله إلا قليلاً عن الكتابة. وبعد سنوات من التوقف عن الكتابة نشر كتابه «لعبة العلوم زينبوت» عام ١٩٦٥. وتوالت أعماله بعد ذلك، ومنها: «المحاضر الصغيرة وكتاب الداعية»، ثم «رحلة غير عاطفية» ١٩٦٦، و«نحن فى عصر الانتقال» ١٩٦٨، و«امتحان البنات» ١٩٧١. وفى عام ١٩٧٢ نشر كتابه «حادث»، ثم قدم مجموعة من الدراسات النثرية حول الماركيز دوساد عام ١٩٧٤. وفى عام ١٩٩٢ نشر روايته «نعم، ولا». وفى عام ١٩٩٣ قدم سيرته الذاتية.

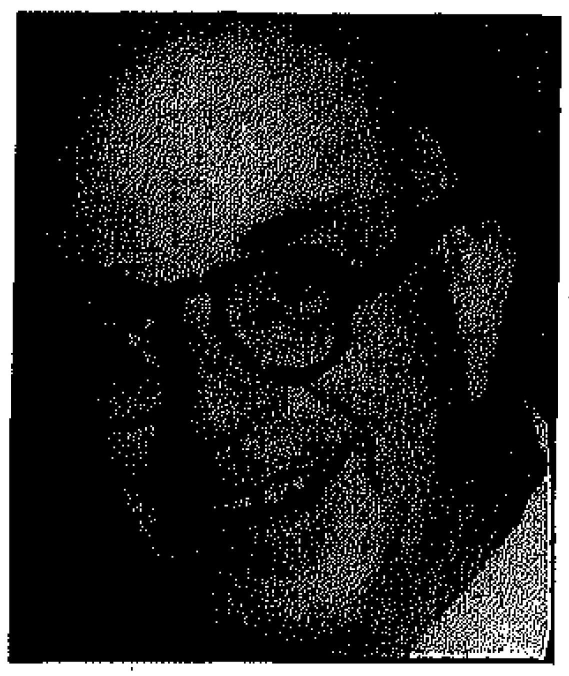

موريس درو
(١٩١٨ -)
Maurice Druon

روائى فرنسى مولود فى باريس. درس فى مدرسة ميشيليه، وكلية العلوم السياسية، وكلية الآداب بباريس. عمل مراسلاً حربيا بين عامى ١٩٤٤، و١٩٤٥، وصار عضواً فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٦٦. وتولى وزارة الثقافة عامى ١٩٧٣ - ١٩٧٤، وتولى عضوية البرلمان الأوروبى عدة مرات، وهو عضو بالأكاديمية الملكية المغربية، وعضو مشارك فى أكاديميات عديدة، منها: الأكاديمية اليونانية، والمركز البريطانى الفرنسى.

حصل على جائزة جونكور عام ١٩٤٨ عن رواية «الأسر الكبرى». كما نال وسام الشرف العسكرى، وحصل على تكريمات عديدة فى تونس، ومالطا، وموناكو، واليونان.

من مؤلفاته: «رسائل من أوروبى» عام ١٩٤٣، و«نهاية البشر» ٣ أجزاء عام ١٩٤٨، و«الملوك الملاعين» وهى رواية من سبعة أجزاء، نشرها بين عامى ١٩٥٥ و١٩٧٧، منها «ملك الحديد» و«الملكة المخنوقة»، و«سم العرش»، و«ملك الذكور» و«الزنبق والأسد»، و«عندما يفقد ملك فرنسا». ومن رواياته الأخرى: «مذكرات زيوس» (جزأن) هما: «فجر الآلهة»، و«أيام الإنسان» ١٩٦٧، بالإضافة إلى «طبول الذاكرة» ١٩٦٥، و«الكلمة والسلطة» ١٩٧٤، و«الأعمال الكاملة» ١٩٧٤ - ١٩٧٩. ومن مسرحياته: «مسافر» ١٩٥٣، و«الكونتسة» ١٩٦٣. ومن كتبه الأخيرة: «الدولة والثقافة» ١٩٨٥.

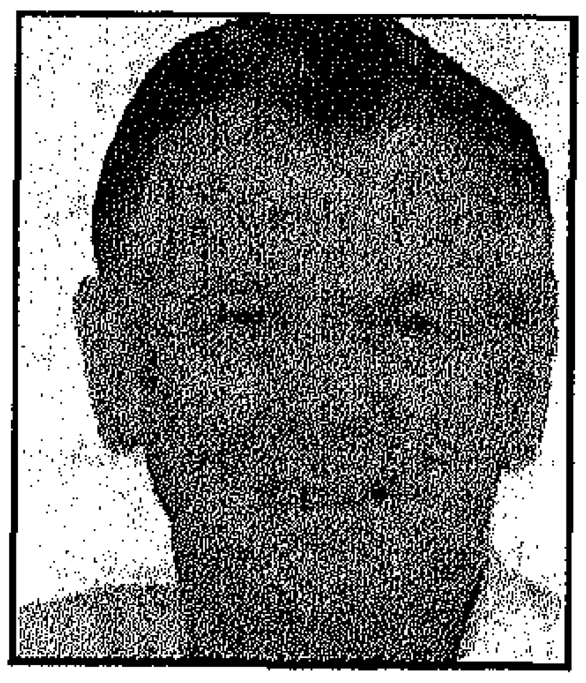

إيفان دراش
(١٩٣٦ -)
Ivan Drach

كاتب أوكرانى، معروف بميوله وأنشطته السياسية. مولود فى كييف، وتخرج فى جامعات كييف وموسكو. تعددت عطاءاته بين الرواية، والشعر، والمقال الأدبى، والعمل الصحفى، وكان من أبرز الأدباء الذين أسسوا هوية قومية أوكرانية عقب تفكك الاتحاد السوفيتى. حصل على جائزة الدولة الأوكرانية عام ١٩٩٦. من أعماله الروائية: «أنشودة كل أيام الحياة» ١٩٦٧، و«أنا قادم إليك» ١٩٧٠. ومن دواوينه الشعرية: «سماء كييف» ١٩٧٦، و«الشمس والكلمة» ١٩٧٨.

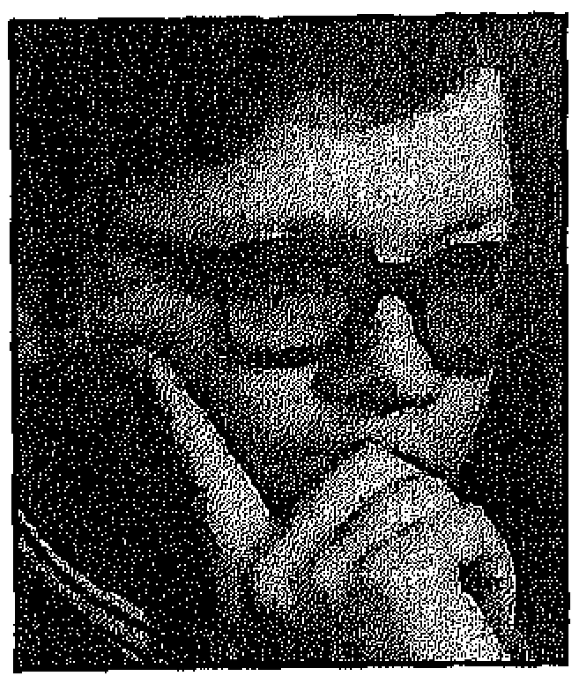

أندريه درافيتش
(١٩٣٢ -)
Andrei Drawicz

روائى، وناقد، وكاتب مقال بولندى. مولود فى وارسو، وتخرج فى جامعة وارسو. عمل فى مجال النشر عام ١٩٥٠، وقام برئاسة «مسرح الطلاب الساخر» بين عامى ١٩٠٤، و١٩٦٤.

عمل باحثاً فى المعهد السوفيتى البولندى بوارسو عامى ١٩٥٥، و١٩٥٧، وفى المعهد الروسى بكراتو فى عام ١٩٨١، ثم عمل مدرساً مساعداً. وهو عضو اتحاد أدباء بولندا. كما أسس اتحاداً موازيًا عام ١٩٨٩، وعمل فى كتابة التمثيليات الإذاعية والتليفزيونية. ومن بين كتاباته: «الأدب السوفيتى ١٩١٧ ـ ١٩٦٧» عام ١٩٦٨، و«بريطانيا وروسيا» ١٩٨١.

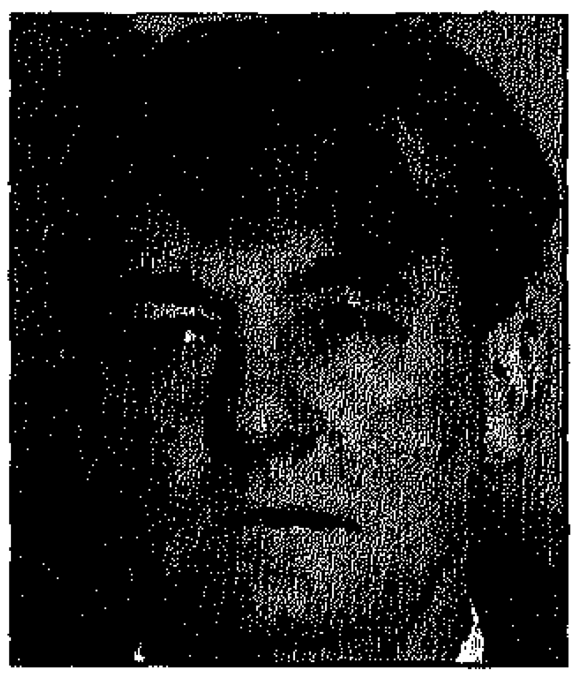

ميشيل دروا
(١٩٢٣ -)
Michel Droit

روائى فرنسى مولود فى فانس، درس بجامعة باريس، والمدرسة الحرة للعلوم السياسية. كان عضواً بارزاً فى حركة المقاومة عامى ١٩٤٢ و١٩٤٤، ثم عمل مراسلاً حربيًا فى الصحف والإذاعة. وبعد الحرب، عمل فى جريدة «لوفيجارو»، وفى مجال الإعلام، وفى إذاعة فرانس انتير الثقافية، ثم عمل منتجاً لبرامج التليفزيون، وصار عضواً فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٠.

حصل على جائزة ماكس براتو عام ١٩٧٥، وجائزة كارلوس عام ١٩٦١، وجائزة الرواية التى تمنحها الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٦٤.

عمل ضابطاً، وحصل على وسام الشرف.

من رواياته: «العودة» ١٩٦٤، و«رفاق الغابة السوداء» ١٩٦٨، و«الشرف الضائع» ١٩٧٠، و«المدينة البيضاء» ١٩٧٢، و«ثيران الغروب» ١٩٧٥، و«نهر الحرب» ١٩٧٦.

ومن كتبه فى الرحلات: «أيام وليالى فى أمريكا الجنوبية»، و«عشت فى اليابان»، و«بانوراما مكسيكية»، و«ضياء الفجر»، و«ريشة وميكرو»، وله دراسة عن أندريه مالرو. وفى عام ١٩٨٨ نشر خماسيته «رجل المصير»، ثم رواية «الابن الوحيد» ١٩٨٨، و«موعد فى الشينيون» ١٩٩٠. ومن أشهر مجموعاته القصصية: «ابنة الهلب الأزرق».

برتران بوارو- دلبيش
(١٩٢٩ -)
Berteran - poirot Delpech

روائى وناقد فرنسى، عضو الأكاديمية الفرنسية. عمل فى البداية مخبراً قضائيًا فى صحيفة (لوموند). وعقب وفاة الناقد المسرحى روبير كامب، حل مكانه.

نشر روايته الأولى «الوادى الكبير» عام ١٩٥٨ وحصل عنها على جائزة انتراليه، ثم توالت أعماله، ومنها: «الصبيحة الدسمة»، و«عكس الماء» ١٩٦٣، و«انتهت المهزلة» ١٩٦٩، و«مجنونة ليتوانيا» ١٩٧٢، و«كبار هذا العالم» ١٩٧٦، و«سعيد وأنا» ١٩٨٠، و«أسطورة القرن» ١٩٨١، و«ممر الرقص» ١٩٨٢، و«صيف ٣٦» ١٩٨٤، و«خليج جاركون» ١٩٨٨، و«العابرات» ١٩٨٩، و«الحب على الطريقة الإنسانية» ١٩٩٢.

أصبح دلبيش عضواً فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٦. وقد استفاد من عمله كمحقق قضائى فى الصحافة فى روايته الأولى «الوادى الكبير».. فالشخصية الرئيسية (آلان)، ترافقه أمه الأرملة. إنه مشمئز من صراحة المجتمع حوله، ويقوم بعمليات هرب ويتعرف فى رحلته على راقصة، ولكن الأمر

ينتهى إلى المحاكمة عقب مشاجرة. أما روايته «الصبيحة الدسمة»، ففيها يهاجم المصلحين، من خلال فتاة صغيرة تحب التظاهر.

وتدور أحداث روايته «سعيد وأنا» فى الجزائر.. فبعد سنوات من الوهم الاستعمارى الكبير، يعود الدكتور ريو إلى الجزائر ويلتقى بسعيد، الذى ينتمى إلى قبائل البربر. ويكتشف أن البلاد قد تغيرت.. ففيها المؤمنين بالنسوية وفيها الماركسيون. كما يعيش فوق أرضها أشخاص لا يعرفون الكثير عنها. ويجد ريو أن عليه أن ينظم ذكرياته عن الآداب والسينما.

وتنتمى هذه الرواية - مثل أغلب أعمال الكاتب - إلى الرواية الريبورتاج.. فسعيد الذى يرافق الدكتور فى رحلته لم يعد جزائريًا، بل هو مولود فى فرنسا وسط العمال المهاجرين. يحاول الرجل - الذى تجاوز الخمسين - أن يقارن بين الحضارتين. وتدور الرواية عام ١٩٨٠. ويرى الكاتب أن هناك جزائر حديثة قد ولدت، لكن ثقافة القبيلة لاتزال تسوده. يقول سعيد: «نحن نتجنب بعض المحرمات، مثل: الكحوليات، والتحليل النفسى، والانتهازية، والاستعمار الجديد المتمثل فى السياحة المتميزة».

وعن تجربته فى هذه الرواية، كتب بوارو - دلبيش: «هذا المزيج من الخيال والشهادة ليس له محل من المقارنة. لم أتميز بأى غرور شخصى، كى أخلق هذا النوع من الكتابة، وأشك أنه جديد، طالما أن هناك ثمرة تناسب ظروفى».

وعن تجربته فى الرحيل من جبل طارق إلى جزر الكناريا والمارتينيك، كتب روايته «العابرات».. لقد كان معه سبعة من العابرين، وكان هو قائدهم. لقد قضى الفريق ستة وعشرين يوماً بين البحر والسماء مع رفاق ستة، كأنه ليس فى الدنيا سواهم. ويعرفون أن قائدهم رجل قلم، ليست له من الخبرات فى الحياة الكثير. وها هو يجرب لذة التصعلك بعيداً عن التقاليد الرسمية لأول مرة. ويكتشف كم هو عصبى المزاج، حيث نرى ستار رجل هادئ من الخارج».

وعن تجربة مشابهة.. كتب المؤلف «خليج جازكون» حول عبور المحيط الأطلنطى، ولكنه هذه المرة بدون مجموعته. إنها رواية تعكس حبه للبحر وللسفن. وفى هذه الرحلة هناك إيزابيل الحسناء، وفيكتوار السكير. وإيزابيل عن صديقه كريستوفر ومواطن من جزيرة جيرسى. رجل بالغ الجاذبية للنساء، ويعتبر هذه الرحلة البحرية بمثابة العبور إلى الجنة الحسية. وعلى المركب نفسها هناك كاتب يرقب ما يحدث، وبعض البحارة والهيبيين. لقد عملت إيزابيل كمانيكان، وعاهرة. وهى تتمتع بحسية وتحب العنف. ولأن الأحداث تدور صباح أحداث الطلبة فى مايو ١٩٦٨، فإنها تجتمع مع كريستوفر ويصبح حبهما متوازياً مع عشقها لفيكتوار، حيث يتنافس كلا الرجلين لامتلاكها.

سفن دليبلانك
(١٩٣١-)
Seven Dliblank

روائى سويدى، اسمه الحقيقى سفن آكسل هيرمان دليبلانك. نشر روايته الأولى «سرطان الناسك» عام ١٩٦٢، ومن أشهر أعماله: «هو مانكليز» ١٩٦٥، و«الرحلة الليلية» ١٩٦٧، ثم «جسر الحمير» ١٩٦٨، و«مذكرات» ١٩٧٠، و«طير الصخر» ١٩٧٣، و«كذبة الشتاء» ١٩٧٤، و«بوابة المدينة» ١٩٧٥، و«الأمل» ١٩٨٠، و«كتاب صموئيل» ١٩٨١، ثم «أرض كنعان» ١٩٨٤، و«بنات صموئيل» ١٩٨٤.

والكاتب متأثر بأعمال الروائى ر. و. لنكس (كما جاء فى مجلة الآداب الأجنبية العدد ٦٧)، حيث يرى أبطال رواياته يشعرون بثلاثة أنواع من القلق: «التعقيد، والانتقام، والانهيار»، فالتعقيد يكون بسبب شخص أقوى من الشخص المريض، يهرب منه هذا الشخص الضعيف، بهدف الحفاظ على شخصيته. أما الانفصام، فهو الشعور بالحقيقة التى تناقض شخصيته، حيث وجد أنه من الصعب جدًا احتمال الحقيقة.

ويرى الكاتب أن الرواية الأخلاقية الصرفة غير ممكنة، مما يطرح السؤال الآتى: ماهو موقف الفنان من المجتمع؟ وأى مجتمع هذا؟ «لا أستطيع أن أقبل التدمير الرأسمالى للقيم، وكذلك لا أستطيع أن أقبل متطلبات الاشتراكية التى تقول: إن القيم الإنسانية كالحب، يجب أن تخضع للمفاهيم الاجتماعية».

تدور أحداث رواية «الأمل» عام ١٧٩٤ حول الكونت مورنر، الذى يؤمن بالتحرر وأهمية الحرية فى العالم الجديد.. فهو يبحر إلى الولايات المتحدة فى سفينة الرقيق، ولكنه يستغل هؤلاء العبيد تحت ادعاء أنه يعمل دائمًا لمصلحتهم. ومن خلال هذه الرواية يحاول المؤلف أن يؤكد على أهمية أن يهتم العالم الغربى بنفسه، وأن يدع العالم السلافى أيضاً يهتم بشئونه.

أما روايته «أرض كنعان»، فهى عن ماريا، وهى - فى الواقع - والدة الكاتب، وعن زوجها وأبنائها وبناتها. وتجرى أحداثها فى ثلاثينيات القرن العشرين. وهؤلاء يعملون فى مزرعتهم. تتزوج ماريا من رجل يجبرها على الهجرة، وتستقر معه فى كندا، بعيداً عما تحكم به من لبن وعسل. وتفقد ماريا إيمانها بالله كليّا عندما يموت طفلها من الجوع. وأما كل هذا.. فإنها لا تجد بدّا من العودة إلى السويد. وتدرك أن فقدانها للإيمان يعنى فقدانها للروح وللعائلة.

«إن دليبلانك يثير فى عمله العواقب المختلطة لقرائه. إنه يعبر عن أحاسيسه القوية تجاه السياسات والأيديولوجية، وسلطة المجتمع، وثورته من أجل الأصالة إلى أبعد حدود، من أجل الإنسانية، وليس فقط من أجل المجتمع القاتم. إن أبطاله قد جربوا عالمين اثنين، وهم يبحثون عن عالم ثالث، هو الأفضل فى نظرهم. إنهم يحلمون بعالم تتحقق فيه للإنسان السعادة، ويصبح فيه الإنسان مختلفاً عما كان عليه. ولاشك أن دليبلانك يبدو محافظًا قليلاً، غير أنه يفتقر إلى الثقافة التقليدية، ويقترح أحيانا التغريب كحل لقضية المجتمع الريفى، ويتعاطف مع رجال السلطة قليلاً.. ويبقى هذا المجتمع المفضل. وترى فى هذا المجتمع غربة روحية إلى حد ما. ودليبلانك نفسه يحب أن يلتصق بشجرة تثمر. ولدى بحثه عن جذور عائلته، كان مندهشاً كثيراً وعانى معاناة عظيمة، ذكرها فى سلسلة رواياته الأخيرة».

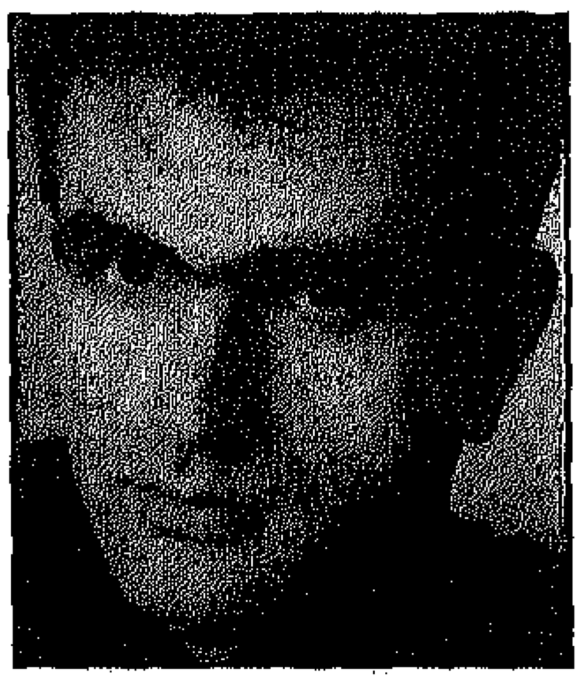

دوجلاس دن

(١٩٤٢-)

Douglas Dunn

شاعر بريطانى. درس بجامعة هول. وقد كان متفرغاً للكتابة من عام ١٩٧١، حتى عام ١٩٩١. عمل فى دار نشر دنكان، وعمل فى المكتبات فى مجال النشر، ثم عمل مدرساً فى قسم اللغة الإنجليزية، وأستاذاً زائراً فى جامعة وندى.

حصل عن كتابه الأول «الشوارع التالية» على جائزة سومرست موم عام ١٩٦٩، وتتابعت أعماله بعد ذلك، ومنها: «الحياة الأسعد» ١٩٧٢، و«أشعار اسكتلندية» ١٩٧٩، و«الهمجيون» ١٩٧٩، و«عشاق من أوروبا» ١٩٨٢، و«أشعار جديدة من أجل هيل» ١٩٨٢، و«من أجل بناء جسر» ١٩٨٣، ثم قدم مجموعة قصصية عام ١٩٨٥ باسم «مدينة سرية»، و«مختارات شعرية» ١٩٨٦، و«ضياء الشمال» ١٩٨٨، و«أشعار جديدة ومختارة» ١٩٨٩، و«أندرومالك» ١٩٩١، و«سكوتلاند» ١٩٩١.

موريس دنوزيير

(١٩٢٦-)

Maurice Deniziere

روائى فرنسى، بدأ حياته صحفيّا، حيث عمل فى جريدتى «لوموندو» «لوسوار». حققت رواياته - التى تتميز بضخامة حجمها - التى كتبها عن منطقة لويزيان الأمريكية شهرة فائقة، وقد سافر إلى هذه الولاية بناء على رغبة جريدة (لوموند) عام ١٩٧٤. وقد بيع منها ثلاثة ملايين نسخة.

من أهم رواياته: «الشاطئ المزيف» ١٩٨٠، و«شجيرات السرو الثلاث»، ١٩٨٥، و«وداعًا أيها الجنوب» ١٩٨٩، و«النهر الملكة» ١٩٩١. ومن رواياته الأخرى: «كلب الفصل»، وهو أول جزء عن «سويسرا».

ومن رواياته عن منطقة لويزيانا، هناك «شجيرات السرو الثلاث» التى تدور أحداثها فى العقد الثالث من القرن العشرين، من خلال (أوزموند) الابن الصغير لامرأة تدعى فرجينى، التى سبق أن كانت الشخصية الرئيسية فى رواية «امرأة هشة». إنه يجاهد - بمساعدة امرأة - كى يصير فارساً، وكى يرتقى اجتماعيّا، لكن سنوات العشرينيات مليئة

بالجنون.. فهناك العصابات التى تملأ البلاد. ويجد (أوزموند) نفسه منغمسًا فى المغامرة. ويروى الكاتب على لسان بطله كل ما حدث فى تلك السنوات التى أعقبت الحرب العالمية.. إنها السنوات التى سجلها كل من: إرنست هيمنجواى، وجرترود شتاين فى أعمالهما. وهى السنوات التى تطور فيها الطيران، والراديو، ونطقت السينما، وارتضت هذه العنصرية ضد الزنوج، وزاد العنف، وظهرت الأيديولوجيات الجديدة.

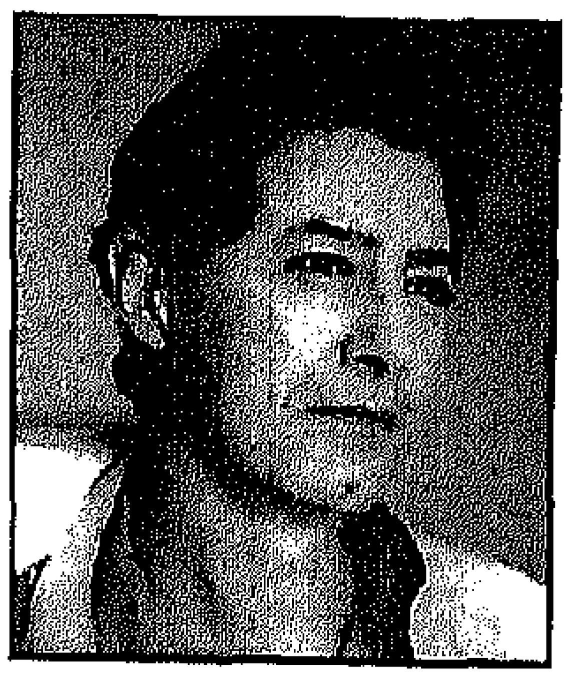

فيليكس دو آثوا

(١٩٤٤-)

Felix Deacioa

شاعر وروائى وكاتب مقال اسبانى، بالإضافة إلى كونه مترجماً. بدأ حياته مدرساً لعلم الجمال والفلسفة بالجامعة، ثم أصبح مديراً لمعهد سرفانتس بباريس. يرى أن الحقبة الفرانكية قد ساعدت على خنق الثقافة الإسبانية. كوّن مع مجموعة من أصدقائه ما يسمى بالثقافة الكتالونية، مثل: إدوارد و مندوثا، ومانويل مونتلبان. يُظهر فى أعماله أن العالم الذى نعيش فيه كاذب: «من الأفضل أن ننتبه لما هو موجود، وليس لما نبحث عنه».

وقد روى فى أعماله العديدة أشهر قصص للكذب، مثل: «قصة غبى» كما يحكيها بنفسه عام ١٩٨٩، و«يوميات رجل ملىء بالعار» ١٩٩١، و«بعض الأسئلة العالية» ١٩٩٥.

يان دوبراكراينسكى

(١٩١٠-)

Jan Dobracryniski

روائى بولندى، مولود فى وارسو. درس بالمدرسة العليا للتجارة، وبدأ حياته الأدبية عام ١٩٣٧، ثم صار عضواً فى اتحاد الكتاب البولنديين عام ١٩٤٥، فنائبًا لرئيس القسم البولندى لاتحاد الكتّاب الأوروبيين. كما صار عضواً فى اتحاد المناضلين من أجل الحرية والديمقراطية، ثم رئيساً للمركز الوطنى للحركة الوطنية، ورئيساً للمركز الوطنى. حصل على جائزة «وزارة الثقافة والفنون» عام ١٩٧٧، وعلى جائزة مدينة وارسو عام ١٩٨٥، وعلى جائزة أدبية من ألمانيا الاتحادية عام ١٩٨٦. ومن أهم رواياته: «آنى» ١٩٨٣، و«بوبيلوف» ١٩٨٦، و«مريم المجدلية» ١٩٨٨.

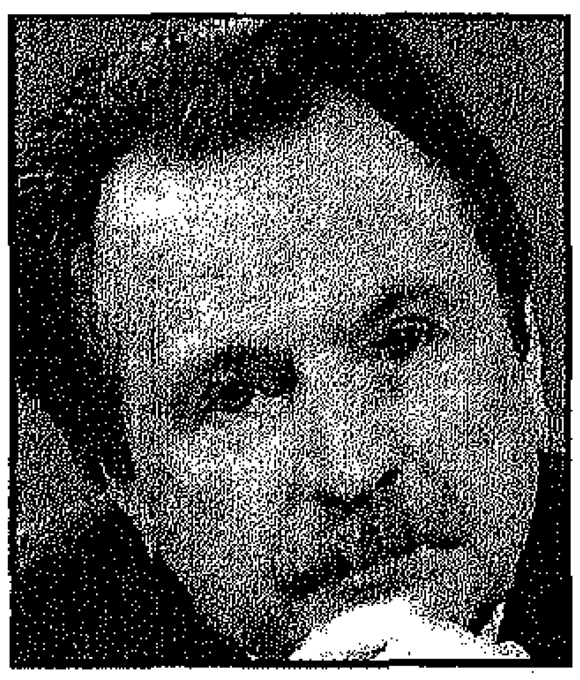

ريجيس دوبريه

(١٩٤١-)

Regis Debray

روائى وفيلسوف فرنسى، وكاتب مقال. عرف بمواقفه السياسية، وكتاباته الثورية. فى عام ١٩٦٧ سمع العالم لأول مرة باسمه، بعد أن اعتقلته السلطات البوليفية فى كمين وقع فيه جيفارا. وحيث قامت الاستخبارات الأمريكية بقتل جيفارا فى السجن، قامت حملة فرنسية رسمية لإطلاق سراح دوبريه، الذى اقترن اسمه بحركات التحرر.

درس دوبريه فى معهد المعلمين العالى، وتخرج أستاذاً فى الفلسفة، وسافر إلى كوبا للتدريس ضمن عقود التعاون الفرنسية، ثم توجه إلى بوليفيا. نشر روايته الأولى «اللامرغوب فيه» عام ١٩٧٧. وفى السنة نفسها حصل على جائزة فيمينا عن روايته «الجليد يحترق»، ثم نشر رواية «الكاتب» ١٩٨٠، وتتابعت أعماله، مثل: «القوة والأحلام» ١٩٨١، و«الإمبراطوريات ضد أوروبا» ١٩٨٤، و«أوروبا والأقنعة» ١٩٨٧. ومن كتبه السياسية: «تحيا الجمهورية»، و«إلى الغد باديجول» ١٩٩٠، و«حياة وموت الصورة» ١٩٩٢.

تدور أحداث روايته «الجليد يحترق» حول إيميلا ابنة جبال النمسا، التى اختارت أن تناضل من أجل العدل. إنها تحب رجلاً ثوريًا، وتعيش معه فى سعادة وحب، وتشاركه نضاله..

حتى تهاجمه الشرطة وتقبض عليها. وبعد وفاته لا تترك إيميلا القضية.. فتسافر من كوبا إلى شيلى، ومن بوليفيا إلى إنجلترا، ومن باريس إلى هامبورج. وتناضل من أجل الثورة المسلحة. ومن الواضح أن الكاتب قد استفاد من تجربته السياسية وصداقته لعديد من رجال السياسة فى أمريكا اللاتينية، مثل: سلفادور الليندى.

لقد تركت إيميلا حبيبها الفرنسى بوريس من أجل المناضل كارلوس الذى يموت، وبعد أن يمر الوقت تلتقى إيميلا ببوريس فى لندن، ثم فى باريس، ويرحلان إلى هامبورج، وهناك تقوم بقتل القنصل. ونكتشف أن الذى قاد سيارة الهروب هو بوريس، الذى أصبح ثوريًا بدوره، وذلك كى يحتفظ بحبيبته إلى جواره.. فهو يرى أن الثورة مثل الحب.. لها عذاباتها ومتعتها.

فى روايته «الأقنعة» ١٩٨٨ يعرى الكاتب نفسه، مدعياً إسقاط الأقنعة التى تخفى الوجه الحقيقى للإنسان، تحت مجموعة من الأساطير، وعلى امتداد الحقبات الكثيرة التى تصنع تاريخه.

إنه حب امرأة خذلته، واكتشف أنه يعيش معها فى (كذبة ووهم)، وكان فى حاجة إلى صدمة تعيده إلى نفسه، ليستعيد فى رواية ـ أقرب إلى السيرة الذاتية ـ كل تاريخه الشخصى، ليس بهدف تجاهل التاريخ العام، بل من موقع الطموح إلى هذه العلاقة الخفية التى تربط الخاص بالعام. ويبدأ الكاتب من وعيه النضالى الأولى، ونشاطه فى أمريكا اللاتينية، وعلاقة الصداقة التى ربطته بكل من: جيفارا، وكاسترو، وكيف عرف السجن، حتى يصل إلى نهاية الثمانينيات، حيث يقوم بتصفية حساب مع الذاكرة، ويتحدث عن علاقة الصداقة مع الممثلة سيمون سينيوريه، والفيلسوف لوى التوسير، الذى ترك عليه بصمات حقيقية.

ولعل اختيار كوبا وبوليفيا للتدريس يعود إلى الخيارات الأيديولوجية السياسية التى وصل إليها الكاتب فى منتصف الستينيات، وكانت كوبا فى تلك الفترة قلعة التمرد والثورة لدى شباب أوروبا الباحثين عن بديل للخط الروسى المتهم بالإصلاحية والمساومة.

وعن تجربته فى الحياة فى مقال ضخم كتبه ريجيس دوبريه فى مجلة لوبوان ـ ٤ فبراير ١٩٩١ ـ اختتم الكاتب حديثه قائلاً: «لم أعرف فى حياتى سوى فترتين كاملتين تماماً مرتبطتين بالحرية الأولى، هى سنوات دراسة الفلسفة، ثم سنوات السجن». والجدير بالذكر أن النشاط السياسى قد طغى على نشاطه الإبداعى، بعد أن عمل مستشاراً سياسيًا للرئيس الفرنسى الأسبق فرانسوا ميتران.

سيمون دى بوفوار (١٩٠٨ ـ ١٩٨٦) Simone De Beauvoir

روائية وكاتبة مسرح وفيلسوفة فرنسية. وهى ابنة مُحام باريسى. حصلت على ليسانس الفلسفة، وصارت رفيقة لجان بول سارتر، ثم عملت فى تدريس الفلسفة بجامعتى روان، ومارسيليا، ثم تركت التدريس لتتفرغ للكتابة.

من رواياتها: «الضيفة» ١٩٤٣، و«دماء الآخرين» ١٩٤٥، و«كل الرجال خالدون» ١٩٤٦، و«اليوسفى» ١٩٥٤ التى حصلت بها على جائزة جونكور، و«الصور الجميلة» ١٩٦٧، و«النساء المحطمات» ١٩٦٨. ومن سيرها الذاتية: «مذكرات شابة» ١٩٥٨، و«قوة العمر» ١٩٦٠، و«قوة الأشياء» ١٩٦٣، و«موت بمنتهى النعومة» ١٩٦٤، و«حفلة الوداع» ١٩٨٣. وذُكر بعد وفاتها كتاب «رسائل إلى سارتر» عام ١٩٩٠.

فى عام ١٩٥٨ بدأت دى بوفوار فى نشر مذكراتها. وقد ضمنتها خمسة كتب، ظهرت تباعاً بين عامى ١٩٥٨ و ١٩٨١ وفى هذه المذكرات لم تسع الكاتبة لرصد وقائع عصرها، وإنما حاولت أن تكشف عن العالم الذى كانت تعيشه، من خلال نقلها لأحداث حياتها الخاصة، ولمسيرتها مع سارتر، ولعلاقتها مع مثقفى جيلها. لقد حاولت فى هذه المذكرات ـ وكما تقول هى نفسها ـ أن تثبت وجودها أمام الآخرين بمقاسمتهم طعم حياتهم الخاصة، وهذا ما نجحت فيه إلى حد ما.

ظهر الجزء الأول من المذكرات (ذكريات فتاة عاقلة) عام ١٩٥٨. وقد رصدت به حياتها منذ ولادتها، حتى لقائها مع

سارتر عام ١٩٢٨ . . ذلك اللقاء الذى تعتبره بمثابة ولادة ثانية لها. وتظهر من ثنايا ذكريات الطفولة والشباب هذه صورة التلميذة المجتهدة والفتاة العاقلة بكل ما تحمله من أحلام، وبكل ما تعانيه من تحولات، بدءًا من مقاعد المدرسة، وحتى منبر تدريس الفلسفة.

فى الجزء الثانى من المذكرات (شرخ الشباب) ـ الذى تغطى به الأعوام من: ١٩٢٩ حتى ١٩٤٤ ـ تشكل حكايات العائلة الكبيرة الملتفة حول الثنائى الذى كانت تشكله مع سارتر المحور الأساسى للذكريات، وتنقل لنا من خلاله كيف تمت عملية التحول عند تلك المجموعة من الشباب المثقف من موقف المتفرجين اللامبالين أمام تغيرات العالم إلى موقف الفاعلين المندمجين فى أحداثه. كما تنقل لنا من خلاله تجربة سارتر فى سجون الألمان النازيين، وقصة حبهما قبل الحرب وخلالها.

ثم تتابع ذكرياتها فى (حكم الطبيعة) المنشور عام ١٩٦٣. وقد كان عاماً عصيبًا عليها، إذ فقدت فيه والدتها التى كانت تكن لها أعظم الحب. وعكست آثار هذا المصاب عليها فى كتابها اللاحق (موت بمنتهى النعومة)، الذى يعتبر ـ بحق ـ أفضل إنتاجها الأدبى. وقد كتبت دى بوفوار فى مذكراتها تصف كيف انصرفت إلى كتابة هذه القصة فتقول: «بعد أيام من مواراة جثمان أمى التراب، أخذت ذكريات الأيام واللحظات الأخيرة تثقل رأسى، وأحسست نفسى مدفوعة دفعاً إلى نقل تلك الصور إلى لغة الكتابة. . فخربشة الكلمات كانت دائماً عزائى الوحيد فى اللحظات الصعبة من حياتى، حتى لو كنت أعرف أن أحداً لن يقرأها من بعدى».

فى عام ١٩٧٢ صدر الجزء الرابع من المذكرات (نهاية الأمر). وفى عام ١٩٨٠ توفى سارتر، فكانت مصيبتها أكبر من أن توصف. وشيع سارتر إلى المدفن بمظاهرة ضمت خمسة عشر ألف إنسان، ستبقى فى ذاكرة كل من اهتم بحياة هذين العلمين من أعلام الثقافة الفرنسية المعاصرة. ومن بين مئات الصور الملتقطة لتلك المظاهرة، ستبقى ذكرى صورتين لسيمون دى بوفوار وهى تودع للمرة الأخيرة رفيق دربها. أما الصورة الأولى، فهى لامرأة فى الثانية والسبعين من العمر، هدها التعب، فجلست تستريح على حافة قبر مجاور، وقد حفر الحزن خطوطاً منكسرة فى تجاعيد وجهها، فمثّل على صفحته انكسارات العصر، وتقاطع أحداثه، لكنه لم يقدر مطلقاً أن يطفئ اشعاعات الذكاء المتوهجة من عينين زرقاوين عميقتين كعمق الأمل، ودافئتين كعش الحمام. أما الصورة الأخرى، فكانت للمرأة نفسها وهى تهم بإلقاء وردة فوق قبر حبيبها فى حركة أبدية التردد، وكأنها ترفض الاقتناع بأنه لن يكون فى انتظارها ليعزيها لوفاة أعز إنسان عليها.

كتبت دى بوفوار عام ١٩٦٣ تقول: «لن يكون فى حياتى بعد الآن حدث جديد، أو مهم غير الشقاء. . الشقاء فى أن أرى سارتر ميتًا، أو أن أموت قبله. . إذ لا شىء أفظع من ألا يكون هناك أحد ليخفف من آلام الآخر التى سببها له بهجرانه. لا شىء أفظع من أن يهجرك الآخر، ويبقى صامتًا. وكان سارتر قد هجرها، وبقى صامتاً، فظن النقاد أن شعلة فكر رفيقته ستخمد إلى الأبد، لكنها ـ كعادتها فى السخرية من كل من ظن أنها لا تعيش إلا بظله ـ أصدرت ـ بعد أقل من عام ـ الجزء الأخير من مذكراتها (حفلة الوداع)، وكان مخصصاً للأعوام الأخيرة من حياة سارتر، بكل ما تحتويه من صور المرض والعجز، وبكل ما عودت قراءها عليه من صدق فى السرد، ومن فن فى التصوير.

جان دوتور
(١٩٢٠ -   )
Jean Dutourt

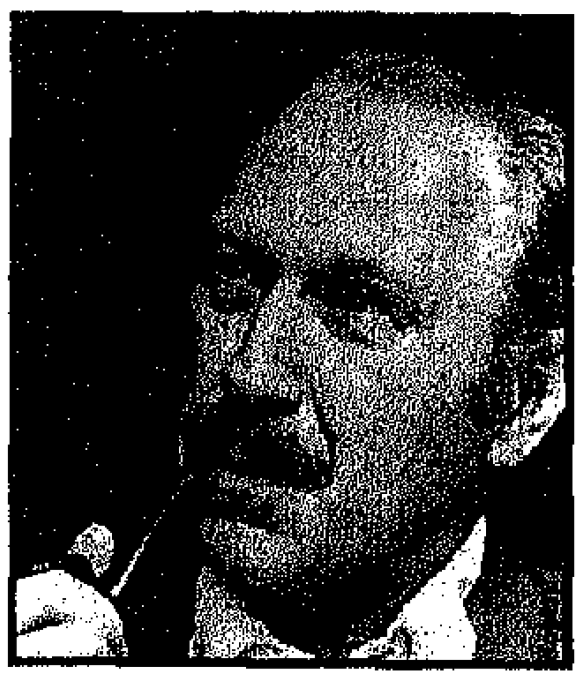

روائى فرنسى، وقع أسيراً بين أيدى القوات الألمانية فى عام ١٩٤٠ أثناء احتلال باريس. عمل فى الإذاعة الفرنسية، وساند ديجول فى مواقفه السياسية، وبدأ حياته الأدبية عقب انتهاء الحرب برواية «رأس كلب» عام ١٩٧٠، ثم فاز فى عام ١٩٧٢ بجائزة إنترالية عن رواية «الزبد الطيب» ومن أعماله: «دوسان» ١٩٥٥، و«البلهاء» ١٩٥٩، و«أهوال الحب» ١٩٦٣، ثم «نهاية الهنود الحمر» ١٩٦٥، و«ربيع الحياة» ١٩٦٩، و«خيالات الحب المرعبة» ١٩٧٥، و«هنرى أو التربية الوطنية» عام ١٩٨٣، و«حلقة بوردو» ١٩٨٧، ثم «حوار مع الجنرال» ١٩٩٠، و«العجوز وفرنسا» ١٩٩٤.

ورغم كثرة أسماء الروايات التى ذكرناها، فإن إنتاج دوتور يفوق هذا العدد بكثير، مما يؤكد فرض الكاتب نفسه على القارئ الفرنسى. . فللكاتب الكثير من الكتب فى اللغويات.

والكاتب فى أعماله الأولى يلقى الضوء على أوجه الأشياء التى تبعث الضحك فى قلوبنا. إنه يشير إلى محاكاتنا كمرآة تشير إلى أعضائنا. . فبطل روايته «الزبد الطيب» يدعى ليوتور، يحاول أن يخلص نفسه من ثورته، ومن بشاشة مستمرة ومحبوبة. والرواية بمثابة أوراق منتزعة من قاموس الكاتب.

أما روايته «نصف الرصيد» المنشورة عام ١٩٦٥، فتقدم صورة رجل ذى حس سليم، رغم انحرافاته. . فهو سعيد لأنه تعلم كيف يقود زورقه وسط الكثير من الصخور. وهذا الأمر وحده كفيل بأن يجعله راضياً عن نفسه، رافضاً أولئك الذين يعملون على ازعاجه، ويلحقون به الضرر، محيياً أولئك الذين يحبونه ويساعدونه.

أما روايته «مذكرات مارى واطسون» المنشورة عام ١٩٨٢، فهى تكاد تكون عن شخصية دوتور، رغم أن مارى راوية القصة هى زوجة الدكتور واطسون، الرفيق الدائم للمفتش شرلوك هولمز. وهناك بعض الشبه بين هولمز وبين دوتور، على الأقل فى الغليون الذى لا يفارقهما، أو ـ كما يرى دوتور أيضاً ـ فى الذكاء الذى يتسم به كل منهما. ومارى امرأة جميلة، وشجاعة، تتسم برومانسية وصفاء وسحر، ولذا. . فإن الصديقين يتنافسان عليها. ويفاجئ الكاتب القارئ بأن يضع اسم جان دوتور، بدلاً من هولمز.

ويقول الناقد فيليب بوفار: إن دوتور قد سمح لنفسه أن يكون فى نفس القامة، ونفس القائمة مع رجال مشاهير من أواخر القرن التاسع عشر، وذلك مثلما سمح لنفسه أن يبدى إعجابه بأسماء أخرى كبيرة فى روايته «التربية الوطنية».

أما الشخصية الأساسية فى كتابه «حلقة بوردو»، فهى فتاة شابة عصرية، تتحاور مع السيدة العذراء التى تقابلها ذات يوم فى الكاتدرائية، ثم تصادق امرأة معجبة بديجول. والأحداث تدور ـ مثل رواية «التربية الوطنية» ـ أثناء ثورة الشباب فى مايو ١٩٦٨. . فهذه الفتاة العصرية فتاة متمردة، لا تشارك أحداً فى سهراته، اسمها «أولين». تتعرف على عالم اجتماع مؤمن بالشمولية، ويدخن الغليون على طريقة دوتور. وليست هذه الفتاة سوى صورة من زوجة الكاتب «كاميل» التى أحبها وهو فى الخامسة والعشرين، وكان يصحبها معه إلى الحلقات الدراسية المعروفة تحت اسم «حلقات بوردو».

ويعترف دوتور فى مجلة «لير» ـ يونيه ١٩٨٧ ـ : «نعم، إن بطل هذه الرواية فيه شىء منى، ربما فى أنه يكبرنى ببضع سنوات عندما تعرفت على كاميل، لكننى موجود أيضًا فى شخصيات أخرى فى الرواية، وهذا يؤكد أن الذات لم تتضخم فقط عند كاتب ليسجلها فى شخصية واحدة، بل راح يوزعها على عديد من الشخصيات. . فهو بذلك لا يرى سوى نفسه.

أما كتابه «حوار مع الجنرال»، فيعبر فيه عن مدى حبه وإعجابه بشخصية الجنرال ديجول. . ففى عام ١٩٥٦، التقى دوتور بالجنرال الذى دعاه إلى زيارته، وقضى معه ساعة، وبعد حوالى خمسة وثلاثين عامًا من هذا اللقاء، راح دوتور ينشر الحوار فى كتيب صغير، جاء فيه أن ديجول كان متشبثاً بالمستعمرات الفرنسية، ولم يكن يود أن يتخلى عنها، لرغبته فى أن ينشئ ما أسماه بالاتحاد الفرنسى، أسوة بالاتحاد السوفيتى.

ميلو دور
(١٩٢٣ ـ   )
Milo Dor

روائى مجرى، مولود فى بودابست، انتقل مع أسرته إلى مدن عديدة، منها: ألبانيا، وتشيكوسلوفاكيا. قاوم الاحتلال الألمانى فى بلاده أثناء الحرب العالمية الثانية، وتم ترحيله إلى النمسا، حيث اختار البقاء هناك.

وعقب الحرب بدأ حياته الأدبية بالكتابة مباشرة باللغة الألمانية. . ففى عام ١٩٤٧ نشر روايته «فى الطريق»، ثم توالت أعماله، ومنها: «موتى فى إجازة»، و«لم يبق سوى الذكريات» عام ١٩٥٩، و«المدينة البيضاء» ١٩٦٩. وبعد ثلاث سنوات قدم كتابه «الصيف الماضى». وفى عام ١٩٨٢ قدم كتابه «رحلة إلى فيينا». وفى عام ١٩٨٨ نشر مجموعة من المقالات

بعنوان: «البحث عن وطن أكبر». وفى عام ١٩٨٨ أيضاً قدم كتابه «فوق الباخرة الخطأ».

مرجريت دوراس (١٩١٤ - ١٩٩٦) Margrite Duras

روائية، وكاتبة مسرح، ومخرجة سينمائية ومسرحية فرنسية. ولدت فى الهند الصينية، ثم درست القانون فى باريس، واستقالت من العمل عام ١٩٤٣ لتتفرغ للكتابة.. ثم كتبت سيناريوهات لأفلام، وقامت بإخراج عدد من رواياتها.

من أهم رواياتها: «الكاتشون» ١٩٤٣، ثم «سد على الباسفيك» ١٩٥٠، و«بحار من جبل طارق» ١٩٥٢، و«جياد تاركينا البيضاء» ١٩٥٣، و«مدريراتو كانتيبل» ١٩٥٨. وفى عام ١٩٨٤ حصلت على جائزة جونكور عن رواية «العاشق»، ثم نشرت «عاشق شمال الصين» ١٩٩٠، و«يان أندريا ستينر» ١٩٩٤.

ومن مسرحياتها: «مساعد القنصل»، و«أيام يأكلها فوق الأشجار» ١٩٦٦، و«الرومانسية الإنجليزية» ١٩٧٠، و«سوزانا أندليه» ١٩١٩، و«سافانا راى» ١٩٨٠، و«الموسيقى مرة ثانية» ١٩٨٥. ومن أهم أفلامها: «أغنية هندية» ١٩٧٣، و«الحافلة» ١٩٧٨.

وفى روايتها «حاجز على المحيط الهندى» ١٩٥٠ تنقلنا إلى الهند الصينية، من خلال مدرسة تخطى بها الزمن، تتسم بالسذاجة والبساطة، وتواجه الظروف الصعبة التى تحيطها.. فهناك طموح ولديها اللذين يهربان. وهناك الآخرون الذين يدورون مثل بقرة فى ساقية بلا هدف. هذه المرأة هى أم مرجريت، التى عاشت هناك سنوات الحروب والألم.. امرأة حاولت أن تنقذ أسرتها من مأساة تلف الأرز، الذى غزته مياه البحر: «لم أرغب أبداً فى أن أعلن أننى انفصلت عن أمى».

أما روايتها «حديقة الميدان» ١٩٥٥، ففيها امرأة أخرى ترتبط برجل بأسلوب رقيق.. هى تعمل مربية أطفال شابة، وهو وكيل تجارة سائح. يدور بين الاثنين حوار مثير للشجون. هذان المجهولان اللذان تقابلا قبل قليل فوق مقعد فى حديقة عامة، لا نعرف اسميهما. كل منهما يكافح كى يعيش حياته. هى امرأة فى حاجة إلى رجل، وهو رجل فى حاجة إلى صدر حنون يركن إليه كلما شعر بالقلق. يعانى الاثنان من الوحدة، والأرق، والملل. إنهما يمارسان حياتهما بأسلوب متقارب.. يرددان نفس الكلمات. ولأن الكلام بين الرجل والمرأة تختلف حدة نغمته.. يتعارفان، ويبدأ كل منهما فى الحديث عن نفسه. يقولان كلاماً تافهاً يتبادله البشر دائماً كلما سعى أحد للتعرف بآخر. يدور الحديث طويلاً بلا معنى.. وربما يوجد هدف.. وهو يتمثل هنا فى زيادة الاتصال.. فنحن نعيش فى عصر، البشر فيه كثيرون، ولكن الاتصال بينهم ضعيف واه. بعد عدة لقاءات يقترب كل منهما من الآخر. يدور دائماً كلام بين الرجل والمرأة.. لكن على الكلام أن يصبح نغمة واحدة.. على الإيقاع أن يتوحد بينهما، كى يقترب أكثر. تقص عليه قصصاً من حياتها. يفكر فيها.. يحدثها عن أنه يود أن يرتبط بها، وياله من رباط.

مثل هذه العلاقات تجيد مرجريت دروس العزف عليها فى كل أعمالها الأدبية والسينمائية. وسوف نرى أن الكاتبة التى لم ترتبط برجل فى حياتها بنفس الأسلوب الذى ارتبطت فيه فى أعمالها، حيث أجادت التعبير عن عالم لم تعشه بصدق.

نفس هذه العلاقات تجسدت أيضاً فى روايات، مثل: «بحار جبل طارق»، حيث نرى امرأة تجوب موانئ البحر المتوسط، باحثة عن البحر الذى أحبته.. ولا تنجح فى العثور عليه. أما فى روايتها «هيروشيما حبيبتى»، فهناك امرأة فرنسية تحب رجلاً يابانياً، يرجع كل ذكرياته حول مأساة بلاده والفظائع التى حدثت بها.

فى رواية «الساعة العاشرة والنصف من مساء ليلة صيف» ١٩٦٠.. هناك فى تلك العاصفة الشديدة كانت أقدام الزوج تزرع الشارع متجهاً نحو غرفة زوجته. إنه يحمل مسدسه فى يديه. يفتح باب الغرفة فى هدوء، ثم يطلق رصاصتين على امرأته.

أثار هذا الحادث قلق القرية الإسبانية الصغيرة، أكثر مما أثارتها العاصفة التى عطلت حركة المرور، حيث توقفت سيارة بول، الذى ترافقه امرأته ماريا، وابنتهما جدويث، اللتين كانتا تجلسان بالخلف.

أما صديقتها كلير، فكانت تجلس بجانب بول، وفى الخفاء تضغط على يده. حتمت هذه الظروف أن يقضى الأربعة ليلتهم فى فندق. وماريا امرأة مرحة، وفى مرحها شىء من الحزن العميق. إنها تحاول أن تنسى آلامها.. وهناك فى إحدى ردهات الفندق وقف بول وكلير.

امتلأ الفندق هذه الليلة بالكثير من النزلاء الذين جلسوا يتحدثون عن القاتل. احتشدوا فى ردهات الفندق، حيث ينامون. وفى الساعة العاشرة والنصف ذهب بول وكلير، فى حين وقفت الزوجة من بعيد ترقبهما. فى تلك اللحظة سمعت صوتًا أسفل الشرفة. إنه رود ريج القاتل.. تناديه وتخبره أنها سوف تساعده.. تذهب به خارج القرية، وتتركه فى كوخ صغير، وتخبره أنها سوف تعود فى الصباح.

فرانسواز دوران
(١٩٢٨-)
Francoise Dorin

روائية وكاتبة مسرح فرنسية. من رواياتها: «فرجينيا وبول» ١٩٦٣، و«الثانية فى روما» ١٩٦٨، و«اذهب إلى ماما، فإن بابا يعمل» ١٩٧٢، و«للسرير أماكن» ١٩٨٠، و«الملابس الداخلية» ١٩٨٤، و«الغربان والثعالب» ١٩٨٨، «باسم الأب والابنة» ١٩٩٠. ومن مسرحياتها: «ساعى البريد» ١٩٦٨، و«أنانى قذر» ١٩٧٠، و«الطيبون» ١٩٧٢، و«التحول» ١٩٧٣، و«الكل للكل» ١٩٧٨، و«الفالس الآخر» ١٩٨٢، و«حقيبة من ورق مقوى»، و«الانتقام التقليدى» ١٩٩٧.

لم تكن فرانسواز تحلم فى بداية حياتها أن تكون كاتبة، بل تمنت أن تظل ممثلة، خاصة أن أباها رينيه دوران هو أحد أشهر مطربى الأوبرا فى فرنسا. وخوفاً من تأثير أبيها عليها، غيّرت اسمها إلى فرانسواز دورنال، وعملت بالتمثيل، ووجدت نفسها يوما تكتب أغنية لأبيها تحت عنوان: «بنات بابا»، لكن إحدى المطربات اشترت منها حق الأغنية، وأخذت ترددها فى النوادى الليلية؛ مما دفعها إلى الإحجام عن الاستمرار فى هذه التجربة.. إلا أن زواجها من الممثل جان بواريه قد قربها أكثر من المسرح، وأيضاً من حبها الأبدى للأدب، فنظمت الشعر، ودفعت بقصائدها إلى مطربين أكثر أهمية، مثل: جوليت جريكو، وميرى ماتيو. وعندما قدمت مسرحيتها «كأننا فى مسرح» إلى مدير مسرح فرساى، تحمس لها، وقام بإخراجها. وتقول مجلة لوبوان فى ٥ يناير ١٩٨١ بعد أربعة عشر عاما: «ها نحن نجدها تحرز نفس النجاح، كأن الأمور تسير بشكل طبيعى، منتظمة، وبدون تغير فى نغمتها».

ولا تعرف ماذا تعنيه المجلة بنوع المسرح الذى تقدمه فرانسواز؟ فهو مسرح خفيف جماهيريّا.. فكاتبته لم تترجم بعد خارج اللغة الفرنسية.. إذن،فهو مسرح محلى، لم يخرج عن حدود باريس. وتقول فرانسواز حول هذا المسرح: «ليس هناك قالب سحرى، ولا نظام مسرحى محلى، فكل مسرحية مثل سفينة.. تسير على هداها، ويتم تحويلها، كى تمثل شكلاً يسمح لها أن تسير فوق المياه. إنها الملتقى مع المشاهدين الذين يقررون مستقبلها، وأن يرحلوا على متنها، ثم ينزلوا منها سعداء عقب الرسو».

إذا كان هذا هو حال مسرح دوران، فإن حال الرواية أفضل، رغم قلة إبداعها الروائى، مما يؤكد أننا نعيش فى عصر الرواية.. فرواياتها قد وجدت طريقها إلى لغات أخرى، عكس مسرحياتها. ومن أبرز هذه الروايات: «اذهب إلى ماما، فإن بابا يعمل» وهى تدور حول الصحفى سيرج، وهو شخص بسيط، شغوف بذاته كثيراً، لدرجة أنه مشغول عن زوجته وابنه جيروم. أما الأم إينيس فهى امرأة عاملة، ولديها عديد من الأسباب للابتعاد عن ابنتها، فهى امرأة وأم وزوجة، تربت فى وسط عائلى محافظ، ولكن ظروف عملها لا تدفعها للتفرغ الأسرى سوى فى يوم الأحد. إنها مهندسة ديكور، وعندما تصحب ابنها إلى مدينة، فإنها تعد الوقت كى تعود إلى عملها. وهذه الظروف تدفع بزوجها إلى التعرف على امرأة أخرى.

وفى فلك هذه الشخصيات تدور أحداث عديدة من أشخاص آخرين، مثل شقيقة إينيس وهى امرأة عصرية تعيش بدون زواج. وهناك أيضاً امرأة تدعى نافا، وهى رئيسة إينيس فى العمل، تعانى من مشاكل مع ابنتها التى تتعاطى المخدرات. ورغم أن إينيس تتعرض لإغراء من أحد زملائها،

إلا أنها تفضل أن تظل وفية لزوجها الأنانى، ولابنها الباحث عن الحنان.

أما روايتها «المرايا المطاردة»، فتتحدث عن امرأة تدعى إيفا، أصابها المرض. ووسط ظروفها السيئة.. تتعلم كيف تكون كاذبة. هذه الكذبات البيضاء انتقلت بدورها إلى ابنتها الصغيرة وصديقها زميل الطفولة أوريان. وتقول الكاتبة فرانسواز ساجان فى حديث أجرته معها مجلة (الأنثى الجديدة): «لقد وعيت أن هذه المرأة تعيش فى حالة تعاسة، وأن الألم هو سبيلها ومأواها. ولذا.. فقد أصبحت حساسة للغاية، لأن هناك بعض الناس يخشون على أنفسهم من أنفسهم ذواتها، ولا يستطيع الآخرون أن يتحملوهم.. ونمط أسلوبها فى الحياة التى تعيشها وسلوكها، لا يروق لى، ولكنه أسلوب يعيش به الآخرون».

جان دورمسون
(١٩٢٥ -)
Jean D'armesson

روائى وكاتب مقال فرنسى، عضو الأكاديمية الفرنسية. بدأ حياته صحفيًا فى مجلة «الباريس»، وهى مجلة عرفت باهتمامها بالعلوم الإنسانية. وفى عام ١٩٥٦ نشر روايته الأولى: «الحب متعة»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «متعة السماء» ١٩٦٨، و«أوهام البحر» ١٩٧٠. و«مجد الإمبراطورية» ١٩٧١، «الذات عملها وحياتها» ١٩٨١. و«حلمى الأخير سيكون لك» ١٩٨٢، و«جان المزمجر، وجان الضاحك» ١٩٨٤، و«ثلاثية: ريح المساء» ١٩٨٥، و«كل الناس مجانين به» ١٩٨٦، و«السعادة فى سان ميناتو» ١٩٨٧، و«تاريخ اليهودى التائه» ١٩٩٠، و«جمرك البحر» ١٩٩٤، و«كازمير تؤدى إلى العمر الطويل» ١٩٩٧، و«تقرير جابريل» ١٩٩٩.

وفى أعماله الروائية اهتم الكاتب بتحويل العلوم لإنسانية إلى روايات.. فنجح فى إحداث توافق بين مهنته وإبداعه. وقد حصلت روايته «مجد الإمبراطورية» على جائزة الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٧١، باعتبارها تمثل هذا الاهتمام. وقد أهله هذا لأن يصبح عضواً فى الأكاديمية الفرنسية وهو فى السابعة والأربعين من العمر.

تعتبر روايته «رياح المساء» أقرب إلى السيرة الذاتية. وهى تمتلئ بالذكريات الماثلة حية فى داخل الكاتب. والراوية هنا اسمه «بلسيس»، يتحدث عن أربعة أخوة، وأربع أخوات، عاشوا فى المنطقة نفسها التى ولد بها الكاتب بباريس. وأحد هؤلاء الأشخاص درس الفلسفة مثل الكاتب. وهناك من هذه الشخصيات (جيرى) اليهودى البولندى، ثم (فلوريندا) السمراء البرازيلية. ويكشف من خلالهما المنظور العنصرى المعاصر. ويقول الكاتب فى حديث له حول هذه الرواية: «نتفق على أننا جميعاً لنا شرايين يهودية، ودماء سوداء».

وقد تكررت شخصيات هذه الرواية فى أعماق الكاتب الأخرى الروائية، مثل: (السعادة فى سان بيناتو)، وهى جزء من ثلاثية الكاتب الشهير. لقد عاش كل من: تروتسكى، وفنكلشتاين، وأوشنجيس، وروميرو الأحداث الساخنة للقرن العشرين، خاصة فى الحرب العالمية الثانية. ولقد عانت النساء فى هذه الروايات كثيرًا أثناء الحرب. ويكشف الكاتب أن الرجال أقوياء فى مواجهة المحن. أما النساء، فسرعان ما يتهربن. ويمزج الكاتب بين هذه الشخصيات ووقائع عاشها مشاهير رجال الحرب، مثل: رودلف هيس، ونستون تشرشل. أما الشاب (سنجالى) فهو مجنون بالفلسفة مثل المؤلف، كما أنه يحب الفنون. أما (بندورا) - إحدى الأخوات - فيقال: إنها التقت بستالين، وقابلت تشرشل فى إحدى القرى الإنجليزية، بعد أن أوقفها ليسألها بضعة أسئلة، لكن (فانيسا) كانت عشيقة لرودلف هيس، وتناولت الشاى مع هتلر. أما (أطلنطا) فقد التقت بالجاسوس شيشرون، الذى شاهد الناس حكايته فى فيلم سينمائى.

ومن الواضح أننا أمام قصص من مخيلة الكاتب.. فهو يتوهم أن (هيس) قد ترك ألمانيا فجأة، وركب طائرته، كما يغير على إنجلترا. وعندما سئل الكاتب عن ابتداعه لهذه القصة، ردد: «أليس مجنونًا؟».

ويرى الكاتب أنه قد فعل ذلك من أجل فانيسا: «لاشك أننى أشعر بالسعادة أن أجعل هذه الشخصيات أبطالاً لروايتى، ويتجمعون فى صفحاتها» ويقول الكاتب: «وأنا أكتب عن موت (بندورا) بدأت أبكى.. فبندورا هى الأخت المفضلة لى من بين الأخريات. لقد أرادت أن تحب رجلاً واحدًا، لكنها لم تستطع».

عاش جان دورمسون طفولته فى ميونخ، ثم رومانيا، وسافر مع أبيه السفير إلى البرازيل، وحصل على الدكتوراه فى الفلسفة. وعمل سكرتيراً دوليّا للفلسفة والعلوم الإنسانية، ورئيسًا لتحرير مجلة «ديوجين» التى تصدرها منظمة اليونسكو.

مالكوم دوشازال
(١٩٠٢ - ١٩٨١)
Malcolm Dechazal

روائى وكاتب مسرحى من جزيرة مورشيوس، مولود فى فاكواس. بعد دراسته الابتدائية سافر إلى الولايات المتحدة. درس هناك لمدة خمس سنوات فى ولاية لويزيان، وصار مهندسأ، ثم عاد إلى بلاده ليعمل اثنى عشر عامًا فى مجال الصناعة، ثم اهتم بمجال الاتصالات. وعندما بلغ الخامسة والخمسين أحيل إلى الاستيداع (المعاش)؛ فتفرغ للأدب، والفن التشكيلى، وبدأ ينشر بالفرنسية.

من كتبه فى مجال الفكر: «قصة الفكر العالمى» ١٩٤٦، و«الحياة الأدبية» ١٩٤٩، و«المسرح الأسطورى فى ستة مشاهد» ١٩٥٠، و«روح الموسيقى» ١٩٥٠، و«الحجر الفلسفى» ١٩٧٠، و«مفتاح الكون» ١٩٥١، و«صخرة سيزيف» ١٩٥١، و«يهودا» (مسرحية) ١٩٥٣، و«يهودا أو خيانة القديس» ١٩٥٣، و«الفضاء والشيطان» ١٩٥٤، و«الله والعالم الواعى» ١٩٥٤، و«معنى المطلق» ١٩٥٩، و«معنى خيالى» ١٩٥٧، و«أشعار» ١٩٥٩، و«تورتى» ١٩٨٣.

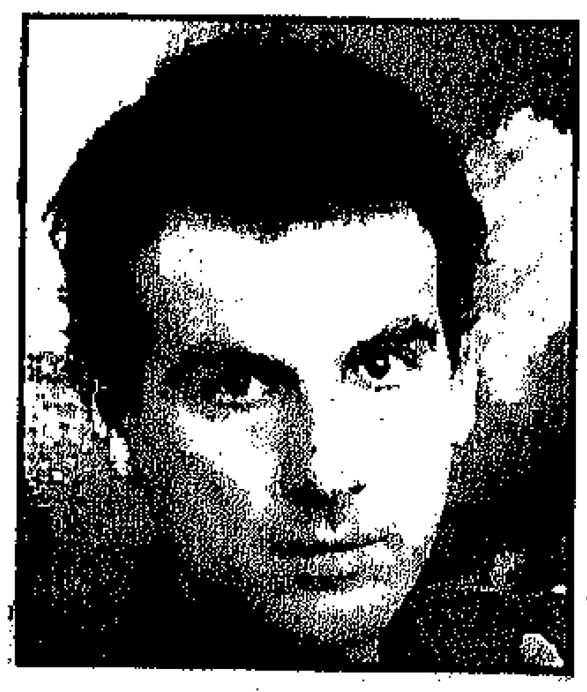

أندريا دوكارلو
(١٩٥٢ -   )
Andrea Decarlo

روائى إيطالى من مواليد ميلانو. عمل فى السينما فى كتابة النقد، ثم عمل فى الصحافة؛ واستفاد من تجربته فى الحياة هناك؛ فكتب مجموعة من الروايات، يدور أغلبها فى عالم الصحافة. نشر روايته الأولى «جريدة شانتيللى» عام ١٩٨٥، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «ماكنو» ١٩٨٧، و«بلد الظلال» عام ١٩٩٢، و«آلية الإغراء» ١٩٩٤.

فى روايته «آلية الإغراء» يبدو متأثراً بأعمال الكاتب الإيطالى دينو بوتزانى، وخاصة أقصوصة «رسالة إلى رئيس التحرير»، حيث نرى روبرتو الصحفى فى إحدى المجلات الإسبوعية الأقل احتراماً بين القراء - التى تصدر فى ميلانو - وهو مثل بطل بوتزانى يحلم أن يصير كاتباً. ويسلم دائماً مسودات كتبه إلى الكاتب الكبير ماركوبوليدورى فى المعهد القومى والعالمى للمحاماة. ولأنه مبتدئ فى عالم الكتابة، فهو مستعد لأن يقدم كافة التنازلات. ويومًا ما يكتشف أنه موهوب، ربما أكثر من أدباء كبار؛ مما يغير من مفاهيمه تماماً للحياة، ولكل من حوله.

وفى العام نفسه تدور أحداث روايته «ماكنو» التى قيل: إنها محاولة لصناعة نموذج آدمى، فنحن أمام اثنين من الصحفيين، يحاولان الاقتراب من ماكنو، وهو أحد نجوم الروك القدامى، الذى أصبح حاكمًا لبلد أشبه فى صفاته بإيطاليا فى عصر كراكسى. لقد نالت شهرة هذا الطاغية. الذى يقيم فى قصر غريب، أشبه بالقصور التى فى مملكة زاندو (الخيالية)، حيث يمزج بين زمن الأساطير، والعصر الحديث.. فهو يسيطر على البلد من خلال أجهزة الرصد التليفزيونية المبثوثة فى وسط المكاتب الحكومية، وفى داخل بيوت الوزراء، وأيضاً فى الشوارع.

وماكنو مصاب بجنون العظمة، ولذا.. فهو لا يكف عن إلقاء خطبه بواسطة الفيديو، ويتحدث دومًا عن إنجازاته وماضيه. ويشعر بالسعادة وهو يتصور الناس تسمعه وتراه وتشغف بانتظاره. إنه من طراز «الأخ الأكبر» فى رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل.

كما يصور الكاتب شخصية أخرى يسميها الكونت زاروف، وهو حاكم يحبس نفسه فى مكان مغلق، ويتصور أنه يقيم الديمقراطية فى بلده، فى حين هو فى الحقيقة ديكتاتور حقيقى. وتقول مجلة لوبوان - ٥ يناير ١٩٨٧ - : «إن دوكارلو قد حرك هذا العالم من خلال منظوره لشخصيات

معاصرة». . فالطاغية ماكنو هو فى حركاته أقرب إلى المطرب ديفيد بوى حين يصعد على خشبة المسرح للغناء، ويتصور أن كل الناس من حوله مهووسة بما يطربهم به، فتزداد لديه درجة جنون العظمة. أما الكونت زاروف، فهو أقرب إلى الممثلة وعارضة الأزياء أماندا لير، فهى من الخارج أنثى جميلة، ومن الداخل رجل خشن، ولذا. . فإننا أمام حدوتة تعكس واقعاً معاصراً لإيطاليا. . فقد بدا الكاتب وكأنه يسجل الواقع بطريقته الخاصة.

ومن الواضح أن الكاتب قد استفاد من تجربة عمله مع كل من المخرجين: فردريكو فيللينى، ومايكل أنجلو أنطونيونى، مخرج مزج الواقع بالخيال، بحيث إن القارئ لا يستطيع أن يفصل الحدود الواهية بين الفانتازيا، والواقعية. ولذا. . فإن القارئ يقع فى حيرة وهو يقارن بين كلا الطاغيين: ماكنو، والكونت زارف.

كما أن الناقد جيامبيرو موجينى يشير فى مجلة بانوراما ـ ٣ نوفمبر ١٩٩١ ـ إلى أن دوكارلو قد نزع حالة القدسية من على الصحافة، وقد بدا هذا فى روايته «اثنان اثنان» المنشورة فى عام ١٩٨٩، حول ماريو الذى يقرر الانتقال إلى الريف مع حبيبته مارينا، من أجل أن يعيشا أملهما فى الحياة فى أحضان الطبيعة.

إدجار دوكتورو
(١٩٣١ -)
Edgar Doctorow

روائى أمريكى، نشر دواوينه «كبير مثل الحياة» عام ١٩٦٦، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «كتاب دانييل» ١٩٧١، و«زمن الغضب» ١٩٧٥، و«تينيى الفونس» ١٩٨٤. ومن أعماله الأولى: «أهلا بالحياة الصعبة» عام ١٩٦٠، و«بيللى باجاتا» عام ١٩٨٩.

وفى رواياته يتوغل بقدميه فى إطار التاريخ، ويرى أن الرواية بمثابة احتجاج اجتماعى لسنوات الثلاثينيات، ويحاكم فيها نقائص الرأسمالية. ويقارنه النقاد بالروائى جون دوس باسوس، فهو يعرف كيف يعيش الناس فى الولايات المتحدة. وقد كانت روايته الأولى بمثابة وقفة ضد تاريخ الغرب.

وفى «كتاب دانييل» يمزج بين الواقع والمتخيل، حيث نرى دانييل أحد ثوار الستينيات. أما «زمن الغضب»، فهى تدور قبل الحرب العالمية الأولى. وأبطال هذه الرواية من صناع الولايات المتحدة، مثل: هنرى فورد وفيها ـ على سبيل المثال ـ يلتقى فورد بالعالم النفسانى يونج. وفى روايته «العرض الاستعمارى» المنشورة عام ١٩٨٥ يتحدث عن فنان من أسرة يهودية يحتفل بعيد ميلاده العاشر، ويزور أحد المعارض الفنية عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.

تحولت روايته «زمن الغضب» إلى فيلم سينمائى عام ١٩٨٢، وأخرجه ميلوش فورمان.

كلود ديلارى
(١٩٤٤ -)
Claude Delarue

روائى سويسرى، ولد فى جنيف. تنقل بين فيينا، وهامبورج، وبرلين، وقام بمهام فى الشرق الأوسط، وعمل كمستشار موسيقى لتليفزيون جنيف. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٧٣. ومن بين أعماله: «الطفل المعجزة» ١٩٧٤، و«الرجل الكبير» ١٩٧٩، و«سقطة الملوك» ١٩٨١، و«موزاييك» ١٩٨٦، و«فى انتظار الحرب» ١٩٨٨، و«انتصار القبلة» ١٩٩٠، و«أهلاً بكم فى تاهيتى» ١٩٩٥.

وقد انعكس اهتمام الكاتب بالموسيقى فى أعماله. . ففى روايته «موزاييك» يتحدث عن أربعة عصور من عمر الموسيقى: عام ٣٨٧ ميلادية، و١٩٣٩، و١٩٤٥، و١٩٦٦. إنها عصور البربرية الأبدية. ويروى الكاتب عن الباحث الأثرى توماس بالد، يدفعه هاتف داخلى قوى أن يسبر أغوار الشاعر

ببليوس الذى عاش حياة غامضة فى القرن الرابع الميلادى، ومات مغتالاً هناك فى المنطقة الصناعية نفسها التى تقام الآن فى فلورنسا.

ويتساءل الكاتب عن السبب الذى دفع بتوماس بالد إلى صناعة مقبرة مزينة بالموزاييك، تكريمًا لذكرى ببليوس. وهناك قصة أخرى بطلتها عازفة البيانو الحسناء (فيورا) وابنتها (لويلا) التى أصابها شبه جنون منذ انتحار أبيها. ويعود الكاتب ويذكر أن كلا من الابنة وأمها وقد اتخذتا عشيقا. مثل: المحلل النفسى ميمبوا، ودادا سوتا بيكو المسمى باسم فينوس الجاراجات. كل هؤلاء يحاولون اكتشاف ماضى توماس بالد الذى اهتم بدوره بحياة ببليوس.

ويغوص الكاتب فى أعماق الميثولوجيا القديم من أجل البحث عن قوة لحن عاش سنوات طويلة فى قلوب الناس.

أما روايته «فى انتظار الحرب»، فتروى قصة رجل يصل ذات يوم صيفى من شهر أغسطس إلى منطقة جبلية. وهو يعمل سكرتيراً لأرملة عجوز ثرية. وقد جاءت فى صحبتها اسمها أوجا. عاشت مأساة قديمة، وأصابها عجز فى ساقيها منذ حادث ألم بها قبل سبع سنوات، حين عثرت على زوجها ميتا.

كان زوجها صموئيل لابير مهندسًا معماريًا معروفًا عالمًا. وقد وجد نفسه يتدخل فى صراع نووى. وحاول إنقاذ البشرية من مخاطر. ويقال: إنه قام بتأسيس غابة أسفلها ملجأ للحماية من الهجمات النووية. إنه أكبر ملجأ تحت الأرض. وقد أقامت أوجا فى هذا الملجأ، تنتظر أن تندلع الحرب النووية، لكن شيئًا من ذلك لم يحدث. وقد أحاطها الخدم والطباخات الكولومبيات، وذلك الريجيسير الغامض (تانجوى).

وفى المنطقة الجبلية تطلب أوجا أن يكتب المسودات التى تركها زوجها. لقد عاش حياته بشكل منظم. وسرعان ما تقوم علاقة جسدية شرهة بين السكرتير والأرملة، مليئة بالعنف والحنان.

وفى روايته «انتصار الفيلة» تدور الأحداث عام ١٩٨٦ فى سرى لانكا فى منطقة تعانى من المتاعب، من خلال المعارك الدائرة بين الانفصاليين التاميل، وجنود الجيش الحكومى. وفى هذا الجو يتجه عالم الآثار بروس ماك فيكار مع فريقه إلى الأدغال المليئة بالأطلال نحو مدينة مقدسة، من أجل اكتشاف صرح خاص بالديانة البوذية.

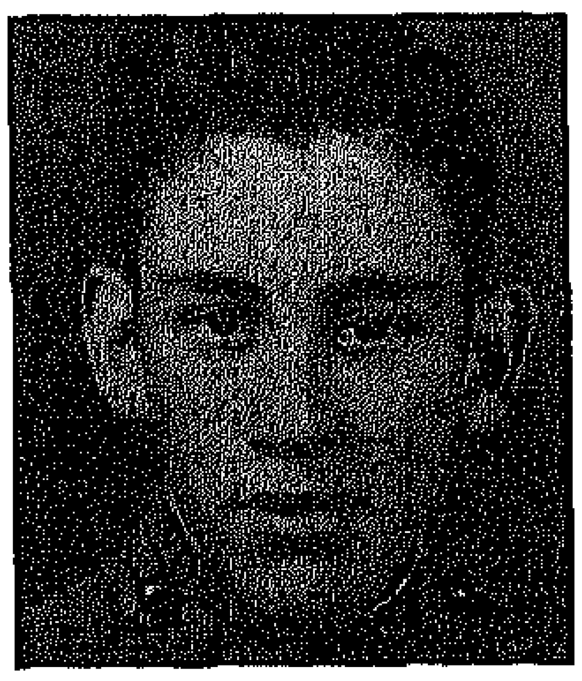

جيمس دونليفى

(١٩٢٦ -)

James Donleavy

روائى أمريكى مولود فى نيويورك التى درس بمدارسها. ثم استكمل دراسته بدبلن، خدم فى الجيش اثناء الحرب العالمية الثانية، واهتم بالمسرح قبل أن يتجه إلى تأليف الرواية. حصل على جائزة الفنون والآداب من الأكاديمية الأمريكية. من رواياته: «رجل وحيد» ١٩٦٣، و«السلوك الوحشى لبلتازار» ١٩٦٨، و«آكلو البصل» ١٩٧١، و«قصة رائعة من نيويورك» ١٩٣٣، و«مصير راقص» ١٩٧٧، و«شولتز» ١٩٧٧، «ليلى» ١٩٨٣. ومن أعماله فى المسرح: «مسرحيات دونليفى» ١٩٧٢، و«هل سمعت عن الحاخام لو» ١٩٨٧، و«هذا الراقص، هذا الشخص الراقى» ١٩٩٠. ومن مجموعاته القصصية: «الصيف الحزين لصموائيل» ١٩٦٦، و«طريقة مثالية للاستمرار على قيد الحياة» ١٩٧٥، و«قرية وحيدة» ١٩٨٩، و«قصة رجل» ١٩٩٣.

خوسيه دونوسو

(١٩٢٤ -)

Jose Donoso

روائى من شيلى، ولد فى سنتياجو. قضى فترة طفولته الأولى فى برنكتون، ثم التحق بجامعة أيوا الأمريكية، وعاد إلى بلاده. وعاش ردحاً من الزمن، ثم هجرها إلى إسبانيا، وعاد إلى شيلى مرة أخرى فى أوائل الثمانينيات.

نشر دونوسو روايته الأولى «التتويج» عام ١٩٥٧. وفى شيلى قام بنشر مجموعة من الروايات، من أهمها: «طائر الليل القبيح»، ثم «الاختفاء الغامض للماركيزة لوريا الشابة» ١٩٨٢. وله مجموعة قصصية بعنوان: «شارلتون وقصص أخرى» ١٩٨٣، و«ثلاث برجوازيات جديدات» ١٩٨٥.

فى روايته الأولى «التتويج» يصور الكاتب عالماً غريباً.. فهناك منزل يتكون من طابقين، فى الطابق الأعلى تسكن السيدة إليزاجراى. الشقة واسعة الغرف، مريحة، وجيدة التهوية. يقوم على خدمتها اثنان من الخدم. إنها امرأة تعانى من جنون حاد، قد يسوقها نحو الموت. يعيش معها حفيدها الذى يهوى جمع العصى يراقب موت الجدة، وفجأة يصاب بانهيار عصبى.. فهو شخص قليل التجارب والحيلة. فى الدور الأرضى تسكن مجموعة من الناس فى غرف منفصلة: طباخ، بائع كتب، وصيفات، يقرأن دائماً أخبار البرجوازية الكبرى التى تسيطر على البلاد.

والمنزل الذى يفصل داخله عالمين مختلفين يمثل كل مجتمع فيه هذا التباين.. فإذا كانت الشقة العلوية الفاخرة بها عدد محدود من الناس، فإن الدور الأرضى ملىء بالسكان الذين يتطلعون إلى أعلى، ينتظرون يوم التتويج حين يسيطرون على هذه الشقة ويسكنونها، لكن لا نعرف هل سيسكنها الجميع؟ أم سوف يستولى عليها واحد فقط، هو الأقوى؟

وفى رواية «العائلات المقدسة» يتناول الكاتب نماذج اجتماعية تنتمى أيضاً إلى الطبقة البرجوازية التى انحدر منها الكاتب. هناك امرأتان بلغتا الأربعين من العمر. إنهما الشقيقتان «إينان» المسماة بالقطة، وهى نجمة سينمائية كبيرة، و«باو هاوس» التى تلازم المنزل، وتنتظر عودة أختها من عملها.

تصادق الأختان سيلفيا التى تعمل نموذجاً للرسامين. تنتقل بين غرفهم كى يرسموها. وسيلفيا هى نموذج امرأة العصر الغريبة.. هناك رجل واحد تحبه بجسدها وروحها، هو أنسيلمو، لكنها ترفض أن يعاملها حبيبها كما يعامل العبيد، يأمرها وينهرها، ويحاول أن يتحكم فى سلوكها.

وعندما يعود أنسيلمو إلى زوجته، فإن الصدمة تؤلم المرأة. والمعاناة هنا تختلف.. وتنضم إلى الشقيقتين. يعيش الثلاثة فى عالم واحد، لكن لكل منهن دنياها الخاصة.. فإذا كانت هناك حلقة تضم النساء الثلاث، فهى لا تكتمل إلا بوجود الرجل فى حياة كل منهن، حيث إن لكل منهن تجربتها المؤلمة، التى عليها أن تتقوقع داخلها، تجتر منها وترتشف.

وفى روايته «منزل المعسكر» يصور الكاتب جواً فانتازياً لم يعتد تقديمه من قبل، وإن كان هذا اللون منتشراً فى الغرب، خاصة فى أمريكا اللاتينية. هناك شخص ثرى يدعى فنتورا، يعيش مع أسرته فى قصر تزحف إليه السلاحف، وآكلوا لحوم البشر، تنهش فى أجساد السكان. ويكون أبناء فنتورا هم أول من تنهشها هذه المخلوقات المتوحشة، يجذبونهم من المدخنة، ويصعدون بهم إلى أعلى القصر، ثم يجذبونهم إلى ممرات الحديقة. من يجرؤ أن يطاردهم.. بل من يجرؤ أن يفتح الباب على مصراعيه؟. لقد تمرد آل فنتورا على قانون البلاد؛ وعليهم دفع الثمن.

تدور الأحداث فى مدينة ماريلاند الخيالية، حيث اعتاد ماركيز المدينة أن يخرج من قصره فى الخامسة مساءً مصطحباً أطفالاً. إنه لا يعرف شيئاً عن الشعر، خاصة شعر بول فاليرى الذى كم قرض قصائده عن آكلى لحوم البشر. ومكتبة المدينة لا تضم أى نوع من كتب الأدب، لكنها تضم مجموعة من الرسومات واللوحات المدون فيها الأوامر: أمر بالصمت، أو أمر بمنع الطعام، أو بمنع التدخين. وعلى الأغلفة الأخيرة لبعض الكتب يمكن أن نقرأ حول بعض الأسماء المجهولة، مثل: كوبرنيكس، ونيوتن، وأفلاطون: «الكتب هى صانعة الثورات».

يرى فنتورا أن آكلى لحوم البشر ليسوا هم مَنْ سحبوا أبناءه من المدخنة ونهشوا أجسادهم، بل هم الذين يأكلون الكتب. ترى ابنة صديقه أن من الشرف أن يتحول المرء إلى آكل للحوم البشر.. وتطلب من أبيها أن يلحق بها. يفتح الرجل الفرن، ويخرج الطبق الذى يعلوه الجزر والخضروات ورأس ابنته الكبرى بنجامين. يصاب الأب بحالة من الفزع، وعليه الآن أن يتحول إلى آكل لحوم البشر.. يأكل من نهشوا لحم ابنته. حبس نفسه فى برج لعدة أيام. حملت الرياح صرخاته إلى كل أبناء المدينة. لقد صرخ منادياً: «ابعدوا هذه الطواويس»، رغم أن المدينة الخيالية لم تعرف قط مثل هذا الطير.

ماسا دياباته
(١٩٣٨ -)
Massa Diabate

روائي من مالي، مولود في كيتا (مسقط رأس إمبراطور مالي). وهو ينتمي إلى أسرة كبيرة. درس في غينيا، ثم رحل إلى فرنسا، حيث حصل على ليسانس في علوم الاجتماع، ودبلوم في العلوم السياسية، ودكتوراه في التاريخ. وعاد إلى بلاده ليشغل المناصب الرئاسية في البحث، والإدارة، حيث تولى - مثلاً - رئاسة قطاع الثقافة في وزارة التربية الوطنية، وعمل باحثاً في معهد العلوم الإنسانية في باماكو.

يكتب روايات باللغة الفرنسية، منذ كتابه الأول: «إذا انطفأت النار»، وهو عبارة عن حكايات وأساطير، منشور عام ١٩٦٧، أما كتابه الثاني، فهو مسرحية «موت أحمدو» ١٩٦٩، ثم تتابعت أعماله: «كالاجاتا» (قصة تاريخية) ١٩٧٠، و«جايخون وأغنيات شعبية» ١٩٧١، و«مشتات موندنكا» (أسطورة) ١٩٧٠، و«درس طيب للصبر» (مسرحية) ١٩٧٢، و«ملازم كوتا» (رواية) ١٩٧٩، و«حلاق كوتا» ١٩٨٠، و«مثل لدغة العقرب» (رواية ذاتية) ١٩٨٠، و«فم كوتا» ١٩٨٢، و«مجلس جن» (رواية ١٩٨٥)، و«أسد النصر» ١٩٨٧.

لامين دياختيه
(١٩٢٨ - ١٩٨٧)
Lamine Diakhate

شاعر من السنغال، مولود في سان لويس. عاش عامين في مسقط رأسه، ثم في مدينة «لوجه»، قبل أن يتوجه لتلقى التعليم في مالي. وهناك أسس جريدة منعتها سلطات الاستعمار الفرنسي.

عمل في المعهد الفرنسي لإفريقيا السوداء، حتى استقلت السنغال، وعينه سنجور مديراً لمكتبه، ثم وزيراً للإعلام بين عامي ١٩٦٢، و١٩٦٩، وأصبح مديراً للمؤسسة الإفريقية الثقافية بباريس، ثم عمل سفيراً، ابتداء من عام ١٩٧١ في نيجيريا، وأقام بباريس كمندوب دائم في اليونسكو.

نشر ديوانه الأول «بهجة القارة» عام ١٩٥٤، ثم «سارازان، نبني الكونت ديوب» (مسرحية) ١٩٥٥، و«زمن الذاكرة» ١٩٦٧، و«نيجيريا» ١٩٧٤، و«سجين النظرة» (قصص قصيرة) ١٩٧٥، و«قراءة حرة» ١٩٧٦، و«ساحلي من موجوس» (رواية) ١٩٨٤، و«شاليه في هارلم» (رواية) ١٩٨٧.

رينيه ديبستر
(١٩٢٦ -)
Rene Depestre

شاعر من ساحل العاج، مولود في جاميل، حيث تلقى دراسته الأولى. نشر مجموعته الشعرية الأولى وهو في التاسعة عشرة، تحت عنوان: «شعلات»، ثم أسس مجلة أدبية باسم «الجرة» مع اثنين من الشعراء، ناهضت الرئيس ليسكور، فتم نفيه إلى باريس، التي أقام بها، ثم انتقل إلى إيطاليا، والبرازيل، وكوبا التي عمل بها مدرساً جامعيًا، ثم عاد إلى باريس ليعمل في منظمة اليونسكو.

اعتبره إيميه سيزار الشاعر الأكثر بهجة، واهتماماً بالحياة، والنهر، والأمل. وأشعاره تروى أحاسيس البشر. وقد جاءت أهميته من تمرده.

وقد شهدت قصائده على مواقفه: «أنا أحتج... إذن أنا موجود. وأنا أحتج من أجل أهل وطني، فأنا أكثر وجوداً».

من دواوينه: «نبضات الدم» ١٩٤٦، و«ترجمة الاتساع» ١٩٧٢، و«المعدن الأسود» ١٩٥٦، و«يوميات حيوان بحرى» ١٩٦٤، و«قوس قزح للحادث المسيحى» ١٩٦٧، و«اتصال أكتوبر» ١٩٦٨، و«صلاة سيدة الحديقة» (قصص قصيرة) ١٩٧٣، و«من أجل الثورة من أجل الشعر» (مقالات) ١٩٧٤،

و«شاعر من كوبا» ١٩٧٦، و«طعم الكاكاو» (رواية)، و«أهلا ووداعاً أيتها الزوجة» (مقالات) ١٩٨٠، و«دولة الشعر».

ريجين ديتامبل
(١٩٦٣ -)
Regine Detambel

روائية فرنسية مولودة فى سان افولد، كانت أمها تعمل مدرسة، أما أبوها فيعمل مهندسًا فى اللورين، وبعد أن تم إغلاق المناجم التى كان يعمل بها، ومصانع الصلب عام ١٩٧٨، هاجرت الأسرة من مسقط رأسها.

تزوجت، وراحت تكتب روايتين أو ثلاث كل عام. ومن هذه الروايات: «الخسارة» ١٩٩٠، وفى عام ١٩٩٣ نالت جائزة إريكمان شاتران عن رواية «القضمة»، ثم نشرت «مصنع الزجاج» عام ١٩٩٦ وهى روايتها الرابعة عشرة. أما روايتها «الخسارة» فهى حول تاريخ النحت. وقد روت قصة حياتها فى رواية «الإقامة الطويلة»، وهو نص تروى فيه وقائع حياتها فى يوم واحد. أما روايتها «البرتقالة الرابعة» فتدور فى نزل يضم مجموعة من المراهقات المريضات، يصرن ضحايا. وفى «القضمة» تتحدث عن طفولتها فى مسقط رأسها. وقد اتبعت أسلوباً جديداً، بأن حكت هذه الوقائع بأسلوب فتاة صغيرة، وليس بأسلوب امرأة ناضجة.

وفى أعمالها تبدو هناك دائماً امرأة وحيدة. وفى روايتها «مصنع الزجاج» هناك فتاة مراهقة تهرب من أسرتها، وتعمل مع المهاجرات فى مصنع للزجاج. ويتم إنهاكها تماما، وتفتقد الحب، وتعيش وهى تحاول الاتصال بالناس والجيران، ولكن العنصرية تجعلهم بالغى البعد عنها.

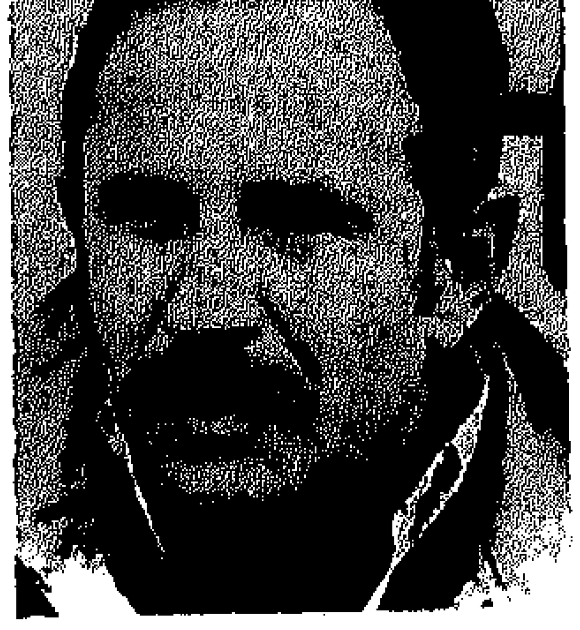

كونراد ديتريز
(١٩٣٧ - ١٩٨٥)
Conrad Detrez

روائى بلجيكى، مولود فى ليبج. درس علم اللغات، والأدب الفرنسى، وهاجر مع أسرته إلى البرازيل وهو فى الثالثة والعشرين من عمره. عمل صحفيا، وانضم إلى المناضلين السياسيين فى بقاع عديدة من العالم. وعمل مدرسًا. وتم القبض عليه، وأودع السجن.

حصل على جائزة رينودو الأدبية عام ١٩٧٨ عن روايته «العشب يحترق». من أهم أعماله: «لودو» ١٩٧٤، و«ريشة الديك» ١٩٧٥، و«العشب يحترق»، و«النضال الأخير» ١٩٨٠، و«حزام النيران» عام ١٩٨٤.

فى روايته «اللاجئ إلى الله» ١٩٨٠ يروى قصة فيكتور الذى يهرب من دير نحو الحدائق المحيطة به، باحثاً عن ملاك يسمى «الحب». يطارده بعض الرفاق الذين اعتزلوا الحياة، هاربين من المشاعر الدينية، وقد فضلوا عليها الحياة الحسية الجسدية. وهى رواية أشبه بحكايات شعبية مألوفة فى الأساطير.

جيوفرى ديتون
(١٩٢٢ -)
Geoffrey Dutton

شاعر أسترالى، مولود فى آلابى. درس فى مدرسة جيلونج للنحو، ثم فى جامعة اديلار وبإكسفورد. اهتم بالأدب الإنجليزى. وعمل أستاذاً زائرًا فى جامعة كنساس الأمريكية عام ١٩٦٢. قام بتأسيس دار نشر «سان يورك» عام ١٩٦٥. وأسس مجلة «الأدب الأسترالى» ربع السنوية، وهو عضو فى مجلس الفنون بين عامى ١٩٦٨، و١٩٧٨، وعضو المركز الأسترالى بين عامى ١٩٧٦، و١٩٨٠.

له أكثر من ديوان شعر، ورواية، وسيرة ذاتية، وكتب فى الرحلات والنقد، كما أن له إسهامات فى أدب الطفل. ومن هذه الكتب: «الأدب فى أستراليا» ١٩٦٤، و«تمارا» ١٩٦٩، و«العثور على، والاحتفاظ بـ» ١٩٧٠، و«أشعار جديدة

إلى...» ١٩٧٢، و«جسد الكلمات» ١٩٧٨، و«العيون المفتوحة» ١٩٨٢، و«جلين فوق الملح» ١٩٨٤، و«مجموعات أسترالية» ١٩٨٥، و«لغز الشاعر كينيث سليسور» ١٩٩٠، و«القانون الطائر» ١٩٩٢.

جوان ديديون
(١٩٣٤ -)
Joan Didion

روائية أمريكية، مولودة فى سكارامانتو. كونت مع الكاتب جون جريجورى دن ثنائيًا أدبيًا شهيرًا، كتب الروايات والسيناريوهات السينمائية. ومن هذه الأعمال: «ذعر فى الحديقة»، و«مولد نجمة»، وهى من الأفلام الشهيرة فى السبعينيات. ومن رواياتها التى كتبتها وحدها «ماريا مع ديدون» عام ١٩٧٣، و«كتاب العقل» ١٩٧٨، و«ديمقراطية» ١٩٨٦. وهى رواية تزخر بعديد من الشخصيات التاريخية والمعاصرة، والأفكار، والذكريات الخاصة، والأماكن والتواريخ التى لا يمكن نسيانها. وهى ليست بمثابة عمل إبداعى، بقدر ما هى تسجيل لواقع الديمقراطية الأمريكية المعاصرة.

من أعمالها الأخرى: «سلفادور»، وهى أيضاً رواية تحولت إلى فيلم عن التدخل الأمريكى فى القارة اللاتينية، و«ميامى» عام ١٩٨٨.

ريجين ديفورج
(١٩٣٥ -)
Regine Deforges

روائية فرنسية، معروفة كناشرة، وكاتبة، ومخرجة، وممثلة. أسست دار نشر فى عام ١٩٦٨. وكان أول كتاب نشرته هو «مغفل إيرين» للشاعر أراجوان. وهو كتاب ينتمى إلى النوعية نفسها. وقد أتبعته مجموعة أخرى من النوعية الأدبية نفسها؛ مما عرضها لهجوم شديد، منها أن إحدى دور النشر قد قامت بسرقة حقوق تأليف الكتب التى نشرتها وأعادت طباعتها لحسابها. وعندما رفعت قضية ضد هذه الدار، خاطبتها إحدى النساء قائلة: «كيف لسيدة مثلك أن تفكر فى هذه الموضوعات؟ فكرى فى أبنائك».

وقد أغلقت ريجين دار النشر والمكتبة بعد هذا الحادث، وهى تردد قائلة: «لست خاطئة فيما يتعلق بهذه الكتب.. فأنا لدى ممنوعاتى مثل كل الناس، ولكن الأشياء بالنسبة لى بالغة التعقيد. لست أشعر بحاجة إلى أن أسوّق الأشياء الإباحية، طالما أن القارئ يتذوق هذه النصوص.. ففى رواية الموت لباناى رأينا قصة حب غريب، يجعل من الحب أكثر الأشياء جمالاً. ومع قصة «أو» رأينا كيف يمكن امتلاك مشاعر الذات، بدءاً من المركيز دى صار، مرورًا بالكاتب لاكلو، حتى رواية «حياة الزنج» لشاتو بريان. ترى ما السبب؟ هل هى الرغبة فى أن نذهب بعيدًا؟.. فنحن فيما يتعلق بالخير والشر نذهب فيهما إلى حدود بعيدة، ونعود دائماً إلى الكتب نفسها، ونسمع فيها الأشياء نفسها. ونفهم فيها أن هذه الخيارات تجعلك قريبًا من الآخرين، أو سرعان ما تبعدك عنهم.. لقد عرفت دائمًا أننى سأكون وحدى، ولكنى لم أسلك الطريق.

وفى هذا المضمار نشرت ريجين ديفورج روايتين، هما: «حكايات ضالة»، و«لولا وبعض الآخرين». وجاءت هذه بنجاحات متوقعة، فأتبعتها بروايات أخرى، مثل: «بلانش ولوسى»، و«الدراجة الزرقاء»، و«الكراسة المسروقة» ١٩٧٩، ثم «ثورة الراهبات» عام ١٩٨٢، و«من أجل حبى مارى سالات» ١٩٨٥، و«التانجو الأسود» ١٩٩٠، و«شارع الحرير» ١٩٩٤، و«الفجر» ١٩٩٧.

فى روايتها «الكراسة المسروقة» نرى ليون الفتاة الصغيرة التى نضجت حسيًا قبل الأوان. تدرس أوجه الاختلاف بين الرجل والمرأة؛ وانتهت بأن هذا الاختلاف يتمثل فى الحرب الضروس بين الطرفين. وهى حرب مجنونة. والحرب تقوم بين ليون وزميلها فى الدراسة ميليه. إنها تفضله وتحبه، وتبوح له بمشاعرها فى يوميات. وتكتب هذه المشاعر فى كراسة، تشكل بالنسبة لها حالة من التنفيس. وذات يوم تُسرق الكراسة، ويبدأ زملاؤها فى تداوله فيما بينهم، ويخبرون أولياء أمورهم بما فيه؛ فتنفجر فضيحة. وتصرخ ليون: «أنا متوحشة، ساحرة، ملعونة، أحد هذه المخلوقات التى يجب بترها، لأننى جئت فى مجتمع يمثل خطراً علىّ، مثل بعض الكتب وبعض الصور التى يجب حرقها. كيف أصل هناك؟ لقد ذاعت قصة حبى لميليه داخل كل أروقة المدينة الصغيرة».

هذه الفضيحة تجبر أسرة ليون على أن تترك المدينة الصغيرة وترحل إلى شمال إفريقيا.

وتقول ريجين: «إن هذه الرواية هى يوميات سنوات الخمسينيات، حيث لم يكن التلفاز موجوداً، وكانت الأسرة شيئاً مهمًا فى الغرب، وكان الرأى العام أشد صرامة مما هو عليه الآن، حيث كنا نرقب الجيران باهتمام، وننتقد حركاتهم وتصرفاتهم، وأحياناً لا يكون لنا سوى أن نتحدث عنهم. أما الآن، فنحن لا ننشغل بما يدور خارجنا.. . نحبس أنفسنا داخل جلودنا بطريقة أو بأخرى».

وتعترف ريجين فى أحد أحاديثها الصحفية أنها عاشت تجربة ليون، وأنها وجدت القرية كلها تقف فى مواجهتها، تتهمها بالخزى، وأنها ألحقت بأسرتها العار؛ مما دفعها إلى الهروب.

وقد كتبت ريجين رواية تحمل عنوان: «حكايات فاضلة»، قامت بنفسها بإخراجها سينمائيًا. وحول هذه التجربة تتحدث قائلة: «كنت خائفة دائماً من الوسط السينمائى، وكنت على حق.. فهو عالم مرعب، لا يتحدثون فيه سوى عن المال. لذا.. أخرجت فيلمى بأسلوب سيئ، لأننى كنت أقل علماً بالتقنيات الضرورية، ولم أعمل مثلما كنت أتوق..». وتقول: إنها شاهدت الفيلم يوماً معروضاً فى مدينة مونتريال، فأحست بالخجل لرداءته. لذا.. لم توافق أن تكرر التجربة عندما عرض عليها إخراج فيلم روائى آخر.

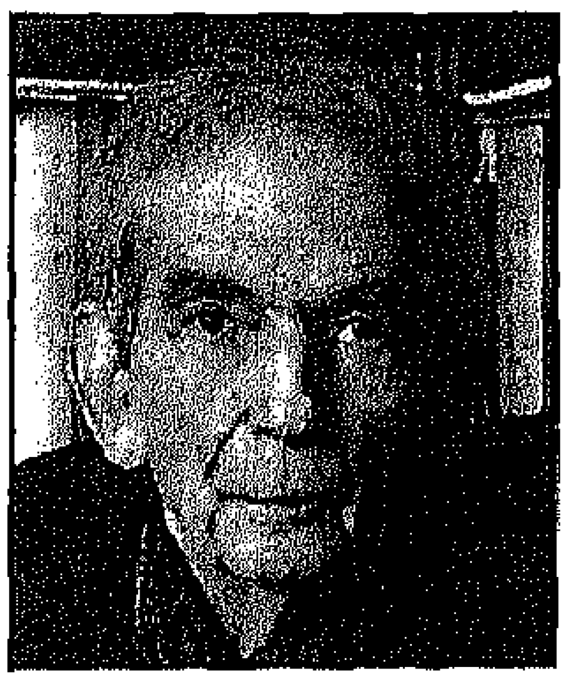

لوى - رينيه ديفوريه

(١٩١٨ -)

Louis - Rene Des forets

ناقد فرنسى بالغ الأهمية، وروائى وشاعر، وكاتب قصة قصيرة. نشر روايته الأولى «الشحاذون» عام ١٩٤٣، و«الثروة» ١٩٤٦، و«حجرة الأطفال» ١٩٦٠. ومن دواوينه الشعرية: «متوحشة البحر» ١٩٨٣. نشر سيرته الذاتية فى رواية بعنوان: «رحلة شتاء»، وفى عام ١٩٩٧ نشر روايته «غريزية». جمع فى أعماله بين الفن التشكيلى والموسيقى، وحصل عام ١٩٩١ على الجائزة القومية الأدبية الكبرى، ورغم أهمية الكاتب فإن شهرته محدودة داخل فرنسا، وقد استغرق فى كتابة روايته الأخيرة سنوات عديدة. استطاع الوصول إلى نهاية هذا الكتاب، فى البداية، كانت كتبى السابقة بمثابة بناء، ولكنها كانت حالة من الكتابة، أحسست أنه لم يعد هناك بناء. وهذه الرواية، عبارة عن قصة حياة النفايات التى تهملها فى حياتنا، وعندما نجعلها فإنها تمثل ذكرى لا تنمحى»، ويرى النقاد أن هذه الرواية لا يمكن تصنيفها تحت أى مسمى أدبى، فهى ليست شعرًا، ولا نثراً، ولا رواية، ولكنها سيرة ذاتية لأشياء نسيناها، وأهملناها من ذاكرتنا.

جى ديكار

(١٩١٠ -)

Guy Des Cars

روائى فرنسى، عرف بأنه ملك الرواية الشعبية فى فرنسا فى القرن العشرين. نشر روايته الأولى «ضابط بلا اسم» عام ١٩٤١، ثم التحق بالجيش أثناء الحرب. وقد رشحت هذه الرواية للحصول على جائزة جونكور، ولكنها لم تفز بفارق صوت واحد.

ينتمى إلى أسرة نبيلة، حيث إن أباه هو الدوق ديكار الذى وقف ضده كثيراً عندما أعلن عن رغبته فى أن يصير صحفيًا وأديبًا، وكان يتمنى لو صار محارباً مثل أغلب أبناء الأسرة التى تمتلك عديداً من الضيعات وشركات السيارات. كما أراد أن يكون أول رئيس لمؤسسته الاقتصادية.

وقد تخلى ديكار عن حياة القصور، من أجل أن يصير كاتباً. وطوال خمسين عاماً ونيف أضاف مئات العناوين فى أدراج مكتبه من الروايات الشعبية، التى حققت أكثر من نصف مليون نسخة فى المبيعات، هناك: «سيدة السيرك»، و«الوقحة»، و«قصر اليهودية»، و«بنات البهجة». كما أن

رواياته قد حققت نسبة ٧٠٪ من مبيعات سلسلة الروايات الشعبية «قرأت».

يقول عن سر نجاحه: «أنا مؤمن بالتاريخ والحكايات التى أقصها، فإذا لم أكن مؤمّنا بها، فكيف يصدقها الآخرون؟..

وهو يتكلم فى رواياته عن نماذج إنسانية تثير شفقة الناس، مثل متاعب رجل أصم وأبكم وأعمى منذ ميلاده، وهذا الرجل تزداد متاعبه عندما يتهم فى جريمة قتل فى رواية «الوقحة». وفى رواية أخرى يجمع المتناقضات داخل جزيرة واحدة، تتمثل فى قس، وعارض أزياء باريسى، ومطرب إيطالى أشبه بالفهد. إنهم يلتقون فى ليلة عيد الميلاد، وذلك فى روايته «المتداخلات».

ويرجع نجاح الكاتب وشعبيته إلى لغته السهلة الجذابة للقارئ، وأيضاً إلى قدومه على وصف أبطال رواياته.. وهؤلاء الأبطال من الشخصيات النبيلة. والغريب أنه يجعل الكثير من هؤلاء النبلاء حبيسى مقاعدهم وغرفهم الواسعة. والكاتب من المهتمين بالحديث عن الجنس فى حياة البشر.

وقد أرّخ الكاتب لفرنسا من خلال رواياته.. فتحدث عن الحرب العالمية الثانية، واستقلال الجزائر. وتقول مجلة الإكسبريس ٢٩ مارس ١٩٨٠: «إن بن بيللا ـ الرئيس الجزائرى الأسبق ـ كان معجباً بأعماله».

قدم ديكار مجموعة من الروايات تحمل اسم «السحر»، منها «السحر والأنبوبة البللورية»، و«السحر والبندول»، و«السحر وروابط اليد»، ثم «السحر والمغامرة الجميلة».

وفى كل هذه الروايات المنشورة فى الثمانينيات يتخذ من السيد أرنولد الساحر بطلاً، يجوب به أماكن عديدة، منها التاريخ المصرى القديم والحديث. وبهذه القصص يعيش أرنولد مجموعة من قصص الحب يصنعها من حوله، من خلال قدرته على خلب الشخصيات التى أمامه.

وعن أسلوبه فى الكتابة يقول: إن الأمر يتفق مع الفكرة التى يعثر عليها: «أنا أكتب من أجل نفسى، فإذا لم تعجبنى القصة، فلا يوجد سبب كى تعجب الآخرين». وقد غلبت الحبكة البوليسية على أغلب أعماله فى السنوات الأخيرة، مثل: «جريمة ماتيلد»، و«صانع الموت».

ويتحدث عن هذا الأمر قائلاً: «إن على الكاتب أن يغير النوع الأدبى الذى يمارسه حسبما يشاء، ولكنه يجب ألا يغير عالمه. وعالمى هو الحب والنساء وتكويناتهما السبعة: الغيرة، والطموح، والكراهية، والحاجة إلى السيطرة أو الخضوع، والجنان، والمال. والرواية البوليسية مليئة عادة بالكذبات قصص الوفيات التى تجذب القراء إليها». وفى هذه الروايات يرى الكاتب أحياناً أن الجريمة تفيد، وأن الكثير من المجرمين يفوزون بما يرتكبون.

جيمس ديكى
(١٩٢٣ -)
James Dickey

شاعر أمريكى، مولود فى أطلنطا بولاية جورجيا. درس بجامعة فندربلت، ثم أدى خدمته العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية. سافر إلى كوريا كمجند، وعمل مستشاراً للشعر فى مكتبة الكونجرس. وعمل شاعراً حرّاً، بالإضافة إلى وظيفته كمدرس فى جامعة سانت كارولينا، وعضو للمعهد الأمريكى للفنون والإدارة.

حصل على منح عديدة فى الشعر. وفى عام ١٩٨١ حصل على جائزة ليفنسون. ومن دواوينه: «فى الصخر» ١٩٦٠، و«ارسم مع الآخرين» ١٩٩٢، و«شاعران فى الهواء» ١٩٦٤.

وفى عام ١٩٦٥ حصل على الجائزة القومية عن ديوانه «رقصة الاختيار»، ثم نشر «تبادلات» ١٩٧١، و«ملك الوعول» ١٩٧٧، و«رأس عميق بصوت غريب» ١٩٧٩، و«بولا» ١٩٨٢، و«يوم من مايو وأشعار أخرى» ١٩٨٢، و«أشعار مأخوذة من أشعار» ١٩٨٢، و«فصول أربعة» ١٩٨٣. ومن كتبه النقدية: «شبهة الشعر» ١٩٦٤، و«بابيل حتى بيونطة» ١٩٦٨، و«قصص» ١٩٧١. ومن أعماله النثرية: «اريحا» ١٩٧٤، كما كتب سيناريوهى فيلمى: «نداء الغابة» ١٩٧٥، و«الخلاص» إخراج جون بورمان ١٩٧٠.

ستيفن ديكسون
(١٩٣٦ -)
Stephen Dixon

روائي أمريكي، مولود في نيويورك. مارس مئات المهن قبل أن يلتحق بجامعة جونزهوبكنز. له أربع روايات وسبع مجموعات قصصية. وتتميز أعماله بروعة الحوار وجاذبيته. ويمزج بين العبث والواقع. يلاحظ في أعماله تأثير صموئيل بيكيت، رغم أن رواياته مستمدة من الواقع، ومن الخيال.

من مجموعاته القصصية: «الموصول» عام ١٩٧٦، و«عمل» ١٩٧٧، و«الأمر غير متأخر أبداً» ١٩٨٠. أما رواياته، فهي أعمال يقل فيها الحوار عن مجموعاته القصصية، ومنها: «التضاد الهادئ»، و«سيما»، و«زمن الذهاب»، و«السقوط والإشراق» ١٩٨٥. ومن رواياته أيضاً: «الحب والممكن» ١٩٨٩. ومن أواخر أعماله: «كل شيء ذهب مع الريح» عام ١٩٩٠.

ميشيل ديل كاستللو
(١٩٣٣ -)
Michel Del Castelo

روائي إسباني، ولد في مدريد عام ١٩٣٣ من أب فرنسي وأم إسبانية. يسكن منذ بداية السبعينيات قريبًا من منطقة الألس في منزل يطل على الريف، ومن خلال الاتصال بهذه الطبيعة البحر متوسطية ولدت أعماله الروائية، مثل: «ريح الليل» التي حصلت على جائزة المكتبات عام ١٩٧٣، و«صمت الأحجار» ١٩٧٤، ثم «الليل خمر وغداً أمر». وفي عام ١٩٨١ حصل على جائزة رينودو الفرنسية عن روايته «ليل الفتوى». وتتابعت أعماله، مثل: «مجد دينا» ١٩٨٢، و«شيطان النسيان» ١٩٨٥، و«موت شاعر» ١٩٨٩، و«امرأة في ذاتها» ١٩٩٠، ثم «جريمة الآباء» ١٩٩٢.

وقد بدأ كاستللو حياته الأدبية بالعمل لدى الناشر جويار، من خلال عملين، هما: «تانجي» و«الجيتار». وفي هذه الرواية هناك قزم مشوه يحاول بفضل الموسيقى أن يتصل بالبشر، دون أن يتمكن من اجتياز حائط الحقد والخوف: «من المهم أن نكشف أن للقدر لعنته، وأن هناك بشراً ضحايا لها، دون أن يستحقوا ذلك».

دفع القدر كاستللو ذات يوم في عام ١٩٤٢ إلى فندق بجنوب فرنسا: «هناك حيث التقى بعد شهر من الضياع بأمه الصحفية المؤمنة بقيام جمهورية إسبانية، ولذا.. طاردتها الشرطة الفاشية، فهرب وحده إلى فرنسا وتركها، ثم عاد مرة أخرى إلى إسبانيا، فعرف التشرد، والهرب المتواصل. وفي عام ١٩٥٣ أوى عند عمته في باريس، دون أن تبحث أمه قط عن وسيلة لإعادته».

وقد انعكست هذه العلاقات التي لا يمكن أن تنسى في أعمال الكاتب، خاصة الأولى منها، ولذا.. فإن النقاد يصفون هذه الأعمال بأنها تعبر عن رومانسية الشر، أو الكتابة بلا حدود عن مهنة روائي واثق في تقنيته التي يستخدمها في انبثاق محموم لشيطاننا الداخلي.

تدور أحداث روايته «شيطان النسيان» حول صحفي يتهم بالتعاون مع العدو، ويقود هذا الصحفي هوج حملة ضد ممثل شاب يدعى ألان مارفون، الذي قيل: إنه قضى طفولته منفياً في ألمانيا، فحاول الانتحار، باعتبار أن فكرة الانتحار ظلت مؤجلة في داخله منذ فترة طويلة.

ويعترف الكاتب أن بطل روايته شخصية حقيقية، ارتبط بها بصداقة في بداية حياته، عندما كان يعمل في دار النشر جويار: «كان رجلاً على ثقافة أدبية عالية، قادراً على أن يحب الأشياء المتناقضة، وأن يدافع عن نفسه جيدًا. يحب قراءة رواية «تحت شمس الشيطان» لهنري باربوس، و«معقل البطريق» لأناتول فرانس. عندما تعرفت عليه، كان قد تم استبعاده بطريقة ما. ولم يعد أحد يتحدث عنه أبداً.. وعانى من بعض المضايقات في جريدة «ليبيراسيون». واستمر في نشر مجلته

الأسبوعية التى كان يصدرها أثناء الاحتلال، مما أحدث مواجهة مع ضباط الاحتلال النازيين، فسافر إلى برلين، وقبل الحرب توجه إلى روما، وأدار حديثاً صحفيًا مع موسيلينى».

هذه الشخصية تبدو فى رواية الكاتب ساحرة وجذابة بما تتمتع به من ثقافة وذكاء. إنه يميل إلى الحياة فى سنوات الثلاثينيات. يتكلم عن العجوز بار، وعن شباب مونترلان، ويرتاد الصالونات الأدبية، ويصفه الكاتب باعتباره شخصاً مزدوج الوجه، فقد تعامل مع القوات النازية، مثلما قاومها. كان يتصرف أحيانًا كمواطن ألمانى، رغم أنه فرنسى. وهو يبدو غير مستسيغ لفكرة إطلاق سراحه من الحبس، لدرجة أنه يبكى. لقد نالت منه كل هذه التناقضات.

وتدور أحداث الرواية على لسان السكرتير بيير آلان، الذى يقدم نفسه للقارئ كشخص واضح، وقح، رغم أنه هو الآخر عمل لمصلحة موسولينى، باعتبار أن هوج كان فى حاجة إلى المساندة لاستمرار إصدار مجلته.

آنى ديللارد
(١٩٤٥ -   )
Annie Dillard

روائية وشاعرة أمريكية، مولودة فى بطرسبورج بولاية بنسلفانيا. تزوجت من الروائى ر. ديللارد، حيث كانت تلميذته فى جامعة مولليلا عام ١٩٦٥. لفتت إليها الأنظار كشاعرة بديوانها الأول «تذاكر إلى المصلى» عام ١٩٧٤، ثم «الحج على الطريقة الإغريقية» ١٩٧٤، الذى حصل على جائزة بوليتزر.

ويعتبر ديوانها «مؤسسة العسل» عام ١٩٦٧ بمثابة نموذج شعرى يعكس الحياة الأمريكية. وعقب انفصالها عن زوجها عام ١٩٧٤ قامت برحلة طويلة، كتبت فيها كتابها «هاربر» عام ١٩٧٥. وعندما عادت إلى مدينتها، بدأت رحلة التدريس فى جامعة بلنجهام. وجاءت أعمالها فيما بعد قصيرة، مثل: «تعليم ستون كيت تتكلم»، ثم انتقلت للتدريس فى جامعة ويلسيان عام ١٩٧٩، ونشرت كتابها «مقابلات مع أدباء من الصين» عام ١٩٨٤، ثم نشرت روايتها «طفولة أمريكية» ١٩٨٧، و«حياة الكتابة» عام ١٩٨٩.

فرناندو ديلباسو
(١٩٣٥ -   )
Fernando Delpasso

روائى مكسيكى. يقول: «ولدت فى تلك الفترة التى كانت فيها المكسيك أكثر الأماكن نقاءً فى الهواء». نشر سيرته الذاتية فى روايته «بلفير المكسيكى». ونشر روايته الأولى «خوسية تريجو» عام ١٩٦٦. وفى عام ١٩٨٢ انتزع روميلو كوليجوس (أهم جائزة أدبية فى أمريكا) من كل من ماركيث، ويوسا، وكارلوس فونتس عن روايته «بلفير المكسيكى»... عاش فى الولايات المتحدة عام ١٩٦٩، ثم رحل إلى لندن فى أوائل السبعينيات، حيث عمل فى الإذاعة. من أعماله الأخرى: «أخبار الإمبراطورية» ١٩٩٢.

وبلفير هو الاسم الأدبى للكاتب فى روايته: «كانت ماما كليماتين، وبابا إدوارد بعضاً من آبائى. كان لدى خال من أصل مجرى، كان سجينا فى سيبريا، ولاجئاً إلى المكسيك الذى أسميته العم استيان، والد ستيفانى. وهذه الأخيرة شخصية يتكثف فيها الكثير من النساء اللائى أحببهن، سواء أكان ناجحا فى الحب أم فاشلاً. كان جدى مكسيكيًا سياسياً مثل: فرانشيسكو. كان رجلاً عملاقاً وكنت أظنه هارون الرشيد، لأن أول نص قرأته فى حياتى هو طبعه للأطفال من «ألف ليلة وليلة»، حيث قال لى جدى: إنه ولد فى بغداد فعلاً، كانت هناك قرية صغيرة فى شمال المكسيك باسم بغداد.

بعد زواجى بدأت العمل فى النشر بالمكسيك كمحرر، ولذا. يعتبر كل فصل من «بلفير» عن وكالات النشر أشبه

بجزيرة خيالية يسافر البطل فيما بينها على طريقة الأوديسا. ظللت أعمل بهذه المهنة أربعة عشر عامًا، ثم اتجهت إلى الرسوم المتحركة فى التليفزيون. وقد أصبحت شخصيتى كرولان ذات شهرة شعبية.

«بعد نشر روايتى الأولى» خوسيه تريجو حصلت على منحة إلى الولايات المتحدة، وتركت مجال النشر، وفى مدينة أيوا لم تكن أمامى أية ضرورة سوى الكتابة، وأن أعقد بعض المحاضرات. فى الحقيقة، قمت بعمل الكثير من المعسكرات ثم جئت إلى لندن، كى أقوم بمهام فى إسبانيا فيما يخص أمريكا اللاتينية، ثم استكملت عملى فى راديو فرنسا منذ تلك الآونة.

فى سن العاشرة أعدت صياغة قصيدة لأمى، وفى سن الثالثة عشرة كتبت رواية من مائة وسبعين صفحة حول عمى المجرى، ثم أردت أن أكون رساماً. وشرعت فى الكتابة. وقد دفعنى صديق لقراءة جويس. كتبت قصة قصيرة، ما لبثت أن تحولت إلى رواية هى «خوسيه تريجو».

«كان يلزمنى أيضاً لروايتى «بلفير» فكرة عن قصيدة طويلة حول البهجة والحب والجنس والموت، فقضيت سنوات وسنوات فى المكتبة لاستخلاص كتب الطب، والتشريح كى أعبر لأشخاص الثقافة العلمية، لأنهم يحتاجونها أكثر منى. كانت روايتى نوعاً من البعث للمهرج القديم ولمجموعة من الأشخاص والوجوه التى يتغطون بها. كان الراوية هو «بلفير»، الذى أردته شخصية مركبة. تربيت على أننى يمينى، فاضطررت، أن أكتب باليمين. وكنت أمارس كل شيء باليسار. إنه إحساس بالفصام أن أكون مكسيكيًا، فأنا مكسيكى مع زوجتى وأطفالى منذ أكثر من أربعة عشر عامًا».

ويستكمل الكاتب حديثه عن تجربته فى مجلة الإكسبريس ـ ٤ أكتوبر ١٩٨٥ : «أنشغل الآن بقصة ماكسيمليان وشارلوت فى المكسيك، تحت عنوان: (أخبار الإمبراطورية) سيكون كتاباً ضخمًا لأن هناك الكثير ممن يقال عنهم، وأيضاً عن بنيتو خواريث، ونابوليون الثالث، وايوجينى، وفرنسا، والمكسيك. وخلال عشر سنوات من البحث، وجدت أكثر من مائتى كتاب عن التدخل الفرنسى فى المكسيك. ولأول مرة فى حياتى، سوف أضطر إلى أن أنشطر إلى قسمين، وأن أضحى بأشياء... فقد كنت أحب نابليون الثالث، فعندما كان شابًا، تم إيداعه فى سجن، واستلم رسالة من نيكاراجوا تعلنه أنه صار إمبراطورًا على نيكارجوا، وأن يحفر قناة. وأخيراً حفر قناة السويس بواسطة ديليسبس، الذى كان ابن عم للإمبراطورة أوجينى. وأعطاه السلطة على أمريكا اللاتينية. ولهذا أنهيت هذا العمل فى باريس، كى أغزل حلم الطفولة بالواقع».

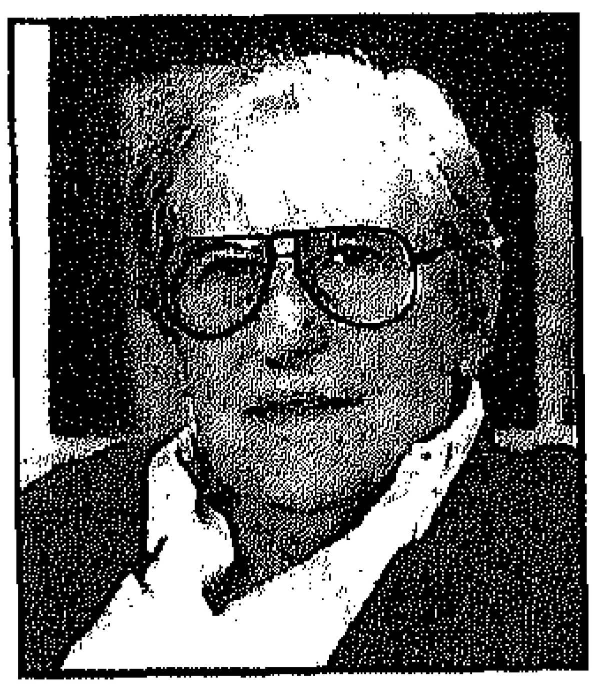

جان ديو
(١٩٢٥ -   )
Jean Diwo

روائى وصحفى فرنسى، نجح نجاحاً متميزاً بثلاثيته الروائية «نساء فوبورج» ١٩٨٠ التى تدور حول عالم الفنانين التشكيليين فى القرون الوسطى، كما أكدت هذا النجاح رواية «تكلمت الجيوكندا» حيث بدا مجدداً، وكم هو معجب بعالم الخلق الفنى. وفى عام ١٩٩٠ قدم روايته «الإمبراطور»، التى تدور حول أحد ملاك الصحف الكبرى، وما يدور فى عالم الصحافة، وحلل فيها العادات والتقاليد التى يتسم بها أهل الكتابة. وفى عام ١٩٩٦ نشر روايته «عشاء كالبورينا»، التى يتتبع فيها سيرة حياة أسرة مشغولة بالفن المعمارى، عاشت فى روما القديمة.. فكالبورينا هى الروح، هى امرأة ساحرة، حرة، وقوية. وله الكثير من العشاق، خاصة من النحاتين الذين يهوون رسم ونحت تماثيل، ويتخذونها نموذجاً لإبداعهم.

بيراجو ديوب
(١٩٠٦ -   )
Birago Diob

شاعر وكاتب مسرحى سنغالى مولود فى داكار، فشل فى

استكمال دراسته، ولكنه نجح بشكل إعجازى فى أعمال البورصة. بعد أن أدى الخدمة العسكرية عام ١٩٥٨، قرر السفر إلى فرنسا لاستكمال دراسته، ثم اتجه إلى الأدب، ففى عام ١٩٤٧ قدم مجموعة من الحكايات باسم «حكايات آمادو كومبا» التى حصلت على الجائزة الأدبية الكبرى عام ١٩٤٩، ثم نشر حكايات أخرى من النوعية نفسها عام ١٩٥٨، وفى عام ١٩٦٠ قدم ديوانه «ضياء الضياء»، وفى عام ١٩٦٣ قدم حكايات جديدة، واستكمل الحكايات نفسها «حكايات ايوا» ١٩٧٧. وفى عام ١٩٧٨ قدم مسرحية «عظام مور لام»، و«ريشة متفرقة» ١٩٧٨، وفى عام ١٩٨٢ قدم مذكراته «استعادة الزمن»، وفى عام ١٩٨٥ قدم جزءاً آخر من مذكراته «استعادة الناس».

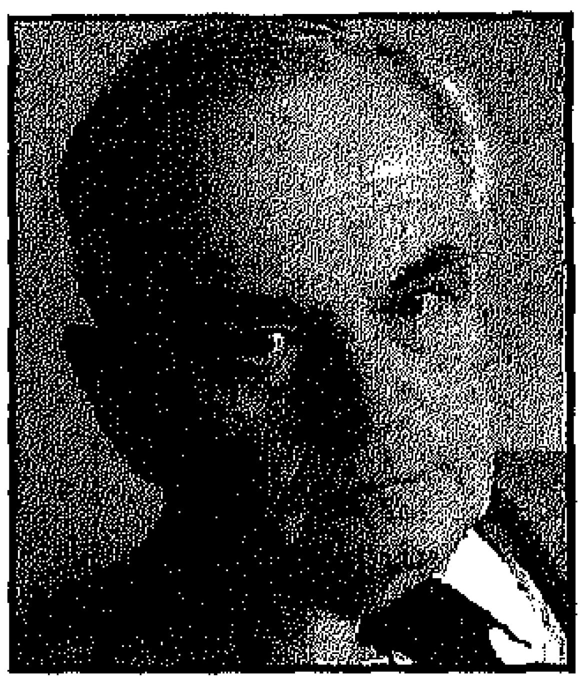

ميشيل ديون
(١٩١٩ -   )
Michel Deon

روائى فرنسى، وعضو بالأكاديمية الفرنسية. درس الحقوق فى السوربون، والتحق بالجيش فى عام ١٩٣٩. واشتهر برحلاته خارج فرنسا، خاصة اليونان. جاهر بمؤلفاته ضد ما يسمى بالأدب الملتزم. دافع عن القضية العربية، ووقف إلى جانب ثوار الجزائر فى كتاباته.

لم يكتب سوى الرواية. ومن أهم أعماله: «أبداً لن أنساه» ١٩٥٠، و«الآمال مخادعة» ١٩٥٦، و«كل حب العالم» ١٩٥٨، و«الجزرة والعصا» ١٩٦٠، و«شرفة ساتسى» ١٩٦١. وفى عام ١٩٧٠ نال جائزة إنتراليه عن رواية «الجياد البرية»، ثم تتابعت أعماله، مثل: «الشاب الأخضر» ١٩٧١، و«عشرون عاماً للرجل الأخضر» ١٩٧٣، التى حصلت على جائزة الرواية من الأكاديمية الفرنسية، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «سفينة نوح» ١٩٧٥، و«تاكسى رمادى» ١٩٧٧، وغذاء فى الشمس» ١٩٨٠، و«أكتب لك من إيطاليا» ١٩٨٢، و«مرتفعات الليل» ١٩٨٧، و«ثمن الحب» ١٩٩٢، و«فناء الكبار» ١٩٩٧.

وقد مر الكاتب - من خلال هذه الروايات - بمراحل إبداعية.. فرواياته الأولى كانت بمثابة أعمال وردية مكتوبة كتحديات لعصر مكفهر.. فهى أشبه بغضبة مهاجر كان يحاول الابتعاد عنه. أما المرحلة الثانية التى بدأت مع رواية (الجزرة والعصا)، فقد شهدت تحول الكاتب إلى الالتزام، وهى المرحلة التى سبق أن هاجمها. وبدا ذلك من وقوفه مع الثورة الجزائرية. ولذا.. يقول الناقد أندريه ديتريف: ليست هناك صفحة من ميشيل ديون لا تشير إلى كاتب سهل ومتقن معاً. إن التعبير الدقيق عنده، والانفعال الشديد ينهضان دائماً بشكل طبيعى.

فى روايته «غذاء فى الشمس» يتناول حياة كاتب روائى يستلهم حياته فى رواياته وشخصياته. إنه ستانسيلاس بيرن، الذى تعتبر حياته بمثابة رواية، تدور الأحداث بداية من عام ١٩٢٥. الشاب فى السابعة عشرة من عمره. إنه غريب قادم إلى باريس، يتعلم الفرنسية، يتعرف على صديقه الذى يروى أحداث الرواية. يصبح روائيّا معروفاً فى أنحاء فرنسا، وينتقل من كتاب لآخر، وكل كتاب هو عن امرأة عاشت معه، وبالتالى فهو ينتقل من امرأة لأخرى، حتى ينتهى به الأمر إلى مقابلة سان ميشيل.

ويرى ديون أن الأدباء يقدمون ثلاثة أنواع من الروايات: الأول موجه إلى القراء، والثانى موجه إلى الكتّاب الآخرين، أما الثالث، فموجه إلى الكاتب نفسه. وهكذا يكتب ديون عن شخص، هو ديون. إنه يقرأ مشاعره وأفكاره، ولا يلجأ إلى التخيل، لأن الحياة التى يعيشها الفنان أمتع من شطحات خياله: «ألا يجرى الرجال وراء سعادتهم؟، سعادتهم أو سعادة الآخرين؟. أنا أكره البؤس الذى يكشف عن تعاسات الآخرين. ولذا.. فالأمر يثير الكاتب فعلا، فالبحث عن السعادة هو منبع الألم والحنين والمرارة، ولكن فى خريف العمر، مارس هو اللحظات السعيدة فى مجتمع محطم، ستانسلاس بيرن يبحث عن السعادة فى النساء والأدب. أما الآخرون، فيفضلون مباريات الكرة، أو البلياردو.. أعتقد أننى مدين بالكثير للنساء وللمشاعر المتباينة التى استلهمها منهن. أنا أحد الذين لا يكتبون أى كتاب إلا بوحى من الإلهام.

فى واحدة من رواياته الأخيرة، وهى: «أكتب لكم من إيطاليا» يتحدث الكاتب عن شخص منفى بطريقته الخاصة، إنه

جاك المتوحش، رجل عاشق لإيطاليا، وهو ينفى نفسه داخل هذا البلد الذى يقع على البحر المتوسط. وجاك يقابل فى إيطاليا شابًا حطمته الحرب. إنه ضابط ألمانى سابق، اختبأ فى إحدى القرى الإيطالية منذ أن انتهت الحرب. ومثلما شغف ديون فى أعماله السابقة بالريف فى أيرلندا وفرنسا واليونان، ها هو يقدم الريف من خلال هذا الضابط المرهف المشاعر. لقد قرر الشاب أن يبقى هناك فى هذه القرية منذ عام ١٩٤٤. بناء على أوامر الكابتن كلير الذى أعلن نفسه ملكاً على القرية الصغيرة، وأثناء فترة حكمه، يقابل المؤلف ويروى له كافة أمجاده: «سمنى حاكماً من فضلك».

يتوهم أن هناك كونتسة سليلة أسياد القرية «إنها إحدى النساء القليلات الجديرات بأن نحبهن». ويعرف المؤلف أن تاريخ الرجل ليس سوى تاريخ القرية التى ترتفع شيئاً فشيئاً فوق التل، وتبدأ فى (ولادة) ذكرياتها، عن الأحياء والموتى، خاصة بياتريس التى حكم عليها أن تمارس اللذة حتى الموت. وهذا حكم بالغ القسوة، لأن من اعتاد على اللذة، لا يمكن أن ينساها إذا حرم منها.

ومثلما فعل ستاندال فى «حكايات إيطالية»، فإن ديون المعجب دوماً به يقوم بتأليف حكايات إيطالية قوية عن كل هذه الشخصيات التى تعيش فى مجتمع ينشد السعادة.

* * *

حرف الراء

اليزابيتا رازى
(١٩٤٧ -)
Elisabetta Rasy

روائية إيطالية، حصلت على جائزة مونديللو عام ١٩٨٥ عن روايتها «المتعة الأولى»، وهى أول أعمالها. وهى تعتبر من أبرز أبناء جيلها من الأدباء. من بين أعمالها الأخرى: «نهاية المعركة» ١٩٨٨، و«العاشقة الأخرى» ١٩٩٠، و«لغة الظلام»، ثم «وسائل المواصلات» ١٩٩٤.

تقول فى جريدة لوموند ١٦ ديسمبر ١٩٩٤: «نظرتنا إلى العالم الذى يحوطنا مغموسة بالزمن الذى نراه.. ففيما قبل كنا نحس أننا نعيش على مقاس الواقع، ثم تغيرت الأمور. علينا أن نبنى مواقفًا وسطية. ويود أشخاص رواية أن يكونوا على مستوى مسئولية ما، بينما يود الطليعيون فى إيطاليا أن يتصرفوا باعتبارهم الواقعيين الجدد.

فى روايتها «نهاية المعركة» هناك رجلان الأول طبيب قديم، والثانى هو الجندى فرانش أنطون. يعيش الاثنان معاً يتذكران.... العشرين عاماً التى عاشاها معاً.. فالجندى يتذكر الحرب البشعة، التى كان يراها بمثابة أيام القيام. ويطارده عنف الماضى لدرجة الشلل، فيبدو منقسماً بداخله، تعزله هذه الذكريات داخل هلوساته. ويتردد على الأطباء، وتحاول خطيبته ماريا أن تنقذه من ضياعه، لكنه يتوغل فى متاهة من الكلمات التى تمثل بالنسبة له نهاية المعركة.

إيفا رام
(١٩٢٥ -)
Eva Ramm

روائية نرويجية تعيش فى شرق البلاد منذ عام ١٩٤٩، ثم انتقلت إلى «يلون» ودرست علم النفس بجامعة أوسلو عام ١٩٥٥، ثم عملت كباحثة نفسية، إلى جانب الكتابة، ثم عملت مديرة تحرير فى إحدى الصحف، ومارست العمل السياسى.

بدأت نشر الكتب عام ١٩٧٨ برواية «بالذات فى المخ» التى ترجمت إلى لغات اسكندنافية عديدة، وفتحت لها باب الشهرة، ثم قدمت «الملائكة الضائعون» ١٩٦٢، و«النساء يخترن والرجال يفيدون» ١٩٦٥، و«كان ياما كان أن صارت السماء زرقاء» ١٩٧٠، و«ثلاثة رؤوس للأم» ١٩٧١، و«حقا» ١٩٧٥، و«من الخيال إلى الواقع» ١٩٧٦، و«العبث» ١٩٧٨، و«رحلة إلى يولى» ١٩٨٠، وهى بمثابة كتابة توثيقية. وفى عام

١٩٨١ نشرت روايتها «عزيزى سقراط»، ثم «المسيح العاشق» عام ١٩٨٥.

آن رايس
(١٩٤١ -)
Anne Rice

روائية أمريكية، اشتهرت بكتابة روايات عن مصاصى الدماء برؤية مختلفة، بدأتها برواية «ملكة الملاعين» عام ١٩٧٤، ثم «مقابلة مع مصاص دماء» عام ١٩٧٦، التى تحولت إلى فيلم عام ١٩٩٤، وهى حول أحد مصاصى الدماء الذين يعبرون الأزمنة، ويمتص دم أحد الشباب، لكن هذا الأخير يحاول التخلص من الديمومة الشريرة التى لحقت به من ناحية، ومن مصاص الدماء الذى يدفعه إلى التهام الفئران الحية. يصادقان طفلة صغيرة، تدخل مثلهما فى عالم الخفافيش، ثم تتسع مملكة مصاصى الدماء دوماً بدخول أعضاء جدد.

فى عام ١٩٨٠ نشرت روايتها «أعياد كل القديسين»، وفيها أكدت مزج الجنس بالدم بالعنف، وتروى كيف صارت نيوأورليانز، التى ولدت بها الكاتبة، عام ١٩٤١ حين قامت خفافيش الليل بغزوها، وأحالتها إلى عالم دموى ماجن. وفى عام ١٩٨٢ نشرت رواية «صرخة إلى السماء». وفى عام ١٩٨٩ تخيلت لقاء بين كل من: رمسيس الثانى، والملكة كليوباترا فى عالم فوضوى عبثى فى رواية «المومياء».

كاثلين راينى
(١٩٠٨ -)
Kathleen Raine

شاعرة بريطانية، درست بجامعة كمبردج. حصلت على عديد من الجوائز الأوروبية فى الشعر بالولايات المتحدة وإنجلترا، منها ميدالية الشعر عام ١٩٩٢.

نشرت ديوانها الأول: «الحجر والأزهار» عام ١٩٤٣، و«الحياة فى الزمن» ١٩٤٩، و«سنة واحدة» ١٩٥٢، و«أشعار مختارة» ١٩٥٦، و«كتابات مختارة» لتوماس تايلور إلى الأفلاطونيين ١٩٦٩، و«القرية الضائعة» ١٩٧١، و«وجوه الليل والنهار» ١٩٧١، و«وداعًا أيتها الحقول السعيدة» ١٩٧٣ (سيرة ذاتية)، و«الأرض المجهولة» (سيرة ذاتية) ١٩٧٥، و«أفواه الأسود» ١٩٧٧، و«أشعار مختارة» ١٩٨١، و«وجه السماء الآدمى» ١٩٨٢، و«الخيال» ١٩٩١، و«الحياة مع الغموض» ١٩٩٢.

ومن كتبها فى النقد: «يعيش» ١٩٧٧، و«الحياة فى الموت، والموت فى الحياة» ١٩٧٣، و«وافق جونز والحب الآتى والمعروف» ١٩٧٨، و«من مليك إلى الرؤى» ١٩٧٨، و«بليك والعصر الحديث» ١٩٧٩، و«التخيل الإبداعى ضد ويليام بليك» ١٩٨١.

سيرج رزفانى
(١٩٢٨ -)
Serge Rezzvani

روائى فرنسى، ولد فى طهران، «كانت أمى روسية يهودية، أما أبى، فهو كردى فارسى». فى معسكر للاجئين على الحدود الإيرانية قابلها أبى، وأخرجها من المعسكر، وتزوجا. و«سرعان ما ترك أبى أمى وهرب إلى فرنسا، حيث لحقت به. لغتى الأصلية هى الروسية. فى سن السابعة جئت من روسيا إلى فرنسا. وكان على أمى أن تجرى عملية جراحية جسيمة. وأثناء هذه الفترة أقمت فى بنسيون فرنسى، وضاعت منى لغتى الأصلية. وعندما جاءتنى أمى وجدتنى أتكلم الفرنسية. ونسيت كل الكلمات الروسية. وهكذا بدأ موت أمى.. فهى لم تكن تتكلم الفرنسية. قرأت طويلاً لكونراد وستيفنسون، وبو، وأنا أجتاز الطفولة إلى الشباب، ثم قرأت

سيلين، وميللر، ونابكوف، وهنرى جيمس.. وأحببت ميللر، الآن لا أستطيع أن أقرأ لهم، لأننى كاتب غير عميق. أما جيمس ـ على سبيل المثال ـ فقد بدا لى ثريًا بما لا يقال».

ويستكمل رزفانى كتابته عن تجربته: «وددت دوماً أن أكتب، ولكننى وجدت أن الرسم أسهل». كتب المسرحية أيضًا. ومن أعماله فى هذا المجال: «ريمورا» ١٩٧١. أما الرواية، فقد بدأ كتابتها عام ١٩٧٦ حين نشر «السنوات المضيئة» ١٩٦٧، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «سنوات لولا» ١٩٧٥، و«مائدة الأسفلت» ١٩٨٠، و«الفيضان الثامن» ١٩٨٩، و«العنقاء» ١٩٩٠، و«عابرة المرتفعات السوداء» ١٩٩٢، و«توبة الرسام» ١٩٩٣، و«اللغز» ١٩٩٥.

فى روايته «العنقاء» يحكى «شام» المؤلف عن فترة سابقة من عمره، عندما كان رساماً. وذات يوم يأتيه بائع اللوحات كارلسن، ويعرض عليه شراء مئات اللوحات الموجودة في حنايا الأتيلية، فيوافق شام على بيع جزء منها. ويكشف له التاجر أنه كاتب مثلما هو رسام، ويقرر شام أن يدمر كل هذه اللوحات الميتة التى اعتبرها جزءاً من كيانه، ثم يحاول أن يعيش بدونها. وتحاول أليكس حبيبته منذ أربعين عامًا أن تثنيه عن موقفه، فيقرر إخفاء اللوحات، ويفكر فيما قاله كارلسن، ولكن صديقاً آخر يؤكد له أنه مهما فعل فسيظل رسامًا.

وكما نلاحظ.. فإننا أمام تجربة خاصة للكاتب.. فشام يعيش فى المكان نفسه الذى سبق أن عاش فيه رزفانى، وقد تذكر شام أبيه الذى هو على غرار والد المؤلف.. فالأم تتكلم لغة مخالفة، وهى اليديشية. والأب هاجر من المنطقة الكردية إلى فرنسا.

أما روايته «القانون الإنسانى» ١٩٨٣، فهى حول مأساة رجل يدعى لوسيان، يعود إلى بلدته فى وسط فرنسا، ويتذكر أيام الاحتلال الألمانى للبلاد، وهناك يتقرب إليه ضباط الاحتلال. وتمر السنون، ولكنه لا يستطيع أن يهرب من ماضيه.. لقد عاد إلى مكان يندم على ما فعله به. ويود أن يموت باختياره. ويصور الكاتب بطله شاعراً، لذا.. فهو شديد الرهافة، وفكر فى أن نهايته منتظرة.. فانتحاره ليس سوى التخلص من جسده، الذى سجنه طويلاً واستخدمه مراراً.

يقول عن علاقته بالمسرح: «كتبت عديداً من المسرحيات. ورغم أهمية بعضها، فإنها لم تظهر على الخشبة»، ومنها: «كابتن شل»، و«كابتن إسو». وقد توقف عن كتابة المسرح منذ نهاية السبعينيات. وظلت المسرحية حبيسة الأدراج. «وذات مساء فى مارسيليا توقف الصمت، وعرضت المسرحية، ولاقت نجاحاً شجعنى أن أخرج بقية الأعمال».

وفى العدد الثامن من مجلة «ماذا تقرأ» ـ مارس ١٩٨٩ ـ تحدث الكاتب عن زوجته التى أوحت له بأعماله، قائلاً: «لقد أوحت لى بروايات، مثل: «السنوات المضيئة»، و«سنوات لولا». إنها روايات عن الضوء الذى نبحث عنه، مهما كنا على غير وفاق مع عصرنا، وأيضًا عن جيلنا وأطفالنا الذين تم اختيارهم لنا».

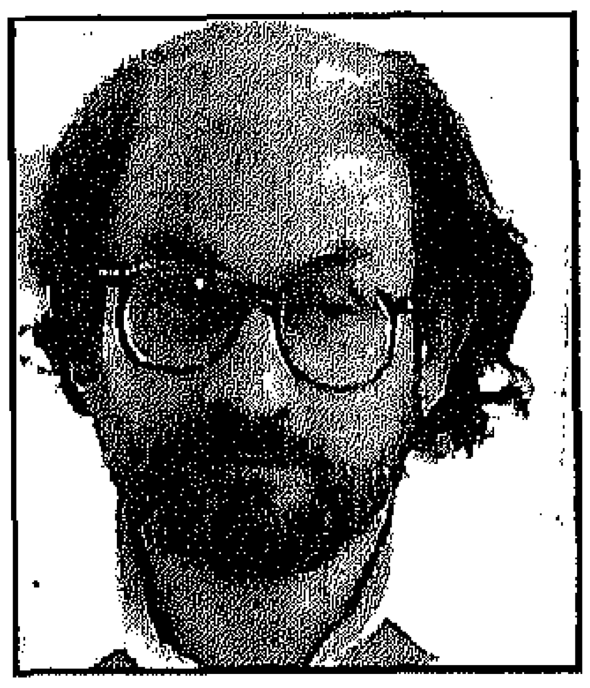

سلمان رشدى

(١٩٤٧ -   )

Salman Rushdy

روائى هندى، حصل على الجنسية البريطانية. ولد فى مدينة بومباى لأب مسلم. هاجرت أسرته بعد تقسيم الهند إلى باكستان، ثم هاجر إلى بريطانيا وهو فى الثالثة عشرة درس بجامعة كمبردج، ثم عاد إلى باكستان، وعمل فى التليفزيون. وعقب طرده من وظيفته، عاد إلى بريطانيا، وعمل فى الإعلانات. تزوج الروائية ماريان ويجنز.

فاز عام ١٩٨٣ بجائزة «بووكر» عن روايته «أطفال منتصف الليل»، ثم صدرت روايته «العار» ١٩٨٤. وفى عام ١٩٨٧ صدرت «ابتسامة الجاجوار»، ثم «آيات شيطانية» عام ١٩٨٨، و«هارون وبحر التواريخ» ١٩٩١، و«أجزاء خيالية» ١٩٩٣، و«آخر أنفاس المغاربة» ١٩٩٦.

فى «أطفال منتصف الليل» نعيش فى الهند ليلة الاستقلال، حيث آخر لحظات الاحتلال البريطانى الذى دام طويلاً. ويستكمل الكاتب رحلة البلاد بعد الاستقلال فى روايته «العار»، فماذا فعل الهنود عقب إجلاء القوات البريطانية؟. إنه يرى أن الصراع السياسى لايزال موجوداً.. ففى باكستان قام ذو الفقار على بوتو بالاستيلاء على الحكم، ثم جاء ضياء الحق

ليستولى على السلطة، وليصدر أمراً باعدام بوتو.

ويقول يوسف القعيد فى مجلة «المصور» - ٢٤ فبراير ١٩٨٩ - «إن سلمان رشدى يبدو كأنه خارج من معطف رواية أمريكا اللاتينية واقعية سحرية، وإعادة نظر فى الزمان التقليدى والمكان المعروف فى الكتابة الروائية المستقرة، عالم مشحون بالأساطير، تتحرك فيه شخصيات أسطورية، وكائنات خرافية. يقف الجميع فى تلك المنطقة الحرجة بين الواقع والأسطورة».

أثارت روايته «آيات شيطانية» السخط عليه من قِبَل المسلمين، باعتباره قد حاول الإساءة إلى رموز الدين وزوجات الرسول والملائكة.. فقد أعطى لهذه الأسماء مدلولاته الخاصة، وأسماها بأسماء أقرب إلى ما تعرفه عنها، مثل الملاك جابرييل، الذى صوره على أنه نجم سينمائى يبدو أكبر من الحياة. وهو فاقد الإيمان. وقد أصدرت إيران فتوى بإهدار دم الكاتب. وتقول جريدة «ليبراسيون» فى ٨ فبراير ١٩٩٠: «إن قضية (آيات شيطانية) قد اعتبرت بمثابة حدث سياسى، وليست أمراً دينيًا بحتًا.. ففى الهند، حيث تولدت المشكلة، نظر البرلمانى شهاب الدين إلى الرواية باعتبارها تهدد المستقبل السياسى لرئيس الوزراء الراحل راجيف غاندى، وطالب بمنع الكتاب».

وقد عاش الكاتب فى عزلة، وفى الأقبية، هرباً من الفتوى، حتى لا يهدر دمه، لكن لم يتوقف عن الإبداع... فإذا كانت روايته الأخيرة تدور عن العرب بعد إنتهاء سقوط الأندلس، فإن الكاتب قدم روايته «هارون وبحر التواريخ» عام ١٩٩١. وقد أعلن الكاتب أنه يتفق مع الإسلام، كنوع من المصالحة مع الذين اوصوا باهدار دمه.

وبطل الرواية (ظفار) هو طفل يعيش زمن البراءة. ونحن أمام قصة عالم وساحر، ولذا.. فإن جملة «كان ياما كان» تملأ الرواية.. فهناك فى بلاد الغمايية البعيدة مدينة مظلمة مليئة بالحزن، لدرجة أن اسمها قد تم نسيانه. وهناك يعيش هارون مع أمه ثريا، وأبيه رشيد الذى أصابته لعنة، ولم يعد يجد المزيد من القصص ليؤلفها.. فقد أقام الموت فى البيت، ولم تكف كافة عقارب الساعة عن الدوران، ولذا.. أصاب اليأس الصغير من أن يرى أبيه، فرحل لمقابلة عفريت المياه. إنه جنى ذو لحية زرقاء، ويعيش فى «بحر التواريخ الأكبر».. هناك حيث عاش شبه حياة ساحرة. ويوافق العفريت على مساعدة هارون، فجعله يركب على الجناحين العملاقين للرخ مماس، حيث طار به نحو كوكب مجهول. وهناك اكتشف مملكة الأعداء. إنها مملكة جوب أرض الخير، كما يكتشف شوبا أرض الشر التى يحكمها أمير الظلمات، وهو رجل طاغية يحلم بأن يجعل البشرية تعيش فى صمت أبدى.

وكما نرى، فإن الكاتب يمزج بين الفانتازيا والواقع ويبدو خصب الخيال.. فهارون يذهب إلى بلاد العمالقة، مثل جاليفر، ويجتاز كافة العقبات، حتى يتمكن من الوصول إلى أبيه، ويلحق به فى الوقت المناسب.

فردريك رفائيل
(١٩٣١ -)
Fredric Raphael

روائى وكاتب مسرحى أمريكى، مولود فى شيكاغو. درس فى جامعة كمبردج، وحصل على جائزة لينكوت عام ١٩٦١، وعلى جائزة الأكاديمية الأمريكية عام ١٩٦٦.

من رواياته: «مضطر» ١٩٥٦، و«طريق الدسون» ١٩٥٩، و«حدود الحب» ١٩٦٠، و«أوركسترا ومستجدون» ١٩٦٧، و«إبريل، ويونيه، ونوفمبر» ١٩٧٢، و«زمن كاليفورنيا» ١٩٧٥، و«حياة مزدوجة» ١٩٩٣، و«بعد الحرب» ١٩٨٨.

ومن مجموعاته القصصية: «ستة أشياء نائمة» ١٩٧٩، و«فكر إنجلترا» ١٩٨٦، و«الحب اللاتينى» ١٩٩٤. ومن كتبه فى السير الذاتية: «سومرست موم وعالمه» ١٩٧٧، و«بايرون» ١٩٨٥، و«الله والبشر» ١٩٩٢.

كما ترجم عديداً من الكتب لاسخليوس (مسرحيات الكاملة إلى الإنجليزية)، وله سيناريوهات سينمائية، منها: «حبيبتى» ١٩٦٥، و«بعيداً عن الحشد المزحوم» ١٩٦٩، وهما من إخراج جون شيلزنجر، ثم «بعد الحرب» ١٩٨٩. ومن مسرحياته: «من اليونان» ١٩٧٩، و«فكر ليديا» ١٩٨٨، و«اكينهورى الفارغ» ١٩٩٣.

جان مارى روا
(١٩٤٣ -)
Jean - Marie Rouad

روائى فرنسى. نشر روايته الأولى «الهروب فى بولندا» ١٩٧٤. وفى عام ١٩٧٧ فاز بجائزة إنترالية عن روايته «فئران السلطة». وفى عام ١٩٨٣ فاز بجائزة رينودو عن رواية «قبل الحرب»، ثم تتابعت رواياته، ومنها: «اختاروا الليل» ١٩٨٤، و«الفارس الجريح» ١٩٨٦، و«زوجة الفريسة» ١٩٨٩، و«لص الشباب» ١٩٩٢، و«طعم البؤس» ١٩٩٣، و«اختراع الحب» ١٩٩٧.

تدور أحداث بعض رواياته فى إطار تاريخى، مثل «الفارس الجريح» التى تروى قصة هنرى دوبرشنى الشاب الموعود من قِبَل شخصية كبيرة بمستقبل باهر، ولكنه سرعان ما يختفى صباح يوم الخامس من يونيه ١٨٠٥، مما يثير التساؤل حول الأسباب التى جعلته يضحى بوظيفته التى ستجعله مرموقاً، ويترك زوجته جولى التى يحبها كثيراً ويغير عليها. وسرعان ما يعرف أن هذه المرأة الجميلة محاطة برجال يحاولون إغواءها، منهم الضابط تونى ربسيه، فقد أصدر الرجل قراراً بنقل الزوج هنرى إلى مكان بعيد، كى تفسح أمامه فرص الحب مع جولى، ولكن هنرى يغيّر اسمه ويهرب ملتحقاً بالجيش، محاولاً النسيان، وتقوده ظروفه إلى ألمانيا، وبولندا. وسرعان ما يلحق بأخيه فيليب المصير نفسه، وهو أيضاً ضابط فى سلاح الفرسان.

وفى أعمال الكاتب هناك إعجاب وتأثر واضح بكتّاب بأعينهم، مثل: هيمنجواى، وشيزارى بافيزى، وفرجينيا وولف. وفى روايته «لص الشباب» استعار اسم جوليان من بطل رواية «الأحمر والأسود» لستندال، فهو يحاول التقرب إلى الفتاة ناتالى. هو فى السادسة والخمسين، أما هى ففى العشرين، ومن الواضح أن الكاتب يقلب العلاقة فى رواية ستندال التى قامت بين امرأة ناضجة وشاب يافع. وجوليان كاتب مشهور، أما هى فشبه نكرة. ولذا.. فهى تستعد لأن تدخل حياته، وأن تقلبها تمامًا.. فهى لم تفكر ولم تقاوم. أما هو، فيرى أن القلم والفراش هما نفس أرض المعركة.. فإنه يضيع هنا.. مثلما يضيع هناك، ولا فرق.. المهم شعوره بالمتعة. لقد تعرف عليها فى أحد الفنادق، وبهره شعرها الأشقر، وجسدها الشاب. وعندما تشتد العلاقة يلفتان الأنظار إلى مدرس فلسفة وعلم نفس، وأيضاً صاحب الفندق، اللذين يريان أن الكاتب فعل أحسن ما لديه، وأنه كتب أهم رواياته بعلاقته بهذه المرأة.

وفى الرواية امرأة مجهولة الهوية تدعى البرتين، تتدخل بين العاشقين، وتقول للرجل: «أحبك.. فإذا أحببتنى بدورك؛ فلن أحب شخصاً آخر، ويحس الرجل كأنه الجائع الذى تمت دعوته إلى وليمتين فى الليلة نفسها، فيبقى محتارا.

ويقول الكاتب عن طرز النساء فى رواياته: «أكره المرأة السهلة، وأحب النساء بالغات الصعوبة». وكما كتب مارك لامبرون ـ لوبوان ٨ مايو ١٩٨٩ ـ فإن للنساء عند روا سمات خاصة، وعواطف نحو الشواطئ اليونانية، وأرصفة باريس.

وفى رواية «المرأة فريسة» المنشورة عام ١٩٨٩ نعيش مأساة حب يرويها عاشق يقول: إنه التقى بالفتاة بلانش عند صديقته إدويج التى لا يحبها، ولكنه يغازلها من وقت إلى آخر. والراوية رجل أعمال متميز، فتى، يعشق الأدب، ويعيش أعزب. أما بلانش، فتنتمى إلى نوع من البشر بالغ الخطورة.. فقد تزوجت من رجل أنهكه الزمن، وتعشق الفن التشكيلى، وتبدو عيناها البارزتان كأنهما تشعلان العالم والروح فى قلب الرجل. يتناولان النبيذ الوردى ذات يوم. ويقرر الثلاثة «ادويج والراوية وبلانش» أن يرحلوا إلى تركيا، حيث الشمس والبحر والصخور البيضاء الساخنة. وهذا الديكور سرعان ما يشكل العواصف الثلاثية. وينساق الراوية إلى جاذبية بلانش أكثر. ويرى الناقد جان فرانسوا فوجيل أن الكاتب قد أراد صياغة عصرية لقصة الشاعر البريطانى بيرون، الذى مر بالتجربة نفسها فى بداية القرن التاسع عشر.

جيل روا
(١٩٠٧ -)
Jules Roy

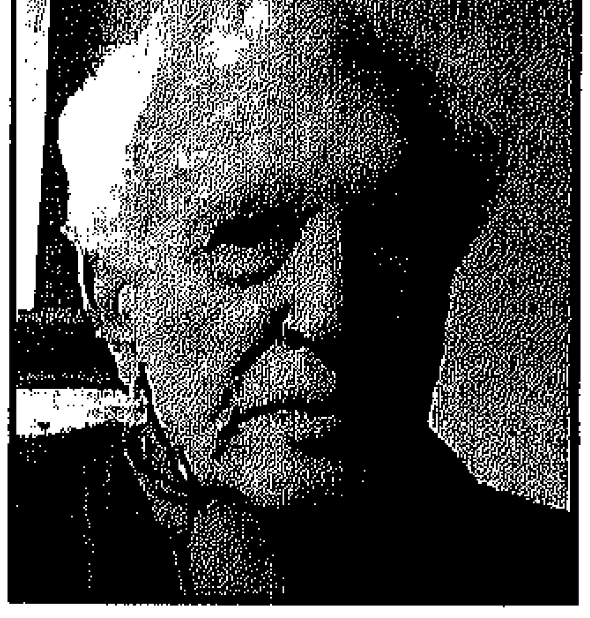

روائى وكاتب مقال فرنسى. نشر روايته الأولى «الوادى

السعيد» عام ١٩٤٦، وحصل بها على جائزة رينودو، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «معركة ديان بيان فو» ١٩٦٣، و«جياد الشمس» ١٩٦٨، و«موت ماو» ١٩٦٩، و«امرأة باسم النجم» ١٩٧٢، و«حبات الكريز» ١٩٧٣، و«سيد ماتيجيدا» ١٩٧٤، و«الأسلحة الممنوعة» ١٩٧٤، و«فصل زائد» ١٩٨٠. ثم هناك من كتبه ـ التى تضم الدراسات والمقالات ـ : «مهنة الأسلحة» ١٩٥٧، و«حرب الجزائر» ١٩٦٠، و«الحب المتوحش» ١٩٧١، و«قصص حب متوحش» ١٩٩٣.

فى سيرته الذاتية يقول الكاتب: «لقد دامت الحرب طويلاً فى مخالبى، وجعلتنى أشبه بأسد تخلص من أظافره التى يتسلى بها»، وهو يرى أن الكتابة قد أعادت إليه مخالبه مرة أخرى.. فهو يرى أنها تساعد الإنسان فى الخروج من العبودية، كى يتحول إلى مناضل كبير. والحرب عند الكاتب هى أيضاً الحرب الفرنسية فى فيتنام. وقد قارن بينها وبين حروب عاشتها فرنسا عام ١٤١٥. يقول الكاتب: إنه سافر إلى شرق آسيا عام ١٩٦٥، ورأى ما سارت عليه المنطقة بعد أن تركها الفرنسيون، وقبل أن يأتى الأمريكيون. وهناك التقى بصحفية شابة من مجلة «فنون». استقبلها فى غرفته. بدت واسعة العينين. كانت روسية. وكان يرى أنها المرأة التى انتظرها طيلة حياته. كان اسمها تاتانيا. وهى الآن زوجة الكاتب التى صنعت له أشجانه. ويقول: «يكفى أنها تتغذى على الخس وعصير الجزر».

فى روايته « صحراء ريتس» عام ١٩٧٩ يتحدث عن الكولونيل كريج، الذى ترك الجيش ليعيش فى عزلة، محاطاً بكلابه فى غابة قريبة من صحراء ريتس الشهيرة، تطارده ذكرياته، خاصة غزواته العسكرية والنسائية.. فالنساء هن الأشياء التى كان يرغب فيهن، ويعتقد أنه يحبهن، وأنهن انشغاله الوحيد، وكم سحرنه. ومن بينهن كانت ايسولد شولتز. إنها أرملة من هايبورج، التقيا مصادفة بعد غارة جوية أثناء الحرب العالمية الثانية.

كان كريج يتصرف مع عشيقاته كقائد عسكرى يحارب فوق الفراش. ومعهن لم يكن قط منتصراً!، فهو يتذكر انتحار حبيبته إيرين، التى كم غارت من ايسولد. وطالما أنه كان يعيش الحب كمناضل، فإن حياته قد تم اختصارها، وها هو قادم إلى وحدته، قانعاً بما اتخذه من قرار، وكأنه بذلك يساعد نفسه على أن يموت.

فى كتابه «فيزلاى، أو الحب المجنون» ١٩٨٩ يتحدث عن نفسه باسم «جوليوس» يسكن فى منزل يقع فوق صخرة، تقوم قريباً من دير. إنه المكان نفسه الذى عاش فيه الأديب الفرنسى رومان رولان فى أواخر حياته، وأيضاً بول كلوديل.. إنه فيزلاى الذى ولد به عام ١٩٠٧. وهو ميراث لكتّاب مشاهير، مثل: ألبير دى فينى، لا يسكنه إلا عدد قليل من الناس، يقيمون فى مائتى بيت، ولكنه قديم كالتاريخ.. فهنا عاش ريتشارد قلب الأسد، وجاء شارل ديجول بعد أن ترك السلطة، وجاءه زعماء العالم لزيارته، بعد أن تخلى عن السياسة.

وعن الذين عرفهم، وعن جوليوس نفسه، تحدث الكاتب مجدداً فى «ذكريات متوحشة»، حيث يروى ذكرياته فى الجزائر ضد العرب وضد اليهود، ثم رحيله إلى لندن عام ١٩٤٢، وصداقته مع ديجول «باختيارى لديجول فى تلك السنة، اخترت المغامرة. كنت أول من ترك صفوف الجيش، بعد أن وقعت فرنسا فى أسر الألمان» وعقب التحرير، التحق المحارب بعائلة أخرى.. إنها عائلة الأدب ويتحدث عن آبائه الذين علموه إنهم ليسوا أدباء مشهورين بل هناك رجل لا يكاد التاريخ يعرفه. كما يتحدث عن صداقته لألبير كامى، المولود مثله فى الجزائر. ويعود الكاتب محارباً فى الهند الصينية، ويردد: «كان لنا موقف مشين».

يقول عن ألبير كامى: «بينى وبينه صداقة عميقة.. على الأقل من ناحيتى، لقد كان جذابا للرجال والنساء. وصادق كلاً من: سارتر، ومالرو، وميرلو بونتى، وآخرين. وكان يحب نفسه كثيراً. التقينا فى فلور. إنه رائع فى صداقته، وبكرمه كان يبدو إنسانا مشعّاً».

كلود روا
(١٩١٥-)
Claude Roy

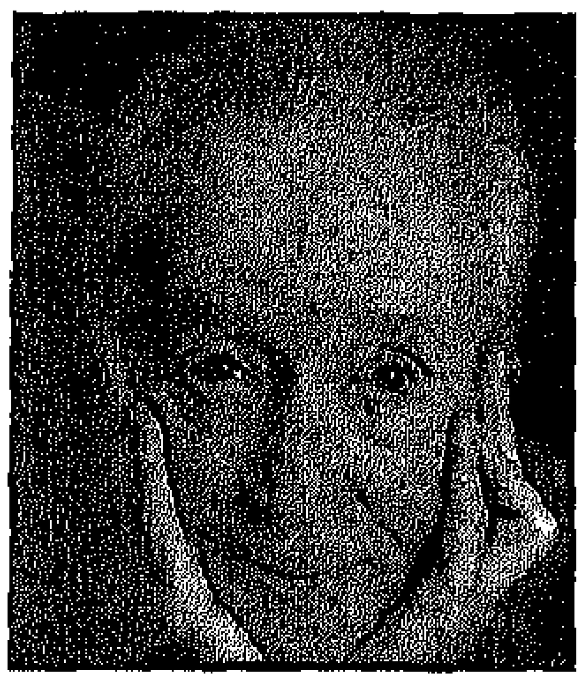

شاعر وروائى فرنسى، نشر ديوانه الأول «طفولة الفن» عام

١٩٤٢، و«الواو» ١٩٥٦، و«أسود الفجر» ١٩٩٠. وفى عام ١٩٧٦ نشر مجموعة من النصوص الأدبية بعنوان: «الشمس فوق الأرض» ١٩٥٦. أما رواياته، فمنها: «بؤس الحياة» ١٩٧٤، و«عابرة جسر الفنون» ١٩٧٩، و«الصديق البعيد» ١٩٨٧. ونشر سيرته الذاتية فى عدة كتب، هى: «إنى أنا» ١٩٦٩، و«نحن» ١٩٧٢، و«كلنا جميعًا» ١٩٧٦، و«شط الأيام» ١٩٩١.

وروا هو أحد تلاميذ ستندال. وقد عمل مراسلاً حربيًا فى نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد آمن بالماركسية حتى منتصف الخمسينيات. وسافر إلى الصين للاستطلاع، ومن هناك عمل بتدريس الفلسفة. وقد جمع سيرته ورواياته ودواوينه فى «موعد بالإقامة» ١٩٧٧ ـ ١٩٨٢، و«زهرة الزمن» ١٩٨٣ ـ ١٩٨٧، و«دهشة المسافر» ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩، و«شط الأيام».

وتعكس أشعاره علاقته بالسماء التى سكن أسفلها، فقد أتاح له مسكنه أن ينظر إلى أعلى ويرقب العصافير. وقد تأثر كثيراً بتجربة موت العصافير فى إحدى رحلاته «لعل الموت لغزاً أسود، يقطع الأجنحة التى تهبط فوق الأرض»، كما أحب الشاعر الفضاء وتواميسه، فهناك «ذلك الصمت الأبدى الذى يؤثر فى مثل صمت الهاتف الذى صنع كى يقرع»، وعن هذا الصمت قدم ديوانه «خطى الصمت».

أما عن كلود روا كروائى، فإن روايته «عابرة جسر الفنون» تدور حول موسيقار يبحث عن موسيقى خاصة يجتاز بها زمنه. ويرى الكاتب أنه يحاول أن يعبر الزمن إلى المستقبل.. فالنص بمثابة رؤية لتاريخ شارل ريفيرا الموسيقار الذى مات، دون أن يعرفه أحد. ويشرح الكاتب تفاصيل قصة الحب التى ربطته بزوجته لوزير ابنة عمه. ويرى شارل أن الموسيقى بمثابة شكل للزمن.

وتدور رواية «الصديق البعيد» على لسان راوية فى نهاية عمره، يتذكر وقائع حياته، اسمه اتيان، يتحدث عن ستيفان الذى كان مراهقاً نحيفاً وأشقر. إنه صديقه البعيد عنه، الذى يحاول أن يسترجعه من خلال الكتابة عنه.. فهو صديق الطفولة. كان ستيفان يهوديًا ألمانيًا، لكن اتيان يعرف أنه ليس كل الألمان من اليهود ومثلما فى روايات وأعمال الكاتب.. فنحن أمام قصة صداقة. لقد اختفى ستيفان، ولا ينسى روا أن يعطى راويه سمة الشاعر، كما أن شاعريته تنعكس فى أسلوبه السردى. ويقول الكاتب من خلال بطله: «أنا أكتب، حتى أستطيع أن أقرأ مالا أعرف أننى لن أكتبه».

ومن أشعار كلود روا، يقول فى ديوانه «زمن متنوع بالضوء» عام ١٩٨٥ ـ وهى مصاغة كأقوال مأثورة:

«الأشجار أكثر جسامة من ضحية بلا شفقة..

«جسروا أخيراً على إعلان الطاغية أنه مات منذ يومين...

«الحقيقة بالغة القسوة كيف يمكن أن ننظر إليها دون أن نضحك، وأن ننطق بها بلا تنكيت؟!».

«كافة الأديان مجسمة. وكل الصلوات عقلانية..

«خطورة السعادة هى أيضا خطورة البؤس. إننا نعتقد أنها تستحق الانتباه..

«لا أمل سوى فى أن أجد الكثير من الأجوبة الصحيحة، ولكننى أتمنى أن أخرج الأسئلة..

«الخلاص هو أن يفقد المرء أسلحته. والحرص يجب عدم كشفه».

ويقول الكاتب فى الديوان نفسه: «من النادر أن يعامل المرء الآخرين أفضل مما يعامل نفسه. قبل أن يعطى الثقة لرجل، انظر كيف يتصرف مع نفسه».

ألان روب جرييه
(١٩٢٢-)
Alain Robbe - Grillet

روائى فرنسى من مدرسة الرواية الجديدة. بدأ حياته الأدبية برواية «الممحاوات» عام ١٩٥٣، التى كتب عنها الناقد رولان بارت أن أهميتها تساوى السريالية مواجهة الموضوعية، ثم توالت كتاباته التى تنتمى إلى الرواية الجديدة، التى من أبرزها: «المسافر» ١٩٥٥، و«الغيرة» ١٩٥٦، و«الخالدة» ١٩٦٢، و«منزل اللقاء»، ثم «ذكريات المثلث الذهبى» ١٩٧٨، و«الخلابة الصغيرة» ١٩٧٩، و«جين» ١٩٨١. وفى عام ١٩٨٥

نشر مذكراته «المرأة العائدة». وفى عام ١٩٩٤ نشر سيرته الذاتية: «آخر أيام كورنثيا».

وجرييه منظر متميز للرواية الجديدة، وقد بدا ذلك فى كتابه «نحو رواية جديدة» الذى ترجم فى مصر عام ١٩٦٧، والذى جاء فيه أن الرواية الجديدة ترفض الشخصية والحكايات والالتزام، وأن التفسيرات ستكون غائبة ومفترضة فى مواجهة حضور البطل، وأن على اللغة الأدبية أن تتغير، وأنه ليس هناك أى عمل من الأعمال الأدبية المعاصرة يتفق والقواعد النقدية الثابتة، وأنه يلزم التفهم وتناول الرواية الجديدة ناقد مختلف له مفرداته اللغوية الخاصة التى تتناسب ولغة هذا اللون من الرواية، وأن الرواية قد فقدت اليوم سندها الأكبر، وهو البطل والحدوتة.

يلعب التخيل فى أدب جرييه دوراً كبيراً. . فليست هناك حدود واضحة محددة بين الحقيقى والخيالى، لا حدود بين الفكر والحلم، ولا بين الموجود والمعدوم، بين الممكن والمستحيل، بين الأشياء وضدها. إنتفق بأن أسلوبه جيد. . فالأمر لا يتعلق بقصص مختلفة مثلما يحدث فى رواية تحتوى على عديد من المواقف المختلفة. إنها القصة نفسها التى يمكن أن ترويها بأسلوب مغاير. إنها كل ما يمكن أن يعقد صلة بما يسمى واقعاً.

ورواية «جين» صدرت أول الأمر فى الولايات المتحدة ككتاب تعليمى، حيث يمكن من خلاله للأمريكى أن يتعلم اللغة الفرنسية، ثم أصدره المؤلف فى فرنسا بالشكل نفسه على صورة لا رواية، وفيها يصور الكاتب تلك الحالات المتماوجة من المزج بين الواقع والخيال، من خلال شفافية مدرسة أمريكية. إنها فى الحقيقة امرأة تحاول أن تربط تلاميذها ببعض الكلمات التى تعلمها لهم. تبدو اللارواية كأنها تدريبات فى اللغة الفرنسية يقوم التلاميذ بحلها، «فى الرواية التقليدية هناك حل لعقدة ومضمون نهائى للأحداث، عكس الرواية الجديدة».

وتقول الناقدة آن بونس فى مجلة لوبوان ـ ٢٥ مايو ١٩٨١: ـ إن هذا الكتاب «مثل أشعار فيكتور هوجو، فإن «جين» كتاب سوف تتعاظم قيمته مع كل جنسيات التاريخ التى تتفق مع القواعد المتعارف عليها. وبالرغم من أن «جين» ليس لها نفس حس «المحاوات»، أو «الغيرة»، أو «المتاهة»، فإن الرواية يمكن أن تعتبر مدخلاً لكل أعماله، فنحن نجد فيها كل الكوابيس المنسابة التى يجب أن تخص شباباً يعيشون المشهد الخالد نفسه فى متاهات الفضاء والزمن، حتى تتشابه فيما بينها، أو فى داخل الكاتب». فهذه المدرسة سيمون ليكور تدعى فى الحقيقة «جين» Jeanne، وحولت إلى Jean، وهى تقوم بمهمة صعبة فعليها أن تصنع وترسم صوراً للمسلسلات المصورة التى يعرضها التليفزيون الأمريكى. هناك عامل مقهى عفن، ومحطة فى الشمال، وحارة ذات أطلال متناثرة، وطفل صغير يسقط فى بركة حمراء اللون، وفتاة صغيرة سيئة السلوك. ودائماً هناك الحسناء «جين».

فاز روب جرييه عن هذه الرواية بجائزة مونديللو الإيطالية عام ١٩٨١. وعنها كتب الناقد جان فرانسوا جوسلين «لا يتعلق الأمر بالآلية الروائية، ولكن بالوظيفة التى يقوم بها البطل، ثم بالصور التى تنعكس بالواحدة تلو الأخرى مثل المرايا المزدحمة بالأزمنة. . والهويات الشخصية، والمناظر الطبيعية ففى نهاية الرواية يتشابه كل شىء، جين، جان، يان، جون، وفى كل منها واقعية خاصة».

قام روب جرييه بكتابة سيناريوهات أفلام، مثل: «العام الماضى فى مارينباد» ١٩٦٢، ثم تحول خلال الستينيات والسبعينيات إلى الإخراج السينمائى.

تيم روبنز
(١٩٣٦-)
Tim Robbins

روائى أمريكى، من الذين لمعوا فى سنوات الستينيات. وُلد فى كارولين الشمالية، ويعيش الآن فى الشمال الغربى للولايات المتحدة الأمريكية. «اشتهرت أعماله بالرؤية السريالية. صور الحياة إبان الستينيات فى كاليفورنيا. وهى حياة مجنونة، مبذورة بالرقة والهوس».

كانت روايته الأولى «جاذبية طريق جانبى آخر» بمثابة رحيل عبر البلاد عام ١٩٧١، ثم جاءت روايته الثانية، وأيضاً

«راعيات البقر ذوات فيض نفسي» عام ١٩٧٦، وتتابعت أعماله، مثل: «ميكي الأحمر» عام ١٩٨٠، و«عطر جيتربرج» ١٩٨٤. ويقول النقاد: إن الكاتب بدا أكثر صنعة وأقل تلقائية في أعماله الأخرى.

إيمانويل روبليس
(١٩١٤ - ١٩٩٥)
Emanuelle Robles

روائي وكاتب مسرحي فرنسي، مولود في وهران بالجزائر، وينتمي إلى ثقافة الأقدام السوداء، وهم الفرنسيون المولودون في الجزائر. بدأ حياته الأدبية بنشر «العقل» عام ١٩٣٨. وفي عام ١٩٤٨ نشر رواية «مرتفعات المدينة»، وحصل عنها على جائزة فييمنيا وتتابعت أعماله، ومنها رواياته: «اسمه الفجر» ١٩٦٠، و«نورما» أو المنفى ومسرحيته ومؤشراته المعروفة باللغة العربية تحت اسم «ثمن الحرية»، و«الحقيقة ماتت» ١٩٥٢، و«الساعاتي»، ثم رواية «عروس البحر» ١٩٩٠. كان يكتب المقال، وكان عضواً في مجلس إدارة أكاديمية جونكور. ومن كتبه الأخرى: «مرتفعات النهر»، و«ربيع في إيطاليا»، و«فينسيا في الصيف».

في روايته «عشب الأطلال» يروي قصة مدينة دمرتها الحرب، ويلتقي الضابط فيللر بامرأتين والعاهرة لونا، فيصورا الممثلة فيحبسهما معاً، باعتبار أن إحداهما تمنحه الحب الجسدي، والأخرى تهبه العشق الروحي. لقد عاد الضابط من الحرب ووجد بلدته تنهار، ولابد له أن يبحث عما يرمز إلى الحياة، فوجدها في هاتين المرأتين: تلك الممثلة المسرحية اللاجئة إلى الفن، أما الثانية، فهي ضحية مثل الكثيرات من النساء لما فعله الجنود بهما. إنها استراحة المحارب الذي عندما يعود إلى الجبهة، فإنه يعيش على عبق الرسائل التي تأتيه من كل منهما، وذكرياته معهما.

والرواية تمزج - مثل عديد من الأعمال الشهيرة عن الحرب والحب - بين نقيضين معاً. وكما يقول أندريه برانكور - لوفيجارو ٢٥ مايو ١٩٩٢ - فإن موهبة ومهارة روبليس تبدو في أنه لا يغرق نفسه في التفصيلات.. فهو يقودنا إلى حيث يريد. ويبدو هذا في روايته «نورما».. فالرجل هنا لم يكن جذاباً للنساء، ومع هذا.. فإن ماتيلدا تفتن به، وتحاول الإيقاع به، وتريد أن تدفعه إلى مخدعها، حيث الخمر والدموع. أما لوسيان فهي تمارس معه كل أنواع الملامسات، ولكنه يعرف كيف يقاوم. الفتاة الوحيدة التي استطاعت أن تجذبه إلى دائرتها لمدة طويلة هي بياتريس. لقد التقيا في أمر مأساوي. وسرعان ما يتولد بينهما الحس الجسدي والروحي، كأنهما المرأتان في روايته السابقة، ولكن في كيان واحد.

اسمه شارل، وهو مدرس يعمل في باريس، ويحب النساء، ولكنهن أكثر من اللازم. ومن المنفى تظهر ريز التي تساعد شارل في أبحاثه عن حضارة الهنود الحمر؛ فيترك بلده إلى الأرجنتين التي يحكمها ديكتاتور. وهناك عليه مواجهة مصيره. أما زوجته نورما التي تسكن الأرجنتين، فيكاد لا يتكلم عنها إلا بأسلوب جاف وتهرب كارمن من السجن. ويعرف شارل أن نورما قد لعبت دوراً مع عشيقته ريز في هروبها، ويرى أن نورما قد أصبحت امرأة أبدية.

وفي روايته «فينسيا في الشتاء» يتحدث عن إيطاليا في السبعينيات، الواقعة تحت الإرهاب، من خلال منافسة بين شخصين من خلال المشاعر.. ففي مدينة فينسيا الداكنة الألوان شتاء تلتقي هيلين بيلانسر وهو صحفي ألماني، في حين يرفض زوجها أندريه أن يرى هيلين تهرب منه إلى باريس. ويتضح عالم الكاتب.. فرغم العنف والموت والخوف الذي يسيطر على المدينة، فإن الحب موجود، حتى وإن كان هشّا مثل مصائر البشر.

وفي روايته «عروس البحر» نرى مهندساً بحريًا يتم استدعاؤه لإدارة عمليات تصليح سفينة شحن ترسو على ساحل أحد الموانئ الأيرلندية.. ففي اللحظة التي تموت فيها زوجته، ويحس بازدواجية غريبة، وبعد أن يدفن زوجته يسافر إلى مهمته. وأندريه هذا يهتم بالناس الذين يحوطونه وفي الوقت نفسه فإنه يواجه مهمته الصعبة. ورغم كثرة المحيطين به، فإنه بعد وفاة زوجته يحس بالوحدة. ولذا.. فهو يقضي أغلب لياليه ممدداً فوق مقعد صغير وهو يحاول أن يهتم بالناس الذين حوله، ويقارن بين الناس وزوجته، وأيضاً بين شقيقة امرأته.

جان مارك روبير
(١٩٥٤ -   )
Jean - Marc Robert

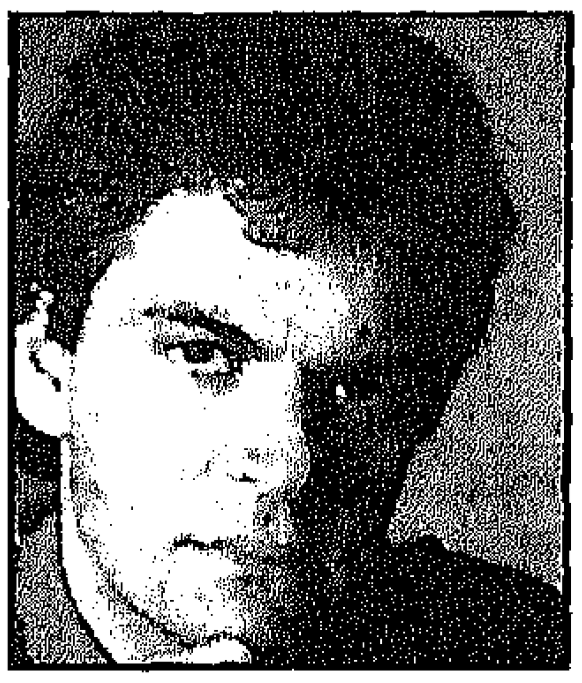

روائى فرنسى، كتب روايته الأولى وهو فى السابعة عشرة، وعندما قدمها للناشر، تم نشرها بعد عشرة أيام فقط. وحصلت على جائزة فينيون، ثم تتابعت أعماله بعد روايته الأولى «سبت، أحد، أعياد» ١٩٧٢، و«أعمال أجنبية» التى حصلت على جائزة رينودو عام ١٩٧٩، ثم «صديق فانسان» ١٩٨٠، و«أبى الأمريكى» ١٩٨٤، و«معاناة النمر» ١٩٨٥، و«السيد بينوكيو»، و«نهدى ذات الرداء الأحمر» ١٩٨٩، و«مهام شؤمية» ١٩٩٧.

تقول مجلة الإكسبريس - ٣٠ مايو ١٩٧٧ - أنه رغم أن روبير قد ترك وراءه ست روايات فى بداية حياته إلا أن روايته «الموت المتحرك» تعتبر روايته الأولى. وفيها تدور الأحداث فى إطار بوليسى حول رجل هادئ يعمل تاجراً فى الألعاب والدميات، وهو مهتم بالأشباح، ويسعى إلى تطوير أعماله. إنه يحمل مسدساً فى جيبه، ويحاول أن ينفذ خطة بوليسية شاهد وقائعها فى أحد الأفلام، حيث قام روبرت ميتشوم بمطاردة طفلين، انتقاماً من أبيهما الذى زج به إلى السجن. ويروح بيير ينفذ السيناريو الذى خططه، فيتحول إلى سارق أطفال، ويدخل فى حالة من الحلم، يسميه بالنوم المتحرك.. فهو يعتبر أن مشاهدة الأفلام على الشاشة نوع من النوم المتحرك، لذا.. فهو يمشى أثناء نومه، وعيناه مفتوحتان، ويحاول خطف ابن رجل يدعى فرانز. إنها جريمة مجانية، ولا ثمن لها.. فلا أحد يعرف سبب الاختطاف.

أما روايته «أبناء الثروة»، فتروى قصة رجل عجوز يدعى رينيه الأصغر، أصابته صدمة عاطفية، وقرر الإضراب عن الزواج؛ فبدأ فى تأجير الأطفال، من سن التاسعة عشرة للأولاد، أما البنات، فمن سن السادسة حتى الثانية عشرة. لقد وجد الوسيلة المثلى لملء فراغه، وإعطاء الأشياء التافهة معانى عظيمة، وهو سعيد بأن يقيم حفلات يجتمع فيها الصغار، حيث يلعبون ألعابًا حادة، وتمتد الألعاب حتى الصباح، حيث يرى الأطفال أنهم يعيشون فى جو أسرى حقيقى.

وعن أبيه يتحدث الكاتب فى رواية «أبى الأمريكى»: «لم أتكلم أبداً عن جيرى، أبى الأمريكى. كان يسكن دائماً بعيداً عنى، يتكلم لغة أخرى غير لغتنا، لم أقل أبداً أن أنف أمى «يزنة» وخالتى «يو» قد اتسما بجمال خاص. كان الحالمون لدينا لا يفتقدون مقابلتهما. وأيضاً جدتى التى دفنت مع مظلتها، وأيضاً جدى الذى ترك وظيفته كمساعد قنصل فى بيونس أيريس. هذه القصة الحقيقية التى ملأت علىّ طفولتى مازلت أحفظها عن ظهر قلب. أوامر أخوالى وقردى المصنوع من الجلد ورغبات صوفى جليسر، حبيبتى الأولى».

إنه يبحث عن أبيه الذى لم يره. إنه أحد الجنود الذين تعرفت عليهم أمه ذات يوم. يبحث عن رجل عاش لحظة نزوة ثم سافر، دون أن يعرف أنه ترك بذرته هناك. فى بداية الرواية يصل الأمريكى جيرى جارف إلى باريس من أجل بعض الأعمال. يلتقى بشقيقتين إيطاليتين، فيطلب يد واحدة منهما، بعد أن رفضته الأخرى. يصحبها معه إلى نيويورك. إنها زينة التى تعمل ممثلة. تجد نفسها قد تزوجت. تلد الصغير آربيل، ثم تعود الأم إلى فرنسا. لم يتعلم الصغير اللغة الإنجليزية. أما جيرى، فلم يتكلم الفرنسية أبداً. ولا يتولد أى تفاهم بين الأب وابنه إذا التقيا.

فى روايته «معاناة النمر» نرى جيل التى تعيش على ذكرى إحدى علاقاتها العاطفية القديمة. إنها امرأة مصابة بالدوخة. هى امرأة قدرية، لا يمكنها نسيان ماريون صديقتها التى صدمت فى تجاربها العاطفية. أما المنتج كام فهو يقترب من الشيخوخة، وهو يحب لعب البوكر. لم تعد جيل قادرة على كتابة قصص جديدة. ترقب سلوك كام الذى كان عشيقها بشكل سرى. إنه رجل متلصص، لايحب أن يعرف أحد شيئاً عن حياته الخاصة.

ذات مساء يلتقى الثلاثة: جيل، وماريون، وكام أثناء رؤية

فيلم فى الشانزليزيه. ومن خلال هذا اللقاء يسترجعون الماضى، ويحاولون تجديد وقائعه.

فيليب روث
(١٩٣٣ -)
Phillipe Roth

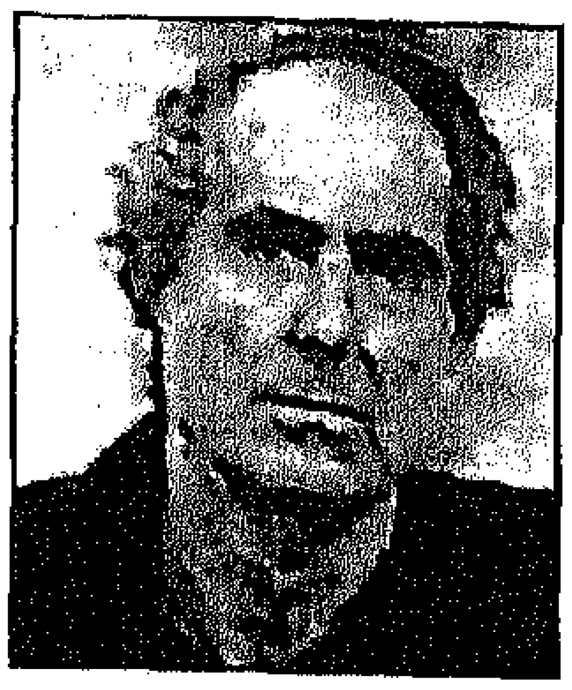

روائى أمريكى، مولود بمدينة نيو آرك بولاية نيوجيرسى. تدرج فى التعليم إلى أن حصل على درجة الماجستير من جامعة شيكاجو عام ١٩٥٥، ثم عمل مدرساً فى الجامعة نفسها. نشر روايته الأولى «وداعاً يا كولومبس» عام ١٩٥٩. ومن أهم أعماله: «بورتنوى وتعقيده» ١٩٦٩، و«حياتى كرجل» ١٩٧٤، و«كاتب الظلال» ١٩٧٨، و«درس التشريح» ١٩٨٣، و«كذبات» ١٩٩٠، و«عملية شيلوك» ١٩٩٣، و«مسرح السبت اليهودى» ١٩٩٧.

فى روايته «وداعاً يا كولومبس» يقدم حكاية عاطفية ملتهبة بين شاب وفتاة يهودية، ويحاول أن يقدم فيها كل التوابل الأوروبية داخل مجموعة من القصص. هناك مراهق شاب ملىء بالتناقض، وتعتريه صراعات فى داخله.. فهو ينتقل من مرحلة الطفولة إلى الصبا، حاملاً معه كل القيم، ومتحدياً الرغبة فى الانتحار. وهو يتطلع إلى الكبار بعيون تسعى إلى المعرفة والاستقلال. لقد تعلم أن كل البشر ولدوا متساوين، وأعلن له الحاخام أن اليهود هم شعب الله المختار، وهم عنفوان السماء.

وتدور مواجهة بين الطفل والحاخام، الباحث دائماً عن البرهان، مشخصاً التضاد بين عالم الأطفال وعالم الكبار، وبين دينه وأديان الزملاء من حوله، وهو يعلن تحديه للحاخام قائلاً: «أنت لا تعرف شيئاً. أنت لاتعرف شيئًا عن الله»، ثم يصعد إلى سقف عال فى إحدى العمارات، ويلقى بنفسه من هناك.

وفى رواية «بورتنوى وتعقيده» يتحدث عن موقفه من الدولة العبرية.. الأب موظف تأمين، وهو سبب دائم لإصابة الابن باليأس.. فحياة الأب هى سلاسل من الفشل والإحباط. أما الأخت، فهى خائبة، فتاة بدينة ودميمة، وبلغت سن المراهقة، ولكنها لم تكن مرغوبة قط من الآخرين.

ولا تختلف الأم كثيراً عن زوجها وابنتها. ومثل هذه الأسرة لابد أن تعكس كل سماتها على ابنها بورتنوى، الذى يحاول أن يتخلص من عيوبه قدر الإمكان. وعندما يكبر لا ينسى ماضيه، ويحاول البحث عن مخرج من هذا الجيتو.

وقد دفع نجاح هذه الرواية الكاتب أن يجعل المقالات التى نشرت حول هذه الرواية فى كتاب يحمل عنوان: «فيما يتعلق ببورتنوى». وفيه يبدو مدى تضخم نرجسية المؤلف. أما روايته «رغبة المدرس» ١٩٧٧، فهى عن مدرس للأدب المقارن أثناء النهار، ولكن رجل داعر فى المساء، اسمه ديفيد كيبش. يمزج بين مصطلحات العلم والجنس. هو يهودى ممسوس، يقول النقاد: إن ديفيد هو الأخ الأصغر لبورتنوى، حيث يتورط فى عديد من المشاكل الحسية. ويستعمل «أنا» بكثرة، لكن الحوار الداخلى لديفيد يكشف مدى غرقه فى ذاتيته. يعيش قصة حب سعيدة تجعله راضياً عن ذاته، ولكنه لم يخف أبداً مشاعر يأسه.

وفى رواية «الكاتب الشبح» يتحدث عن الأديب الشاب ناثان زوكرمان، حيث يدعوه أحد الأدباء المعروفين إلى زيارته فى المنزل. لقد عاش الأديب الكبير فترة طويلة طى النسيان. تدور الأحداث عام ١٩٦٠، حيث يقابل ناثان زوجة الأديب لونوف، وهى فى الوقت نفسه صندوق أسراره، امرأة غريبة الأطوار. يطلب لونوف من ناثان أن يقضى فى ضيافته أياماً، يقيم فى غرفة مكتبه التى ألف فيها لونوف أحسن رواياته. تقع غرفة الزوجة أسفل غرفة الكاتب مباشرة. يطالع بعض الأوراق الخاصة بأستاذه، ويعرف أن زوجته كانت سجينة فى معسكرات الاعتقال. فى صباح اليوم التالى تنشب مشاجرة بين الكاتب وزوجته آمى. ويرى ناثان فى هذا أمراً غريباً. لقد أجابته زيارته لكاتبه المفضل على عديد من الأسئلة التى عليه أن يصوغها فى رواية يزمع كتابتها.

وقد استكمل روث العلاقة بين ناثان وأستاذه فى رواية «المخلص زوكرمان». لقد مرت به السنوات، وهاهى زوجته تتركه من أجل أحد القساوسة. يتعرف على الممثلة كازارا،

وهناك شخص يتهم ناثان أنه سرق منه طفولته، وأنه يتكلم كذباً عن يهود مدينة نيوآرك. وعندما يتم استدعاؤه إلى مخدع أبيه فى ميابا، يشعر بالتضارب من هؤلاء الرواة الذين أكسبوا اليهود صورة براقة لامعة. يناديه أبوه وهو يحتضر: «أيها القذر»، لكن ناثان يتحامل، فهو ـ كما يصفه روث ـ كاتب قذر، يحاول أن يذيب العسل فى كتاباته المفضلة، ويقدمها للناس الذين يأكلون الحنضل، ويضرسون المر.

باسكال روز
(١٩٥٧ -   )
Pascale Roze

روائية فرنسية حصلت على جائزة جونكور عام ١٩٩٦، مولودة فى سايجون، عرفت فى البداية كممثلة مسرحية شاهدها الناس لأول مرة عام ١٩٩٠، وهى تشارك فى مسرحية «أوريليا ستاينر» لمرجريت دورايس، وفى عام ١٩٩٢ نشرت مجموعة قصصية باسم «قصص مزعجة». وفى عام ١٩٨٤ نشرت مسرحية، «اغتيال مارى ستيوارت». وفى عام ١٩٩٦ نشرت روايتها «القناص صقر» التى تدور حول امرأة تدعى لورا كارلسون، مولودة فى نيويورك عام ١٩٤٤، تم العثور على أبيها ميتاً فى العام الأول لميلادها. كان الأب ضابط بحرية، وقد سميت العملية التى مات فيها «صقر».

هذه الميتة تصدم الزوجة كثيراً، وهى امرأة فرنسية تدعى «بندكيت» مما يدفعها إلى العودة إلى أسرتها ومعها ابنتها، وهناك عليها أن تعيش فى صمت وعتمة، تعتاد عليها الصغيرة، وهى تشب عن الطوق، وترتبط لورا كثيراً بجدها. أما الأم، فإنها تعانى كثيراً بسبب مبادئها، وعندما تكبر لورا تحب شاباً يهوى الموسيقى، وتحس أن على هذا الحبيب أن يخلصها من وساوسها التى تعتريها بسبب معرفتها بقصة مصرع الأب، ولكن الشاب لا يلبث أن يخيب ظنونها بعد أن سرق منها النقود ويختفى، فتنتابها الهواجس والكوابيس، وترى أباها يصرخ فى منامها، وتتحول حالتها إلى مرض، ليس بسبب أبيها، ولكن لأنها لا تجد شخصاً يسمع شكواها، ومتاعبها.

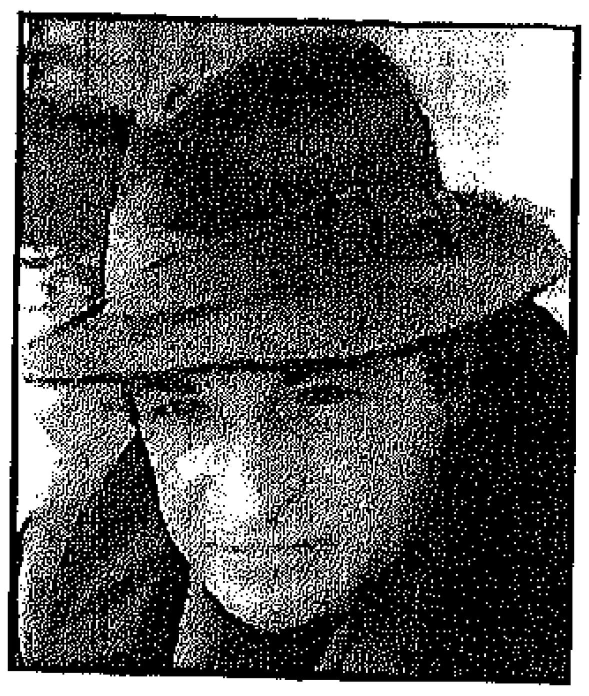

تادوش روزفيش
(١٩٢١ -   )
Tadeusz Rozewicz

شاعر وكاتب مسرحى بولندى، مولود فى راو بموسكو. تخرج فى جامعة كراكوف، وعمل مراسلاً صحفيّاً، ثم صار عضواً فى أكاديمية بافاريا للفنون الجميلة عام ١٩٥٢. حصل على جائزة كراكوف الأدبية عام ١٩٥٩، وعلى جائزة وزارة الثقافة والفنون عام ١٩٦٥، وعلى جائزة الدولة من الدرجة الأولى ١٩٦٦، وعلى جائزة الدولة النمساوية عام ١٩٨٢، وعلى جائزة وزارة الشئون الخارجية عام ١٩٧٤، وعلى جائزة الشعر الدولية بيوغسلافيا عام ١٩٨٧.

نشر ١٥ جزءاً من ديوان يحمل اسم «أوجه معلقة». ومن أعماله الأخرى: «الزمن الذى رحلت فيه»، و«الأذن الفضية»، و«حديث مع الأمير»، و«الوردة الخضراء»، و«الوجه»، و«الروح الصغيرة». ومن مسرحياته «فهرس البطاقات» ١٩٨٧، و«مجموعة لافون»، و«الشاهدة»، و«كلهم أربعة»، و«داخل الرملة»، و«الزواج الأبيض»، و«القح»، و«ثم جاءوا لرؤية شاعر» ١٩٩١.

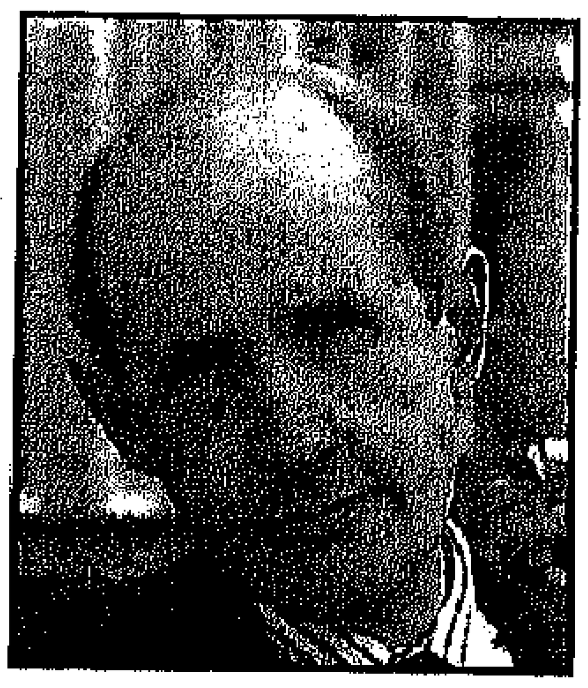

فرانسوا - أوليفيه روسو
(١٩٤٨ -   )
Francois olivier rousseau

روائى فرنسى، نشر روايته الأولى عام ١٩٧٨ تحت عنوان: «نظرة المسافر»، ولفتت إليه الأنظار، ثم ظهرت روايته «طفل إدوار» عام ١٩٨١ وحصلت على جائزة مدسيس، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «سبستيان ذهبى اللون» ١٩٨٢. وحصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٥ عن روايته

«محطة وأفعى»، ثم صدرت روايته «يوم الموت» ١٩٩٠، و«ساعة المجد» ١٩٩٥.

تدور روايته «ساعة المجد» فى بداية القرن العشرين، حيث يمزج الكاتب بين الواقع والمتخيل فبرتران نوفال، حيث يقوم بتأريخ نصف قرن مضى من القرن التاسع عشر، وذلك بشكل يوميات تعكس حال الناس طوال هذه السنوات.

كرستيان روشفور
(١٩١٧ -)
Christian Rochfort

روائية فرنسية ولدت فى أحد الأحياء الشعبية بباريس. درست الموسيقى والطب النفسى فى جامعة السوربون، وبعد تخرجها عملت كاتبة صحفية بعديد من الصحف، والتحقت بسكرتارية مهرجان «كان» السينمائى عام ١٩٦٨.

نشرت مجموعة من الروايات الأدبية، منها: «استراحة المحارب» ١٩٥٨، و«أولاد العصر الصغار» ١٩٦١، و«مقطع قصيدة إلى صوفيا» ١٩٦٣، و«وردة لموريسون» ١٩٦٦، و«ربيع فى موقف السيارات» ١٩٦٩، و«اركوس أو حديقة الظلام» ١٩٧٢، ثم «أكثر سعادة من الذهاب نحو الصيف» ١٩٧٥، و«الأطفال أولاً» ١٩٧٦، ثم «عندما ستذهب إلى النساء» ١٩٨٢، وحازت جائزة مدسيس عام ١٩٨٨ عن رواية «العميل».

كتب الأديب كلود مورياك عن روايتها «استراحة المحارب»: «لم أقرأ كتاباً أثّر فى مشاعرى منذ وقت طويل مثل هذا الكتاب»، فقد استطاعت كرستيان - من خلال هذه الرواية - أن تحطم كل ماهو مألوف من أحاسيس الرجل والمرأة، فجاءت على بنات جنسها، وأبرزت فى بطلتها جنفيف كل مواطن الضعف التى تكمن داخل المرأة، فهى فتاة معتدلة، تعيش حياة عادية.. انتهت توّا من دراستها الجامعية. ترحل فى رحلة قصيرة إلى فندق بإحدى المدن القريبة من باريس. يعطيها صاحب الفندق مفتاح الغرفة رقم «٦» التى سوف تقيم بها، وعندما تفتح باب الغرفة تفاجأ برجل راقد فوق الأرض وقد فقد الوعى. تتصل بموظف الاستقبال، ويتم استدعاء الشرطة، وينقل الجثمان، وتتم الإجراءات الروتينية من أسئلة وأجوبة. لقد انتحر الرجل لسبب لا تعرفه.

فى اليوم التالى تعرف جنفيف أن الرجل لم يمت، وقد تم إنقاذه. لقد أدمن شرب الخمر ولم يعد يمكنه أن يتخلص من الإدمان، فذهبت لزيارته فى المستشفى. تقول لها الممرضة: إن الرجل يود أن يرى المرأة التى أنقذته. يهتف فرحاً عندما يراها: «أنت ملاكى الحارس». يحادثها عن حلاوة الروح وجمال الحياة، وفى النهاية يطلب منها أن تحضر لزيارته فى اليوم التالى.

تشعر جنفيف أنها قد وهبت رجلاً حياة جديدة، ويشعر رينو أنه مدين بكل حياته لجنفيف. تقرر أن تترك خطيبها، وتذهب إلى رينو فى اليوم التالى، ثم تتكرر زيارتها له، وعندما يخرج من المستشفى، تقرر أن تعود معه إلى باريس. تزداد الأصرة بين الرجل ومنقذته، وتتعلق به أكثر. يقيم فى منزلها عدة أيام. وتفاجأ أمها بتحول مشاعر ابنتها السريع نحوه.

أندريه رولان
(١٩٤١ -)
André Rolin

روائى فرنسى، عمل فى البداية أميناً لإحدى المكتبات، ثم صحفيّا فى المملكة المتحدة، ومستشار نشر. نشر روايته الأولى «ذعر فى المدينة» عام ١٩٧٨، ثم تتابعت أعماله: «الإنجليزية القتيلة» ١٩٧٩، و«مملكة من الحجارة» ١٩٨٥، و«البطل الشفاف» ١٩٨٧، و«كالاو» ١٩٩٢، و«هذه الرياح الشرسة» ١٩٨٦.

فى كتابه «ذعر فى المدينة» يتصور أنه قام بحضور جنازته. أما فى روايته الأخيرة، فيتحدث عن رجل فى الخمسين من العمر، يتذكر سنوات طفولته، وما حدث فيها من عنف، وقتل. لقد كان دائماً بالغ القسوة مع النساء. ويكتشف أن الحياة ليست صوراً متلاحقة، وأنفاساً لاهثة. ونحن أمام عمل ذاتى خاص بالكاتب عن مغامراته العاطفية.

وتخلو الرواية من أية مجردات، باعتبار أن الذكريات كلها بمثابة أشياء محددة، وملموسة، ولذا.. فإن الراوية ينظر إلى

الحياة بفلسفته الخاصة.

يون بيتر رولى
(١٩٤٥-)
Jon Peter Rolie

روائى نرويجى، استفاد كثيراً من تجربة السفر خارج بلاده، كما عمل فى ميادين عديدة بعد انتهاء دراسته الجامعية، واتجه إلى الأدب عام ١٩٦٧. وقد اشتهر بقدرته على الحكى.. فهو يأخذ القارئ معه إلى رحلة من اكتشاف المجهول، يعمل خلالها كل عقله. وهو يقف غالباً ضد حضارة الغرب المادية «كم نحن مرضى، فإلى أى حد نحن مصابون بالمرض؟. انظر إلى الأدب الخليع، وكيف ينتشر!».

نشر روايته الأولى «لحن ويللو» عام ١٩٤٧، وهى بمثابة ذكريات شاعر لسنوات المراهقة، وهى سنوات مليئة بالمأساة والمرض. أما روايته «الجلد الحديدى» ١٩٧٨، فهى حول شاب مصاب بالنرجسية، وهو يحاول أن يكشف إلى أى حد أصيب المجتمع من حوله بالنرجسية أيضاً. ثم يهاجم حضارة الغرب فى روايته «القصة الأخيرة» ١٩٧٩، كما كشف عن أبعاد تعلق الإنسان بالعقائد الغامضة. وفى روايته «جليد» ١٩٨٣، يتحدث عن الإرهاب الدولى. ويقلق الكاتب تساؤله الأزلى: هل نملك أسباب البقاء على قيد الحياة، أو نملك مقدرات المعرفة؟ هل يمكن لإحدى أفكارنا القديمة أن تساعد فى إنقاذنا؟».

لالا رومانو
(١٩٠٦-)
Lalla Romano

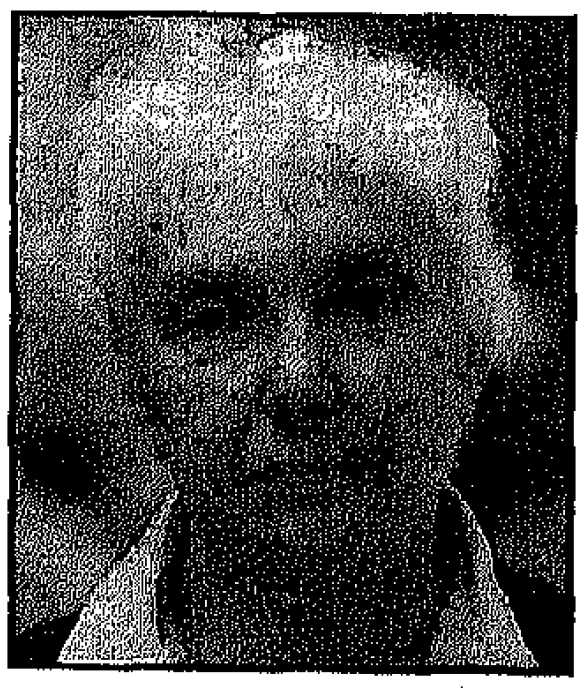

روائية إيطالية، تعتبر عميدة الأدب الإيطالى فى القرن العشرين، وتمثل ما يسمى بالأدب التورينى، حيث تهتم بكشف الواقع الاجتماعى فى إطار من التحليل النفسى. وترى أن الرواية لا تصف، ولكنها تقدم حالات، ومظاهر يمكن التعرف عليها بسهولة فى المجتمع، ورواياتها من النوع الآلى المجرد، مثلما جاء فى جريدة (لوموند) ٢٧ مارس ١٩٩٢. وهى تولد الحس الشاعرى للذات، وقد اتضح ذلك فى رواياتها العديدة، خصوصاً المنشورة فى السنوات العشرين الماضية، مثل: «الرجل الذى كان يتكلم وحده» ١٩٦٩، و«الكلمة بين قرائنا» ١٩٨٨، و«الصمت المقتسم» ١٩٩٣، و«ليل الهائر»١٩٩٥..

وتدور أحداث روايتها «الرجل الذى كان يتكلم وحده» حول رجل يجد نفسه مقتسماً بين امرأته الشرعية التى هجرها، وبين امرأة أخرى يعتقد أنه يحبها، ويكتشف أنه ليس هناك وداع بينه وبين المرأتين، وليس هناك هجران، ولا عودة، فيعيش معهما على الوتيرة نفسها، وكأنه ليس فى حياته ما يستدعى التمرد. تقول جريدة لوموند فى العدد المشار إليه أنها ليست كاتبة تميل إلى التحليل، ولذا.. فإن العالم الخارجى يبدو مشتقاً، ولذا.. فإنها ترى أن الرواية الحقيقية هى التى تتضمن الدراما النفسية، لأنها تقدم العلاقة بين الإنسان والواقع.

جان رووه
(١٩٥٣-)
Jean Rououh

روائى فرنسى، حصل على جائزة جونكور عن روايته الأولى «ساحات الشرف» عام ١٩٩٠، وهى مترجمة إلى اللغة العربية، ثم جاءت روايته الثانية «رجال من زجاج» عام ١٩٩٣، ثم «فوق المسرح مثلما فى السماء» ١٩٩٩.

اكتسب شهرته من فوزه بجائزة جونكور عن روايته الأولى. كما أنه كان يعمل بائع صحف فى تلك الآونة، وكان يملك كشكاً صغيراً لتوزيع الصحف والمجلات فى شارع

فلاندر بباريس. يقول: إنه أحس بالرغبة فى الكتابة منذ زمن طويل، وأنه تمنى أن يصبح مؤلفاً لمثل هذه الكتب التى يوزعها فى كشكه: كان يلزمنى الكثير من الصفحات البيضاء لإثارة شهيتى للكتابة. إنه عمل يتطلب الكثير من الطاقة».

ولم يكن رووه فقط بائع كتب ومجلات، بل مارس عديداً من المهن البسيطة، حيث قام بتوزيع الموسوعات على المؤسسات، كما عمل مصوراً هاوياً، وعمل فوق المراكب، ثم ميكانيكيًا يقوم بتصليح الآلات الموسيقية. كما كان يقوم برش الشوارع ليلاً بالمياه».

وبعد أن انتهى من كتابة روايته الأولى، توجه إلى دار النشر «مينوى» التى تخصصت فى نشر الرواية الجديدة، ولم يواجه رووه صعوبة، فبعد ثلاثة أيام أبلغه الناشر بالموافقة على نشر الكتاب، لكن طوال الشهرين الأولين من نشر الرواية، لم يبع منها سوى ثلاثة آلاف نسخة، وهو رقم ضئيل للغاية، قياساً بما حققته بعد فوزها بالجائزة.

و«ساحات الشرف» تنتمى إلى الرواية الجديدة، ولذا.. فمن الصعب سرد وقائع هذه الرواية، فليس هناك موضوع ملموس بالمعنى المتعارف عليه، ولكن هناك وقائع منفصلة ومتصلة تحددها أزمنة وأماكن متعددة، فيمكن للراوى مثلاً أن ينتقل بسهولة من أوائل الستينيات إلى عام ١٩١٦، إبان الحرب العالمية الأولى، والعودة ثانية إلى أزمنة متفرقة من القرن العشرين.

وطالما أن الرواية تنتقل بين هذه الأزمنة، فلابد أن هناك أشخاصاً تختلف، هنا أناس وآخرون ولدوا، وحلوا فى الأماكن نفسها التى كان يسكنها السالفون.

والراوية فى «ساحات الشرف» لا يعرف الكثير من الشخصيات التى اختفت. إنه يحيا فى فترة الستينيات، وعليه أن يعرف شيئاً عن جده، وعمته، وأبيه جوزيف. وهو يكتشف أن هناك شخصاً آخر، غير أبيه، يدعى جوزيف أنه قد مات فى عام ١٩١٦. ومن أجل أن يتوصل إلى الحقيقة، يلجأ إلى الأرشيف العائلى.. فالرواية بمثابة رحيل عبر هذا الأرشيف.

تقول الناقدة مارى فرانسوا ليكلير ـ مجلة لوبوان فى ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠: إن جان رووه قد تصرف فى هذه الرواية كباحث أثرى، عليه أن ينقب فى الخبايا والحفريات، لعله يعثر على أثر نادر يمكن أن يفيده فى بحثه. ومفروض أن يرجع الأشياء إلى أصحابها وزمنها، وإسنادها إلى واقعها.

ومن خلال مجموعات صغيرة من أحزمة الضوء المتناثرة فى أرشيف العائلة، يتمكن الراوية من معرفة وقائع هذا الماضى.. فالأب جوزيف هو الذى مات، وليس شخص آخر. وقد مات فى ظروف غامضة أثناء الحرب، ولم يمت بطلقة رصاص فى جبهة القتال، مثلما اعتقد البعض، بل قتل بطريقة أخرى.

وجان رووه أحد المولودين فى مدرسة التجريب الجديدة، يضع الحدوتة على الهامش، وتصبح هذه الحدوتة الهامشية بمثابة مدخل لفهم أشياء أخرى.. فالكاتب يسرد صفحات مطولة عن الفجر فى المدينة، أو عن الغروب فى مقاطعة أوبرليس على طريقة السرد التقليدى الذى عهدناه فى روايات توماس هاردى وأقرانه، ويدل هذا على أن الرواية الجديدة قد جددت نفسها، وأضافت شكلاً مختلفًا، دون أن تخرج عن قواعدها التى حطمت بها الأشكال المألوفة.

هولى روى
(١٩٥٦ -)
Holy Roy

روائى صينى، من أسرة أضيرت كثيراً بسبب قيام الثورة الثقافية، ولذا.. فهو لم يذهب إلى المدرسة، وعمل فى مزارع الذرة. عمل محرراً فى مجلة «آداب شانكى» الشهيرة. من أهم أعماله: «حفلات عرس زائفة» ١٩٨٠، و«الأرض الكثيفة» ١٩٨٥. يقول الناقد مانج: إن الكاتب روى ملىء بالحياة، وهو مخلص للأدب، وقد طالع الآداب الغربية، فأعجب بكل من: نيتشة، وهيمنجواى، وسارتر، وكامى، ود. هـ. لورانس. وقد تعلم من عمله كمزارع أن يرتبط بروائح النباتات وأديم الأرض، ولكن قصصه مليئة بالمعاناة، باعتبارها انعكاساً لتجربته فى الحياة الريفية.

جان رويه
(١٩٣٨ -)
Jean Royer

شاعر كندى، وكاتب مقال، وناقد أدبى فى جريدة «الواجب». تميزت أشعاره بأنها جددت روح الملحمة الرومانسية كما أنه كاتب مقال اهتم بتاريخ الشعر، وبالعلاقة بين الآداب. من أعماله: «الدرب المحترق» ١٩٨٦، و«زمن الحب» ١٩٨٧، و«أشعار حبى» ١٩٦٦ - ١٩٨٦، ودراسة عن الشعر المعاصر فى كيبك ١٩٨٧، و«كيبك فى الشعر» ١٩٨٧، و«مدخل إلى الشعر فى كيبك» ١٩٨٩، و«غابات معاصرة» ١٩٨٩.

الكسندرا ريبلى
(١٩٣٤ -)
Alexandra Riply

روائية أمريكية، ولدت فى فرجينيا بالقرب من مدينة تشارلستون. عملت فى مجال السياحة، بعد أن تزوجت من ليونارد ريبلى عام ١٩٥٨، وانفصلت عنه بعد خمسة أعوام من الزواج، ثم تزوجت مرة ثانية عام ١٩٨١ من أستاذ جامعى.

نشرت روايتها الأولى «تشارلستون» عام ١٩٨١، ثم «مغادرة تشارلستون» ١٩٨٣، و«أسطورة نيو أورليانز» ١٩٨٣. وتم اختيارها لتكتب الجزء الثانى من رواية «ذهب مع الريح» التى نشرت عام ١٩٩١، وتمت تصفيتها من بين أحد عشر كاتباً، وعشر نسوة، ورجل واحد، وقد روعى فى الاختيار موهبتها، وانتماؤها إلى الجنوب الذى تدور فيه أحداث الرواية.

وقد حقق لها هذا الاختيار نجومية عالمية، حيث تصدرت روايتها «سكارليت» أعلى المبيعات فى الولايات المتحدة، وخارجها، وترجمت هذه الرواية إلى اللغة العربية. وقد حاولت ألكسندرا أن تدخل فى جلد مرجريت ميتشل صاحبة «ذهب مع الريح»، وأن تقلد أسلوبها بقدر الإمكان، فأضافت إلى جملها كثيراً من علامات التعجب، ثم إن كل الأحداث قد جرت من وجهة نظر سكارليت أوهارا. وقد بدأت أحداث الرواية من حيث انتهت «ذهب مع الريح». وتلتقى سكارليت بزوجها ريت بطلر، الذى يرفض العودة إليها، وتتمكن المرأة الشابة من الارتباط بحميها اليسانور، ويعرض الزوج على امرأته أن تخرج من حياته مقابل نصف مليون دولار ذهبية. ويخرجان معاً فى نزهة بحرية، وبعد أن يغرق المركب، يأويان إلى مكان منعزل، وتتصور المرأة أنها تقترب بذلك من حبيبها، ولكن بطلر سرعان ما يختفى، فتعود الزوجة إلى أيرلندا، وتعيش فى قرية تحمل نفس اسم مدينتها الأمريكية «تارا»، وهناك تشب الحرب الأهلية فى أيرلندا. وتكتشف سكارليت أنها حامل، وتعرف أن ريت قد تزوج بعد طلاقه منها من امرأة أخرى. وتمر السنوات، وعندما تعود إلى الولايات المتحدة تلتقى بحبيبها القديم آشلى، لكنها ترفض الزواج منه، ثم تعود إلى أيرلندا، وتتزوج من رجل ميسور، لكنها قبل أن تعقد القران، تعرف أن زوجة «ريت» قد ماتت، فتقرر انتظار فترة سماح، حتى تلتئم المشاعر، ثم تنضم سكارليت إلى المقاومة الأيرلندية ضد البريطانيين، وتنجح فى استعادة زوجها إليها مرة أخرى.

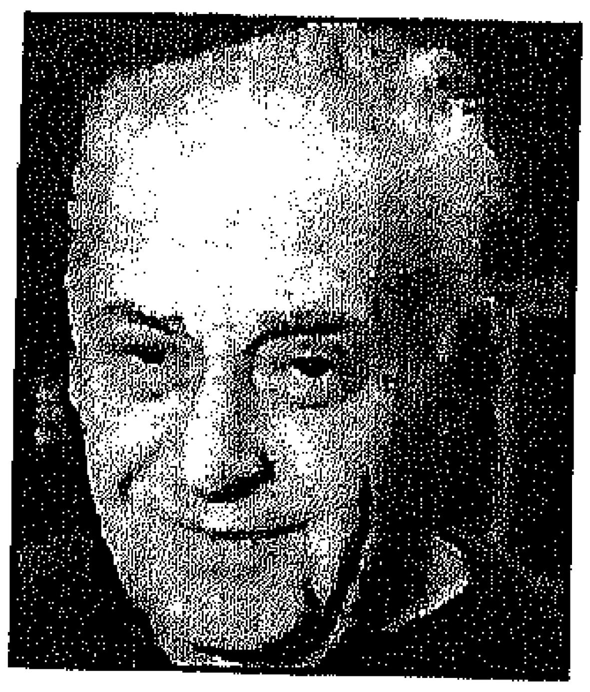

أناطولى ريباكوف
(١٩٠٨ -)
Anatoli Ribakov

روائى روسى، لمع أثناء سنوات البيروستريكا. لم يتمكن من نشر أعماله أثناء سيادة النظام الشيوعى. وبعد أن تولى جورباتشوف نشر مجموعة رواياته التى سبق أن كتبها، مثل: «أطفال الاربات»، و«رمال ثقيلة».

لمع اسم ريباكوف عام ١٩٨٨ بعد نشر روايته «أطفال الاربات»، فباعت فى الاتحاد السوفيتى - قبل أن يتفكك - خلال فترة قصيرة مليونى نسخة، ثم ما لبثت أن ترجمت إلى لغات عديدة، وراحت مجلات ذائعة الصيت تنشر فصولها فى حلقات. والاربات هو شارع فى مدينة موسكو، كان يؤمه الأدباء الكبار، مثل: جوجول وبوشكين. وهو رمز لكل الشوارع الروسية، ولكن الكاتب اختار حقبة زمنية معينة، هى عام ١٩٣٤، ليتحدث عن الشارع من خلال بطله ساشا، الذى كان فى الرابعة والعشرين من العمر. وليس خفيًا أن ساشا هو ريباكوف نفسه.

يقول الكاتب: إن هذه الرواية قد ظلت حبيسة فى أدراجه طوال عشرين عاماً، دون أن يجرؤ على إظهارها. «لم أكتب أبداً من أجل أدراجى.. فعندما أكتب شيئاً، أعرف أنه سينشر، وعندما انتهيت من هذه الرواية عام ١٩٦٦، أعلنت أكثر من مجلة سوفيتية عن نشرها فى أعدادها القادمة، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، فلم ينشر الكتاب إلا بعد عشرين عاماً من الانتظار».

وشارع الاربات يؤمه أصحاب الأمزجة، والباحثون عن المتعة. وإلى هذا المكان جاء شاب صغير يدعى ساشا فى عام ١٩٣٤. إنه طالب يؤمن بالشيوعية، وذكى ويحب ستالين، ولكن يتم القبض عليه بتهمة التآمر ضد الستالينية؛ فيودع السجن، ثم يتم نفيه إلى سيبريا. وفى هذا المنفى يلتقى ساشا بعديد من النماذج البشرية الذين عليهم قضاء سنوات لا يعلمها سوى الله فى هذا الجحيم. وأغلب هذه النماذج جاء من شارع الاربات. هناك يورى ابن الحائك، الذى أصبح جنديًا فى البوليس السياسى. وهو مكلف من قِبَل رؤسائه باغتيال الناهض كيروف، لكنه يرفض، فهو يعرف أفكار صديقه كيروف جيداً، ولذا.. يرسلونه إلى سيبريا أيضاً.

أما فيكا، فهى ابنة طبيب، وتنحدر من جذور نبيلة، وهناك نماذج أخرى تعيش فى المنفى فى سيبريا تحت ظروف إنسانية بالغة القسوة.

وقد نشر ريباكوف مجموعة أخرى من الكتب، من بينها: «رمال ثقيلة». وفى عام ١٩٨٩ دفع للمكتبة برواية جديدة تحت عنوان: «١٩٣٥ وسنوات أخرى». ومن الواضح أنها تكملة للسيرة الذاتية التى بدأها فى روايته «أطفال الاربات»، فلأنه لم يفكر فى كتابة هذه السيرة، إلا بعد أن تأكد من أنها ستنشر، فقد كان عليه أن ينتظر نيفاً وعشرين عاماً قبل أن يستكملها.

وقد أثارت مجلة بارى ماتش الكاتب ريباكوف، حين سألته عن المصادر التاريخية والسياسية التى استند إليها وهو يكتب روايته، فقال: إنه لا يوجد قانون يمنع الكاتب فى روسيا من أن يعود إلى مصادر أجنبية فى بحثه، ولكن هذا لم يمنع ريباكوف من العودة إلى أرشيف الحزب الذى يضم كل ما يتعلق بالعقدين الرابع والخامس: «لقد التقيت بقدامى السجناء فى الحقبة الستالينية». ويقول الكاتب: إنه كتب هذه الرواية متأثراً بأسلوب بوشكين، قبل أن يلجأ إلى أى من التقارير الأرشيفية. وقد أثار هذا لديه قلقاً؛ مما دفعه إلى إعادة تأليف الرواية أكثر من مرة.

بيير جان ريمى
(١٩٣٧ -)
Pierre Jean Remi

روائى فرنسى، وعضو بالأكاديمية الفرنسية. اسمه الحقيقى: جان بيير الجريمى فاز عام ١٩٧١ بجائزة رينودو عن روايته الأولى «حقيبة قصر الصيف»، ثم توالت أعماله، ومنها: «ميت قذر» ١٩٧٣، و«الشكل فى الحجر» ١٩٧٦، و«قطار الشرق السريع» ١٩٧٩، و«كورديليا أو إنجلترا» ١٩٧٩، و«باندورا» ١٩٨٠، و«الصين والجزائر على ضفاف السين» ١٩٩٢، و«من يعانق أكثر» ١٩٩٣، و«لندن مقبرة حمراء فى إنجلترا الجديدة» ١٩٩٤، و«رغبة أوروبا» ١٩٩٥، و«الوردى والأبيض» ١٩٩٧.

يرى ريمى أن الثقافة الغربية تنقسم الآن إلى قسمين: الأول ينتمى إلى ما يسمى بأحسن المبيعات، وهى الكتب التى تحقق أعلى المبيعات، وسرعان ما ينساها القارئ. وكتب أخرى جديرة بالاحترام، ولكنها أقل قراءة. ويرى ريمى أن كتبه أقرب إلى النوع الثانى، ولذا.. فإنه يحاول أن يكون غزير الإنتاج، ليبقى دائماً فى مخيلة القارئ سريع النسيان، ويدافع عن غزارة

الإنتاج بأنها غير معيبة بالمرة، وأن تاريخ الأدب عرف كتّاباً عمالقة عرفوا بغزاوة الإنتاج، مثل: اونوريه دوبلزاك، وجورج صاند.

يجيء تفرد أعمال ريمى فى الأسلوب الذى يمزج به تجربته الشخصية فى صياغة روائية، فنجد الخيال - فى بعض أعماله - فى درجة تالية للواقع الذى يرتدى ثوب البطل.. فالأشخاص الذين عاشوا فى الحياة أهم بكثير من الذين يبتدعهم خيالنا. إنهم شخصيات حقيقية.. سرى الدم الساخن فى عروقهم التى ظلت تبيض سنوات طويلة بالحب أو الكراهية.

ففى كتابه «تحيتى للعالم» نجده يتحدث عن تاريخ أحد المهرجانات الموسيقية العالمية، من خلال بعض الأشخاص الذين حضروا وقائعه، ابتداء من عام ١٩٣٠. فى هذا المهرجان تلتقى مجموعة من الرجال والنساء ليتحدثوا عن الماضى، عن فاجنر، وعصر الباروك، والزمن الضائع، ونهر الراين، وسيجفريد. يحلل كل منهم الماضى حسب رؤيته الخاصة، ويتحدث عن العنف الذى اجتاح العالم، ويتناقض فى كل الأحوال مع رقة الموسيقى التى تعزف فى المهرجان.

بدأ اللقاء الأول عام ١٩٣٠، وحضرته فنفريد ابنة ريتشارد فاجنر. حضر المهرجان أيضاً رجل يدعى أدولف هتلر (لم يكن قد استلم السلطة بعد). وفى عام ١٩٤٣ جاءت إلى المهرجان فتاة فرنسية صغيرة فى الرابعة عشرة من عمرها، وعند عودتها إلى باريس، واجهت مشكلة ضخمة فى الوصول إلى أهلها، وماتت فى الخمسينيات، وخصص المهرجان إحدى دوراته لتخليد الراحلين. وظل هكذا حتى الآن، يجيء البشر متدفقين لمشاهدة العروض وسماع الموسيقى، لعلهم يهربون من العنف الذى مايزال يجتاح العالم، لكنهم لا ينجحون، لأن الهروب والنسيان أمران مؤقتان.

و«المدينة الخالدة» التى فاز عنها ريمى بجائزة الأكاديمية الفرنسية هى فلورانسا، التى يشغف بها بطله «ن» الذى يعيش على ماضيه الذى ولى ولم يعد. إنه يخنقه. يرحل عنها إلى مدن أخرى، من سالزبورج وفيينا؛ فلا يجد شيئاً مسليا سوى أن يصنع لنفسه مدينة خيالية، فيتصور أشخاصها على هواه، أمراءها، بدافع التسلية. يعيش معها جوليا فيتر الموظف السابق، الذى أصبح الآن فوق الرف، فيقرر أن يبعثه من جديد، ويعينه سفيراً فوق العادة، ثم يعين أحد الكهول رئيساً للمجلس التشريعى. يصل ذات شتاء ويجد المدينة قد تضخمت؛ فيبدأ فى الائتلاف بقصورها وكنائسها ومتاحفها، وينضم إلى الأثرياء، ويتبادل مع نسائهم الحديث حول السعادة والشرف، لكن السعادة قصيرة، فهناك زيارة خاصة يقوم بها الرئيس الذى يتساءل عن سبب الجرائم العنيفة فى المدينة، ويأمره أن يبحث عن الجناه الذين وراء هذه الجرائم.

ويهتم الكاتب بوصف مدينة مغلقة - لا يجيد أبناؤها سوى الثرثرة - وهو يرى أن أى مدينة جديدة لابد أن تصاب يوماً بالتخمة، مثل كل مدن عصرنا.

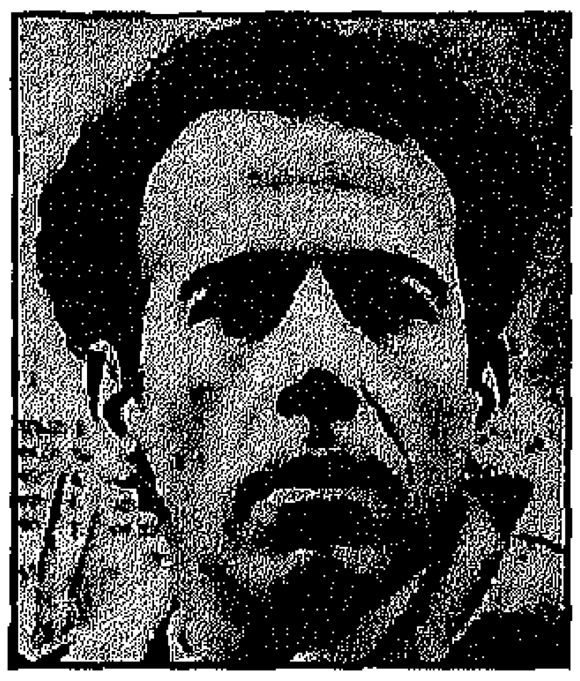

أنجيلو رينالدى
(١٩٤٠ -)
Angelo Rinaldi

روائى فرنسى من أصل إيطالى، ولد فى جزيرة كورسيكا، وسافر إلى باريس عام ١٩٥٧، واستطاع أن يحصل على وظيفة فى إحدى الصحف التى تصدر فى مدينة نيس بين عامى ١٩٦٣ و ١٩٦٩، وهو العام نفسه الذى نشرت فيه روايته الأولى «مسكن المحافظ» التى فازت بجائزة فيرن فى العام التالى، وكانت دافعاً إلى عودته مرة أخرى إلى باريس للبحث عن فرصة للعمل. ومنذ ذلك الحين وهو يعمل فى مجلة الإكسبريس.

وقد تتابعت أعماله الروائية، مثل: «منزل على المحيط» ١٩٧١، التى نالت جائزة فيمينا، ثم «تربية النسيان» عام ١٩٧٤، و«يدا فرنسا» ١٩٧٧، ثم «آخر أعياد الإمبراطورية» ١٩٨٠، و«حديقة القنصلية» ١٩٨٤، ثم «زهور الصنوبر» ١٩٨٧، و«اعترافات فى التل» ١٩٨٩، و«الأيام لا تسير طويلاً» ١٩٩١، و«آخر أخبار الليل» ١٩٩٧.

وتدور أغلب روايات رينالدى فى كورسيكا، أو بالضبط فى مدينة باستيا - مسقط رأس الكاتب - وهى أعمال مزخومة بخضم لا ينتهى من الشخصيات التى تترابط وتتقاطع معاً فى علاقات اجتماعية عديدة، وأغلبها بمثابة اعترافات خاصة

يدليها راوية عما يشهده أو ما لم يشهده من أحداث هذه الرواية. هو رجل فى الخمسين من العمر فى رواية «مسكن المحافظ»، وهذا الرجل مصاب بمرض عضال، فراح يعترف لابنه الصغير بما ازدحم به ماضيه من علاقات متعددة بالخادمات، وبمشاعره الفياضة نحو السيارات، وأنه استطاع بفضل ذكائه وطموحه ـ وأيضًا بمساعدة أمه ـ أن يصل إلى هذا الحال. ويخبره أنه ثمرة حب ملعون، لأنه تزوج من امرأة تصغره فى السن، وتنتمى إلى طبقة ثرية، دفعته إلى الحضور إلى باريس للعمل فى سلك المحاماة. ورغم أنه نجح فى مهنته، إلا أنه كان دائم الفشل فى حياته العائلية. وذات يوم تخبره أن ابنه ليس سوى ثمرة علاقة ارتبطت بها مع متشردى المدينة.

وعن أبناء الطبقة الثرية يقدم رينالدى أيضاً روايته «منزل على المحيط»، التى تدور أحداثها قبل الحرب العالمية الثانية، وهى أيضاً بمثابة اعترافات لشخص يؤمن أن العصر جعل أبناءه مجهولين، وأن الناس يضعون فوق وجوههم أقنعة، يخفون بها أفكارهم ورغباتهم.

وعن المدينة نفسها «باستيا» يتحدث رينالدى فى روايته «آخر أعياد الإمبراطورية». وهو هنا لا يسمى كورسيكا باسمها، بل يكتفى بالإشارة «إنها جزيرة»، ويرى أن باستيا هى المدينة التى شهدت سماؤها مئات الحكيات، منها جزء من التاريخ المبكر لنابوليون بونابرت، هذا الرجل الذى ما يزال يجذب أنظار أبناء الجزيرة، خاصة سيمون الذى يتمنى أن يعيش على طريقة الإمبراطور، لكنه لا يمكن أن يفعل مثله.. فهو يكتفى بالتسكع على المقاهى، ويبدو دائم الحزن، رغم محاولات أمه العديدة للتسرية عنه. يعرف أنه سيموت ثريا، وأنه لن يتسكع مرة أخرى على المقاهى، فيتخيل أن الموت سوف يبحث عنه من جديد، خاصة أخته الصغيرة التى ماتت منذ سنوات، ويتمنى أن يرحل إلى جزيرة سانت هيلانه، كى يموت فى المكان نفسه الذى مات فيه نابليون. ينظر إلى الهاتف الصامت دوماً، ينتظر أن يرن، وأن تجيئه مكالمة من شخص ما يبلغه أن جنازته ستشيع بصفة رسمية، وأن الرايات ستنكس عند دفنه، وأن المشاة سيطلقون المدافع، ولكن لافائدة.. فالهاتف لن يدق جرسه أبداً.

وفى روايته «زهور الصنوبر» التى تدور فى باستيا، نرى رجلاً تجاوز الأربعين، يحس أنه فى أروع سنوات عمره، وأن عليه الهجرة من باستيا إلى باريس، وهناك امرأة تقوم بمزج الأزمنة فيما بينها. تتقافز من واحد إلى آخر كما تشاء. وتنتمى هذه المرأة إلى طبقة الأثرياء. كما أن هناك رجلاً يحب القطط المريضة، ويقوم بدفنها فى مقابر الحيوانات «أجمل بيوت الدنيا». أما وردة، فهى امرأة تملأها الحيوية والطيبة والنقاء، جاءت من الريف كى تعمل حارسة لمقبرة أحد الأثرياء، وجعلت منها الظروف محظية لرجل ثرى آخر، تولت رعايته منذ أن كان فى العاشرة من العمر. ورث فيلا مزروعة بالنخيل، تتسم بنوافذ واسعة. هذا الرجل اسمه «زهور الصنوبر». تشعر وردة بالضياع بين واجبها نحو المقبرة، ثم نحو الطفل الذى يرعاه، والذى يرحل إلى باريس عندما يبلغ الخامسة عشرة، ويعيش هناك حياة بوهيمية، إلى أن يغدو رجلاً، يتصرف على سجيته، حتى يجتاز الأربعين. يصله خطاب يخبره أن وردة سوف تأتى لإجراء بعض الفحوص الطبية. ويكون اللقاء أقل حرارة مما هو متوقع.. فقد اقتربت العشيقة القديمة من الشيخوخة؛ فيجلس إليها، يستمع إلى الكثير من ذكرياتها.

خوليان ريوس
(١٩٤١ -)
Juliien Rius

روائى إسبانى، مولود فى جالثيا. عمل فى الضحافة الأدبية ككاتب مقال. وكتب فى الصحف الأوروبية والأمريكية. حقق شهرة عام ١٩٧٣ بكتابه الأول «وحدى بصوتين»، وهو عبارة عن حديث طويل مع أوكتافيوبات، ثم بدأ فى كتابة روايته النهرية «رواية ريوس» التى صدر منها الجزء الأول عام ١٩٨٤ تحت عنوان: «بابل فى ليلة القديس يوحنا»، وفيه شهادة على تاريخ الأدب الإسبانى. ومن أعماله الأخرى: «قبعة لاليس»، وهى رواية للأطفال ١٩٩٤.

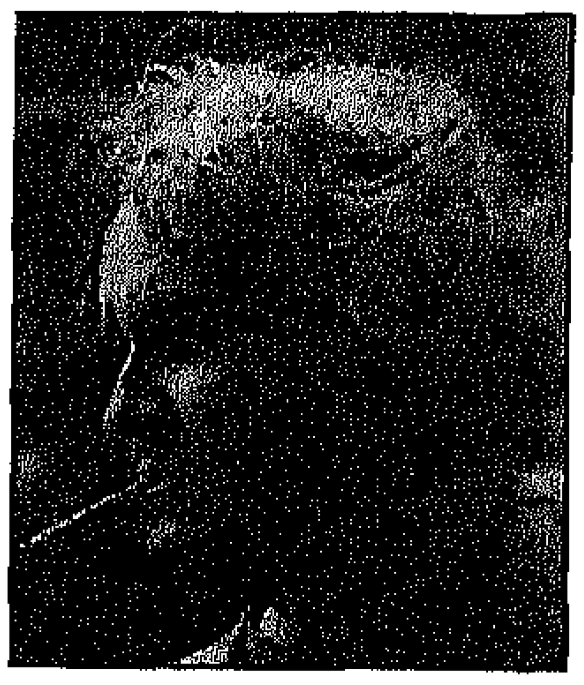

روبرتو ريتمار
(١٩٣٠ -)
Roberto Retmar

روائى كوبى، مولود فى هافانا. درس بجامعة هافانا، ثم فى جامعة السوربون بباريس، وجامعة لندن، ثم قام بالتدريس فى الجامعات عام ١٩٥٧، وعمل أستاذاً زائراً فى جامعة ييل عامى ١٩٥٧ و١٩٥٨، ثم ترأس تحرير المجلة الكوبية الجديدة، عامى ١٩٥٩، ١٩٩٦، وتولى رئاسة المركز الكوبى بفرنسا عام ١٩٦٠، وتولى رئاسة تحرير بيت أمريكا اللاتينية عام ١٩٩٥.

حصل على الجائزة القومية فى الأدب والشعر عام ١٩٥٢. ومن دواوينه: «الشعر مثل اللحن» ١٩٥٠، و«الوطن» ١٩٥٢، و«أحاديث» ١٩٥٥، و«أشعار مختارة» ١٩٦٦، و«ماذا يهم؟» ١٩٧٢، و«انظر إلينا نتحدث» ١٩٧٦. و«من دراساته: «الشعر الكوبى الحديث» ١٩٥٤، و«قصص من مارتا» ١٩٨٠، و«صوت الشعب» ١٩٨٢.

حرف الزين

اسبورن زكوزندال
(١٩٢٢ -)
Asbjoran Qksendal

روائى وقصاص نرويجى، بدأ حياته الأدبية وهو فى سن السابعة عشرة، ثم عمل مراسلاً رياضيًا لإحدى الصحف، ثم افتتح دار نشر عام ١٩٥١. ونشر خمس قصص قصيرة عام ١٩٤٣، ونشر مجموعة من الكتب الوثائقية فى شكل روائى، منها «عملية أولاندر» ١٩٦٨، و«عندما تكون الحاجة ضخمة» ١٩٦٩، و«عملية لايفيج» ١٩٧٣، و«المواصلات الذهبية» ١٩٧٤، و«عملية نسر بونج» ١٩٨١. كما كتب عديداً من الروايات التاريخية، منها: «الملك الجديد» ١٩٧٢، و«الملكة استريد» ١٩٧٥، و«السيدة استريد» ١٩٧٦، و«أولاف من جارديك»، و«معركة سلفادور» ١٩٨٠. وفى عام ١٩٨٤ نشر رواية «وداعاً أيها الفقر».

ترجمت أعماله إلى لغات عديدة، منها: السويدية والأيسلندية «اهتممت بما حدث فى بلادى أثناء الحرب العالمية الثانية، وتخيلت ما عليه سيكون العالم لو اندلعت حرب جديدة. أنا رجل واقعى، واختيارى هو أن أقرأ الجديد، من أجل احتواء معرفة العالم المادية».

مارا زلاطى
(١٩٥٢ -)
Mara Zalati

شاعرة من ليتوانيا، تعمل منذ عام ١٩٨٩ رئيسة لتحرير مجلة «الراية» نشرت ديوانها الأول «ليس هناك مكان للكلمات» عام ١٩٨٥، ثم «سماوات وعاريات» ١٩٨٨. وهما عملان يشهدان على التطور الاجتماعى الذى حدث فى القوميات السوفيتية التى انفصلت عن الاتحاد السوفيتى. كما كتبت مسرحيات عن مصائر الشعب الليتوانى، منها: «غرفة مارا مليئة بالناس» ومارا هو اسم اسطورى لامرأة ترمز إلى الحليب والبقر. وفى عام ١٩٨٥ نشرت كتابها «الحقيقة» الذى يتحدث عن ليتوانيا فى أواخر القرن الثامن عشر.

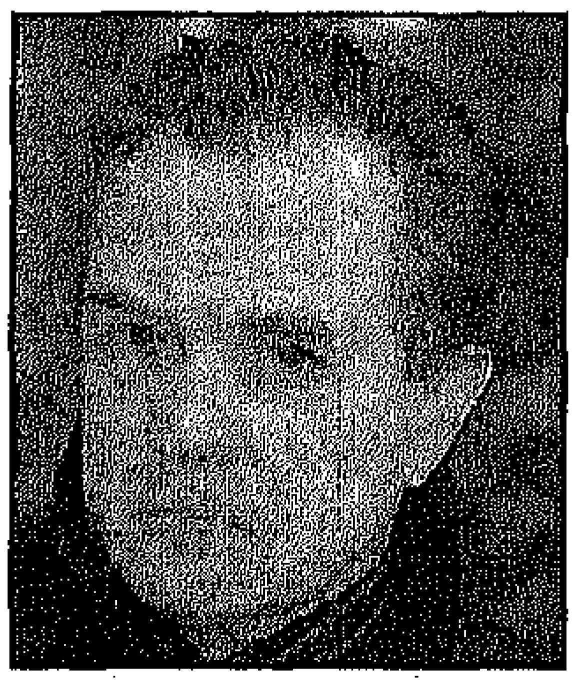

ألكسندر زينوفيف
(١٩٢٢ -)
Alexandre Zinoviev

روائى روسى، وعالم سلالات منشق، يعيش فى فرنسا منذ السبعينيات. مولود فى قرية باختينو بمنطقة كوستروما الروسية، لأم فلاحة، وأب يعمل نقاشاً على الجدران، ووسط أسرة أنجبت أحد عشر طفلاً. سافر للدراسة إلى موسكو عام ١٩٣٩. وما لبث أن استبعد من هناك، لأنه أعلن شفاهة عن

معارضته للينين. اهتم بدراسة فلسفة علم السلالات. وعمل مدرساً فى هذا المجال حتى عام ١٩٧٧.

لم يكف عن الهجوم على ستالين وكافة حكام روسيا، حتى يلتسين. وفى عام ١٩٧٤ أصبح عضواً بأكاديمية العلوم بفنلندا. وفى عام ١٩٦٦ استقال من الحزب الشيوعى. وراحت الاستخبارات تمنع نشر رواياته وأعماله، فسعى إلى طبع كتبه خارج الاتحاد السوفيتى، ومنها روايته «المتثائبون الكبار» عام ١٩٧٦، التى تعتبر بمثابة سيرة ذاتية لحياة أخيه فاسيليس الذى تم طرده من الجيش، والمعاناة التى عاشها كضابط كبير مطرود.

وقد أثارت هذه الرواية غضب السلطات السوفيتية عليه، وفى الوقت نفسه وجدت فيها وسائل الإعلام الغربية وسيلة للهجوم على الاتحاد السوفيتى، فى قمة الحرب الباردة، فأصبح خائناً لوطنه هنا، وبطلاً فى أوروبا الغربية بشكل خاص، وكان ذلك تمهيداً لأن تعلن السلطات عن رغبتها فى عدم بقائه؛ فرحل إلى ميونخ، وهناك كانت الاحتفالية تنتظره، مثلما انتظرت كافة المنشقين فى تلك الآونة.

وأغلب الكتب التى نشرها زينوفيف منذ عام ١٩٧٨ وحتى الآن مكتوبة باللغة الروسية، فتمت ترجمتها أولاً بأول إلى الفرنسية. وهو كاتب غزير الإنتاج، من أهم رواياته: «غرفة الفردوس المضادة» عام ١٩٧٨، و«المستقبل المشع» عام ١٩٧٩، و«الذهاب إلى الجولاتا» ١٩٨٦. أما أهم كتبه فى علم السلالات وكتبه السياسية، فهناك: «الإنسان السوفيتى» ١٩٧٨، و«الجوربا تشوفية أو سلطة الوهم» ١٩٩٠، و«تراسفيل» ١٩٩٢، و«اعترافات رجل القمة» ١٩٩٣.

ورغم كل هذه الكتب وغيرها، فإن زينوفيف يذكر دائماً من خلال روايته الأولى «المتثائبون الكبار» باعتبارها الوقفة الإبداعية المهمة التى تجلت فيها موهبته، والتى ينظر إليها النقاد باعتبارها الأم الكبرى لبقية أعماله، فهى رواية عن مجتمع يعيش تحت سطوة القوانين، حتى ولو كان من داخل النظام، ولذا.. فإن العقاب الذى يحل بالكولونيل العسكرى يعتبر صارماً.

وقد صب الكاتب كل معارضته للستالينية فى هذه الرواية، لكنه مالبث أن ترك تلك الحقبة الزمنية، كى يعيش فى الحاضر فى روايته «الذهاب إلى الجولاتا»، فنحن هنا أمام شخص عادى سوفيتى بين السوفييت ـ كما يقول الكاتب ـ ويسكن وسط السكارى إنه يدعى إيفان لابتيف، مكتشف أن السلطات الرسمية قد صنعت ديناً اسمه الإلحاد، وأن من يود الحج حسب هذا الدين، عليه أن يسافر إلى موسكو، وعليه أيضاً أن يصطنع قبلة يهوذا، وأن يمشى فى درب الشخصية التوراتية الجولاتا، ولكن بمنظور سلطوى شمولى معاصرى.

وفى هذه الرواية مزج الكاتب بين الأسماء التوراتية، وبين الأسماء المعاصرة، مثل: انتيبود الذى عليه هنا أن يحقق مكاسب أيدولوجية وسياسية. ويقول الكاتب جان فرانسوا ريفل ـ مجلة لوبوان ـ ٩ يونية ١٩٨٦: إن الكاتب صنع قصة خيالية فى هذه الرواية، وكأنه يقدم الدين بمثابة العزاء الممكن للبشر، والوسيلة الحقيقية لإعادة الحرية الداخلة فى داخل المجتمع الشمولى.

لم يود زينوفيف أن يركب الخطر بأن يدخل فى دائرة سوء الفهم، رغم أنه قادر على أن يفتح للأمل باباً، ففى النهاية يتم القبض على إيفان، ويصدر الأمر بإعدامه، ولكن الحكم لا ينفذ، ويحس أن المطلق قد مات فيه، وأنه لم يكن سوى واحد من بين عديد من البشر أمثاله.

رفض زينوفيف أن يسمى كاتباً منشقاً، باعتبار أن الانشقاق هو شكل من أشكال الضعف، وأن المنشق لا يجد من يسانده من الجماهير: «المنشقون هم نتاج الموقف السوفيتى، والقوى الغربية، كى يؤثروا على الاتحاد السوفيتى. أما الآن، فهو حركة منتهية. لم يبق منها سوى أفكار معزولة، وهناك معارضة اجتماعية لهؤلاء الناس الذين أبعدوا أنفسهم عن التكتل».

حرف السين

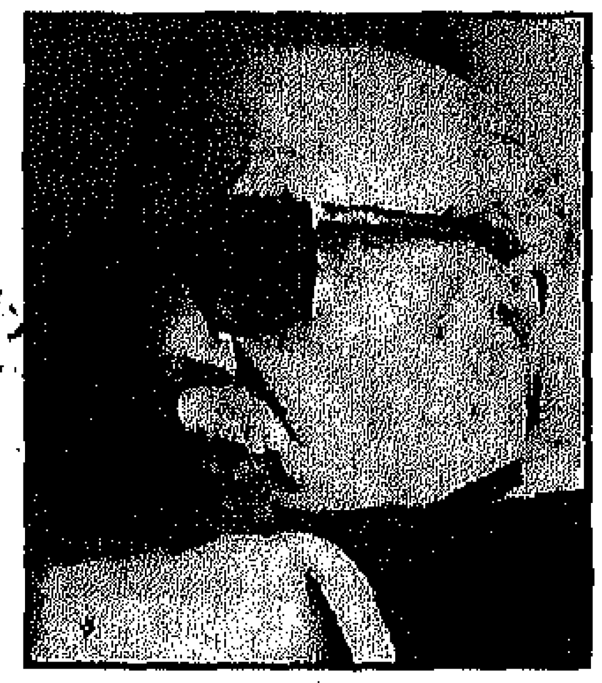

إرنستو ساباتو
(١٩١١ -)
Ernesto Sabato

روائى من الأرجنتين، ولد فى إحدى ضواحى بيونس أيريس، من أبوين إيطاليين، هاجرا إلى الأرجنتين فى أواخر

القرن الماضى. وتدرج فى التعليم إلى أن حصل على الدكتوراه فى الطبيعة. وفى عام ١٩٤٣ قرر أن يهجر الطبيعة للأبد، وأن يتفرغ للأدب.

عُرف عنه قلة الإبداع، حيث له عدد قليل من الروايات، هى: «النفق» ١٩٤٨، و«اليخاندرا»، ثم «ملاك الظلمات».

فى روايته «اليخاندرا»، أو «أبطال ومنابر» يقدم ملحمة مما شهدته الأرجنتين فى الخمسينيات، أو بالأحرى إبان عهد خوان بيرون، والتأكيد على معاناة الشعب الأرجنتينى الذى عاش سنوات الفوضى، وحين كان يمكن لبيرون أن يقذف المدينة بالقنابل، كى يسكت معارضيه. هناك امرأة تدعى اليخاندرا قتلت رجلاً يدعى فرناندو، وهناك رجل عاونها فى الجريمة. قابلها يوماً فى إحدى الحدائق، وأصبح رفيقها لفترة من الزمن. إنها امرأة ضائعة، تحاول أن تجذبه كى يصنعا معاً حياة عائلية رقيقة، لكنه لا يستطيع. أما هى، فمن أسرة متزمتة، تعيش أحلاماً مزعجة. وفى القسم الأول من الرواية يتحدث ساباتو عن حياة اليخاندرا ومجتمعها الفقير الذى جاءت منه، وعلاقتها بهذا الرجل فرناندو.

يخبرها مارتن أنه لا يستطيع أن ينقذها من هذا الرجل «لو كان هذا الشخص أميرًا، لاستطعت أن أخلصك منه، لكنه رجل بسيط يختلف عن الحيتان التى تتحرك فى الشوارع «تشعر أن عليها أن تتخلص من الرجل بنفسها، وأن تصنع قدرها بنفسها، فتقتل فرناندو».

والجدير بالذكر أن اليخاندر أسطورة أرجنتينية شعبية حول المرأة الضعيفة التى تتحول فجأة إلى وحش كاسر. وقد أراد بها ساباتو أن يعزف على نغمة أرجنتينية، فيربط بين واقع الحياة وبين الميثولوجيا الاجتماعية.

كان إرنستو ساباتو قد أعلن اعتزال الكتابة فى عام ١٩٧٥، احتجاجاً على ما يدور فى بلاده بعد أن انتهى من تأليف روايته الأخيرة «ملاك الظلمات». . «إنها مسألة وعى، رغم أنها لاتبدو منطقية. هذه القرارات نموذجية. . فمن ناحية أخرى. . فإن الحظ ليس حليفى. منذ خمس سنوات لم أعد أستطيع القراءة، إلا النذر اليسير. وهذا القرار الذى اتخذته يجب أن ألتزم به، فعندما بدأته لم أكن أعتقد أننى سوف أكتب إبداعاً. فكرت أن لدىّ من الكلمات ما يكفينى بعد موتى، ولكن أمل الحياة هو الوجود» (مجلة الإكسبريس ٩ نوفمبر ١٩٨٤).

وعن الوضع فى أمريكا اللاتينية يقول: «هو بالغ العجالة. وأنا أكره كلمة (مفكرين)، لأن المفكر رجل يعمل برأسه فقط، وأنا أعمل بكامل قواى الجسدية. الفنانون بشر بالغو الحساسية. وهذا موقف. ولهذا السبب، فيجب أن يقفوا إلى جوار العدالة، وأن يكونوا شهداء على كل العصور.

لقد شارك الكتّاب الروس فى الحياة السياسية، ودوستويفسكى، وأيضًا تولستوى. أما رجل مثل بروست، فقد ظل بعيداً، دون أن نأخذ فى الحسبان كلا من كامى، وسارتر، ومالرو، فهم يبدون أشخاصاً عاديين فى أمريكا اللاتينية.

ويكمل الكاتب حديثه بأن فى أمريكا اللاتينية هناك ملايين البيوت بلا جدران، وبلا أسقف. فى هذه الظروف العادية يعيش معظم الناس، وعليهم أن يستعملوا آذانهم جيداً، كى ينفذوا ما تقوله الإذاعات. ويمكنك أن تتصور ردود أفعال الناس عندما يسمعون عبارة من نوع (حظر التجول). . فالتجول هنا ليس فقط محظوراً فى الشوارع، بل فى داخل أنفسنا. كل الدروب داخل القلب يجب أن تظل مغلقة، ولكن هل بإمكان الجنرالات أن يلغوا البحار، وأن يلغوا القبض على المدن؟ وهل بإمكانهم أن يقتلوا القتلى مرة أخرى؟».

روبير ساباتييه

(١٩٢٣ -   )

Robert Sabatier

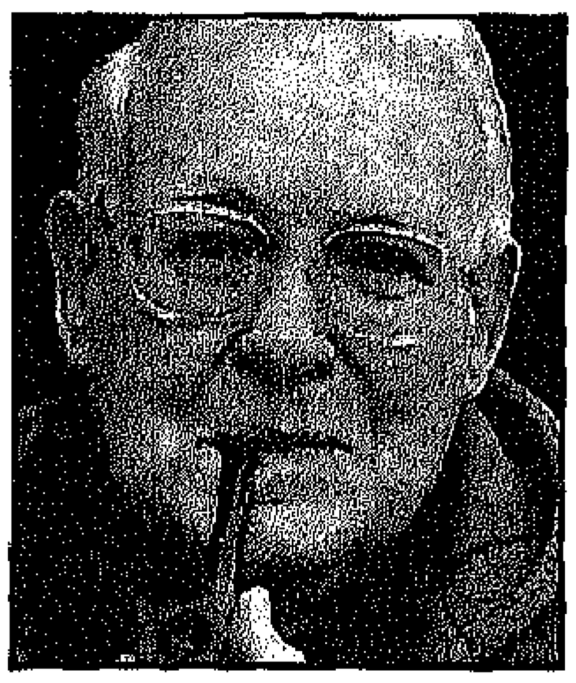

روائى، وشاعر، وكاتب مقال فرنسى. وهو عضو أكاديمية جونكور. يقول عن بداياته: «كنت طفلاً أقل أهمية، عدا فى موضوعات الإنشاء. لم يكن هناك شىء يعنينى، طالما أنه لم يكن هناك وسط يسمى «ثقافة» هامة حولى. بدأ بكتابة الشعر، وعمل كعامل مطبعة «لن تكن الكتابة سوى زهرتى الزرقاء».

نشر روايته الأولى «الن والزنجى» عام ١٩٥٣. وتتابعت أعماله من دواوين، ومقالات، وروايات. ومن أهم رواياته: «بطة بالدم» ١٩٥٨، و«الموت فى الواجهة» ١٩٦٢، و«صينى

إفريقيا» ١٩٦٦ . وفى عام ١٩٦٩ بدأ فى نشر ثلاثيته، كان جزؤها الأول يحمل عنوان: «أعواد الثقاب السويدية، ثم «ثلاث أوراق من النعناع» ١٩٧٢، و«البندقات البرية» ١٩٧٤، ثم نشر «أطفال الصيف» ١٩٧٧، و«الفتيات الغناءات» ١٩٨٠، ثم «ديفيد وأوليفيه» ١٩٨٥، ثم «الفأرة الخضراء» ١٩٩٠، و«أوليفيه وأصدقاؤه» ١٩٩٣، و«البجعة السوداء» ١٩٩٥، و«سرير العجائب» ١٩٩٧.

أما دواوينه، فمن أشهرها: «الأعياد الشمسية» ١٩٦١، و«قصور بملايين السنين» ١٩٦٨، و«طير الغد» ١٩٨١. أما أشهر كتبه الأخرى، فمنها «قاموس الموت» ١٩٦٧، و«قصة الشعر الفرنسى» ٧٥، ٧٦، ١٩٨٨.

فى روايته «أطفال الشقاء» يتحدث عن طفلين: آلان، ونارى شين يعيشان حياة مغامرة. إنهما يتصعلكان فى الضواحى، ويبدوان كأنهما نموذجان للشخصيات التى تعرفها فى قصص الحكايات المصورة.

وقد ابتدع الكاتب شخصية أوليفييه الذى ظهر فى بعض رواياته. وهو أقرب فى صفاته إلى الكاتب، ففى «البنات الغناءات» نرى هذا الشخص فى السادسة عشرة من عمره عام ١٩٣٨، يعيش فى باريس، ويعمل فى مطبعة يملكها عمه. إنه يحب ابنة عمه، ويعرف المشاعر العاطفية لأول مرة. والأحاسيس التى يحسها المراهقون فى فترة ما قبل الحرب. وليس هناك شىء جسيم فى هذه الرواية، بل هى حكايات عادية لمراهق مع مهنته.

وقد بدأ الكاتب كتابة سيرته الذاتية فى رواياته، باعتباره قد خصص لكل مرحلة رواية. . فعن الطفولة، وما قبل الميلاد قدم «أعواد الثقاب السويدية»، وفيها يتحدث عن أمه حين كانت على قيد الحياة، وقد تعمد الكاتب أن يتجاهل قراءة هذه الرواية مرة أخرى، حتى لا يتأثر به فى كتاباته التالية عنه. . فمن جديد ظهرت الأم فرجينى فى رواية «ديفيد وأوليفيه» بعد أن ماتت فى الجزء الأول من سيرته الذاتية: «ركزت على ثلاثة محاور أساسية: الحنان بمعنى العلاقة بين الأم والطفل، والحب بمعنى الرباط بين أوليفييه وديفيد، والحوار له مكانة مميزة، هى طريقى نحو هذه الشخصية».

ويصف ساباتييه هذه الشخصية، باعتبارها وليدته: «إنه ابنى، إبداعى. وفيه تبدو المشاعر بالغة الجدية. أستطيع أن أعتبره بالكثير من الرقة إحساسى الذى أنظر به إلى نفسى.

وقد تخلص الكاتب من ذاته فى رواية «السنوات السرية لحياة رجل» عام ١٩٨٤ وبطل هذه الرواية يدعى إيمانويل جاسبا راوت. إنه رجل يحاول البحث عن نفسه، بعد أن هرب من أوروبا عام ١٩٤٥، عقب أن قتل جنديًا ألمانيًا أثناء الحرب. اختار أن يستقر فى اليابان، وهناك يكتشف حضارة رائعة، ولكنها معذبة بما حدث فى هيروشيما ويلتقى بماركيز، ويصبح دليله، باعتباره رجل فكر، ويلتقى بامرأة يحبها وتقلب حياته ويعود إلى فرنسا، ويتم إرساله فى مهمة عسكرية إلى توجو، حيث يموت فى إحدى العمليات.

ولم يتوقف إبداع ساباتييه كشاعر طوال عطائه الروائى. ويتسم شعره بالحساسية، وبوحدة الإيقاع وصفائه. . وقد بدا هذا فى ديوانه «عصفور الغد» فعالمه الشعرى هنا ملىء بالمهابة والحرارة. ويبدو إيقاع الكلمات راقصاً. وقد كتب ساباتييه أغلب قصائده فى سداسيات، وبدا متأثراً بالشاعر الفرنسى بول فاليرى.

وعن العلاقة بين إبداعه كشاعر وروائى، يتحدث: «إذا كان الأمر شعراً، فهو الذى يختار اللحظة. أما الرواية، فإننى بكل بساطة أجلس على مائدتى، وأفتح كراستى، وأقرأ ما كتبته فى المرة السابقة. هناك دائماً صفحات بيضاء بلا تسطير، لأننى أحب أن تتجول الكتابة، ترقص قليلاً. أكتب دائماً فى كراستى، لأننى لست بحاجة إلى أوراق متناثرة».

فرانسواز ساجان

(١٩٣٥ -)

Francoise sagan

روائية وكاتبة مسرحية فرنسية، لمعت إلى جوار الوجوديين بروايتها الأولى «صباح الخير أيتها الأحزان» ١٩٥٤، وتتابعت أعمالها، ومنها: «ابتسامة ما» ١٩٥٦، و«فى شهر فى سنة» ١٩٥٧، و«درجة القلب» ١٩٦٨، و«المرأة الشاحبة» ١٩٨١، و«فجر ساكن» ١٩٨٣، و«الحرب الملوك» ١٩٨٥، و«المزيفون» ١٩٩١، و«أحزان مر» ١٩٩٤. ومن مسرحياتها: «قصر فى السويد» ١٩٦٠، و«فستان فالنتينى الرمادى» ١٩٦٥، و«المدخل المعاكس» ١٩٨٧. ونشرت مجموعات قصصية، منها: «عيون

من حرير» ١٩٧٦، ولها كتاب عن «سارة برنار» ١٩٨٧. ودونت سيرتها الذاتية فى كتابها «مع أفضل ذكرياتى» ١٩٨٤، ثم «مع كل حنانى» ١٩٩٣، و«المرايا المفسوخة» ١٩٩٧.

تحولت أعمال كثيرة من كتابات ساجان إلى أفلام، كما اشتركت فى كتابة سيناريوهات سينمائية، بالإضافة إلى إخراج فيلم عام ١٩٧٧: «بدأت فى النشر وأنا فى التاسعة عشرة ومع هذا.. فلست مثل فيكتور هيجو. أنا كاتبة، ولكن هناك كتّاب بدأوا التأليف وهم فى الخامسة والعشرين، وظلوا حتى سن السبعين يتمتعون بحس طيب. لست نموذجاً مثاليًا لطول العمر الأدبى.

وتقول ساجان فى حديث نشر لها بمناسبة صدور رواية الحرب الملول: «يجب أن أصرخ بالقول بأننى مدانة كثيراً إلى بول الوار فى رواياتى (صباح الخير أيتها الأحزان)، و(قليل من الشمس فى الماء البارد)، حتى راسين بالتأكيد فى رواية (فى شهر فى سنة)، ثم بودلير فى (السحب الرائعة).

«فى كل قصص الحب يوجد ثلاثة أشخاص. إنها حالة من «الحرب الملول». هناك شخص يعلن اعتزاله. إنه شكل من القسوة، ولا أعرف إن كان هذا يطعن فى هذا التقليد. وعلى العكس.. فأنا مرتبطة بتقليد أدبى خاص. إنه نوعى الخاص، فأنا لا أبحث عن توصيل رسالة، ولست موهوبة، فالكثير من المواهب لا يظهر على أصحابها».

تدور أحداث هذه الرواية خلال شهر مايو عام ١٩٤٢، أثناء الاحتلال الألمانى لفرنسا، حول ثلاث شخصيات: شارل سميرا رجل الصناعة، وهو أعزب، يستقبل فى داره صديقه القديم جيروم، وصديقته أليس. جيروم شاب شاحب وحزين، ينضم إلى المقاومة، ويبدو أشبه بكافة الشباب الفرنسيين فى تلك المرحلة.. كل همه أن تتحرر باريس، لكن نهايته تبدو غريبة.. فهو ينتحر هروباً من الفتاة التى تحبه.. فقد وقعت أليس بين طرفى مقص لرجلين يحبانها.. ففى أثناء إحدى الرحلات إلى العاصمة، اكتشف شارل أنه يحب الفتاة، ويفرض عليها مشاعره، ولكن شارل الذى لا يحتمل أن يكون محتلاً عسكرياً لوطنه، لا يحتمل أيضاً أن يكون هناك شريك لحبيبته؛ فيترك لهما الحياة!.

وقد دار أغلب أعمال الكاتبة حول هذا النوع من العلاقات.. المعقد البالغ البساطة. وتتكرر هذه العلاقات، من فتاة تشعر بالغيرة من زوجة أبيها فى روايتها الأولى «صباح الخير أيتها الأحزان» إلى امرأة ناضجة يافعة بين رجل فى مثل سنها، وشاب صغير فى «هل تحبين برامز؟». وتقول الكاتبة عن الماضى: إنها تشعر نحوه بحنين جارف: «هناك أشياء أندم عليها، اللحظات التى كنا نرقص فيها، كنا نرقص ثنائيات. الآن أنا وحيدة. لا أحب الحياة العصرية التقنية فى الوحدة، أسمع الموسيقى، وأمشى فى الشارع، وعلى رأسى خوذة. أجد هذا حزيناً. ليس على الزمن أندم، ولكننى مصابة بحنين عاطفى، وأشعر أن السعادة صارت خلفى».

وفى السنوات الأخيرة اتجهت الكاتبة إلى تأليف روايات بوليسية، ساعدت فى وضعها على الهامش، مثل رواية: «الكلب النائم» عام ١٩٨٥.

خوسيه ساراماجو
(١٩٢٢ -   )
Jose Saramago

روائى وشاعر من البرتغال حصل على جائزة نوبل ١٩٩٨. نشر روايته الأولى «أرض الخطيئة» عام ١٩٤٧، ثم «مرفوع من الأرض» عام ١٩٨١، و«سنة وفاة ريكارد وريس» ١٩٨٤، و«طوف من حجر» ١٩٨٥، و«تاريخ حصار لشبونة» ١٩٨٩، و«إنجيل المسيح» ١٩٩١، و«الضحى» ١٩٩٧.

تمتلئ أعمال الكاتب بالخيال المحض. وقد بدا إعجاب ساراماجو بأعمال صديقه الشاعر فرنادو بيسوا بأن استلهم عنوان ديوانه «قصائد ريكاردوريس» كى يحوله إلى روايته «سنة وفاة ريكاردوريس». ولم يعد الاسم هنا بمثابة شخصية أدبية، بل منحها الحياة من خلال انعكاس إحدى ذوات بيسوا العديدة.

يعلق الكاتب على هذا الاختيار: «لأننى عرفت فرناندوا بيسوا من خلال ريكاردو ريس. لقد أحببت قصائده الصارمة، ورزينته التى تكاد تصل أحياناً إلى درجة التشبث. ووجدت فيه ما أثّر بداخلى بعمق، لدرجة أننى وصلت إلى حد أن أجعل من بعض قصائده مثالاً أحتذى به فى حياتى وفى سلوكى،

برغم أنه كان يستفزنى بلامبالاته تجاه المجتمع الذى انحدر منه، لذلك حاولت من خلال هذا الكتاب أن أحل هذا الصراع مع ريكاردوريس».

وتدور فكرة هذه الرواية ـ التى تعتمد على شخص واحد ـ على أساس أن الشخص الذى يكتفى برؤية العالم هو إنسان حكيم. وكما جاء فى مجلة الشاهد إبريل ١٩٩٠ ـ فإن الأحداث تدور فى مدينة لشبونة عام ١٩٣٥ . وهو العام نفسه الذى مات فيه بيسوا. يعود ريكاردو ولديه قصاصات وقصائد بدت للمصادفة الغريبة ممثلة فى قصيدة تحت عنوان «إلا المتاهة» للأديب البريطانى هربرت لين، الذى كان بدوره أحد شخصيات بورخيس فى أشعاره.

ومدينة لشبونة تبدو هنا غريبة، تغمرها الأمطار، وتسبح فى الوحدة والموت، وتبدو المدينة معادية لكل وافد جديد يفتش عن ملاذ له فى زوايا ذاكرته، حتى لتبدو وكأنها لا تحيا إلا فى إطار محاولة للهروب من الواقع المعاش، ومن الموت القادم لا محالة.

ويعيش ريكاردوريس محاوراً لنفسه، يناقش نفسه فى مسألة الرحيل عن هذا العالم، أو البقاء بعيداً عن واقعه. وفى حياته امرأتان: الأولى مارسندا، وهى مشلولة الذراع، أما ليديا، فتعمل فى التنظيف. وهاتان المرأتان تحفران فى عالم ريكاردو فجوة عميقة.

ويموت ريس فى عام ١٩٣٦، وهى السنة التى بدأت فيها الحرب الأهلى الإسبانية، وارتفعت الفاشية إلى أعلى درجاتها.

وفى روايته «طواف من حجر» يتتبع الكاتب رحلة من شبه جزيرة أيبريا عبر المحيط، متجهاً نحو الجنوب، فيصل إلى إفريقيا، ثم يصل إلى مكان بعيد غير معروف. وتنزل من الطواف امرأة جميلة، تدعى خوانا كاردا، وهناك أيضاً يواقيم ساسا، الذى رمى من الطواف حجراً ثقيلاً، أما خوسيه أنافيو، فهو يظهر دوماً وكأنه سوف يغرق فى أية لحظة، وهناك أيضاً من ركاب الطواف بدروا ورات، القادم من إسبانيا. أما ماريا جيفارا، فإنها هاربة من ماضيها. كل هؤلاء العابرين يجدون أنفسهم فوق الطواف، وعليهم أن يتحابوا طوال الرحلة.

عمل ساراماجو فى بداية حياته فى مهن عديدة صغيرة، منها التصوير، كما عمل موظفًا إداريًا، ومارس الصحافة، وعمل فى السياسة «حرقنى لهيب الثورة». ومن المعروف أن أعماله تمزج بين الخيال المتدفق، والكآبة التى تسود سلوك أبطاله.

ناتالى ساروت
(١٩٠٢ ـ ١٩٩٩)
Nathalie Saraullt

روائية فرنسية مولودة فى روسيا فى عام ١٩٠٢. وقد تركت أسرتها البلاد، متجهة إلى فرنسا، حيث كان عليها أن تعيش طفولتها التى سردت كافة تفاصيلها فى كتاب صدر قبل عامين، تقول فيه: إن أول شئ تذكره من طفولتها هو ذلك الفندق الصغير الذى أقامت فيه الأسرة بسويسرا بعد سفرها من روسيا. فى هذا الفندق رأت ناتالى أوناتاشا كما كان اسمها الروسى الحقيقى، وطلب منها أن تكف عن ممارسة الألعاب الصبيانية.

فى هذه الطفولة قرأت ناتالى روايات جميلة من طراز: «الأمير والفقير» لمارك توين، و«ديفيد كوبرفيلد» لتشارلز ديكنز»، و«بلا عائلة» لهيكتور مالو. وعرفت أن هناك مدناً مختلفة غير سان بطرسبرج. ومن هذه المدن جينيف، ثم باريس التى كانت المحطة الأخيرة لاستقرار الأسرة الروسية.

وفى فرنسا واصلت دراستها، التى أوصلتها إلى الليسانس فى الآداب والحقوق. وبعد أن قضت سنة فى جامعة أكسفورد، سجلت نفسها كمحامية فى محاكم باريس، إلى أن أعلنت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩.

وفى تلك السنة نشرت روايتها الأولى «تروبيسم»، وهى كلمة تعنى تزايد وتقدم جسم فى اتجاه ما. وقد لفتت هذه الرواية أنظار الكاتب المعروف جان بول سارتر؛ فكتب يشيد بها، واعتبر ذلك بمثابة اكتشاف حقيقى لموهبة جديدة. . فقد هال سارتر طريقة استخدامها للكلمات، ووعيها لمعانى هذه الكلمات. ولذا. . فإنها تركت كتابها الثانى «صورة مجهول» لسارتر، كى يكتب له المقدمة بنفسه. وبعد ذلك تتابعت أعمالها، مثل: «مارترد» عام ١٩٥٣، و«عصر الشك» عام

١٩٥٦. وبدأت تنضم إلى مدرسة الرواية الجديدة فى عام ١٩٥٩، من خلال رواية «القبة السماوية»، ثم جاءت مجموعتها: «انفعالات» عام ١٩٦٢. وفى عام ١٩٦٧ نشرت مسرحيتين هما: «الصمت»، و«الكذب»، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: مسرحيات «الجو جميل» عام ١٩٧٥، و«إنها هكذا» عام ١٩٨٠، و«افتح» ١٩٩٧.

وفى السنوات الأخيرة كثفت ناتالى ساروت نشاطها، فقدمت سيرتها الذاتية تحت عنوان: «طفولة» ١٩٨٣، ورواية «أنت لاتحب نفسك» ١٩٨٩، ثم دراسة عن الأدب الحديث تحمل عنوان: «استعمال الكلام».

وإذا كان هناك كاتب بين أولئك الذين يصنفون تحت عنوان: «الرواية الجديدة»، الذى يجب أن يكون فى طليعة زملائه، ولم يتوقف عن المسيرة قط، فهى ناتالى ساروت، حيث إن محاولاتها الأولى فى تجديد التقنية الروائية تسبق غيرها بعشر سنوات على الأقل، مثل: صموئيل بيكيت، وكلود سيمون. وقد بدا ذلك فى روايتها الأولى المنشورة عام ١٩٣٩، بل وفى مقالاتها الأولى التى نشرت منها قبل ذلك بأعوام.

ومن المعروف أن ناتالى ساروت قد قامت بجمع هذه المقالات فى كتابها «عصر الشك» المنشور عام ١٩٥٦، الذى اعتبر بمثابة الناموس الذى سار عليه أبناء الرواية الجديدة. وهو كتاب سبق «نحو رواية جديدة» الذى كتبه ألان روب جرييه ببضع سنوات.

أما روايتها الأولى «تروبيسم»، فقد اعتبرها النقاد بمثابة تمرين فى الإنشاء. ولكن هؤلاء النقاد كانوا ينظرون إلى الأدب بمنظوره الكلاسيكى التقليدى. لذا.. كان عليها أن تنتظر بضع سنوات، حتى يقدمها جان بول سارتر إلى القراء بنفسه.

ورغم كل ذلك.. فإن ماكتبته ناتالى ساروت كان بمثابة تمهيد لأعمالها المهمة، التى توجتها ككاتبة من الطراز الأول، خاصة مع روايتها «القبة السماوية».

وقد استخدم جان بول سارتر فى مقدمته لرواية «صورة مجهول» لأول مرة تعبير «لا رواية»، أو «رواية مضادة»، وهى الكلمة التى التصقت بعد ذلك بكل هذه المدرسة. وبدا كأن هناك خطراً على هذا النوع من الكتابات.. فلسنا هنا أمام قاص بالمعنى المألوف، ولسنا أمام حدوته يمكن متابعة أحداثها، ونسمع أو نقرأ، شخصاً يتكلم بضمير المتكلم، دون أن نعرف عنه شيئاً بالمرة.. لا اسمه، ولا نراه يقص شيئًا.

وهذا المتكلم يلقى بشكل ما مجموعة من الكلمات ناقصة الأحرف، والمليئة بالتمرينات المبهمة التى هى فى جذور أعمالنا ومواقفنا، والتى تنقلت من جداول التعريفات المألوفة، والتى أطلقت عليها الكاتبة اسم «تروبسم»، فهى مليئة بالكثير من العقد، وهى خالية من أى محور.

فيرا سايتر
(١٩٤٥-)
Wera Saether

روائية نرويجية، درست علم النفس، بدأت حياتها شاعرة بديوان «الطفل والخبز» عام ١٩٧٣، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «بين الكلام والثرثرة» ١٩٧٤، و«النساء والخوف والجسد» ١٩٧٤، و«عندما تسود المعاناة المجتمع» ١٩٧٥، و«الطفل والرقص والموت» ١٩٧٨، و«طريق» ١٩٨٠، وهى الرواية التى فازت بجائزة أدبية كبرى.

وفى عام ١٩٨٢ فازت بجائزة اتحاد أوسلو الثقافى عن روايتها «الشمس البيضاء»، التى ترجمت إلى اللغة الفرنسية. وكتبت المقال فى الصحف والمجلات النرويجية، واهتمت فى كتاباتها بالتحليل النفسى، وفى أشعارها اهتمت بالتجريد. كما ركزت فى روايتها «طريق» على بواعث الانتحار، والعقيدة الدينية.

موريل سبارك
(١٩١٨-)
Muriel Spark

روائية بريطانية مولودة فى إدنبرج لأب اسكتلندى وأم

بريطانية. اعتنقت الكاثوليكية بعد أن تزوجت فى جنوب إفريقيا، ولكن تم طلاقها. واختارت الإقامة فى إيطاليا. وبدأت شهرتها عام ١٩٦٢ بروايتها «ربيع مس برودى»، ثم «مكان السائق» ١٩٧٠ التى تحولت إلى فيلم، وقامت ببطولته إليزابيث تايلور.

ومن أعمالها الأخرى: «النسمات المغردة الصغيرة» ١٩٦٣، و«متبول النسخ» ١٩٧٠، و«مارى شيلى أم فرانكشتاين» ١٩٧٥، و«صاحب البك»، و«المشكلة الوحيدة» ١٩٨٥، و«بان بات.. أنت ميت» ١٩٨٨. كما كتبت دراسة أدبية حول إميلى برونتى. وقد تأثرت فى كتاباتها بكل من: البريطانى جراهام جرين، والأمريكى جون إبدايك.

فى روايتها «مكان السائق» هناك ليز التى تجاوزت الثلاثين، وتعمل فى وظيفة متواضعة. تقرر الرحيل فى إجازة، فتترك زميلاتها وسط جنون الضحك والدموع. وبينما هى تشترى رداء للصيف، ترميه فجأة غاضبة عندما تخبرها البائعة أن نسيجه لم يمسسه أحد من قبل: «هل تعتقدين أننى أمزح وأنا أضع الأشياء على ملابسى؟. هل يبدو علىّ أننى لا أختار جيدًا ما آكله؟»، ثم تشترى فستاناً آخر مليئاً بالألوان المستفزة، يثير الانتباه. وسرعان ما ينتابها جنون خاص وتؤدى فى داخلها عديداً من الأدوار المختلفة، فتغير من صوتها، وتتصور نفسها مدرسة؛ فتزم شفتيها وتتصور أن لديها صديقاً صغير السن. ويحس الناس الذين يحيطونها، سواء فى المطار، أم فى الطائرة، أم المدينة التى نزلت بها أنها تبحث عن مغامرة.

وسرعان ما تقع فى هوى شاب ساحر، ما تلبث أن تنبذه بادعاء أنه ليس فتى أحلامها، ثم تنتبه أنها لم تتعرف بعد على هذا الرجل. وتبدو رحلتها العبثية أشبه بنوع من التيه، وكأنها فى طريقها للقاء الموت. وتراه فى صورة شاب صغير، هو ابن شقيقة امرأة عجوز تقابلها فى أحد المحلات الكبرى: الرجل الكامل الداكن الذى قابلته فى الطائرة، وأفلت منها فجأة، كان هو الموت. وتروح تتبادل الحديث مع العجوز حول السريالية والشياطين.

وفى روايتها «المشكلة الوحيدة» هناك امرأة أخرى تدعى روث، وهى تشبه تماماً أختها، لذا.. فإنها تضع نفسها فى مقارنة بها. لقد تركت حبيبها القس إدوارد، بعد أن اكتشف أنه يمكن أن يصير ممثلاً، فترك الكهنوت. أما أخوها هارفى، فقد انفصل عن زوجته «إيفى» وهو صديق الطفولة لإدوارد، وهى تتصور أنها تكرهه. لقد ترك هارفى زوجته ذات يوم فى أحد الطرق الكبرى فى إيطاليا، لأنها سرقت قطعة شوكولاتة من أحد محلات السوبر ماركت؛ مما دفع بها أن تدخل فى سلك الإرهاب الدولى، وتقلب حياة روث وهارفى تمامًا اللذين قررا البحث عن السكينة فى قصر فرنسى، ولا يلبثا أن يتحول إلى هدف إرهابى لإيفى، خاصة أنها قد أنجبت طفلاً من هارفى لا يعرف عنه شيئًا. وتدور مجموعة من الأحداث الغامضة عقب مكالمة تليفونية سريعة.

نشرت موريل سبارك سيرتها الذاتية عام ١٩٩٢ تحت عنوان: «سيرة حياة»، اعترفت فيها أنها اشتغلت بأعمال الدعاية لمصلحة الاستخبارات البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وأن هذا كان دافعاً أساسيًا لتحولها إلى الكتابة «أثناء الحرب صنعنا دعاية سوداء، ولوينا الحقائق، ولم نكسب لعملنا أى نوع من الحس الخفى، لأننا فى حرب شاملة. وبعد قنابل هتلر أنشأنا الراديو الدعائى لمواجهة ألمانيا».

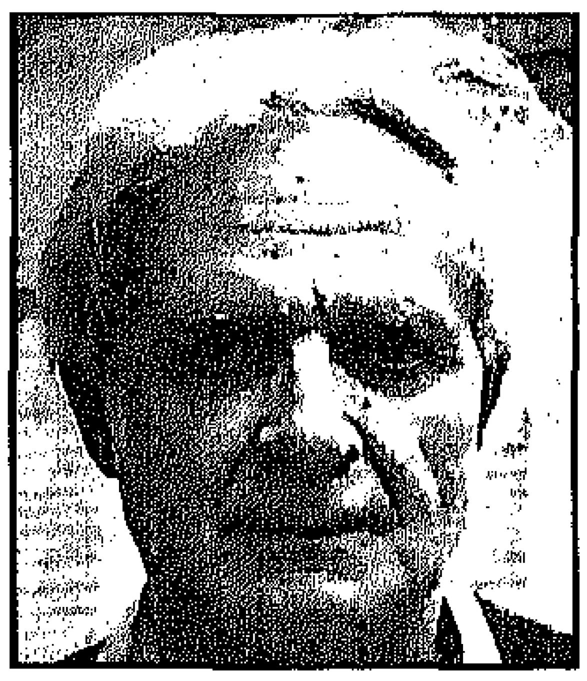

ستيفن سبندر
(١٩٠٩ -)
Stephen Spender

شاعر بريطانى، من أبرز شعراء القرن العشرين. عمل فى الهيئة المؤسسة لمنظمة اليونسكو، وتولى رئاسة تحرير مجلة «حتى»، واستقال منها عندما عرف بارتباطها بالمصالح الأمريكية، ثم تولى إدارة تحرير مجلة «ملحق الرقابة» التى تنشر النصوص الممنوعة من قِبَل الرقابات فى جميع بلاد العالم.

صدرت أعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٨٦، و«سيرته الذاتية» ١٩٥١، وفى عام ١٩٨٧ جمع يومياته التى رواها بين عامى ١٩٣٩، و١٩٨٥. يقول فى «مجلة اليوم السابع» ـ ٧ سبتمبر ١٩٨٧ ـ عن سيرته الذاتية: «أصبحت الكتابة الشعرية تمثل مشغلة للشعراء بسبب طبيعة المجتمع الذى يعيش فيه،

مجتمع أكثر فأكثر تصنيعًا، وأكثر فأكثر تصنيعًا بالضرورة.. أى أنه يدير ظهره للشعراء، بل وحتى يناصبهم العداء. والشعراء يشعرون بأنهم مسئولون عن اللغة. إنهم من يحملون القدر الأكبر من الاعتزاز باللغة، ومن يصححون معناها التاريخى، والكتابة عن الصناعة الشعرية، أو الممارسة الشعرية هى - بهذا المعنى - نوع من تحقيق وعى ذاتى، والتساؤل عما إذا كان الشاعر يكتب شعراً للشعراء الآخرين، أم أن الشعر هو ذروة الفنون، وبذا فهو يضطلع بمسئولية اللغة بمعناها الشامل. الكتابة عن الشعر هى إذن، رد على الحالة المغلقة التى تضمنا فيها حضارتنا الحديثة».

فى عام ١٩٩٣ صدرت روايته الأخيرة «عندما تنام إنجلترا».

نورمان سبينراد
(١٩٤٠ -)
Norman Spinrad

روائى أمريكى، من أبرز كتّاب رواية الخيال العلمى. ولد فى نيويورك، واعتمدت شهرته على القصص القصيرة. ومن أهم أعماله: «بناة المريخ»، و«معركة للنجوم»، و«غروب كوكب الأرض»، و«منقذ الفضاء»، و«سباق السادة»، و«إمبراطورية الألف عام»، و«انتصار الإرادة»، و«العالم غداً».

نجح فى أن يصدم القارئ بكتاباته المليئة بالسخرية، كما اهتم فى أعماله بمسألة مصاصى الدماء الجدد، والخلود، وتأثير وسائل الإعلام على المجتمع المعاصر.

فاز عام ١٩٧٤ بجائزة «أبوللو» عن روايته «الحلم الحديدى»، وهى جائزة تمنح لأدب الخيال العلمى المتميز.

وهذا الاسم «الحلم الحديدى» هو اسم الترجمة الفرنسية لرواية «سيدسفستيكا»، وفيه يتحدث من خلال إطار خيالى علمى عن المواطن النمساوى «أدولف هتلر» الذى ولد فى العشرين من إبريل ١٨٨٩، والذى هاجر إلى ألمانيا، والتحق بالقوات المسلحة إبان الحرب العالمية الأولى. وعندما انتهت الحرب رجع إلى النمسا، وتأهب للهجرة إلى الولايات المتحدة، حيث وصل إلى نيويورك عام ١٩١٩. وهناك عاش حياة مزدوجة.. كفنان يعرض لوحاته على الأرصفة، وأيضاً كمترجم يعمل فى قرية جينويتش.. كما عمل رساماً فى مجلات الخيال العلمى. وفى عام ١٩٣٥ راح يجرب لغته الإنجليزية، كى يصبح أديباً، ومالبث أن أصبح شهيراً، لدرجة أن حصل على جائزة هيجو عام ١٩٥٣. وألف روايات كثيرة، منها: «سيد سفستيكا»، و«أمر السادة»، و«مملكة الألف عام».

ومن الواضح أن سبينراد يخلط بين تجربته الذاتية، لدرجة أنه فى الفصل الأول من الرواية يتحدث كأن هتلر هو مؤلف هذه الرواية، ويروح يقدمه كأنه كاتب لابد من التعريف به.. فقد مات هذا الكاتب عام ١٩٥٥، بعد أن انتهى من كتابة رواية «سيد سفستيكا».

وفى عام ١٩٩٠ نشر سبينراد روايته «وقائع عمر الطوفان» التى تخيل فيها أن الولايات المتحدة قد أصابها الفقر والإملاق. أما أشهر أعماله، فهى رواية «جاك بارون والخلود»، حيث ابتدع مستقبلاً قريباً للغاية منا.. عالماً تتعدد فيه وسائل الإعلام. هناك صحفى أصبح نجماً وهو يدافع فى برامجه عن الضعفاء والمتهورين، ولكن هل يحس أحد بهؤلاء وسط هذا الزخم من الدعاية والإعلام. وقد أصبحت هذه الرواية نموذجًا يحتذى به فى عالم روايات الخيال العلمى، خاصة التى تناقش موضوع الإعلام المعاصر.. فقد جاء هذا الإعلام بدور معاكس أثناء حرب فيتنام وصنع ثقافة مضادة، فى حين اهتم بالحرية الجنسية والسياسية العالمية. ويقول الكاتب - لونوفيل أوبسرفاتور - ٩ أغسطس ١٩٩٠: إن الصعوبة لم تكن فى بداية جاك بارون، ولكننى لحسن الحظ كنت دائماً أود أن أعالج المستقبل بعيدًا عن المجتمعات بالغة التطور. نحن الآن يمكننا عبور الكواكب، ولكننا لا نعبر الإنسان بنفس السرعة».

وعن حرية الجنس تكلم سبينراد فى كتابه «طفل الثروة» عن هذه الحرية التى نقلها الإنسان معه إلى الكواكب الأخرى. وينحصر عالم الكاتب فى الهلوسة التى أصابت البشر فى العصر الحديث.. فهناك فيضان من الوساوس والمعلومات والهذيان، والتفاصيل المتعلقة بالإباحية. ويرى سبينراد أن أمريكا بمثابة خيال علمى. كما يرى الكاتب أن العالم سوف

يصبح دولة واحدة فى المستقبل، وذلك باعتبار أن الشعوب لن تندثر.

ومن المعروف أن الكاتب قد شهد نشاطاً إبداعيّا فى أواخر الثمانينيات، فقدم روايات ضخمة الحجم من الخيال العلمى، منها: «آلة الصخور»، و«غدًا فى كل مكان»، و«الكتاب الذهبى لنورمان سبينراد»، وفيها يؤكد على أن على المرء أن يتحلى فى عصر العلم بما يمكن تسميته بـ «الشجاعة الروحية».

ويليام ستايرون
(١٩٢٥ -)
Wiliam Stayron

روائى أمريكى، مولود فى ولاية فرجينيا «كان أبى مهندساً، وأمى موسيقية، وكان كل منهما يحب الموسيقى، خاصة أمى، التى كانت تقضى أغلب أوقاتها فى القراءة».

التحق بالبحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاء الحرب درس فى الجامعة، ثم اتجه إلى العمل فى أحد دور النشر، وترك الدراسة.

نشر روايته الأولى «سرير الظلمات» عام ١٩٥١، ثم تتابعت أعماله القليلة، وهى: «حاجز الشعلات» ١٩٦١، و«اعترافات نات تيرنر» ١٩٦٧، التى نالت جائزة بوليتزر، و«اختيار صوفى» ١٩٧٩، و«هذه الأتربة السهلة وكتابات أخرى» ١٩٨٢، و«أمام الظلمات» ١٩٩٣، و«ثلاث قصص شابة» ١٩٩٤، و«ذات صباح فى فرجينيا» ١٩٩٤.

ينتمى ستايرون إلى أدباء الجنوب الأمريكى. وقد عبر عن هذا المكان فى أغلب رواياته.. ففى «سرير الظلمات» نرى الكابتن مانيكس الذى يتحدى سلطة قائد السفينة، لأنه يكره أن يتحول الإنسان من شخصية وكيان مستقل بذاته إلى مجرد رقم فى قائمة مزدحمة بالأرقام. يسعى إلى فهم حقيقته.. ينظر إليه الجميع على أنه مخبول. لقد تحول إلى عالم أصبح فيه المألوف غير معتاد، وانقلبت الموازين.

وهناك رحلة بحث أخرى يمر بها كنسولفنج بطل رواية «حاجز الشعلات»، الذى يبحث أيضاً عن ذاته، كى ينقذ نفسه من العدم. والوجود هنا ذو مفهوم برجماتى أمريكى.. وهو أن يأخذ حقه من متع الحياة التى ستنتهى يوماً بالنسبة له.. فهو يرى أنه رغم وجود الموت مطارداً للإنسان، فإن على المرء أن يحقق لنفسه المكاسب العملية، هروباً من العدم.

أما رواية «اعترافات نات تيرنر»، فتتناول ثورة أحد العبيد الزنوج ضد أسياده فى عام ١٨٣١. وقد أثار هذا الكتاب سخط الكثير من الزنوج فى أمريكا، خاصة أنه نشر إبان ثورة الزنوج عام ١٩٦٨، فقام البعض بالرد عليه فى كتاب تحت عنوان: «عشرة كتّاب زنوج يردون على ويليام ستايرون».

وفى روايته «اختيار صوفى» غازل ستايرون الثقافة اليهودية، التى تدور أحداثها عام ١٩٤٧، أى بعد انتهاء الحرب بعامين. ستنجو فى الثانية والعشرين من العمر، قادم إلى نيويورك من فرجينيا. إنه أشبه بستايرون، ويعمل فى أحد دور النشر، ويأمل أن تنشر رواياته كى يصبح ثريّا. يقيم فى بنسيون، ويختلف مع جيران الحجرة العليا الذين أنهكتهم ألعاب العشق من حطام جنونى. الرجل يدعى ناثان، يهودى من نيويورك. أما المرأة صوفى، فتتمتع بجمال بولندى، فى الثلاثين من عمرها، وكاثوليكية.

يعرف ستنجو أن صوفى قد هربت من معسكر الاعتقال الذى عذب فيه النازيون أسرى الحرب، وخاصة اليهود، وأنها قد أجبرت على أن تختار أيا من طفليها أن يذهب إلى الموت، وهو ليس اختيار بقدر ماهو قرار مجبرة أن تنفذه.

والجزء الأول من الرواية عبارة عن سيرة لهذا الفتى اليهودى، ويصوره الكاتب أنيقاً.. جذاباً، يعانى من بعض المتاعب. أما الفتاة، فتتكلم عن أبيها الذى ناهض العنصرية، فيقتله النازيون مع زوجته.. عبقرى من عباقرة زمانه. أما صوفى، فقد تم القبض عليها عندما ذهبت إلى وارسو لزيارة أمها.

يرتبط ستنجو بهذا الثنائى الغريب، الذى يمارس كل ألوان العقد الجنسية، من الماسوشية والسادية. وصوفى التى عذبها النازيون.. تحب هذا الشاب الذى عانى معها. ويصور الكاتب هذا الشاب باعتباره صاحب قوى جنسية خارقة. وهو بمثابة المعلم للمرأة.

ويقول المؤلف عن بطله ستنجو: «أنا مثله قارئ لأشهر

عديدة فى دار نشر ماكجروهيل. إنه عمل نمطى وسط أناس فى منتهى الأبهة. ويؤكد ستايرون أنه استهلم روايته من وقائع حقيقية حول امرأة بوهيمية، طلب منها النازيون أن تختار أحد ولديها كى يذهب إلى الموت: «فى الأربعينيات أقمت فى بنسيون ببروكلين، حيث تدور أحداث روايتى. قابلت ذات صباح على الباب، شابة شقراء رائعة، تكبرنى سنّا. كانت موشومة على ذراعيها. تنزهنا معاً عدة مرات. لقد خرجت من معسكرات الاعتقال، وكانت تحب شابّا.

وعن علاقته باليهود، يقول ستايرون: «زوجتى يهودية، وأصدقائى يهود، كل الثقافة الأمريكية تحاول أن تكون يهودية بأسلوب بالغ الجدية».

أندريه ستيل
(١٩٢١ -)
André Still

روائى فرنسى، مولود فى شمال فرنسا (هريين)، أبوه خياط، قام بدراسة الأدب، وانضم إلى الحزب الشيوعى عام ١٩٤٤، لكنه مالبث أن قدم استقالته عام ١٩٥٠. عمل رئيساً لتحرير جريدة «لومانتيه» التى تولى رئاستها قبله الشاعر أراجون. ورغم استقالته من الحزب، فإنه ظل على انتمائه لأيديولوجيته. حصل عام ١٩٥٢ على جائزة ستالين عن روايته «الصدمة الأولى»، ثم على الجائزة الشعبية عام ١٩٩٧، وأصبح عضواً فى مجلس إدارة أكاديمية جونكور عام ١٩٧٧. وقدم للمكتبة أكثر من خمسين عنواناً، أغلبها من الروايات القصيرة.

وفى عام ١٩٩٣ نشر سيرته الذاتية تحت عنوان: «الحياة تستحق الكتابة». وقد قوبل الكتاب بحفاوة شديدة. وفى عام ١٩٩٦ نشر كتابه «الجليد المعطر»، وهو عبارة عن سبع عشرة أقصوصة. ومن بين أعماله الأخرى: «الغد يغنى»، و«الخبز والورد»، و«السعادة فكرة جديدة»، و«رفاق الطريق»، و«سوءات» ١٩٩٧.

إدوار سعيد
(أول نوفمبر ١٩٣٥ -)
Edward Said

كاتب فلسطينى يعيش فى الولايات المتحدة. وهو صاحب كتاب «الاستشراق» الذى صدر فى أمريكا عام ١٩٧٨، والذى زلزل قواعد مؤسسة معرفية كاملة، كانت لها سطوة وسلطان، وأحدث ثورة على نظرة الغرب إلى الشرق. وترجم هذا الكتاب إلى تسع لغات عالمية: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والإيطالية، والتركية، والفارسية، والماليزية، واليابانية. وأصبح هذا الكتاب المهم فى تأسيس النقد مابعد الكولونيالى، لأنه موضع خطاب الاستشراق فى العالم، وأخذ فى اعتباره العناصر الثلاثة عنواناً لكتابه: «العالم، والنص والناقد» عام ١٩٨٣.

وكان الاستشراق منطلق مشروع نقدى ضخم، واصله إدوار سعيد فى عدد من كتبه اللاحقة. وصدر له أيضًا كتب: «بدايات»، و«الأدب والمجتمع»، و«المسألة الفلسطينية»، و«تغطية الإسلام»، و«الثقافة الاستعمارية».

وولد إدوار سعيد فى القدس، وأتم تعليمه الابتدائى والثانوى فيها، وفى مصر حتى سن الخامسة عشرة، وأرسله والده إلى مدرسة مونت هيرمون فى ولاية ماساتشوستس بأمريكا. وبعد أن أكمل دراسته بها، التحق بجامعة برينستون، حتى تخرج فيها متخصصاً فى الأدب الإنجليزى والمقارن، ثم واصل دراسته للدكتوراه فى جامعة هارفارد، التى حصل منها على الدكتوراه بدراسته عن «جوزيف كونراد»، و«رواية السيرة الذاتية».

وعين محاضراً للأدب الإنجليزى فى جامعة كولومبيا عام ١٩٦٣، وأصبح أستاذاً لكرسى الأدب الإنجليزى والمقارن بها. وعمل أستاذاً زائراً فى جامعة هارفارد عام ١٩٧٤، وزميلاً فى مركز الدراسات المتقدمة فى العلوم السلوكية بجامعة

ستانفورد ١٩٧٥ - ١٩٧٦، وأستاذاً زائراً بجامعة هوبكنز، وأستاذاً للإنسانيات عام ١٩٧٩.

ويعشق الدكتور إدوار «البدايات» فى كل شىء، لأنها تبشر أول ما تبشر بمولد، وتشق طريقًا جديدًا، وعلى حسب تعبيره.. إنه من قراءاته للتاريخ البشرى وجد أن الإنسان فى معظم الأحوال أمام خيارين، لا ثالث لهما: فإما الانسياق فى تيار صنعه آخرون، أو شق مجرى جديد.

والدكتور إدوار سعيد مندوب ياسر عرفات فى أمريكا، لأنه كان لفترة عضواً فى المجلس الوطنى الفلسطينى. واستقال منه فى أوائل التسعينيات. كما قدم الإعلام الصهيونى والفكر الصهيونى والمتغلغل فى المؤسسات الجامعية، الذى وجهت له أعمال إدوار سعيد النقدية ضربات قاصمة على أنه الجانى الذى خرج من القمقم العربى لتدمير كل شىء، وأنه لابد من إعادته إلى هذا القمقم قبل فوات الأوان.

إريك فولفجانج سكوفارا
(١٩٤٨ -)
Erick wolfgang Skwara

روائى وشاعر نمساوى، مولود فى سالزبورج. سافر للدراسة إلى كل من: باريس ونيويورك، فاهتم بدراسة الموسيقى والآداب الألمانية، والآداب الرومانية.

فى البداية عمل فى مهن متعددة، منها: الإرشاد السياحى، كما عمل مدرساً فى الجامعة، ومارس النقد الموسيقى، واختار أن يبدأ حياته بديوان شعرى عام ١٩٧١ تحت عنوان: «فى نار ضحكتك»، ثم توالى نشر أعماله بين اللغتين الألمانية والإنجليزية، ومنها: رواية «طاعون فى سينا» عام ١٩٧٦، و«سفن شراعية والكنز» ١٩٧٩، ومجموعة قصصية بعنوان «ملاك الموت» عام ١٩٨١، و«جنة المفلسين» عام ١٩٨٥. ونشر ديوانه «تجربة الوداع»، ثم «جليد فوق الجسر» ١٩٩١، و«تريستان أيلاند» ١٩٩٢.

خورخه سمبرون
(١٩٢٣ -)
Jorge Semprun

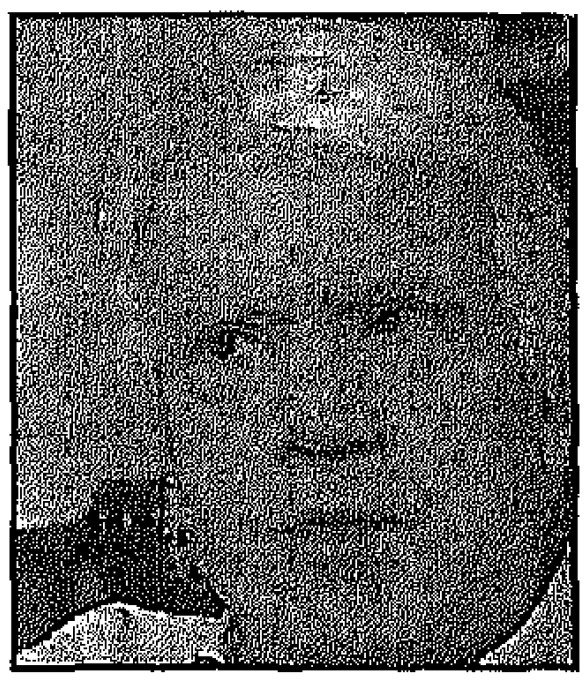

روائى وكاتب سيناريو إسبانى، ناهض حكم الجنرال فرانكو، وهرب إلى فرنسا، وعاش بها زمناً طويلاً، قبل أن يعود إلى بلاده، حيث تولى وزارة الثقافة عام ١٩٨٨. فى الأربعينيات اختار لنفسه اسمًا حركيًا، هو سانشيث، وفى عام ١٩٥٧ طاردته قوات الجنرال فرانكو، فهرب إلى فرنسا. وحول تجربته هذه كتب سيناريو فيلم «الحرب انتهت» عام ١٩٦٥، وهو عن مناضل سياسى أوروبى له موقفه من الديكتاتورية، وفى باريس يلتقى بمجموعة من النساء، يحاولن أن يربطنه بالأرض التى نفى إليها، فلا ينجحن.

وزع سمبرون نشاطه بين كتابة السيناريوهات لأفلام مهمة، قام ببطولتها صديقه الممثل إيف مونتان بعد «الحرب انتهت»، ومنها: «زد»، و«الاعتراف»، و«طرق الجنوب»، و«عودة تشايف»، وأغلبها ينتمى إلى الفيلم السياسى، الذى يجابه فيه الديكتاتورية.

أما أغلب رواياته، فيدور حول تجربته الخاصة، وفى معسكرات البنشوالد، التى تم أسره فيها أثناء الحرب العالمية الثانية.. فقد تم القبض على الكاتب أثناء الاحتلال النازى لباريس، باعتباره أحد رجال المقاومة، ثم تم اقتياده إلى المعسكر. وحول هذه التجربة قدم «هذا الأحد الرائع» ١٩٨٥، و«مذكرات فرديركو سانشيث» ١٩٨٧. أما عن أشهر أعماله الأخرى، فهناك «السفر الكبير» ١٩٦٣، و«الإغماء» ١٩٦٧، و«فردريكو سانشيت يحييكم جيدًا» ١٩٩٣، و«الكتابة هى الحياة» ١٩٩٤.

فى رواية «هذا الأحد الرائع» حاول الكاتب أن يسير على هدى الكاتب السوفيتى المنشق سولجتسين فى روايته «يوم من حياة إيفان دينوفيتش»، التى وصف فيها سيرة ذاتية من حياة كاتب معتقل فى البنشوالد، والأحداث التى كان عليه أن يواجهها فى يوم أحد من أيام الشتاء القارص. بطل الرواية فردريكو هو الاسم الحركى للكاتب حين كان رئيسًا للحزب

الشيوعى الإسبانى المعارض. ويختار الكاتب من حين إلى آخر أن يعطيه اسما آخر، هو جيرالد. فى يوم الأحد الرائع هذا يفكر فى الهرب من المعسكر لسببين: الأول: هو الإفلات من النازيين الذين آسروه، والثانى: هو الهروب من النظام الأيديولوجى الستالينى الذى تنكر لكل الذين تم القبض عليهم من أتباعه. وفى هذا اليوم يتساقط الجليد فوق التل العالى. فى المكان نفسه عاش قبل قرون أشخاص مثل «باخ»، و«ليست»، لكن الجليد الذى ألهم كل هؤلاء العمالقة أعمالهم تحول إلى كتل من النيران على جيرالد. تبدأ الأحداث عند الفجر فى ديسمبر ١٩٤٤، هاهو اليوم الجديد ينسلخ من الأمس، والشاب الذى فى الثانية والعشرين يرتدى ملابسه القديمة التى يحتمى فيها من صقيع الليل.

هو شخص رافض أن يعقد أية صلة مع من حوله.. فجميعهم يتكلم لغات غير لغته، سواء فى أيديولوجيتهم، أم سلوكهم، ابتداء من الحرس، حتى المعتقلين. ويصف الكاتب بشاعة ما يدور منذ ساعات الفجر، حتى ساعات النهار التالى. إنها لا تنتهى، يتحول الإنسان إلى رقم ينادى به، وإلى كتلة من الأوامر البشعة التى عليه أن يطيعها، دون أن يكون له حق الاعتراض. ويمكن لكل هؤلاء الأشخاص متناقضى الهوية أن يتحدوا فى شىء واحد، هو إطاعة الأوامر. ويختار سمبرون يوماً حاولت فيه مجموعة من المعتقلين الروس الهروب من هذا الكوكب الغريب، لكن أغلب الذين سبق لهم الهروب يتم القبض عليهم، ويعودون، لكنهم لا يكفون عن المحاولة الجديدة «أذكر أننى كنت أهرب داخل صمتى الذى يشكل لى أمنًا، فلا أحدث أحداً بما أنويه، ولا بما أحسه، لذا... فإننى أخرج من هذا الصمت الآن فوق الورق».

ويتابع المؤلف الشخصية نفسها فى روايته «سيرة حياة فردريكو سانشيث»، فيتناول مرحلة أخرى من نضاله. والنضال لم يكن شيئًا وردياً، ولا رحلة سعيدة، بل هو معاناة تدفع بصاحبها إلى المتاعب المتوالية، لذا.. فهذه رواية ليست للتسلية، ولكنها حدث مليء بالتوتر.. فعلى المناضل ألا يتكلم إلا عند الضرورة، وعليه أن يصير صندوقًا مغلقًا يكتم فيه الأسرار، فلا يبوح بأسماء زملائه لأحد، حتى لرجال السلطة أنفسهم. وعليه أن يتحمل مصيره فوق راحة يديه «السياسة مصيرى الشخصى. إنها أشبه بأفق ليس فى حاجة إلى ضحايا جدد». ولاشك أن اعتلاء المناصب هدف سياسى، كى يحقق من خلالها ما يريده لوجوده السياسى وللناس.

وعن تصوره ماذا يمكن لفردريكو أن يرد لو رأى سمبرون فى مقعد الوزارة يعلق: «لم يتوقف فردريكو عند كونه وزيراً، لقد كانت لديه النية ذات يوم فى أن يتوقف عن ممارسة النشاط السياسى، بمجرد أن تسود الشرعية الديمقراطية». وقد ترك سمبرون الوزارة عام ١٩٩١.

إسحاق باشفتس سنجر (١٩٠٤ - ١٩٩١)
Esaas .B. Singer

روائى أمريكى من أصل بولندى، يهودى، انتقلت أسرته إلى وارسو وهو فى الرابعة من عمره. عاش فى مجتمع معزول فى قرية اسمها ينتل. وجعل معظم أعماله تدور أحداثها فيها. وبمساعدة أخيه إسرائيل يوسف الذى علمه اللغة اليديشية، وأصدرا صحيفة باللغة نفسها.

نشر رواياته الأولى باليديشة عام ١٩٣٣ بعنوان: «قصة زمان»، ثم «قرن الثور» ١٩٣٥، و«أسرة موسكات» ١٩٥٠، و«ساحر لوبلين» ١٩٦٠، و«تاج من الريش» ١٩٦٧، و«المجال» ١٩٦٩، ثم «أعداء» ١٩٧٠، و«شوشا» ١٩٧٨، و«حب قديم» ١٩٧٩، و«بطاقة هوية» ١٩٩٢، وفى عام ١٩٨١ كان قد نشر سيرته الذاتية تحت عنوان: «ضائع فى أمريكا».

فى عام ١٩٣٥ هاجر إلى الولايات المتحدة، وفى عام ١٩٦١ دافع عن اتجاهه إلى الكتابة باللغة اليديشية، قائلاً: «أحب أن أكتب قصص أشباح، ولا شىء أفضل للأشباح من لغة مثل اليديشية، فالأشباح يجدون أن اليديشية هى لغة منفى، وأنا أعرف هذه اللغة وأتكلمها. أنا واثق من أن الملايين الذين تكلموها سوف يهبون من قبورهم، وسيكون أول سؤال يطرحونه: هل هناك كتاب مكتوب باللغة اليديشية؟».

ويدور أغلب قصص سنجر حول الفقراء اليهود البولنديين.. حول النساء والرجال المجانين والمتغيبين، وهو

لايزال يكتب عن هؤلاء الذين عرفهم فى بولندا. ويصنع حول نفسه جيتو، فهو أقل دراية بالمجتمع الأمريكى الذى يعيش فيه. ولم يقدم عملاً واحدًا يتناول أية شخصية أو موضعاً أمريكيًا معاصراً فى الوقت نفسه.. فإن أبطال أعماله يرحلون إلى إسرائيل، ويبدون إعجابهم بها.

فى روايته «شوشا» يروى قصة أسرة يهودية فى وارسو، إبان الثلاثينيات. وعن هذه السنوات أيضاً يقدم مدينة نيويورك فى كتابه «ضائع فى أمريكا»، حيث يروى رحلته مع أخيه إلى الولايات المتحدة. ويقول: إنه من المحال على أى كاتب قادم من الخارج أن يندمج ليكتب أدباً أمريكيًا. وعن هذه السنوات أيضاً يتحدث عن مرحلة أخرى من حياته فى روايته «حب قديم».

كما أنه قدم رواية بعنوان: «يوم من المتعة»، حيث يتحدث عن شارع كروشمالنا فى بولندا، الذى شهد سنوات صباه، واليهود الذين عرفهم هناك، وكيف دارت بهم الأيام، فرحلوا إلى بلاد عديدة: إلى الولايات المتحدة، وإسرائيل، وفرنسا.

وتقول مجلة لونوفيل أوبسرفاتور - المعروفة بميولها الصهيونية: إن سنجر يقوم بترجمة قصصة بنفسه إلى اللغة الإنجليزية من أجل هؤلاء الأمريكيين اللطفاء، وأنه لا يترك اللغة اليديشية قط، لأنه إذا توقف عن الكتابة بها، فلن يكون يهوديًا حقيقيًا، وسيفقد روحه هذه التى سبق أن فقدها فى يتل.

ويتل هى قريته البولندية التى رحل عنها عام ١٩٣٥ متخفياً داخل خزانة حديدية. وهو أيضاً عنوان إحدى قصصه التى تحولت إلى فيلم سينمائى. والقصة حول فتاة يهودية تود أن تنخرط فى سلك رجال الكهنوت اليهودى، لكن التعاليم ترفض أن تدخل امرأة إلى هذا العالم، فترتدى رداءً رجاليًا، وتتصرف كالرجال، وتحب أحد رجال الدين.

أما أقصوصة «سوتان»، فتروى قصة رجل أحدب فى أحد أسواق بولندا، كان يبيع الفاكهة المعطوبة، ويهرب من رجال الشرطة. وعندما سافر الراوى إلى إسرائيل بعد سنوات، وجد أيضاً رجلاً أحدب يبيع بالطريقة نفسها، وإن لم يكن الرجل نفسه. وكأن سنجر يرى أن اليهود قد نقلوا أسلوب الحياة نفسه الذى عرفوه فى أوروبا، قبل هجرتهم إلى البلاد التى ذهبوا إليها.

ليوبولد سيدار سنجور
(١٩٠٦ -)
Leopold. S. Senghor

شاعر، ورئيس جمهورية السنغال سابقاً (١٩٦٠ - ١٩٨٠). من أهم دواوينه: «أغنيات الظلال» ١٩٤٥، و«الاثيوبات» ١٩٥٩، و«مرارات» عام ١٩٦١، و«لغة وشعر زنجى» ١٩٥٤. وقد نشر دراسات فى ثلاثة أجزاء فى الأعوام: ١٩٦٤، و١٩٧١، و١٩٧٧. وفى عام ١٩٨١ نشر ديوانه «أشعار».

يقولون: إنه أكثر الأفارقة فرنسة، وأكثر الفرنسيين أفرقة. ولد فى السنغال من أب يدعى بازيل ديوجوى يعمل بالكنيسة. وكان رجلاً ثريًا، يتاجر فى الأرز. هرب الطفل وهو صغير من منزل الأسرة، كى يعيش فى منزل خاله. وعندما عاد إلى أبويه، كانت رأسه مليئة بحكايات الأساطير، وتكدست عيناه بالليالى الإفريقية.

ترك أسرته مرة ثانية عام ١٩١٣، حيث استقر فى مدينة جلود لمدة عام ليستكمل تعليمه. وفى المدرسة أحس بروح الأشياء، وشغف بالقراءة. وفى بعض الأحيان كان يسمع قصص عواجيز القرى. فى عام ١٩٢٧ حصل على شهادة الدراسات الأدبية، وحصل على ليسانس الأدب عام ١٩٣١ باريس.

فى عام ١٩٣٤ التحق بالقوات المسلحة. وبعد تسريحه، عمل مدرساً فى ليسيه ديكارت بباريس. بدأت حياته العملية السياسية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية حين شارك فى اجتماع اللجنة السنغالية الاستشارية بباريس، ثم انتخب عضواً للجنة التعاون بين السنغال وموريتانيا، ثم عين سكرتيراً لرئاسة مجلس الوزراء. ودخل الانتخابات، حتى تولى رئاسة الدولة لمدة عشرين عاماً.

لم تنقطع علاقة سنجور بالشعر يوماً واحداً، رغم كل المراحل العمرية والمناصب السياسية التى تقلدها.. فقد كان

يكتب الشعر وهو فى الجامعة. وكم قرأ على صديقه الأديب جورج بومبيدو من هذه القصائد. فى ديوانه الأول يغلب عليه طابع الوحدة، والميل إلى الكآبة، فالموتى يهيمنون دائماً على الأحياء فى كل ما يفعلونه. وهؤلاء الأحياء الذين فى طريقهم إلى أن يصبحوا موتى، عليهم أن يفكروا بمنطق «اجعلنى أفكر فى موتاى».

أما ديوانه «الضحايا الزنوج»، فقد نشره بعد ثلاثة أعوام من ديوانه الأول، وهو هنا يبدو أكثر فرنسه من ديوانه السابق، فهو يتغنى بباريس ومعالمها، بعد أن كان يتغنى ببلاده، وأنهارها، ومدنها.

وأشعار سنجور أقرب إلى الانطباعات الخاصة، ويتعلق أغلبها بالأماكن التى ارتبط بها، خاصة باريس. ورغم أن السياسة التهمت جزءاً كبيراً من عطائه الشعرى، فإن موهبته لم تنضب قط: «أشعر أننى لو ظللت مدرساً، فإن شعرى سيكون أقل ثراء، وأكثر رخصاً، لأن مادة الشعر هى الحياة العامة، حياة حقيقية.. ففى هذه الأشعار أحاول أن أعبر بالتأكيد عن حياتى الخاصة، لكننى بالتأكيد أعبر عن نفسى كزنجى فى إفريقيا. وعندما أكون فى الريف، وعلى اتصال مباشر بالفلاحين، فإن حياتى العامة ستكون أقل اكتمالاً، لأنها لرجل أقل حساسية. لو لم أكن كاتباً، لظللت طيلة عمرى فى السنغال».

«لو كان هناك تضاد، فإنه تضاد يتعلق بالعمق، فيمكننى أن أنظم حياتى، وأنسق بين واجبى كرئيس جمهورية، ومهامى ككاتب، فرئيس الجمهورية مضطر دائماً أن يصدر قرارات صارمة.. فليس هذا لأنه مزاجى، ولكن لأن الظروف تحكم».

فى عام ١٩٨١ نشر سنجور ديوانه «أشعار»، الذى كتب مقدمته جان بول سارتر. وفى العام نفسه نشر الجزء الأول من ديوانه «الحرية»، قال فيه عن بلاده:

أنا جوال...
أذكر الأعشاب النائمة...
والأعياد الجنائزية البراقة...
ودماء الجياع المخنوقة...
ويغنى الصوت الملحد...
يغزو الآفاق...

باتريك سوس كايند
(١٩٢٩-)
Patrick Sus Kind

روائى ألمانى. نشر روايتين، جلبا له شهرة عميقة، هما: «العطر» عام ١٩٨٦، و«الحمامة» ١٩٨٧. وقد حققت الرواية الأولى أعلى المبيعات فى ألمانيا سنة نشرها. وتدور أحداثها فى القرن الثامن عشر. وفى عام ١٩٩٧ نشر رواية «معركة وقصص أخرى».

بطل الرواية هو جان باتيست جرينوى، وليد نحس بكل مافى الكلمة من معنى، رأى الدنيا لأول مرة داخل كوخ حقير لبيع السمك، فى أعماق مدينة باريس. حدث ذلك عام ١٧٣٨، فى سنوات ازدهار باريس. يتم تعميد جان على يدى عدة الرهبان، واهتمت به بعض المرضعات. وقد تعاقبت عليه هؤلاء المرضعات للنهمة الشديدة فى امتصاص لبن المرأة، ولكن الشىء الغريب فى الطفل أنه افتقد الرائحة التى تميز طفل عن آخر. ولذا.. بدا كأن أحداً لا يحس بوجوده. ولهذا السبب لم تتعلق به واحدة من هؤلاء المرضعات وكن يعتبر أنه كائن مرعب.

وتكبر به السنون، فيتعرف على العطار الشهير، ويقدم له عديداً من أيادى المساعدة، وعندما يكبر يصبح أحدب. ويمكنه أن يشم كل شىء، وأن يحلل كل أنواع العطور. ولدى العطار يجد وظيفته المناسبة، فينجح فى صناعة العطور، ويتخصص فى عمل مزيج من الروائح، ولكنه يقرر أن ينسحب فى كهفه الصغير، وبعد أن يكبر يتحول إلى قاتل يقوم بقتل الفتيات الجميلات والعذراوات من أجل أن يعرف منهن أسرار العطور والروائح. ويتم القبض عليه، ويحكم عليه بالإعدام، لكنه يهرب بفضل رائحة الحب التى يحس بها، فهو

إنسان فى حاجة إلى الحب. . وهذا الحب هو الذى سيقوم بتنقيته.

وفى مجلة «ألمانيا» شعر سوس كايند أن النقاد لا يفهمونه، وذلك عندما نشر بعد خمسة أعوام من نجاحه العالمى قصة قصيرة بعنوان: «الحمامة» لم تجد لدى أغلب النقاد سوى تقطيب الجبين، تعبيراً عن الملل. . فلقد بحثوا فى شخص الحارس جوناثان نويل عن صفات جرينوى وطباعه، وخاب أملهم لأنهم لم يجدوا فيه مرة أخرى ماله علاقة بقاتل النساء العبقرى الوضيع جرينوى. الظاهرة النموذجية المعبرة عن عصرنا: رجل شهوانى، دون شك، لكنه ذو حاسة ضامرة، لديه شعور بالمحسوس، ذو بعد واحد، وليست لديه رغبة فى الشهوة. . فالغريزة التى تدفعه، ومهما بدت قوية وعنيفة، خالية من الدوافع الجنسية خلوّا تامّا. . فليست المرأة، الأنثى، هى التى تجذبه، وإنما وحدها الرائحة العطرية التى تحيط بالأجسام الناعمة لضحاياه، كهالة سحرية تكتنفها الألغاز. إن جرينوى يريد الرائحة العطرية الخالصة، لا شيئاً آخر».

وبطل روايته «الحمامة» يعيش أيضاً فى باريس، وقريبا من شارع راسبى. عندما يبلغ الخمسين تحدث له هذه القصة. إنها قصة حمامة ظهرت فى حياته؛ فقلبتها. لقد كان يتيماً، كما كان مناضلاً قديماً. وقرر أن يلتزم الصمت منذ عشرين عامًا. واختار مقاماً له على باب وكالة بنكية. بدا كأنه ميت حى، مومياء حارسة، عند أعتاب مجتمع ثرى، ومليء بالقوة.

يتذكر جوناثان أنه ذات يوم، وفى الوقت الذى هو يخرج من غرفته، يعثر على حمامة جريحة، وقد أصابها الرعب والخوف.

يرمقها بنظرة سريعة. كان الطائر يرتعش مببلاً فوق الأرض، وكأن أحد المتشردين قد اغتصبه، ثم رمى به فى المجارى. يالها من رائحة كريهة تنبعث منه. إن حياته أشبه بتلك التى عليها هذه الحمامة.

هذه الحمامة تغير من واقع جوناثان، الذى يقرر الهرب من هذا العالم المليء بالحقد. ويقرر أن يمشى فى سكة مغايرة تماماً. ويقول بول جان فرات سكينى في مجلة - الاكسبريس ٣ إبريل ١٩٨٧: «إن هذه الرواية الميتافيزيقية تدور أحداثها فى باريس مجردة. . باريس التى جاء إليها الأديب الألمانى ريلكه ذات يوم، ورأى امرأة عجوزاً فوق مقعد، فأحس بالرعب فى داخله، وكتب عنها إبداعاً جميلاً. أما لدى سوس كايند، فإن الطبيعة هى المكان الحقيقى للإحساس بقيمة الأشياء».

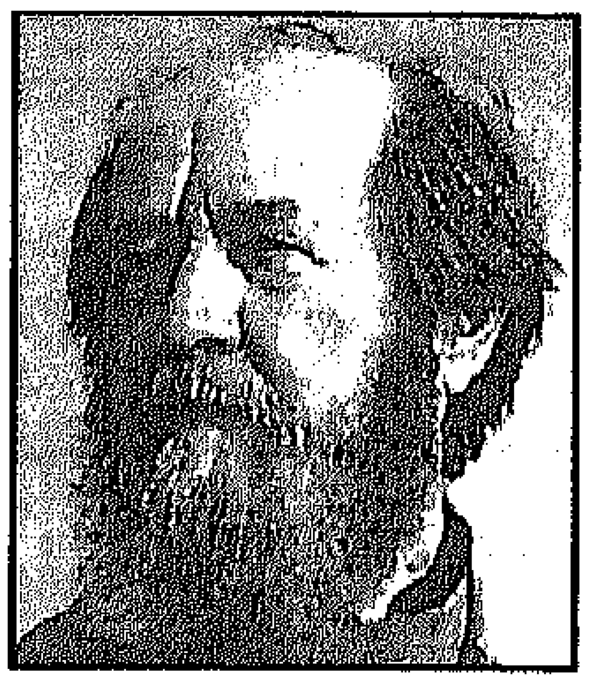

ألكسندر سولجنتسين
(١٩١٨ -)
Alexandr Solgyntsyne

روائى روسى ولد فى الريف الروسى، ومات أبوه قبل مولده، وعكفت أمه على تربيته. درس فى كلية العلوم كما درس الآداب. فى أثناء الحرب العالمية الثانية قبض عليه جنود ستالين، وتم إيداعه أحد معسكرات العمل لمدة ثمانى سنوات، هاجر إلى الولايات المتحدة، وحصل على جنسيتها، ونال جائزة نوبل عام ١٩٧٠، ثم عاد إلى روسيا عام ١٩٩٥.

عمل مهندساً فى مدينة نائية، وبدأ حياته شاعراً، ثم عمل مدرساً للفيزياء، ثم اتجه إلى كتابة الرواية. فى عام ١٩٦٢ نشر روايته الأولى «يوم حياة إيفان دينسو فيتش» فى مجلة الآداب الجديدة الروسية، التى امتلأت بالانتقادات التلميحية إلى السلطات.

فى عام ١٩٦٥ أصبح موضع الشبهات، بسبب العثور على مسودة فى بيته لمسرحية انتقادية تحت عنوان: «عيد المنتصرين»، كان قد كتبها فى معسكر الاعتقال عام ١٩٥٠. وفى عام ١٩٦٨ نشرت أعماله مترجمة خارج روسيا. وتعرف على زوجته الثانية ناتالى ستلوف مدرسة الرياضة. وقد رفض الكاتب المبلغ المقدم من أكاديمية ستكهولم كجائزة نوبل. ثم صدر قرار بمنعه من الإقامة فى موسكو؛ فهاجر إلى الخارج، وسحبت منه الجنسية السوفيتية فى عام ١٩٧٤، وعاش فى الولايات المتحدة حتى عام ١٩٩٤.

من أعماله الأدبية المنشورة فى الاتحاد السوفيتى: «منزل ماتروينا» ١٩٦٣، ثم «مجهول من كرتشتوفكا» ١٩٦٣، و«الدائرة الأولى» ١٩٦٨، و«راية السرطان» ١٩٦٨، ثم «اليد

اليمنى» ١٩٦٨. ومن الأعمال المنشورة فى المنفى: «أغسطس ١٤» عام ١٩٧١، و«أرخبيل الجولاج» التى كتبها بين عامى ١٩٥٨ و١٩٦٨، ونشرها عام ١٩٧٣، ثم «أصوات تحت الركام» ١٩٧٤، و«لينين فى زيورخ»، و«شعلات فى الرياح» ١٩٨١، و«خطأ الغرب» ١٩٨٢، ثم «تعد وبيننا» ١٩٨٣، و«القرش الأحمر» التى كتبها عام ١٩٥٢، وأعاد نشرها عام ١٩٨٣، ثم «نوفمبر ١٦» ١٩٨٦، و«باريس ١٧» التى صدرت عام ١٩٩٣، و«اللامرئيون»، و«كيف نعيد ترتيب روسيانا» ١٩٩٠، و«المسألة الروسية فى نهاية القرن العشرين».

تتبع الكاتب فى أعماله تواريخ بلاده فى العقد الثانى من القرن العشرين، وهو العقد الذى شهد الأحداث الجسيمة التى غيرته لمدة سبعين سنة، وقد بدا بريق الكاتب لامعاً طوال سنوات الحرب الباردة. وقد نظر سولجنتسين إلى هذا التاريخ بمنظور شامل، حيث راح يؤرخ لروسيا ابتداء من عام ١٩١٤، حتى ١٩٢٢.

يقول سولجنتسين: إنه لم يجرؤ على تصوير الحقيقة الكاملة لما كان يجرى فى تلك المعتقلات، لأن أحداً لن يصدقه عندئذ، ومع ذلك.. فإن الصورة التى قدمها مروعة ومفجعة عن البلد الذى قال عنه: «إنه البلد الذى يبكى فيه تسعة وتسعون، ويضحك واحد». فلقد شاهد المثقفين المتعلمين يساقون إلى المعتقلات الجماعية لإصلاحهم بالأشغال الشاقة.

ويقول الكاتب: «كم هى عميقة مأساة البلد الذى تعتبر فيه كلمة الديمقراطية سبة. وكم هى عميقة مأساة البلد الذى تعتبر فيه كلمة (وطن) إهانة. للحقيقة أقول: إن مجتمعنا سقط فى فخ عندما أعلن جورباتشوف ما يسمى بالجلاسنوست. لقد ظهر فى البلاد أنصار الاتجاهين: إيقاظ الوعى القومى، واعتماد الليبرالية فى الاقتصاد، وبدلاً من أن يقوم هذان التياران بتجميع قواهم وتوحيدها لمهاجمة الشيوعين، وإلحاق الهزيمة بهم، شرعوا فى القتال فيما بينهم، وهو العامل الأول الذى جعل الناس العاديين يصابون بالإحباط وخيبة الأمل، وجعلتهم يعتبرون الديمقراطية والوطنية شتيمة وإهانة».

ويقول د. رمسيس عوض: إنه من دلائل أمانة سولجنتسين وصدقه مع النفس، أنه كان يحمل حملة شعواء على المنشقين الذين هاجروا من روسيا وتركوها تواجه مصيرها الشقى البائس.

داج سولشتاد
(١٩٤١ -)
Dag Solstad

روائى نرويجى، بدأ حياته الأدبية عام ١٩٩٥ بنشر مجموعته القصصية «أرواح»، ثم تفرغ تماماً للتأليف. حصلت روايته «دوان» على جائزة النقاد من اتحاد الكتّاب النرويجيين عام ١٩٦٩. وقد حدث الشيء نفسه لروايته التالية «آرليد»، التى ترجمت إلى اللغات الإسكندنافية. وتتابعت أعماله، ومنها: «رودس» ١٩٧٦، و«سبتمبر» ١٩٧٧. وتعتبر ثلاثيته عن الحرب من أهم أعماله، التى نشرها بين عامى: ١٩٧٧ و١٩٨١. وفى عام ١٩٨٤ نشر رواية «محاولة لوصف حالة لا توصف». وهو عضو فى اتحاد الناشرين، كما قام بإعادة صياغة كتابات ماركسية لينينية، لإعادة نشرها فى الصحف، ومنها مجلة «بروفيل» فى الستينيات، والسبعينيات.

فيليب سوللرز
(١٩٣٦ -)
Philippe Sollers

روائى فرنسى، وكاتب مقال، زاوج بين الدين والفلسفة، وعلم اللغة، أو ما يسمى بالألسنية. وهو كاتب متعدد الأنشطة. نشر كتابه الأول عام ١٩٥٨ تحت عنوان: «أعزف البيانو جيداً»، وحصل به على جائزة فينون الأدبية. وفى عام ١٩٦١ نشر روايته «الحديقة»، وفاز عنها بجائزة مدسيس. وفى عام ١٩٦٥ اشترك مع زوجته الناقدة والباحثة النفسية جوليا كرستيفافى تأسيس مجلة أدبية بالغة الأهمية.

من أهم أعماله: «الوسط» ١٩٦٣، و«المأساة» ١٩٦٥، و«منطلق» ١٩٦٨، و«أعداء» ١٩٦٨، ومن رواياته «جنة»

١٩٧٨، و«نساء» ١٩٨١، و«يوميات عازف» ١٩٨٥،، و«القلب المطلق» ١٩٨٧، و«الجنون الفرنسي» ١٩٨٨، ثم «العيد في فينيسيا» ١٩٩١، و«السر» ١٩٩٣، و«ستوديو» ١٩٩٧.

ويقال: إنه الكاتب الأذكى من بين أقرانه، لأنه من الذين مزجوا السياسة بالأدب، فقد عبر مع زوجته عن مشاكل العصر في مجلة «تل كل» وارتبطا في أذهان القراء بالمذهب الطليعي، وبالتمرد. وحمل إبداعه رؤية شاملة للدين والسياسة، والحياة، وهي سمات قل أن توجد في كاتب معاصر.

جاءت شهرة سوللرز من الشكل الذي اتبعه في تأليف أعماله الإبداعية.. ففي الرواية الواحدة يمكن للقارئ أن يطالع العشرات من الحكايات المنفصلة والمتصلة معاً. قدم ذلك في روايته إذا جاز التعبير ـ المعنونة «جنة»، ثم في «نساء»، ويقول: إنه يحاول أن يضع إطاراً محددا لعديد من الحكايات، هذا الإطار ملفوف بين دفتي كتاب. ولذا.. فمن الصعب متابعة أو سرد ماجاء في هذه الكتب، ومن العسير إعادة قصها.

وفي كتابه «نساء» هناك مجموعة من الحكايات تبدو للقارئ في صياغتها العامة كأنها رواية، أغلبها حكايات مرتبطة بفلسفة خاصة يقصها أشخاص في صياغتها العامة كأنها رواية، أغلبها حكايات مرتبطة بفلسفة خاصة يقصها أشخاص يؤمنون بمبادئ: ماوتسي تونج، وماركس، ولينين. ويمكن للقارئ أن يختار لنفسه من هذه الحكايات ما يروق له.

ولأنه من الصعب متابعة هذه الأعمال، أو نقدها بالأساليب التقليدية، فإن الكاتب يقول في مجلة «لوبوان» ـ ٧ فبراير ١٩٨٣: «يمكن للرواية أن تمسك بالحقيقة الأسطورية، وخاصة فيما يخص المسألة النسائية. وقد أجد في نفسي القدرة على كتابة الرواية بشكلها التقليدي.. لكن الشكل الذي اخترته جعلني أكثر حرية. وهو يخلصني من التناقضات الكامنة في وجودي. وفي «نساء» أصبح الشكل التقليدي مقلوباً، وأصبح الحوار مركزيًا. يجب أن نقول: إننا نعيش في جو نقدي يعود في جذوره إلى القرن الثالث عشر، وأنه لم يتغير كثيراً حتى الآن».

ويرى سوللرز أنه استفاد كثيراً من قص القصص المرسومة، ففي أغلب الروايات يكون لدى القارئ الخيار بين نظامين: أن يكتب المؤلف بوضوح، أو أن يكون آليًا في كتابته «أنا أطلب تفاصيل عديدة حول الهندسة المتكاملة للأشياء»، ففي روايته هناك قصص مكشوفة تدور أحداثها في الصين، وهو مكان لم يعتد الناس أن يرونه في صورة إباحية.

أما عن الأرض التي يختارها المؤلف، فهي تختلف من رواية إلى أخرى، فبعد أن كانت الجنة هي أرض روايته التي تحمل العنوان نفسه، كانت الصين هي الأرض المشتركة لرواية «نساء». وفي روايته «القلب المطلق» يختار من زيارة البابا لمدينة فينيسيا أرضاً لقص مئات الحكايات غير المرتبطة معاً.. ففي أثناء هذه الزيارة التي أطلق فيها الرصاص على البابا من قِبَل شاب تركي، كان في الشارع بين آلاف من الناس الذين جاءوا لرؤية الرجل.

وفي منظور سوللرز يمكن للروائي أن يقص ما دار بين الشاب التركي على أغا، الذي أطلق الرصاص على الباب، وبين البابا نفسه، بل إن هذا الكاتب التقليدي قد يروح يتحدث عن المنظمات التي أرسلته، ولكن «سوللرز» يتحدث عن الناس، بحيث يبدو كأنه يصنع منهم سلسلة طويلة للغاية، يسلم كل منهم حكاية للآخر، في طابور لا ينتهي. ورغم أنهم في الساحة العامة التي ستشهد ظهور البابا، إلا أن أحداً لا يحكى قط عن البابا. وتتناثر الحواديت كأنها بذور متناثرة، لا علاقة للواحدة منها بالأخرى. ويبدو سوللرز كأنه يكتب وهو في حالة لهاث.. فالقصص متناثرة بين الناس، كأنها كرة مجنونة تتحرك فيما بينهم.

روبير سوليه
(١٩٤٢ -)
Robert Solé

روائي فرنسي من أصل مصري، مولود في القاهرة، وعاش بها سبعة عشر عامًا قبل أن تسافر أسرته إلى باريس، حيث عمل صحفيًا في جريدة لوموند. نشر روايته الأولى (الطربوش) عام ١٩٩٢، وحصلت على جائزة البحر المتوسط، وتأكدت موهبته في روايته التالية «سيمافور الإسكندرية» عام

١٩٩٤، ثم نشر روايته الثالثة عام ١٩٩٦ باسم «المملوكة». وكل أعماله مستوحاة من ذكريات خلال السبعة عشر عاماً التى عاشها فى مصر. وفى روايته الأخيرة يعود إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حيث هناك ثلاثة محاور تدور فيها الأجواء: الصراع بين الفرنسيين والإنجليز والسلطان العثمانى. إنهم يعتبرون الخديوى بمثابة لعبتهم التى يمارسون من خلالها ضغوطهم. ولقد كسبت إنجلترا فى النهاية، بعد أن دخلت قواتها مصر. وأصبح كيشنر هو سيد البلاد، لذا.. فإن أنظار فرنسا توجهت إلى المغرب العربى. وتنتقل الرواية من الإسكندرية إلى الإسماعيلية، حيث يفكر ديليسبس فى أن يذهب إلى مكان آخر لحفر قناة ثانية بعد قناة السويس. وفى عام ١٩٩٧ نشر كتاباً بعنوان: «مصر عاطفة فرنسية»

آنى سومون

(١٩٤٠ -)

Annie Saumont

روائية فرنسية، وكاتبة قصص قصيرة، حازت على جائزة جونكور فى القصص القصيرة عام ١٩٨١ عن مجموعاتها: «أحيانًا فى الاحتفالات». ومن بين مجموعاتها الشهيرة: «الأرض لنا» ١٩٨٧، و«لست شاحنة» ١٩٨٩، و«شىء ما فى الحياة» ١٩٩١، و«اللبن سائل أبيض» ١٩٩٥.

وعالم الكاتبة سوداوى مليء بالحزن والشجن، وأبطالها تائهون فى الحب، تحطمهم أقدارهم، ولهم طفولة معذبة، ولهم مفرداتهم اللغوية الشعبية الخاصة بهم. وترى مجلة حدث الخميس - ١٧ ديسمبر ١٩٨٧ - تحول أعمالها إلى مخدع تروى من خلالها كل كلماتها وأحلامها، وهى ترسم الحياة اليومية. ورغم كل الآلام التى يعيشها الأبطال، فإنهم محبون الحياة، بدليل تعلقهم بها. «يجب أن يكون ظاهر القصة القصيرة لامعاً. منذ خمسة عشر عامًا، ومهنتى هى ترجمة جون فاولز، وف. س نايبول وآخرين. أحيانًا أعمل عشر ساعات يوميًا، وهذا جعلنى تلميذة للآخرين. وأنا أحب هذا النوع من العمل، وكأننى أجلس فى ركن فى أحد المعابد».

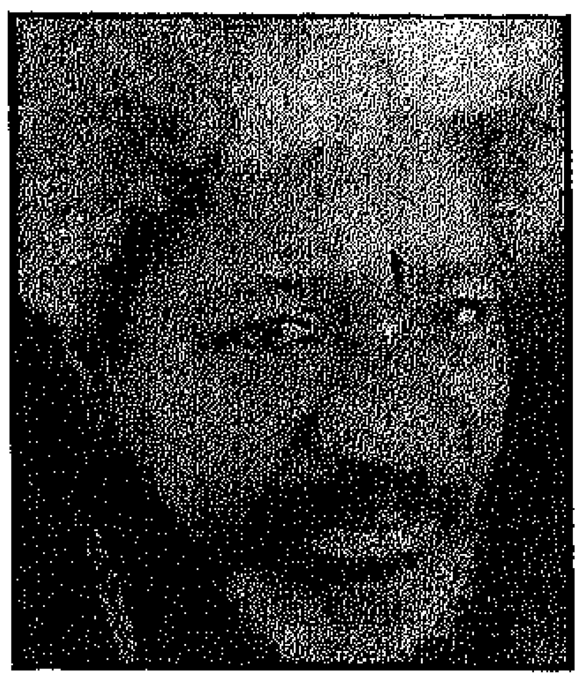

وول سونيكا

(١٩٣٤ -)

Wole Soynika

كاتب مسرحى، وروائى وشاعر من نيجيريا، فاز بجائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٧٦. اسمه الكامل: اكيو آنداولول سونيكا. ولد فى ابيوكوتا بالإقليم الغربى النيجيرى، لأبوين من قبائل اليوروبا. تلقى تعليمه بمدرسة سان بيتر. وفى عام ١٩٤٣ التحق بمدرسة النحو، كما التحق بالكلية الحكومية فى أبيدان عاصمة نيجيريا الغربية.

وفى كلية أبيدان بدأت موهبته فى التألق؛ فعمل فى إذاعة لاجوس. وفى عام ١٩٥٤ رحل إلى بريطانيا، والتحق بجامعة «ليدز» ثم انضم إلى مسرح البلاد الملكى عام ١٩٥٧، حيث قام بالتمثيل فى أولى مسرحياته تحت عنوان: «المخترع». وقد كان هذا المسرح فى تلك الآونة طليعيًا.

فى عام ١٩٦٠ عاد إلى نيجيريا ليعمل فى منحة دراسية من مؤسسة روكلر للبحث فى التراث المسرحى الإفريقى، وكانت البلاد تعد نفسها للاحتفال بالاستقلال عن بريطانيا، فكتب خصيصاً لهذه الاحتفالات مسرحيته الأولى «رقصة الغابات»، وهى تناقش أفكار مجموعة متباينة من الأجيال، يشتركون فى الاحتفال بهذا الاستقلال.. الأجداد الذين ناضلوا، والأحفاد الذين سيقطفون الثمار. وأثناء الاحتفال يولد طفل يرفض عقب نزوله أن ينتسب كلية إلى الماضى، ولكنه لا يرفض، فيما بعد، كل هذا الماضى، بل يرى فيه بصيصاً من الأمل والقبول.

فى العام نفسه أنشأ سونيكا فرقة مسرحية، قدمت مسرحيتها الأولى «الأقنعة»، وكان ذلك بداية نشاط مكثف شهده الكاتب، حيث تقلد عديداً من المناصب الثقافية المهمة، منها أنه عمل مدرساً بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبيدان.

وفى ١٩٦٣ عين رئيساً للقسم الإنجليزى فى جامعة لاجوس.

تتابعت أعماله، ومنها المسرحيات: «الطريق» ١٩٦٥، و«حصار كانجى» ١٩٦٦، و«الأسد والجوهرة» ١٩٦٨. أما أشهر دواوينه، فهناك: «مكوك فى السرداب»، و«أوتار». أما فى مجال الرواية، فقد نشر «المفسرون» عام ١٩٦٨، و«سنوات الفوضى» ١٩٨٣. كما نشر مذكراته عام ١٩٨١ تحت عنوان «ذكريات الطفولة»، و«هذا الرجل ميت».

فى أعمال سونيكا هناك دائماً مشكلة الانتماء والاختيار. كما أن مسرحياته تبرز مسألة إيمان قبائل اليوربا فى الأسلاف والأجداد، وأيضاً مسألة الصراع بين القيم الجديدة والقديمة. كما أن هناك مسألة الاختيار بين كل ماهو حضرى وريفى. وفى مسرحياته نجد سونيكا يستخدم الأقنعة والطبول والشعائر الإفريقية.

أما عالمه الروائى، فيبدو فى روايته «المفسرون». وهى من أعماله المترجمة إلى اللغة العربية، وتدور حول مجموعة صغيرة من الشباب النيجيرى المثقف الذى يعمل فى ميدان الترجمة. يترجم كل منهم أعمال الآخرين، ويحاول أيضاً تفسير أحداث المجتمع الذى يعيش فيه كما يشاء. تقوم فيما بينهم علاقة قوية، حتى فى أوقات اللهو. وتظل هذه العلاقة على قوتها، حتى بعد التخرج فى الجامعة. ورغم أن لقاءاتهم تقل إلى حد كبير، إلا أنهم يتقابلون معاً مرة كل عام، يشربون، ويتبادلون النكات، ويحكى كل منهم تجربته الأخيرة، فيكتشف زملاؤه إلى أى حد أصابهم التغيير.. فالتغير الذى يحدث عند الشباب هو نفسه الذى يحدث لنيجيريا.

وأبطال «المفسرون» الذين يمثلون وطنهم مابعد الاستقلال يعملون فى مجتمع جديد، عادوا من الخارج حاملين المعرفة، حالمين بأشياء أفضل، ولكن مأساتهم أنهم لا يعون الحقيقة المرة، وهى أن أصحاب البشرات البيضاء لا زالوا يتلاعبون بأقدار الزنوج فى إفريقيا.

ولذا.. فلا يلبث هذا الفريق من الأصدقاء أن يفشل فى تحقيق حلمه، حيث إن الفساد الذى ينخر فى المجتمع بأسره أقوى من إرادتهم، ثم إن المشاكل الخاصة التى يواجهها كل منهم تفلح فى أن تعرقل مسيرتهم، وتمنعهم من التدخل الحقيقى مع الناس الذين يعملون من أجل تنويرهم.

وفى أشعاره ينادى سونيكا مفكرى العالم والأدباء أن ينقذوا الإنسان من غبائه. إنه فى ظل مرارة السجن الذى جربه فى منتصف الستينيات مرتين، لا يهمه إلا الصدق والحقيقة. لا يهمه سوى الاتصال الإنسانى ليبقى أبداً مخلصاً لكل ماهو نقى، ولا يهمه إلا تضحيات الإنسان لنبض الحقيقة.

شو سوهى
(١٩٤٢-)
Show Sohey

روائى كورى، وهو أحد الذين تأثروا بجان بول سارتر. وهو أكثر الكتاب انقرائية فى بلاده. وهو صاحب موقف سياسى، حيث ألقى المسئولية على اليابان بأنها وراء انقسام كوريا.

درس الأدب، واهتم بكافكا وفوكنر، وكامى، وشارك فى ثورة الطلاب فى إبريل ١٩٦٠ التى أسقطت نظام ربى سنجمان. وفى عام ١٩٦٥ نشر روايته الأولى «القارب الجنائزى بلا صارٍ» التى حصلت على جائزة أدبية، ثم اعتزل الأدب طوال ست سنوات، كى يمارس أعمالاً ليقتات أفراد أسرته. وتحت حكم الطاغية بارك شونج هى، وافق أن يمارس أية أعمال، مهما كانت قيمتها. ولم يتمكن خلال تلك الفترة فى ممارسة الكتابة، إلا فى منتصف سنوات السبعينيات، ثم نشر مجموعة «القزم» عام ١٩٨٠، فلاقت نفس نجاح الرواية السابقة. أما آخر أعماله، فهو «سترات بيضاء»، وهى نص أدبى عن العادات الكورية.

صورت مجموعة «القزم» كوريا أثناء السبعينيات، حيث شهدت البلاد تطوراً اقتصادياً فى إطار رأسمالية متوحشة. أما «سترات بيضاء» فتدور صبيحة اليوم التالى لمذبحة كوانجو، تلك المدينة الضحية لحدث دامٍ، عندما أطلق رجال القوات المسلحة النار على الناس فى مايو عام ١٩٨٠، فمات مائتا شخص حسب التقارير الرسمية، إلا أن العدد الحقيقى ـ حسبما يؤكد السكان ـ يتضاعف ثلاث مرات: «لقد حطمت كوانجو شيئاً ما

فى تاريخ كوريا، وفتحت هوة بين هؤلاء القتلة والآخرين «كما أكد المؤلف».

وقد صُدم الكاتب فى تحديات ومساوئ التصنيع، وزيادة المتاعب الاجتماعية، مما غلفه بحنين إلى زمن الإملاق والفقر الذى ساد فى الخمسينيات والستينيات.

وشخصيات الكاتب تتكرر من أقصوصة إلى أخرى فى مجموعته «القزم» وهو يعنى تقزم اجتماعى يتحطم ويموت. «من المهم أن نتخلص من ألم أكبر من الجسد»، و«جميعنا أقزام».. مثلما تردد إحدى الشخصيات النسائية الثرية للكاتب. وهؤلاء الأشخاص ليسوا شرّا كلهم، ولا خيراً جميعهم، ولكنهم بكل بساطة بشر، حيث يمتلكون من الرقة والقسوة ما يوجد فى أى إنسان. «يجب أن نطرح قانوناً يعاقب هؤلاء الذين لا يحبون» مثلما ردد ابن القزم. ولعل الكاتب يقصد أن الأوضاع السياسية فى كوريا ـ مثلما جاء فى جريدة «لوموند» ٢٤ نوفمبر ١٩٩٥ ـ تفرض قسوة، وأن كل ما يتسم به أشخاص الكاتب يبدو أيضًا فى كوريا: «النقود هى الشىء الوحيد الذى له حساب فى هذا البلد. إنها تسيطر».

وتبدو المرأة قوية عملاقة فى هذه الأقاصيص.. فإذا تخلى الرجل عن مسئوليته، فالمرأة تأخذ مكانه، وهى تعرف أن الماضى كان مؤلماً، وأن الميراث كان ثقيلاً: «فى روايتى الأخيرة، هناك امرأة عجوز أسميتها صباح. إنها فى المائة والعشرين من العمر، وتريد أن ترى للمرة الأخيرة أبناءها الذين رحلوا إلى الشمال، ولكن عندما قررت العدالة ألا تطارد المجرمين فى مذبحة كوانجو، ماتت من اليأس. هذا الفشل الكورى الجنونى يعكس قصتها. إنه افتراض رائع للاقتصاد الذى سيطر على مذبحة مدينة بالقوات المسلحة، كى تدافع عنها ـ بالنسبة لها ـ كانت التجربة صعبة وبعيدة».

ويستوحى الكاتب وقائع إبداعه من أحداث معاصرة.. فمذبحة كوانجو تظل بمثابة ظل يظلم المستقبل الوطنى. وقد أحدثت هذه المأساة مقاطعة للوعى الإنسانى «لم أعد أستطيع الكتابة بعد كوانجو»، ورغم أن كوريا قد سارت فى الدرب الديمقراطى، فإن الكاتب يردد: «نحن نتنفس بصعوبة شيئاً فشيئاً فى هذا البلد.. فالحرية هناك كما يعتقدون، ولكنها صورة خارجية فقط».

هان سوين

(١٩٢٠ -)

Han Suyin

روائية وكاتبة مقال صينية. تتحدث هان سوين المولودة عام ١٩٢٠، فتقول: «أبى صينى، وأمى بلجيكية. إذن أنا أورو آسيوية.. عشت فى أوروبا وأمريكا مثلما عشت فى الصين. أنا امرأة من كلا العالمين.. وأعتقد أننى قد وضعت فى مكان مناسب، كى أقدم لكل طرق الجانب الآخر وعالمه. وهذا شىء ضرورى.

هذه الضرورة أكثر لزومًا للأوروبيين منهم إلى الصينيين.. فلأن الصين شىء مهم، فمن الأحرى أن نفهم الثورة الصينية. أما أنتم أيها الغربيون، فقد يبدو هذا الكم أمراً بسيطاً، لأنكم تروون دائماً قصصاً غريبة.

وتتحدث الكاتبة إلى مجلة مارى فرانس النسائية، الصادرة فى أغسطس ١٩٨٠: «لم أقل أبداً أن الثورة الصينية عديمة الأخطاء، أو التناقض، لكننى أقول أن هناك شيئاً عظيماً فيها.. فهى تجربة عالمية يحتذى بها. وبعد كل شىء، فإننا نعرف أن الثورة الفرنسية كان يشوبها بعض الإرهاب والسلبيات العظيمة، لكننى أحاول أن أدع جانباً هذه المزاعم الفردية. أردد عندما أقدم كتبى: هذه هى الصين».

قضت هان سوين الفترة الأولى من حياتها داخل أسرة ثرية. وقد شهدت هذه الأسرة فترة الانتقال الرهيبة التى مرت بها الصين، فتشبعت بمشاكلها ومعاناتها.

ومن بين أعمالها العديدة المتناثرة، نشرت هان سوين ثلاثة كتب، تحدثت فيها عن سيرتها الذاتية، هى: «زهرة ميتة»، و«الشجرة الجريحة»، ثم «صيف بلا طيور». وفى هذه الكتب تتناول حياة أسرتها، وعلاقتها بما شهدته الصين من تغيرات جذرية. وفى عام ١٩٨١ نشرت رواية بعنوان: «هناك يابان لمنزلى»، تتحدث فيها عن فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، وهى الفترة التى ظهرت فيها الثورة الثقافية.

كانت هان قد حصلت على شهادة كلية الطب، وانفصلت عن زوجها الأول «بو» الذى كان يعمل بالسلك الدبلوماسى، معاصرًا لتلك الفترة السياسية التى ظهر فيها شانج كاى شيك. تقول هان: إن زوجها كان يسعى دائماً إلى إذلالها وإهانتها، وكان يتعمد أن يجعل حرسه يضربونها أمام عينيه إمعاناً فى إذلالها. وبعد أن حصلت على الطلاق من زوجها، رحلت إلى هونج كونج مع ابنتها المتبناه بونجماى، حيث عملت طبيبة فى أحد المستشفيات. وتنجح فى عملها، ويزداد نشاطها المهنى والفكرى.. فهى فى الصباح طبيبة ناجحة، أما فى الليل، فتظل جالسة إلى ساعة متأخرة أمام آلتها الكاتبة تكتب روايتها.

وقد شاركت هان فى تلك الفترة فى تأسيس جامعة الصين بسنغافورة. كما رافقت البعثات الأثرية فى جمع الآثار الصينية القديمة، كى تضمها إلى متحف كوالا لامبور. وتقوم بإنشاء المنازل التى تؤجرها للقادمين من الصين إلى سنغافورة وماليزيا. وشاركت فى تأسيس عديد من العيادات، ثم سافرت إلى الهند، حيث تزوجت من هناك: «أحب الهند، عشت فيها أكثر من عشرة أعوام. وتباحثت مع الحكومة الهندية فى مشكلة الحدود مع الصين. وفكرت أن هذا العائق سوف يتم حله بأى صورة ممكنة..

«فى تلك الآونة.. لم أطلب من الهنود أن يفعلوا مثل الصينيين، ولكننى أدركت أنهم يؤمنون بالأسلوب الصينى، لأن للبلدين مشكلات مشتركة، مثل: زيادة النسل، وتنظيم الأسرة. ألا تعرف ماذا يحدث عندما أحد رجال التخطيط إلى إحدى القرى الهندية. إنهم يقبضون على الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثانية عشرة والستين، ويقومون بتعقبهم دون مشورتهم».

فى هذه الفترة نشرت هان سوين روايتها الأولى «الكبرياء المتناه» التى جلبت لها الشهرة فى كل أنحاء العالم. فدعاها بعض دول الغرب لزيارتها، وإلقاء محاضرات عن العالم الثالث. ومن هذه الدول: السويد، وفرنسا. وفى عام ١٩٥٧ دعاها المؤتمر الأفروآسيوى بالقاهرة لحضور جلساته. كما حضرت أيضاً مؤتمراً حول المرأة فى العالم الثالث ببرلين الغربية.

لويس سيبولفدا
(١٩٤٩ -)
Luis Sepulveda

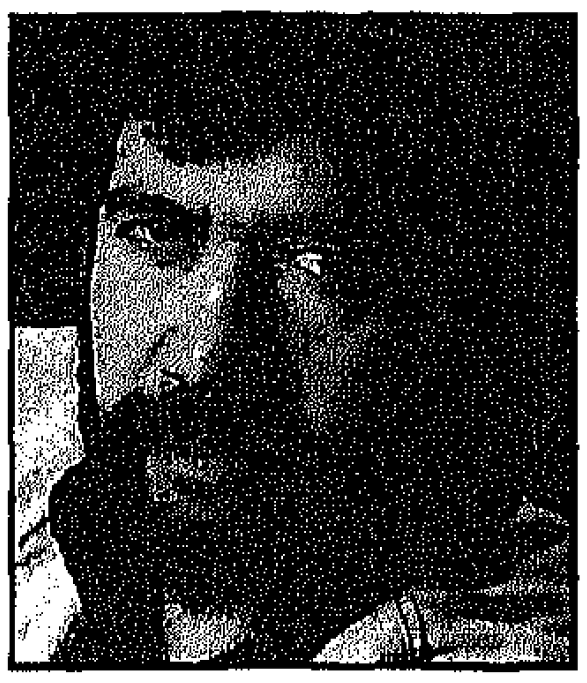

روائى من شيلى، نشر روايته الأولى «العجوز الذى كان يقرأ قصص الحب» عام ١٩٨٨، ثم توالت أعماله، ومنها: «الدنيا عند طرف العالم» ١٩٩٣، و«باسم الثور» ١٩٩٤. ترجمت أعماله إلى ثمانى عشرة لغة. وهو أكثر الكتّاب انقرائية بين أبناء جيله. من رواياته الأخيرة: «أين الخال الأمريكى؟» عام ١٩٩٦، وهى تتناول عالم الطغاة. وهو يقرن أعماله بالحبكة البوليسية. وتظل مدينة باتاجونيا بالنسبة له مكاناً أسطوريًا للظروف الإنسانية، كما أنها تمزج بين الفردوس والجحيم. وفى «أين الخال الأمريكى» هناك شخص فوضوى، يحاول أن يستعيد أسرته الضائعة، ويتوه وسط زحام الحياة.

فكرام سيث
(١٩٤٧ -)
Vicram Seth

روائى هندى، ولد فى كلكتا، وتعلم فى المدارس الهندية، ثم رحل إلى بقاع عديدة من العالم، مثل: الصين، والتبت، ونيبال. وحول هذا الرحيل قدم كتابه الأول تحت عنوان: «عبر سفين كيانج إلى التبت». وقد أحس الكاتب أن عليه أن يكرس حياته كلها من أجل رواية واحدة، فظل يكتب روايته «فتى مناسب» طوال ثمانى سنوات، حيث وقعت فى أكثر من ألفى ومائتى صفحة، بعد اختصارها أكثر من مرة.

تحمس الناشرون فى الولايات المتحدة وبريطانيا لهذه الرواية، فنشرت فى عام ١٩٩٣. وقد تخيل فيكرام سيث

مدينة هندية خيالية تطل على نهر الجانج. وتبدأ الرواية عام ١٩٥١، من خلال زفاف الفتاة سانيتان التى تعمل أمها موظفة كبيرة فى السكك الحديدية. أما العريس، فيدعى بران كابور، وهو شاب جامعى، يمت بصلة قربى لوزير التخطيط فى تلك الآونة. وفى أثناء الحفل تعد الأم ابنتها الصغرى أن يكون حفل زفافها بفخامة غير معهودة، بشرط أن يكون العريس مناسباً.

وطوال أحداث الرواية، فإننا نعيش مع العروس التى تترك مدينتها إلى كلكتا فى صحبة عريسها. أما أختها الصغرى، فعليها أن تنتظر عامين، حتى يأتيها ذلك الفتى المناسب، فالأم الأرملة ترى أن فى الزواج فائدة، رغم الدموع التى تذرفها.. ففى حفل الزفاف يتم التعارف بين عديد من العائلات، كما يتوالد الحب بين أفراد آخرين من نفس الأسر.

وبالتالى فنحن أمام رواية نهرية عن عائلات، وليس عن شخص ما بعينه، وفى الوقت نفسه، فإننا أمام قصة أم حصلت على استقلالها، وأفراد هذه العائلة ينتمون إلى الطبقات الحاكمة، وبالتالى فإنهم يشاركون فى صناعة مصير وطن، فمنهم الشاعر، والكاتب، ورجل السياسة، والوزير، ولكل من هؤلاء قصته، كما أن زعماء الدولة يأتون لزيارة منازل الأسرة، مثلما فعل نهرو وذات ليلة.

ويدخل فى هذا الإطار أيضاً أشخاص داخل الأسرة، مثل: رشيد، الذى يصبح مقرباً من أفرادها، باعتباره أحد المناضلين من أجل السلام والعدالة الاجتماعية، كما أن هناك كابور، ذلك الشاب الذكى الذى ينتمى إلى أسرة مسلمة، تملك الكثير من الأراضى. وعلى هذه الشخصيات وغيرها أن يحضروا حفل زفاف «لاتا» على الشاب هاريش، ذلك الذى يملك قدراً لا حدود له من الطموح، كما سيحضر الحفل أيضاً الطالب المصرى «كبير»، وهو لاعب كروكيت، وكذلك الشاعر آميت.

ووسط هذا العالم المزدحم بالعلاقات، يصف الكاتب المواجهات بين المسلمين والهندوس. وأثناء هذا الانتظار، فإن الأم روب لا تفعل شيئًا سوى أن تبكى أمام كل من يزورها. وتتحدث عن كيفية تربية البنات. وهى مع ذلك.. تبدو سعيدة، لأن حفل زفاف ابنتها لن يكون بمثابة فراق، ولكن سيكون مناسبة لحضور ابنها هارون، الذى يدرس فى بريطانيا، ولم تره منذ فترة طويلة.

وليست هنا شخصية محورية، بل تتداخل الشخصيات فيما بينها داخل علاقات معقدة، متشابكة للغاية. وهؤلاء الناس ليسوا أشراراً وأخياراً، مثلما يحدث فى بعض الروايات، ولكنهم يعيشون حياتهم.

وقد أشاد النقاد بالخبرة العميقة للكاتب، باعتبار أنه يكتب عن قطاعات متعددة من الناس.. فقد وصف هذا بكل صدق، وبدا كأنه قد عاش طويلاً فى أسواق الجلود، وكأنه حضر المناقشات البرلمانية: «لم أحاول تأليف كتاب وثائقى، وقد قمت بالبحث كثيراً. وقد كان موضوع صناعة الجلود بالغ الأهمية، لأنه حول مهنة يمارسها الناس فى بلادنا».

وهذه الرواية الطويلة لا يستغرق زمنها الدرامى أكثر من ثمانية عشر شهراً، بداية من خطبة الابنة الكبرى «لاتا» حتى تتزوج.

إريك سيجال
(١٩٣٧ -)
Eric Segal

روائى أمريكى، ولد فى بروكلين بنيويورك، وحصل على دبلوم من جامعة هارفاد، حيث تعلم اللغتين: اليونانية واللاتينية. وبعد أن تخرج فى الجامعة، عمل فى عديد من المجلات، وأعد مجموعة دراسات حول أصل اللغة اليونانية. ثم بدأ يعد للمسرح مجموعة من العروض التى تم تقديمها فى بودواى.

وفى عام ١٩٦٤ أعد أول سيناريو قام ببطولته فريق الخنافس، تحت عنوان: «الغواص الأصفر». وقد حقق بروايته «قصة حب» نجاحاً وشهرة، بعد أن بيع منها أربع وعشرون ألف نسخة فى أشهر قليلة. وتحولت إلى فيلم سينمائى، ثم جاءت أعماله الأخرى، مثل: قصة «أوليفر» ١٩٧٥، و«رجل وامرأة وطفل» ١٩٨١، و«الفصل» ١٩٨٦.

وروايات سيجال تعتبر بمثابة عودة للرومانسية الساذجة، لكنها وجدت هوى لدى الناس - ففى «قصة حب» نحن أمام

شخصيتين فقط، تتسمان بالبساطة وتخلوان من كافة العقد التى يتسم بها أبناء الجيل من الشباب: أوليفر باريت طالب الحقوق الذى يتحدث عن فتاته التى يحبها: «ماذا تقول عن فتاة فى الخامسة والعشرين عندما تموت؟. كم هى جميلة، شديدة الذكاء. كانت تحب موزار، وباخ، والخنافس، وأنا».

وجينفر فتاة جميلة، تشاكسه فى أول لقاء لهما، وتتوطد العلاقة بينهما إلى أن تغدو حبّا جارفاً. ويذهب الفتى مع محبوبته إلى قصر أبيه الشامخ، كى يعرفه عليها، لكن أوليفر الأب يرفض أن تقترن أسرته العريقة بفتاة من عائلة متواضعة. ويحذر ابنه من الزواج منها، ويهدده بأن يحرمه الميراث.

ولكن أوليفر يقرر ألا يتخلى عن فتاته. يمارس عملاً متواضعا ليكسب قوت حياته. يتزوجان ويعيشان أياماً سعيدة، لكنها قليلة، يفاجأ بعدها أن حبيبته قد أصيبت بداء خبيث يتطلب علاجه مبلغاً كبيراً، ويفكر الفتى.. فعليه إما أن يترك فتاته تموت، أو يطلب المعونة من والده، وفعلا.. يختار الحل الثانى. وعندما يستوعب الأب المشكلة، يقدم لابنه شيكاً، لكن ماذا يفعل المال مع المرض؟ تموت جينى بين ذراعى حبيبها، ليخرج إلى الطريق، ويجد أباه يعلن عن أسفه، يرد عليه بكل بساطة: «الحب هو ألا تعرف أبداً معنى كلمة (آسف)».

ويبدو أن سيجال لم يجد الجديد فى جعبته ليؤلف رواية أخرى. وبعد خمس سنوات عاد ليستكمل «قصة أوليفر» بعد أن ماتت زوجته، فبعد مواصلة الرحلة ضد صعاب عديدة، تموت جينى. وفى أولى صفحات الرواية تتم مراسم دفن جينى ويجلس أمام المقبرة، حتى يرى التابوت ينزل إلى مثواه الأخير، حاملاً بداخله محبوبته.

ويعيش أوليفر فى حالة عدم اتزان.. فبعد عام ونصف، يقول له فيل والد حبيبته الراحلة: «لو كنت أنت بدلاً من جينى، فإنها كانت ستفعل، لأنها ليست من النوع الذى يذهب إلى الدير»، ويعنى أن يجرب الحب من جديد.

يصبح أوليفر محاميًا ناجحًا، ولكنه يفشل فى العلاقات العابرة التى تتاح له.

فى صباح أحد الأيام يقابل الفتاة مارسى، وهى تمارس رياضة الجرى. إنها امرأة تختلف عن جينى، رغم أنها تدلله، وتغلبه فى التنس. وهى امرأة ثرية، تميل إلى أن تحب بعقلها، وتشجعه على الاندماج معها، لكنه يتصرف بأسلوب فتى صغير يمارس التجربة لأول مرة. فى الليلة التى طلبت منه الصعود إلى غرفتها، ينطلق بسيارته نحو الكوبرى الذى كثيراً ماقابل جينى فوقه.

وأوليفر هنا ـ بحكم التجربة، والسن ـ رجل عملى، يتولى إدارة مصانع أبيه، وتشجعه مارسى فى ذلك. تحاول المرأة أن تجعله ينسى كافة مشاعره القديمة. وعندما تدرك أن من الصعب أن يفعل، تقول له بكل وضوح: إنها لاتقبل أن تشاركها امرأة فيه، حتى ولو كانت ميتة.. ثم ينفصلان.

أما روايته «رجل وامرأة وطفل» فهى صياغة جديدة لنفس الجو الرومانسى.. فالمدرس روبرت بكويك يعيش حياة سعيدة مع أسرته. وهذه السعادة يقطعها فجأة اتصال هاتفى من باريس، تعرف منه الزوجة أن روبرت قد خانها يوماً أثناء رحلة العشرين عاماً التى عاشاها معاً. وهناك طفل كان من نتاج تلك العلاقة العابرة. ويشكل الخبر صدمة للزوجة شيلا.

لقد ماتت عشيقته السابقة «نيكول» فى حادث سيارة، وتركت ابنها ذا التسعة أعوام. إنه الآن يتيم، وأبوه هو روبرت، الذى يجد نفسه فى موقف حرج. ولذا.. فإن عليه أن يحدث امرأته. وتقف موقفاً غريباً.. فبعد أن ترفض هذه النزوة العابرة، تجد أن عليها أن تفعل شيئاً بالنسبة للطفل.

موريل سيرف
(١٩٥١ -)
Muriel Cerf

روائية فرنسية، نشرت روايتها الأولى «ضد السفر» عام ١٩٧٤، ثم تتابعت أعمالها الروائية، ومنها: «الشيطان الأخضر» ١٩٧٥، و«خط الثعبان» ١٩٧٧، ثم «أسلوبنا» ١٩٥٩، و«عاطفة» ١٩٨١، و«ماريا تيفتلية» ١٩٨٣، و«شحوب الجمال» ١٩٨٥، و«دراما الموسيقى» ١٩٨٧، و«جوليا» ١٩٩١.

درست اللغات الشرقية، مثل الصينية، وسافرت إلى آسيا، وإفريقيا، والولايات المتحدة. وفى رواياتها هناك دائماً نفس

البطلة، حتى ولو كانت بأسماء مختلفة، لكنها تحمل نفس الاسم فى «شحوب الجمال»، و«دراما الموسيقى». اسمها أنطونيللا بياتى. إنها بمثابة شاهدة عن كل المشاعر الفياضة، وهى ذات مشاعر نرجسية، وتحب أن تجرب أشياء ممنوعة، مثل: تعاطى المخدرات باعتبارها نوعاً من الأدوية، كما أنها تحب القطط، وتحب تذوق الكافيار والفودكا، ولا يمنع أن تفكر فى أن تغرس سكيناً فى صدر عشيقها، لكنها فجأة تختفى، قبل أن تختار الإقامة فى منزل جدتها. وتصف الكاتبة بطلتها بأنها موضع إغراء من نساء شاذات. وهنا لتتشابه بين أنطونيللا وماريا تيفتليه بطلة روايتها التى تحمل نفس الاسم، فكلتاهما امرأة لها نزواتها، وتتحدث عن التعاسة التى تحبها. وأنطونيللا تحب التعمق فى الأساطير اليونانية، وبكافة أساطير الحضارات فى العالم.

ورغم أن هذه الفتاة فى الثامنة عشرة، إلا أنها تبدو وكأنها فى الثلاثين. أما عشيقها، فهو فى الخمسين. وحسب الناقد بيير ويميرون فى مجلة مارى كلير، فإن هناك ثلاثة أصوات في الرواية: صوت البطلة، وصوت أخيل، وخطيبها جلود نبرج الذى يؤدى دور الجوقة اليونانية القديمة. أما أخيل فهو يرمز إلى البراءة.

وفى رواية «دراما الموسيقى» تعاود المرأة الظهور.. فهى تفكر فى أن تتخلى عن أخيل الذى صنعته من خيالها، وتلتقى مع روفائيل، الذى تحس أيضاً بالقلق نحوه، فهى لاتود الزواج منه، ولا تود أن تفارقه.

وفى روايتها «عاطفة» تروى قصة حب بين كاتبة شابة تميل إلى الاستقلالية والتحرر، وشاب لبنانى لا يؤمن كثيراً بمسألة تحرير المرأة. وفى هذا المساء فى مطعم الفندق بباريس أعادت كل الأطباق والحلوى، وراحت تعزف على المائدة.. أما هو، فظل يفكر أنه يجب عليه دوماً أن يغوى هذه السالومى، التى أغوت البشرية وسحرت الناس حتى أبواب السجون».

وفى روايتها «خط الثعبان» التى يعتبرها النقاد أحسن أعمالها، نرى فتاة تعيش مع أمها، وتنظر إليها كأنها أوديب العصر، وتعانى معها، ولكنها لا يمكنها أن تنفصل عنها.

ولقد اعتبر النقاد أن موريبل كانت ترمز دوماً إلى جوح الشباب الأول، فقد نشرت أعمالها الأولى وهى دون العشرين، ثم تتابعت أعمالها عن عالم الشباب و«أنا مدانة لشبابى، ومع ذلك.. فأنا أغتسل بالصابون، وأطلق لشعرى العنان، وأرتدى الجينز، والتيى شيرت الممزق بالبقع. وأستخدم الجلد الأسود، وأميل إلى مشاهدة الكرة. وأنا احتفظ فى غرفتى بثلاث آلات كاتبة قديمة، وبعض الملابس القديمة التى ترجع إلى العشرينيات. أحب الكتابة على الآلة الكاتبة بقوة، لعلى أحصل على أقوى الكتابة. وفى النهاية، فإننى أترك الوحش (المسودة) وسط المكتب، وأحس بالجنون من الورق الأصفر. وأتمنى ألا يلمس أحد ما أكتبه».

جنفيف سيرو
(١٩١٥ - ١٩٨١)
Genevieve Serreau

روائية وشاعرة وكاتبة مسرح فرنسية. مولودة فى أورليون لأب قس؛ فورثت التدين الشديد، وعشقت موسيقى باخ. وبدأت علاقتها بالأدب أولاً من خلال المسرح. من أعمالها: (المؤسس) عام ١٩٥٩، و«الضوء على الحائط» ١٩٧٩، و«ريسال» ١٩٦٢، و«جحيم مناسب جداً» ١٩٨١. عملت ممثلة، وترجمت أعمال تشيكوف وإبسن إلى اللغة الفرنسية، كما ترجمت أعمال مالكولم لورى وفالد بنيامين، كما كتبت بصياغتها الخاصة مسرحيتين، هما: «يوليوس قيصر»، و«كما تهوى».

فى مجموعتها القصصية «الضوء على الحائط» تضع الكاتبة الأطفال أمام عينيها. كما تقدم جزءاً عن الأغبياء.. فهناك غلام صغير يخشى عليه أبواه من كل شىء. إنه من عائلة ذات سلالة عريقة. وفى أحد الأعياد، يفاجئ أعضاء أسرته بأنه قد رسم مقبرة واسعة ينام فيها الكبار. ويرقد أبناء الأسرة كلٌ فى مكانه.

وهناك فى أقصوصة أخرى ترقد فوق سرير الموت، تقرأ لابنها إحدى قصص موباسان، فى حين الابن مشغول بالجارة

التى تسكن فى مواجهتهم، وتلوح له من النافذة. ويحس الابن أن بين أمه الممتعة والجارة الشابة علاقة صامتة بلا أمل، ولا حدود. !

إيميه سيزير
(١٩١٣-)
Aime Cesaire

شاعر إفريقى من المارتنيك، يكتب باللغة الفرنسية. درس فى مدرسة تورد وفرانس، ثم فى ليسيه دون لوجران بباريس، وفيها التقى بالشاعر السنغالى ليوبولد سيدار سنجور، الذى أسس معه مجلة «التلميذ الزنجى» بالمشاركة مع ليون جونتران داماس. ثم عاد إلى بلاده ليعمل مدرساً، وأسس مجلة «خط الاستواء»، ثم اتجه إلى الشعر كبديل عن السياسة، وذلك لمساعدة أهل المارتينيك للبحث عن هوية. تم انتخابه عمدة لنورد وفرانس عام ١٨٤٥، وظل فى هذا المنصب حتى عام ١٩٩٣، حيث قرر عدم الاستمرار. كما أسس الحزب التقدى المارتنيكى.

من دواوينه الشهيرة فى السنوات الأخيرة: «الشعر» ١٩٩٤. ومن أعماله الأولى: «كراسى والعودة إلى مسقط رأسى» عام ١٩٣٩: و«لحظات غنائية» ١٩٤١. يقول عنه أندريه بريتون: إنه يضع البذرة العنيفة، والصرخة المنطلقة فى الهمزات اللغوية.

وقد جاءت أهمية شعره من أنه ملتزم، يعبر عن الروح الوطنية: «هل يقتل النوم. إنه شئ جميل مثل وجه الإنسان المبغوت». وقد جاءت أهميته أيضاً من حبه للعدل، ولأبناء جنسه، إذا لم يكن الزنوج متعبين، فلنقل أنهم شعب حزين، مصاب بالعار.. إلخ. ولنتعب التاريخ، وتكتشف أن انتهازيين، لا أعتقد أن هناك زنوجة. فأنا لا أومن بها، ويبدو لى أن هذا أمر غير محتمل».

جيرالد سيسكوفتش
(١٩٣٨-)
Gerald Szyszkowitz

روائى وكاتب مسرحى نمساوى، مولود فى مدينة جراتس. درس الآداب الألمانية، والمسرح، ثم مارس الإخراج المسرحى، وكتب عديداً من المسرحيات التى قام بإخراجها بنفسه.

نشر عمله الأول تحت عنوان: «الرنين بروجمان» عام ١٩٤٩. وقد عمل مخرجًا بالتليفزيون النمساوى، وتنوع إبداعه بين الرواية والمسرحية. ومن أشهر أعماله الروائية: «تابا» عام ١٩٨١، و«زمن الحب الطويل». ومن أبرز مسرحياته: «فن النسيان» المنشورة عام ١٩٨٨، ثم «أسياد شارع السادة» ١٩٩٣.

هيلين سيكسوس
(١٩٣٧-)
Hélén Cixoux

روائية فرنسية مولودة فى وهران بالجزائر، تعمل مدرساً للأدب الإنجليزى فى جامعة فانسين، وتعمل صحفية فى مجلة «الشعر». تباينت أعمالها من الرواية والشعر، وهى«اسم الله» (جائزة مدسيس) ١٩٦٩، و«الجسد الثالث» ١٩٧٠، و«البدايات» ١٩٧٠، و«حقيقية حقيقة» ١٩٧١، و«صياد»، و«وطن» ١٩٧٢، و«مقبرة» ١٩٧٣، و«ثورة على فاوست»، و«نفحات» ١٩٧٥، و«إعداد لحفل زواج وراء أشجار الصنوبر» ١٩٧٨، و«الافكا»، و«يعيش البرتقال» ١٩٧٩، و«ايلا» ١٩٨٠، و«مع أو ضد البراءة» ١٩٨١، و«كتاب بروميثيا» ١٩٨٣، و«ماف» ١٩٨٨، و«بيتهوفن أو وجود الله» ١٩٩٣. ومن مسرحياتها: «الرمش» ١٩٧١، و«صورة ووراء» ١٩٧٦، و«العضة التى لم تنته لنوردوم سيهانوك» ١٩٨٧، و«الهندى»

١٩٨٧، و«ساعة كلاريس ليسبكتور» ١٩٨٩، و«أيام السنة» ١٩٩٠، و«مقال للكتابة» ١٩٩١، و«ملاك الأسرار» ١٩٩١، و«القصص التى لم نعرفها» ١٩٩٤.

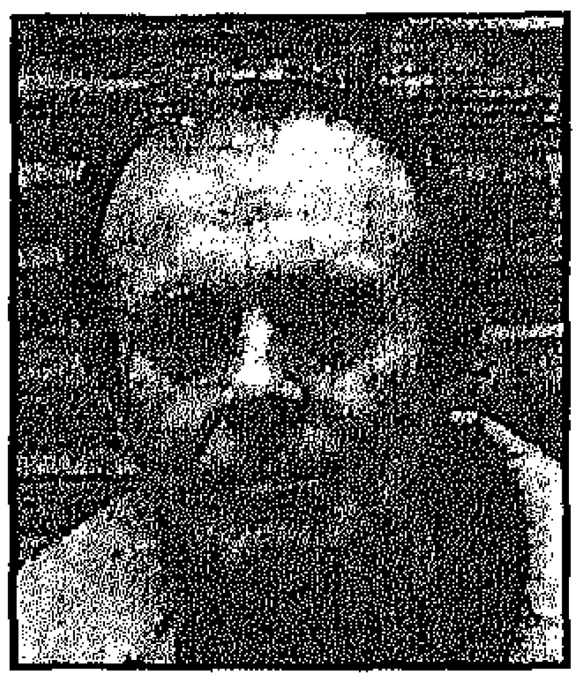

هيبرت سيلبى
(١٩٢٨ -)
Hubert Selby

روائى أمريكى مولود فى بروكلين، احتل مكانة مميزة بين الروائيين الأمريكان فى العقود الثلاثة الماضية، حيث عبّرت أعماله عن واقع الحياة الأمريكية، بدءًا من الستينيات منذ أن نشر روايته الأولى «الخروج الأخير لبروكلين» عام ١٩٦٤.

وقد برع فى تصوير دقائق الحياة المعاصرة فى رواياته الأخرى، مثل: «الجمرة» ١٩٧١، و«الشيطان» ١٩٧٦، و«عودة إلى بروكلين»، ١٩١٨. وفي عام ١٩٨٦ نشر مجموعة قصصية بعنوان: «أغنية الجليد الصامت».

روايته الأولى بمثابة مجموعة من القصص القصيرة المترابطة معاً، تدور فى بروكلين أثناء الخمسينيات وهى تكتشف العنف الهمجى، والوساوس الجنسية لأبطاله. ويتوغل سيلبى فى أعماق أبطاله من خلال تجاربه الخاصة.. وتدور أحداث «الجرة» حول رجل محكوم عليه بالقضاء عدة سنوات فى السجن لأسباب لا يعرفها. ولذا.. فهو يسعى للخروج للانتقام من مجموعة النساء اللاتى تصور أنهن وراء دخوله السجن. وفى روايته «الشيطان» يتوغل فى البرجوازية البيضاء المهووسة بالجنس، الذى يدفع الكثير منهم في النهاية إلى الانتحار.

عثمان سيمبين
(١٩٢٣ -)
Sembéne Ousmane

روائى ومخرج سينمائى سنغالى. اعتمد على نفسه منذ أن بلغ الخامسة عشرة؛ فمارس عديداً من المهن. تم تجنيده فى الجيش الفرنسى عام ١٩٣٩، فرحل مع الوحدة العسكرية إلى ألمانيا، وإيطاليا. وبعد أن انتهى من خدمته العسكرية، عمل فى مهن متواضعة بمارسليا، وروى سيرته الخاصة عام ١٩٥٦ فى «المتشرد الزنجى»، ثم صدرت روايته الثانية «وطنى، شعبى الجميل» عام ١٩٩٠، و«أطراف الغابة الإلهية» ١٩٦٢، و«سوداء أل» ١٩٧٥، و«اتساز» ١٩٧٧، و«الحوالة المالية» ١٩٧٨، و«نهاية الإمبراطورية» ١٩٨٥.

جيورجى سيمنوف
(١٩٣٦ -)
Giorgie Siminove

روائى روسى، مولود فى موسكو: «ولدت فى بيت كان يمتلكه جدى، وعرفت المدينة طوال حياتى، فمازلت أذكر سائقى السيارات الصغيرة، والبيوت الخشبية القديمة، وأسلوب الحياة فى موسكو. وما يجذبنى ليس فقط كون موسكو مدينة صناعية كبيرة، ولكن لأنها جزء من بلدى، ولأنها المكان الذى ولدت فيه، وسمعت فيه أول صوت إنسانى، وكذلك حفيف أوراق الشجر».

بدأ حياته رساماً. وسافر إلى سيبيريا وهو فى التاسعة عشرة، ثم كتب أول مسرحية وهو فى العشرين. من أهم رواياته: «عقل الثعلب» ١٩٨٠، و«وجه المدينة» ١٩٨٢. وتبدو الشخصيات فى رواياته وكأنها تعيش بأسلوبها الخاص، بمعنى أنها تقوم بأحداث محددة، وغالبًا ما تبدأ رواياته بشكل مبهج، ثم تنتهى نهايات مأساوية: «أحاول أن أخلق وجوداً ذا معنى لشخص ذى قدر يتمتع بأفكار مسبقة، ولكن عندما أبدأ فى الغوص أعمق، لا تجرى الريح بما تشتهى السفن، لأن الواقعية يمكن أن تكون قاسية، لكن لا فكاك منها، وإذا ما اعتقدنا فى هذا المبدأ، ندرك أن المرء لا يستطيع تجنب النتيجة الحتمية، وهى أن الناس ما يزالون بحاجة إلى السير طويلاً، بغية الوصول إلى الكمال. وعندما يريد المرء إنهاء القصة على نحو

سعيد، أو نهاية سعيدة، فإن ذلك يبعدها عن مجراها الطبيعى فى معظم الأحيان». وتكمن فلسفته فى البحث عن الحقيقة الجمالية، باعتبار أن أهم حركات الروح الإنسانية تحدث فيما وراء حدود الإحساس المشترك فى عالم الأفراد.

إيف سيمون
(١٩٤٤ -)
Yves Simon

روائى فرنسى، بدأ حياته مطربًا مشهوراً. نشر روايته الأولى «رجل قوس قزح» عام ١٩٨٧، ثم «المسافر الرائع» ١٩٨٧. وفى عام ١٩٩١ حصل على جائزة مدسيس عن روايته «نفايات المشاعر»، ثم «الخروج من الليل» عام ١٩٩٣، و«الحب القادم» ١٩٩٧.

عرف الفرنسيون سيمون كمطرب له جاذبيته، فكان هو الذى يكتب أغنياته التى يلحنها لنفسه. أما كأديب، فقد فاز بجائزة المكتبات عام ١٩٨٧ عن رواية «المسافر الرائع». وسيمون يهتم بالتجريب فى الشكل والمضمون معاً.. ففى الرواية المذكورة آنفا، نجد امرأة شابة قوية تجد نفسها فى قاعة سينما تشاهد فيلمًا لوودى آلن. وكأن الكاتب يؤكد أنه يكتب رواية على غرار فيلم آلن «وردة القاهرة القرمزية»، حيث تخيلت بطلة الفيلم نفسها عشيقة لبطل فيلم آخر تدور أحداثه فى القاهرة. نحن هنا أمام حوادث متداخلة، كأنها الصندوق السحرى الذى يحوى بداخله صندوقاً به صندوق ثالث.

وفى قاعة العرض تفاجأ ميلينا برجل يمد لها منديلاً حريريًا، كى تمسح به دموعها. إنه أدريان، الذى سرعان ما يصبح حبيبها، بدلاً من الحب الخيالى الموجود على الشاشة.. لكن الأشياء لا تمشى بشكل جيد، مثل أغلب قصص الحب التى نعرفها، فالمرأة تود أن تنجب طفلاً من هذه العلاقة، إلا أن الرجل حريص، ومتردد. وأدريان بطل الرواية مصور شاب، وهو مفتون دائماً بما يطلق عليه اسم «مكان البدء»، هناك حيث يتحدى الإنسان المستحيل.. فمثلاً خلال علاقته بالكاميرا، سافر إلى أماكن عديدة، وقابل الكثير من البشر، واقتحم الأماكن بجغرافيتها وتاريخها. التقط الصور فى الاتحاد السوفيتى، وأيضاً فى كينيا، حيث «أمكن للإنسان الأول أن يسمع صخب العالم، وينصت إلى جمال الأفق».

كما أن أدريان زار هيروشيما، والتقط صوراً للقاعدة الفضائية فى كيب كيندى، حين انطلق منها أول صاروخ يحمل رجالاً سوف يمشون فوق القمر. لم يفعل أدريان ذلك من أجل التقاط الصور فقط، ولكنه كان يحاول أن يفهم.

أما الفتاة ميلينا، فهى تختلف.. إنها امرأة حالمة، تعمل ممثلة وتعيش تمثل مسرحيات تشيكوف، ولذا.. فإن مفهومها للحب يختلف كثيراً عن مفهوم الشاب الذى تحبه، الذى يرى أن وجود طفل يزيد من ألغاز العالم لغزاً جديداً. ولذا.. فإن هذه العلاقة التى تولدت فى قاعة سينما مظلمة محكوم عليها بالفشل، وعلى ميلينا أن تبحث عن رجل آخر يملأ وعاء بطنها بطفل، وليس عن هذا المسافر الرائع «أدريان».

أما رواية «أيام عادية» التى نشرها إيف سيمون عام ١٩٨٨، ففيها يتضح مفهوم سيمون للعالم الذى يراه أشبه بمدينة كبيرة للملاهى، يروح الناس فيها ويجيئون، ينتظرون دورهم لركوب الأراجيح، ثم ينتظرون دورهم أيضاً للانتهاء من ركوب تلك الأرجوحة: «لسنا على ثقة فى شىء. ونحن لا نعرف شيئاً سوى مداعبة الجلد، وتقبيل الفم، والرواح والغدو بأجسادنا، والتمتع بها، ونحن نحمل المناديل الورقية بين أصابعنا، ونردد بعد مباراة كرة أو حفل موسيقى: كم كانت أمسية رائعة!

هذه هى الأيام العادية التى نعيشها جميعاً، ويعيشها أيضاً أبطال رواية إيف سيمون.. فنحن أمام أشخاص، عليهم أن يعبروا الحياة مثلما يعبرون جسراً فوق نهر، ومهما طال الجسر، فإن الرحلة يجب أن تنتهى. وقد تنتاب بعضهم الرغبة فى عدم تكملة المشوار، ويفكر فى إلقاء نفسه فى النهر أسفل الجسر.

ومثلما كانت ميلينا شغوفة بفيلم لوودى آلن فى الرواية السابقة، فإن بطل الرواية هنا مجنون بأفلام المخرج الألمانى فيم فندرز.. فأبطال أفلام فندرز مرهقون من كثرة التجول فى الشوارع الطويلة. ليست لهم بيوت يسكنون فيها، ولا نعرف من أين تأتى جذورهم بالضبط. ولذا.. فهم فى حالة سفر دائم داخل المدن وخارجها.

والأيام العادية التى يقصدها إيف سيمون قد تبدو فى

الكثير من الأحيان غير عادية بالمرة، أو قد تبدو مثل صفحات الكتب البيضاء.. لامعنى لها بالمرة، ولذا. فإن «جيل رينار» واحد من أبطال الرواية، يحب التطلع من النوافذ المفتوحة نحو الفضاء. تبدو المساحات أمامه فارغة بلا معنى. وهو يجد هذا أمراً مثيراً. فهو لا يريد أن يرى شيئاً، بل أن يفكر فى لا شئ.

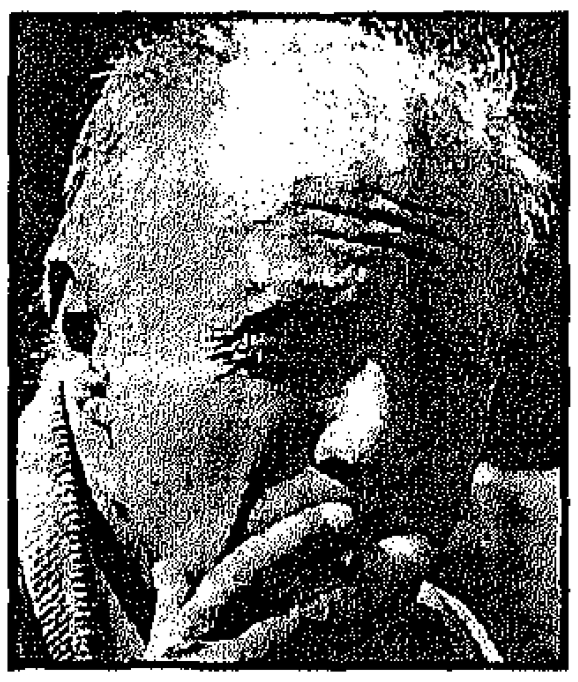

كلود سيمون
(١٩٣١ -)
Claude Simon

روائى فرنسى من مدرسة الرواية الجديدة. فاز بجائزة نوبل عام ١٩٨٥. اسمه الحقيقى إيوجين هنرى، مولود بمدينة تاناريف بمدغشقر. أبوه أنطوان سيمون، الذى كان فى تلك الفترة ضابطاً. وفى عام ١٩٢٤ رحل الصغير إلى باريس، ليدرس الأدب، ثم درس بأكسفورد، وكمبردج. كما درس أصول الفن التشكيلى على يدى الفنان أندريه لوت. وفى عام ١٩٣٢ قام برحلات عديدة فى أوروبا، والتحق بالخدمة العسكرية، ثم رحل إلى دول أوروبية عديدة.

فى عام ١٩٣٩ بدأ كتابة روايته «الغشاش»، وعاد إلى الجيش ثانية. وتم أسره لدى الألمان، ولكنه تمكن من الهرب. وأثناء سنوات الحرب لم يكف عن كتابة روايته الأولى التى نشرت عام ١٩٤٥.

ثم بدأت حياته الأدبية، حيث تخصص فى تأليف الروايات فقط. ومن أعماله: «جاليفر» ١٩٥٢، و«قداس الربيع» ١٩٥٤، و«الريح» ١٩٥٧، ثم «العشب» ١٩٥٨، و«طريق الفلاندرا» ١٩٦٠، و«الميدان» ١٩٦٢، و«أجسام موصلة للحرارة» ١٩٧١، و«درس الأشياء» ١٩٧٥، ثم «الدعوة» ١٩٨٧، و«الاكاسيا» ١٩٨٩.

وكلود سيمون هو شيخ مدرسة الرواية الجديدة، إلا أن ما يكتبه يختلف عما يكتبه زملاؤه الآخرون، فإذا كان عديد من اللاروائيين يميلون إلى الجملة التلغرافية القصيرة، فإن سيمون يميل إلى الجملة ـ الفقرة متراكمة الألفاظ ـ التى لا تتصل بعلامات الفصل والتنقيط.

ومن الصعب أن نقول: إن رواية «العشب» تروى حكاية فتاة، وإن «طريق الفلاندرا» تناقش.. فهى أعمال لا تعتمد على الحدوتة، ولكنها انطباعات كاتب، وترتيب رموز، وعروض مشاعر. وأبناء هذه الرواية خرجوا من جعبة جيمس جويس فى خلق تنسيق روائى. وبالنظر إلى الجملة عند سيمون، سنلاحظ أن التواصل يكاد يكون معدوماً للغاية، والحوار نادر. وتتراكم الكلمات والعبارات ثقيلة متزاحمة، كأنها متراكمة فوق بعضها. ويشعر القارئ أن فصلاً كاملا كأنه جملة واحدة. ويستخدم الرمز اللغوى فى تعبيرات غير مألوفة بأن يصنع تشكيلة جديدة من تعبير متداول. وهذا النوع يدفع الكاتب إلى الشطحات، ثم العودة إلى الحدث الأساسى الذى يتكلم عنه، مثلما فعل فى حديثه عن «وال» بطل روايته «طريق الفلاندرا».

وعن روايته «الريح» كتب الناقد إميل هنريو: «أكد لى من جهات مختلفة أنه قد ظهر كتاب كبير للغاية «الريح» للسيد كلود سيمون. كاتب فذ، قوى وعميق، ينتمى إلى سياسة الإنعاش الطويلة، وذلك من خلال جمله الطويلة التى يصوغها. واقعى، عنيد، غزير الطاقة، غريب وشمولى. السيد سيمون هو كل هذا ونتيجة لأسلوبه النشازى، فإننى لا أستطيع قراءة كتابه حتى النهاية، رغم عديد من المحاولات. بالنسبة لى فهوم توغل، مثلما قال جيمس جويس. وهو أيضاً مبدع على طريقة «سنرى بعد مائة عام إن كنت مخدوعًا»، وإلى القارئ أترك الحكم وحده.

لكن الفصول الأولى من رواية «الريح» لا تستطيع أن تفهم، إلا من خطوط ضيقة للغاية.. لماذا يجلس مونتيس «الراوية» فى مكتب الموثق؟ فقد استدعاه هذا الرجل من أجل محاورته حول ميراثه من أبيه الذى لم يقابله سوى مرة واحدة طيلة حياته. هناك «حكاية» تتعلق بالميراث وبأشياء أخرى، مثل: قصة مونتيس مع الخادمة، ومع أشخاص يترددون على مكتب الموثق، وأشخاص آخرين لهم علاقة بموضوع الميراث، وبتفاصيل بالغة الدقة. لكل هذه العوالم المتراكمة يتحدث الكاتب عن كائنات مليئة بالغموض، كاشفاً عن عالم له اتساعه الخاص.. اتساع غير تقليدى، قد يبدو لوهلة كم هو حاذق. وقد يبدو أنه يمتد إلى مالا نهاية، مثل لعبة الصناديق المتداخلة.

ورواية «الرايخ» أشبه بمحاولة لبعث الدماء الحية فى أشياء جامدة، مثل صورة لو قمت بقلبها، فسوف تكشف عن مناظير جديدة، بعد أن تكون قد كفت عن جذب الأنظار، وآنذاك سوف يشعر الناس أن عيونهم يمكن أن ترى الأشياء القديمة برؤى جديدة تماماً .

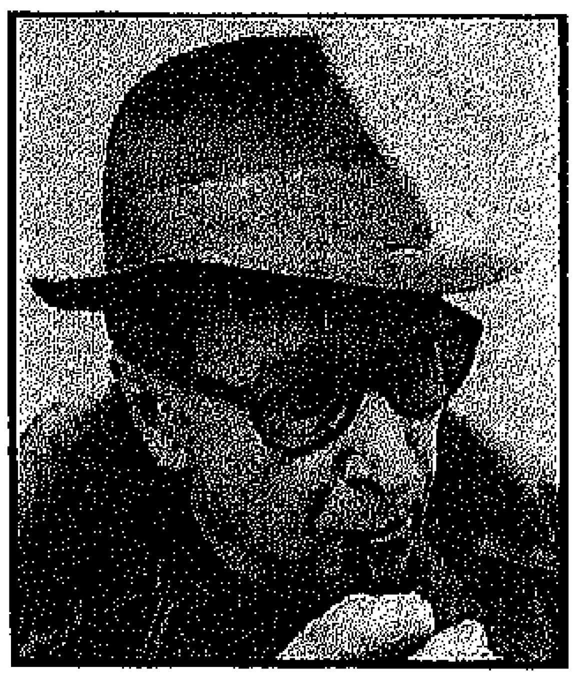

جورج سيمنون
(١٩٠٣ - ١٩٨٩)
George Simenon

روائى. بلجيكى، اشتهر بكتاباته فى الرواية البوليسية، بالإضافة إلى سيرته الذاتية التى نشرها فى أواخر حياته. ولد فى مدينة لييج البلجيكية، ومنعته وفاة أبيه من الاستمرار فى الدراسة، لكن هذا لم يمنعه أن يبدأ كتابة روايته الأولى وهو فى الحادية عشرة. نشر أعماله الأولى بأسماء مستعارة، مرة باسم جورج سيم، ومرة كرستيان برول.

اختار أن يكتب الرواية البوليسية، إيماناً بأنها الأكثر شعبية فى العالم. وفى عام ١٩٢٩ ابتدع شخصية المفتش ميجريه، الذى ظهر لأول مرة فى «بيتر لينون».

ومن الصعب حصر الأعمال الروائية التى كتبها سيمنون، وذلك لتعدد وكثرة الأسماء المستعارة التى كان يكتب بها، وحسب الإحصاءات التى نشرتها منظمة اليونسكو أن سيمنون قد نشر باسمه الحقيقى ١٩٢ رواية، و٨٠ قصة قصيرة، وكتابين عبارة عن تحقيقات صحفية، الأول: هو «البحث عن الزمن الموجود»، والثانى: هو «اكتشاف فرنسا»، لكن عديداً من المصادر أكد أن لسيمنون ما يربو عن الأربعمائة وخمسين رواية.

من أعماله: «موت الجميلة» ١٩٣٠، و«الشقيقات لاكروا» ١٩٣٨، و«مجهولون فى المنزل» ١٩٤٠، و«الأرملة كوردك» ١٩٤٢، و«نيران حمراء»، و«الأبيض ذو النظارة»، و«الثلوج القذرة». وتقول موسوعة لوكويد لعام ١٩٩٦: إن عناوين أعماله وصلت إلى ٣٣٠، صدرت فى ٧٢ جزءاً.

ومن أعماله فى الربع الأخير من القرن: «رسائل إلى أمى» ١٩٧٤، و«رجل مثل الآخرين» ١٩٧٢، و«اقتفاء الأثر» ١٩٧٦، و«رياح الشمال، رياح الجنوب» ١٩٧٦، و«مذكرات خاصة» ١٩٨١. وقد تحول الكثير من هذه الأعمال إلى أفلام، وترجمت إلى اللغة العربية.

يقول عن آلية كتابته: «كنت أكتب ثمانين صفحة يوميًا من رواياتى الشعبية. كنت أبدأ فى الساعة السادسة صباحاً، ولا أتوقف إلا فى السادسة مساء، وأقضى وقت الغداء تحت الشمس لمدة نصف ساعة. لقد دفعت ثمن هذا غالياً. كنت أكتب رواية من عشرة آلاف سطر فى ثلاثة أيام. وكنت أنتهى من خمس روايات فى الشهر الواحد. وقد اقترح على أحد رؤساء التحرير أن أكتب رواية فى ثلاثة أيام مقابل أجر مجز، ففعلت ذلك، دون أدنى صعوبة».

ومفتاح الدخول إلى عالم سيمنون هو جملة ذكرها فى كتابه عن سنوات تيجى، وهو اسم زوجته الأولى، : «لم أستعمل لنفسى كلمة رجل أدب، فقد كنت أخاف منها. . فكلمة روائى ورجل أدب شيئان مختلفان تماماً» وكما جاء فى مجلة «حدث الخميس» - ١٩ مارس ١٩٨٧ - يقول: «لم أحب الأدب، ولم أمارسه، فأنا لست مفكراً».

فى بداية حياة سيمنون ارتبط بفنانة تشكيلية تدعى فيجى، وتزوج منها. وحول علاقته بها نشر كتابه «سنوات تيجى» عام ١٩٨٩، قال فيه: إنه تعرف على فيجى وهو فى سن التاسعة عشرة من عمره. كانت من أسرة راقية، اسمها الحقيقى ريجين. واستطاع الزوجان أن يكونا ثنائيًا رائعاً. . فقد كانت ترسم له ما يكتبه، وينشراه معاً فى المجلات، ولدى دور النشر. وكانت أول من جسّد شخصية المفتش ميجريه بالرسوم.

هذه الشخصية ابتدعها سيمون فى أغلب رواياته، وهو مفتش أشبه فى شكله وسماته بالكاتب نفسه، وقد ظهر فى روايات مثل: «غليون ميجريه»، و«صديقى ميجريه»، و«ثلاث غرف فى مانهاتن». وقد تعمد سيمنون أن يجعله على شاكلته، كى يزيد من قدرته على الإبداع والتقمص.

وقد ترك سيمنون وراءه نصًا أدبيًا رائعاً، هو: «مذكراتى الخاصة». وقد تلازم نشر هذه المذكرات مع اختياره العزلة، ومع انتحار ابنته الجميلة مارى جو وهى فى عمر الزهور، التى أطلقت على صدرها رصاصة فى عام ١٩٧٨. وقد صرح سيمنون لناشرته أنه لم يقم بإملاء هذه المذكرات، إلا من أجل ابنته. . فقد راح يستوحى هذه الذكريات مما أسماه بكتاب

مارى جو، الذى يضم عديداً من النصوص والأغنيات والرسائل التى تخص ابنته بين عامى: ١٩٦٢، ١٩٧٨، وكأنه أحس أن ابنته كانت فى حاجة إلى نصوص تُكتب فقط من أجلها.

أندريه سينيافسكى
(١٩٢٥ -)
Andrey siniavisky

روائى روسى من الذين لمعوا فى مرحلة البيروسترويكا. درس الأدب، وواجه النظام الشمولى فى أعماله، فاتجه إلى نشر أعماله خارج الاتحاد السوفيتى فى الستينيات باسم مستعار. وسرعان ماتم القبض عليه مع زميله لولى دانييل، وتمت محاكمتهما، وكان على أندريه أن يذهب إلى معسكرات الاعتقال فى سيبريا، ليقضى هناك سبع سنوات. وبعد انتهاء مدة العقوبة، كان عليهما التزام الصمت الأدبى.

عرف سينيافسكى وحشية المعسكرات وقسوتها، وراحت السلطات تنقله من معسكر إلى آخر، وشاهد كيف أن الإنسان فى هذه الأماكن يعانى من الحرمان الجنسى، والجوع، والخوف، والمرض، وربما التنفس.

والسيرة الذاتية للكاتب غير معروفة، فهو لا يتكلم فى أحاديثه الصحفية سوى عن الأدب والسياسة والأمور الاجتماعية: «كنت مؤمناً فى صباى باللينينية، ولم أكن أفهم شيئاً من فكر الثورة العالمية. وهنا وجدت طريقى».

نشر مجموعة من القصص القصيرة والروايات والدراسات الأدبية. ومن بين أهم كتبه: «المجلد» عام ١٩٦٣، و«ليوبيموف»، و«مدينة محبوبة»، و«أفكار ممزقة»، و«صوت الكورس» ١٩٧٣، و«نزهات مع بوشكين» ١٩٧٥، و«ظل جوجول»، ثم «ليلة سعيدة» ١٩٨٤.

يقول سينيافسكى: إنه اعتاد أن يكتب وهو نائم فى معسكرات الاعتقال. وفى هذا المكان تعلم كيف يفقد بهجة الأشياء. ورغم ذلك.. فإن السجن ليس التجربة الكافية للكاتب. وقد سجل وقائع هذه التجربة فى روايته «صوت الكورس». والكتاب عبارة عن سبعة فصول، يروى فى كل فصل منها وقائع عام من أعوام السجن. وصوت كورس هو البطل فى هذه السنوات.. فهناك دائماً أصوات تأتى من أعلى، كما تعلق على الأحداث، وهى تروى ماذا يحدث فى السجن، وخاصة المعسكرات المعروفة باسم «الجولاج»، لكن لا تلبث هذه الأصوات أن تتعب من كثرة الكلام.

فعلى سبيل المثال.. فإن هذا الصوت يردد: «ماذا تريد أن أفعل إذا وجدت نفسى فوق جزيرة خاوية، ليست بها أية فرصة للإفلات؟ «وهنا يجيء صوت الكاتب مردداً بكلمة واحدة فقط، هى: أكتب».

وفى حديثه إلى مجلة «لير» الفرنسية فى مايو ١٩٨٩، يقول: «فى الواقع، إننى أكتب، ولكن كتاباتى أشبه بالخطابات التى أرسلها إلى زوجتى. ولأن هذه الكتابات تتسم بأنها ذات أسلوب أدبى، فقد اعتبرها البعض أدباً. ويقول فى حديثه إلى جريدة «ليبراسيون» - ١٩ فبراير ١٩٨٩ - عن التغييرات التى حدثت فى مرحلة البيروسترويكا: « لقد ظهر كاتبان جديدان مميزان، فضلاً عن هؤلاء الذين يكتبون منذ سنوات بعيدة، وأكثرهم أهمية - حسب منظورى - هو ميخائيل كوراييف صاحب رواية «الكابتن وكشتاين»، كما أننى أحب نصوص الكاتب فياتسلاف بسومه، والكاتبة تانيا ناتولوستيا، ورواية «الحظيرة» لأناطولى كم، ولكن حتى الآن لم يظهر الكتاب الذى أنتظره، وهو «موسكو بالفودكا» للكاتب فاندكست أروفيف. وهؤلاء جميعاً أدباء تكونوا وهم فى سن الشباب على حب الكلمة، وفهموا أن الأدب ليس فقط انعكاساً للواقع، ولكنه الارتباط بمشاكل الناس. لذا.. ارتبطوا بوجدان القراء».

كان سينيافسكى قد نشر كتاباً فى أوائل عام ١٩٨٩ يحمل عنوان: «الحضارة السوفيتية» أثار نقاشاً وجدلاً حول جذور الثورة السوفيتية، والمراحل المختلفة لها، وجوانبها الثقافية والعقائدية. ويقول: إن لينين كان ديكتاتوراً، وإنه لجأ إلى العنف من أجل صناعة من أسماه «الإنسان الجديد»، كما خصص جزءاً من حديثه عن الأدباء الذين عاشوا فى هذه الحقبة، ومنهم الشاعر المعروف مايكوفسكى.

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات نشرها

سينيافسكى فى مجلة كانت تصدرها زوجته فى فرنسا، ولذا. . فإن الخط العام الذى يربطه، هو انتقاد النظام الثقافى السوفيتى قبل عصر البيروسترويكا.

إى. إم. سيوران
(١٩١١ - ١٩٩٥)
E. M Cioran

كاتب مقال وفيلسوف رومانى، عاش فى فرنسا. ولد فى ريزينارى برومانيا فى زمن أفول الإمبراطورية المجرية على رومانيا، من أب يعمل قسّاً أرثوذوكسيّا. والتحق بجامعة بوخارست، وعقد علاقة مع الفلسفة. وفى عام ١٩٣٣ نشر كتابه الأول باللغة الرومانية «فوق حواف اليأس»، لكنه رحل فى ١٩٣٧ إلى فرنسا مع صديقه يوجين أونسكو، وهناك بدأ ينشر باللغة الفرنسية.

من أهم كتبه باللغة الرومانية «كتاب الفخوخ» ١٩٣٦، و«دموع وقديسون» ١٩٣٧، و«أفول الفكر» ١٩٤٠، و«صلوات المنهزمين» ١٩٤٤، ونشر كتابه الأول باللغة الفرنسية «مختصر التفكك» عام ١٩٤٩، ثم «محددات المرارة» عام ١٩٥٢. وتتابعت أعماله: «إغراء الوجود» ١٩٥٦، و«السقوط فى الزمن» ١٩٦٤، و«عن سوء الولادة» ١٩٧٣، و«تمزق» ١٩٧٩، و«اعترافات ومحارم»، ثم نشر أعماله الكاملة عام ١٩٩٥.

يعترف سيوران أن كتابه الأول باللغة الرومانية كان يحمل عنواناً رديئاً، ولكنه استوحاه من مقولات شعبية فى رومانيا حول الانتحار. وقد صورها لتتناسب مع ماجاء فى الكتاب: «عندما ظهر الكتاب تصور الكثيرون أننى سوف أنتحر، ولكن كان على العكس فالكتاب دفعنى إلى البقاء على قيد الحياة».

وقد اعترف الكاتب أن الكتّاب الكبار فى العالم لهم فلسفتهم، وانعكست فى رواياتهم، مثل: تولستوى، ودستويفسكى: «لقد ارتبطت بالفلسفة، لأنها شىء غير محتمل، ومثيرة للملل، حتى ولو كانت عميقة. وأنا لا أحب التفكير، دون أن يكون فى الأمر علامة شخصية. وأفضل أن تأخذ الأشياء منحى عقليّا».

ويعترف سيوران أن كتابه «محددات المرارة» قد فشل فشلاً ذريعاً، ولم يبع منه طوال عشرين عاماً سوى مئات من النسخ، وأن الناس جميعاً أخبرونه كم هو سيئ، ورغم ذلك فقد كان فخوراً به.

وبمتابعة كتابات سيوران، سنلاحظ أنه كان دائم الحديث عن الانتحار، حيث يبدو دائماً فى الخلفية، كما أنه عندما يتحدث عن نفسه، فإنه يميل إلى الحديث عن كتبه، ولذا. . ظلت سيرته الذاتية غامضة، لكنها تعكس منظوره عن علاقته بكل من الحياة والموت، فهو يرى أن الكتاب نوع من الاستشفاء من أمراض الوجود.

وفى المقال الذى ترجمه لقمان سليم فى جريدة (الحياة): أن سيوران شكل ظاهرة خاصة فى الحركة الأدبية الفرنسية والرومانية على السواء، وقد حظى فى الآونة الأخيرة بشهرة كبيرة واهتمام واضح يحسده عليهما أى كاتب فرنسى، لكنه لم يحظ بهما إلا بعد سنوات طوال من الاحتجاب، وربما من التجاهل والتناسى. ومن يراجع ما كتب عنه طيلة ثلاثين سنة فى باريس يجده ضئيلاً جدّا، نظراً إلى كثرة ماكتب، وأهمية ماكتب.

ولم يكن سيوران من الكتّاب الذين يتواءمون بسرعة مع الأشياء، فلم يلجأ إلى الكتابة مباشرة باللغة الفرنسية، إلا بعد أن أقام فى باريس اثنى عشر عاماً. ويقال: إنه لم يفعل ذلك، إلا كراهية فى ماضيه، وإنه لم يتواءم بسهولة مع الفرنسية. . «فهو أصلاً غير متصالح لا مع ذاته، ولا مع المثل والفلسفات والمبادئ. كما أنه فى حال من الصراع الدائم مع فكرة الوجود، وفى حال من الشك والاضطراب والسوداوية والأرق، ومن القلق إلى الطمأنينة، أو من ظلمة الموت إلى شمس الحاضر».

ويرى الكاتب أن الحضارة الغربية فى سبيلها إلى الانهيار. وليس ذلك بسبب السياسة، ولكن حسب قانون التاريخ. . فالحضارة لا يمكن أن تستمر طويلاً. «فكر فى أن فرنسا حضارة مهمة، وحاضرة منذ ألف عام. . فكر فيما يعنى هذا. وذلك لأن فرنسا هى الدولة الأكثر تحضراً فى أوروبا،

ولهذا.. فإن فرنسا تاريخيّا البلد الأكثر تهديداً فى وجوده. هناك معوقات تاريخية بالغة الطول. وهناك أيضاً نوع من الإحباط. ونفس الأمر يسرى على كل من إنجلترا وألمانيا. إنها بلاد عاشت طويلاً. ولا يستطيع شعب أن يبقى طويلاً على هذه الشاكلة.

حرف الشين

مادلين شابسال
(١٩٢٥ -)
Madlaine Chapsal

روائية فرنسية. عاشت أهم مراحل التأمل فى حياتها بين عامى ١٩٥٧، ١٩٦٧، ولكنها كانت تتأمل العالم الذى حولها.. فهذه هى سنوات المعرفة، حيث تعرفت على أندريه مالرو، وجان بول سارتر، وهنرى دى مونترلان، وسيلين، وأندريه بريتون، وبورخس، ولذا.. فإنها خرجت من سنوات التأمل الخارجى إلى التأمل الداخلى من خلال رواياتها الخمس، وهى: «صيف بلا تاريخ» المنشورة عام ١٩٧٢، و«صرخات عالية فى ليل المتزوجين» عام ١٩٧٦، و«امرأة فى المنفى» عام ١٩٧٨، و«رجل خائن» عام ١٩٨٠، و«السيدة جاد» عام ١٩٨٧، فضلاً عن كتاب آخر نشرته منذ عدة سنوات يحمل عنوان: (أعزف مقطوعة صغيرة).. تضمن مجموعة من الأحاديث مع عشرات الأدباء، مثل: فرانسواز ساجان، وجان بول سارتر، وفرانسوا مورياك.. وفى عام ١٩٩٧ نشرت رواية «العشاق»، و «الأصدقاء جوزمور».

وإيمانًا بتعدد أوجه النشاط الإبداعى، فقد كتبت مادلين شابسال السيناريو لعديد من الأفلام الفرنسية، منها: «الموت فى مدريد»، و«الحفل المتوحش» إخراج جاك روسيف.

فى رواياتها «صرخات عالية» تحاول إعادة إحياء مدام بوفار، كى تعيش فى القرن العشرين، وتقول: إنها لو عاشت بوفارى فى عصرنا، لاستقلت القطار إلى باريس، وذهبت إلى عيادة الدكتور لاكان النفسية، ولاستطاعت أن تشفى من خلال عشرين جلسة، تبوح فيها للطبيب بكل أسرارها وحياتها ومعاناتها. وفى النهاية ستعود إلى منزلها مرة أخرى، وقد تخلصت من كل هذه الوساوس.

مدام بوفارى هنا تدعى ماريس، شابة صغيرة، تعيش فى عصر من السهل على الأزواج أن ينفصلوا فيه. لذا.. فإن الخيانة أمر غير وارد؛ فأصبح الأبناء يهتمون بالبقاء مع فتياتهن، بدلاً من الجلوس بالقرب من المدفأة، حيث كان يجلس الآباء فيما قبل. ورغم التغير الذى حدث فى المجتمع، إلا أن البرجوازية الفرنسية ظلت وفيه لشعائرها ومراسمها. صحيح أن الخدم قل عددهم، لكن لاتزال هناك دوماً مديرة بيت، وأطفال يلعبون بالدمى وأب مشغول بأعماله وتدبير نفقات الإجازة السنوية. ورغم كل ما حدث فى المجتمع، إلا أن أفضل المسافات عند المرأة هى تلك التى تقع بين المطبخ وغرفة النوم. وقد تصور البعض أن ملكة المرأة هذه قد تحطمت مع حلول القرن العشرين، لكن أبداً..

ولماريس ابن صغير السن يتعلم فنون الهوى بين يدى جولى صديقة أمه.. هذه الأم التى تتعرف على أحد الأدباء، هرباً من الملل الذى أصابها. إنه رجل من الذين يهمسون فى آذان النساء بعبارات من طراز: «ما رأيك فى الكتاب الفلانى؟». وهرباً من هذه العلاقة الآثمة، تتردد ماريس على عيادة أحد الأطباء النفسانيين، كى تتخلص من عقدتها النفسية. لقد هجر زوجها عمله، وتركها تواجه سراباً، ظنّا منها أنها فى طريق الحقيقة.

وحول هذه الرواية تحدثت جيل بولوفسكى فى صحيفة لونوفيل ليترير: «ليس من المهم أن تكون المؤلفة أديبة ولها موهبة.. فهى تتحدث عنا بلغة غياب الذات والوجود فى العالم. إنها لغة الحب المعذب أو الحساسية المجروحة.. فهذه المواضيع المكررة تعطى عبر هذا القلم صوتاً جديداً. وهو نوع من المعزوفات القصيرة.. كما هو حال ماء النبع الذى امتد طويلا تحت الأرض، وكذلك لحن شاعر يثير سروره البكاء. وليس الأمر بالغ الأهمية، لأن هذه المرأة يمكن أن تكون ذات هويات غير محددة، ولكن من الذى يعرف الكتابة بلغة الجميع؟ إنه ذلك الذى تفوقت كتابته بالثقافة والمعرفة

والاصطدامات اليومية، لأن الأمر أشبه بمنزل مفتوح للجميع، حيث يبدو القارئ كصديق إلى درجة أن هذا المنزل يصبح قبلة كل إنسان.

وقد جاءت روايتها الثالثة «امرأة فى المنفى» ـ شأن الكثير من إبداع أدباء العصر ـ أقرب إلى السيرة الذاتية. لذا.. فإن الرواية كانت أقرب إلى المقال منه إلى الرواية. وهنا قسمت الكاتبة حياتها إلى ثلاث مراحل محددة، بين كل منها فاصل نفسى معين. وفيها عاشت صاحبتها مرحلة العشق الجنونى.. امرأة تريد الحياة بشوق.. وتتوق إليها حتى الموت، وتميزها فكرة عظيمة عن الرجل.. تقوم بتمجيده إلى حد قد لا يكون فيه ما يستأهل كل هذا الإطراء. وترى مادلين أن هذه المرحلة كانت أولى الخطوات نحو المنفى الكبير.

أما المرحلة الثانية، ففيها طلق أبوها والدتها. كم كان يختفى فيما قبل بشكل دورى فإنه يترك الطفلة ـ وهى لاتزال فى السابعة من عمرها ـ فى وسط نسائى لا يمارس أعضاؤه سوى النقد تجاه الآخرين، ولكنه نقد محتشم عفوف. وهكذا تنمو أعضاء الفتاة الصغيرة، فتشب من العاشرة إلى الثانية عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة، وهى توجه إلى نفسها أسئلة صغيرة ذات دلالات لا تنتهى. من أنا حقيقة؟، وماهى السعادة؟ يظهر فى حياتها شاب يسعى محاولاً التقرب إليها. تعرف أن الحرب الجسدية هى قمة اللامبالاة، وأنه لا يمكن أن تمثل الحل لكل ما يسبق الخبرة. وهكذا تستمر سنوات المنفى.

إدمون شارل رو
(١٩٤٠ ـ   )
Edmone Charles - Roux

روائية فرنسية، كتبت عديداً من السير الذاتية لنساء فرنسيات، مثل: إيزابيل إبرهارت، وكوكوشانيل. وهى عضو فى مجلس إدارة أكاديمية جونكور. ومن أعمالها: «أنس بالبرمو» التى حصلت على جائزة جونكور ١٩٦٦، و«أدبيات» ١٩٧٠، و«أمور غير منتظمة» ١٩٧٢، و«طفولة صقلية» ١٩٧٦، و«رغبة الشوق» ١٩٨٢، و«كنت بدوية» ١٩٩٥.

تقول حول إيزابيل إيرهارد ـ وهى امرأة وكاتبة فرنسية عاشت فى النصف الأول من القرن العشرين بين عديد من دول شمال إفريقيا، واعتنقت الإسلام: «ماجذبنى إليها هو براعة استهلالها وحداثتها وقوتها فى الإقناع، فحين كانت فى العشرين بدت كابنة للطبيعة. هى ابنة لامرأة روسية أرثوذكسية ثرية، وأب مجهول، اعتنقت الإسلام، وتركت مهنتها ككاتبة، وقد اخترت أن أتحدث عنها فى عام ١٨٩٧ حين قررت أن تكون أول أديبة جوالة. إنها أول هيبية فى العالم، غاصت فى الصحراء لسنوات طويلة، وقوتها مثل قوة نساء تولستوى. وهى تجمع بين هتلر ونابليون فى قوتها». كما تقول الكاتبة: «إن كافة بطلاتى يحتفظن بماضيهن. وهن يجمعن بين الشرق والغرب معاً». ولقد ماتت إيزابيل إيرهات وهى فى السابعة والعشرين، بعد أن فقدت أسنانها، وتساقط شعرها، وهدمها الكيف، والخمر، وكانت قد وصلت إلى نهاية مشوارها.

ليوناردو شاشا
Leonardo Sciahscia
(١٩٢١ ـ ١٩٨٩)

روائى إيطالى، مولود فى صقلية فى أسرة ذات جذور عربية، وقد اهتم فى رواياته بتصوير ما يحدث فى الجزيرة، كما اهتم بقضايا المافيا. كتب المقال السياسى وكان عضواً فى الحزب الشيوعى الإيطالى. نشر روايته الأولى «أعماق صقلية» عام ١٩٥٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «يوم البومة» ١٩٦١، و«لكل واجبه» ١٩٦٦، و«تودو مودو» ١٩٧٤، و«كانديدو أو حلم مصنوع فى صقلية» ١٩٧٧، و«قضية مورو» ١٩٧٨، و«من ناحية الخونة» ١٩٧٩، و«الفارس والموت» ١٩٨٨، ثم «قصة بسيطة» ١٩٨٩.

فى عام ١٩٧٤، طلع شاشا على الشعب الإيطالى برواية غريبة الاسم والموضوع، هى: «تود و مودو»، وتدور حول اختطاف ومصرع رئيس وزراء يدعى «م». ولأن رئيس الوزراء

فى إيطاليا آنذاك هو: ألدو مورو، رئيس الحزب الديمقراطى المسيحى، وهو الحزب المنافس لذلك الذى ينتمى إليه شاشا، فإن الأذهان سرعان ما ربطت بين «م» وبين مورو، خاصة أن شاشا قد وصف بطله بما أوحى أنه يقصده بالفعل.

فهو رجل ألقى بنفسه وبلاده فى أحضان الولايات المتحدة.. فقامت جماعة سياسية معارضة باختطافه واغتياله. وقد وصف شاشا الطريقة التى تم بها الاختطاف، وهى أقرب إلى تلك التى اتبعتها عصابة الألوية الحمراء. وعندما ترك منصب رئاسة الوزراء فى ذلك الصباح، كان مورو متجهاً إلى البرلمان، محاطاً بحراسة مشددة، حيث كان يعرف أن هناك أكثر من محاولة لاغتياله.

ورغم كل إجراءات الأمن، فقد تم اختطافه، وقتل الكثير من الحراس المرافقين، واقتيد مورو إلى غرفة صغيرة أقرب إلى التابوت، لا تتسع إلا لمكان واحد، بها منضدة كى يكتب عليها رسائله التى وجه بعضها إلى الحزب الشيوعى، والبعض الآخر إلى أصدقائه وأفراد أسرته. وتوالت الرسائل من قبل مورو، والتقط المختطفون صوره محبوساً، وأرسلوها إلى الصحف، وتوترت إيطاليا طوال خمسة وخمسين يوماً. وذات يوم طلبوا منه ارتداء البدلة الجديدة التى جاءوا له بها، وأعطوه كيس نقود كى يستعمله فى الاتصال الهاتفى، وفى ركوب التاكسى، ثم وضعوه فى حقيبة سيارة، وأمروه أن يغطى نفسه، ثم أطلق زعيمهم النيران على جسده.

واقتيدت السيارة إلى الساحة التى يطل عليها الحزب الديمقراطى والحزب المسيحى، حيث تم اكتشاف جثته صباح اليوم التالى. وسرعان ما استرجع الناس وقائع رواية «تودو مودو». يقول شاشا: إن الظروف التى دفعته إلى كتابة هذه الرواية نتجت عن الضائقة الاقتصادية التى عانت منها إيطاليا فى تلك السنوات. ويقول فى مجلة «بانوراما» الإيطالية - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٦: إن تودو مودو كان يمثل نموذجاً لما يمكن أن يحدث لرجل السياسة حين يواجه العنف، ثم دارت العجلة، وأصبح آلدو مورو ضحية للعنف السياسى. لذا.. فلاتزال شخصية تودو أقرب إلى الأنموذج.

لذا.. كان على شاشا أن يكون أول المتحدثين عن «قضية مورو» عقب اغتياله، فأصدر فى عام ١٩٧٨ كتاباً يحمل العنوان نفسه، هو أقرب إلى الرواية منه إلى التحقيق الصحفى، رغم أن الكاتب قد قام بجمع الرسائل التى بعث بها مورو، ومطالب الألوية الحمراء التى بعثت بها طيلة الشهور التى لم يكن لإيطاليا فيها من حديث سوى عن الدومورو. وقد بدأ الكاتب كتابه بعبارة: «أصبح الواقع فى إيطاليا الآن خيالاً ساذجاً».

والتصقت قضية «مورو» بشكل مباشر بالكاتب: «نحن نعرف أبعاد تلك الأكذوبة الرسمية الضخمة، وهى أن الدو مورو رجل دولة من الدرجة الأولى. وهذا كذب.. فكيف لنا أن نصدق أن الدولة موجودة؟، فهل كان على الوطن أن يضحى بمورو؟ عند هذا الحد احتج مورو، وطلب أن يتم التبادل. صاح أنه لا يريد أن يموت.

قيل: إن مورو مجنون، أو إنه شخص متقلب، وإنه ليس نفس الشخص الذى عرفوه. ولم يعد أحد يستمع إلى ما يردده، خاصة أنه اتهم أصدقاء الأمس.

جان شامبيون
(١٩٣١ -)
Jean Champion

روائية فرنسية بدأت حياتها فنانة تشكيلية. تتلمذت على أساتذة السريالية، وكانت غزيرة الإنتاج. وقد تصادف أن قرأت جان شامبيون فى تلك الفترة إحدى أقاصيص الكاتب الروسى نيقولاى جرجول حول الجنون: «شعرت بمنتهى السعادة، لأن فى الدنيا بشر يعانون مثلما أعانى».

قامت بكتابة روايتها الأولى «المرابى المتميز فى أوائل الستينيات، ثم تتابعت أعمالها لتنقل سرياليتها من اللوحات إلى الروايات، مثلما فعل عديد من أبناء الاتجاه السريالى، وعلى رأسهم الشاعر والرسام أندريه بريتون. وعلى مدى الربع قرن الأخير قطعت الكاتبة علاقتها بالرسم كمبدعة، ولكنها لم تحرم نفسها من حضور المعارض، وتصفح الألبومات، حتى صدر لها كتاب غريب يحمل عنوان: «البحث عن الحقيقة» حول امرأة باريسية عاشت بين القرنين التاسع عشر والعشرين، وعملت «موديلاً» لعديد من الفنانين المشاهير، ثم ما لبثت أن

أصبحت فنانة تشكيلية، أى أصبحت الوجه المعاكس للكاتبة نفسها.

أما أهم عطاء جان شامبيون فى مجال الرواية، فيتمثل فى عدد قليل من الروايات، منها: «ابنتى مارى هيلين شارل»، و«فى حدائق إستر»، و«التماثيل»، و«الإخوة مونتوريان». وهناك تحقيق أدبى مهم حول الأخوات برونتى.

فى رواية «التماثيل» المنشورة عام ١٩٧٧ تروى قصة جريمة حدثت فى أحد المتاحف الباريسية المليئة بالتماثيل جامدة الحس، جميلة المظهر.. فقد تم العثور على امرأة مقتولة بين التماثيل. ومن المعاينة عرف أن القتلة قد مثلوا بجثتها وشوهوها قبل قتلها. ورغم أجواء الإثارة التى تبدأ بها أحداث هذه الرواية، إلا أنها لا تنتمى إلى الأدب البوليسى بالمرة.. فالكاتبة لا تهتم بعمليتى التحرى والبحث عن القتلة، ولكنها تقوم بجمع العديد من الخيوط المتعلقة بالقتيلة، لتتحدث حول الموت والحياة.. فالموتى يتمثلون فى تماثيل الملوك والملكات المصنوعة من الحجارة. أما الأحياء، فهم هؤلاء الذين يأتون إلى المتحف يتفرجون على الهياكل الخارجية لهذه التماثيل، دون أن يفكروا للحظة فى الأفكار التى كانت تدور برؤوس كل منهم، سواء فى حياته، أم بعد أن أصبح تمثالاً من المرمر.

أما روايتها «الإخوة مونتوريان»، فهى تنتمى إلى نوع الرواية النهرية الذى يتابع حياة أسرة بأكملها فيتفرع معها، ويتشعب عبر العديد من الأزمنة المتلاحقة.. فأسرة مونتوريان قد شهدت عديداً من التحولات بين عامى ١٨٥٠ و١٩٦٠ ـ الزمن الروائى عند جان شامبيون ـ فقد عاش أبناء هذه الأسرة وأحفادها سنوات الحروب والسلام، وسنوات السعادة والشقاء، من خلال الأرض التى يمتلكونها.. فالأرض ليست طيبة عند كل المزارعين.. ففى القرن التاسع عشر أصيبت حقول العنب بالمرض لثلاثة أعوام متتالية، مما عرض العائلة للخسارة والأزمات القلبية تارات. وتحجرت مآقى العيون من كثرة البكاء: «لا تضحك بعمق، فالموت سوف يأتى حتماً». ذات مساء يبدو المنزل جديداً وجميلاً، ويتحدث الجد مع أحفاده وهو يبتسم.. الموت يخنقه. سوف يرحل بعد قليل. وفى الليلة نفسها يفد إلى الأسرة مولود جديد: «الطفل الذى سيجئ إلى العالم، سيخرج من بطن أمه بقصة قديمة، لكنه سيظل أغلب سنوات عمره فاقد الذاكرة».

والرواية أشبه بالملاحم.. فالشخصيات متعددة، وعلينا أن نعيش وقتنا فى هذا العالم من أفراحه وأحزانه، ورجاله ونسائه. الصور القديمة التى يحتفظون بها لتذكرهم بمناسبات سعيدة عاشوا فيها.. والغريب أن أحداً لم يقم أبداً بتصوير نفسه فى المناسبات الحزينة.

وترد الكاتب معلقة على هذه الرواية: «ليست هذه سيرة ذاتية.. فقد محوت نفسى تماماً أمام كل شخصياتها، وإذا وجدت نفسى فى واحدة منهم؛ فهذا مجرد صدفة بحتة. وكل ما أريده هو أن أجعلهم يرتدون الموت والذكرى التى يستأهلونها».

وتقول متسائلة: «ماذا يبقى أخيراً؟.. بعض المشاعر والوجوه. ورواياتى تتعلق بصفة خاصة بالنساء.. فأنا لم أكف إعجاباً بالجدة فى رواياتى. إنها المرأة التى تسوقنى دوماً إلى الينبوع، والتى ترسلنى دائماً إلى الشاطئ الآخر، حيث لن أكون وحدى. أنت تعرف أن الجدات لهن دائمًا عالمهن الغامض».

ومن إحدى هؤلاء النسوة اللاتى تعرفهن، استحدثت جان شامبيون حكاية روايتها «الحب الأساسى» المنشورة عام ١٩٨٣ حول رجل يهجر امرأته من أجل امرأة أخرى. ولا تتحمل المرأة المهجورة أن يهجرها حبيبها، خاصة أنها تعرف أنه أخفى عنها علاقاته السرية التى استمرت عشر سنوات، فتقرر أن تنتحر فى بيت باريسى جميل، لم تسكنه قط مع الرجل الذى عشقته حتى الثمالة، بل حتى الموت.

باتريك شاموازو
(١٩٥٣ -)
Patrick Chamoiseau

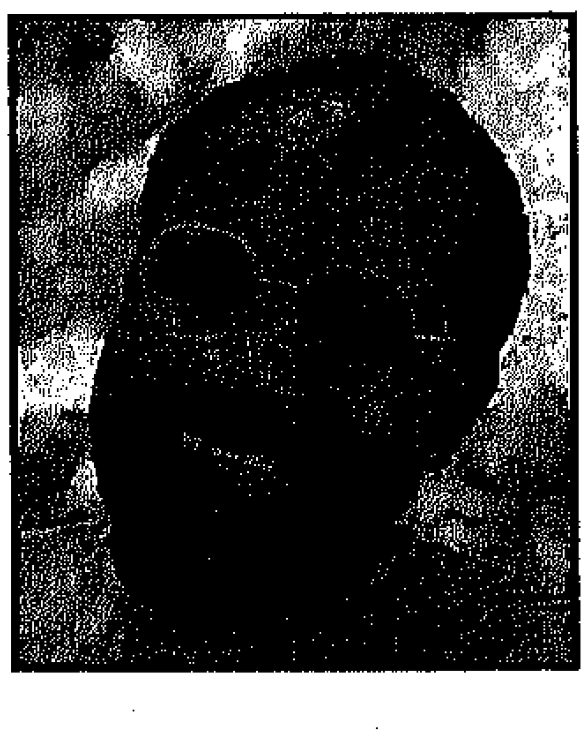

روائى من جزر المارتنيك، يكتب باللغة الفرنسية. ولد فى منطقة غنية بزراعات قصب السكر. وفى المدارس أتقن لغة الكريول، التى تمزج بين لغات إفريقية وأوروبية عديدة: «لم أكن أفكر إلا بها، ولم أكتب إلا بها، وقد حاولت أن أمزجها

بما تعلمته من لغة فيكتور هيجو، وآرثر رامبو، وبلزاك».

لم يمكث باتريك طويلاً بالمدارس. كان عليه أن يعلم نفسه: «اقتربت من صناديق الكتب، وكان ممنوعاً علىّ أن أفعل ذلك، لكن كان أول كتاب وقع بين يدى هو «أليس فى بلاد العجائب». وقد وجدته ساحرًا. وتصورت أن كل الكتب تشبهه، فبدأت أقرأ رواية «جرمينال» لإميل زولا، ثم قرأت مسرح مارسيل بانيول. كان المذاق رائعاً «إنه عالمى الصغير الملىء بالخصوبة».

حصل شاموازو على شهادة فى علوم الاقتصاد، ورحل إلى فرنسا، وهناك أقام بين المهاجرين، وكانت عيناه دائماً على وطنه الذى جاء منه، حتى إذا عاد إليه يوماً التقى بامرأة عجوز لعبت دوراً كبيراً فى طرد المستعمرين الفرنسيين عن الجزيرة. ومن عالم هذه المرأة صنع نموذجاً لبطلة روايته، التى أطلق عليها اسم «مارى صوفى»، خاصة فى رواية «تكساكو»، الفائزة بجائزة جونكور ١٩٩٢.

من بين أعمال الكاتب الأخرى: «وقائع المآسى السبع» ١٩٨٦، و«عام الطفولة» ١٩٨٨، و«صوليبو الرائع» ١٩٩٠، و«طريق المدرسة» ١٩٩٤. ثم «لعبة رجل عجوز» ١٩٩٧.

وتجىء أهمية شاموازو وأقرانه القادمين إلى فرنسا من جزر المارتينيك من أنهم يبدعون بشكل مختلف، ويحملون ثقافتهم الذاتية، بل إن لغة الكريول التى يكتبون بها تثرى اللغات الأوروبية بمفردات جديدة.. فقد اختلطت الفرنسية الكلاسيكية بلغات أخرى محلية، وكونت لغة جديدة. ومن أبرز كتّاب هذه المنطقة: رفائيل كونفيان، وجان بارنابه.

أما «تكساكو»، فهو اسم جماعى جزر المارتينيك، فى مدينة صغيرة تسمى «فورتو فرانس»، أو «الحصن الفرنسى». وليست مارى صوفى بطلة الرواية سوى نموذج يمثل هذا العالم، فهى تعيش فى عالم عذرى، لم تأت إليه مقومات الحضارة الحديثة. ومثل: هذه المرأة تعيش فى مجموعة أخرى من الشخصيات، مثل «الحائكة أوزيليا»، التى تتولى تربية النمل الأحمر فى دارها. أما أبوها استرنوم، فهو رجل عجوز، لكنه يعيش مع معشوقته المسماة نيتون. وهناك الصياد الذى يخرج بين الفينة والأخرى إلى البحر، كى يصطاد القروش.

وهناك أيضاً دارتنيان حارس الحقول. وهؤلاء الأشخاص يتلاحمون فيما بينهم حول العجوز التى تشهد وفاة نيتون، التى ألهبت مشاعر الرجال طوال سنوات حياتها فى انفجار قنبلة داخل الجبل.

ويقول الناقد جان بييرآميت ـ مجلة لوبوان ١٧ سبتمبر ١٩٩٢ ـ «إن براعة الكاتب قد تجلت فى تصويره لوبرتريهات الأشخاص.. فالرواية مليئة بالشخصيات المتباينة، منهم البحارة الذين يأتون إلى الجزيرة، ثم يعاودون الرحيل بسرعة، تاركين وراءهم بعض الذكريات العابرة، وقصص حب سريعة النسيان، لكنها فى بعض الأحيان تترك ثمارها فى بطون النساء».

ويصف الكاتب كيف تم غزو تلك الجزيرة العذراء بالأبنية الخرسانية. كان هذا وحده كفيلاً أن يفض بكارتها. ثم عندما اكتشف المستعمرون أن الأرض محشوة بالبترول؛ رأى العمدة سيزار أن هذا وحده كفيل بأن يحول الجزيرة إلى فردوس.

ورواية «تكساكو» بمثابة سيرة ذاتية لكل من: مارى صوفى والجزيرة أيضًا، فهى جزيرة تفتقد المياه الوفيرة. وفى هذه السيرة يبدو «شام» شاهداً على وقائعه، وليس هذا الشخص سوى الكاتب نفسه، الذى يسمى نفسه «صانع الكلمات».

ومارى صوفى شاركت فى تاريخ الجزيرة بالكثير، فقد ناهضت رجال الاستعمار، وعملت على طردهم من البلاد بلا رجعة، وكرست حياتها لهذه القضية. ويصور شاموازو بطلته كامرأة مليئة بالخصوبة، رغم أنها لم تتزوج.. فقد دفعت الكثير من أجل مبادئها، وفقدت الكثير من أبناء أسرتها.

فرانسواز شاندر ناجور
(١٩٤٥-)
Francois Chander Nagorre

روائية فرنسية، نشرت روايتها الأولى «مسيرة الملك» عام ١٩٨١، ثم «بلا مثيل» ١٩٨٨، و«قوس فينا» ١٩٨٩، و«طفل الذئاب» ١٩٩٠، و«طفل الأضواء» ١٩٩٥.

وفرانسواز هى ابنة لمفكر اشتراكى معروف فى فرنسا، هو أندريه شاندر ناجور. عمل فى المجال الاقتصادى سنوات

عديدة. كما عمل سفيراً لبلاده خارج فرنسا بضع سنوات. وتزوجت الكاتبة من موظف كبير فى الحقل الاجتماعى.

وقد استمدت فرانسواز أحداث رواياتها من التاريخ الفرنسى. الرواية الأولى «مسيرة الملك» تدور حول مدام مانتنون، التى عاشت فى القرن الثامن عشر، وكانت محظية للملوك والأمراء. وقد اقتطفت الكاتبة بعضاً من الوثائق التاريخية، وأعادت صياغتها فى شكل روائى. كانت مدام مانتنون هى الزوجة غير الشرعية للملك لويس الرابع عشر.

الطريف أن فرانسواز قد استمدت أيضاً مادتها التاريخية عن هذه الشخصية من كتاب نشرته الباحثة كريستين فالبار. وبينما تطالع هذا الكتاب، اكتشفت أن مؤلفته بدورها قد عاشت حياة غريبة تصلح فى حد ذاتها لأن تكون مادة لرواية أدبية. وكما كتبت كرستين كتاباً عن مدام مانتنون، فإن فرانسواز قد نشرت روايتها الثانية عن حياة هذه الكاتبة.

اختارت فرانسواز لروايتها الثانية عنوانا مهمّا، هو: «دروس الظلام». وقد نشرت الجزء الأول من هذه الرواية النهرية تحت عنوان: «امرأة لا مثيل لها» وهى تقع فى سبعمائة صفحة. أما الجزء الثانى، فقد نشر فى شهر مارس عام ١٩٨٩. ونشر الجزء الثالث فى نهاية العام.

وكما هو ملاحظ، فإن هذه الثلاثية الروائية بمثابة رواية نهرية حول حياة امرأة معروفة والشخصيات العديدة التى ارتبطت بها طوال حياتها. ومثل هذه الشخصيات تتمتع بجاذبية غامضة فى شد انتباه الناس، من أجل معرفة المزيد.. فالكاتبة كرستين فاليارى هى إحدى سيدات المجتمع المعروفات فى فرنسا. وكان أول ما فعلته مؤلفة الرواية فرانسواز شاندر ناجور أن احتفظت باسم بطلتها الحقيقية كما هو دون تغيير. أما عن وقائع الرواية، فقد راحت تستمد مادتها من حياة بطلتها التى عاشتها، بالإضافة إلى ما أضافته إلى هذه الوقائع من خيالاتها، خاصة أنها حاولت إقناع القارئ أن هناك تقارباً ما بينهما فى ظروف الحياة والأفكار والمعاناة.

وتنبع حساسية وجاذبية هذا النوع من الروايات من أن الشخصية المحورية التى نسجت حولها خيوط الرواية لاتزال ماثلة فى أذهان الناس.. تابعوها فى وسائل الإعلام، وقرأوا كتبها، وأثارهم غموضها.. فكرستين امرأة جميلة ذات شعر أحمر، أثارت الأقاويل حولها منذ ولادتها، حيث إنها تنتمى إلى عالمين متباينين: الأول عالم أنيق عاشت فيه طفولتها. والثانى عالم بسيط جاءت منه، فأبوها الحقيقى ليس سوى عامل فقير لم يستطع أن يتحمل تربيتها لشدة فقره، فاختار أن يسلمها إلى أحد رجال السلك الدبلوماسى، كى يتولى تربيتها.

وعاشت الطفلة حياتها ـ كما تقول المؤلفة ـ بين السفير الذى رباها، وانتمت إليه بكل وجودها، وبين أبيها الحقيقى الذى أنجبها، والذى كانت تزوره بين الحين والآخر. وقد خلق هذا التناقض بين الحياتين مزيجاً من التمرد والتوحش والرضوخ لدى المرأة. وسوف يؤثر ذلك فيما بعد فى أسلوب حياتها عندما تصبح أنثى جذابة للرجال ولأنظار المجتمع. وكما جاء فى أحد كتب كرستين: «أنا ابنة لقنصل دبلوماسى.. ربما تم ذلك بدافع شخصى. وأعرف كم استغرق هذا من وقت. أعتقد أننى كنت هناك ما يكفى من الوقت، كى أمارس عديداً من الكتابات عن التاريخ، وأن أكتب روايات. لقد دفعنى كل ذلك إلى ألا أثق فى نفسى، حتى لو سطرت كتبًا أكثر جفافاً أنا أتحدث بالسخرية أحيانا وأكتب كى يحبنى الناس. وإذا لم يشعروا نحوى بالحب، فسوف أختار لنفسى ركناً أنزوى فيه».

ميشيل شايو
(١٩٣٠ -)
Michel Chaillon

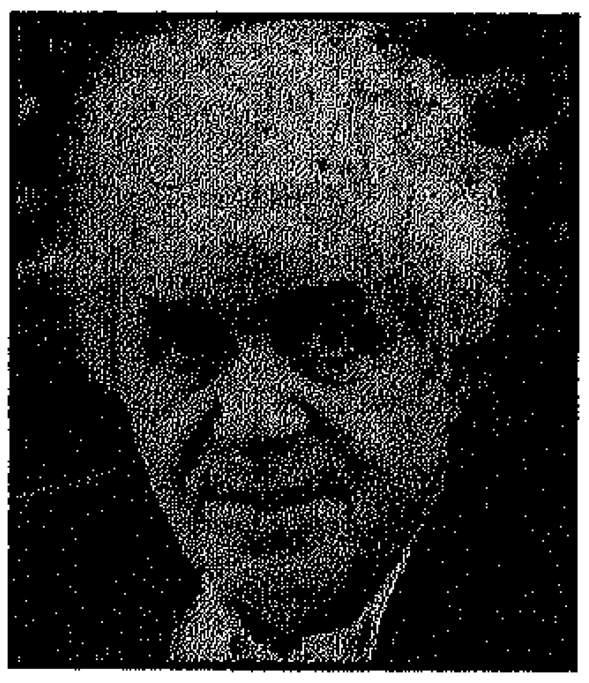

روائى فرنسى مولود فى مدينة نانت، عاشت سنوات شبابه فى المغرب، ونشر أكثر من عشر روايات، منها «شاعرة الجغرافيا» ١٩٧٩، و«خادم فى منزل الأديب فونتين» ١٩٨١. فى عام ١٩٨٩ نال جائزة المكتبات عن رواية «إيمان اللصوص». وفى عام ١٩٩٤ نشر رواية «مذكرات الملح» وهو يتولى إدارة المؤتمرات بجامعة باريس، ورئاسة تحرير سلسلة كتب تحمل عنوان: «الأدب المبسط».

وتنتمى روايته «مذكرات الملح» إلى أدب الخيال الاستغرابى، فهناك شاب صغير يحمل فى صدره قلب

حمار. وهناك طفل يعمل لصًا، وشاب مراهق يحس فى داخله بالمشاعر الأنثوية، فيغلق على نفسه غرفته. يسافر الثلاثة إلى مدينة «ميل». ويقول الكاتب: إن أصل الكلمة بالعربية يعنى «ملح». وباعتبار أن شايو قد عاش فى المغرب، فهو يجعل أبطاله يسافرون إلى هناك، ويبدو كأنهم جاءوا من كوكب آخر. ويشير أن الملح هنا يعنى البياض، مثلما يعنى الدم الاحمرار.

ويرى الكاتب أن المغرب التى تدور فيها الأحداث تمثل استقلال أبطاله الثلاثة.. فهم يعيشون مرحلة تحول من سن إلى آخر، ويعيشون أجواء ألف ليلة وليلة حسب رغباتهم. ويقرر صموئيل (أحدهم) أن يعيش ما يسميه بمصادفة الشارع، حيث يترك أية مصادفة تعرفه على أشخاص قد يكونون ذوى تأثير فى حياته. ويكشف الروائى أن أبطاله لن يكبروا، فبعد سنوات يظل أحدهم طفلاً فى الثلاثين، والآخر يظل محتفظاً بقلب الحمار فى داخله، ويشعر من خلاله بحب تجاه امرأة يتعرف عليها.

بوتو شتراوس
(١٩٤٤-)
Boto Strauss

كاتب مسرحى وروائى وناقد ألمانى، مولود فى هاومبورج، واتجه إلى دراسة اللغة الألمانية وآدابها والمسرح فى مدينتى: كيلن، وميونخ، ثم عمل فى الصحافة الأدبية. نشرت مجموعته المسرحية الأولى «حماية الشرف» عام ١٩٦٣. وفى بداية السبعينيات عمل كاتباً مسرحيًا فى مسرح شاوبينا ببرلين. وكان دوره هو إعادة كتابة نصوص مسرحية شهيرة لتناسب إيقاع العصر. نشر روايته «الإهداء» عام ١٩٧٧، ثم مسرحية «الكبير والصغير» ١٩٧٨. وفى عام ١٩٨٠ نشر روايته «الإزعاج». ومن أعماله الأخرى: «ثنائى» ١٩٨١، و«عابرون» ١٩٨٢، و«ملهاة كالديفى» ١٩٨٣، ثم رواية «الشاب» ١٩٨٤، و«شخص الآخرين» ١٩٨٩.

يقول د. عطية العقاد فى مقدمة ترجمته لمسرحية «الزمن والحجرة»: «إن من السمات العامة لمسرح شتراوس إيمانه بوحدة الوجود، فترى المعادن والنباتات والحيوانات تتكلم.. فالنهر يهمس فى أذنك، وصفير المطر يبدأ فى الكلام، والشجرة تتنبأ بالأخبار، وحجارة الأعمدة تتحدث.. فهى ظاهرة يطلق عليها النقاد (العقيدة المسرحية) عند بوتو شتراوس».

والحدث الرئيسى فى مسرحية «الزمن والحجارة» هو الإنسان والزمن، وذلك من خلال العلاقات الإنسانية المتشابكة، حيث تبدو آثار الزمن على الأشخاص والذين يعبرون درب الحياة. ويختار الكاتب غرفة واحدة ثانية لا تتغير، لكن الزمن يتحرك داخلها. ويمثل كل من: أولاف ويوليوس دور مؤشر الطقس المنزلى.. فعندما يجلس الثانى فوق المقعد المجاور للنافذة، وزميله على المقعد المواجه للحجرة، فيعنى هذا أن الشمس فى حالة شروق. وعندما يتبادلان المقعدين، فإن هذا دليل على غروب الشمس «وعندما يتحدث يوليوس عن فتاة تسير فى الطريق، فإنها تأتى على الفور وتدخل من الباب، كذلك المرأة المحمولة. يعرف أولاف ويوليوس فوراً ماذا يفعلان عندما يحضر هؤلاء الضيوف الغرباء».

وحسبما تقول المقدمة أيضاً، فإن «الأبطال بالرغم من أنهم يتحدثون طوال الوقت بهدوء، إلا أنك تشعر بأنه تحت سطح الجلد يفور ويغلى بركان مدمر، يدمر النفس ذاتها، على الرغم من أنهم لا يتطلعون إلى شىء ولا يرغبون فى شىء.. فكأننا نرى عالماً من الأرواح. ومن الملامح الأساسية لشخصياته أيضاً: الانهزامية والاستسلام الشديد لحركة الحياة. وتظهر فيها بجلاء إسقاطاته على أبناء جيله، ويسيطر عليهم حزن سوداوى شديد القتامة تجاه الحياة، والتشاؤم الشديد منها، لأنهم فقدوا آمالهم فى وقت من الأوقات، واختفى من أمام عيونهم العالم المثالى الذى كانوا يشرأبون إليه فى داخل أنفسهم، وانسحبوا إلى عوالمهم الخاصة، هرباً من مشاعر الحياة واليقظة، وألقوا بأنفسهم إلى داخل أنفسهم ذاتها، وانطووا عليها، وظلوا فى حالة عذاب روحى ومشاعر مضطربة، نتيجة مشكلة العلاقات الألمانية، والحرية التى أصبحت غير واضحة المعالم، فلا هى كاملة التكيف، ولا بها من القوة والمقدرة على تحقيق ذاتها».

تيرى شتيجن
(١٩٢٢ -)
Terje Stigen

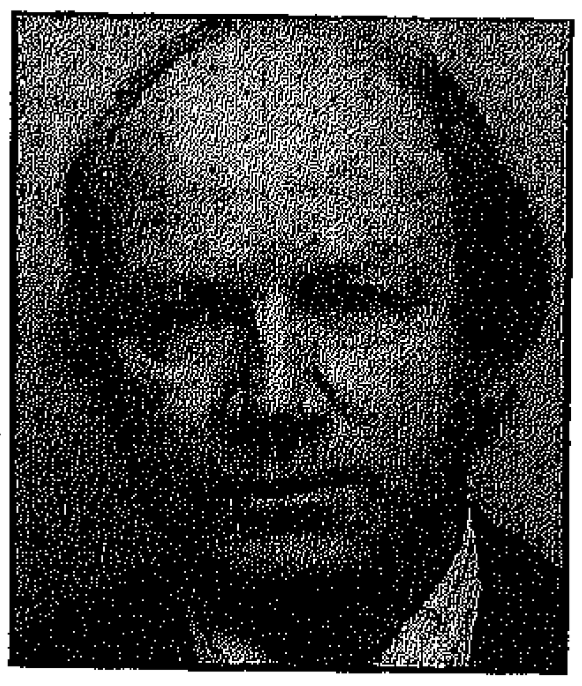

روائى نرويجى، مولود فى ماجير دى فى الشمال، حيث قضى النصف الأول من حياته، ثم توجه إلى أوسلو، حيث حصل على ليسانس الفلسفة من جامعة أوسلو عام ١٩٤٧. ومارس عديداً من المهن، منها التدريس فى المدارس الثانوية، ثم اتجه إلى الأدب، حيث ألف الرواية، والقصة القصيرة، والتمثيلية الإذاعية. وكتب المقال، ولاقى المزيد من التكريم والجوائز الأدبية. من رواياته: «يومان» عام ١٩٥٠، و«ظلال فى قلبى» ١٩٥٢، و«مفتاح غرفة المعرفة» ١٩٥٣، و«قبل غروب الشمس» ١٩٥٤، و«حكاية إسموند أرمورست» ١٩٥٨، و«نجم أيسلندا» ١٩٥٩، و«عشاق» ١٩٦٠، و«حب» ١٩٦٢، و«النجمة البللورية» ١٩٦٥، و«الفردوس الأخير» ١٩٦٩، و«سوسة» ١٩٧٠، و«علامة قابيل» ١٩٧١، و«الضوء الثابت» ١٩٧٥، و«المنزل والمدينة» ١٩٧٨، و«متراس الصيف» ١٩٧٩، و«القنبلة التى لم تنفجر» ١٩٨١، و«خلف أقنعتنا» ١٩٨٣. ومن مجموعاته القصصية: «نغمة كاندى» ١٩٧٧. ومن أعماله فى الإذاعة: «الذبابة الحمراء» وهى تمثيليات إذاعية.

جورج شحادة
(١٩٠٧ - ١٩٨٩)
George Shehada

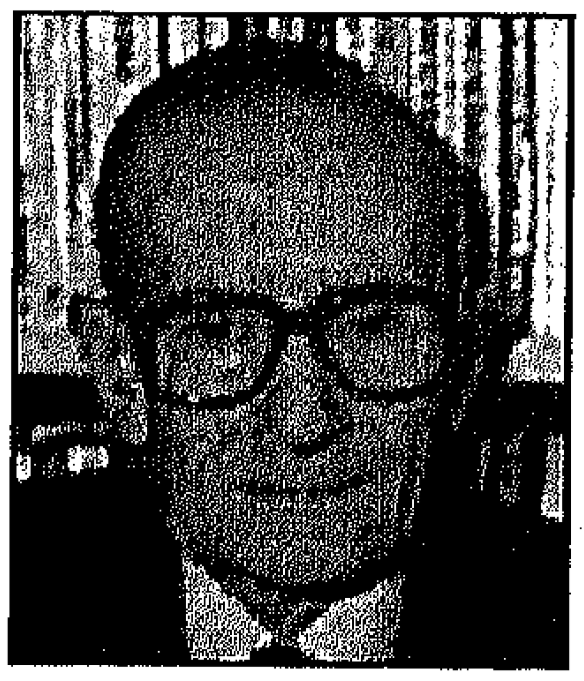

أبرز كاتب لبنانى يكتب بالفرنسية. وتجىء أهميته أيضاً ليس فقط من أنه كاتب مسرحى متميز، ولكن لأنه انضم إلى السرياليين المصريين. مولود فى مدينة الإسكندرية لأبوين لبنانيين يتكلمان اللغة الفرنسية. وقد عادت الأسرة إلى لبنان. وهناك درس الحقوق، ثم عين سكرتيراً عامّ فى مدرسة الآداب العليا فى بيروت، ثم كلف بالاهتمام بالشئون الفنية لدى البعثة الثقافية الفرنسية فى لبنان.

ورغم أن شحادة قد بدأ يكتب قصائده الأولى فى الثلاثينيات، ورغمْ فرص الحياة أمامه فى باريس، إلا أنه ظل مقيماً فى بيروت طيلة عمره، حتى اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية، فلم يجد بدّاً من الانتقال إلى العاصمة الفرنسية، وعاش هناك، حتى وافاه الأجل.

نشر شحادة مجموعته الشعرية الأولى «شرارة» فى عام ١٩٢٨، وقد بدت فيها نبرته السريالية بكل وضوح. كما نشر فى تلك الفترة روايته الوحيدة «رود وجون سين» وفى عام ١٩٣٨ استلم رسالة من الشاعر بول يالوار، الذى كان يسكن مدينة انتيب فى جنوب فرنسا، والذى كتب له رأيه فى ديوانه «شرارة».

وهكذا صدرت ثلاثية أشعاره التى تحمل عنوان: «أشعار» عام ١٩٣٨، ثم «أشعار ٢» عام ١٩٤٨، و«أشعار ٣» عام ١٩٤٩. بعدها انقطع عن كتابة الشعر، وتفرغ للمسرح. وكتب مسرحيات فى الزمن الذى راح فيه كتّاب المسرح الطليعى يقدمون أحسن ماالديهم، أمثال: يوجين أونسكو، وآداموف وبيكيت وارتو، الذين حاولوا تحطيم اللغة، للوصول إلى شكل جديد، إلا أنه خلاقاً لمسارحهم. راح جورج شحادة يهتم بالمسرح الشعرى، فقدم أعمالاً مثل: «مستر بويل» عام ١٩٥١، و«سهرة الأمثال» عام ١٩٥٤، و«قصة فاسكو»، و«زهرات البنفسج» عام ١٩٦٠. وفى العام التالى نشر مسرحية «الرحلة»، ثم جاءت مسرحيته الشهيرة «مهاجر برسيبان» عام ١٩٦٥. وفى عام ١٩٧٣ نشر ديوانه «الثوب هو الأمير». وفى تلك الفترة انشغل بإعداد كتابه عن «مختارات البيت الشعرى الواحد». وفى عام ١٩٨٥ عاد مرة أخرى إلى الشعر، فنشر ديوانه «سباح الحب الواحد».

تميز جورج شحادة كشاعر باهتمامه بالعبارة والكلمة والمعنى. وقد كان يمتلك سرد الكلمة مثلما كتب الطاهر بن جلون، فهو يستخرج كلماته من منبع نقى بعيد، ومن حديقة داخلية بها المراعى، وتتولد فيها الصور مارة بالمياه العذبة، قبل أن تصبح ظلاً. لقد خلطت كتاباته الأولى بين تأمل الحياة

اليومية، والرؤى الخيالية، والسوريالية. وعلى سبيل المثال.. ماجاء فى السطور الأولى من قصيدته «تلميذ السلطان».

كما أن اهتمامه بالكلمة يتجلى فى إحاطته إياها بالتكريم والاحترام، ليس من خلال ثباتها وجمودها، بل من خلال اعتبارها وجوداً مستقلاً قابلاً بذاته للحياة والوجود، بخلاف الأشعار التى كانت سائدة فى عصره. وبين أبناء جيله الذين أرادوا إرجاع الكلمة إلى وجودها الحسى، وفى مواجهة جدلية رأى شحادة للكلمة وجوداً مستقلا، وكأنه من خلالها يعوض عن كل الخسارات والخيبات. وبهذا المعنى يمكن ربط اللغة لديه بالمعنى.

أما عن مسرح جورج شحادة، فقد انزلق الفنان «من الشعر إلى المسرح بطبيعة مدهشة»، ويبقى شاعراً قبل كل شىء. ويبقى للخضرة نفسها والشفافية والنضارة عينهما، ولتداعى الصور والحالات الدور الأساسى فى بناء مسرحياته. ولعل هذا ما يميزه أساساً عن كتّاب المسرح الطليعى الآخرين، الذين غالبا ما يرد اسمه إلى جانبهم (وهم مثله كتّاب فرنكفون من أصل غير فرنسى) أعنى أونسكو وبيكيت خاصة، وربما أحياناً إدمون، وآرابال، فإذا كان شحادة أبحر مثل هؤلاء فى الاتجاه المعاكس للمسرح الذهنى والفلسفى وإرثه الثقيل، فهو وصل إلى جزيرة له وحده دون الآخرين، تحتل فيها الحساسية الشعرية على مستوى اللغة طبعاً، وأيضاً على مستوى المناخات والأجواء، الأهمية الأولى.

ذات يوم انتفض شحادة على إثر سؤال أحد الصحفيين له: أمسرح شعرى هذا الذى تكتب؟، «بل مسرح يفسح لفوضى الكلمات والصور. بدأت كل مسرحياتى دون نموذج مسبق، تاركاً المبادرة للغة. لقد ساعدنى المسرح على الخروج من القصيدة، لكن فى العمق. إنها المسألة نفسها».

لم يفكر شحادة فى مغادرة لبنان إلا بعد اندلاع الحرب الأهلية. ويقول فى جريدة لوموند - ٢٠ يناير ١٩٨٩: إنه فوجئ يوماً بأحد الميليشيا يشهر بندقيته أمامه، وراح يسأله: لماذا يطلق عليه الناس اسم العصفور؟ وقد كان شحادة معروفاً بهذا الاسم، نتيجة لرقة جسمه، الذى كان نحيلاً كالعصفور. يومها ضحك شحادة بمرارة؛ وقرر أن يغادر البلاد. وقد نجح الصحفى اللبنانى حيرزا عكار فى أن يجعله يكتب عن تجربته فى الإقامة بباريس، التى مات فيها فى السابع عشر من يناير ١٩٨٩، فقال: «أحس كأننى فى بيتى وأنا فى باريس، ولكن أوضاع الوطن تجعلنى أحس أننى فى منفى. كم أشتاق إلى الجبال اللبنانية».

أندريه شديد
(١٩٢٨ -   )
Andre Shedid

روائية وشاعرة وكاتبة مسرحية مصرية من أصل لبنانى. تكتب باللغة الفرنسية، وتعيش فى باريس منذ بداية الخمسينيات. نشرت روايتها الأولى «نوم الخلاص» عام ١٩٥٢، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «اليوم السادس» ١٩٥٦، و«الوجه الأول» ١٩٧٤، و«نفرتيتى» ١٩٧٥، و«احتفالية العنف» ١٩٧٨، و«الجسد والزمن» ١٩٨٠، و«منزل بلا جذور» ١٩٨٥، و«الطفل المتنامى» ١٩٨٩، و«فى الموت وفى الحياة» ١٩٩٥.

ترى الكاتبة أن: «الشعر ليس سوى مرآة ساحرة تعكس ضرورات لا نعرفها، ولذا.. فيجب صقل العجينة الشعرية، وتطويع الكلمات، للوصول إلى التعبير الأكثر دقة وإيحاء، والقبض على أسرار الحياة. وكل هذا يتطلب انتباهاً، وعملاً، وبحثاً لا نهاية له».

وقد بدا هذا الأمر فى أشعارها المنشورة فى ثلاثة عشر ديواناً. وقد اخترنا إحدى القصائد السهلة نوعاً ما، قياساً إلى غموض أشعارها الأخرى. وهى تحمل عنوان: «انتقام»، ومنشورة فى ديوان «نزوات وأعياد»:

كى نهرب من العيد، فإن المرأة..
الهامشية تبيع قنواتها، كى تبنى..
بيتا فوق نهر البورجيز وشاليه فوق..

مرتفعات البحر، ولكن الرياح حرة

ولكن الرياح متمردة من يفضل..

الروائح الكريهة؟ الوقاويق التى

فقدت مناقيرها وقلبت الشاليه على

عقبيه. والسيدة الهامشية نفقت داخل البئر!

أما فى عالم المسرح، فقد اختارت أن تعبر عن الشرق فى أعمال عديدة، من أبرزها: «برنيس المصرية»، التى تدور أحداثها فى مدينة الإسكندرية بين عام ٨٥ و٥٥ قبل الميلاد، فى تلك الآونة التى حكم فيها بطليموس الأول. لقد ذهب الحاكم لاستكمال فتوحاته، أما واليه أوليت، فهو يقرض الشعر، ويعزف الموسيقى؛ لذا.. أطلقوا عليه اسم «عازف الناى». وتدور أحداث المسرحية على لسان الراوية سترابون، الذى يقول: إن الحاكم يمثل الشرف والفضيلة، وهو رجل مجنون بالخيال والفنون والشجون العميقة.

ولأن الحاكم يؤمن بأن العرش زائل، فهو يتنازل عنه إلى ابنته الشابة برنيس، ويختار لها رجلاً أشبه به.. إنه اركلاوس. والزوجان يمثلان البساطة، ولا يحبان السلطة، ورسالتهما هى تدمير كل آثار الطغيان الذى يمارس فى عهد بطليموس.

وتمر ثلاث سنوات من الفتوحات المتتالية، ويعود الحاكم بطليموس مرة أخرى، ويقرر أن يستعين بالقائد مارك أنطونيو، الذى يدخل المدينة بجيوشه، ويأمر بإعدام برنيس وزوجها، ويعمل على أن تتولى كليو باترة - الأخت الصغرى لبرنيس - عرش مصر.. لكن المفاجأة الحقيقية أن كليوباترة قد أسرت لب قيصر.. واستطاعت فيما بعد أن تنفرد بعرض مدينة الإسكندرية.

وحول الفترة الزمنية نفسها، دارت أحداث رواية «دروب الرمل» التى تدور فى القرن السادس الميلادى، حيث هناك ثلاث من النساء يغادرون مدينة الإسكندرية فى طريقهن إلى الصحراء. هن فى أعمار متباينة، كما تتباين الأسباب التى دفعت بكل منهن لاجتياز الصحراء.

وتدور أحداث الرواية على لسان شخص يدعى تميس. ويرى أن مارى حسناء تنحدر من أسرة نبيلة، غادرت الإسكندرية عندما أحست بنداء من السماء أن تفعل ذلك، لكن الصحراء لا تلبث أن تذيب جمالها وتستهلكه. تنتابها هواجس كابوسية، وتهفو على ذاكرتها حوادث الأمس التى عاشتها فى المدينة. كانت فيما قبل امرأة تتمتع بحسية وشهوانية، ولكنها عندما أحست أن الحياة فانية؛ قررت الهجرة إلى الصحراء.

والمرأة الثانية تدعى سير، وهى فلاحة تتسم بسحر خاص. هربت من الدير الذى اضطهدت فيه، وذهبت إلى الصحراء بحثاً عن الحق الإلهى. أما المرأة الثالثة، فهى زوجة وربة أسرة سعيدة، إلى أن جاء اليوم الذى قبض على ابنها. ويكون هذا الحادث سببا فى جر الويلات على الأسرة.. فالابن الأكبر يود الانتقام ممن قبضوا على أخيه. أما الأب، فيهرب من المدينة إلى الصحراء، وتذهب زوجته للبحث عنه.

أما الراوية فقد اختار أن يكون ظلاً لهؤلاء النسوة، لأنه أحب المرأة الثالثة، وأراد أن ينقذها من الهلاك الذى ينتظرها وسط الصحراء.

فردريك شكاجن
(١٩٣٦ -)
Fredrik Skagen

روائى نرويجى. عمل أمين مكتبة بجامعة بروند هايم حتى عام ١٩٧٦، ثم تفرغ لحياته الاجتماعية وللكتابة التى بدأ يمارسها عام ١٩٦٨ بروايته «الصيد من أجل أوريجا»، ثم تتابعت أعماله الروائية، ومنها: «اعرف حديقة واحدة» ١٩٣٠، و«ورقة الحرب» ١٩٧٣، و«الذئاب» ١٩٧٨ التى فازت بجائزة أدبية، كما فاز بجائزة أحسن رواية جريمة عام ١٩٨١ عن روايته «وردة قصيرة»، ثم نشر رواية «السقطة الحرة» عام ١٩٨٣، و«ساعة العز» ١٩٨٤. وله عديد من القصص القصيرة لمقالات منشورة فى الصحف والمجلات «تأسرنى مسألة العنف والحرب والسلام»، وأحب استخدام أسلوب

الغوص، والتضادات، رغم أننى رجل مسالم، وأحب أن أعبر عن عالمى الإسكندنافى فى رواياتى».

ألكسندر شكاكوفسكى
(١٩١٣ -)
Alexandre Chakovisky

روائى روسى، مولود فى سان بطرسبورج. درس بمعهد جوركى بموسكو، وحصل على ليسانس الآداب. تولى رئاسة تحرير «المجلة الأدبية» بين عامى ١٩٤١، و١٩٩١. وتولى نيابة رئيس اتحاد الكتّاب بين عامى ١٩٦٣، و١٩٩٠. وحصل على جائأة الدولة عامى ١٩٧٠، و١٩٨٣، وعلى جائزة لينين عام ١٩٤٨، وحصل على وسام لينين أربع مرات، ووسام ثورة أكتوبر. نشر ثلاثيته الأدبية «حدث فى لينينجراد» عام ١٩٤٠، ثم تتابعت أعماله: «ليدا» ١٩٤٥، و«أيام السلام» ١٩٤٧، و«الصباح معنا» ١٩٥٠، و«خاقان سير فى حراسة» ١٩٥٩، و«ستة فى حياتنا» ١٩٥٦، و«الطرق التى نسلكها» ١٩٦٠، و«ضياء النجم البعيد» ١٩٦٢، وهى الرواية التى تحولت إلى فيلم ومسرحية، و«خطيبة» ١٩٤٦، وقد تحولت أيضاً إلى مسرحية وفيلم، و«أعمال مختارة» ١٩٧٦، و«عضو» رواية من ثلاثة أجزاء ١٩٨١، و«وجه بلا نهاية» ١٩٨٤، و«أشباح نورمبورج» ١٩٨٧.

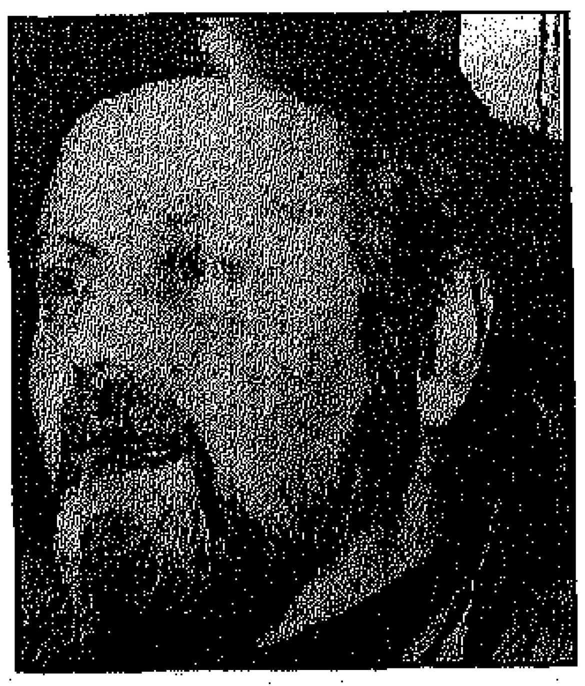

داج شكوجهايم
(١٩٢٨ -)
Dag Skogheim

روائى نرويجى، انتهى من دراسته الرسمية عام ١٩٥٥، وعمل مدرساً حتى حصل على شهادة أعلى عام ١٩٦١، ودرس الفن الشعبى النرويجى، والإنجليزية والألمانية، ثم عمل مدرساً فى إحدى المدارس الثانوية لمدة أحد عشر عاماً.

بدأ حياته الأدبية كشاعر عام ١٩٧٠ بديوان «ناس سيئون»، ثم كتب مؤلفاً وثائقيّا عام ١٩٧٣، وفى عام ١٩٧٨ نشر سيرته الذاتية باسم «نساء فى شمال النرويج». وفى السنة نفسها قدم مجموعته القصصية «أوقات ساحرة»، ثم رواية «سوليس» ١٩٨٠، و«قهوة زهرة الأقحوان» ١٩٨٣، ورواية «نوفمبر ١٩٤٤» عام ١٩٨٤. وقد حصل على جائزتين أدبيتين عامى ١٩٧٧، و١٩٨٢ عن أعماله الأدبية.

تنوع نشاطه بين الكتابة فى المجلات والمسلسلات الإذاعية التى دارت حول الحركة العمالية فى الدول الإسكندنافية بين عامى ١٨٩٠ و١٩٢٠، ثم أثناء حرب شمال النرويج فى الأربعينيات، وانخرط بين العمال فى أماكن عديدة فى هذه الدول، واستطاع أن يتوصل إلى المسافة التى تفصل بين أحلام الناس واحتياجاتهم.

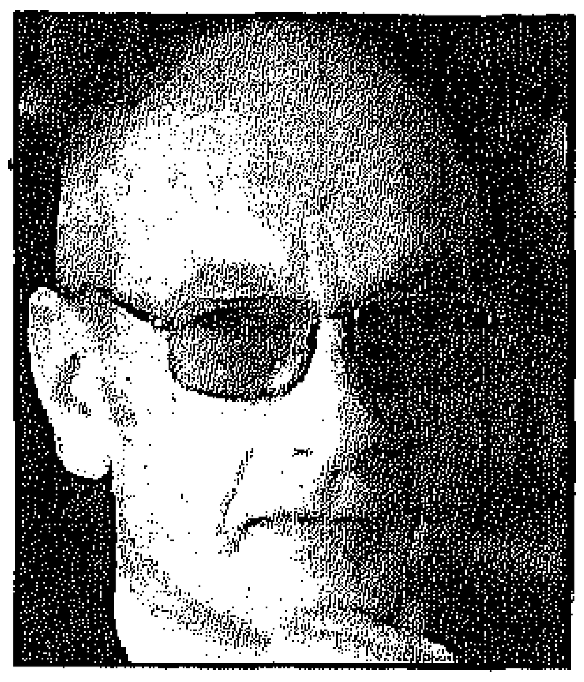

يوسف شكفوركى
(١٩٢٤ -)
Josef Skvorecky

روائى تشيكى، مولود فى ناشور بشمال بوهيميا. ووسط الرقابة المشددة للمعسكر الشيوعى، كانت روايته الأولى «الجيتار» بمثابة فضيحة كبرى عند ظهورها عام ١٩٥٨. واعتبر من أبرز أدباء الستينيات.

اهتم بالرواية البوليسية المكتوبة على الطراز الأمريكى، كما شغف بموسيقى الجاز. كتب سيناريوهات سينمائية مع ميلوش فورمان. وعند غزو القوات الروسية لأرض تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، هاجر إلى كندا، واختارها للإقامة حتى الآن.

من بين رواياته المهمة: «أسطورة إيموك» ١٩٦٣، و«معجزة فى بوهيميا» ١٩٧٢، و«الشمعدان ذو السبعة فروع». كما أن له مجموعات قصصية عديدة.

شانتال شواف
(١٩٤٨ -)
Chntal Chawaffe

روائية فرنسية من أصل عربى. وكلمة شواف من الشوف، كما هو واضح. ولدت فى «الجزائر» من أب جزائرى وأم فرنسية. لذا. . فإن ذكرياتها حول مسقط رأسها لا تتعدى أن تكون أشباحاً، من الصعب إمساكها بين الأصابع، أو إدراكها بين الذاكرة الواهية.

تنتمى شانتال إلى الرواية التجريبية، رغم أنها ليست من كتّاب الرواية الجديدة، ومن الصعب تصنيف أعمالها. تكتب الرواية والقصيدة.

وقد نشرت روايتها الأولى «المذبح» عام ١٩٧٤، ثم جاءت روايتها الثانية «القلب المزموم» عام ١٩٧٥، التى تروى فيها حكاية موت أمها عندما ولدتها. أما روايتها الثالثة «بذور القمح» ١٩٧٨، فهى عبارة عن مجموعة من الأشعار النثرية الداخلية، حول الطفلة التى تألمت دوماً بدون أمها. كيف كانت ترى أمها أمامها تجدل لها شعرها، وتضع السوار حول عنقها، وفجأة تذوب وسط سحابات بعيدة، وتنتظر عودتها مرة أخرى.

وفى روايتها «غروبيات» ١٩٨١ تحدثت شانتال عن أبيها شواف الذى مات، فوقفت ابنته الصغيرة تحاوره بحوار داخلى صامت، انكشف فيه مدى معاناتها وآلامها. لقد رأت أباها يموت ببطء فوق سرير مرضه، وقد سرى الضعف شيئاً فشيئاً فى جسده الواهن الرقيق، وأصبح الوجه أكثر إشراقاً، رغم الذبول الذى ارتسم عليه. لقد تخلت الحياة عن الرجل وبعد أن مات بلغت الابنة سن البلوغ. وتشعر ذات يوم أنها ولدت من جديد، وعندما تقابل شابّا يعكس لها صورة أبيها بهشاشته ورقته وأسلوبه فى الحديث، فإنها تميل إليه، لكن لا يوجد رجلان لهما نفس الصفات أبداً.

وتدور كافة أعمال شانتال شواف حول سنوات الطفولة، وفيها تسترجع الذكريات التى عاشتها حول مدينة الجزائر، مثل رواية «احمرار» عام ١٩٧٨ التى تتداول فيها وقائع حياتها فى الجزائر فى المنزل الريفى، والساحات الشاسعة الممتدة أمامه، وكيف أن المرء يشعر بآدميته وهو يرى الأفق ممتداً أمامه بلا حدود. وحول هذا العالم أيضاً قدمت روايتها «أمومة». وبقدر ما تتحدث عن أمها وحبها لها، فإنها أيضاً تتحدث عن مشاعر الأمومة التى تعتمل داخل جسدها، وتدفعها إلى ممارستها بأى ثمن، لكن من يكون الرجل الذى يأتيها بهذه الأمومة المنتظرة؟

وأعمال شانتال شواف تخرج بين الحلم، والرؤى، لذا. . فإن الجملة لديها بالغة الغموض والخصوصية. . فلم يحلم أحد مثل أحلامها، كما لم ير أحد آخر مثل هذه الأمان التى عاشت فيها أثناء طفولتها، ولذا. . فكان على القارئ الذى عليه استيعاب هذا العالم أن يكون قد تعرف عليه أولاً، ثم عليه بعد ذلك أن يقرأ الروايات التى تؤلفها الكاتبة.

وتنتمى شواف إلى الأدباء الذين عاشوا فى الجزائر، ثم رحلوا إلى فرنسا، وهى ثقافة تسمى بالأقدام السوداء. . يمثلها ألبير كامى، ولوى جارديل، وهيلين سيزوكس. وباعتبار أن شانتال تؤلف روايات عن نفسها، ولا تبتدع عالماً غريباً عنها، فقد شهدت فى نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات نشاطاً مكثفاً، قدمت فيه كافة تجاربها المحدودة بأكثر من رؤية وصياغة، وما إن انتهت هذه التجربة، حتى توقفت عن الكتابة أسوة بأغلب الكتّاب الذين يحصرون أنفسهم فى نوع واحد من التجربة.

دوبريكا شوسيش
(١٩٢١ -)
Dobrica Cosic

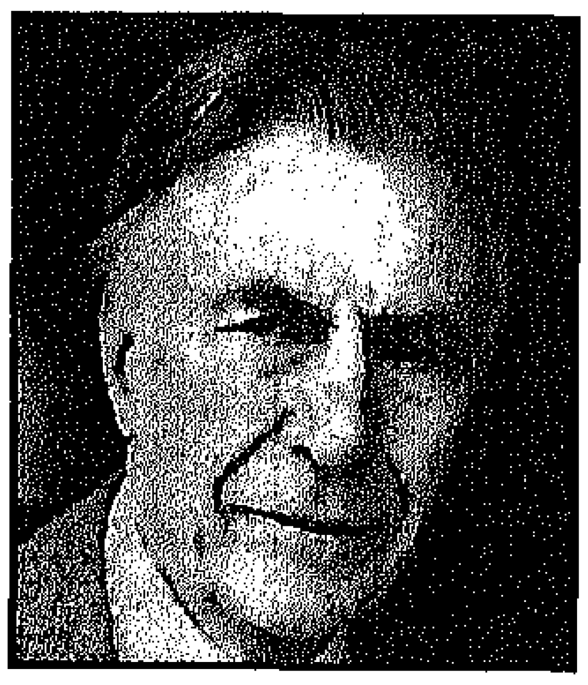

أديب وسياسى صربى، مولود فى بلجراد التى درس بجامعتها. عمل بالخدمات العسكرية بين عامى ١٩٤١ و ١٩٤٥، ثم عمل كصحفى وكاتب حر، ثم مراسل صحفى. صار عضواً فى أكاديمية الفنون والعلوم عام ١٩٧٠. وتم طرده من جامعة الشيوعيين اليوغسلاف. وبدأ ممارسة العمل السياسى عام ١٩٨٠.

نشر روايته الأولى «الشمس بعيدة» عام ١٩٥١، ثم

«جذور» ١٩٧٤، و«أقسام» ١٩٦٤، و«الزمن يموت» ١٤ جزءاً (١٩٧٢ ـ ١٩٧٩)، ثم قدم ثلاثيته الروائية «زمن الشيطان»، و«الخطائا» ١٩٨٥، و«مهووس» ١٩٨٦، و«الصدمة» ١٩٩٠.

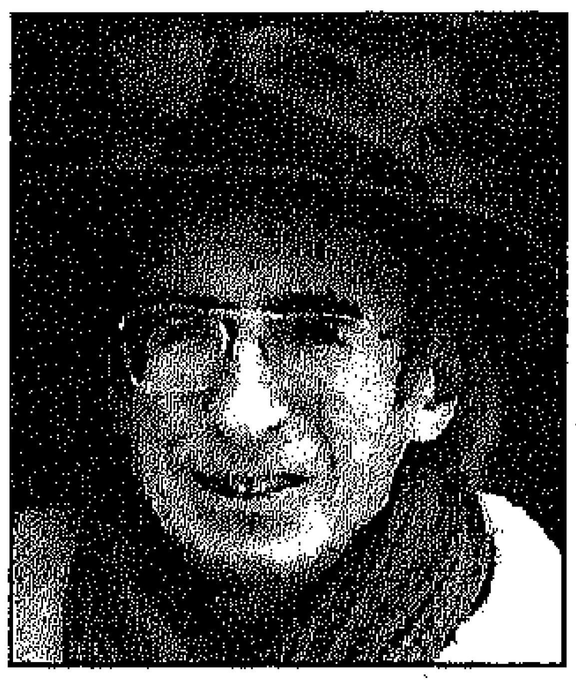

اوتار شيلدز
(١٩٢٥ -)
Otar Chelidze

روائي وشاعر من جورجيا. مولود في تبليسي بجورجيا، وهو ابن لسيلفان سيلدزو وصوفير شيلدز. درس بجامعة تبليسي، ثم تولى رئاسة مؤسسة الأدب والفن بجريدة جورجيا بين عامي ١٩٤٧ و١٩٤٩. وعمل مساعد رئيس تحرير في مجلات عديدة.

نشر ديوانه «أغنيات» عام ١٩٧٩، و«الخلود» ١٩٦٦، و«أشعار مختارة» ١٩٧٤، و«تراب النهار» ١٩٨٠، و«أعمال مختارة» جزءأن عام ١٩٧٩، و«منتخبات من النثر والشعر» ١٩٨٣، و«أرض جورجيا» ١٩٨٤، و«بوبا وميديا» (رواية) عام ١٩٩٣، و«مائدة من جمر» (شعر) عام ١٩٩٣.

مارتا شومان
(١٩١٩ -)
Marta Schumann

روائية نرويجية، بعد أن انتهت من دراستها المتوسطة، عملت في مجال الاتصالات اللاسلكية، ومارست عديداً من المهن حتى عام ١٩٦٦، ثم تزوجت وأنجبت ثلاثة أبناء.

بدأت حياتها الأدبية عام ١٩٦٩ برواية «الصليب خلف ظل الجبل»، ثم أتبعتها برواية «مريم العذراء في سيشتاد» ١٩٧١، و«ميما» ١٩٧٣، وهي ثلاثية تاريخية حول الحياة في الجبال في القرن الثامن. وقد بدا أبطال هذه الثلاثية بالغي اليأس، لكن لديهم القدرة على النهوض ثانية بعد كل سقوط. في عام ١٩٧٠ حصلت على جائزة سنومور الأدبية، وفي عام ١٩٧٤ حصلت على جائزة أخرى مرموقة. «من المهم بالنسبة لي أن أعثر على موضوع يجعلني قادرة على الكتابة».

وقد تميزت لغتها بالجفاف الذي يناسب حياة هؤلاء القوم الذين تحدثت عنهم. وفي عام ١٩٧٨ نشرت رواية «المسيح ابنه»، ثم مجموعة قصصية باسم «ناس القدم» عام ١٩٨٠، وفيها عدد من الحكايات الدينية والأسطورية. وفي عام ١٩٨١ حصلت على جائزة جليندال الأدبية وفي عام ١٩٨٣ نشرت رواية «تنام كي تفكر».

سام شيبارد
(١٩٣٤ -)
Sam Shepard

كاتب مسرحي أمريكي، يكتب السيناريو السينمائي، والرواية. وقد عمل مخرجاً مسرحيّاً، وممثلا في أفلام سينمائية عديدة. اهتم بما يسميه بالميثولوجيا الأمريكية. نشر أكثر من خمسين مسرحية، ومثل في أغلبها على مسارح برودواي. كما عمل مخرجاً لمسرحيات يوجين أونيل، وتينيسي ويليامز.

تعكس مسرحياته وقائع سنوات الستينيات، والواقع المحلي الأمريكي، بعيدًا عن العالمية. من هذه الأعمال: «مجال الطبقة العاملة»، و«الطفل الهارب»، و«كذبة في الدفاع». كما جمع مسرحياته القصيرة في كتب، من بينها: "«لقد قلت شيئاً غريباً». كما نشر روايته «الفندق والوقائع» عام ١٩٨٧.

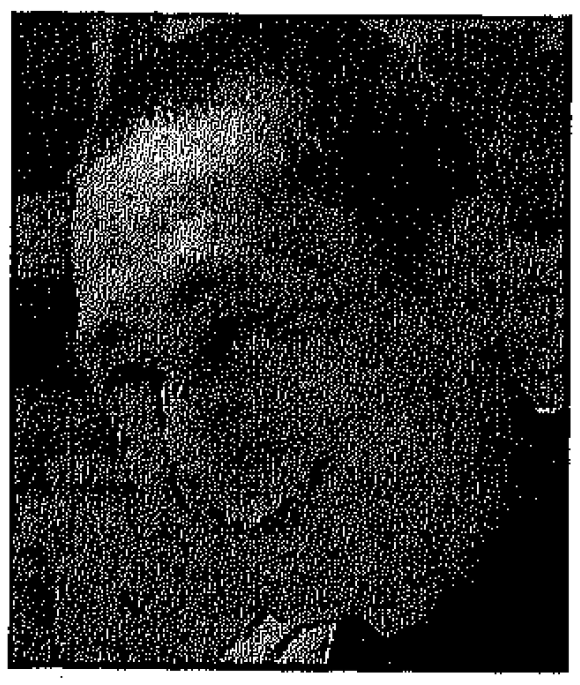

زانج شيشيان
(١٩٤٧ -)
Zang Chichian

روائي صيني مولود في شانكس، عاش طفولته مع جدته

فى الريف، وعندما بلغ الثامنة عشرة سافر إلى تايوان، حيث يعيش أبواه. حصل على الدورة الثانية فى شهادة المدرسة الثانوية عام ١٩٦٦، ثم أصبح مشرفاً على قسم القاطرات فى أحد مصانع تصنيع القطارات، وأصبح عضواً فى الجمعية الإقليمية لاتحاد الأدباء بشانكس عام ١٩٧٨، ثم تحول إلى كاتب محترف، بعد أن حصل على الليسانس فى الأدب عام ١٩٨٤، بمعنى أنه يعيش من عائد الكتابة.

نشر مجموعته القصصية الأولى «رأس الحربة» عام ١٩٨٠، وحصل بها على جائزة أحسن عمل وطنى، وهى جائزة ذات أهمية خاصة. وقد نالها شيشان مرتين، حيث حصل عليها ثانية عام ١٩٨٦ عن كتابه «الشيكوريا المسكرة» التى يمزج فيها الشعر بالقصة. وتنعكس تجارب الكاتب فى أعماله.. فأبطاله يعانون من قلة تعليم، ويظهرون كأنهم يضحكون من الأعماق، لكنهم يخفون مرارة خاصة، لا يكشفون عنها بسهولة.

فيسوافا شيمبورسكا

(١٩٢٣ -)

Wislawa Szymboroska

شاعرة بولندية مولودة فى قرية كورنيك الصغيرة بالقرب من مدينة بوزنان فى غرب بولندا. حصلت على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٩٦. أمضت طفولتها وصباها فى مسقط رأسها، ثم انتقلت عام ١٩٣١ إلى مدينة كردكوف وأكملت دراستها الابتدائية، ثم الثانوية، ثم التحقت بجامعة جاجيلولونيا لدراسة الأدب البولندى وعلم الإجتماع. بدأت حياتها الأدبية بكتابة الشعر منذ وقت مبكر، وأثناء دراستها بالجامعة نشرت ديوانها هذا هو سبب اننا أحياء عام ١٩٤٥. وفى عام ١٩٥٤ صدر ديوانها الثانى «أسئلة للنفس»، وهما ديوانان تغلب عليهما نزعة التمرد السياسى، والتنازل الواقعى للحياة اليومية وما ينطوى عليها من مفارقات. ثم جاء ديوانها الثالث «أنادى يتى» عام ١٩٥٧ الذى يتسم بغلبة النزعة التأملية والفلسفية على قصائده ،والذى حظى بشعبية كبيرة وحقق لها شهرة واسعة فى بولندا، وتتابعت دواوينها، ورسخت مكانتها المتميزة فى الشعر البولندى. ومن هذه الدواوين «ملح» عام ١٩٦٢، و«فيض من الضحكات» ١٩٦٧ و«عدد كبير» ١٩٧٦، «بشر فوق الجسر» ١٩٨٠، ثم صدرت مختارات من أشعارها عام ١٩٨١ بعنوان: «أصوات ومشاعر وأفكار».

تغلب على شعرها النزعة التأملية والاستقصاءات الفلسفية ومحاولة البحث عن معنى للحياة الإنسانية من خلال استعادة تاريخها الطويل وتصويره من منظور المرأة، ومن منطلق حالة العزلة الإنسانية حيث باتت مهددة بالموت فى تحديه المستمر لبهجة الخلق والحياة. ويتسم أسلوبها الشعرى، بالدقة والإفضاء المكبوح المسيطر عليه بصرامة بالغة، كما أن شعرها طامع من لحظة، وعلماً بأن الإنسان يعيش فى عالم لا حماية له فيه من تحطين إرادته، إذا ما أرادت السلطة أو المؤسسة ولا أمل له فى أية حماية ممكنة.. عالم يتفشى فيه النفاق وينطوى الصوت الشعرى لديها دائمًا على نغمة خافتة من التهكم الشفاف. وفى شعرها توظيف للتاريخ البولندى الملىء بالتمرد.

حرف الصاد

إبراهيم الصوص

(١٩٣٥ -)

Ibrahim Elsouss

روائى فلسطينى يكتب بالفرنسية، مولود فى مدينة القدس. يعمل سكرتيراً عامًا لمنظمة التحرير الفلسطينية فى باريس منذ سنوات طويلة، وحاصل على الجنسية الفرنسية، لكن إبراهيم الصوص وجد نفسه فى المدينة اليهودية الأولى فى غرب أوروبا - باريس - التى تضم أكبر تجمع يهودى. واليهود يسيطرون على الكثير من صحافة المدينة، وهم الذين يطلقون على الأشياء مسمياتهم الخاصة، كأن تقول: «أدب يهودى»، و«فلسفة يهودية»، و«فن تشكيلى يهودى»، وما إلى ذلك. وفهم أن كل من يحاول الخروج على هذا الناموس الذى يصنعه اليهود، فهو متهم بمعاداة السامية. وقد يكون ناريًا يريد

أن يعيد للعالم صورة هتلر، الذى عذب اليهود، ووضعهم فى معسكرات الاعتقال الشهيرة.

وكان على إبراهيم الصوص أن يتغلغل من خلال أفكاره الخاصة ككاتب مبدع، حتى وإن كانت هذه الأفكار لم تكن تناسب فى البداية أهداف منظمة التحرير الفلسطينية التى يعمل ممثلاً لها فى باريس منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، إلا أن أشخاصاً من طراز الصوص ساعدوا فى تغيير أفكار المنظمة.

لقد اختار الصوص أن يتحاور مع اليهود على الطريقة الأوروبية.. أن يذهب إليهم فى عقر دارهم، فيناقش ويبدع كما يشاء.. ككاتب متمكن يفهم ما يدور حوله.. فقد دفع فى أواخر عام ١٩٨٦ بروايته الأولى «بعيداً عن القدس» إلى ناشرة باريسية تدعى ليانا ليفى. وخفى اسمها اليهودى. وانتهزت الناشرة الفرصة كى تدفع بكتاب الصوص إلى السوق، مصحوبًا بكتاب آخر من تأليف الكاتب الإسرائيلى يورى آفينرى، يحمل اسم «أخى العدو». ولم تكن مصادفة أن تقوم دور نشر فرنسية أخرى بدفع كتب مماثلة من طراز «أشقاء إسرائيل الثلاثة» لشالوم كوهين، و«أنا يهودى عربى فى إسرائيل» لمردخاى شوشان، وغيرها من أعمال الكتّاب الإسرائيليين الذين تترجم أعمالهم مباشرة إلى اللغة الفرنسية.

أما رواية الصوص، فهى مكتوبة مباشرة باللغة الفرنسية. وتروى قصة شاب فلسطينى يدعى نبيل، وفتاة يهودية مراهقة تسمى جابريللا. إنهما يعيشان فى نفس المنزل بمدينة القدس. تربيا معاً، واقتربا من بعضهما البعض طوال سنوات الطفولة والصبا، حتى ترعرعا، وتحابا، ثم تزوجا. تبدأ أحداث الرواية عام ١٩٣٥، قبل أن يتم نفى نبيل بثلاثة عشر عاماً بعيدًا عن مدينة القدس. والرواية أقرب إلى السيرة الذاتية.. فإبراهيم الصوص لم يكن قد ولد فى عام ١٩٣٥ الذى تدور فيه الأحداث. أما جابريللا، فقد كانت فى الثالثة من عمرها عندما شاهدها لآخر مرة، حين تم نفيه خارج القدس عام ١٩٤٩ مع أبيه، الذى ظل محتفظاً بمفتاح البيت الذى أقامت فيه فيما بعد أسرة يهودية، جاءت من رومانيا. وعندما تركت أسرة الكاتب مدينة القدس، عثر الصغير على بيانو قديم تعلم عليه عزف المقطوعات الموسيقية. وقد دفعه هذا إلى دراسة الموسيقى فى باريس، ثم لندن، التى ألف بها أول مقطوعاته الموسيقية، ثم عمل ممثلاً للمنظمة.

لقد حول الصوص مهنته من شاعر إلى موسيقار فى الرواية. فمن المعروف أن الصوص قد بدأ حياته شاعراً ونشر ديواناً بالفرنسية يحمل عنوان: «دافيد وجوليات»، ثم جاءت روايته باللغة الفرنسية، اجتر فيها ذكريات الطفولة عن أبيه، حيث يروى تاريخ أسرته منذ عام ١٩٣٥ حتى الآن. وقد أبدى الصوص إعجابه بأدب مرجريت دوراس، وباتريك موديانو، وفى الرواية تحدث عن مذبحة دير ياسين، وحرب عام ١٩٤٨. وكما يقول ألكسندر بوساجون أن الصوص «كتب بلا حقد، ولكن هذا لا يكفى لتسوية الصراع الذى يسمم الشرق الأوسط والعالم منذ ثلاثة أجيال»، ولكنه حسبما يقول: «لست مسالماً، ولكن شعبينا لا يمكنهما أن يمارسا الحرب إلى الأبد».

* * *

حرف الطاء

شاشى طارور
(١٩٥٦ -)
Sash Taror

روائى هندى، وُلد فى لندن لأب دبلوماسى، قضى طفولته فى بومباى بالهند. درس السياسة، وحصل على الدكتوراه من إحدى الجامعات الأمريكية، وعمل موظفاً فى الأمم المتحدة. من أهم رواياته: «الرواية الهندية العظمى» ١٩٩١، و«استعراض عملى» ١٩٩٣.

كان عليه أن يقرأ ألفى صفحة من ملحمة المهاباراتا، كى يكتب روايته «الرواية الهندية العظمى» التى جسد فيها الشخصيات الكبرى التى عاشت فى الهند، من نهرو إلى غاندى، وأنديرا غاندى. إنهم جميعاً هناك. إنها رواية عن الهند الحديثة، تبدأ أحداثها فى الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٤٧ يوم الاستقلال عن بريطانيا. وتعنى كلمة «المهاباراتا»

«الهند العظمى» والشخصية الرئيسية هنا اسمها ماهاجورو جانجا. وهو مولود غير شرعى، نتاج لعلاقة خاطئة بين امرأة ورجل جوال، بلا أرض. كما يتحدث الكاتب عن على جناح مؤسس الباكستان، وعن كارنا رجل الشمس والكبرياء. وهو إنسان لا حدود لطموحه. كما يتحدث عن نهرو، الذى أصبح زعيماً للهند. إنه سياسى عقد صلات مع بريطانيا، وترك بصمات ذات علامات متميزة، جلبت بعض الأفكار السيئة. أما أنديرا، فإن مشكلتها دوماً هى الطموح الزائد. ويعطى الكاتب لأبطاله أسماء مقاربة.

ويقول الكاتب: إنها قصة الهند الحديثة. لقد مرت أزمنة تمزقت فيها البلاد لأسباب سياسية ودينية «لقد عض الثعبان البريطانى شعبنا». ويتعرض الكاتب للتطرف الدينى، سواء لدى الهندوس، أم المسلمين. وتبدأ الرواية يوم إعلان الاستقلال الذى أعلنه السيد دوورباد، المسمى أيضًا مونتابان. وعندما يسألونه: لماذا اختار هذا التاريخ؟ يعلن: «لأنه عيد ميلاد زواجى».

ففى هذه الليلة مات قرابة نصف مليون شخص. ونحن أمام رواية سياسية، أبطالها من رجال الأحزاب والزعماء السياسيين. ويتساءل الكاتب: ترى هل كان لهؤلاء المستعمرين أن يأتوا إلى الهند لو كانت بلداً فقيراً؟. ويقول الناقد فيليب فرانشينى (مجلة الإكسبريس ٨ إبريل ١٩٩٢): إن الكاتب تأثر بأعمال نايبول وبصفاته، الذى يقوم بتسهيل الأمور، خاصة الثقافة الملونة والخليطة.. فهذه الرواية العظمى تظل مجنونة بلا نهاية، مثلما يريدها فيلسوف المجتمع الشامل.

أما كتابه الثانى «استعراض عملى»، فإن الكاتب يتحدث عن السينما الهندية وعالمها. والراوى هنا يتحدث عن ذلك الفن الساحر الذى يخلب لب الهنود، اسمه أشوك بانجارا، يحكى كيف أصبح ممثلاً شهيراً، مما جعله يضع الكثير من الأموال فى البنوك السويسرية. ويصف الكاتب أحوال الاستوديوهات فى مدينة بومباى، كما تكلم عن سحر الأفلام الملونة، والصالات المظلمة، التى يتأمل فيها الناس الصدور المزيفة للحسناوات.

ويعترف هذا الممثل أن رجال السينما يبيعون الوهم للناس، ولا ينسى أن يعطى لهذا الفن دوراً أساسيًا فى تخدير الناس وإلهائهم عن الحديث فى السياسة. ويرى أن السينما عبارة عن دغل ملىء باللادغين الكاذبين، كما تحولت السينما إلى حقل من الاستعراضات.

* * *

حرف العين

جوزيت عاليا
(١٩٣٨ -)
Jossette Alia

روائية فرنسية من أصل لبنانى، عاشت فى مصر، وتعمل محررة سياسية فى مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور». نشرت روايتها «عندما كانت الشمس ساخنة» عام ١٩٩٣، وفيها شبه سيرة ذاتية حول فتاة تدعى لولا، مسيحية شرقية، عاشت بين بيروت والإسكندرية وأسطنبول، وعندما تقوم ثورة يوليو، تجد أسرتها تمر بأزمة.. فأبوها الباشا عليه أن يتنازل عن كافة ممتلكاته.

وتصور الكاتبة معاناة هذه الأسرة بأنها كانت تستورد أدوات التجميل من باريس، ويتعلم أولادها فى المدارس الأجنبية. وفى البيوت هناك الخدم النوبيون يرتدون الملابس الطويلة، و يقدمون المشروبات، وهنا «تبدو الحياة وردية».

وتروى الكاتبة عن خروج الملك فاروق من بلاده، ثم صعود نجم عبد الناصر. وكيف كانت مصر تجمع بين جنسيات وهويات عديدة.. فهناك اليونانيون، واليهود، وتجد لولا نفسها ترحل إلى لبنان، ومنها إلى باريس، وتتزوج من أنطوان الجراع، ثم تتحدث عن الملحق الدبلوماسى لسفارة فرنسا فى القاهرة، وعن الزعيم الفلسطينى الذى تقابله فى بيروت. وترى الكاتبة أن بطلتها لم تذهب إلى فرنسا، إلا بناء على رغبة ابنتها منى. ثم تتحدث عن ابنها نيكورس، الذى يحب لبنان، ويحب الإقامة فيها.

* * *

هيوارد فاست
(١٩١٤ -)
Howard Fast

روائى أمريكى، مولود فى نيويورك. درس فى أكاديمية التصميم، وبدأ الكتابة عام ١٩٣١. ترجمت أعماله إلى ٨٢ لغة، وأخذت أفلام عن رواياته، مثل: «سبارتاكوس» حصل على جائزة «مناهضة العنصرية» ١٩٤٤، وعلى جائزة السلام فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٤.

من رواياته المنشورة: «الأبناء» ١٩٣٥، و«مكان فى المدينة» ١٩٣٧، و«مفهوم فى الحرية» ١٩٣٩، و«الحدود الأخيرة» ١٩٤٤. و«توم بين» ١٩٤٣، و«درب الحرية» ١٩٤٤، و«مجد إخوتى» ١٩٤٨، و«سبارتاكوس» ١٩٥١، و«سيلاس تمبرلين» ١٩٥٤، و«موسى أمير مصر» ١٩٠٨، و«مهمة ونستون» ١٩٥٩، و«صباح إبريل» ١٩٦١، و«قوة» ١٩٦١، و«الصياد والفخ» ١٩٦٧، و«لمسة أبدية» ١٩٧٣، و«المهاجرون» ١٩٧٧، و«الجيل الثانى» ١٩٧٨، و«التأسيس» ١٩٧٩، و«القانونى» ١٩٨١، و«مانس» ١٩٨٢، و«الغريب» ١٩٨٤، و«المهاجر» ١٩٨٥، و«حفل عشاء» ١٩٨٨، و«اعترافات جوكولن» ١٩٨٩.

وفى عام ١٩٩٠ نشر سيرته الذاتية تحت اسم «أوراقى المهملة». ومن مجموعاته القصصية: «الرحيل وقصص أخرى»، و«قصة شعب»، و«الأمريكى» ١٩٤٦. وقد كتب سيناريوهات أفلام «سبارتاكوس» عام ١٩٧٩، و«التل» ١٩٤٣، و«محل مارتن» ١٩٦٤، و«الصياد والفخ» ١٩٦٧.

أوريانا فالاتشى
(١٩٣٢ -)
Oriana Falacci

روائية وصحفية إيطالية، نشرت روايتها الأولى «إنسان» عام ١٩٨٣، ثم جاءت روايتها الثانية «إن شاء الله» عام ١٩٩٠ حول حرب لبنان الأهلية. سُميت أوريانا فى السنوات الأخيرة بـ«آل فلاتشى»، وتوضع أداة التعريف هنا كتكريم رائع تستحقه هذه المرأة، التى استطاعت أن تعبر القارات والمدن، كى تقابل أكثر زعماء العصر الحديث. . فقد عقدت لقاءات صحفية مطولة مع هنرى كيسنجر، وVدنج سياوسنج، وشاه إيران، وآية الله الخمينى، وذو الفقار على بوتو، وأنور السادات، وأنديرا غاندى، وورونالد ريجان، وجورباتشوف.

تعتبر رواية «إنسان» بمثابة سيرة ذاتية بالغة الجوانية لأوريانا نفسها. تروى فيها علاقتها بأحد المناضلين اليونانيين. ويدعى إليكو باتا جوليس. ويمكن أن نتناول هذه الرواية من عدة مناظير. . فهى تنتمى إلى الأدب السياسى من ناحية، وإلى الأدب النسوى من ناحية أخرى. . فالرجل هنا شخصية سياسية، وللمرأة أيضاً فكرها السياسى الناضج تجاه قضايا العالم الحديث. . فاللقاء الذى تم بين الاثنين لقاء مناضل سياسى، وامرأة تؤمن بما ينادى به، وسرعان ما يتم الاقتران بين المناضل والصحيفة، لكن الزواج محاط بمخاطر لا تنتهى. . لأن حياة المناضل فى خطر دوماً. وبالفعل، فإن إليكو يموت فى حادث مضاد، وتبقى المرأة تجتر ذكرياتها، وتروى قصة هذا الحب العظيم. . تكتب كل دقائق قصتها مع الرجل: «عندما مات إليكو، شعرت أننى مدانة. . كانت المرة الأولى التى أتركه وحده منذ أن التقينا أول مرة. لو كنت معه، لحاولت أن أجعل الموت لا يقترب منه».

«كنت أود أن أموت معه. . كنت فى نيويورك. أما هو، فبقى فى أثينا. دق جرس الهاتف. جاءنى صوته بعيداً. بدا الصوت يائساً. فهمت أنه فى خطر. استقليت أول طائرة. عندما وصلت كان قد مات. لقد نسيت كل علاقتى بالعمل خلال سنوات حبنا الثلاث. أهملت حوادث جسام، مثل: فضيحة ووترجيت، وموت سلفادور الليندى، واندلاع الثورة فى البرتغال، والحروب فى الشرق الأوسط. لقد وجدت إنسانى، واخترت أن أنشغل به، وأن أكون ملاكه الحارس. وبيجماليون الذى ينسب إليه».

وتصوغ أوريانا فالاتشى روايتها «إنسان» فى صورة خطاب موجه إلى حبيبها الراحل. وتنتقل من الشعور الخاص إلى الشعور العام؛ فتهاجم النظام الذى أصدر حكماً بالإعدام على

حبيبها المتمرد. وفى السجن قرر الرجل أن ينتحر، لأنه لم يعد يجد لنفسه مكاناً. لقد مات الرجل، لكن أوريانا تخاطب روحه فى عتاب رقيق قائلة: «حبيبى.. لقد أخطأت.. فالموتى يسكنون للأبد. وعندما نشعر أنهم يتكلمون، فإن الأحياء هم الذين يجعلونهم يتكلمون».

التقت أوريانا بإليكو لأول مرة فى شهر أغسطس عام ١٩٧٣ عقب خروجه من السجن، حيث ذهبت لتعقد معه لقاء صحفيّا فى اليونان، ضمن لقاءاتها الصحفية «لقاء مع التاريخ». تقول عن هذا اللقاء: «كان له وجه مميز. هذا الوجه الذى بدا طيلة عشر سنوات أكبر سنّا من عمره الحقيقى. كان فى الرابعة والثلاثين من العمر، شاحب الجبين، وبين عينيه السوداوين تبدو خصلات بيضاء، وتبدو عيناه ممتلئتين بالكآبة والغضب.

وينتمى إليكو باتا جوليس إلى أسرة يونانية، لم تتوقف عن إفراز الأبطال.. كان أبوه كولونيلا حاملاً لعديد من أوسمة الشرف. أخوه جورج ربان سفينة. أما إليكو، فقد درس فى مدينة الصناعات الزخرفية. أحب علوم الرياضيات، مثلما أحب الشعر. كتب أرق أغانى المقاومة اليونانية، التى قام بتلحينها الملحن اليونانى المعروف تيدوراكيس، صاحب لحن «زوربا اليونانى».

كنوت فالدباكين
(١٩٤١-)
Knut Faldbakken

روائى نرويجى، مولود فى هامر. حصل على دراسته الجامعية عام ١٩٦٠، ثم درس علم النفس لمدة عامين آخرين، وسافر إلى باريس عام ١٩٦٥، وبدأ الكتابة. وقد مارس عديداً من المهن، قبل أن يتفرغ للكتابة، حيث عمل فى البحر، والمصانع، والمسرح، ثم عاش بين فرنسا، والنمسا، وإسبانيا، ويوغسلافيا، والدانمارك، وعمل ناقداً، وكتب فى الصحف.

نشر روايته الأولى «قوس قزح» عام ١٩٦٧، ثم تابعت أعماله: «منزل أمه» ١٩٦٩، و«مود ترقص» ١٩٧١، و«حشرة الصيف» ١٩٧٢، و«الماء الجميل» ١٩٧٦، و«يوميات آدم» عام ١٩٧٨، و«١٨» عام ١٩٨٠، و«شهر العسل» ١٩٨٢. وقد ترجمت أعماله إلى اللغات الإسكندنافية، والألمانية، والهولندية.

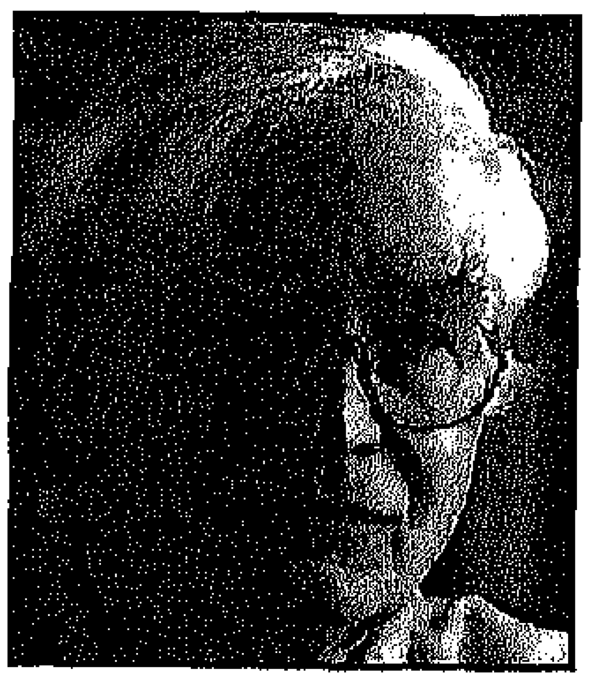

مارتن فالزر
(١٩٢٧-)
Martin Walser

روائى وكاتب مسرحى ألمانى. ولد فى فاسنبورج على حدود بحيرة كونستانس الألمانية. درس الآداب والتاريخ فى جامعة توبنجن. وعمل لبعض الوقت فى الزراعة، ثم استقر به المقام فى فرايدن شافن.

حصل على عديد من الجوائز الأدبية، منها «جائزة «المجموعة - ٢٤٧» عن روايته الأولى «قصص للكذاب»، وجائزة هيرمان هيسه عام ١٩٥٧ عن رواية «رباعى فى فيليسبورج»، وفى عام ١٩٦٢ حصل على جائزة جرهارت هوبتمان فى الرواية، وفى عام ١٩٦٦ حاز على جائزة شيللر عن رواية «الحصان ذو القرنين»، ثم تتابعت رواياته، ومنها: «خيال» ١٩٧٠، و«أشعر أننى على ما يرام» ١٩٧٢، و«ماوراء الحب» ١٩٧٦، و«الحصان الهارب» ١٩٧٨، و«أعمال الروح» ١٩٨٠، و«منزل البجع» ١٩٨٠، و«رسالة إلى اللورد ليست» ١٩٨٢، و«فولف وود وليش» ١٩٨٧، و«دورن أو متحف الطفولة» ١٩٩٢. ومن مسرحياته «أشجار السرو والأرانب أنجورا» ١٩٦٢، و«البجعة السوداء» ١٩٦٤.

فى روايته «متحف الطفولة» نرى علاقة قوية بشكل خاص بين أم وابنها.. فألفريد دورن متعلق بأمه تعلقاً تامّا، يجعله مسلوب الإرادة، عاجزاً عن التصرف.. فهو منعزل، عاجز عن إقامة علاقات مع الآخرين، مشتت القوى، مثقل بالهموم، ومنهمك دوماً فى أمور الحياة الصغيرة. يحس أن شخصاً ما يلاحقه، ولذا فهو يعانى من وطأة الخوف من

الفشل، وهو لا يستطيع أن يصل إلى سن الرشد، خاصة أن موت أمه يصدمه بشدة، ويجعله يحس أنه لا يمكن أن يعيش فى المستقبل، بل يعيش فى الماضى. وعندما يثقل الحاضر عليه، فإنه يهرب إلى دور السينما. وكاد يصبح ألفريد عبقريًا فى العزف على البيانو، إلا أنه صار موظفًا تقليديًا، ولكنه يفشل فى هذه الوظائف.

وهناك إشارة فى الصحف إلى أن مارتن فالزر قد استوحى وقائع هذه الشخصيات من أوراق حصل عليها من سيدتين: «يأتى إلى منزل باستمرار أناس يحملون وثائق تروى السيرة الذاتية لشخص من الأشخاص، وتصلح لأن تتحول إلى رواية. من الممكن أن نملأ رفوفاً كاملة بمثل هذه الأشياء».

أما روايته «فولف ودورليس»، فهى عن جاسوس يدعى فولف تيسيجلر، لا يعانى من ضعفه الذاتى، بل وينوء أيضاً تحت عبء الانقسام الألمانى. وفى روايته «دفاع عن الطفولة» يتناول تعسف ألمانيا الشرقية، والحدود بين دولتى ألمانيا سابقاً، وما نجم عنها من إحساس بالتقريب، يصرح الراوى بأنه يعيش على الهامش فقط.. فما يهم فالزر هو مصير الضعفاء، إذ إنه يعتبر نفسه محاميًا لواحد منهم. وقبل ذلك كان أبطال فالزر أناساً مغلوبين على أمرهم، وحيدين، يعيشون على هامش الحياة. وفى روايته «عمل روحى» تدور الأحداث حول الفاشلين، أولئك الذين لا يفارقهم الإحساس بأنهم قد فشلوا، ويشعرون بأنهم أضعف من جارهم مثلاً. يخشون أن يظهروا بصورة غير لائقة، وأن يتعثروا أينما توجهوا. ومع هذا.. يحلمون بالمغامرة الكبرى، وبإمكان تبدل حياتهم الفارغة بشكل مفاجئ.

وتقول مجلة «سكالا»: إن الكاتب قدم معلومات عن الحياة اليومية بدقة شديدة.. فروايته «متحف الطفولة» هى أنجح رواية كتبها مارتن فالزر حتى الآن، فبعد صدورها بأسابيع قليلة بيع منها ثمانون ألف نسخة، وأعدت الترجمات الأولى. وكان فالزر مشغولاً ـ دون توقف ـ بالدفاع عن الفرد. لقد تنقل الكاتب ثلاثة أشهر كاملة فى طول البلاد وعرضها، كى يقرأ مقاطع من هذا الكتاب، وحتى فى لندن فإنه قام شخصيًا بتقديم بطل روايته للقراء.

وحسب المجلة أنه فى تجارب فالزر الأولى فى الكتابة، جرب أسلوب كافكا، إلا أنه سرعان ما طور أسلوباً متميزاً خاصًا به. ولعل فالزر الكاتب الناجح يشعر بالعجز أمام كافكا، كما يفعل ألفريد دورن، الذى كان قبل موته بوقت قصير قد تدرب على تقليد توقيع كافكا.

هانيلور فالينكاك

(١٩٢٩ -)

Hannelore Valencak

روائية وشاعرة نمساوية، مولودة فى ولاية شتاينرمارك.. درست علوم الفيزياء بجامعة جراتس، ثم عملت كباحثة فى بعض المختبرات العلمية فى النصف الثانى من الخمسينيات.

نشرت مجموعتها القصصية «غداً سوف نعرف» عام ١٩٦١. وعملت كخبيرة فى مؤسسة براءات الاختراعات النمساوية فى عام ١٩٦٢. وكتبت ديوان شعر بعنوان: «هذه الحياة فقط» ١٩٦٦، و«قمنا فيما وراء الزمن» ١٩٦٧ (رواية)، و«ساحة أمام الواقع» ١٩٧٢. وقد تفرغت للكتابة الأدبية عقب استقالتها من وظائفها فى مجال العلوم، ونشرت سيرتها الذاتية عام ١٩٨١ تحت عنوان: «يوميات مليئة بالسحر».

ديديه فان كويلرايه

(١٩٥٧ -)

Didier Van Cauwelaret

روائى فرنسى، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٩٤. نشر روايته الأولى عام ١٩٨٢ تحت عنوان: «عشرون عاماً وغبارات»، وفازت روايته الثانية «سمك الحب» بجائزة روجيه نيميه عام ١٩٨٤. وهو كاتب متعدد النشاط.. ألف السيناريو السينمائى والمسرحيات، لدرجة أن بعضهم قال: إنه متعدد الموهبة، مثل كل من: جان كوكتو، ومارسيل إيميه.. فقد

أخرجت له السينما روايتين، هما: «صديقات امرأتى»، و«شين». ومن رواياته أيضًا «الحياة الممنوعة» ١٩٩٧.

أما روايته «مسار بسيط» التى فازت بجائزة جونكور، فهى روايته السابعة، وقد وضعها النقاد فى مصاف رواية «الحياة أمامه» التى فازت بجونكور عام ١٩٧٧، من تأليف إميل آجار. ويبدو أن موضوع الهجرة إلى فرنسا قد حاز على الكثير من النجاحات والأصوات لدى جونكور، مثلما حدث مع باتريك شاموازو، والطاهر بن جلون، وأمين معلوف، وبيير كومبسكو.

وبطل رواية «مسار بسيط» يدعى عزيزاً، يحمل جواز سفر مغربيًا، يقوم مراسل صحفى لإحدى الصحف بإعادته إلى بلاده، حيث إن إقامته غير شرعية فى فرنسا، لكنه يكتشف أن كل هذه البيانات المدونة فى جواز السفر غير حقيقية، وأنه لا يدعى عزيزاً، وليس مغربيًا. وسرعان ما يحس شنايدر الصحفى بالتعاطف مع هذا الصغير المجهول، ويسعى لاكتشاف هويته، ويساعده بكل ما لديه من مقدرة.

والفارق السنى بين عزيز وشنايدر ليس كبيرًا.. فالشاب فى التاسعة عشرة من عمره. أما الصحفى، فيكبره بأربعة عشر عاماً.

وتدور الرواية على لسان شنايدر الذى توفده جريدة من مارسيليا للسفر إلى المغرب بصحبة عزيز، ويعرف الراوية أن الصبى يتيم فرنسى، كان أبواه من الرحالة الغجر، وقد ماتا فى حادث بشع. إذن فلم يعد للصغير أسرة، وليست له أية جذور الآن.

وأمام هذا اللغط، يقرر شنايدر أن يبقى على الاسم العربى للصبى، ولكن الأوراق المزورة التى لديه تشكل له عقبة فى الوصول إلى الحقيقة، وفى الطائرة التى تقلهما إلى مدينة الرباط، فإن على الرجلين أن يحولا الكذبات إلى حقيقة، وعلى عزيز أن يتكلم عن حقيقة نفسه لأول مرة، ويتكلم شنايدر عن الفشل الذى اعترى حياته.. فقد هجرته زوجته، وقاطعه أهله، وفقد ثروته وهو سليل العائلات الثرية التى أقامت أكبر الصناعات فى منطقة اللورين.

فى البداية، يستعذب عزيز الكذب، فيحدثه عن أصوله الأسطورية، وعن طفولته فى بلد خيالى يدعى «عجرجيز»، وهو اسم واد غامض ومقدس. ولهذا السبب.. فإنه ظل حتى الآن بعيداً عن الحضارة، ولكن الوادى مهدد الآن بالزحف العمرانى بسبب طريق جديد سيمر به.

وتجىء أهمية هذه الرواية من أنها مواجهة بين رجلين، لكل منهما ثقافته وطبائعه.. فشنايدر رجل ساذج، سرعان ما يصدق كل ما يردده ذلك الغجرى المزيف. أما عزيز، فإنه ينتقل من حكاية إلى أخرى.. فهو يرى فى الصحفى وسيلة للدفاع عن نفسه، بل إنه يتخيل أن هذا الصحفى سوف يكتب عنه رواية؛ فلماذا اختارت الجريدة هذا الصحفى بالذات كى ترسله معه لتسليمه إلى أسرته، إلا من أجل معرفة المزيد عنه، والخروج بحكاية تستحق أن يقرأها الناس.

وعندما يصل الرجلان إلى الرباط، يحس عزيز أنه غير قادر على أن يترك هذا الرجل الذى تعرف على جزء من أحلامه وحكاياته، ويبوح له بأن هذه الصحبة جعلته يحس بمذاق الحياة؛ ولذا.. يقرر الرجلان أن يركبا سيارة مصفحة، ليجتازا الصحراء، حيث لا نهاية للرحلة، والأرض المنشودة غير موجودة. ويصحبان معهما فتاة تعمل مرشدة. وسرعان ما يفهم أن «عزيزًا» اختار هذه الفتاة، لأنه استلطفها منذ اللحظة الأولى.. فقد أيقظت فيه مشاعر الرجولة.

وفى الطريق، يبدأ عزيز فى قص حكايات أخرى عن أصله، وعن حياته للفتاة، تختلف تماماً عن الحكايات التى رواها لشنايدر. ويكتشف هذا الأخير أن كل هذه الحكايات أقرب إلى ما سمعه من حواديت أثناء طفولته، وأنه ليس من المهم أن يصدقها، بل أن يسمعها، ويتمتع بها.

وسرعان ما تتغير المواقف، وتنتاب الصحفى الرغبة فى قص حكايات مشابهة على الفتاة، وعلى عزيز أن يسمعه هذه المرة. وهكذا يتحول الرفيق إلى مرافق، والمستمع إلى حكاء، ولكن وسط قسوة الصحراء يموت شنايدر، ويقرر عزيز إعادة جثمانه إلى مقاطعة اللورين ـ مسقط رأس الصحفى ـ وهناك تستقبله الأسرة الصغيرة فى ظل ظروف اقتصادية صعبة، ويجد عزيزاً يقص على الأبوين ـ وللمرة الأخيرة فى حياته ـ بعضاً من قصصه الكاذبة عن ابنهما المليء بالعواطف المتدفقة.

وفى النهاية يقيم عزيز فى نفس غرفة الصحفى، ويبدأ فى كتابة القصة التى كان الأخير قد بدأها فوق رمال الصحراء، وهى القصة التى قدمها المؤلف كويلرايه.

جان فانشيت
(١٩٣٢ -   )
Jean Fanchette

شاعر من جزر مورشيوس، مولود فى روزهيل. حصل على منحة دراسية للسفر إلى إنجلترا لتكملة دراسته الجامعية، ولكنه فضل استكمال دراسة-الطب فى فرنسا، عن دراسة الأدب الحديث فى جامعة كمبردج. تخصص فى الطب العصابى والتحليل النفسى بباريس، وأقام فى فرنسا. كتب ديوانه الأول «كون» عام ١٩٧٤، ثم تتابعت دواوينه «وسط الدم» ١٩٥١ الذى حصل على جائزة بول فاليرى، ثم «أرخبيل» ١٩٧٨، و«هوية» ١٩٦٦، و«التحليل النفسى للمسرح الحديث» (دراسة نفسية) ١٩٧١، و«الفا» (رواية) ١٩٧٦، وهى الرواية التى حازت على جائزة الأكاديمية الفرنسية. ومن دواوينه أيضاً: «اسمى النوم» ١٩٧٧، و«زيارة العصفور» ١٩٨٤. وفى عام ١٩٨٦ نشر روايته «المسرح».

جون فانت
(١٩١١ - ١٩٨٣)
John Fante

روائى أمريكى، كان يرى الولايات المتحدة بمنظورين: الأول تبدو فيه أمريكا تحترق، وتئن تحت الجليد، أما الثانى ففيه تتأجج البلاد أسفل التربة فى كاليفورنيا. وفى إطار هذا الديكور، هناك قزم من أصل إيطالى هاجر إلى أمريكا، ليس له سن محددة، ولا اسم معروف لدى الآخرين. ربما هو «بابانويل»، كما فى رواية نشرت عام ١٩٨٥، أو بأسماء أخرى، كما فى روايات من طراز: «رفاق الكروم» ١٩٨٨، و«أحلام تل البونكر» ١٩٨٥، و«حر الشباب» ١٩٨٤. وفى هذه الروايات يبدو الأب شرساً، والأم بالغة الصرامة، والأخوة سيئى الملامح. أما الكلاب، فهى الكائنات الوحيدة التى تتصرف بآدمية، وذلك مثلما حدث فى روايته «كلبى الغبى» ١٩٨٧. وقد روى جون فانت سيرته الذاتية فى كتاب ضخم، عبر فيه عن حنينه. ومن الواضح أن أغلب أعمال الكاتب لم تنشر إبان حياته، بل ظهرت جميعها فى سنة واحدة عقب رحيله، ومنها على سبيل المثال: «طريق لوس أنجلوس».

هنرى فانسنو
(١٩١٢ - ١٩٨٥)
Henri Vancenot

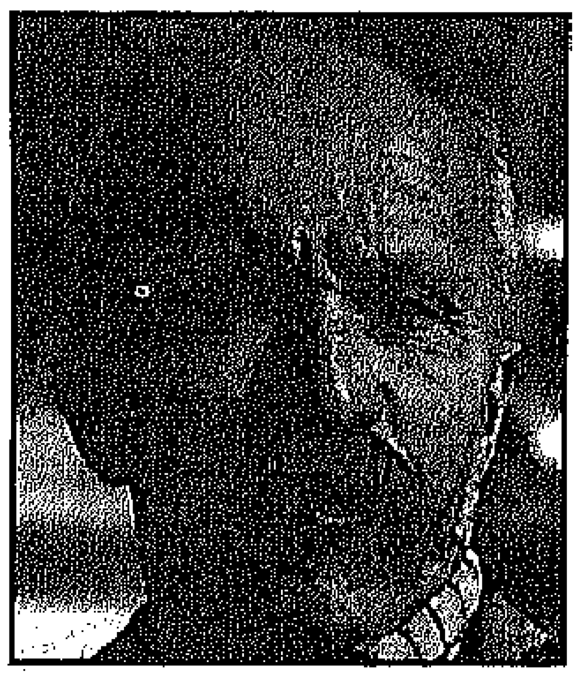

روائى بلجيكى، وكاتب مقال. عمل فى أول حياته صحفيًا، وظل مغموراً طيلة حياته، حتى واتته الشهرة فى عام ١٩٧٥ بروايته «دم الأطلس»، وكان قد نشر قبل ذلك رواية «بابا الحلزون»، و«أبى مخموراً». وفى عام ١٩٧٦ نشر «فرسان شودن»، ثم «أرض الذكريات» ١٩٨٨. وفى عام ١٩٨٢ نشر روايته «نجوم الحروف المصفوفة».

قضى فانسنو سنوات حياته الأولى وسط الفقراء، حيث عمل فى محطات السكك الحديدية، وتنقل بين عديد منها، ثم عمل فى مجلة «حياة قضبان القطار» التى كانت تصدرها هيئة السكك الحديدية.

وقد خصص الكاتب قلمه للكتابة عن الأماكن التى تربى فيها، وعاش بها سنوات حياته الأولى.. ففى روايته «أرض الذكريات» يتحدث عن القاطرات التى كانت تسير بالبخار، وعن روائح القطارات القديمة المليئة بالعفونة، والقاطرات السوداء التى كانت تنفث دخانها فى الجو، وتثير الرعب فى قلوب الأطفال، وتستهلك كميات كبيرة من الفحم، وسحب الدخان الأسود الذى يسد فراغات السماء الزرقاء.

لقد ظلت هذه الصورة ماثلة أبداً فى ذهن فانسنو، رغم ذلك التطور الهائل الذى شهدته السكك الحديدية فى كل أنحاء

العالم «لا يمكن أن نتخيل أن هناك قاطرة خضراء اللون». لقد أصبح الكاتب - كما يعترف فى هذه الرواية - فى وقت ما قاطرة. .قاطرة أدبية، تطبع نصف مليون نسخة. إنه نموذج من «الضئيل» كما صنعه الفونس دوديه.

وفى رواية «نجوم الحروف المصفوفة» يتحدث عن رحلة من مدينة القضبان ديمون، التى ولد بها، إلى مدينة ليون الفرنسية. لقد توقف ثلاث مرات أثناء رحلته، كى يقص شعره. ترقص عيناه كأنها كاميرا تصدر وميضاً وهى تلتقط صورة، أو معدن يلمع عندما تسقط عليه أشعة الشمس. إنه مشدوه بالمدينة، لأنها تضم متحفاً للسكك الحديدية، الذى تم افتتاحه عام ١٩٠١. يقول: «إن كل الطرق تؤدى إلى محطة ليون»، وقبل أن يعمل بها عرف محطات كثيرة. ويقول: إنه قد ظل مشدوهاً بالمحطات والقطارات، حتى عندما سافر إلى المغرب. وكان يتطلع إلى الخرائط التى تبين مسارات القطارات فى الأطالس.

«فى المتحف، ذات يوم. . تبعنى رجل، توقف عندما توقفت. وفى لحظة مباغتة تساقط المطر. سألته ماذا يريد منى؟ سألنى: ألست روسيا؟، قلت له بنبرة أهل بلدى: «لا، أبداً». قال: «آه يا عزيزى. . دعنى أتأكد من أن ملامح رأسك لا تشبه وجوه الروس. . أبداً. . أنت روسى».

ولا يتحدث فانسنو فى هذا الكتاب فقط عن السكك الحديدية، بل عن علاقاته العامة بالناس، وبالأماكن، أو بالمائة وظيفة التى شغلها طيلة حياته.

ويعتبر كتابه «الخبطة العشوائية» من أشهر أعماله على الإطلاق. . نشره أول مرة عام ١٩٧٨. وتنبع أهمية الكتاب من اللغة «الفلاحى» التى كتب بها فانسنو كتابه، فهو فلاح ساذج قادم إلى المدينة من نيورجو. لقد ترك القرية التى ترزح فى القرن التاسع عشر. هناك حيث حساء الأعشاب البرية، التى تسرى جيداً فى الدم، كأنها البارود. أما هنا فى المدينة، فالآلة الكاتبة تئن كحصان متكبر. أما الأب جرينوود، فإنه يذهب إلى المزرعة كل صباح، فى حين الأم دينيز تعكف على غسالتها لتغسل ملابس زوجها. يذهب الأولاد إلى الجامعة القريبة، كى يدرسون الفلسفة. القرية المليئة بالآبار والأمطار، تعيش وسط الحاضر والماضى معاً.

ويقول الكاتب: إنه قد عنى بعنوان كتابه، وهو يعنى أن يتصرف الإنسان على سجيته، وكأن كل شىء نابع من مصادفة غير مقصودة. وقد رجع الكاتب فى هذه الرواية إلى طفولته، وإلى أغنيات الغابة والشارع التى كان يرددها فى تلك الآونة، وكان إنسانًا يعيش بعشوائية مثلما يحب، كيفما أحس بمذاق السطور الأولى، وشعر ببوادر خطوات السعادة.

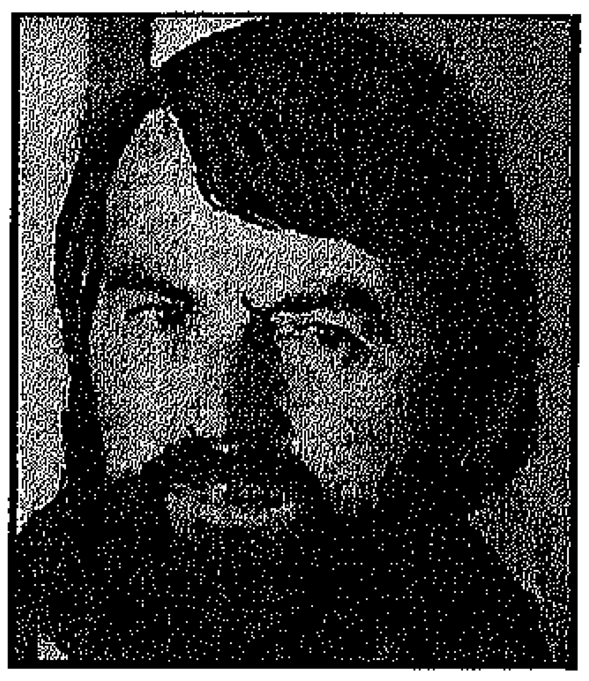

جون فاولز
(١٩٢٦ -)
John Fowles

روائى بريطانى، ولد فى قرية قريبة من لندن. درس الأدب الفرنسى فى نيوكوليج بأكسفورد، وعرف برحلاته المتعددة إلى أنحاء العالم. كتب الرواية، والمقال. ومن أبرز هذه الروايات: «جامع الفراشات» ١٩٦٣، و«الممسوس» ١٩٦٣، و«الأرستقراطيون» ١٩٦٥، و«المجوسى» ١٩٦٥، و«عشيقة الضابط الفرنسى» ١٩٦٩، ثم «برج الأبنوس» ١٩٧٤، و«دانييل مارتن» ١٩٧٧، ثم «المخلوق» ١٩٨٥.

وفاولز - شأن عديد من الأدباء البريطانيين - أقل غزارة فى الإنتاج، ولكن أعماله بالغة التميز، فهو يميل إلى الخروج من الأجواء التقليدية التى اعتادها القارئ، ليقدم له نفس الوجوه المألوفة التى يراها كل يوم، مصبوغة بأصباغ غريبة فوق وجوهها، وداخل مشاعرها؛ فتسلك سلوكاً، هو فى أغلب الأحيان أقرب إلى الجنون. وهذه الوجوه الهادئة النضرة الشابة تخفى فى داخلها نيراناً متأججة مستعرة، لا توقفها قوى.

تدور روايته «جامع الفراشات» على لسان شخصين: الأول الشاب البرىء، نقى الوجه، المغرم بجمع الفراشات، ويعمل موظفاً فى أحد البنوك، ويرصد البنات فى الشوارع. يكسب مليون جنيه فى أحد السباقات التى يشترك فيها. أما الشخص الثانى، فهو الفتاة التى يقوم باختطافها، ويجعلها واحدة من فراشاته. النصف الأول من الرواية يدور على لسان الشاب، الذى يشترى منزلاً معزولاً فى إحدى الضواحى. ويظل يرقب الفتاة التى يرغبها، ثم يختطفها، ويضعها فى سجنه الجميل. . .

به كل أنواع المتعة. فى البداية تحاول الهروب من سجنها، لكنها بعد الضرب والشراسة، ترضخ له. يريها كيف نظم مجموعته النادرة من الحشرات. إنه يحبها، ويريد أن يضمها إلى مجموعته، لكنها ليست فراشة. تحاول الفتاة الهرب أكثر من مرة، وتكاد أن تنجح. عندما يصاب تحنو عليه وتنمو علاقة حب بين الاثنين، تروى وقائعها فى القسم الثانى، وترفض أن تذهب عندما يطلق سراحها، ولكن مرضاً يفاجئها؛ فيعتنى بها، ويحضر لها العلاج، إلا أنها تموت.

أما روايته الثانية «المجوسى» (الساحر)، ففيها يذهب بطله إلى إحدى جزر البحر المتوسط، ليصور لنا عالماً غريباً أيضاً. نحن أمام أحد الشباب البريطانيين الذين تركوا العلم، وتصوروا أن المدرسة هى السبب فى تخلف أبناء الإنجليز. يرى أن عليه أن يتصرف كدون جوان. يسافر إلى اليونان فى رحلة، ويوقعه القدر فى مملكة شخص يؤمن بالتاريخ، والقوى الجبارة فى الإنسان. يستضيفه فى بيته، ويتعرف هناك على شقيقتين تعملان فى التمثيل. ترسمان عليه الواحدة تلو الأخرى قصص الغرام. لقد صنع هذا الرجل الغامض كونشيس من الجزيرة قصراً للسرابات، والأجواء الغريبة، ربما لأنها نفس الأجواء التى هرب منها الشاب نيكلاوس من أجلها، عقب انتحار حبيبته، التى لا يلبث شبحها أن يظهر مرة أخرى فى الجزيرة.

والمجوسى رجل درس علم النفس بتعمق، وعرف أسرار النفس البشرية، وفى استطاعته أن يتحكم فى سلوك البشر الذين حوله، وأن يقودهم. وفى النهاية فإن الشاب الإنجليزى لايجد مفرًا من الهروب من الجزيرة الفنتازية، بعد أن تعود إليه حبيبته، ويكتشف أن كل ما حوله هو نوع من الوهم الأسود.

وجون فاولز يميل إلى علاقات بين الخيال وفنتازيا الواقع. ولذا.. فإن لغته تمزج بين الشعر والنثر والحوار الرومانسى. وقد اتضح هذا فى روايته «عشيقة الضابط الفرنسى»، ويبدو الكاتب مشغوفاً بأحداث تداخل بين عديد من الشخصيات، مثلما فعل فى روايته السابقة. تدور أحداث الفيلم بين العصر الحالى، وقبل الأحداث بمائة عام ١٨٦٧، فهناك رجل وامرأة يعملان فى فيلم عن رجل آخر وامرأة أخرى. وكل من الممثلين يعانيان من مشكلة فى علاقتهما، ولذا.. فإنهما يندمجان داخل الدور الذى يمثله كل منهما، وتصبح الفواصل بين الحقيقة والخيال غير موجودة.

وفى الرواية تدور الأحداث القديمة على شاطئ البحر جنوب بريطانيا، حيث ذهب تشارلز لخطبة الفتاة أرنستينا. إنه يطمع فى منحة الزوج التى يقدمها والد العروس عند إتمام القراءة. وتقوى العلاقة مع الخطيبة، إلى أن تظهر سارة فى حياته، فيترك خطيبته، إلا أنه يجد سارة أقرب النساء إلى طبيعته.. فهى حين تختفى من حياته لا يعود إلى الخطيئة، بل إنه يدور حول العالم فى رحلة نسيان، يعود بعدها إلى بلده، ويتنسم أخبارها. وعندما يقابلها يكتشف أن رجلاً جديداً قد دخل حياتها. إنها ترفض أن تتزوج من تشارلز، كما ترفض أن تقترن بالرجل الجديد فى حياتها. ويعرف تشارلز أن لسارة طفلة أنجبتها من اللقاء الجنسى الوحيد الذى تم بينهما فى الفندق.

فى تداخل رائع، يمزج فاولز بين كل من واقع الممثلة آنا التى تؤدى دور سارة فى الفيلم، ومايك الذى يمثل دور تشارلز.

إيرين فران
(١٩٤٥ -)
Iréne Frain

روائية فرنسية. بدأت حياتها الأدبية فى منتصف السبعينيات. من أهم رواياتها: «الطاغية» ١٩٧٨، و«أسلوب معاصر» ١٩٨٤، و«رغبات» ١٩٨٦، و«أسرار عائلية» ١٩٨٩، و«ديفى» ١٩٩٣. وقد عبرت فى أعمالها عن عشقها للبحار، كما كتبت أكثر من رواية فى الأجواء الهندية. وفى عام ١٩٩٥ نشرت رواية «رجل الأقدار».

حصلت الكاتبة على ليسانس الآداب، واهتمت بدراسة الرواية، قبل أن تكتبها. «يدفعنى موضوع أية رواية أكتبها إلى أن أقوم بزيارة المنطقة التى تدور فيها، وهو أمر قد يعتبره بعض الناس نوعاً من المخاطرة.. فكأننى أقوم بعمل تحقيق عن المكان الذى يلتقى فيه الأشخاص». ومن هذه الأماكن: الهند التى تدور فيها أحداث روايتها «ويكى». وبطلتها فالون ديفى

ضحية للظلم والعنف، فى مجتمع ملىء بالتناقضات. لقد تزوجت وهى فى الحادية عشرة، وكان عليها أن تمتثل للعادات الاجتماعية التى تنتمى إليها. وهى تعيش فى مجتمع يملأه قطاع الطرق، وهى تشكل عصابة مع زوجها على طريقة حكاية «بونى وكلايد» الأمريكية. وزعيم العصابة فيكرام يثق فيها، ويعطيها السلاح. وهما يسيطران معاً على الغابة. وبعد أن يموت عشيقها، ثم زوجها، تنتقم بإقامة مذبحة بشعة يبدو فيها مدى قسوتها. وباعتبار أن الرواية تدور فى الهند، فإن الكاتبة تتحدث عن ظاهرة استنساخ الأرواح، وتتكلم عن كالى لص الغابات، الذى عاد من الموت، كى يكون على غرار روبن هوود، يسرق من الأغنياء كى يمنح الفقراء. وتقول الكاتبة: إنها ذهبت إلى الهند لمقابلة ديفى عام ١٩٩٠، بعد القبض عليها، واستخلصت من حياتها رواية.

وبطلة روايتها «رجل الأقدار» حول جولييت التى تجاوزت الأربعين، وهى امرأة تجمع فى داخلها كل العشاق الذين عرفتهم فى الشرق، أو فى أمريكا اللاتينية، ولكن يبقى رجل واحد، هو ستاينر، رجل وسط بين القبح والجمال، ويزعم أنه طبيب، ويتسم بنضج واضح. فى البداية لا يتفقان، ثم يلمس كل منهما فى الآخر لغزاً، فيحاول أحدهما تفسير لغز الأخير، حتى تتداخل الأشياء الغامضة معاً، وتشكل مزيجاً خاصّاً.

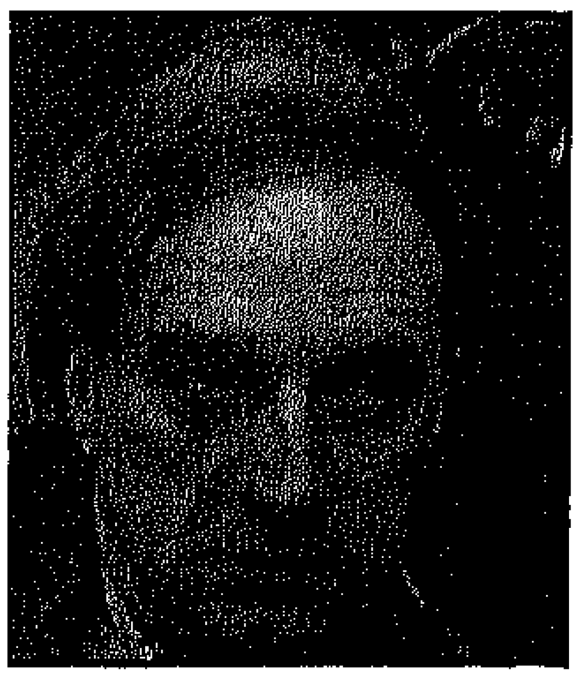

خوسيه أوجوستو فرانشا
(١٩٢٢ -   )
Jose Augusto Francia

كاتب مسرحى وروائى برتغالى، مولود فى طومار. درس بجامعة لشبونة، واستكمل دراساته العليا بجامعة باريس. سافر إلى أوروبا، وأمريكا، وإفريقيا عام ١٩٤٥. ومارس قرض الشعر وأسس اتحاد الفنانين، وقسم تاريخ الفن بجامعة ليشبونه، وتولى رئاسة كلية العلوم الاجتماعية عام ١٩٨٢. وتولى عديداً من المناصب الثقافية. نشر روايته الأولى «طبيعة ميتة» عام ١٩٤٩، ومن أعماله: «يأس قصير» (مجموعة قصصية) ١٩٥٨، و«سنوات السينما» ١٩٦٠، و«مدينة النور» ١٩٦٣، و«الفن فى البرتغال فى القرن ١٩» ١٩٦٥، و«الرومانسية فى البرتغال» ١٩٦٩، و«تاريخ الفن الغربى» ١٩٨٧، و«عشرون عامًا فى البرتغال» ١٩٩٢.

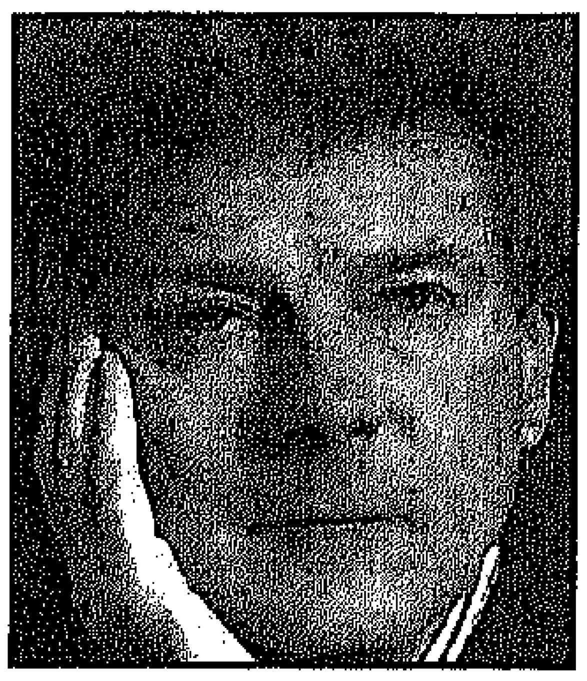

دومنيك فرنانديز
(١٩٢٩ -   )
Dominique Fernandez

روائى وناقد فرنسى. يعمل مدرساً للأدب الإيطالى بجامعة «رين» الفرنسية. كما يكتب النقد الأدبى فى مجلة الإكسبريس. حصل عام ١٩٧٤ على جائزة مدسيس عن روايته الأولى «بروبيتو، أو أسرار نابولى»، وفيما بعد أصبح عضواً فى أكاديمية مدسيس، التى ترعى الأدب التجريبى. نشر مجموعة من الروايات، أهمها: «وردة تيودور» ١٩٧٦، و«النجمة الوردية» ١٩٧٨، و«السيد جيوفانى»، و«ياسمينة فى الأذن» ١٩٨١، و«بين يدى الملاك» ١٩٨٢، و«بركان فوق المدينة» ١٩٨٤، و«الحب» ١٩٨٥، و«مجد المنبوذ» ١٩٨٧، و«مدرسة الجنوب» ١٩٩٠، و«آخر المدسيس» ١٩٩٣. نال جائزة جونكور عام ١٩٨٢ عن رواية «بين يدى الملاك»، وفى عام ١٩٩٨ نشر «محاكمة الشرف».

يتحدث عن بداياته قائلاً: «قرأت كثيراً فى طفولتى. كنت أحب روايات المغامرات التى كتبها ألكسندر ديماس، كما أحببت جوستاف إيمار الذى ألهمنى وأنا فى الثانية عشرة رواية من خمسين صفحة، وفيما بعد كنت أقضى الليالى فى القراءة. وأذكر أننى قرأت (الحرب والسلام) لتولستوى فى ثلاثة أيام. كنت أحب دوستويفسكى، وأقدس عالمه».

يقول الكاتب فى روايته «النجمة الوردية»: «إننا لا نختار أبداً السماء، ولا الساعة التى تظهر لنا فيها نجمة الحظ». وساعة الحظ عند بطلة روايته لم تظهر لها قط. فالنجمة الوردية بعيدة المنال، وهاهو ديفيد قابع فى إحدى عربات قطار

مظلم مع مجموعة أخرى من عربات اليهود، فى طريقهم إلى أحد معسكرات الاعتقال النازية (عام ١٩٤٤). ويعرف ديفيد أن مصيبته بين أيدى النازيين ستكون مضاعفة، فهو يهودى أولاً، وشاذ ثانياً، مما سيعقد من موقفه. وفى العربة يتذكر ديفيد طفولته المبكرة، وأمه التى تولت رعايته، والحرب التى جاءت لتحطيم أمانيه.. فقد عمل مدرساً للأدب فى إحدى الجامعات، كما ألف كتاباً عن الشواذ فى القرن التاسع عشر. وارتاد عيادة الطبيب النفسى لوبين، كى يعالجه من الآثار النفسية التى تراكمت بداخله لشذوذه.

وفى رواية «السيد جيوفانى» هناك أثرى إيطالى يعمل فى مكتبة الفاتيكان، ويدرس تاريخ الملك فردريك الثانى الذى اغتيل عام ١٧٦٨ فى فندق متواضع. ويتتبع الباحث حياة هذا الملك المعروف فى هذا الفندق باسم «السيد جيوفانى»، فيكتشف أن وراء مقتله جريمة جنسية. وهناك تشابه واضح بين هذا الرجل، ورروكنتان بطل رواية «الغثيان» لسارتر. وفى رحلته عن دوافع الجريمة، يكشف المؤلف أن هناك تشابهاً بين القاتل الذى تم القبض عليه، وتم إعدامه، وبين الباحث الأثرى. ويتساءل فرنانديز: هل الرجلان شخصية واحدة، أم أن الباحث أضفى على القتيل من صفاته الخاصة، وذلك خوفاً من توجيه اللوم إليه؟

فى رواية «ياسمينة فى الأذن» يتحدث الكاتب حول رامون الذى يهرب من العاصمة الفرنسية، متوجهاً إلى شمال إفريقيا.. فيترك خلفه ست سنوات عاشها مع جوليان. ويكون هذا الرحيل بمثابة اختبار لقوة العلاقة بين رجلين ارتبطا بعلاقة غير سوية. وها هما ينفصلان للمرة الأولى. إنها نفس العلاقات التى يحاول المؤلف التأكيد عليها، وكأنها يكسبها شرعية.. فقد حاول أن يفعل ذلك بصورة أكثر وضوحاً حين اختار حياة الشاعر والمخرج السينمائى الإيطالى بازولينى، ليدونها فى روايته «بين يدى الملاك».. ففى شهر نوفمبر من عام ١٩٧٥ تم العثور على جثة بازولينى فى أحد الشوارع، وبعد يومين تم القبض على شاب صغير، عرف فيما بعد أنه رفيقه.

ويحاول المؤلف أن يكشف أن بازولينى كان مناضلاً وعبقريًا.. فهو الطفل النابغة الذى قرأ الكثير، وهو المحارب الذى انضم إلى رجال المقاومة الإيطالية فى مواجهة القوات النازية. وقد دفع ثمن هذا النضال من دمه حين أصيب فى إحدى الحملات التى قام بها رجال المقاومة. وبعد أن أعلن عن تحرير إيطاليا من الفاشية، بدأ بازولينى يدرس الأدب الإيطالى بعمق، ويتجه إلى السينما، وينشر أشعاره المجنونة؛ فأصبح إحدى علامات الإبداع الإيطالى فى الخمسينيات والستينيات.

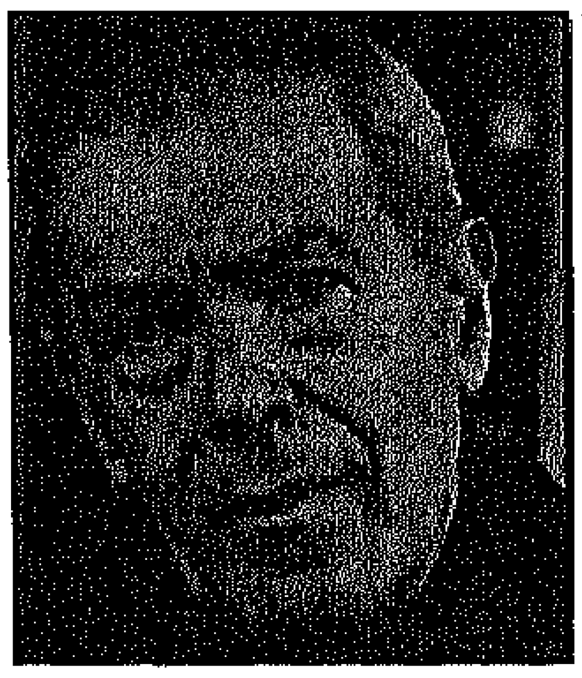

كارلو فروتيرو
Carlo Fruterro

فرانكو لوكنتينى
(١٩٢٦، ١٩٢٠ -)
Franco Luchntini

روائيان إيطاليان، يكتبان الرواية البوليسية. أطلقت عليهما تسمية «لوريل وهاردى» الرواية البوليسية، مما يعنى استحالة ظهور أحدهما دون الآخر. فمنذ ظهورهما فى بداية السبعينيات وهما لا ينفصلان ككاتبين. ولم يحدث حتى الآن أن فكر واحد منهما أن يكتب دون رفيقه. إنهما ينتميان إلى المدينة نفسها التى ولدا بها «تورينو».

ولد كارلو فى تورينو عام ١٩٢٧. أما فرانكو فمولود فى المدينة نفسها، وقد ربطتهما صداقة عميقة، دفعتهما إلى أن يلعبا لعبة جديدة، بدلاً من الشطرنج الذى اقتسماه سنوات طويلة، ألا وهى لعبة تأليف روايات بوليسية. جاءت روايتهما الأولى «امرأة يوم الأحد» عام ١٩٧٣ ليفوق نجاحها كل التوقعات، ليس فقط فى إيطاليا، بل أيضاً فى فرنسا والولايات المتحدة، ثم تحولت إلى فيلم سينمائى عام ١٩٧٦، ثم تتابعت أعمال الكاتبين منذ تلك الآونة، وهى: «ليلة الزعيم الكبير» ١٩٧٥، و«عاشق بلا مسكن معروف» ١٩٧٩، و«من رأى رياح الغرب» و«ثمن البقعة الميتة»، و«لغز فى البحرية»، و«معنى الوجود».

تدور رواية «امرأة يوم الأحد» فى تورينو، ولا يتجاوز زمن أحداثها بضعة أيام، من الثلاثاء حتى الأحد.. ففى أحد شوارع المدينة يتم العثور على مهندس معمارى مقتولاً فى مكتبه. وبفحص الجثة تكتشف الشرطة أن ضربة بآلة حادة قد أصابت المخ، وأن القاتل ألقى بحجر من النافذة، ويقول

الشهود: إنه كانت هناك امرأة شقراء، كانت تحمل لفافة، وتمشى فى الشارع على عجل.

ونتيجة لحساسية هذه الجريمة يتولى التحقيق فيها ثلاثة من الضباط الأكفاء، الذين يتنافسون فيما بينهم من أجل الوصول إلى القاتل.. فالشبهات تتجه إلى امرأة تدعى «آنا»، وهى زوجة لواحد من كبار رجال الحزب، ولكن التحريات لا تسفر عن شىء بالنسبة لها، ثم تروح الشبهات إلى شقيقتين امتلكتا الكثير من الأرض، بعد أن مارستا مهنة الهوى لسنوات عديدة، لكن لا تلبث الشبهات أن تهوى، ثم تروح إلى أشخاص كثيرين طوال أيام التحقيق، إلى أن يتمكن أحد المحققين الثلاثة من إثبات دليل لنفس المرأة «آنا»، أو امرأة يوم الأحد. وقد تبدو الرواية مجرد عمل بوليسى تقليدى، لكن القاتلة فى هذه المرة هى من بين المشبوهين، حيث إنه فى بعض الروايات البوليسية، غالبًا ما يكون القاتل بعيدًا عن أية دائرة للشبهات. وهنا نرى ارتباطًا بين الجريمة والأطماع السياسية.

فقد اتفقت القاتلة مع عشيق لها، من أجل التخلص من المهندس المعمارى الذى لديه الكثير من المعلومات عن زوجها، رجل السياسة. ومثل هذا النوع من الروايات يلقى إقبالاً لدى القارئ، خاصة فى إيطاليا.

وفى رواية «الليل إلى أى حد» المنشورة عام ١٩٨٠، حاول الكاتبان أن يدخلا عالماً مختلفاً بعيداً عن السياسة، ألا وهو عالم الاقتصاد والصناعة، فمدينة تورينو الواقعة شمال إيطاليا تملأها المؤسسات الصناعية. إنها مدينة مفتوحة مليئة بالأحداث، ونحن هنا أمام نماذج بشرية عديدة تنتمى إلى الطبقات الاجتماعية المتباينة، فهناك شخص، كل ما يأمله أن يمتلك دار نشر، وهناك مجموعة من المهندسين يعملون فى مصانع السيارات، وبعض رجال الشرطة، ثم أبناء الموسرين فى تورينو.

والقتيل هنا، هو السيد بيتا. إنه يعمل فى مجال النشر. لذا.. تتجه الشبهات إلى الشخص الذى يأمل فى أن يعمل فى مجال النشر، وتتجه شبهات أخرى إلى آخرين. لو لم يمت السيد بيتا على يدى قاتله، لقتلوه. لذا.. فنحن أمام جرائم قتل بالنوايا، بالإضافة إلى الجريمة التى ارتكبها القاتل الحقيقى.

وقد خرج الكاتبان فى رواية «عاشق بلا مسكن معروف» إلى مدينة فينيسيا سعيًا للبحث عن جذور جديدة، فهى مدينة سياحية جاء إليها الغرباء بالآلاف. ولم يكن كل من فروتيرو ولوكتتينى سوى سائحين ضمن هذه الجموع.

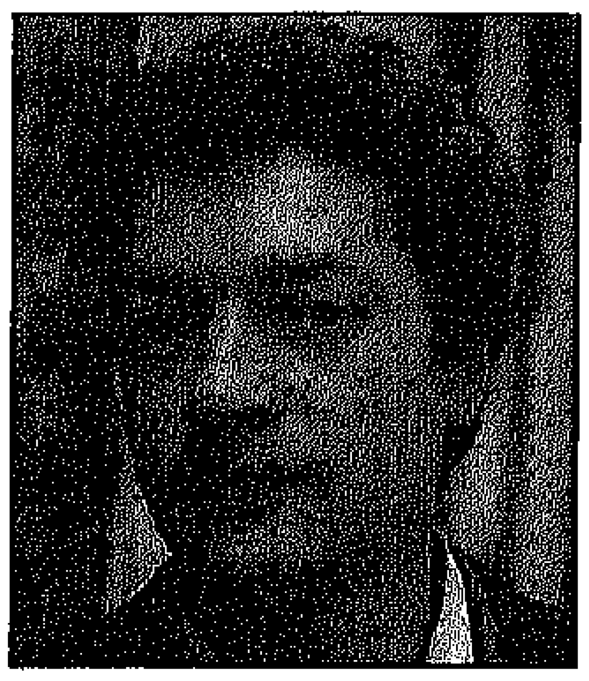

خسيوس فريرو

(١٩٥٢ -   )

Jsuis Frero

روائى إسبانى، مولود فى ثامورا. حصل على دراسات عليا فى مدرسة التاريخ القديم بباريس، وحصل على جائزة بلازا عام ١٩٩٠. من أعماله: «أفيون» ١٩٨٦، وهى رواية خيالية عن الصين فى القرن التاسع عشر، و«السيدة بيما» ١٩٨٨ التى تدور فى الحوارى الشعبية ببرشلونة. عمل كاتباً لسيناريو فيلم «مصارع الثيران» لبدرو المودوفار.

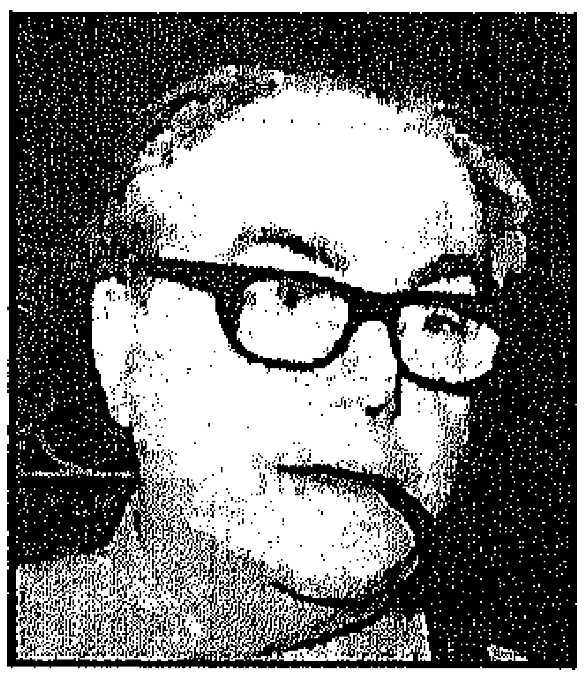

ماكس فريش

(١٩١١ - ١٩٩١)

Max Fresch

كاتب سويسرى، يؤلف المسرحية والرواية باللغة الألمانية. مولود فى مدينة زيورخ. درس الهندسة، وقام برحلات عديدة إلى أماكن عديدة من أنحاء العالم، وأقام فى الولايات المتحدة.

بدأ النشر عام ١٩٤٧ بمسرحيته «السور العظيم» عام ١٩٤٧، ثم «مؤسسة أودرلند» ١٩٥١، و«دون جوان والهندسة» ١٩٥٣، و«الرجل الطيب»، و«مشعلو الحرائق» ١٩٥٨، ثم «إندورا» ١٩٦١، أما عن رواياته، فقد نشر رواية «شتيللر» عام ١٩٧٤، و«الإنسان فابر» ١٩٥٧، ثم «صحراء المرايا» ١٩٦٤، و«الرجل الذى ظهر فى الأربعينيات» ١٩٧٩، و«اللحية الزرقاء» ١٩٨٢، وفى عام ١٩٦٧ نشر سيرته الذاتية تحت عنوان: «لعبة».

ومن المعروف أن دراسة الكاتب فى الهندسة المعمارية قد انعكست فى أعماله. بدأ عمله أولاً فى الصحافة، وفى عام ١٩٣٥ كان يكتب مقالات حول ألمانيا، ونقد الأوضاع فيها، بعد أن تولت السلطات النازية الحكم.

وقد جاءت الحرب العالمية الثانية كى تصدم الكاتب فيما يؤلف.. فانضم إلى الجيش فى رتبة جندى نفر. وقد استفاد من هذه التجربة.. ويظهر ذلك فى مذكراته التى نشرها فى كتابين، حيث اهتم دائمًا بانتقاد الأوضاع القائمة.

وقد تحققت الشهرة لماكس فريش حين ترجمت أعماله خارج اللغة الألمانية، وعُرضت له فى نيويورك مسرحيتان فى الوقت نفسه. ورغم أن الجمهور الأمريكى لم يستسغ هذا النوع من الكتابات، وهو الذى ينجذب فى المسارح الموسيقية، فإن إحساساً ما بأن هناك كاتبًا يختلف قد جاء من أوروبا.

ومن المعروف أنه كلما يذكر فريش، يجىء ذكر مواطنه فردريش دورينمات صاحب مسرحية «زيارة السيدة العجوز»، وهو أيضاً يكتب الرواية. وقد ترجمت مسرحيات فريش إلى اللغة العربية أكثر من مرة، لكن رواياته ومذكراته لم تترجم بعد.

وتجىء أهمية أعمال الكاتب داخل بلاده من أنه كان دائم الانتقاد للحياة فى سويسرا، ورغم أنه لم يكن محبوباً من السويسريين أنفسهم لمثل هذا الانتقاد، فإنه كان يحظى منهم بتقدير لموهبته. وقد قال المستشار الألمانى السابق هيلموت شميت: «كان ماكس فريش ينقد قسوة وصرامة ورضا البرجوازية عن نفسها، والتكبر، والتنظيم، والبيروقراطية، وانعدام الفردية».

أما جونترجراس، فيراه قد ارتاب من الديمقراطية، بعد أن تحولت هذه الديمقراطية إلى عقيدة جامدة لا تمثل شيئاً، سوى جملة ممتلكاتها، وبعد أن أصبحت عاجزة عن التصدى لمشاكل عصرنا.

وفى السبعينيات والثمانينيات تضاءلت شهرة ماكس فريش، مع تقدمه فى السن وقد كتب فى مذكراته: «لا أحد يريد أن يعلم مصيره فى الكِبَر. ومع أننا نرى كل يوم ما يصنع الكبر فى الناس، إلا أننا جعلناه موضوعاً محظوراً، والطاعنون فى السن أنفسهم ينتظر منهم أن يسكتوا عن فظاعة الكبر، وأن يخفوا نعتهم له.. فهذا الخطر الذى يبدو كأنه مفيد لكبار السن، يحول فى الواقع دون الاعتراف بالكبر، ويؤخر الانتحار إلى أن يفقد الشيخ آخر قواه».

وقد جاء فى رأى بعض النقاد أن فريش لم يكن قاسياً، إلا على الطبقات البرجوازية، وقد عرف كيف يجعل لأفكاره أطراً أدبية كبيرة وصغيرة من أفضل الإبداع.

بيريت فلوتيو
(١٩٤٣-)
Pierrette Fleutiaux

روائية فرنسية، درست اللغة الإنجليزية، وتقوم بتدريسها. عاشت فى نيويورك سبع سنوات، وترجمت إلى اللغة الفرنسية رواية «عشيق الليدى تشاترلى» للورانس. ومن رواياتها قصة «الفأر الأقرع»، و«قصة لوحة»، و«قصة النقارة» ١٩٨٤. ومن مجموعاتها القصصية: «مسخ الملكة» التى حصلت على جائزة جونكور فى القصة القصيرة عام ١٩٨٥. ومن أعمالها الأخيرة: «نحن خالدون» ١٩٩٠، و«هيا لنصير سعداء» ١٩٩٤:

حصلت الكاتبة على جائزة فيمينا عن رواية «نحن خالدون»، وهى حول أسرة هللور، التى لم يتبق منها سوى استيل، التى تحاول أن تروى قصة أسرتها، هذه القصة التى تتواصل من فصل إلى آخر. وهناك سر ما يخفيه كل شخص من العائلة، فالأب رجل متواضع ويتكلم إلى الصغيرة استيل وكأنها بالغة. أما تيريزا، فإنها تعيش تحت حجابها الأسود. وأدريان هو الصديق اللدود، وهناك الدكتور جينور والباحث الأثرى اللوين. كما أن هناك صداقة تنمو بين استيل وأخيها دان، ولكن دان يموت، فتنام الفتاة فوق جثة أخيها طوال الليل، وتسرق جثمانه عقب دفنه، ثم تضعه فى كهف صغير كانا يلعبان فيه وهما طفلين. وهى تتساءل: «كيف نحب المخلوقات التى ليست أشقاء وشقيقات؟».

كيارتان فلوجشتاد
(١٩٤٤ -   )
Kiartan Flogstad

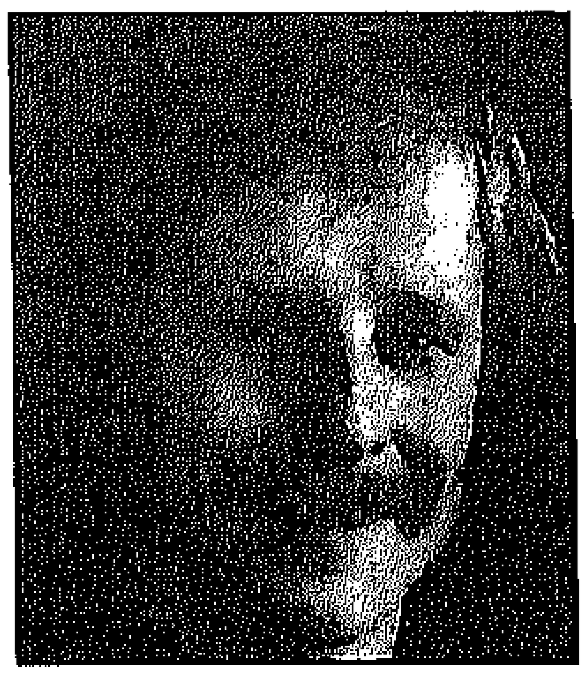

روائى نرويجى، حصل على شهادته الجامعية عام ١٩٦٣، ثم أدى خدمته العسكرية، وعمل فى أحد المصانع الإلكترونية، وفى البحرية التجارية. سافر إلى بلاد عديدة، مثل: فرنسا، وإسبانيا، وشمال إفريقيا، والقارتين الأمريكيتين، وفيتنام، واستقر فى فنلندا.

بدأ حياته الأدبية بكتاب نثرى يحمل عنوان: «الخليج» عام ١٩٦٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «احتفاليات» ١٩٦٩ (نثر)، و«طية الثوب» (قصص قصيرة) ١٩٧٢، ورواية «رمسيس» ١٩٧٤، التى حصلت على جائزة أشهوج عام ١٩٧٥، وتحولت إلى فيلم سينمائى. وفى عام ١٩٧٦ نشر رواية بوليسية تحت عنوان: «واحد للكل» باسم مستعار هو ل. فيلوم، ثم «أرض بورتلاند» وهى رواية منشورة عام ١٩٧٧، و«النيران والشعلة» (رواية) عام ١٩٨٠، التى حصلت على جائزتين فى السنة نفسها: الأولى جائزة النقاد، ثم جائزة ميلسوم، وترجمت إلى اللغتين: السويدية والدانماركية، ثم نشر مقالات بعنوان: «قانون الغرب وبيكوس». وفى عام ١٩٨٣ نشر رواية «يو ٣» التى ترجمت إلى الروسية، والألمانية، والسويدية، والهولندية.

كما أن فلوجشتاد مترجم قام بترجمة أعمال خوليو كورتثار، وهيمو هوفمانشتال ولوتريامون، ونيرودا، وكارلوس اونيما، واوكتافيوبات، وآخرين إلى اللغة النرويجية.

داريو فو
(١٩٢٦ -   )
Dario Fo

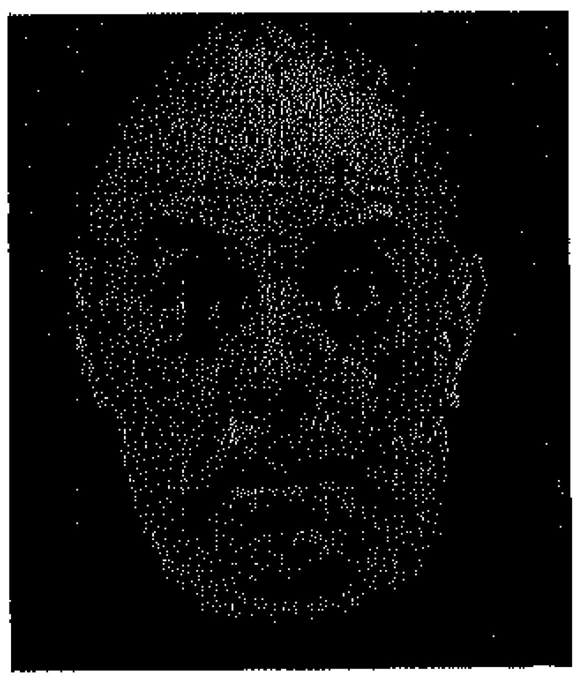

كاتب مسرحى إيطالى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٩٧، مولود فى سان جانو، الواقعة قريبًا من سويسرا. ينتمى الأب إلى البرجوازية، كان يعمل فى السكك الحديدية. وقد تربى الكاتب فى وسط ريفى، وانتقل إلى ميلانو عام ١٩٤٠ من أجل دراسة التصوير فى أكاديمية بريرا. فى عام ١٩٥١ تعرف فو على الممثل المسرحى فرانكو بارنتى فألحقه بفرقة منوعات موسيقية كانت تقدم عرضًا بعنوان: «سبعة أيام فى ميلانو». كما كانت بداياته عبر الإذاعة، حيث قدم منذ عام ١٩٥٢ كل أنواع المسرح الشعبى، وقصص الرواة، والمونولوج، كذلك قدم الاسكتشات فى الملاهى وعلب الليل عام ١٩٥٣، ثم اتجه إلى التليفزيون عام ١٩٦٩ فى فرقة المنوعات. التقى فو بالممثلة فرانكارالى التى صارت منذ زواجهما عام ١٩٥٤ الثنائى الآخر له، لتشاركه إبداعه تمثيلاً وكتابةً وإخراجاً. فى عام ١٩٥٤ كتب أول مسرحية له بعنوان: «الإصبع فى العين» التى قام بإخراجها، ثم تتابعت أعماله، مثل: «أصحاء مجانين»، وقد اشار النقاد إلى أن هذا النوع من المسرح ينتمى إلى مسرح الكباريه أو المنوعات الساخرة وقد تضمنت مسرحياته نقداً سياسيًا لاذعًا عرّضه للعديد من المتاعب، وقد كان فو يكتب من أجل تحويل نصوصه إلى عمل يتم تمثيله على المسرح، ولم يكن يهتم كثيراً بمسألة النشر. وعمل كاتباً للعديد من المسلسلات التليفزيونية، منها مسلسل «من الذى رآه» عام ١٩٦٣. وتنوعت أعماله بين المسرح والتليفزيون، مثل: «السيدة تستحق الرمى»، و«لنتحدث عن النساء». وقد ذاع مسرح فو خارج إيطاليا عن طريق الجولات التى قام بها حيث دول أوروبية عديدة، لذا ظل مجهولاً فى الأدب المكتوب.

ألواز فوجُل
(١٩٢٢ -   )
Alois Vogol

روائى وشاعر نمساوى، مولود فى فيينا. درس علوم الهندسة الميكانيكية، لكنه اهتم بالفن التشكيلى، وعمل فى عديد من المهن المتواضعة، ثم اشتغل فى مجال النشر.

وبدأ حياته الأدبية كناقد. نشر روايته الأولى «الوجه الآخر»

عام ١٩٦٠، وقرر أن يتفرغ تمامًا للتأليف، بداية من عام ١٩٦٢ عقب نجاح روايته الأولى. فى عام ١٩٦٤ نشر ديوانه الشعرى الأول: «غناء الجنادب». وفى السنة نفسها قدم روايته الثانية «سنة ويوم بوهانكا». وفى عام ١٩٧٠ قدم ثلاث روايات قصيرة تحت اسم «تقرير مبدئى حول نتائج الحفريات».

وتتابعت أعماله النثرية، مثل: مجموعاته القصصية «أكلة سمك» ١٩٨٢. ومن بين دواوينه البارزة: «فى تراب الزمن» ١٩٩٠، و«محطات آخر الخط» ١٩٩٣، و«تأملات عند جبل مانهارتسبرج» ١٩٨٥. ومن رواياته المنشورة فى السنوات الأخيرة: «البيت الأزرق» عام ١٩٩٢.

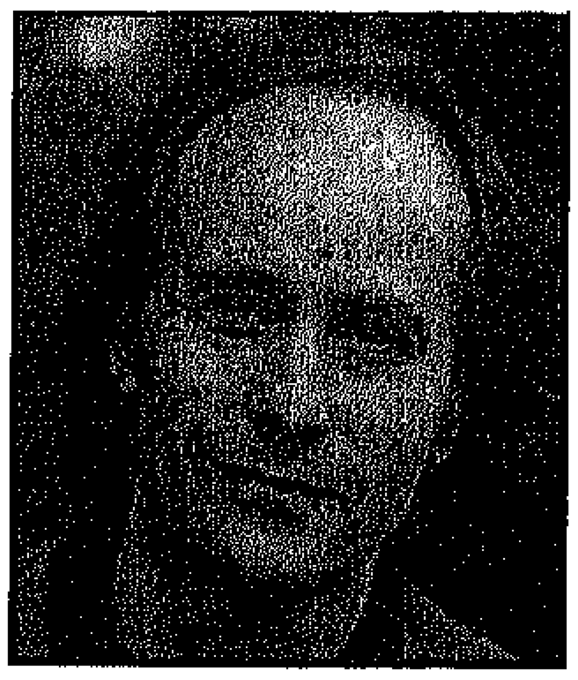

ريتشارد فورد
(١٩٤٤ -)
Richard Ford

روائى أمريكى، هو وريث للفكر الروحى فى أسرة من الحكائين المولودين فى منطقة المسيسيبى. إنها المنطقة نفسها التى أنجبت فوكنر وتونى موريسون. نشر الرواية والقصص القصيرة.

من أهم أعماله: «صخرة الربيع» (مجموعة قصص). أما رواياته، فمنها: «كاتب الرياضة» ١٩٨٦، و«موسم حار» ١٩٩٠، و«أى» ١٩٩١، و«عطلة نهاية الأسبوع فى ميتشجان» ١٩٩٠.

وحسب جريدة لوفيجارو ـ ٢٢ أبريل ١٩٩١ ـ فإن النقاد يقارنون بين فورد، وكل من: ويليام فوكنر، وهيمنجواى، وفلانرى أوكنور، وخاصة ريموند كارفر. ويتكلم عن هذا الأخير قائلاً: «نحن نلتقى فى نفس الموضوعات مع نفس الأفكار. وليس هذا من قبيل الصدفة، فقد عاشت أسرتانا فى نفس الناحية، ونحن فى نفس السن، ولنا نفس النمط الحياتى. عندما قابلته كان يكتب قصصاً قصيرة. أما أنا فأكتب رواية».

تدور أحداث رواية «موسم حار» فى خريف عام ١٩٦٠. والراوية هنا فى السادسة عشرة، يعمل أبوه مدرسًا. أما أمه، فتشعر بالندم من ماضيها كبائعة لبن. يعيش الثلاثة فى مونتانا. وهم يقومون برحلات إلى مدن أخرى، وولايات قريبة تشهد أحداثًا من الانتخابات، وأيضًا تشهد الجفاف وحرائق الغابات، ولكن هذه الحياة تتغير لثلاثة أيام، فيرحل الأب بدافع غير معروف، ويناضل ضد حريق ضخم فى الغابة المجاورة، فى حين الأم ـ لأسباب مشوشة ـ تلتقى بالملك القديم وارين ميللر فى سيارته، قبل أن يدعوها إلى غرفته.

ها هو الراوى يرى أباه ينقاد نحو النيران وأمه تلصق فخذيها بوارين. إنه يتذكر عن أبيه صورة رجل جالس بين الهنود، وفى أوتوبيس. أما عن وارين، فإنه يتذكر لحمه العارى فى الليل وهو يتجول فى المنزل. ويتذكر الراوية كيف رأى جورب وارين بين ملابس أمه... «عندما يتحول كل شىء فجأة فى وجودك ليصير ضدك، فإننى سأمثل وارين ميللر يحملونه إلى حيث يستطيعون أخذه. تسألت خلال الأيام السابقة عما إذا كنت سأرى العالم ذات يوم مثلما أرى كل هذا عندما لا أعرف أننى أراه».

ويقول الناقد جان بول ديبوا ـ مجلة لونوفيل أوبسرفاتور: إن هذه رواية رائعة. كتاب يصبح قريبا ما على وجه السرعة ـ يبين لنا أن لا شىء يبقى للأبد. فهو كتاب لا يظل ثابتًا على جانب واحد. فالراوية هنا ابن وحيد، يعيش تلك الليلة التى ذهبت فيها أمه مع رجل أكبر منها سنًا وأكثر وسامة من أبيه.

وقد دارت أحداث روايته فى نفس الأماكن التى تربى فيها فورد وعاش طفولته. ويقول فى جريدة (لوفيجارو) عن أشخاصه: «أنا أشبههم تماماً، ولكننى لا أعتقد أن هناك استثناء فى هذا الأمر».

ويقول فورد: إنه من الكتّاب الذين لا يبتعدون عن العمل فى أيام الأعياد والإجازات. وقد اعترف الكاتب فى أحد تصريحاته أنه التقى فى عام ١٩٦٠ فى إحدى المدن المجاورة بهذا الأب الذى استوحى منه روايته، وأنه كان يحب كرة الجولف التى يدرس لعبتها. كما رأى هذه الزوجة التى بدت كأنها تعبت من حياتها معه. ولقد كانت مونتانا فى تلك السنوات مصابة بالجفاف.

وفى جريدة لوفيجارو ـ (العدد المشار إليه) هناك مقارنة بين أدب فورد، وبين أقرانه من نفس الجيل، ومنهم على سبيل المثال: رايموند كارفر، وتيم أوبريان، وتوماس ماكجوان، وجيم

هاريسون، وتوبياس وولف، الذين كتبوا الكثير عن منطقة المسيسبى.

ألان فورنييه
(١٩٤٧ -)
Alain Fournier

روائى فرنسى معاصر، يكتب الرواية البوليسية، اختار لنفسه اسما مستعاراً هو: أ. د. ج، حتى لا يخلط الناس اسمه باسم الأديب الفرنسى الذى كتب رواية «مون الكبير».

نشر أكثر من عشرين رواية من الروايات البوليسية السوداء فى الروايات الشعبية. ويعتبر بمثابة الأب الأكبر للرواية البوليسية فى فرنسا. من هذه الروايات: «بعض السادة بالغو الهدوء» التى حولها المخرج جورج لوتنيه إلى فيلم شهير، و«من أجل أن ينتقم» ١٩٨٠، و«رصاصات سوداء» ١٩٨٢.

فى روايته «من أجل أن ينتقم» على سبيل المثال.. نرى باسكال ديلاكروا المحامى الذى يود أن ينتقم لقتل جده الذى مات أثناء عملية سطو، فيضع يده على فضيحة سياسية وجنسية ترتبط بالرجل الذى كان وراء مقتل جده.

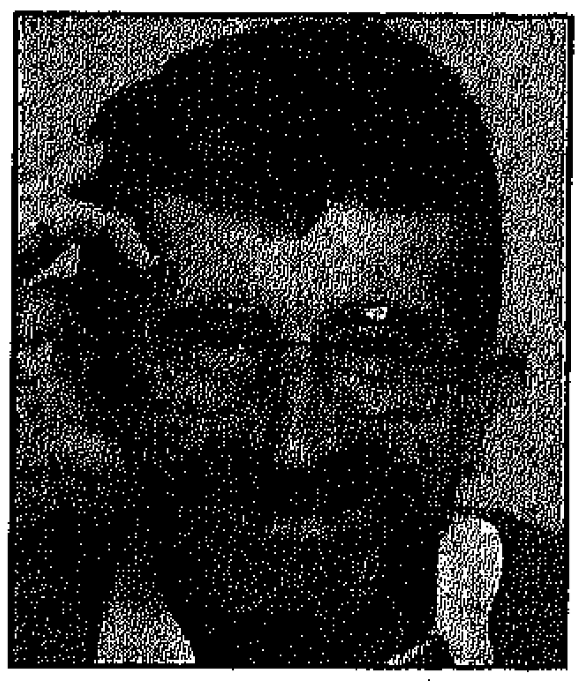

أنطون فوشس
(١٩٢٠ -)
Anton Fuchs

روائى نمساوى، مولود فى مدينة فيينا، وعقب نهاية الحرب العالمية الثانية قام بدراسة الطب بجامعة فيينا، ثم اتجه إلى دراسة الأدب الألمانى. ورغم تعدد دراساته فإنه عمل موظفًا فى هيئة الطاقة الذرية الدولية.

نشر روايته الأولى «هارب من الميدان» عام ١٩٥٨، و«من الصباح حتى المساء» عام ١٩٦٨. وفى بداية السبعينيات قرر أن يترك كافة وظائفه، وتفرغ للأدب، ومع هذا.. فلم يكن كثير النشاط، أسوة بزملائه الذين تفرغوا للكتابة، ففى عام ١٩٧٤ نشر روايته «تقرير كاذب»، ثم «رسالة فى زجاجة» عام ١٩٨٥.

كريستا فولف
(١٩٢٩ -)
Christa Wolf

روائية ألمانية، وكاتبة مقال، انتمت إلى ألمانيا الشرقية قبل الاتحاد الألمانى. وكما جاء فى سيرتها الذاتية.. فإنها عاشت الستة عشر عاماً الأولى من حياتها سعيدة فى أسرة عادية تحت حكم هتلر. كتبت أثناء الستينيات أربعة نصوص، جميعها تحت عنوان: «تغيير فى الرواية». وعن وفاة إحدى صديقاتها الشابات نشرت كتابها «كريستا ف» عام ١٩٦٨، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «ترام الطفولة» ١٩٧٥، و«ليس فى أى مكان»، و«لايهم»، و«مشاهد صيفية» ١٩٧٨، و«مايبقى»، و«كاسندرا» ١٩٨٠، و«هاهو المزعج» ١٩٨٧، و«تغييرات المناظير» ١٩٩٣.

فى عام ١٩٧٤ صارت عضوا فى أكاديمية الفنون بألمانيا الشرقية، ثم اختلفت مع النظام الحاكم عام ١٩٧٩، حيث سطرت عريضة احتجاج ضد طرد المذيع «فولف ليبرمان»، ثم انسحبت من عضوية اتحاد الكتاب، ثم اتجهت إلى طرح قضايا المرأة، من خلال تجربتها لتناقضات المرأة الألمانية، منذ أن تولى هتلر الحكم.

فى كتابها «ترام الطفولة» تتحدث عن سنوات تاهت منها.. إنها ذكريات عائلة سعيدة تعرف كيف تكون البهجة، ولذا.. فلا يمكن نسيان هذه الأيام، ولا الشخصيات التى تمثلها. إنها سنوات الاستعداد للحرب والتسليح داخل ألمانيا. تقول الكاتبة التى أسمت نفسها نيللى: إن عمتها قد ماتت فى ظروف غامضة، رغم أن أسرتها لم تكن من اليهود، أو من الشيوعيين. وهذه الصغيرة نيللى تنضم إلى صفوف شباب الحزب النازى، لكنها لا تعى بالضبط سبب كل هذا الحماس الذى ينتاب الآخرين. وما إن انتهت الحرب، حتى جاءت القوات السوفيتية، فتم نقلها بعيداً عن قريتها البولندية التى

تربت فيها. وتقول منى رجب فى حديثها عن الكاتبة: «وهنا تبدأ بالنسبة لنيللى عملية الهواية الطويلة والأليمة التى تطلبت سنوات، لتتعلم التغلب على الألم، ورواية تجربتها، التى كان لابد من نسيان قسوتها من أجل الاستمرار فى الحياة».

. وتنتقل الكاتبة من سنوات الطفولة إلى سن النضج، ولكنها تعود ثانية لتذكرنا بما حدث فى الطفولة.. فلقد تشبثت بالشيوعية، كما شاهدت تقسيم ألمانيا إلى دولتين، يحكم كل منها معسكر مناهض للآخر، وعليها أن تناضل أيا كان اسم الطفل: «ثم ما تلبث أن تتاح أمامها فرصة للافتداء، ولاشراك نفسها مع الشباب الشيوعى فى استثمار أنفسهم فورًا فى تأسيس دولة مناهضة للفاشية.. وارتمائهم جسداً وروحاً فى بناء مجتمع جديد».

لقد انضمت المرأة إلى الحزب الشيوعى وهى فى العشرين من عمرها، وتزوجت من شاعر مشهور وتلقت تعليمًا صارماً للماركسية، ثم صارت صحفية تمارس كتابة النقد الأدبى، وعملت مسئولة النشر فى إحدى الدول الكبرى. وأصبحت أمًا وهى فى الثالثة والعشرين، ثم آمنت بأن الأدب مصنوع لبهجة الإنسان.

وقد وجهت الكاتبة رواياتها لخدمة الأيديولوجية الشيوعية، مثل روايتها: «السماء المقتسمة» التى فيها لا تقبل امرأة أن تذهب مع حبيبها إلى المعسكر الغربى، وتضحى بحبها من أجل مبادئها.

وعقب انهيار جدار برلين، قالت الكاتبة: «إنه مع ذلك تبقى بعض الحفر فى طريقها تملأها أشباح..»، ولذا.. توقفت عن الكتابة لفترة، والذى نشر عقب سقوط الجدار هو أعمالها القديمة، التى لم تكن قد تمكنت من نشرها.

فلاديمير فولكوف

(١٩٣٢ -)

Vladmire Volkove

روائى فرنسى من أصل روسى، يعد امتداداً لكتّاب اشتهروا بإضفاء الملامح الإنسانية على شخصيات تمارس أعمالاً غير شرعية، كالقوادين، واللصوص، والقتلة، والمهربين، والجواسيس. له روايات تنتمى إلى أدب الخيال العلمى، وأخرى تنتمى إلى روايات التجسس.

هاجر والداه من روسيا إلى فرنسا، وكان الأب رجلاً فقيراً. عمل فى غسيل السيارات وبعض الأعمال المتواضعة: «قضيت طفولتى فى نورماندى، بالضبط فى بارنتون، حيث عشت أثناء الحرب فى الخطوط الأمامية، ورأيت الأمريكيين ينزلون بمدافعهم إلى قريتى التى احتلها الألمان ثلاث مرات. وقد درست فيما بعد فى ليسيه كلود برنار بباريس، ثم درست الأدب فى السوربون. وبعد أن حصلت على شهادتى، تعلمت عامين فى مدرسة اليسوعيين، ثم رحلت إلى الجزائر، كى أؤدى الخدمة العسكرية».

وقد نشر فولوكوف أولى رواياته فى أدب الأطفال عام ١٩٦٢، ثم تتابعت أعماله: «التحول» ١٩٧٩، و«أمزجة البحر» ١٩٨٢، و«المونتاج» ١٩٨٢، و«لورانس الرائع» ١٩٨٤، و«مدرس التاريخ» ١٩٨٧، و«رجال القيصر» ١٩٨٨، و«القياصرة المزيفون» ١٩٩٢، و«بركلى فى الساعة الخامسة» ١٩٩٣.

تعرف فى بداية الستينيات على نتالى شارلنبرج، أشهر من كتب قصص الخيال العلمى فى فرنسا، وهى أيضًا روسية الأصل. وقد نصحته بأن يقوم بكتابة رواية من أدب الخيال العلمى، التى لم يكن قد قرأ منها من قبل.. فأعارته بعض الكتب، كما دفعته إلى الكتابة فى رواية «قدر الأطفال» التى فازت بجائزة جول فيرن عام ١٩٦٣، إلا أنه لم يعاود مثل هذه التجربة، وقرر الرحيل إلى بعض بلدان العالم، فسافر إلى إسبانيا وكندا والولايات المتحدة. كما عاش فى بعض الدول العربية بشمال إفريقيا، وتزوج هناك عام ١٩٥٨ حينما كان ضابطاً فى الجيش الفرنسى أثناء حرب الجزائر. ويقول: إنه لم يشترك فى فظائع الجيش الفرنسى هناك، لأنه كان يقوم بالأعمال الإدارية فقط.

وعن ظروف تأليف روايته «أمزجة البحر» يقول: «كان أمراً مثيرًا للدهشة.. فمنذ خمسة عشر عامًا كنت أقيم بجزيرة إيبستا فى إسبانيا، وكان الشاطئ يتغير يوميًا، حيث ترى اليوم نباتات طافية فوق سطح المياه التى تختفى فى اليوم التالى،

ليظهر مكانها قطران. . ثم تجد نفسك فيما بعد، وكأنك على حافة غابة. كانت أسماك أبو جلمبو تملأ المكان، وكان هذا التغيير مثيراً للدهشة، ومن هذا العالم استوحيت عنوان: «أمزجة البحر» (مجلة لوبوان ١٧ إبريل ١٩٨٠).

وهذه الرواية معالجة عصرية لقصة هابيل وقابيل. . فأبناء قابيل هم الذين اخترعوا الموسيقى والفنون التشكيلية، وليس أبناء هابيل. ويتناول فولكوف سيرته الشخصية، من خلال كاتب يدعى فرانك، يحاول أن يهب نفسه لهؤلاء الذين يحيطون به. . ليس وجهه فقط، أو مسلكه، أو اتجاهه، ولكنه يهب طريقته فى ارتشاف المياه، أو فى الجلوس، أو الوقوف. لقد اختفى أبوه، وعليه أن يبحث عنه.

ويقسم الكاتب روايته إلى خمسة أجزاء: فى الجزء الأول المعنون «أولد وفا» يتناول الكاتب وضعية مؤلف فى مجتمعه «كيف يمكننا أن نكتب مسرحيات أو روايات نبيلة، لا نضع فيها مشاكلنا العنصرية؟» وقد صاغ الكاتب حياته بتفاصيل دقيقة، وتحدث عن تجربته فى الجزائر، من خلال الجزء المعنون «درس فى التشريح»: «عندما وصلت إلى الجزائر، تصورت أننى سأذهب للاشتراك فى ردع بعض الثوار الصغار فى مستعمرة فرنسية، ولكننى وجدت أن المسلمين لا يودون الإدارة الفرنسية، ويناضلون ضدنا فى كل مكان، بدءاً من أعماق الجبال حتى البيوت فى المدن».

وتدور أحداث رواية «التحول» فى فرنسا إبان حكم ديجول. والراوية هنا شخص بليد، عليه أن يصبح جاسوساً، اسمه بوبون، وهو ضعيف أمام النساء. . ففى الوقت الذى يقوم فيه بالتجسس على الآخرين، تجد شخصًا آخر يتجسس عليه، وعليهما يتجسس شخص أعلى، وهو المؤلف.

ويعمل بوبوف مستشاراً لسفارة الاتحاد السوفيتى، ويتجسس لصالح الفرنسيين. وهو شخص متدين، يعترف إلى القس: بمهمته السرية، وذلك بدافع أن يخفف من العبء النفسى الواقع عليه. يقول القس: إن الخير والشر يسكنان فى الحقيبة نفسها التى يحملها. ويتعاطف فولكوف مع بطله، فالإنسان لا يمكنه أن يسقط إلى الأبد بين يدى الشيطان. ولذا. . فإن بوبوف سوف يثوب إلى رشده، ويقرر عدم القيام بالمهمة الموكلة إليه.

كين فوليت

(١٩٤٩ -)

Ken Follet

روائى بريطانى يكتب رواية التجسس. عمل فى أول حياته صحفيًا، ثم موظفًا لدى دور النشر البريطانية، ثم نشر مجموعة من الروايات البوليسية باسم مستعار، لم تلفت الأنظار نحوه.

نشر روايته الأولى «ثقب الإبرة» عام ١٩٧٨، ثم تتابعت أعماله «المفتاح ربيكا» ١٩٨٠، و «العميل الثلاثى الأوحد» ١٩٨٠، و «رحيل من سان بطرسبورج» ١٩٨٢، و «مثل طيران النسور» ١٩٨٣، و «أسود بانشير» ١٩٨٥، و «ثنايا الأرض» ١٩٨٩، و «ليل الأخطار» ١٩٩٠، و «علامة وينفيلد» ١٩٩٤، و «التوأم الثالث» ١٩٩٧.

وقد استلهم الكاتب أحداث رواياته من ملفات الاستخبارات البريطانية والإسرائيلية، كما كتب روايات عن المجاهدين الأفغان. وتعدّ روايته «ثقب الإبرة» سببًا لشهرته. وتدور وقائعها خلال الحرب العالمية الثانية، بين إنجلترا وألمانيا. وبطل الرواية جاسوس ألمانى، اسمه الكودى هو «ثقب الإبرة»، روسى الأصل، وهو رجل من أسرة ثرية، وليست له أية عواطف، ولذا. . فهو الرجل المناسب للمهام الصعبة التى توكل إليه.

أما الاسم الحقيقى لثقب الإبرة فهو «هاينريش رودلف هانس». وقد عرف باسم ثقب الإبرة، لقدرته الخارقة على الرصد والإفلات من المخاطر بسهولة. وقد ساعدته إقامته فى لندن لسنوات عديدة قبل اندلاع الحرب، فى أن يتم اختياره لهذه المهمة.

يصل هاينريش إلى بريطانيا، باعتباره إنجليزيًّا، وتنحصر مهمته فى معرفة المكان الذى ستهاجم منه قوات الحلفاء الساحل الفرنسى. . فقد عرف الألمان أن هناك نية للهجوم من ميناء كاليه، وجاءت معلومات تؤكد أن الهجوم سيتم عند ساحل نورماندى. وأمام مثل هذه المعلومات الخطيرة، فلابد للرجل أن يضلل كافة خصومه، وأن يرسل معلوماته فى الوقت المناسب إلى قيادته.

ويصور كين فوليت جهاز الاستخبارات البريطانية يقظًا، فهو يعرف بوجود ثقب الإبرة الذى يهرب إلى الريف البريطانى، بعد أن استطاع الحصول على الكثير من المعلومات التى يريدها. ويفكر فى وسيلة مناسبة لإبلاغ ما لديه من معلومات.. فيتجه نحو جنوب البلاد، ويتعرف على أسرة بريطانية صغيرة تتكون من زوج شاب مشلول، وزوجته التى تعانى من حرمان جنسى، وابن صغير. وبكل ما لدى ثقب الإبرة من مشاعر جامدة يسيطر على الأسرة؛ فيتخلص من الزوج، وتصبح المرأة عشيقته، ثم يعد نفسه لقتل المرأة، قبل أن يهرب إلى بلاده من خلال قارب صغير.

ولكن المرأة تكتشف حقيقة الجاسوس؛ فتسعى وراءه إلى الشاطئ قبل أن يهرب، وتطلق عليه الرصاص، وهنا يجيء الانتقام مزدوج الوجه، فهى تنتقم لأنوثتها التى عبث بها ثقب الإبرة، ولزوجها القتيل، ثم لأن هذا الرجل لديه أسرار عسكرية خطيرة عن بلاده.

وقد استوحى كين فوليت قصة الجاسوس الألمانى جون آبلر الذى عاش فى مصر سنوات تحت اسم «حسين جعفر» فى أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك فى روايته «المفتاح ربيكا»، وربيكا هو اسم رواية بريطانية كتبتها المؤلفة دافنى دى موريه، وقد استخدم الجاسوس أليكس فولف ـ آبلر فى الواقع ـ هذه الرواية لإبلاغ القيادة الألمانية، والتى على صفحاتها سجلت شفرة الاتصال للعملية التى جاء من أجلها. وكما نرى.. فإن الكاتب استمد قصصًا حقيقية حدثت أثناء الحرب العالمية الثانية، ومزجها بخيالاته.. ففى القاهرة يتعرف فولف على راقصة مصرية، وتسعى امرأة يهودية تنتمى إلى الوكالة اليهودية للإيقاع به، وعن طريق المصادفة يشكون فى السفير الألمانى الذى جاء إلى إحدى المكتبات لشراء نسخة من رواية «ربيكا»، ثم جاءت زوجة السفير بعد أيام، واشترت نسخة أخرى من الرواية نفسها، وكان ذلك سببًا للإيقاع بأليكس فولف.

كيرت فونجوت
(١٩٢٢ -)
Curt Vonegout

روائى أمريكى فى مجال الخيال العلمى، والخيال السياسى. ولدُ فى إنديانا بوليس فى عائلة من أصل ألمانى. وهو الابن الأصغر لأب مهندس، وكان أخوه عالمًا فى الطبيعة، تمكن من اختراع السحب الصناعية.

درس كيرت الكيمياء الحيوية، وعلوم الأنثربولوجيا، والآداب، ووقع فى أسر الألمان خلال الحرب العالمية الثانية. وقد تأثر جداً من إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما؛ وألف الكثير من الروايات حول هذا الموضوع.

بعد أن انتهت الحرب، عمل صحفيًا فى «شيكا جوسيتى». وبدأ حياته بكتابة القصص القصيرة، ثم نشر روايته الأولى «عازف البيانو» عام ١٩٥٢، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «مهد القط»، ثم «السلخانة رقم ٥» عام ١٩٦٩، و «فريسة المشنقة»، و «ر. مثل روز ووتر»، و «صيحة فى صحراء مانهاتن»، و«إفطار البطل».

فى روايته «السلخانة رقم ٥» يروى مأساة جندى أمريكى سابق، أصيب بالهذيان إثر قذف مدينة ديرسدن بالقنابل، وهى المدينة التى أسر فيها كيرت فى فبراير ١٩٤٥، وقد مات فيها أكثر من ١٣٥ ألف جندى (أكثر من هيروشيما)، دون تمييز؛ فاتجهت أفكاره يومًا بعد يوم إلى كوكب غير موجود، كوكب بعيد لا أحد يراه سواه. وبدت هناك حالة تخاطر بينه وبين هذا الكوكب المسمى سيريس.

أما روايته «فريسة المشنقة»، فهى تنتمى إلى الخيال السياسى. نحن أمام رجل يدعى والترشتروبيك، تخرج فى جامعة هارفارد. إنه الآن فى الثامنة والستين من العمر. لقد عاش أغلب أحداث القرن العشرين. اعتنق الشيوعية فى الثلاثينيات، وأصبح بيروقراطيـًا فى عهد روزفلت، ثم جند فى الجيش، وأدين فى محاكمات نورمبورج. وعمل مستشاراً للرئيس السابق ريتشارد نيكسون. وتمت إدانته فى فضيحة ووترجيت. لقد أصبح شاهدًا على عصره. يقول: «أشعر دائمًا أننى أشاهد ملهاة موسيقية».

وقد روى المؤلف حكاية شتروبيك بأسلوب أشبه بروايات الأساطير، رغم أنه يتحدث عن شخصيات واقعية عاشت بيننا ـ وأثرت فينا : سلفادور دالى، وجين فوندا، ولكنك مع ذلك.. لاتشعر أن الرواية تنتمى إلى الواقع. هناك ثورات اجتماعية وأزمات اقتصادية، حيث يبدو أن الاقتصاد شيء مختلف للتعساء من البشر العاملين بعلم الفلك. وإذا كانت السماء تمطر بالكلاب والقطط كما يقول البريطانيون، فإن السماء هنا تمطر رجالاً منهكين وفقراء، وأفاقين من أصحاب

المليارات.

شتروبيك هو طائر سجين لأشياء عديدة، فبالرغم من أنه دخل السجن عقب محاكمات ووترجيت، فإنه بعد الخروج منه، يعمل ناقدًا فى إحدى الصحف، ويردد: «فى التاريخ الأمريكى، الحركة النقابية تشبه تاريخ الحكايات الجنسية الجريئة، .. لانتكلم عنها كثيرًا» يتحدث عن الأجداد الذين شاركوا فى الحرب الأهلية، وهؤلاء الذين ناضلوا ضد وضعية العمل المتدهورة.

وتتناول رواية «ر. مثل روز ووتر» حياة إليوت روز ووتر، وريث شركات الكحول، الذى يود أن يحقق لنفسه سعادة قريبة. «هناك فى صالة التليفون، وخلف الحاجز الزجاجى تطل سيارات، ويمكن رؤية أفواج الفراشات، وشخص يظل قابعًا فى مكانه، ويقرأ مجلة الجغرافيا، ويرد على كل النداءات».

وتأتى روايته «مهد القط» ليعزف فيها الكاتب على موضوع القنبلة الذرية، فهناك صحفى يدعى جوناس يود أن يعرف ماذا حدث فى اليوم نفسه الذى ألقيت فيه القنبلة على هيروشيما. ماذا كان يفعل العلماء الذين اشتركوا فى صنع القنبلة فى اللحظة نفسها التى سقطت فيها؟. يسأل العالم هونيكر عن مشاعره، فيرد الرجل بعبارات باردة: «سيدى، العلم يعرف كيف يتغلب على الخطيئة» فيسأل العالم: «ماهى الخطيئة؟». لقد مات هونيكر الذى حصل على جائزة نوبل، وعلى الصحفى أن يسأل أبناءه عما حدث. هناك مادة تم اختراعها، اسمها «المذبح ٥». لقد استخدم هونيكر النقود التى حصل عليها من الجائزة، كى يصرف على اختراعه المدمر. يرحل إلى جزيرة إيطالية لمعرفة السر، ويقابل زعيم الجزيرة، ويقع جوناس فى هوى الابنة الزنجية لزعيم الجزيرة. يعامل السكان الرجل كأنه مبشر جديد. إنه هونيكر الذى جاء إلى هنا، بعد أن اختفى من الولايات المتحدة. لقد جاء ليغلن نفسه نبيًّا جديدًا فى الجزيرة.

كارلوس فونتس
(١٩٢٨ -)
Carlos Feuntes

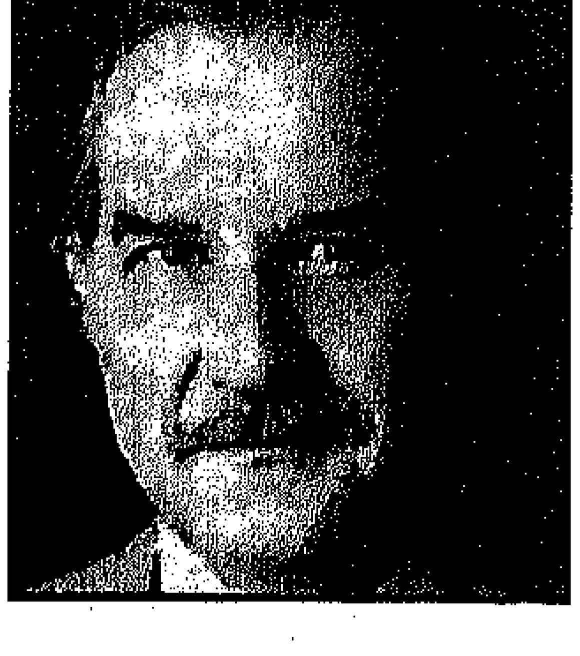

روائى مكسيكى. ذهب أبوه إلى سنتياجو عاصمة شيلى، حيث عمل الأب فى السفارة المكسيكية هناك. قرأ بكثرة فى شبابه المبكر. وعاد إلى المكسيك وهو فى السادسة عشرة لإتمام تعليمه فى المدرسة الثانوية. وقد شهد الأحداث الجسام التى عاشتها بلاده، مثل: انهيار النظام الاقطاعى، والتصنيع الثقيل، واتساع مدينة المكسيك لتصبح أكبر مدن العالم. وزع نشاطه بين كتابة المقال، والمسرحيات، والرواية.

نشر روايته الأولى «المناطق الصافية» عام ١٩٥٨، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «موت آرتيمو كروت» ١٩٦٢، و «مناطق مقدسة» ١٩٦٧، و «أرضنا» ١٩٧٥، و «الصديق العجوز» ١٩٨٥، و «رأس الهيدرا»، و «ابتسامة رسام»، و «كرستوفر وبيضته» ١٩٨٧. أما روايته «شجرة البرتقال»، فقد نشرت عام ١٩٩٥، و «المرأة المدفونة» ١٩٩٧.

عمل فونتس فى السلك الدبلوماسى، أسوة بالكثير من أدباء أمريكا اللاتينية. وهو يعيش الآن بين لندن والمكسيك، ويقوم بالتدريس فى جامعات أوربا.

فى روايته «موت آرتيمو كروت» يروى قصة رجل عظيم ناضل من أجل الحرية، وأصبح مالكًا لمساحات واسعة من الأرض، كما عمل ناشرًا. وأصدر عديدًا من الصحف، لكن كل هذا النشاط لم يستطع أن يمنحه لحظة حب واحدة؛ فمات دون أن يعرف هذا الشعور الجميل.

كتب فونتس روايته «كريستوفر وبيضته» للاحتفال بمناسبة مرور خمسة قرون على اكتشاف الأمريكتين، وذلك قبل موعد الاحتفال بخمس سنوات. ومنذ أن وجد كريستوفر فى بطن أمه وهو يسعى للمعرفة، وطوال الشهور التسعة التى ظل فيها هناك، كان يرى كل شىء. لقد حكوا له الكثير، وتعلم من أسرته كيف يعيش، وعرف الكثير من بلاده، وعن الأوطان الأخرى، ولذا.. فهو لن يبكى مثلما يفعل الأطفال حين ينزل.

وفى الإطار التاريخى أيضًا وأثناء ثورة المكسيك عام ١٩١٣ يروى الكاتب أحداث «الصديق العجوز»، فنحن أمام رجل يدعى أمبروس، يبحث عن حب جديد، فالآن بعد اندلاع الثورة تقوم مدرسة أمريكية بالرحيل إلى المكسيك، كى تقوم بالتدريس لأبناء أسرة غنية. وتقع فى حب الجنرال الشاب أرديو، كما تصادق الكاتب الأمريكى بيرسى الذى يقيم هناك بعض الوقت، وتجد نفسها وسط الرجلين.

وهذه المرأة تدفع ثمن الصراع الفكرى والمعنوى والثورى بين الكاتب والجنرال الذى يتخلص فى النهاية من الكاتب ببندقيته.

يقول الكاتب: إنه «ينبغى على الروائى أن ينتمى إلى مجتمعه الذى يعيش فيه. هو ليس كائنًا استثنائيًّا فى الوقت الذى كان فيه هذا المجتمع المدنى فى أمريكا اللاتينية طبيعيًّا. كان الكاتب مركز الرصانة، والقائد العمالى.. كان الكاتب منقذًا للمجتمع. أما الآن، فقد تغير الحال، وأصبحت مهمة الكاتب أن يبقى مسارات الاتصال واللغة مفتوحة».

ويقول الكاتب: «أحب أن أكون متشائمًا، إذا كان التشاؤم تفاؤلاً». وفونتس يسعى لاكتشاف تاريخ بلاده.. ففى روايته «ريف أمريكا» يتكلم عن زعامات أمريكا اللاتينية، مثل: سيمون بوليفار، وسان مارتن، وما عاشوه من أحداث عسكرية كبرى. «كنت مهتمًّا باستمرار العلاقة بين الذاكرة والخيال. أحيانًا نربط خطًّا بين الذاكرة والماضى، وبين الخيال والمستقبل. وينبغى ألا ننسى أن هناك ذاكرة للمستقبل، وأن هناك خيالاً للماضى. فالماضى الميت لايصنع غير مستقبل ميت.. الماضى يحاسبنا، إذا لم يكن لنا غير ما حق ميت؛ فلن يكون هناك مستقبل». الكتاب يدعونا دائمًا إلى اكتشاف الجديد فى الماضى. هكذا يكون دور الأدب حاسمًا. إنه يضعنا على مفترق الطرق، حيث يلتقى خيال الماضى، وذاكرة المستقبل، وتناقضاتهما. الدرس الأكبر فى الرواية، هو ما تمثله شهرزاد «سرد للماضى، يدور فى الحاضر، منقذ للمستقبل. هناك أشياء لا يمكن أن تقال إلا فى الرواية، الرواية هى المكان المميز، حيث يكون لقاء اللغة».

آن فيازمسكى
(١٩٥١ -)
Anne Wiatmsky

روائية فرنسية من أصل روسى بدأت حياتها ممثلة فى أفلام بارزة، مثل: «صدفة بالتازار» لروبير بريسون، و«الصينية» لجودار. وبدأت حياتها الأدبية فى عام ١٩٨٨ بنشر مجموعة قصصية، هى: «بنات حسنات التربية». وفى عام ١٩٨٩ صدرت روايتها الأولى: «سفينتى الصغيرة»، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «بنات حسنات التربية» ١٩٩٠، و«ماريميه» ١٩٩١، ثم «الأنياب» ١٩٩٣، و«ألحان الحب» ١٩٩٦.

تقول عن نفسها: «ولدت فى برلين، وعشت فى سويسرا، وأوروجواى وروما وفنزويلا. وكانت دراستى دائمًا خيالية. تتلمذت وتربيت فى بيت الأديب فرانسوا مورياك». أبوها من أصول روسية، حصل على الجنسية الفرنسية، وعمل موظفا فى عديد من الوظائف الدولية.

تدور روايتها الأولى حول تجربة خاصة قامت بها مع أمها وأخيها الصغير فوق سفينة صغيرة متجهة من فنزويلا إلى فرنسا، وبدت كأنها خارجة من أحد أفلام فيللينى. كانت فى الثالثة عشرة من عمرها. وتقول: إنه يكفى على المرء أن يركب مثل هذه السفينة، كى ينسى كل ما جرى له فوق الأرض. إنها تحب كلبها الذهبى، وأبوها الذى لم تمنعه أبوته من ممارسة أعمال ممنوعة مع الصغيرة: «كيف أقول لأبى: أحب أصابعك وهى فوق عنقى؟» إنها تقترب من المراهقة، وتعرف أنها قدْ بدأت فى حفظ بعض الجمل عن ظهر قلب. تحدثها أمها عن متاعبها الزوجية. وتلاحظ أن كل من حولها يعيش حياة مزدوجة، ويخفون متاعبهم وأسرارهم، ليظهروا بجانب واحد من هذه الحياة.

وأثناء الرحلة تلتقى الصغيرة روزالين بالملازم ماتو، الذى لم تبح له قط بمشاعرها. «عندما كنت فى الخامسة عشرة كان هو فى الثانية والثلاثين»، لكنها لا تود أن تشيب بسرعة مثلما يحدث له. وفى المساء يجتمع الشباب عند حمام السباحة يتسلون فيما بينهم. أما أمها فهى تتحدث إلى شاب صغير، ولا يهم روزالين أن تدينها لأنها تفعل ذلك.. فهى تنظر حولها، وتدرس دور المرء فى الحياة. وترقب مستقبل أختها. وتبدو كأنها مهتمة بما سوف تحس به قريبًا من الهوس الجنسى.. فعما قليل ستصير هذه الصغيرة بطلة فى أفلام سينمائية، وفى أعمال مسرحية شهيرة.

تقول الكاتبة فى «بنات حسنات التربية»: إن أحد أصدقائها نصحها: «لن تصيرى خليطًا أدبيًا بالسينما والمسرح، فهما شيئان مختلفان» وقد كان على خطأ «فالحقيقة أننى أرغب فى الوقت

نفسه أن أتناول الجبن والحلوى، وأكره خاصة الطعام المحدد». وترى فى هذه الرواية وقائع زمن حرب الجزائر، وسنوات الستينيات، والمؤسسات الدينية، وقصص الحب المتقابلة لعالم سعيد الخطى وملىء بالبراءة وهنا تستكمل قص أشياء كثيرة عن أمها. وتقول: إن جدها فرانسوا موورياك قد شجعها على أن تخلق عالمها.

وهذه الرواية أقرب إلى القصص القصيرة، فهى حول نساء تنتمين إلى تلك المرحلة، ولكل منهن عالمها، لكنه عالم متقارب جدًا. أما روايتها «ماريميه»، فهى أقرب إلى نص مسرحى. والاسم هنا يرجع إلى منزل بريطانى، حيث يفتح الستار على وفاة شخص فى هذا المنزل. ونتعرف على نساء لديهن درجة عالية من الحنين. وتدور الرواية فى نهاية فصل الصيف. من هؤلاء النساء: كاترين التى تقيم بصفة دائمة فى ماريميه. إنها تفكر دوما فى آنا التى روت عنها الكاتبة فى «بنات حسنات التربية». لقد بلغت العاشرة. وتقضى الإجازة مع جدتها فى هذا المكان الواسع. وكما نلاحظ.. فإننا هنا أمام رحلة أخرى من حياة آن الكاتبة، ولكن بعد ثلاثين عامًا يصبح المنزل مهجورًا، بعد أن ماتت الجدة مانون، لكن هذا لا يمنع أن تأتى كاترين من وقت إلى آخر راغبة فى أن تجلس وراء الأبواب، وأن تقرأ كل كتب المكتبة طوال أيام وأسابيع، وربما لأشهر. أما المرأتان الأخريان، فهما آنى وفلورانس، ويعيش ثلاثتهن معًا فى عالم منغلق. ويبدأ الخطر عندما يعرض الفيلم للبيع، وتحس كاترين بتهديد.. وتقول فلورانس نوافيل (لوموند أول نوفمبر ١٩٩١): «إننا أمام ثلاثة كائنات وحيدة، وثلاث نساء وقعن فى مصائرهن يبحثن عمن يساعدهن».

فردريك فيتو

(١٩٤٤ -)

Fréderic Vitoux

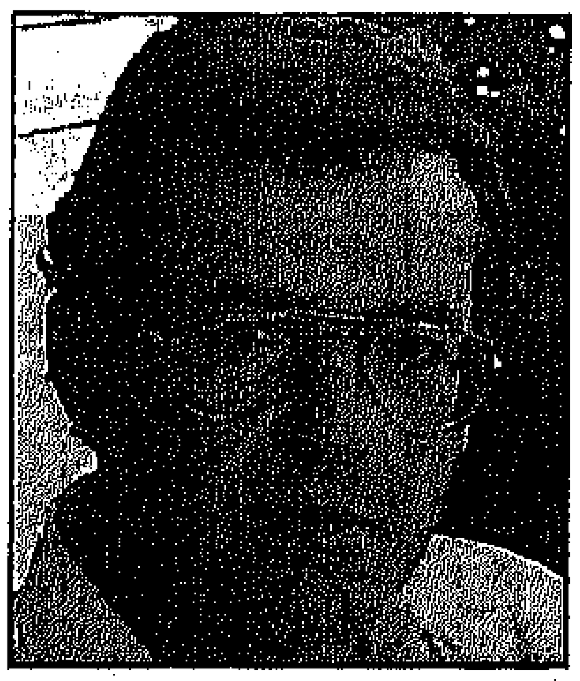

روائى فرنسى، نشر روايته الأولى «شارل وكابى» عام ١٩٨٨، ثم جاءت روايته «حب قط» عام ١٩٩٠، و«صغار» ١٩٩٢. وفى عام ١٩٩٤ جاءت روايته «ملهاة تراسينا». وفى هذه الرواية يتحدث عن هنرى بيل الذى غادر روما إلى نابولى، وتوقف فى تراسينا. وهى أرض خضراء مليئة بالحدائق. أما روسينى، فهو رجل آخر يغادر نابولى، متجهاً إلى روما، ثم يتجه إلى إحدى المدن الحدودية. ويلتقى الرجلان فى وسط الرحلة، فى فندق كان فى الأصل قصراً فخمًا. ويلتقيان هناك برجل أرستقراطى، معه زوجته وابنة عمها المصابة بكآبة. تدور الأحداث عام ١٨١٦م، وطوال الرحلة نعرف أن بيل البالغ من العمر ثلاثة وثلاثين عاماً يحمل اسما مستعارا، وهو يجوب إيطاليا بحثًا عن السعادة. ذكى يقع فى حب النساء، لكن الأمر ليس سهلاً. أما روسينى (٢٤ سنة)، فهو يهوى الموسيقى، ووسيم، وتحبه النساء، لكنه لا يشعر بالراحة. ولأن الرواية تدور إبان نفى نابليون بونابرت فى إحدى الجزر الإيطالية، فإن الكاتب يمزج بين السياسة، والحياة الشخصية.. فيأتى إلى هذا الفندق جنود قدامى، وبعض المسافرين والأفاقين. أما النساء، فيحاولن البحث عن العشيق المناسب وسط هؤلاء الرواد، ويتصرفن مع الأمور باعتبارها جزءاً من ملهاة.

أما روايته «شارل وكابى» عام ١٩٩٥، فتدور أحداثها فى القرن الثامن عشر، إبان الثورة الفرنسية، وصعود نجم نابليون بونابرت.

ميرته فيجر

(١٩٢١ -)

Merete Wiger

روائية نرويجية، تلقت دراستها فى الرياضيات، ثم عملت فى أحد محلات التجارة، وخادمة منزل، ثم صحفية، وكاتبة مقال. ونشرت كتبها فى أول حياتها باسم مستعار هو شتلادانر.

ومن أعمالها التى نشرتها باسمها الحقيقى: «وهكذا تنظر إلى نفسها» عام ١٩٥٨، و«حدود» ١٩٦٥، و«طريق قصير عبر الشارع» (قصص قصيرة) ١٩٦٨، و«قصة ماريا شولوفسكى» (قصص قصيرة) ١٩٧٠، و«كيف بعثت الأمهات حياتنا» (رواية) ١٩٧٤، ثم رواية «رحلة إلى الأرض السعيدة» ١٩٧٧، و«الرجل الذى لم يغز شيئًا» ١٩٨٢ (تمثيلية إذاعية)، و«ساعى البريد يدق الجرس مرة واحدة» ١٩٨٣، و«ابن عمى الأمريكى» ١٩٨٤. اهتمت بإلقاء الضوء على فترة الاحتلال الألمانى للنرويج، فقد تركت هذه التجربة مشاعر عميقة فى أبناء الشعب.

جور فيدال
(١٩٢٥ -)
Gore Vidal

روائى أمريكى، اسمه الحقيقى أوجين لوثر فيدال، مولود فى وست بوينت. كان أبوه مدرسًا. أما أمه، فابنة للسيناتور توماس جور. انفصل والداه وهو فى العاشرة؛ فتزوجت أمه من أحد ابناء عائلته هارون بورو، نائب الرئيس الأمريكى فى تلك الآونة. وقد كان هذا الرجل أديبًا، أثار من حوله الأقاويل بعد نشر روايته «المدينة والعمود» عام ١٩٤٨ حول الشذوذ الجنسى. كما عمل بالسياسة. وكان قريبًا لجاكلين بوتييه التى تزوجت من جون كيندى.

عمل جور فى البيت الأبيض إلى جوار الرئيس، عن طريق جاكلين كيندى. ونشر روايته الأولى «جوليا» عام ١٩٦٤، وتتابعت أعماله: «المسيح» ١٩٦٥، ثم «بورر» ١٩٧٣، و«الوقائع والخيال» ١٩٨٠، و«الخلق» ١٩٨١، و«إمبراطورية» وقد استوحى من تاريخ أسرة أمه ثلاثيته الشهيرة: «بورر»، و«١٨٧٦»، و«واشنطن». وقد كان هارون بورر شخصًا مجهولاً إلى حد ما فى التاريخ الأمريكى، رغم أنه كان بطلاً فى الحرب الأهلية منذ أن بلغ السابعة، ثم أصبح نائباً للرئيس جيفرسون. وفى عام ١٨٠٤ قتل خصمه السياسى أثناء مبارزة شرعية، فبدأت رحلة الأفول، وتولدت أسطورته. وقد حاول أن يقوم بحملة إلى المكسيك، لكن جيفرسون عامله كخائن، فتم نفيه إلى أوروبا، وعاد جثمانه عام ١٩٣٦، «إنه رجل ينتمى إلى القرن السابع عشر، بالغ القوة. لقد استطعت أن أتعرف من خلاله على التاريخ الأمريكى».

تبدأ أحداث الثلاثية عام ١٨٣٣، حيث يقوم الشاب شارلى شولر بدراسة شخصية وقائع تاريخ بورر فى الفترة نفسها التى يتم فيها إلغاء الرق. ويروح شارلى يدون مذكرات الرجل، ويتكلم عن حياته الخاصة والسياسية.

وفى حديثه إلى ماجزان ليترير - ١٦ مارس ١٩٧٨ - يقول فيدال: هناك شىء ما بالغ الإثارة فى شخصية بورر.. فكم أزعج معاصريه، مثلما أزعج أنا أيضًا معاصرى. وهو يعكس لماذا يكره «الأمريكيون» هذا النوع من الناس. لقد كان بورر أحد الذين أسسوا الولايات المتحدة. لقد كان رجلاً رائعًا مثل أيزنهاور. ويرى الكاتب أن بطله كان يسبق عصره، فهو من الذين نادوا بتحرير العبيد، قبل أن يحدث ذلك بسنوات طويلة.

أما روايته الأولى «جوليان»، فهى تدور فى إطار تاريخى، فهناك إمبراطور يعشق الفلسفة باعتبار أنها وسيلة حياة. إنه يعيش فى أسرة يمكن للأب فيها أن يخنق ابنه. كما يتتبع الكاتب عديداً من الأباطرة، مثل: الإسكندر الأكبر، ودارجستس. ويروى قصة هذا الإمبراطور من وقائع المراجع التاريخية، مثلما حدث مع بورر.

وإلى الفترة الزمنية نفسها، يعود الكاتب فى روايته «خلق».. ففى القرن السادس قبل الميلاد كانت هناك محاولات عديدة للاتصال بالفلسفة الدينية، مثل: بوذا فى الهند. وكونفشيوس فى الصين، وسقراط وبركليس فى اليونان، وزرادشت فى إيران. وبطل هذه الرواية يدعى سيروس سبيتاما، كان فى الخامسة والسبعين من عمره عام ٤٤٥ قبل الميلاد. إنه الابن الأصغر للحكيم زرادشت، يعيش فى أثينا كسفير لبلاده إلى جوار الفيلسوف بركليس.

لم يكن سيروس يحب محاورات هيرودوت التى يقوم بها فى الأوريون. ولذا.. فهو يقرر أن يملى على ابن أخيه وصاياه. إنه ديموقريط، الذى سوف يؤسس الفلسفة المادية. يحدثه عن رحلاته إلى الهند، ليعمل سفيرًا هناك، ثم يصل إلى الصين، وما يلبث أن يتجه إلى أثينا ليقيم بها.

ويتعمق الكاتب فى الحضارات القديمة، ويعترف أن

المصريين قد عرفوا علاج سرطان الثدى. وفى مذكرات سيروس التى يمليها على ابن أخيه يحدثه كيف التقى بالحكيم بوذا، وقد كان فى الثانية والسبعين، وفى الصين (كاثاى فى تلك الآونة) اصطاد تنينًا ضخمًا بصحبة دوق صينى. وتتبع تعاليم كونفوشيوس، وعرف حقيقة معركة ماراثون.

ومن المعروف أن فيدال يشن حملة شديدة اللهجة على النقاد فى الولايات المتحدة، ويرى أن الكثيرين منهم تافهون، فهم ليسوا كتّابا، ولا مفكرين. وأغلبهم بيروقراطيون دوليون، ويفشلون عندما يكتبون روايات.

إيلى فيسيل
(١٩٢٨ -)
Elie Wisel

كاتب روائى أمريكى من أصل رومانى. حصل على جائزة نوبل فى السلام عام ١٩٨٦ رحل من رومانيا إلى بولندا، ومنها إلى أوروبا الغربية، ثم إلى الولايات المتحدة، حيث حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٦٣. يكتب بالفرنسية والإنجليزية. ومن رواياته: «الليل» ١٩٦٠، و«الفجر» ١٩٦٠، و«النهار» ١٩٦١، و«شحاذ مدينة القدس» التى حازت على جائزة مدسيس عام ١٩٦٨، و«بين شمسين» ١٩٧٣، و«الابن الخامس» ١٩٨٣، و«غروب عن بعد» ١٩٨٧، و«النسيان» ١٩٨٩، و«كل الأنهار تصب فى البحر» ١٩٩٤.

يبدو تعصبه العنصرى واضحًا فى الكثير من رواياته، ففى رواية «شحاذ مدينة القدس» يتناول عدوان ١٩٦٧ على العرب، ويجىء التناول مصبوغًا بتعصبه، ويقول: إنه أراد - مثل ملايين اليهود فى العالم - أن يقاوم ببعض مما لديه: «كان على أن أقول أى شىء. ذهبت إلى القدس»، ويشبه ذهابه إلى القدس كأنه رحلة حج، ويصوغ روايته بشكل تجريبى بالغ التعقيد يصعب عرضه، فهو يمزج بين أحداث الماضى والحاضر. يعود إلى عصر السيد المسيح، ويقارن هذه الحقبة التاريخية بما دار فى الحرب العالمية الثانية. ثم يجىء إلى سنوات الستينيات ليمجد الجنود الإسرائيليين على بطولاتهم ضد العرب فى حرب الأيام الستة. يدخل أحد المعابد القديمة فى مدينة القدس. هناك الأمير الإسرائيلى «دان» الذى اكتشف إحدى المدن المجهولة. إنه أحد الشحاذين الذين يقابلهم المرء كل ليلة منذ أن اندلعت الحرب. بعضٌ منهم مجنون، وبعضٌ أصابه داء إدمان الخمر، وحل العمى بآخرين.

وهناك الراوية ديفيد الذى عانى كثيرًا فى معسكرات النازية. ويقول: إنه أثناء حرب الأيام الستة كان من السعادة أن يحصل المرء على ضريبة الموت.

أما روايته «وصية شاعر يهودى تم اغتياله»، أو «الوصية» كما ترجمت فى الولايات المتحدة، فتروى قصة الشاعر الروسى يائيل كوسوفر الذى عانى الكثير من ديكتاتورية ستالين. ولد عام ١٩١٠، وتم إعدامه فى أحد أقبية السجون بكرانسوجراد فى أوائل الخمسينيات. لقد اكتشف ستالين أن هناك مؤامرة يدبرها بعض الكتّاب والفنانين والصحفيين، ومن بينهم كوسوفر، تم القبض عليه فى الثانى عشر من أغسطس عام ١٩٥٢. وسقط تحت الإرهاب الروسى الذى كان تعرض - حسبما يكتب فيسيل - للناطقين باللغة اليديشية فى الاتحاد السوفيتى.

ويخصص الكاتب فصلاً للحديث عن محاكمة كوسوفر بصورة أقرب إلى الشهادة والوصية والاعترافات.

فى أمسية من شهر يونيه عام ١٩٧٢ فى مطار اللد القريب من تل أبيب حطت طائرة حاملة فلولاً من المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى. نزل من الطائرة رجل قادم من كرانسوجراد يدعى جريشون. إنه الابن الوحيد للشاعر. أبكم نتيجة للهلع الذى أصابه وهو يرى الجنود يقبضون على أبيه، ويقول الكاتب: إن الصغير قرر أن يلزم الصمت إلى الأبد.

أما روايته «الابن الخامس»، فهى تتحدث من جديد عن معاناة اليهود. فهناك شاب يهودى يبحث عن أمه وأبيه اللذين أصابهما الجنون، وعن أخيه آرييل أحد ضحايا معسكرات التعذيب المعروفة بالمحرقة «هولوكست». وهذه الرواية بمثابة سيرة ذاتية للكاتب، فهو ينتقل مع انسايا من بولندا، إلى باريس ونيويورك، وبعض المدن الأمريكية الأخرى، مثل بوسطن التى يعمل مدرسًا بجامعتها.

يقول: إنه فى عام ١٩٤٥، بعد انتهاء الحرب، وكان آنذاك فى السادسة عشرة من العمر، كان هناك أربعمائة صبى

هاربون من الشتوالد. أستقبلنا ضابط شرطة، وسألنا: «أين تودون الذهاب؟»، قلنا: «ليس إلى منزلنا. فلم يعد هناك أحد».

ـ «حسنًا.. من يود أن يكون فرنسيًا، فليتقدم».

ـ «كنت بلغ الخجل؛ فلم أتحرك؛ فكتب فى تقريرى: رفض أن يكون مواطنًا فرنسيًا».

بيورج فيك
(١٩٣٩ -)
Bjorg Vik

روائية نرويجية، عملت فى الصحافة لسنوات عديدة. بدأت حياتها الأدبية عام ١٩٦٣ بمجموعاتها القصصية «بعد ظهر الأحد»، ثم قدمت مجموعة أخرى «نداء عاجل من موقع رقيق» ١٩٦٦، و«القلب الميمون» ١٩٦٨، و«رجل اللكزات» ١٩٧٠، و«القبة الفضائية البشرية» ١٩٧٢، و«مشهدان لخمس نساء» (مسرحية) ١٩٧٤، و«أسرع.. فهى فتاة» (مسرحية)، و«الأمل» (مسرحيات إذاعية) عام ١٩٨١، ثم مجموعة قصصية عام ١٩٨٢ بعنوان: «سيحل الخريف قريبًا».

حصلت على جوائز أدبية عديدة (حصلت بين عامى ١٩٧٢ و١٩٨٢ على تسع جوائز)، منها جائزة النقاد عام ١٩٧٩. كما رشحت لنيل جائزة المجلس الشمالى للأدب ثلاث مرات. وترجمت قصصها إلى لغات عديدة فى إنجلترا، والمجر، والدول الإسكندنافية، وظهرت مسرحياتها على الخشبة فى بلاد عديدة.

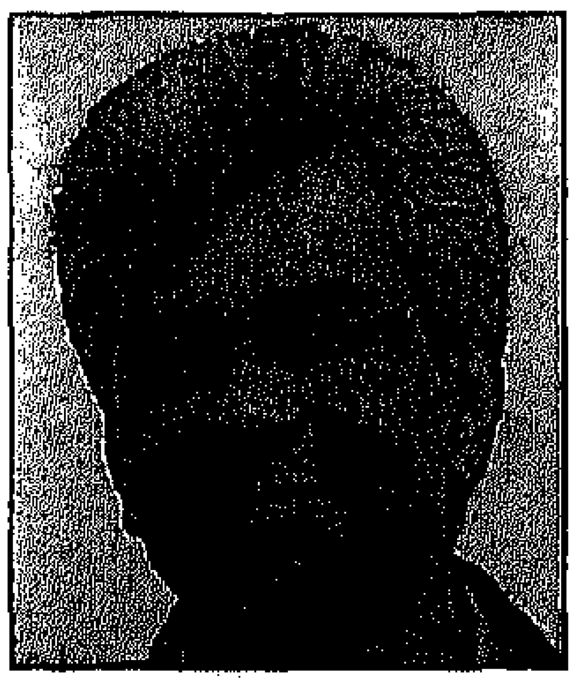

كاريل فيليبس
(١٩٥٨ -)
Caryl Phillips

روائى من منطقة الكاريبى، رحل فى سن مبكرة إلى المملكة المتحدة، واتجه إلى الأدب، ونشر خمس روايات، من أهمها: «عبور النهر» عام ١٩٩٥. تقول عنه جريدة لوموند (٢ يونيه ١٩٩٥): إنه يعطى للنص الأدبى قوة وديمومة. وفى روايته المذكورة يتحدث عن «ناش» العبد الأسود الذى قام سيده بإطلاق حريته، كى يذهب إلى ليبريا ويقوم هناك بأعمال التبشير فى إطار حملة أمريكية لهذا الغرض. ويلتقى بمارتا التى باعت ابنتها لأحد تجار النخاسة لأسباب مادية، ثم هناك ترافيس الذى وصل إلى إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية، ويبحث ـ بدون جدوى ـ عن قصة حب مع امرأة بيضاء.

هؤلاء الأشخاص الثلاثة يعيشون معزولين عن العالم، وكل ما يملكونه هو حفنة من الذكريات. و«ناش» يجد نفسه فى انتظار دائم لرسالة لم تصل قط، وعندما ييأس من وصولها، يتوجه إلى مونورفيا. ويحس أثناء الرحلة بعزلته تزداد حدة، ويشعر بمدى حاجته إلى امرأة. يرى أن المرأة التى تقبل به لابد أن تكون محطمة «فهمت أخيرًا كم أنا ضائع، وأن كافة ملامحى العائلية قد تبددت».

يولاند فيللميرد
(١٩٤٩ -)
Yollande Villemaird

شاعرة وروائية كندية من مقاطعة كيبك، حاولت أن تبحث عن العلاقة بين الأساطير المعاصرة والحضارات القديمة، كما تتلمذت على السريالية، وعملت صحفية فى مجلة «الحياة فى النثر»، وهو عنوان روايتها التى نشرتها عام ١٩٨٤، ثم نشرت ديوانها «كارتزوميكا» ١٩٨٥. وفى عام ١٩٨٩ نشرت روايتها «فافا».

* * *

إسماعيل قدرى
(١٩٣٦ -)
Ismail Kadaré

روائى ألبانى، يصر مترجموه العرب على خلع صفة اسمه العربية، فيسمونه كاداره. ولد فى مدينة جروكاسترا عندما كان لألبانيا ملك يسمى «زج الأول». كان ملكًا بلا صلاحيات. عين فى عام ١٩٢٨، أى بعد إنشاء دولة ألبانيا بستة عشر عامًا.

عاش إسماعيل طفولته أثناء الحرب العالمية الثانية. فى البداية هاجمت اليونان ألبانيا، ثم اندلعت المقاومة ضد الفاشية والبرجوازية والإقطاع، مما دفع بالبلاد إلى أن تنغلق على نفسها، حتى لا تصيبها ويلات الحرب. ومن هذه الأحداث استلهم أحداث روايته الأولى «جنرال الجيش الميت» التى نشرت عام ١٩٦٠.

«وفى سن العاشرة قرأت مسرحية ماكبث، وكنت أحب قصص الأشباح، وفى سن مبكرة نشرت بعض القصائد، وأنهيت دراستى فى مدينتى، حيث كانت بها مدرسة شهيرة، ربما أكثر شهرة من مثيلتها فى تيرانا. وبعد ذلك التحقت بالجامعة، ثم أرسلت إلى معهد جوركى للأدب فى موسكو».

فى روايته الأولى التى كتبها فى موسكو.. تذهب زوجة ألبانية إلى إيطاليا، من أجل أن تلملم رفات زوجها الضابط الذى مات أثناء الحرب، وهناك تتجول فى الصحراء القاسية التى حارب فيها زوجها، وتلتقى بقصاص أثر يحدثها عن الحرب، وعن القتلى، ويبلغها عن دهشته من امرأة تبحث عن عظام جنرال ميت، فى حين هناك الكثير من الأحياء يعيشون كالأموات فعلاً.

تتابعت أعمال إسماعيل قدرى التى ترجمت منها إلى اللغة العربية. ومن بين أعماله: «المتوحش» ١٩٦٥، و«طبول المطر» ١٩٧٢، و«وقائع مدينة حجرية» ١٩٧٣، و«الشتاء الطويل» ١٩٧٣، و«جسر ذو ثلاثة أقواس» ١٩٨٠، و«من أعاد دورنتين» ١٩٨٠، و«السنة السوداء» ١٩٨٦، و«المعزوفة» ١٩٨٩، و«الملف هـ» ١٩٨٩، و«دعوة إلى ورشة كاتب» ١٩٩٠، و«ثقل الصليب» ١٩٩١، و«ربيع ألبانى» ١٩٩١، و«الهرم» ١٩٩٢، و«الظل» ١٩٩٤.

وقد لجأ الكاتب إلى فرنسا، وعاش بها منذ عام ١٩٩١. وقد اكتسب أهمية أنه انتقد الاتحاد السوفيتى، وكان هذا شيئاً مرغوبًا فيه فى ألبانيا. ولذا.. سرعان ما تنبه الغرب لرواياته، وتمت ترجمتها.. فروايته «أفول آلهة الفيافى» تتحدث عن القطيعة التى حدثت بين ألبانيا والاتحاد السوفيتى، وآلهة الفيافى هم سادة الاتحاد السوفيتى «الكرملين» فى منظور الكاتب الذى يروى الأحداث على لسانه، مطلقًا على نفسه اسم «أنا»، فهو شاب ألبانى يتابع دراسته فى معهد جوركى. وفى عام ١٩٥٨ يتعرف على الأدباء السوفييت، ويلتقى ببوريس باسترناك الذى يعدّ الكاتب المعارض الذى أمكنه أن يعيش داخل البلاد، فيستمع منه إلى الكثير من الحكايات المعارضة عن ستالين، وخرتشوف، والثورة الحمراء.

وتعتبر أعمال إسماعيل قدرى التالية بمثابة سير على نفس النهج، فهناك دائمًا كاتب يدعى إسماعيل قدرى يعدّ شاهداً على ما يحدث.. وكأنه يؤكد أن هذه الروايات بمثابة شهادات على وقائع معاصرة. وقد اهتم الكاتب بتصوير مراسم العرس فى ألبانيا، فى عديد من أعماله الإبداعية، باعتبار أن الناس يكونون فى هذه الحفلات فى أحسن حالاتهم، ويتبادلون أحلى العبارات.

وفى روايته «قصر الأحلام» يذهب إلى التاريخ الإسلامى فى ألبانيا، وذلك من خلال أجواء أسطورية فنتازية، فهناك امبراطورية واسعة الحدود، مليئة بالضباب، هى صحراء ممتدة على مدى الإبصار. وفى داخل هذه الإمبراطورية يعيش الناس تحت سطوة حاكم ديكتاتور. وهو رجل مجهول الوجه، يسكن قصرًا ذا قبة مائلة للزرقة، فكان غامضًا. لذا.. فإن الخوف يستبد بقلوب الناس الذين يحكون قصصًا عديدة عما يدور فى قصر الأحلام هذا. يقال: إن هناك مكتبًا للنوم والأحلام.

وهناك شاب يحمل نفس اسم الكاتب، يدخل إلى قصر الأحلام، يروح يتأمله، ويلتقى بوزرائه الخمسة. ويتعرف على

رجال الجيش الذين حكم عليهم بالنفى أو الموت.

ويرى المؤلف أن فترة الحكم التركى لألبانيا هى فترة إظلام: «لقد شاركنا الأتراك السلطة، وهذا يعنى قبل كل شىء أن نكون شركاء فى الجرائم».

ألبير قصيرى
(١٩١٣ -)
Albert Cossery

روائى مصرى، يعيش فى فرنسا منذ عام ١٩٤٥، ويكتب كل أعماله باللغة الفرنسية. من مواليد القاهرة، التحق بالمدارس الدينية الفرنسية، وأعجب بالشاعر بودلير، الذى كان له تأثير قوى عليه، لدرجة أنه استلهم عنوان كتابه الأول: «اللدغات» من الشاعر. فى عام ١٩٣٩ سافر قصيرى إلى الولايات المتحدة، والتقى بالكاتب هنرى ميللر. وفى تلك الفترة كان ينشر قصصه فى مجلة «الأسبوع المصرى» التى كانت تصدر باللغة الفرنسية.

نشر مجموعته القصصية الأولى «الناس الذين نسيهم الله» عام ١٩٤٠. وفى العام نفسه صدرت روايته «منزل الموت الأكيد»، ثم توالت إبداعاته المنشورة بالفرنسية بين مصر وفرنسا، وهى: «كسالى فى الوادى الخصيب» ١٩٥٤، و«شحاذون ومتكابرون» عام ١٩٥٥، و«العنف والسخرية» ١٩٦٤، و«مؤامرة مشعوذ» ١٩٧٥ و«الوان من الفضائح»١٩٩٩

وأبطال روايات قصيرى لديهم حالة ملحوظة من الكسل، والقدرة على السخرية من المجتمع.. فهذه الشخصيات تعيش فى مجتمعات فقيرة، ولا تميل إلى العمل، مثل قصيرى نفسه. وقد ظهرت نماذج عديدة من هؤلاء الكسالى فى روايته «منزل الموت الأكيد»، مثل: عبد العال بائع الشمام، الذى لا يبيع طيلة العام إلا الشمام فى موسمه. وهو موسم قصير للغاية. وفى بقية الشهور يظل بلا عمل، يعانى من العوز. كما أن الحوذى يعيش أيضًا فى بيت مشروخ الجدران، ولا يخرج إلى العمل. العجوز هو أيضًا من عشيرة الكسالى الذين لا وظائف لهم. كما أن أحمد صفا يجيد التحايل على الآخرين من أجل مبلغ صغير من المال يذهب به إلى «الغرزة» لتعاطى «الجوزة».

ويعيش هؤلاء الأشخاص على هامش المجتمع منسيين من المجتمع ومن السماء، وأيضًا من الحكومة والسلطات، ففى الرواية السابقة نرى الشتاء القارس يلف المدينة، وتقع الأحداث فى حى القلعة الفقير.. القديم، وتتفتح الرواية فصولها بطفل دخل إلى البيت الآيل للسقوط، وقد تعرى تماماً، ويبدو هذا الصغير كأنه استعذب عريه.

ورغم هامشية هذه الشخصيات، فإنهم أصحاب مبادئ، وهم ضحايا لشرور الآخرين، وقليلون منهم أشرار مثل الشخص الذى يمكن أن يسرق قطًا من أجل بيعه. ويحاول أبطالها البحث عن مكان لهم تحت الشمس، حتى وإن اعتزلوا هذا العالم، مثل شخصية الكردى فى «شحاذون ومتكابرون».

وهناك مواجهة دائمة، وأيضًا إعجاب خفى بين الفقراء والأغنياء فى رواياته، مثل المواجهة بين المحافظ المستبد وبين مجموعة من المتمردين الساخرين فى «العنف والسخرية». وهناك علاقات حب بين الفقراء والأغنياء، سواء من طرف واحد، أم من عدة أطراف.. ففى «شحاذون ومتكابرون» هناك حب يكنه الشاعر الشعبى الدميم لفتاة ثرية تتعلم الموسيقى، وكل ما ينشده هو أن يراها، أو يحاول أن يدس فى يدها رسالة حب. وهناك حب بين ابنة المحافظ وبين هيكل فى (العنف والسخرية)، وهى علاقة سرعان ما تنتهى بمجرد أن يتنافى عصر المصلحة فيها.

وفى روايات قصيرى تتحول المرأة إلى أداة، فهى لا تميل إلى التمرد. والرجل هو الكائن المسيطر، ففى «العنف والسخرية» يردد هيكل أن المرء لا يستطيع أن يغير سيارته كل عام، لكنه من السهل أن يقوم بتغيير زوجته كل سنة، كما يحاول أن يستخدم ابنة المحافظ المراهقة من أجل الحصول على معلومات عن مشاريع أبيها وتحركاته؛ لضربه.

وروايات قصيرى صعبة المفردات اللغوية، ولكنها مكتوبة بلغة جميلة. وهى لغة عربية الإحساس، يحس القارئ كأنها مترجمة إلى الفرنسية، وليست مكتوبة مباشرة بهذه اللغة. ويمكن لقارئ قصيرى أن يترجم داخل ذاته الجمل الفصحى

التى يكتبها، سواء أكانت بالفرنسية، أم مترجمة إلى اللغة العربية، أم إلى اللغة العامية الدارجة فى أحياء مصر الشعبية، وخاصة مفردات الثلاثينيات والأربعينيات فى تلك المناطق.

* * *

حرف الكاف

خوزيه كابانيه
(١٩٢٢ -)
Jose Cabanais

روائى فرنسى، تخرج فى جامعة طولوز، وصار عضواً فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٩٠. وحصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٧٦، ووسام فارس فى الآداب والفنون.

نشر روايته الأولى «السيد الجاحد» عام ١٩٥٢، ثم «جولييت بونفيل» ١٩٥٤، و«زواج العقل» ١٩٥٨، و«سعادة النهار» التى حازت على جائزة النقاد عام ١٩٦١، ثم «بطاقات الزمن» التى حصلت على جائزة المكتبات عام ١٩٦٢، و«ألعاب الليل» ١٩٦٤، و«معركة طولوز» التي حصلت على جائزة رينود عام ١٩٩٤، ثم «حدائق المساء» ١٩٧٣.

وهناك من دراساته «مقال جارسيل جوهاندو» عام ١٩٦٠، وكتاب فى النقد بعنوان: «المتعة والقراءة» ١٩٩٤، الذى صدر الجزء الثانى منه بعد أربع سنوات، و«حدائق إسبانية» ١٩٤٩، و«قداسة نابليون» ١٩٧٠، و«شارل العاشر ملك للأبد»، الذى حاز على جائزة السوار عام ١٩٧٢. وفى عام ١٩٧٦ قدم روايته «السنوات العميقة»، ثم «ميليه والقديس والمرأة» ١٩٧٨، و«استراحة قصيرة فى الحرب» ١٩٨١، و«المتحف الإسبانى» ١٩٨٥، و«شاتو بريان» ١٩٨٨، و«قصص قصيرة كاذبة» ١٩٩٠، و«موريس والرواية والله» ١٩٩١.

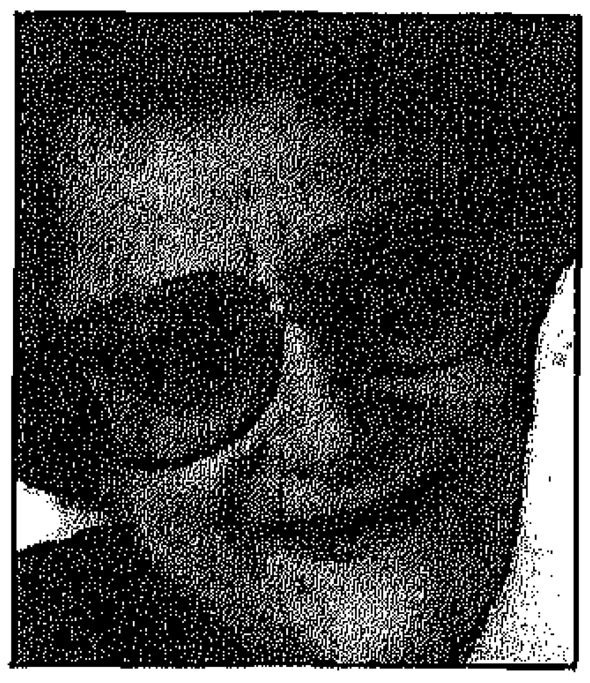

إيرين كابو
(١٩٢٤ -)
Irene Kabo

روائية نرويجية، حصلت على شهادة دراسية من مدرسة ساربسبورج الثانوية عام ١٩٤٤، وتلقت دراسات تدريبية فى التدريس، ثم عملت فى هذا المجال عام ١٩٥٠، واتجهت إلى الكتابة فى الصحف. وبدأت حياتها بنشر روايات وثائقية حول العمال السويديين المهاجرين إلى النرويج بين عام ١٨٧٩ و١٩٤٥. ولها ثلاث روايات بمثابة ذكريات، هى: «عالم الفيرا» ١٩٧٢، و«سنوات شباب الفيران» ١٩٧٣، و«الفيرا تكبر» ١٩٣٤. ومن رواياتها التسجيلية: «الخبز اليومى» ١٩٧٦، و«نحن نرويجيون» ١٩٧٧، و«حلم حول كرستينا» ١٩٧٩، و«الطريق لا يرجع للوراء أبداً» ١٩٨٢، كما أنها مؤلفة لعدد من الكتب التعليمية، وهى عضو فى عديد فى المؤسسات الثقافية ببلادها.

ترومان كابوت
(١٩٢٤ - ١٩٨٤)
Truman Capotte

روائى أمريكى، ولد فى نيو أورليانز. كان أبوه نوتيًا، ثم انتقل للعمل فى المهن الحرة، وانفصل عن زوجته عندما كان ترومان فى الرابعة من عمره، فعاش مع أمه التى تزوجت من السيد ويليام كابوت، فحمل اسمه. وقد اهتمت الأم بتعليم ابنها فى المدارس الخاصة. بدأ حياته الأدبية بأقصوصة قصيرة بعنوان: «ميريا» جذبت له شهرة وأهمية، بعد أن حصلت على جائزة أوهنرى.

التحق بالعمل فى عديد من المجلات المعروفة. وفى عام

١٩٤٨ صدرت روايته الأولى «أصوات أخرى، غرف أخرى»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «شجرة الليل» ١٩٤٢، و«المتاحف تتكلم» ١٩٥٦، و«الإفطار فى تيفانى» ١٩٥٨، و«مع سبق الإصرار والترصد» ١٩٦٦، و«الكلاب تنبح» ١٩٧٣، و«موسيقى الكاميليا» ١٩٨١، و«عيد ميلاد نوبل» ١٩٨٣، و«صلوات مقبولة» ١٩٨٤.

فى روايته الأولى «أصوات أخرى» تناول كابوت حكاية صبى صغير يمثل البراءة، يضع قدميه على أعتاب الرجولة، ولكنه يتسم بنقاء يجعله يقع ضحية المجتمع الذى حوله. وحول هذه الرواية يقول نبيل راغب فى موسوعة أدباء أمريكا: «الأضواء كلها مركزة على الشخصية المحورية، ولا يظهر أى عنصر داخل الضوء إلا إذا عاملته هذه الشخصية بطريقة ما، ومن ثم فإن البطل يشكل العمود الفقرى للأحداث والمواقف، أى أن الرواية تدور حول تحركاته ومغامراته، وتطور شخصيته بفعل احتكاكه مع الآخرين.

ذاعت شهرة كابوت بعد كتابه «مع سبق الإصرار»، وفيه لجأ إلى الأسلوب الصحفى، حيث روعته جريمة ارتكبها شابان فى عام ١٩٥٩، وقرأ عنها فى الصحف، فقرر أن يبحث عن الجذور النفسية والاجتماعية لهما، حيث إن الجريمة كانت بالغة البشاعة. حين دخل هذان الشابان منزل أسرة أمريكية آمنة، وذبحا كل أبناء الأسرة بعد أن عذبوهم، ثم سرقا ما فى المنزل. وقد حضر الكاتب كل محاكمات الشابين، وزارهما فى السجن عديداً من المرات، كما حضر عملية إعدامهما. وقد أثرت هذه التجربة على الكاتب، فقام بتسجيلها كاملة فى كتابة الذى استغرق إعداده سبع سنوات. ولم يكن رواية بالمعنى المألوف. وتتبع الكاتب الدوافع النفسية التى أدت بالشابين إلى هذه الجريمة النكراء. ووصل إلى أن أسلوب التربية كان هو السبب الأول لانحرافهما.

فالإنسان وليد ظروفه البيئية، فكلاهما لم يكن يعرف الآخر قبل فترة طويلة من الجريمة. وقد التقيا مصادفة وتحدثا فى عدة أشياء سطحية، ثم ذهبا لشراء أدوات الجريمة. وكأنهما ذاهبان لنزهة يومية. وقد أكد كابوت على مدى العذاب الذى شعر به الشابان وهما ينتظران تنفيذ الإعدام، فمع أن جريمة القتل كانت بالغة البشاعة، إلا أن الانتظار أكثر قسوة. لقد سرت الدماء الباردة فى عروقهما وهما يقتلان، أما وهما ينتظران، فإن الدماء كانت ملتهبة. وقد اختطفت السينما الأمريكية هذا الكتاب فى نفس عام صدوره، وأخرجه ريتشارد بروكس.

وبعد هذا النجاح، اتجه كابوت إلى العمل فى التليفزيون، وكان من حين إلى آخر يقدم قصصًا قصيرة، وكأنه يعيش على ذكريات الستينيات وأمجادها، وفى عام ١٩٨١ قدم كتاباً أشبه بالسيرة الذاتية بعنوان: «موسيقى الكاميليا»: «فى سن السابعة عشرة كنت كاتبًا مكتملاً». إنه رواية وثائقية، عبارة عن اثنتى عشرة أقصوصة، نشرها على مدى سنوات من حياته، لكنها عبارة عن رحلته، لأنه يمكن قراءتها كرواية بوليسية مليئة بالغموض والدماء. إنه يحكى من جديد عن بشر قابلهم فى حياته مثل السيد جونز الضرير الذى عاش فى بروكلين واختفى خمسة عشر عامًا. ظهر بعدها مبصرًا. شاهده فى إحدى عربات المترو بباريس، والسيدة فرجسون، التى تحدثت مع كابوت الشاب عن مسرحيتها «أريد منك طفلاً».

وهناك رواية قصيرة بعنوان: «زنزانة على المقاس» يحاول فيها الكاتب أن يستعيد كتابه «مع سبق الإصرار». إنه يتحدث عن قضية صديقه جاك بيير. المفتش فى إحدى المدن بوسط أمريكا، الذى كلف بإلقاء الأضواء على إحدى الجرائم، فاستقبل كل الضحايا قبل أن يموتوا فى زنزانة خشبية صغيرة: «فى بعض الأحيان تفقد الرؤوس المعلقة والضحايا». يسافر إلى تركيا لاستكمال مهمته عن بعض الضحايا. لقد اصطحب معه زوجته مارى. تناول المارجوانا، وانتقل من غرفة إلى أخرى. ويقول كابوت: «لست قديسًا. أنا رجل أدمن الخمر والمخدرات، وشاذ جنسيًا. أنا عبقرى. ولماذا لا؟».

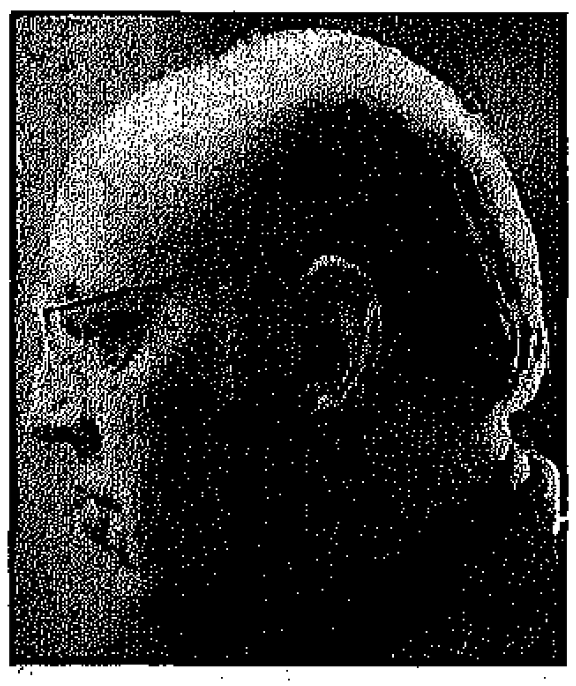

بو كاريلان
(١٩٢٦-)
Bo Carplan

شاعر وكاتب مسرحى فنلندى من أصل سويدى، وهو مؤلف كتب أطفال. حصل على جائزة الأدب الإسكندنافى عام ١٩٧٧. ترجمت أعماله إلى لغات عديدة. من هذه الأعمال: «جزيرة البقر» ١٩٧١، و«الدلفين فى المدينة» ١٩٧٦،

و«حجرة بلا جدران» ١٩٨٧، و«أصوات فى الساعة الأخيرة» ١٩٨٨، و«أكسل» ١٩٨٩، و«جليد حول الشفاه» ١٩٩١. ومن دواوينه الشعرية: «أشعار من جارو» ١٩٦٩، و«كالان» ١٩٧٣.

اليهو كاربنتير
(١٩٠٤ - ١٩٨٤)
Aljo Carpentier

روائى كوبى عرف كسياسى ودبلوماسى. ولد فى هافانا لأب فرنسى وأم روسية. جرب مهنة الهندسة المعمارية، لكنه وجد نفسه فى عالم الصحافة. قام بتولى رئاسة تحرير مجلة «كارتلز» وهو فى العشرين من عمره. وكانت مقالاته فى هذه المجلة سببًا فى أن يزج به فى السجن أكثر من مرة لتوقيعه على عريضة احتجاج ضد الديكتاتور ماكادو. وفى عام ١٩٢٥ أطلق سراحه، شريطة أن يترك الأرض الكوبية.

نجح فى الهروب إلى باريس مع صديقه الشاعر روبرت ديثنوس. وأقام هناك عشر سنوات، ارتبط خلالها بالفنانين السرياليين، وشارك فى تحرير مجلة «الثورة السريالية». هذه السنوات الباريسية دفعت اليهو أن يعمل كمدير فى إحدى دور النشر. وقد وضع فى هذه الآونة عديداً من الكتب حول الموسيقى. نشر روايته الأولى عام ١٩٣٣ تحت عنوان: «بومبا»، وفى عام ١٩٣٩ قضى بضع سنوات فى إسبانيا أثناء الحرب الأهلية، ثم عاد إلى كوبا، ووجد الحياة هناك بالغة الصعوبة. ورغم أنه عمل فى الإذاعة الكوبية، لكنه ما لبث أن عاد إلى باريس، وظل هناك حتى قامت ثورة كاسترو عام ١٩٥٩.

فى السنوات الأولى من الستينيات شغل منصب مدير الصحافة القومية، ثم عين سفيراً لبلاده فى فرنسا، وظل حتى وفاته يعمل وزيراً مستشاراً للسفارة الكوبية فى باريس. ورغم السنوات البعيدة التى عاشها الكاتب فى أوروبا، فإنه لم يكتب بلغة غير لغته الأساسية. ومن أشهر هذه الروايات: «مملكة هذا العالم» ١٩٤٩، و«اقتسام المياه» ١٩٥٣، و«صيد الإنسان» ١٩٥٨، و«فرن الأضواء»، و«حرب الزمن» ١٩٥٨، و«لحن الباروك» ١٩٧٦، و«آلة الهارب والظل» ١٩٨٠.

تعتبر روايته «لحن الباروك» أقرب إلى السيرة الذاتية، حيث عبر فيها عن حبه للموسيقى. وتدور الأحداث فى القرن الثامن عشر بفينسيا، حيث يقوم أحد الأثرياء من أمريكا اللاتينية بزيارة المدينة، مدفوعًا بحب النساء والفنون.

أما «آلة الهارب والظل»، فيتحدث فيها الكاتب عن كريستوفر كولومبس. يتساءل البابا «بولس الثانى»: هل كان كولومبس قديسًا؟. نفس السؤال طرحه البابا «ليو الثالث». أما كاربنتير، فيرى أنه لم يجرؤ ملاح واحد أن يفعل ما فعله كولومبس، الذى تمكن من الوصول إلى المجد، كما لم يسع إلى ذلك رجل آخر. ويرى المؤلف أن البحار هو بالفعل قديس، لأنه فتح عالمًا جديدًا للمسيحية. فقبل أن يرحل إلى العالم الجديد، ذهب إلى الكنيسة وأدلى باعترافاته. لقد كان بحارًا واعيًا. ونجح فيما وعى إليه: «جربت الألم، والندم والعار، وأن أرى الكلمة الذهبية المكتوبة دائمًا.. كيف يمكن أن نطلق النار على رجل يعيش فى خطيئته لمجرد أنه أنجب طفلاً؟». ويرى كاربنتير أن كولومبس لم يكن قديسًا بقدر ماكان عبقريًا. وبفضل الله... فإن العبقرية لا تتفق مع تصرفات القديسين.

وفى حديث طويل للكاتب مع مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور ١٩ مايو ١٩٨٠ - وذلك بمناسبة نشر روايته «السير على المألوف» يتحدث عن أن الديكتاتورية موجودة فى أمريكا اللاتينية، وأنها أصبحت شاغل الأدباء هناك. وأن أوستورياس (نوبل ١٩٦٧) كتب رواية عن هذا الموضوع بعنوان: «السيد الرئيس» التى تعتبر الأولى من نوعها. وفيها يهاجم الطاغية كابريرا، وأن الكثير من الأدباء قد اقتفوا أثره، مثل انكلاند فى روايته «الطاغية باندرياس»: «أقول: إن الأدب الذى اهتم بشخصية الديكتاتور فى أمريكا اللاتينية هو الأدب السيد، وهو الذى اعتاد عليه آباؤنا... فهناك كتاب للأديب الأرجنتينى استبان اشيفيريا، الذى عاش فى القرن التاسع عشر بعنوان: «السيد»، وهو يعدّ أكثر حكايات عن الديكتاتور تميزًا. لقد صدر هذا الكتاب إبان ازدهار الرومانسية. لقد أعطى هذا الأديب الإشارة إلى كل الأدب الذى أظهر الديكتاتور كما هو

عليه. ويجب أن أؤكد أن «السيد» قد أثرت فىّ كثيرًا، وأننى كتبت عنها فصلاً فى روايتى عن سقوط كوردوبا».

جيل كاربنتير
(١٩٥٠ -)
Gilles Carpentier

روائى فرنسى، نشر روايته الأولى «مسودات البحر الميت» عام ١٩٨٤، ونالت جائزة فينيون فى نفس العام، ثم نشر روايته الثانية «كلهم نيام» عام ١٩٩٢، التى تدور فى منطقة الشرق الأوسط فى أحد البلاد الخيالية المحاربة. ويرى الكاتب أن فى هذا البلد تدور كافة الصراعات المعروفة عالميًا. وهناك رجل عليه أن يعرف لحظة سلام شخصى، كما يرى أن هناك ما يسمى بالحرب العالمية المعلنة بسبب هذا البلد.. فهناك معركة خاصة باللذات، وأخرى خاصة بالمال. والراوية هنا عاش تجربة خيانة زوجية. ولذا.. فإن كل قصص الحب الأخرى التى جربها كانت أشبه بالحب المجرد. كما أن هناك مؤلفاً يشعر بالإخفاق، ومغامراً يبحث عن مغامراته السابقة وسط الأطلال. وهناك فى هذا البلد يكمن الجحيم، وحروب الأعصاب والجنس والموت والكلام. ولذا.. فإن الراوية يردد بين وقت وآخر أنه رغم كل ذلك يشعر بالبرد، وأنه فى حاجة إلى من يدفئ له أعماقه. وأمام هذا الجحيم البارد، لايكاد يكون هناك شيء ثابت، فالأمور فى صيرورة. ويحس أن الأمل يتمثل فى امرأة مليئة بالحسية يسميها «نورنا» بمعناها ومنطوقها العربى، عليها أن تخلصه من كافة كوابيس الواقع.

باربارا كارتلاند
(١٩٠١ -)
Barbara Carteland

روائية بريطانية، تعتبر الأكبر سنًا من بين الأدباء الذين مايزالون على قيد الحياة من جيلها، كما أنها الكاتبة الأغزر إبداعًا ومبيعاً فى القرن العشرين. ويرجع ذلك إلى روايات الحب التى يقرأها الشباب، والتى تسمى بالروايات الوردية. وقد انعكس هذا الاسم على سلوك المرأة وحياتها، فهى تحب أن تكون أغلفة أعمالها الإنجليزية وردية، بالإضافة إلى الأجواء الحالمة. وهى تتعمد أن ترتدى الملابس الوردية، ويكسو هذا اللون ديكور منزلها الفخم. وحسب موسوعة جينس، فإن أعمالها باعت ٣٥٠ مليون نسخة، وترجمت أعمالها إلى ٩٦ لغة، من بينها اللغة العربية.

بدأت حياتها الأدبية وهى فى الثانية والعشرين، وألفت حتى الآن أكثر من ٥٠٠ رواية من النوع الوردى. وحسب ما نشر فى المجلات المختلفة، فإن من بين قرائها المتقدمين: الرئيس الراحل أنور السادات، والملكة إليزابيث.

وفى التحقيق المنشور عنها فى مجلة الإكسبريس (٦ يناير ١٩٨٤)، فإن أعمالها باعت قرابة ٣ مليون نسخة فى فرنسا فى سنة واحدة. وهى لم تتوقف عن الكتابة منذ عام ١٩٢٣. وقد صدر لها فى عام ١٩٧٦ أربع وعشرون رواية، بمعدل رواية جديدة كل أسبوعين. ومن بين أعمالها الأخيرة نذكر «الحب كالأمل»، و«لم يبق لنا سوى الحب»، و«رمال هاواى المحترقة»، و«سحر المرأة البوهيمية»، و«معجزة طاروتا»، و«متعة الحب»، و«ملك عاشق». ومن بين رواياتها المترجمة إلى اللغة العربية: «مابعد الحب»، و«متعة الحب»، و«ملك عاشق» ومن بين رواياتها المترجمة إلى اللغة العربية «مابعد الحب».

ولبطلات رواياتها أسماء رومانسية، مثل: لوسيه، وأجانتا، ودرسيللا، وهن إما يتيمات متيمات بالحب، أو زوجات للملوك وأمراء أو رجال المجتمعات العليا. ومثل حياة المؤلفة.. فإن حياة أصحاب الملايين تصلح لخلق عشرات الروايات. وتتميز رواياتها بالكلمات السهلة، والجمل القصيرة، وغلبة الحوار، وليست هناك فقرات تزيد عن خمسة أسطر؛ مما يسهل قراءة الرواية.

والحقبة الفيكتورية فى نهاية القرن التاسع عشر ـ حيث نمو المرحلة الرومانسية ـ هى الحقل الخصب للكثير من رواياتها، وأيضًا زمن كاترين العظمى فى روسيا. وتهتم الكاتبة بالتركيز على التفاصيل والمواعيد. وكثيرًا ما تدور أحداث رواياتها فى قطارات، حيث يلتقى الغرباء، ويصيرون عشاقًا بعد فترة

قصيرة. وهى تقول: «أنا مؤرخة أدبية، ولكنى أعبر التاريخ من خلال قصص الحب». ومثل الكثير من بطلاتها، فإن باربارا كارتلاند لم تبدأ حياتها امرأة ثرية، فهى ابنة أحد رجال الاقتصاد الذين مروا بتجربة سيئة، فانهارت أعمالهم مع انهيار البورصة. أما أمها، فمن أسرة بريطانية عريقة، وكانت صحفية مشهورة فى سنوات العشرينيات. وقد عاشت الكاتبة - رغم عالمها الوردى - فى تجارب مأساوية لم تنقلها إلى القراء، ففى الفترة ما بين الحربين العالميتين مات شقيقاها، وطلقت من زوجها الثرى، فعرفت الفقر مجدداً، ثم ما لبثت أن تزوجت وزير التموين البريطانى فى فترة كانت فيها بنات إنجلترا يعملن فى المصانع. وقد نجحت فى عمل حملة لتخفيض أسعار الفيتامينات.

ويحسب للكاتبة أنها ظلت تكتب الروايات الوردية، حتى إبان زهوة الروايات الخليعة. وفى عام ١٩٧٤ أصدرت سلسلة روائية أسبوعية كانت تحقق أعلى المبيعات. وفى الولايات المتحدة نفسها كانت تحقق نصف هذه المبيعات العالية. وقد استوحت رواياتها من عشرات الألوف من الرسائل التى كانت تصلها كل عام، والتى كانت ترد عليها بنفسها، موقعة بقلمها الوردى. وأكدت للناس أنها تعبر عن عصر الوردية «فى كل مرة أنظر إلى الأخبار فى التليفزيون، أحس بالإحباط، فأقرأ أحد كتبى، وأنام سعيدة».

وعلى سبيل المثال.. فإن روايتها «انتصار الحب» تدور حول تايسون، الذى يعود إلى إنجلترا، بعد أن قضى فترة الخدمة العسكرية، والذى عليه أن يتولى أمور ميراث أبيه. وتضع المصادفة فى طريقه حسناء جميلة تدعى فانيا، التى يأمل كل رجل أن تكون ابنته، وتعيش مع عمها وعمتها اللذين يحاولان التخلص منها ودفعها إلى الزواج رغماً عن إرادتها. يحبها تايسون، ويدعى أنه فقير. ويروح الاثنان يواجهان عديداً من العقبات، حتى تتحقق لهما السعادة فى النهاية.

ماري كاردينال
(١٩٢٩-)
Marie Cardinal

روائية فرنسية، مولودة فى مدينة الجزائر فى التاسع من مارس عام ١٩٢٩. أحبت هناك رجلاً جزائرياً، وتزوجته عام ١٩٥٣، فى الوقت الذى كانت تدرس الفلسفة فى الجامعة. لكنها ما لبثت أن انفصلت عنه، بعد أن رزقت منه بثلاثة أبناء.

رحلت بعد طلاقها إلى باريس لتعمل مسئولة فى دار كبرى للنشر فى فرنسا. وفى نفس الدار «جراسيه» أصدرت مجموعة من الروايات، من أهمها: «استمع إلى الموسيقى» عام ١٩٧٠، و«المفتاح فى الباب» عام ١٩٧٢، و«الكلمات للتفوه» عام ١٩٧٥، و«حياة لاثنين»، ثم «حيث مسقط رأسى» عام ١٩٨١، و«الماضى المغتصب» عام ١٩٨٣، و«الفوضى الكبرى» عام ١٩٨٧.. كما أنها قدمت دراسة مهمة عن ثقافة «الأقدام السوداء»، تعتبر بمثابة مرجع عام للتعرف على هذه الثقافة ورجالاتها.

وعلى سبيل المثال.. منذ أن أصدرت روايتها الأخيرة فى عام ١٩٨٧ لم تتحدث الصحف الفرنسية بالمرة عن الكاتبة، باعتبار أن الكاتب الذى لا يبدع قد أجدب، وباعتبار أن الصحف تقوم بمتابعة أى كتاب جديد متابعة مستفيضة، وأن ليس لدى أى كاتب عذر فى التخلف عن دائرة العطاء والإبداع.

ويمكن الدخول إلى عالم مارى كاردينال من خلال الدراسة التى نشرتها مجلة الإكسبريس فى عام ١٩٧٨ عن «الأدب النسائى» المعاصر، الذى تحدثت فيه المجلة عن عشر من أبرز الكاتبات النساء فى العصر الحديث، وكانت مارى كاردينال واحدة منهن. وكما جاء فى المجلة، فإن الكاتبة قد وضعت بصمة واضحة فى هذا الأدب النسوى.

وإذا كان هناك مفتاح للدخول إلى عالم بطلات مارى كاردينال، فهو الصور التى نراها للمرأة فى هذه الروايات.. فنحن دائماً أمام امرأة معتدلة، تعشق بيتها وتعيش من أجله، حتى لو تعرض هذا البيت لهزة عاطفية، أو لو قام الرجل بهجر المنزل. فى روايتها «المفتاح فى الباب» نجد أنفسنا أمام امرأة تدعى مارى، متزوجة، مثل معظم نساء مارى كاردينال. إنها أم تعيش بعيدة عن زوجها، وتحاول أن تتصرف بطريقة متسامحة تجاه أبنائها.. تمنحهم حريتهم. ومعنى أن المفتاح فى الباب، أنه على الأبناء أن يدخلوا ويخرجوا كما يشاءون.. أن يأتوا بزملائهم فى كل الأوقات، ويختاروا أعمالهم ويمارسوا حياتهم كما يودون. لكن، هل هذا بالأمر السهل؟ لا. فقد بدأت الأم تحس أن الأبناء أصبحوا أكثر تحرراً مما سمح لهم. ورغم أنها لاتزال شابة وجميلة، إلا أنها وهبت حياتها من

أجل أبنائها.

ففى الصباح تعمل مدرسة، وتلاميذها فى نفس أعمار أبنائها، وعليها أن تمارس معهم سلوكاً مشابهاً. لكن لهؤلاء التلاميذ آباء وأمهات يفكرون بأساليب مختلفة. ولأنها دائماً مقيدة ببرنامج دراسى، عليها أن تنفذه، فإنها تشعر بالتناقض داخلها.

وتتعرف المرأة على طبيب له نفس أفكارها.. تشعر أنه من نفس فصيلة رجلها القديم الذى هجرها. لذا.. فهى ترفض الارتباط به، وهو يشكل بالنسبة لها قيداً يضع شروطه على أسلوب وضع المفتاح فى الباب.

وليس هناك شك فى أن مارى بطلة هذه الرواية هى صورة للكاتبة مارى كاردينال.. فقد عاشت هذه الأخيرة ظروفاً مشابهة مع أبنائها عقب طلاقها من زوجها. لا يوافق الرجال أن المرأة فى سن الأربعين يمكنها أن تعيش سعيدة، وأن تعبر عن مشاعرها، وأن تعيش حياة رائعة دون رجل فى البيت.

وقد تكرر ظهور هذه المرأة مارى فى رواية أخرى للكاتبة، هى: «الكلمات للتفوه»، حيث تروى قصة امرأة شابة تتردد على عيادة أحد الأطباء النفسيين، يودعها إحدى المصحات النفسية، لكنها تود أن تهرب منها. ثم تتردد عليه مرة أخرى فى عيادته.. تود أن تنجب منه طفلاً. إنها تعانى من رعاف دائم. ومرضها فى حاجة إلى أن يوقفه شخص ما. إنها تتصور أن الطبيب يمتلك عصاً سحرية يشفيها بها على الفور: «دماؤك لا تهمنى.. حدثينى عن شىء آخر».. فالمرأة تحس أنها محبوسة داخل جسدها، لكن داخلها «امتناع» يطفو فوق دماء من كلمات. تحدثه عن علاقتها بأمها: «عندما أبدأ فى الحديث عن أمى، فإننى لا أستطيع أن أكف عن الكلام، فى حين أنت لا تكف عن التحليل». تقول له: إن هناك فى أرض بعيدة كانت تعيش هذه الأم بلا رجل. امرأة لا تحب الرجال، لكنها تود أن تنجب فتاة جميلة تحبها.

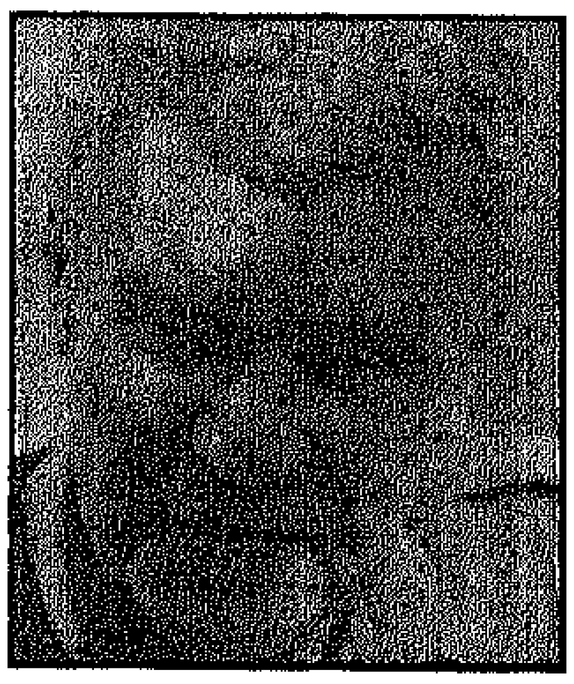

رايموند كارفر
(١٩٣٩ - ١٩٨٨)
Raymond Carver

روائى أمريكى، اشتهر فى مجال القصة القصيرة، وقيل: إنه تشيكوف أمريكا. ولد فى كلاتسكانى. وحصل على منحة دراسية عام ١٩٧٩ من أكاديمية الفنون الوطنية الأمريكية. كان يقضى أغلب أوقاته فى الكتابة. تزوج مرتين، وكانت أرملته هى الشاعرة نيس كالاجر التى تزوجها قبل وفاته بشهرين.

من أشهر مجموعاته القصصية التى بدأ كتابتها عام ١٩٧٦ هناك: «فيتامين السعادة»، و«حدثنى عن الحب» ١٩٨٩، و«اسكت من فضلك» ١٩٨٨، ثم «الأفيال وقصص أخرى» ١٩٨٨.

تكلم عن تجربته مع الكتابة فى مجلة «ماجزان ليترير» - أكتوبر ١٩٩٠ - «فى وسط الستينيات بدت صعوبتى فى التركيز على إبداع الحكى. وفى هذه الأثناء حاولت القراءة قدر الكتابة. لم يكن لدى الصبر فى كتابة روايات.. كانت قصة معقدة، ولكننى أعرف أننى أكتب الآن شعراً وقصصاً قصيرة كانت كثيرة تروح وتجىء. وانتهى الأمر بأن فقدت طموحاتى الكبرى وأنا اقترب من الثلاثينيات».

وعن القصة القصيرة يقول: «أحب أن تنتابنى أحاسيس بالتهديد فى القصص القصيرة. وبالنسبة لإحساسى، فإن تهديداً صغيراً لا يمكن أن يمثل قصة، بل يجب أن يكون هناك توتر ما. الشعور أن شيئاً ما يحركنى وملىء بالتدفق».

ويقول الكاتب: «إنه كى تكتب، عليك ألا تصدق.. فعندما يقال: إن سترة ما زرقاء، فإن كلمة زرقاء لا تكون صادقة تماماً». فى عام ١٩٨٤ نشر كتيباً صغيراً يحمل عنوان: «نيران»، يبدو أقرب فى شكله إلى المقالات والشعر والقصة القصيرة. هو نوع من السيرة الذاتية للكاتب أمام عمله، وخاصة أمام ماضيه. يبدو كأن له وجهين: الأول عن أبيه السكير، الذى يعمل فى ورشة نجارة، ويتمتع بقدرة على الحكى. إنه هو الذى أعطى لكارفر طعم النص. أما الوجه الثانى، فيتمثل فى الدهشة من البراءة التى تبدو فى اعترافات تلميذ صغير لديه اعتراف بدور أستاذه. ومن هذه القصص: «الكحول»، و«كلبك مات»، و«موت هارى». وبطل هذه الأقصوصة يحس أن زمنه قد ولى، وأنه ينتصر لأول مرة، بعد أن ذاق طعم الحياة بكل ما بها من مرارة.

ويقارن النقاد عامة بين كارفر، والروائى جون جاردنر الذى مات عام ١٩٨٢.. فالشخصيات الرئيسية فى أعمال الكاتب هم من المخمورين والعاطلين والذين يعيشون على هامش

الحياة، وتجدهم فى الشوارع الخلفية.. من البرجوازية الصغيرة. وهذه الشخصيات تنتمى إلى أعماق المجتمع الأمريكى. وهذه الشخصيات بمثابة ضحايا. وهذه الشخصيات موجودة فى مجموعته القصصية «ثلاثة تصورات صفراء» التى تضم سبع أقاصيص، منها «كارتون» التى تتحدث عن أم تهجر ابنها. أما أقصوصة «الأسس» ففيها امرأة تقوم بإغواء زوجها، كى تعرف إذا كان قد وافق على تأسيس جهاز جديد وهو فى حالة غيبوبة. وفى أقصوصة «الفيل» هناك مغامرات صبى شجاع، لاتكف أسرته عن طلب النقود بدون توقف.

ويقول جاك بيير آميت فى مجلة لوبوان - ١٣ فبراير ١٩٤٩: إن كارفر تمتع بحس تخيلى عال ملىء بالشاعرية.. فهو أشبه بجراح بارد الأعصاب، يضع للفراغ كيانًا، والإنسان فى أعماله يائس وجاهل، وقد اعترف آميت أيضاً فى هذا المقال أن كارفر هو أهم كاتب قصة قصيرة منذ وفاة تشيكوف.. فهو مثلاً يصف كيف يتم دهم شجرة كراز صغيرة بواسطة بلدوزر ضخم.

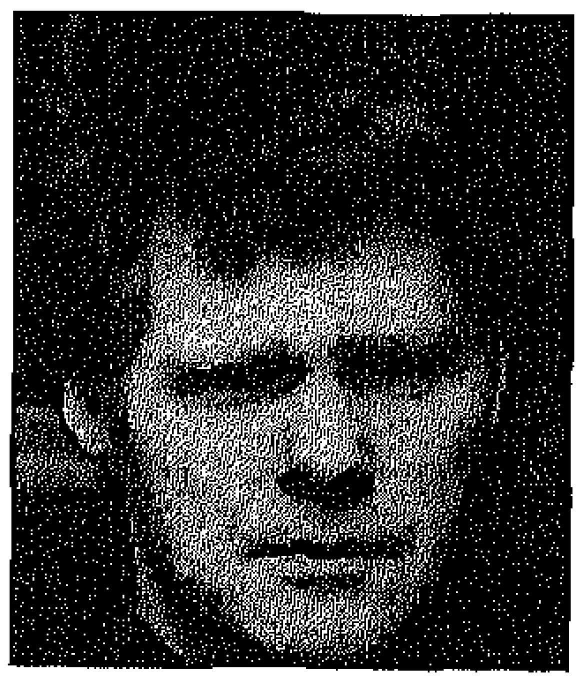

فين كارلينج
(١٩٢٥ -   )
Finn Carling

روائى نرويجى، درس علم النفس بجامعة أوسلو، بين عامى ١٩٤٥ و١٩٤٩، ثم علم الاجتماع والأدب بجامعة هوارد بالولايات المتحدة بين عامى ١٩٥٨ و١٩٥٨. وحصل على الدكتوراه فى علم النفس من جامعة أوسلو، وعمل أستاذاً بعديد من الجامعات الأمريكية والنرويجية، وحصل على جائزة ريكسال عام ١٩٧١، وجائزة مدينة أوسلو للفنانين.

نشر كتابه الأول «الجسد» عام ١٩٤٩، وهو متعدد العطاء، من قصة قصيرة، وشعر، ومسرح، وكتابة سيرة ذاتية، ومقالات ناقش فيها عديداً من المسائل المعاصرة التى تهم البشر، وخاصة فى أوروبا، مثل: قضايا المحرمات. وحاول أن يجد جسرًا بين المسافات الواسعة التى تفصل العلوم الاجتماعية عن الناس.

من رواياته المهمة: «الفتاة والطائر» ١٩٥٢، و«المذنبات» ١٩٦٤، و«الحكام» ١٩٨١، و«الهوامش» ١٩٧٧. كما قام بتجميع أشعاره وكتاباته النثرية فى كتاب «الخصوم». وفى عام ١٩٦٩ نشر مسرحيته الثانية «الثعبان». ومن أهم السير الذاتية التى كتبها: «كلنا بشر» عام ١٩٥٨، و«الإبداع فى مخيلتنا» عام ١٩٧٥، و«الراحة فى الصمت» عام ١٩٧٣. وفى عام ١٩٨٤ نشر كتابه «حدوته س»، ثم «تحت سماء المساء» عام ١٩٨٥.

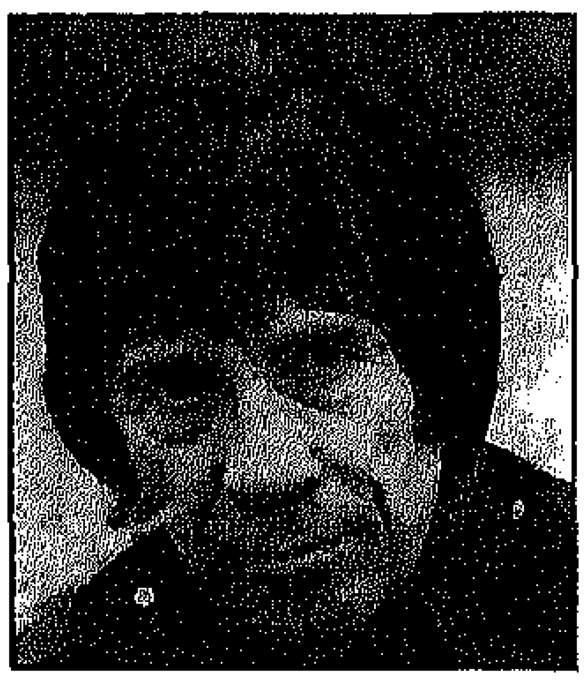

جاك كاريير
(١٩٣٢ -   )
Jaques Carriere

روائى فرنسى، مولود فى نيم، ودرس بمدرسة سان ستانسيلاس، ومدرسة الفونس دوديه بنيم. عمل فى الإذاعة بين عامى ١٩٥٨و ١٩٦٣، ثم فى التليفزيون بين عامى ١٩٧٤و ١٩٧٥. حصل على جائزة الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٦٨، وجائزة جونكور عام ١٩٨١.

نشر روايته الأولى «غابات العالم الجديد» عام ١٩٧٩، ثم توالت أعماله، ومنها: «رسالة إلى أب فى جائزة غير مؤكدة» ١٩٦٥، و«عودة إلى أوزيس» ١٩٤٨، و«جان جينو» ١٩٧٣، و«عالم جان كاريير» ١٩٧٥، و«نعومى، وسلسلتين، وجوزيف وفلاحون آخرون من أرديش» ١٩٧٦، و«عربة المصابين بالطاعون» ١٩٧٩، و«الأفق فى العشب» ١٩٨٠، و«السنوات المتوحشة» رواية، و«جوليان جراك» ١٩٨٦، و«جائزة جونكور» (رواية) عام ١٩٨٦، و«آخر صيف للغرب» ١٩٨٧، و«رحلة ريفية مشئومة» ١٩٨٧، و«بذرة جمال على القمر» ١٩٩٠، و«سيجورنى ويفر أو المرأة المتكاملة» ١٩٩٠، و«الحقوق والواجبات والخزاتيت» ١٩٩١.

كارمن كاستللو

(١٩٤٥ -)

Carmen Castello

روائية من شيلى، عاشت فى المنفى خارج بلادها بسبب مناهضتها لسياسة الديكتاتور بينوشيه. ونشرت روايتها الوحيدة «يوم من أكتوبر فى سنتياجو» ١٩٨٠، والراوية فيه شخص كان شاهد عيان على الانقلاب الدموى فى شيلى عام ١٩٧٣.

وتروى كارمن فى كتابها قصة يوم عصيب مشهود، مثلما روى هاوسر أيضًا وقائع يوم مماثل، تم فيه اقتناص الشاب الأمريكى تشارلز هورمان فى شيللى، ليس فقط من قبل رجال بينوشيه، بل من قبل رجال الاستخبارات الأمريكية. أما يوم الخامس من أكتوبر عام ١٩٧٤، فإنه يظل محفورًا فى ذاكرة كارمن، حين هاجم رجال «الدينا» - الجستابو الشيللى - بيتها، حيث تقيم مع زوجها ميجيل اتركيت السكرتير العام للحزب الثورى وقبضوا عليه، ثم قتلوه أمام عينى زوجته. وكارمن التى تتجاوز الأربعين بثلاثة أعوام، وضعت كتابها وهى فى الخامسة والثلاثين، لتروى قصة درامية عاشتها وهى فى الثامنة والعشرين. وقد نشأ الحزب الثورى فى عام ١٩٦٤ المناهض للرئيس السابق السلفادور الليندى، إلا أن بينوشيه عندما استولى على الحكم قام على التو بتصفيته.

تقول كارمن:

«فى يوم السبت، الخامس من أكتوبر عام ١٩٧٤، فى الساعة الواحدة بعد الظهر، وقفت ثلاث سيارات من الدينا فى شارع سنتافيه. كانت تدور منذ صباح اليوم فى سان ميجيل، كان هدفهم منزلاً أزرق، وسيارة حمراء، وامرأة حاملاً. استغرقت المواجهة ساعتين ونصف الساعة. وبعد ربع ساعة من بداية المعركة، ران صمت رهيب. هل راحوا يفتشون؟ حاولنا أن نبحث لنا عن مخرج، وعبرنا التعريشة، فلاحقتنا قنابلهم اليدوية. أصيب فى جبهته، وأصبت أنا فى حلقى وذراعى الأيمن. نجح أصدقاؤنا فى الهرب. وقبل أن يغمى على، سمعت أحدهم يقول: لقد نلنا منهم. وفيما بعد رأيت ميجيل واقفًا، وسلاحه فى يده. إنه يقاوم. لقد ناضل وحده طيلة ساعتين، مما جعل الدينا يتصورون أن هناك على الأقل خمسة وعشرين رجلاً فى المنزل؛ فطلبوا تعزيزًا من خمسمائة جندى، وطائرات مروحية كانت تلف فى أعلى المنزل».

واستمر عسكر بينوشيه فى إطلاق قنابلهم، حتى تمكنوا من النيل من ميجيل: «نقلنى الجنود إلى المستشفى التى تقع عند شارع بروفيد انس، حيث استجوبنى أحد ضباط الدينا لمدة شهر، وبعد تحقيق طويل، وأسئلة سخيفة، وأجواء بالغة القتامة، اصطحبنى أحد الجنود ذات صباح إلى المطار الدولى. كنت حاملاً، وأنزف، وليس معى مليم واحد، ولا أوراق هوية. قال لى أحد الضباط: «سوف يتركك الجنرال بينوشيه الطيب القلب ترحلين، ولكن لا يوجد بلد واحد يريدك، لأنك إرهابية». فى هذه اللحظة وصلت إحدى قريباتى، وجاءتنى بجواز سفر حصلت عليه من السفارة البريطانية. وجدت نفسى أستقل طائرة فرنسية، ولا أعرف إلى أين سأذهب.

ووصلت بها الطائرة إلى لندن فى أواخر أيام عام ١٩٧٤. وبعد شهر بالضبط ولد ابنها ميتًا. ومرت بحالة صحية بالغة السوء، حيث فقدت الكثير من دمائها، ثم رحلت فيما بعد إلى منفاها المفضل فى باريس. وعرفت هناك تحت اسم «الأرملة البطلة».

وترى كارمن كاستللو أن المنفى ليس الذهاب إلى بلاد يعذب فيها المرء، ولكن المنفى أن تبتعد عن الأرض التى اعتدت على أديمها وترابها وروائحها المتميزة. ولذا.. فإنها ترى المنفى بمثابة موت صغير.. فرغم أن وصولها إلى باريس قد جعلها محاطة بالكثير من الأضواء والمؤتمرات الصحفية ووسائل الإعلام، إلا أنها كانت تشعر بالخواء. ووجدت كارمن أن عليها أن تعيش باسمها: «المنفى.. إنه شيء داكن، رخو، هجران. فى عام ١٩٧٧ انتحرت صديقتى بياتريث ابنة الليدى بسبب المنفى، لعلها كانت تشعر بالذنب، وأنها كانت تود أن تبقى إلى جوار أبيها فى موفيرا، لكنها كانت حاملاً، وعليها الرحيل. وعلى المرأة أن تهب الحياة. كانت رفيقتى التى ماتت فى غياهب السياسة، وكان انتحارها عملاً دراميًا.. حركة

للتخلص من المنفى. لم تستطع أن تتظاهر فى اللقاءات كابنة بطل ميت. هذا الدور الذى تؤديه زوجات وبنات الثوار. إنه الوعى الحقيقى لردود الفعل والانفعالات العنيفة للمناضلين. لدى ما يكفينى. يقولون: «لقد مات ميجيل مثلما ابتغى. وهذا خطأ.. فميجيل كان يتمنى أن يعيش، والطاغية يود أن يعبد، ويتمنى الثوار أن يعيشوا، لأن الحياة تحبهم».

وقد أثرت تجربة انتحار بياتريث فى كارمن التى قررت أن تكتب كتابًا: «وددت أن أتكلم عن حياة الثوار، وليس عن موتهم. نحن نؤدى خدمات عندما نتكلم دائمًا عن صوت الثوار، وقد اقترنت حركة كارمن فى المنفى بالحركات النسائية التى شهدتها فرنسا فى أوج ثورتها فى النصف الثانى من العقد الماضى «يحظى نضال النساء أيضًا بالاحترام. وعندما تعرف النساء الشيليليات اللائى فى المنفى الحركات النسوية الأوروبية، فإنهن يعدن إلى بلادهن، لا ليصبحن مختلقات، ولكن من أجل خدمة الأوطان».

فرانسو كافانا
(١٩٢٦ -)
Francois Cavanna

روائى فرنسى، وكاتب مقال. بدأ حياته الأدبية برواية «مغامرات القدر» ١٩٧١، ثم تتابعت رواياته وكتبه على فترات، مثل: «وأصبح القرد مغفلاً» ١٩٧٢، و«الشعائر» ١٩٧٨، و«آل روسكوف» ١٩٧٩ و«أغبياء وأشرار»، و«العيون أكبر من البطن» ١٩٨٢، و«ماريا» ١٩٨٥، و«لم أقرأه، ولم أره، ولكننى سمعته يتحدث» عام ١٩٩٠، و«عين الأرنب» ١٩٩٢.

والقارئ الفرنسى ينتظر مقال كافانا أسبوعيًا المنشور فى صحيفة «شارلى إبدو»، الذى يتحدث فيه عن الحرية وذكريات الطفولة وآمال الغد، هذه الطفولة التى أخذت مساحة كبيرة من روايته «الشعائر»، فالأب لا يعرف القراءة أو الكتابة. يعود إلى المنزل وقد اتسخت ملابسه ويداه، لكنه يبدو نظيف القلب دومًا. إنه رجل جذاب، يميل إلى ترديد الأغنيات الفولكلورية التى يحبها البناؤون مثله. أما الأم فهى سيدة متدينة، قوية الشخصية، تنحدر من أصل برجوازى، لكنها تعشق بؤساء «هوجو». وقد عاش كافانا فى روايته طفولة عادية مثل طفولة الآخرين، فأحس بلذة ممارسة الأشياء لأول مرة، مثل ركوب الدراجة، والصعود إلى التل، وأول نفس من سيجارة. وحول حلاوة هذه التجارب لأول رشفة من زجاجة خمر. لم تكن زجاجة نبيذ بل كان بها ايثير. وبدت الرشفة غريبة المذاق، ودفعة ذلك إلى أن يلقى برأسه الصغيرة تحت الصنبور، كى ينتبه إلى نفسه التى كادت تغيب عنه.

وفى رواية «آل روسكوف» يتحدث عن مرحلة أخرى من حياته. لقد تجاوز سن الطفولة، وغدا شابًا يافعًا فى نفس السن الذى ماتت فيه حفيدته. حدث ذلك فى بداية الأربعينيات، حين دخل الجنود الألمان باريس، وقاموا بترحيل الشباب إلى ألمانيا تحت ما سمى بالخدمة الإلزامية، ثم حين تم ترحيله إلى الجبهة الروسية لممارسة الخدمات الصغيرة، يجد نفسه مغرمًا بفتاته الروسية «ماريا» ذات القلب الكبير، والشفاه الغليظة، والتى كانت تضع زهرة زرقاء فوق شعرها.

لقد امتد حبه لها باتساع السهول، وكان نقيًا كجليد الجبال الذى لايذوب. وحينما يعود إلى بلاده بعد انتهاء الحرب يكتشف أنه قد دفع الكثير من هذه الحرب، ولكن التجربة أصقلته، وعليه أن يستفيد منها.

وفى الجزء الثالث من الثلاثية، وتحت عنوان: «غبى وشرير» عام ١٩٨٣، يتحدث كافانا عن عودته إلى بلاده بعد الحرب. ويبدو فخورًا بأن الحرب لم تغير معالمها أبدًا. لذا.. فإن رحلة التعمير كانت قصيرة. فى تلك السنوات تزوج كافانا، وأصبحت له أسرة صغيرة، يسودها الحب والمشكلات الصغيرة، واكتشف فى نفسه كاتبًا، فأصدر صحيفة «هاراكيرى» المخصصة لحكايات ورسوم الأطفال عام ١٩٦٠. ويقول الكاتب: إنه سعى لتأسيس هذه المجلة، إرضاء لأسرته الصغيرة.

وتنبع أهمية مثل هذا الحادث من أن كافانا شخصية اجتماعية مرموقة، مما جعل الصحافة تتناول ظاهرة تعاطى

المخدرات، وخاصة للشباب. وبدت الحملة ساخنة لأسابيع قليلة، ثم مالبث البرود أن نخر فيها، فاختفت إنذاراً لكارثة مماثلة.

فى السنوات الأخيرة تقلص نشاط كافانا الأدبى، وتكثف فى البرامج التليفزيونية بشكل واضح.

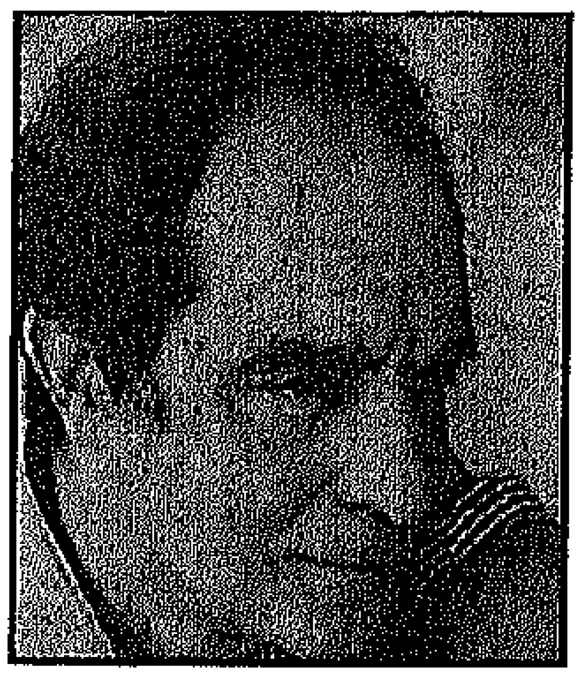

إيطالو كالفينو (١٩٢٣ - ١٩٨٥) Italo Calivno

روائى إيطالى، يكتب الحكايات الفنتازية، مولود فى مدينة سنتياجوبشيلى. وتبعًا لوظيفة أبيه الدبلوماسية، فقد تنقل بين كوبا، وفرنسا، وسويسرا. ثم بدأ حياته الأدبية عام ١٩٥٢ برواية «الكونت المنسى». وقد كتب كالفينو الرواية العلمية، والفنتازية، والقصة القصيرة، وقد ترجمت بعض أعماله إلى اللغة العربية.

من أهم أعماله: «البارون المعلق» ١٩٥١، و«الفارس غير الموجود» ١٩٥٩، و«الزمن صفر» ١٩٦٧، و«المدن اللامرئية» ١٩٧٢، و«قصر المصائر المتقاطعة» ١٩٧٣، و«مسافر»، و«ذات ليلة شتاء» ١٩٧٩، و«بالومار» ١٩٨٣، و«دروس أمريكية» ١٩٨٥، و«طريق سان جيوفانى» ١٩٩١، وله مجموعة تحمل عنوان: «الآلة الأدبية» عام ١٩٨٤.

وتكشف أعمال كالفينو عن محورين أساسيين: الأول هو اهتمامه الدقيق بواقعية الأشياء والمجتمع، مع خيال جرىء لا يتراجع أمام المواقف المفاجئة، فالكاتب يبنى قصصه كأنها لوحات ساخرة لصعوبات ومشاكل إيطاليا، وكانت قصصه تتحول أحيانًا إلى نصوص مسهبة، يطغى عليها أسلوب المجادلة.

أما المحور الثانى، فهو أن كالفينو مولع بمحاولات إيجاد تفسير علمى للطبيعة، وقد ظل ينتهج هذه الطريقة فى طرح السؤال حول علاقة الكائنات فيما بينها، وعلاقتها بالعالم الذى قد يبدو مترابطاً فى الظاهر، لكنها لا تستطيع اكتشاف منطق ذلك الترابط بسهولة.

وقد سبق كالفينو كافة زملائه فى الكتابة عن المقاومة الإيطالية أثناء الحرب العالمية الثانية.. ففى عام ١٩٥٦ نشر روايته «درب خلايا العنكبوت»، وتدور من خلال البينو الطفل الذى يبلغ العاشرة. إنه نموذج للأطفال المتشردين الذين انتشروا فى إيطاليا خلال سنوات الحرب. إنه يعرف الكثير عن العلامات التى تلقنه إياها أخته العاهرة، وهو ينقلها بدوره إلى الكبار الذين يلقاهم فى الحانات. وذات يوم يجبره أحد الرجال أن يسرق مسدس بحار ألمانى جاء لقضاء ليلة مع أخته.

ويدرك البينو أنه لا يكفى أن يسرق المسدس كى يصبح خبيرًا مثلهم، فيهرب بالمسدس ويعيش مع الرعاع، ويفرض عليهم قوته، بعد أن أخفى المسدس فى إحدى خلايا العناكب، كى يتمكن يومًا من تحرير إيطاليا.

فى روايته «مسافر ذات ليلة شتوية» يعتمد الكاتب على الخيال العلمى المرتبط بالواقع.. فهناك ناشر يقوم بخلط فصول روايتين من الروايات التى ينشرها، وهو يسعى بذلك إلى إجراء تحقيق يقوم به القراء. وبسبب كل هذا الخطأ، فإن كل أمور النشر فى ذلك العام تجد نفسها مقلوبة، وبالتالى فى كل الأعوام التالية، فالتغيير لا يحدث فقط فى هاتين الروايتين، بل فى روايات كثيرة لدى نفس دار النشر.. فهذه التجربة الناجحة تجد هواها لدى الناشر، حيث يقوم بتجربة مماثلة، ويمزج بروايات من أمريكا اللاتينية مع روايات أخرى يابانية، فتمتزج الواقعية بالخيال العلمى، وروايات جريئة تختلط بروايات متحفظة. من هذا النوع الأخير يحدث مزيج غريب.. فالتاريخ هو رجل أعمال يجمع الأجهزة، وتصبح الأشياء غير محددة الهوية، غير واضحة المعالم.. فالراوية قد يكون كالفينو نفسه: «يجب أن نعترف أن هذا النص مكون من جزء واسع من الجمل، وفقرات من طراز (ذات ليلة شتوية: مسافر) تدور فى مشاعرها مقطوعة، ممزوجة حسب المزاج، مثل حقول الكتب المزوجة، التى هى موضوع الرواية».

هناك ثنائى من القراء لا يطلق عليهما كالفينو أية أسماء يتحولان بدوريهما إلى قارئ واحد. يتحدث مع نفسه على

أساس أنه شخصين، ويتداخل القراء معا، بحيث لا يمكن معرفة إلى أية *انتماءات يتداخلون*.

فرديناندو كامون
(١٩٣٥-)
Ferdinando Camon

روائى إيطالى، مولود فى قرية تبعد عن فينسيا بأربعين كيلو مترًا، وهى المنطقة التى تحولت إلى بؤرة لأعماله. وحول هذه العلاقة بين الكاتب ومسقط رأسه، يقول: «أحسبر أننى إنسان من قبل التاريخ، لأننى عشت فترة طويلة فى قرية بلا كهرباء، وأسكن بيتًا من الطوب اللبن. نشارك الحيوانات مسكننا، وننام فى الحظيرة. اشترك جدى فى الحرب العظمى، دون أن يعرف من يحارب، ولا السبب... لدرجة أنه تصور أن الضباط الإيطاليين هم أعداؤه وليس السلافيين أو الألمان. فى قريتى ماتت أجيال كاملة دون أن يذهب أبناؤها إلى المدينة، والذى كان عليه الذهاب إلى فينسيا، يجب أن يمر على حاكم المنطقة.

وفى حديثه إلى مجلة لونوفيل أوبسرفاتور - ٨ أغسطس ١٩٨١ - يقول: «لم تكن لى أبدًا سيرة ذاتية ككاتب.. فكتبى تخلو من أى شعائر، وأى فانتازيا عبرت المأساة كافة القرن». ولذا.. فالكتابة لديه نوع من التحرر، وهى تراكم للتجارب التى تصبح فيما بعد ذكريات.

من بين أعمال الكاتب المهمة: «أبوتوس» ١٩٧٧، و«المرض البشرى» عام ١٩٧٧، و«الحياة الخالدة» ١٩٨٤، و«روابط امرأة» ١٩٨٥، و«أغنية الحيتان» ١٩٨٨، و«دائرة الآخرين» ١٩٨٩، و«الطفل الخارق» وهو يعمل أستاذًا فى الأدب الإيطالى، مثل زوجته ميشيلا، كما أنه يكتب الشعر والدراسات النقدية.

عن علاقته بزوجته ميشيلا، تحدث فى روايته «روابط امرأة». هذه المرأة التى ارتبط بها تضع إيشارباً أحمر، ولها وجهة نظر فى الرجال، وأيضاً فى الأطباء النفسيين.. فهى ترى أن الرجال يتعاملون مع المرأة باعتبارها قطع غيار احتياطية، وهى تردد: «المرأة ثمرة، وعندما تبدو بملابسها الداخلية، يتعاملون معها كأنها ثمرة عطبة».

تحكى المرأة أن زوجها شره جنسيًا. وهى تشعر بالألم لأن الرجال سرقوا منها تاريخها. وقد فازت هذه الرواية بجائزة فيمينا كعمل أجنبى فى فرنسا عام ١٩٨٧.

أما روايته «أغنية الحيتان»، فهى بمثابة وجهة نظر الكاتب المعاكسة لرؤية ميشيلا فى الرواية الأولى.. فهو يقول: «يحكى هذا الكتاب كيف خدعت زوجتى، دون أن تنتابنى لحظة ندم واحدة. لقد بحثت جيدًا عن أخطائى. وحكت لطبيبها النفسى عن علاقتى العاطفية معها. وكأننى لم أمارس الحب معها، بل معه.. إنه يحس أن هذه المحلل النفسى هو خصمه الجديد، فهو يعرف عنه أكثر مما يتطلب أن يعرفه إنسان عن شخص آخر.. ويردد قائلاً: «إن الأمريكيين قد أرادوا شراء فرويد، ولكنهم اكتشفوا أن فرويد مات؛ فقاموا بشراء أسلافه».

وهو يود أن يعرف لماذا أدخلت زوجته المحلل النفسى فيما بينهما. ثم قرر أن يذهب معها لإجراء اختبار، ويصحب معه أطفاله. يخبرها أنه لم يقل له شيئًا عنها، فترد: «يا عزيزى أحيانًا أقول لأنه الرجل الذى يتابع علاجى، كما أنه أيضًا مريضى».

وهذا الاختبار يؤرق الزوج، فهو لا يحس بأية معاناة أو مرض يدفعه إلى الذهاب إلى هناك. ويقرر إبعاد أسرته عن هذا الرجل، فأبناؤه عندما ذهبوا إلى هناك لم يلاحظوا شيئًا غريبًا. ويطلب من زوجته أن يظلا محتفظين بأسرارهما لنفسيهما، خاصةً ما يتعلق بعلاقتهما الجنسية: «إذا دفعت نقودًا.. فمن أجل أن تذهب زوجتى إلى رجل، كى تحكى له ما بيننا. وما أفعله فى الليل وفوق السرير، سواء فى بيتنا، أم فى فندق. علىّ أن أفعل ذلك منذ أن أصابها هذا الجنون، ولم نعد نفعل هذه الأشياء».

يحس أن زوجته قد خانته، وأن امرأته قد تخلصت من كنز أسرارها وسلمته إلى رجل آخر، وأنه أصبح مجرداً من ملابسه أمام هذا الغريب «هذا النمساوى الأمريكى المتلصص». إنه يتكلم لغة كل من دانتى وشكسبير، التى لم يعد يتحملها. «هذان الاثنان،أحدهما إيطالى، والآخر إنجليزى.، إنهما يتسليان بتعريتى. إذا اكتشفت أنه قام بتقبيل امرأته، فإن دهشتى تكون أقل، ولكن هذين الاثنين لا يقومان

بالتقبيل معًا إنهما يقبلاننى أنا». يحس أن الرعب يخنقه، وأن سره قد أصبح هشًا للغاية.

ويردد الكاتب (لوموند فى ٦ يوليو ١٩٩٠): «نحن نعيش غرقى فى المرض، ونتحول إلى مرضى ونحن نعبر بلغتنا، فإذا أصابت الإنسان علة، فإن اللسان هو فيروس المرض. وهو الشىء الذى يجعله أكثر إنسانية، وأيضًا يميزه عن الحيوان، رغم كل ما به من خطورة».

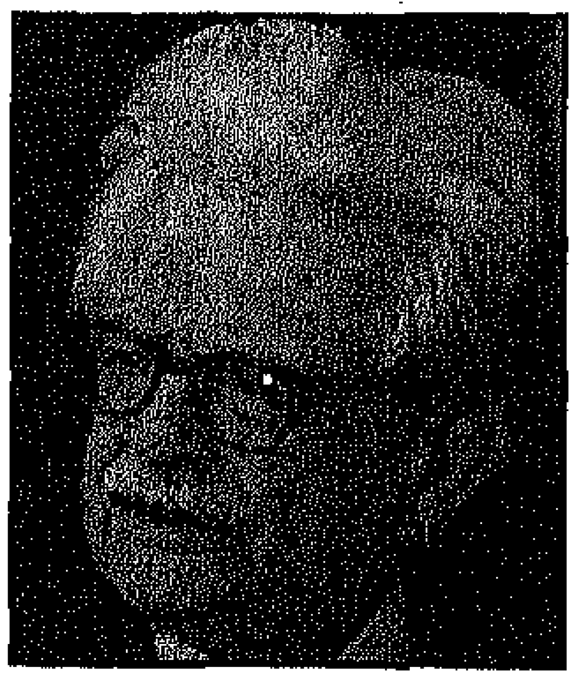

إلياس كانيتى (١٩٠٥ - ١٩٩٤) Elias Canetti

روائى نمساوى، وكاتب مقال، وباحث أدبى. يعد كتابه عن كافكا من أهم ماكتب. ولد فى بلغاريا فى أسرة يهودية سفاردية، تتكلم اللغة الإسبانية منذ القرن الخامس عشر. وأجداد هذه الأسرة سبق لهم الهروب من تركيا فى القرن نفسه.

وصل كانيتى إلى لندن وهو فى السادسة، فأتقن الإنجليزية والفرنسية، ثم توجهت الأسرة إلى النمسا، حيث درس اللغة الألمانية، ثم توجهت الأسرة إلى زيورخ. درس فى الليسية بين عامى ١٩١٦ و١٩٢١، ثم استكمل تعليمه فى فرانكفورت. واستقر فى برلين. وكتب روايته الأولى «الكوميديا الإنسانية المجنونة» عام ١٩٣٠. ثم نشر مسرحيته «سيارة الجن» عام ١٩٣٣.

ورغم تصاعد النازية فى النمسا، فإن كانيتى ظل مقيمًا بها. وفى عام ١٩٣٨ نشر رواية «ليلة البللور»، ثم رحل إلى باريس ولندن عام ١٩٣٩، حيث تفرغ للأدب. وعرف الترحال.. فكتب إبداعه باللغتين: الألمانية والإنجليزية. ومن أهم أعماله: «الكم والقدرة» ١٩٥٨، و«المحاكمة الأخرى»، و«أرض الإنسان» ١٩٧٣، و«قصة شباب»، و«دروب مراكش» عام ١٩٨٠، ثم «قصة حياة»، و«وعى الكلمات» ١٩٨٠؛ ثم كتابه «قلب الساعات السرى» ١٩٨٥. ومن أعماله فى السيرة الذاتية: «اللغة المنقذة» ١٩٧٧، و«الشعلة فى الأذن» ١٩٨٠، و«ألعاب النظرات» ١٩٨٥.

وأعمال كانيتى بمثابة سيرة ذاتية متفرقة فى كتبه.. ففى قصة «شباب» تحدث عن العلاقة بين أبويه قائلاً: «كان أبى موسيقيًا يعشق البيانو. أما أمى فكانت تغنى على ألحان شوبيرت التى يعزفها. كم كنت محظوظًا أن أولد بين أبوين شابين عاشقين».

وإذا كان الأب قد مات وإلياس لايزال طفلاً، فإن الكاتب مدين للكثير إلى أمه التى كانت تهوى الأدب والفنون. «أقمت عدة سنوات فى سرير أبى، كان شيئاً خطيراً أن أترك أمى وحدها. لا أعرف كيف أمكننى أن أؤدى دور الملاك الحارس. كانت كثيرة البكاء. لم تكن تتكلم. وكم بدت هذه المشاهد صامتة. أروح أضمها إلىّ بقوة، كأنها تود القفز من النافذة. لم يكن يمكنها أن تفعل ذلك، لأنها ستجرنى معها. ومن داخل قوتها، كنت أحس بجسدها ينتفض، والتوتر يملؤها، وتضع رأسها على كتفى وتنتحب».

وفى كتاب لكانيتى يحمل عنوان: «إقليم ميونخ» أو «أرض الإنسان» حسب ترجمته الفرنسية - يروى الكاتب فصولاً أخرى من حياته الخاصة: «أى خطيئة ارتكبتها الحيوانات؟ ولماذا حكم على الحيوانات بالموت؟» ويرى الكاتب فى الحيوانات أصدقاء للإنسان، فيروح يناجيهم: «أيها الأصدقاء القساة الميتون، أنتم تناضلون وتتقاتلون وتتجمعون، وتهربون مجتمعين أو فرادى، تحسون أنكم مطاردون وتتركون وراءكم حياة خادعة وحيوانات لقيطة».

ومن كتبه الأخيرة: «قلب الساعات فى السر»، فيعود فيه إلى الحديث عن سنوات الطفولة المبكرة مرة أخرى، فقد أعلنت الحرب العالمية الأولى وكانيتى فى التاسعة من عمره، ووجد الصغير نفسه بين هويات عديدة ينتمى إليها. كان إلياس أصغر إخوته، يهوى ترنيم الأغنيات باللغة الإنجليزية، فهو يحس أنه أوروبى، وليس مواطنًا لدولة دون أخرى. ولذا.. فإنه فى حالة تناقض حين يرى أوروبا تحارب بعضها. فى عام ١٩١٧ رأى الجرحى الألمان؛ فاهتز وجدانه. كما راح يغنى على شاطئ بحيرة ليمان السويسرية.

كان كانيتى يعيش حالة من التحول والصيرورة، وقد وصلت مذكرات الكاتب فى هذا الجزء حتى عام ١٩٢٧.

وهو العام الذى وصل فيه هتلر إلى مقعد الحكم. ومن الواضح أن الكاتب يختار لحظات معينة من ماضيه. هذه اللحظات على هواه وحده. كما أنه يقوم بانتقاء أشخاص بأعينهم للحديث عنهم. وكما كتب كلود روا فى مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» ـ ١٢ أكتوبر ١٩٨٩: «فإننا عندما نقرأ الأجزاء الثلاثة من حياة كانيتى، فإننا نحس أن كتبه قد ولدت مما حدث له، وليس فقط من حصاد المكتبات، فكانيتى حكمة حساسة وثقافة فى خدمة الحياة، وموهبة مميزة. إنه قادر على أن يكشف نفسه للآخرين».

إنيس كانياتى
(١٩٤٣ ـ)
Inés Canati

روائية فرنسية، حصلت على جائزة روجيه نيميه عام ١٩٧٣ عن روايتها «أيام الإجازة»، ثم على جائزة «الهامشين» عام ١٩٧٦ عن روايتها «جنون جينى»، ثم نشرت روايتها «لوسى أو الجلد الباكى» عام ١٩٧٩.

تتميز أعمالها بالجملة المختصرة القصيرة، وشاعريتها الجريئة التى لا تخلو من آلية، وحوارها الداخلى الطويل. فى روايتها «جنون جينى» تتحدث عن فتاة صغيرة تصير امرأة، يحطمها الحب فى حادث طائرة، تعود إلى طفولتها بعد أن فقدت الحبيب، وتتذكر أمها. وتبدو الرواية أشبه بوميض سريع، ولذا.. فإن الفصول قصيرة تتابع كأنها البرق. والفتاة جينى قامت بالتجوال فى كافة القرى التى تحوط مسقط رأسها. تغرق داخل حقول الذرة، وترى كيف يذبحون الخنازير، وتلفت أنظار القرية، وتعشق أحد البنائين، وتنجب منه طفله.

أما موسى فى الرواية المشار إليها، فهو فلاح من أصل إيطالى يحال إلى الاستيداع عندما يبلغ الخامسة والستين. عليه أن يقيم فى بيوت الكهول مدفوعًا بابنته، ويحس أن هذا بمثابة نوع من الموت، وما تلبث أن نعرف أن ابنته قد فعلت ذلك، كى تحميه من الشرطة التى تشك فى أنه قد قتل زوجته.

م. م. كاى
(١٩٢٢ ـ)
M. M. Kay

روائية بريطانية اسمها مارى مرجريت كاى، ولدت فى سميلا بالهند فى ٩ يونيه عام ١٩٢٢. وهى ابنة ضابط بريطانى عمل فى القوات الأجنبية، وشارك مع الأفغان فى حربهم ضد روسيا القيصرية. سافرت إلى بلادها لأول مرة وهى فى العاشرة من العمر، كى تلتحق بالمدرسة. ومثل بطل روايتها «عاش» أو «آش» لم تكف عن العودة إلى بلادهاالأصلية.. فقد عادت إلى الهند وهى فى السابعة عشرة. وتقول: إن «البريطانيين قد أدوا دوراً فذّا هناك»، و«لست سعيدة أن أرى الروس هناك الآن». تزوجت أحد الضباط فى السلاح الهندى، الذى انتقل للعمل فى عديد من السفارات كملحق عسكرى فيما بعد، فأقامت فى مصر وكينيا وألمانيا وأيرلندا.

وقد ساعدتها هذه التنقلات على أن تكتب مجموعة من كتب الأطفال، وثمانى مسرحيات قصيرة، ثم روايتين تاريخيتين، لكن «القلاع البعيدة» هى التى صنعت شهرتها، وخاصة أنها رواية شخصية حول علاقتها برجلها الذى أحبته، والذى أسمته «آش»، واسمه الكامل: اشتون هيلارى أكبر بلهم مارتين الذى ولد فى أحد المخيمات الواقعة أسفل جبال الهيمالايا. تم تعميده فوق قطعة من القماش. أطلق أولى صرخاته دون عناء وكأنه صوت فهد يدوى فى الوديان القريبة. أما أول الأنفاس التى تنفسها، فقد جاءت إليه من الجبال البعيدة، تملأها روائح الجليد الحية ورائحة الصمغ التى تلهب المصباح حرارة، ورائحة الدم والانتعاش.

عندما يتناثر الجليد وترتفع أوكار الخيمة وتداعب الشعلات، ترتعد الأم أيزوبيل وهى تستمع إلى صراخ وليدها. تقول: «لا أعتقد أن الأمر يتعلق بهذا الوليد الناضج. أعتقد أننى.. يجب أن أعتمد على».

فى تلك الآونة كانت الهند ترزح تحت عبء الاستعمار الإنجليزى، أو عصر الملكة فيكتوريا وزوجها ألبرت. تزوج

أيزوبيل اشتون من امرأة صدمتها الظروف، تعانى من ارتجافات وردود جافة حددت صفاتها. حين بلغت الحادية والعشرين من عمرها لم يبق لها سوى شقيقها ويليام الأعزب مثلها، الذى تم تعيينه فى فرق الاستطلاع. فيما بعد تزوجت من هيلارى مدرس الأحياء وعالم اللغة وعالم فى النباتات، ثم تذهب معه لاكتشاف الوديان وعادات الهندوستان، دون أن يصاحبها أى من أبناء جنسها.

وهيلارى رجل ثرى، بحيث يمكنه أن يعيش فى أى مجتمع. وهو يكتب كتبًا تلاقى من الشهرة ما تحقق له الرضا والطموح لامرأته. إنها فتاة حالمة. ترى حلمها متجسداً وهى تجلس يومًا أسفل الخيمة تنظر نحو السماء المفتوحة، دون أية عوائق، وقد نسيت تمامًا كل عالم المدينة الذى اعتادت عليه.

ومثل أكثر بنات عصرها، فإنها تجهل أشياء كثيرة تدور حولها. وبعد أن واجهت الكثير من الظروف لم تفاجأ ولم تضار، لكنها لم تشعر بأى خوف. سوف يجىء طفل يغزوها. . سوف يجذب انتباهها ويحاول أن يجعل حياتها أكثر أهمية.

حين ولد الصغير آش، شعر الأب هيلارى بسعادة كل أب يرزق بمولوده الأول. أما الأم، فلم يكن لديها من قبل أى شعور حول الأمومة، أو ما يمكن أن تفعله فى هذه الظروف. إنها تعانى كل متاعب الأم التى تلد لأول مرة. يقرر هيلارى: «علينا أن نعود إلى بيشاور هناك طبيب وبعض النساء. سوف نقدم موعد عودتنا شهرًا، أو ستة أسابيع، قبل أن نخاطر».

هكذا ولدت ابنها وسط الجبال، دون حضور أى طبيب، أو مولدة، أو أية معدات طبية. ووسط ظروف صعبة يفكران فى مصير الطفل. هناك امرأة جبلية، إنها زوجة الحمال ضياء رام، تدعى سيتا، ولديها خمس بنات. لقد تعلمت بما فيه الكفاية أشياء يمكنها أن تساعد أى شخص فى العالم.

تتولى سيتا تربية الصغير قريبًا من الأم أيزوبيل التى تموت، ربما من تأثير قسوة عملية الولادة، أو لعله من الجو القاسى. لقد قتلتها الرياح الباردة من قمة الجبال الجليدية التى تحمل معها الغبار، وتدخل الخيمة معبقة بكل ألوان الجراثيم المعدية.

«فى غرفة صغيرة يوجد طبيب إنجليزى يسهر على راحة المرأة. بعد ثلاثة أيام مر من هناك وهو فى طريقه إلى البنجاب. طلب منه أن يعمد ابنه، فأعطاه اسم آشتون، لكنه رحل دون أن يرى دم الصغير. قيل له: إن الأم ليست على ما يرام. لم يحس بالمباغتة لأن هذا المعسكر ليست له مقاييس لاستقبال الناس عند الضرورة».

وفى صباح يوم رحيل الزوجة، يحضر الجنازة كل أفراد المعسكر. يجىء صديق الزوج أكبر خان: «ماذا علينا أن نفعل؟. يقرران أن يعطياه لهينا رام. لن تستطيع أن تحتفظ به فى المعسكر. . فلنسافر إلى إنجلترا، ونأخذه معنا.

وتستكمل كاى روايتها مع آش، الذى يعود إلى بلاده بعد سنوات الغربة. يجد نفسه وسط عالم يحبه ويعرفه كما لم يعرفه زملاؤه من الضباط الإنجليز القادمين من غرب أوروبا. آش البريطانى الهندى الذى يقع فى أزمة الصراع بين العالمين: العالم الذى يحترمه ويحبه، والعالم الذى ينتمى إليه كضابط.

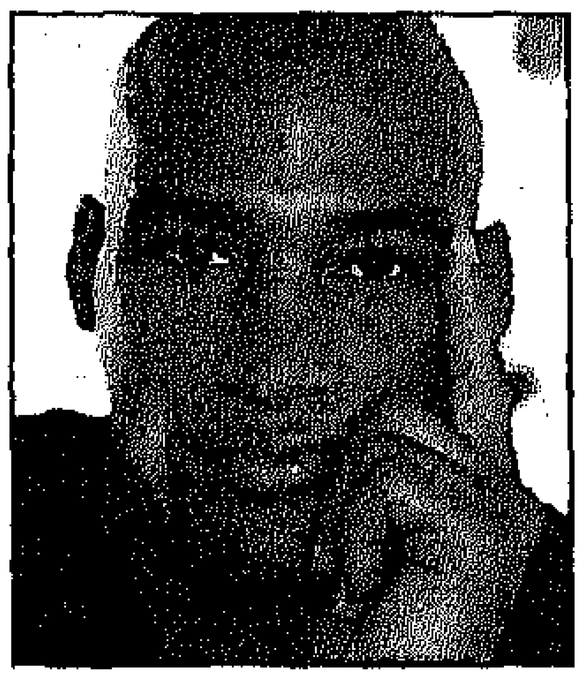

باتريس كايو
(١٩٤٢ -)
Patrice Kayo

شاعر وكاتب مقال من الكاميرون، مولود فى قرية غرب الكاميرون. وعقب انتهاء دراسته أصابه مرض خطير منعه من الحركة. وبعد شفائه درس الأدب اللاتينى حتى عام ١٩٦٨، وحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٧٢، ثم بدأ يمارس الكتابة.

تولى إدارة مجلة «الكاميرون الأدبى»، وشارك فى تأسيس مجلة «أوزبلا»، ومنذ عام ١٩٧٣ وهو يقوم بتدريس الأدب الإفريقى الزنجى فى المدرسة العليا بمدينة «ياوندى».

اهتم فى كتاباته بالتركيز على روح التسامح والأخوة بين البشر. كتابه الأول «حكمة يامليكة» هو عبارة عن مجموعة مقالات، وقد صدر عام ١٩٦٤، ثم نشر ديوانه الأول «أغنيات شعبية يا مليكة» عام ١٩٦٨. . ١٩٧٢. و«مختارات من الشعر الكاميرونى باللغة الفرنسية» ١٩٧٧، و«حكايات من طفولتى» ١٩٧٨، و«بانوراما الأدب الكاميرونى» ١٩٧٨، و«تمزقاتى» ١٩٨٣. وفى عام ١٩٨٣ نشر مجموعة قصصية

باسم «كل الفصول الطويلة».

جان كايرول

(١٩١٠ -)

Jean Cayrol

روائى وشاعر فرنسى، بدأ حياته كاتبًا لمقالات أدبية. خدم فى البحرية والاستخبارات بين عامى ١٩٣٩ و١٩٤٢، وتم أسره أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عمل فى الإعلان لدى المؤسسات الصحفية، ودور النشر. تعاون مع آلان رينيه فى كتابة فيلم «ليل وضباب» عام ١٩٥٦، وكتب له سيناريو «موريل».

هو عضو فى أكاديمية جونكور. وحصل على جائزة رينودو عن روايته «سأعيش الحب وأشياء أخرى» عام ١٩٤٧، وعلى جائزة الأمير رينيه الأدبية عام ١٩٦٥، والجائزة الدولية للذكريات عام ١٩٥٩، وحصل على وسام الشرف، وصليب الحرب.

نشر أعماله الشعرية الأولى، ثم اتجه إلى الرواية. من دواوينه: «ليس هذا هو البحر» ١٩٣٥، و«أشعار القس جريم» ١٩٣٦، و«الهولندى الطائر» ١٩٣٦، و«العصر الذهبى» ١٩٣٩، و«مرور الزمن على الإنسان والطيور» ١٩٤٧، و«الحياة تجيب» ١٩٤٨، و«الجسد الطبيعى» ١٩٥٠، و«الكلمات أيضا محل إقامته»، و«لكل الأزمنة» ١٨٥٥، و«يوميات شعرية» ٣ أجزاء (١٩٦٩ ـ ١٩٧٧، ١٩٨٠)، و«بعد اليوم» ١٩٨٨. أما رواياته فمنها: «سأعيش الحب وأشياء أخرى» ١٩٤٩، و«النيران التى تأخذ» ١٩٥٠، و«رياح الذكريات» ١٩٥٢، و«قطار الليل» ١٩٥٤، و«الانتقال» ١٩٥٦، و«الأجساد الغريبة» ١٩٥٩، و«برودة الشمس» ١٩٦٣، و«سأسميها أيضًا» ١٩٦٨، و«قصة مرعى» ١٩٧٠، و«لا تنسى أننا كنا عشاقًا» ١٩٧١، و«قصة صحراء» ١٩٧٥، و«قصة منزل» ١٩٧٦، و«كلمة مؤلف» ١٩٨٣، و«ليالى أكثر بياضًا من الطبيعة» ١٩٨٦، و«بصوت عال» ١٩٩٠، و«صوت مى» ١٩٩١، و«ملء الصوت» ١٩٩٢، و«ليل وضباب» ١٩٩٧.

مايكل كرايتون

(١٩٤٢ -)

Micheal Crichton

روائى ومخرج سينمائى أمريكى، من أصل بريطانى. تخرج فى كلية الطب بجامعة هارفارد عام ١٩٦٣. بدأ بكتابة روايات الخيال العلمى. ودرس علوم الكومبيوتر. من بين كتبه المهمة المنشورة فى بريطانيا: «سرقة قطار الذهب». أما أهم رواياته الأمريكية، فمنها، و«أكلة الموتى» ١٩٨٣: «حديقة الديناصورات» ١٩٩٢، و«الشمس الساطعة» ١٩٩٣، و«الاعصار» ١٩٩٤، و«العالم المفقود» ١٩٩٦.

وله دراسة جادة عن العقول الإلكترونية، تحت عنوان: «حياة إلكترونية» عام ١٩٨٣. واستوحى رحلة ابن فضلان فى كتاب يحمل عنوان: «أكلة الموتى» وهو مترجم إلى اللغة العربية. أما أهم أفلامه، فهناك: «عالم الغرب»، و«خلية أندروميدا».

فى «خلية أندروميدا» يتصور كرايتون أن بعض رواد الفضاء العائدين إلى الأرض، يمكنهم أن يحملوا معهم مرضًا غريبا يمكن أن يصيب أهل الأرض. ففى إحدى المدن الأمريكية تحدث وفاة جماعية غريبة، مما تضطر السلطات معها إلى عزل المنطقة. وفى أحد المعامل المعزولة يغوص العلماء فى أبحاث دقيقة لاكتشاف سر هذه الحالات الغريبة التى تحدث الوفاة فى المدينة. ويتم اكتشاف وجود خلية أشبه بالسرطانية، جاءت مع رائد الفضاء من السماء، وهى السبب المباشر فى إحداث هذه الأمراض الخطيرة. وتبدأ محاولات للقضاء على هذه الخلية القاتلة.

كما انبهر كرايتون بالرحالة العربى (ابن فضلان) وقدم عنه روايته «أكلة الموتى» التى يقول فيها: إنه فى شهر يونيه عام ٩٢١م أرسل خليفة بغداد أحد أفراد حاشيته، وهو أحمد بن فضلان سفيرًا إلى ملك البلغار، وقد أمضى الرجل ثلاثة أعوام فى رحلته، دون أن ينجز مهمته، لأنه وهو فى طريقة

إلى بلاد البلغار، التقى بمجموعة من رحل الشمال، وكانت له بينهم مغامرات عديدة.

وقد رجع كرايتون إلى المخطوط الحقيقى، وأكد بأسلوب علمى أنه لم يخرج عن النص. وقد نشر هذا النص باللغة العربية محققًا لأول مرة عام ١٩٥٩ بواسطة الدكتور سامى الدهان، تحت عنوان: «رسالة ابن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة».

وصل الوفد الذى ضم ابن فضلان من بغداد يوم الخميس ٢١ يونيه متجهًا شرقًا نحو همذان، وعبر نهر جيجون، ومنها إلى الفولجا، حيث ملك الصقالبة. واستغرقت الرحلة أحد عشر شهرًا. وقد سعى ابن فضلان إلى التعرف على عادات الناس الذين عاش معهم، وحارب إلى جانبهم، فلم يتحول إلى رحالة يشاهد ويتفرج، بل تحدث عن حياة الشماليين المعروفين بالفايكنج وعاداتهم اليومية، لدرجة أنه تصرف كأنه واحد منهم.

وقد بدا كرايتون مشدوهًا بهذا العالم الفنتازى.. فهو ليس رحلات، قدر ما هو أشبه بأدب فنتازى برع فيه العرب. ورغم اختيار الكاتب لهذه الشخصية، فإن كرايتون قد قلل من أهمية حضارة الشرق، حيث يقول: «من المستحيل الآن أن نعتبر أوروبى ماقبل التاريخ متوحشين ينتظرون بخمول بركات الحضارة الشرقية.. بل على العكس من هذا، فإنه يبدو أن الأوروبيين قد ملكوا مهارات تنظيمية عن المكان، بما يكفى لتصنيع أحجار هائلة الحجم».

ومع ذلك.. يعود كرايتون مرة أخرى إلى الاعتراف بأن بغداد مدينة السلام فى القرن العاشر الميلادى. وهى أكثر مدن الدنيا حضارة، وكان يعيش فيها أكثر من مليون مواطن ضمن أسوارها الدائرية المشهورة، وكانت بغداد مركزًا للاستقطاب الفكرى والسياسى.

ورحلة ابن فضلان أشبه برحلات عديدة قام بها رحالة عرب وأجانب، فقد أصبح ابن فضلان محاربًا مثل القوم الذين ذهب إليهم، وانضم إلى الفرقة ١٣ التى تقود الحرب، فلم تعد يومياته مجرد اعترافات رحالة، بل عن مغامرات فى أرض أجنبية. وقد اختار كرايتون من هذه الرحلة ما يتناسب وخيالاته الجامحة.. فيؤكد مثلاً على علاقة هؤلاء الشماليين بالضباب.. فهؤلاء القوم بالغو القسوة والشدة، يتحولون إلى كتلة من الارتعاش والخوف، حيث يحل الضباب أو ملاك الموت عليهم: «إنهم يؤمنون بالخرافات، دون الرجوع إلى المنطق، أو العقل، أو القانون». هذه الرواية تحولت عام ١٩٩٩ إلى فيلم باسم «المحارب الثالث عشر».

هارى كروز
(١٩٣٥ -)
Harry Crews

روائى أمريكى، مولود فى جورجيا، ابن لمزارع فقير، فقد أباه وهو فى الثانية من عمره، وقامت أمه وخاله بتربيته، تطوع فى البحرية، ثم التحق بجامعة فلوريدا. وقام برحلة فوق الموتوسيكل نحو الغرب الأمريكى، ودافع عن الهنود الحمر، وبعد أن تزوج، بدأت حياته الأدبية نشر روايته الأولى عام ١٩٦٨ وله اثنتى عشرة رواية، وسيرة ذاتية، ومن أهم رواياته «طرب الإوز» ١٩٦٨، و«لأن» ١٩٧٢، و«بؤرة الثعابين» ١٩٧٦، و«لعنة الفجر» ١٩٧٤، و«جسد» وهى الرواية التى تحولت إلى فيلم قامت ببطولته مادونا، ويرى كروز أن عالمنا هو حظيرة للمجانين وعشاق العنف. وقد عكس هذه الرؤية فى روايته «بغلات وبشر»، وهى قصة طفولة الكاتب فى سنوات الثلاثينيات فالآباء من فقراء الفلاحين، والصغير هارى هو ضحية لمرض أصاب قدميه، وقد عاش لسنوات طويلة حبيساً لجسد واهن مريض.

وفى روايته «جسد» يتحدث عن امرأة تغرى ضابط شرطة عن طريق جسدها من أجل أن يتهاون عما يعرفه عن جريمة قتل ارتكبتها.

بريان كروزيير
(١٩١٨ -)
Brian Crozier

كاتب روائى وصحفى بريطانى. درس بمونبلييه، وجامعة

بترسبورج». كما درس الموسيقى، والنقد الفنى. عمل صحفيًا، ومراسلاً لوكالة رويتر، وفى عدة صحف أسترالية، وسنغافورية، كما عمل فى مجلة «ايكنوميست»، وانتقل للعمل فى صحف عديدة.

نشر كتابه «الثوار» عام ١٩٦٠، و«صباح اليوم التالى» ١٩٦٣، و«الاستعمار الجديد» ١٩٦٤، و«حل مشكلة العالم الثالث» ١٩٦٦، و«فرانكو» ١٩٦٧، و«سادة القوى» ١٩٦٩، و«مستقبل القوى الشيوعية» ١٩٧٠، و«الرجل الذى ضاع فى الصين» ١٩٧٧، و«الدولة الصغيرة» ١٩٧٩، و«غروب ظل» ١٩٨٠، و«الثمن السلام» ١٩٨٠، و«هذه الحرب اسمها السلام» ١٩٨٤، و«أفول أندربوف» وكل هذه الأعمال الروائية أشبه بالتحقيق السياسى. وقد نشر هذه الرواية الأخيرة باسم مستعار، هو «جون روسيتر»، و«ظاهرة جورباتشوف» ١٩٩٠، و«العميل الحر» ١٩٩٣.

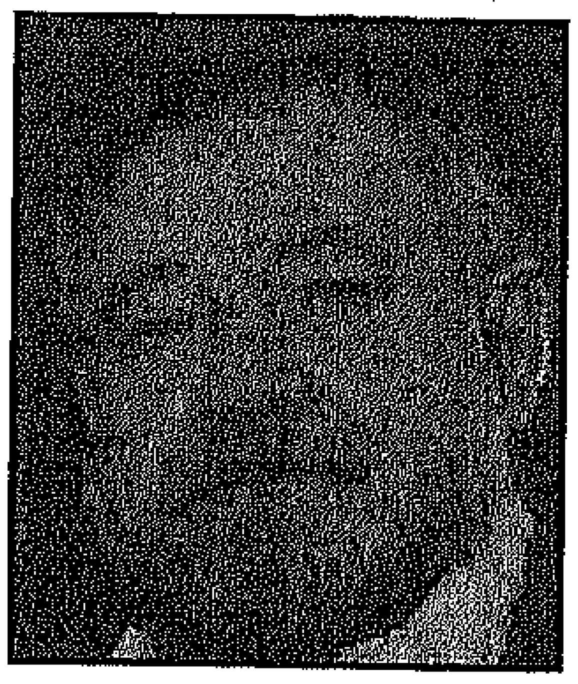

جيمس كروملى

(١٩٣٩ -)

James Crumely

روائى أمريكى، من كتّاب الرواية البوليسية. تأثر كثيراً بالكاتب رايموند شاندلر. وتعتبر رواية «القبلة الأخيرة» ١٩٧٨ درة أعماله، ثم «الذراع الطويل» ١٩٨٠. وهو يكتب النوع الكلاسيكى من الرواية البوليسية، التى تعتمد على مخبر شرطة خصوصى، يفتح مكتبًا للتحقيقات، ويأتيه الزبائن من أجل كشف بعض الجرائم، أو القيام بخدمات بعينها. وهو يجعل أماكن رواياته فى تكساس حيث ولد، وباعتباره من المنبهرين بأفلام الغرب.

وقد انعكست حياته الشخصية على رواياته، باعتباره الابن الوحيد لأبوين ماتا منتحرين، ولذا.. فأبطال رواياته يحلمون بالحب المستحيل، وهم يشربون الخمور من أجل مواجهة الآخرين، خاصة أثناء الجماع الجنسى.

من بين الروايات الشهيرة للكاتب: «القلب السكير» ١٩٨٠، و«عضة الذئب» ١٩٨٥، و«الأثر الكاذب» ١٩٨٨.

مارى كريج

(١٩٢٨ -)

Mary Craig

روائية بريطانية مولودة فى سانت هيلين. درست فى ديرنوتردام، ثم بجامعة ليفربول، وبجامعة اكسفورد. بدأت حياتها ناقدة تليفزيونية فى الهيرالد تريبيون. وعملت صحفية حرة، ثم تعاقدت مع بعض الصحف. نالت جائزة كريستوفر للكتابة عام ١٩٧٩ بالولايات المتحدة، ثم جائزة جون هاريوت عام ١٩٩٣، وجوائز أخرى.

نشرت كتابها الأول عام ١٩٧٨، باسم «لونجفورد»، ثم «برنار» ١٩٧٩، و«رجل من قرية بعيدة» ١٩٧٩، و«شمعدان فى الظلام» ١٩٨٣، و«الروح البللورية» ١٩٨٦، و«دموع من دم» ١٩٨٤، و«ليست صرخة من التيبت» ١٩٩٢. وللأطفال قدمت كتبًا عن البابا جان بول الثانى، وعن الأم تيريزا، وليش فاليسا.

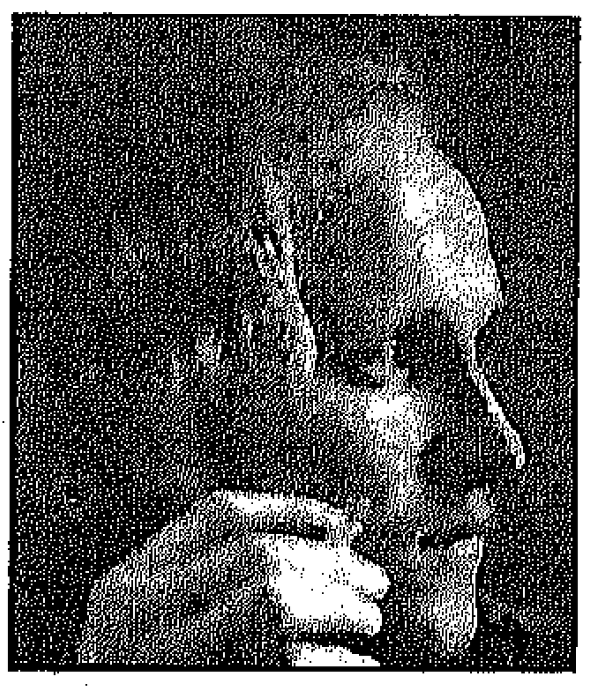

لارس كريستنسين

(١٩٥٣ -)

Lars Christensen

روائى وشاعر نرويجى، درس بجامعة أوسلو. عرف بغزارة إبداعه، حيث نشر كتابه الأول «قصة جلاى» عام ١٩٧٦، وهو بمثابة مجموعة من القصائد والمقتطفات النثرية.

من أهم رواياته: «الهاوى» عام ١٩٧٧، و«التذاكر» ١٩٨٠، و«الجوكر» ١٩٨١، و«الخنافس» ١٩٨٣، و«الدماء تنطوى» ١٩٨٥.

ومن دواوينه الشعرية: «قاموس» ١٩٧٧، و«الجمل فى قلبى» ١٩٧٨، و«مجالات الصين» ١٩٧٩، و«مظلة» ١٩٨٢.

ترجمت روايته «الخنافس» إلى السويدية، و«الدماء تنطوى» إلى الدانماركية. حصل على جائزة أحسن كتاب عام ١٩٧٩، وأحسن كاتب دراما إذاعية عام ١٩٨٢ عن «وصول كولومبس» ١٩٨٢.

سولفيج كريستوف
(١٩١٨ -   )
Solveig Christov

روائية، وكاتبة مسرح نرويجية. درست التجارة، وبدأت حياتها الأدبية بكتاب «زهور حول الآفاق» عام ١٩٤٩. ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «على الطريق من أجل التكوين» عام ١٩٥٢. ويعتبر كتابها «تخفيف» المنشور عام ١٩٥٢ درة أعمالها. ومن رواياتها الأخرى: «تحت قمر الشتاء» ١٩٥٤، و«أيام وليال» ١٩٥٢، و«السد» ١٩٥٧، و«جسر فى الغابة» ١٩٥٩، و«عودة العاشق» ١٩٦١، و«الشكاك» ١٩٦٥، و«حالة مارتن» ١٩٧٠، و«يوميات ماس السكين» ١٩٧٦، و«رحلة العمر الطويل» ١٩٧٨. وقد صدرت لها ثلاث مسرحيات، منها: «بجواز سفر أحمر» التى مثلت على المسرح القومى النرويجى، و«التحرير» التى عرضت على مسرح أوسلو. كما كتبت تمثيليات إذاعية، ومسلسلاً تليفزيونيًا، هو «الترياق».

حصلت على جائزة ريكسمال الأدبية، وعديد من الجوائز من قصصها القصيرة، وترجمت بعض أعمالها إلى اللغة الأوكرانية. وتعتبر من الرعيل الأول للأدب النرويجى الذى لم يتوقف عن العطاء حتى التسعينيات.

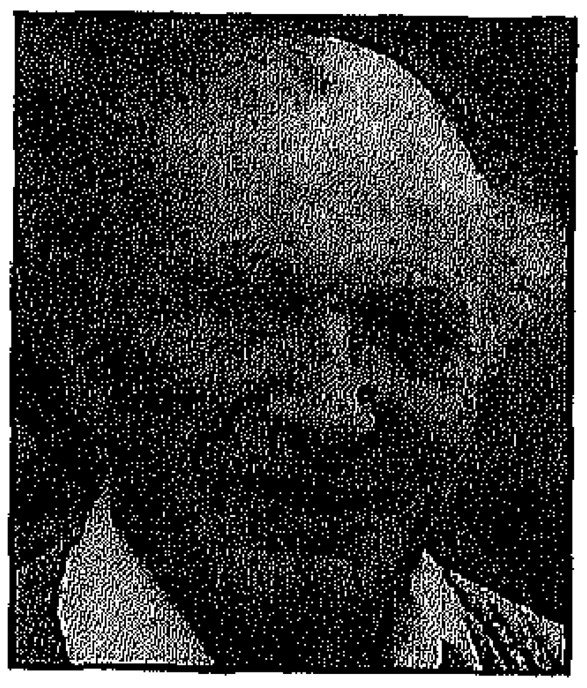

روبرت كريلى
(١٩٢٩ -   )
Robert Creeley

روائى وشاعر أمريكى، تزوج ثلاث مرات. درس فى جامعة نيومكسيكو وهارفارد، ثم عمل أستاذاً زائراً بجامعات عديدة، وهو عضو الأكاديمية الأمريكية.

حصل على جائزة مجلة الشعر عام ١٩٦٠، وعديد من الجوائز فى الشعر، منها: «جائزة الدولة للشعر» عام ١٩٨٩.

ونشر ديوانه الأول «المجنون» عام ١٩٥٢، وتتابعت أعماله، ومنها: «اقتراح غير أخلاقى» ١٩٥٣، و«شكل امرأة»، و«من أجل الحب»، و«الجزيرة» ١٩٦٣، و«كلمات» ١٩٦٧، و«أرقام» ١٩٦٨، و«السحر» ١٩٦٩، و«الإصبع» ١٩٧٠، و«يوم الكتاب» ١٩٧٢، و«اسمع» ١٩٧٢، و«حس التقدير» ١٩٧٣، و«مفاهيم شعرية» ١٩٧٣، و«ثلاثون شيئاً» ١٩٧٤، و«أشعار مختارة» ١٩٧٦، و«نفسى» ١٩٧٧، و«أهلاً» ١٩٧٨. و«هل كان هذا شعراً حقيقيًا؟، ومقالات أخرى» ١٩٧٩، و«فيما بعد»، و«روبرت كريلى وتشارلز أولسون» ٦ أجزاء حتى عام ١٩٩٢، و«أصداء» ١٩٨٢، و«أشعار مجمعة» ١٩٨٣، و«مزايا» ١٩٨٣، و«نثر مختار» ١٩٨٤، و«الفرقة» ١٩٨٨، و«نوافذ» ١٩٩٠، و«الكتابة الجديدة فى الولايات المتحدة» ١٩٩٢، و«سيرة ذاتية» ١٩٩٢، و«أشعار مختارة لتشارلز أولسون» ١٩٩٣.

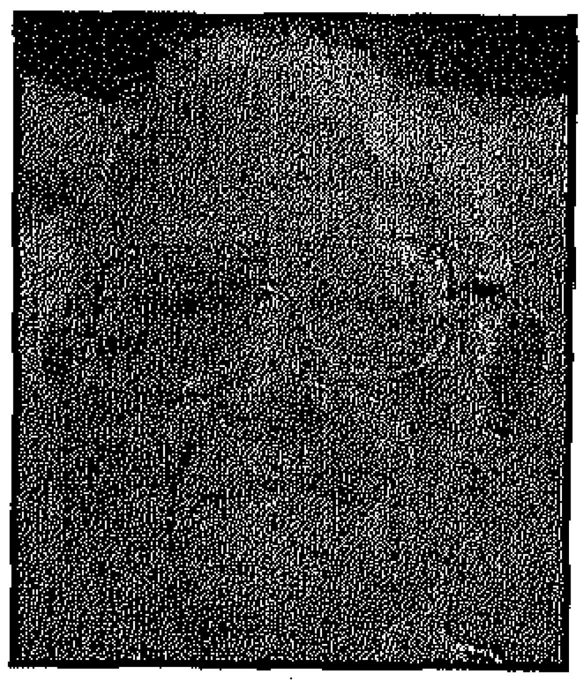

آرثر كلارك
(١٩١٧ -   )
Arthur Clark

روائى بريطانى، يكتب الخيال العلمى. ولد فى إحدى القرى بغرب المملكة المتحدة، لأب يعمل بزراعة الأرض. تفوق فى سنوات حياته الأولى فى العلوم الطبيعية والكيمياء. نجح ذات يوم فى صنع هاتف آلى يعمل بأشعة الضوء، بدلاً من السلك، أغرم بالأدب منذ طفولته، و«كان معظم اهتمامى نابعًا من المجلات التى كانت تنشر قصص الخيال العلمى فى الثلاثينيات. كما أننى كنت شديد الإعجاب، بل تستطيع أن تقول مبهوراً بكتابات جول فيرن وهـ. ج. ويلز».

وكلارك روائى غزير الإنتاج، ففى عام ١٩٨٥ نشر قصة

قصيرة بعنوان: «المر»، نقلتها السينما فيما بعد تحت عنوان: «٢٠٠٠ أوديسا الفضاء». وبعد نجاح الفيلم كتب كلارك قصته كاملة فى كتاب نشر عام ١٩٧٢. وفى عام ١٩٨٢ نشر «٢٠١٠ أوديسا الفضاء». أما عن أعماله الأخرى، فهناك: «المدينة والنجوم» ١٩٧٠، و«رمال كوكب المريخ»، و«جزر من السماء»، و«الجانب الآخر من السماء»، و«تقرير عن الكوكب ٣»، و«تسعة بلايين اسم الله»، و«سقوط الكوكب الترابى»، و«رياح من الشمس»، وغيرها.

وفى روايته «المدينة والنجوم» يصف لنا مدينة طوبوية تبقى بعد قيام الحرب الذرية الثانية. جاءت إليها مجموعة من البشر، هربوا بعد أن حل الطوفان الذرى بمدينتهم أثناء قيام الحرب. وسكان هذه المدينة ليس فى إمكانهم التعرف على مايدور وراء الأسوار، حيث هناك المغارات التى تعطى إشارات تحذير فى وقت الخطر، والتى ترمز إلى اللانهائية، حيث الصحراء جرداء لا يمكن لأحد أن يجتازها سوى الموت. أما الشمس التى تسطع على المدينة، فهى أيضاً ملوثة بسبب وهج الشمس الصناعية التى تشرق يوميًا فى السماء.

لذا.. فهى مدينة غريبة فى نظامها.. فهى لا تعرف التقلبات الجوية، ولا يعرف السكان النوم أو العمل. هناك شبكة معقدة من الآلات، يتولى إدارتها إنسان آلى يعمل على صيانتها وحفظها. هذا الإنسان يعمل على حفظ كل ما يخص المدينة من بيانات ومعلومات تتعلق بالاقتصاد والسكان، والوضعية الاجتماعية لكل شخص فوقها. وهناك بنوك بها أجهزة تقوم بنسخ البشر عن الحاجة إلى زيادة النسل.

ويعيش أهل المدينة فى أبد دائم لا ينصرم، لا يعرفون معنى الجنس أو الموت، ولا الشيخوخة أو المرض. وبالتالى فإنهم ليسوا فى حاجة إلى تكوين أية فكرة.. فكل شىء مباح لهم. ويمكن للأجهزة أن تحول الأمانى إلى حقائق ملموسة، ثم تحلل لهم هذه الأشياء التى لا يحتاجونها، وتعيد نسخها فى صورة جديدة، كى يتم الاستفادة منها. لقد صبغ كلارك طوبويته بآلية مزعجة، فأصبحت شيئًا ثقيلاً على إنسان العصر. لذا.. فإن النقاد يطلقون على هذا النوع من اليوتوبيا بالطوبية المضادة.

ويصور الكاتب شخصًا يثور على السعادة الدائمة التى يعيشها أهالى المدينة، فهو يهرب عبر السور إلى الصحراء، ويتمكن من العثور على سفينة فضاء دفنها الأقدمون منذ أزمنة بعيدة، فى ذلك الزمن الذى كان البشر يسعون فيه للاتصال بالكون الخارجى.. فيستقلها ويسافر إلى أحد النجوم المجاورة، وهناك يطمح هذا الرجل إلى تحويل الكوكب إلى كرة أرضية أشبه بالتى نعيش عليها الآن.

وفى روايته عن أوديسا الفضاء يصور الكاتب صراعًا مستقبليًا بين الإنسان والعقول الآلية، وذلك فى سفينة فضاء. وقد جاءت رحلة السفينة «ديسكفرى» إلى الفضاء أشبه برحلة إلى المجهول.. ليس لأن السفينة متجهة إلى عالم غريب، ولكن لأن الكائنات التى تقل السفينة نفسها مجهولة الهوية.

كما وصف الكاتب فى روايته «٢٠١٠ أوديسا الفضاء» الأمراض النفسية التى يصاب بها إنسان العصر الحديث، مثل: الفصام النفسى، والبارانويا، وذلك بعد أن ظلت سفينة الفضاء معلقة فى كوكب المشترى لعدة سنوات لا تهبط فوق سطحه، ولا يمكنها العودة إلى الأرض.

مارى هيجنز كلارك
(١٩٢٨ -)
Mary Higins Clark

روائية أمريكية تكتب الرواية البوليسية، مولودة فى نيويورك عام ١٩٢٨. شغفت فى طفولتها بقراءة القصص البوليسية، وفى شبابها عملت سكرتيرة فى إحدى شركات الطيران. تزوجت وأنجبت خمسة أطفال فى ثمانية أعوام، وشاركت فى الورشات الأدبية التى كانت تعدها جامعة نيويورك. وباعت بعض القصص القصيرة للمجلات، ولأكثر من ٥٠٠ محطة إذاعة لتذاع كمسلسلات. ونشرت كتابها الأول عن «جورج واشنطن» عام ١٩٦٤. وكانت تقول: «وددت أن أكتب رواية تباع للناس». وكانت آنذاك فى السادسة والأربعين من عمرها.

ومن رواياتها القليلة حصدت الكاتبة آلاف المليونات من الدولارات، وحصلت على عديد من الجوائز الأدبية التى تمنح

للروايات البوليسية. يقول ابنها: إنه لم يعرف امرأة بالغة الهدوء مثلها. ومع هذا.. فإن كرستيان جونزاليز يقول في مجلة «مدام فيجارو»: إنه لا توجد امرأة تثير خوف الناس فى كتبها مثلما تفعل الكاتبة.

تعثرت مارى هيجنز كلارك في أن تحقق هدفها فى روايتها الأولى، وتأخرت حتى عام ١٩٧٥ حين بيعت من رواية «غريب ينتظر» ملايين النسخ، فاعتبر النقاد أنها ميلادها الأدبى الحقيقى. وقد وصل نجاحها أنها تحصل إلى الآن على عشرة ملايين دولار عن الرواية الواحدة. وهى تستقى رواياتها من قصص المحاكمات الشهيرة التى تنشرها الصحف. كما أنها تحضر جلسات هذه المحاكمات. وتقوم بقص صور المرضى النفسانيين وتضعها أمامها، وتتخذهم أبطالاً لرواياتها. كما أنها تقرأ بتركيز شديد بعض كتابات علم النفس. وهى ترجع ذلك إلى موهبة، بل إلى مقدرة متميزة فى صياغة السيناريو.

من أهم روايات الكاتبة: «غريب ينتظر» ١٩٧٢ و«نامى يا جميلتى» ١٩٧٩، و«عيادة الدكتور هـ» ١٩٨٠، و«سترى يومًا» ١٩٨٥، و«سنذهب من جديد إلى الغابة» ١٩٩٠، و«صحبة فى الليل» ١٩٩٢، و«ابحث عن امرأة ترقص» ١٩٩٤، و«غير معروف وخفى» ١٩٩٦ و«سنعاود اللقاء» ١٩٩٩.

فى روايتها الأولى «غريب ينتظر» يفقد ستيف بترسون زوجته الشابة، التى خنقها رجل مجهول فى منزلهما. وتروح كل الشبهات إلى «لانز طومسون» حسبما رأى ابنها الصغير نيل. والقاتل الذى عليه أن يجلس فوق المقعد الكهربى هو أحد الجيران القريبين، ولم يعترف قط بجريمته، لكنه يصر على براءته من دماء القتيلة.

وفى ليلة تنفيذ الإعدام، تذهب الصحفية شارون إلى ستيف لمقابلته، من أجل معرفة المزيد عن الحادث. وما يلبث الاثنان أن يتبادلا الحب. ولا تمر ساعات قليلة، إلا ويتم اختطاف شارون، والصغير نيل. ويعلن شخص يدعى «الثعلب» أنه المسئول عن الاختطاف. إنه يقوم بإخفاء الرهينتين فى غرفة سفلية فى قلب المحطة الرئيسية فى مدينة نيويورك، ويضع قنبلة على مقربة منهما ستنفجر فى نفس اللحظة التى سيتم فيها إعدام طومسون. وسرعان ما يدور التساؤل بين مقتل نينا بترسون وبين الحدث الجديد. وتظل الكاتبة تضع توترها فى الصفحات، وتثير الشكوك من حول كل الأشخاص، حتى يأتى رجل يعلن أن رجلاً غريبًا هو الذى قام بالجريمة، وذلك بالضبط فى آخر صفحات الرواية، أسوة بكل القصص البوليسية التقليدية المعروفة.

وتدور أحداث روايتها «نامى يا جميلتى» فى عالم الأزياء، حيث قتلت إحدى العارضات يوم أن أذاعت سرًا لم يكن لها أن تبوح به. وعندما يتم التحقيق مع زوجها السابق، يتم اكتشاف أنه كان امرأة. أما فيفى زميلتها، فهى مهددة من أشباح الماضى لدرجة تثير الخوف على حياتها. وهنا تتشابك الأحداث، حتى يتم التعرف على القاتل، وهو رجل قريب جدًا من هذا العالم.

ولقد اقتبست الكاتبة عنوان هذه الرواية من رواية لشاندلر، هى: «وداعا يا حبيبتى»، وذلك لتعبر عن إعجابها به. وإذا كانت روايات شاندلر كما ترى الكاتبة تدور فى الشوارع الفقيرة، فإنها أرادت أن تؤكد أن الجريمة موجودة فى كل مكان.

برنار كلافيل

(١٩٢٣ -)

Bernard Clavel

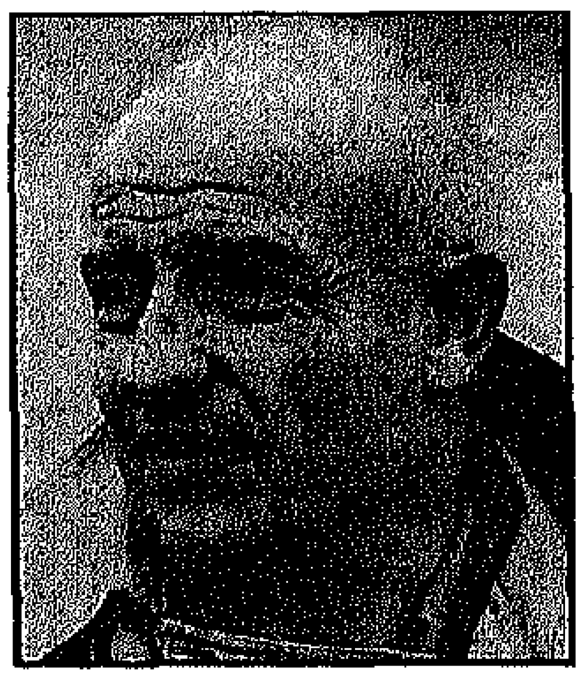

روائى فرنسى، وكاتب قصة قصيرة. ولد فى لونز لوسولينيه: «لم أذهب طويلاً إلى المدرسة. فى سن الخامسة عشرة عملت فى محل حلوانى. كانت الظروف قاسية فى تلك الآونة.. فلقد تعرضت لظلم شديد، وتحملت إهانات كثيرة. ولولا تلك البصقات فى وجهى، وركلات القدم، ما كان الرجل الذى عليه الآن».

نشر روايته الأولى «عامل الليل» عام ١٩٥٦، ثم تتابعت أعماله: «الإسبانى» ١٩٥٩، و«حانة السوء» ١٩٦١. وفى عام ١٩٦٨ حصل على جائزة جونكور عن رواية «ثمار الشتاء»، ثم تتابعت أعماله: «سيد النهر» ١٩٧٢، و«صمت السلاح». وفيما بين عامى ١٩٧٦ و١٩٨١ نشر خمسة أجزاء من روايته «مستعمرات السماء». وفى عام ١٩٨٣ نشر «زوبعة»، ثم «المتوحشون الملاعين» ١٩٨٦، و«جريمة قتل فى جراندفو» ١٩٨٧، ثم «حمولة إلى الجحيم» ١٩٩٣.

تدور خماسيته «مستعمرات السماء» فى إطار تاريخى لفرنسا. . فقد شهد هذا التاريخ الحروب والمجاعات والأوبئة وقصص الحب. . فبعد الأجزاء الأولى «فصل الذئاب»، و«ضوء البحيرة» وحكاية هورتنس نفس المرأة التى عرفت الحرب وعانت من خصومها الذين اتهموها بأنها ساحرة، ثم «امرأة الحرب»، فإن الجزء الرابع «مارى طيبة الخبز» يدور فى شتاء ١٦٣٩ القارس، أثناء إصابة فرنسا بالطاعون. وفى هذا الإطار تدور قصة حب بين مارى وبيير الذى يعود إلى بلاده بعد غياب طويل. لقد حان وقت البناء والحب.

أما الجزء الخامس المعنون: «رفاق العالم الجديد»، فنستكمل قصة الرحلة الطويلة عبر فرنسا، وريفها أثناء حرب طويلة، وبعد المنفى يعود بيسونتين إلى وطنه قادمًا من سويسرا. لقد جاء إلى حياة جديدة، ولكنه لا يلبث أن يحن للرحيل، فيبحر إلى كيبك مع أخيه فى صحبة المرأة التى يحبها وتسمى سيفيرين. وفى الرحلة تتفتح أفق جديدة. وليس هذا العالم الجديد أرضًا مختلفة، بل فردوساً ظهرت معالمه فى زمن الأوبئة. ويتحدث الكاتب عن أن دخول هذا العالم قد جلب معه قوة مطلقة لرجال الدين الذين وصلوا إلى تلك المناطق البرية. وفى هذه التجربة لا ينسى كلافيل أن يتحدث عن تفاصيل قصة الحب التى دارت بين المهاجرين.

وقد شغف الكاتب بهذه العوالم البدائية، والبرية فى روايات أخرى، مثل: «اللعنات المتوحشة»، و«عندما كنت قبطانًا». ففى الرواية الأولى يقول كلافيل: «لقد أحسن أسيادى، وطمحوا إلى الطبيعة، وعاشوا فيها، وعملوا فى مهن عديدة: نجارين، وخبازين، وفى الحدائق، وميكانيكيين. وعندما كان هؤلاء الناس يجتمعون، فإنهم يتناقشون فى هذه المهن».

ومن هذه الشخصيات استمد الكاتب رواياته «نحن نكتب فوق الجليد. وأهم شئ هو أن نعرف كم من الوقت تهب الريح التى تمحو كل الآثار».

أما فى رواية «عندما كنت قبطاناً»، فيروى قصة الأرملة مورو التى ليس لها من شاغل سوى زيارتها اليومية للمقابر، حيث دفن زوجها الذى كان قبطانًا، وتتذكر رحلاته إلى إفريقيا. ويكون عزاؤها الوحيد هو أن تواجه شقيق زوجها هنرى الذى اشترك فى الحرب العظمى، لقد كان الاثنان أشبها بكلب وقط، وكانا يتطاحنان طيلة النهار.

ولم يكف الأرملة على الحصول من هنرى على ما توده من شقيق زوجها، وخاصة السلاح الذى تدفنه فى أرض الحديقة، خوفًا من الحملات التفتيشية التى يقوم بها الألمان. وقد استفادت من إقامة أبناء أخيها لديها، كى تجعلهم يلعبون «ألعاب الحرب» فى الحديقة. أعمارهم تتراوح ما بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة. . لكن المفاجأة أن الأطفال يعثرون على السلاح، وتبدأ الألعاب الجادة بالأسلحة الحية.

هوجو كلاوس
(١٩٢٩ -   )
Hugo Klaus

شاعر هولندى، مولود فى منطقة الفلاندر التى أصبحت بالنسبة لشعره نموذجًا دينيًا اجتماعيًا. عاش طفولته فى كورانى، ثم هرب من منزل العائلة، وأصبح عاملاً موسميًا فى شمال فرنسا، حيث التقى بأنطونين أرتو، الذى اعتبره بمثابة الأب الثانى له. واقترب من الفنانين التشكيليين حديثى العهد بهذا الفن، ومن الشعراء الهولنديين التعبيريين الذين اختاروا باريس للإقامة، وأصبح من أشهر الطلائعيين فى الشعر بعد الحرب العالمية الثانية.

فى عام ١٩٥٣ وصل إلى إيطاليا، وعمل فى السينما، وأقام فى ايبتسا، ثم عاد إلى الفلاندر، ومارس كتابة الشعر والرواية والمسرح والسيناريو، كما عمل مخرجًا مسرحيًا بالإضافة إلى كونه رساماً. وفى عام ١٩٦٠ سافر فى بعثة دراسية مع كل من: كلود سيمون وإيطالو كالفينو إلى كل من الولايات المتحدة والمكسيك. وعاد فى عام ١٩٦٩ إلى هولندا. وفى نهاية الستينيات برز كرجل له دوره السياسى الثقافى، حيث صدم جمهور المهرجان التعبيرى فى كنوك عام ١٩٦٧

بأن عرض عليهم صور بعض القساوسة العراة. ثم زار كوبا عام ١٩٦٨، وتغنى من أجلها فى دواوينه مثل: «حياة ووقائع مع ليوبولد الثانى» عام ١٩٧٠.

من أعماله فى الرواية: «أشجان بلجيكية» ١٩٨٣. ومن مسرحياته: «الجمعة» ١٩٦٩، و«فيدرا» ١٩٨١. وقد امتزجت رواياته برؤى سياسية «ليتنا نصبح فلاندر، كى نصير أوربيين». وفى أعماله ينتقد العادات الاجتماعية، مثل: روايته «فيمتا يتعلق بديديه» المنشورة عام ١٩٦٣، وبطلها مراهق يعيش فى وسط يختلف عن أفكاره، فيتناقض مع سلوك هذا الوسط، ويبدو كأنه يتمرد عليه. أما روايته «المندهش» فبطلها رجل مفكر يقوم بتدريس اللغة، ويصير ضحية للسلطات الفاشية التى لاتزال على قيد الحياة فى الفلاندر، بعد أن انتهت الحرب. ويحاول البطل أن يتخلص من السطوة العائلية عليه، وأن يبحث لنفسه عن أب قوى أشبه بأبطال الأساطير، ولكنه لا يلبث أن يفقد الأمل، ويصاب بالجنون، ويلفظه كل هؤلاء الذين يعيشون فى الوهم.

«أحيانًا، كنا نتنزه فوق رصيف اوشتنز ملك البلاجات، ونرى رجلاً قادمًا لرؤيتنا، زائغ العينين، ويبدو عليه القلق. إنه دائمًا يلحق بنا بهذا الوجه وبالمشروبات، وأحيانًا بالنساء، وأحيانًا لا.. أحيانًا نحس أن هذا الرجل لا يعرف الشر، ولا الخير. نحن لم نتعرف عليه مثلما نعرف بعضنا. فنحن لا نعرف هذا النوع من الأشخاص.. فلم يحدث أن اقترب منا قط».

وفى روايته «أشجان بلجيكى» يرسم المؤلف بطريقة رائعة كيف كان يعيش مواطنوه أثناء الحرب العالمية الثانية. إنهم يمارسون التجارة، ويتسم بعضهم بالثبوت والتحجر أو السذاجة، كما يميل البعض منهم إلى الكذب. وهناك عالم ذكى وبالغ المهارة.. إنه يجب أن يكون حرًا وأكثر انفتاحًا على العالم. ويكتشف الطليعية الأوروبية والفنون الحديثة، وأيضًا الأفكار التى خلفها النازيون، وهؤلاء الذين يمثلون الثقافة الفلاندرية. وفى كتاب الأدب الأوروبى المنشور عام ١٩٩٢ نجد كلاوس، مثل: جيمس جويس فى «صورة الفنان فى شبابه» قد تحدث عن أصل بلاده، وعن المنفى فى حياة أبطاله.

كما قام الكاتب باقتباس عديد من النصوص المسرحية، مثل: «أوديب» التى كتبها عام ١٩٧١، و«فيدرا» ١٩٨١. وقد بدت علاقته بالمسرح كنوع من صيغ الدراما بالشعر. وتعامل معه ككنز ملىء بالموضوعات المتجددة التى تناسب البيئة الهولندية، كما اقتبس أعمالاً عديدة لكل من: بن جونسون، ونويل كوارد، وشكسبير.

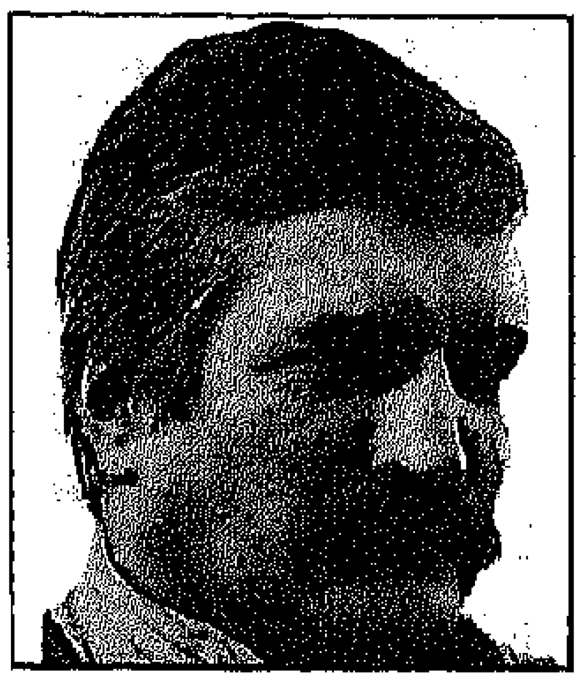

كيرت كلينجر
(١٩٢٨ -)
Kurt Klinger

روائى وشاعر نمساوى، شارك فى وقائع الحرب العالمية الثانية، ولكنه هرب من الجيش. وعقب انتهاء الحرب، بدأ فى كتابة الشعر، ونشر ديوانه الأول «تناسق الدماء» عام ١٩٥١. وفى عام ١٩٥٣ التحق بأكاديمية المسرح، حيث درس فنون الدراما. ونشر مسرحيته الأولى «فليرحل أورسيوس من جديد» عام ١٩٥٤.

كما درس الأدب، والفلسفة، ونشر روايته «خط القدر» عام ١٩٤٠. وفى عام ١٩٦٧ نشر مجموعة قصصية بعنوان: «الجدار الرابع»، ثم قدم مجموعة مسرحيات قصيرة تحت اسم «تخطيط حصن» عام ١٩٧٠. وفى عام ١٩٧٧ قدم روايته «رؤوس الأسود»، وفى عام ١٩٤٤ قدم دراسة عن «المسرح والمحرمات»، وفى عام ١٩٨٧ نشر رواية «قفزة نحو الزمن»، ثم «ذكريات عن الحدائق» عام ١٩٨٩.

يشار كمال
(١٩٢٢ -)
Yashar Kamal

روائى تركى، مولود فى منطقة سيليسى الكردية، حيث تسود زراعة القطن، وحيث يسيطر الإقطاعيون على الحياة اليومية لآلاف الفلاحين. اسمه الحقيقى كمال صادق

جوكشيلى، فقد عينه اليمنى وهو فى الثالثة من عمره على يد خاله فى عيد الأضحى، وكان فى الرابعة من عمره عندما مات أبوه بأزمة قلبية وهو يصلى فى المسجد.

تقع الأرض التى ولد فيها كمال بين مرتفعات طاروس والبحر المتوسط. وإلى هذه المنطقة وفدت قوميات عديدة من التركمان والمغول والقوقاز. وقد رأى كمال أعمامه يموتون على أيدى رجال الشرطة، وشهد كيف يموت الرجال فى كبرياء، وكيف ينسج الآخرون أسطورة يتردد صداها بين بيت وآخر.

جذبته رواية «الضئيل» لألفونس دوديه، و«دون كيشوت» وعرف الهجرة نحو البحر، حيث مارس عديداً من المهن الصغيرة، وراح يجمع القصص الشعبية الشفاهية من الفلاحين ويعيد صياغتها، وفى عام ١٩٥٦ نشر روايته الأولى «محمد الهزيل» التى كشفت عن مواجهة بين الأغا (رئيس القرية) وبين طفل صغير يرفض أن يعيش محنى الرأس. وأهم مافى الرواية هو المنطقة التى تدور فيها الأحداث، إنها منطقته التى عاش فيها.. تفوح منها روائح النعناع. ويأتى إليها صائدو الغزلان «كم أنا فخور بأرضى التى كانت مسرحًا لحرب طروادة. ولا ننسى أن أبناء قريتى قد ساعدوا سكان طروادة بجيادهم، ولا ننسى أننا فى ظل الحكم الأشورى كنا ندفع فدية قدرها ٣٦٠ حصانًا أصيلاً كل عام».

محمد بطل هذه الرواية أقرب فى صفاته إلى المؤلف، فقد ذهب إلى المدرسة وهو صبى، لكنه لم يتوقف عن العمل من أجل كسب العيش لإطعام أسرته. لكن المدرسة التى التحق بها تسيطر عليها مجموعة فاشية، ومن خلالها هاجم الكاتب أشكال الديكتاتورية السلطوية والاجتماعية.

نشر الكاتب بعد ذلك مجموعة من الروايات، منها: «أسطورة الألف ثور»، و«سليمان الوحيد»، و«قتل فى سوق الحدادين»، و«الزير»، و«العشب لايموت»، و«الركيزة»، و«الطين»، ثم «طريق الدم» ١٩٩٤.

وقد تجددت العلاقة بين الفلاحين الفقراء والسادة المستبدين فى روايته «قتل فى سوق الحدادين» التى تدور أحداثها فى إطار تاريخى، فى زمن انهيار الدولة العثمانية، وقيام نظام جديد على أنقاض الإمبراطورية الزائلة. وفى هذه الأجواء تدور صراعات بين اثنتين من كبريات العائلات: الأولى أسرة «الأكيولو»، والثانية «عائلة السارى أوغلى»، حيث يكره سادة هاتين العائلتين بعضهم البعض بشدة. ولذا.. فإن الدماء هى لغة التفاهم الوحيدة بين الطرفين.

ولا أحد يعرف سبب هذا الصراع، ولا كيف نشأ، لكن كل الذين يعرفونه أنه لا أحد يطيق الآخر، مهما كان الثمن، ولذا.. فإن الخصومة التى ولدت من حنايا الزمن، سوف تتنامى مع مرور السنوات حتى يوم القيامة، وتزداد حوادث الثأر مع كل صباح جديد.

ويجد الفقراء أنفسهم أداة للقتل، فهم الذين عليهم إطاعة أوامر السادة، فيقومون بالثأر نيابة عنهم، وعليهم المغامرة من أجل راحة هؤلاء الأغاوات. وليس لأحد من الفلاحين أن يرفض ما يأمره به درويش أوغلى على سبيل المثال، فلماذا لا يكون القتل أمرا سهلا، طالما أنك لا تفعل ذلك بنفسك. ولذا.. فإن الأمر يبدو ثقيلا على هؤلاء الفلاحين الأبرياء «لماذا لا يقوم الأغا بنفسه بالقتل. الشعب يرهق بعضه بعضًا بعبء الانتقام. يدرب الشباب الصاعد ليصبحوا قتلة فى سبيل السادة والبكوات، ولاشىء يحدث إلا من أجل هذا السبب. اذهب واقتل بيديك يا مصطفى بك إذا كانت لديك الشجاعة أن تفعل هذا».

والمثقفون من هؤلاء السادة كذلك عليهم عدم الخروج من النواميس التقليدية. ورغم أن درويش بك يحاول التمرد على هذه القوانين، فإنه يكتشف أنه لو فعل ذلك؛ فسيخسر مكاسبه. ويحاول إقناع نفسه أنه بدون هذا القانون الظالم لن تسير الحياة، فعلى السيد أن يظل أغا، كى يستمر نفوذه، وعلى الفلاحين الطاعة، وأن يلوثوا أياديهم بالدماء نيابة عن الكبار.

ستيفن كنج
(١٩٤٧ -)
Stephen King

روائى أمريكى، تحقق رواياته أعلى المبيعات، فهى تحمل بين طياتها قصص الرعب. بدأ ينشر رواياته عام ١٩٧٣ برواية

«ساحرات سالم»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «كارى» ١٩٧٦، ثم «إشراق» ١٩٧٨، و«الوباء» ١٩٨١، ثم «كوجو» ١٩٨٢، و«مشعلة النيران» ١٩٨٣، و«الحادث» ١٩٨٨، و«بؤس» ١٩٨٩، و«جزء من الظلام» ١٩٩٠، و«أشياء أساسية» ١٩٩١، و«هو» ١٩٩١، و«جيسى» ١٩٩٣، و«عزاء» ١٩٩٧، و«دولروس كاليبورن» ١٩٩٧، و «حقيبة العظام» ١٩٩٩.

فى روايته «كارى» يتناول الكاتب ظاهرة تكمن فى بعض البشر اسمها «القوى الكامنة»، وهى قوى تجعلهم قادرين على تحريك الأشياء التى أمامهم بمجرد أن يركزوا تفكيرهم فيها، فهم قادرون على تحطيم الأشياء، خاصة الزجاج، بمجرد النظر إليه، وإدارة أشياء كالمراوح الصغيرة.

وكارى فتاة صغيرة، بلغت سن الأنوثة، لا تعرف كيف تتعامل مع الأشياء، تعيش بين عالمين، لا تستطيع أن تتكيف معهما بسهولة. أمها امرأة متزمتة، وجدت فى التعلق بالدين ملاذًا للهروب من تجربتها الفاشلة مع زوجها، وعالم المدرسة الملىء بزميلات يسخرن دائمًا منها، ومن خجلها وانطوائها. لا تعرف أشياء كثيرة عما يجرى للفتيات فى مثل سنها، لذا. . فهى تصدم حين تشعر بدماء العادة الشهرية، فتصرخ وسط زميلاتها اللائى يستغللن هذا الحدث للتندر عليها.

وكارى تستدعى من داخلها هذه القوى الخفية التى تستخدمها للمرة الأولى حين تود الانتقام من ناظر المدرسة الذى حاول أن يتهكم على اسمها، كما استغلتها كارى أيضاً حين أرادت الانتقام من زميلاتها، فنظرت إلى المصباح فتهشم.

وإذا كانت هذه المعاناة التى تعيش كارى فى مدرستها، فإن أمها تضربها أحيانًا، وتحاول أن تفرض عليها سلوكًا متزمتًا. وكارى لا تعرف أن أمها مصابة بهوس نفسى، وأنها حاولت إخفاء ما يعتمل فى جسدها من رغبة، فلجأت إلى التدين بهذا الأسلوب، وهى لاتجد أمامها سوى ابنتها فتمارس عليها كل شعائرها، وتحدثها أن الحب خطيئة كبرى، وأن الجنس دنس آثم.

وترفض الأم أن تذهب ابنتها إلى الحفل المدرسى. وهنا تحدث مواجهة دامية بين الاثنتين، وتترك الصغيرة أمها تبكى وتذهب إلى الحفل فى أبهى زينة. يقابلها زميلها تومى بكل حب ويراقصها. إنهم يدبرون لها مقلبًا للسخرية. وعندما تستلم جائزة أحسن ثنائى راقص، يسكب عليها الزملاء وعاءً مملوءًا بدم الخنزير، وسرعان ما يستبد بها الغضب. تنظر إلى الأبواب التى تنغلق من تلقاء نفسها، فتحرك رشاشات المياه كى تندفع نحو الجميع، وبعد أن تتوقف المياه يتحول المكان إلى كتلة من الجحيم تشتعل فيه النيران.

وما إن تعود إلى منزلها، حتى تحدث مواجهة أخرى مع أمها، التى تتصور من الدماء التى على جسد ابنتها أن هناك خطيئة، فإذا بها تغرس سكينا فى ظهر كارى؛ مما يدفع بالصغيرة أن تستخدم قوتها الخفية فى الانتقام من أمها، فتنظر إلى درج السكاكين فى المطبخ، فتنطلق كى تنغرس فى ظهر الأم.

وفى روايته «إشراق» يعالج ظاهرة جوانية أخرى لها نفس الاسم، من خلال طفل يعيش مع والديه فى فندق معزول عن العالم لمدة ثلاثة أشهر. إنه قادر على رؤية أشياء غريبة حدثت فى الفندق منذ سنوات. الفندق شديد الاتساع، به ردهات متعددة، وتحوطه حديقة أشبه بالمتاهة. يجد دانى نفسه محبوسًا فى هذا الفندق المتسع، ومعه أبوه جاك الذى سيكتب رواية أثناء هذه الفترة. . فعلى جاك أن يقوم بحراسة الفندق. أثناء شتاء ثقيل يقول له مدير الفندق: «الحارس الذى عمل قبلك فى هذا العمل انتابته حالة من الجنون، فقتل زوجته وابنتيه ببلطة، وقطع أجسادهن إلى قطع صغيرة، ثم أطلق الرصاص على رأسه».

ويتحول جاك تدريجيًا إلى مثل هذا الحارس، حيث تصيبه حالة جنون تدفعه إلى التخلص من زوجته وابنه. لقد أصبحا شاهدين على جنونه وماضيه. هناك فى صالة الاحتفالات بالفندق يشع خيال رجل يحاول أن يتخلص من أسرته، مثلما فعل الرجل الذى يشبهه وصورته معلقة على الحائط.

يفشل جاك فى كتابة روايته. لم يكتب سوى جملة واحدة، وعليه أن يكتب رواية أخرى، القلم فيها هو البلطة، والمداد هو دماء زوجته وابنه، والورق هو الفندق. يهاجم زوجته وابنه بالبلطة، إلا أن المرأة تهرب مع ابنها خارج الفندق، حيث العواصف الجليدية على أشدها، ولكن جاك يطاردهما بعنف شديد، لكن الاثنان يتمكنان من الهرب، ويتركانه يواجه مصيره.

فرانسيس كنج
(١٩٢٣ -)
Francis King

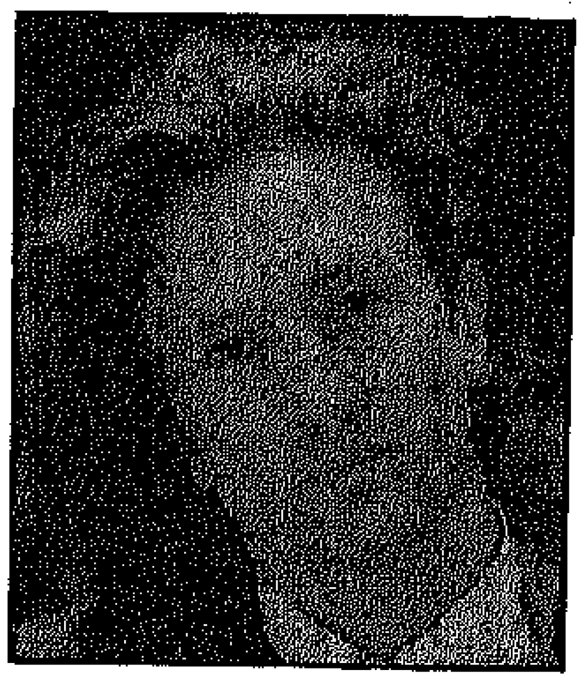

روائى بريطانى، مولود فى سويسرا. تخرج من جامعة اكسفورد، وعمل فى المجلس الثقافى البريطانى ما بين عام ١٩٤٨ و١٩٦٢ باليابان، ثم عمل فى النقد المسرحى بجريدة صانداى تليجراف ما بين عامى ١٩٧٨، و١٩٨٨. حصل على جائزة «سومرست موم» عام ١٩٥٢، وعلى جائزة «كاثرين مانسفيلد» فى القصة القصيرة عام ١٩٦٥، وعلى جائزة «يوركشاير بوست» عام ١٩٨٤.

من رواياته: «إلى برج الظلام» ١٩٤٦، و«أبداً» ١٩٤٧، و«الأرملة» ١٩٥٧، و«الرجل فوق الصخرة» ١٩٥٧، و«منزل الاستهلاك» ١٩٦٤، و«آخر حدائق المتعة» ١٩٦٥، و«الأمواج وراء السفينة» ١٩٦٧، و«حيوان أليف» ١٩٧٧، و«الحدث» ١٩٧٨، و«مشهد ظلامى» ١٩٨٣، و«أصوات فى غرفة خاوية» ١٩٨٤، و«موسيقى مثلجة» ١٩٨٧، و«حياوات سرية» ١٩٩٤.

ومن أشهر مجموعاته القصصية: «المظلة اليابانية» ١٩٦٤، و«مشاعر قاسية» ١٩٧٦، و«واحد رائع» ١٩٨٥. ومن سيره الذاتية: «أخى وأنا.. يوميات» ١٩٨٢. ومن كتبه فى الرحلات: «فلورنسا» ١٩٩١.

دونالد كوبلاند
(١٩٦٤ -)
Donald Coupland

روائى كندى، مولود فى بادن بألمانيا. سافر إلى فان كوفر مع أسرته وهو فى سن العاشرة، حيث درس الفنون التشكيلية، وعرف الرحيل والإقامة فى هاواى وإيطاليا واليابان، ودرس علوم التجارة. عمل نحاتًا، وصحفيًا، وأعد دليلاً حول الفنانين الإنسانيين من أبناء جيله. نشر روايته الرابعة «أشياء بالغة الصغر» عام ١٩٩٦. وفى كل هذه الأعمال يهتم بالتركيز على شباب الجيل الذين يعيشون بلا غد.. ففى روايته الأخيرة يتكلم عن مجموعة من الشباب فى سن العشرين، يدرسون معًا فى الجامعة، ويقيمون فى نفس المسكن، قريبًا من مدينة واشنطن، تجمعهم أشياء ظاهرية تجعلهم يقضون معاً أغلب ساعات النهار، وخاصة الكومبيوتر، يشتركون معاً فى البرمجة، ويصطادون الأخطاء، وهم يعيشون دومًا على ذكريات الطفولة، حيث كانوا يقرأون قصص الخيال العلمى الفضائى، وقصص الأيام السعيدة، وذكريات أغنيات شهيرة، وعرائس البارببى. ويعكس الكاتب خواء هذا الجيل، الذى يبدو بلا هوية.. كل ما يعرفه هو معلومات سطحية لا قيمة لها بالمرة.

ج. م. كوتسيا
(١٩٤٠ -)
J. M. Coetze

روائى أبيض من جنوب إفريقيا. درس فى بلاده، ثم استكمل دراسته بجامعة تكساس بالولايات المتحدة، ثم عاد إلى بلاده كى يعمل مدرسًا للأدب بجامعة كاب. وهو مترجم، وناقد، ومتخصص فى اللغويات. نشر روايته الأولى «فى قلب هذا البلد» عام ١٩٧٧، ثم جاءت روايته الثانية «فى انتظار الهمج» ١٩٨٠، ثم «مايكل ك» ١٩٨٣، و«سن الحديد» ١٩٩٠، و«مشاهد من حياة شاب صغير» ١٩٩٩. عرف بمناصرته لقضايا الزنوج قبل التغييرات السياسية التى حدثت فى جنوب إفريقيا فى النصف الأول من التسعينيات.

فى روايته الأولى «فى قلب هذا البلد» يتحدث عن أربعة أشخاص معزولين فى مزرعة داخل منطقة مليئة بالأتربة والحرارة العالية بجنوب إفريقيا. وهم يشكلون تناقضًا اجتماعيًا

متباينًا من الثقافات والجنس والانتماء، كما يشكلون أطرافاً لصراع جدلي للضغوط النفسية التى يمارسها البيض تجاه الزنوج. . فماجدة فتاة بيضاء عانس تعانى من عذريتها، وهى تهتم بشئون أبيها العجوز، فهو الرجل الوحيد الذى لا تعرف سواه، وكل ما يدور بين الرجل وابنته هو الصمت، علاقة أوديبية معقدة.

وتلاحظ ماجدة أن أباها يقوم بإغواء زنجية شابة، هى زوجة للخادم هندريش، فتشعر ماجدة بالغيرة من هذه العلاقة، وأنها غير متكافئة، فتقرر أن تقتل أباها، ثم تدفنه فى سرية تامة. وتحس أنها تحررت من قيود ظلت ملتصقة بها طوال عمرها، وأن عليها أن تنطلق، فتسعى للارتباط حسيًا مع خدم المزرعة، وتتعامل معهم على أنها سيدتهم وآمرتهم. وهى الوسيلة الوحيدة التى تجعلها تستطيع السيطرة عليهم، وأن يأمنوا جانبها.

وسعيًا للانتقام منها، يحاول هندريش مهاجمتها، إلا أنه يفشل. لذا. . يقرر الهرب من المزرعة مع زوجته كلاين، خشية أن تلصق به سيدته الاتهام بقتل السيد الأكبر. وتجد ماجدة نفسها وحيدة فى مزرعة معزولة عن العالم؛ فتتصرف بعصبية وتنهار قواها الجسدية، وتصاب بالجنون.

فى الرواية الثانية «فى انتظار الهمج» يذهب الكاتب إلى مكان قفر، مرة ثانية، معزول فى بريتوريا. هناك رجل يشكل دور السيد، وهو إنسان بلا اسم، كما يقدمه الكاتب، قليل الكلام مثل العجوز فى الرواية السابقة، لكنه يسهر على المكان الذى يعيش فيه منتظرًا قيام الهمج عبر الحدود بغزو وحشى. إنه يعرف أن هجومًا وشيكاً سوف يحدث بين وقت وآخر. سوف يأتى الهمج عبر الحدود، لكن ترى هل هذا التهديد حقيقى؟. هناك كولونيل يكلف بأن يقوم بقيادة حملة عسكرية، وهو رجل ينتمى إلى الهمج، ويقود جنوده نحو هدفه الذى لا يعرفه.

وفى الحملة يأمر بالقبض على امرأة كى تكون بمثابة رهينة، ويصحبها معه كرفيقة، ثم يعود بها إلى أصلها من الهمج على رأس حملة عسكرية. وهذا القائد يمثل لكل الخطر الذى يتوقع حدوثه، مثل: التغيرات المناخية، والإيمان بالقضاء والقدر؛ فيصبح ضحية لأشياء عديدة. ويكتشف فجأة أن الرهينة التى رافقته فى رحلته ليست سوى سلحفاة بطيئة الحركة. أصبحت صالة السلحفاة غرفة نوم خالية مليئة بالصور الخليعة، وطبيعيًا فالإنسان حر فى تصرفه وخياله، وجسده حتى الموت.

ولكن الهمج لا يصلون إلى المزرعة المعزولة، حيث يتخيل السيد حضورهم. إنها حالة مرضية فى عقله، ووجدانه. وهذه الحالة قد أصابته لوجوده وحده، مثل ماجدة فى الرواية السابقة.

وتمتلئ رواية «مايكل ك» بالصخب والعنف، وتحكى الأشياء من وجهة نظر ثرى يدعى مايكل، يؤمن أن السماء قد قبلته فى ميلاده إبان ولادته، كى تميزه عن البشر، ويرى أنه إنسان مختار. لقد عاش هذا الرجل مثل كل أبطال كوتسليا فى عزلة وصلت فى مسافتها الزمنية إلى ثلاثين عامًا، فأمه خادمة عجوز أصابها الوهن والمرض، وتخاف أن يفقد ابنها وظيفته التى يتعيش منها، وتتمنى أن تعود يومًا إلى وطنها الأصلى الذى جاءت منه. لكن هناك أحداثًا سياسية جسيمة دارت فى هذا البلد. وعندما تموت فى المستشفى تعطى لابنها علبة صغيرة، وتطلب منه أن يضع فيها رفاتها عقب موتها، وأن يحتفظ بها، لكن الابن يذهب إلى الحرب، وينسى الوصية التى أملتها عليه أمه. وعندما يعود يعمل فى إحدى الحدائق، وكل ما يحلم به هو امتلاك مزرعة.

خوليو كورتثار
(١٩١٤ - ١٩٨٤)
Julio Cortzare

روائى وشاعر أرجنتينى، ولد فى مدينة بروكسل البلجيكية، حيث كان أبوه خوليو فلورنسيو قنصلاً لبلاده هناك. فى عام ١٩١٨ عادت أسرة كورتثار إلى بيونس أيريس، وهناك بدأ خوليو فى دراسة الأدب، وتخصص فى الأدب الفرنسى. ونشر أول أشعاره عام ١٩٤١. أما أول ديوان له، فصدر عام ١٩٤٩ بعنوان: «الملوك». وبعد عامين واجه كورتثار عديداً من المتاعب السياسية مع النظام الحاكم الذى يتزعمه الجنرال بيرون، فهاجر إلى فرنسا، وبدأ يترجم الكثير

من الأب المكتوب بالإسبانية إلى اللغة الفرنسية.

بدأ يكتب رواياته كي ينشرها فى أمريكا اللاتينية، وفى عام ١٩٦٠ نشر روايته الأولى «الرابحون»، ثم توالت أعماله، وهى: «الأسلحة السرية» ١٩٦٣، و«ماربللا» ١٩٦٧، و«كل النيران تحترق» ١٩٧٠، و«نموذج يحتذى به»، و«كتاب مانويل» ١٩٧٤، و«مغمورون ومشاهير» ١٩٧٧ - «حول اليوم فى ٨٠ عاما» ١٩٨١. و«نحن نحبها كثيراً، جلندا» ١٩٨٢. وقد حصل فى عام ١٩٧٦ على جائزة مهرجان نيس السينمائى. أما فى عام ١٩٧٤، فقد أعلن حربه على نيكاراجوا والسلفادور.

فى سؤال عن بدايته ككاتب، يقول كورتثار - لو ماتان فى ٣٠ إبريل ١٩٨٢: «أمى يمكنها أن ترد على هذا السؤال.. فمنذ أن بلغت السابعة كانت تحتفظ بأشعارى. أما أنا، فأقول منذ الثالثة عشرة، لأننى أتذكر جيداً أننى حاولت أن أكتب قصيدة طويلة تصف تاريخ البشرية، ولا شىء أكثر من هذا. أنا واثق أننى لم أنهيها بعد. فى تلك الآونة كنت أكتب روايات لا تتجاوز العشرين صفحة، كنت أستمدها من القصص التى أقرأها فى مكتبة أمى.. فكانت تتكلم وتقرأ الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والألمانية، وقد أتاح لى هذا أن أحصل على ثقافة لا حدود لها عن الأرجنتين».

فى روايته «حول اليوم فى ثمانين عامًا» نرى أن الكاتب يحاول أن يقلد عنوان الرواية الشهيرة لجول فيرن «حول العالم فى ٨٠ يوماً»، ولكنه لا يقدم هنا عملاً عن مغامرة، ولكنه يقدم رواية عن الموسيقى، الفن الذى هجره من أجل الأدب، لكنه لم يهجره كلية، فهو يحكى قصة كونسير للفنان الأمريكى لويس أرمسترونج على المسرح عام ١٩٥٢: «تخرج الأنغام من نفير لويس كما تخرج الكلمات من أفواه القساوسة»، فالإنسان هو الذى ابتدع الموسيقى، والكلاب والقطط تكون بالغة السعادة وهى تستمع إلى هذا الابتكار الآدمى. ولا يميل الكاتب فقط إلى الموسيقى، بل إنه يعشق الفن التشكيلى، فيقدم مجموعة من الأحاديث عن سلفادور والى دالى وبيكاسو الذى يرى أن القطط والكلاب كان يمكنها أن تكون سعيدة، لو أن البشرية بدأت مع بيكاسو، لا أن تنتهى به.

ومن المعروف عن كوتثار مواقفه المعارضة ضد الحكومات الديكتاتورية فى أمريكا اللاتينية، وله فى هذا المضمار عديد من الأنشطة والكتابات. وقد عبر عن ذلك فى مقاله الطويل الذى نشره عن فيلم «مفقود» لكوستاجافراس المأخوذ عن رواية بعنوان: «إعدام تشارلز هورمان» حول تورط الاستخبارات الأمريكية فى انقلاب شيللى ضد الليندى عام ١٩٧٣.. فأمريكا يمكنها إزاحة كل معارضيها من على وجه الأرض، حتى لو كان أحد المعارضين هو شاب أمريكى دس أنفه لمعرفة تورط الاستخبارات فى هذا الانقلاب.

وقد وقف كورتثار إلى جوار جافراس، ودافع عنه. ورغم أنه ظل منفيًا عن بلاده سنوات طويلة، فإنه دافع عنها ضد بريطانيا فى حرب الفوكلاند: «الفوكلاند هم من الأرجنتين، وهذا هو كل شعور البلاد. إنه شعور وطنى عام. يجب أن تذكر أن الوطنية شعور خاص رائع، ولكن لا يجب أن نستخدمها بشكل سيئ.

وقد حرمته هذه المواقف من العودة إلى بلاده فى زمن الديكتاتورية.. «أشعر بكثير من الحنين إلى الأرجنتين، وإلى بيونس آيريس بصفة خاصة، منذ أن شعرت أننى فى إمكانى العودة إليها، ولكننى كنت أحاول أن أناضل ضد النسيان. وقد أحتفظ بذاكرتى حية وبكامل قوتها، وطالما كنت منتبهًا، لا أترك نفسى بهبًا للكآبة؛ لأنها يمكن أن تهدم كل إمكانات الإبداع. يمكن أن نقول: إن المنفى ليس مؤلمًا، ولكنه دافع إبداعى. إنه يجعلنا نكتب أكثر، لأن المنفى، على الأقل بالنسبة لى، إذا لم نختاره، فإننا نفضل أن نرى أدبًا أقل جودة فى بلادنا من أن نراه أكثر جودة فى المنفى».

أحمدو كوروما

(١٩٣٧ -   )

Ahmadou Kourouma

روائى من ساحل العاج، عاش طفولته فى مدينة باماكو، وشارك فى ثورات الطلاب، وعندما أعلن رفضه للتجمع الديمقراطى الإفريقى، تم نفيه إلى الهند الصينية. وفى عام ١٩٦٣ أسهم بالمشاركة فى انقلاب ضد هوفيت، وفقد وظيفته، ثم اضطر للخروج من البلاد، فاتجه إلى فرنسا، والجزائر. وبعد سنوات ظهرت براءة كوروما من المشاركة فى الانقلاب، فتم العفو عنه، وعاد إلى بلاده، وقرر ممارسة

الكتابة. ونشر روايته الأولى «شموس الاستقلال» التى نشرت فى البداية بكندا. وفى بلاده أثارت الرواية غضبًا سياسيًا، حيث كان يسخر من السلطات.

ثم كتب بعد ذلك مسرحية تحت عنوان: «قاتل الحقيقة»، وكانت سببًا جديدًا لمغادرة ساحل العاج. واضطر إلى التزام الصمت، ثم أقام بين الكاميرون وتوجو منذ عام ١٩٨٣. وهذه المسرحية تدور أحداثها فى منتصف القرن التاسع عشر، حول الحاكم السنغالى فيدهبر، الذى يحلم بإفريقيا العظمى تحت الحكم الفرنسى، فيرسل بقواته تتغلغل فى إفريقيا. كما أن هناك كيتا ملك قبائل الصوبا الذى يقوم بترحيل المسيحيين بعيدًا عن المنطقة التابعة له: «منذ عدة قرون وملوك الصوبا يعيشون فى عالم مغلق، فى مأمن من كل الأفكار المتجددة، يحمون أنفسهم ويحتمون بالجبال. لقد نجحوا فى الاحتفاظ باستقلاليتهم». ومن آخر رواياته «انتظار تصويت الحيوانات المتوحشة» ١٩٩٩.

بيرسى كوسينسكى
(١٩٣٣ - ١٩٩١)
Jersy Kosinsiky

روائى بولندى، حصل على الجنسية الأمريكية. وعندما غزا هتلر بولندا كان بيرسى فى السادسة من العمر. ودّ الوالدان أن يضعا ابنهما فى مكان أمين، فأرسلاه إلى مدينة على الحدود، حيث عاش ظروفًا صعبة، بعد أن تركه الرجل المكلف بمرافقته، فاعتمد على نفسه، وبقى على قيد الحياة بمعجزة.

ودرس العلوم الاجتماعية فى وارسو، كما درس فن التصوير. وبعد عديد من المواجهات مع السلطة، قرر أن يهجر بلاده إلى الولايات المتحدة. وأعد سيناريو بارعًا للهروب، ووصل إلى نيويورك عام ١٩٥٧، حيث مارس عديداً من المهن.

وفى عام ١٩٦٠ نشر أولى رواياته تحت عنوان: «المستقبل لنا»، وفى نفس السنة نشر أيضًا «الرفاق»، و«الثالث لا يمر».

وتعرف على مارى فيرا أرملة ملياردير، فتزوج منها، وماتت على إثر انفجار فى المخ عام ١٩٦٥، وهو نفس العام التى نشر فيها روايته «الطائر المبرقش»، التى كانت سببًا فى شهرته. وتتابعت أعماله، ومنها: «الخطوات» ١٩٦٨، و«أن تكون هناك» ١٩٧١، و«عصير الشيطان» ١٩٧١، و«الشريك المجهول» ١٩٧٧، و«لعبة العاطفة» ١٩٧٩، و«فليبر» ١٩٨٢، و«الشارع ٦٩» ١٩٨٨. وقد مات منتحراً عام ١٩٩١.

لم يتحدث الكاتب قط عن المجتمع البولندى الذى عاش فيه أربع وعشرين سنة، ولذا.. فإن أعماله كلها أمريكية، مثل: «أن تكون هناك» حول رجل يدعى تشانس، منعزل تمامًا عن المجتمع الذى عاش فيه أربعين عاما بأكملها. إنه يعمل جنانيًا فى حديقة فيلا صغيرة بمدينة أمريكية. حبس نفسه داخل الجدران، ولم يتعلم سوى تنسيق الزهور ومشاهدة التليفزيون. وبعد أن يموت صاحب الفيلا يقرر الخروج من عزلته، فيذهب إلى المدينة.

يقف تشانس أمام المحلات، وقد ملأته الدهشة والاستغراب، يرى صورته من خلال جهاز الدوائر المغلقة على الشاشة، وفجأة تصدمه سيارة فاخرة تقودها امرأة بالغة الأناقة، فتقرر أن تصحبه إلى قصرها الفخم لتتولى الإشراف على علاجه.

وفى قصر السيدة إيفا وزوجها بنجامين يفاجأ تشانس بأسلوب حياة مختلف.. فقد دهشت المرأة أن يكون مثل هذا الأنيق جنانيًا، ولذا.. فإنها تعتقد أن هذا هو لقب أسرته، وتدعوه بهذا الاسم. وتبدو مبهورة ببراءته.. فهو رجل يختلف عن الناس الذين تقابلهم فى كل مكان. ليس به مكر الآخرين، أو تعنتهم. إنه أشبه بقطعة من البراءة الناصعة قد جسدت فى رجل خط المشيب بعض شعيرات رأسه. وتدعو ايفا عديداً من كبار الدولة لزيارتها ومشاهدة هذا الرجل البرىء.

ويأتى رئيس الجمهورية لزيارة صديقه بنجامين، فيفاجأ بهذا الرجل. وبين خبرة رئيس محنك يفهم أمور الدبلوماسية، ورجل لا يعرف شيئًا حول البروتوكول، ولكنه ينطق الأشياء وكأنها قادمة من سنوات البراءة، يستلهم الرئيس سياسته من تشانس، بل إنه يتحدث أمام مجلس الشيوخ عن هذا الرجل الذى تنتبه إليه فجأة وسائل الإعلام، فيغدو بين ليلة وضحاها

أحد نجوم المجتمع الأمريكى الذى يميل دائمًا أن يصنع نجومًا كثيراً ما يكونوا غرباء عن الوجوه المألوفة التى يراها كل يوم فى أماكن عديدة.

يصبح تشانس محور كل الناس. تنتبه إليه إيفا بعد وفاة زوجها، فتحاول أن تخفف به أحزانها، وتكتشف أن الرجل لا يعرف ماهو الجنس، بل وما هو الحب! وهذا الأمر يزيد من إعجاب الرئيس به، فيقرر ألا يرشح نفسه فى الانتخابات التالية، ويتم الإعلان عن أن تشانس سوف يكون رئيس البلاد فى السنوات القادمة.

فى روايته «اللعبة العاطفة» يروى كوسينسكى عالمًا ذاتيًا، فالبطل فابيان لاعب بولو مثل المؤلف، وهو فارس من زماننا، لكنه يعيش أسيرًا لبيروقراطية الجنس والرياضة. إنه يمارس اللعبة فى الملاعب الكبيرة، ويعانى من منافسة لاعب آخر، وهو يفضل الوحدة، ولا يميل إلى مشاركة الآخرين ألعابهم، ولا أوقاتهم.

وهو يرى أن الجنس نوع من المباريات، وهو كلاعب ماهر يصبح محط أنظار الفتيات الصغيرات، ولكنه عندما يقابلهن بعد سنوات يلاحظ كم تغيرت ملامحهن. وهذه الشخصية معزولة باختيارها، وتبدو هشة، ولكنها أكثر تماسكًا من كل أبطال روايات الكاتب الأخرى.

وعن روايته «فلييز» يتحدث الكاتب: «رواياتى السبع السابقة، هى ألوان قوس قزح. لعلها الخطايا السبع الأساسية، أو سبع مراحل للوعى. إنها بمثابة دائرة، تقدم حساباً عن كل مراحل التجزئة النفسية المختلفة. نوع من طبوغرافيا التقسيم للتحليل النفسى، طفولة منقسمة.. مهشمة من الحرب (الطائر المبرقش)، إلى تجزئة الذات فى «الخطوات».

أندريه كوسنيفش
(١٩٠٤ - ١٩٩٣)
André Kosnivic

روائى بولندى وشاعر. عمل فى السلك الدبلوماسى بعد أن أنهى خدمته العسكرية كان شغوفاً برياضة التزلج على الجليد، وقيادة السيارات، ولعبة التنس. وقد قامت شهرته على مساندته للنظام الشيوعى. من بين أعماله الروائية: «ملك صقليتين» ١٩٧٠، و«حالة انعدام الجاذبية» ١٩٧٨.

يقول فى روايته «ملك صقليتين»: إن الإمبراطوريات لاتبدو مبهرة إلا عندما تنهار. وذلك مثلما حدث قديماً عند سقوط الإمبراطورية الرومانية.. فقد عاشت شعوب وسط أوروبا هذا الانهيار، وهم فى حالة فوضى.

ولأن الكاتب ولد فى جالفيا الشرقية حين كانت تابعة للنمسا قبل أن تصبح بولندية بعد الحرب العالمية الأولى، ثم أصبحت روسية بعد الحرب العالمية الثانية، وهى أيضًا منطقة أوكرانية الدم. إنها مكان خليط بين البشر والأجناس وخصبة، ولذلك فهو يجعل روايته تدور فى هذه المنطقة التى شهدت أحداثًا جسامًا طوال التاريخ، ففى هابسبورج تدور الأحداث بين ٢٨ يونيه ١٩١٤، وهو تاريخ الاغتيال الشهير للإمبراطور النمساوى فى سراييفو، وبين ٢٨ يوليو التالى حين أعلنت النمسا الحرب على منطقة الصرب.

نحن إذن أمام رواية تاريخية، فهناك مدينة صغيرة تقع على الحدود الصربية، تبدو أشبه بإمبراطورية صغيرة، وقد شهدت جريمتى قتل: الأولى اغتيال الارشيدون فى سراييفو، ثم بعد شهر تقريبًا موت شاب غجرى فى فهر تجدلوم. والروابط التى تربطه بمن حوله لم يتم اكتشافها إلا ببطء شديد. وبطل الرواية مساعد ضابط يسمى إميل. لم يذهب قط إلى «فهرنجدلوم» إلا من خلال الفرقة الثانية عشرة. لقد سبق له أن حارب فى سولفرينو، ويتذكر دوما كيف قتل أسلافه فى هذه المعركة. كما يتذكر أنه فى نفس المدينة رأى ابنة أخته اليزابيث تلبس ملابسها الجديدة، كى تذهب لمقابلة حبيبها، ولذا.. فإن إميل يحس كم هو ملعون ومدان.

وقائد هذه الفرقة الثانية عشرة هو فردينان الثانى، من أسرة بوربون.. إنه ملك الصقليين. ويتذكر إميل هذا القائد بعد اختفائه، ويحس باليأس الشديد وهو يرى العرض العسكرى، ويحس أنه رجل بلا غد.

أما روايته «حالة انعدام الجاذبية»، فهى تدور حول

دبلوماسى بولندى تصيبه أزمة قلبية فى مدينة هامبورج، وينتهز فرصة وجوده فى المستشفى وهو فى حالة سكون، كى يتذكر كل ذكرياته، ويطلق لخياله العنان حول أسرته وطفولته.

والكثير من هذه الذكريات سياسى وتاريخى، فهو يتذكر الجنود البروسيين الذين كانوا ينزلون المدينة، والفلاحين والأمراء والسحرة. هذا العالم الغريب الملىء بقصص السحرة والمؤمنين بالقوى الخارقة. كما أنه يتذكر مدينة جدانسك التى استولى عليها هتلر، والمعارك التى عاشتها.

يقول الناقد جاك بيير آميت فى مجلة «لوبوان» ـ ٧ يناير ١٩٨٠ : إنه بالنسبة لمؤلف مولود فى جاليشيا، وعاش فى زمن الحلم الإمبراطورى النمساوى المجرى لبولندا والاتحاد السوفيتى، فإن التاريخ ملىء بالمداخل والتحديات والانقلابات البوليسية المفاجئة، وهكذا فإن الحضارة تتقدم ببطء فى هذه الأماكن التى تبدو كأنها تستريح فوق فوهة بركان، وعليها أن تنتهى فى المكتبات والمتاحف. وبدون شك.. فإن القارئ لهذه الرواية يبدو كأنه يتطلع إلى لوحة زيتية بها أشجار ضخمة عملاقة يحلم كوسنيفيش أنه يرتاح أسفلها.

ألان كوف
(١٩٦٠ -)
Alain Cueff

روائى فرنسى، بدأ حياته الأدبية بنشر رواية «يوم، كل الأيام» التى يتحدث عن تجربته عنها بقوله: إن المرء قد يقع أحيانًا تحت إغواء أن كل الأيام متشابهة.. وأنه لا يوجد يوم منها أشبه بالآخر. «هناك فى حياتى قطيعة محددة. وكذلك أيضًا فى حياة كارولين، فى البداية لم أشك فى شىء، وكنت أتصور أن العلاقة بين الأشياء واهية، يحجز بينها حاجز رقيق يمكن تمزيقه، خاصة فى الليل، وكثيرًا ما تحدث فى حياتنا مثل هذه الأشياء. وهذه رواية أشبه بالسيارة عندما نذهب لغسلها فى جراج كبير فى المركز الذى يمتلكه أبى، وذلك فى السبت الثالث من كل شهر. وما إن أخرج من المغسل إلى الطريق أكتشف أن على أن أرى السيارة بالغة الجمال، مثلما كان يقول لى أبى، وأن أرى الأشياء بعينى أبى، وليس فقط سيارتى.

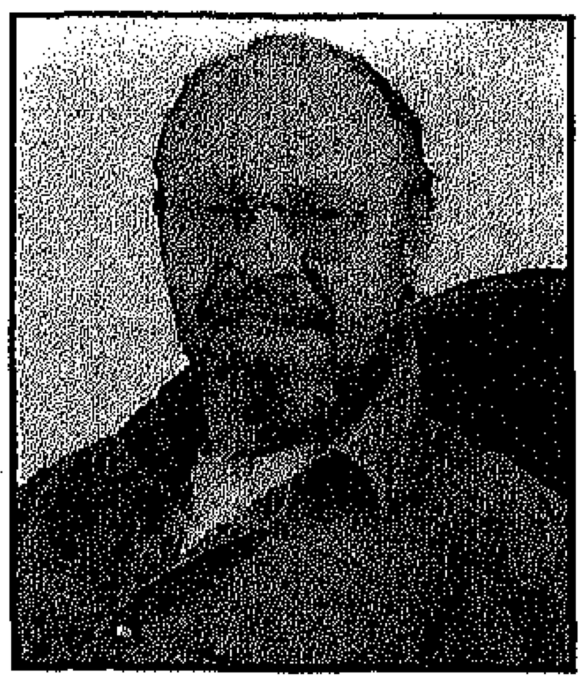

باتريك كوفين
(١٩٣١ -)
Patrick Cauvin

روائى فرنسى شعبى، اسمه الحقيقى كلود كلوتز. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٨ برواية «الفصول»، ثم نشر روايات أخرى بنفس الاسم، منها: «غير القابلين للتسمية» ١٩٧٢، و«دراكيولا الأب والابن» ١٩٧٧، ثم بدأ الكتابة باسم كوفين عام ١٩٧٤ بروايته «الحب الأعمى». بدأ حياته بائعًا للكتب، بعد أن أدى خدمته العسكرية.

وفى المرحلة الأولى من حياته الأدبية كانت رواياته أقرب إلى الحكايات الشعبية. ففى روايته «غير القابلين للتسمية» تخيل قصة حب قائمة بين اثنين من الكائنات المتوحشة فيما قبل التاريخ. كما عمل فى هذه المرحلة ناقدًا للأفلام فى جريدة «الأحد».

أما المرحلة الثانية، فهو يتخذ فيها اسم أخ له من أمه. ونشر به روايات: «معادلة الحب الكيميائية» ١٩٧٨، و«السيد بابا» ١٩٧٩، و«ثمانية أيام فى الصيف» ١٩٨٠، و«لورا برام» ١٩٨٢، و«شارع الأطفال الطيبين» ١٩٨٨، و«كذاب» ١٩٩٢.

وتنتمى المرحلة الثالثة إلى سنوات حياة الكاتب نفسه، وهو يحتفظ بها لنفسه، حيث تنشر روايات بأسماء مستعارة، لا يكاد أحد يعرف شيئًا عن مؤلفها «لست الكاتب الوحيد الذى أعار قلمه للآخرين.. فعندما يدفعون لك مبلغًا مجزيًا مقابل كتاب، على ألا توقعه، فلا تتردد». بالإضافة إلى ذلك، فإنه عمل مدرسًا للغة الفرنسية وآدابها فى بعض المدارس.

فى روايته «لماذا لسنا نحن؟» عام ١٩٧٨ يحكى عن الفتاة العزباء جاكلين بوسين. فى الأربعين من عمرها، وتعمل أمينة مكتبة.. مثقفة. تهتم بأمور السينما ونواديها. وهاهى أخيرًا تقع فى الحب. وحبيبها هو رجل غريب، تأخر أيضًا فى بلوغ

تجربة الحب. وعندما يتلقيان يعتبر كل منهما نفسه شخصًا قبيحًا بالنسبة للآخر، ولذا.. فهما أقرب إلى التطابق. ويقوم الكاتب بتجميعهما فى ميلودراما مؤلمة، لكنه لا يمنعهما من حق الحب، حتى ولو كان هذا الحب غريبا بمفرداته وأحداثه.

ويبدو أن هذه التجربة كانت الوجه الثانى لقصة حب جمعت بين صبية صغيرة، وفتى فى نفس عمرها، لا يتجاوزان الثالثة عشرة. يجربان الحب فى رواية «معادلة الحب الكيميائية». وهذا الحب يواجه الصعاب الشديدة. ولذا.. فإن العاشقان يتبادلان القبل، تحت جسر التنهدات فوق قناة مائية فى مدينة فينسيا، ولذا.. فإن على العاشقين أن يبلغا هذا المكان. فى وقت بعينه، وعند غروب الشمس، وذلك من أجل أن يصير الحب دائمًا.. ويواجهان العقبات فى سبيل الوصول إلى هذا المكان، ويتمكنان فى النهاية من اختطاف القبلة المنشودة. وقد تحولت هذه الرواية إلى فيلم أمريكى أخرجه جورج روى هيل، وقام ببطولته لورانس أوليفييه عام ١٩٧٩.

أما روايته «الحجر العالى» المنشورة عام ١٩٨٥، فهى أقرب إلى الروايات البوليسية، وبطلها مارك فى الخامسة والأربعين من العمر، يعمل كاتب سيناريو للمسلسلات التليفزيونية. ومارك هذا أقرب إلى فيليب فى رواية «لماذا لسنا نحن؟»، فهو رغم شعبية الأعمال التى يكتبها إلا أنه يتأخر فى المرور بتجربة العشق؛ فيحب لأول مرة وهو فى الأربعين، ويشترى لنفسه منزلاً فى الريف لقضاء سنة مع الحبيبة أندريا وابنها. وتجد هذه المرأة نفسها مشدودة لحبين مختلفين بين هذا الرجل الناضج، وبين ابنها المراهق. تتصور أن كلا من الطرفين سوف يتفقان. ويتفاهمان، لكن هناك مكانًا مشؤومًا فى القرية يعرف باسم الحجر العالى، لا يلبث أن يصيب الأسرة الصغيرة، وتحدث جريمة عنده، تؤرق كل هذا الهدوء الذى جاء مارك كى ينعم به.

وفى روايته «لورا برام» تتكرر تجربة الرجل الذى تجاوز الأربعين، وهذه المرة هناك ميشيل بلازيه الكاتب الشهير، ملك الروايات الشعبية، يحب امرأة بالغة الجمال من أصل هولندى، يلتقى بها أثناء أحد اللقاءات التليفزيونية، فيروحان يجوبان أوروبا. ويكتشف ميشيل لحبيبته أن قصة حبهما قد دونت منذ آلاف السنين فوق أحجار الهرم الأكبر بمصر إن لم تكن تؤمن بتناسخ الأرواح.. فهل تؤمن بأهمية الروايات الشعبية؟ تحاول إقناعه أنها امرأة جاءت من قبل الزمن، وأنهما سبق أن تحابا فى عصر الفراعنة.

كاثرين كوكسون

(١٩٠٦-)

Cathrine Cookson

روائية وكاتبة بريطانية، مولودة فى جارد. عملت فى أحد الفنادق فى بداية حياتها. نشرت كتابها الأول «كين هانيجان» ١٩٥٠، ثم تتابعت أعمالها: «ماجى روان» ١٩٥٤، و«رجل عظيم» التى تحولت إلى فيلم، و«رونى» ١٩٥٥، التى تحولت أيضًا إلى فيلم، و«السيد ومارى آن» ١٩٥٦، و«الشيطان ومارى آن» ١٩٥٨، و«الحب ومارى آن» ١٩٦١، و«الحياة ومارى آن» ١٩٦٤، و«ملائكة مارى آن» ١٩٦٥، و«الزواج ومارى آن» ١٩٦٦، و«مارى أن وبيل» ١٩٦٧، و«دورة البرج» ١٩٦٨ التى فازت بجائزة أحسن رواية فى السنة نفسها، و«كات التى تخصنا» سيرة ذاتية ١٩٦٩، و«الكوب البكر» ١٩٧٠، و«نقى مثل ليلى» ١٩٧٤، و«الحبل الخفى» ١٩٧٥، و«دفء الحياة» ١٩٧٦، و«الفتاة» ١٩٧٧، و«الرجل الذى صاح» ١٩٧٩، و«تيلى تروتر» ١٩٨٠، و«أرملة تيدى تروتر» ١٩٨٢، و«هاملتون» ١٩٨٣، و«وداعًا يا هاملتون» ١٩٨٥، و«عشاء على العشب» ١٩٨٥، و«حكايات كاثرين كوكسون» (سيرة ذاتية) ١٩٨٦، و«بنت الشخص» ١٩٨٨، و«الشمعدان الأسود» ١٩٨٩، و«ابنى المحبوب» ١٩٩١، و«العصب الهائج» ١٩٩١، و«بيت النساء» ١٩٩٢، و«أيام البكارة» ١٩٩٣، و«العدالة امرأة» ١٩٩٤.

جاكى كولينز

(١٩٣٧-)

Jackie Collins

روائية أمريكية، تكتب الروايات الشعبية المعاصرة التى يتم تحويلها إلى مسلسلات تليفزيونية، وتعتمد على حكايات ميلو

درامية. هى شقيقة الممثلة جوان كولينز. وترى أن الكتابة فن له أصوله أكثر من كونه موهبة. وتستقى معلوماتها من نادل فى مطعم، أو عامل فى محطة بنزين، أو سائق، أو جنايني، وهو سبب نجاحها كروائية، «أحب عملى وأعشق الشخصيات التى فى قصصى، حتى إننى أشعر بأنها جزء منى وأنا جزء منها، حتى بعد أن أنتهى من كتابة قصصى».

من بين رواياتها: «أزواج هوليوود»، و«زوجات هوليوود»، و«نجمة الصخر»، و«عشاق ولاعبون»، و«الخاطئون»، و«حظوظ». وفى روايتها «عشاق بيفرللى هيلز» تتحدث عن ثلاث نساء وثلاثة رجال، لديهم وسوسة ورغبة فى أن يصيروا من نجوم هوليوود، وتكشف الكاتبة العالم الخفى لمدينة السينما «ليس الجنس هو ما يجعل رواياتى تباع.. فأنا أعرف كيف أكتب القصص الجيدة، والناشرون يحبوننى، وعندما يقرأ الناس رواياتى يعرفون أنهم يقرأون الحقيقة».

«أود أن أتذكر عند تأليف كتبى أن الحقيقة تنعكس فى كل ما أكتبه». ومن هنا تجىء جاذبية رواياتها، حيث يروح الناس يبحثون عن الشخصيات الحقيقية التى تتحدث عنها الكاتبة.

فيلبور كوليش
(١٩٦٥ -)
Velibor Colic

روائى بوسنى، مولود فى مودريكا، وهى مدينة صغيرة فى البوسنة. اضطرته الحرب الأهلية إلى الهجرة إلى ستراسبورج، ثم إلى فرنسا، والأدب الذى أراد به الاحتفاظ بذكريات عن الأشخاص المقتولين فى الحرب. تم إيداعه أحد معسكرات الاعتقال الصربية عام ١٩٩٢. «وأنا أنتظرهم أن يطلقوا النيران علىّ. كان صوت الرعد وحده كفيلاً أن يثير فى قلبى الخوف، وأن أضع رأسى فى العشب المبلل من المطر». وعندما هاجر إلى فرنسا لم يكن لديه مليم واحد. وراح ينشر قصصه القصيرة فى المجلات، ونشر روايته «الحياة الخيالية الجغرافية القصيرة والغريبة لموديليانى فى عام ١٩٩٦»، حيث يتخيل فيها غرفة الرسام الشهير موديليانى وقد غزتها صورة كافة النساء: «إنها غرفة حزينة، ومليئة بالفراغات كما أنها مليئة بالمرايا الصامتة، وتقوم فيها الغانية لولوت بالتجول بعينيها الواسعتين كعينى البقر».

ويقول الكاتب عن حياته: إنه عندما كان صغيرًا كان عليه أن يقرض الشعر من أجل الاحتفال بالزعيم تيتو، ونشر أشعاره الأولى وهو فى الخامسة عشرة من العمر، كما كان يغنى فى «زمن البانك» إنها حياة مراهق تبدو غير مهمة. وعن الحرب فى البوسنة يقول: «من المهم أن يختار المرء ركنًا هادئًا، بدلاً من هذه الأماكن المليئة بالدمار المتلاحق».

بيير كومبسكو
(١٩٤٠ -)
Pierre Comboscot

روائى فرنسى، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٩١ عن روايته «بنات الصلب». نشر روايته الأولى «فرسان الغروب» عام ١٩٧٩. وفى عام ١٩٨٦ حصل على جائزة ميدسيس عن روايته «جنازات المشردين».

فى أحد أحاديثه الصحفية يردد الكاتب: «أنا لا أكتب سوى لإثارة الخوف فى داخلى.. فالكتابة بالنسبة لى تجعلنى أشعر أننى على شفا الموت.. هذا الشعور الذى لم أكف عن اختياره». وكومبسكو الذى يعمل بالنقد الأدبى فى عديد من الصحف والمجلات الفرنسية، يعشق الموسيقى والفلسفة والسياسة والتاريخ.

وتدور أحداث روايته «جنازات المشردين» فى إطار تاريخى فى عام ١٥١٥. إنه العام نفسه الذى مات فيه لويس الثانى من البافارى، حيث جاء المعزون بالآلاف ليقدموا تعازيهم. تدور الأحداث فى إيطاليا. أما روايته «بنات الصلب»، فتدور أحداثها فى تونس. ومدام مود هنا هى ابنة لجزار يهودى يقيم فى إحدى ضواحى العاصمة تونس. اسمها الحقيقى هو راشيل أبو العافية. لقد ولدت فى تونس، لكن عليها أن تسافر إلى

باريس التى تمثل بالنسبة لها أرض المستعمر. تعمل هناك فى أحد المقاهى، ثم تعمل كلاعبة أكروبات فى السيرك، ولكن رجال الشرطة يأتون للإمساك بها ذات يوم. تتعرف على المهرج زامبون، وهو رجل عجوز عبثى وضد الفاشية، ولكنه ينتحر احتجاجًا على ما يدور حوله.

ومن حول مود عدة مآس.. فهناك ألكسندر الذى التحق حديثًا للعمل بالسيرك، ويمر بمجموعة حوادث غامضة. أما خوسيه، فيشنق نفسه بحبل. أما «المرأة الجذع» كما يسمونها، فتموت تحت أقدام الأفيال الغامضة، التى اعتادت أن تنام إلى جوارها. كما أن هناك الكاتب تيرى عضو الأكاديمية الفرنسية، الذى ألف كتابًا عن قلق يهوذا الإسخربوطى.

نحن إذن أمام مجموعة من الأشخاص، تربطها أقدارها المأساوية. ويصف كومبسكو بطلته مود باعتبارها يهودية تائهة فى هذه المدن، وبين هذه الشخصيات. إنها تصبح ابنة للصليب. تجد نفسها فى بعض الأحيان خارجة على القانون. ويقول جيروم جارسان ـ حدث الخميس ٥ سبتمبر ١٩٩١: «إننا أمام ملهاة إنسانية على طريقة فاجنر فى أوبراته». أما مجلة لونوفيل أوبسرفاتور، فترى أنه ليس من السهل قراءة الرواية إلا إذا قمت بتجميعها كلمة وراء كلمة فقليلة هى الروايات المصاغة بنفس الطريقة.. فأهم مالدى كومبسكو هو موسيقى الكلمات. والكاتب يضع فى آذاننا برغوثًا كى يدفعنا إلى السماع.

ولعل الكاتب قد اختار أسلوبًا أقرب إلى بطلة روايته التى كانت غريبة الملبس منذ صغر سنها، فهى ترتدى فساتين مغطاة بالورود. وتبدو يداها مصبوغتين بالحناء. أما صدرها، ففضى اللون. وتدور حكايتها فى الرواية بين دخول ألمانيا الأراضى الفرنسية عام ١٩٤٠، ودخول ميتران قصر الإليزية عام ١٩٨١.

وفى أحاديثه للصحافة يشير بيير كومبسكو إلى عشقه للوحدة، وأنه من أسرة يهودية عاشت فى تونس: «أحب الوحدة وسط أشياء كثيرة. أعتقد أننا يمكن أن نفعل أشياء كثيرة ونحن وحدنا، وأن نعيش الحياة. لست متعصبًا للحياة الدنيا. ومع ذلك.. فلى أصدقاء لديهم منازل طيبة يقومون باستقبالى على العشاء، ويدعوننى إلى حفلاتهم. وأشعر بالسعادة أن أذهب إليهم.. ففى أعماقى يسكن رجل يحب اللهو».

ويقول الكاتب: إن المرء عندما يكتب فإنه يقيم مقبرته. كما أنه فى نفس الوقت يطرد أشباح الموت عنه. ولاشك أن كافة أنواع النشاط الإنسانى هى نوع من طرد أشباح الموت عنه. وعن وجود النساء ذوات الشعر الأحمر فى رواياته، فلأنهن نساء غالبات فى العالم الآن. أما بالنسبة لذوات الشعر الأحمر فإنهن قد سدن فى العصور الوسطى، وذلك لأن هذا هو لون الشيطان. لقد جاء ذلك من الكتب المقدسة، ولذا فأنا أحب ذوات الشعر الأحمر.

آى كونج
(١٩١٠ -)
Ai Kong

شاعر صينى، شغف بالرسم، فدرسه فى معهد البحيرة الغربية القومى للفنون الجميلة فى هانجشو. زار باريس عام ١٩٢٩، وارتبط بصداقته مع الفنانين التشكيليين، وتعمق فى قراءة الفلسفة، ثم عاد إلى بلاده عام ١٩٣٢، وانضم إلى جماعة «أرض الربيع الفنية»، وتم القبض عليه. ثم ترك الفن التشكيلى إلى الشعر، وعاد ثانية إلى باريس، حيث راح يراسل مجلة «الأزمنة الحديثة» التى كان يرأسها جان بول سارتر. ونشرت المجلة قصائده وهو سجين باسم مستعار.

نشر ديوانه الأول «ديانا» عام ١٩٣٦، ثم «بعض الأرض» ١٩٣٧، وفى عام ١٩٤٠ نشر رواية بعنوان: «حبوب على الثلج»، ثم «نزولاً إلى نهر هاما تونج» ١٩٧٢، و«فى أعلى الموجة» ١٩٧٨، و«رجال جميعهم أخوة» ١٩٨٣.

وفى سيرته الذاتية التى ترجمتها مجلة «الثقافة العالمية» ربيع ١٩٨٤، تحدث عن رحلاته إلى أنحاء العالم وصداقته لبابلونيرودا: .«فى عام ١٩٥٤ ذهبت إلى أمريكا الجنوبية عبر أوروبا. فى البرازيل كتبت قصيدة (فتاة سوداء تغنى) وفى شيلى كتبت (شراع على علبة سجائر تشيلية)، و(رجل من المحيط الأطلنطى)، وفى عودتى زرت جزر شوشان، وكتبت

قصيدة طويلة بعنوان: (الحوت الأسود) على أساس من حكاية شعبية. في أغسطس ١٩٥٦ ترأست وفدًا فنيًا أدبيًا إلى منغوليا الداخلية، وكتبت هناك (كمان حصاني الرأس)، و(فينوس)، و(نجمة الصباح). وفي ١٩٥٧ عدت إلى (لينج) لأصطحب الشاعر التشيلي بابلو نيرودا والروائي البرازيلي جورجي أمادو إلى كيوتنج ومن هناك طرت إلى جونكنج، فكانت نتيجة ذلك قصيدة (طواف في نهر جونكج). وعلى ذلك ابتدأت حركة سياسية كبيرة».

ويقول الكاتب: إنه في عام ١٩٨٠، وبدعوة من مؤسسة بولجناك وجامعة السوربون تناول القسم الخاص بالأدب الصيني خلال حرب التحرير، وكتب في باريس «ستون عامًا من الشعر الصيني». بعد مضي ثمانية وأربعين عامًا لم تعد «قرية الورد» حيث كنت أعيش أيام الدراسة. الشوارع تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية. معظم المباني صار جديدًا إلا الفندق الذي كنت أسكن فيه.. فلا يزال قائمًا، ولكن بواجهة جديدة. وحين سئلت: ما الذي تراه قد تغير في باريس؟، قلت: قوس النصر نوتردام، وبرج إيفل، مازالا كما هما.

ومن القصائد المترجمة لكونج في العدد نفسه من المجلة المشار إليها:

حيث الورق الأخضر يغطي السماء..

الشمال حزين..

والنهر الأصفر، ألوف الأميال طويلة، تتدافع أمواجه الصاخبة..

تلقى العسر والبأساء على أرض الشمال الشاسعة..

ريح وجليد العصور..

يطلعان المجاعة والبأساء في أرض الشمال الشاسعة..

ولكني، المسافر من الجنوب..

أحب هذا البلد الشمالي الحزين..

والريح والرمل يجلدان وجهي والهواء القارص الذي ينفذ في عظامي لا أشكو منه..

أحب هذا البلد الحزين.

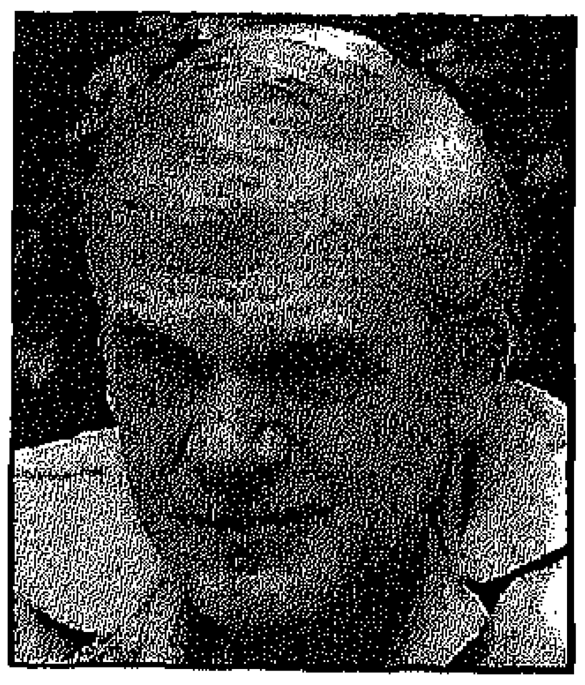

ميلان كونديرا
(١٩٢٩ -)
Milan Kondera

كاتب تشيكي، يعيش في فرنسا منذ عام ١٩٧٥. روائي وكاتب قصة قصيرة ولد في براغ. فخور دائمًا أن بلاده أنجبت للعالم كلاً من كافكا، وباروسلاف هافيل، وكارل تشابك. ناهض الشيوعية. مارس فنونًا عديدة كالسينما والمسرح قبل أن يتجه إلى كتابة الرواية.

نشر روايته الأولى «حب لا طائل منه» عام ١٩٦٣، و«الممازحة» ١٩٦٧، و«الحياة في مكان آخر» ١٩٧٠، و«كتاب الضحك والنسيان» ١٩٧٩، و«الخفة غير المحتملة للوجود» ١٩٨٤، و«فن الرواية» ١٩٨٦، و«الوصايا التي تمت خيانتها» ١٩٩٣. وقد كتب رواية «البطء» باللغة الفرنسية عام ١٩٩٥. أما أشهر مسرحياته، فهي «جاك ووظيفته» عام ١٩٧١.

ولعل الكتابات الأدبية التي تتناول إبداع وحياة كونديرا تربط دائمًا بين أدبه ودخول الروس إلى براغ، أو ما يسمى بربيع براغ، وبين الرقابة على الثقافة التشيكية التي حدثت على إثر ذلك.

إذا كانت روايته «الممازحة» تقدم صياغة معاصرة لروميو وجولييت، فإن كونديرا يرفض أن يعطيها أي بعد سياسي. وقد استوحى الكاتب من حياة دون جيوفاني - وهو اسم أوبرا لفاجنر - في رواية «حفل الوداع»، حيث يروى عن شخص يدعى كليما، وهو عازف ناي ساحر للنساء، يرتبط بممرضة في أحد المستشفيات تدعى روزينا، تلك التي تخصصت في عمليات تخصيب النساء العقيمات.

وكليما متزوج، ولديه النية لإجهاض زوجته خلال خمسة أيام، وهذه الأيام الخمسة تدور فيها أحداث الرواية، كأنها خمسة مشاهد في مسرحية هزلية، فهناك طبيب يحلم بتوليد الأطفال في مختبره، وهناك نساء بدينات يثرثرن طيلة الوقت وسط حمام السباحة، ويتحدثن حول حقهن النسوي الضائع.

أما الشخصية الثانية، فهي جاكوب الرجل المتشكك. إنه يعرف أن المضطهدين يمكنهم أن يصبحوا مضطهدين (بكسر

الهاء)، ويمكنهم بسهولة أن يتخيلوا دورهم عندما يتبادلون الأماكن. لقد عاش كثيرًا، ورأى الكثير كى يمكنه أن يحب الناس. تكفيه لحظة كى يتحرك عقله. ومن جاكوب هذا يستمد الكاتب أفكاره التى قدمها.. فهو يترك بلاده بعد اضطهاده، إلى بلاد أخرى، بحثًا عن الحرية.

ويتحدث كونديرا عن روايته «الحياة فى مكان آخر» فى مجلة «كانزان» الأدبية: «فى الاستوديو الذى كنت أعمل فيه ببراغ، كنت أكتب الحياة فى مكان آخر، وفجأة وعبر الشاعر التشيكى يا روميل، اكتشفت أننى أستعرض كل تاريخ الشعر. وكان لابد أن أتحدث فى روايتى عن كل من: رامبو، ومايكوفسكى، فقد كانت ميتته أشبه بميتة ليرفتون وشيلى».

وفى روايته «كتاب الضحك والنسيان» يتحدث عن وضعية الحزب الشيوعى التشيكى منذ إنشائه، ويفتح الكاتب قلبه، محاولاً أن يفهم كل ما يدور حوله، حيث يعانى من مهمة شاقة تحيطه، كى يظل متعلقًا بهذه الأرض، وهم ينقلونه مع زوجته فيرا شيفيلوفا إلى فرنسا.

وزوجة كونديرا مخرجة سينمائية معروفة، قدمت أفلاماً فرنسية، مثل: «زهور المرجريت الصغيرة». لقد ترك ميلان وزوجته روحيهما هناك، فى تشيكوسلوفاكيا (سابقاً) التى هاجرا منها. لقد حاولا أن يتخذا ثقافة الحزب وهما يناضلان ضد النسيان.. فهذا ليس كتابًا عن النسيان، بل عن التذكر. ويمزج الكاتب واقعه مع بعض الخيال.. فهو يتكلم عن بعض المؤرخين الذين تم نفيهم، وعن مائة وعشرين ألف مهاجر ونصف مليون شخص محكوم عليهم بالصمت والمطاردة فى أعمالهم.

لقد أصبح الماضى شيئًا ثقيلاً، ومع ذلك.. فعليه أن يسترجع صور هذا الماضى. يتحدث عن أبيه عازف البيانو الذى أفقدته عذوبة الموسيقى معانى الكلمات. ولم يعد يتذوق الموسيقى والأدب والشعر.

ويتحدث الكاتب فى كل فصل من الرواية عن موقف أو موضوع معين، أو عن شخصية تعرف عليها.. فهناك تامينا التى تحدث عنها فى فصلين. إنها إنسانة نموذجية، ولكنها تعرضت أكثر من مرة للاضطهاد مع زوجها الذى مات. إنها الآن تعمل فى أحد المقاهى. ثم يتحدث عن تامينا فى فصل آخر. هناك شاب مجهول يصحب المرأة الشابة فى سيارته إلى إحدى البحيرات. يقوم صبى بمصاحبتها إلى جزيرة لا يسكنها إلا الأطفال، وينزل الشاب والمرأة إلى البحيرة ويسبحان، باحثين عن العودة بلا جدوى.

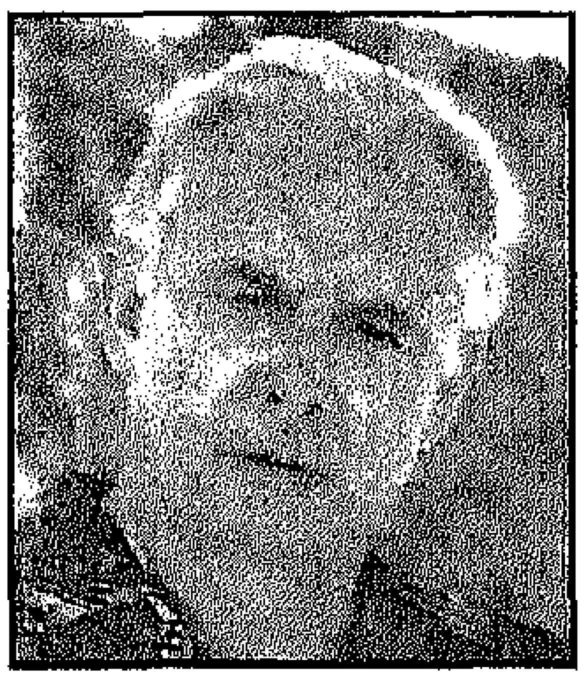

ريتشارد كوندون
(١٩١٥-)
Richard Condon

روائى مسرحى أمريكى مولود فى نيويورك. بدأت علاقته بالمسرح عام ١٩٣٨ بمسرحية «العيد»، ثم «رجل المصير» التى نجحت على مسارح برودوا فى عام ١٩٥٣، وكتب السيناريوهات لبعض الأفلام المهمة، منها: «شرف بريزى» عام ١٩٨٤، الذى فاز بجائزة أحسن سيناريو (أوسكار) عام ١٩٨٥.

من أهم رواياته: «الاعتراف الأقدم» ١٩٥٨، و«مرشح مانشوريان» ١٩٥٩، و«بعض الملائكة غاضبون» ١٩٦٠، و«موهوب فى الحب»، ١٩٦١، و«لا نهاية من المرايا» ١٩٦٤، و«أى إله سيفعل هذا» ١٩٦٦، و«أعمال المتعة» ١٩٦٧، و«الميل البعيد» ١٩٦٩، و«الابتسامة الرأسية» ١٩٧١، و«الحجر المكسيكى» ١٩٧٣، و«الشتاء القاتل» ١٩٧٤، و«المال هو الحب» ١٩٧٥، و«المرأة المستقلة» ١٩٧٧، و«موت رجل سياسة» ١٩٧٨، و«شرف بريز» ١٩٨٢، و«زلزال على روما» ١٩٨٣، و«عائلة بريزى» ١٩٨٦، و«مجد بريزى» ١٩٨٨، و«إمبراطور أمريكا» ١٩٩٠، و«الحساب الأخير» ١٩٩١.

بول كونستان
(١٩٤٤-)
Paule Constant

روائية فرنسية، حاصلة على جائزة جونكور عام ١٩٩٨.

نشرت روايتها الأولى «أوريجانو» عام ١٩٧٨، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «ملكية خاصة»، و«بالكا»، و«روح بيضاء»، و«الكنيسة الكبرى»، ثم «ابنة المخادع» عام ١٩٩٤، و«الثقة بالثقة» ١٩٩٨.

فى روايتها «روح بيضاء» تتحدث عن ولديها جويوم وإلسا: «سوف أخلصكما من كل عالمكما، وسأدخلكما فى روايتى. وقد قامت الكاتبة باصطحاب ولديها إلى حيث كانت تعمل، بين الجامعات الأمريكية، والفرنسية، وإلى حيث سافرت فى أمريكا. وراحت تروى لهما قصة فيكتور، الفرنسى الشاب الذى يعود إلى مسقط رأسه كى يعمل فى إحدى مزارع الموز. إنه شخص رقيق، ساذج. إنه يحلم أن يصير نجمًا سينمائيًا، وأن يغير اسمه. يتعرف على العاهرة لولا، التى تساعده فى الخروج من أحلامه. إنه يراها أقرب إلى بطلة فيلم «الملاك الأزرق» التى غيرت تمامًا من حياة إنسان جامعى ملتزم جدًا إلى شخص لا يعرف للمواعيد والالتزام أى معنى.

أما الشخصية الثالثة فى الرواية، فهى القرد الإفريقى الكسيس الذى يتعلق دائمًا برقبة فيكتور «فى سن الثامنة، كان لدى قرد طفل، أنام معه، وأركب الدراجة معه، ثم كبر، وأصبح من المستحيل أن أحتفظ به. كما أتذكر تلك المرأة السوداء التى صارت قردة. لقد كانت امرأة مجنونة».

جورج كونشون
(١٩٢٥ - ١٩٩٠)
George Conchon

روائى وكاتب سيناريو فرنسى، تحولت أغلب رواياته إلى أفلام فرنسية، خاصة روايته الأولى «البلد المتوحش» التى حصل بها على جائزة جونكور عام ١٩٦٤، ثم «الحب فى المواجهة» ١٩٧٢، و«الشكر» ١٩٧٧، و«سبعة موتى فى نظامية» ١٩٧٥، و«جوديت تريبون» ١٩٧٨، و«المستقبل الجميل» ١٩٨٢، و«كوليت سترن» ١٩٨٧.

يقول فى مجلة «لوفيجارو مجازين» - ٢١ سبتمبر ١٩٨٧: «لست أنا الذى أكتب رواياتى، فأنا أصل فى نحو السابعة والنصف، وأنظر إلى العمل الذى أنجزه الآخر.

ومن وقت إلى آخر أبدى استحسانًا أو رفضًا. يمكنك أن تصوغ جملة بشكل أحسن».. فهو يرى أن الرواية جملة. ولعل كونشون بذلك يعكس بطل روايته «كوميت سترن»، وأسمه فرانسيس هامون، فى السابعة والثلاثين من العمر، وهو فى الأصل ممثل مشهور وله شعبية تثار من حوله فضيحة بعد إصابته بمرض الإيدز. أما هى، فاسمها كوميت، تلتقى به فى قطار وهى فى طريقها إلى مسقط رأسها. تكبره بخمسة وعشرين عامًا، أى فى سن أمه. وهى تتصرف كفتاة صغيرة، ترتدى الملابس الضيقة، وتحاول محاصرته فى حياته، ويصعب عليه الخروج من إطارها، لكنه يعرف أنه ميت لا محالة بالإيدز، ولذا.. فإنه يتقبلها كأنها نهاية قدره.

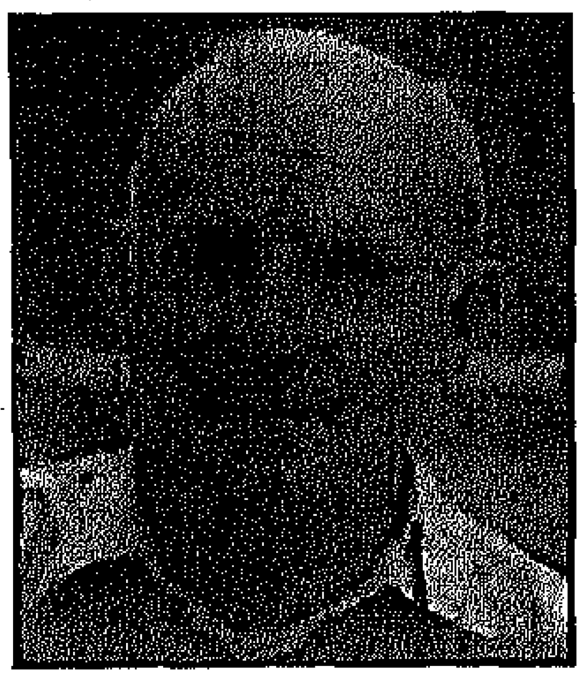

فنشنتو كونصولو
(١٩٣٣ -)
Vincento Consolo

روائى إيطالى، مولود فى سان آجاتا فى إقليم ميسينا. بدأ حياته الأدبية برواية «جروح إبريل» عام ١٩٦٣، ولكنه لم يحقق شهرة عالمية إلا مع روايته «ابتسامة البحار المجهول» ١٩٧٦، و«الإصلاح» ١٩٨٧. وفى عام ١٩٨٥ نشر مسرحيته «ضياء القمر»، ثم نشر روايته «أحجار بانتاليكا» ١٩٨٨، و«منتصف الليل. من بيت لبيت» ١٩٩٢.

اهتم الكاتب فى أعماله بالتركيز على العنف الذى يسود إيطاليا، خاصة فى العقود الأخيرة. كما أنه يذهب أحيانًا إلى التاريخ ليصور ما يمكن أن يحدث فى عصرنا، مثل: روايته «الإصلاح» التى تدور أحداثها فى القرن العشرين، اسمه فابريتسيو كليرتش. وهو من طراز دون كيشوت. يعبر الجزر

الإيطالية باحثًا عن الآثار اليونانية القديمة، وهو مشغوف بالأسقف القديمة التى نقشت عليها الرسوم واللوحات، مثل سقف فى مدينة بالاجونيا، القريبة من باليرمو. لقد تغطى المبنى بالجليد الذى غطى رسوم الزهور والطيور، وضيوف الأمراء. وهذا الفنان مفتون بالنحت القديم، وبالتشكيل الأنثوى.

وفى إحدى الجزر يعثر فابريتسيو على تمثال من الرخام يرتدى ثوبًا شفافًا. إنه نفس التمثال الذى تم العثور عليه بين الجليد عام ١٩٧٩. وهو يعود إلى العصر اليونانى القديم. وهو يمثل الثقافة الأوسطية التى عرفت صراعات وحضارات مدنية متطورة.

وينتمى الكاتب إلى مجموعة الأدباء الذين كتبوا أعمالهم عن جزيرة صقلية. وهم يشكلون ظاهرة بارزة فى الأدب الإيطالى فى القرن العشرين. وفى هذا العالم لا يمكن تجاهل دور ألمانيا فى المجتمع الإيطالى. وفى روايته «ابتسامة البحار المجهول» نرى ابن إحدى هذه الجزر وهو يقوم بجولة بحرية فى الجزر الإيطالية، وفوق جزيرة صقلية يحكى الكاتب وقائع روايته «منتصف الليل». والشخصية الرئيسية هى شخصية رجل إنجليزى يدعى اليستر كروللى، مهتم بمسائل الشيطان، ويجد فى الجزيرة أرضًا لإخصاب الشيطان وممارسة شعائره. إنه أقرب فى صفاته إلى أبطال روايات إدجار ألن بو، ويعيش فى مجتمع مغلق، ولديه طقوسه وعالمه المخيف.

وإلى عالم التاريخ القديم يتوغل كونصولو فى روايته «أحجار بانتاليكا». وهذه الأحجار صارت بمثابة مقابر. والشخصية الرئيسية «واو» وهى شخصية زوج مصاب بالهلوسة، ويعشق الغناء، ويحاول الاتصال بالماضى المتعلق بصقلية. ولذا.. فهو يتوغل فى الأحجار المتبقية من التاريخ.

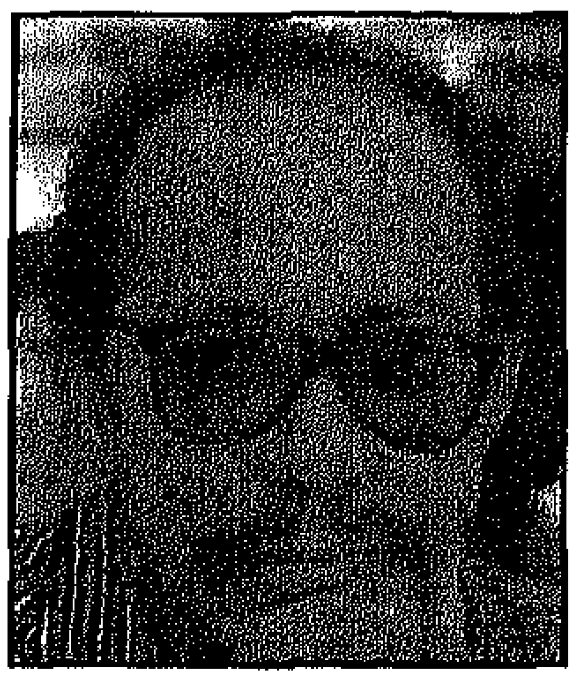

رفائيل كونفيان
(١٩٥١ -)
Raphael Confiant

روائى وكاتب مقال من جزر المارتينيك، يعيش فى فرنسا. من بين رواياته التى أكسبته شعبية: «الزنجى والأميرال» ١٩٧٨، و«ماء القهوة» ١٩٩١، و«سيول اليوم الماضى» ١٩٩٣، و«ممر التنهيدات» ١٩٩٤، و«وصى على السكر» ١٩٩٤، و«ممر الزوبعة» ١٩٩٤.

فى روايته الأولى نرى الأميرال روبير - الذى يمثل الاستعمار فى جزر الأنتيل - وهو يشرف على نقل شحنات الذهب من الجزيرة إلى فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية. أما الزنجى، فاسمه إميديه من جزر المارتينيك، يقوم بتدريس اللغة اللاتينية، وهو ابن لأسرة نبيلة فرنسية، تزوج أبوه من امرأة زنجية، يحب الكتابة ويميل إلى التمرد. وهو مثل الكاتب الذى يعمل الآن مدرسًا فى جزر المارتينيك. ولابد أن تحدث مواجهة ما بين الطرفين، فهناك ثورة تندلع ضد المستعمر الذى يستغل الأرض البكر.

وتقول أندريه برانكور (لوفيجارو فى ٢ سبتمبر ١٩٩١): إنه لا يمكن قراءة هذه الرواية، دون أن تعتبرها عملاً أسطوريًا من قرية صغيرة فى هذا الجزء، الذى تدور فيه أيضًا أحداث الرواية الثانية «ماء القهوة»، فهناك أيضًا رجل زنجى يسمى جوليان، وآخر أبيض خليط اسمه كولى. وهناك رجل من أصل سورى يعمل فى التجارة. وتدور الرواية هنا فى العصر الحديث، بعد انحسار المستعمر الفرنسى «كل شخص هنا يلجأ إلى كلمته، عندما لا يجد أمامه الجسد الذى عليه أن يمسح فيه بصماته».

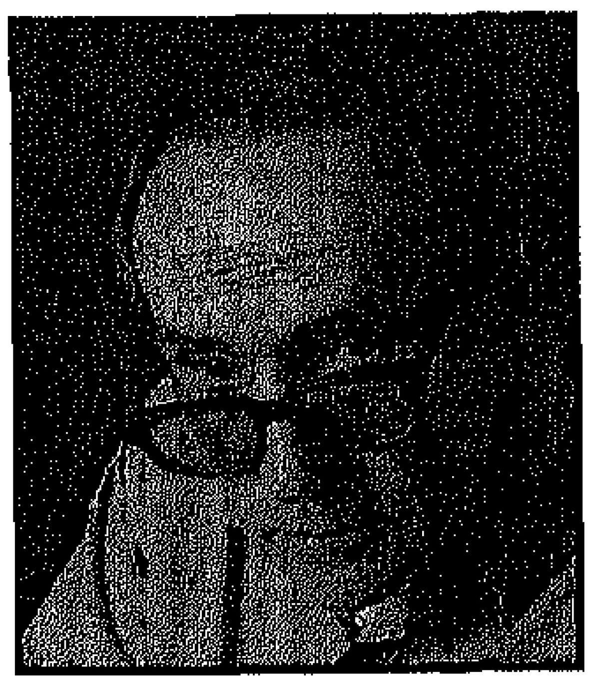

تادوش كونفيكى
(١٩٢٦ -)
Taduz Confiki

روائى بولندى، مولود فى فلينو. ذاعت شهرته بعد عام ١٩٧٦ فى أوروبا، حيث برز اسمه من بين الأدباء الذين ناهضوا الشيوعية بعد أن كانوا مؤمنين بها. وقد شكل هؤلاء الكتّاب بعد حركة يوليه مجموعة من ١٤ كاتباً سميت بلجنة الدفاع عن العمال. وفى عام ١٩٧٧ صدرت مجلتهم

«زابيس». وقد رحل الكثيرون من هؤلاء الكتّاب إلى الغرب، واحتفت بهم الصحافة الغربية.

نشر كونفيكى روايته الأولى «مفتاح الأحلام المعاصرة» فى بولندا عام ١٩٦٣، ثم تتابعت أعماله، ومن أبرزها: «التعقيد البولندى» ١٩٧٧، و«يوم القيامة الصغير»، و«بوهيمى ريفى فى ليتوانيا» ١٩٨٢. ومن أعماله الأخرى: «وقائع حادث حب» ١٩٨٣، و«نهر الأقبية» ١٩٨٥.

وحسبما جاء على لسان الكاتب ـ جريدة لوموند ٢ مارس ١٩٨٧: «الآن، بعد أن تغيرت الأمور فى وارسو فإننى أنعم بالهدوء. وقلمى يتبع شخصى المجهول. إنه أبى الفكرى، ودليلى المعنوى. كما أحس به دائمًا. أخيرًا أنا فى أمان». كما يقول الكاتب فى الجريدة نفسها: «أنا رجل حر. أكتب ما أريده وأقره». ويقول: «أحس أن فى داخلى كاتباً شابّا يحس بالرغبة فى التعبير عن بعض الأشياء التى تقوم بها السلطات السياسية».

كتب كونفيكى روايته: «يوم القيامة الصغير» أثناء مظاهرات العمال فى جدانسك. وبطل الرواية هو أحد قادة هذه المظاهرة. والراوية هنا يحكى عن صديقيه هوبرت ريتشارد اللذين يدفعانه إلى طريق العدم واللامعقول. إنهما منشقان رسميان، بمعنى أنهما أعلنا موقفهما من الشيوعية علنا، وتعرف السلطات موقفهما. ولذا.. فهما مهددان بالدخول إلى السجن فى أى وقت.

يرحلان ذات يوم إلى منزل الراوية ـ وهو كاتب سيناريو وروائى مثل المؤلف ـ ليعرضا عليه فكرتهما الأخيرة. وفى الليلة نفسها وأمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى البولندى يخطبان فى الناس. وسرعان ما تتحول الخطبة إلى حماس، تخرج على أثره الجماهير إلى الشوارع. يعلن أحدهما فى الشوارع «لقد أسسنا مجتمعًا اشتراكيّا». يمتلئ الشارع بالمتظاهرين ورجال الشرطة، ويقوم الكاتب برحلة بين المنازل القديمة، فيصوره الكاتب وقد انهار من إدمان الخمر، فيساق إلى مستشفى للعلاج النفسى. ويقول باتريك تيفون فى مجلة «الإكسبريس» ـ ١٢ مايو ١٩٨١: «إن كونفيكى قد صور كابوسًا، واختار أن ينهار هذا المجتمع، بدلاً من بنائه حسبما يرى الكاتب الروسى المنشق سولجنتسين».

أما رواية «التعقيد البولندى»، فتدور ليلة الاحتفال بعيد الميلاد، وأمام واجهة محل خالية من المجوهرات، حيث يتحرك الزبائن تاركين وراءهم أصوات نعالهم. لقد طال انتظارهم، وزاد إحساسهم باليأس وشعروا أنهم بلا مستقبل، وأن التاريخ لا يعرف الرحمة.

ويقول الكاتب عن روايته «يوم القيامة الصغير»: «ما أردته هو الإمساك بالقارئ حتى آخر الأحداث بأية وسيلة ممكنة، بالحبكة، والموضوع، والسخرية. ولهذا هناك عديد من العناصر المنفصلة فى كتابى، ولهذا عانيت كثيراً مع القارئ البارد الذى ينظر إلى الكتاب باعتباره حدثًا فكريّا».

ويتعامل الكاتب مع الأشياء بحس ساخر مميز، فهو لا يأخذ كل الأشياء مأخذ الجدية، ولا يود أن يعطى للقارئ الإحساس بأنه جاد، رغم أن أعماله تدور أحداثهما فى أيام دامية شهدتها بولندا، فروايته «نهر الأقبية» تدور فى الثالث عشر من ديسمبر عام ١٩٨١ يوم إعلان الحرب الأهلية فى بولندا. وقد عانى الكاتب كثيرًا من الرقيب البولندى، لكن حس الساخر جعله يهرب من القيود التى تحوطه.

أمادو كونيه
(١٩٥٣ -)
Amado Koné

روائى من ساحل العاج، مولود فى طنجورة فى جنوب بوركينا فاسو، ولكنه تربى فى ساحل العاج، وبعد المدرسة الابتدائية فى اسوبة التحق بمدرسة البسام الكبيرة عام ١٩٦٤، وعمل مدرسًا، ثم كتب مسرحية تاريخية. ونشر روايته الأولى «أعداء الملامح»، وانتهى من روايته الثانية «سخرية تابيتو» عام ١٩٦٨، لكنه لم ينشرها إلا عام ١٩٧٥.

تعدد نشاطه بين الرواية والمسرحية. سافر إلى فرنسا لاستكمال دراسته، ومن أعماله: «من الجلد إلى العظم» (مسرحية) ١٩٧٥، و«حتى عتبة الخيال» ١٩٧٦، و«وقار الموت» (مسرحية) ١٩٨٠، و«الروابط» (قصص قصيرة) ١٩٨٠، و«ملامح» (رواية) ١٩٨٠، و«دروس» ١٩٨٢، و«مختارات من أدب ساحل العاج» ١٩٨٣، و«الكناريا الخاوية» ١٩٨٤.

ألبير كوهين
(١٨٩٥ - ١٩٨١)
Albert Cohen

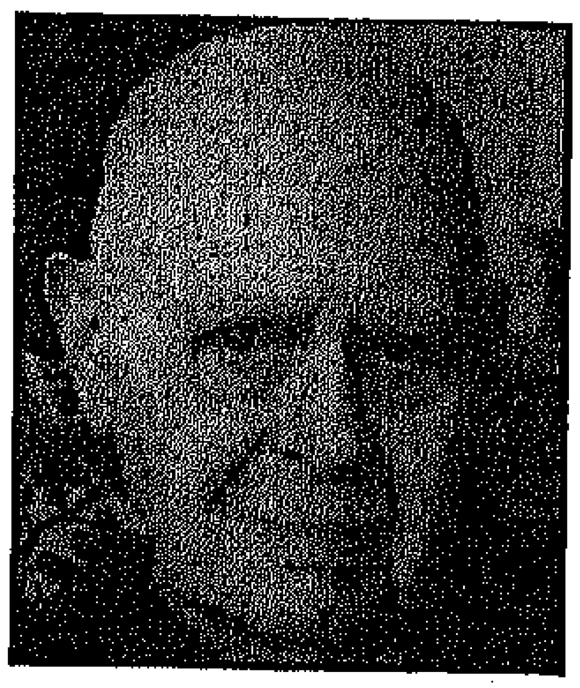

روائى سويسرى يهودى، يكتب باللغة الفرنسية. عرف بتعصبه الشديد. لم يلمع اسمه سوى فى السنوات الأخيرة من حياته. رحل مع أسرته إلى مارسيليا وهو فى الخامسة عشرة. تعرف على المطربة إميليا، وتزوجها. عمل محاميًا، ونشر كتابة الأول «كلمات يهودية» عام ١٩١٩، ثم «صولال» ١٩٢٩، و«كل مسامير» ١٩٣٨، و«إيشيل» ١٩٥٢، و«كتاب أمى» ١٩٥٤، و«جميلة السيد» ١٩٦٨، و«القيم» ١٩٦٩، و«أيها الإخوة فى الإنسانية» ١٩٧٢، ثم «بطاقات» ١٩٧٨.

وقد أجرت معه «لونوفيل أوبسرفاتور» حديثًا مطولاً مع كوهين فى ١٣ مارس ١٩٨٠، سوف نرجع إليه فى حديثنا عنه: «أؤمن بكل بساطة بأن أصبح ملكًا لإسرائيل. وكم فكرت أن اختصر آلام إسرائيل طالما أنهم سوف ينالون منى، لأننى أرى إسرائيل فى أحلامى. اليوم لايزال الحلم ماثلاً».

وفى إجابته عن سؤال إن كان فخورًا بأنه يهودى، رد قائلاً: «فى الموساد كان أجدادى يفضلون أن يقتلوا من أجل دخول روما. وعبروا جوبيتر فى فردون عام ١٣٢٠، وفى قورم عام ١٣٤٨، وفى برجوس عام ١٣٩١، وفى ترنت عام ١٤٧٨، رفضوا التعميد أسفل الشجر. أنا أفخر بشعبى. يرجع تاريخ أجدادى إلى أربعة آلاف عام، فتاريخ اليهود هو جزء منى. وقد حدث لى عندما أرى يهودا ملتحين يرتدون ملابس سوداء يسيرون بطريقة خاصة، فإننى أتتبعهم لساعات. أراهم يتناولون غذاءهم فى مطعم يهودى. إننى أحبهم، فهم يهود حقيقيون».

«هل كسب جدى كل النقود التى كسبتها من النقابات؟. هل كان جدى يحب النساء المسيحيات؟. أستطيع أن أقول: إننى اليهودى الحقيقى الأوحد، ولا أحترم أية شعائر أخرى».

ويستكمل كوهين حديثه قائلاً حول العنصرية: «تعيش فيها الذكريات المخزية التى كانت تثيرها الكنيسة لهؤلاء اليهود الأقزام. لكن التفسير الحقيقى أننا كنا غرباء ضعفاء. فهناك سببان كى تصبح مكروهًا.. القانون فى كل بلد هو الذى يجعلك تكره كل من هو مختلف عنك. يقال مثلا: إنك إنجليزى قذر.. إيطالى قذر.. لا تكرههم كثيرًا لأنهم غرباء أقوياء، ولهم قوتهم وقدرتهم على العودة إلى بلادهم. لقد ظل اليهودى ضعيفًا حتى عام ١٩٤٨. لم يتمكن من الذهاب إلى بلده.. فهناك حقد غريب على الضعيف، حيث أثار اليهودى الضغينة والحقد طوال ألفى عام بالنسبة لمن يختلف عنه، لأن ليس له مأوى، ولا يستطيع أن يدافع عن نفسه، لأنه أضعف.

فى كتابه «بطاقات» ـ وهو بمثابة سيرته الذاتية ـ يتحدث عن أمه التى يقول: إنها كانت عذراء ضائعة. كما يتحدث عن صديقه الكاتب الفرنسى مارسيل بانيوب. وهذه المذكرات أشبه بالكراسة التى يسجل فيها يومياته، حيث يتحدث عن نفسه وأصدقائه وأقاربه.

أما أشهر شخصيات كوهين، فهو «صولال» فى رواية تحمل نفس الاسم. وهو فى نظره اليهودى الوسيم. وهو يحبه، لأن كوهين يرى أنه لا يوجد أحد يضاهى صولال فى بهائه، كما أنه لم يكف أبدًا عن الإحساس بأنه ممثل.. فقد كان يرى هذا الحب الذى يربطه بالأشياء مثيرًا للهول. لقد التقى بفتاة يهودية تدعى إيفون، وأيضًا بفتاة أخرى تدعى ديانا: «ظللت أقابلهما من وقت إلى آخر. إيفون التى وهبتها لبطلى صولال، وديان الجميلة التى تمثل عبقرية المرأة. ذات مساء جاءتنى ديان، وما إن طرقت الباب حتى عرفتها، فقلت لإيفون أن تغلق على نفسها باب المطبخ. دخلت ديان فى ملابس ذهبية. جاءت من حفل راقص. وسألتنى: طلب المهراجا كابور تالايدى، هل تريد منى شيئا؟؛ فأجبت بالنفى؛ فصاحت: «إذن فهى هنا». وراحت تفتح كل الأبواب، وصرخت أمام باب المطبخ: «افتحى يا سيدتى. أريد أن

أحادثك بمودة». ثم قالت: «هيا. هيا. إذن أنت خائفة»، وسقطت أرضاً وهى تتأوه:

آه.. كم كانت ساقاها رائعتين».

روبرت كوفر

(١٩٣٢-)

Robert Coover

روائى أمريكى، يكتب القصة القصيرة. جاءت شهرته من «لعبة الجدول»، وهى مجموعة قصصية اتسمت بشكلها الأدبى المميز، فليست هناك رواية، ولا أماكن، ولا أحداث... ومع ذلك.. فهى قصة مسلية.

نشر روايته الأولى «أصل مشعل الحرائق» عام ١٩٦٦، ثم «قط فوق سطح الرئيس» عام ١٩٦٨، وهى التى كتبها مرة أخرى عام ١٩٨١ بعنوان: «قصة سياسية». ومن بين أعماله الأخرى: «جزار ميدان الزمن» ١٩٧٧، و«ذات مساء فوق السرير» ١٩٨٣. و«تربية فى اللينوه» ١٩٩٠.

وتقول مجلة ماجزان ليترير (أكتوبر ١٩٩٠): «إن كتابات كوفر تصف دومًا ما يسمى بما وراء الإبداع. فهناك اختلافات واضحة فى نصوصه» طالما أنه ليس هناك واقع، فليست هناك روايات إبداعية، ويرى أن الفن يشارك فى عمل الديالكتيك بين الواقع واللاواقع. ومن هنا تتولد الأمور الثقافية التى تتصل من خلالها بالطبيعة الحقيقية. ويبقى السؤال هو قوة النقد التى يجد الكاتب نفسه أمامها. ولذا.. فإن كوفر من بين كتّاب الطليعة الأمريكية، أسوة بكل من صموئيل بيكيت فى الأدب الأيرلندى والفرنسى.

وقد شغف كوفر بعالم السينما فى المجموعات القصصية من طراز «ليلة فى السينما» عام ١٩٨٧، وبعالم الرياضة فى «مؤسسة البيسبول العالمية» عام ١٩٨٩، ثم «التربية فى إلينوى». وتعتبر روايته «غابة أيسوب» نموذجًا للقصة الخرافية الكلاسيكية.

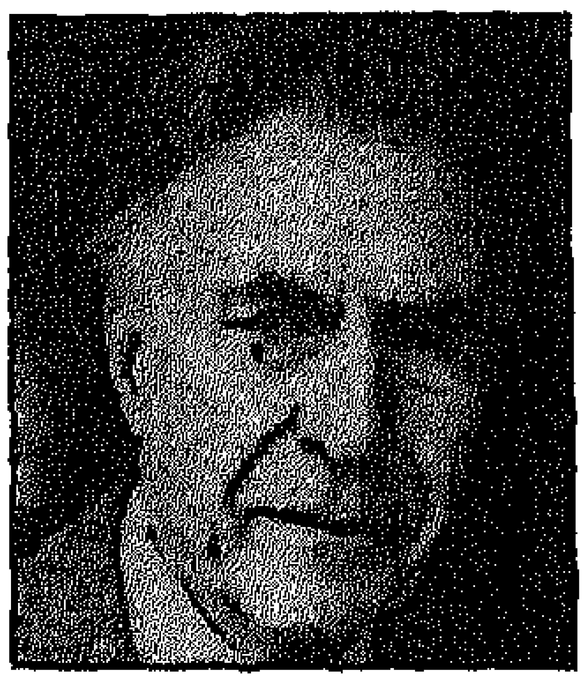

أليستير كووك

(١٩٠٨-)

Alistair Cooke

روائى وصحفى أمريكى من أصل بريطانى، مولود فى مانشستر. درس فى جامعة كمبردج، ثم فى جامعات ييل، وهارفارد. عمل ناقدًا سينمائيًا فى الإذاعة البريطانية، ثم عمل مراسلاً لعديد من المجلات والصحف. وحصل على عديد من الجوائز الأدبية والصحفية.

من أعماله: «دوجلاس فيربانكس» ١٩٤٠، و«محاكمة جيل» ١٩٧٠، و«رجل من أمريكا» ١٩٥٢، و«حواء الكريسماس» ١٩٧٢، و«عناوين البداية» ١٩٧٤، و«حول العالم فى خمسين عامًا» ١٩٦٦، و«ستة رجال» ١٩٧٧، و«فوق لندن» الذى حقق أعلى المبيعات عام ١٩٨٢، و«للصبر سقف» ١٩٨٦.

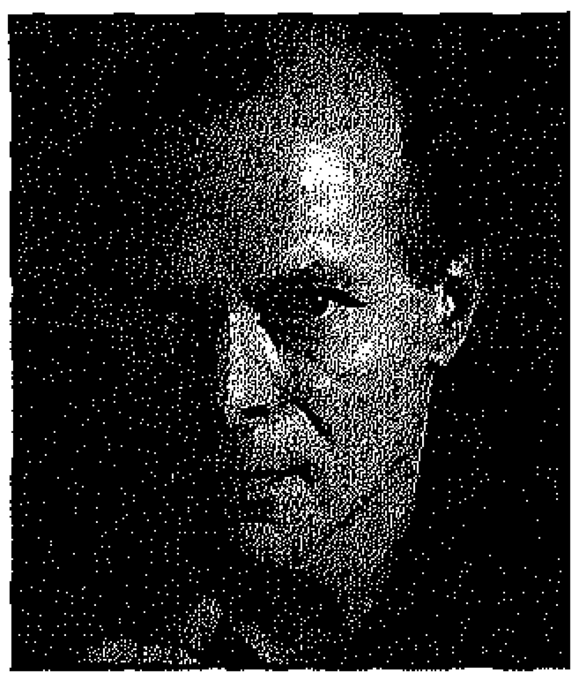

باسكال كوينار

(١٩٤٨-)

Pascal Quinard

روائى فرنسى، وكاتب مقال. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٧٦ برواية «القارئ»، ثم تتابعت رواياته، ومنها: «كاروس» ١٩٨٣، و«أمنية الصمت» ١٩٨٥، و«صالون فرتمبرج» ١٩٨٦، و«درس الموسيقى» ١٩٨٧، و«سلالم شانيور» ١٩٨٩، ثم «كل صباحات العالم» ١٩٩١، و«الاسم على طرف اللسان» ١٩٩٣، و«الاحتلال الأمريكى» ١٩٩٤.

يهتم فى رواياته بعالم الموسيقى، ويرجع فى بعض هذه الروايات إلى التاريخ القديم، فروايته «كل صباحات العالم» تدور حول حياة موسيقار فى القرن السابع عشر، اسمه

«الساقط» أو «تومبو». إنه أيضًا اسم اللحن الأخير الذى ألفه من أجل امرأته، أو حبه الوحيد. وهذا اللحن لا يمكن لأحد آخر أن يؤلفه بنفس الحيوية، لا تلاميذه، ولا بناته.

لقد عاش هذا الرجل حياته معزولاً فى مقصورة خشبية بناها فى أطراف حديقته القديمة التى تقع فى ضاحية لا تبعد عن باريس سوى ساعتين مشيًا على الأقدام. إنه يقضى خمس عشرة ساعة يوميًا مع كمانه، وأضاف إليه وترًا سابعاً، كى يعزف ألحانًا إضافية، ونغمات لم يشأ لأحد أن يسمعها من قبل. لقد عاش على هذا المنوال سنوات طويلة إلى أن شاهد يومًا ظل امرأة خياله، هذه المرأة جذبته إلى عالمها، وإلى المجتمع الذى تنتمى إليه، لكنها لم تستطع إخراجه عن صمته. إنه يرى أن الموت مثله لا يتكلم، وأن الموسيقى هى الناطق الرسمى باسم الحياة.

وعن طريق هذه المرأة يصبح مارين ماريه موسيقار الملك، ولكنه لا ينسى كوخه القديم الذى يعود إليه ثانية، ويلتقى بشخص كان يحب أن يسمعه موسيقاه الغامضة. إنه سان كولومبا الذى كان الشخصية المحورية فى رواية «درس الموسيقى» لكوينار. يتذكر مارين كيف ظل يسمع موسيقاه وهو صغير لسنوات طويلة. وهذه الموسيقى هى التى علمته كيف يلتزم الصمت. يتفق الاثنان على أن يعزفا معًا مقطوعة جديدة تناسب وقار الموت.

ومارين ماريه شخصية موسيقار حقيقى، حاول كوينار إعادة إحيائه فى روايته. وقد كتب عنه الشاعر أوستاش دوشا أن الشيطان ينام تحت كمانه.

وبطل رواية «صالون فرتمبرج» هو أيضًا عازف كمان. كما أنه كاتب سيرة لحياة الكثير من الموسيقيين. ومفردات هذا الرجل اللغوية تختلف كثيرًا عن غيره من البشر. إنه رجل ينتمى إلى الثقافتين الفرنسية والألمانية، وهو يتسمى عبر صفحات الكتاب حسب ما ينطق به، فهو شارل حسب التسمية الفرنسية، وكارل حسب الألمانية، مما يعنى أن اللغة لديه ذات شخصية محددة، وهوية، بل وعطرها المميز. وهذا الشخص يقع فى هوى زوجة صديقه، وهو يحاول مقاومة هذا الحب بلا جدوى. ويقول هذا الشخص وهو يتكلم عن نفسه: إنه لم يتلق القبلات أبدًا من أمه. ولذا.. فعندما كبر وجد الحنان فى منزل صديقه فلوران. ويبدو مندهشًا من شكل المائدة التى أعدتها إيزابيل. لقد تركت الموسوعات مفتوحة وكدست الكتب، وبدت الألوان متعددة مبتهجة.

ورغم أن الرواية تدور فى الستينيات من القرن العشرين، فإن شارل أيضًا موسيقار. وفى الرواية ينفصل الزوجان، لكن الراوى يرى أن السعادة قد تتمثل فى رغبة المرء أن يأخذ حمامًا، أو أن يصرخ، أو يقص أظافره، أو أن يغسل القلب فى الصمت، أو يغتسل من الملل «كما أنه يرى أن امرأة تتكلم إلى رجل من خلاله هى كائن آدمى غير موجود، فالرجل والمرأة لم يخلقا من أجل أن يتفقا والموسيقى هى الشىء الوحيد الذى يمكن الاتفاق عليه».

وقد استوحى كوينار عديداً من الشخصيات الحقيقية فى أعماله، مثل: ماركوس بورشيوس فى روايته «السبب»، وهى شخصية تاريخية عاشت فى القرن الأول ماقبل الميلاد.

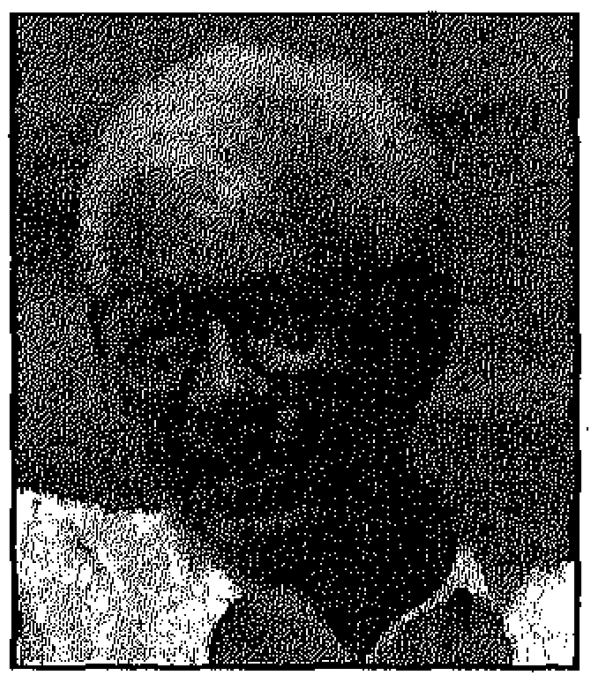

مباى كيبه
(١٩٣٦-)
Mbaye Kebe

شاعر وروائى سنغالى، مولود فى نيس. حصل على شهادة من المدرسة العليا فى داكار، ثم عمل مدرسًا، ومديراً للمركز الثقافى، ثم موجهًا تعليميًا قبل أن يعمل فى وزارة الثقافة. عرف بغزارة إنتاجه فى المسرح، والرواية، والشعر. نشر مسرحيته الأولى «الإفريقى الذى تكلم» عام ١٩٧٢، وهى المسرحية التى فازت بالجائزة الإفريقية قبل ذلك بعامين.

ومن مسرحياته الأخرى: «إفريقى واحد» ١٩٧٥، و«طفل مستقبلنا» ١٩٨٤. ومن دواوينه الشعرية: «أمير أسود» ١٩٧٦، و«طفولة» ١٩٧٨، و«جورلاند» ١٩٧٨.

ومن رواياته: «أبيض الزنوج» ١٩٧٩، و«البرهان» ١٩٨٠، ومن مجموعاته القصصية: «كعالا سقيم» ١٩٧٥، و«الثور» ١٩٨٠، وهى المجموعة التى حصلت على جائزة أحسن مجموعة قصصية مكتوبة بالفرنسية عام ١٩٧٩، و«عندما مات الرئيس» ١٩٨٩.

جان لوی کیرتس

(١٩١٧ -)

Jean Louis Curtis

روائی فرنسی مولود فی اوتیز، ودرس فی لاون وأورليان وباريس، ثم عمل مدرسًا فی جامعة فلادلفيا عام ١٩٧٧، وقام بجولة فی كل من الدول الاسكندنافية، وإفريقيا وإنجلترا، وعمل أستاذًا زائرًا فی كلية هافرفارد. وهو عضو للمجلس القومی للسينما الفرنسية، وعضو الأكاديمية الفرنسية. حصل علی جائزة جونكور عام ١٩٤٧، وعلی الجائزة الأدبية الكبری التی تمنحها الأكاديمية عام ١٩٨٩، وجائزة أمير موناكو ١٩٨١، ووسام فارس أكثر من مرة.

من بين رواياته: «الشباب» ١٩٤٦، و«غابات الليل» ١٩٤٧، و«مدرسة علب» ١٩٤٩، و«غربان عزيزة» ١٩٥١، و«الأسباب الحقيقية» ١٩٥٤، و«ثنائی» ١٩٦٧، و«المجری المفكر» ١٩٧١، و«الأفق غير المتماثل» ١٩٧٩، و«منتصف الطريق» ١٩٨٠، و«خفقات قلبی» ١٩٨١، و«فرنسا تنهكنی» ١٩٨٢، و«الاختيار السئ» ١٩٨٤، و«اختيار كاتب» ١٩٨٥، و«لاشیء يثيرنی» ١٩٨٥، و«عادات المتوحشين الكبار» ١٩٨٨، و«معبد الحب» ١٩٩٠، و«قراءة فی الحرية» ١٩٩١، و«شارلوت» (مسرحية) ١٩٩١، وترجم خمس مسرحيات لشكسبير إلی اللغة الفرنسية.

يان كيرشتاد

(١٩٥٣ -)

Jan Kjaerstad

روائی نرويجی، تخرج فی جامعة أوسلو عام ١٩٧٩، وبدأ حياته عازفًا فی عديد من الفرق الموسيقية، ثم بدأ حياته الأدبية عام ١٩٨٠ بمجموعة قصصية تحمل عنوان: «العالم يتجسس بهدوء». وحصل علی الجائزة الثانية فی مسابقة القصة القصيرة فی العام نفسه.

نشر روايته الأولی «امرأة. قرأت مسلسلاً للقرن العشرين» عام ١٩٨٢، التی اعتبرت بمثابة كتاب العام، وترجمت إلی السويدية. وفی عام ١٩٨٤ نشر روايته «القاتل المثالی».

اهتم فی رواياته بالكشف عن قيمة التاريخ فی حياة الشعوب، وعن قوانين المجردات الاقتصادية، ومضار البيروقراطية، وأهمية نظم المعلومات الحديثة.

جيمس كيركوب

(١٩١٨ -)

James Kirkub

روائی بريطانی، مولود فی جنوب تشايلدز. درس بجامعة دورهام، وعمل بالجامعة كأستاذ زائر، وأصبح عضوًا بأكاديمية الفنون الأمريكية عام ١٩٥٦، وقام بتدريس الأدب الإنجليزی فی إسبانيا عام ١٩٥٧ ولمدة سنتين، ثم الجامعة النسائية باليابان، والتحق للعمل كأستاذ زائر بعديد من الجامعات.

عرف بسعة نشاطه، وكتاباته الكثيرة. ونشر روايته الأولی «الحد الكونی» ١٩٤٧، و«البحار والرسام» ١٩٤٨، و«الخلق» ١٩٥٥، و«أسرار تسقط الرأس الحقيقية» ١٩٥٦، و«النزول إلی الكهف» ١٩٥٧. فی عام ١٩٦٠ نشر سيرته الأدبية «مشاعر وتحذيرات» ١٩٦٠، و«الغموض الحقيقی للمشاعر» ١٩٦٢، و«حب الآخرين» ١٩٦٢، وفی عام ١٩٦٣ نشر ديوانه «أول وآخر قصيدة»، ثم نشر كتاباً عن رحلته إلی «بنجوك» عام ١٩٦٧، و«أوراق النوافذ» ١٩٦٧، و«الظلال البيضاء» ١٩٦٩، و«الجسد الخادم»، و«أشعار المنفی» ١٩٧١، و«دوق كارلوس» ١٩٧٥، و«سماء» ١٩٧٦، و«أشعار الجيل الجليدی» ١٩٨٠، و«حكايات من شكسبير» ١٩٨١، و«إلی ولد مجهول» ١٩٨٢، و«حس الزيارة» ١٩٨٤، و«فارس لغة الجسد والذكريات» ١٩٨٧، و«سر وسحر التاريخ» ١٩٨٧، و«الشعر يمكن أن يكون مبهمًا» ١٩٨٩، و«الملكات فی سن الشباب» (شعر) ١٩٩٤، و«البانيو الأزرق» ١٩٩٤، و«كلمات التأمل» ١٩٩٣.

كين كيزى
(١٩٣٥ -)
Ken Kesey

روائى أمريكى، قليل الإنتاج، لمع اسمه من خلال رواية «رجل طار فوق عش الوقواق» المنشورة عام ١٩٦٥، ثم صدرت روايته الثانية «أحياناً فى أمم عظيمة» عام ١٩٦٤، وقد تحولت الروايتان إلى فيلمين سينمائيين شهيرين، ثم «اختبار العقار الكهربى» ١٩٧٠، و«صندوق الشيطان» ١٩٨٦، و«مهمة كاملة» ١٩٩٠.

ارتبط فى فترة الستينيات بحركات الشباب الهيبى الذى كان يتناول عقارات الهلوسة، وقام مع أقرانه برحلة فى أوتوبيس عبر طرق الولايات المتحدة: «لسنا ضائعين، ولكننا على الأقل نملك أسبابنا. . فالأجيال لم تعد موجودة ولم تعد مكسبًا لنا». وفى روايته الأخيرة يتحدث عن شخصية عرفها فى الستينيات هى نيل كاسيدى الذى مات عام ١٩٦٩. كما استوحى شخصية ماكمورفى فى «رجل طار فوق عش الوقواق» من رجل عرفه فى مستشفى المجانين، حيث قام بتنظيم تمرد من النزلاء ضد رئيسة الممرضات الطاغية راتشفير. ورغم أن التمرد قد كتب عليه الفشل، إلا أن المجانين كشفوا عما يمتلكونه من قوة. ويعتبر الكاتب أن نجاح هذه الرواية التى بيع منها ٢٦ مليون نسخة قد جابه الأحداث الاجتماعية والسياسية الأمريكية فى الستينيات، مثل: حرب فيتنام، وانتشار المخدرات بين الشباب، والثقافة المضادة وقد وقع هو نفسه فى سطوة المخدرات. «ليس تناول العقار نوعًا من المتعة. . فقد كان يسبب لنا الألم، ولكنه يجعلنا أشبه بمن يشاهد فيلمًا، ويعرف ألا علاقة له بما يدور فيه».

دانيلو كيش
(١٩٣٥ - ١٩٩٠)
Danilo Kis

روائى يوغسلافى، رحل إلى باريس فى أوائل الثمانينيات، وأعلن انشقاقه على النظام السياسى فى بلاده. حصل على جائزة النسر الذهبى فى مدينة نيس لمجمل أعماله. نشر مجموعة من الروايات، والمجموعات القصصية، منها: «حديقة الرماد»، و«مقبرة بوريس دفيدوفتش». استخدمته وسائل الإعلام الغربية من أجل مهاجمة النظام اليوغسلافى السابق.

فى روايته «مقبرة بوريس دفيدوفتش» يرى أن المتعة الحقيقية هى أن تروى، والمتعة لدى الكاتب هى أن يعطى فكرة الواضحة حول العالم، وأنه يحاول تغييره إذا استطاع، لكن كيش لن يتمكن وحده من أن يغير العالم، فهو يقسم رواياته إلى سبعة فصول، يربطها شخص واحد، هو ستالين، وذلك من خلال سبعة أشخاص لا يعرف بعضهم البعض. يعيش كل منهم فى عالم منفصل، لكنه محكوم جميعه بستالين، «جوزيف فيساريوفتش» المعروف بستالين قد مر بثلاث مراحل مهمة، الأولى: الثورة التى يجب أن تفرز الثوريين، ثم الثانية: قيام هؤلاء الثوريين بممارسة أعمالهم، وتوليهم السلطة، ورؤية ما يمكنهم أن يغيروه فهو يجد نفسه أمام وضع يحاول التخلص منه، لأنه أسير له. أما المرحلة الثالثة: فتشمل التنفيذ حيث تسود آراؤه على آراء الآخرين، ويطرق بقدم حديدية، ويد فولاذية.

وقد اختار المؤلف أبطاله السبعة من اليهود مثله، والروس الذين عاشوا فى مجابهة مع ستالين، وهو ينتقل إلى مستويات مختلفة، لكنه لا ينسى أبدًا الطاغية الروسى. . فهناك روسى عاش فى القرن الرابع عشر، ويصوره ويعيش فى أمان لا يقارن بوضع اليهود فى عصر ستالين.

والأشخاص الذين اختارهم كيش يعيشون فى عصور متعددة، ويعانى الكثير منهم من قهر الطاغية. والذكاء أن يختار كيش طاغية حقيقى ويربطه باليهود: «فهم اليهود الحقد العنصرى والخطيئة الأساسية فى المجر أثناء الحرب. كانت منطقة البلقان كل يوم تجربة لبؤس هذه القوميات الصغيرة وأخلاقيات الكبار».

وفى رواية «الرملى» يعود كيش إلى نفس الحقبة الزمنية أثناء الحرب العالمية فى يوغسلافيا التى احتلها المجريون الموالون للنازية. ويعى البطل الذى اختاره كيش تمامًا المأساة التى يمر بها وطنه، ويرمز له المؤلف بالحرفين الأولين من اسمه: «أ. س». يعمل فى السكك الحديدية أثناء الانسحاب. رب أسرة تجبره طبيعة عمله على الترحال الدائم بالقطار من هنا وهناك. لقد

قضى بعض الوقت فى مصحة عقلية. يريد أن يعود إلى حياته الطبيعية مع أسرته، ورغم أن الشرطة تستجوبه، إلا أنه يحاول أن يبدو طبيعيًا. يستدين من زملائه كى يشترى لحمًا وجعة. ويحب امرأة ترتدى زى الحداد. تنام فاغرة الفم فى عربة درجة أولى، تتحدث معه عن السياسة والفلسفة، وتتذكر أنها امرأة يهودية مثله.

فـ «كيش» يتحدث عن المعاناة التى يدعى أنهم عانوا منها فى ظل الاحتلال النازى. ليس (أ.س)وحده، بل ـ كما يرى ـ اليهود اليوغسلاف. ويقول جان فرانسوا جوسلين ـ مجلة لونوفيل أوبسرفاتور ١٧ إبريل ١٩٨٢: «الرملى كتاب صعب القراءة، بالغ المرارة، فنحن ندخل المأساة من فتحات صغيرة كالصمم والعمى، والثراء.. فلا نفهم شيئًا من الصفحات الخمسين الأولى، وفى الخمسين التالية نبدأ فى تخمين الحدث الرئيسى، حتى تصل إلى صفحة ٢٤٨، حيث يتكون الكتاب من ٢٦٠ صفحة، لنعرف من خلال جملة قصيرة أن (أ.س) يهودى».

أما مجموعته القصصية «موسوعة الموتى» فيمكن اعتبارها رواية مثل بقية أعماله. ويهمنا أن نذكر أن يهودية الكاتب تطارده عندما يكتب، فقد تعذب من النازية التى لم يشهدها، لأنه كان طفلاً آنذاك لا يعى كينونتها، ولكن فكرة كينونته اليهودية تتسرب داخل مسام جلده، فلا ينساها.

نيقولا كيفر
(١٩٦٤ -   )
Nicolas Kieffer

روائى فرنسى، لايكاد شيئًا محددًا عن يوم ميلاده، ولكنه يذكر بشكل حاد السنة التى عاشها فى نيويورك، حيث أراد أن يصبح سائق قطار. كان فى الثامنة من العمر، ويخاف من الناس، ومنذ ذلك الحين، وهو يود أن يصبح طبيبًا بيطريًا، ثم عالم بحار، وعالم حيوانات، ولكنه نسى لماذا ود أن يصبح كل هذا. وقد سجل كل ذلك فى روايته الأولى «جلد الأرنب» عام ١٩٩٤. أمضى أربع سنوات من حياته فى إحدى وكالات النشر، وكان آخر ما توصل إليه أنه عندما سيصير عجوزاً سيقوم بقص الحكايات على الناس.

وتدور أحداث روايته «جلد الأرنب»، فى أحد المستشفيات النفسية الأمريكية، وهى مستشفى بالغة الرقى والراحة، تقع وسط الريف، وتدور فيها الحياة بشكل بالغ الهدوء، وفيها يبحث رجل ضاعت منه قدمه عن تلك القدم الضائعة. أما كيمب، فيتصرف كأنه عالم فلك لديه الإحساس أنه سوف يصعد إلى القمر. أما تيم، فيعد نفسه كى ينفصل عمن يدعى أنه صديقه ذى الأذنين الطويلتين. وفى المصحة يظهر الأطباء بشكل نظامى. ويحدث أن يصل وافد جديد فى فيرجيل، اتهم بقتل ستين شخصًا، أو على الأقل هذا ما يزعمه. ستون شخصًا ماتوا إما بالانتحار، أو فى حوارات، ومن جريمة قتل واحدة. إنه يحب أن يؤدى خدمات تسهيلية للأطباء، لكنه مصاب بداء عسر الذاكرة. ولا يتمكن الأطباء من التوصل إلى شىء يمكنهم الاستفادة به لتشخيص حالته.

يان كيفيليك
(١٩٤٩ -   )
Yan Quiffélec

روائى فرنسى، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٨٥ عن روايته «أعراس متوحشة». وهو ابن الكاتب هنرى كيفيليك (١٩١٠ ـ ١٩٩٢)، نشر روايته الأولى «السحر الأسود» عام ١٩٨٣. وبعد فوزه بجائزة جونكور نشر رواية «المرأة تحت الأفق» عام ١٩٨٨، ثم «سيد الخرافات» ١٩٩٠، و«حذار من الذئب» ١٩٩٢، و«مختفية فى الليل» ١٩٩٤.

فى روايته «السحر الأسود» هناك مارك فروسين، فى الأربعين من عمره، يتعاطى الكحول. ورغم ما يتمتع من جسامة، فهو رجل ضعيف. يتكلم عن نفسه قائلاً: «أخاف من الكلاب، وأرتعب من القطط. كنت أحب الإبحار لو أجدت السباحة، لم أدخن أبدًا. أفضل اللحم الأحمر على السمك، والبوربون عن البوردو. ولدى مداخل للحق والشفقة

بلا دافع. لا أتحمل صوت الفصول ولا الأظافر، ولا الأطفال الذين يجرون فى الفسحة. وأنا أكتب لأن عينى جافة».

لقد كان هذا الشخص شاهدًا على ما حدث فى فرنسا فى ٦ فبراير ١٩٣٩. ماتت أمه. كانت عائلة كبيرة، مالبثت أن تشتتت. ويعيش مارك حياة بائسة، مليئة بالمآسى. كان عليه السفر إلى الجزائر لينضم إلى صفوف الجيش. ويقوم هناك بعمليات فى الصحراء على الحدود المغربية. ويشترك فى المعارك. إنه نوع من البطل المضاد، كما تقول مجلة لونوفيل أوبسرفاتور - ١٦ سبتمبر ١٩٨٣ - بل وأكثر شخصيات الأدب المعاصر إطلاقًا، مثل أبطال سيلين، ومارسيل إيميه، وألكسندر فياليت.

أما «أعراس متوحشة» فهى عن الطفل لودفيك الذى أنجبته أمه من ثلاثة رجال. ولذا.. فإن أمه لا تملك أن تحبه كما يجب، فهو يبدو لها مخلوقًا بريًا فى بداية حياته.

ولودفيك غريب مثل مارك.. فهو نموذج يستحق أن ينظر إليه بحذر. ولذا.. فإن أمه تضعه فى مصحة عقلية وتنساه تمامًا. أما الآخرون، فينظرون إليه باعتباره وليدًا لكابوس. إنه شخص أكثر من بائس. ومن الواضح أن كيفليك يختار نفس الفترة الزمنية، ففى عام ١٩٣٩، وصباح يوم اندلاع الحرب، يقوم ضابط أمريكى باصطحاب نيكول ابنة الخباز فى أحد الموانئ بجنوب فرنسا إلى معسكره. كانت نيكول فى تلك الأونة لم تتجاوز الرابعة عشرة. وفى المعسكر يقوم ثلاثة من الجنود باغتصابها. ولذا.. فإن لودفيك عندما يأتى، فإنه يمثل عبئًا شديدًا على والدته، وأيضًا على أجداده. تضعه نيكول طوال طفولته فى الصومعة وتعامله كحيوان برى. ولا يترك لودفيك الصومعة إلا بعد أن تتزوج أمه، فيهتم به أحد أقاربها ويدعى جوستاف، ولأول مرة يُعامل كبشر.

ورغم المحاولات اليائسة كى يحب أمه، إلا أنها تبتعد عنه، لأنه يذكرها بحادثة كابوسية. ولذا.. فإنها تضعه - كما سبقت الإشارة - فى مصحة عقلية. وكثيرًا ما يصلها منه رسائل، لكنها تتفادى الرد عليها. كما أنها لا تذهب بالطبع لرؤيته، حتى بعد أن يكبر، ويصير مراهقًا.

وبعد أن حصلت هذه الرواية على جائزة جونكور، تمت ترجمتها إلى لغات عديدة، ووزع منها فى فرنسا ١,٥ مليون نسخة، وهو رقم قياسى، كما صدرت ترجمتها العربية ببغداد.

أما روايته «مختفية فى الليل»، فهى تدور فى مارسيليا. من خلال الصبية الشقراء ليا. إنها فى الثالثة عشرة من عمرها، وابنة لرجل شرطة. إنها تحس بالخطر يحوطها من كل مكان، ولذا فهى تصرخ أثناء الليل: أبى عد إلىّ، وحبنى، ولا يهمك ما يحدث لى. وها نحن من جديد أمام نفس الحدود من العلاقات الغريبة بين الصغار والآباء. وهؤلاء الصغار متعطشون دومًا للحب، وهم ليسوا عدوانيين، بل إنهم يحبسون عقدهم داخل جلودهم أيًا كانت أسباب الفسخ التى فصلتهم عن آبائهم.. فالفتاة لينا عندما تصل كوابيسها إلى حد اللاعودة مع أبيها، فإنها تصادق حبيباً فى مثل سنها يسمى مومو، وتعيش معه.

ويليام كيندى
(١٩٢٦ -   )
William Kennedy

روائى أمريكى من أصل أيرلندى، وهو ابن للسيناتور ويليام كيندى. فاز عام ١٩٨٣ بجائزة الكتاب، ثم عام ١٩٦٤ بجائزة بوليتزر عن روايته «العشب الحديدى». نشر روايته الأولى «أرجل» عام ١٩٧٥، ثم «بيلى فيلان» ١٩٧٨، ثم «هياكل قديمة» ١٩٨٨.

فى أعماله تتكرر شخصية فيلان، ففى «العشب الحديدى» نرى فرانسيس فيلان، المتشرد المخمور الذى يعيش فى البانى فى الثلاثينيات. «إنه رجل أمريكى يعيش فى هذه البلاد كأنه الظل. إنه مهووس بالحقيقة». لقد عاش مأساة شبابه الأولى، أثناء أزمة اقتصادية، فقد عمل محصلاً فى الترام، وقتل رجلاً أصفر حاول أن يختبر قوته معه. إنه حادث يحس دائمًا أنه مسئول عنه. ولذا بدأ يحيا سلسلة من المآسى جذبته إلى الحضيض، فترك أسرته يعضه الندم والأسف. ويلتقى بامرأة تدعى هيلين. سرعان ما يرتبط بها، ثم لا يلبثا أن ينفصلا. ورغم ذلك فإن الوفاء يربط بينهما. وهى لا تعرف أى مصير يربطها به. ورغم أن فرانسيس يحن لزوجته ويذهب لرؤياها ولمقابلة أبنائه، إلا أنها لا تشعر باليأس من عودته إليها.

ويقول الكاتب: إن البانى مدينة جميلة، يبدأ الناس فى الانجذاب إليها عندما يزورونها. إنها تحتل مكانًا على بحيرة هدسون، وأثناء الحرب الأهلية لعبت دورًا مهمًا. وقد عاش فيها ملفيل، وهنرى جيمس. كما أنها مدينة المخرج كوبولا وأغلب سكانها قادمون من أيرلندا «أفكر فى أصولى الأيرلندية، ثم لاحظت أنها أثرت فى أسرتى، وديانتى، وتربيتى، والإخوة المسيحيين الذين درست لديهم كانوا تقريبًا كلهم من الأيرلنديين، وكذلك جميع الجيران والأصدقاء.. ولذا فإن أغلب أبطال الكاتب من الأيرلنديين.. من بينهم رجال سياسة، وقطاع طرق، ومتشردون. وقد تكرر ظهور أسرة فيلان فى رواية «هياكل قديمة» حيث على بيتر أن يتلو وصيته. وهو رسام، وكل لوحاته مستوحاة من الحياة العائلية، منذ أيام جده مالاشى، الذى اقتنع أن امرأته كانت ساحرة، فانتهى به الأمر إلى أن أحرقها. أما الجيل التالى من هذه الأسرة، فتمثله سارة الطاغية، والأبله تومى الذى قبضت عليه الشرطة، لأنه تجرأ ورفع تنورة امرأة بعصاه. إنه فى الثالثة والستين، وهو يتسلى بإعادة تمثيل مشهد رآه منذ ربع قرن فى أحد أفلام شارلى شابلن. أما العمة مولى، فهى من قبيلة هؤلاء المجانين. وعندما يجتمع أبناء عشيرة فيلان حول المائدة، يحس كل منهم كأن هناك جثة فوق السقف.

العمة مولى تحس دومًا أن هناك خطاباً تحت قدميها. لقد أجهضت منذ زمن طفلاً ميتًا، واختبأت فى كهف. لم تكن قد تزوجت بعد. وهناك خادمة أيرلندية لم تستطع أن تصلى على ابنها حين دفن. وتتجسد المأساة يوم وفاة أختها سارة. تحس أن هذه الوفاة قد حلت مشكلتها، فتضع عظام ابنها مع جثمان أختها.

ويقول ناشر أعمال كيندى: «إن حياة كيندى لا تتضمن أية معاناة، رغم أن كل أعماله تتحدث عن المعاناة والألم». إنه أيرلندى، ولديه الإحساس بالخطيئة والموت، والمعاناة المطبوعة فى أعماقه وجذوره الأيرلندية هى فى الواقع مفتاح شخصيته وأفكاره». وفى أعماله تلعب مدينته البانى نفس الدور الذى لعبته المدينة الخيالية يوكنا باتافا التى ظهرت فى أعمال ويليام فوكنر (المولود فى نيو البانى).

كما تدور رواية «هياكل قديمة» خارج البانى، فالراوية أورسون يمارس لعبة البوكر، ويعيش فى ألمانيا صباح يوم نهاية الحرب، وكل مشكلته أنه يود أن يعرف من يكون أبوه الحقيقى.. فهل هو مانفريد والساحر، أم بيتر فيلان الرسام الذى أصبح رجلا ثريًا وشهيرًا؟ ولكنه يرتضى أن ينتمى إلى أسرة فيلان المجنونة، حتى لو كانوا من أقرانه فعلا: «إنهم ينظرون نحوى كأننى سأعود إلى محبسى، ولكننى عندما أبتسم لهم، يفهمون أننى لست مجنونًا آخر من بينهم».

أوى كينزا بورو
(١٩٣٥ -)
Oe Kinzaboro

روائى يابانى، حائز على جائزة نوبل عام ١٩٩٤. ولد فى جزيرة غرب اليابان، وكان الأخ الثالث فى أسرة أنجبت سبعة أبناء، والتحق بالمدرسة الابتدائية عام ١٩٤١، وفى عام ١٩٤٧ دخل المدرسة المتوسطة، وفى عام ١٩٥٠ التحق بالمدرسة الثانوية حتى عام ١٩٥٤ حيث التحق بجامعة طوكيو، فدرس الأدب الفرنسى.

فى هذه الفترة لم ينقطع عن تأليف المسرحيات المخصصة للطلاب. وكتب دراسة عن «التخيل فى روايات سارتر»، ونشر روايته «عمل غريب» عام ١٩٥٧، ثم نشر رواية «كبرياء الموتى» ١٩٥٨، وفى نفس السنة فاز بجائزة تحمل اسم الأديب اليابانى (اكوتاجاوا) عن قصة «صيد الدواجن»، كما تتابعت قصصه، مثل: «عالمنا» ١٩٥٩.

وفى عام ١٩٦٠ سافر لأول مرة فى حياته خارج اليابان، وكانت هذه الزيارة موجهة إلى الصين، وتزوج إحدى زميلاته. وتعتبر السنوات الأولى من الستينيات هى الأكثر غزارة فى حياة الكاتب.. ففى عام ١٩٦٢ نشر «الفتى الذى وصل متأخرًا»، وفى عام ١٩٦٣ نشر «الرجل الفاسق»، ورزق بابنه المعاق هيكارى. وقد أثرت هذه الولادة كثيرًا على الكاتب، الذى إعتبر أن ما أصاب الابن بمثابة أحد آثار التلوث النووى الذى أصاب أبناء جيله. وكان ذلك الحادث البشع فى حياته سببًا لتحوله إلى النضال العام ضد التسلح النووى.

فى عام ١٩٦٤ نشر روايته «أمور شخصية» حول ميلاد ابنه، ثم تتابعت أعماله «لعبة القرن» ١٩٦٧ التى ترجمت إلى اللغة العربية باسم «الصرخة الصامتة»، ثم «أخبرنا كيف نعيش

جنوننا» ١٩٥٨ ـ ١٩٧٧، و«النساء اللائى يسمعن شجرة المطر» ١٩٨٢، و«قصة عجائب الغابة» ١٩٨٦، و«رسائل إلى سنوات الحنين» ١٩٨٧.

يقول عن روايته «أمور شخصية»: أصابتنى الشجاعة وأنا أمنى نفسى أن يكون لى طفل، لكن هذه الأمنية لم تلبث أن أصبحت مأساة: «وفى هذه الرواية حكى الكاتب عن أحزان أب يتردد بين أن يتحمل مسئولية الابن المعاصر، وبين أن يقوم بخنقه، كى يريحه من العذابات التى تنتظره. ومن أجل أن تكون الرواية صادقة أكثر».

ومنذ تلك الآونة ـ وكافة أعمال الكاتب مخصصة للحديث عن هذا الابن، تطوره وتفاعله مع الحياة: «فالشىء الأكثر أهمية فى هذا العالم هو ابنى هيكارى. إنه يعيش الآن فى مؤسسة لرعاية المرضى العقليين. إنه يعزف على البيانو. وهذا يدفعنى دومًا أن أتكلم عن نفس الشىء. ماذا أفعل من أجل ابنى، ونحن نستطيع أن نغزو الفضاء؟. ولذا.. فقد كرست أدبى كى يجيب على مثل هذه التساؤلات».

فى روايته «الصرخة الصامتة» يعيش القارئ كوابيس من العلاقات والأفكار. وبطل هذه الرواية يدعى «ميتسو». إنه يروى مجموعة أحداث شهدتها قرية يابانية، وخاصة عقب عودة أخيه «تاكاشى» من السفر، فقد صدم هذا الأخ المعجون بالتقنيات الحديثة بما وصلت إليه قريته». وفى حياة الراوية هناك نوعان من الهم: الأول يتعلق بصديقه الحميم الذى انتحر بشكل مأساوى. كما أنه مهموم بمرض التخلف الذى أصاب ابنه الصغير، هذا المرض المسمى بالبله المغولى، حيث يبدو صاحبه أبله منذ لحظة ميلاده، فتنحرف عيناه بشكل ملحوظ، وتتسطح جمجمته.

لذا.. فإن عودة الأخ لا تعتبر بمثابة تخفيف من حدة هذه الهموم، بل هى تجسيد لها. فباعتبار أن الراوية من رجال الفكر، فإنه يتوصل إلى أن الحياة تتساوى قامتها مهما تعددت النهايات، وعندما يلتقى الشقيقان بعد سنوات، لا يكون الحديث عن المستقبل، بل عن الماضى، فالأخ العائد يود أن يطور القرية على طريقته. أما ميتسو، فيحدث أخاه عن أسرته العريقة التى لم تتقن شيئًا سوى فنون الزراعة، وأعمال الغابات.

وسرعان ما نفهم أن «تاكاشى» لا يود العودة إلى الماضى، فهو مظلم، فقبل سفره اشترك فى قمع انتفاضة قام بها سكان القرية ضد السلطات التى أرادت قطع الغابة، كما أنه اشترك فى تدمير محل السوبر ماركت. لذا فهو يشعر أنه حبيس الماضى الملىء بعلاقات شائنة مع أخته.

❁ ❁ ❁

فيليب لابرو
(١٩٣٦ -)
Philippe Labro

روائى فرنسى، وصحفى، ومخرج سينمائى. نشر روايته الأولى «أمريكى هادئ قليلاً» عام ١٩٦٠، ثم تتابعت أعماله، ومنها فى مجال الرواية «رواية لم تطفأ جيدا» عام ١٩٦٧. وهى رواية تدور حول حرب الجزائر من وجهة نظر أحد الجنود الفرنسيين الذين اشتركوا فيها، فهذه الحرب عمل قذر لا يحس فيها الجندى أنه يدافع عن قضية، ولذا.. فإن فرنسا سرعان ما تخسر الحرب أمام بلد يقل كثيرًا عنها فيما يملك من عتاد حربى، لكنه غنى بإيمانه بأرضه ومصيره. ولعل هذا يعكس خسارة الاستعمار فى عديد من الحروب، مثل: فيتنام وكوريا.

أما رواياته التالية، فهى «كل شئ يمكن أن يحدث» عام ١٩٦٩، و«بدون سبب ظاهر» ١٩٧٠، و«الوريث» ١٩٧٢، و«الساحل اليمينى، الساحل اليسارى» ١٩٨٤، وقد قام بنفسه بإخراج أفلام مأخوذة عن الروايات الثلاث، ثم فاز عام ١٩٨٦ بجائزة انترالية عن رواية «التلميذ الأجنبى». وفى عام ١٩٨٨ نشر «صيف فى الغرب» و«الطفل الصغير» ١٩٩٠. و«خمسة عشر عامًا» ١٩٩٢، و«مستجد فى باريس» ١٩٩٤، و«مانويلا» ١٩٩٩.

تدور أحداث روايته «سفن فى الليل» المنشورة عام ١٩٨٢ حول صحفى يدعى دريفر، رجل يفتقد إلى مشاعر الحب، لأنه لم يجربه، وشيئًا فشيئًا يبدأ فى البحث عن التجارب التى تأتى ببعضها البعض حتى يصعب عليه التخلص منها، تبقى منهن واحدة فقط تدعى أندريا، وتصبح صندوق سره المغلق، لكنه عند هذا الحد يكون قد أصبح إنسانًا آخر أشبه بالآلة الكاتبة. يسطر مالا يفهمه، ومالا يتسع له عقل، وذلك لأن مهنته الصحافة التى يمارسها قد محت الرجل المبدع الشفاف الذى كان فى أول حياته الأدبية. لقد عاش الصحافة كمغامرة.

ينتقل بين المدن والناس ويفقد هويته، العلاقات أغلبها

عابر، والحب كلمات لاهثة خالية المعنى، ويخبر فتاته أنه قرر أن يكتب مذكراته عن الناس الذين قابلهم فى كل سفرياته. لقد شكل كل منهم جزءًا متناثرًا من ذاته التى عليه أن يجمعها كلها فى كتاب واحد. ولأن أندريا امرأة، عليها أن تمحو ذاتها من أجل الرجل الذى تحبه، فكأنها بذلك أشبه بمن ينتقل من مركب لأخرى. وكلا المركبين لا يسيران كثيرًا، فتقرر أن تكون بدورها الآلة الكاتبة التى يكتب عليها حبيبها قصته التى لا تنتهى أبدا.

هذا الرجل هو صورة من المؤلف، يعمل إلى جانب الأدب والسينما والصحافة بالتليفزيون الفرنسى، وقد ساعده البرنامج الذى كان يعده ويقدمه تحت عنوان: «مشاهير» أن يلتقى عن قرب، ولأوقات طويلة بمشاهير فى شتى أنحاء العالم، وكان لابرو يشعر من داخله أنه ليس أقل موهبة وشهرة وعطاء من هؤلاء الذين استضافهم.

وفى عام ١٩٨٣ نشر كتبًا حول هذه التجربة باسم «كلهم مشاهير»، ولم يكن هذا كتابه الوحيد عن شخصية شهيرة، ففى عام ١٩٥٩ كان قد نشر كتابًا عن «آل كابونى» وآخر عن الروائى الأمريكى ج. و. سالنجر. أما روايته «التلميذ الأجنبى» فهى تتناول جزءًا آخر من حياته الخاصة، أثر فيه تأثيراً واضحًا بعد تخرجه من مدرسة الليسيه جانسن وبسالى. كان بين الثامنة عشر والعشرين، فقرر الرحيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كى يدرس الصحافة فى ولاية فرجينيا.

وهناك عمل حطابًا فى إحدى المزارع. وهو يشعر بالسعادة لكل التجارب التى يعيشها هناك، خاصة الحياة الجامعية، لكنه يكتشف أن الحب والتجربة العاطفية هى من سمات التجربة الدراسية فى الجامعة، كما أنه يصدم بتعصب الطلبة القادمين من الجنوب، وعصبية ودينامية الشعب الأمريكى بصفة عامة.

جيل لابوج

(١٩٣٨ -)

Gilles Labouge

روائى فرنسى، عمل بالصحافة، واهتم بعلم السلالات، وشارك فى تأسيس برنامج «ابستروف» الثقافى مع برنار بيفو، وكتب الرواية التاريخية، مثل «مجانين كنجز مارك» المنشورة عام ١٩٨٩. ومن أعماله الأخرى: «القراصنة» ١٩٨٨، و«حريق كوبنهاجن» ١٩٩٥، و«قرد الساعة» ١٩٩٠.

تدور أحداث «حريق كوبنهاجن» فى النرويج فى إطار تاريخى، حيث ايجرت بترسون يعيش بين العلوم والدين. لقد عاش طفولته فى الغابات الأيسلندية كطفل بلا أسرة ومأوى. وهو يرى أن أيسلندا ليست جزيرة معزولة بعيدة عن العالم، بل هى بمثابة مملكة للمرعى والأبقار والخرفان، وبها محيط من اللبن الصافى الذى تدره ملايين الأعداد من الماشية. وهى بمثابة فيضان من الصوف، وأنهار من دماء الحيوانات المذبوحة. ويحس أحد أبطال الكاتب يون هارانسون بمدى ثقل الليل عليه، فهو يثير الحزن والشجن، ولذا. . فالنيران يجب أن تملأ المدفأة طيلة الوقت. ومثل هذه الأجواء تسمح بميلاد عشرات القصص الخيالية.

دومينيك لابيير

(١٩٣١ -)

Dominique Lapierre

روائى فرنسى، ابن لدبلوماسى فرنسى. شغف بالرحلات إلى العالم، فرحل إلى روتردام، ونيوأورليانز. كما سافر إلى المكسيك وكندا. وقد قطع رحلة واحدة طولها ٣٢ ألف كيلو متر وليس معه أكثر من ٣٢ دولاراً. عمل فى الترجمة الفورية. والتقى بالكاتب لارى كولينز، وقاما معًا بتأليف عدد من الروايات، ابتداء من عام ١٩٦٤، منها الكتاب الشهير «هل تحترق باريس؟»، ثم عملا معًا فى كتابه «حيث ستحمل عزائى» ١٩٦٧، و«يا أورشليم» ١٩٧١، و«الحرية هذه الليلة» ١٩٧٥، وكتاب تخيلى عن معمر القذافى يحمل عنوان: «الفارس الخامس» ١٩٨٠.

وكان لابيير قد كتب أول كتبه وحده عام ١٩٤٩ تحت عنوان: «دولار لكل ألف كيلو» عن رحلته السابق الإشارة إليها، ثم نشر رواية «شهر عسل حول الأرض» عام ١٩٥٣. وفى عام ١٩٨٥ نشر «مدينة البهجة»، ثم «أبطال مدينة البهجة»

عام ١٩٦٠، و«أكبر من الحب» عام ١٩٩٠.

بعد أن نشر روايته «الفارس الخامس» قرر أن يأخذ إجازة، وأن يسافر مع زوجته إلى الهند، واعتبرا أنهما فى شهر عسل عليه أن يستمر عامين، فسافر إلى كلكتا، إلى المدينة التى أطلق عليها كيبلنج (نوبل ١٩٠٧) مدينة «الليل الرائع»، ومن هذه الرحلة استوحى روايته «مدينة البهجة» التى تحولت عام ١٩٩٢ إلى فيلم أمريكى شهير أخرجه رونالد جوف. وتدور حول طبيب شاب يعتنى بأشخاص يعانون من أمراض عديدة فى قرية صغيرة تبعد عن كلكتا ثلاثين كيلو مترًا، تسمى أوديان. وهى كلمة هندية تعنى «البعث» وأطفال هذه القرية لهم مصائر محددة.. فالأمهات ينجبن الكثير من الأبناء مثل اميرتا التى لم تتعد الثانية والعشرين، ولديها ثلاثة أولاد. لقد بترت ساقها بسبب المرض. أما زوجها فقد اختفى. وفى هذه المنطقة تعيش الأم تيريزا، آملة أن تفعل شيئًا لها ولأبنائها. ولقد قام البريطانى جيمس ستيفنس بإنشاء مؤسسة علاجية. وحياة هذا الرجل أشبه برواية.. فمنذ نهاية الستينيات وهو يقيم فى هذه المنطقة، ولم يعد إلى بلاده.

وقد عانى ستيفنس من الضائقة المالية للحالات الكثيرة التى ترتاد عيادته. وقد التقى به دومنيك لابيير. وعن حياته كتب رواية «فى عالم مليء بالألم».. «وجدت أن من جمال الأمل أن أكتب عن الجنة لدينا، واكتشفت أن هذه المدينة اللا إنسانية غارقة فى سحر القديسين».

ويردد الكاتب: «أنا لا أبتدع القصص، بل أسجل ذكريات الناس». وقد استوحى روايته «أكبر من الحب» من رحلته فى بلاد الإيدز، فى عام ١٩٨٥ توجه إلى مانهاتن، حيث الشوارع الحارة. لقد جاءت تلميذات الأم تيريزا لإقامة مستشفى لرعاية المصابين. ويصف الكاتب الحياة الرهيبة التى يعيش فيها المرضى، وأيضا العاهرات. وقد استغرقت رحلة الكاتب حوالى ثلاث سنوات، فالتقى بالمرضى والعلماء ورجال الكنيسة ورجال سياسة وباحثين، ورجال قانون، وحاول مطاردة الفيروس. ثم جاءت روايته «تعرفون أننى أؤمن بعبارة طاجور: المنافسة كبيرة، لكن الإنسان هو المنافس الأكبر».

لقد رحل الكاتب برواياته إلى أماكن عديدة فى العالم، مثل: «القدس» والصين والهند والولايات المتحدة وليبيا. وعن معاناته فى الهند يقول: «كنت أنام فوق سرير ضيق صغير، بلا هواء أو ضوء، تحوطه الفئران، والحشرات، والعناكب التى تخرج من المياه، وتظل إلى جوارى حتى الفجر. وتنام على مقربة منى أسرة مصابة بالدرن. لقد تعلمت كيف اغتسل من رأسى حتى قدمى بنصف لتر من المياه. وكنت سعيدًا وأنا أرى ابتسامة الناس كأنها ابتسامة السماء، سمعت الآخرين يتكلمون، ورأيت كم هم لا يهابون الموت حتى فى أشد لحظات اليأس». وفى رواية «أكبر من الحب» نجد شابًا يقطع ٢٥٠ ألف كيلو متر، ويلتقى بألف وخمسمائة شخص، كى يكتب هذه الرواية.

جى لاجورس
(١٩٣٧ -)
Guy Lagorce

روائى فرنسى، بدأ حياته رياضيًا، حيث حصل على بطولة أوروبا فى الجرى، واتجه إلى الصحافة، ثم عمل فى مجال النشر. حصل بروايته الأولى: «لاتبك» ١٩٧٦، على جائزة دور النشر، ثم جاءت روايته الثانية ١٩٧٩ تحت عنوان: «سرعة الريح» ١٩٧٧، و«مارى وسط الشمس» ١٩٧٨. وفى العام التالى حصل على جائزة جونكور فى القصة القصيرة عن مجموعته «الأبطال»، ثم صدرت روايته «أسباب الجنون» ١٩٨٢، و«نهاية السهرة» ١٩٨٥، و«الآلهة الاحتياطية» ١٩٩٢.

فى رواية «أسباب الجنون» هناك الجراح جان مونتسيه الذى نراه فى البداية يركب سيارة فخمة، غارقًا فى الليل، ويصل إلى قرية فى الجنوب، حيث جده يحتضر. وهناك تنتظره أخته وبعض الجيران من الكهول، وزوجته. كما يلتقى هناك بأخيه مارك الذى حكم عليه بالإعدام رميًا بالرصاص عام ١٩٤٤ من قبل جنود الاحتلال النازى. وبعد وفاة الجد، تبدأ المتاعب فى القرية.. فلاشك أن وصول هذا الغريب يثير التساؤل، وفى الصباح يتم العثور عليه قتيلاً. وتبدأ التحريات فى معرفة أسباب الاغتيال.

جاك لاكاريير

(١٩٢٥ -)

Jaques Lacarriere

روائي فرنسي، وكاتب مقال، «ولدت عام ١٩٢٥، وأنهيت دراستي عام ١٩٤٥، لم أستدع للتجنيد. وبدأت في الرحيل منذ عام ١٩٤٧، دون أن أمتلك مليمًا واحدًا. فقلة النقود لم تعنيني قط. ويفضل الفرقة المسرحية القديمة للسربون التي أسسها رولان بارت، كنت طالباً في الآداب، ومثلت في مسرحية «الفونس».

درس اللغة اليونانية، وبدأ يهتم بحضارتها الحديثة عقب اكتشافه أن اليونان لاتزال موجودة على الخريطة. وقام بترجمة أعمال تاكتسيس، وسفيريس، وفاسيلكوس إلى اللغة الفرنسية. وعمل مع المخرج كوكاينيس في فيلمه «إليكترا». وقد قاده شغفه بالحضارات القديمة إلى زيارة مصر لمدة عامين، وتجول في الصحراء، وكتب عن هذا العالم كتابه «سكارى السماء» عام ١٩٧٧، ثم «ماريا المصرية» ١٩٨٣. ومن كتبه في الرحلات: «مجلة المسافر المندهش» ١٩٩٢. ومن مقالاته ودراساته المطبوعة في كتب «درب الكتابة» عام ١٩٨٩. ومن رواياته الأخرى «البلد تحت القشور» عام ١٩٨٠، و«هذا اليوم الجميل» ١٩٨٩، «غبار العالم» ١٩٩٧.

من القصص المصرية القديمة استوحى الكاتب قصة «ماريا المصرية» التي صارت قديسة، والتي تاهت في الصحراء، لا يستر جسدها سوى شعرها الطويل، والتي عاشت في الصحراء سبعة عشر عامًا لا تقتات سوى الخبز. وتدور الأحداث من راكوتيس القرية المصرية، حيث تعيش ماريا، وتمارس أقدم مهنة في التاريخ، ثم تفكر في الهرب إلى الصحراء فتجففها الشمس والرياح والجوع. ويتجول بنا الكاتب إلى بداية عصر المسيحية، ويتجول بنا الكاتب في بداية طريق الرحيل المليء بالقسوة، وكأنه السبيل الحقيقي نحو تنقية الجسد من شوائبه. وترى ماريا أن الحياة مع كائنات الصحراء أفضل من الحشرات الآدمية الأشبه بالجراد، وهي بمثابة أشواك الورود.

وتختلف وقائع ماريا المصرية عن تاييس لاناتول فرانس، وذلك ببساطة لأن لاكاريير قد درس تاريخ هذه المنطقة القديم. وقد صاغ روايته شعرًا، كي يحولها إلى حلم تاريخي. فقد عاشت مصر في هذه الفترة داخل مفترق طرق.

وفي كتابه «دروب الكتابة» يقول: إن الشعر أشبه بالكتابة، ففي كليهما أستكشف «أنها نوع من الاستلهام، وتعتبر مستمدة من أنفاس العالم». ويعترف الكاتب أنه اكتشف كل هذا منذ شبابه الأول. وتوغل بداخله أيضًا من خلال الكتب، والرسوم، والصور، والشعر، وسماع أقاويل الشهود «السفر والكتابة يجعلان المرء واعيًا بالعالم». ويرى الكاتب أن الكتاب بالنسبة للصغار أشبه بالمرساة الخصبة في الذاكرة، وأنها تتيح للمرء فرصة الحلم. وهذه أسباب مفضلة لتطوير الخيال والمواهب.

ويعترف الكاتب أنه في سن المراهقة قد شغف - كما سبقت الإشارة - بأثينا، مثلما كان قد قرأ جول فيرن، وستيفنسون في طفولتهما، وإدجار رايس بوروز، فإنه انتقل إلى أفلاطون وهيراكليس في سنوات المراهقة، وأحس أن بين الكتابة وبينه نوع من الأمومة: «اليونان هي قارة روحية حقيقية». أما الرحيل، فإنه بمثابة نزع الأقنعة عن الوجوه لمعرفة حقائقها. «يجب أن يكون المرء مكشوفًا أمام نفسه وأمام الآخرين». وكان الكاتب قد تحدث عن رحلة هيرودوت إلى مصر في روايته الأولى (رجل السماء السكير)، حيث اكتشف «أن الصحراء هي مكان خصب للتجارب الإنسانية السامية. وهي برهان تجذب الإنسان إلى نفسه، إما نحو الملائكية أو الحيوانية».

جان لاكوتير

(١٩٢١ -)

Jean Lacouture

صحفي ومؤرخ وكاتب مقال فرنسي. قدم مجموعة من

الدراسات التاريخية والأدبية عن كل من: «هوشى منه» ١٩٦٧، و«ناصر» ١٩٧١، و«أندريه مالرو» ١٩٧٤، و«ليون بلوم» ١٩٧٧، و«فرانسوا مورياك» ١٩٨٠، و«ديجول» ١٩٨٤، و«شامبوليون» ١٩٨٨، و«جاك ريفيير» ١٩٩٤، ثم قدم دراسة عام ١٩٩٥ تحت عنوان: «أبطالى، ومتوحشينى»، ثم «جريتا جاربو» ١٩٩٩.

يعد من أهم من قدموا السير الذاتية لأدباء وشخصيات تاريخية. وتعد دراسته عن فرانسوا شامبوليون المنشورة تحت اسم «حياة الأضواء» نموذجا للسيرة الذاتية. وتجىء أهميتها من أن لاكوتير لا تخدعه الأقاويل البراقة المحاطة بالشخصية التى يكتب عنها.. فهو ليس من النوع الذى يكتب حرفاً إلا بتدقيق شديد، وبالرجوع إلى النصوص التى تتعلق بالشخصية، مثل: خطاباته، ووثائقه. ومثلما قام شامبوليون بفك رموز حجر رشيد، فإن لاكوتير يحاول فك بعض الرموز الخاصة بالشخصية التى أمامه.

يقول لاكوتير حول بداياته: «نحن نمر من ملامح صورة شخصية فى صحيفة إلى صورة شخصية أكثر أو أقل ذاتية، مثلما فعلت كثيراً فى جريدة لوموند فى سنوات الخمسينيات أو الستينيات، تراجم صغيرة مثل التى كتبتها عن هوشى منه عام ١٩٦٥، التى كانت فى البداية فصلاً من كتاب، راح يطور نفسه. إنه نوع من التنفس القصير. إنه مثل سباق المائة متر، قد يؤدى إلى سباق مائتى متر، ثم إلى أربعمائة متر، حيث على المتسابق أن يصل إلى ١٨٠٠، و٢٥٠٠، أو ٥٠٠٠ متر. على كل حال ليست هناك تحولات كبرى تتعلق بى».

وقد بدا الكاتب معجبًا بـ«هوشى منه»، و«جمال عبدالناصر»: «كان من الطبيعى عندما عدت من السفر أن أنشر عنهم. إنها مصادفات الحياة. لم تكن مصادفات حقيقية. لقد دفعتنى إلى الشرق الأقصى فى نهاية الحرب، وجعلتنى أهتم بهذه الشعوب، ومشاكل انحسار الاستعمار، وحركات التحرر».

ولاكوتير درس التاريخ فى جامعة بوردو. وكان عليه أن يكمل دراسته للعصور الوسطى، كى يحصل على الليسانس، فدرس الأدب مع ثلاث مواد من ليسانس التاريخ.

وفى أحاديث الكاتب.. يرى أن كتابة سيرة شخصية أدبية أسهل بكثير من كتابة سيرة لشخصية سياسية، باعتبار أنه فى حالة ديجول وعبد الناصر نجد أن بعض المعلومات لا يفرج عنها إلا بعد سنوات. أما الأديب، فإن أغلب مايوده الباحث متوفر لديه. لقد دهشت أنا نفسى عندما نظرت إلى عملى، ورأيت أنه خال من الغباءات، ولا توجد به دناءات كما لا أعتقد، بل على العكس، فإننى يجب أن أحمل بغض المعارضة لهذه الشخصيات.

ولذا.. فإن لاكوتير يعترف أن أقرب كتبه إليه هو عن فرانسوا مورياك (نوبل ١٩٥٣): «لأننى كنت أمتلك المصادر الفريدة، حيث أحضر لى ابن فرانسوا مورياك مراسلات أبيه. ولأننى عشت فى حالة توافقية قريبًا من الكاتب، فيمكننى الكتابة عن مورياك المسيحى فى مواجهة شخصى الذى لن يتعصب مطلقًا، طالما أننى تكلمت فيه قليلاً عن المسيحية. وأنا أثق فى مورياك فى هذا الصدد».

«بالنسبة للتراجمة الأخرى، فقد بذلت قصارى جهدى، وأعتبر نفسى كشخص ناقل وقدرى».

وفى حديث نشرته مجلة «لير» بمناسبة صدور كتابه عن شامبوليون، يقول لاكوتير: «أنا عاشق قديم لمصر. قضيت هناك أربع سنوات من حياتى، ولى أصدقاء من علماء المصريات، وقمت معهم برحلات خاصة، وكنت ضمن المجموعة الأولى من الأشخاص الذين عليهم اكتشاف مراكب الشمس فى سفح الهرم. لقد عمل علماء المصريات منذ أمد طويل، وكان الرئيس عبد الناصر هو أول شخص من غير علماء المصريات ينزل الأهرامات، وكنا خمسة أو ستة صحفيين».

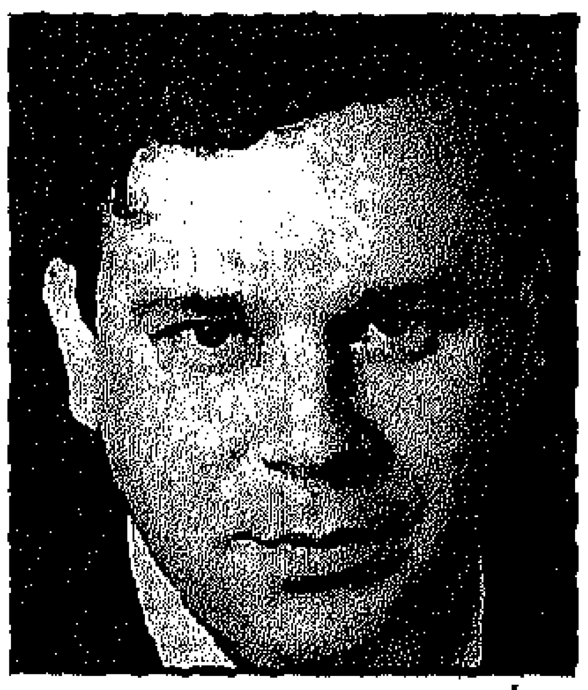

مارك لامبرون
(١٩٤٧ -)
Marc Lambron

روائى فرنسى، حصل على جائزة فيمنا عام ١٩٩٣ عن روايته (عين الصمت). بدأ حياته الأدبية بكتابة النقد الأدبى فى

الصحافة الفرنسية، وفى عام ١٩٨٨ نشر روايته «قصيدة مدريد المرتجلة»، ثم «ليلة الأقنعة» ١٩٩١، ورواية «١٩٤١» عام ١٩٩٧.

تدور أحداث روايته «عين الصمت» عن وقائع حياة امرأة مشهورة تدعى اليزابيث ميللر، عملت مصورة، واشتهرت بأنها تحب المغامرة، وكانت صديقة للفنانين السرياليين. وقد عرفت بأنها واحدة من جيل الثلاثينيات من الفنانين الصعاليك الذين يعيشون لحظاتهم، دون أن يفكروا كثيراً فى الزمن القادم. وقد كانت ضمن مجموعة من الأصدقاء المشاهير، منهم: جان كوكتو، والرسام ماكس إرنست، والراقص الروسى نيجيسنكى. وقد تنقلت هذه الفنانة بين فيينا، ونيويورك، وبوخارست.

وتدور أحداث الرواية على لسان شخص يدعى ديفيد شومان، قرر مصاحبة المرأة عبر أوروبا، باعتبارها مصورة. فى تلك السنوات كان شبح النازية يخيم على أوروبا. ومن خلال هذه الرحلة نعيش حكايتين متوازيتين: الأولى: هى حكاية أوروبا البعيدة عن ألمانيا. والثانية: هى قصة صعود النازية فى كل من رومانيا وألمانيا. ومن خلال هذه الرحلة يتعرف الراوية على ماضى الفنانة، فقد كانت على علاقة برجل عبقرى يدعى مان راى قبل عشر سنوات. وأقامت معه فى أحد الفنادق. وهناك راح يقدم لها رسوماته التى يرى فيها العالم بمنظوره الخاص.

كما يعلم الراوية أن المرأة قد عملت عارضة أزياء فى مدينة نيويورك، وعاشت بضع سنوات فى مدينة الإسكندرية، وتعلمت اللغة العربية، وصورت الكثير من نسائها. وقد رأت أن الكاميرا بمثابة «عين صامتة»، فهى ترصد وتلتقط، لكنها لا تنطق.

وقد تمتعت إليزابيث بجمال خاص، لذا.. عملت «موديل» لبعض الوقت للرسام بيكاسو، ولماكس إرنست، واعتبرت نموذجًا يجمع بين «آنا كارنينا»، و«زيلدا» زوجة الكاتب الأمريكى سكوت فيتزجيرالد التى انتهى أمرها بالجنون، وأيضاً من الجاسوسة ماتاهارى. هؤلاء اللائى كن يقبلن على نهايتهن المحتومة بسعادة غامرة، لأنهن اشتركن فى صناعتها.

والراوية يعمل صحفيًا فى مجلة «لايف»، وبالتالى فهو شاهد على عصره فى مجالات عديدة، سياسية واجتماعية وفنية، كما أن الرحلة التى يقومان بها تسمح بإلقاء النظر على العصر، وأيضًا على الماضى، باعتبار أن المرأة ذات ذكريات حافلة، ليس فقط مع أشخاص، ولكن أيضًا مع الأماكن.

ومن الواضح أن المؤلف حصل على معلومات غزيرة عن بطلته، وأنه استفاد كثيرًا من كل هذه المعلومات.. ففى هوليوود شهدت إليزابيث على مولد المشاهير من النجوم، سواء فى المسرح والسينما. وفى سالزبورج صورت معسكرات الاعتقال النازية، وفى الاتحاد السوفيتى توغلت داخل المؤسسات السرية. وقد اشتركت إليزابيث فى حرب الصور - كما أسماها المؤلف - بين القوى المتصارعة فى تلك السنوات. وفى وسط هذه الأنشطة المتلاحقة لم تتوقف عن التفكير فى الانتحار، مرة واحدة كل أسبوع تقريباً.

وعلى الرغم من أن الرواية تتحدث عن رجال كثيرين عبروا حياة إليزابيث، فإنها لم تشر إلى رجل بعينه، عاش معها طويلاً، ولذا.. تعمد الكاتب أن يكون الراوية رجلاً، باعتباره مكتشفًا لشخصيتها. ولم يكن «مانراى» سوى شبح عابر مثل الآخرين، لكن هناك حبيبًا غاضبًا يبدو حاضراً وغائبًا فى صفحات الرواية، ليس من السهل معرفة حدود علاقته بها.

جاك لانزمان
(١٩٢٧ -)
Jaques Lanzmanne

روائى فرنسى، كتب الأغنية والسيناريو، وعرف برحلاته الجبلية. جاء إلى باريس عام ١٩٤٥ ليقيم فى أحد فنادقها، قادمًا من قرية بويس كولومب. وهو من عائلة يهودية. بدا شغفه بالجبال منذ صغره: «عندما أرى جبلاً أبدو كجائع واقف أمام محل شواء. ولذا أترك مسكنى العائلى أسبوعيًا، وأجرى لمسافة خمسين كيلو متراً وحقيبتى على ظهرى. أحاول الوصول إلى طرف القرية، كى أصل إلى فكرتى المنشودة».

تزوج لاتريان ثلاث مرات عن حب، وانفصل فى المرات الثلاث لنفس السبب.. فلديه أربعة أبناء. نشر روايته الأولى

«الفأر الأمريكى» عام ١٩٥٥، ثم تتابعت أعماله الروائية، ومنها «الجلد الروسى» ١٩٥٧، و«عاش كاسترو» ١٩٦٠، و«من يعيش» ١٩٦٢، و«الأولاد» ١٩٦٥، و«رحلات إلى سيبريا» ١٩٧٥، و«الحوت الأبيض» ١٩٨٢، ثم «السماء السابعة» ١٩٨٤، و«مقهى الجريمة» ١٩٨٥، و«لص المصادفات» ١٩٩٠، و«إله الفراشات» ١٩٩٢، و«حبل من ذهب» ١٩٩٤.

فى روايته «كل الطرق تؤدى إلى نفسها» عام ١٩٧٩ نجد أجواء بوليسية أشبه بأعمال جورج سيمنون، فهناك صحفى يرث منزلاً قريبًا من الريف، فيزور المكان ويكتشف أن الصومعة التى به مقرونة بالموت، فيليب دور مفتش التحقيق ويرحل باحثًا عن ماضيه حتى تتفكك أمامه رموز الغموض.

ومن بين الروايات عن الرحيل هناك «اللاما الزرقاء» عام ١٩٨٠، فهناك يرحل الكاتب إلى إحدى قرى ألانكا بأمريكا اللاتينية، ويلتقى بقبائل إسرائيلية ضائعة فى ذلك المكان، منهم - كما يرى - موريس بن إسرائيل. هو فرنسى رحل إلى بيرو، وتم القبض عليه وإيداعه فى السجن بعد حادث سطو على أحد البنوك، ثم أصبح نبيًا للقبائل الهاوكارما.. يحب إحدى نساء ألانكا، وتنجب منه ابنًا، فيصبح اسمه «اللاما الزرقاء» وينظر إليه أبناء قبائل ألانكا بتبجيل شديد.

وحسب مجلة «بارى ماتش»، فإن الكاتب يذهب إلى جزر الهند العربية لاستعادة أسلافه من اليهود الغزاة الذين سافروا إلى تلك المنطقة فى القرن السادس عشر. وفى هذه الآونة تم بيع طفل يهودى إلى أديب قام بتبنيه وجعله كاتبًا مثله. وتقول المجلة: إن هذا الرجل هو جاك لاترمان. ومن الواضح أن الكاتب يسير فى نفس درب الأدب اليهودى فى كل أنحاء العالم عندما يقوم بتهويد كافة الأشياء التى حوله.

وفى روايته «شارع المداعبات» ١٩٧٩ يعود الكاتب إلى فرنسا إلى حى سان جرمان دوبريه الذى يسكنه المفكرون والأدباء، ويتتبع الكاتب صبيًا فى العاشرة من العمر، إنه أحد الصغار الذين يعرفون أن الناس فى شارع المداعبات يتعاملون مع الكتّاب باعتبارهم آباءهم أكثر من الآباء الحقيقيين. هذه الشوارع الضيقة بدأت تشهد أمورًا مغايرة، فالصغار الآن يتفرجون على التليفزيون، ولم تعد تنقصهم التجربة، ولا النص الأدبى.. فالإعلانات تحوطهم إنهم فى مدرسة الحياة، وشعارهم هو الرد على كل شىء. وهم الآن جيل بلا أساتذة.

من بين هؤلاء نيكولا ريجان الذين ينادونه ريكو. إنه فى السابعة، وابن أحد أصحاب المحلات، ويعرف أسرار الشارع جيدًا. وهو مطالب بألا يقرأ الكتب، لأن بعض الكتب الآن أقل جاذبية مما يشاهدونه فى التليفزيون.

وفى عالم الرحيل وعن الأطفال يقدم الحوت الأبيض: فاليكس فى الثالثة عشرة من عمره. أما ليون، ففى الثمانين. وهذا الشخص مهووس بالتجسس العائلى، إنه يجب أن يضع السماعات تحت الأسرة، كما أنه يهوى الفتيات الجميلات. يسافر الاثنان إلى الكتاموندو من أجل الابتعاد عن باريس. ويبدو حب الكاتب للأطفال فى هذا الكتاب، حيث يردد: «من السعادة أن يؤلف المرء دائمًا عن الأطفال». فعندما يصل أليكس إلى نيبال يجتاز الطفولة إلى الرجولة ويعرف مشاعر الحب لأول مرة، ولذا.. فإنه يترك طفولته وراءه وهو يمر بهذه المغامرة فى تلك المنطقة من آسيا.

أرمان لانو
(١٩١٣ - ١٩٨٨)
Armand Lanoux

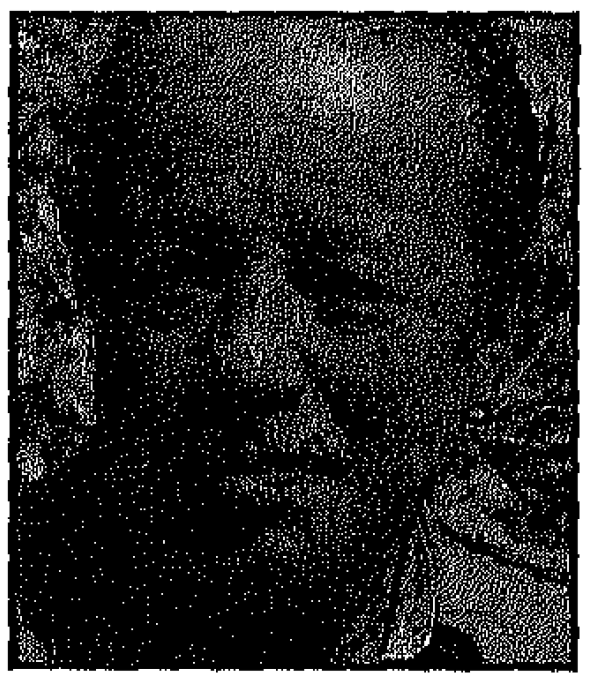

روائى فرنسى، وشاعر مولود فى بيكبوس، وتربى فى ماخور. يقول: إن بداية اتجاهه إلى الشعر كانت بكتابة بطاقات التهنئة والمعايدة التى كانت تخص أمه، وإلى العصر الذى كانت فيه النساء الراقيات تقمن بلعب التنس فى أثواب بنفسجية. كما تأثر بالحرب العالمية وسجلها فى أعماله. وتأثر أيضًا بإميل زولا، وموباسان، وفلوبير، وكتب «صباح الخير يا سيد زولا» عام ١٩٥٤، وله مسلسل تليفزيونى عن موباسان. أما روايته الأولى «الكندية القتيلة» فمنشورة عام ١٩٤٣.

حصل على جائزتى الرواية الشعبية عام ١٩٤٨ عن «عصب المجانين»، وعلى جائزة أبولليتير عام ١٩٥٣ عن «حامل الياقة»، ثم على جائزة انتراليه عام ١٩٥٦ عن رواية «القائد واترين»، وفى عام ١٩٦٣ حصل على جائزة جونكور عن رواية «عندما ينسحب البحر».

شغلته الأعمال التليفزيونية لفترة، ثم عاد إلى الرواية عام

١٩٧٤ برواية «راعى النحل»، ثم «وداعاً أيتها الحياة، و«وداعاً أيها الحب» ١٩٧٨، و«قصر من رمال» ١٩٨٠، و«مدام ستانيل» ١٩٨٤.

تولى رئاسة جماعة أصدقاء الأدبية كوليت، وأصبح عضواً فى السكرتارية العامة لأكاديمية جونكور منذ عام ١٩٦٩، ورئيس الاتحاد الدائم للكتاب منذ ١٩٧٩. وتنتمى أعماله إلى المدرسة الواقعية. وفى روايته «وداعًا أيتها الحياة» يتحدث عن صحفى شاب إبان الحرب العالمية الأولى، وهو بمثابة شاهد على ما حدث فيها. وقد استوحاها الكاتب من شخصيات وأحداث حقيقية يعرفها الفرنسيون جيدًا.

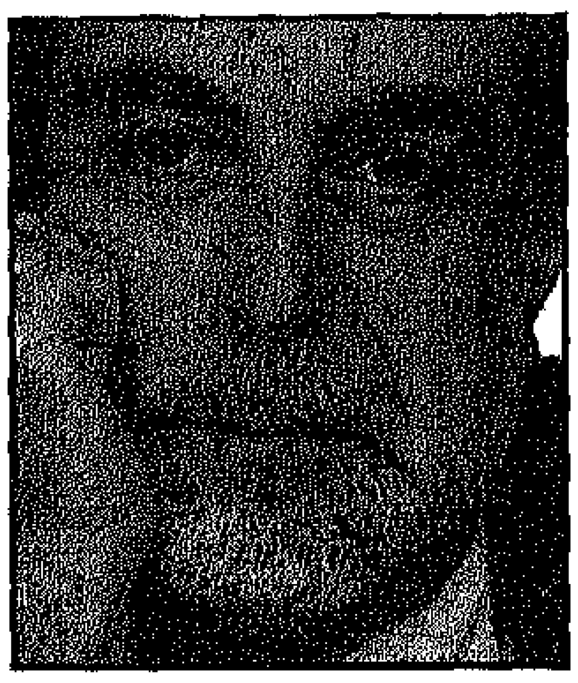

باسكال لانيه
(١٩٤٢ -)
Pascal Lainé

روائى فرنسى، وكاتب مقال. درس الأدب: «ولدت لأب مجهول. وقد عشت طويلاً فى أسى، لأننى بلا جذور. أحس كأننى مسافر بلا تذاكر، وكرحال قدرى». ولعل هذا السبب هو الذى دفع به أن يحترف الكتابة، باعتبار أن قراءه هم أفراد عائلته. ويقول: إنه قد خرج عام ١٩٤٢ من بين ساقى جوبيتر.

نشر روايته الأولى «الخنوع» عام ١٩٧١، وحصل عنها على جائزة مدسيس. ثم تتابعت رواياته.. ففى عام ١٩٧٤ حصل على جائزة جونكور عن روايته «صانعة الدانتيلا» التى تحولت بعد ثلاث سنوات إلى فيلم سويسرى أخرجه كلود جوريتا، وقامت ببطولته إيزابيل أوبير. وفى عام ١٩٧٨ نشر رواية «إذا رحلنا»، ثم جاءت رواية «أبناء العم بالغو الرقة» ١٩٧٨، و«إلينا» ١٩٨٩، و«عشاء الوداع» ١٩٩١، و«حوار الرغبة» ١٩٩٢، و«الشك» ١٩٩٣، و«الصيف الإنجليزى» ١٩٩٤.

فى روايته «صانعة الدانتيلا» نرى بياتريس، فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها، تعمل فى صالون نسائى للحلاقة والتجميل، ويحدث أن تتصادق هى وإحدى زميلاتها فى العمل، وتسكن معها فى شقة واحدة. هذه الأخيرة وتدعى مارلين، اعتادت منذ سنوات على قضاء أوقات فراغها برفقة رجال أعمال أثرياء، والخروج معهم فى سياراتهم الفخمة لتناول الطعام، أو السهر معهم. إضافة إلى ذلك، فقد أخذت مارلين الشقراء هذه على عاتقها مهمة مساعدة بياتريس على العيش حسبما تقتضى الظروف الاجتماعية السائدة فى محيطهما. وتعتاد بياتريس البريئة على هذه الحياة الروتينية إلى جانب مارلين التى تخرج كل يوم لملاقاة أحدهم، وتترك رفيقتها الصغيرة وحدها بالمنزل، تهتم ببعض شئون البيت، أو تطالع القصص المصورة لقضاء وقت الفراغ.

ومع مرور الأيام تحس بياتريس بعبء الوحدة، ووطأتها عليها. وتحس بمدى وجوب دخول شخص ما فى حياتها، كى يشاركها وحدتها، أو يقضى على هذا الشعور عندها. وتلتقى بالطالب الجامعى فرانسوا الذى يدرس بكلية الآداب، ويأتى فى كل صيف لقضاء الإجازة على شاطئ نورماندى، فى نفس المدينة الصغيرة التى تعيش فيها بياتريس. ويدوم بينهما التعارف، ويتولد الحب.

يقوم فرانسوا باصطحاب الفتاة معه لزيارة أسرته، وذلك باعتبار أنه من الأهمية أن تتعرف على الأهل كزوجة مرتقبة. وعندما يبدأ العام الدراسى تقيم معه بياتريس فى شقته. وسرعان ما تبدو الفواصل الاجتماعية فيما بينهما.. فهو شاب مثقف، يجيد إدارة الحوار، ولديه موقف سياسى، واجتماعى. أما هى، فتبدو جاهلة، ولا تعرف من الدنيا سوى ما تعلمته فى وظائفها الصغيرة السابقة. ولذا.. سرعان ما يتعرض الحب لاختبار، ينفصل بعده الحبيبان. وتصاب بياتريس بداء الصدر الذى يشتد عليها، فى حين لا يعلم فرانسوا بالأمر. وعندما يزورها فى المستشفى ويسألها عن أحوالها، تختلق له قصصًا غرامية وعاطفية ربطتها ببعض الشباب فى أكثر من مكان، فى حين يسمعها وفى قلبه بعض الشجن الحميم.

ومن الواضح أن هذا النوع من قصص الحب الرقيقة قد شد انتباه لانيه، فكرره فى أكثر من رواية، مثل «إلينا».. فهى قصة حب مستحيل كذلك. تدور الأحداث فى سويسرا، أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث هرب الشاب يعقوب المحامى اليهودى من النازية. لم يكن معه نقود، وترك ذكرياته وراءه وكافة خيالاته. وفى أحد المراقص التى يعمل بها عازفاً، يلتقى

بالطفلة الصغيرة إلينا، التى يشاركها متعة اكتشاف عواطف الحب الأولى.. فإلينا تكبر بين يديه، وتعرف الحب لأول مرة. إنها قصة لوليتا بشكل جديد.. فلاشك أن الصغيرة تبعد عنه فكرة الموت التى سبق أن سيطرت عليه. كما أنه يعرف طريقه إلى الابتسام، رغم تورطه فى وقائع قصة حب ممنوعة، فالطفلة صغيرة، وهو رجل ناضج، لكن عليه أن ينسى عمره والموت المجنون الذى يلاحقه، باعتباره فى بلد محايد. ويعرف والد إلينا من وراء أسوار المصحة العقابية بما يحدث لابنته، ويصاب بالألم «تبدو هذه العواصف التى أحسها نحو الصغيرة كأنها تسحرنى».

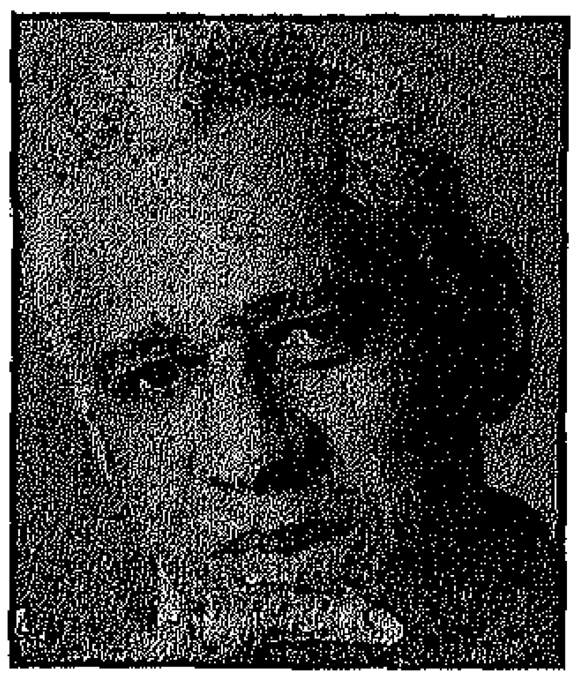

هنرى لوب

(١٩٣٧ -)

Henri Lopes

روائى من الكونجو برازفيل، بدأ حياته بكتابة القصة القصيرة، وحصل على جائزة الأدب الإفريقى الأسود عام ١٩٧٢. تعتبر روايته «الضاحك الباكى» واحدة من الروايات المهمة فى الأدب الإفريقى.

ومن أعماله الأخرى: «الباحث عن إفريقيا» التى حصلت على جائزة جول فيرن عام ١٩٩٠. وفى عام ١٩٩٣ نشر روايته الخامسة «على الجانب الآخر من النهر». تولى رئاسة الوزراء فى بلاده فى السبعينيات، لكنه هجر السياسة من أجل الأدب. وفى روايته «الباحث عن إفريقيا» يتحدث عن أندريه، الزنجى ذى العينين الخضراوين. يقول: إنه أثناء طفولته كانت إفريقيا مليئة بالضحكات والروائح النفاذة. وهذا الإفريقى يجد نفسه فى رحلة بحث عن أبيه. أما روايته «على الجانب الآخر» فهى تدور فى إحدى جزر الكاريبى، حيث تعيش امرأة تدعى مارى ايف، تتعرف على ثنائى عاشق، وتهاب من الاقتراب منهما، ثم ترعى رحلة داخلية، وتسوقها قدماها إلى الجابون، ثم تصل إلى ساحل الكونجو. وفى وسط رحلتها تعيش قصة حب تربطها بإفريقيا.

هوجو لوتشر

(١٩٢٩ -)

Hugo Lucher

روائى سويسرى يكتب بالألمانية، مولود فى مدينة زيورخ. مارس كتابة الرواية والنقد الأدبى والتشكيلى. عمل بالصحافة، وسافر إلى اليونان والبرتغال، وزار مصر. حصل على جائزة شارل فيون الباريسية عن روايته الأولى «المصرف الصحى» عام ١٩٦٤. وحصل فى عام ١٩٧٢ على الجائزة الأدبية لمدينة زيورخ. وفى عام ١٩٨٣ حصل على جائزة موتسارت فى مؤسسة بازل.

من بين أعمال الكاتب: هناك روايته «عاقدة الإكليل» عام ١٩٦٤، و«نوح» ١٩٦٧، و«الخريف فى البرتقالة الكبيرة» ١٩٨٢، و«أوراق المحصن» ١٩٨٦، فضلاً عن دراسته حول فيدل كاسترو.

تقع أحداث رواية «المصرف الصحى» فى مدينة مجهولة حول مشكلة المصرف الصحى التى تعانى منها. وقد استمد الكاتب أحداث هذه الرواية من حادثة حقيقية عرفتها زيورخ، «حيث رأيت حفرة كبيرة بها نظام كامل من المواسير خارجة من قسم الشرطة ودار البلدية ومكتبة ومنزل متعدد الطوابق وفندق رخيص. وكانت جميع المواسير صدئة وقذرة. ولأول مرة اكتشفت عالما مخفيًا تحت أقدامنا، إنه عالم ديمقراطى يسهم فيه الجميع بشكل متساو، ولا يستغل فيه الإنسان رفيقه».

وتعتبر رواية «نوح» معالجة معاصرة لقصة طوفان النبى نوح، فالإنسان فى كل عصر شغوف بأن ينقذ نفسه من أى طوفان يمكن أن يلتهمه ويجرفه معه. والطوفان عند السويسرى المعاصر هو الازدهار الاقتصادى.. فالمجتمع شديد الثراء يكسب الكثير من الأموال، ويعد نفسه لانتظار الكارثة الكبرى. وهى مصيبة يتوقعها الجميع، ولم لا يصدق أحد وقائعها. وفى الرواية عندما سئل نوح المعاصر من زوجته سؤالاً عن كيف جاءته فكرة الطوفان بعد مرور ثلاثين عامًا من زواج سعيد ومأمون، قال: «لقد تطلعت إلى المجتمع الذى يحيط بى، ورأيت حلاً واحدًا، هو أن تمطر السماء».

أما روايته «أوراق المحصن» فهى تكملة للرواية سبق للكاتب أن نشرها فى الستينيات. والمحصن هذا روائى يسبب المشاكل لمن حوله. . فالشرطة تفتش بيته وتصادر أوراقه ورواياته، والجزء الثانى من حكاية المحصن يدور من وجهة نظر الراوية، إذ يقوم بعمل المخبر السرى، وحين يقرأ القصص التى ألفها هذا الرجل ويتفكر فى حياته، يجدها رواية بديعة، وخاصة أنه عاش سنوات من حياته، وعى فيها أنه لا يجب أن يكون محصنًا، وعليه أن يصاب بالعدوى، حتى يظل دائمًا فى الصورة.

وإذا كان هناك من لم يؤمن تمامًا بدور المحصن، والطريقة التى قدم فيها هوجو لوتشر شخصيته الفنية منذ هذه الرواية، كما يقول ميخائيل فرانتاخ الناقد السويسرى، فإنه إذا ما قرأ المرء هذه القصص التى يكتب فيها المؤلف دور المبدع الفنى مع الخيال الذى هو بمثابة دور الناشر، فإننا نحزن، لأن المحصن لا يستطيع الاستمرار، أو لا يريده. وهكذا نجد أن ابتعاده عنا فى حبه للملاحظة الدقيقة، واستعداده الذهنى للدعابة الخارجية عن المألوف فى الحياة اليومية وموهبته فى الإيجاز هى بالدقة كل ما يجعل هذا الكاتب جديرًا بالقراءة.

ويؤكد فرايتاخ أن قوة هذه الإبداعات هى فى أنها غالبًا أحاديث تجعلنا نحس أن الراوى يبذل فيها مجهودًا، ويمكن أن نشعر بذلك فى المواضع الكبرى والصغرى. . فمثلاً «الفطور»، وهى قصة بسيطة من الصعب أن يبقى المرء محصنًا أمامها، نرى امرأة تتعرف على رجل ذات مساء، ويقضيان الليل معًا. وتحضر هى الفطور، فى حين لايزال هو نائمًا وهى تحضره بشكل واع للغاية، وبطريقة بالغة الرقة. . فقد وقعت فى الحب. ويستفيض الراوى فى التصوير بتفصيل دقيق كيف تكلف المرأة نفسها العناء كله لهذا الفطور، وكأنها النحل يقوم بجمع العسل.

دافيد لودج
(١٩٣٥ -)
David Lodge

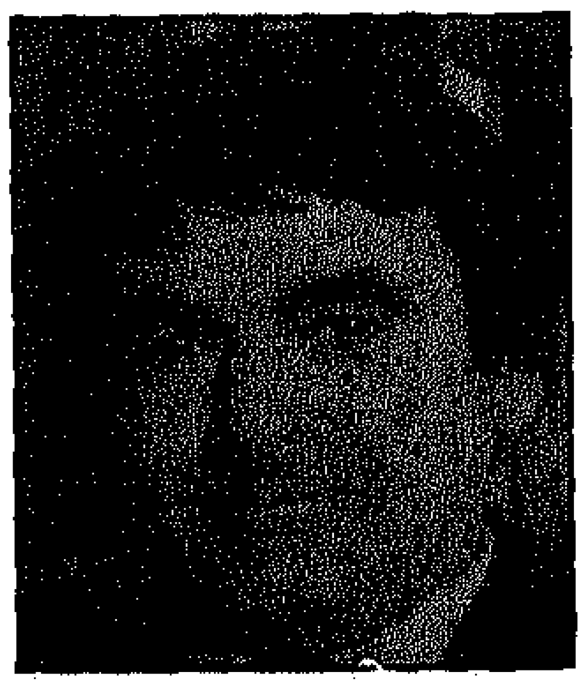

روائى بريطانى، وباحث، ومُنظِّر. نشر روايته الأولى «سقوط المتحف البريطانى» عام ١٩٦٤. ومن أهم رواياته الأخرى: «لعبة المجتمع» ١٩٩٠، و«عالم بالغ الصغر»، ١٩٩٤، و«خارج الملجأ» ١٩٩٤. ومن كتبه فى التنظير: «فن التخيل» ١٩٩١. يكتب مقالاً أسبوعًا فى جريدة «إندبندانس أوف ساندا» ومن رواياته الأخرى «أخبار الفردوس» ١٩٩٢.

يقول عن إبداعه كروائى: «لقد اتجهت إلى الإبداع منذ سنوات لأسباب أساسية، لأننى أعرف أن الروائى، والمؤلف القصصى يغرينا بأن نتشارك معًا فى رؤية العالم، مهما كان زمن القراءة».

تدور أحداث روايته «أخبار الفردوس» فى عامل الإجازات، فى جزر هاواى، التى يعتبرها الكاتب بمثابة منفى للمتعة. فهناك رجل أعمال، عليه أن يقتطع من وقته للسفر مع أسرته فى إجازة. أما برنارد والش، فهو مدرس جامعى، كان فى السابق راهبًا، لكنه لم يفلح فى هذا العمل. كان فى رحلة هو أيضًا مع أبيه من أجل اللحاق بالعمة ارسولا، التى تحتضر عقب إصابتها بمرض السرطان. وتصبح الإجازة مليئة بالأحداث الدامية. . فالأب يقع من سيارته ويصاب، ويدخل المستشفى. ويقع برنارد فى حب السائقة التى كانت تسوق سيارة أبيه. ويتخلص من هذا الأب، ويحلق ذقنه، ويغير ملابسه، ويتذوق طعم النساء مع هذه المرأة، ثم يرحل بها إلى هاواى.

روبرت لودلم
(١٩٢٨ -)
Robert Ludlum

روائى أمريكى، يكتب روايات التجسس. تقول عنه مجلة الإكسبريس - ١٥ يوليو ١٩٩٣: «إن رواياته باعت ١٩٥ مليون نسخة فى عشرين عامًا، أى ١٨,٥ نسخة كل دقيقة، وأعماله منشورة فى ٢٨ دولة، ترجمت إلى ٣٢ لغة.

ولد فى مدينة نيوجيرسى فى أسرة بسيطة. كان يأمل أن يصير ممثلاً وهو فى الرابعة عشرة من عمره، ثم التحق بالبحرية الأمريكية وهو فى السابعة عشرة. وعقب انتهاء الحرب

العالمية الثانية التحق بالجامعة، وعشق المسرح؛ فعمل ممثلاً فى مسرحيات شكسبير، ثم مارس الإخراج، وسافر إلى نيويورك، حيث عمل فى مسارح برودواى. وعاش حياة الصعاليك. وعمل فى الإعلانات وظل يتنقل بين مهن عديدة.

يقول عن علاقته بالكتابة: «فى سن الأربعين قلت لزوجتى: كنت دومًا كاتبًا متشردًا. واليوم أود أن أكون مؤلفًا. كنت أمتلك فى منزلى مجموعات من مجلات أمريكية مرسومة، ورأيت فى إحداها صورة تعود إلى عام ١٩٢٥. كان بإحداها صورة رجل عجوز من برلين، ليس لديه ما يكفى ليشترى به كسرة خبز. وقرأت الأوراق، وقررت أن أكتب عن رواية».

نشر روايته الأولى «ميراث سكارلاتى» عام ١٩٧٠، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «الذاكرة فى الجلد»، و«الموت فى الجلد». وفى عام ١٩٨٩ نشرت له رواية «أجندة إيكاروس»، ثم «تبادل روينمان» ١٩٩٠، و«الانتقام فى الجلد» ١٩٩١، و«مسودة شانسلور» ١٩٩٢، و«طريق أوماها» ١٩٩٣، و«وهم سكوربيو» ١٩٩٤، و«الساهرون على يوم القيامة» عام ١٩٩٧.

ورغم نجاحه فى كتابه روايات التجسس، فإن لودلم لم يتوقف قط عن العمل بالمسرح، سواء الكتابة، أم الإخراج، لكنه سرعان ما أدرك الفارق بين العالمين: المسرح والرواية، ففى المسرح يكون محاطًا بالناس. أما عند تأليف الرواية فيكون وحده. وقد عرف طريقه إلى السينما، بعد أن تحولت رواياته إلى أفلام، مثل: «عطلة أوسترمان»، و«ربوهو لكروفت».

تدور أحداث رواية «أجندة إيكاروس» بين مناطق عديدة فى العالم، منها سلطنة عمان، وكولورادو، ويتخيل أنه فى سفارة إحدى الدول، حيث تقوم عصابة من الإرهابيين بالقبض على ٢٣٦ رهينة. ويؤرق هذا الأمر السفير السابق إيفان كندريك، الذى يتأهب لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية، ولذا.. فإنه يتعاون مع الاستخبارات من أجل إطلاق سراح الرهائن، فيرسلون عميلاً سريًا يحمل اسما عربيًا مستعارًا، هو «خالد»، ويبدأ فى مفاوضة الإرهابيين، فى حين هو فى الحقيقة يخطط للتخلص منهم.

وتدور أحداث روايته «عطلة أوسترمان» حول رجل الاستخبارات الأمريكية فاست الذى يتعقب منظمة «أوليجا»، التى يعتقد أنها على علاقة بالاستخبارات السوفيتية، التى يلتقى ثلاثة من أعضائها كل نهاية أسبوع لدى الصحفى جون تانر الذى يجهل تمامًا كل أنشطتهم المشبوهة. وينجح فاست فى إقناع تانر أن يساعده فى الانتقام من هذه المجموعة التى قتلت زوجته.

يقول الكاتب: «أعتقد أن مرورى فى المسرح أفادنى كثيراً فى تجربتى الروائية.. انظر إلى أى مسرحية، تجد فيها كمية من المشاهد التى لا يحدث فيها أى شىء.. المسرح فارغ.. أنا أقول: إن المسرح إما أن يكون حافلاً بالحدث، أو لا يكون. هنا أيضًا لا أريد الخوض فى نقاش هذه المسألة، ولكننى أقول: إننى أنطلق منها دائماً فى رواياتى التى تأتى الأحداث فى كل فقرة منها».

برنارد شوكان يقول: «إذا أردت أن تصنع شخصية شريرة للمسرح، فعليك أن تعطيه كل المبررات ليكون شريرًا». هذه القاعدة قابلة للتطبيق فى رواية التجسس أيضًا. واللعبة تصبح سهلة عندما تنطلق دائمًا من سؤال: لماذا؟

جاك لوران
(١٩١٩-)
Jaque Laurent

روائى فرنسى. عضو الأكاديمية الفرنسية. ظل يكتب باسمين مختلفين، أحدهما هو: سان لوران. أسس صحيفة الباريسية، وتولى إدارة مجلة «فنون» الأسبوعية. وقف دومًا ضد الأدب الذى يفكر، كما لجأ إلى تغيير أسمائه الأدبية، حتى لا يخلط بين الأنواع.. فباسم سان لوران نشر فى عام ١٩٤٧ رواية المغامرات «كارولين عزيزتى» التى تحولت إلى فيلم شهير. كما نشر روايات أخرى، مثل: «السلطة المقدسة» ١٩٥٤، و«الاسم الأول كوتيلد»، و«حركة الجزائر» ١٩٦١. ونشر روايته «هورتنس ١٦١٤ - ١٩١٨» فى عدد من الأجزاء بين عامى ١٩٦٣، و١٩٦٧، ثم «الفتيات والمحاربون» ١٩٦٩، و«البرجوازية» ١٩٧٥، ثم «الخطأ» ١٩٨٦، و«لحظات خاصة» ١٩٩٧.

وباسمه الحقيقى (جاك لوران) نشر روايته الأولى: «الأجسام الهادئة» عام ١٩٤٩، ثم توالت أعماله الكثيرة، ومنها: «البطة الصغيرة» ١٩٥٤، و«نهاية لاميل» ١٩٦٦، و«الغباءات» التى فازت بجائزة جونكور عام ١٩٧١، و«قصة أنانية» ١٩٧٦، و«أيام الآحاد لدى الآنسة بونون» ١٩٨٠، و«ستندال مثل ستندال» ١٩٨٤، و«النائم واقفًا» ١٩٨٦، و«المرآة فى الدرج» ١٩٩٠، و«مجهول الزمن الذى يمر» ١٩٩٤.

كما تعددت أسماء الكاتب المستعارة التى نشر بها، بالإضافة إلى كتابة المقالات، فقد أشعل الحرب على جميع جبهات الأدب دون مراوغة، فهو متمرد، هاجم كلا من: ألبير كامى، وسيمون دى بوفوار. واعتبره النقاد قد اتخذ تحت رعايته ذلك الأدب ذا الوقاحة التافهة النهمة.. الحيوانية بسلامة نية، التى تنقذ المرأة فى رواية «البطة الصغيرة» من فتنة البراءة الشعرية.

وفى روايته «كلاريس» التى نشرها عام ١٩٧٩ يروى وقائع الثورة الروسية عام ١٩١٨، وبطلتها تأتى من فرنسا من أجل متابعة الأحداث السياسية الساخنة هناك.. فتشارك فى صنع الأحداث التى صنعها كل من: تروتسكى، ولينين. وتعكس كتابته لهذه الرواية أسلوبه فى التأليف، فهو يجمع الكثير من المواد والمعارف، وذلك من أجل ألا يخطئ مجرد خطأ بسيط.

وإلى سنوات طفولته يرجع جاك لوران فى روايته «قصة أنانية» باعتباره قد ولد فى عام فاصل بين الحرب والسلام. كما يتحدث الكاتب عن معارك الأفكار التى خاضها، والأحداث السياسية التى شهد عليها من الحروب العالمية، وحرب الجزائر، وفيتنام.

ويقول الكاتب فى جريدة لوفيجارو ـ ٢٧ يونيه ١٩٨٦: «أنا شخص هامشى.. لست فى حاجة إلى التأكيد على نفسى» كما أنه يردد ما قاله بلزاك: «لايوجد المزيد من الحزن، دون حياة بلا مفاجأة». وهذه الحياة التى بدأت عام ١٩١٩ كانت ضمن أسرة تتصل بقربى إلى الأديب بول بورجيه. كان أبوه محاميًا. أما هو، فدرس الفلسفة وأصبح مدرسًا لبعض الوقت. وفى عام ١٩٤٣ قرر أن يشطر حياته قسمين، وآمن أن الأسماء المستعارة تجعل القارئ فى حالة شغف كى يعرف، وبذلك تزداد مبيعات الكتب.

ولوران غزير الإنتاج، ليس فقط فى عدد الكتب التى يؤلفها، بل أيضًا فى عدد الصفحات، فروايته الأولى «الأجساد الساكنة» تقع فى ١٠٦٨ صفحة. وفى عام ١٩٥٢ أسس مجلة، وفى عام ١٩٦٤ ألف كتابا عن «موديال تحت تأثير ديجول»، وقد آمن أن المرء لا يمكن أن يعطى للرواية حسًا غير إنسانى، «فالأديب يختلف عن عالم الجبر فى نظرته للأشياء».

فى روايته «أيام الآحاد والمدموازيل بونون» يتحدث عن السكرتيرة بنونون، وهى امرأة جميلة، تترك شقتها إلى ابنة أخيها التى كانت تستقبل فيها عشيقها، كى تبحث عن مغامرة جديدة. والرواية محاولة لتجديد شخصية تاريخية عاشت فى القرن السادس عشر، ودت أن تحتفظ بعشيقها للأبد، فربطته معها فى شجرة. أما بونون المعاصرة، فهى امرأة تائهة، بلا أسماء. وبدأ السن يتقدم بها، لكنها لا تكاد تبالى.

أرنوست لوستيج
(١٩٥٦ -)
Arnost Lustig

روائى تشيكى، مولود فى براغ. درس السياسة والعلوم الاجتماعية فى براغ، وعرف الاعتقال فى معسكرات النازية أثناء الحرب العالمية الثانية. عمل مراسلاً لراديو براغ أثناء الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، ومارس كتابة السيناريوهات فى السينما التشيكية. هاجر إلى الولايات المتحدة، وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٧٩.

تولى عضوية اتحاد الكتاب فى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٣، وحتى ١٩٦٩. وعمل أستاذًا زائرًا فى جامعة أيوا الأمريكية عام ١٩٧١، ثم ١٩٧٣، وقام بتدريس الأدب والسينما فى المعاهد الأمريكية، وحصل على جوائز أدبية عديدة. وكتب السيناريوهات السينمائية.

نشر كتابه الأول «ماس الليل» عام ١٩٦١. وقد تحولت أغلب أعماله إلى أفلام فى بلاده، أو فى أمريكا، ومنها:

«صلاة إلى كاترينا هور فيتسوفا» ١٩٦٥، و«شارع الإخوة الضائعين» ١٩٦٢، و«تقاطع براغ» ١٩٦٤، و«الرجل بحجم طابع البريد» ١٩٦٥، و(مسرحية) إذاعية، و«لا أحد يمكن إذلاله» ١٩٦٥، و«عزيزتى» ١٩٦٩، و«أطباق الظلام بلا ظلال» ١٩٧٦، و«أبناء الهولوكست» (٣ أجزاء) ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٨٦، و«الطفولة المسروقة» ١٩٨٦، و«كوليت، وفتاة من انتروميب» ١٩٩٣، وهى الرواية التى عاد بها إلى بلاده، و«طنجة»، و«فتاة من هايبرج» ١٩٩٣.

سيسيلى لوفيد
(١٩٧١-)
Cecilie Loveid

روائية نرويجية، ولدت فى ميسين، ثم سافرت إلى مدينة برجن للإقامة هناك. وقد بدت فى حيرة أمام عديد من المهن التى عليها أن تمارسها.

نشرت كتابها الأول «أغلب» عام ١٩٧٢، ثم «تخيل أن الجليد أنهارا» عام ١٩٧٤، ثم «الجليد دائمًا فوق آشكوى» ١٩٧٦. وفى عام ١٩٧٧ نشرت مجموعة من النصوص تحت عنوان: «الوردة البرية الخلابة». كما عملت فى بعض المجلات الأدبية. وفى الثمانينيات اتجهت إلى تأليف المسرحيات. ومن أعمالها: «آكلو النورس» وهى بمثابة ثلاث مسرحيات وتمثيليات للراديو والمسرح، ثم «ابق معى»، و«حطام الشتاء»، كما ألفت مسرحية تليفزيونية لم تشأ أن تنشرها فى كتاب.

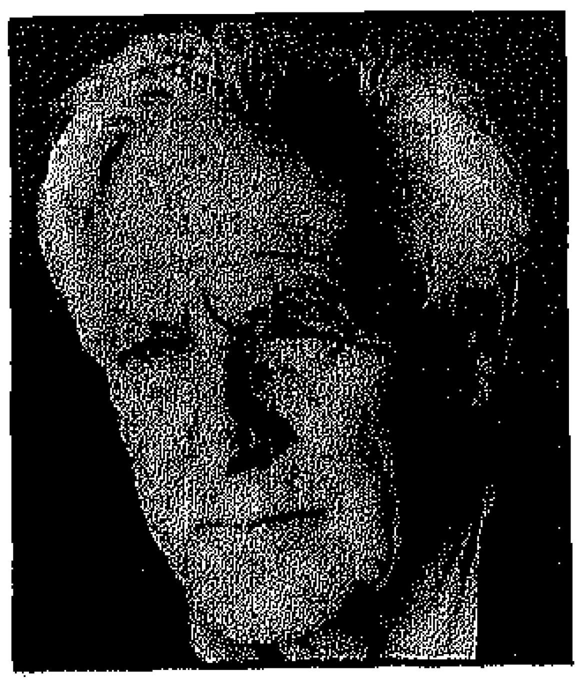

جون لوكاريه
(١٩٣١-)
John Le carré

روائى بريطانى، يكتب رواية التجسس. اسمه الحقيقى دافيد جون موركونويل. مولود فى جنوب إنجلترا، ثم سافر إلى سويسرا لدراسة اللغة الألمانية فى جامعة برن ثم عمل مدرسًا فى عديد من المدارس، ثم عمل سكرتيرًا للسفارة البريطانية فى بون، ثم قنصلاً فى هامبورج، حيث اكتشف أن السلك الدبلوماسى هو بؤرة عمليات التجسس حتى بين الدول الحليفة. ومن هذا العالم استمد روايته الأولى «نداء الموتى» عام ١٩٦٤. وفيها ابتدع شخصية الجاسوس جورج سمايلى، الذى أصبح فيما بعد بطلاً لعديد من الروايات، إلا أن روايته «الجاسوس الذى أتى من الصقيع» قد صنعت نجاحه على المستوى العالمى.

من أهم أعماله: «مرآة الجواسيس» ١٩٦٥، و«مدينة صغيرة فى ألمانيا» ١٩٦٨، و«عاشق بسيط ورقيق» ١٩٧١، و«الجلز» ١٩٧٣، و«عشيرة سمايلى» ١٩٨٠، و«الطبالة الصغيرة» ١٩٨٣، ثم «جاسوس نقى» ١٩٨٦، و«المنزل روسى» ١٩٨٩، و«المسافر السرى» ١٩٩٠، و«سلام غير قابل للذوبان» ١٩٩١، و«مدير الليل» ١٩٩٤، و«لعبتنا» ١٩٩٧، و«خياط بنما» ١٩٩٧، و«مفرد ومفرد» ١٩٩٩..

لوكاريه كاتب متخصص فى رواية التجسس: «الحياة الفكرية تصيبنى بالملل. ففى اكسفورد فعلت كل ما بوسعى، كى أحصل على شهادات جيدة. وكنت أعد نفسى كباحث.. مدرس، أو عميد. ولكننى كنت جادًا كى أرضى نفسى بحياة جامعية، ثم أحببت الكتابة وقص التاريخ».

وإذا كان لوكاريه قد تحدث عن الصراع العربى الإسرائيلى من خلال روايته «الطبالة الصغيرة»، من خلال محاولة اصطياد مناضل فلسطينى بواسطة رجال الموساد، فإن شخصية الجاسوس سمايلى قد ظهرت فى خمس روايات، هى: «نداء الميت»، و«الجلز»، و«عشيرة سمايلى»، و«تلميذ شريف»، و«المسافر السرى» وهو رجل غير مهندم فى ملابسه، يميل إلى أن ينفث سيجارته وهو يصعد السلم، وأن يلمع نظارته برباط العنق. كما أنه شخص غامض، يميل إلى التحذلق فى الكلام، ويتصرف كأنه أهم جواسيس عصره. وهو يمثل طراز الجواسيس الذى ظهر أثناء الحرب الباردة.

وسمايلى جاسوس غامض، يعمل أحيانًا لكلا الطرفين

المتحاربين. وهو إنسان له قلب رقيق، مثل أغلب البشر. لقد ظل يبحث عن الجاسوس السوفيتي بيل هايدون الذى كان يوما ما زميله فى الاستخبارات البريطانية، لكنه اكتشف فيما بعد أنه يعمل مسئولاً فى الاستخبارات السوفيتية. وهو يبدو لنا عبقريًا فى الشر.

وقد صدمت الأوساط الأدبية بهذا الجاسوس، لأنه خان وكالة الاستخبارات البريطانية، وعمل إلى جانب السوفييت، وبدت الصدمة فى أنه شخص ناجح لا يميل إلى الأهواء العابرة. وقد نجح لوكاريه فى أن يكتب روايات تجسس جيدة جعلته يحظى باحترام النقاد. «والكاتب المتمكن لابد أن تجد لديه القدرة على الوصف الذى يعنى فى نفس الوقت الإحساس الصادق المرهف. وعلى سبيل المثال.. أن يكون متمكنًا من نقل مشاعره التى قاسى مرارتها خلال عملية جراحية استغرقت خمس ساعات لدى جراح الأسنان، حتى وإن اقتصرت تلك العملية على مجرد اقتلاع واحد لا أكثر من أسنانه فى حياته كلها».

وفى روايته «المنزل روسى» يتحدث عن المرأة كاتيا، الفنانة التشكيلية التى تتعرف على ناشر بريطانى يدعى باركى، وتقدم له مسودة كتبها فيزيائى روسى، اتخذ لنفسه اسمًا مستعاراً. هذه المسودة تتضمن أسراراً عن أشياء تهم الغرب. وعلى الفور ترسل الاستخبارات البريطانية الناشر إلى روسيا، من أجل معرفة المزيد. وما يلبث أن يختفى فى موسكو، مما يثير قلق الاستخبارات البريطانية. ولا يعرفون أنه تم تجنيده، كى يبقى فى روسيا.

«فى إبان الحرب الباردة كان الخوف أعم، وعلى الجلاسنوست تحول العدو، فأصبح صديقًا، والنتيجة: أصبح من الصعب فعلاً معرفة كيف يفكر السوفييت. لقد قابلت رئيس اتحاد الكتاب، وشربنا معا وتسامرنا. قال لى أشياء عن أسباب البيروسترويكا، وأشياء عن الحنين إلى الحرب الباردة، أو الرغبة فى اغتصابها. وقال: «إنه قبل جورباتشوف كنا نرى أن على هذا القذر لوكاريه ألا يضع قدميه قط فى أرضنا. واليوم أنا مضطر أن أبتسم له، وأن أزعم أننى معجب بعمله. الآن أصبح كل الأبناء العاقين ملائكة».

جان مارى لوكليزيو

(١٩٤٠ -)

Jean - Marie Leclezio

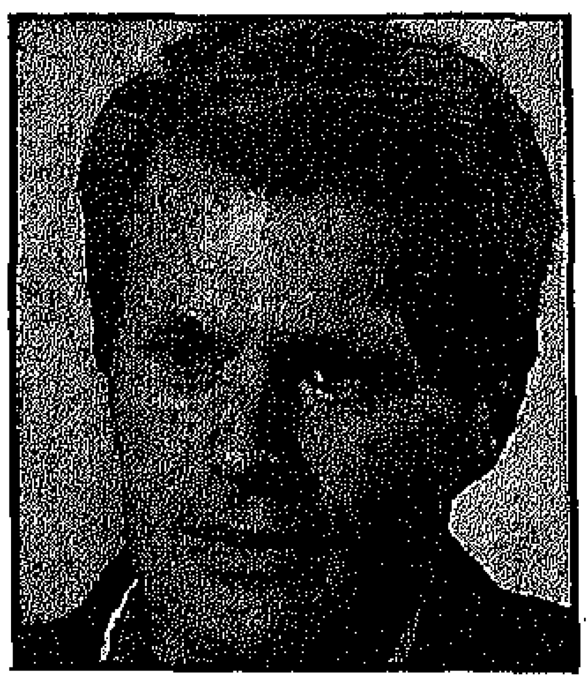

روائى وكاتب قصة قصيرة فرنسى، ينحدر من أسرة بريطانية هاجرت من جزيرة مورشيوس فى القرن الثامن عشر. وقد عمل الأب فى نيجيريا قبل أن يعود بأسرته إلى فرنسا. ويتربى جان فى أحضان الأسرة.

درس الأدب فى جامعة نيس، ثم انتقل للعمل كمدرس بين جامعتى بريستول ولندن. نشر روايته الأولى «الدعوة» عام ١٩٦٣ التى نالت جائزة رينودو. ثم توالت رواياته، التى من أهمها: «الطوفان» ١٩٦٦، و«الحرب» ١٩٧٠، و«العمالقة» ١٩٧٤، و«المجهول فوق الأرض» ١٩٧٨، و«صحراء» ١٩٨٠، و«الباحث عن الذهب» ١٩٨٥، و«ديجو وفريدا» ١٩٩٣. أما أهم قصصه، فهناك: «موندو وقصص أخرى» ١٩٧٨، و«ثلاث مدن مقدسة» ١٩٨٠، وله دراسات تحت عنوان: «المتعة المادية» ١٩٦٧، و«الحلم المكسيكى» ١٩٨٨، و«السمكة الذهبية» ١٩٩٧، و«مصادفة» ١٩٩٩.

يقول معجم الأدباء الفرنسيين عن روايته الأولى: «كشفت عن مزاج قوى للكاتب، وعن قوة متفجرة لعبت لعبة المجازر مع الناس، والعواطف، والأفكار، وأيضًا لأن الهذيان يذوب مع الكلمات والصور، ويحمل البطل اسم آدم، ويعلن عن نفسه أنه يائس، ويصل ككائن منطقى إلى نهاية الليل الذى يعيش فيه كل من: رامبو ولوتريامون وسيلين. كان عالم كامى لايزال منتظمًا إذا قورن باختلال «الدعوة» يتقدم لوكليزيو كروائى وسط أنقاض بقيت منه، رواية لا يشعر بحاجة إلى ترميم التآلف. وهكذا فإن لوكلوزيو لم يكن يتجاوز سن العشرين حين وصل إلى مكانة لم يصل إليها مفكرون كبار إلا بعد اغتراب طويل.

فآدم بولو رجل هارب، لا نعرف مم هرب، ربما من مصحة نفسية، أو من الجندية. هو رجل يسعى إلى الموت حثيثاً. أما بطل «الطوفان» فرانسوا آبيسون، فيرى الموت قابعاً

فى كل شىء حوله. لقد ابتعله تلاطم الأشياء، المدينة المليئة بالسيارات والعادم، والمصانع، والشوارع، وهذه الأشباح الآدمية التى تسبح كالأسماك الميتة. ولذا.. فالموت بالنسبة له محطة انتظار يسعى إليها مثل بولو، دون أن يلتفت إلى الوراء.

أما فى رواية «العمالقة» فيبدو مدى شغف الكاتب بالعالم الذى اختاره.. الشوارع والأفيشات التى تملأها. إنه يذهب إلى الهنود، حيث يكتشف لديهم فضيلة الصمت والسلام، والإنسان المرتبط ببيئته. ويصور الكاتب التنافر بين حياة الهنود التلقائية، وهؤلاء الغربيين القادمين بمدينتهم المزعجة. المدن ومناظرها الطبيعية، الصحارى، والغابات، والتلال والبحار. تبنى المدن من الخرسانة والزجاج، ويبتدع البشر غابة جديدة يسكنونها. ربما سيموتون قبل أن يتعرفوا عليها.

وللهنود حكمتهم القديمة، وتتفق ثقافتهم مع تلقائية الطبيعة، ويقول: «لا يختلف عالم الهنود عن عالمنا، ببساطة لأنهم يسكنونه، فى حين نحن قد أصبحنا فى منفى بعيد عنه».

ولا يقدم لوكليزيو روايات مسلية، فهناك دائما شخصيات تتقاطع فيما بينها مثل الكلمات المتقاطعة. وفى روايته «الباحث عن الذهب» نجد أنفسنا أمام اليكسيس الذى يروى الأحداث. إنه ينتمى إلى أسرة برجوازية نزحت من جزيرة مورشيوس. لقد عاش طفولة نموذجية تدحرجت بين السعادة والتعاسة. كان زميله الذى يجلس إلى جواره فى الفصل فقيرًا، يحلم أبوه طيلة حياته بالعثور على كنز تركه القراصنة. لقد كرس كل حياته للبحث عن هذا الكنز. وعندما يعثر عليه يخفيه فى جزيرة أخرى قريبة اسمها رودريج. ويسطر رسالة إلى ابنه قبل موته.

وعندما يكبر اليكسيس يرحل باحثًا عن الكنز. يظل فى الجزيرة أربعة أعوام يعيش حياة هامشية، يحب سكان الجزيرة ويعجب بأغانى الصيادين، ويعشق ابنة أحد العبيد بلونها الخمرى، وبإحدى الفتيات الهنديات. يتم تجنيده أثناء الحرب العالمية الأولى. ولا يعود إلى مورشيوس إلا بعد نهاية الحرب. يضيق ذرعًا بهذا الجو البيروقراطى الذى يسيطر على الجزيرة، ويقابل «أوما» مرة أخرى، يحدثها عن الكنز المفقود، لكنها لا تعير الموضوع أى اهتمام، فلم تعد الجزيرة جنة عدن المنشودة، فهاهم الإنجليز يقومون بطرد كل سكان الجزيرة من غير البيض: الهنود والسود والباكستانيين. وأيضًا اليكسيس الذى ضاع منه كل شىء.. مات والده، وطردوه من جزيرته، ورحلت فتاته، ولم يعد المحارب المقدام.

رينو لونجشا
(١٩٥٢ -)
Renaud Longchamps

شاعر وروائى كندى، اهتم بما أسماه روح المادة وحالة الأشياء. عبرت أعماله عن الوضع الاجتماعى فى كيبك. كما كتب أشعاراً علمية، محاولاً إثبات العلاقة بين اللغة والمادة. وقد اعتبر أن الشعر بمثابة متميز للمعرفة والدهشة.

نشر ديوانه «ميكشا» ١٩٨٣، ثم «ملمح نهاية العالم» ١٩٨٥، و«أمريكى» ١٩٨٦، ثم «أساطير» ١٩٨٨.

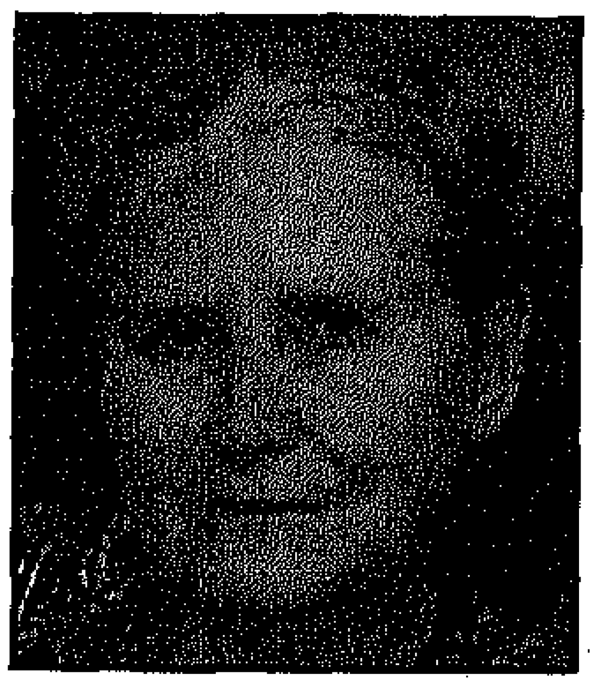

دوريس ليسنج
(١٩١٩ -)
Doris Lessing

روائية بريطانية، مولودة فى جنوب إفريقيا، حيث عملت أسرتها هناك لفترة زادت عن ثلاثين عاما، فعاشت فى مجتمع قائم على العزل العنصرى والتعصب وسيادة الأقلية البيضاء التى كانت منهم، ولكنها دافعت مع الزنوج عن قضاياهم. وبرز هذا الموقف فى روايتها «العشب يغنى» التى تتحدث فيها عن امرأة تدعى مارى، تميل إلى تعذيب الزنوج الذين يعملون فى مزرعة زوجها، فتكون نهايتها على يدى أحد هؤلاء العمال.

عادت دوريس إلى بلادها إنجلترا عام ١٩٤٩، وشعرت فى أول الأمر بالتعاطف مع حزب اليسار الإنجليزى، وموقفه من حزب العمل، لكنها ما لبثت أن تخلت عن تأييدها لحزب

اليسار، لأنه ـ على حد قولها ـ لم يكن بنفس التقدمية التى تشعر بها.

نشرت دوريس مجموعة من الروايات، من أبرزها: خماسية «أبناء العنف» هى: «مارتاكويست» ١٩٥٢، و«زواج موفق»، و«تموجات العاصفة» ١٩٥٨، و«البطاقة الذهبية» ١٩٦٠، و«أرض المعاد» ١٩٧٤.. ثم رباعية تنتمى إلى أدب الميتافيزيقا العلمية، هى: مذكرات باق على قيد الحياة ١٩٧٤، و«شيكا ستا» ١٩٧٧، و«الزواج بين المناطق ٣، ٤، ٥» ١٩٧٨، ثم «خبرة سيربانية» ١٩٨١، و«الإرهابية» ١٩٨٥، و«عادة الحب» ١٩٩٢، و«فى جلدى» ١٩٩٤.

فى روايتها «مذكرات باق على قيد الحياة» تجرد نفسها من الحاضر والواقع، كى تصور عالمًا لا يعمل إليه البشر بأجسادهم. هناك مدينة يهجرها القبائل وينضمون إلى قبائل مهاجرة تظهر فجأة، ثم تختفى متجهة نحو الشرق، دون أن تترك وراءها أدنى أمر، سوى بعض مخلفات النيران التى أشعلوها فوق الرصيف. وبعد رحيل القبائل تصاب المدينة بنوع من الشلل، وتتوقف الآلات عن العمل. تنقطع الكهرباء، وتباع المياه للناس فى الأوانى. تصاب المدينة بتلوث غريب، لدرجة أن الهواء النقى لا يقدر بثمن. الشيء الوحيد الذى لم يتغير هو بيروقراطية الموظفين فوق مكاتبهم.. فعلى الجميع تطبيق اللوائح، مهما كانت الظروف. وهناك مجموعات من الأطفال الصغار يعيشون منعزلين عن البيئة، بعد أن تحولوا إلى وحوش آدمية، يبحثون عن الأطعمة كى يقتاتوا ويملأوا بطونهم. إنهم يعيشون فى أقبية المدينة المليئة بالحشرات والقاذورات.

الوحيد الذى يحمل مسئولية حل المشكلة هو فتاة فى الثانية عشرة من عمرها تدعى إميلى. تمر بعديد من المراحل الأنثوية البيولوجية فى وقت قصير نسبيًا. تحب جيرالد الذى قام بتأسيس إحدى الجمعيات التعاونية، وهى أيضاً ترتبط بـ«هو هو» الحيوان الذى له جسد كلب ووجه قط، وكأنه يرمز إلى التشويه الذى أصابنا جميعًا.. تعيش الماضى أقل من المستقبل، تؤمن أن المستقبل خير من الماضى.

أما رواية «شيكاستا»، فتصور كوكبًا أشبه بأمنا الأرض فوق هذا الكوكب تعيش سلالة من القردة تتعلم كيف تتصرف مثل الإنسان، وفجأة ينغلق هذا الكوكب المسمى بروهندا على نفسه. وتمر سنوات طويلة.. آلاف الأعوام، إلى أن يدخل هذا العالم المغلق صوت جديد. يصاب الجميع بمرض غريب تزداد حدته.. يقل عدد السكان.. يسود القلق والاضطراب محل الرضا والأمل. يقرر الزعماء تغيير اسم كوكبهم إلى «شكاستا»، أو «الكوكب الجريح». فى نفس الآونة ينشأ فى مكان آخر كوكب جديد اسمه الأرض، لا تعرف هل سيرث من شيكاستا عفونته، أم سيكون بديلاً عنه، ويصبح عالمًا مثاليًا؟!

وراوى هذه الوقائع يدعى جوهر. إنه أحد رجال العرش الخالدين، يمكنه العودة إلى الماضى والولوج إلى المستقبل. يعود إلى قرن الخراب كى يدون ما حدث فى كتب يمكن الاحتفاظ بها فى أرشيف العرش، فضلاً عن مجموعة أخرى من النشرات والتقارير الاجتماعية. ومن هذه الوثائق نعرف أن عالم شيكاستا هو عالمنا المعاصر، وأن هذه الأساطير ليست سوى رتوش تضاف إلى الواقع الذى نعيشه.. فهناك أديان عديدة تدين بها طبقات مختلفة. وهناك لغات وثقافات وأجناس متعددة، وحضارات سامية، وأخرى متطفلة، وثالثة بدائية. وهناك أقوام تقهر أقوامًا آخرين، وحضارات تقوم فوق أطلال حضارات أخرى.

بنيلوب ليفلى
(١٩٣٣ -)
Penelope Lively

روائية بريطانية مولودة فى القاهرة، درست بجامعة أكسفورد. وهى عضو اتحاد الكتاب فى بريطانيا. نشرت روايتها الأولى «فرسان الرؤى» عام ١٩٧١، و«شبح توماس كيب» ١٩٧٣، و«منزل فى نورام جاردت» ١٩٧٤، و«العودة إلى الوراء» ١٩٧٥، و«غلام بلا اسم» ١٩٧٥، و«شقيقة فانى» ١٩٧٦، و«لم يضع شيء، ولكن السيمافور» ١٩٧٨، وهو الكتاب الحاصل على جائزة الآداب والفنون، ثم «كنوز الزمن» ١٩٧٩ (جائزة الأدب القومى)، و«فانى والمتوحشون» ١٩٧٩، و«يوم الدينونة» ١٩٨٠، و«فانى ومعركة منظومة بوتر» ١٩٨٠،

و«انتقام صامويل شتوكس» ١٩٨١. و«الدور على الطبيعة» ١٩٨٢، و«سعادة خاصة» ١٩٨٣، و«فساد» ١٩٨٤، و«حسب العلامة» ١٩٨٤، و«شبح غير مرغوب فيه» ١٩٨٧، و«ظهر البطاقة» ١٩٨٦، و«ديبى والشيطان الصغير» ١٩٨٧، و«قمر العز» ١٩٨٧، وهى الرواية الحاصلة على جائزة بودكر. كما كتبت «العودة للخلف» ١٩٩١، و«مدينة العقل» ١٩٩١، و«القط» ١٩٩٢، و«أخت كليو باترة» ١٩٩٣. وفى عام ١٩٩٤ نشرت سيرتها الذاتية باسم «شجرة الجاكاراندا».

برنار هنرى ليفى
(١٩٤٨ -)
Bernard - Henry Levi

روائى وفيلسوف فرنسى، وكاتب مقال. هو أبرز الفلاسفة الذين أسسوا الفلسفة الجديدة. وهو مولود فى وهران بالجزائر، من أسرة يهودية ثرية، عاشت فى الجزائر ردحًا من الزمن. ويقول: إنه اكتشف وهو فى العاشرة أنه يهودى، وأن هذا الأمر قد عرضه للمضايقات، باعتبار أن زملاءه فى المدرسة كانوا يعاملونه كقاتل للسيد المسيح.

ومنذ سنواته المبكرة وليفى يحلم أن يكون نجمًا، وأن يتحدث عنه الناس، فهو تارة يحلم أن يكون ممثلاً، (تزوج فيما بعد من ممثلة) أو كاتبًا مرموقًا، وفى النصف الثانى من السعبينيات وجد أن مدرسة الفلسفة الجديدة هى الأكثر جذباً لوسائل الإعلام، فانضم إليهم. وبذكاء اقترب من جلوكسان، وأصبح ظلاً له، ودفع إلى المطبعة كتابه الأول «الهمجية ذات الوجه الإنسانى» عام ١٩٧٧، ثم «وصية الله» عام ١٩٧٩. وبدأ يرتبط فى أذهان الفرنسيين بصورة المثقف المناضل الذى يدافع عن الحق.. فقد ذهب إلى أفغانستان لمناهضة الشيوعيين، كما ذهب إلى كمبوديا، ثم المنطقة الكردية والبوسنة. وفى عام ١٩٨٤ فاز بجائزة مدسيس عن روايته الأولى «الشيطان فى الرأس»، ثم فاز عام ١٩٨٨ بجائزة انترالية عن روايته الثانية «أيام شارل بودلير». ومن كتبه الأخرى: «مغامرات الحرية» ١٩٩١، و«الحكم الأخير» ١٩٩٢، و«كلمنى عن الحب» بالاشتراك مع الكاتبة فرانسواز جيرو، ثم «النقاء الأخير» ١٩٩٤.

فى كتابه عن «الأيديولوجية الفرنسية» يتحدث عن المذاهب الفاشية التى عرفت فى فرنسا، مثل: النازية والستالينية، فهو يرى أن النازية لم تولد فقط فى برلين، والستالينية لم تنشأ فى موسكو، ولكن فرنسا شهدت بؤراً لهذين المذهبين. وهو من جديد يستكمل رحلته فى الهجوم على المذاهب الفرنسية، ويتهم اليسار الفرنسى أنه أدخل مثل هذه المذاهب إلى البلاد. والغريب أن ليفى يذكر فى مقدمة كتابه «اسكن فى فرنسا» أنه لا يشعر بالانتماء إلى فرنسا، مثلما لم ينتم إلى الجزائر، ولكنه ينتمى إلى يهوديته. وحول هذه النقطة يعلق: «انتمى إلى عديد من الرجال والنساء والشباب الذين يمكنهم أن يعيشوا فى نيويورك ولندن، وميلانو وباريس، إذا كانت فرنسا مجموعة من الأطيان والأراضى، فلست سوى ابنها. هناك الثقافة واللغة.. هناك هذا الجزء من الأغنيات والكتب والأوراق التى أعرفها وأحبها، ولكن لا يمكن أن تكون فرنسيًا دون أن تجر وراءها جثثاً مروعة وأشباحًا مأساوية».

وقد انعكست أفكار الكاتب اليهودية فى روايته «الشيطان فى الرأس»، فهو يتكلم عن رجل يهودى يدعى بنيامين، عاش بين عامى ١٩٤٢ و١٩٨٢، ويؤرخ الكاتب لمسيرة حياة هذا الرجل.

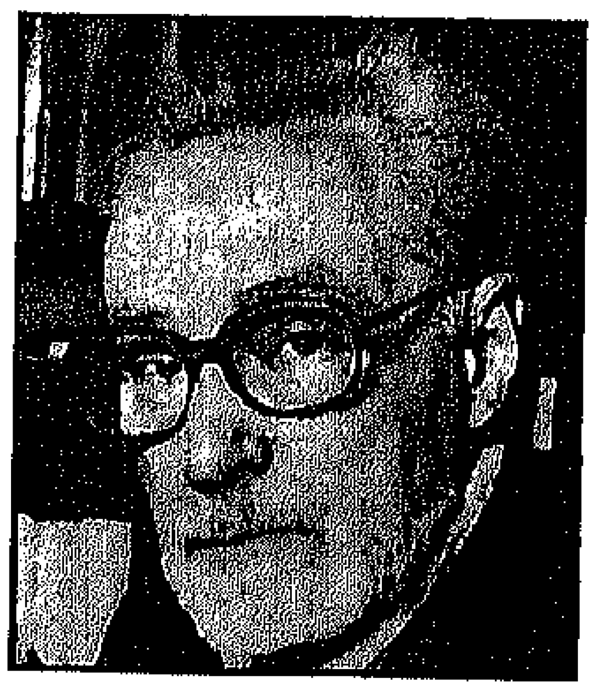

بريمو ليفى
(١٩١٩-١٩٨٧)
Primo Levi

روائى إيطالى يهودى، ولد فى تورينو، وتم اعتقاله فى معسكر الاوسفيتش عام ١٩٤٢، ثم أصدر كتابه الأول «لو كان رجلاً» عام ١٩٤٧. وتتابعت رواياته: «الهدنة» ١٩٦٣، ثم «الآن أو مطلقًا» ١٩٧٨، و«باريس أطلالاً» ١٩٨٢، وقد مات منتحراً بأن ألقى نفسه من شرفته.

فى روايته «الآن أو مطلقا» يتحدث عن ثلاث سنوات حساسة فى تاريخ شمال أوروبا، هى: ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥. تدور الأحداث فى غابات شمال أوكرانيا، حيث وديان بولندا الممتدة. لقد كانت هذه الأماكن مليئة بالعتاد فى تلك المرحلة. وكم عانى الفلاحون سكان هذه المناطق من الحرب، وشهدوا سقوط الرايخ الثالث فى نهاية الحرب. كما هرب بعض اليهود بشكل إعجازى من الجيتو فى بولندا. واتجهوا إلى الجيش الأحمر، كما هرب أيضًا بعض الجنود الألمان، وأرادوا اللجوء إلى إيطاليا. ومنها اختاروا الرحيل إلى إسرائيل. كان عليهم الهروب من أوروبا بأى ثمن.

أما روايته الأولى «لو كان رجلاً» فتدور أحداثها فى معسكر الاوشفتس عام ١٩٤٣. كان المؤلف آنذاك فى الرابعة والعشرين «كنا ننظر حولنا كعميان يغطون المنظر. لم نكن نرى الشمس أبدًا. ابتسم أحدنا. فقد كان علينا أن نتخيل أننا لم نعد جوعى». ويتحدث ليفى كيف تم تحريره بواسطة القوات الروسية عام ١٩٤٥، ويصف بدقة وقائع الحياة فى المعسكر. ويتحدث عن نفسه كدارس للكيمياء، قليل الخبرة، وهو يساق مع آلاف اليهود إلى المعسكر. لقد تم ترحيله إلى كوكب لم يسمع عنه أحد، مليء بالبرودة واللاإنسانية. وكان على كل الوافدين الجدد أن يتم استقبالهم بدهشة ووحشية قبل أن يفهموا ماذا يحدث، ولذا.. فعليهم سرعة الطاعة. ويصف ليفى كيف كان يتم الاختيار بين المعتقلين لوضعهم فى غرف الغاز. كانوا يعانون من البرد والجوع.

ومن الواضح أن ليفى يسير على نفس نغمة اليهود الذين كتبوا عن معسكرات الاعتقال وما يحدث فيها، ولذا ترجمت كتبه إلى عديد من اللغات فى أوروبا والولايات المتحدة. كان ليفى قد عانى من نشر هذا الكتاب، واكتفى بنشره لدى دار صغيرة. وفى الثمانينيات تمت إعادة نشره. وقد نال جائزة كابيللر عام ١٩٦٦ عن رواية «الهدنة». وفى عام ١٩٨٠ نال جائزة ستريجا عن رواية «المفتاح فى المزلاج».

وتعد روايته «النظام بالفترات» من أشهر أعماله فى السنوات الأخيرة. وهى بمثابة سيرة ذاتية لحياة كيميائى. أبرز لحظات حياته هى التى التقى فيها بالعناصر الكيميائية، ففى كل فصل هناك عنصر يتحدث عن علاقته به، مثل: الأوزون والكربون، وكذا الرصاص والنيكل. إنها قصة مواد كما إنها أيضاً قصة الأجيال الإيطالية المتعاقبة.

وقد تكرر ظهور نفس الشخصية فى روايته «صانع المرايا»، وبدا فيها كم أن الكاتب يعزف عدة ألحان متشابهة على نفس الوتر. وهذه سمة تتكرر لدى الأدباء اليهود، حيث يهتمون بالدوران حول التجربة الذاتية، وتجسيم المعاناة.. فنحن أمام كيميائى يهودى يهرب من معسكر الاعتقال.

فى عام ١٩٩٠ نشر كتابًا يحمل عنوان: «أحاديث بريموليفى» قال فيه المؤلف فرناندو كامون: إن ليفى قد حاول طيلة حياته أن يفهم الأشياء قدر الإمكان. وتجربة معسكر الاعتقال كانت البداية. ولذا.. فقد تعمق فى الفلسفة وفى الميثولوجيا، وتسلح بغريزة طرد الحقد، وبحث فى علم النفس والتاريخ والاقتصاد والدعاية التى ابتدعها النازيون. وقد واجه الكاتب عديداً من المواقف غير القابلة للتحليل. والأمور الثانوية التى يمكن تفسيرها. ولكن أعماقه لم تخرج من تجربته مع ضباط الصاعقة النازيين: «لا أستطيع أن أقول إننى فهمت الألمان، ربما لأن ما حدث لم يكن شيئًا مفهومًا، ولا يجب أن يفهمه بمعايير الفهم التقليدية».

إيرا ليفين
(١٩٢٩ -)
Ira Levin

روائى أمريكى. وكاتب سيناريو ذاعت شهرته عام ١٩٦٦ عندما نشر رواية «طفل روزمارى» التى تحولت إلى فيلم شهير، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «أولاد من البرازيل» ١٩٧٧. ورواياته تنتمى إلى أشكال متعددة.. منها قصص الرعب والروايات الخيالية السياسية، مثل: «التاج النحاسى»، و«سعادة لاتذوب»، و«زوجة ستبفورو».

فى روايته «طفل روزمارى» اختار ليفين، وهو كاتب صهيونى متعصب، أسرة أمريكية بسيطة، الزوج بروتستانتى المولد، لكنه على غير عقيدة. يعمل ممثلاً فى مسارح برودواى. أما الزوجة روزمارى، فهى من أسرة متدينة تقيم

مع زوجها فى عمارة بنيويورك، وتقوم بزيارة الزوجة فتاة فى مثل سنها، تحدثها عن مخدومها، إلا أن الزوج يبدو غير راض عن هذه الفتاة التى يتم العثور عليها ملقاة أسفل السيارة. وتفاجأ روزمارى أن مخدوم الفتاة تيرى يسعى للتعرف بها مع أسرته، وأن زوجها يبارك هذه العلاقة الجديدة.

تعرف روزمارى أن هذا الرجل، وزوجته يستخدمان وسيلة جديدة لمنع الحمل، وتفاجأ المرأة أن زوجها يفرض عليها العلاج عند طبيب، هو اليهودى أبراهام، الذى يبارك طريقة العمل، يردد تراتيل معينة حين يكشف على روزمارى، وتكتشف الفتاة أن كل من حولها من السحرة بمن فيهم زوجها، وأن السحرة قاموا بتجنيده كى يأتى الجنين ذا مواصفات خاصة.. فهو فى النهاية ابن الشيطان.

ولا تستطيع المرأة أن تتخلص من الشرور التى حولها... فيشرف أبراهام على عملية الولادة، وحين ترى المولود تصعق، فهو ذو قرنين، وذيل صغير. يعلن الطبيب أن الشيطان وجد ابنه أخيرًا فى النسل الآدمى. وها هو حى يرزق. ورغم أن روزمارى ترفض التجربة، فإنها لا يمكنها أن ترفض أمومتها، فتحضنه وتلقمه صدرها مثلما تفعل كل الأمهات.

أما ليبرمان فى رواية «الأولاد من البرازيل» فهو يقوم بتخليص الأمة اليهودية الجديدة من أعدائها، وهو رجل تجاوز الخامسة والستين. تبدأ الرواية فى ساوباولو بالبرازيل، حيث تجتمع مجموعة من الرجال الغامضين، يتزعمهم رجل أنيق، هو نازى قديم أتى ببعض أتباعه القدامى، ويطلب منهم السفر إلى عواصم عالمية للتخلص من ٩٤ يهوديًا من الذين كانوا أسرى فى معسكرات الاعتقال. إنهم الآريون الذين حاول هتلر التخلص منهم. ولكن الحرب انتهت، بل إن الأمر اشتد تعقيدًا.. فهذا الرجل واسمه الدكتور منجل سيقوم بإحضار سبعة أطفال، كى يكوّن منهم تكوينًا وراثيًا من أجل صناعة هتلر جديد.

ويحاول الكاتب اليهودى إلصاق كل التهم السيئة بهذا الدكتور.. فقد كان رئيس الأطباء فى معسكرات الاعتقال، وكانوا يسمونه ملاك الموت... دكتوراه فى الطب والفلسفة. كان يقيم آلاف التجارب على الأطفال والتوائم، وحاول أن يصنع جنسًا آريا نقيًا يغيّر من طبيعة الجينات.

وإذا رجعنا إلى المطعم اليابانى، فإن المؤلف يخبرنا أنه كان هناك شاب سجل وقائع ما حدث، ويتصل بـ«ليبرمان» ويخبره بما خططه الدكتور منجل. يبدأ ليبرمان مرحلة البحث عن خطوط لمعرفة ما يحدث. يتصل بأحد زملائه فى وكالة رويتر بسويسرا. فى نفس الوقت يتساقط بعض اليهود الذين تجاوزوا الخامسة والستين قتلى، ويعطينا ليفين الإيحاء أن كل من تم قتله هو أقرب إلى الملائكة فى صفاته.

يصل إلى البرازيل سبعة صبية قادمين على طائرة من أنحاء العالم. إنهم أبناء سبعة قتلى سالت دماؤهم بواسطة رجال منجل، الذين سيقوم بإجراء التجارب الوراثية عليهم. فى نفس الوقت يسعى ليبرمان من خلال أصدقائه إلى معرفة كل ما يمكن أن يفكر فيه عدوه القديم، ويعمل من ناحيته على إحباط هذه المحاولة. إنه يسعى إلى التقليل من جرائم منجل. ويدور الجزء الغالب حول رحلة ليبرمان وهو يحاول تخليص اليهود من شرور منجل وأتباعه الجدد، ثم يصل إلى البرازيل. وفى معمل منجل تتم المواجهة: «قلت لعدة أسابيع فى مؤتمراتى: إنه يجب أن يكون هناك أمران يتعلقان بالنازية الجديدة.. هتلر جديد، وأسباب اجتماعية أشبه بتلك التى حدثت فى الثلاثينيات. ولكنى لست خاطئًا إذا قلت: إنها ثلاثة أشياء: هتلر، وأسباب اجتماعية، وأتباع يسيرون وراء هتلر. ولذا.. فإنه يجب التخلص من هذا السبب». وفى معركة شرسة يستخدم ليبرمان كل أسلحته للخلاص من منجل، فيسلط عليه الكلاب التى تنهش جسده. لقد مات بنفس الأسلوب الذى قتل به المئات.

ستانيسلاف ليم
(١٩٢١ -)
Stanislaw Lem

روائى بولندى، يكتب روايات الخيال العلمى. ولد فى

ليمبورج أثناء احتلال ألمانيا لبولندا، من أسرة يهودية. عمل كميكانيكى وسمكرى، ثم درس الطب. وعندما غزت قوات هتلر بولندا هرب إلى الخارج، حيث استكمل دراسة الطب. عمل بالصحافة، وفى مجال النشر.

يرجع الفضل فى اكتشاف أهميته إلى الناقد الفرنسى جاك برجييه. ومن أهم رواياته: «حضور المستقبل»، و«الزمن غير الضائع»، و«التحقيق»، و«مذكرات عثر عليها فى ممر الأنبوبة»، و«مؤتمر علم المستقبليات»، و«سولاريس»، و«أرض الضحك» و«اللامرتى». أما أشهر أعماله فى السنوات الأخيرة، فهى: «فياشلوه»، و«صوت ظلنا».

فى عام ١٩٨٥ فاز بجائزة أفضل كاتب فى أوروبا، التى تمنح فى النمسا. وقد كانت رواياته الأولى بالغة السذاجة مثلما حدث فى رواية «غزاة الفضاء» عام ١٩٥١، التى تدور حول بعثة استكشافية إلى كوكب الزهرة، كى تحذر سكان هذا الكوكب من عواقب الحرب الذرية التى اجتاحت العالم. أما روايته «ضيف فى الفضاء» عام ١٩٥٥، ففيها بعثة أخرى تذهب إلى الفضاء فى رحلة بحث يائسة.

إلا أن العوالم التى بدأ يهتم ليم بها فيما بعد تحمل المعانى العميقة.. ففى روايته «سوبرمان» ينقل عالمًا أسطوريًا للإنسان الأول، تصنع فيه الآليات بالغة الذكاء الأخرى. وفى هذه الرواية يقدم الكاتب الآلات البشرية كمخلوقات من الدرجة الأولى. أما البشر، فهم مخلوقات دنيئة متلصصة. وفى روايته «إيدن» يروى مغامرات فضائية أشبه بمغامرات روبنسون كروزو فوق جزيرته المعزولة، حيث هناك عالم طوبوى يحكمه ديكتاتور مجهول قاسى الطباع، يحكم فى عهده على الكثير من المواطنين بالإعدام الجماعى، وذلك دون أن يتمكن المشاهدون من الكرة الأرضية من معرفة ما يجرى فوق هذا الكوكب.

وفى روايته «سولاريس» يقدم تناولاً معاصرًا لما يشبه أسطورة سيزيف، حيث نرى الدكتور كريس عالم النفس الذى يرحل إلى إحدى المحطات الفضائية، كى يقوم بعلاج بعض الحالات المرضية. وهناك يقابل بعض ضحايا التطور العلمى. يقول أحد المرضى لطبيبه: «لقد عذبنا الفضاء. إننا نصعد إليه دائمًا وننزل بلا جدوى».

ولذا.. فإن كريس يرفض استكمال مهمته العلمية التى رحل إلى الفضاء من أجلها، فيقرر العودة إلى كوكب الأرض وهو مقتنع أن العلم ليس كله خير بالدرجة التى يحمل بها الشر. لقد فشل الإنسان فى الفضاء، وعليه الآن أن يعرف نفسه فوق الأرض.

وسولاريس كوكب ذكى. ويستطيع إحياء الموتى بوصفهم كائنات أكثر ضعفًا، وكما نرى فإن روايات ليم تحمل عديداً من وجهات النظر التشاؤمية، ولكن هذا التشاؤم لا يخلو من وجود أجواء وردية.. فالبشر لعبة للشيطان البالغ العصبية، والروبوتات أيضًا كائنات عصبية تذهب إلى الطبيب النفسى، أما البشر فقد تحولوا إلى كائنات آلية، فى حين أحست الآلات.. فقد أصابها جنون العظمة. هناك عالم يتنبأ بنهاية العالم فى اللحظة التى تؤكد فيها وسائل الإعلام نفسيًا لهذا التنبؤ. هناك عالم آخر كائن فى إحدى العلب الإلكترونية، ولا يتعامل قط مع العلماء الذين يسعون لاكتشاف الكون بأكمله. وقد بدا هذا واضحا فى مجموعة الكاتب القصصية «مذكرات بون نيشى» التى يحكى فيها مغامرات «كانديد» بطل إحدى روايات فولتير فى القرن الواحد والعشرين.

ويطرح ليم مجموعة من التساؤلات الفلسفية حول الحضارة. كيف سيكون شكلها.. وإنجازاتها فى المستقبل من خلال علماء بالغى السذاجة. وهذه القصص تؤكد أن العالم مليء بالجنون.. بالعلماء المصابين بالتوتر والقلق النفسى الذى يتبادلونه فيما بينهم.

سيرج لينتز

(١٩٣٤ -)

Serge Lentze

روائى فرنسى، صدرت روايته الأولى «أعوام الشطائر» عام ١٩٨١، ثم فاز بجائزة انتراليه عام ١٩٨٥ عن روايته «فلادمير روبايف». وصدرت روايته «استراتيجية الضحك».

تدور روايته «أعوام الشطائر» حول فيليكس، الذى يقوم بلكم كلبه الذى اشتراه له أبوه كى يحرس المنزل. إنه فى الرابعة عشرة من العمر. تدور الأحداث عام ١٩٤٨. لقد

ورث فيليكس الكثير من السمات عن أمه الروسية كاتيا. يلتقى فيليكس مع الشاب اليهودى فيكتور، الذى مات أبواه أثناء الحرب. ويعمل فى تجارة العاديات القديمة. وتنمو قصة حب بين الاثنين. يحدث انفجار فى حانوت العجوز اليهودى ماكس الذى يروى لهما قصة فولكلورية تدور أحداثها هذا القرن.. دارت بين نيويورك وبرلين وهافانا وشنغهاى.

أما بطل روايته الثانية فلادمير ايفانوفيتش روبابيف، فقد ولد فى الخامس عشر من يناير عام ١٨٠٣ فى ميناء بلياكوف الذى يطل على البحر الأسود. جاء إلى هذا العالم فى وسط الليل. بدا جسمه مختلطاً بالدم مثل كل المولودين الجدد. وبدت عيناه مفتوحتين، عكس كل المواليد، وكأنه سيكون شاهدا على كل ما حوله.

وعندما يكبر فلادمير، فإنه يهرب من سيبيريا، ويتجه إلى أوكرانيا، ويعيش هناك ويعترف الكاتب أنه جده. لقد مات أجدادى أثناء الثورة. لم يكن أبواى معروفين فى ألمانيا، ووصلا إلى فرنسا عام ١٩٢٨، حيث ولدت هناك. يوجد لدى أبى حتى اليوم صورة لفلاديير. تشكيليًا؛ فعرف فى العائلة أنه كان طويلاً فى أوكرانيا، حيث الرجال قصار القامة.

«عندما كنت طفلاً.. وصغيرًا جدّ قارنت نفسى بفلادمير. عرفت أنه قد مات مقتولاً وهو فى الثالثة والتسعين، حيث سقط من فوق جواده الذى كان قادرا على السيطرة عليه بضربة واحدة.. لقد أبدعت كل شىء عنه.. وقد استفاد الكاتب من عمله كصحفى فى الصحف البريطانية والأمريكية، حيث راح يجمع الكثير من المعلومات عن أوكرانيا، وأسرة فلادمير، وعن وصول القوات الروسية إلى باريس عقب سقوط الإمبراطورية. وروى كيف كان فانيا الأخ الأكبر لفلادمير، وكيف التقى بالفتاة الفرنسية الحسناء ماتيلد، واصطحبها معه إلى فرنسا، لكن فلادمير أحبها هناك. وقد فضحته عيناه الواسعتان. وكم حاول الهروب منه.

وتحدث الكاتب أيضًا عن ريفكا حفيدة اليهودى الذى يمتلك الأراضى. ويروى لينتز أنه زار بيت فلادمير الذى تحول إلى متحف زراعى. لقد عاش الرجل بين عامى ١٨٠٣ و١٨٩٦، ولكن الرواية توقفت عند عامه السبعين.

وفى روايته «استراتيجية الضحك» يتحدث عن نيكولاس دوسون الذى يعيش فى روما. تود أمه أن ينخرط فى السلك الكهنوتى، وأن يصبح بابا. ولكنه قبل أن يصبح قسًا، يلتقى بشخص يراه نقيضًا له. إنه مارتين. ومن خلاله يرى العالم واسعًا. ومارين هذا رجل له صوت رخيم، قادر على إشعال الحماس فى قلوب الناس بنفس الطريقة التى كان يمارسها الصليبيون. إنه شخص هرطقى، يرى المطلق فى كل مكان، فى الشمس، وفى نظرة حيوان، ولكنه ليس موجوداً فى الكنيسة. ويرى أن الكرة الأرضية كانت دومًا واديًا للدموع.. ويدور حوار بين رجل سيصبح من المدافعين عن الدين، وآخر هرطقى. وتقوم بينهما علاقة صداقة، ويفقد مارين روحه فى مقابل أن يكسب حياة مريحة، فى حين يفقد نيكولاس وظيفته المرتقبة، مقابل أن يكسب صديقًا.

* * *

حرف الميم

إنريك - فيلا ماتاس
(١٩٤٨ -   )
Enric - Villa Matass

روائى إسبانى، يعتبر الشاب المعجزة للرواية المعاصرة، لقدرته على التخيل. مولود فى برشلونة، ويقال: إنه من الصعب تحديد هوية أدبه إلى أى الاتجاهات أو المدارس.. فهو يمزج بين الواقع والمتخيل.. بين المزيف والحقيقى.

من أعماله الروائية: «منزل للأب» ١٩٩٢، و«انتحارات مثالية» ١٩٩٥.

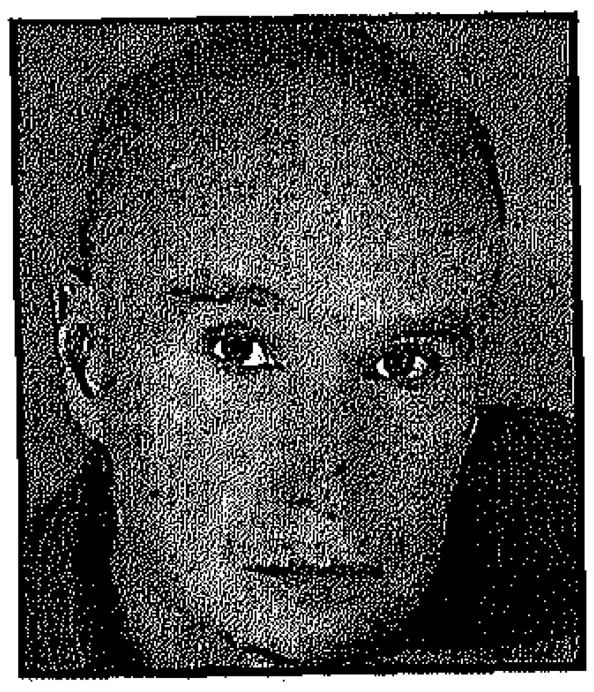

جابريل ماتزنيف
(١٩٣٦ -   )
Gabrieil Mtzniffe

روائى فرنسى، وكاتب مقال وشاعر. وسيرته الذاتية دونها

فى مجموعة من رواياته. ينحدر من أصل روسى. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٦ بكتابه «ارشميندريت» (رؤساء الأديرة)، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «تمتع يا ديساى» ١٩٧٤، و«ثمل من النبيذ الضائع» ١٩٨٢، و«هاريسون بلازا» ١٩٨٨، و«إيلى وفيتون» ١٩٩١، و«الشفاه كاذبة» ١٩٩٢، و«أسياد وتوابع» ١٩٩٤، و«يوميات خاصة» ١٩٩٤.

وقد سجل فى أغلب هذه الروايات مغامراته العاطفية الخاصة التى عاشها، مثلما فعل فى كتابه «قصص حبى المشتتة»، وفيها سجل وقائع بعض هذه الحكايات التى عاشها بين عامى ١٩٨٣ و١٩٨٤. وقد نشر الكتاب بعد ذلك بست سنوات. وفيه يرى: «يومياتى هى المرآة الصادقة لحياتى.. فعندما أكون وفيًا، فإن يومياتى أيضاً وفية، وعندما أحيا حياة عابثة، فإننى أصبح عاشقًا مخادعًا».

ولعل الكاتب يحس بمتعة أن يكون عاشقًا من أجل أن يدون وقائع هذا العشق فى كتبه ويومياته، فتتضاعف مشاعره بالمتعة. ولذا.. فإن النقاد يرون أنه دون جوان مدون فى سجل. ويحاول الكاتب بهذا أن يفسر قوته الجنسية، وقدرته على مضاجعة أربع فتيات يوميًا. ويرى الكاتب أنه رغم هذه القصص الكثيرة من الحب الملتهب، فإنه لم يثر من حوله أى متاعب، مثلما كان يفعل الشاعر البريطانى بيرون، الذى يرى النقاد أن ماتزنيف قد حاول السير على هداه، وأن يكتب كتاباً مثل «ذكريات بيرون» الذى منع من النشر أثناء حياته، ثم قامت أرملته بحرقه بعد مماته. أما ماتزنيف، فيقول: «ومع ذلك.. فلا أرى أن يومياتى الخاصة هى أفضل ما كتبت».

فى كتابه «حدقتا عينى» المنشور عام ١٩٩٣ يستكمل الكاتب مرحلة أخرى من مغامراته النسائية.. فالكاتب هنا لا يفعل شيئًا سوى النوم مع الفتيات، ينتقل من مخدع إلى آخر، وهو يذكر أسماء بعض البنات، لكن من الواضح أنهن بلا ملامح. هناك مارى إليزابيث وديان ومارى انييس والتوأمتان ايزابيل الذى لم يستطع أن يفرق بينهما بسهولة.

والأسماء كثيرة للغاية فى وقائع الكتاب. وهؤلاء النساء يمارسن أعمالاً متعددة، وغير محترفات، وأسبابهن متباينة لممارسة الحب فى فراشه، فأدويج راقصة، وفانيسيا امرأة هاربة من عواطف تهددها. كما يتحدث الكاتب أن لكل واحدة طريقتها فى الحب.. فهو يتردد فى فتح الباب عندما يكون مع ديان، لأنه قد يتصور أنها فانيسيا. وهو يخاف أن يشعر مع واحدة أنه يكرر نفس الشىء مع الأخرى. ويدافع الكاتب عن نفسه بأنه لا يمارس الأشياء من أجل تنفيث عقد فى جسده، ولكن لأن لكل واحدة عطرها وعبقها.

ويقول الكاتب: إن الكثيرات من نساء فراشه كن ذوات شجن. أما هو فلم يكن الشخص الذى يمكن احتماله. ولذا فقد ابتعدن عنه قدر الإمكان. ولاشك أن هذا قد جرحه فى أعماقه. وكما هو واضح فإن الكاتب يحاول إعطاء هذه العلاقات المتعددة أبعادًا إنسانية. ويرى أن حياة العاشق الملتهب مليئة بالقسوة. أما حياة العاشق الوفى، فلا تبدو له غريبة.

وعن متاعبه مع العشق، يقول: إن امرأة قد خنقت نفسها بسبب الغيرة الهلوسية. وفى كتابه «يوميات خاصة» يروى قصة حبه الجنونى لفتاة فى الرابعة عشرة. ويقول الكاتب: إن أمها لم تعترض على هذه العلاقة.. فعلى الفتاة المراهقة أن تدخل علاقة عاطفية مع رجل مهذب، حنون، وعلى أخلاق عالية لتكتشف أشياء كثيرة عن الحب والأفكار، باعتبار أن أى علاقة عاطفية تعد مخاطرة، وأن فتى فى الثامنة عشرة قد يدمر فتاة مراهقة حين يدفعها لتناول المخدرات، أو إقامة علاقات شاذة. ويرى الكاتب أن فارق السن عامل ثانوى، والمهم هو مشاعر الحب.

من المعروف أن ماتزنيف قد كتب المقال والروايات وله ديوان صدر عام ١٩٨٤ يضم ١٢ قصيدة، ولكن سيرته الذاتية دونها فى مجموعة كتب، هى أهم ما يلفت النظر إليه. ومن هذه الكتب: «هذه الصدور المشتعلة» ١٩٧٦، و«فينوس وجيتون» ١٩٧٩، و«إيليا وفيتون» ١٩٩١، و«خطوة نحو الجحيم» ١٩٨٥، و«علاقاتى الفاسدة» ١٩٩٠، و«حدقة عينى» ١٩٩٣.

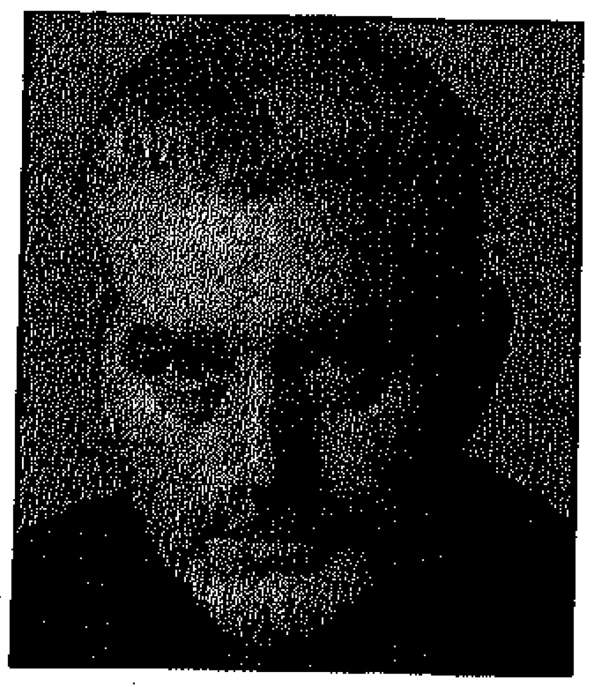

أندريه ماجور
(١٩٤٢ -)
André Major

روائى وكاتب قصة كندى، من مقاطعة كيبيك، أسس مجلة تحمل عنوان: «الجزء المأخوذ»، كما تولى إخراج برنامج ثقافى

فى إذاعة «راديو كندا» اشتهر بثلاثيته «قصص المتصحرون» التى صدرت عام ١٩٨١ والتى توغلت فى أعماق المجتمع الكندى- حول ما أسماه بالمنفى إلى داخل النفس، كما هرب إلى التاريخ القديم فى مجموع أعماله وغلب الموت على مصائر أبطاله. من أبرز أعماله الأخرى «الشتاء فى القلب» ١٩٨٦، و«جنون الفيس» ١٩٨٨، وهى من المجموعات القصصية.

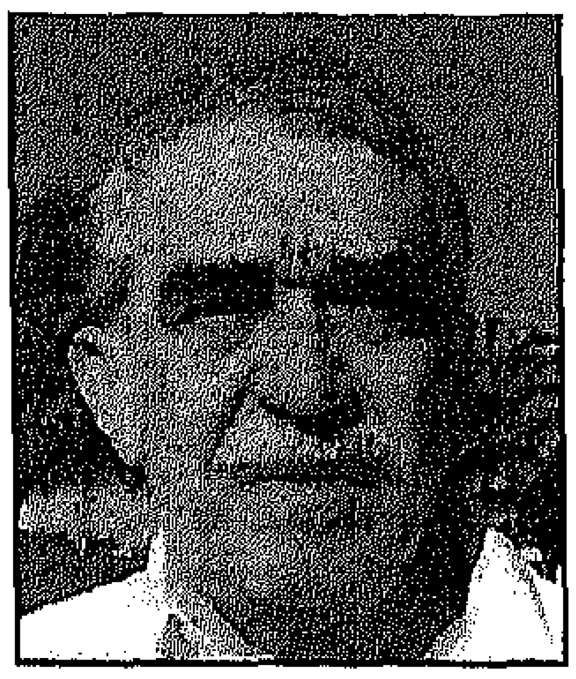

جابرييل جارثيا ماركيث
(١٩٢٨ -)
Gabriel G. Marquiz

روائى كولومبى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٢. ولد فى مدينة أركاتاكا من أبوين تحابا وتزوجا رغمًا عن إرادة الأهل. وفى أحاديثه يقول: إن الموت كان يطارد أفراد أسرته دائمًا، وأنه عاش مع أجداده ثمانى سنوات أشبه بيتيم. لا يعرف أين أبواه اللذين تكلم عنهما فى أولى رواياته المنشورة عام ١٩٥٥ بعنوان: «غرباء الموت».

شب الطفل وأصبح غلامًا فى الثالثة عشرة، وأتقن الرسم، ثم سافر خارج كولومبيا فى رحلات تستغرق أياماً قليلة، وعندما ترسو السفينة يتجمع الطلبة للرقص والغناء، وبعد الظهيرة يجرون مثل الجياد، ويقفزون على المحطات يبيعون البطاطس والآيس كريم. وهى الأجواء التى صورها فيما بعد فى روايته «خريف البطريرك».

أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٦، والتحق بكلية الحقوق بمدينة بوجوتا، وفى عام ١٩٤٧ كتب أولى أقاصيصه، ثم عاد إلى أبويه. وظل فى صحبتهما إلى أن عاد عام ١٩٥٠ إلى أركاتا مع أمه، كى يبيعا منزل العائلة. وبدأ يمارس العمل الصحفى، ثم كتب رواية «غرباء الموز». وفى عام ١٩٥٥ أرسلته جريدة «سبكتادور» إلى أوروبا وعندما عاد إلى كولومبيا وجد الصحيفة قد أغلقت أبوابها. ودفعه الملل إلى كتابة «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» الذى يقول عنها: «استلهمتها من قصة جدى الذى قضى شيخوخته منتظراً معاشه كجندى»، قالت له جدتى: «المعاش الذى ستأخذه خاص بأبنائك. ولم يصل المعاش قط».

فى عام ١٩٥٦ نشر روايته «ساعة نحس» التى استلهمها من الإعلانات المنتشرة فى الشوارع. وفى عام ١٩٦٢ قدم مجموعته القصصية «جنازات الجدة»، ثم صدرت روايته «مائة عام من العزلة» عام ١٩٦٧. وتتابعت أعماله «حكاية غريق» ١٩٦٩، «ايرنديرا، وجدتها الشيطانية» (مجموعة قصص) ١٩٧٢، و«خريف البطريك» ١٩٧٥، و«وقائع موت معلن عنه» ١٩٨١، و«الحب فى زمن الكوليرا» ١٩٨٩، و«الجنرال فى متاهته» ١٩٨٧، و«الحب وشياطين أخرى» ١٩٩٥، و«يوميات اختطاف» ١٩٩٧.

تدور أغلب أحداث رواياته فى نفس المكان «مكانه» وفى «مائة عام من العزلة»، تعيش فى نفس المكان عائلة بيوندا التى أسست تلك المنطقة مع عائلات أخرى ولكل شخص من هذه العائلة عالمه الخاص، بأحلامه وأساطيره، وملاهيه ومآسيه وواقعه وعلاقاته، وله بدايته، وله أيضا نهايته. لقد بدأت المدينة من العدم، وسرعان ما تحولت إلى واحة عجيبة فى تلك الغابة الأقرب إلى بلدة بدائية بعيدة عن العالم. والزوار الوحيدون هم قبائل الغجر الذين يدهشون المواطنين بأعمالهم السحرية، وأسنانهم الصناعية، والجليد، والسجاد الطائر.

ومرت ستة أجيال من قبائل البيوندا، الذين كتب عليهم الحب الخيالى والتعصب، يولدون ويموتون بأسلوب عنيف. وتصبح الأسرة فى محنة.. فمزارع الموز قد قضى عليها بخمس سنوات من المطر المتصل، وفى النهاية يحدث إعصار لا يمكن تفسيره، يهدم المدينة والأسرة. ويتتبع المؤلف عديداً من الشخصيات، مثل أركاديو مؤسس الأسرة الذى يعمل بكل مالديه من حيوية. وهو مشغول بعلوم الكيمياء، ويحلم بتحويل الرصاص إلى ذهب. كما يحاول استخدام آلة للعثور على عازف البيانولا المجهول. وأحد أبناء هذا الرجل يصبح قائداً ثوريًا، ولكنه فقد كل رجاله من أجل أن يكسب الحرب.

أما رواية «وقائع موت معلن عنه» المنشورة عام ١٩٨١، فالشخصية الرئيسية فيها هى سنتياجو نصار، ابن أسرة عربية، هاجرت إلى أمريكا اللاتينية، وأقاموا فيها وأصبحوا من أبنائها، ويصفه الكاتب بأنه «صاحب أهداب عربية، وله شعر

مجعد ورثه عن أبيه» أسرة عربية صغيرة، عميدها إبراهيم نصار الذى جاء إلى كولومبيا مع مجموعة من العرب بعد نهاية الحرب الأهلية.

وسنتياجو نصار شاب مليء بالحيوية، تحبه بنات القرية، وهو الابن الوحيد لثمرة زواج عرفى لم يعرف لحظة سعادة واحدة، لكنه كان يبدو سعيداً مع أبيه حتى لحظة مماته. لقد دفع هذا الشاب حياته على يدى أخوين توأم، عندما باحت إحدى فتيات القرية بأن سنتياجو هو الذى فض بكارتها، وذلك بعد أن اكتشف عريسها أنها غير عذراء، فهجرها. ودفاعاً عن الشرف، يقوم التوأم بقتل سنتياجو. ويتتبع الراوية هذه الحادثة، فيروح إلى الأوراق القديمة الخاصة بالواقعة، ويتتبع كيف اختلقت العروس هذه القصة، وكيف راحت تراسل عريسها الذى هجرها طوال سنوات، لكنها فوجئت بكل هذه الرسائل تعود إليها مرة أخرى مغلقة، كأن أحداً لم يفتحها.

ومن المعروف أن ماركيث يستلهم من الواقع أحداث رواياته، مثلما فعل فى سرد الوقائع الأخيرة من حياة الزعيم سيمون بوليفار فى روايته «الجنرال فى متاهته».

خافيار مارياس
(١٩٥١ -   )
Javiar Marias

روائى ومترجم إسبانى. درس الفلسفة، ثم تفرغ للأدب. حصل على جائزة الترجمة عام ١٩٧٩ عن ترجمة رواية «ترسترام شاندى». كما ترجم إلى الإسبانية أعمال توماس هاردى، وجوزيف كونراد، وويليام فوكنر، ونابوكوف. يقوم بتدريس الأدب فى جامعة ويلز.

من أعماله التى جعلته أبرز أدباء عصره: «سواحل» ١٩٨٥، و«رواية أكسفورد» ١٩٨٦، و«قلب ناصع البياض» ١٩٩٠، ثم «معركة فى داخلى» ١٩٩٤.

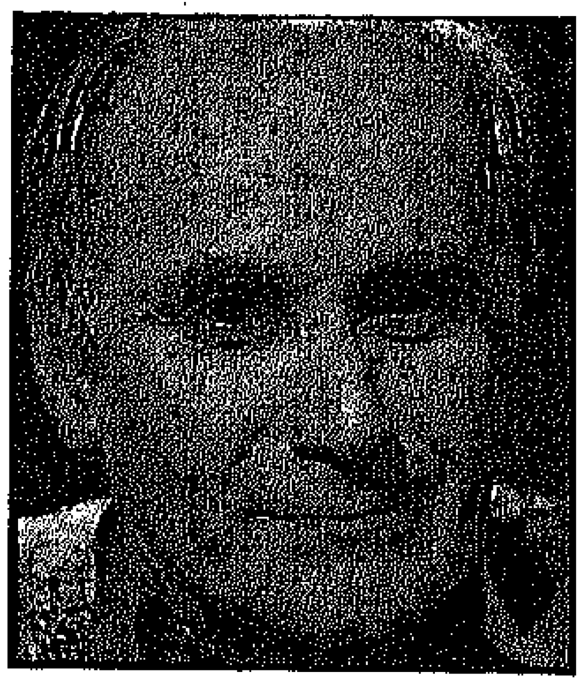

فرانسوا ماسبيرو
(١٩٣٢ -   )
Francois Maspero

روائى فرنسى، عمل أمينًا للمكتبات بين عامى ١٩٤٥ و١٩٧٣، ثم عمل فى النشر بين عامى ١٩٥٩ و١٩٦٢. قام بتأسيس مجلة أدبية تحمل عنوان: «المحظيات» التى صدرت عام ١٩٦١ ولمدة أحد عشر عاماً، ثم أصدر مجلة «القارات الثلاث» عام ١٩٦٨، التى توقفت عن الصدور عام ١٩٨٢. كما أصدر مجلة «القارات الثلاث» عام ١٩٦٨، التى توقفت عن الصدور عام ١٩٨٢. كما أصدر مجلة «البديل» عام ١٩٧٨، وتوقفت عام ١٩٨٥. صدرت روايته الأولى «ابتسامة القط» عام ١٩٨٤، ثم «شجرة التنين» ١٩٩٢.

فى روايته «شجرة التنين» نرى مطبعة فى شارع قريب من نهر السين، يعمل بها رجل وحده. إنه يعيش بلا آخرين. يهتم بنشر الشعر، ويترجمه، كما يهتم باللغات من مختلف الألسنة. كما أنه يقرض الشعر، ويعشق عمله. ويفهم كلماته جيدًا، مثل: «تجرى الشمس فى المواسير». ويسترجع المؤلف ماضى هذا الرجل الذى هو أيضًا تاريخ أوروبا، سواء فى الشمال، أم فى الحروب الأهلية الإسبانية. ولذا.. فأمامه دوماً دروب مختلفة، عليها أن تحدد مساره فى المستقبل.

تبدأ الرواية عام ١٩٥٧ فى حرب الجزائر، وتنتهى بعد ذلك بعشرة أعوام فى أمريكا الوسطى، من خلال وقائع عاشها ممثل، كشاهد على هذه الحوادث. ومن الواضح أننا أمام تجربة خاصة بالكاتب.

إيان ماك إيوان
(١٩٤٨ -   )
Ian Mc Ewan

روائى قصاص بريطانى، سمى بالابن المرعب للأدب

البريطانى. بدأ حياته كاتبًا للقصة القصيرة، ثم اتجه إلى الرواية، وعمل فى تأليف الدراما الإذاعية، وألف بعض المسرحيات والسيناريوهات السينمائية.

من أعماله: «حروب باردة» ١٩٨٣، وحول رواية «الممر الحلو» للكاتب تيموتى مو إلى فيلم عام ١٩٨٨. ومن رواياته الأخرى: «الحب الأول والشعائر الأخيرة» ١٩٧٨، و«حديقة الأسمنت» ١٩٨٠، و«سعادة لقاء» ١٩٨٣، و«البرىء» ١٩٩٢، و«هذيان الحب» ١٩٩٩.

توماس ماكجوان
(١٩٣٩-)
Thomas Mcgwan

روائى أمريكى من أصل أيرلندى. نشر قرابة ثمانى روايات وعدة مجموعات قصصية، ونشر كتابًا عن الرياضة، كما كتب عديداً من سيناريوهات الأفلام، منها: «تحطيم بيسورى» الذى أخرجه آرثر بن عام ١٩٧٥.

من بين أعماله الشهيرة: «درجة الحرارة ٣٩م فى الظل» عام ١٩٧٨، و«كيف ننزع الريش من حمامة؟» ١٩٨٥، و«الرجل الذى فقد اسمه» ١٩٨٨. وأبطال رواياته متمردون بالسليقة، مثل: نيكولاس فى «قرار توقف ليانو» ١٩٨٢ الذى يصاب بالجنون بسبب موقفه من المجتمع. وفى هذه الرواية يكشف الكاتب عن التناقضات فى المجتمع الحديث.

أما رواية «الرجل الذى فقد اسمه»، فهى مليئة بالعنف الصوتى، والبطل مصاب بوسوسة الأشباح، وهو يحس أنه سوف يصبح مخلداً فى زنزانته الوردية. كما أنه على علاقة حميمة بالكلاب والجياد، وكأنهم امتداد وجدانى له.

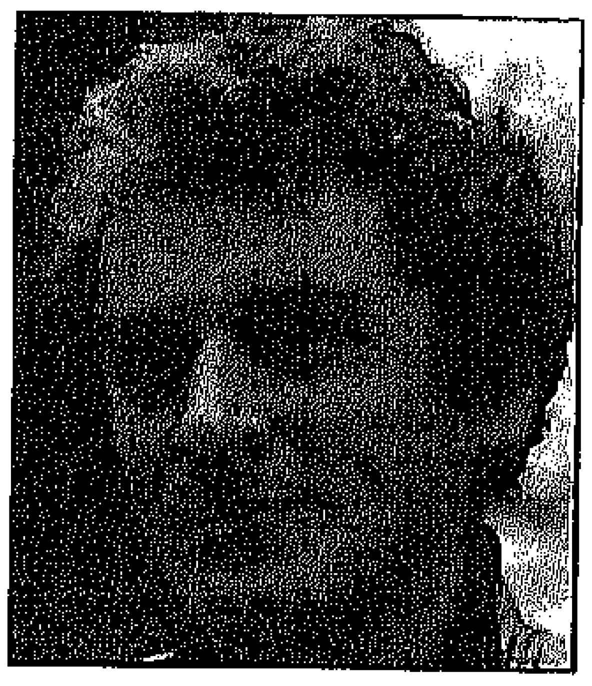

جوزيف ماكلورى
(١٩٤٠-)
Joseph Mcelroy

روائى أمريكى، اشتهر برواياته ضخمة الحجم، حيث تقع روايته النهوية «نساء ورجال» المنشورة عام ١٩٨٧ فى أكثر من ألف ومائتى صفحة. نشر روايته الأولى «الإنجيل» عام ١٩٦٦، وهى بمثابة سيرة ذاتية عن حياة أبيه. وفى روايته «اختطاف هندى» عام ١٩٦٩ نرى مشاعر التوتر التى تصيب شابًا صغيراً تجاه نظام محفوف بالمخاطر فى إطار بوليسى. وفى «قصة قديمة» ١٩٧١ يتناول عالمًا مجرداً من الأماكن والمخدرات. ويقال: إنها مكتوبة على غرار الرواية الجديدة الفرنسية، خاصة أعمال ميشيل بيتور «درجات الحرارة». أما «نساء ورجال»، فهى حول النضال النسائى. وبطلها محرر صحفى مهتم «بالعلوم». والكتاب بمثابة حل للمسألة الأزلية بين الأجناس. وفى عام ١٩٨٨ نشر الكاتب روايته «الرسالة المتروكة لأجلى»، وهى بمثابة عمل ذاتى قصير حول موت والد الكاتب، عندما كان ماكلورى فى سن المراهقة.

جان بيير ماكوتا
(١٩٢٩-)
Jean - Pierre Makouta

روائى وشاعر وكاتب من الكونجو، مولود فى كندا مقاطعة (بوكر). كانت دراسته الأولى فى الكاميرون، ثم برازفيل، وحصل على البكالوريا عام ١٩٥٦، وسافر إلى فرنسا لاستكمال دراسته الجامعية فى جامعات جرينوبل والسوربون، حيث حصل على ليسانس الآداب، ثم عاد إلى داكار ليعمل

مدرسًا فى الأدب واللغويات، ثم عاد إلى فرنسا عام ١٩٦٣، وعمل عام ١٩٧٠ مدرسًا فى المدارس الفرنسية، وفى عام ١٩٧٨ عمل - وحتى الآن - مسئولاً فى الإدارة الفرنسية للمدرسة العليا بابيدان. وهو معروف ككاتب غزير الإبداع.

نشر روايته الأولى «مهمة نحو الحرية» عام ١٩٧٠، ثم «مدخل إلى الأدب الأسود» عام ١٩٧٠، و«الروح الزرقاء» (شعر) ١٩٧١، وكتاب عن «الفرنسية فى إفريقيا السوداء» ١٩٧٣، و«الثابت» (رواية) ١٩٧٣، و«منفيون فى الغابة البكر» (رواية) ١٩٧٤، و«مدخل إلى دراسة الرواية الإفريقية السوداء المكتوبة بالفرنسية» (دراسة) ١٩٨٠، و«كلماتى العشرة آلاف» (قاموس مدرسى) ١٩٨١، و«أنياب القدر» (رواية) ١٩٨٤، و«الملامح الكبرى» للشعر الأسود الإفريقى» ١٩٨٥، وهو الكتاب الذى فاز بجائزة الأدب الإفريقى، ثم «لا تطلق النار ناحية القلب» (رواية) ١٩٨٦.

أندريه ماكين
(١٩٥٧ -   )
André Mekine

كاتب روسى يكتب باللغة الفرنسية. حصل على جائزتى جونكور ومدسيس فى عام ١٩٩٥ عن روايته «الوصية الفرنسية». فى البداية كان يكتب باللغة الروسية، ففى عام ١٩٩٠ أصدر فى فرنسا أول ترجمة لروايته «ابنة بطل سوفيتى»، وبعد عامين صدرت ترجمة روايته الثانية «اعترافات حامل راية منكسة». وقد صدرت هاتان الروايتان بعد جهد شديد من الكاتب، وإصرار على نشرهما، حيث رفضتهما كبريات دور النشر، مما دفع بالكاتب إلى أن يضع عليهما اسما مستعارا، هو اسم أحد أجداده «البرتين ليمونبيه».

وفى عام ١٩٩٤ نشر مكين أول رواية تحمل اسمه تحت عنوان: «زمن نهر الحب»، وعرف الناس أن مؤلفها المولود فى سيبريا يعمل أستاذاً جامعيًا بجامعة موسكو، ويقوم بتدريس آداب اللغتين الروسية والفرنسية.

أما روايته «الوصية الفرنسية»، فبمثابة سيرة ذاتية عن علاقة الكاتب بجدته التى كانت تحكى له قصص الطفولة الأولى. كانت الإقامة فى منطقة جليدية بعيدة عن العالم فى سيبريا، والحنين فى هذه الرواية يمتزج دائمًا بالخوف من المستقبل، ومن ألم الموت، والحاجة إلى الصداقة، والحب، والإيمان بالله، واتقاء الشر.

لقد قصت عليه الجدة الكثير من الحكايات، واختارت أن تكون فرنسا أرضًا للكثير من الحواديت. وتصورها الطفل بمثابة القارة المفقودة، غير الموجودة على الخريطة. ويروى الكاتب أن جدته هى ابنة البرتين ليمونبيه، واسمها شارلوت، كانت تسعى إلى تعليمه الفرنسية، وأن توقظ ذاكرته بالحواديت. لقد تركت أسرة شارلوت فرنسا عائدة إلى روسيا، بعد أن تولى القيصر نيقولاس الثانى مقاليد الحكم عام ١٨٩٦، وفى أثناء زيارته لباريس، دعا القيصر أبناء وطنه المقيمين هناك للعودة إلى بلادهم، فعادت أسرة شارلوت إلى سيبريا، حيث ولدت هناك عام ١٩٠٣.

وفى الرواية، يتحول الأجداد وأبناء الأسرة إلى صور متناثرة، وتصبح الذاكرة بمثابة آلة تصوير، عليها أن تلتقط كل صورة تمر بها. ويشعر الراوية بالسعادة والفخر لأنه كان يمتلك مثل هذه الجدة المثقفة، التى لديها حنين زائد للمدن الفرنسية ذوات الشوارع المرصوفة والمقاهى الدافئة بأنفاس الرواد. وقد حفظت شارلوت الكثير من القصائد الفرنسية، وكانت ترددها لتزيد من تأثيرها على حفيدها.

ولذا.. فالحنين هنا ليس تقليديًا، وإنما ممزوج بالشجن، ولم يكن شعور الراوية فريدًا، بل كان هذا هو أيضًا شعور أخته الصغرى. ويضيف الكاتب بدقة كيف كانت الجدة، وكيف صارت حكاياتها مع مرور الزمن، وهو يرى أن الذكريات لم تكن كلها سعيدة ووردية، فبعد أن قامت ثورة أكتوبر أصابت الفقراء مجاعة فى بدايات العشرينيات، حولت الكثير من الناس إلى آكلى لحوم بشرية.

ويقول الروائى والناقد هكتور بيانشوتى - جريدة لوموند فى ١٦ أكتوبر ١٩٩٥ - فى إطار حديثه عن هذه الرواية: إن مكين الذى يملك قدرًا كبيراً من المشاعر والحرية المرتبطة بالحس الشعرى مرتبط بموقفه ككاتب بعيد عن الأفكار التى تفترس الوجدان، وهو من ناحية يرفض أشياء قد تبدو مهمة للآخرين

ولكنه يتجاهلها، ولايبذل أى مجهود فى تذكرها.. ببساطة لأنها تفسد له حسه الرقيق.

وهذا النوع من الروايات لا يكون فقط عن طفولة كاتب، وعن جدته، بل عن مرحلة تاريخية معينة عاشها الناس. وأهم مافى هذه الرواية هو المغامرة اللغوية، فالمؤلف يكتب بفرنسية مرصعة ببعض التعبيرات الروسية، بل إن التعبيرات الفرنسية التى يستخدمها قد يرجع بعض مفرداتها إلى عصر الجدة شارلوت، وربما إلى عصر الجد الأكبر البرتين.

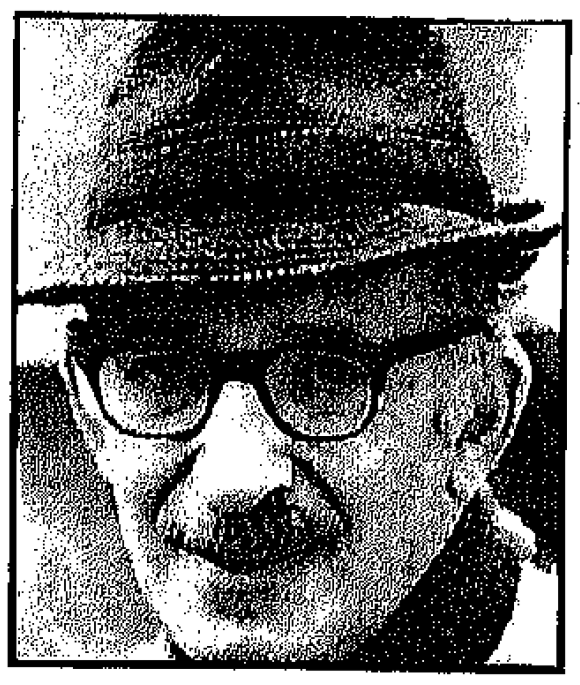

برنارد مالامود
(١٩١٤ - ١٩٨٦)
Bernard Malmaud

روائى أمريكى، ولد فى بروكلين، يهودى يميل إلى الكتابة باللغة اليديشية. عمل مدرسًا بجامعة بنتجون منذ عام ١٩٦١ وحتى وفاته. فاز بجائزة بوليتزر عن روايته «المصلح». ومن أهم رواياته: «رجل من كيت»، و«حياة جديدة»، و«الرجل فى الدرج» عام ١٩٨١، و«الحياة المزدوجة لويليام د» عام ١٩٨٢، ثم «كرم الله» ١٩٨٣.

فى رواية «الرجل الثانى» التى نشرها عام ١٩٥٧ نرى شابًا إيطاليًا لا أصل له ولا جذور، يعيش فى ملجأ للأيتام، ينضم إلى إحدى عصابات الإجرام التى تقوم بالسطو على الحوانيت التى يمتلكها رجل يهودى فقير. فى حادث السطو هذا يصاب اليهودى بإصابة جسيمة، مما يثير شفقة الشاب عليه، فيقرر أن يمد له يد المساعدة، فيعمل على ازدهار تجارة اليهودى، دون أن يعرف هذا الأخير. ويحب ابنته ويؤمن بما تقول وأبوها. ويعتنق اليهودية كى يتزوج من الفتاة.

وأشخاص مالامود هم دائمًا يهود، جاءوا من الأحياء الفقيرة فى أوروبا ليعيشوا فى الأحياء الغنية، مثل: بروكلين ومانهاتن بالولايات المتحدة. نزحوا طوال قرنين من الزمان، وهم غالبا رجال الفكر والفن، يعيشون فى عالم من العبث، إلههم الأكبر هو اللهو والحب والموت واليأس والحنان.

ففى روايته النهرية «الحياة المزدوجة لوليليام د» نرى عديداً من الأشخاص والأحداث من خلال ويليام د - الذى بلغ الخمسين - هو يهودى ابن امرأة بذيئة، وأب بلا شخصية. مات أخوه. يؤلف كتابًا عن الحياة، يشعر وهو يقترب من الشيخوخة أن عليه أن يقدم شيئًا ذا جدوى، يحب زوجته كيتى التى تعجب مثله بالأديب د. هـ. لورانس، التى رزقت بطفلين من زواج سابق. إنها نفس حكاية مالامود. لقد كبر الأولاد الآن، وها هو أحدهم يخشى أن يسافر إلى فيتنام للمشاركة فى الحرب. إنه يدعى مود، يذهب إلى السويد. أما الفتاة، فقد درست علم الميكروبات، وهى تساعد أمها فى أعمال المنزل. جميلة ذكية تحاول إغراء ويليام زوج أمها. تنمو العلاقة بين الرجل وبيته ببطء، وتنتهى بأن يلتقى الاثنان فعلاً.

وفى روايته «كرم الله» يذهب الكاتب إلى المستقبل، يتخيل أن الحرب العالمية الثالثة قد اندلعت، وأتت على البشر، وأن الله ينظر إلى الإنسان والأرض، التى عاش عليها ودمرها نظرة سخط، وأن الإنسان لا يستحق رعايته، لايبقى من هذه الحروب سوى شخص يهودى يدعى كالفن كوهين، هو ابن حاخام يسبح فى التيار، حتى يصل إلى إحدى الجزر التى تحكمها القرود الصغيرة، ويرى الله أمامه فيسأله عن سبب هذا البلاء الذى أصاب البشر، إلا أن الآلهة تنصحه قائلة: أسرع وعش حياتك تنفس ملء رئتيك واستكمل طريقك.

على الجزيرة توجد الفاكهة ومالذ وطاب من الثمار. وعلى كوهين أن يعيش مثلما عاش روبنسون كروزو، فهو يتعلم كيف يصنع أجود أنواع البيرة من ثمار الموز. ويتعرف على القردة بوزو التى يتبادل معها الحديث عن العهد القديم والعهد الجديد، وعن أصل الحياة، وعن مغزى ضحية ابراهيم عليه السلام. وفى هذا الحوار يضع كل فكره اليهودى.

وكوهين الذى يصادق قردة الجزيرة والتى تجيد الحديث، يطلق عليها أسماء يهودية مثل: هوود، وايصاو، واسترهازى. ويعلن عن إقامة مدرسة يعلم فيها سكان الجزيرة من القردة تعاليم اليهود، ويحدثهم عن قصة حب ماريا المجدلية، ويسعى إلى أن يحدث تبادل بين الإناث والذكور فى الجزيرة كى تنتشر دعوته.

ويرى أحد الغوريللا يقتل أخاه من أجل أنثى، وعندما يواريه التراب يغنى بعض الترانيم اليهودية، ويشعر كوهين أن

من فضل الله أن هداه إلى إبقاء اليهودية بعد فناء العالم، وأنه سوف يستمر فى دعوته.

والرموز فى هذه الرواية بالغة الوضوح. وقد قارن النقاد بين كوهين ونوح عليه السلام، وأن القردة ستكون أفضل الأتباع بعد أن عرف أن البشر لا يستحقون أية رحمة.

عمران المالح
(١٩١٧ -)
Omran Elmaleh

روائى مغربى يهودى، عرف كواحد من كبار الفلاسفة، وكبار المهتمين بالفكر الشيوعى، وذلك حتى عام ١٩٨٠، حيث نشر روايته الأولى «مسيرات ساكنة»، أى وهو فى الثالثة والستين من العمر. والطريف أن الفيلسوف الذى بدأ الكتابة الإبداعية وهو فى هذه السن قد نشر ثلاث روايات فى خلال ست سنوات، ففى عام ١٩٨٣ نشر روايته الثانية «إيلين. ايلين أو ليلة الحكى». وبعد ذلك بأربعة أعوام نشر روايته الثالثة «ألف عام ويوم».

والمالح من مواليد مدينة صافى المغربية. وفى عام ١٩٤٥ انضم إلى الحزب الشيوعى الذى كان فى طور التكوين، ثم تولى وظيفة سكرتير شباب الحزب. وفى عام ١٩٤٨ انضم إلى اللجنة المركزية بالحزب، ثم إلى المكتب السياسى. وقد اشترك المالح فى النضال من أجل استقلال بلاده، ثم استقال من الحزب عام ١٩٥٩ وقطع علاقته نهائيًا بالسياسة. وفى عام ١٩٦٥ سافر إلى فرنسا واختارها مستقرًا له.

والجدير بالذكر أن الكتب الثلاثة التى نشرها المالح ليست روايات بالمعنى المفهوم عن فن الرواية، ولكنها أقرب إلى نصوص روائية يسترجع فيها الكاتب سنوات الحنين التى عاشها خاصة فى المغرب. وفى هذه الروايات تتكرر نفس الشخصيات، مثل: شخصية «عيلن» التى كانت بطلة روايته الثانية. لذا. . فكما جاء فى جريدة «لوموند» - ٢٣ مايو ١٩٨٦ - فإن رواياته الثلاث تعتبر بمثابة ثلاثية.

ورواياته كما أشرنا هى روايات ذكريات، خاصة روايته الثالثة. . فهو يصور حياته كما عاشها «على المرء أن يكتب عن حياته دون أية علامات تنقيط. أحترم أن تطرح هذه العلاقات نفسها أمام عينى. إنها مرتبطة معًا بنفس الطريقة التى يرتبط فيه الزمن بالحياة. أحب الزمن الممتد أمامى، وأحب تقطيع المشاهد. لقد رفضت التقسيمات دومًا. فترى هل هذا الكتاب رواية؟ لنقل أنه نص أدبى ولكنه ليس الشكل التقليدى للرواية. . فقصة الحياة تثير فىّ الشجون، ولكننى لن أرويها بأسلوب تقسيم النباتات فى علم النبات».

وبطل الرواية يدعى نسيم. وهو يبحث عن أودسيوس، كى يرحل معه فى مركبه التى تسافر عبر البحار. وأن يسلم أمره إليه. وبينما هو فى رحلته يروح يتأمل المصير الغامض لشعب يبحث عن آثاره فى ومضات التاريخ، وفى العنف الذى ساد البشرية والصراع واللحظات البارزة من انتصارات وإخفاق فى تاريخ البشر.

يتصرف المالح كأنه إذا أراد أن يتكلم عن نفسه، فليجعل آخرين يفعلون ذلك نيابة عنه. ويروى الكاتب الحياة التى عاشها اليهود العرب مع أقرانهم من المسلمين فى المغرب طوال ألف عام. هذه العلاقات بدأت الآن فى التغير «ليس هذا الكتاب مصنوعًا من أجل الشباب اليهود الذين لم يعرفوا هذه الجماعات. ويتساءلون مثل كل الشباب المغربى. فالمغرب التى أتكلم عنها لم تعد موجودة الآن، طالما أنه افتقد واقعه الحالى».

ويتحدث المالح عن رحيل مجموعة من اليهود المغاربة. إنه يصر أنه مغربى أولاً، ثم يهودى ثانية حتى لو عاش فى فرنسا أكثر من عشرين عامًا، وذلك مثلما فعل الشاعر المصرى إدمون اليابس. ويختلف المالح فى أن ذكرياته عن بلاده التى جاء منها ليست مليئة بالمرارة. مرارة الحنين بأنه يود أن يعود مرة أخرى. . فالمالح يمكنه أن يعود. أما اليابس فليس ذلك فى مقدوره. إن إدمون المالح ملىء بمشاعر الحنين، ولكن يكفيه أنه عاش هناك كل هذه السنين.

وفى هذه الرواية يتحدث الكاتب عن حرب لبنان. إنه يحس أن لبنان هى أيضًا وطنه، لأن هناك عربًا مثله. ويتكلم بصفة خاصة عن الغزو الإسرائيلى للبنان فى صيف يونيه من عام ١٩٨٢. وكيف كان أثر ذلك على الذين عاشوا تحت سماء باريس. لقد تمزق الكاتب من ذلك العنف المتوحش «هل حقيقة ما يحدث هناك؟».

وقد عبر الكاتب فى الصفحات الأولى من كتابه عن أن ما حدث فى لبنان كان الدافع الأول لتأليف هذه الرواية: «لاشك أن هذا الكتاب مرتبط بحرب لبنان، لكننى لا أريد أن أغلق على نفسى باب السياسة.. فليست هذه الكتابة بمثابة رواية ملتزمة، بل إنه ضد كل ما كنت أتمناه: أن أخرج من كل رسوم الكاريكاتير. وأن أهرب من كل الشعارات».

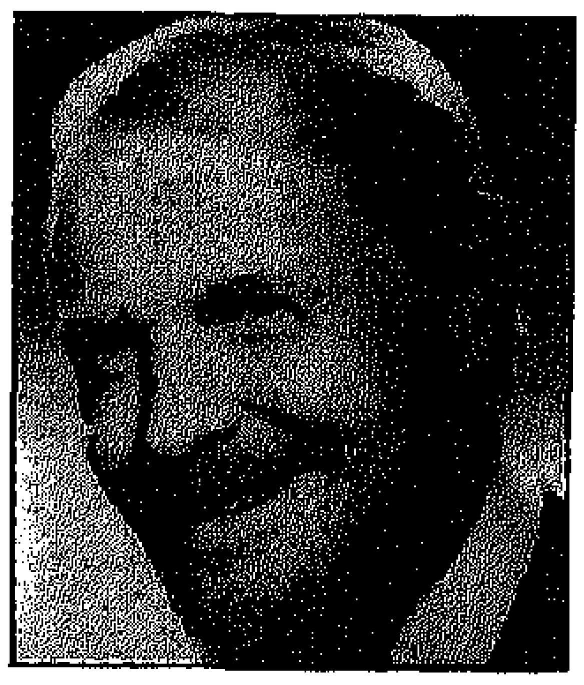

ويليام مانشستر

(١٩٢٠-)

William Manchester

روائى أمريكى مولود فى اللبرو، درس بجامعة ماشوستس، وبجامعة ميسورى. عمل صحفيًا فى جريدة «أوكلاهوما» عامى ١٩٤٥، ١٩٤٦، ومراسلاً أجنبيًا، ومراسلاً حربيًا لفترات من الوقت. وقام بالتدريس بجامعة الدراسات المتقدمة عامى ١٩٥٩ و١٩٦٠ ثم تفرغ للادب.

حصل على عديد من الجوائز الأدبية، والمنح. ونشر روايته الأولى «إزعاج السلام» ١٩٥١، ثم «مدينة الغضب» ١٩٥٣، و«وظل مانسون» ١٩٧٦، و«خبز الأسد» ١٩٢٨، و«صورة عائلة روكفلر» ١٩٧٩، و«صورة رئيس» ١٩١٢، و«موت رئيس» ١٩٦٧، و«المجد والحلم» فى عام ١٩٧٤، و«القيصر الأمريكى» ١٩٧٨، و«وداعًا أيها الظلام» ١٩٨٤، و«رؤى المجد» ١٩٨٣، و«وحيد» ١٩٨٧، و«لحظة قصيرة للإشراق» ١٩٨٣، و«فى زمننا» ١٩٩٠، و«بورتريه لملاك» ١٩٩٣.

وولف مانكوفيتش

(١٩٢٤-)

Wolf Mankowitz

روائى ومسرحى بريطانى، مولود فى بيتنال جرين بلندن.

درس بجامعة كمبردج، ثم عمل صحفيًا، وفى الإذاعة، والتليفزيون والسينما كمنتج، ثم عمل بجامعة المكسيك.

من أفلامه التى كتبها: «امنحنى هدية» ١٩٥٤، و«الكبير والطويل والقصير» عام ١٩٦١، و«الكازينو الملكى» ١٩٦٧، ومن مسرحياته: «الصياد الممثل» ١٩٥٨، «بيلوبك» ١٩٦٣، و«فندق عواطف الزهور» ١٩٦٥، و«درس اللغة العبرية» ١٩٧٨، و«النفايا الحديدية» ١٩٨٠، و«آخر مغامرات كازانوفا» ١٩٨٢. ومن أعماله الروائية: «نيران مندل» ١٩٥٧، و«ألف ليلة وليلة الجديدة» ١٩٧٢، و«نهار للنساء والليل للرجال» ١٩٧٧، و«زهرية البر تفر منه» ١٩٨٢.

فردريكه مايروكر

(١٩٢٤-)

Frederike Mayrocker

شاعرة نمساوية مولودة فى فيينا، نشأت فى داتسيندروف. بعد الحرب العالمية الثانية عملت فى مجال التدريس.

نشرت ديوانها الأول «لاريفارى» عام ١٩٥٦، ثم توالت أعمالها: «موت على يد ربات الفن» ١٩٦٦، و«قاموس الأحلام» ١٩٦٨، و«الشبح فان» ١٩٧١، و«البرق البطىء» ١٩٧٤، و«الأحمر تحت» ١٩٧٧، و«مدينة التليسيبى» وهو عبارة عن ديوان تضمن أشعارها التى كتبتها بين عامى ١٩٤٤ و١٩٧٨، ثم «عبارات الوداع» ١٩٨٠، و«انفصال» ١٩٨١، «صباح الخير» ١٩٨٢، و«رحلة عبر الليل» ١٩٨٤، و«سعادة شتوية» ١٩٨٥. وفى عام ١٩٨٨ نشرت روايتها «قلبى حجر فى اسمى»، ثم «سن الجنوب» ١٩٩٣.

من قصائدها التى ترجمها الدكتور مصطفى ماهر «عصر فى عمر الإنسان»:

من النوم..

فجأة فزعت فى الساعة الخامسة..

وقد أرقنى لومى لنفسى وخوفى..

من أن يكون الوقت قد فات..

لأسال أمي العجوز. .
تفصيلاً عن شواهد. .
زماني المبكر. .
هي الشاهدة الأخيرة. .
على ما قبل التاريخ. .
ظل مظلماً أمام عيني.

نورمان مايلر
(١٩٢٣ -)
Norman Mailer

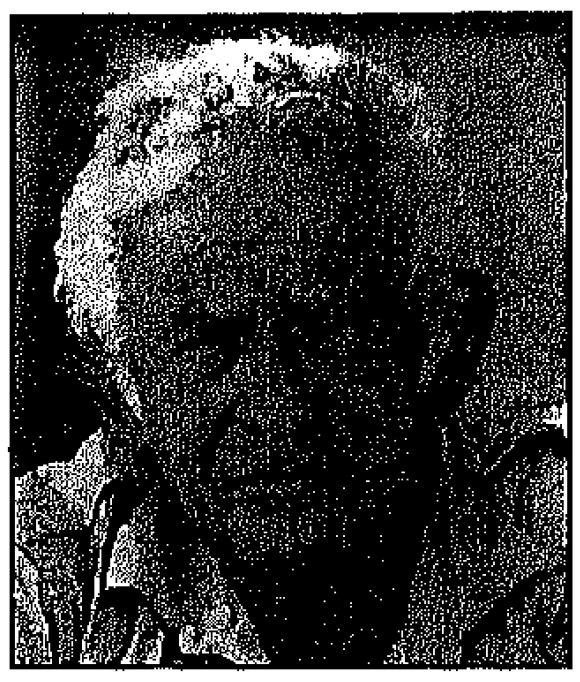

روائي أمريكي، مارس عديدًا من الأنشطة الثقافية، فقد قام بكتابة سيناريوهات الأفلام، ومارس الإخراج السينمائي، وله كتب عن نجوم السينما، وتحقيقات أدبية عن ظواهر اجتماعية. نشر روايته الأولى «العرايا والأموات» عام ١٩٤٨. ومن بين أعماله الأخرى: «حديقة الأيائل» ١٩٥٥. و«الزنجي الأبيض» ١٩٥٧، و«حلم أمريكي» ١٩٦٥، و«لماذا نحن في فيتنام؟» ١٩٦٧، و«أسلحة الليل» ١٩٦٨، و«المذكرات المتخيلة لمارلين» ١٩٧٣، و«أغنية الجلاد» ١٩٧٩، و«ليالي الزمن» ١٩٨٣، و«المساء القديم» ١٩٨٤، وهي رواية عن التاريخ الفرعوني، و«القساة الحقيقيون لا يرحمون» ١٩٨٥، و«هارولت وشبحه» ١٩٩٢.

وتنتمي أغلب روايات مايلر إلى النوع النهري. . فرواية «أغنية الجلاد» تقع في ألف ومائة صفحة، حول الجريمة الحقيقية التي ارتكبها جاري جليمور أحد عتاة الإجرام في الولايات المتحدة، الذي عمل في إحدى محطات البنزين، وقتل صاحبها، ثم قتل صاحب فندق صغير، بعد أن سبه بأمه. وقتل عشيقته التي عاشت معه. وقد حكم عليه بالإعدام في عام ١٩٧١، وظل ينتظر التنفيذ حتى عام ١٩٧٧.

كان ذلك الحكم هو الأول من نوعه منذ فترة طويلة. وقد أثار الحادث الكاتب «أحسست أنني أعرفه منذ زمن، منذ سنوات». واكتشف مايلر أن جليمور قد قضى ثمانية عشر عاماً من حياته سجينًا. وقد أحب نيكول جاريت التي ماتت بداء الصدر. في عام ١٩٧٦ نشرت رسائل جاري ورسوماته حول حبيبته، وفي نفس العام حاول أن ينتحر في الزنزانة «أريد أن أموت لأنني إذا ظللت سجينًا، فإنني أعرف أن روحي ستذبل».

وقد التقى مايلر بثلاثمائة شخص كانوا يعرفون جليمور، وقرر أن يحكي قصة تسعة أشهر من حياة السفاح، وهي الفترة التي انتظر فيها الإعدام حتى تنفيذ الحكم. . ولم يكن جليمور بالشخص البرىء كي يدافع عنه الكاتب، فهو يعرف أنه كان واعرًا وقاتلاً، واعتاد حياة السجون، لكنه يفسر هذه الظاهرة، فـ«جليمور» يسكن في داخله أكثر من شخص، كأنهم متناسخون معًا، ويرى مايلر أنه يؤمن بهذه الظاهرة. أو كما قال لمجلة لونوفيل أوبسرفاتور - ١٧ أكتوبر ١٩٨٠: «إن المصريين القدامى آمنوا أن الروح بعد أن يموت الإنسان قد تذهب لتقمص جسد آخر بحثًا عن عالم آخر. إنه عالم أكثر حساسية من عالمنا، ليست فيه قوى الشر. نشعر أحيانا أنك هناك، ولكن ليس دائمًا. وإنك إذا بعثت مرة أخرى فسوف تموت».

ويرى مايلر أن الأمريكي إنسان يؤمن بالله ويذهب لأداء شعائره، وأن جليمور لم يود أن يموت جالسًا، بل طالب أن يتم إعدامه رميًا بالرصاص، وهي طريقة لم تعد تستعمل في الغرب، لكن ما جذب مايلر أن وسائل الإعلام قد جعلت منه شخصًا شهيرًا. وهكذا تلعب الصحافة دورًا في أن تكون أكثر إجرامًا من المجرمين أنفسهم.

يقول الكاتب في حديث أجرته معه مجلة «لير» بمناسبة نشر روايته «هارولت وشبحه»: «مهنتي كروائي جعلتني أهتم منذ أعوام بمشاكل الهوية. . فالروائي عليه أن يعرف هويته مما يتطلب منه زمنًا طويلاً، قد يصل إلى عشرين أو ثلاثين عاماً، فنحن في حاجة أن نعرف من أي قاعدة نكتب، ومن أين تنبعث كل هذه الرسائل، ومعظم الفنانين لديهم الشعور بتعدد شخصياتهم، بمعنى أنهم لا يملكون عنها فكرة واضحة ومحددة. والواقع أن رد الفعل هو عدم الرغبة في التفكير، وخاصة الكتّاب».

وهذه الرواية عن عالم التجسس. فضابط المعلومات يحاول معالجة قضية النفاق وتشويه الأخلاق، فهو يحاول خلق

خلق الخوف لدى الأعداء وتشكيل الأكاذيب الملتوية. إنه لا يحاول إسعاد العميل، لكنه يسعى لخداع العدو. وليس هارولت داعراً، ولكنه يمثل السلطة المخادعة. ويرى الكاتب أن عمل الجاسوس أقرب إلى عمل الروائى، حيث يصعد الروائى من الأمور المثيرة حول الموضوع الذى يتناوله، ولا يقدر على اكتشافه إلا عن طريق أبحاثه، وتجاربه أو عن طريق الصدفة «أشعر براحة عندما أجد ما أبحث عنه من مواد ضرورية مثل الوثائق التى أقوم بجمعها، وتخص رجال الأعمال، والوسط الإعلانى ورجال الشرطة.. بمعنى آخر أية مجموعة، حيث إننى أحب أن أخص المجموعة فى كتاباتى: مجموعة من الرجال مع بعض النساء أيضًا، وما يبدو لى إنه سهل للكتابة عن الاستخبارات».

أنطونين ماييه
(١٩٣٠ -)
Antonine Maillet

روائية كندية، حصلت على جائزة جونكور عن رواية «بيلاجى العربة» عام ١٩٧٩، تكتب باللغة الفرنسية. نشرت روايتها الأولى «إنجيل دوس» ١٩٧٥، ثم «حفلات زوج» ١٩٧٥، و«أحبال من خشب» ١٩٧٧، ثم «البصقة» ١٩٨٤، و«اعترافات جان دوفولوا» ١٩٩٠.

وتقول أنطونين عن أصلها: «بالنسبة لأبى، فأنا ابنة ليونيد ناديه أوليفيه شارل، وهذه الأسماء تتسلسل حتى جاك، الذى رحل من باريس، تاركًا أباه أنطونين عام ١٩٧٢. وأنا أول من يسمى فى العائلة باسم الجد أنطونين وأبواى لم يعرفاه جيدًا، فقد اكتشفنا الأمر بالمصادفة. وأنا أيضًا أول من زارت باريس من هذه السلالة».

وعن مقاطعة الأكادى التى تقع جنوب الكويبك تقول: «الأكادى هى احدى مقاطعات كندا، لكنها ليست الكويبك. ونحن عندما نتحدث عن كندا نتحدث عن الكويبك وننسى الأكادى. التى تأسست فى عام ١٩٠٤. أما الكويبك فقد أنشأت عام ١٦٠٩. إذن فالأكادى هى الابنة الكبرى لفرنسا فى أمريكا الشمالية. لكنها أصبحت قانونيًا وسياسيًا مقاطعة إنجليزية عام ١٧١٣. أما الكويبك فقد أصبحت كذلك عام ١٧٦٣، ثم انضممنا إلى لويزيانا». وعن ارتباطها بهذه المقاطعة كتبت روايتها - بيلاجى لاشاريت - التى سنعرضها فى نهاية هذا المقال.

فأنطونين تعيش فى هذه المقاطعة على ساحل البحر. أما فى الشتاء فإنها تسكن بمونتريال حيث تكتب وتعد كتبها، وأما فى الصيف فتسكن قرية صغيرة فى الأكادى تسمى بوكتوس، يبلغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمة، وتقع فوق هضبة مرتفعة أمام جزيرة الأمير إدوارد فى منزل صغير مطلى باللون الأبيض.. وبالرغم من أن أنطونين فى الثامنة والأربعين من عمرها، إلا أنها ترتدى البلوجينز، وتشارك أبناء قريتها فى الألعاب العنيفة إبان الأعياد والمناسبات، بالرغم من أن تجاعيداً كثيرة بدأت تزحف على وجهها. وربما يرجع هذا إلى حياة العزلة التى اعتادتها منذ أن كانت طفلة صغيرة تعيش مع جدها الذى علمها القراءة والتنقيب بين صفحات الكتب عن كل ماهو مثير وجميل.

وقد أعادت أنطونين ماييه فى العام ١٩٩٧ طبع بعض رواياتها القديمة، مثل: «الفتاة اليزا» و «جومينى الشرموط». أما «بيلاجى لاشاريت» فتدور فى عام ١٧٥٥ فى نفس المقاطعة التى نزل بها جدها الأول كندا، وذلك من خلال بيلاجى البيضاء. التى أطلق عليها فيما بعد اسم - العربة - أو لاشاريت.. نتيجة لأنها اشتركت فى قيادة إحدى عربات الحرب ضد السكان الحمر لتلك المنطقة. تبدأ الأحداث فى الخامس من سبتمبر فى ذلك العام، حيث يتمكن السير لورانس من شراء عربة وثلاثة أزواج من الجياد البيضاء، وتحاول بيلاجى أن تقلده وتشترى عربة مثل عربته، لكنها لا تمتلك نقوداً.. عليها أن تدخر القرش تلو الآخر. وبدأت السنوات تتوالى والقروش تزداد حتى تستكمله بعد خمسة عشر عامًا.. وخلال هذه السنوات الطويلة يحدث لديها الإحساس بالعودة إلى فرنسا البلد التى نزح منها الأجداد. إنها جاك آخر.. ذلك الجد الأول لأنطونين الذى رحل إلى كندا. تشترى بيلاجى العربة، فتجد نفسها أمام رحلة أخرى طولها عشرة أعوام تجتاز بعربتها مستعمرات الشاطئ الشرقى، حيث

تندلع الحروب بين الفرنسيين والإنجليز. وكلما طالت هذه الحرب واشتدت أوارها، ازدادت تنقلات بيلاجى من مكان لآخر. لقد اختفى السير لورانس، لكنها تلتقى بالقائد الفرنسى بورسار الذى تطارده القوات الإنجليزية الموالية لصاحبة الجلالة ملكة إنجلترا. تنضم بيلاجى إلى القائد بورسار، وتحارب معه. يطلق عليها الجنود لقب (بيلاجى العربة) ترتبط بعاطفة قوية إزاء القائد. تستمر معه فى رحلة حب طويلة بحثًا عن أرض يسكنان فوقها. . فلا هى تجد الأرض، ولا تنتهى الحرب، ولا تفوز بالرجل الذى تحبه. وبعد هذه الرحلات تموت داخل عربتها عام ١٧٨٠.

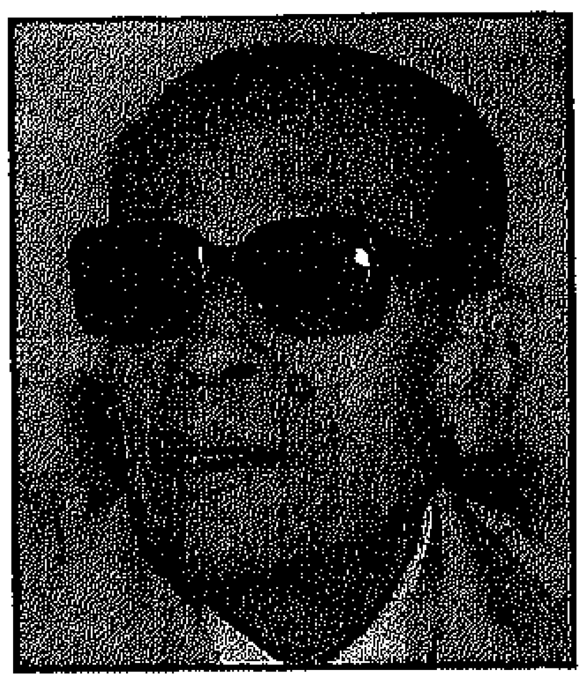

نجيب محفوظ
(١٩١١-)
Naguib Mahfouz

روائى مصرى، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٨٨. مولود فى حى الجمالية بالقاهرة. كتب القصة القصيرة والمسرحية، والمقال، والسيناريو السينمائى. ولكن شهرته العالمية قامت على رواياته. بدأت علاقته بالكتابة وهو فى المدرسة الثانوية، والتحق بكلية الآداب، ودرس الفلسفة. فى عام ١٩٣٤ نشر روايته الأولى «عبث الأقدار» فى المجلة الجديدة التى كان يرأس تحريرها سلامة موسى.

وقد مر إبداع الكاتب بأربع مراحل إبداعية أساسية: الأولى حين أصدر رواياته الأولى عن تاريخ مصر القديم، وهى: «عبث الأقدار» ١٩٣٩، ثم «رادوبيس» ١٩٤٣، و«كفاح طيبة» ١٩٤٤، ثم راح يكتب عن البيئات الشعبية فى أحياء القاهرة، فى روايات حمل أغلبها أسماء الأماكن فى القاهرة القديمة، مثل: «خان الخليلى» ١٩٤٥، و«زقاق المدق» ١٩٤٧، ثم الثلاثية «بين القصرين» ١٩٥٦، و«قصر الشوق» ١٩٥٧، و«السكرية» ١٩٥٧. أما بقية الروايات المنشورة فى تلك المرحلة، فهى تدور أيضاً فى نفس الأماكن، مثل: «القاهرة الجديدة» ١٩٤٦، و«بداية ونهاية» ١٩٤٩.

ويعتبر النقاد أن روايته «أولاد حارتنا» بمثابة مرحلة انتقالية تجمع بين المرحلة الواقعية، والروايات التى تبدو فيها الرؤى الفلسفية، التى بدأها عام ١٩٦١ برواية «اللص والكلاب»، ثم ظهرت روايات أخرى، مثل: «السمان والخريف» ١٩٦٢، و«الطريق» ١٩٦٤، و«الشحاذ» ١٩٦٥، و«ثرثرة فوق النيل» ١٩٦٦، و«ميرامار» ١٩٦٧، و«المرايا» ١٩٧١. وفى هاتين الروايتين الأخيرتين تغير شكل السرد عند نجيب محفوظ، كما اهتم بالتغيرات الاجتماعية والسياسية فى الستينيات والسبعينيات من خلال روايات أخرى، مثل: «الحب تحت المطر»، و«الكرنك».

وفى تلك السنوات نشر محفوظ عددًا من المجموعات القصصية، مثل: «خمارة القط الأسود»، و«تحت المظلة»، و«الشيطان يعظ». وفى النصف الثانى من السبعينيات أعاد صياغة روايته «أولاد حارتنا» فى شكل جديد تماماً، بعد أن منعتها السلطات الرسمية والدينية. . فكتب رواية «الحرافيش» تحت اسم ملحمة عام ١٩٧٧. ثم تنوعت أشكال الإبداع التى قدمها نجيب محفوظ فى رواياته التالية، ومجموعاته القصصية، لدرجة جعلت كل رواية تختلف تماماً عن الأخرى. بدا هذا فى «أمام العرش»، و«رحلة ابن فطومة»، و«صباح الورد»، و«قشتمر»، و«عصر الحب»، و«الباقى من الزمن ساعة»، و«يوم قتل الزعيم». وبعد أن حصل على جائزة نوبل قلّت أعماله الإبداعية الجديدة، لكنه نشر «أصداء السيرة الذاتية» عام ١٩٩٦.

وكما جاء فى مجلة «صوت اسكندنافيا» - إبريل ١٩٨٩ - فإنه «لا نقاش فى أن محفوظ يتمتع بمنزلة مركزية فى الأدب العربى فى القرن العشرين، فهو يعتبر الروائى العربى الأول على مر العصور، ولكنه بالرغم من ذلك. . يبقى غير معروف، بعيدًا عن العالم العربى بشكل ملفت للنظر. فلم يترجم من مؤلفاته إلى اللغة الأوروبية إلا القليل، رغم أن كتب محفوظ لا تقتصر فى كونها دليلاً تاريخيًا اجتماعيًا عن مصر، بل إنها تشكل مدخلاً مهمًا إلى كنوز الثقافة العربية العريقة».

وإذا كانت الآراء قد تناقضت حول شهرة نجيب محفوظ العالمية عقب فوزه بجائزة نوبل، فإن السنوات قد أكدت أن نوبل قد فعلت سحرها المطلوب، حيث بدأت ترجمة رواياته بشكل أكثر اتساعًا وشمولاً إلى لغات أوروبية عديدة. . فمن المعروف أن القارئ الغربى يهتم بأن يطالع الآداب التى تحصل

على جوائز أدبية. ومثلما حدث مع ماركيث، حيث كان فوزه سببًا للاطلاع على أدب أمريكا اللاتينية، فإن دور النشر العالمية قد بدأت بالاهتمام بنجيب محفوظ؛ فتحولت رواياته إلى أفلام فى المكسيك وإسبانيا. وقد كتب عنه اندريه فالته فى جريدة لوموند ـ أول نوفمبر ١٩٩١: «إنه حكاء معجزة، جعل من أحياء القاهرة الشعبية أماكن عالمية وأسطورة خالدة»..

«إنه يعرف الغرائز جيدًا، دون أن يسعى لتهويل الأشياء، ويكشف مرايا السنين عبر الأحداث، والأحلام، والرومانسية، والصراعات، والنقاشات اليومية.. يرى كيف يعقد القصص البطولية ويرى الإيماءات المقدمة».

كينزة مراد
(١٩٣٩ -)
Kenezé Mourad

روائية وصحفية تركية تكتب بالفرنسية. نشرت روايتها «فيما يخص الأميرة الميتة» عام ١٩٨٨، وهو كتاب ظاهرة من نواح عديدة. فرغم أنه الكتاب الإبداعى الوحيد للمؤلفة لقرابة عشرة أعوام، إلا أنه صادق التعبير وبسيط الأسلوب.

ولدت كينزة مراد فى أحد الفنادق السويسرية، حيث كانت تقيم أمها، ثم انتقلت بها أمها إلى باريس عندما كانت واقعة تحت الاحتلال الألمانى. وبعد أن ماتت أمها وضعت بين يدى إحدى الراهبات التى تولت تربيتها فى الدير.

درست علم النفس بجامعة السوربون، واعتنقت المذهب التروتسكى إبان الستينيات. وعملت مضيفة جوية فى شركة الطيران الهندية، ثم عملت باحثة توثيق فى المكتبة القومية بفرنسا. والتحقت لبعض الوقت بمجلة لونوفيل أوبسرفاتور. وعاشت مراسلة صحفية لهذه المجلة فى مدينة القاهرة لمدة عامين، وهى الفترة التى عكفت فيها على كتابة روايتها.

وقد ساعدت هذه الوظائف المتعددة التى تقلدتها كينزة على أن تبحث بجدية عن تاريخ أسرتها التركية والهندية. واستقت مصادرها من مكتبات عديدة فى استانبول والقاهرة وباريس، حتى جاءت روايتها صادقة، بكل ما فى الكلمة من معنى. وهى رواية ضخمة الحجم، يزيد عدد صفحاتها عن الستمائة.

بطلة هذه الرواية هى الأميرة سلمى التركية، وهى سليلة لأسرة حكمت طيلة قرون عالماً واسعًا رحبًا، امتد من مصر جنوباً حتى مقدونيا غرباً. وأمها هى السلطانة خديجة.. عاشت ربع قرن بأكمله مع أبيها فى المنفى، بعد أن حاول هذا الأب الاستيلاء على السلطة من أخيه. وكان المنفى بالنسبة لسلمى جزءًا من الميراث الذى ورثته عن أمها.. وكأن مقدراً لها أن تولد فى منفى، حتى وإن لم تذهب إليه.. فقد كان الموضوع المحبب فى حكايا السلطانة خديجة لابنتها. وعندما عاد السلطان مراد من منفاه لم يحكم البلاد سوى شهرين فقط، فما لبث مصطفى كمال أتاتورك أن استولى على السلطة، فهربت الأسرة الحاكمة خارج البلاد.. ووجدت سلمى نفسها مع أمها فى مدينة بيروت بلبنان. فكأنها من منفى إلى آخر، دون انتظار. وفى لبنان تعلمت سلمى المعنى الحقيقى للحزن.. وشعرت بالألم يسرى بين وجدان أفراد أسرتها.. فكان الملل صديقًا دائمًا لها.. فما كان منها إلا أن تمردت على كل شىء حولها، فلم يعجبها القيد الذى ضرب حول المرأة الشرقية التى تحبس نفسها فى ستائر داكنة لا نفاذ منها لرؤية العالم من حولها. وسعت سلمى الصغيرة للهرب من هذه القيود الحريرية بكل ما لديها من قوة. وعندما لم تستطع، وافقت على الزواج من الأمير الهندى بدر البدور. وهو رجل تعلم فى بريطانيا، وسيم، وجذاب.. ولكنها فوجئت به مثل كل رجل شرقى، خاصة عندما اصطحبها معه إلى الهند. وهناك خلع بدر البدور كل ما تعلمه فى أوروبا، وكشف عن وجهه القاسى الجامد؛ فكان وجود سلمى هناك بمثابة المنفى الثالث.. فعليها أن تتصرف كأميرة من أميرات ألف ليلة وليلة. وزادت حدة إحساسها بالاغتراب. وعندما حملت، طلبت من زوجها أن تسافر إلى باريس. وهناك كان عليها أن ترتدى السارى الهندى، وأن تتلقى النظرات المتسائلة من عيون الآخرين.

وقعت الأميرة سلمى منذ طفولتها إذن فى حيرة المرء المتنازع بين حضارات متعددة.. فهى ترغب أن تكون كائناً مستقلاً، وأن تكون محبوبة من الآخرين. ورغم ميلها إلى التحرر من التقاليد الشرقية، إلا أن سلمى ـ كما تقول ابنتها المؤلفة كينزة مراد ـ تقدس الأجواء الإسلامية التى تربت فيها. وتؤمن بالمبادئ التى سارت على هديها. ووجدتها فى الهند، لكنها فى نفس الوقت معجبة بنمط الحياة فى المملكة المتحدة،

أو كما تقول المؤلفة عن أبيها: «كان صديقًا للمهاتما غاندى. ومع ذلك فلم ينس يومًا حقوق الهنود المسلمين، وأن من حقهم أن تكون لهم مكانتهم الطيبة فى الدولة الهندية الجديدة التى كان يناضل الجميع من أجل استقلالها». . وترى المؤلفة أن غاندى كان هندوسيًا متعصبًا، وأنه لم يكن عادلاً قط تجاه حقوق المسلمين، رغم حبه الشديد لبلاده.

بيير مرتن
(١٩٣٩ -)
Pierre Merten

روائى بلجيكى، نال جائزة مدسيس الفرنسية عام ١٩٨٨ عن روايته «الانبهار». بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٩ بروايته «الهند أم أمريكا؟»، ثم توالت أعماله، ومنها: «عيد الأسلاف» عام ١٩٧١، و«المكاتب الجيدة» ١٩٧٤، و«أرض المأوى» ١٩٧٨، و«ضياع» ١٩٨٤. وهو أيضًا أحد كبار رجال القانون فى المنظمات الدولية.

أما رواية «الانبهار» فهى حدث غريب فى عالم الرواية، إذ إنها ليست عملاً إبداعيًا بالمعنى المعروف، بقدر ما هى سيرة ذاتية مصاغة فى أسلوب روائى للكاتب والشاعر الألمانى المعروف جوتفريد بن، الذى عاش بين عامى ١٨٨٦ و ١٩٥٦. تبدأ أحداث الرواية فى شهر سبتمبر عام ١٩٥٢، حين ركب رجل ألمانى البحر متجهًا إلى بلجيكا، كى يختار الفندق الذى سيقيم به السنوات الأخيرة من حياته.

إنه الشاعر جوتفريد الذى مات بعد ذلك بأربعة أعوام، بعد أن أصابه الضجر من تجارب الحياة المؤلمة المتتابعة، خاصة فى العشرين عاماً الأخيرة منها، حيث عاش داخله خوف تسرب فى مسامه، بعد أن نشر قصائده التى تدين النازية، بين عامى ١٩٣٣ و١٩٣٦. لذا.. كان عليه أن يدفع الثمن عندما اشتد ساعد هتلر فى ألمانيا، وزاد الطين بلة أن «جوتفريد» لم يرغب فى الهجرة خارج ألمانيا مثلما فعل الكثير من الأدباء الآخرين، ومن أبرزهم كلاوس مان.

وقد اختار المؤلف أن يتناول حياة الشاعر من خلال ست مراحل تحدها ستة تواريخ، تبدأ كل منها بالرقم «٦». ويقول المؤلف: «أردت أن أكشف كيف عاش الشاعر مع خطيئته، دون أن أقوم بإدانة، ولا بفرض رأى على أحد».

وولد الشاعر فى أسرة بسيطة، فقد كان أبوه قسًا، ودرس الطب عقب إصابة أمه بداء عضال. وعلمه الألم الذى كان ينتابها كيف يحس بمتاعب الآخرين.. فنظم القصائد التى أدانت عجرفة أبيه، وتخصص فى أمراض النساء. سافر إلى بلجيكا أثناء سنوات الحرب العالمية الأولى، ثم عاد إلى ألمانيا عقب نهاية الحرب، فنشر ديوانه الأول الذى بدا فيه مدى إعجابه بالفيلسوف الألمانى نيتشة.

وتبدأ المرحلة الأولى من حياة الشاعر، من منظور مرتن، عندما تعلم التشريح على أيدى الأطباء المهرة، فاكتشف مدى أهمية الجسم البشرى، ومدى قوته وضعفه، ثم التقى بإحدى بنات الهوى، فأحبته وتزوجها.

أما المرحلة الثانية، فتبدأ أثناء احتلال ألمانيا لبلجيكا، فى الحرب العظمى. وفى عام ١٩٢٦ بدأت أزمة برلين، وفى عام ١٩٣٦ بدأت مواجهاته الحقيقية مع النازية. وفى عام ١٩٤٦ بدأت مرحلة الخلاص والصفاء.

وفى الفصل الخاص بمعاناة الشاعر مع النازية، أشار مرتن أن أبلغ وصف يمكن إلصاقه بالشاعر هو أنه رجل عاش فى قلب الرعب. وفى نهاية كتابه أشار أنه استمد مادته من الوثائق والحكايات التى روتها له إحدى بنات الشاعر، فرأى فى هذه الحكايات مادة جيدة لصياغة رواية طويلة اقتربت صفحاتها من الأربعمائة.

وتجىء أهمية رواية مرتن بالنسبة لجائزة مدسيس فى الصياغة التى اختارها، حيث تروى الابنة بعض الأحداث. ومن الوثائق يستعين الكاتب بأحداث أخرى. ويمكن للروائى أن ينشر قصيدة للكاتب ممزوجة بحكاية تخيلية دارت فى فلكها، وقد تمازجت هذه الأشكال، حتى ليكاد البعض أن يتصور «الانبهار» عملاً تسجيليًا، أو بحثًا علميًا، وليس رواية.

ولكن المؤلف كان واعيًا وهو يحول هذه المادة الصعبة إلى رواية مقروءة فى شكل تجريبى جديد.

ألفارو موتيس
(١٩٢٤-)
Allfaro Mutis

روائى وشاعر كولمبى، قضى جزءًا من سنوات شبابه فى بلجيكا. مولود فى بوجوتا. درس فى مدرسة الجزويت ببروكسل. كان أبوه دبلوماسيًا. استهل الثقافة الفرنسية.

من رواياته: «جليد الأميرال» ١٩٨٦، و«بونا تأتى مع المطر» ١٩٨٧، و«موت جميل» ١٩٨٩. و«بارامير» ١٩٩٠. و«عبد البشير، حالم السفن» ١٩٩١. أما من أشعاره فهناك «عناصر الدمار» ١٩٩٤.

تدور روايته «جليد الأميرال» فى أجواء فنتازية، حيث يتخيل أن شخصًا إسبانيًا قد سقط من سماء القرون القديمة، ويود أن يعيش فى المستعمرات المكسيكية، كما يصور الكاتب حكاية مارجول الجابى، وهو بحار يعشق الناس، ويعرف حكايات الأمراء. يحلم أنه يعرف كل شيء، ويعبر البحار. وشخصية ماجرول موجودة فى شعر الكاتب، التى قام بجمعها فى ديوانه الأخير. وقد اعترف موتيس أنه يعتبر نفسه شاعراً فى المقام الأول، ولكن تبقى له أحيانًا بعض الأساليب والحكايات، عليه أن يقصها على الناس. ويبقى أبطال هذه الروايات حالمون بأن يكونوا شعراء ويعشقون الشعر.

وشخصية «عبد البشير» فى روايته المعنونة بنفس الاسم مشابهة لماجرول، بحار مثله، وهو يبدو شاهداً على عصره، أكثر مما هو ممثل. تبدأ أحداث الرواية فى مهرجان سان مالو الذى يعقد كل عام. ونلتقى فى بوفيه محطة رين بأخت عبدالبشير، ويخبرها الكاتب أنه فى حاجة إلى كتاب أخيها. لقد قام برحلات عديدة، من بنما إلى مكة، وبدا كأنه يطير فوق بساط سحرى. إنه رجل حالم يسافر فى مركب حقيقى.

ويرى أن معنى الحياة الحقيقى يظل باقيًا فى المشاعر التى يحسها الإنسان.

وعبد البشير هو تكرار لأبطال الكاتب فى رواياته الأخرى، الذين يرحلون بين المدن، والموانئ والقارات. ويبدو موتيس كأنه يتعامل مع الأماكن باعتبارها شخصيات. وهم يقومون بتحرير عالمهم. والانتقال عبر الأماكن بالغ الأهمية من شمال إفريقيا إلى المحيط القطبى. وفى كل رحلة، هناك حياة جديدة ومناخات. وتكفى بعض العبارات لتعبر عن المغامرة. وإذا كانت «يونا» بطلة روايته المعنونة بنفس الاسم قد رحلت عبر عربة صفراء. فإن عبد البشير يرحل عبر البحار والمحيطات.

وماجرول فى الرواية يبدو فى حاجة إلى المال، كى يسافر إلى أطراف الدنيا. أما عبد البشير، فقد بدأ رحلته لتوصيل حقيبة دبلوماسية سلمها له قنصل المغرب الذى قابله فى كوبنهاجن. يقول الكاتب: «أخبرنى أخى: أنت لم تهتم كثيراً بعبد البشير. إنه ليس شخصية ثانوية، فلا تهمله. عليك أن تقص مغامراته، فهذا سيكون مفيدًا لماجرول (..) أحسست بالعرفان وأنا أسمع هذا.. فأخى هو صديقى، وقد كتبت الكتاب على شرفه. قال لى قبل أن يموت: كم أنا سعيد، فعما قريب سأكون مع عبد البشير».

وفى تجربته عن السجن، كتب يقول: «سمح لى السجن أن أعطى لماجرول وجودًا إنسانيًا. فى البداية، كان نوعاً من الذات الداخلية الأكثر خبرة. كان أكبر سنًا منى. كتبت شعراً عن أمل مرير. لم أكن أؤمن بأى أمل. إنه أمل المعاناة، استمر هذا خمسة عشر عامًا. وهذه الإقامة التى استغرقت خمسة عشر شهرًا كانت بالغة الأهمية لقرارى. فى سن الثالثة والثلاثين كانت لدى فلسفة خاصة لحياتى، فى السجن قمت بتحصيل نفسى لبعض أعمالى. فى السجن، مثلما فى الحرب تصبح الكذبات ملهمة، ويتفجر الواقع، فأنا من أسرة مثقفة وغنية. وقد صرفت الفقر دومًا.. فأنا لم أكن بطلاً، ولم أنته من دراستى. وكم قضيت أوقاتى بين الشعر والبلياردو. أنا من أسرة تعشق التردد على المقاهى، وفى هذا العالم إما أن يعيش المرء مليونيراً أو فقيراً. سافرت أسرتى إلى أوروبا.. إلى بلجيكا وفرنسا. فى سن الثانية عشرة رحلت إلى لكسمبورج. وعرفت الكثير من المدن، وقد تبقى باريس شيئًا آخر».

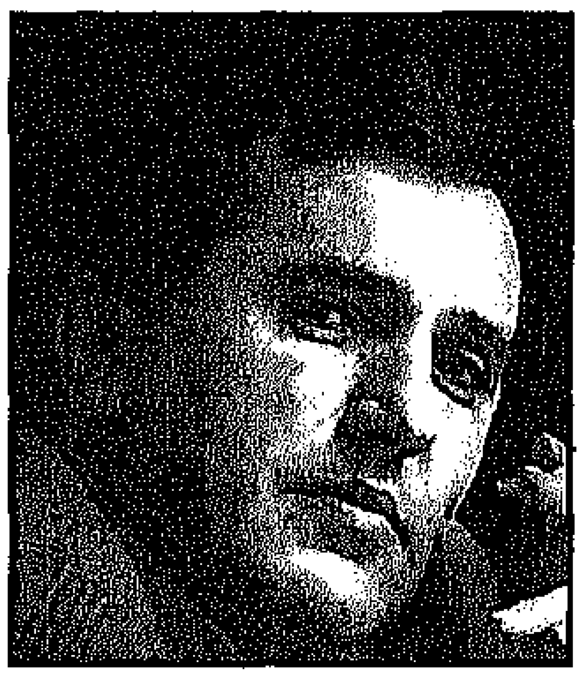

بشنك مصطفاى
(١٩٥٨ -)
Besnik Mustafai

روائى ألبانى، وشاعر مولود فى شمال ألبانيا، بدأ حياته الأدبية بكتابة المقالات فى المجلات الفرنسية. ونشر كتاب «بين الجرائم والسرايات» عام ١٩٨٢، حيث روى قصة مولد الديمقراطية، وفى رواياته يهتم بمسألة الشمولية، ومنها: «صيف بلا عودة» ١٩٨٥، و«الحكمة الصغيرة» ١٩٩٠، و«صفحات محجوزة» ١٩٩٦. وهو يعمل سفيراً لبلاده فى فرنسا.

يقول فى كتابه الأخير: «يجب أن تقدم الأوطان إلى الأجانب عبر كل ماهو جميل.. جميل مثل الأعمال الجماهيرية البارزة. توجد لدى مشكلة معقدة مع نفسى، حتى لا أبلغ درجة الدخول إلى المصحات النفسية».

وهذا الكتاب أقرب إلى يوميات شخص غريب يقيم فى باريس، يحاول أن يفهم عادات الفرنسيين، وأن يفصل بين الدبلوماسى، والكاتب. وهو يوجه كتابه إلى القارئ الفرنسى، ويهاجم الرئيس السياسى.

أمين معلوف
(١٩٤٩ -)
Amin Maalouf

روائى لبنانى يكتب بالفرنسية. وهو من مواليد بيروت فى عام ١٩٤٩. من عائلة ذات أصل يونانى. وهو ابن لصحفى كبير. لذا.. وجد نفسه قريبًا من والده وهو طفل. عمل فى الصحافة على مدى اثنى عشر عامًا، حيث تولى إدارة جريدة «النهار». لغته الأولى هى العربية، ثم الإنجليزية التى أتقنها وهو فى الثامنة، ثم سافر إلى فرنسا ليعمل رئيسًا لتحرير مجلة «جون آفريك». إذن فهو يجيد الكتابة باللغة العربية.. ولكنه عندما اختار أن يكتب إبداعًا، وجد أن اللغة الفرنسية هى الأفضل، لعدة أسباب: «تضافرت عوامل عديدة لتدفعنى إلى اختيار اللغة الفرنسية.. فأنا أقيم فى فرنسا منذ سنوات عديدة. ومن الطبيعى أن أتوجه إلى المجتمع الذى أنا عائش وسطه. كما أن حركة الكتاب فى العالم العربى معاقة بعوامل متعددة: توزيعية وسياسية واقتصادية مما يجعل من المتعذر على الكاتب أن يحيا من أعماله.. فأنا أعيش هنا من حقوقى كمؤلف. وأستطيع الانصراف إلى الكتابة، دون أن يعوقنى عائق. ولا مشكلة لدى مع اللغة العربية.. فأنا أكتب بها وأحبها، وأتمنى حقًا أن يتمكن الكاتب من أن يعمل فيها بجدية، وأن يتمتع بوضعية كاتب فعلى».

من رواياته: «ليون الإفريقى» ١٩٨٤، و«سمرقند» ١٩٨٦، و«حدائق النور» ١٩٨٩، و«العالم الأول من بياتريس» ١٩٩١، و«صخرة طانيوس» ١٩٩٣.

فى روايته الأولى «ليون الإفريقى» تناول الكاتب سيرة إحدى الشخصيات العربية التى عاشت فى القرنين الخامس والسادس عشر الميلادى، أو بالضبط بين عامى ١٤٨٣، ١٥٥٤. وهو، كما يرى المؤلف، الشخصية العربية الوحيدة التى شاركت مشاركة فعالة فى عصر النهضة الأوروبى. كما كانت أول من وضع كتابًا ذا أهمية عن إفريقيا. وليون الإفريقى هو الرحالة والعالم العربى حسن الوزان. وتدور أحداث الرواية على لسانه، فيقول: «أنا حسن بن الوزان. جان ليون دى مدسيس، ختنت على يد حلاق، وتعمدت على يد (باب). يسموننى اليوم بالإفريقى، إلا أننى لست من إفريقيا، ولا من أوروبا، ولا من (حاضرة) العرب. يسموننى كذلك بالغرناطى، والفارسى، والزياتى. ولكننى لم آت من أى بلاد، ولا من أى مدينة أو قبيلة. أنا ابن الطريق، وطنى قافلة. وحياتى مسيرة بعيدة عن الواقع بعدًا تامًا».

ولاشك أن هناك تقاربًا من ناحية علاقة بن الوزان بالأشياء مع الكاتب، أو فلنقل أغلب الأدباء العرب الذين يبدعون بالفرنسية.. فحسن حائر بين الأماكن والهويات. وهو رجل يحب الانتقال والترحال.. يبحث لنفسه عن أرض يستقر عليها. إنه رجل له نفس أهمية ابن بطوطة فى التاريخ العربى.

عشق الأماكن، وعرف البشر، وتذوق أطعمة عديدة فى بيوت تمت استضافته فيها. وكانت مصر إحدى المحطات التى نزل عندها. فخصص لزيارته لها فصلاً من يومياته التى دونت على يد أمين معلوف: «عندما وصلت إلى القاهرة، يابنى، كانت هذه المدينة قد أضحت ومنذ عهود طويلة، حاضرة إمبراطورية زاهرة، وقصراً للخليفة».

ومن أعماق التاريخ الإسلامى اختار أمين معلوف شخصية عمر الخيام (١٠٤٨ ـ ١١٣١) ليكتب عنه رواية لا تقل جاذبية وأهمية عن الرواية الأولى، إنْ لم تكن قد زادت.. وهى رواية «سمرقند».

إذن، ففى حياة عمر الخيام ما يصنع رواية مثيرة، يمكنها ـ من خلال كاتب مثل أمين معلوف ـ أن تحقق كل هذا النجاح الذى حققته رواية «سمرقند»، فقد كان الخيام رجلا شغوفًا بالرحيل عبر الأماكن والأزمنة، مثلما فعل حسن الوزان.. فارتحل إلى بلاد الشرق المجاورة لفارس. من سمرقند إلى أصفهان واسطنبول. وتبعاً لطبيعة الرحيل.. فقد عرف الخيام أثناء رحلاته السرمدية الكثير من الشخصيات المهمة، وأيضاً من بسطاء الناس.. فاقترب منهم.. ورغم كل هذه الشخصيات العديدة، إلا أن أقرب الناس إليه كان هو حسن الصباح. الرجل الذى وقف ضد السلطة ومعها: «جعلت القس الأول من الرواية، يتمحور حول ثلاث شخصيات يمثلون وجوها مختلفة فى ذلك التاريخ: نظام الملك، رجل دولة من طراز رفيع، وفكر سياسى. إنه رجل حكم إمبراطورية، ودوّن نظراته إلى الحكم. كان مصلحًا، وفى بعض الأحيان ذا جبروت. وقد صنعت هذه الأشياء من حسن الصباح ثائرًا من خلال مفهوم دينى «لقد كان حسن مولعًا بالنخيل. وكان يسمع هاتفا بأن عليه أن يرحل فى المستقبل. وفى سن الرابعة والعشرين أصبح له تلاميذ، من بينهم والد مانى الذى أرسله هذا الأخير فى مهمة إلى أحد البلاد. وقد توجه مانى نفسه إلى الهند، ولم يتوقف عن بث دعواه. وكان ينادى تلاميذه بأن يذهبوا إلى المدن. وقد التقى فى رحلاته بالكثير من البشر».

مولود معمرى

(١٩١٧ ـ   )

Maouloud Moumary

روائى جزائرى، يعتبر من أبرز أبناء الجيل الأول للحركة الأدبية الجزائرية التى كتبت باللغة الفرنسية. ولد فى قرية تعوريف ميمون التى تنتمى إلى ما يسمى بالقبيلة الكبرى فى الثامن والعشرين من ديسمبر ١٩١٧ فى أسرة غنية، فتلقى تعليمه فى مدرسة القرية. وعندما بلغ الحادية عشرة سافر إلى مدينة الرباط عند عمه، ودخل مدرسة الليسية جورو، ثم غادر إلى الجزائر بعد أربع سنوات، واستكمل دراسته. ثم سافر إلى باريس، كى يكمل دراسته من جديد فى مدرسة لوى لوجران. وفى عام ١٩٤٠ التحق بكلية الآداب بالجزائر، ثم شارك فى الفرقة الأجنبية التى كانت تضم إيطاليين وفرنسيين وألمان، ووجد نفسه مساقًا إلى الجبهة فى أثناء الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب عمل مدرسًا للأدب فى الجزائر. وفى بعض المدن القريبة من العاصمة، ثم سافر للإقامة فى المغرب حتى عام ١٩٥٧. وعاد إليها مرة أخرى ليعمل مدرسًا فى جامعة الجزائر، ثم مديرًا لمركز الأبحاث الانثروبولوجية حتى عام ١٩٨٠.

نشر مولود روايته الأولى «التل المنسى» عام ١٩٧٢، ثم جاءت روايته الثانية «نوم الرجل العادل» عام ١٩٥٥. وبعد عشر سنوات جاءت روايته الثالثة «الأفيون والعصا». وفى عام ١٩٧٣ نشر كتابًا تحت عنوان: «موظف البنك» يتضمن مجموعة من المسرحيات والمقالات. كا نشر كتابا عن قواعد اللغة البربرية عام ١٩٧٦. وفى السبعينيات شهد نشاطًا متعلقاً بالثقافة البربرية ـ كما يسميها ـ مثل كتابه «ماشاهو»الذى يتضمن مجموعة من القصص البربرية. كما نشر ديوان شعر يحمل اسم «أشعار قبلية قديمة» عام ١٩٨٠. ولم يعد مولودمعمرى إلى الرواية سوى فى عام ١٩٨٢ من خلال «العابرة».

وجميع كتابات مولود معمرى منشورة باللغة الفرنسية، ومطبوعة فى فرنسا. وتدور أغلب حوادث رواياته فى القرى والريف بالجزائر. ففى روايته الأولى «التل المنسى» التى تدور أحداثها فى إحدى قبائل البربر، عاش قبل سنوات الحرب العالمية الثانية مجموعة من الجزائريين البربر فى عزلة عن العالم من حولهم، لا يكادوا يعرفون شيئًا عما يحدث فى العالم. وهذا النوع من الحياة يجعل أبناءه يمشون على وتيرة واحدة، وإيقاعهم غالبًا ما يكون ساكنًا، ولا جديد فيه. لذا.. فإن البطالة تنتشر، والناس يتسمون بخمول ملحوظ.

وعندما تندلع الحرب تنكسر العزلة. ويجد أبناء القبيلة - مثلما سيحدث بعد ذلك فى رواية لرشيد ميمونى - أن عليهم أن يغيروا من إيقاعهم.. فالمآسى لا تجىء فرادى، حيث إن الحرب تأتى حاملة معها الكوارث. ونحن نرى هنا جيلين مختلفين يعيشان فى القرية: الجيل الأول عتيق وتقليدى فى أفكاره، اعتاد على العزلة وهو داخل بما قسمته لهم السماء. لذا.. فهو مؤمن أشد الإيمان بالقضاء والقدر. أما الجيل الجديد، فهو الذى ظهر على الحرب، وكسر العزلة. وهذا الجيل احتك بالوافدين مع الحرب. ويعرف أن هناك نوعًا آخر من الحياة. لذا.. يتولد لديه التمرد. وكل أبناء هذا الجيل له أفكاره وتطلعاته. فالمعلم «مدور» الذى تخرج من مدرسة المعلمين يتطلع نحو مستقبل آخر. ويواجه الأفكار التقليدية المجتمعة، ويحاول أن يتمرد عليها. وهناك حوار بين شخصين فى الرواية، حين يسأل أحدهما الآخر:

- هل أنت فى السجن؟

فيرد الآخر: أنا فى الجزائر.. فكلا الحالين سواء!!

إدواردو مندوثا
(١٩٤٣-)
Edwardo Mendoza

روائى إسبانى، مولود فى برشلونة. درس القانون، وعمل فى الترجمة الفورية فى الأمم المتحدة بنيويورك بين عامى ١٩٧٣ و١٩٨٣. نشر روايته الأولى «الحقيقة حول قضية سافولتا» عام ١٩٧٥، والتى رفضت لدى الكثير من الناشرين، ثم تحمس لها الكاتب بيير جمفوير، وسرعان ما حقق بها شهرة عالية؛ فحصلت على جائزة النقاد، وجعلت كاتبها من أبرز أبناء جيله، وحاول بعد ذلك الابتعاد بأعماله عن برشلونة عاصمة كاتالونيا.

وتوالت أعماله، ومنها: «سحر الحيوان المقيد» ١٩٨٢، و«متاهة الزيتون» ١٩٨٢، و«مدينة المعجزات» ١٩٩٠، و«جزيرة السعادة» ١٩٩١، و«لا أخبار جديدة عن جورب» ١٩٩٣.

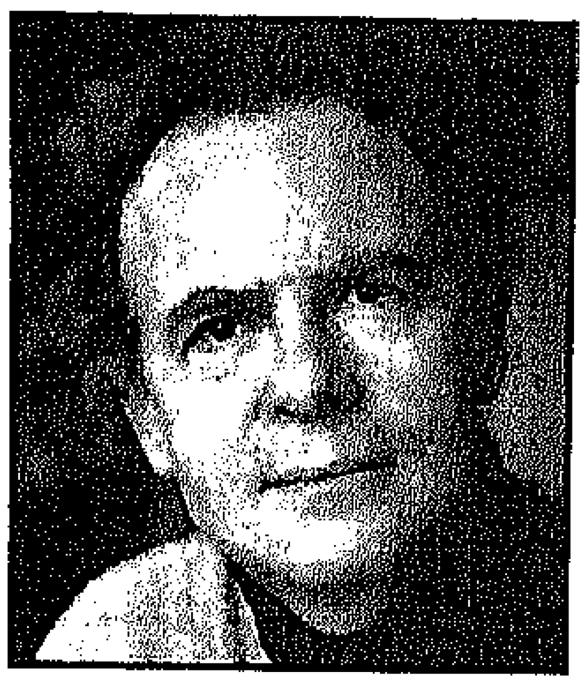

باتريك موديانو
(١٩٤٥-)
Patrick Modiano

روائى فرنسى حصل على جائزة جونكور عام ١٩٧٨. نشر روايته الأولى وهو فى الثالثة والعشرين من العمر بعنوان: «ميدان النجم»، وحصلت على جائزتى روجيه نيميه، وفينون الأدبيتين. ولقد قال النقاد حين نشر هذه الرواية: إنه أديب يمزج بين عدة أدباء، منهم: كامى، وكافكا، وتوماس من. وهؤلاء النقاد أنفسهم عادوا بعد سنوات ليؤكدوا أنه قد صنع لنفسه عالم «موديانى» خاصًا به، ولا مثيل له فى عالم الأدب.

توالت أعماله بواقع رواية تقريبًا كل عام منذ بداياته، وحصل الكثير من هذه الروايات على جوائز أدبية، منها: «دائرة الليل» ١٩٦٩، و«شوارع الحزام» ١٩٧٢ التى حصلت على الجائزة الأدبية للأكاديمية الفرنسية، ثم «المنزل الحزين» ١٩٧٥ التى حصلت على جائزة المكتبيات، و«كتيب العائلة» ١٩٧٧، و«شارع الحوانيت المعتمة» ١٩٧٨ التى نالت جائزة جونكور، (الحى الضائع) عام ١٩٨١. وقد ترجمت هاتان الروايتان إلى اللغة العربية، وهناك أيضًا: «دولاب الطفولة» ١٩٨٩، و«رحلة الزفاف» ١٩٩٠، و«سيرك» ١٩٩٢، و«كلب الربيع» ١٩٩٣، و«دورا بروديه» ١٩٩٧.

كما مارس موديانو النقد السينمائى، وكتابة السيناريو. وهو يرى أن الكتابة شىء صعب، لكننا نمارسها ونحن وحدنا،

حيث لا يوجد إنسان أمامك ينتظر إجابة لما تقول. . . والماضى هو البطء السائد فى جميع روايات الكاتب دون استثناء، بداية من «المنزل الحزين» حيث نرى أبطاله يتسمون بأنهم شخوص بلا جذور. يطاردهم ماض غامض، ويبحثون من خلاله عن هوية لأنفسهم. ففى روايته الأولى نرى شمار، رجلاً ضائعاً يشعر بالحنين إلى بلد لم يعرفه قط. والراوى هنا تائه يبحث عن مأوى له فى أحد النزل الصغيرة. لقد أصابته حرب الجزائر بلوثة، ونحن لا نعرف له اسما، لكن عمره ثمانية عشر عامًا. وهو دائمًا يحاول العودة إلى ماضيه ليتذكر أحداثاً عاشها.

يرتدى نظارة ذات عوينة واحدة. ويدعى أن اسمه مزيج بين العربية والروسية «شمس لارا». يقضى ظهيرته فى مكان ظليل فى ميدان أشبه بأحلامه التى تتردد داخله. يلتقى بفتاة تدعى إيفون، قد يكون لها اسم آخر، ويلتقى أيضًا بطبيب يدعى «نعناع»، فيشكلون ثلاثيًا. يقضون معًا أوقاتهم. المرأة والطبيب يسكنان نفس المدينة، وهما يختلفان عن رفيقهما الثالث الذى يفضل وضع أزهار الأوركيد على موائده، ويكسبون معًا فى مسابقة للأناقة. ويرحلون إلى البحيرة، ويقومون بجولات فى سيارة دودج، ويتناولون الغذاء فى ناد رياضى.

وتعيش إيفون مع الطبيب قصة حب رقيقة، لكنها تختفى يومًا. لم يبق سوى «نعناع» الذى يتحول إلى أطلال إنسان، وتصبح الحياة بالنسبة له مجموعة من السرايات التائهة.

وفى روايته الدرة «شارع الحوانيت المعتمة» تتضح كل سمات الموديانية، اللاجذور، التيه، الأسماء التى لا قيمة لها، البحث عن المعانى، فبطلنا دون اسم. إنه يدعى أنا JE، ولكن صاحب العمل أسماه «جى رولان». لقد فقد ذاكرته منذ عدة سنوات، وزوجته دينيز كوردنر اختفت بعد أن فقد الذاكرة منذ سنوات. ورولان هذا يبحث عن نفسه من مكان لآخر، ومن بلد لآخر فيسافر من روسيا إلى الولايات المتحدة وتاهيتى، وفرنسا، ويصل أخيرًا إلى إيطاليا.

وهو فى كل هذه البلاد يسمى اسماً جديدًا، ويهوى هواية مغايرة، كما أنه يلتقى بعديد من الشخصيات الذين يكشفون له عن معنى جديد للأحداث، فيرى فى تاهيتى صورة لزوجته، وإلى جوارها صديقتها أورلو التى انتحرت خوفًا من الشيخوخة. ويتعرف على «جان ميشيل» المصور الذى كان يلتقط الصور لزوجته من قبل، حين كانت تعمل عارضة أزياء. وفى تاهيتى أيضًا يموت زميله حزنًا على انتحار زوجته.

وعندما يصل إلى فينسيا يخبره رئيسه بحكاية رجل يذهب إلى الشاطئ ويقاسم المصطافين أوقات فراغهم، ويلتقط معهم صورًا، لكن لا أحد يعرف اسمه، ولا شيئًا عن وجوده، كما أن الجميع يتناسون أن هذه الصور ستبلى يومًا.

وفى روما، محطته الأخيرة، يتجه - وهو الخيال الواضح كما يصف نفسه - إلى العمارة التى كانت تسكنها زوجته، وعلى سلم العمارة يتذكر كيف رأى وجهها الفوسفورى المشع، فهو مشهد صعب النسيان، وهنا يعرف اسمه الحقيقى.

فومبى - يوكا موديمبه
(١٩٤١ -)
Vumbi - Yoka Mudimbé

شاعر وروائى زائيرى، مولود فى ليكاسى. اسمه الحقيقى فالنتين، درس فى مسقط رأسه، ثم حصل على ليسانس الفلسفة والأدب من جامعة لوفانيوم بكنشاسا عام ١٩٦٤، وعلى الدكتوراه فى نفس الفرعين عام ١٩٧٠. يتقن اللاتينية، واليونانية، والفرنسية، والإسبانية، وبعض لغات إفريقيا الوسطى. كما لديه معرفة بالألمانية، والإيطالية، والبرتغالية. عمل فى عديد من الوظائف التعليمية فى فرنسا، وكينشاسا، والولايات المتحدة. فى عام ١٩٧٤ عمل عميداً للمعهد القومى بزائير.

نشر ديوانه الأول «تمزق» عام ١٩٧١، وتتابعت أعماله، مثل: «انعكاسات عن الحياة اليومية» (مقالات) ١٩٧٢، و«حول الوطن» (مقالات) ١٩٧٢، و«بين المياه» (رواية) ١٩٧٣، التى

حصلت على جائزة الأدب الكاثوليكى، و«الوجه الآخر للمملكة» (مقالات)، و«الزيتون أحيانًا» (رواية) ١٩٧٤، و«الوقح الجميل» (رواية) ١٩٧٦، و«بطاقات أمريكية» (مقالات) ١٩٧٦، و«الأبعاد» (رواية) ١٩٧٩، و«رائحة الزبد» (مقالات) ١٩٨٢.

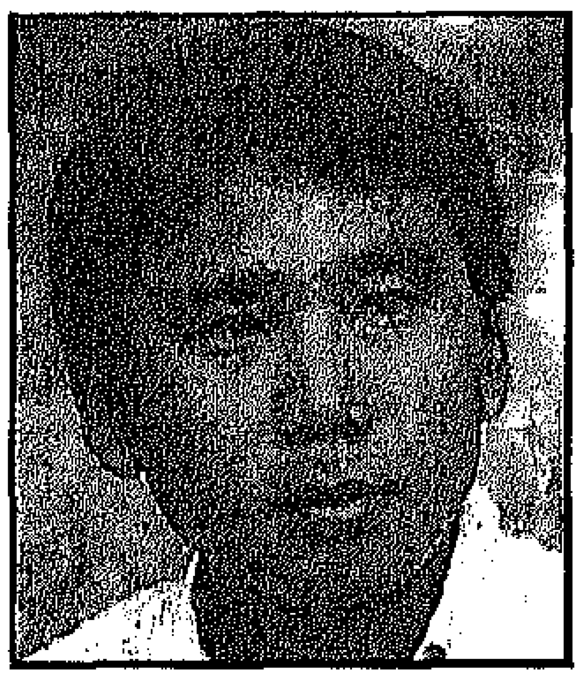

هاروكى موراكامى
(١٩٤٩-)
Haroki Murakami

روائى يابانى مولود فى كوبى. درس التراجيديا اليونانية بجامعة وسيدا، ثم قام بإدارة فرقة جاز فى طوكيو بين عامى ١٩٧٤ و١٩٨١. قبل أن يتفرغ تمامًا للكتابة، نشر رواية «سباق الخرفان البرية» ١٩٨٦، ثم «نهاية الأزمنة» ١٩٨٨، و«ارقص، ارقص، ارقص» ١٩٩٠، و«أنشوردة المستحيل» ١٩٩١، و«ميسوسوب» ١٩٩٩.

لم يكن الخروف حيواناً مألوفًا فى اليابان، لكن تم استيراده من الصين منذ زمن بعيد. . فاختفى، وعاد للظهور من جديد. وراوية «سباق الخرفان البرية» حول رجل يعمل رئيساً لتحرير إحدى مجلات المقاولات. وهو يعيش حياة عاطفية مضطربة، فهو منفصل عن زوجته ويقع فى غرام امرأة شابة، ولكنه يهتم بحياته المهنية التى تشهد انقلابًا تامًا عندما يعلن أحد الأحزاب اليمينية عن الإشهار. ويعثر الصحفى على صورة تصور الشمال حيث توجد الخرفان. وهناك يقود الزعيم جموع الخرفان حتى الموت، دون أن يتساءل القطيع إلى أين المصير.

وتهز صورة القطيع الكاتب، فيقرر أن يذهب لرؤيتها على الطبيعة، فيصعد إلى الجبل نحو خارج هوكايدو، ويكتشف هناك قبائل الأينوس، وهم أشخاص غامضون غموض الأساطير، يقطعون عليه الطريق، ومن بينهم رجل عجوز يحب الخرفان، لدرجة أنه أصبح رجلاً خروفاً. لقد فقد شيئاً فشيئًا هويته الاجتماعية والمهنية وبنائية القيمة وأصبح خروفًا. ويقال: إن الكاتب قد تأثر فى هذه الرواية بالكاتب كوبو آبى، حيث صور الإنسان الفأر.

هذا الراوية يعاود الظهور فى رواية «أرقص، أرقص، أرقص». إنه يعبر بلاد الواقع غير المألوفة، حتى يصل إلى فندق الدلفين فى ميناء يطل على عالم آخر، ويلتقى مرة أخرى بنفس الرجل الخروف. وإذا كانت الرواية السابقة تدور بين الواقع والخيال، فنحن هنا نعيش فى عالم فنتازى من خلال أماكن غير مرئية. ويغوص الراوية فى فراغ ملىء بالصفاء والنقاء.

وهناك راوية ثالث فى رواية «نهاية العصور» يعمل فى ميدان الإعلام. إنه رجل من أسرة راقية، يقوم بمهام خاصة، يقوم ذات يوم بمعاونة عالم عجوز يقع معمله فى بدروم أرضى مظلم بإحدى العمارات. إنها مهمة خطرة على الراوية. تصور الحياة السفلية لطوكيو. ذات يوم يستلم حيواناً مجهولاً. . إنه الحصان وحيد القرن. ومنذ تلك الآونة يدخل فى مغامرة غير مأمونة، حيث يأتى إلى شقته أشخاص مجهولون وبمساعدة ابنته الصغيرة المراهقة اليومية، ولكنها ساحرة، يكتشف الدور الذى يلعبه فى حرب إعلامية، ولكنه يعرف أنه مرتبط فى مهمة لا فكاك منها.

ويجد الراوية نفسه سجينًا فى مدينة خيالية تسكنها الجياد وحيدة القرن. وهناك شاطئ ذهبى، ويسكنها بشر مميزون لديهم ذاكرة خصبة. يجد نفسه مرغمًا أن ينفصل عن خياله من قبل سلطات المدينة. نحن إذن أمام بطل مضاء عليه قراءة الأحلام الماثلة فى أمخاخ الحيوانات الميتة التى يقرأ عنها فى المكتبة. ويشتاق الراوية إلى استعادة ظله بأى ثمن، ولكن هذه هى لغة المنفى.

وفى روايته «أنشودة المستحيل» يسمع الراوية أغنية من أغانى فريق الخنافس البريطانى. تذكره فجأة بذكريات حب قديم انتهى منذ ثمانية عشر عامًا عندما كان خاليًا. . فقد انتحر صديقه كيزوكى ذات مساء، بعد أن لعب معه البلياردو. كان لدى كيزوكى صديقة طفولته تدعى نواكو. وكم خرج الثلاثة معًا. وكان العاشقان فى حاجة لوجوده. وأصبح الموت جزءاً من حياته. إنه جزء من الهواء الذى يتنفسه. وبعد موت صديقه يلتقى بنواكو التى لم يفكر قط فيها كحبيبة، ولكنه يبدأ فى الاهتمام بها. وذات ليلة تبوح له بسرها ثم تختفى، وبعد أشهر تأتيه منها رسالة طويلة أرسلتها من الجبال. وأثناء تلك الفترة كان الراوية قد قابل فتاة شابة تدعى ميدورى تلميذة فى

نفس كليته تملأها الرغبة فى الحياة، ولكنه أحس بظل الموت يحوطها. ويحس أن عليه مقابلة الألم والمعاناة، لقد ماتت مثلما مات صديقه.

إلسا مورانته
(١٩١٢ - ١٩٨٥)
Elsa Morante

روائية إيطالية مولودة فى أسرة يهودية. نشرت أولى قصصها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها فى إحدى المجلات المعروفة، تحت عنوان: «مغامرات كاترينا العجيبة». قضت سنوات طفولتها الأولى فى أحد أحياء أوروبا الفقيرة، وحول حياتها فى هذه السنين الأولى استوحت كل أعمالها، واستمدت شخصياتها من الذين عرفتهم فى تلك الأحياء.

نشرت روايتها الأولى: «كذب وسحر» عام ١٩٤٨، وتزوجت من البرتو مورافيا، ثم انفصلت عنه. من بين أعمالها: «جزيرة أرتورو» ١٩٤٨، و«الشمال الأندلسى» ١٩٦٣، و«التاريخ» ١٩٧٥، و«أراكولى» ١٩٨٢.

عرفت إلسا بعفويتها وفوضويتها وانتمائها إلى طبقة أوروبية تخلفت عن الحروب التى شهدتها أوروبا، وتقول انيول شيفانو (لوموند ٢٧ نوفمبر ١٩٨٥): إن رواياتها تناسب وتحفر فى عالمنا الخلفى باحثة عن كل أكاذيبنا وتجلياتنا، وتمزقاتنا، فى الأحراش المليئة بالأشواك بالظروف الإنسانية ورسوم الفقراء ومعاناتهم.. ففى روايتها «البائسون» تروى معاناة فتاة من أبوين لم يعترفا بها، ذات جذور يهودية، تدعى إيروزا، ولدتها أمها بعد أن اغتصبها أحد الجنود الألمان، غير أنها أشبه بجان فالجان، وفى روايتها الأخيرة «اراتوى» التى تنتمى إلى السيرة الذاتية، فإن الراوى هنا هو ابن الكاتبة الذى أنجبته عن علاقة حب غير شرعية، واكتسب منها جمالها، اسمه فيتوريو إيمانويل. إنها حكاية شاب عاش فى تنورة أمه، وعانى من أزماتها النفسية. إنه يعانى من أمور هامشية تطرق باب رغباته، ويبدو له المجتمع أشبه بالسجن، «كل المحرمات على الأرض تقدم نفسها. لقد تنامت. ولدت هنا، هأنذا أملك وجهها. هذا الجسد، وتلك الرائحة، هل أبدو لك جميلة. هل تريد شيئًا منى؟ من نابليون إلى لينين وستالين، حتى آخر عاهرات الشوارع.. ويبقى السؤال الأبدى الذى يسأله كل الباحثين على قيد الحياة.. حول جدوى الأشياء؟».

وفى هذه الرواية تبدو مورانته معجبة للغاية برواية «الغثيان» لسارتر، وبطلها روكنتان فى الضائع فى شوارع باريس، فها هو بطلها ضائع بنفس الطريقة فى مدينة ميلانو، ويحن للرحيل إلى أرض الأندلس، حيث يأمل أن يجد أرض أمه أراكومى، ابنة أحد الفلاحين من ضابط بحرى تزوجته.

فى تلك السنوات فى منتصف السبعينيات كان الجنرال فرانكو فى الهزيع الأخير من السلطة، وأراكولى لا تحب لابنها أن يفتش فى دفاتر علاقتها القديمة التى تحتفظ بصور عنها التقطت لها وهى على السلم، أو على البلاج. الحنين هو الشعور الدائم الذى يستبد بها، لذا.. ترجوه أن يكتب عن أبيه، فهى بالنسبة له مثل بنيليوبى لزوجها أودسيوس، كان دائم الرحيل.. أما هى، فدائمة الانتظار.

وأراكولى مونموتز امرأة قادمة من بلاد الأندلس. ونعرفها من خلال اعترافات رجل فى الأربعينيات يعيش وحيداً فقيراً، يتسم بالدمامة. يقوم برحلة حجيج إلى بلاد الأندلس، إلى بلاد الأم التى ماتت قبل سنوات. وطيلة وقائع رحلته التى لا طائل منها، والميثوس فيها. يتذكر أمه التى يكرهها بنفس قدر حبه لها. لقد خرجت المرأة من بلدها إلى وطن غريب، كى تعيش هناك، ولكنها لم تتأقلم قط فيه. لقد رمت بثرائها وأسرتها الكبيرة من خلفها، ودفعتها أسباب غريبة أن تعيش مثل هذه الحياة. ويتذكر الابن أنه قضى سنوات مريرة دفعته إلى البحث عن جذور أمه.

حصلت ترجمة رواية «أراكولى» على جائزة مدسيس فى فرنسا عام ١٩٨٤.

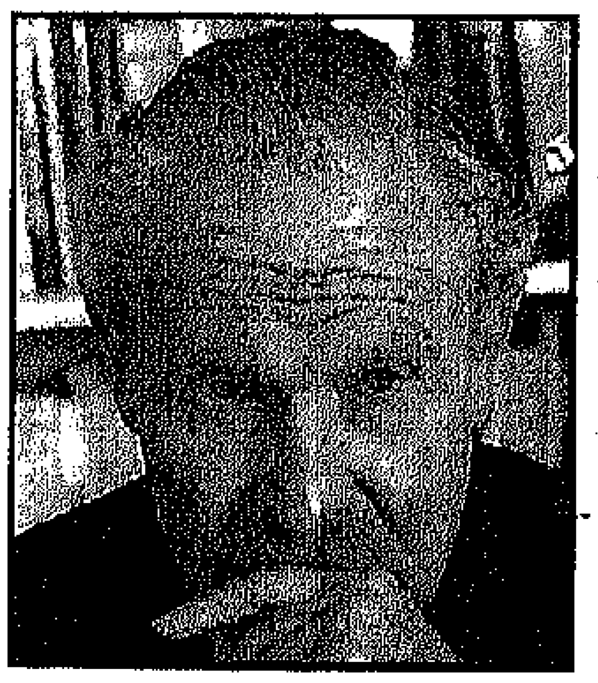

ميشيل مورت
(١٩١٤ -)
Michel Mohrt

روائى فرنسى، وعضو الأكاديمية الفرنسية. ولد فى موريليه، وعاش حياة حالمة فى طفولته. ففى الإجازة يسافر إلى

لوكيرك على الساحل. درس القانون فى كلية رين، وسجل اسمه فى مكتب مورليه. فوجئ باندلاع الحرب وصدم بتجربتها.

نشر روايته الأولى «مملكتى من أجل حصان» عام ١٩٤٩، ثم تتابعت أعماله: «سكان نورماندى» ١٩٥٣، و«السجن البحرى» ١٩٦١، و«ريف إيطاليا» ١٩٦٥، و«هنديان فى باريس» ١٩٧٠، و«سيل الساحل» ١٩٧٥، و«الحرب المدنية» ١٩٧٨، و«ذات مساء فى لندن» ١٩٩٢، و«الأمر يسيل ويذهب» ١٩٩٣.

فى روايته «بنجامين أو رسائل عن اللاثبات» المنشورة فى عام ١٩٨٦ يتحدث عن الكاتب بنجامين كونستان وحياته الخاصة.. فقد أحبته ممثلة شابة، ثم مالبثت أن اختفت من حياته دون أن تترك عنوانها، فلا يجد أمامه سوى أن يكتب لها رسائل ويرسلها على عنوانها المجهول. الرسائل لا تصل بالطبع. ويرى الكاتب هنا أن الخيط مقطوع بين الرجل والمرأة وأن دور الكاتب أن يقوم بتوصيلهما مهما كان الثمن.

وفى روايته «ذات مساء فى لندن» يتحدث عن ثلاثة من الأصدقاء تربوا معًا منذ الطفولة، ثم تفرق الأزمنة فيما بينهم، ذات مساء يدعو مارتن زميلته فيكى أن تأتى إليه فى أحد الأندية فى لندن، باعتباره عضوًا هناك. وفيكى هذه متزوجة من كريستوفر الفرنسى هذا الثالوث القديم الذى تربى على الساحل الأزرق. ولأن مارتن قد أحب فيكى طويلاً أثناء الطفولة، فهو لن ينسى هذا الحب أبداً. لكنها لم تكن تعرف هذه المشاعر. أما الآن، فقد مات كرستوفر الذى كان بمثابة حاجز له بينه وبينها. وينتظر الرجل المرأة فى النادى متمنيًا ألا يفقدها كالعادة.

والحب هنا كيان إنسانى ذاب عبر الزمن، لكن عليه أن يعود مرة أخرى فى تلك الأمسية السريعة فى العاصمة البريطانية. ويرى الناقد فردريك فيتوان ميشيل هو الوجه الحقيقى لمارتن، وأن حبيبته لم تحضر فى تلك الليلة.. فزوجها لم يمت فعلاً، ولكنه اختفى، وعليها انتظاره حتى يعود.

فى عام ١٩٨٨ نشر الكاتب كتابين لفتا الأنظار إليه، وذلك بعد أن أصبح عضوًا بالأكاديمية الفرنسية بعامين. الكتابان هما «نحو الغرب»، و«شكل الاتساع». فى الكتاب الأول يتذكر حكايات عاشها فى مدينة نيس فى شهر مايو ١٩٣٩.. فبعد أن سقطت فرنسا بين أيدى الألمان رحل إلى الولايات المتحدة، ثم عاد مرة أخرى إلى بلاده عام ١٩٤٤، حيث التقى بالأديب دريو لاروشيل. ويروى الكاتب أنه كان يكتب فى الشوارع وذلك باعتبار أن الأدب هو نوع من الأكسجين النقى. ويرى الناقد اريك نوف أن هذه الذكريات أشبه بالطرق الملتوية فى داخل الذاكرة.

والملاحظ أن هذه الكتب قليلة الصفحات قد عكست رؤية مورت للماضى، فهو لا يسهب فى الحديث عن هذا الماضى، ولا يحاول استرجاعه كله، ولكنه يبدو كأنه يرسل إليه برقيات سريعة. ويبدى مورت إعجابا بالكاتب الأمريكى ويليام فوكنر، وخاصة فى روايته «ابسالون ابسالون»، لقد حلم مورت دوماً أن يعبر الأطلنطى، ويرغب أن يصبح راشداً. ويحقق حلمه؛ فيصبح ناشرًا فى كندا، ومدرسًا فى أمريكا، ثم مديرًا لقسم الكتب الأجنبية لدى الناشر جاليمار. ويغطى الكتاب مساحة زمنية بين عامى ١٩٣٩ و١٩٥٢، وهى مرحلة الكاتب الأمريكية التى تعرف فيها على الكثير من الأدباء، مثل: ثورنتون وايلدر، وفيليب روث، وويليام ستايرون.

ألبرتو مورافيا
(١٩٠٧ - ١٩٩٠)
Alberto Moravia

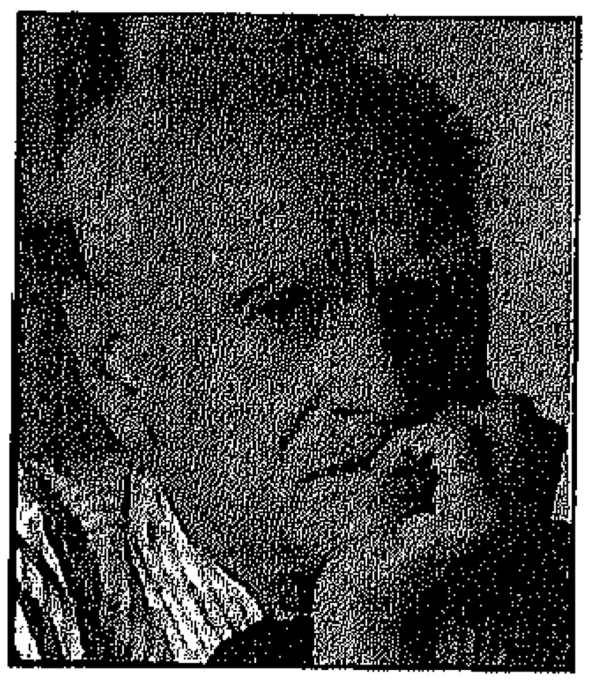

روائى إيطالى، اسمه الحقيقى البرتوبينكرله، مولود فى روما، بدأ الكتابة وهو فى سن المراهقة، كتب روايته «زمن اللامبالاة» التى نشرت عام ١٩٢٩، وهو حبيس جدران إحدى مصحات الاستشفاء. وهى تدور حول اليأس الذى أصاب عائلة إيطالية موسرة، فتفسخت أواصرها، وتحطم هيكلها الشامخ.

واليأس هو البطل السائد فى أغلب روايات مورافيا، بداية من أول أعماله، وحتى آخرها المنشورة عام ١٩٨٥ تحت عنوان: «الرجل الذى ينظر»، واليأس هو مزيج من حالات شعورية عديدة، منها: الكآبة، والملل، والوتيرة الواحدة،

والشعور بأنه لا مخرج من هذه الحالة النفسية إلا بالانتحار. وقد واجه مورافيا هذه الحالة عندما حاولت زوجته الأولى الكاتبة إلزا مورنته الانتحار يوما: «اليأس هو الوضع الطبيعى للإنسان، والأمل هو الشاذ».

ورغم هذا.. فإن حياة الكاتب الخاصة كانت تخلو من اليأس والكآبة.. فقد عرف النجاح منذ الوهلة الأولى، ولم يعرف الفشل يومًا. وعقب ظهور «زمن اللامبالاة» التحق بالعمل فى عديد من الصحف الإيطالية التى أوفدته فى سفريات عديدة داخل وخارج إيطاليا. وكان يحب مدينة كابرى التى أقام بها خمس سنوات، وكانت مسرحاً لروايته «١٩٣٤» المنشورة عام ١٩٨٢، أما أشهر أعماله فقد كان يكتبها فى أجواء معينة، حيث يوحى لنفسه أنه محبوس داخل جدران مثلما حدث مع رواية «آجوستينو» ١٩٤٤، و«امرأة من روما» ١٩٤٧، و«الناشزون» ١٩٤٨، و«امرأتان» ١٩٤٨، و«الاحتقار» ١٩٥٤، و«الملل» ١٩٦٠، و«الانتباه» ١٩٦٥، و«شىء وشىء» ١٩٦٧، و«هو وأنا» ١٩٧١، و«حياة أخرى» ١٩٧٥، و«ملاك المعرفة» ١٩٨٩.

وبالنظر إلى هذه الروايات تجد الكاتب يشهر قلمه لانتقاد أبناء الطبقة البرجوازية التى تحمل فى طياتها عوامل هزيمتها.. فهى التى ساعدت على وجود الفاشية الإيطالية. ولم يسع مورافيا إلى تغريب عالمه، بل قدمه واضحًا مكشوفاً. فلم تهرب شخصياته إلى ما وراء الطبيعة.. فالكاتب تلميذ نجيب فى مدرسة دوستويفسكى وتولستوى.

وقد وضع مورافيا عينيه على رواية «الجبل السحرى» للألمانى توماس مان، وهو يكتب روايته «١٩٣٤»، فاليأس الذى يصيب البشر هو المطلق فى هذه الرواية. ولوتشيو شاب فى السابعة والعشرين من العمر. مصاب بداء عضال، لذا فهو ينتظر الموت بين لحظة وأخرى. ويساعد هذا المرض فى زيادة شعوره باليأس. وكلما سعى إلى فتح دائرة يلج منها الأمل، تنغلق حوله دوائر من اليأس، لذا فإنه يقرر السفر إلى مدينة كابرى. نفس المدينة التى عاش فيها موافيا فى نفس هذه السنوات. ورغم جمال المدينة، فإن لوتشيو لم يجد فيها شيئًا يجذبه من حالته، وسعيًا للهروب من هذا الشعور، يقرر كتابة رواية تدور أحداثها فى الثلاثينيات. فى عام ١٩٣٤، هذا العام الذى كان هتلر قد استولى قبله تمامًا على مقاليد الحكم، لكن لوتشيو قرر الانفصال تمامًا عن الزمان والمكان الذى يعيش فيهما، فيتصور أنه بطل روايته التى يكتبها مصاب مثله بحالة يأس قد تدفعه إلى الانتحار.

وتبدأ أحداث الرواية فوق سفينة صغيرة تنقل الشاب إلى كابرى. يروعه ثنائى نسائى ألمانى جاء إلى إيطاليا فى رحلة سياحية. وبمراقبة إحداهما يشعر أن عينيها تشعان يأسًا أقرب إلى ما يعانيه: «رحت أنظر إليها وتنظر إلى؛ فاندهشت واكتشفت شيئًا كنت أحسه ولم أعشه قط. وهو أننا غير قادرين على أن نتلاقى أو نتصل من خلال النظرات فحسب، بل بالحوار أيضا وبأسلوب متميز وواضح».

وكأنه وقع أسير هاتين العينين البائستين، يقرر أن يتابع المرأة، فيقيم فى نفس الفندق الذى ينزلان به. ويحاول سدى أن يلاقى المرأة أو يحاورها، لكن بلا جدوى. فهى لا تريد منه سوى النظرات فحسب، ويصر لوتشيو على محادثتها أمام حمام السباحة، فتجبره أن يكتب لها رسائل. وتعده أن ترد عليه. وفى رسالتها الأولى إليه تحدثه عن أهمية انتحارهما، مثلما انتحر الشاعر الألمانى كلايست مع عشيقته عام ١٨٢٨.

ولا يبرر مورافيا هذا السلوك، لكن الفتاة تختفى، وتظهر أختها التوأم التى تبدو حسية، وتتصرف بشكل مغاير لسلوك أختها، ويكتشف لوتشيو فى النهاية أنه أمام ممثلة بارعة قامت بتمثيل دور الأختين بمهارة شديدة.

الفير موراى
(١٩٥٨ -)
Elvire Murail

روائية فرنسية، نشرت رواية واحدة جلبت لها شهرة كبيرة، وتحولت إلى فيلم سينمائى شهير تحمل عنوان: «السلم ج». وهى تدور فى مدينة نيويورك الذى لم يسبق للكاتبة أن قرأت خريطتها قط. وهى رواية غريبة، أبطالها ست وثلاثين شخصية. والراوية هنا يسمى فورستر تونكورى وهو ناقد أدبى، ومهتم بالفن الأمريكى. أما جاره كولين، فهو فنان تشكيلى يفضل الحياة الشاذة. يأتى والد فورستر ليزوره،

فيدعوه إلى مطعم يحمل اسم «السلم ج»، وهناك أنيتا الفتاة المرعبة تنخرط فى أحداث مباغتة، مما يسبب لها المتاعب. وتتردد السيدة برنارد على نفس المطعم.

وفورستر يحاول الهروب من عالم الشاذين إلى علاقة طبيعية، مع امرأة يحاول أن يتحد معها، كما يعرف معنى آخر للعلاقات الحسية.

آدولف موشج
(١٩٣٤ -)
Adolf Mushg

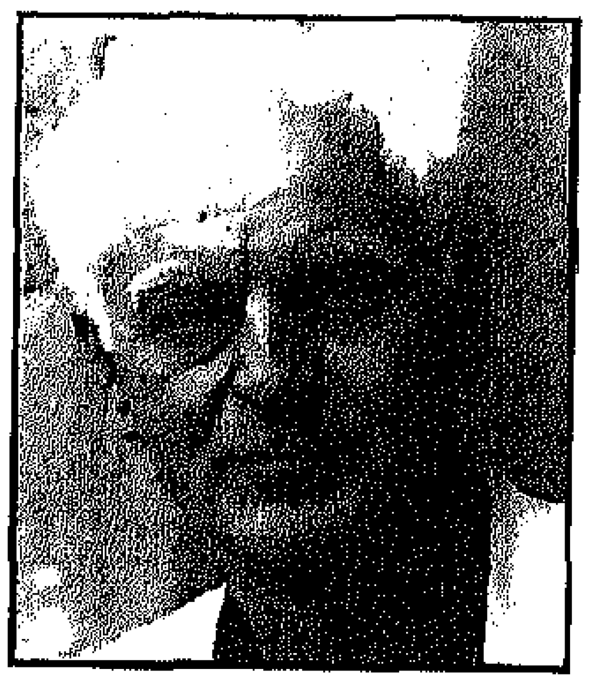

روائى وكاتب مقال سويسرى يؤلف بالألمانية، ومولود فى روليكون بمقاطعة زيورخ. دخل المدرسة الابتدائية فى شيزر، ثم حصل على الشهادة الثانوية فى اللاتينية واليونانية ودرس الجرمانية والإنجليزية والفلسفة فى زيورخ. وحضر فصلين دراسيين فى كامبردج. وفى عام ١٩٥٩ حصل على الدكتوراه حول إرنست باريخ، ثم عمل مدرسًا للعلوم الطبيعية فى إحدى المدارس الثانوية، ثم أصبح عضو هيئة التدريس فى جامعات ألمانية وسويسرية ويابانية وأمريكية. وفى عام ١٩٧٠ قام بتدريس الأدب بالمدرسة السويسرية العليا فى زيورخ. تزوج من الأديبة حنا يوهانسين.

نشر روايته الأولى «فى صيف الأرنب» عام ١٩٦٥، ثم «المهمة المستحيلة» ١٩٧٤، و«قصص الحب» ١٩٧٢، و«الصديق المبعد» ١٩٧٦، و«رغبة أخرى بعد». ومن كتبه الأخرى: «مقابلات» ١٩٧٩، و«جماعة الصداقة» ١٩٨٠، و«الجسد والحياة» ١٩٨١.

حصل على عديد من الجوائز فى سويسرا، منها جائزة هامبورج للقراءة عام ١٩٦٧، وجائزة هيرمان هيسه ١٩٧٤، وجائزة مدينة زيورخ للأدب ١٩٨٤.

تقول الموسوعة النقدية للأدب الألمانى المعاصر: إنه قد اتضحت ثروة موشج اللغوية فى روايته الأولى «فى صيف الأرانب»، وأعطت قدرته الفنية الرفيعة انطباعًا عن استقلاله الذى قدم المؤلف خلاله أفكاره. وفى روايته «النظافة المضادة» جمع موشج مجموعة من المثقفين والفنانين عاشت فى منزل للكوميديا وهى تحمل رؤية خاصة عن ثورة الطلاب. يقول توبياس: «نحن لا نود أن يتغير العالم»، وتكشف المحادثة عن العلاقة بين الفصل والمقارنة.

وفى مسرحيته «المخزن» نرى زوجة المدرس فى إحدى المدارس الثانوية، وقد أصابها الوهم بأنها مصابة بالسرطان، تنتظر انقلاباً فى حياتها يحول واقعها إلى عذاب أليم، ويعيش المدرس مع هذه الأوهام حتى تموت الزوجة فعلاً بالسرطان.

ويتحدث الكاتب فى هذه المسرحية عن الاستسلام، فهو نتيجة طبيعية للتمرد. أما فى رواية «أساس العسير» المنشورة عام ١٩٧٥ نرى مدرسًا آخر فى إحدى المدارس الثانوية يطلق النار على زيروت المهاجر المجهول الأصلى الذى أشرف على علاجه نفسيًا طوال أربع سنوات، ويتضح من التحقيقات الحكومية أن هناك تصادمًا واضحًا فى العلاقة بين الرجلين، فالبطل ينتمى إلى جماعة يسارية تضم عددًا من المدرسين الراديكاليين ويسكن مع المريض النفسى زيروت فى إحدى المدن الصغيرة. ويعمل زيروت مدرسًا، ويود الانضمام إلى نفس الجماعة. لقد اختار هذه المدينة باعتبارها نموذجًا للمثالية، يردد زيروت: «لم تقم بتعليمى بأن أعيش مع ضعفى، وهنا أنت تملكه».

أما روايته «رغبة أخرى بعد» فتروى قصة علاقة بين محامى سويسرى فى الخامسة والأربعين وصبية شابة فى العشرين من عمرها، الرجل بخيل يروى قصته بنفسه، يستثمر المجهول من العواطف، مثل: الحزن والفرح، ويتعمد أن يكتب عن نفسه بلغة معقدة، مثل: «فى الليل وجدت بعد ذلك كلمات فى عربة الأكل. لقد أنقذت حياتى، فلم يمروا. لكن لا أحد هناك يمر. رددت ذلك قبل الآن. إنها تعبر إلى راحتى.. فى عربة الطعام قلت: بعد أول ليلة حب غير متوقعة لأكثر من عام مضى. «فالراوية يقيم علاقته الجنسية مع الصبية دون أن يتبادلا كلمة واحدة. لقد التقى الرجل بالمرأة صدفة، ثم افتقدها أيضًا بالمصادفة وجاءت على غير موعد، ثم عاود الفراق من جديد».

بيير مورنسى
(١٩٤٢ -   )
Pierre Morency

شاعر وكاتب مسرحى كندى، مولود فى لوزون قريبا من مقاطعة الكيبيك حصل على العديد من الجوائز الأدبية، منها جائزة الكيبيك باريس عام ١٩٨٨ عن ديوانه «عندما ستكون» وهو بمثابة تجميع لأشعاره التى كتبها بين عامى ١٩٦٧ و١٩٧٨. ثم راح ينشر سلسلة من الكتب حول التاريخ الطبيعى للعالم الجديد فى كندا والولايات المتحدة، وحول تجربته مع الطبيعة. وهى أعمال مكتوبة بأسلوب الشاعر وروحه، وفيها توغل داخل عوالم النباتات والحيوانات والطيور والمنازل الطبيعية فى الكيبيك بشكل خاص، ومن هذه الكتب «العين الأمريكية» المنشور عام ١٩٩٤. ويقول فيها: إن الشاعر قد امتلك أعينًا لرؤية الطبيعة بمنظور مختلف. ولذا. . فإن الكتابة بمثابة أنفاس ورؤى وقصة حب بين الكاتب وطبيعة بلاده.

كلود مورياك
(١٩١٤ - ١٩٩٦)
Claude Mauriac

روائى فرنسى، وناقد بدأ حياته فى الصحافة، من رواياته: «العشاء فى المدينة» التى حصلت على جائزة مدسيس عام ١٩٥٩، و«الماركيز يخرج فى الساعة الخامسة» ١٩٦١، و«النسيان» ١٩٦٦، و«بوزا يرتجف» ١٩٧٩، ومن يومياته «الزمن الساكن» التى نشرها فى عشرة أجزاء بدءًا من عام ١٩٧٤، وحتى عام ١٩٨٨ ومن مسرحياته «المحادثة» عام ١٩٦٤. بدا متأثراً بالكاتب اندريه جيد أكثر من فرانسوا مورياك. وقد اشتهرت روايات مورياك بأنها ذات مونولوج داخلى غالب. وقد عكست هذه التجربة فى مسرحيته «المحادثة» التى تعكس رؤية الكاتب فى أن الأدب الشامل هو الحلم المثالى. ونحن هنا أمام حادثتين معاً الأولى خارجية والثانية داخلية. فهناك إحدى الشخصيات التى تردد: لقد ظل طيلة حياته يكرر نفس الشىء، ومع ذلك فقد مات ولم تشيعه كلمة واحدة. وهناك فى هذه الرواية عدد من الأشخاص يحملون نفس الأسم، ولكن هناك ر١، ر٢، ر٣، ر٤ وكما نلاحظ فإن حرف الراء هو الدال على كلمة رجل. أما «أ» فهى تدل على امرأة. فهناك أ١، أ٢، أ٣ وتدور المسرحية تاريخيًا منذ بداية القرن حتى منتصف الستينيات، وبين هؤلاء الأشخاص المتحدثون تدور نفس القصص عن المال، والزواج، والميلاد، والنقود، والسيارات، والمنازل الريفية. إنها موضوعات مكررة، لكنها تعبر عن استمرار الحياة، وتتابعها فالأجيال لها متطلباتها. ولذا. فلا جديد فيما يتصوره الناس مخالفاً.

تونى موريسون
(١٩٣١ -   )
Toni Morrison

روائية أمريكية اسمها الحقيقى فلويه أنطونى وودفورد، مولودة فى ولاية أوهايو الجنوبية. حصلت على جائزة بوليتزر عام ١٩٧٧ عن رواية «محبوبة»، ثم على جائزة نوبل عام ١٩٩٣.

نشرت روايتها الأولى «العين الأكثر زرقة» عام ١٩٧٠، ثم «صولا» ١٩٧٣، و«أغنية سليمان» ١٩٧٧، و«طفل من فصيلة القرنية» ١٩٨١، و«محبوبة» ١٩٨٧، و«جاز» ١٩٩٢، و«التمثيل فى الظلام» ١٩٩٣، و«فردوسى» ١٩٩٤، ولها مسرحية موسيقية باسم «نيو أورليانز» ١٩٨٣، ومسرحية بعنوان: «الحلم» ١٩٨٦.

فى كل هذه الروايات، نحن دائمًا أمام نفس المرأة النرويجية، من خلال ثلاثة أجيال من «النساء»: الجيل الأول عاش سنوات العبودية، أو قارب ذلك. أما بنات الجيل الثانى

فيحاولن نسيان هذا الزمن، ويصنعن عالمًا خاصًا، يحاولن من خلاله صناعة هوية ثقافية واجتماعية خاصة، مثل: موسيقى الجاز. أما بنات الجيل الثالث، فهن أكثر تحررًا وسعادة، لكنهن ـ تبعًا للعصر ـ أكثر معاناة. ولذا، فرغم أن الماضى بالغ القسوة، فإنه أكثر رحمة من الواقع الراهن، وعليه. . فإن روايات الكاتبة مليئة بالحنين إلى سنوات العشرينيات.

وفى عالم تونى موريسون هناك دوماً العنف، وهذا العنف بدرجاته المختلفة موجود فى كل الأزمنة. . فى الحرب الأهلية، وفيما بعد الحرب، وأيضاً فى القرن العشرين. والغريب أن أغلب نساء هذه الروايات لا يعشن فى القرن العشرين. . فأحداث رواية «محبوبة» مثلاً تدور فى عام ١٨٧٢، أى بعد نهاية الحرب الأهلية بخمس سنوات.

والنساء فى هذه الروايات يتسمن بجمال وحسية وغريزة متقدة، ومع ذلك فإنهن يعانين من افتقاد ملحوظ لعلاقة كاملة مع طرف آخر. بدا هذا واضحا من خلال القزمة الزنجية بيكولا بريدلف فى روايتها الأولى «العين الأشد زرقة».

وهذه القزمة ـ التى سيتكرر ظهور مثيلة لها فى روايات أخرى للكاتبة ـ لا تعانى فقط من أنها ضئيلة الجسم، بل لأنها أيضًا زنجية. ومن أجل أن تهرب من عالمها البشع، فهى تدخل فى متاهات من الأحلام. وترى نفسها قد أصبحت شقراء مثل الممثلة الطفلة شيرلى تمبل، أو زرقاء العينين مثل الأطفال البيض. ولا تتمنى الفتاة تلك الألوان، إلا لأن البشرة البيضاء، والعيون الزرقاء، والشعر الأشقر ليس بالنسبة لها سوى جواز مرور نحو عالم الحب. . أى نوع من الحب، حتى الحب المحرم. . فهى محرومة من كل هذه المشاعر المتبادلة.

ومثل هذه الفتاة يتكرر ظهورها مرة أخرى فى رواية «صولا»، ولكنها تحمل اسمًا مختلفًا. . فنحن مجددًا أمام قزمة تعيش فى عالم غريب عنها، وبسبب لونها وحجم جسمها فإنها تنشد الصفاء. وصولا تبحث عن حب منشود، لكن بلا جدوى. وفى وحدتها التى تعيشها فى قرية صغيرة بالجنوب الأمريكى يمكن لمثل هذه المرأة تكون فريسة لخضم لا ينتهى من البشر. وتروح صولا من أجل أن تخرج من وحدتها القاسية تبحث لنفسها عن دور، فتمارس التمرد وتدافع عن حق المرأة الزنجية بصفة خاصة، وعن الزنوج بشكل عام.

ولأن مثل هذه المرأة أضعف من قدرها، فإن كل ما يمكنها أن تقوله هو التمرد، وتعيش صولا مع أمها وجدتها، وهما تمثلان جيلين مختلفين. كما أنها ترتبط بفتاتين من نفس سنها ولونها. تحاول من خلال الاتصال الحسى والوجدانى مع واحدة منهما هى «نيل» أن تنسى متاعبها. . فالرجل الزنجى لا يميل عادة إلى امرأة من نفس لونه كما ترى. ولذا. . فإن العنف هو البديل للحب فى هذا العالم.

وتدور أحداث هذه الرواية فى عشرينيات القرن العشرين. وهى نفس الفترة التى دارت فيها أحداث رواية «جاز».

وترى تونى موريسون أن عشرينيات هذا القرن هى بمثابة العصر الذهبى للزنوج، رغم الاضطهاد العنصرى، ورغم المعاناة الشديدة للسود، ذلك أن الاضطهاد الذى عاشوه جعلهم أكثر تكاتفًا وتماسكًا. وقد ساعدهم ذلك على ابتداع فنونهم الخاصة، مثل: موسيقى الجاز، وذلك فى فترة كان مخرجو السينما إذا أرادوا أن يستعينوا بممثل أسود، فإنهم يدهنون وجه ممثل أبيض بالفحم.

وفى هذه الرواية هناك امرأتان من جيلين مختلفين ورجل واحد. الفتاة الصغيرة تسمى دوركاس، لم تتعد الثامنة عشرة من العمر. وهى تختلف عن النموذج القزمى فى روايات سابقة. . فهى حسناء وناهدة وجذابة للرجال، لكنها فقيرة تحتاج إلى المال، لذا. . فهى توافق أن ترتبط عاطفيًا برجل فى الخمسين من العمر، متزوج من امرأة فى نفس سنه.

وأبطال الرواية الثلاثة من الزنوج. وترى المؤلفة أن عالم الزنوج فى داخله أكثر قسوة من عالم يجمع بين البيض والزنوج. . فالرجل «جو» يمنحها الهدايا ويعطيها من الأشياء ماهى محرومة منه، لكنه لا يهبها شيئًا تنشده حقيقة، ألا وهو مشاعر حب حقيقية. . فالفتاة تتمنى أن يحبها شاب فى مثل سنها، ولو كان ذلك بشكل مجانى. هذه العلاقة سرعان ما تكتشفها فيوليت زوجته وتستفيد منها.

والزوج الكبير سنًا «جو» لا يتردد فى قتل الفتاة عندما يكتشف أنها تفضل عليه شابًا صغيرًا، ولأن الزوجة عليها ألا تفقد زوجها، فإنها تساعده فى دفنها ومواراتها التراب بكل قسوة وبدون أدنى إحساس بالشفقة.

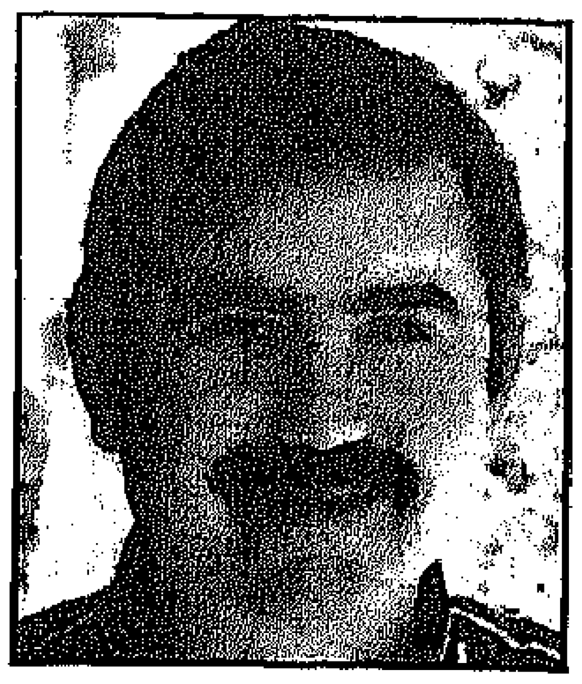

أنطونيو مينوث مولِلينا
(١٩٥٦ -)
Antonio Munoz Molina

روائى إسبانى. حصل على ليسانس فى تاريخ الفنون من جامعة غرناطة.

نشر روايته الأولى «بيتوس» عام ١٩٨٦. ومن بين أعماله: «شتاء فى لشبونة» ١٩٨٧، و«مملكة الأصوات» ١٩٩٠، و«سر مدريد» ١٩٩٢، و«جردل الأسرار» ١٩٩٣.

حصل على عديد من الجوائز عن روايته «شتاءفى لشبونه»، منها جائزة النقد، والجائزة القومية للأدب كما حصل على نفس الجائزة عام ١٩٩٢. يعمل فى الصحافة، ويكتب بصفة دائمة فى مجلة «الوطن».

تدور أحداث روايته «جردل الأسرار» عام ١٩٤٧، من خلال شاب ريفى، جاء إلى مدريد للدراسة، ولكنه تعرض لمقلب قلب حياته تمامًا. ويقول الكاتب: إن العاصمة الإسبانية تعكس الطغيان العام.. إنه طغيان ملىء بالمرارة، وكأنه قادم من خارج الزمن، ولذا.. فهو يرى أن الثورة لم يعد لها مكان فى إسبانيا، والآمال العظمى فى تلك الآونة محكوم عليها بالفشل، ولذا.. فإن البطل هنا يصاب بخيبة أمل عند وصوله إلى العاصمة، ويحس أنه لم تتم تربيته عاطفيًا كما ينبغى. ويعتبر النقاد أن مولِلينا هو أهم كتّاب جيله على الإطلاق.

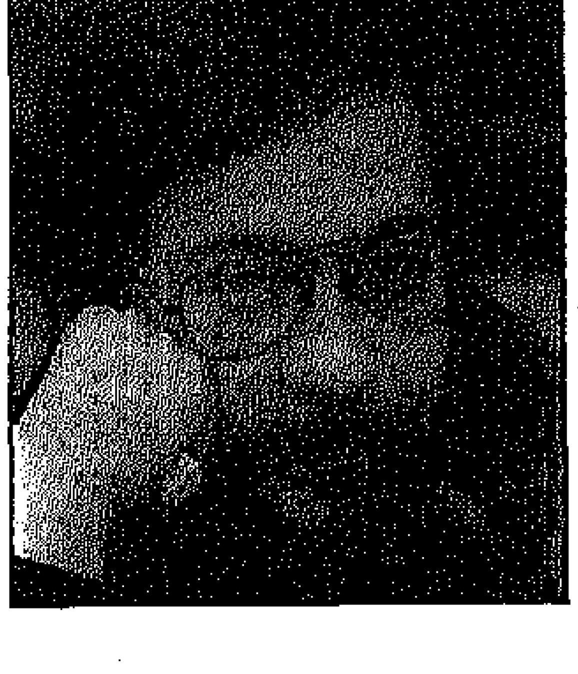

شيزار أنطونيو مولينا
(١٩٥٢ -)
Cesar Molina

شاعر إسبانى، مولود فى جاليثيا. درس القانون والإعلام واللغة الإيطالية، وعمل صحفيًا فى عديد من الجرائد والمجلات.

نشر كتابه الأول عام ١٩٧٤. ومن أعماله: «مختارات من الشعر الإسبانى الحديث» ١٩٨٤. يؤمن أن على الإنسان أن يجد ذاته من خلال الشعر العميق، ومن خلال اصطدام الثقافات التى تمثل البحر المتوسط والأطلنطى، القديم منها والحديث.

مانويل فانكويث مونتلبان
(١٩٣٩ -)
Manuel - Vanquez Montalban

روائى وصحفى وكاتب مقال إسبانى، مولود فى برشلونة. يكتب الرواية البوليسية، ولديه مفتش خصوصى فى رواياته يدعى بيبه كارفالو. نال جائزة بلانيتا عام ١٩٧٩ عن روايته «بحار الجنوب»، كما كتب الشعر.

من أهم أعماله: «قصص الأشباح» ١٩٨٢، و«قصص الخيال السياسى» ١٩٨٥، و«طيور بانكوك» ١٩٨٧، و«عازف البيانو» ١٩٨٨، و«نهاية سعيدة» ١٩٨٩، و«أنا فرانكو» ١٩٩٠، و«اغتيال فى برادوراى» ١٩٩٣، وقبقاب أوليمبى» ١٩٩٥.

بدأت علاقة الكاتب بالرواية البوليسية من خلال تحد فى عام ١٩٧٣، بعد رهان مع أحد أصدقائه: «أردت أن أرى إذا كنت قادرا على كتابة رواية بوليسية، وفعلت ذلك فى أسبوعين بدافع التسلية». وبطله كارفالو هو من طراز المفتشين الذين نعرفهم فى الروايات الأمريكية: «أحب سيمنون كثيرًا. إنه معروف هنا فى إسبانيا». ولم يسع الكاتب أن يجعل من بطله صورة ليميجريه بطل روايات الكاتب البلجيكى، ولكنه جعله كاتالونى مثله يجوب برشلونة من أعاليها إلى أسفلها، بحثًا عن أسرار إحدى الجرائم.

وفى روايته «طيور بانكوك» ذهب إلى بانكوك من أجل البحث عن تزيزا، التى بدت له أحيانًا امرأة شريرة، وفى أحيان أخرى لا تساوى شيئًا. ورغم أنه موجود فى بانكوك، فإنه لا ينسى برشلونة، ويدفعه الأمر إلى حب هذه المرأة.

ويكتشف أنها متورطة فى أعمال إجرامية، فيسعى كى يخلصها منها.

وفى روايته «العازف» يتخلى الكاتب عن بطله، كى يروى قصص طفولته فى شوارع برشلونة أثناء الخمسينيات، وهو يتحدث عن مسألة الحرية فى تلك البلاد أثناء عهد فرانكو. وينتقل الكاتب إلى الثمانينيات، ويتحدث عن بعض المناضلين الذين تجاوزوا الأربعين، وعليهم أن يجدوا المكان الأمثل لهم، بعد أن قاموا بثورتهم الحلم. أما الحدث التالى، فإنه يدور فى باريس عام ١٩٣٦، أثناء الشهور الأولى من الحرب الأهلية الإسبانية، حيث يأتى بعض الفنانين الإسبان إلى باريس لحضور مؤتمر فنى. ويحاول الكاتب فى روايته أن يربط بين تلك الأزمنة من خلال ما عاشه الأبطال من مرارة. وبعض هؤلاء الأشخاص يتسمون بسلبية واضحة «الأبطال الإيجابيون ليسوا أشخاصاً، بل هم موقف.. إنهم أشخاص رومانسيون سيتغيرون بشكل جبرى. وبطل رواية «العازف» مقهور اجتماعياً. إنه موسيقى أصابته شعلة العبقرية، وانتهى كعازف بيانو فى علبة ليل يؤمها الشواذ. ورغم ذلك.. فهو لا يزال وفيّا للقيم التى تعلمها فى شبابه».

ويتحدث فانكويث مونتلبان عن تجربته فى جريدة لوموند - ٧ أكتوبر ١٩٨٨ - «أنا مثل بطلى مخلط اجتماعيًا وثقافيًا. وأحب شعر اليوت الذى جعلنى شخصًا غريبًا، وأغنيات أزنافور. وعملى هو عمل مخلط يستخدم العناصر الثقافية الموجودة لدى إليوت وأزنافور. لم أكن سعيداً من هذا فى البداية. كنت حزيناً أن الأوساط الثقافية تعتبر عملى نوعاً من الهامشية، لأنه يتضمن عناصر ثقافية شعبية».

«اليوم أنا فخور بهذا الخليط. وإذا تكلمت عن بعض كتبى من «بانكوك» أو «وردة الإسكندرية»، فإن هناك دائمًا علاقة بالواقع الإسبانى المعاصر، حيث أحاول أن أكشف دائمًا كيف تكون إسبانيا».

فى روايته «مهمة أربعة» المنشورة عام ١٩٩٠ يتحدث عن رباعى، منهم «مور وليل» الرجل الأنيق الأشقر وزوجته بيبا، ثم عن لويس وزوجته كارلوتا.. يجدون أنفسهم فى ظروف تجعلهم من المشتبه فى أمرهم. ولأول مرة يكون الراوية نفسه هو القاتل، ويعترف بذلك. ويترك المشتبه فيهم يتخبطون، كأنهم فرائس بريئة، ورغم ذلك، شأن كافة الروايات البوليسية؛ يتم القبض عليه.

كما قدم المؤلف كتابًا عن السياسى الإسبانى «جاليندِيث» فى رواية تحمل اسمه. وقد التقى به عام ١٩٥٦ فى نيويورك. وكان يمثل الحزب الوطنى للباسك فى الولايات المتحدة، ثم أصبح رجل الاستخبارات السرية الأمريكية. وفى عام ١٩٨٤ يذهب المفتش كارفالو للبحث عنه بعد اختفائه الغامض فى نيويورك، فيفتش فى مراكز المعلومات، ويقابل الشهود، ويحس كأنه دون كيشوت يحاول الإمساك بالهواء.

نينا مونسن
(١٩٤٣ -)
Nina Monsen

روائية نرويجية، درست الفلسفة، وحصلت على الماجستير فى الفنون الجميلة والدكتوراه فى الفلسفة عام ١٩٦٩، وعملت فى مجال اللغويات والاتصالات الفلسفية فى جامعة أوسلو لأكثر من عشرة أعوام. وانضمت إلى الحركة النسائية بداية من عام ١٩٧٠. نشرت أول كتاب لها فى الفلسفة عام ١٩٧٥ باسم «الكيان النسوى»، و«الفلسفة النسوية»، ثم نشرت أولى رواياتها عام ١٩٧٧ تحت عنوان: «التأثير الأنثوى»، و«ذكريات البؤس» ١٩٨٠، وفى المرحلة التالية قدمت مجموعات قصصية، منها: «حكايات الذكورة»، و«صمت المشاعر»، و«الحب فى السرير الوردى» ١٩٨١. وهى مشدوهة بما تسميه بالمجتمعات السوية، وخاصة عوالم الأمهات والأطفال.

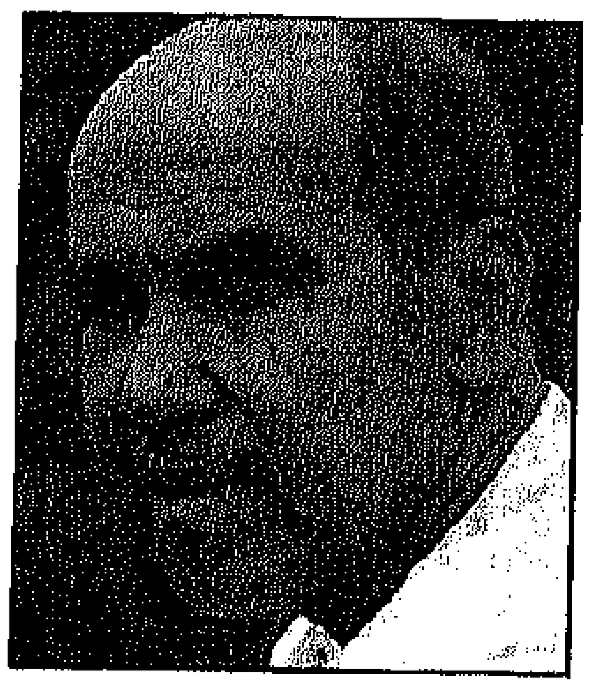

إدوارد مونيك
(١٩٣١ -)
Edouard Mounick

شاعر من جزر مورشيوس، رحل من بلاده إلى باريس

ليعمل فى التدريس، وأعمال أخرى. ثم عمل فى الإذاعة والتليفزيون، وكتب عديداً من المقالات. بدأ حياته الأدبية بديوانه «طيور الدم» ١٩٥٤، و«ضرورة النفى» ١٩٦٢، و«ترويض البحر» ١٩٦٤، و«كتاب البحر والموت» ١٩٦٦.

وقد نال جائزة مسكرين فى نفس السنة، ثم كتب ديوان «أطلقوا الرصاص علىّ» ١٩٧٠، و«أفارقة الزمن المنصرم» (مقالات) ١٩٧٦، و«الحياة المشمسة» الذى حصل على جائزة أبولينير عام ١٩٧٧، و«ذاكرة الذكريات» ١٩٧٨، و«الأرخبيل المهجور» ١٩٨٣، و«نقرة فى قوس قزح» ١٩٨٥.

بريان موور
(١٩٢١ -)
Brian Moore

روائى كندى، مولود فى بلفاست بأيرلندا، ثم هاجرت أسرته. حصل على منحة دراسية من المعهد الكندى عامى ١٩٦١، ١٩٧٥، وعلى منح أخرى عديدة. حصل على جوائز أدبية فى بريطانيا وكندا، منها جائزة الأدب فى كيبيك عام ١٩٥٨، وجائزة الحكومة الكندية فى الأدب عامى ١٩٦١، ١٩٧١، وعلى جائزة سميث فى الولايات المتحدة ١٩٧٣، وعلى جائزة هاينمان عام ١٩٨٦، وعلى جوائز أخرى عديدة.

من رواياته: «عاطفة جوديث»، و«هيرن الوحيدة» ١٩٧٦، و«وليمة لوبركال» ١٩٥٨، و«حظ جنجر كوتى» ١٩٦٠، و«روبن ليميه» ١٩٦٣، و«إمبراطورية الآيس كريم» ١٩٦٥، و«أنا مارى دن» ١٩٦٨، و«كاثوليكيات» ١٩٧٢، و«المجموعة الفيكتورية العظمى» ١٩٧٥، و«زوجات الأطباء» ١٩٧٦، و«إغراء إيلين هيوز» ١٩٨١، و«السماء الباردة» ١٩٨٣، و«الثوب الأسود» ١٩٨٥، و«لون الندم»، ١٩٨٧، و«كذبات الصمت» ١٩٩٠، و«لأحيان أخرى» ١٩٩٣. كما أن له كتباً أخرى فى النثر الأدبى، منها: «نص الثورة» عام ١٩٧١.

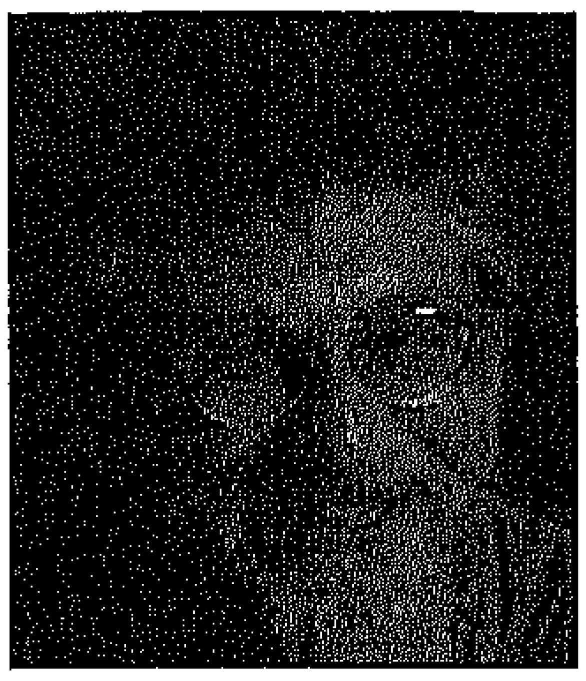

نعومى ميتشيون
(١٨٩٧ - ١٩٩٥)
Naomi Mitchion

روائى بريطانى، مولود فى أدنبره. درس بجامعة أكسفورد. نشر كتابه الأول «الغزو» ١٩٢٣، وتتابعت أعماله، ومنها: «أرض الوقواق» ١٩٢٥، و«سبارطة السوداء» ١٩٢٨، و«آنا كونينا» ١٩٢٨، و«قصص متوحشة» ١٩٥٩، و«تاج الملك وربيع الملكة» ١٩٣٤، و«شجرة الغار اللذيذة» ١٩٣٢، و«تم تحذيرنا» ١٩٣٥، و«الخنزير الرابع» ١٩٣٦، و«مملكة السماء» ١٩٣٩، و«دماء الشهيد» ١٩٣٩، «بينما تأخذنا الملحوظات» ١٩٤٥، و«المنزل الكبير» ١٩٥٠، و«استاكوزا فى الأجندة» ١٩٧٢، و«ضياء الرحيل» ١٩٣٢، و«طريق البجع» ١٩٥٤، و«كنيسة الحقراء» ١٩٧٥، و«قبضات صغيرة» ١٩٥٦، و«الهلب البعيد» ١٩٥٧، «عالم من أناس آخرين» ١٩٥٨، و«ضع المظلة الخضراء» ١٩٦٠، و«ألكسندرا الصغيرة» ١٩٦٠، و«مذكرات رائدة فضاء» ١٩٦٢، و«الرجل الذى لا يكذب»، و«أصدقاء وخصوم» ١٩٦٦، و«أبطال أفارقة» ١٩٦٨، و«قصة إفريقية» ١٩٧٠، و«شمس وقمر» ١٩٧٠، و«ناس كليو باتره» ١٩٧٢، و«فنجان شاى من الدانمارك» ١٩٧٣، و«حياة لإفريقيا» ١٩٧٣، و«إشراق الغد» ١٩٧٣، و«حديث قصير» (سيرة ذاتية) ١٩٧٥، و«كل شىء يتغير هنا» ١٩٧٥، و«الملوك ثلاثة» ١٩٧٥، و«ثعبان» ١٩٧٦، و«الساحران» ١٩٧٩، و«السكين وأشعار أخرى» ١٩٧٩، و«يمكنك أن تسأل» ١٩٧٩، و«صور من إفريقيا» ١٩٨٠، و«خضراوات الحرب» ١٩٨٠، و«ماذا تعتقد فى نفسك؟» ١٩٨٢، و«مبكراً فى أركاديا» ١٩٨٧، و«الفتاة يجب أن تعيش» ١٩٩٠، و«أعشاب البحر الخضراء» ١٩٩٢.

إريكا ميتيرر

(١٩٠٩ -)

Erika Mittirer

روائية وشاعرة نمساوية، مولودة فى فيينا، خصصت الكثير من وقتها للعمل فى الخدمة الاجتماعية. ارتبطت بصداقة مع الشاعر الألمانى ريلكه.

بدأت حياتها الأدبية بنشر ديوان «شكراً أيتها الحياة» عام ١٩٣٠، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «الشمس العالية» ١٩٣٣، و«أنشودة بائع متجول» ١٩٣٥، وفى عام ١٩٤٠ قدمت روايتها «أمير الدنيا»، ثم «لقاء فى الجنوب» ١٩٤١، و«وحدنا» ١٩٤٥، ثم «الحقيقة العارية» ١٩٥١. وفى عام ١٩٥٣ قامت بتجميع بعض قصائدها لتقدمها فى «ماء الحياة»، ثم «مركز التبادل» ١٩٦٨، و«إيماءة» ١٩٧٠، و«تكفير عن ذنب قابيل» ١٩٧٤. وفى عام ١٩٧٧ نشرت روايتها الشهيرة «ألعابنا جميعًا». وفى عام ١٩٨٥ نشرت رواية «الصليب المغطى».

سيرجى ميخالكوف

(١٩١٣ -)

Sergey Mikhalkov

شاعر روسى، وكاتب مسرحى، ومؤلف للأطفال، مولود فى موسكو بمعهد موسكو الأدبى. بدأ الكتابة عام ١٩٢٨ بالتأليف للأطفال، وكتب «قصص للأطفال» ١٩٧٥. أصبح عضواً بارزاً فى اتحاد الكتّاب السوفييت، ثم تولى رئاسة الاتحاد بين عامى ١٩٧٠، و١٩٩١، كما انضم إلى عضوية الأكاديمية العلمية ببلاده. نشر كتابه «العم ستيف» عام ١٩٣٦، ثم ديوانه «أعمال مختارة» ١٩٤١. من مسرحياته: «توم كنتى» عن مارك توين عام ١٩٣٨، و«أعمال مختارة» ١٩٤٧، و«أود العودة إلى المنزل» ١٩٤٥، و«سكاكورا» ١٩٥٢، و«مقارنة» ١٩٥٩، و«العشب الأخضر» ١٩٦٤، و«كنا معًا أنا وصديقى» ١٩٦٧، و«ندبة فى الوجه» ١٩٧٤، و«فهرس حياتى» ١٩٧٥، و«صدى» ١٩٨٠، و«ملوك المحتمل» ١٩٨٧، و«قصص خرافية» ١٩٨٧، و«اختيارات للأطفال» ١٩٨٨. وتجىء أهميته من أنه قام بتجميع أعماله أكثر من مرة فى مجلدات ضخمة.

أويفند مير

(١٩٤٥ -)

Oyvind Myhre

روائى نرويجى، درس الهندسة وعلوم الطبيعة بالمعهد النرويجى للتكنولوجيا عام ١٩٦٨، لكنه عمل فى ميدان اللغويات، واتجه إلى الأدب، فنشر روايته الأولى «اسبر» عام ١٩٧٤، ثم تتابعت أعماله، ومنها مجموعته القصصية «ثلوج على فيكس أوليمبيكا»، وهى من نوع الخيال العلمى.. تدور أحداثها فوق المريخ، ثم نشر روايته «الأعمار الأخيرة» عام ١٩٧٦، وهى من أعمال الفنتازيا، ثم نشر رواية عن المريخ فى عام ١٩٧٦ باسم «العصابة المضادة». وفى العام التالى قدم قصصاً قصيرة من نوع الفنتازيا باسم «شياطين النهار». وفى عام ١٩٧٨ قدم رواية تاريخية باسم «عوالم الخيال»، ثم رواية تاريخية أخرى من إنجلترا فى عام ٦٥٣م باسم «الملك والآلهة» عام ١٩٧٩، وعاد بروايته «مسمار الحديد» إلى الخيال العلمى عام ١٩٨٠، ثم عاد إلى التاريخ بروايته «المسافرون إلى جرين لاند» التى تدور فى القرن العاشر، ثم نشر روايته «١٩٨٩» عام ١٩٨٣، و«متابعة الأحلام» ١٩٨٤، و«رحلات الحج» ١٩٨٥. حصل على عديد من الجوائز الأدبية عن أعماله، منها جائزة حركة تحرير المرأة عام ١٩٧٦.

إيريس ميردوخ
(١٩١٩ - ١٩٩٩)
Oiers Murduch

روائية بريطانية مولودة فى دبلن بأيرلندا، من عائلة نصفها إنجليزى، والآخر أيرلندى تلقت تعليمها فى مدرسة داخلية بمدينة بريستول، ثم أكملت تعليمها بجامعة أكسفورد التى تعينت بها زميلة عام ١٩٤٨ لتقوم بتدريس الفلسفة التحليلية، فاتجهت إلى الأدب.

نشرت روايتها الأولى «تحت الشبكة» عام ١٩٥٤، فحققت نجاحًا كبيرًا. وتتابعت أعمالها الأخرى، ومنها: «الجذاب المهجور» ١٩٥٦، و«مياه الخطيئة» ١٩٥٧، و«الأجراس» ١٩٥٨، ثم «رأس مقطوع» ١٩٦١، و«قصر الحصان وحيد القرن» ١٩٦٥، و«آل ونجليك» ١٩٦٦، و«نصف العادلين» ١٩٦٨، و«حلم برونو» ١٩٦٩، و«انحلال شريف بما فيه الكفاية» ١٩٧٠، و«الرجل والكارثة» ١٩٧٥، و«هنرى بوكانون» ١٩٧٦، و«البحر.. البحر» ١٩٧٨، و«الجنود والراهبات» ١٩٨٠، و«تلميذ الفلسفة» ١٩٨٣، و«رسالة إلى كوكب الأرض» ١٩٧٨، ولها كتاب عن «فلسفة سارتر».

وضعها النقاد فى إطار مدرسة الغاضبين، وذلك حسبما يقال لأنها نشرت رواياتها فى إبان النجاح الجماهيرى لأعمال كنجسلى اميس، وجون وين الأولى، لكن الكاتبة ترى أنها قد تأثرت فى روايتها الأولى برواية «ميرفى» لبيكيت. ويقول الدكتور رمسيس عوض: إن للثقافة الفرنسية أثرًا كبيراً فى أدب ميردوخ، فقد حدا بها اهتمامها بالمذهب الوجودى إلى نشر كتاب فى مطلع حياتها الأدبية بعنوان: «سارتر رومانسى مؤمن بالمذهب العقلى»، وبالرغم من أنها شديدة القلق بإنتاج سارتر الدرامى، فإنها تعيب على رواياته أنها تحفل بتصوير المشاكل وعرض بعض الأفكار النظرية أكثر من احتفالها بتصوير الناس. والرأى عندها أن عقلانية سارتر تمنعه من الإجادة فى مجال الرواية، وإن لم تكن حائلاً دون إجادته فى مجال الدراما».

وفى أعمالها تعنى الكاتبة بالمسائل الأخلاقية. وفى أعمال أخرى تكشف عن أعماق الانحلال فى قلوب البشر. ففى روايتها «الأحمر والأخضر» - وهى رواية تاريخية حول الثورة الأيرلندية مع بريطانيا - فإن هناك قسًا يمارس الفحشاء. كما أنها تناولت قصص الحب الشاذة فى أعمالها الأخرى، حيث يصبح الشذوذ رمزاً. أما الحب فهو سراب عابر ينصب الشباك للإنسان، حتى يقع فيها ليكشف عليه أنه قد كتب عليه الإحباط للأبد.

وفى كتابها «رسالة إلى كوكب الأرض» تتحدث عن جاك شيروتر الرسام المتزوج من فرنكا التى عليها أن تحتمل وصول اليسون التى جاءت لتتزوج من رجل آخر يدعى الفريد، لكن هذا الأخير يود الزواج من إيرينا، وهى امرأة متوحشة، تبدو كأن لديها قوى شديدة فى رسمها. وكما نرى فنحن أمام عديد من الشخصيات المتشابكة، أسوة بأغلب أعمال الكاتبة.. فالإنسان مهما كانت مشاكله مع الآخرين لا يمكن أن يعيش وحده. كما أنه حسبما تردد إحدى شخصيات هذه الرواية «كم أحتقر الماسونية النسائية، أعتقد أن للناس نبلاً سلوكيًا خاصًا». وتتحدث الكاتبة عن الحرية الخاصة للمرأة فى مقابل الأفكار النسوية «العلاقات بين الرجل والمرأة بالغة التعقيد. ولذا فإن الزواج شىء رائع. وفى هذه الرواية كشفت المؤلفة عن تفاصيل قصة زواجها، فبدت كأنها تروى سيرتها الذاتية، ففى عام ١٩٦٥ تزوجت من مدرس بجامعة أكسفورد.. كان الاثنان يمتلكان من القدرات العقلية ما يكفى عدداً كبيراً من الزيجات».

ومن أبرز شخصيات هذه الرواية نرى ماركوس: «إنه لا يكتفى أن يقف مثل الآخرين دون أن يفهم، فهو يتمتع بسحر فكرى، من نوع المفاتيح المغلقة، والطلاسم الكلامية العابرة، وكتلة من شعلات المعرفة».

وتقول كلير دى فاريو فى جريدة «ليبراسيون» ١٢ نوفمبر ١٩٩٢: «نحن نرى الكاتبة هنا تعيد ترتيب أوراقها القديمة، وتهتم بماضيها الخاص. إنها تروى يوميات، وهى تؤمن بكتابة أعمال يمكن تسميتها بفن تحريك وتهييج الطبيعة: بالنسبة لى أعتقد أننا حيوانات جادة، يملأنا الفضول، وترضينا هذه الغريزة فى معرفة الكثير عن الآخرين».

روبير ميرل
(١٩٠٨-)
Robert Merl

روائى فرنسى متعدد الكتابات، له روايات تنتمى إلى الخيال السياسى، والخيال العلمى. فاز بجائزة جونكور عام ١٩٤٩ عن روايته الأولى «إجازة نهاية الأسبوع فى زوديكوت». ومن رواياته الأخرى: «الموت مهنتى» ١٩٥٣، و«الجزيرة وراء الزجاج» ١٩٦٠، و«مالفيل» ١٩٧٢، و«ثروات فرنسا» ١٩٧٣، و«البشر الذين تحت الحماية» ١٩٧٤، و«فى سنواتنا الخضراء» ١٩٧٩، و«الأمير الذى هناك» ١٩٨٢، و«الحب العنيف» ١٩٨٣، و«المعبود» ١٩٨٧، و«ممتلكات الإنسان» ١٩٨٩، و«الطفل الملك» ١٩٩٣، ثم «ورود الحياة» ١٩٩٥، و«الزنبقة والقرمزى» ١٩٩٧، و«المجد والأخطار» ١٩٩٩.

وقد تحولت روايته «يوم الدولفين» إلى فيلم سينمائى أمريكى، الذى تخيل فيه أن عالماً أمكنه تدريب حيوان دولفين على النطق، مما جعل الاستخبارات تنتبه إليه، وحاولت إحدى العصابات استغلاله لعملية انتحارية.

أما روايته «البشر الذين تحت الحماية» ففيها يهتم بموضوع خيال سياسى، حيث يتصور أن العصر الذى يجابه فيه فيدل كاسترو رئيس الولايات المتحدة قادم لا محالة، والمواجهة هنا تأخذ الطابع الجنسى فى المقام الأول.. فالنساء لا يمكنهن اعتلاء المناصب السياسية الكبرى، وخاصة فى البيت الأبيض. أما الرجال، فيتمتعون بقوة جنسية تستمر ما بين الثانية عشرة من العمر، وحتى الخامسة والسبعين. ويصور الكاتب الولايات المتحدة وقد أصاب رجالها مرض جنسى، فأقعدهم عن فحولتهم التى يتميزون بها. تنتشر عدوى هذا المرض بنفس درجة انتشار مرض الإيدز حالياً. ومن أجل الاقتراع فى الانتخابات، فإن الرجال يتساقطون كالذباب، ويتركون أماكنهم للنساء، وتتمكن المرأة من دخول البيت الأبيض، وقيادة القوات المسلحة، وتشكل الوزارة كلها من النساء. وهكذا تصبح المرأة هى المسيطرة الأولى.

وهنا يوافق الوزير المتشدد بدفورد على تعقيم نفسه، هرباً من المرض الذى اجتاح البلاد. أما الدكتور مارتينللى فيعيش مع بعض الزملاء من الأطباء داخل منطقة محمية، حيث يستكمل أبحاثه ضد فيروس هذا المرض اللعين الذى أصاب الرجل. وهذا الرجل مطلوب رأسه بأى شكل من قبل النساء، خاصة اللاتى يتولين أعلى المناصب، لأن نجاح تجاربه يشكل خطراً مؤكداً على النساء.

وفى رواية الكاتب «مالفيل» نرى أجواء الخيال العلمى، حيث إن الشخصية الرئيسية فيها هو عمدة إحدى المدن الفرنسية. وهذا العمدة إيمانويل يمتلك مساحات شاسعة من الأرض، يقوم بدعوة بعض الأصدقاء كى يتناولوا النبيذ الجديد الذى صنعه، ويخزن منه فى القبو الكبير الموجود أسفل قصره العتيق. وعندما يجتمع المدعوون فى القبو، يسمعون صوت انفجارات مصحوبة برياح عاتية، فترتفع درجة حرارة الجو. ويسود المكان سحابات بيضاء، ما تلبث أن تختفى. وتتحطم نظارات الأشخاص. وعندما يخرجون من القصر يكتشفون أنه أصبح حطامًا، وقد تساوى بالأرض، وأن الزراعات قد دمرت تمامًا. ويكتشفون أن انفجارًا نوويًا قد أتى على كافة أشكال الحياة فى المكان.

يكتشف هؤلاء الناجون أن كل معالم الحياة قد تم تدميرها، وأن هناك مجموعة أخرى من الأشخاص قدر لها أن تبقى أيضًا على قيد الحياة. لقد خرجوا من المجارى التى حبسوا فيها. وفى هذه الصحراء الجرداء يكتشفون أنهم لم يعودوا وحدهم، فهذه المجموعة الأخرى الأكثر عدداً يقودها رجل ديكتاتور يدعى فلوبير، يسعى إلى السيطرة على الجميع. وتحدث بينهم المواجهة. ولأنه ليست هناك أسلحة، ولا أى شىء عصرى يمكن الاستعانة به، فإن الحرب تدور فى شكلها البدائى. يستخدمون النبال والنشاب، ويصبحون حيوانات غير آدمية، على كل طرف منها أن يقوم بتصفية الآخر، خاصة حين يتواجه زعيما المجموعتين إيمانويل وفلوبير. وفى اللحظة التى يكادا فيها أن يتقاتلا، تظهر فى

السماء طائرة مروحية جاءت لتصحبهما نحو مكان أكثر أمنًا، بعيدًا عن الانفجار النووى.

خوسيه ماريا ميرينو

(١٩٤١ -)

Jose Merino

شاعر إسبانى، وكاتب مقال. مولود فى جالثيا. يمزج بين الفنتازيا والواقع. نشر ديوانه الأول «أخبار عن إندرياس سوث» عام ١٩٧٦. وكتب ما يسمى بالرواية داخل الرواية فى «الحياة المظلمة»، ونجح فى أن يغير أسلوبه وأجواءه من عمل إلى آخر، وخاصة فى «ذهب الأحلام» ١٩٨٩، و«مائة حاجز للإيواء» ١٩٩٥.

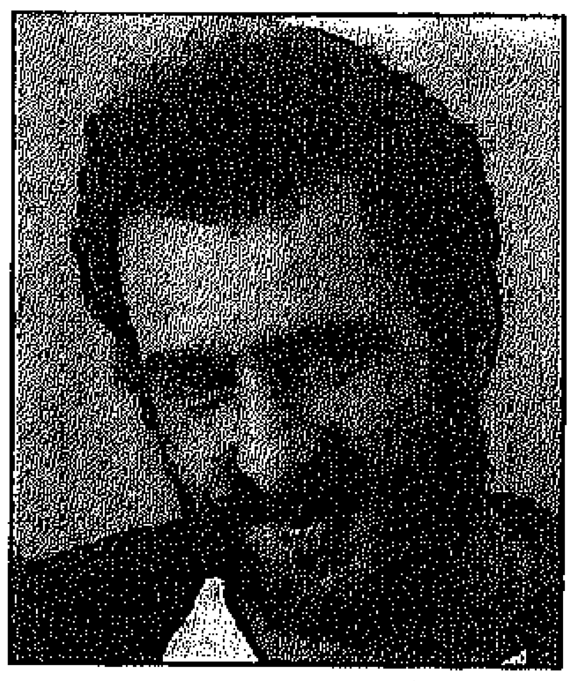

يون ميشيليه

(١٩٤٤ -)

Jon Michelet

روائى نرويجى، بدأ حياته الأدبية برواية «الرجل الذى لم يتخيل كيف سيتم شنقه» عام ١٩٧٥، والتى ترجمت إلى الدانماركية ثم تتابعت أعماله «بين الرمال والغابة» ١٩٧٥، و«الصليب الحديدى» ١٩٧٦، و«حزام اوريون» ١٩٧٧. وفى عام ١٩٧٩ نشر مسرحية «البحار تور سوليم وسفينته»، ثم نشر رواية «أبيض كالجليد» عام ١٩٨٠. ورواية «مدينة الشيكان الأصفر» عام ١٩٨١. وقد ترجمت إلى عديد من اللغات الأوربية فى السويد والدانمارك، ثم «الأرض الوردية» ١٩٨٢ و«بطولة العالم لكرة القدم» ١٩٨٢، و«سفينة بنما» ١٩٨٤. وقد عبر الكاتب عن تجربته الخاصة منذ ميلاده فى ارسلو وتجاربه العديدة كبحار، والجدير بالذكر أنه قد هجر عالم البحار ليعمل فى الصحافة، وصار عضواً بارزاً فى نقابة الصحفيين.

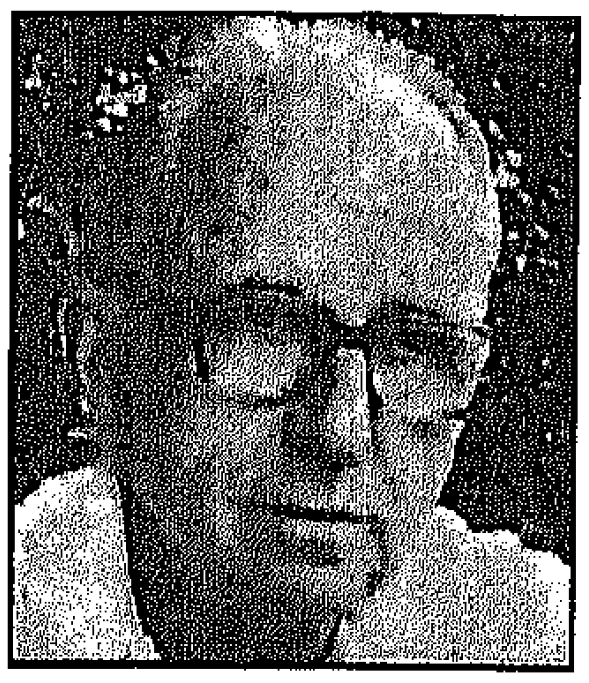

جيمس ميتشنر

(١٩٠٧ -)

James Michener

روائى أمريكى مولود فى نيويورك، درس بجامعة اوهايو، وبجامعات بنسلفانيا، وفرجينيا، وهارفارد، وعمل مدرسا فى العديد من الجامعات، والمؤسسات الأكاديمية تولى عضوية العديد من اتحادات الأدباء، وعمل صحفيًا حصل على جائزة بوليتزر عام ١٩٧٤، وعلى ميدالية الحرية ١٩٧٧، والميدالية الذهبية من المعهد الإسبانى. نشر روايته الأولى «الوحدة فى الدراسات الاجتماعية»، و«صف عام ١٩٤٠ جنوب الباسفيك ١٩٤٧ و«نيران الربيع» ١٩٤٩ و«العودة إلى الفردوس» ١٩٥١، و«صوت آسيا» ١٩٥١، «جسور توكورى» ١٩٥٣، و«سايونارا» ١٩٥٤ و«جسر على نهر اندو» ١٩٥٧ و«بصمات يابانية» ١٩٧٩، و«هاواى» ١٩٥٩، و«تقرير على جسر الرئيس» ١٩٥١، و«عربات وقوافل» ١٩٦٣، و«النبع» ١٩٦٥، و«ايبريا» ١٩٦٨، و«يا ناصيب الرئيس» ١٩٦٩، و«صفة الحياة» ١٩٧٠، و «ولاية كنت» ١٩٧١، و«نيران الربيع» ١٩٧٢، و«الرياضة فى أمريكا» ١٩٧٦، و«الدير» ١٩٨٠، و«مضار» ١٩٨٢ «بولندا» ١٩٨٣، و«تكساس» ١٩٨٥، و«السكا» ١٩٨٨، و«رحلة» ١٩٨٩ «الحج» ١٩٩٠، و«العالم فى منزلى» (مذكرات) ١٩٩٠، و«المكسيك الضائعة» ١٩٩٢، و«خطر الكاتب» ١٩٩٢ و«حكومات الملكة» ١٩٩٤.

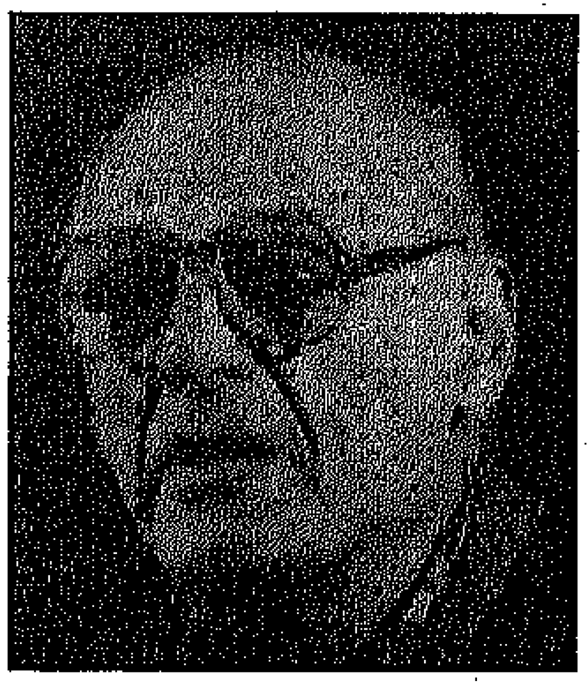

آرثر ميللر

(١٩١٥ - ٠)

Arthur Miller

كاتب مسرحى أمريكى، ولد فى نيويرك، وقضى طفولته

فى هارلم. وتعرف على المسرح عندما اصطحبته أمه كطفل لمشاهدة المسرح. «كتبت مسرحيتى الأولى عام ١٩٣٥ فى ميتشجان. كتبتها أثناء إجازة عيد الفصح فى ستة أيام. كنت صغيرًا جدًا لدرجة أننى جرؤت أن أفعل ذلك. البداية والنهاية حدثت فى أسبوع واحد. كنت قد شاهدت فقط مسرحيتين قبل ذلك. ولم أكن أعرف كم مشهد يمكن أن تستمر. تزوج من الممثلة مارلين مونرو، حتى انفصلا بالطلاق. واستوحى من حياتها مسرحية «بعد السقوط».

نشر مسرحيته الأولى «كلهم أبنائى» عام ١٩٤٧، ثم تتابعت أعماله «موت بائع متجول» ١٩٤٩، و«ساحرات ساليم» ١٩٥٣، و«مشهد من الجسر» ١٩٥٥، و«ذكرى يوميّ اثنين» ١٩٥٦، و«بعد السقوط» ١٩٦٤، و«الثمن» ١٩٦٨. ونشر سيناريو «الناشزون» ١٩٦٢، و«الابن الأمريكى» ١٩٨٠، وكتب سيرته الذاتية عام ١٩٨٧ تحت عنوان: «فى خطى الزمن».

حصلت مسرحية «كلهم أبنائى» على جائزة بوليتزر ١٩٤٩. وانضم إلى الأكاديمية الأمريكية عام ١٩٢٩. أما مسرحيته «موت بائع متجول» فتبقى أهم أعماله، وهى تدور حول بائع متجول تافه يرى كل حياته تنصرم، فقد تركه ابنه والناس الذين اعتقد أنهم يحبونه، ولذا.. فلن يحضر جنازته سوى عدد قليل من أسرته. إنه الفشل مجسداً لكل حياته. أما مسرحية «ساحرات ساليم»، فهى تدور فى إطار تاريخى، حول سطوة العقائد السوداء على الناس.

أما مسرحية «كلهم أبنائى» فتتناول قضية الأسلحة الفاسدة، فالسيد جوكلر صاحب مصنع ينتج محركات الطائرات لسلاح الجو الأمريكى. وبعض هذه الطائرات تم استخدامها فى المعارك العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية. لقد تساقطت هذه الطائرات كالذباب، وذلك لعيب فى طريقة صناعتها. ورغم أن المسئول عن المؤسسة يعرف عيوبها، فبعد أن تم لحام الشروخ خرجت الطائرات إلى العمليات وتساقطت. ولأن جو يدعى أنه لم يكن يعرف بهذا العيب من أجل أن تُبرأ ساحته. ويؤمن ابنه الأصغر كريس ببراءة ونزاهة أبيه ولا يحس بأى أسف على أن يدخل ديفز السجن، جزاءما اقترف من جرائم فى هذا الأمر.

تقع كريس فى غرام «آن» ابنة ديفز، شريك أبيه المسجون، وهى فى نفس الوقت خطيبة شقيقه لورى الذى اختفى أثناء العمليات العسكرية. وبالتالى فهى وأبوها مدانان فى نظر الأم، التى ترفض أن يتزوج ابنها كريس من الفتاة. فى نفس الوقت فإن جورج ديفر المحامى، شقيق «آن» يعرف الحقيقة عن الأسلحة الفاسدة من أبيه، ولذا.. فإنه يتهم جوكلر بأنه المسئول عن تلك الأسلحة، وأن الأب ديفز كان مظلومًا. وبينما تشتد الأحداث، فإن «آن» تخبر السيدة ديفز أن ابنها لارى قد مات منتحرًا، حتى تتاح لها فرصة الزواج من الأخ الأصغر كريس.

وتتكشف الأحداث، بأن لارى كان ضحية للطائرات ذوات المحركات الفاسدة، وأنه انتحر بعد أن شاهد طائرات زملائه تهوى وتقتلهم، وكأنه بذلك يكفر عن ذنب أبيه. هنا يعترف الأب بمدى مسئوليته، وأن شريكه ديفز مظلوم. ويحاول أن يقدم تبريراته، بأنه ود أن يحفظ لنفسه ولأسرته بالثروة. وأمام ثورة الابن كريس إزاء هذا الاعتراف، يطلق الأب الرصاص على رأسه ويموت، وكأنه ابنه لارى الذى انتحر تكفيرا عن ذنب، لكن هذه المرة يموت الرجل لذنب اقترفه، ولم يكن بريئًا مثل أبيه.

ويقول الكاتب عن بعض تجاربه المسرحية: «ماذا نفعل بالرؤى الجحيمية المنقوشة داخل ذاكرتنا. وماذا نفعل بالقنابل الموقوتة التى تبثها فى هذه الدنيا الكوارث، حتى لتخفيها عن عيوننا، ولكن سرعان ما تنفجر بين أقدامنا بعد زمن. إن هذا كله ينسج خيوط القلق الذى يعانى منه الإنسان حياته كلها، ونتنفسه فى الهواء».

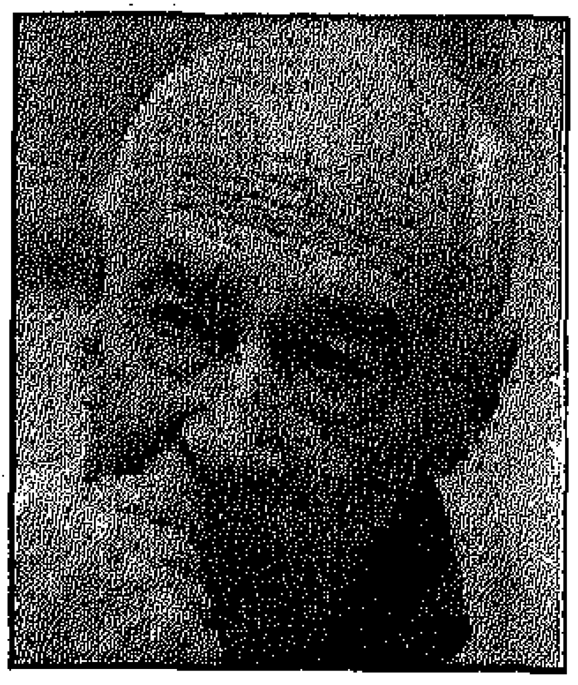

هنرى ميللر
(١٨٩١ - ١٩٨٠)
HenryMiller

روائى أمريكى. من أكثر أبناء جيله إباحية فى كتاباته، ليس فى كتاباته المكشوفة فقط، ولكن فى حياته العادية، فبالرغم من أنه تزوج أكثر من خمس مرات، إلا أنه كان يشاهد دائمًا بصحبة الفتيات الصغيرة، وخاصة فى السنوات الأخيرة من

حياته. ولد فى الحى الشعبى ببروكلين من أبوين فقيرين. فقد كان أبوه يعمل ترزيًا، فنشأ الصبى فى ظروف صعبة، وتعلم مهنة أبيه، ثم التحق بالعمل بأحد مكاتب التلغراف، وفى عام ١٩٢٤، تفرغ للأدب، وبعد أربع سنوات اتجه إلى أوروبا، وزار باريس لأول مرة. وفى هذه المدينة كتب «مدار السرطان» التى انتهى منها عام ١٩٣٤.

ثم نشر روايته الثانية «الربيع الأسود» عام ١٩٣٦، ثم «مدار الجدى» ١٩٣٩. وقد ظلت هذه الروايات الثلاث ممنوعة فى الولايات المتحدة لأكثر من ربع قرن، إلى أن نشرت عام ١٩٦١. وبعد أن سقطت باريس فى أيدى النازيين عام ١٩٤٠ عاد إلى نيويورك لينشر «الكابوس المتأقلم» ١٩٤٤، و«بيج شور». وفى عام ١٩٤٩ نشر ثلاثيته الجنسية.

فى «بيج شور» يتصور جنة خاصة يعيش فيها إنسان يدعى بيج، يقابل فيها كتّابا لم يؤلفوا شيئًا فى حياتهم، وقديسين غارقين فى الرذيلة وممارسة الجنس، وإخصائيين فى كل التخصصات، وأطفال مرعبين، وبالغين سذج. وبيج هو أقرب فى صفاته إلى ميللر الإنسان الحسى الذى يجسد نفس الشخصيات فى أعماله الأخرى، مثل: «كتاب حياتى»، و«ذكريات.. ذكريات». وبيج شور هو اسم المدينة التى استقر بها ميللر عام ١٩٤٤، وعاش فيها عدة سنوات مع زوجتيه الثالثة والرابعة.

ومع بداية الستينيات، شهد ميللر فى بلاده المجد الأدبى الذى سعى إليه سنوات طويلة، فقد صدرت أعماله فى الولايات المتحدة. وفى مؤتمر الكتاب الذى عقد بأدنبره باسكتلندا عام ١٩٦٢، اعترف المؤتمر عاليا بمكانة ميللر الأدبية فى مجال التجديد الروائى، خاصة أن ميللر قد أعلن أكثر من مرة أنه ليس صاحب فلسفة فى الجنس، ولا فى غير الجنس، فهو رجل لا يؤمن بأية فلسفة، وكل ما يهدف إليه فى كتاباته هو الحقيقة، والعودة إلى المبادئ الأساسية فى حياة البشر.. فهو يود أن يمزق قناع الزيف الذى يغلف كل وجوه حياتنا، فيبعدنا عن الصدق والأصالة.. فالرواية التى لا تصدم الناس كى يواجهوا الحياة، لا تستحق أن تسمى رواية، ولا يجب طبعها أو نشرها.

فى عام ١٩٦١ نشر روايته «يوم هادئ فى كليشى»، ثم جاءت روايته «لست مغفلاً أكثر من الآخرين» عام ١٩٧٧.

وميللر يختلف كثيرًا عن أدباء القرن العشرين الذين نادوا بالتزام الكاتب بعديد من القضايا.. فهو يرى أن الالتزام قيد، وعلى الأديب أن يعبر عن عالمه، دون قيد أو شرط، أو أية مسئولية تثقل كاهله. وهو لا يؤمن قط بما قاله الوجوديون حول مسئولية الإنسان عن نتائج أفعاله الناتجة عن حرية الاختيار التى أمامه، والتى يلتزم بناء على نتائجها.

ويعانى ميللر كثيرًا من الحضارة الحديثة. إنها تسبب فراغاً هائلاً داخل كل منا، وهو يقارن فى كتابه «عملاق ماروس» بين أصالة الحياة عند الإغريق، وبين الخواء الذى يحياه الإنسان فى مدينة كباريس، يقضى أوقاته فى ممارسة أشياء هى أقرب إلى الفراغ والضياع. الآليات تحكم حياتنا، وتحطم فينا الإحساس بآدميتنا، وهو فى كتابه «الكابوس المتأقلم» يسخر من الحضارة المادية التى تجثم فوق الإنسان المعاصر، وخاصة الأمريكيين. وهو يرى أنه لا يوجد فى أمريكا ما يستحق أن يعاش من أجله.. الفردية والضياع، ولذا.. فهو يختار أخف الضرر، ويعود إلى باريس، فهى مع ذلك مركز الحضارة والفن والفكر، ومتاحفها تضم خلاصة الفكر والمعاناة البشرية لعصور عديدة.

شيزلاف ميلوش
(١٩١٢-)
Cezlav Miloz

شاعر روائى بولندى، يعيش فى الولايات المتحدة، حصل على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٨٠. مولود فى ليتوانيا، حين كانت جزءاً من بولندا. وعاش طفولته فى ليتوانيا المستقلة التى عاشت مستقلة بين عامى ١٩١٨ و١٩٤٠. فى عام ١٩٣١ انضم إلى حركة الأدب الطليعى.

أصبح شاعرًا للمقاومة فى الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب أصبح رجل النظام الجديد. وقدم ديوانه «التحية». وعمل ملحقًا ثقافيًا لبولندا فى كل من واشنطن وباريس بين عامى ١٩٤٦ و ١٩٥٠. وراح يشارك فى تأسيس مجلة

مناهضة للشيوعية عقب انقلابه عليها، وهجرته إلى باريس عام ١٩٥١. وأصبح من أوائل المنشقين الذين رحلوا إلى أوروبا.

فى عام ١٩٥٣ نشر مجموعة من المقالات فى كتاب «الفكر المخلوب»، كتب مقدمته الفيلسوف كارل ياسبرز، ثم نشر رواية «استلاب السلطة»، منح من أجلها جائزة الأدب الأوروبى فى العام نفسه.

تنوع نشاطه بين الشعر والرواية، ونشر ديوان «ضوء النهار» ١٩٥٥، ورواية «على شواطئ عيسى» ١٩٥٦. وفى عام ١٩٦٠ هاجر إلى الولايات المتحدة، وعمل مدرسًا للأدب السلافى بجامعاتها. وقل إبداعه بشكل ملحوظ، ونشر ديوانه «ابن أوروبا» ١٩٨٠، ومجموعة مقالات عام ١٩٨٧ تحت عنوان: «إمبراطور الأرض»، ونشر سيرته الذاتية «قرنى»، و«ذكريات متكلمة» ١٩٨٠.

فى مقدمة كتابه «إمبراطورية الأرض» أشار ميلوش إلى أنه لم يكتب سوى عن بولندا، وهو عندما يود الكتابة عن وطن آخر، فهو يختاره من صنع الخيال، مثلما حدث فى كتابه «أرض السرو». وشعر ميلوش، كما جاء على لسان الناقدة نيكول زندا - جريدة لوموند ١٥ مايو ١٩٨٧ - لا يخطئ الإحساس بأنه بمثابة صدى بعيد للأصل البولندى فيه، فاللغة البولندية تسمح بشعر غير مقفى، لكنه ذو بنية إيقاعية متينة. لذا.. تقرأ ميلوش، وكأنه يسلم نفسه للشعر لإيقاع نفسه، وخفقان قلبه. إنه يقول عن شعره بأنه تغريه قبل كل شىء. ولأنه على درجة كبيرة من الحساسية تجاه الإيقاع، فإنه لا يستطيع أن يكتب بلغة سوى لغته.

ويرى الشاعر أن الحدث الشعرى يتغير حسب كمية الواقع الذى يعانق وعى الشاعر، وما يحوطنا هنا. والآن هو أكثر ضمانًا، ويمكن ألا يكون موجودًا. ويضع المرء شعره دومًا بعد أنه يرى نفسه فوق الأطلال.

ورغم أن ميلوش قد حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٧٠، فإنه زار بولندا كثيرًا، خاصة بعد التحولات السياسية التى حدثت هنا: «لو فتحنا التليفزيون، فلن نصدق أعيننا. هناك شىء غير واقعى وبالغ الغرابة بالنسبة لى.. فأنا أجد نفسى وقد أصبح أصدقائى فى الحكومة. إنه رائع. أليس كذلك؟. كم أعرف ذكاءهم ونواياهم الطيبة، ولكن هل سينقذون بولندا؟. فى الحقيقة.. التغيرات لم تغير هذا البلد لدرجة النجاح».

ولعل الدافع إلى عودته دائمًا إلى بولندا هو الحنين.. فهى شىء ضائع منه كإنسان وشاعر، وهو سبب كل الحالات النفسية التى أصابته عبر إبداعه.. فهو دائمًا مهموم بحالة من الصفاء، تؤرقها المشاعر الخاصة والصمت الذى تحوط به الطبيعة.

من أنا، ومن كنت، كم أحفر بين هذين السؤالين مساحة شعرية متوسطة أزرع فيها فلسفتى، أنا شاعر ولست فيلسوفاً. كم أعبد الطبيعة كينبوع للسعادة والدهشة، وأرفضها لآليتها التى لا تعرف الرحمة.

ولميلوش رأى فى الشعر الحديث، ذكره فى مجلة لونوفيل اوبسرفاتور - ١٦ نوفمبر ١٩٨٩ - فيقول: «نحن لا يمكن أن نكتب مثل بوشكين. ولا يمكن أن نؤلف موسيقى مثل موتسارت. وهذه خسارة، لأننا لسنا أفضل من أجدادنا، ولذا.. فإننى لا أعرف ماذا كانت الطليعة البولندية تملك من مقومات كانت تحركها. لقد ترجمت أعمال البولنديين دوما، كما ترجموا لأدباء إنجلترا والأمريكتين، والفرنسيين، وكل المفكرين الروس قد تعلموا البولندية كى يكتشفوا ما يكتبونه للغرب».

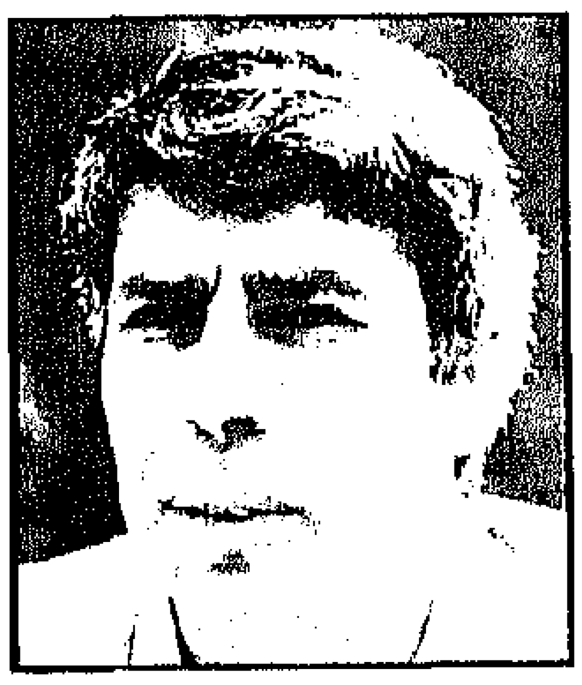

رشيد ميمونى
(١٩٤٨ - ١٩٩٥)
Rachid Mimouni

روائى جزائرى، درس الاقتصاد فى بداية حياته. نشر روايته الأولى «لن يكون الربيع أكثر جمالاً» فى الجزائر عام ١٩٧٨. وما لبث أن توجه إلى فرنسا مع أوائل الثمانينيات لينشر فيها أعماله التالية.. ففى عام ١٩٨٢ نشر روايته «النهر المتحول» التى تدور حول مناضل من الجيش الجزائرى الوطنى فى معركة التحرير. تصور البعض أنه قد مات، فيفاجئون بعودته إلى القرية. ولم يكن عليهم سوى أن ينكروه، لأن البطل دائمًا يجب أن يكون ميتًا.

أما روايته «طمبيزة» المنشورة عام ١٩٨٤، فقد ورد حول شخص انتبذته أسرته، فهو مولود لأم اغتصبها رجل. وأنكرتها عائلتها بعد فعلتها الشنعاء التى ليس لها يد فيها. إنه يحاول أن يجد لنفسه ظلاً فى هذا العالم بأن يكون ثريًا، أو شخصًا مرموقًا».

وفى عام ١٩٨٩ نشر ميمونى روايته الفرنسية الثالثة التى لفتت إليه الأنظار، وهى تحت عنوان: «شرف القبيلة». وقد أكدت هذه الرواية أننا أمام كاتب يسير على نهج كافكا ويصنع لنفسه ولأبطاله أجواء خاصة. . فإلى جانب المكان الذى يبدو سيدًا فى رواياته، وهو غالبًا قرية صغيرة، فهناك مجموعة من الأشخاص مرتبطين بهذا المكان يحاولون الدفاع عنه والالتصاق بأديمه.

والمكان فى رواية «شرف القبيلة» هو قرية بعيدة عن الذاكرة تسمى «الزيتونة». . هذه القرية غير موجودة تقريبًا على خريطة البلاد. لقد نساها جنود الاستعمار الفرنسى. وبالتالى فإن الثوار لم يفكروا فيها، لأنه حيث يوجد المحتل توجد الثورة ورجالها. ولذا. . فإن القرية معزولة عما يحدث فى البلاد.

وتبدأ أحداث الرواية حين يستلم موظف البريد رسالة تفيد بأن رجال المستعمر قد أعلنوا أن «الزيتونة» أصبحت برتبة «قائمقام». ولاشك أن مثل هذا التركيز المفاجئ على المدينة سيجعلها فى دائرة الضوء. ويرى البعض أن الوضع الاقتصادى سوف يتحسن.

والرواية تدور على لسان راوية يسمع من أحد شيوخ القرية ماحدث للقرية. فقد جاء أبناء القرية إلى هنا بعد فترة قصيرة من الغزو الفرنسى للبلاد. جاءوا كى يبتعدوا عن هذه النكبة التى أصابت الجزائر. وكان عليهم أن يصنعوا مجتمعاً معزولاً. ليس فقط عن فرنسا، بل أيضًا عن الجزائر.

لقد جاء إلى القرية ذات يوم حاكم عينه رئيس الحكومة الثورية الجديدة. هذا الرجل معروف لدى القرويين. . فهو ابن لأحد الرجال الذين لهم نشاط فى القرية. وهذا الرجل يعرف ماهى مهمته بالضبط. لذا فليس من الغريب أن يسخر من البعض أو يمزح مع الآخرين، ثم لا يلبث أن يتحول إلى طاغية. وهنا تتغير إيقاعات الحياة فى القرية التى لم تعرف الطغاة من قبل. . فعلى شيوخ القرية أن يقاوموا هذا الطاغية.

ومن الواضح أن الكاتب يعطى إشارة باللون الأحمر حول ما يمكن أن يأتى به أى طاغية للبلاد. ولاشك أن هذا الرأى سيكون هم الكاتب فى أعماله القادمة. وفى أحاديثه الصحفية، بل وفى مواقفه من المتشددين الإسلاميين فى الجزائر.

أما روايته المنشورة فى عام ١٩٩١، فتحمل عنوان: «الحياة على الكفاف» وتطارد الطاغية بمنظور مختلف أقرب إلى روايات الكاتب الأولى التى بدا فيها مدى تأثره بفرانتز كافكا. . فالرواية تدور أحداثها فى بلد غير مسمى من بلدان العالم الثالث. وفى هذا البلد، كما فى أغلب هذا العالم، هناك طاغية ينتظر دائماً المزيد من العبيد. وهذا الطاغية يقع فى الحب. وتمتلك امرأة بلا اسم مثله كل مشاعره بشكل يؤدى إلى الجنون. وقد يؤدى أيضًا إلى سقوطه من فوق عرشه. وهذا الطاغية أشبه بحكام عرفهم العالم الثالث بجنونهم الملحوظ. من بوكاسا إلى موبوتو ونورييجا وماركوس ودوفالييه، وربما هو مزيج منهم جميعا. لقد احتفظ الطاغية بحبيبته فى القصر كأنها رهينة لحبه، وراح يحبها حتى الموت.

ألبير ميمى
(١٩٢٠ -)
Albert Mimmi

روائى تونسى. ولد فى أسرة يهودية. كان أبوه يعمل فى صناعة البرادع. . ولغته الأساسية هى العربية. التحق بالمدرسة الحاخامية. وانضم إلى حركة الشباب اليهودى. ومدرسة كارنو. درس الفلسفة فى الجزائر، ثم سافر بعد الحرب إلى باريس ليكمل دراسة الفلسفة فى جامعة السربون. وتزوج من فرنسية، ثم عاد إلى تونس، حيث عمل مدرسًا، وأقام معملاً للدراسات النفسية الاجتماعية. كما عمل مدرسًا للفلسفة. وأصبح مسئولاً عن الصفحة الأدبية فى صحيفة لاكسيون، ثم رحل إلى فرنسا فى عام ١٩٥٦ عقب إعلان استقلال تونس. وعمل مدرساً فى جامعة نانتير، ثم مديرًا لمجموعة الأبحاث حول الاستقلال والأدب فى الغرب.

وقد نشر ألبير ميمى روايته الأولى «تمثال من ملح» عام

١٩٥٣ بمقدمة من البير كامى، ثم جاءت روايته «آجار» عام ١٩٥٥. وتتابعت أعماله الروائية «صورة مستعمر تسبقها صورة استعمارى» عام ١٩٥٧، و«صورة يهودى» عام ١٩٦٢، و«الرجل السائد» عام ١٩٦٨، ثم مجموعة مقالات تحمل عنوان: «يهود وعرب» عام ١٩٧٤. وقد توقف عن كتابة الرواية فى السنوات الأخيرة بعد روايته «الصحراء أو حياة ومغامرات جبير على الميمى» عام ١٩٧٧. وفى عام ١٩٨٢ نشر كتابًا عن «العنصرية».

ويقول جان ديجو فى كتابه «قاموس الأدباء المغاربة»: «إن ميمى أراد أن يوسع مدارك الأفق ويزوج العالم، ولكنه أدرك الاختلافات فى المزيج المتحد. تتتابع أبحاثه حول الاختلافات وسيكولوجية الإنسان المغلوب على أمره، كى يصل إلى أيامنا فى التفكير حول الاستقلال، فى نفس الوقت الذى يحفر فيه مفاهيم العنصرية والاختلافات المتعارضة فى داخله».

وفى كتاب «الأدب الفرانكفونى» يبدو أن ميمى رغم مغادرته تونس فى عام ١٩٧٦، إلا أنه صرح بعد ذلك بعشرين عاما أنه رجل وفى لانتمائه التونسى، وليس إلى إسرائيل.. فتونس هى إلهامه وهى اللوحة التى يرسم عليها.. فهو يقول: «أرضى هنا. وقد وجدت فيها عالمى وكتبى».

وفى نفس الكتاب إشارة أن الكاتب اعتبر نفسه مغربيا يهوديا. وقد عكس تجربته الخاصة فى جميع كتبه، سواء أكانت روايات أم مقالات. «فى حياتى تجربتى المعاشة تعطى وحدتها لعملى».

والكاتب فى رواياته متمرد من خلال أبطاله على كافة أشكال الضغط على الإنسان. وهو يرى أن الرواية هى وسيلة من المواجهة. وفى رواياته الأولى يمكن أن نكتشف أن للكاتب جيتو خاص يسمى «الحارة»، ما لبث هذا الجيتو أن اختفى فى أعماله التالية. وأصبح هناك إشراق خاص بعيد عنه. ففى روايته الأولى «تمثال من ملح» يحكى عن طفولته وسنوات المراهقة. إنه شخص يحس بالمهانة والمرارة والتمرد.. ويعانى كثيرًا من اللغة الفرنسية التى يتكلمها فى المدرسة، ولغته العربية الأم التى يتكلمها خارج جدران المدرسة. إنه طفل من أسرة بسيطة وفقيرة، لكن هذا لا يمنعه أن يلحظ أن الثقافة الغربية التى يتلقاها فى المدرسة تسيطر على الثقافات الأخرى. لذا..

فهو يتركها خلفه ما إن يترك المدرسة «أنا اسمى موردخاى. ألكسندر بنى لوش».

«آه! هذه الابتسامة الرقيقة من زملائى؟ هل هى زقاق مسدود، أم درب كنت أجهل أننى أحمل اسماً سخيفاً. فى المدرسة أعى اسمى فى المقام الأول. لا أعرف سوى اسمى الذى أخرجه من حافظتى، ومن خجلى».

يجد الصغير نفسه يحل عديداً من الأسماء ثقيلة النطق، ولا يعرف إلى أى منها ينتمى. وهو لا يستطيع أن يعتاد على أى منها: «سم نفسك بيير أو جان. وغير عاداتك وغير تمثالك الظاهر فى هذا البلد «أنا يهودى». وبشكل محدد أنا أسكن الجيتو»، أو «أنا التمثال الثرى»، أو «أنا رجل شرقى العادات»، أو «أنا مسكين». وعلى أن أرفض كل هذه المقولات الأربع، وألا أخجل منها. بعد أن كانت مبعث احتقار. أو أن يسخر منها البعض إبان طفولتى».

أما روايته الثانية «آجار»، فالكاتب يتحدث فيها عن تجربة الزواج المختلط. والبطل هو تقريباً صورة مكررة من المراهق فى الرواية الأولى، لكنه هنا أيضاً أصبح طبيباً، وتزوج من فتاة فرنسية جاءت إلى تونس. ويرى الكاتب أن الزواج من أجنبية قد أعطى البطل تجربة جديدة، عليه أن يتعلم منها.. فعلى الزوجة أن تواجه عالمًا يختلف عن عالمه. ويقول الكاتب: «إن هذه الرواية بمثابة محاولة لكشف النقاب عن بعض الأمور السلبية، من أجل الوصول إلى إنجاح الزواج المختلط والأخوة بين الشعوب».

فلاديمير ميناش
(١٩٢٢-)
Vladimir Minac

روائى سلوفاكى. مولود فى كليتوتيك. درس بجامعة كوميتوس شارك فى توحيد تشيكوسلوفاكيا. وعمل فى كتابة قصص الأفلام، ثم تفرغ للكتابة. ولم يعمل بوظيفة منذ عام ١٩٥٧، وتولى عضوية مجلس إدارة اتحاد الكتّاب فى بلاده

لمدة عامين سنة ١٩٦٦، والعديد من المناصب الشرفية الأدبية، نشر روايته الأولى «الموت يهاجم الجبال» ١٩٦٨، و«الأمس والغد» ١٩٤٩، و«عند التحول» ١٩٥٤، و«ثلاثية الأجيال» ١٩٥٨، و«الحياة والموت» ١٩٥٩، و«الأجراس تقرع نهاراً» ١٩٦١، و«لن تكون وحدك ابداً» ١٩٦٢، «صانع السعادة» ١٩٦٦، و«تحولات» ١٩٦٦، و«استكمالات» ١٩٧٦، و«نصوص ومداخلات» ١٩٧٨، و«ملامح» ١٩٨٦.

تسوموتو ميناكامى
(١٩١٩ -)
Tsumuto Minakami

روائى يابانى، كان ابنًا لعامل بسيط. وعرفت أسرته الفقر الشديد، وذلك بسبب كثرة الأفراد. ومن أجل توفير العيش أرسلته العائلة إلى معبد بوذى كويوتو ليعمل فى الخدمة، ولكنه مالبث أن ضاق ذرعًا بالمكان؛ فهرب؛ فتم إرساله إلى معبد آخر، لكنه لم يحتمله، وذلك لأنه لم يحب الضعف... فهرب من جديد فى سن السابعة عشرة، فعمل بائعًا. ثم بدأ فى كتابة الرواية، وعمل فى تحرير عديد من المجلات.

بدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٨ مع روايته «أغنية الشواء». ولكن هذا لم يمنعه من أن يظل فقيرًا، وظل يعمل بائعاً متجولاً. وفى عام ١٩٥٩ نشر روايته البوليسية «الضباب والظل» التى جعلت منه كاتبًا مشهوراً. وفيها أكد أن الجريمة مرتبطة بحركة المجتمع ومشاكله. وقد ساعدته هذه الرواية على أن يعبر عن أسلوبه.. فأحداث رواياته تدور فى قرية واكاسا، بلده الذى تربى فيه، وأبطاله مولودون مثله فى هذه المنطقة، وهم أناس على أهبة الرحيل الدائم، خاصة إلى كيوتو، أو إلى أى مكان آخر، من أجل البحث عن غذاء للفم، أو للبحث عن عمل. والنساء أيضًا يرحلن لنفس الأسباب، ويجدن أنفسهن مرغمات على ممارسة الدعارة. وإذا لم يفعلن ذلك، فليس أمامهن سوى الحياة الحقيرة.

وفى أغلب الحالات فإن أبطاله يلتقون فى واكاسا أو كيوتو، ويتبادلون الحب معًا، ويحسون أن العالم يضيق بهم، لكن فى الحب متسع للجميع.. فهم يتخلصون من آلامهم من خلال عواطف معتمة. وفى بعض الأحيان يضطرون لممارسة الجريمة. والبطل الرئيسى - رجلاً كان أم امرأة - يموت بسبب الحب.

وقد تحول أغلب أعمال الكاتب إلى أفلام سينمائية، مثل: «الضباب والظل»، و«مقبرة الإوز البرى» ١٩٦٢، و«الحى الخامس» ١٩٦٣، و«دمية من البامبو» ١٩٦٣، و«ضيق الجوع» ١٩٦٤، و«قصة أيشيجو» ١٩٦٤، و«ظل الأمواج» ١٩٦٥، و«بحيرة الدموع» ١٩٦٦، و«ثلوج فياضة» ١٩٦٧، و«أورين، الموسيقى الأعمى» ١٩٧٧، و«قصة الثعبان الأبيض» ١٩٨٣.

فى روايته «معبد الإوز الأبيض» هناك رجل جاء من قريته، ويقيم فى أحد المعابد. ويقع فى هوى إحدى النساء المحرمات عليه، وينتهى به الأمر إلى أن يقتلها ويقوم بدفنها مع جثة أخرى أثناء مراسم دفنها، ثم يهرب بعد أن حقق الجريمة الكاملة.

أما رواية «راية فى ضباب المساء» ١٩٦٣، فتدور حول رجل جاء من واكاسا يشعل النيران المقدسة، عاش فترة المراهقة خادماً مثل الكاتب فى المعبد. ويرى الكاتب أنه مجرم، وأنه يمكن أن يفهم أعماق البشر. وبطل الفيلم يعانى من الفقر، ويعانى من متاعب لسانية. ولا تتحسن أحواله إلا عندما يلتقى بصديقة طفولته يوكو التى أصبحت عاهرة، فتضمه بين ذراعيها. ويصور الكاتب هذه المرأة باعتبارها نموذجًا مليئًا بالنقاء، رغم كل جسدها الملوث.

وفى روايته «قصة يشيجو» تدور الأحداث فى واكاسا، ولكن فى الطرف الغربى من اليابان فى أيشيجو، وهى منطقة يحس المرء فيها أنه غارق فى الجليد طوال الشتاء، ومنذ قرون يضطر المزارعون أن يذهبوا للعمل فى أماكن أخرى. والبطلة فى هذه الرواية تجد زوجها مضطراً للذهاب إلى العمل فى منطقة كيوتو. إنها فلاحة بسيطة اغتصبها أحد المتشردين. ويجد الزوج نفسه قد خصص حياته من أجل الانتقام من الرجل. وتبدو الحياة قاسية قسوة الشتاء، لكن أسلوب الكاتب يروى هذه الوقائع بشاعرية.

وفى رواية «ضيق الجوع» نجد قصة جريمة لحياة غريبة يعيشها مجرم قديم قادم من واكاسا، وهو يربط مصيره بعاهرة بائسة التقاها مصادفة، لكن لا يلبث الفيضان أن يكتسحهما معًا. ويقول الناقد اليابانى ساتو تاواو: إن أعمال الكاتب تعكس فترات المتاعب التى عاشتها اليابان بعد الحرب. وقد كان ذلك وحده كافيًا لنجاح هذه الروايات.

مارجا مينكو
(١٩٣٠ -)
Marga Minco

روائية هولندية، تم اعتقالها أثناء الحرب العالمية الثانية فى المعسكرات النازية. وحول هذه التجربة قدمت عديداً من الأعمال، منها: «الأعشاب المرة» ١٩٧٧، و«المنزل المهجور» ١٩٧٩، و«السقطة» ١٩٨٠.

وتتميز كتابتها بالحيادية، والموضوعية، وأسلوبها بالغ السهولة. وهى لا تصف معسكرات الاعتقال، ولكن ذلك الفراغ الذى يؤدى إليها. ورواياتها مليئة بالحس والشاعرية. وترى أن الحرب العالمية الثانية قد قامت بإخصاب الأدب الهولندى أكثر من أى شيء آخر، ربما منذ حروب نابليون، فقد هزت هذه الحرب أوروبا بأكملها، ومست جلود البشر هناك.

وتعتبر مينكو بمثابة رمز لأبناء جيلها من الأدباء الهولنديين، مثل: و. هيرماس، و هـ. دوليش، و ج فولكرز، و لويس ميرون وآخرين.

* * *

حرف النون

فلادمير نابوكوف
(١٨٩٩ - ١٩٧٧)
Vladmir Nabokov

روائى أمريكى من أصل روسى، ظل يقدم رواياته للمكتبات، حتى قبل رحيله بقليل. هو أحد القلائل الذين غاصوا فى أعماق الشخصية الأنانية، ليكتشف فى كل منها عن شخصيتين: الأولى: واضحة لنا، مسموعة الصوت، ظاهرة الحركة، أما الثانية: فإنها تتوارى خلف الأولى، تتحدث فلا نسمع لها صوتًا، لكنها هى التى تتحكم فى الحدث، وتوجهه حيثما تشاء، ومن هنا تنبع أهمية نابوكوف الذى نزحت أسرته من روسيا بعد قيام الثورة البلشفية متجهة نحو أوروبا، لأنها أسرة عريقة، فقد دفعت فلادمير أن يتم تعليمه فى جامعة كمبردج ببريطانيا.

سافر إلى بعض البلاد، منها ألمانيا، التى هرب منها بعد أن اشتد ساعد النازيين فيها. وفى عام ١٩٤٠ رحل إلى الولايات المتحدة، حيث عمل مدرسًا للأدب الروسى بجامعة ستانفورد. بدأ الكاتب نشاطه الأدبى وهو فى الخامسة عشرة من العمر.

من رواياته: «ماشينكا» ١٩٢٦، و«غرفة مظلمة» ١٩٣٢، و«وحدة إلى التوسل» ١٩٣٥، و«الحياة الحقيقية لسباستيان نايت» ١٩٤١، و«لوليتا» ١٩٥٥، و«نيران شاحبة» ١٩٦٢، و«شواطئ أخرى» ١٩٦٧، و«انظروا انظروا أيها المهرجون» ١٩٧٥، و«حدود الطغاة» ١٩٧٦. كما نشر سيرته الذاتية عام ١٩٧١، وبعض المجموعات القصصية.

بدت كافة ملامح أدب نابوكوف فى روايته الأولى «ماشينكا» التى تدور أحداثها فى بنسيون فى أحد أحياء برلين، حيث مجموعة من المهاجرين الروس الذين يعيشون فى بؤس شديد، منهم شاعر قديم، وراقصون مصابون بالشذوذ، وشاب يعمل بالتأليف الأدبى، ثم جامين الذى ينتظر عودة زوجته ماشينكا، التى تعتبر بالنسبة له بمثابة حبه الأول الضائع. إنها أيضًا تتمنى لقاءه، وأن تبدأ صفحة جديدة، لا يكفيها سوى أن تقضى معه ليلة بيضاء، وأن تغلق أهدابها كى تتخيل كل صور الماضى.

أما روايته «ضحكة فى الظلام»، فتنتمى أيضًا إلى المرحلة الألمانية، حيث نرى رجلاً يدعى البينوس يعيش حياة سعيدة مع زوجته، والمؤلف يبدأ الرواية بهذه الفقرة التى تلخص الحدث كله: «كان يعيش فى برلين فى وقت ما رجل يدعى البينوس. وكان ثريًا ومحترمًا وسعيداً، إلا أنه ذات يوم هجر زوجته من أجل عشيقة فى ربيع العمر، أحبها لكنها لم تحبه، ثم انتهت حياته بكارثة!. هذه هى القصة، ولعلنا كلنا خليقون

بأن نكتفى بهذا القدر، لولا أن فى سردها متعة وفائدة».

وهذه الرواية تدور حول امرأة لعوب، ورجل ضعيف ينساق وراءها، فهى تجذبه حتى يترك داره، ويطلق زوجته، ويعيش معها، لكن بعد فترة من الوقت ترتبط بشاب على شاكلتها، وتصدم هذه العلاقة الرجل؛ فيصاب فى حادث ويفقد بصره، لكن مارجوت لا تكف عن ملاحقة عشيقها الشاب، لدرجة أنه يأتى ويعيش معها فى نفس المنزل الذى تعيش فيه مع البيوس، وفى الوقت الحاضر يؤدى دفتر الشيكات المهمة على خير وجه.. إنه يوقع على كل شىء وكأنه الآلة، «ولكن حسابه فى البنك لا يلبث أن ينفد، فيجب أن نسرع نحن أيضًا. ولسوف يكون بديعًا أن نتركه فى الشتاء، وقبل أن نذهب، سنشترى له كلبًا، كتذكار صغير لعرفاننا بالجميل».

وإذا كانت هذه هى مارجوت، فإن لوليتا الصغيرة لا تختلف كثيرًا عنها فى سلوكها، و«لوليتا» تدور على لسان رجل ينتظر الحكم عليه، إنه مهاجر من أوروبا، مثقف، يتكلم من المصحة العقلية التى وصفوه بها. يتحدث عن شبابه المبكر. كان أبوه يدير فندقاً. أحب يومًا فتاة تدعى آنابل، لكنها ماتت، وتركت له نموذج الفتاة التى عليه أن يحبها فيما بعد.. فهذه الصغيرة لم تكن مجرد فتاة عادية إنها حورية من الجنة، إنها بياتريس الرائعة التى أحبها دانتى وصورها فى كتاباته. إنها تعيد إلى دمائه نبضاته القديمة التى تستيقظ الآن مرة أخرى، وتنبعث فيه الحياة.

ويتحدث هامبيرت أمام المحكمة عما فعله مع لوليتا وأمها، فبعد تجربة فاشلة، يتقوقع داخل نفسه فى بنسيون تديره الأرملة شارلوت، أم لوليتا. يحب الصغيرة ويقرر أن يتزوج من الأرملة البدينة، كى ينال الفتاة بعد أن يقتل أمها، لكن المرأة تموت فعلاً بعد الزواج؛ فيعشق الصغيرة التى يطوف بها المدن من فندق إلى آخر، لكنه يكتشف فى أول ليلة لهما معاً إنها فتاة تنز بالفساد وعبق الخيانة والغدر، فهى متقلبة، تفكر فى هذا وذاك، وتهرب مع كاتب مسرحى شاب، وتهجر هامبيرت بعد أن أذلته وأهانته، فيقرر أن يقتل خصمه، ويدخل السجن الذى يدون فيه مذكراته.

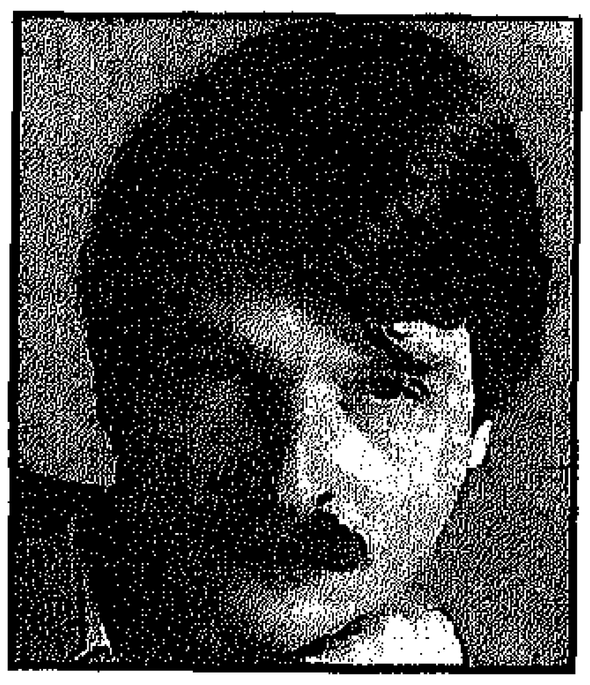

آلان نادو
(١٩٤٨ -)
Alain Nadaud

روائى فرنسى، مولود فى باريس، عمل فى بداية حياته فى النشر، ثم أدار مجلة أدبية تحمل عنوان: «رصيف فولتير». ونشر فى أول الأمر مجموعتين قصصيتين وأربع روايات، منها: «عبدة الصفر» المنشورة عام ١٩٨٨، التى ترجمت إلى اللغة العربية، ثم «مذكرات أرمستروارت...» و«أطلال قاش»، و«أعراس كاد موسى وهارمونى» ١٩٩٢، و«كتاب اللعنات» ١٩٩٥.

تدور أحداث روايته «مذكرات أرمستروارت» عام ٣٧٩ قبل الميلاد فى نفس اليوم الذى ولد فيه ألكسندر الأكبر، الذى سوف يتردد اسمه فى الآفاق، ويحارب حتى يصل إلى الهند. وارمستروارت رجل يائس، وشهد بعجائبه السبع فى العالم القديم، وهو يخاف من جريمة ارتكبها، ويود أن يعيد حساباته. وهو من فينيقيا، مات دون أن يجرؤ الفينيقيون على النطق باسمه، وبعد ستة قرون، وإبان حكم الإمبراطور الضعيف جاليان، وبينما ينسحب الرومان من أمام القوات القوطية، يرحل الشاعر سكتوس، بحثًا عن مذكرات ارمستروارت، فيصل إلى آسيا الصغرى، وسط مخاطر البحر وغزوات البرابرة، ويتمكن أخيرًا من الوصول إلى مبتغاه.

تسليمه ناصرين
(١٩٦٢ -)
Taslima Nasreen

روائية من بنجلاديش أثارت من حولها الضجة تلو الضجة فى تسعينيات القرن العشرين. ولدت فى بنجلاديش، وودت أن تصبح طبيبة، وبعد سنوات قليلة من دراسة الطب، اتجهت

إلى الأدب. وقد كتب عنها أنها كان يجب أن تتحدى التقاليد الاجتماعية التى عاشت فيها، والكتابة عن حرية الرجل الشرقى، واستخدام هذا الرجل النصوص الدينية فى قهر المرأة. وقد تزوجت ثلاث مرات.

وفى عام ١٩٩٣ نشرت روايتها الأولى «العار» التى أثارت غضبًا شديدًا من حولها، فهى تدور حول اضطهاد أسرة هندوسية على يد بعض المسلمين الذين يعملون على الانتقام من الهندوس عقب تدمير مسجد بابرى فى الهند عام ١٩٩٢.

والرواية حول أسرة «دانا» الصغيرة التى تعانى من هذا الاضطهاد. تقول الكاتبة فى حديث نشرته مجلة «حدث الخميس» الفرنسية - ٢١ يوليو ١٩٩٤: «أنا متطرفة فى كتاباتى، طالما أن هناك أصوليين متطرفين فى مواقفهم تجاه نسائهم، وتجاه كافة النساء».

وفى إحدى قصائدها تقول: «فى ذلك اليوم رأيت رجلاً يشترى امرأة فى حديقة/ كم أحب أن أشترى رجلاً/ سوف أبيعه بخمس أو ست مليمات/ طفل حليق وقميص نظيف وشعر ممشط جيداً/ أريد أن أشترى لنفسى صبيًا/ صبيًا بكراً مشعور فى صدره/ سوف أجره من ياقته، وسأدفعه إلى الضحك، وأصحبه إلى غرفتى/ هناك سأدفع عجيزتى لأعلى وسأضربه بها فى أوقات الفراغ وأنا أقول «هيا يا غلام».

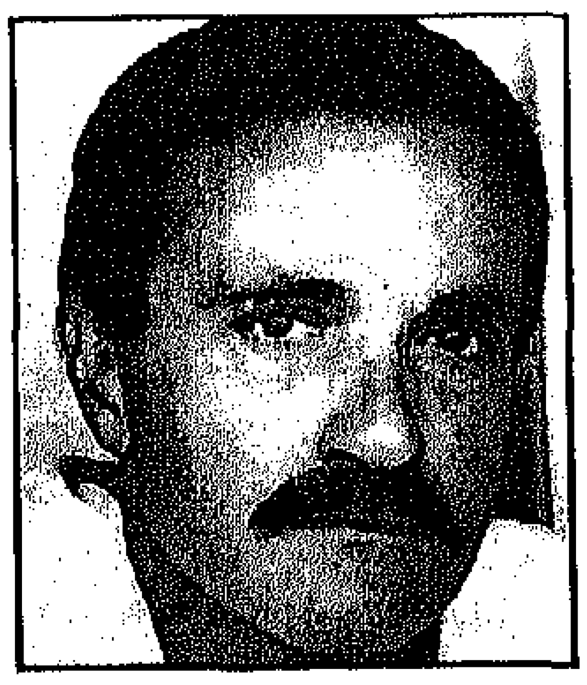

إيف نافار
(١٩٤٠ - ١٩٩٤)
Yves Navarre

روائى وكاتب دراما فرنسى حصل على جائزة جونكور عام ١٩٨٠ عن روايته «حديقة التأقلم»، مولود فى جاسكونى. وقد وزع نشاطه الإبداعى بين الرواية والدراما. ومن أعماله فى هذا المجال: «سوف تمطر لو قتل أبى وأمى»، و«مجتمع الخوف». أما روايته الأولى، فقد نشرها بعنوان إنجليزى عام ١٩٧١: «السيدة السوداء»، ثم هناك «أفولين» ١٩٧٢، و«اللكوما» ١٩٧٣، و«القلب يصفع» ١٩٧٤، و«تيجارك» ١٩٧٦، و«عدو أجسادنا» ١٩٧٨، و«لويز حياة قطة» ١٩٨٦، و«فندق ستيكس» ١٩٨٩، و«مسحوق الذهب» ١٩٩٣، ثم مات ايف نافار منتحرًا عام ١٩٩٤.

كان نافار قد أصدر تصريحًا فى إحدى المجلات عام ١٩٨٤: إنه لو توقف عن الكتابة، فسوف يموت، ومع ذلك اختار أن يموت قبل أن يتوقف عن التأليف.

فى روايته «الزمن المراد» عام ١٩٧٩ نرى أن الكاتب لم يتوقف عن العزف على نفس قصة الحب التى عرفها القراء فى روايته الأولى، ولكن ملامح الحب هنا تختلف. ففى أحد الفنادق يحبس المدرس بيير فورج نفسه، ويقرر أن ينتحر، لكنه لا يموت، فسرعان ما تم إنقاذه. يتذكر أنه قد أحب امرأة فاتنة تسمى دوك، فى العشرين من عمرها. يكتشف أن المرأة حب مشترك بينه وبين أخيه الأصغر، وأنهما يحترقان من أجلها، ولكن أحدهما يحترق بدرجة أكبر من الآخر. ولذا يفكر بيير فى أن يغيب عن ساحة الصراع بأن ينتحر.

أما روايته التى حازت على جائزة جونكور «حديقة التأقلم»، فهى تدور أيضًا فى جو عائلى، فهنرى بروبان رجل سياسى مليء بالطموح، وعليه أن يضحى بمنصبه من أجل ابنه الذى يتم اكتشاف أنه مصاب بالشذوذ. وتتم إدانته، ثم تمر عشرون سنة، وعلى أبناء هنرى وأخته وهو أيضًا أن يتذكروا تلك الواقعة. لقد اعتاد الرجل أن يسمع همس الناس حوله أينما سار، وهو لا يمكنه أن يمنع الناس من الهمس.

ويقول نافار: «أنا لا أكتب كتبًا عن الشذوذ، بل أكتب عن عصرى، وعن بهجة الحياة. ضعوا رؤوسكم جيدًا فى أمخاخكم». ولاشك أن هذا الشذوذ موجود فى الكثير من روايات الكاتب. وهو يرى أن الجنس موجود بكافة أشكاله فى المجتمعات.

فى روايته «لويز» يروى قصة امرأة ولدت فى طبقة اجتماعية مع بداية هذا القرن، لا تود أن تموت دون أن تصرخ بكل ما لديها من قوة. بعد أن تحقق ما تهدف إليه من وظيفة مرموقة، الوظيفة هنا هى المجال الدبلوماسى الذى يعمل فيه زوجها. كما أنها تعانى من قسوة المحرمات التى يمتلئ بها عصرها.. فعليها دومًا أن تلتزم الصمت. هذه المرأة تجد أن عليها أن تحبس نفسها داخل رواية تقوم بكتابتها، وتستعين بالآداب القديمة وبذكرياتها.. فالكتابة تعيد تشكيل وجودها.

ويصبح النص جزءاً منها، كما أنه يصبح صورة صادقة من المجتمع. ويرى النقاد أن إيف نافار قد أخفى نفسه ومشاعره وراء كلمات هذه المرأة.

وعن مصادر أعماله، قال نافار فى أحد أحاديثه: «أعيش فى إحدى الشقق النادرة فى شارع سان بنوا، التى تطل على المنزل الذى كان يسكن فيه سيلين. كما أنه فى مواجهتى نفس المسكن الذى عاش فيه أندريه جيد. لقد عشت فى حى الأدباء. لدى المقاهى الخاصة بى التى أتردد عليها، والتى استوحيت منها بعض كتبى. فـ«حديقة التأقلم» مستوحاة من مشهد العمارة المواجهة التى تسكن مرجريت دوراس إحدى شققها».

ترك نافار وراءه أكثر من عشر مسرحيات، منها: «شمبانيا»، و«الحقائب»، و«قصة حب»، و«حرب حمامات السباحة»، و«آخر الزبائن».

كينجى ناكاجامى (١٩٤٦ - ١٩٩٢) Kingui Nakagami

روائى يابانى، ولد فى شينجوه، وبعد دراسته الثانوية فى مدرسة شينجوه، ترك مدينته إلى طوكيو، وعاش ست سنوات فى شنجوكو، حيث ارتبط بالمسرح الحديث، وبموسيقى الجاز. وعندما بلغ الرابعة والعشرين عمل موظفاً فى مطار هانديدا.

وفى عام ١٩٧٣ قام بتجميع مجموعته القصصية الأولى، التى كانت شبه مفقودة ضمن أوراقه، ثم نشرها فى العام التالى تحت عنوان: «خطر السنوات السبعة عشر».

وفى عام ١٩٧٥ نشر رواية «خليج» التى حصل عنها على جائزة اكوتاجاوا، وهى أهم جائزة أدبية فى اليابان، وتتيح فرصة للحائز عليها أن يصبح مشهوراً، وأن يدخل دائرة الضوء. وفى عام ١٩٧٧ حصل على جائزة مانيشى عن كتابه «كاريكندا»، مما فتح له المجال أن يكون كاتباً فى عديد من المجلات، كما قام بكتابة السيناريو السينمائى والمسلسلات التليفزيونية. ثم اختار الإقامة بين كوريا وجنوب شرق آسيا. وفى عام ١٩٨٣ سافر إلى الولايات المتحدة فوق دراجة بخارية. وفى عام ١٩٨٥ ألقى محاضرة بباريس عن الرواية اليابانية. ثم عمل مدرساً بجامعة كولومبيا الأمريكية منذ عام ١٩٨٦، وحتى وفاته. ومن أعماله الأخيرة: «١٠٠ سنة متعة»، و«اللحن» ١٩٩٠، و«احتقار» ١٩٩٠.

تم تحويل بعض أعماله إلى أفلام سينمائية، مثل: «امرأة الجياد الحمراء» ١٩٨٠، و«١٩ سنة فى الطريق نحو البحر». ومن أشهر السيناريوهات التى كتبها: «مهرجان النار»، «ونيران هيما تسورى».

كان على ناكاجامى أن يترك وظيفته فى مطار هانديدا عام ١٩٧٥ عقب حصوله على جائزة اكوتاجوا، كى يتحول إلى كاتب محترف. ويقدم روايات تهتم فى مجموعها بالحديث عن الوطنية الاجتماعية للعائلة اليابانية. ففى هذه الرواية نجد أن الشخصية الأساسية تحركها مشاعر معتوه، وقد ورث عن أبيه حملاً ثقيلاً، جعله فى حالة تحد مع الزمن. وتدور أحداث الرواية فى أجواء معاصرة، فى مكان لا يكاد اليابانيون أنفسهم يعرفونه. إنه شبه جزيرة تسمى «كيى»، بعيدة عن اليابان التى يعرفها المعاصرون.. فهذه شبه الجزيرة أشبه بالعالم الثالث، تقع بين الجبال والمحيط، لكن بها الغابات، ويعمل أهلها بالصيد.

وفى أعماق هذا العالم القديم، نجد أن غالبية السكان من الفقراء، كما أن لهم تقاليدهم العريقة التى تمثل بالنسبة لهم سمة خاصة يتميزون بها.. فهم يتاجرون فى الجلود، والدماء والموت، كما أنهم يعملون فى الغابات. ورغم أن البحر من حولهم، فإنهم لا يميلون كثيراً إلى الصيد، ورغم أن الجزيرة خصبة، فإنهم لا يهتمون بالزراعة. إنهم فى معزل أصغر حسبما يقول الناقد ج. ف. سابوريه.

وفى روايته «خليج» يعيش أكيوكى فى علاقات قلقة مع أبيه، وتنتهى هذه الصراعات بموت أخيه الأكبر. وفى روايته «بلسمين» نجد أن حياة أم اكيوكى تصبح موضوعاً أساسيّا للتعرف على هذا العالم.. فقد جاءت هذه المرأة إلى العالم رغمًا عنها، وكم حاولت أمها إجهاض نفسها بلا جدوى. اسمها فوسا. وهى امرأة شجاعة، ولذا فهى تحمل مسئولية نفسها وأسرتها بعد وفاة زوجها، الذى ترك لها خمسة أطفال.

فتعمل فى وظيفة متواضعة، حتى تلتقى بشاب صغير عابث، يلهو بمشاعرها، وتقع فى إغوائه، فتحمل منه، وقبل أن تلد، يتم القبض عليه، ويودع السجن.

وهكذا فإن أبطال الكاتب من البؤساء والفقراء. وهم يعيشون فى مآسى، ولكنها فى المقام الأول متاعب عائلية. تدور فى أجواء الأسرة، ولذا فإن النقاد يرون أن أعماله أقرب إلى المدرسة الطبيعية، رغم أنها حكايات مستوحاة من الخيال، ولكنها موجودة فى العالم الذى من حولنا. وفى أعمال أخرى للكاتب هناك أجواء فنتازية، مثل: حكاية المرأة الأسطورة التى عاشت ألف عام، والتى تجولت فى بلاد كثيرة.

ويبدو العنف قرينًا بسلوك الأشخاص الذين يعيشون فى مثل هذه الأجواء. كما أن أعمال الكاتب تزدحم بالأشخاص والأحداث، والغالب من هؤلاء الشخصيات يقومون بأداء الشعائر الدينية البوذية.

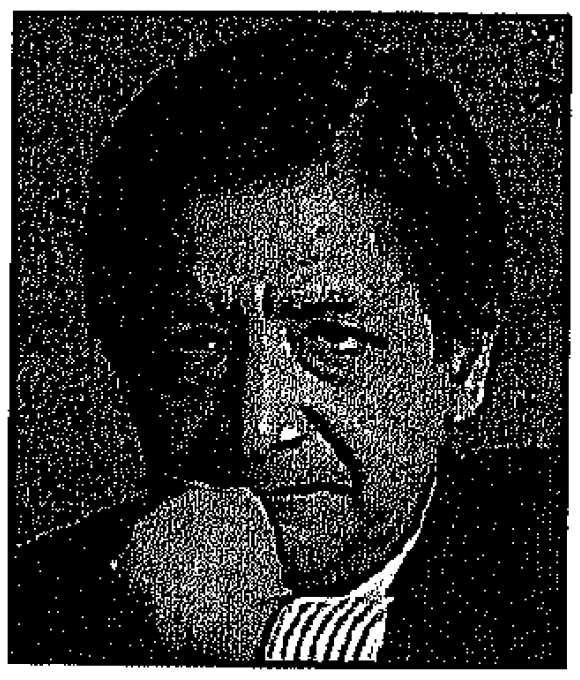

ف. س. نايبول
(١٩٣٢ -)
V. S. Naipaul

روائى من ترينداد، اسمه الحقيقى فيديا ضهار سوراج برساد، ولد فى ترينداد الهندية، هو ابن لأحد البراهمة النازحين من شمال الهند. فى عام ١٩٥٠ أراد الهروب من ذلك المجتمع المغلق، حسبما يرى، فهاجر إلى إنجلترا ليستكمل دراسته الجامعية «عندما وصلت إلى إنجلترا شعرت أننى بلا ملابس، وأننى شخص قبيح، أسود، أخلو من أية محاسن، وليست لدى أية خلفيات، ولا أمتلك سوى الوحدة وذكائى».

فى عام ١٩٥٤ بدأ فى كتابة القصص والروايات، فكتب الروايات، والدراسات، وأدب الرحلات. ومن هذه الأعمال: «شارع ميجيل» ١٩٥٩، و«منزل للسيد بيسواس» ١٩٦١، و«هم الظلمات» ١٩٦٤، و«قل لى من أقتل» ١٩٧٥، ثم «الهند المحطة» ١٩٧٧، و«منعطف النهر»، ١٩٧٩، و«القرابين» ١٩٨٤، و«رجال من قش» ١٩٨٦، و«لغز الوصول»، و«الهند»، و«مليون متمرد» ١٩٩٢، ثم «درب فى العالم» ١٩٩٤.

فى روايته «منعطف النهر»، وهى مترجمة إلى اللغة العربية، يرى أن إفريقيا موطنًا سيئًا، يعيش الراوية سالم فى جنوب إفريقيا، من أصل هندى، وهو رجل متشائم، أقام فى الساحل الشرقى لإفريقيا منذ سنوات. هذا الساحل العربى يسكنه الهندوس والبرتغاليون، ومن الصعب فيه تحديد الهوية الإفريقية. وتمارس فيه العبودية بشكل واضح. وعندما يقرر الرحيل عن هذا المكان، لأن الأمور ليست على ما يرام من أجل الاقامة فى المدينة، يقابل أحد عبيده القدامى الذى جاء يطلب منه الإيواء، وأن يكون فى حمايته. وسالم ليس بالرجل الثرى. ولأنه تاجر بسيط، فإنه يسلمه لصديق آخر يدعى فرديناند.

ولا يشير نايبول إلى اسم البلد الإفريقى الذى يتحدث عنه، لكنه أقرب إلى زائير، ويقول نايبول: إن الناس فى هذه البلاد لا يتغيرون بسهولة. يعيشون فى نفس النمط الحياتى، ولا يعرفون الثورة والتمرد. وسالم بطله الذى يروى الحكاية ليس إفريقيًا بالمرة، إنه رجل عشق الحضارة الغربية، وهو مزيج من عدة حضارات، فهو يبيح لنفسه زوجة صديقه، ويرى نايبول أن هذا أمر مشروع فى مثل هذا البلد. وإذا كان سالم يفعل ذلك، فهو يرى أن حفاظ الشرق على تراثه وفكره وأصالته هو نوع من التخلف الحضارى الذى يجب الوقوف له بالمرصاد.

أما روايته «المحاربون» فإنها تتحدث عن زعيم هندى يدعى «جيمى أحمد» ينحدر من أصل صينى، عاش سنوات عديدة فى المملكة المتحدة. إنه صورة حية لزعيم هندى عرفه يدعى ميشيل عبد الملك، الذى تم شنقه، بعد أن قتل امرأته البيضاء عام ١٩٧٥ فى ترينداد. لقد ذبح امرأته من خلال مفهومه لعادات وطنه، رغم أنه تعلم سنوات فى الغرب. ولم يحدد نايبول المكان فى هذه الرواية كالعادة. يرحل إلى بلد هى أقرب إلى جاميكا، حيث ينغمس وسط الفقراء، ويدير مؤسسة زراعية شعارها «العودة إلى الأرض»، لكن السكان يرفضون استمرار الجمعية، ولأنه مشدود إلى النموذج الغربى، فيقابل بيتر روش - أو فرديناند فى الرواية السابقة -

الصحافى البريطانى، وعشيقته جين التى يستبيحها لنفسه أيضاً كرجل غربى الفكر دون أن يحس بأى نوع من الندم، وهو نفس الشعور الذى رأيناه فى الرواية السابقة.

أما بطله الهندى فى رواية «أخبرنى من أقتل»، فقد رحل عن منطقة الكاريبى إلى لندن. لقد رحل مع أخيه سانتوس ـ الراوية ـ وبعد رحلة إنجلترا يسافر وحده إلى الولايات المتحدة. ينام هناك فوق الأرصفة، ويعانى من نفس المعاناة التى يحسها الزنوج الأمريكيون. يظل البيض بالنسبة له مجرد مخلوقات غير حقيقية. إنهم أناس غائبون فى التليفزيون، ويتحولون إلى قطعة منه. يتزوج من امرأة زنجية، وعليه أن يفكر كالزنوج. ولذا فإنه يشترك فى ثورة الزنج عام ١٩٦٨، ويقوم بحرق عديد من المنازل التى يمتلكها البيض. إنه رجل ـ كما يدعى نايبول ـ يبحث عن حريته، ولكن ما هى الحرية فى هذا المجتمع الأمريكى؟ بلا شك فإن معنى الحرية يصبح مرنًا عند كاتب له مثل هذه المناظير.

والبطل القادم من الشرق فى هذه الروايات يتسم دائماً بالدونية والضياع. وهو يسعى إلى الهجرة من بلاده مثل الكاتب، يبحث عن مأوى خارج وطنه الذى لم يضق به أبداً، ولكنه ضاق بهذا الوطن.

مارى ندياى
(١٩٦٧ -   )
Marie Ndiaye

روائية من السنغال، مولودة لأب سنغالى فى بيشخير، وأم كاميرونية. نشرت روايتها الأولى وهى فى السابعة عشرة، وفازت بجائزة مدسيس الفرنسية عام ١٩٩١.

من أعمالها الروائية «بالنسبة للمستقبل الثرى» ١٩٨٥، و«كوميديا مكسيكية» ١٩٨٧، و«المرأة يتم تبديلها بالحطب» ١٩٨٩، و«فى الأسرة» ١٩٩١، و«وقت من الفصل» ١٩٩٤، و«الساحرة» ١٩٩٠.

قوبلت أعمالها باهتمام شديد من النقاد خاصة فى فرنسا، اهتمت بالحروب السرية فى إطار الأسرات والأساطير، والعادات الاجتماعية. ولذا فقد قارنوا أعمالها بتشارلز ديكنز، كما قارنها آخرون بكافكا. ولكنها تميل إلى أن يشبهونها بإرنست هيمنجواى. وتعترف فى أحد أحاديثها أن الكتابة هى أصعب شىء فى العالم، وذلك لأنها لغة التواصل بين البشر، وليس كل ما يكتبه الناس يمكن أن يقبله القراء.

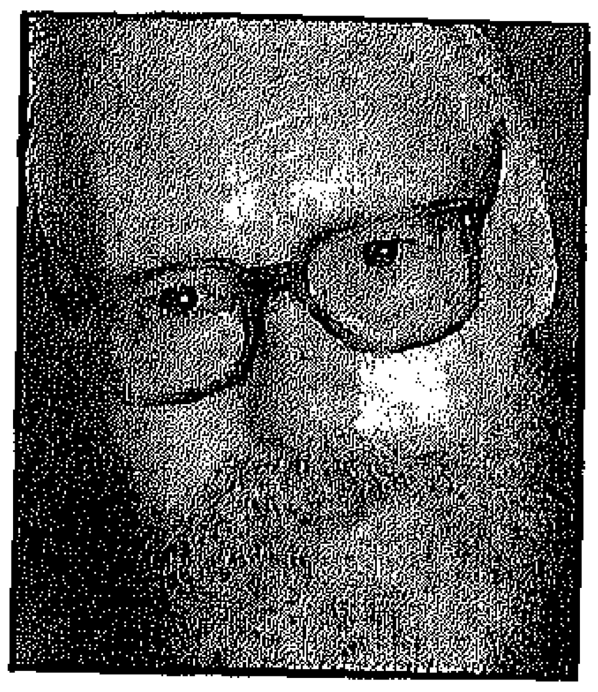

فرانسوا نورسييه
(١٩٢٧ -   )
Francois Nourissier

روائى وكاتب مقال فرنسى، والرئيس الحالى لمجلس إدارة أكاديمية جونكور. درس العلوم السياسية، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الباريسية». بدأ حياته الأدبية برواية «الماء الرمادى» عام ١٩٥١، ثم توالت رواياته: «يتامى أوتى» ١٩٥٦، و«جسد ديان» ١٩٥٧، و«أزرق مثل الليل» ١٩٥٨، و«تاريخ فرنسى» ١٩٦٦، و«رب البيت» ١٩٦٨. وفى عام ١٩٧٠ حصل على جائزة فيمينا عن روايته «السقطة»، ثم قدم روايات أخرى منها «ألمانى» ١٩٧٣، و«إمبراطورية الجليد» ١٩٨١، و«عيد الآباء» ١٩٨٦. و«إلى الأمام مباشرة وبهدوء» ١٩٨٧، و«حارس الأطلال» ١٩٩٢، و«نوع ردىء» ١٩٩٤. و«بار الفرقة»، «رواية مسروقة» ١٩٩٧. كما نشر سيرته الذاتية فى كتابين هما: «برجوازى ستو» ١٩٦٤، و«رسالة إلى كلبى» ١٩٧٥.

منذ روايته الأولى بدأ نورسييه مهتمًا باللغة الفرنسية الأصلية فى زمن سادت فيه الكتابة باللهجات العامية التى تبعث عن مواجهة مع النحو والمفردات الشعبية. تظهر روايته «برجوازى صغير» كالأفعال المضادة التى نظمت حولها حياة، خوف ناشئ من طفولته التى لم تنقطع عن تغذية دراسة حياته المختلفة فيما تعلق بتغيرات العالم. فى هذا الكتاب الذى لا يخفى شيئًا، والذى يصر على الإشارة على النقصان والبؤس والخوف الجنونى، يوجد نشاط مشدوه قد احتفظ بمظهر عدم

التآلف. لقد تكشفت هنا نظرة الأطفال البريئة التى تعرف تماما ما يهددها.. فهو لا يرتفع بمستواه من خلال التحرر، ولكن بواسطة مناجاة مكشوفة وحقائق دقيقة مجزأة، وبواسطة مواجهة شراسة كانت تسيطر على كل شىء.

كانت هذه الرواية بمثابة سيرة ذاتية. أما «تاريخ فرنسى» فهى تربط بين السيرة الذاتية للكاتب وسيرة وطنه، حيث إن الرواية تروى ما يدور بين إبريل ١٩٣٩ وسبتمبر ١٩٤٠ من خلال الفتى باتريس الأشبه بالمؤلف، يصاب بانحراف فى المزاج، ولديه القلق النفسى الخاص العام.

وقد تتبع الكاتب سيرته الذاتية فى روايات أخرى، مثل: «متحف الإنسان» عام ١٩٨٠، فهناك أديب فى الخمسين أقسم أن يقدم لقرائه كافة اعترافاته كرجل ليست له أهمية فى الأدب الفرنسى، تقترب منه الشيخوخة التى يخافها كثيراً.

وفى روايته «إلى الأمام مباشرة، وبهدوء» يتحدث عن هكتور، أحد كبار الفرسان، إنه رجل لا يعرف الحياة بلا جواده. ومن خلال رحلته فإنه يكتشف ملهاته الاجتماعية، والصداقة والسعادة، لكن الحب الذى يحس به غريب. ففوق هذا الجواد عرف العواطف السياسية والحروب والأوهام التى عاقب الفشل والشجاعة والجبن. ثم التحول الضخم الذى أصاب فرنسا.

ويعود الكاتب إلى السيرة الذاتية فى روايته «عيد الآباء»: «منذ خمسين عامًا توفى أبى. نصف قرن كامل بعيداً عن الأب، بعيدًا عن السقف الذى عاش تحته. أن يغيب شخص ما فهذا أمر عادى، ولكن أن تغيب أنت، فتلك هى المشكلة. فى ذلك الوقت شعرت أن الموت أقام مستوطنة فى داخلى. أعترف أننى لم أتمكن أبدًا من الدخول إلى تلك المنطقة التى تحيط بها الاسلاك الشائكة، لكننى كنت ألاحظ أن الكثير من الأفكار يتسرب من هناك وتأمرنى بالكتابة».

«اللغة هى عائلتى، ليس هنا ما هو أجمل من الكلمات. إن صياد السمك يقول ذلك مثل هذا الكلام عن البحر. إنه يموت فى البحر، لكن البر هو الحياة. الكاتب يموت فى اللغة، لكن اللغة هى الكاتب».

وعن اللحظة التى يلتقى فيها الناقد مع الروائى يقول نورسييه: «لحظة ماتشبه الصدمة، فى البداية كنت أخاف أن تؤدى تلك الصدمة إلى الغيبوبة لكننى شعرت أننى أبلغ أقصى درجات الوعى. لا أتحدث عن الانفصال بين الأصابع. لكنك كناقد لابد أن تخاف من أن يطغى المنهج على الأحاسيس فى الصناعة الروائية. والحقيقة أننى تجاوزت هذه الفجوة النفسية بنجاح».

أولاف نوردرا
(١٩١١ -)
Olav Nordra

روائى نرويجى، درس الإنجليزية والصحافة بجامعة أوسلو، ثم عمل مدرسًا فى مدرسة المسرح، بدأ حياته الأدبية بمجموعة قصصية تحمل عنوان: (الطريق إلى صيدا) عام ١٩٥١، ثم كتب عديدًا من المسرحيات منها «غرب راجناح» عام ١٩٧٢، أو التى بشرت بمسرح نرويجى جديد. وتم تمثيلها على المسرح فى أوسلو. ثم عمل بالنقد المسرحى، وصار له عمود فى النقد فى إحدى الصحف، كما كتب تمثيليات إذاعية، منها: «للربيع» عام ١٩٥٢، إلا أن نشاطه الغالب كان فى الرواية.

ومن أهم أعماله: «البنت ذات الحذاء الخفيف» ١٩٥٣، و«طبلة السيد بيترز» ١٩٧٤، و«أبارك الأرض» ١٩٦٥، و«ذئاب السماء» ١٩٥٧. ومن مجموعاته القصصية «خريف أحمر» ١٩٧٠، وفى عام ١٩٧٥ نشر رواية «صدى الناى»، ثم «ريملا» ١٩٧٦. وفى عام ١٩٧٨ نشر مجموعة قصائد وقصص قصيرة باسم «بياتريس»، ثم رواية «اتباع النهار والليل» ١٩٨٤..

حصل على عديد من الجوائز الأدبية، منها جائزة عن رواية «طبلة السيد بيترز» عام ١٩٦٤. وقد اتسمت أعماله بخيال واسع. وقد جمعت بين لغة شمال النرويج، والشاعرية النثرية.

لويس نوسيرا
(١٩٢٨ -)
Louis Nucera

روائى فرنسى، مولود فى نيس بدأ حياته الأدبية بروايته «العنيد»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «عيد ميلاد معبود الجماهير» ١٩٧٠. وفى عام ١٩٨١ حصل على جائزة انترالية عن روايه «درب المصباح»، وتتابعت رواياته، ومنها: «أغنية ماريا» ١٩٨٩، و«الملك رينيه» ١٩٩٠، و«الشريط الأحمر» ١٩٩٢، و«رجل من نيس» ١٩٩٥.

فى روايته «الشريط الأحمر» يتحدث الكاتب عن مسقط رأسه، إبان فترة الثلاثينيات فأندريه كالفو هو اسم أحد المشروبات الشهيرة. أما نوادى الملاكمة فهى مكان يذهب إليه الشباب، وبين الاثنين هناك فتى صغير مبهور بهذا العالم. لكن لا تلبث الحرب أن تأتى كى تمحو كل هذه الأوهام. وتأتى هذه الحرب معها بالخوف والجثث ويقوم الشاب الليث بالاحتفاظ بشريط أحمر يبدو كأنه طلسم يتبرك به. ويعبر من خلاله سنوات المراهقة حيث يعيش بداية قصة حب. إنها قصة ممزوجة بالحرب.

أما روايته «أغنية ماريا» ففيها يبتدع عالمًا يسكن فيه الرجل والمرأة بين الطيور وروائح زيوت الزيتون والجبن واللافندر. هناك حيث تقوم مجموعات الخرفان بالدوران فى الشوارع الضيقة، وهناك يرى الناس الغسيل منشورًا فى النوافذ. إنه عالم خيالى يصنعه الكاتب لنفسه من أجل الهرب من العنف السائد فى المجتمع. ففنسان يجد نفسه فى مواجهة المافيا وهناك انتقام وجوبى يجب القيام به فى تلك البقعة المثالية من العالم. وهو هنا يتخذ من نيس مكاناً للإقامة مثلما يحدث فى كل أعماله.

ورغم أن الكاتب قد اختار مونمارتر للإقامة فإنه حول نيس إلى مدينة روائية مجددًا فى روايته «شوارع الشياطين الزرق» المنشورة عام ١٩٧٩. وهو يحن فى هذا العالم إلى زمن يعيشه، يسافر إليه دومًا. وفى هذه الشوارع بنيس نلتقى بأبناء المدينة الذين جاء عليهم الزمن «الزمن يبعدنا عن أنفسنا»، ويقول فرانسوا بوت فى جريدة لوموند ـ ٨ يناير ١٩٧٩: إن بعض الكُتّاب يبذلون جهداً وهم يكشفون لنا عوالمهم، ولكنهم لا يستطيعون الوصول إلى ما يريدون، ولكن نواسيرا ليس من هؤلاء فهو يريد أن يعقد صفقة مع المصير.

يتحدث نوسيرا عن أمه الإيطالية الأصل مثل أغلب الناس الذين يمكنك مقابلتهم فى نيس، وليست هذه المرأة سوى واحدة من ناس كثيرين هاجروا من إيطاليا. تبدو وجوههم مألوفة متواضعة، وسرعان ما ترتسم المأساة على ملامحهم لو تعرضوا لأية متاعب. ويشعر المرء بالسعادة وهو يستمع إلى نبرات أصواتهم. ومن هؤلاء النساء دام كوماتو التى لا تعرف «سوى سبب واحد للحياة، وهو أن تعانى أكثر من الآخرين.. فهذا هو كبرياؤها الأعلى».. كما أن هناك سوكو رجل يعيش بـ«كآباته الهشة، وصوته. إنه جزء من هذا العالم الرائع الذى يبدو كأنه لم يتغير منذ قرن كامل».

وعن ماريا جدة زوجته يقول الكاتب: إنها عملت خادمة منذ طفولتها، تنتقل من شجن لآخر. لقد عاشت وجوداً خاصًا به، وعانت من الفقر. إنها تمثل بالنسبة للمؤلف نوعاً من البطولة اليومية. تبدو كأن لا أحد فى العالم لم يسد لها أية خدمة، لأنها دائمًا التى تؤدى خدمات للناس.

وفى روايته يرى الكاتب أن هذه المرأة تمثل تفرد عصر من الرغبات الدفينة، التى ارتفعت فيها مشاعر الروح عن نبضات الجسد.

أكيوكى نوساكا
(١٩٣٠ -)
Akiyuki Nosaka

روائى يابانى. ماتت أمه وهى تلده. وعرف بذلك وهو فى الرابعة عشرة، عندما مات والداه بالتبنى أثر سقوط قنابل عليهما فى كوبيه حيث شب. وبعد وقت قصير ماتت أخته بمرض عضال. وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية عاش لدى أحد أقاربه، ثم لدى صديق. والذى كان يغش فى السوق مما ساقه إلى الإصلاحية لمدة شهر. وخرج الصديق ليصحب

نوساكا إلى نيجاتا. وعندما بلغ العشرين التحق بجامعة وسيدا، حيث درس الأدب الفرنسى، ثم أقام فى اكيو حيث عرف التشرد ومارس عديداً من المهن الوضيعة واضطر إلى بيع دمه وعمل فى مرحاض للكلاب وعقر الخمر طويلاً. وفى عام ١٩٥٧ كتب السيناريو السينمائى لأفلام الإعلانات، ثم كتب الدراما الإذاعية والتليفزيونية.

وفى عام ١٩٦١ بدأ نشاطه الأدبى بالكتابة فى عديد من المجلات، وأدار الطبعة اليابانية من مجلة بلاى بوى، وتزوج عام ١٩٦٢. وذاعت شهرته من خلال رواياته ومجموعاته القصصية ومقالاته. وتحولت بعض هذه الاعمال إلى أفلام، منها: «الخلعاء» ١٩٦٣، و«اللاحدون» ١٩٦٥، و«عصابة السفلة» ١٩٦٨، و«سأكسب الرهان» ١٩٧٠، و«ألعاب» ١٩٧٨، و«لون الغرفة المغلقة» ١٩٨٣.

يقول الناقد باتريك دونوس: إن نوساكا عندما نشر روايته الأولى وهو فى الثالثة والثلاثين. كان بذلك يغير حياته من صعلوك إلى إنسان له قيمة فى المجتمع، فقد عرف التشرد قبل النجاح.. ونوساكا لم يأت إلى الأدب من خلال الطريق الأكاديمى. وقد أدهشت روايته الأولى «الخلعاء» القراء بأسلوبها فى السرد وجرأتها الجنسية. فقد مزج الكاتب بين التخيل الخصب وبين الواقع الذى يحسه القارىء كأنه يعيشه وملأ صفحاته بعبارات جريئة، واقترب من الناس بأسلوبه الشعبى المتميز، فذكرهم بالأدب الشفاهى، والحكايات العامة غير المدونة.

وقد كتب يوكيو ميشيما حول هذه الرواية أنها «رواية ساحرة، ومصاغة كأنها سماء الظهيرة». وبطل هذه الرواية هو تاجر لأدوات العهر والخلاعة، ويتعامل معها باعتبارها بضاعة للمتعة. ومنها أفلام البورنو والعوازل الطبية والمنشطات الجنسية والملابس المثيرة والمجلات، وهو أقرب إلى دون كيشوت حسى. يجرى أيضًا وراء طواحين تدور، ولكنها سرعان ما تتوقف.

ولقد أصبحت الخلاعة مادة أدبية فى بقية رواياته، لكنها لم تكن مقصودة لذاتها، فهى مرتبطة بأطر الحياة والموت. وقد اتضح ذلك فى روايته «اللاحدون» ١٩٦٦، حيث يصف كيف يتخلص الجسد من نشوته ونزواته العديدة وأقنعته الباهتة والبراقة وهو يدخل إلى المقبرة.

وفى عام ١٩٦٧ حصل الكاتب على جائزة ناوكى عن قصتين قصيرتين، هما: «المقبرة» و«هايكى الأمريكى». وتدور القصة الأولى حول غلام صغير يترك أمه المريضة أثناء إلقاء القنابل فوق المدينة، ويتوه فى الأطلال بدون أن يحس به أحد، أو يقوم بإنقاذه. ويتم العثور عليه ميتًا بعد أيام، أما أخته الصغيرة - ٤ سنوات - فقد ماتت أيضاً من شدة الجوع. وقد استوحى الكاتب هذه الأقصوصة من معاناته أثناء الحرب، ومن أيام التشرد والضياع. وبدا كأنه يحاول طرد هذه الذكريات بكتابتها فى قصة.

أما الأقصوصة الثانية فهى عن اليابان الحديثة، بعد الحرب. وتصور القصة التعقيدات اليابانية فى مواجهة الثقافة والاستعمار الأيديولوجى الذى يحتل البلاد. ولقد اقترب الكاتب من الجماهير من خلال السينما خاصة فى الستينيات. وبدت السينما بمثابة حقل خصب لأعماله الإباحية، مثل: «كرمة الموتى فوق ياقة الآلهة» ١٩٦٩. وهى تدور فى أجواء مغلقة، أسوة بكافة الكتابات من هذا النوع، وتنتهى كعادة أعمال الكاتب بالموت.

مارس نوساكا أنشطة فى حياة عديدة، منها: الملاكمة والغناء ولعبة الرجبى، كما رشح نفسه فى الانتخابات البرلمانية بين عامى ١٩٧٤ و١٩٨٤. وكم ظهر على الناس فى وسائل الإعلام من خلال مقالاته والبرامج التليفزيونية، وحذر فى أحاديثه من انتشار الفاشية ومخاطر الحضارة.

يورى نيجبين
(١٩٢٠ -)
Yuriy Nugibin

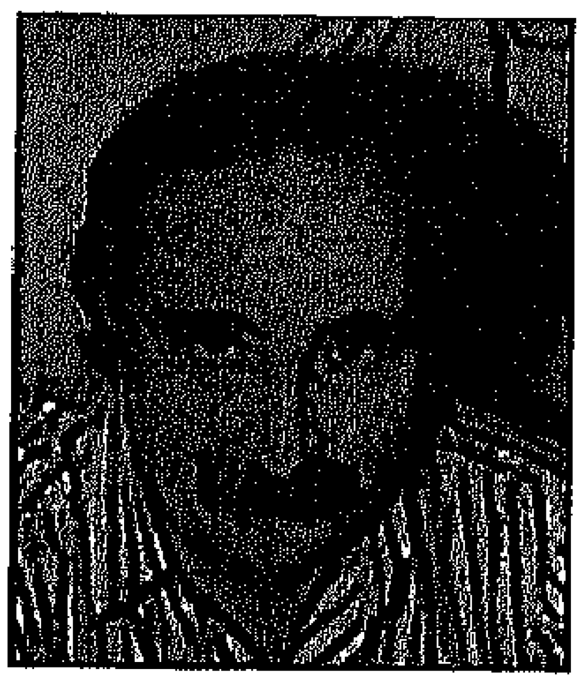

كاتب قصة قصيرة روسى، مولود فى موسكو. درس بمعهد السينما بموسكو. بدأ فى النشر عام ١٩٤٠، أدى الخدمة العسكرية بين عامى ١٩٤١، ١٩٤٥، عضو الأكاديمية الروسية للعلوم الطبيعية عام ١٩٩٢.

تركز أغلب إبداعه فى القصة القصيرة، ومن أشهر كتبه: «رجل من الجبهة» ١٩٤٣، و«نوتان» ١٩٤٤، و«قلب طيب» ١٩٤٤، و«حراس الدانوب» ١٩٤٤، و«بذور الحياة» ١٩٤٨،

و«إوزة الشتاء» ١٩٥٥. و«الربيع البكر» ١٩٦١، و«الشعب صديقى» ١٩٦١، و«قبل إجازة نهاية الأسبوع» ١٩٦٢، و«بحيرة الشفق» ١٩٦٦، و«الطائر الأخضر ذو الجناحين الحمراوين» ١٩٦٦، و«قلب الآخرين» ١٩٦٩، و«الشارع الخلفى الطفولى» ١٩٧١، و«إفريقتى» ١٩٧٣، و«سوف تعيش» ١٩٧٤، و«فى غابة إبريل» ١٩٧٤، و«رحلة إلى أيسلندا» ١٩٨٩، و«قف واذهب» ١٩٩٧، و«صبر» ١٩٨٧، و«فى المسافة بين الموسيقى والضوء» ١٩٨٧، و«وقت الحياة» ١٩٨٧، و«النبى سوف يحترق» ١٩٩٠، و«مهمة عاجلة» ١٩٩١، و«قصة الضفدعة الزرقاء» ١٩٩١، و«حب الزعيم» ١٩٩١، كما كتب الكثير من المختارات القصصية، وله أكثر من ٥٠ فيلماً ككاتب سيناريو.

جيرد نيكوست
(١٩١٣ - ١٩٨٥)
Gerd Nykouist

روائية نرويجية، درست الصحافة بجامعة كاليفورنيا، وقد حظيت بمكانة أدبية عالية ونالت عديداً من الجوائز. بدأت حياتها بكتابة القصص المسلسلة فى المجلات، ومنها «كل امرأة». ثم نشرت رواية بوليسية عام ١٩٦٠ بعنوان: «الحالة لا تستدعى الزهور»، ومن أعمالها الأخرى: «قصة أولاف الذى تسمى بعد الملك» ١٩٦١، وهو كتاب وثائقى، و«هادىء مثل القبر» ١٩٦٧ (رواية بوليسية)، و«آثار أقدام الشيطان» ١٩٧٩ (رواية جريمة)، و«المادة ٩٩» رواية وثائقية ١٩٨١، و«التانجو الغير» ١٩٨٢ (تمثيلية إذاعية). وقد أطلق عليها اسم ملكة روايات الجريمة.

مايك نيقول
(١٩٥١ -   )
Mike Nicol

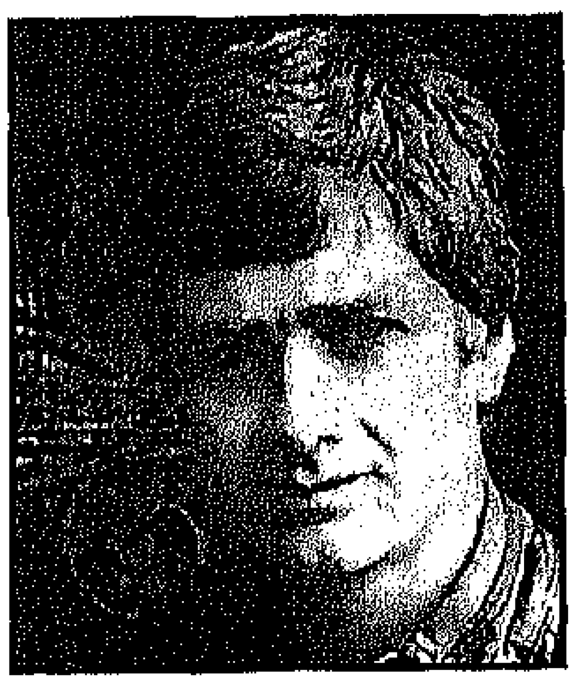

شاعر وروائى وصحفى من جنوب إفريقيا. حصل ديوانه «بين الذكريات» على جائزة مهمة باسم إنجريد جونكر، ثم نشر روايته الأولى «قانون القبطان» عام ١٩٩٤، وهى عن القبطان فون القادم من الصحراء، مثل: رياح الشر، والطوفان. ويصل إلى يناء صغير فى جنوب إفريقيا. بعد أن ارتكب جريمة مجهولة، وسرعان ما تلف حوله القرويات، ويحس كم أن وجوده بائس. ويحس أن هناك مصيراً مشتركًا يربط بينه وبينهن. إنه وجود بائس، ولكن ماضيه يطارده رغم كل هذا، ويحاول أن يتخلص من مشاعر الحقد التى تنتابه، فيتجه إلى عالم الأساطير، والسحر، والواقع، والشعر، وأيضاً عالم الساحرات والملائكة، فهو يصنع مزيجاً خاصًا بين كل هذه المتناقضات كى يهرب من هذا الماضى. ويقول النقاد: إن نيقول قد أكد بروايته الأولى على قدرته الفائقة للحكى، وسحر الكلمات التى يصوغ بها روايته، فكأنه قد استفاد إلى أقصى حد ممكن من موهبته كشاعر.

توف نيلسن
(١٩٧٢ -   )
Tove Nilsen

روائية نرويجية، درست الأدب، وعملت فى النقد، والصحافة، ثم اتجهت للتأليف. بدأت بروايتها «لا تتركهم يلبسونك العرى» عام ١٩٨٤ وهى حول الإجهاض، ثم انضمت إلى الحركة النسائية، وخصصت كتاباتها حول مناصرة قضايا المرأة، من بين أعمالها: «فون سيبلغ الحادية عشر قريبًا»، وهو كتاب للأطفال تمت ترجمته عام ١٩٧٦ إلى السويدية، ثم مجموعة قصصية بعنوان: «أيد بعيدة عن المعمل» ١٩٧٧، و«إذا عرفوا» ١٩٧٧. وفى عام ١٩٧٨ نشرت رواية «جرهارد» التى ترجمت إلى السويدية، ثم رواية «الملكة الحرة» ١٩٨٥، وفى روايتها «ملائكة السماء» تتحدث عن رحلة إلى الفضاء تدور فى عام ١٩٥٠.

ماری نیمیه

(١٩٥٧ -)

Marie Nimier

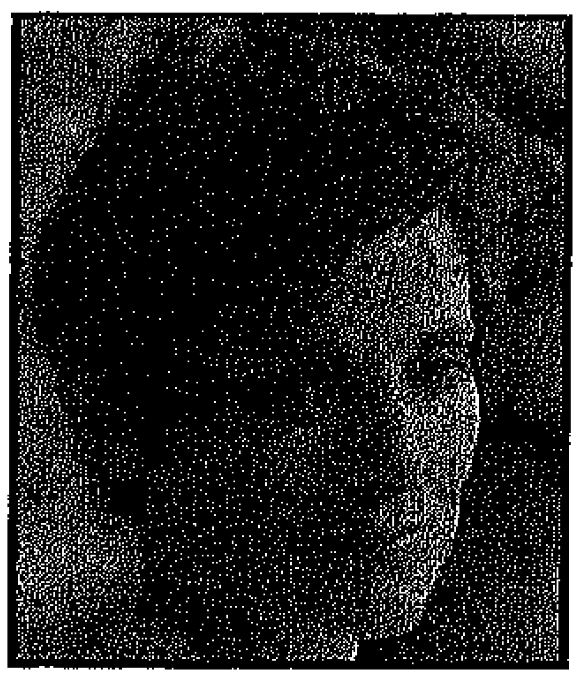

روائية فرنسية. وهى ابنة للكاتب روجيه نيميه. عرفت بسعة خيالها، واهتمت بالتوغل داخل المجتمع البرجوازى الصغير فى بلادها. لفتت الأنظار إليها عام ١٩٨٥ بروايتها الأولى «عروس البحر»، ثم أكدت موهبتها برواية «الزرافة» عام ١٩٨٧م، وهى بمثابة قصة حب مليئة بالغرابة. حيث يحب شاب زرافة فى حديقة النباتات، وأكدت الكاتبة فى رواياتها الأخرى على حالة القلق الدائمة التى يعيشها الإنسان.

ومن هذه الروايات «افتراضية جلب كل شىء» ١٩٩٢، و«تشريح كورس» ١٩٩٠، وقد تأثرت كثيراً فى كتاباتها بعشقها للموسيقى خاصة فى رواية «الرجل الذى يعشق الطير» ١٩٩٧.

فى روايتها «تشريح كورس» تعمدت، على غير عادتها، أن تقدم عديداً من الشخصيات باعتبارهم بمثابة جوقة فى كورال باريس، وفى كنيسة سان ليونار، ومن هذه الشخصيات هناك سلسلتين والمغنى ميدرا وحبيبته راتون، إنهم يسيطرون على الجوقة منذ اختفاء قائد الاوركسترا السابق، ولكن سرعان ما ظهر موسيقى شاب يود أن يصبح قائداً جديداً يدعى توماس. وتقول الكاتبة: إن توماس هو سليل أسرة من الموسيقيين الفرنسيين الكبار، وأن جده الكان قد مات بعد أن حطم له شخص مجهول رأسه فى مكتبته، وهو يقرأ فى الكتاب المقدس، وذلك مثلما اختفى قائد الأوركسترا السابق. ويحتفل توماس بالذكرى المئوية لوفاة جده فى مارش جنائزى. ويكتشف أن هناك شللاً داخل الأوركسترا. وكل شخص يود أن يفرض رأيه، ويكتشف أيضاً أن هناك من دبر الجرائم للتخلص من قائد الأوركسترا، وأن هذه الجرائم تتكرر كل مائة سنة فى نفس القاعدة.

أنابيس نين

(١٩٠٣ - ١٩٧٧)

Anais Nin

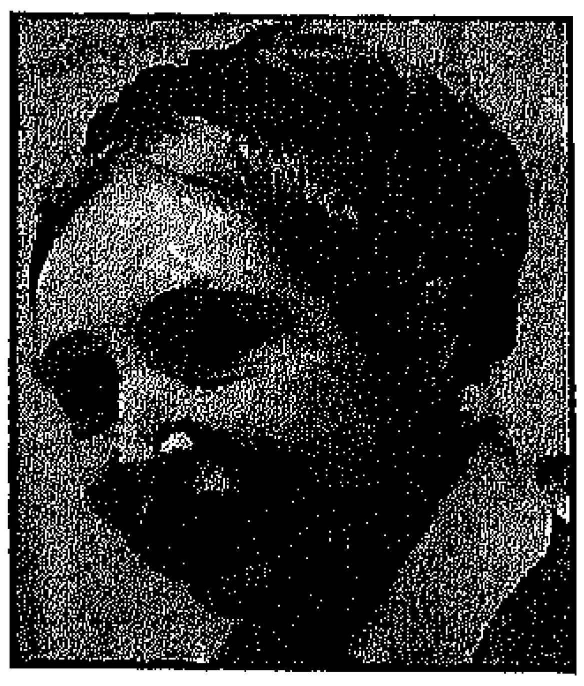

روائية أمريكية ولدت فى باريس. اشتهرت بأعمالها الخليعة، بدأت حياتها برواية «المرايا فى الحديقة» ١٩٥٦، و«أن أكون امرأة» ١٩٥٨، و«شتاء صناعى» ١٩٥٩، و«المدن الداخلية» ١٩٦٠، و«الطيور الصغيرة» ١٩٦٥، و«فينوس خليعة» ١٩٦٨، «ما أردت أن أقوله لك»، ثم يومياتها التى ظلت تنشرها حتى وفاتها فى ستة أجزاء، وبعد رحيلها نشر لها «الكراسات السرية» ١٩٨٧، و«مراسلات عاطفية» ١٩٨٩.

تزوجت أنابيس وهى فى العشرين من عمرها من موظف بأحد البنوك يدعى (هوج جويلر)، وعاشت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية فى أوروبا، حيث كتبت أول كتبها وبدأت تصادق مجموعة الفنانين الأدباء القادمين من الولايات المتحدة إلى أوروبا.

عاشت أنابيس أكثر سنوات حياتها الأخيرة وحيدة، حيث أقامت فى المكسيك ونيويورك وبدأت تكتب يومياتها التى اعتبرها هنرى ميللر أكثر صدقاً من اعترافات روسو وسان اوجستين وقد ظلت تكتب هذه اليوميات بدون انقطاع، حتى وافتها المنية فى يناير عام ١٩٧٧.

ومن أهم الكتب التى قامت بتأليفها هناك: (وقع رنين الجرس)، و(النيران)، و(جاسوس فى منزل الهوى)، ورؤية المستقبل). وعن أدبها يقول الناقد الفرنسى جان شالوان: إن الناشرين قد رفضوا رواياتها، مثل: (رايات الحديقة)، و(جاسوس فى منزل الهوى) فى أول الأمر، لأنها كانت تتسم بالشاعرية المرهفة للغاية. وهذا الإحباط دفعها إلى أن تكتب الرسائل تلو الرسائل حتى استطاعت نشر أعمالها.

أما عن (يوميات) فقد تناولت فيها حياتها التى عاشتها وتحدثت عن الناس الذين عرفتهم فى مختلف المجالات والميادين، وسوف نتناولها من خلال الأجزاء الخمسة التى

نشرت باللغة الفرنسية فى سلسلة (كتاب الجيب). فى الجزء الأول تتناول مرحلة حياتها الأولى منذ أن بلغت الحادية عشرة من عمرها فى عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩١٩ تتحدث عن طفولتها قائلة: «أنا ما يسمونه البعض قمة. فأنا إنسانة لا جدوى منها، وأعرف أننى كريهة، وأتساءل: لماذا أعيش؟».

وتقول: كنت أود أن أحيا فى عيشة منعزلة كم أرغب فى أن أعيش مثل هذه النفوس التى تشم السلام، وتجد المتعة فى أن تكون وحيدة. فى إحدى رواياتى أظهرت متعة هذه الحياة أكثر مما يتصور. لماذا؟ لأن الناس مصابون بالمرض وهم دائماً مرضى بفقدان البصيرة.

وتتحدث أنابيس بتفاصيل دقيقة عن طفولتها من خلال يوميات عاشتها، وليس حديثها أشبه بحديث (ان فرانك) أثناء سنوات الحرب، ولكنه حديث امرأة تختلف (آه يا أبى. متى ستأتى؟ متى سيمكننى أن أقبلك كابنتك؟)، وأليس الطلاق وحده هو الذى يجعل الأطفال تعساء؟ ولكنه ذلك الجو الذى يعيشه الأطفال.

أما الجزء الثانى من اليوميات، فيتناول فترة حياتها التى عاشتها منذ عام ١٩٢٠، وحتى بداية الحرب العالمية الثانية، وعلاقتها بعالم السينما، حيث بدأت تعمل ككاتبة سيناريو لبعض الأفلام.

وتتحدث عن باريس إبان تلك السنوات والشخصيات التى تعرفت عليها وأصبحت قريبة منها، مثل: لورانس داريل، وهنرى ميلر، وانطونين ارتو.

أما الجزء الثالث، فيتناول حياتها من عام ١٩٣٩ وحتى عام ١٩٤٤ خلال سنوات الحرب. كانت أنابيس تعيش فى نيويورك، ثم انتقلت إلى قرية جرنتش حتى تعرفت على مجموعة جديدة من الشعراء والكتّاب والرسامين، لعل أبرزهم (سلفادور دالى وادموند ويلسون)، وقد دفعتها هذه الصداقات أن تزيد من التصاقها بعالم الفن. وقد نشرت الكاتبة فى هذا الجزء من اليوميات مجموعة من الرسائل المتبادلة بينها وبين هنرى ميللر عن الظروف التى مرت بها قبل نشر رواية (تحت رنين الجرس) التى نشرتها عام ١٩٤٤.

تقول: «كى تفهم قصصى عليك أن تقدمها فى إطار من ضوء عصرها، فهى قد كتبت قبل الحرب، وأنا أحكيها كأننى أروى قصص الجنيات الكبار. والأعمال الخيالية لا تعنى أننى أسبح فى بحر دون هدف.

عليك أن تعتبرنى كاتبة تعيش فى محنة اسمها (الكتابة)، ومثلما يمثل التاريخ للكاتب بأنه دائمًا فى حركة، فإننى لست سوى امرأة تعيش داخل العالم الذى تصنعه».

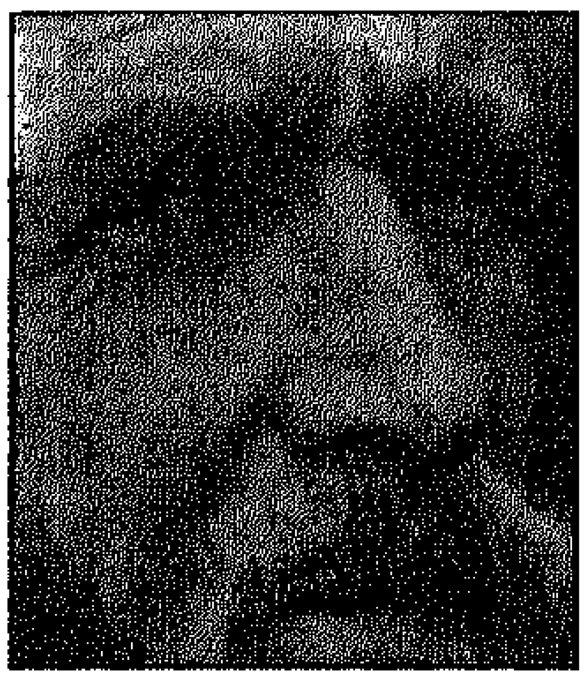

خوسيه جارسيا نيوتو
(١٩١٤ -)
Jose Garcia Neoto

شاعر إسبانى، مولود فى أوفيدو، مؤسس مجلة الشعر الإسبانى، ومجلات أدبية أخرى ومحاضر فى عديد من المؤتمرات الشعرية فى روما ولشبونة، ويقوم بتدريس الشعر الحديث فى الجامعة. عضو فى الأكاديمية الملكية الإسبانية. حصل على جوائز أدبية عديدة منها الجائزة القومية فى الأدب عام ١٩٥٧، وقد نشر عديداً من دواوين الشعر من بينها: «وحدى» ١٩٦٨، و«سوناتا مدريد» ١٩٧٦، و«أشعار مختارة» ١٩٧٧، و«ارابال» ١٩٨٠، و«جالينا» ١٩٨٦، و«بطاقة إلى أمى» ١٩٨٨، وله مجوعة قصصية «العالم لا يسترجع قصصه» عام ١٩٨٢.

* * *

حرف الهاء

فريتز هابك
(١٩١٩ -)
Fritz Habeck

روائى وكاتب نمساوى، مولود فى فولفجانج. درس

بجامعة فيينا، وخدم فى الجيش الألمانى أثناء الحرب العالمية الثانية، وعمل مساعدًا لمدير مسرح يوسفشتاد بفيينا عام ١٩٤٩، ومنتجاً فى راديو فيينا، ١٩٥٣ وفى ١٩٧٧. وتولى الإشراف على معهد جوته بفيينا، وحصل على عديد من الجوائز الأدبية منها: جائزة مدينة فيينا، وجائزة الدولة، وجائزة هاندك، وجائزة الدولة فى أدب الأطفال عام ١٩٥٣، ١٩٦٧. وجائزة شفتر ١٩٧٣، من رواياته: «سفينة منتصف الليل» ١٩٥١، و«شعائر النمر» ١٩٥٨، و«الملك أرتوس» ١٩٦٥ و«سالزبورج» ١٩٦٧، و«ماريان والعجوز» ١٩٦٨، و«فراشوا فيلون» ١٩٦٩، و«دكتور فاوستوس» ١٩٧٠، و«يوهانز جوتنبرج» ١٩٧١، و«رياح الجنوب» ١٩٧٩، و«الجنرال والجندى» ١٩٨٥، و«نتيجة الحائط» ١٩٨٩.

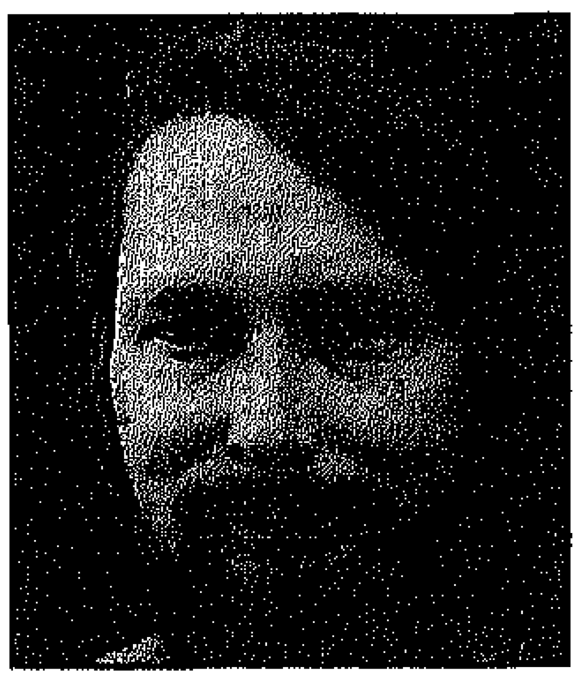

إسبن هارفارد شولم

(١٩٤٥ -)

Espen Haavard Sholm

روائى نرويجى، درس الفلسفة بجامعة اوسلو عام ١٩٧٦، كما درس الأدب، وقام بترجمة أعمال كافكا، وجيمس بولدوين، وبرتولد بريخت، وبيتر شنايدر إلى اللغة النرويجية ضمن ترجمات أخرى. عمل مدرسًا وصحفيًا وناقدًا ومستشار نشر.

بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٩ بالاشتراك فى نشر مجموعة قصصية تحمل عنوان: «المياه الدافئة»، وتحولت رواياته إلى أفلام، وهى: «زنك» ١٩٧١، و«الاختيار الثانى» ١٩٧٨، و«كتاب عن كال وريترت» ١٩٧٨، و«كيف تنام» ١٩٨٠، و«طائر أسود فوق كورنفيلد» ١٩٨١، و«الطيور السوداء» ١٩٨٣. وقد أخرجها للسينما لاس جولم. وقام بترجمة بعض أعماله إلى لغات أخرى، كما اختيرت بعض أعماله من ضمن المختارات النرويجية فى بلاد عديدة. ومن رواياته الأخرى التى لم تتحول إلى أفلام «الأفواه» ١٩٦٨، و«المخزن» ١٩٨٣. كما كتب المقال الأدبى.

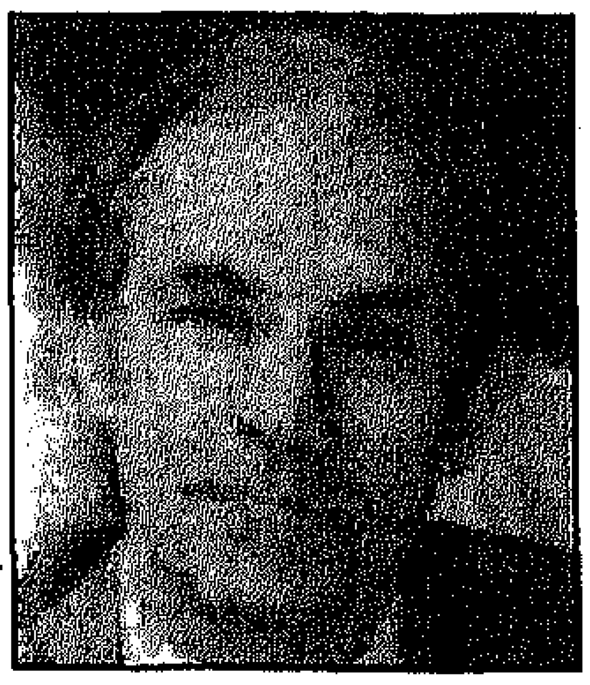

تونى هاريسون

(١٩٣٧ -)

Tony Harrison

شاعر بريطانى، مولود فى ليدز، التى درس بجامعتها. فاز بجائزة كولندلى للشعر، وبجائزة أوروبا للشعر ١٩٧٥، و«مدرسة اللياقة وأشعار أخرى» ١٩٧٨، و«استمرار» ١٩٨١، و«تحية إلى جون كيتس» ١٩٨١، و«أشعار مختارة» ١٩٨٤. و«أشعار أخرى» ١٩٩٠، و«أشعار حرب الخليج» ١٩٩٤. ومن أعماله المسرحية: «التحول» ١٩٧٣، و«فيدرا البريطانية» ١٩٧٥، و«العاطفة» ١٩٧٧، و«الزوجة الخائنة» ١٩٧٨، و«الغموض» ١٩٨٥، و«الكورس العام» ١٩٩٢، و«الميدان المستدير» ١٩٩٢.

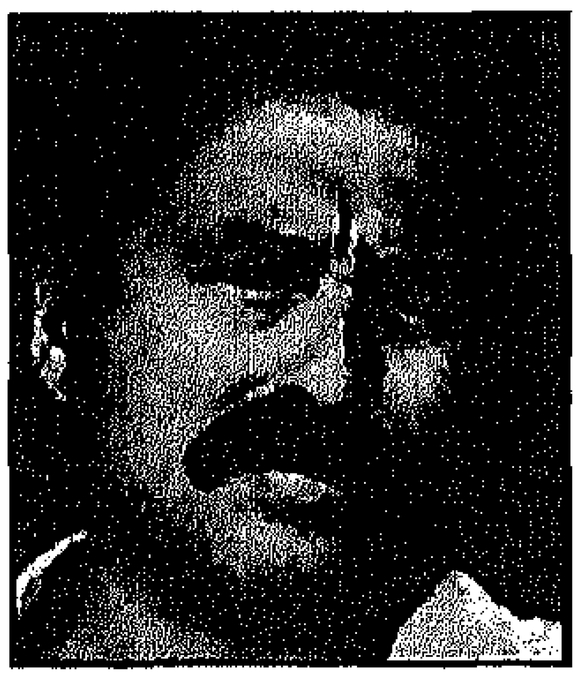

جيم هاريسون

(١٩٣٧ -)

Jim Harrison

روائى أمريكى، مولود فى شمال ميتشجان. وهى منطقة مليئة بالمراعى الخضراء والأنهار الخصبة. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٧١ بروايته «ذئب»، ثم تتابعت أعماله، ومنها: «سحرة» ١٩٧٢، و«يوم جميل للموت» ١٩٧٥، و«شمس مزيفة» ١٩٧٦، و«الفا» ١٩٧٨، و«أساطير الخريف» ١٩٧٩، و«امرأة الوضوح» ١٩٩٠، وأغلبها مجموعات قصصية.

تتحدث أعمال الكاتب عن جذور العنف فى الولايات المتحدة. . فأشخاصه غارقون فى مناظر طبيعية ضخمة، ولكنها تعيش عواطفها فى ديكور محاط بالأخطار. ويتكلم الراوية فى «أساطير الخريف» عن ليلة من حياته، اسمه تريستان يسعى للانتقام من موت أخيه الأصغر الذى سقط فى أيدى الجنود

الألمان وهو يرى أن الانتقام بمثابة طبق بارد بلا معنى، وأن الحقد يؤدى إلى الموت تحت الشمس الحارقة.

والموت فى الرواية مرتبط بالدم والدموع. ورغم ذلك.. فإن كوشران يسعى للانتقام كما يصنع الموت مجدداً. إنه بحار سابق، كم رأى الموت أمام عينيه، وكم سقطت طائرات فى الحروب التى خاضها، ولذا فقد البكاء معناه رغم أنه موجود. ويقول المؤلف: «كتبت الكتاب وأنا أستجمع وفاة والدى فى داخلى. اللذان قتلا فى حادث حاولت أن أفهم شيئًا ما فأنا أقل انبثاقاً من الآخر. وأكثر بدائية. فالألم يمكن أن يمثل بالنسبة لى عملاً جاداً ويعترف الكاتب أنه استلهم أعماله أيضاً من العادات الهندية مثلما حدث فى روايته «ذئب»، وهى تدور حول الناشر ويل راندال الذى عضه ذئب ذات ليلة دون أن يأخذ الأمر فى دائرة الأهمية، فتصيبه حالة من الذئبنة، فيقوم بعضّ شاب يدعى ستيوارت الذى يقوم بدوره بعضّ زوجته، ويحب الناشر ويل الفتاة لورا ابنة صاحب دار النشر، ويحاول أن يحولها إلى ذئبة مثله.

و«ذئب» هى إحدى القصص القصيرة فى مجموعة تحمل نفس العنوان، وهى بمثابة يوميات تتناول وقائع الخمسينيات، هى بمثابة ذكريات مزيفة. أما بعض القصص فى «أساطير الخريف» تدور بين القرن التاسع عشر، والقرن العشرين. بالضبط بين عامى ١٨٩٦ و١٩٧٤. فالكولونيل ويليام لود لو يربى وحده أبناءه الثلاثة: الفريد وتريستان وصموئيل، وبعد وفاة صموئيل وخطيبته سوزانا يحس الفريد أنه مسئول عن هذا الموت، ويقرر القيام برحلة طويلة للنسيان.

وكما نرى فإن الموت يطارد أبطال هاريسون. ورغم ذلك فإن لدى الكثيرين منهم إحساساً بأنهم على موعد مع الخلود. ويرى الكاتب ـ مجلة الإكسبريس ـ ٢٧ يوليو ١٩٩٥: «إن الكتابة بمثابة طرد للأرواح الشريرة التى تسكنه. ومن المعروف أن الكاتب يختار شخصيات هامشية تعيش عند أطراف المجتمع. ترى فى الطبيعة مأوى عميقاً ومريحًا. إنها مدرسة للوحدة بعيدة عن الحضارة الخانقة».

وتتكون أساطير الخريف من ثلاث قصص قصيرة فى كل منها شخص يقوم بتصفية حسابه مع الموت. وفى أقصوصته «امرأة الوضوح» نرى الراوية المسمى الكلب الأسمر يعتقد أن لديه دماء هندية فى عروقه. ويلتقى بفتاة جميلة تدعى شيللى فى أحد المقاهى ويتعامل معها على أنها هندية، ولأنها فتاة رائعة فى الرابعة والعشرين فإن الكلب الاسمر يتصرف على أنه هندى أحمر: «أنا لا أتكلم عن شعبى إلى أشخاص مجهولين». يحدثها عن الطبيعة وعن مهنته، وعن المياه المثلجة. يعرف أن هنديًا عجوزاً قد مات، وهو يجلس عند أطراف البحيرة حيث كانت المياه باردة، وكما هو ملاحظ فإن الموت مقروناً هنا بالطبيعة وقدرتها أن تبتلع أبناءها، فالبحيرة لن تلبث أن تجتذب جسد العجوز، وسيغوص فى الأعماق، ولن يخرج من هناك أبدا.

تحولت أقصوصة «ذئب» إلى فيلم عام ١٩٩٥ من إخراج مايك نيكولز وتمثيل جاك نيكولسون. أما «أساطير الخريف» فقد أخرجه ادوارد فرويك عام ١٩٩٥ من تمثيل انطونى هوبكنز.

برجلوت هاف
(١٩٢٥ -)
Bergljot Haff

روائية نرويجية. بدأت حياتها الأدبية عام ١٩٧٦، بعد أن حصلت على شهادتها العليا، بنشر رواية «الأرض الصلبة». وبعد نجاحها توالى إصدار رواياتها، ومنها: «النيران» ١٩٦٢ التى حصلت على جائزة النقاد، وتعتبر روايتها «الساحرة» ١٩٧٠ من أهم أعمالها، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية. وهناك روايتها «أم الله» ١٩٨١، و«الساعة السوداء» ١٩٨٢، وتهتم الكاتبة بما تسميه بالميثولوجيا الحديثة.

وتتميز لغتها بالشاعرية التى تتضمن التجريد البشرى. كما أنها تهتم بمزج الخيال بالواقع «لأننا نعيش فى عالم يتأرجح بين الخيال والحقيقة فيجعلنا نغوص فيه أكثر فأكثر. ما جعلنى أؤمن أن الروايات الواقعية لديها سلطة فى الحكى، وسهولة فى الصفات التى يتسم بها أبطالها».

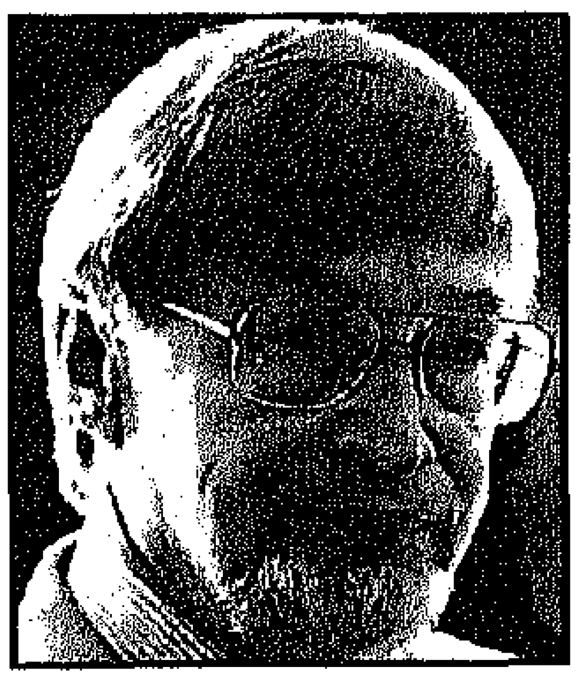

بافو هافيكو
(١٩٣١ -)
Paavo Haavikko

شاعر وكاتب مسرحى فنلندى، وناشر. حصل على الدكتوراه الفخرية فى الفلسفة. وهو عضو فى الأكاديمية الفنلندية، وأول كاتب اسكندنافى يحصل على جائزة نوشتاد الأدبية فى عام ١٩٨٤، كما حصل على تسع جوائز أدبية أخرى. كتب التمثيلية الإذاعية، وله عديد من الدواوين، والمجموعات القصصية. ترجمت أشعاره إلى لغات عديدة. كما كتب السيناريو لأفلام تليفزيونية، منها: «سن الحديد» الذى حصل على جائزة فى إيطاليا عام ١٩٨٣. من دواوينه: «قصة كلوفو» ١٩٧٤، و«أشعار مختارة» ١٩٩١.

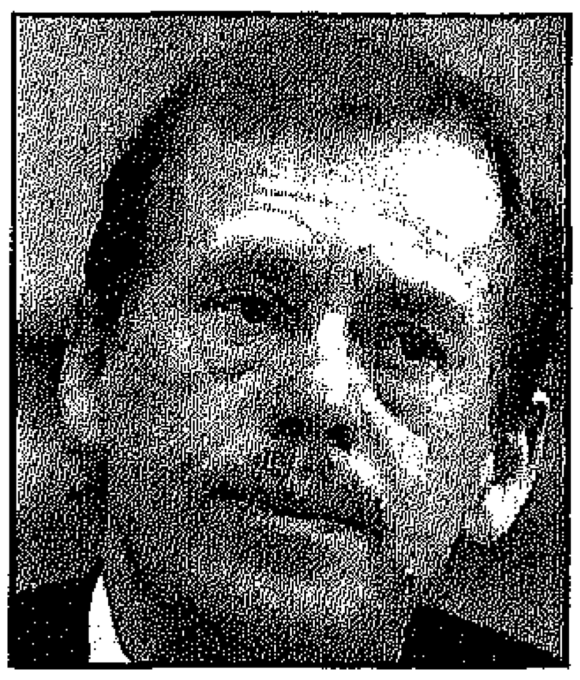

فاكلاف هافل
(١٩٣٦ -)
Vaclav Havel

كاتب مسرحى وروائى تشيكى وشاعر، أصبح رئيساً لتشيكوسلوفاكيا بعد تفكك الدول الشيوعية وانهيار توحدها، ثم رئيسًا لجمهورية التشيك بعد انفصالها عن السلوفاك. مولود فى براج. وكان أحد مؤسسى حركة حقوق الإنسان وحقوق المواطنين (ميثاق ٧٧) وناطقًا باسمها. وقد تعرض بسبب هذا النشاط للاعتقال عدة مرات. تلقى تعليمه الابتدائى فى عام ١٩٥١، ثم التحق بأحد المصانع ليعمل فى مجال الكيمياء. وفى تلك الفترة لم يتوقف عن أن يعلم نفسه فى الفصول المسائية بإحدى المدارس الثانوية، وفى عام ١٩٥٥ التحق بالكلية التقنية التابعة لمدرسة الاقتصاد فى براج. ولكنه لم يستمر فى الدراسة. وفى عام ١٩٥٧ استدعى لأداء الخدمة العسكرية لمدة عامين. وفى عام ١٩٥٩ عمل فنياً فى المناظر بأحد المسارح فى براغ.

وفى عام ١٩٦١ بدأ فى نشر المقالات والدراسات الأدبية والمسرحية. وعمل فى مسرح بالوستراد بالعاصمة، ثم مستشاراً دراميًا ومساعد مخرج. وعلى خشبة هذا المسرح قدمت أول أعماله المسرحية «العيد فى الهواء الطلق» التى كتبها عام ١٩٩٣.

من أعماله الأخرى: «البرنقة» ١٩٧٥، و«الجلسة» ١٩٧٥، و«سلطة من لاسلطة لهم» ١٩٧٨، ثم قدم كتاباً إلى زوجته بعنوان: «رسائل إلى أولجا» عام ١٩٨٣، و«المذكرة» ١٩٨٧. و«التطهير» ١٩٨٩، ثم «الترس الأكبر» ١٩٩٠.

كان هافل قد استكمل دراسته فى كلية المسرح عام ١٩٦٧ التابعة لأكاديمية الفنون الموسيقية فى براج، وبعد عام أصبح عضواً فى «نادى الكتّاب غير الحزبيين» ورئيساً لـ «نادى الكتّاب المستقلين». وتعتبر مسرحيته «العيد فى الهواء الطلق» أهم أعماله، وتمثل اتجاهاً لإحياء القوى فى الأدب والمجتمع فى بلاد التشيك. ووصل هذا الاتجاه إلى ذروته عام ١٩٦٨، وعندما اجتاحت الدبابات السوفيتية الأراضى التشيكية فيما عرف أوروبيًا باسم «ربيع براج»، وهى الأحداث التى انتهت باحتلال العاصمة بناء على أوامر قوات حلف وارسو. ورغم سخونة الأحداث فإن هافل ظل متمسكًا بمواقفه. ولذا ظلت أعماله المسرحية محظورة فى البلاد. وعندما ضاق الخناق من حوله ترك المسرح واحترف عديداً من المهن التى سبق له القيام بها، حيث عمل موظفًا فى أحد مصانع البيرة ببراج، وعرف السجن ثلاث مرات بين عامى ١٩٧٠ و١٩٨٩.

استفاد هافل من تجربة السجن، وقد كتب مجموعة من الرسائل إلى زوجته أولجا قام بعد ذلك بتجميعها فى كتاب. وقد أصبح رئيسًا للبلاد عام ١٩٨٩. ومنح الدكتوراه الفخرية من جامعة لامبراى فى تولوز بفرنسا، وذلك باعتباره أحد المدافعين عن حقوق الإنسان. كما حصل على جائزة السلام التى يقدمها الناشرون الألمان عام ١٩٨٩، وجائزة اولاف بالم فى نفس السنة، وجائزة بان بالاخ من اللجنة الدولية لتأييده «ميثاق ٧٧» فى عام ١٩٨٢.

وتقول مجلة «لير» الفرنسية: إن هافل قد قام بتغطية الظاهرة الأكثر أهمية للثقافة المسرحية فى هذا القرن. إنه

المسرح الذى يشير إلى الإنسان الذى يفقد أرضه البور من تحت قدميه. لقد تعلم الكاتب من تجربة المطلق والعبث وشكل كل معاناة العالم ومتاعبنا أمام هذا الغموض.. إنه عالم قريب من بيكيت واونسكو وهارولد بيتر، ولم يظل هافل دومًا فى برجه العاجى فقد كان متحدثا رسميًا وسياسيًا محنكًا.

ومن بين أعماله المهمة مسرحيته القصيرة «الغلطة» التى كتبها فى السجن وأعاد كتابتها عام ١٩٨٤. وقد علق الكاتب بعد أن أصبح رئيسًا قائلاً: «سيعرف الناس أنه يمكنهم الاعتماد علىّ، وسوف يجدوننى هنا فى مكانى، سأدفع لهم الثمن غاليًا، ولكننى قد لا أحتمله. ومن حقى أن أصاب بالقلق عندما يتاح لى ذلك».

إبا هالفورسين
(١٩١٧ -)
Ebba Halvorsen

روائية نرويجية، درست الفلسفة، وحصلت على الماجستير فى الفنون عام ١٩٤١، كما درست بجامعة اوسلو. بدأت حياتها الأدبية عام ١٩٤٥ بمجموعة قصصية تحمل عنوان: «نحن أيضًا».

نشرت الرواية، والمقالات، والقصص القصيرة، كما كتبت المسرحية، والتمثيلية الإذاعية، وكتب الأطفال ترجم الكثير منها إلى لغات عديدة، وحصلت على جائزة ساربسبورج عام ١٩٦٠ عن رواية «أين تذهبين يافاند؟»، كما فازت بجائزة أحسن المبيعات عن روايتها «دائرة الهروب» عام ١٩٦٦. حصلت على جائزة ريكسمال عام ١٩٦٨. وقد انعكست فى أعمالها مبادئها فى الدفاع عن حقوق المرأة، مثل كتابها «لم يحدث شيء» عام ١٩٤٨، وهى رواية تدور حول معاناة طالبة فى حياتها الجامعية. وفى روايتها «انهيار صغير» عام ١٩٧٥ تتحدث عن امرأة من عصرنا تختلط بالرجال حسب طبيعة عملها، وهى متزوجة تسعى إلى أن توفق بين حياتها الزوجية وعملها. ومن كتبها الأخرى: «حلم حول نادية» ١٩٧٦، و«خطوات فى الظلام» ١٩٨٢، و«إطالة ذبابة مايو» ١٩٨٤. ترجمت أعمالها إلى لغات أخرى.

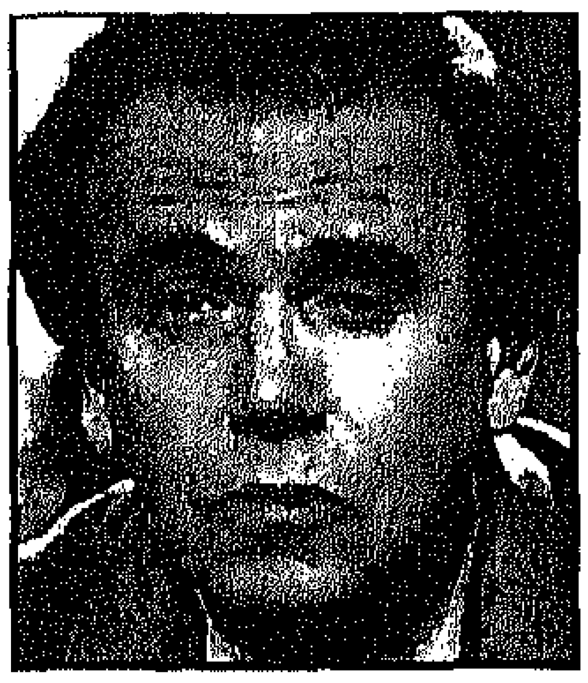

جان إدرن هالليه
(١٩٣٦ - ١٩٩٧)
Jean - Edern Hallier

روائى فرنسى، وكاتب مقال، عرف بنشاطه السياسى، والدفاع عن حقوق الإنسان. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٦٣ بنشر رواية «مغامرات فتاة»، ثم «الكاتب الكبير» ١٩٦٧، و«قضية الشعب» ١٩٧٢ و«أحزان حب» ١٩٧٤، و«أول من ينام يوقظ الآخر» ١٩٧٧، . ثم «نهاية القرن» ١٩٨١، و«انجيل الجند» ١٩٨٦، ثم «قوة النفس» ١٩٩٢، و«سأعود سعيدًا» ١٩٩٢، و«الفرض» ١٩٩٤.

كما نشر مجموعة من الدراسات السياسية ،مثل: «كل صباح يشرق بعد درس شجاعة» عام ١٩٧٨، و«رسالة مفتوحة إلى التل البارد» ١٩٧٩. و«همجى فى جنوب شرق آسيا» ١٩٨٠، و«صلوات من أجل شباب بلا جذور» ١٩٨١، ثم هاجم الرئيس الراحل فرانسوا ميتران بضراوة شديدة عقب وفاته فى كتابه «شرف ميتران الضائع» ١٩٩٦، و«قوة الشر» ١٩٩٧.

يتحدث هالليه حول نفسه قائلاً: «أعرف فى نفسى الشجاعة الفكرية والإرادة القوية. أحب أن أرتبط بقوة، وأن أطلق آخر ما بقى لى من ذخيرتى على عدو عشر مرات». إنه رجل يعيش عصره. لم يكف عن الحلم فى تحرير بودابست من القوات الروسية عام ١٩٥٦. قيل: إنه كاتب سريع الانتقال من فكر إلى فكر آخر يناقضه. «أعرف أننى يمكننى أن أفعل أشياء كثيرة على أحسن ما يكون. فى سن العشرين كنت شاعراً، وفى الثلاثين كاتب مقال. أما فى الأربعين، فيجب أن أكتب الرواية. لا أنكر أننى أضعت عشر سنوات من حياتى أظهر فيها على الشاشات الصغيرة».

فى روايته «نهاية قرن» يتتبع طائرة كانت تنقل أدوية بصورة

عاجلة فى الثالث عشر من أغسطس عام ١٩٧٩ من إحدى المناطق بأيرلندا إلى بانجوك، هناك ثلاثمائة فيتنامى يلجأون إلى أوروبا. الطائرة تنقل دماء إلى فقراء شرق آسيا. ويوجد على الطائرة نماذج بشرية عديدة، منهم: بيير فلاشو الباحث الاثرى القادم إلى آسيا يبحث عن الماضى، ولكنه بدلاً من التنقيب عن آثار خلفها الأجداد، فإنه ينغمس فى التعرف على فظائع الحاضر. وهناك كولهر مدير منظمة اليونيسيف العالمية، ورجل دين بوذى يدعى شاو بايا يعلن للركاب أن «الحضارات الحديثة مرت بثلاث مراحل: البدائية، والمسيحية، والمرحلة المدنية. إنها رحلة التنوير والوطنية. ونحن اليوم ندخل المرحلة الرابعة: .وهى مرحلة الصيدليات».

ويعنى الكاتب بالمرحلة الرابعة، هى تلك المرحلة من الحضارة التى يسود فيها عنصر الكربون. لقد أصبح العالم يتحكم فى مصائر بعضه البعض، دول فقيرة الدماء وأخرى مصابة بالتخمة. البشر يأكلون بعضهم ويتحاربون فى أفغانستان والأرجنتين وأوغندا وكمبوديا. إنها حروب بلا هوادة.

«وكل من فى الطائرة يمثل نموذجًا لما يحدث من عبودية الإنسان لأخيه، كولهر الذى يأكل البيض النىء، مارك المسوس مثل أبطال دوستويفسكى، وليزا التى تحس بالمهانة كامرأة. إنها أشبه بالأم تيريزا التى حصلت فى نهاية السبعينيات على جائزة نوبل للسلام. يتجادل الجميع عندما تصاب الطائرة بالعطل لفترة، لكنهم ينسون كل شىء ما إن تحط الطائرة على أرض المطار».

وفى كتابه «صلوات من أجل شباب بلا جذور» يحاول هالليه أن يرد على كتاب «الفلسفة الحديثة» الذين لمعوا فى نهاية السبعينيات، يقول: إن الفلسفة الحقيقية فى النفس، فى شدو بلبل، أو فى بساطة تنشدها. ويتحدث الكاتب عن أبيه الذى تجاوز، آنذاك، الستين من العمر. وعن الجياع فى أيرلندا، إنهم يموتون بإرادتهم ويعلنون أنهم ضد رئيسة الوزراء تاتشر، وهم يضربون عن الطعام، كما تحدث عن الشعب البولندى الذى اغتالته السلطة العسكرية، «لقد اجتثت الإنسان من رأسه فى جذور السماء. وإنها شجرة تسير وتفكر. تلك التى تأتى من أعلى هى رائعة، وهى تطبع علامة هنا. بعيداً عن الواجبات الإنسانية نحن المجتثون الجدد على سطح الارض. هذه التفاحة الضامرة التى نحز فيها الدود».

فى عام ١٩٨٠ قام هالليه بابتداع قصة طريفة لفتت إليه أنظار وسائل الإعلام، جعلت الناس يتصورون أن مجموعة من الإرهابيين قد قاموا باختطافه، مثلما حدث مع رئيس الوزراء الإيطالى الدومورو. وسرعان ماتم اكتشاف أن هالليه هو الذى اختطف نفسه، وأن الحكاية كلها سيناريو غير متقن.

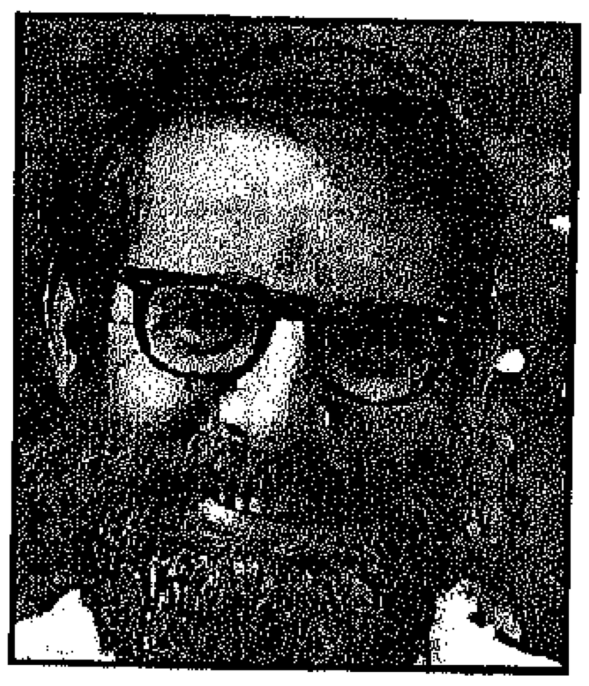

مايكل هامبورجر
(١٩٢٤ -)
Micheal Hamburger

شاعر ألمانى مولود فى هامبورج، درس بمدرسة تستنستر، ثم التحق بجامعة أكسفورد، وانضم إلى الخدمة العسكرية بين عامى ١٩٤٣، و١٩٤٧. ثم عمل كاتبًا حرًا بين عامى ١٩٤٨، و١٩٥٢، ثم محاضرًا بجامعة ألمانيا، وكلية لندن، وفى عام ١٩٦٩ عمل أستاذاً بمعهد الحقوق الإنسانية وتنقل بين جامعات عديدة كأستاذ زائر، ثم عمل مراسلاً للأكاديمية الألمانية. وحصل على جائزة الفنون عام ١٩٧٦، وتعددت الجوائز فى حياته.

نشر ديوانه الأول «أزهار نباتات الشوك» ١٩٥٠، و«أشعار» ١٩٥٢، و«مناخات وفصول» ١٩٦٣، و«أشعار بنجوين الحديثة» ١٩٦٩. و«سفر» ١٩٦٩، و«ملاك الأرض» ١٩٧٣، و«الحالة الحقيقية» ١٩٧٧، و«معنويات» ١٩٤٧، و«منوعات» ١٩٨١، و«أشعار مختارة» ١٩٨٤، و«أشجار» ١٩٨٨، و«أشجار مختارة» ١٩٨٨، و«جذور فى الهواء» ١٩٩١. كما ترجم إلى اللغة الالمانية عديداً من الدواوين الشعرية. وترجم إلى الإنجليزية الكثير من كتب الشعر، مثل: «حقيقة السفر» ١٩٧٠، و«الفن كطبيعة ثانية» ١٩٧٥. ومن كتبه فى النقد: «دراسات فى الأدب الألمانى» ١٩٨٦.

بيتر هاندكه
(١٩٤٢ -)
Peter Handké

روائى نمساوى، وكاتب مسرحى، ومخرج سينمائى، وكاتب سيناريو. يطلقون عليه اسم «الأديب الكاميرا»، وذلك لدقة تصويره لمشاعر الإنسان ولمظاهر الحياة اليومية التى تحوطه. بدأ حياته ككاتب مسرحى عام ١٩٦٤بمسرحية «إثارةسخط الجمهور»، والتى تنتمى إلى مسرح الطليعة الألمانى الحديث، ثم توالت أعماله الروائية: «المعاناة الحادة للجناينى فى لحظة عقاب» ١٩٧٠، و«الألم المختلف» ١٩٧٢، و«ساعة المشاعر الحقيقية» ١٩٧٥. «الشولاء» ١٩٧٦ و«صينى الألم» ١٩٨٣، و«خريف كاتب» ١٩٨٨. و«عامى فى عيون إنسان» ١٩٩٧. ومن مسرحياته: «غزو بحيرة كونستانس» ١٩٧١.

تعتبر رواية «الشولاء» من درر أعمال الكاتب، وقد قام بنفسه بتحويلها إلى سيناريو سينمائى لفيلم أخرجه بنفسه، وتدور الرواية حول موضوع كانت السينما مشغولة به فى تلك الفترة. حول امرأة تطلب الطلاق من زوجها دون إبداء الأسباب، وتترك له ابنها الصغير. إنها الآن حرة، ولكن هذه الحرية تغلفها مشاعر رهيبة من وحدة الحياة المؤلمة التى تدفعها إلى أن تملأها بأسلوب أو بآخر فى شقتها الصغيرة.

تبدأ الأحداث قبل خمس سنوات. تقول المرأة: «هناك صورة، تشير إلى ذلك الزمن الذى كنت أعيشه فى منزل جديد يقع فى ضاحية تانوس بشمال فرانكفورت. إنها ضاحية مكفهرة، وكنت أنا قدمًا راسخة. وكانت المنازل بصفة عامة أشبه بصناديق مشيدة فوق الشرفات الكبيرة، الواحدة فوق الأخرى، تختلط بالغابات التى وراء بعضها وعلى ارتفاع ألف متر، هنا وهناك بعض الأنوار تشع من الصيادين، وأحياناً امرأة تستطيع أن تتكشف العالم. يعود الرجال فى ساعات متأخرة من أعمالهم، ليست السماء مكفهرة تمامًا، ولكنها تلقى بسحابات كبيرة، خلفها هناك صندوق أشبه بالمنزل به امرأة وحيدة تتحرك هنا وهناك».

ويتحدث هاندكه عن بطلته التى تعيش فى وحدة: «ولأن الزمن طويل، فإننى أسرد التفاصيل، وأضع التصور الخارجى لفيلم أكثر من عامين. هناك القصة تسكن رأسى. هناك نموذجان: صورة امرأة وحيدة فى كل شىء، وطفل نائم دومًا. إنها تنظف فى المطبخ الأطباق من بقايا الأطعمة. إنها تقف فى مواجهة شجرة الصنوبر العالية، وتأكل من بقايا طبق صغير. الصورة الأخرى نصف امرأة مع طفل فى يدها اليسرى. تذهب بعد الظهر إلى السينما، وفى نهاية الفيلم تنام على المقعد. إنها التفاصيل الطبيعية لقصة فيلم، ليست قصة خيالية، ولا ارتجال، ولا دراما، ولكنها أحداث نقية قدر الإمكان».

وفى نفس العام الذى قدم فيه هاندكه روايته «الشولاء» قدم رواية أخرى بعنوان: «ساعة المشاعر الحقيقية» التى تتناول صفحة من حياة نمساوى يدعى جريجور كوشنج، ملحق صحفى فى سفارة النمسا بباريس. يبدو كأنه يقوم بمغامرة حقيقية. يحلم ذات ليلة أنه قتل امرأة عجوز، ولكن شعوراً ما ينتابه.. إنه أشبه ببطل أقصوصة كافكا «مصير صرصور» يرى أن العالم متقلب وأنه يمتلك مثقابا، ومشرطًا».

عندما ينتبه كوشنج من حلمه الثقيل يعود إلى حياته العادية، كأن شيئا لم يحدث: «سوف تتغير اليوم لأنك حاولت باستماتة أن تبدو لك نفس السمات التى تمتلكها دائمًا». عليه أن يعيش طيلة يومه وسط أسرة وعمل، ومغامرات عاطفية ووجبات طعام، ونزهات ولقاءات. ساعات طويلة داخل صيف باريس الحار. لقد تركته امرأته ستيفانى مع ابنتهما آنييس، ذلك الحيوان الصغير الحى. أما عشيقته بياتريس فهى حالة شاعرة، ولا يكف السفير عن تسجيل بعض الملحوظات كى يقوم بإرسالها هنا وهناك. وعليه أن يجد وسيلة أفضل للاتصال بالآخرين: «ليست لىّ هوية قومية.. ربما أننى روح الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية، وكل الثورات الكبرى التى تعرفها».

وفى روايته «عودة بطيئة» هناك رجل يدعى فالنتين، يعمل فى وظيفة حسابة، لكنه يشعر أنه ليس فى المكان المناسب، وأنه ليس فى مجتمع ينشده، فيترك الشمال ويعود إلى أوروبا لبضعة أشهر ويتجه الساحل الغربى للمحيط الهادى، والذى يسكنه منذ سنوات طويلة، ثم نيويورك.. تحدث بعض

الأمور، ويموت أشخاص مقربون إليه. ويردد: «على الجيولوجى أن يدرس بنائية الأرض، وليس جودة المشاعر».

أليكس هايلى
(١٩٢١ - ١٩٩٢)
Alex Haily

روائى أمريكى زنجى، ولد فى الجنوب الأمريكى، أمه بيرتاجورج كانت مدرسة، رزقت من زوجها بثلاثة أبناء، كان أليكس أصغرهم. تمنى الأب أن يصبح ابنه أستاذاً جامعياً مثله، لكن الصغير كان يحمل بذور التمرد مثل جده، لذا تطوع فى سلاح خفر السواحل، وفوق إحدى السفن عمل طاهيًا، وكل ما به من طموح أن يصير رئيسًا للطهاة. وقد تطلب منه عمله أن تكون أمامه ساعات فراغ طويلة، وكان يقضيها فى كتابة الخطابات لأصدقائه وأفراد أسرته.

وفى هذه الخطابات بدت أولى مواهب أليكس فى فن القص، فقد راح يحكى عن رحلاته البحرية، واكتشف أن الكتابة شيء ممتع، خاصة أن بعض زملائه كانوا يمنحونه العطايا، مقابل أن يكتب لهم الرسائل لأقرانهم. ومارس أليكس هذا العمل طوال عشرين عاماً، ثم بدأ يراسل المجلات، وأجرى تحقيقات صحفية مع شخصيات شهيرة، خاصة الزنوج، مثل: مالكوم إكس زعيم المسلمين فى الولايات المتحدة، الذى نبه أليكس إلى أهمية البحث عن جذور أسرته، وفتح أمامه مجال البحث.

وفى منتصف الستينيات بدأت رحلة أليكس من أجل معرفة جذوره، فسافر إلى جامبيا، وقابل أقاربه هناك، وتردد على المكتبات، وجمع الوثائق. ونشر كتابًا يحمل اسم «إنه الإسلام»، ثم كتابًا آخر عن الزعيم مالكوم إكس، وذلك قبل أن يستعد لكتابة كلمة واحدة من روايته «جذور» التى انتهى منها عام ١٩٧٥، ثم نشرها بعد ذلك بعامين.

تقول مجلة الإكسبريس - ١٣ يونيو ١٩٧٧: إن أليكس لم ينس أبدًا كلمات جدته التى تعلمها منها، فقد ظل يستمع إليها تكرر حواديت جدها الذى جاء من إفريقيا، فقد كانت المرأة العجوز لاتزال تذكر بعض الكلمات الجامبية التى سمعتها من جدتها. واكتشف المؤلف أنه خلف هذه الكلمات تقبع جذور أجداده، فبدأ مهمته فى البحث عنهم. وراح يستشير خبراء اللغات اللهجات الإفريقية، وعرف أنه عندما وصل جنود بريطانيا إلى قرية جده كونتكينتى كان هذا الأخير شابًا يقطع الأشجار، وبعد ذلك لم يعرف أحد عنه شيئًا.

لقد تم اختطافه وهو لايزال صبيًا فى السادسة عشرة من العمر. «إنه ابن لرجل مسلم اسمه الشيخ كيرابا، ولهذا الرجل مكانة اجتماعية بارزة فى القرية التى هاجر إليها من موريتانيا. فهو رجل متعدد الإسهامات، خاصة فى مجال الدعوة الإسلامية، حيث أسس مدرسة علم فيها أبناء القرية دروس القراءة والكتابة باللغة العربية، وعمل على تحفيظ أبناء القرية الكثير من القرآن الكريم. ومن تلاميذ هذه المدرسة كان الصغير كونتا الذى تلقن أساسيات القراءة باللغة العربية، وتعلم الصلاة قبل أن يشب ويسافر طويلاً خارج حيز قريته ليتعلم كيف تكون الحياة الحقيقية.

وقد وصف الكاتب كيف تعرض هذا الغلام للقسوة والتعذيب، بعد أن اختطفه البريطانيون، وسرعان ما وجد القيود الحديدية تلتف حول معصمه، ويتم حشره مع أبناء قريته المسروقين فى سفينة ضخمة يتعامل فيها الرجل الأبيض مع هؤلاء الزنوج كأنهم حيوانات، فمثلما يدفع الأبيض جواده بحروف معينة، فإن العبيد يتم كى أجزاء من أجسادهم بنفس الدفعة، حتى يصبحوا موصومين بهذه العلامة التى تؤكد أنهم من الرقيق يمتلكهم سيد أبيض بعينه.

وفى الجنوب الأمريكى تتم محاولة طمس الهوية المسلمة لكونتاكينتى، إلا أن الشاب لا يتقبل ذلك بسهولة، فهو يصلى دائمًا إلى الله ويتضرع أن ينقذه من هذا الأسر الرهيب. وتنتمى هذه الرواية إلى ما يسمى بروايات الأجيال، أو الرواية النهرية، فماذا حدث لأبناء وأحفاد هذا الشاب الإفريقى بعد تحويله إلى عبد؟ فما إن يطأ الشاب الأرض الأمريكية، حتى تبدأ أمركته، ابتداء من اسمه الذى تحول إلى طوبى، إلى كافة أساليب حياته التى تعمل على طمس هويته.

وقد صور الكاتب جده إنساناً متحرراً، لا يقبل العبودية بسهولة، ولا يخضع لها من أول نظرة، فهو يقاوم ويهرب،

ويتم القبض عليه، ويعامل بوحشية لا نظير لها، ثم يجد نفسه يمتثل بصعوبة، بعد أن تأقلم أقرانه الأفارقة بسرعة مع عالمهم الجديد. لذا.. فهو يحس بغربة، ليس فقط مع الرجل الأبيض، بل أيضاً مع قرينه الزنجي.

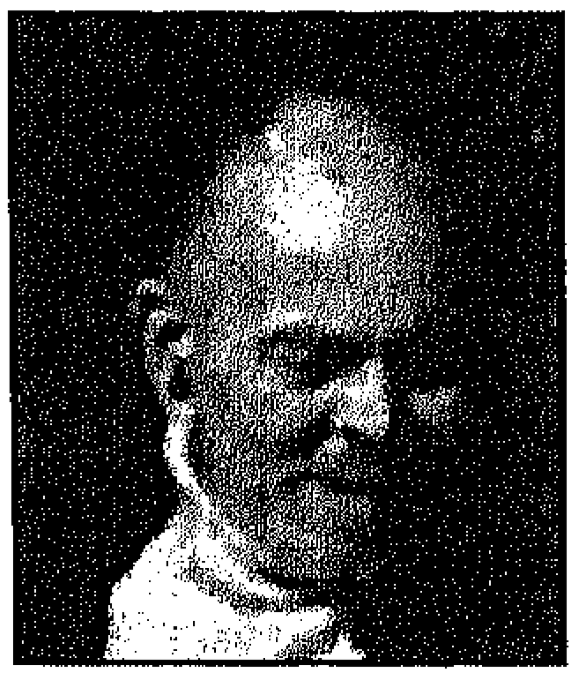

شستر هايمز
(١٩١٠ - ١٩٨٠)
Schester Hymes

روائي أمريكي زنجي، من الجنوب، عرف بغزارة إنتاجه، وتنوع كتاباته. اتجه في أغلب هذه الأعمال للرواية البوليسية، حيث إن هذا النوع لم يجد فرسانه بين الكتّاب السود مثلما حدث على أيدي الروائيين البيض في الولايات المتحدة طوال القرن العشرين.

كتب هايمز الرواية والقصة القصيرة. ومن أشهر أعماله: «ملكة التفاح»، و«السماء تمطر ضربات قاسية»، و«عملية اغتصاب»، و«الأعمى صاحب المسدس»، ومجموعة قصصية بعنوان: «معطف الأحلام».

أقام في السنوات الأخيرة من حياته بإسبانيا. وهايمز هو أحد الآباء الذين واتتهم الشهرة، منذ أن صدرت أعمالهم الأولى، مثل: «دعه.. إذا صرخ» ويقول: إنه رغم نجاح الرواية، فإنه لم يحظ باحترام كاف وسط الأدباء الأمريكيين، وهو يرجع ذلك لأنه بطل أسود في عيون الآخرين. أو كما يقول ريتشارد رايت مؤلف رواية «الإفريقي»: «في أمريكا لا يحبون الزنوج، خاصة الأدباء».

ويقول هايمز إن رواياته البوليسية قد بيعت بارقام عالية في الولايات المتحدة، ولكنها ظلت بعيداً عن اهتمامات النقاد، ليس إلا لأن كاتباً زنجياً يكتب رواية بوليسية: «من الصعب أن نضع الملصقات على الكتب: بوليسي، خيال علمي، اجتماعي. هذه التسميات موضوعة فوق صفوف المكتبات، ولكن هناك موقف له توابعه».

وموقف هايمز من الرواية البوليسية التي يكتبها يختلف عن موقف جورج سيمنون الذي يعرف قدراً من هذا النوع من الروايات. أما هايمز، فيعاني من أن النقاد لم يقتربوا مما يكتب: «أكتب الإبداع. وليس هناك بالنسبة لي اختلاف بين الرواية البوليسية من ناحية، وبين الرواية والقصة القصيرة. هناك بعض الاختلاف في الطول. وفي تقنية الكتابة المغايرة. لا يهم أن نكتب عشر صفحات أو مائتين، لكن يظل للأسلوب حضوره. أما المحتوى فإنني في أعمالي أركز على الوضعية الاجتماعية لأناس يعانون من الفقر، ويجدون أنفسهم أمام مشاكل اجتماعية وعاطفية ونفسية».

باتريشيا هايسميث
(١٩١٧ - ١٩٩٥)
Patricia Highsmith

روائية أمريكية مولودة في تكساس. اشتهرت بكتابة الرواية البوليسية النفسية، تحولت أشهر رواياتها إلى أفلام أمريكية وفرنسية وألمانية.

نشرت روايتها الأولى «غريب في القطار السريع» ١٩٥٠، ثم تتابعت أعمالها، ومنها: «يوميات اديث» ١٩٦٠، و«أثر الزيف» ١٩٦٢، و«على خطى ريبلي» ١٩٦٣، و«الذين يطرقون على الباب» ١٩٧٠ و«هذا الغريب السيء» ١٩٧٥، و«مياه عميقة» ١٩٨٠، و«كارثة» ١٩٨٧، ثم «مياه عفنة» ١٩٩٠ و«مع حرف جيم الصغير» ١٩٩٢ و«صيف نموذجي» ١٩٩٥.

الشخصيات الأدبية التي تصنعها باتريشيا هايسميث ذات مشاعر متوترة، وليست لديها أية نية لارتكاب أية جرائم تعاني من ظروف خارجة عنها. تتجسد في روايتها (الرجل الذي يحكي قصصاً)، فيتخيل لنفسه أنه قد قام بقتل زوجته. وتزداد حدة التخيل لدرجة أنه يبدأ في التصرف كأنه قتل فعلاً رغم أنه لم يرتكب شيئاً. الشك والارتياب.. والخوف من أن يكشفه الناس.. وفي (يوميات أديث) نرى البطل امرأة على غير عادة بات. وتكرر هذا الأمر في رواية أخرى هي (القتل للقتل) التي تتحدث عنها قائلة: «أنا لا أخترع أحداثاً.. ولكنني

أقرأ الصحف من أول سطر إلى آخر سطر. وهذه الصحف هى التى تلهمنى، ففيها يمكن أن تجد قمة الرعب اليومى. فالصحفية هى مختارات من الحكايات المجردة، لكننى انتهيت بأن آمنت أن القراء يترفعون عن تصديق الخيال أكثر من القصص الواقعية، مما جعلنى أؤمن أن الإنسان كائن عبثى».

وأديث ليست امرأة مخيفة، ولكنها على العكس. امرأة رقيقة.. متزوجة.. وأم لطفل. وهى تنتمى إلى البرجوازية الليبرالية التى تسعى إلى تحقيق حلم قديم لديها بأن تسعى إلى السكن فى إحدى ضواحى نيويورك الفخمة. ويمكن اعتبار هذه الرواية أنها عشرون عامًا من حياة زوجة عصرية، أو أنها الأم وعذابات امرأة تعيش داخل منزل، فإذا كانت الزوجة (فى الزنزانة الزجاجية) تصرح أنها لا يمكنها التقاعد فى المنزل، لأنها اعتادت على العمل والخروج، فأديث امرأة أكثر سكوناً وأقل حركة، تعيش داخل نفسها، وتفكر فى ارتكاب أشياء غريبة.. أى أن الوحدة تعتبر واقعًا آخر لدى باترشيا لممارسة الجريمة. ويمكن القول: إن هذه الرواية قد كتبت بأسلوب رجل. ففيها نرى كمًا من العداء تكنه باترشيا لنساء مثلها. فبعد أن أدانت الزوجة فى الزنزانة، فإنها من جديد تدين لدين أديث. وحول هذا الأمر صرحت يومًا: (أنا ببساطة امرأة واقعية. فالمؤمنون بالمذهب النسائى لا يمارسونه. وأنا أؤكد على ذلك وأنا أعلن مساواة أجرهن فى العمل، لكنهن فى أغلب الأحيان يهتفن فى صحراء).

وهذه الأديث هى امرأة قريبة فى صفاتها الأنثوية إلى باتريشيا «ليست برجوازية صغيرة» من هؤلاء اللاتى نسمع عنهن بأسلوب متواضع، فهى تكتب وترسم وتقوم بالنحت، كما أنها تهتم بالكثير من المشاكل السياسية.. ذكية.. رقيقة، وربما مجنونة نوعًا ما. وهى تعيش حياتها الخاصة فبعد أن كان يعيش زوجها فى المنزل أشبه بشبح يتحرك هنا وهناك دون أدنى تأثير أو تأثر لما يحدث.. يتركها ويتزوج من سكرتيرته. أما خالها العجوز فقد عانى من مرض لمدة عشرة أعوام يحتضر خلالها، وابنها الصغير يعيش مع أمه، لا يحس بها، ولا يشاركها عالمها.

ولأديث عالمها الخاص فى المنزل. كما أن لها أصدقاءها. وهى تعيش حياة وردية. وقد دونت أديث يومياتها طوال عشرين عامًا بصدق غريب، لكنها تضطر يومًا أن تكذب وتكتب فى هذه اليوميات أشياء لم تحدث قط.

وإذا كانت باتريشيا تحتقر بنات جنسها من النساء، فإنها تعشق الحيوانات إلى حد بعيد فى روايتها (فأر فينسيا) نرى أن لهذا الحيوان عيونًا مضروبة. قد خرقها ذات يوم شابان صغيران. ويعيش الفأر حياته الطبيعية بأسلوب فريد. يتنزه وحده فى شوارع فينيسيا ومياهها وقد ملأه الكبرياء، يرقب عجوزين من السائحين. وشجاعة هذا الفأر تجلب له نوعًا من الراحة النفسية. ذات يوم يقع بين أيدى طفلين صغيرين. وهذان الطفلان يشكلان جهنماً، لكنه يتمكن من الهرب من منزلهما، ويعيش فى مكان آخر.

بوهيميل هربال
(١٩١٤-)
Bohemill Harbal

روائى تشيكى، يقال: إنه كافكا الأدب المعاصر. مولود فى برنو بمقاطعة مورافيا وعاش فى براج، مارس عديداً من المهن قبل أن يتحول إلى الأدب. حيث عمل فى المسرح كحارس. ولم يتجه إلى الكتابة إلا بعد بلوغه الأربعين. حيث قدم لناشر روايته الأولى عام ١٩٥٥، ولكن عمله هذا لم يحدث إلا فى عام ١٩٦٣. ولقد لفتت إليه الأنظار بأجوائها السريالية وقدرة الكاتب على صياغة جملته وانطلقت هذه الرواية كالنيران فى الهشيم تؤكد موهبته.

حملت روايته الأولى اسم «حراسة القطارات المصفحة»، وقد تحولت إلى فيلم تشيكى فى منتصف الستينيات، ثم نشر روايته «أنا الذى خدمت ملك إنجلترا» ١٩٧٥، ثم «ضجة شديدة عالية» ١٩٧٥، و«أعراس فى المنزل» ١٩٨٦، و «مليون مهرج» ١٩٤٤.

وقد سببت له روايته الأولى بعض المتاعب مع السلطات. وفى عام ١٩٦٨ وبعد الغزو السوفييتى تمت مصادرة روايتين له ووضع تحت المراقبة. وكان عليه أن ينضم إلى فرقة الصامتين من الكتّاب. وفى عام ١٩٧٥ وافق على نشر نقد ذاتى لنفسه

كى يتمكن من نشر أعماله الجديدة وهى أعمال قال: إنه قام بمراقبتها بنفسه. وقد عارض الكاتب النظام الشيوعى وترجمت أعماله إلى لغات أخرى.

تعتبر روايته «أعراس فى المنزل» بمثابة سيرة ذاتية مموهة يحكى فيها عن زوجته أليسكا. لقد كان زواجه بها حدثًا كبيراً فى حياته. ويحاول الكاتب استعادة وقائع هذه الليلة وهو يبدو متأثراً كثيراً بكافكا. وتقع هذه الرواية فى ثلاثة أجزاء هى «أعراس فى المنزل» ،و«حياة جديدة»، و«أراضٍ واسعة»، ويتحدث عن أليسكا التى كانت تعمل كصرافة فى فندق باريس ببراج وهى التى تحكى لقائها بالكاتب. إنه نموذجها الخاص ثم حياتها مع من تسميه «زوج». لقد جاءت إلى براج لتعد عرسها على عازف جيتار الذى كان قد رحل لتوه إلى فيينا ليتزوج من امرأة أخرى، فلم تعد بقادرة أن تعمل أو تقيم فى العاصمة، فلا شك أن زواجها من البروفيسور سوف نعطيها وجودًا قانونيًا ومسكنً فى المدينة.

كانت قد التقت به لأول مرة فى قطار. إنه شاب من أسرة طيبة يطلقون عليه اسم «البروفيسور»، لكنه لم يحتمل مسكن العائلة. يقول لها: «لأننى خجول، فقد هربت من هذا السكن ولم أجد السكينة إلا عندما توقفت هنا فى تلك الورشة ـ ورشة الحدادة ـ لا أريد أكثر مما يريد الآخرون، أحاول اللحاق بالآخرين، وأنا أعمل أو أحاول أن أعمل وأعيش مثلهم».

أليسكا ألمانية تربت يتيمة وعاشت فى تشيكوسلوفاكيا. كانت فى السادسة عشر عندما انتهت الحرب. ولأنها من البلاد المهزومة فقد وضعوها فى معسكر. ولديها حنين جارف لطفولتها «كانت لدينا إحدى عشرة غرفة وخادمتان. كانت لدى وصيفة. وكان لأبى سائق. ويشرب أحسن نبيذ فرنسى، ولديه علب كرتونية تضم زجاجات الخمور الأيرلندية والسكتلندية. وكانت غرفة نومى مجهزة على طريقة لويس الرابع عشر. وكان مكتب أبى على الطريقة الإنجليزية».

وبعد الزواج، كانت المرأة هى التى تتحدث نيابة عنه، وكأنها تمارس حواراً داخليًا منفرداً. أما هو فقد اختار آلته الكاتبة. وعندما يكتب يحس أنه أمام مرآة يرى نفسه.

يقول الكاتب: «إنه منذ ميلاده لم يعرف لغة بلاده ـ النمسا القديمة ـ منذ أن احتلها الألمان. ولقد تأثر لأن فيها الشباب النازى خان الجمهورية التشيكية الشابة التى تم قيامها. وكانت هذه الحرب الضائعة مسئولة عن دخول الغزاة الروس إلى وسط أوروبا، لكن المواطنين التشيك ظلوا على هويتهم بنسبة مائة فى المائة «راح زوجى يسب الألمان الذين أرادوا إعادته إلى الرايخ. من الأفضل أن الأمور سارت على هذا المنوال، لأنهم أول من سعوا لانهيار شكل المجتمع. لذا فلم يتم عقابهم بما فيه الكفاية».

وتقول المرأة فى الرواية: «منذ أن نشر زوجى روايته الأولى. وحتى عمله الخامس والأخير. هذا المنزل الذى مالم أود المعيشة فيه فإن اصدقاءه القدامى، لاأقول إنهم كانوا غيورين، ولكنهم ادعوا أن زوجى قد تغير، وإنه أصبح السيد المؤلف».

إيفان هنتر
(١٩٢٦ -   )
Evan Hunter

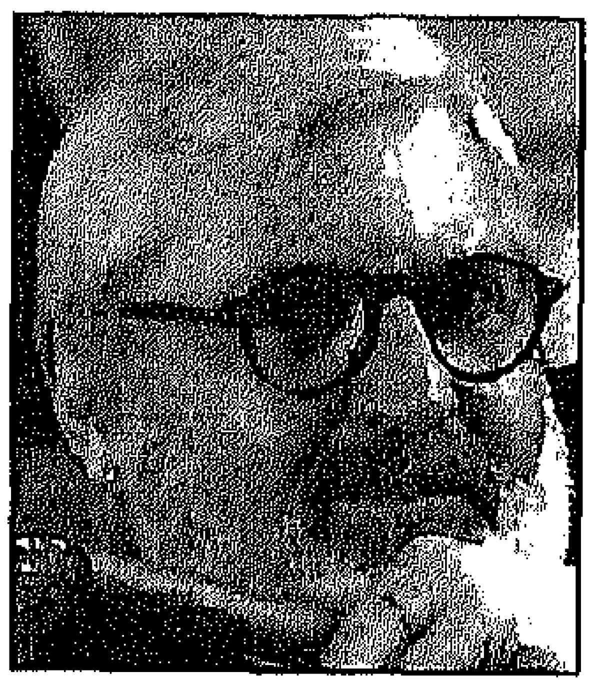

روائى أمريكى. مولود فى نيويورك. عرف بغزارة إنتاجه، نشر روايته الأولى «غابة السبورة» عام ١٩٥٤، ثم تتابعت أعماله: «النهاية الثانية» ١٩٥٦، «غرباء عندما نلتقى» ١٩٥٨، وهى الرواية التى تحولت إلى فيلم قام هو بكتابتها، «مسألة مفهومة» ١٩٥٩، و«أمهات وبنات» ١٩٦١، ثم كتب سيناريو فيلم «الطيور» المأخوذ عن رواية لدافنى دى موريبه، عام ١٩٦٢، و«سنة جديدة سعيدة» ١٩٦١، «هيربى» ١٩٦٣، و«الرجل الشرقى» (مسرحية) ١٩٦١، و«ورقة التنين» عام ١٩٦٦، و«رأس الحصان» ١٩٦٧، و«الصيف الأخير» ١٩٦٨، و«أبناء» ١٩٦٩، و«القسم» (مسرحية) ١٩٦٩، «لم يعرف أنهم كانوا هنا» ١٩٧١، ثم «الرجل الشرقى» ١٩٧٢، و«أهلاً بالشتاء» ١٩٧٣، و«الشوارع الذهبية» ١٩٧٤، و «أنا والسيد ستنر» ١٩٧٦، و«حب بابا» ١٩٨١، و«بعيدًا عن البحر» ١٩٨٣، و«ليزى» ١٩٨٤، و«الواقع» ١٩٥٦، وهى الرواية التى نشرها باسم مستعار هو ايدى ماك بين. وقد نشر تحت هذا الاسم عديداً من الروايات لدرجة أن الاسم المستعار قد أصبح

أكثر شهرة من الاسم الحقيقى. ومن رواياته بهذا الاسم «اختيار القتلة» ١٩٥٧، و«القاتلة» ١٩٥٨، و«حتى الموت» ١٩٥٩، و«أعط للأطفال ايديك» ١٩٦٠، و«عشرة زائدة واحد» ١٩٦٣، و«هو الذى يتردد» ١٩٦٥، و«٨٠ مليون عين» ١٩٦٦، و«غجرى» ١٩٧٠، و«لم نر بعضنا منذ وقت طويل» ١٩٧٧، و«أشباح» ١٩٨٠، و«لهيب» ١٩٨١، و«الجميلة والوحش» ١٩٨٣، و«إنارة» ١٩٨٤، و«الجياد السوداء» ١٩٨٥، و«سندريللا» ١٩٨٦، و«الجانب الآخر من المدينة» ١٩٨٦، و«باسم» ١٩٨٧، و«سيدات ماكبين» ١٩٨٨، و«داخل المدينة» ١٩٨٩، و«ثلاثة فئران عمياء» ١٩٩٠، و«أرامل» ١٩٩١، و«قبلة» ١٩٩٢، و«مارى مارى» ١٩٩٣.

فيرا هنريكسن
(١٩٢٧ -)
Vera Henriksen

روائية وكاتبة مقال نرويجية. بدأت حياتها الأدبية عام ١٩٦١ برواية «المخطاف الفضى»، وكتبت فى جريدة بوكال الشهيرة، اهتمت بالمنهج التاريخى فى الكتابة «وددت أن أغوص فى التاريخ، وفى فترة أخرى من حياتنا». وقد عادت إلى أعمالها إلى القرن الحادى عشر من خلال ثلاثية روائية، ثم عادت إلى القرن السادس عشر فى ثلاثية أخرى، ومجموعة روايات كتبتها فى السبعينيات تحت عنوان: «بحار أودين»، وأودين هو آلة الفايكنج. كما عادت إلى أزمنة الفايكنج فى القرن العاشر فى رواية أخرى، واهتمت بتاريخ هذه المرحلة أيضاً فى كتابتها للاطفال، وصورت أودين إله الخير، والقوة والموت. ومن كتاباتها النثرية دراستها حول التاريخ فى زمن غزاة الشمال، مثل: «نساء الحكايات»، وهو كتاب من جزئين نشرتها عامى ١٩٨١ و١٩٨٢، ثم «مغامرات الفايكنج فى الشرق» ١٩٨٢. و«حكاية بودثار» ١٩٨٤. حصلت على عدة جوائز أدبية منها: جائزة أحسن المبيعات عام ١٩٦١، و«جائزة سان بترسبورج» عام ١٩٧٣، و«جائزة نيجارو» عام ١٩٧٧.

ألِك هوب
(١٩٠٧ -)
Alec Hope

شاعر أسترالى، مولود فى كووما، درس بسيدنى، ثم جامعة أكسفورد، وعمل محاضرًا فى مسرح سيدنى، وبجامعة ملبورن، وأستاذًا للأدب الإنجليزى بجامعة أستراليا القومية. حصل على جائزة أدبية بريطانية عام ١٩٧٤، ثم صار عضوًا فى الأكاديمية الأسترالية.

من دواوينه: «أشعار» ١٩٦٩، «حلم حواء فى ليلة صيف» ١٩٧١، «أشعار مختارة» ١٩٧٢، و«أشعار مختارة» ١٩٧٣، و«رفيق الوطن» ١٩٧٤، و«كتب الردود» ١٩٧٨، و«القارة المخيفة» ١٩٧٩، و«دكتور فاوستس» ١٩٨٢، و«ثلاث مرات حب» ١٩٨٢، و«سن الرشد» ١٩٨٥، و«أشعار مختارة» ١٩٨٦، و«سيدات البحر» ١٩٨٧، و«أغنيات لويس فاس» ١٩٨٩، «اورفيوس» ١٩٩١. وفى عام ١٩٩٢ نشر مذكراته تحت عنوان: «لقاءات الصدفة».

راسل هوبان
(١٩٢٥ -)
Russell Hoban

روائى وناقد أمريكى، مولود فى لانسدال التى درس بمدارسها العليا، ثم بمدرسة متحف فيلادلفيا لصناعة الفنون، خدم فى الجيش الأمريكى على الجبهة الإيطالية. وعمل رساماً فى مؤسسات عديدة، كتب الرواية، وقصص الأطفال. حصل على جائزة الخبز الأبيض عن كتابه «كيف حال توم بيب؟» عام ١٩٧٤، وعلى جائزة الأدب الأسترالى عام ١٩٨٣. من رواياته «العم وطفله» ١٩٦٧، و«أسد بوار جاشين»

١٩٧٣، و«يوميات سلحفاة»،و «الحج» ١٩٨٣، و«كتاب الأطفال المصور» ١٩٥٩، و«رؤية المسرح»، و«اللحظة تحت اللحظة» ١٩٩٢، بالإضافة إلى العديد من مقالاته ومسرحياته المنشورة عام ١٩٩٣.

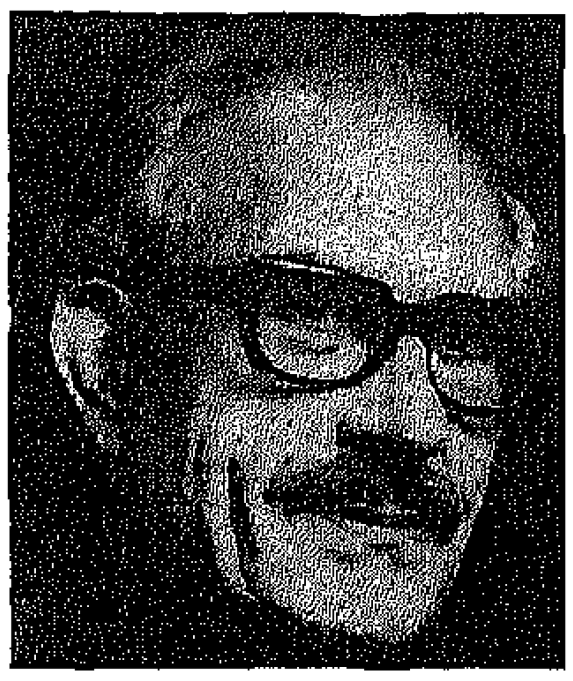

الفريد هوج
(١٩١٥ -)
Alferd Heoge

روائى نرويجى، عمل مدرسًا فى بداية حياته بعد أن درس علم الاجتماع، ثم عمل فى مدرسة الفنون الشعبية التى صار مديراً لها. ثم عمل ناشراً وصحفيًا. وبدأ حياته الأدبية عام ١٩٤١ برواية «غابة سبتمبر» عام ١٩٤١. ثم بدا أسلوبه المميز فى الاهتمام بعلم النفس والتاريخ فى روايته «الطريق إلى الفردوس المفقود» عام ١٩٥١، وهى رواية أسطورية. ثم نشر ثلاثية روائية بين عامى ١٩٦١ و١٩٦٥ باسم «كلنج بيرسون»، ثم قدم رواية وثائقية بعنوان: «الهلب»، صب فيها كل فلسفته. وفى عام ١٩٦٧ قدم رواية «غموض». وقدم ثلاثية جديدة هى «اللؤلؤة» عام ١٩٦٧. ومن أعماله الأخرى: «القصة الحقيقية لكلنج بيرسون» التى ترجمت إلى الإنجليزية عام ١٩٨٢ بجامعة تكساس، حصل على العديد من الجوائز الأدبية منها: جائزة «المركز الثقافى النرويجى»، وجائزة «اتحاد النقاد» بمعهد الأدب النرويجى.

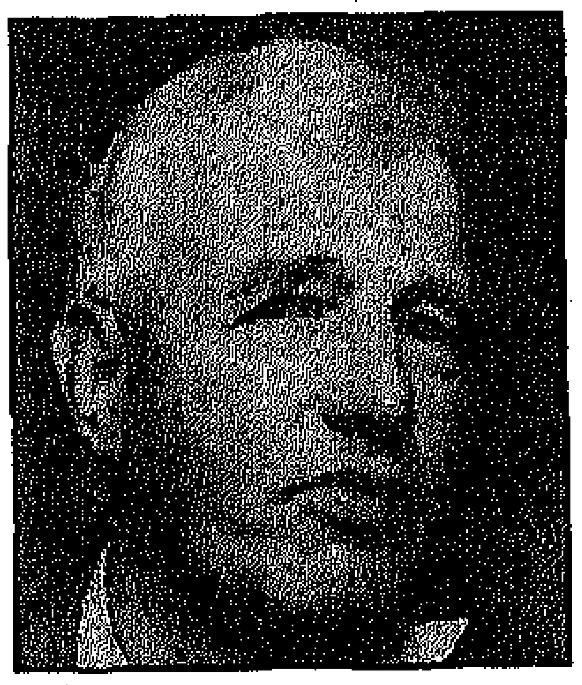

كنوت هوج
(١٩١١ -)
Knut Houge

روائى نرويجى، قضى الأربعين سنة الأولى من حياته مزارعًا فى بلدته فالدرز، ثم بدأ حياته الأدبية عام ١٩٤٨ برواية «الصليب تحت تورفينشو»، وتتابعت أعماله، ومنها: «الصليب وزهرة الأنيمون البيضاء» عام ١٩٦٥، و«المنابع المخبأة» ١٩٦٧، ثم «أبناء أولف» ١٩٦٩، و«المياه الدافئة» ١٩٧١، وهى تدور حول الهجرة إلى الولايات المتحدة. و«المزمار والموسيقار» ١٩٧٣، و«الذئاب الوحيدة» ١٩٧٥، و«الحنجرة» ١٩٧٧، و«ربيع آخر» ١٩٨٠. كما نشر مجموعات قصصية منها: «رسالة من البحر» عام ١٩٧٠ و«تنج وفال وسيف» عام ١٩٨٢. ويقول: إنه يهتم بالحبكة القصصية، وأن هناك قصة حب دائمة ذات سمة إنسانية، والشخصية الرئيسية فى أعماله رجل. ويركز على المشاعر الفياضة بين النساء والرجال، وأيضًا مشاعر الأمومة، والحب الكونى.

ميشيل هوست
(١٩٣٧ -)
Michel Host

روائى بلجيكى، حصل على جائزة جونكور عام ١٩٨٦ من روايته «بوابة الليل»، ومنذ ذلك الحين لم تصدر له أية كتب أخرى، وكأن الجائزة قد أوقفته عن الإبداع.

ولد هوست فى بلجيكا، من أبوين فرنسيين، بدأ الكتابة فى عام ١٩٧٥ حين شرع فى تأليف روايته الأولى «الظل والنهر والصيف»، واستغرق فى كتابتها ثمانى سنوات، والتى قيل: إنها مصاغة على غرار روايات ويليام فوكنر.

أما روايته «بوابة الليل» فهى تتناول عالم باريس المغلق من خلال ما يدور فى غرفة قديمة لم يسكنها أحد منذ فترة طويلة، ولم يعد يرتادها سوى الأشباح، رغم أنها تطل على نهر السين. ذات يوم، كانت تسكن هذه الغرفة أسرة صغيرة، وعلى الجدران، دوّن أفراد الأسرة حكاياتهم. مثل: الاعترافات المريرة التى كتبتها الأم عن اغتصاب الخادمة، وعن حكاية الأب الذى اختفى بدون أسباب معروفة حتى الآن.

ورغم غموض الأحداث، والعلاقات التى تربط بين الأم

وزوجها، فإنها عندما تتحدث عنه فى مذكراتها تذكره باعتباره «البطل» فهى تراه أحد أبطال المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازى. فهذا المنزل الصغير شهد يومًا خلايا المقاومة، وساعات الهناء، قد جاءت عليه لحظة لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، أو السكن فيه «الساعة الثانية صباحًا، قبل أن أغلق عينى، رأيت المائدة، والآلة الكاتبة، والخادمات الغبيات لا يتحركن. إنهن قليلات التفكير، متى سيسمح لى بتسليمهن؟ حسنًا... لقد حصلت عليها. يجب ألا يحدث هذا.. تعرف أنهن لا يعرفن شيئًا».

وإذا كان جورج بيريك قد روى قصة شقة خلال مائة وثلاثين عاماً فى روايته «الحياة نموذج وظيفى»، فإن هوست يحاول إحياء الليالى القديمة لهذه الغرفة القفر، هذه الليالى الطويلة التى كم شهدت أجمل الأحلام الجميلة.

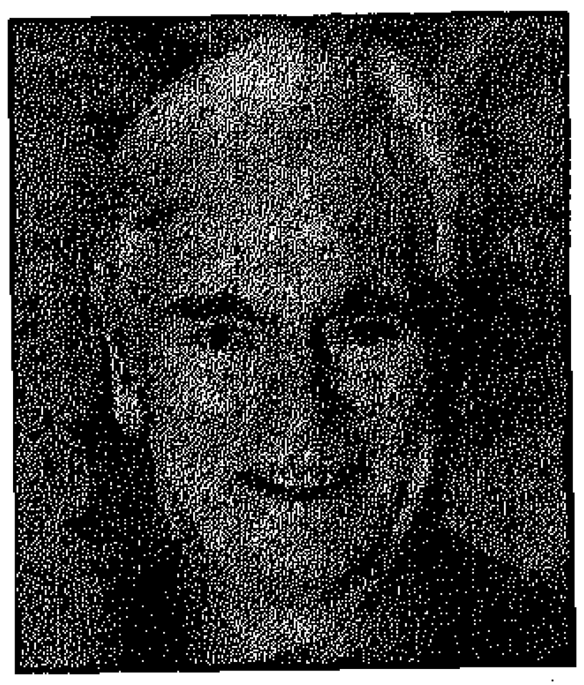

جاكتا هوكس
(١٩١٠ -   )
Jaquetta Hawkes

كاتب بريطانى مسرحى، وروائى، وعالم آثار مولود فى كمبردج. درس فى المدرسة الفارسية، ويوهام بكمبردج. له نشاط واسع فى علم الآثار ببريطانيا وفرنسا وفلسطين بين عامى ١٩٤١، ١٩٤٠، ثم عمل مع اليونسكو، وعمل فى المعهد البريطانى للفيلم. من كتبه فى علم الآثار: «آثار جيرسى» ١٩٣٩، و«بريطانيا ماقبل التاريخ» ١٩٤٤، و«بريطانيا الأولى» ١٩٤٥. وفى عام ١٩٤٨ نشر ديوانه «نماذج وأمثلة» ١٩٤٨، و«أرض» ١٩٥١، ثم «دليل إلى ماقبل التاريخ والآثار الرومانية فى إنجلترا وويلز» ١٩٥١ ثم نشر مسرحية «فم التنين» ١٩٥٣، و«حكايات» ١٩٥٣، و«رجل على الأرض» ١٩٥٤، «رحلة إلى قوس قزح» ١٩٥٥ و«أرض العناية الإلهية» ١٩٥٤. و«الإنسان والشمس» ١٩٦٢، و«ماقبل التاريخ وبداية الحضارة» ١٩٦٣، و«عالم الماضى» ١٩٦٣، و«ملك الأرضين» ١٩٦٦، و«فرعون مصر» ١٩٦٧، و«أفول الآلهة» ١٩٦٨، و«أولى الحضارات العظمى» ١٩٧٦، و«سؤال فى الحب» ١٩٨٠، و«مغامرة فى التنقيب الأثرى» ١٩٨٢، و«العصر الحجرى والعصر الجديد» ١٩٨٨.

جون هوكس
(١٩٢٥ -   )
John Hooks

روائى أمريكى، كتب المسرحية والقصة القصيرة. نشر روايته الأولى «آكل لحوم البشر» ١٩٤٩، ومن أهم أعماله: «فحلب الجعران» ١٩٥١ و«القضيب اللزج» ١٩٦١ و«برتقالات الدم» ١٩٧١، و«كاسندرا» ١٩٨٠، و«مغامرات فى التجارة للجلود فى ألاسكا» ١٩٨٦، و«حياتان فى فرجينيا» ١٩٨٢ و«الغراب» ١٩٨٥، و«المصور وناذجه» ١٩٨٩، و«السيرة الذاتية لحصان» ١٩٩٥.

تدور أحداث روايته الأولى «آكل لحوم البشر» فى مدينة ألمانية تبدو كأنها بلد خيالى، مليء بالأساطير الكابوسية. نحن فى عام ١٩٤٥. وهناك عودة إلى الماضى إلى سنة ١٩١٤. ثم إلى حصار باريس عام ١٩٧٠. وأبناء هذه المدينة من آكلى لحوم البشر، يمارسون كافة أشكال العشوائية المتعلقة بالروح. أما شتيلا المطربة القديمة التى تغنى فى علب الليل. فإنها تمتلك نزلاً للأسرات وتسكن معها أختها يوتا عشيقة أحد المجانين الذى يتصور نفسه ابنا لقيصر. ويتمكن من الوصول إلى السلطة بواسطة بعض المواطنين. وينجح فى اغتيال راكبو الدراجات البخارية الذين يسيطرون على المدينة.

أما روايته «كاسندرا» فإنها حول العاشق البائس كابيستون، وهو ضابط بحرى أصابته البداية والشيخوخة، وهو يحس أن العالم الخارجى يدبر له مؤامرة كى يمنعه من ممارسة حقوقه. وهو يحاول أن يمنع الفشل عن أبنائه، كما أنه يسعى لمنعهم من الانتحار. لقد عاش كابيستون طفولة مرعبة، حيث انتحر أبوه وكل ما وجده أمامه هو أن يعزف على الكمان أمام باب أحد الحوانيت. أما ابنته كاسندرا فإنها تغتصب على أيدى ثلاثة جنود

فيأخذ بيدها ويردد: «تشجعى»، ثم يترك مهنته كى يعمل فوق أحد السفن.

أما كاسندرا فإنها ترحل إلى إحدى الجزر وتجد نفسها إلى جوار سكانها من الأرامل والصيادين، ويطمع فيها البعض فتنتحر.

أما روايته «مخالب الجعران» فيتحدث أيضًا عن مدينة خيالية. إنها مستيلتو التى لا تضم أكثر من مئات قليلة من المنازل. ويتحدث الكاتب عن هذه المدينة قبل عشر سنوات من حالها الذى يعرفه الناس. عندما شرعت السلطات فى بناء جسر. لقد تم دفن مولج لامبسون وهو حى أسفل أحد الأعمدة الخرسانية. ومنذ ذلك الحين وكل شىء تغير فى البلدة فيها هو الأخ لوك يعيش مع أرملة مولج. بينما يعود كامير من الخارج حزينًا مع زوجته وابنه الذى لدغه ثعبان. كما أن العامل العجوز هارى بون الذى عمل فى السد يتم اختطافه، ويراقب المأمور وار كل ما يحدث حوله.

وينتمى الكاتب إلى المرحلة التعبيرية فى الأدب الأمريكى فهو يمزج بين الأسطورة والحكاية الشعبية ويراه البعض امتداداً لارجاء الان بو. فأحداث روايته «مغامرات فى تجارة الجلود فى ألاسكا» تدور فيما يمكن تسميته بالزمن الضائع. فجاكلين بيرن فى الأربعين من عمرها تعمل عاهرة. وتحلم بالرحيل إلى فرنسا، وسرعان ما تصبح سيدة مرموقة. وتملك ماخورا يجىء إليه مشاهير المجتمع. والباحثون عن المتعة. ويؤم المكان أيضًا. المغامرون القادمين من المجهول، وصيادوا الفقمات المهاوويس بصيد الحيوان البرى. وهذا الماخور موجود فى مدينة جيونو عاصمة ألاسكا. وجاكلين مولودة مثل الكاتب فى كونيتيكت عام ١٩٢٥. وقد جاء بها أبوها إلى ألاسكا بعد أن اكتشف منجم ذهب. لقد اكتشفت المرأة عالم الدعارة وهى فى الخامسة عشر. وعرفت أنها أغلى من مناجم الذهب. ولذا فإنها تحقق حلم أبيها الذى فشل فى تحقيقه وأيضًا آمال العم جاك الذى عاش فاشلاً، خائبًا من تحقيق أية أحلام حقيقية.

أما روايته «المصور ونماذجه» فتدور حول مصور يحضر جنازة أبيه بالتبنى، ويرى فى صورة التابوت الموضوع وسط الخضرة كل حياة هذا الذى مات ومعاناته. ويصور الفنان هذا المصور بمثابة «بصاص» كان شاهداً على أشياء كثيرة فى الحياة.

آستا هولث
(١٩٠٤ -)
Asta Holth

روائية نرويجية، درست بمعهد الثقافة النرويجية، وانضمت إلى عضوية الأكاديمية النرويجية، كما التحقت بمدرسة الشمال للدراسات العليا فى جنيف. بدأت حياتها بكتابة القصص القصيرة للصحف الأسبوعية عام ١٩٤٥. كما انضمت إلى فريق جريدة بوكال، وفى مجلات وصحف أخرى. نشرت مجموعتها القصصية «طريق البلدة القديم» عام ١٩٤٥، ثم نشرت مجموعة من النصوص النثرية عام ١٩٤٦، و«التاج والسلام» وهى رواية منشورة عام ١٩٥٥، و«الأحجار تزهرت» ١٩٦٣، و«الكنيسة» ١٩٦٧ (رواية)، و«جولد سميث» ١٩٦٨، و«الطاعون» ١٩٧١، و«يوهانز» ١٩٧٥، و«الفتاة» ١٩٧٩، و«كتاب الذاكرة» ١٩٨٢، و«كتاب الطهى للرجل الفقير» ١٩٨٤. كما نشرت مجموعة من قصصها القصيرة التى سبق لها النشر فى المجلات فى كتاب «سنة السعادة».

كار هولت
(١٩١٦ -)
Kare Holt

روائى نرويجى، وعمل أبوه فى مد السكك الحديدية، وكان كار أصغر إخوته السبع. بعد أن التحق بالمدرسة الثانوية بعدة أشهر ترك المدرسة ليعمل فى أحد المصانع. وبدأ الكتابة فى مرحلة مبكرة، حيث نشر مجموعة من كتب الأطفال عام ١٩٣٩، وله فى المكتبات قرابة أربعين كتاب أغلبهم فى مجال الرواية، من أبرزها «الجزء الأكبر من الطرق» عام ١٩٤٩

و«الناس عند الحدود» ١٩٥٤، وله ثلاثة روايات عن ملك النرويج سفير، منها: «الملك»، و«رجل من سكيرى» ١٩٦٥، و«الخارجين على القانون» ١٩٦٧، و«سادة وعبيد» ١٩٦٩. ومن رواياته الأخرى «الأثر» والتى تدور أحداثها فى القطب الجنوبى. وقد ترجمت هذه الروايات إلى لغات عديدة، منها: الألمانية، والمجرية، والإنجليزية، والهولندية، والتشيكية، والبولندية، والروسية، والفنلندية. ومن أعماله الأخرى «أين الأرض والسماء؟» وهى حول الرحالة هانز أويج الذى سافر إلى جرينلاند فى القرن الثامن عشر. نشر سيرته الذاتية عام ١٩٨٣، وفى عام ١٩٨٤ نشر روايته «الخارج على القانون».

كيرى هولم
(١٩٤٧ -)
Keri Hulme

روائية نيوزلندية، مارست فى بداية حياتها العديد من المهن المتواضعة، مثل: جمع أوراق الدخان. بدأت بكتابة القصص القصيرة، وكان عليها أن تنتظر وقتاً طويلاً قبل أن تعثر على الناشر الذى يؤمن بموهبتها، وحصلت روايتها الأولى «الشعب الطيب» على أكبر جائزة أدبية فى بلادها عام ١٩٨٥. وقد أطلق عليها فى ترجمتها الفرنسية عام ١٩٩٦ «رجال الجليد الأبيض»، وحققت أعلى المبيعات فى كل من نيوزلندا وفرنسا.

وتروى المؤلفة فى هذه الرواية قصة أبناء وطنها من الماورى، فهناك ثلاثة أشخاص يعكسون الروح النيوزيلندية هم: كروين وسيمون وجوى. الأول من أصل ماورى، تعتبر امرأة قوية تعمل موسيقية، ونحاتة، وهى متعددة الثقافات، وتهتم كثيراً بالنصوص الخيالة. وهى على اختلاف دائم مع أسرتها، لذا فهى تعيش وحيدة فى برج أنشأته بنفسها. ويصل سيمون الغلام الصغير، والذى يبدو أشقر كالذهب. لقد تم إنقاذه من غرق كاد أن يدفع فيه حياته. إنه شخص «رومانسى، ومليء بالرقة، ولكنه قادر على ممارسة العنف».

أما الشخصية الثالثة جوى، فهى لعامل ما ورى، أرمل، وهو الذى تبنى سيمون، يعيش وحيدًا أيضًا، يحمل الكثير من الذكريات الحزينة عن طفولته، وتنمو علاقات منسوجة بقوة بين هذه الشخصيات الثلاث، فتكتشف المرأة حلاوة جسد الصبى، ثم ما تلبث أن تخونه مع أبيه.

سيجبورن هولمباك
(١٩٢٢ - ١٩٨١)
Sigbjorn Holmebakk

روائى نرويجى درس علوم التجارة، وغيّر العديد من وظائفه. بدأ حياته الأدبية عام ١٩٥٠ بروايته «لا تتحدث عن الخريف»، وهو بمثابة مجموعة قصصية. ثم أتبعها برواية «صائد الرجال» عام ١٩٥٦، و«المهاجر» ١٩٥٩، و«الشتاء الطويل الصعب» ١٩٦٤، والتى تحولت إلى فيلم سينمائى مثل بقية رواياته اللاحقة، ومنها: «صرخة لاندرسون» ١٩٦٦، و«بين الكلام» ١٩٧٠، و«الابن» ١٩٧٨. من مجموعاته القصصية «١٢ رجلاً من تروند» ١٩٧٣. وقد ترك روايته الأخيرة غير كاملة، كما نشر له مجموعة من المقالات.

إدفارد هوم
(١٩٤٩ -)
Edvard Hoen

روائى وشاعر نرويجى نشر كتابه الأول وهو فى العشرين من العمر. وقد تفرغ تمامًا للكتابة، ثم بدأ فى الكتابة للمسرح ابتداء من عام ١٩٨٠، حصل على جائزة النقاد عام ١٩٧٥، ورشح للحصول على جائزة المركز الشمالى للأدب. ومارس كتابة المقال فى صحيفة «النرويجى الجديد». من رواياته «آنا لينا» ١٩٧١، و«نيران الحب المتقاطعة» ١٩٧٤، و«أعطى القلوب المحترقة»، «تقرير من بتروجرادى» ١٩٨٠. ومن دواوينه

الشعرية «مثل الموسيقى الأخضر» ١٩٦٩، و«أرض الرماد والعسل» ١٩٧٠، و«سنقع فى حب هذا البلد» ١٩٨٢. ومن مسرحياته «نساء عبر فيورد» ١٩٧٣ و«آلاف الأوطان، آلاف الجبال» ١٩٧٣، و«الموسيقى فى جلنج» ١٩٧٧، و«حيث تتكسر الأمواج» ١٩٧٩. و«مساء الخير يا أوروبا» ١٩٨٢ و«وقت المحاكمة» ١٩٨٤. وهو يرى نفسه كشاعر فى المقام الأول، وقد اهتم بالحداثة، ويرى أن اللغة هى أساس الشعر، وفيه ينتقد الشاعر المجتمع، ويبحث عن الأفضل.

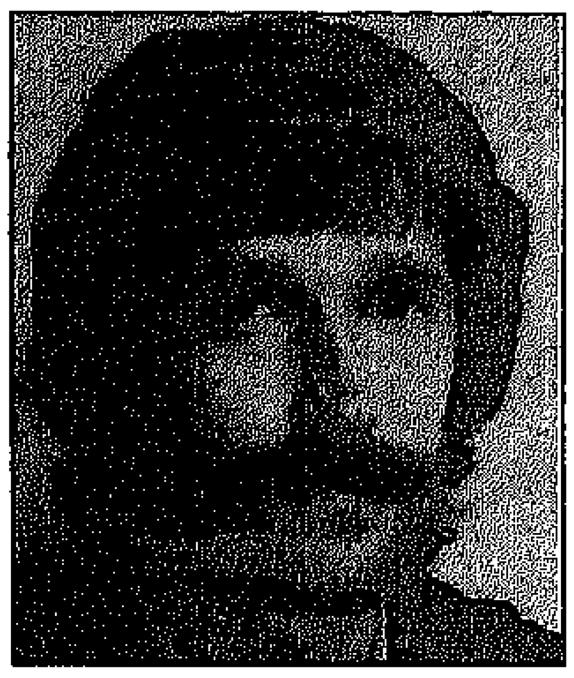

راجنار هوفلاند
(١٩٧٢ -   )
Ragnar Hovland

روائى نرويجى درس الفلسفة، واللغة الانجليزية. كما درس الفرنسية، وتفرغ للتأليف ابتداء من عام ١٩٨١. وعمل بالنشر المشترك فى مجلة أدبية، نشر روايته الأولى «أيام أخرى دائماً» عام ١٩٧٩. ثم «طرق منحرفة، و«بوابات مباشرة» (مجموعة قصص) ١٩٨١. و«نيران فوق المياه» (رواية) ١٩٨٢، و«خلف الجليد» ١٩٨٣، و«حافلة إلى بكنج» ١٩٨٤. وله كتابان للأطفال هما: «من الجيد أن تحصل على حقك» ١٩٨٠، و«الدراجة الطائرة» ١٩٨١، وحصل على جائزة فى أدب الأطفال. وتعد رواياته بمثابة صوت إلى غرب النرويج، وفيها يحاول تأصيل القيم البشرية. «أحاول أن أفتح باب المعرفة والخبرة، وغالبًا منتهى رواياتى على غير المتوقع.

آن هيبير
(١٩١٦ -   )
Anne Hébert

روائية وشاعرة كندية مولودة فى سانت كاترين درفوسومبلو قريبًا من كيبك. فى عام ١٩٥٨ نشرت رواية «غرف من خشب» التى استقبلت بشكل حسن من النقاد. ثم استقرت فى باريس لعدة سنوات. كما أقامت لبعض الوقت فى الولايات المتحدة، حصلت على جائزة المكتبات عام ١٩٧١ عن روايتها «كاموراسكا»، ثم على جائزة فيمينا الفرنسية عام ١٩٨٢ عن رواية «مجانين ماسان». من رواياتها الأخيرة «الطفل المحمل بالأحلام» عام ١٩٩٢، ومن أشهر مسرحياتها «القفص» و«جزيرة الانسة» عام ١٩٩٢. ومن دواوينها الأخيرة «الليل لا يساوى النهار» ١٩٩٤، و«الأعمال الشعرية» ١٩٧٠ - ١٩٩٠ عام ١٩٩٤، و«الآنسة والضابط الإنجليزى» ١٩٩٥.

تدور أحداث روايتها «الحديقة الأولى» المنشورة عام ١٩٩٣ فى مدينة تطل على نهر، حول امرأة تمر بمرحلة الشيخوخة لم تترك هذه المدينة منذ طفولتها. وها هى بعد تلك السنوات تحاول المدينة أن تقدم لها دوراً بارزاً. فهذه المرأة تعمل مثله، وقفت حيا بين الشخصيات التى تمثلها. اسمها بيريت بول، وتنتحل لنفسها اسم فلورا. إنها تمشى فى دروب المدينة، تفتش عن ماضيها، وشيئًا فشيئًا تكشف عن أسرارها. وتتحدث عن النساء اللائى جسدتهن، وتجد نفسها أمام الطفلة التى كانت ذات يوم تحاول أن تدفعها لتمثيل أحسن أدوارها. فهذه الطفلة فقدت صديقتها الأولى، وعليها أن تستعيدها بأى ثمن.

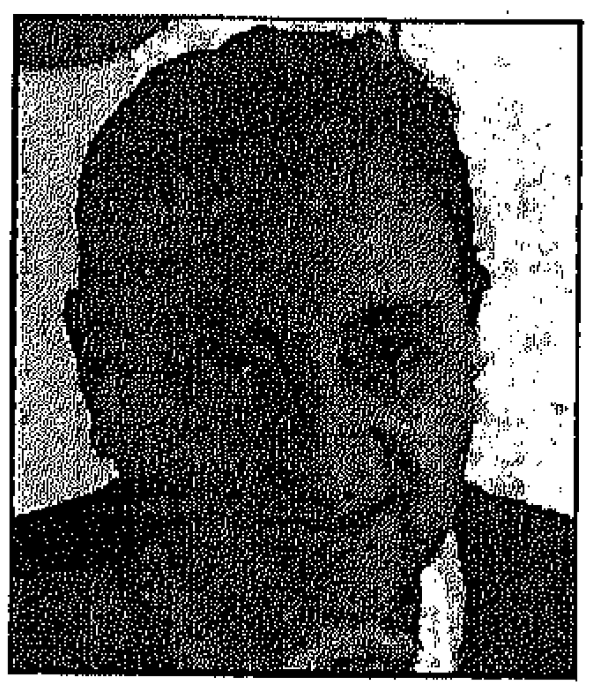

جون هيث
(١٩١٨ -   )
John Heath

شاعر بريطانى مولود فى كمبردج. درس بجامعة أكسفورد وجامعة ليدز، وعمل استاذا زائرا بالجامعة البريطانية بالاسكندرية عامى ١٩٥٥ إلى ١٩٥٨، ثم بجامعة ميشيجان (١٩٦٠ - ١٩٦١)، ومحاضراً فى الأدب الانجليزى بكلية سان مارك (١٩٦٣ - ١٩٧٣). عمل فى الصحافة، ثم حصل عام ١٩٧٣ على جائزة الشعر. ثم على جائزة أوسكار ويليامز للشعر عام ١٩٧٧.

من دواوينه «تموز الجميل»، و«الجميلة والوحش»، «الدروب المنقسمة» و«السحر ضد الإنسان»، و«الطائر الأزرق فى رأسها»، و«أشعار مختلفة» ، و«مزمار السحرة»، و«لعبة الحب والموت» ١٩٩٠، و«أشعار مختارة» ١٩٩١، و«أشعار مختارة» ١٩٩٢. ومن مسرحياته «هيلين فى مصر». ومن كتاباته فى النقد «تشارلز ويليامز»، و«الرغوى». ومن ترجماته «رباعيات الخيام»، و«أشعار مختارة من سويفت»، و«صورة للغد لتوماس جراى»، و«اشعار العلم»، و«دافيد جارى» ١٩٩١.

يوهانزهيجلاند
(١٩١٩-)
Johannes Heggland

روائى نرويجى نشر روايته الأولى «ناس تحت الجبال» عام ١٩٤١. وهى تدور حول عزلة النرويج السياسية، وقد بدا أكثر تطوراً فى روايته التالية: «الطريق الضائع» عام ١٩٤١، و«الدماء البشرية» ١٩٤٩، و«وطن آخر» ١٩٤٨، و«راهب الله» ١٩٤٣، و«رجل يلك فينيارو» ١٩٤٧، و«الربيع الآدمى» ١٩٤٩، و«القانون المكلف» ١٩٥٠، و«مزرعة» ١٩٥١، و«مزرعة النساء» ١٩٥٥، و«اليوم الأسبق على يوم القيامة» ١٩٦١، و«الطريق إلى النبع الجاف» ١٩٦٦، و«جابرييل» ١٩٦٩، و«الاله الأبيض» ١٩٧٣، و«يوم الأحد فى الأعالى» ١٩٧٧ و«الضوء الفردوس» ١٩٨٤. كما نشر قرابة عشرين كتاباً للأطفال.

جوزيف هيللر
(١٩٢٢-)
Josephe Heller

روائى أمريكى. عمل مدرسًا بجامعة بنسلفانيا. وكتب مسلسلاً روائياً تليفزيونيّا بعنوان: «الجنس فتاة وحيدة» يقدم رواية واحدة كل عشر سنوات تقريباً. ومع ذلك فقد قال أحد النقاد: إن كل رواية تصدر له تعد أحسن ما كتب فى العقد الذى تظهر فيه. مثل: رواية «الفقرة ٢٢» التى نشرها عام ١٩٦١، ثم «شيء ما يحدث» عام ١٩٧٤، و«أصيل كالذهب» عام ١٩٨٠، و«الله أعلم» ١٩٨٤. كما أنه كتب مسرحية واحدة بعنوان: «لا تطلق المدافع على نيوهافن».

وتمتلئ روايات هيللر بالسخرية من المجتمع الأمريكى، ففى روايته «الفقرة ٢٢» يقدم يوسا ريان القائد فى سلاح قاذفات القنابل. يقوم بالاستعداد لإحدى العمليات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية. إنه لا يود الاشتراك فى هذه المهمة حتى لا يتعرض للموت. فقد سبق أن شارك فى مهام مماثلة. وعليه أن يعود إلى بلاده فى فترة إجازة، لكن رؤساءه لا يريدون أن يخسروا فيه الإنسان المتفوق، ولذا تباطأوا فى منحه الإجازة المطلوبة.

وفى هذه الأثناء يمر أحد الجنود قرب يوساريان، ويعاجله بطعنة سكين فى ظهره فيسقط على الأرض مضرجًا بدمائه. يتم نقله إلى المستشفى، حيث يهذى بأسماء عديدة، وخاصة سنورن الذى قتل أثناء اشتراكه معه فى إحدى الغارات الجوية. يقول الأطباء: إن هذه ليست المرة الأولى التى يصاب فيها رجل بلوثة عقلية، فلكثرة العمليات التى اشترك فيها جعلته قلقاً دومًا، وبحاجة إلى الراحة. وما إن يتم تماثله للشفاء حتى يبحث عن وسيلة للترويح عن النفس، فيذهب إلى النادى الذى كانت تتردد عليه النساء، ويقابل زميله كلينجر، ويخبره أنه يعانى من لوثة مماثلة، وأنه لا يود الاشتراك فى الغارات الجوية لأنه لا يود أن يموت، وتعتبره قيادته شخصًا انهزاميّا، وتقوم بمحاكمته بموجب الفقرة رقم ٢٢ من قانون الجيش أثناء الحرب، وعلى الفور يقرر أن يعاد يوساريان إلى الجبهة. فالموت فى الجو أفضل من المحاكمة العسكرية، لكن الأمور ماتزال سيئة، فالذكريات تطارده.

ذات يوم يسرق أحد الجنود جميع المظلات كى يبيعها فى السوق السوداء. وعندما يعلم يوساريان بذلك حاول العودة إلى القاعدة، غير أن المحرك تعطل وسقطت الطائرة ومات زميله ستودن. ورغم مرارة الأحداث ومأساويتها، فإن الكاتب يصوغها فى أسلوب مفعم بالسخرية فحين يدخل بطله

المستشفى يعجب بالممرضة التى ينافسه عليها شخص آخر. وكى يتخلص من غريمه فيقتله، ويقدم للمحاكمة. يصاب القاضى بأزمة قلبية وهو يتلو الحكم فيموت.

فى رواية «شىء ما يحدث» يختار بطلاً مدنيًا فى زمن آخر غير الحرب، هو بوب سوكلم الذى يعيش فى ظروف سيئة، فزوجته امرأة سكيرة. أما ابنه فمتخلف عقليًا. ولا تستطيع أى من نسائه أن تواسيه فى أحزانه، «وفى حياته العملية يوجد ستة أشخاص يهابوننى، وسكرتيرة صغيرة تخاف من كل شىء. أما أنا فلست سوى رجل تعاونى يخاف من نفسه». إنه رجل يخاف من أشياء كثيرة ليس فقط من الأبواب المغلقة، ولكن مما يختبئ خلف هذه الأبواب.

لقد اعتاد أن يرى سكرتيرته فرجينيا ترفض دائمًا فى اللحظة الأخيرة والتى انتحرت منذ فترة، هناك مارى التى ترحب أن يقبّلها الآخرون، وأيضًا هناك زوجته، وابنته التى تتعاطى المخدرات، وقد سبق أن تعرضت لعملية إجهاض.

إذن فنحن أمام رجل لا يعرف الطمأنينة فى ليله المليء بالكوابيس، لكن أين الحقيقة؟ هل فى الحياة أم فى الأحلام؟ ليس عليه سوى أن ينتفض ويطلب النجدة. لكن من يمكن أن يتلقى هذا النداء وسط خواء قاتل؟ يود أن يحادث ابنته، وأن يحاور ابنه. لكل واحد منهم وضع مزلاجه خلف بابه: «أعرف ما أود أن أصير إليه عندما سأكبر فى السن. سوف ارغب فى أن أغدو طفلاً صغيرًا».

ويتكرر نفس الشخص فى روايته «أصيل مثل الذهب» حيث نرى بروس جولد، الأستاذ الجامعى، الذى لم يقم بالتصويت قط فى الانتخابات، لقد عامله أبوه دائمًا كطفل صغير، وينظر إليه أخوه كنكرة. أما زوجته فتشعر أن زوجها رجل بلا قيمة. إنه رجل يمارس شعائره بكل ما يعرفها. ويحلم بوصول رئيس يهودى إلى البيت الأبيض.

ليليان هيلمان
(١٩٠٥ - ١٩٨٤)
Lilian Helman

كاتبة مسرحية أمريكية. مولودة فى نيواورليانز. تلقت تعليمها فى جامعتى نيويورك وكولومبيا بدأت حياتها الأدبية بمسرحية «ساعة الأطفال» عام ١٩٣٤، ثم تتابعت أعمالها «الثعالب الصغيرة» ١٩٧٩، ثم قدمت فيما بعد الجزء الثانى من هذه المسرحية بعنوان: «جزء آخر من الغابة»، وهى من أهم أعمالها على الإطلاق، ومسرحية من المقاومة السرية فى ألمانيا بعنوان: «راقبوا نهر الراين» ١٩٤١. ثم نشرت مسرحية «حديقة الخريف» عام ١٩٥١، وللسينما كتبت مجموعة من السيناريوهات من أشهرها «الركن العتم» ١٩٣٥، و«نهاية قاتلة» ١٩٣٧ وأصبحت عضواً فى الأكاديمية الأمريكية عام ١٩٦٣.

أما أهم إبداع ليليان هيلمان فى الربع الأخير من القرن العشرين، فهو مذكراتها التى نشرتها فى أربعة أجزاء، وحولت السينما جزءاً منها إلى فيلم يحمل عنوان: «جوليا». وهذه الأجزاء هى: «امرأة بلا نهاية»، و«بنتمنتو»، و «زمن وغد» ١٩٧٦، و«ربما» ١٩٨٠.

ودونت الكاتبة فى هذه المذكرات كل ما يتعلق بحياتها.. علاقاتها بأزواجها، وأصدقائها وصديقاتها، ومعاركها الأدبية. وعن المسرحيات التى كتبتها. وقد جاءت هذه السيرة الذاتية بمثابة قطعة أدبية نثرية. تقول ـ مثلاً ـ فى «بنتمنتو»: «كان الرسامون القدامى حين يبلغون سن الكهولة يصيرون شفافية وتبدو رسوماتهم أقرب إلى الاشكال البدائية، شجرة تبدو من خلال زاوية امرأة وطفل يعد كانا لكلب، إنهم يسمون هذا «بنتمنتو» لأن الرسام يعود ليرسم من أجل أن يعبر عن أفكاره وليس لمجرد الرسم».

وتحدثت عن صديقتين حميمتين: الأولى: هى اليهودية جوليا. أما الثانية: فهى دورثى التى تقول عنها فى فصل «الصداقة»: «إن علاقتى بدورثى كانت هى الصداقة المحضة». كما أفردت عن زوجها الكاتب الروائى داشيل هاميت صفحات طويلة تحكى فيها ذكرياتها معه وتصفه بأحلى النعوت، رغم أنها تعترف أنهما كان يفترقان فى بعض الأحيان لفترة طويلة بسبب مشاغل كل منهما. خاصة الفترة التى قضاها هاميت فى السجن بسبب الإرهاب المكارثى فى الخمسينيات.

تقول ليليان فى بداية مذكراتها: «لقد تقدمت بى السن وأود أن أتذكر كيف كنت أبدو» وإذا اخترنا النصف الثانى من الثلاثينيات فلأنها الفترة التى حاولت أن تكتب فيها إحدى مسرحيات، لكنها شعرت بالعجز الشديد، وهى دائمًا ما

تصاب بمثل هذه الحالة. تمر بحالة مخاض يمر بها كثير من الكتّاب. يقول لها زوجها: إن عليها تمزيق المسرحية التى تؤلفها ليس لأنها سيئة، ولكن لأنها لا تليق بها، وتمتثل الزوجة وتجلس أمام آلتها الكاتبة لتكتب من جديد؛ لتأتى هذه المرة بعمل مسرحى يراه زوجها أحسن ما كتب فى سنوات كتابتها.

وتؤمن ليليان بالصداقة الحميمة بين النساء. وهى ترى أن هذه النوع من العلاقات ذو دفء معين، فلا يفهم المرأة سوى المرأة مثلها، فالصديقتان جوليا وليليان قد ارتبطتا بحيوية الشباب تفكر كل منهما بعقل الآخرى، لكن جوليا فى حاجة إلى رجاحة عقل ليليان. إنها أكثر منها قدرة على مواجهة المشاكل. لقد تحولت إلى امرأة ثائرة تناهض الفاشية والنازية أبان ذلك قوتها، وهى تدافع عن مبادئها ضد هؤلاء حتى تموت قتيلة فى إحدى المظاهرات التى يقودها بعض شباب النمسا ضد هذه النظم.

وجوليا تبدو امرأة نعيمة رقيقة تكاد تملك أجمل وجه عرفته ليليان فى حياتها، لكن هذا الوجه تحول بمرور الزمن إلى ذبول وتراكمت عليه المآسى ففقد بريقه وأصبح حطامًا، رغم أنه لم يفقد ابدا قدرته على الابتسام. أما دورثى كما جاء فى الجزء الرابع «ربما» فتكتب عن صديقة ثالثة تدعى سارة: «لماذا اكتب عن سارة؟ذلك لأننى كنت معجبة بها على الرغم من أنها لم تكن شيئا مهما فى حياتى ولن تكون. لا أعرف الحقيقة حولها وعما أكتب عنها. إنها أول مرة تموت تذهب دون أن نتحدث عن ذكرياتها لأناس يجب أن يحاولوا قول الحقيقة كما هى».

شيموس هينى
(١٩٣٩-)
Chimus Henny

شاعر أيرلندى، حصل على جائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٩٥، مولود فى مدينة موسبادن بشمال أيرلندا، حصل على البكالوريا من جامعة كولينز بيلفاست كما حصل على شهادة للتدريس فى كوليج سان جوزيف للتربية، وهو الابن الأول فى أسرة أنجبت تسعة أبناء، وقد نشر ديوانيه الأولين عام ١٩٦٥ وهما: «موت رجل مؤمن بالمذهب الطبيعى» و«باب فى الظلام». وفى عام ١٩٧٢ عمل مدرسًا بجامعة بلفاست. وعلى أثر حدوث فضيحة حوله، قرر الرحيل إلى مدينة آشفورد جنوبًا، واصطحب معه أطفاله وزوجته.

كانت هذه الرحلة بمثابة انتقال دائم إلى مدينة دبلن التى استقر بها عام ١٩٧٦، ويحكى عن هذه الرحلة قائلاً: «كنت مثل جويس أو بيكيت عندما وصلا إلى باريس. لم يكن علىّ أن أضع نفسى فى إطار ضيق. لعل سفرى إلى لندن كان أشبه بمسيرة طموحة، ولكن رحلتى إلى دبلن كانت أشبه بمشهد ثقيل المعانى، فل أترك بلفاست بسبب الوضعية السياسية، أو لأننى شعرت بالتهديد. لقد رحلت لأننى قررت أن أكرس كل اهتمامى للكتابة. وأردت أن أتحقق من معنى هذه الكلمة».

اصدر هينى أكثر من عشرة دواوين، وخمسة كتب عبارة عن مقالات نشرها فى الصحف والمجلات. من بين هذه الدواوين: «تكتم الشماليين» ١٩٧٥، و«مصباح طائر الزعرور» ١٩٨٧، أما أهم كتبه النثرية فهو «حكومة اللسان» ١٩٨٨، و«تائهى سوينى» ١٩٨٤.

عمل هينى أستاذًا زائرًا للبلاغة بجامعة هارفارد، كما عمل أستاذًا بجامعة اكسفورد، وهو عضو فى الأكاديمية الأدبية الأيرلندية.

فى ديوانه الأول «موت رجل مؤمن بالمذهب الطبيعى» يتجول فى عالم الريف الأيرلندى، ويتحدث عن أبيه المزارع الذى كان يحفر الأرض. لقد ضاعت كل الأحلام بالوصول إلى جنة عدن فوق هذه الأرض، كما يتحدث الشاعر عن صديقه «تيد» ويصف كيف كانت أمطار الخريف، وقطع الطين اللامعة من مياه المطر، ومنظر الجذور الوحلة، ونباتات السرخس، ورائحة الحشائش، والتبن المندى.

وهذا الشاعر الذى يؤمن بالمذهب الطبيعى لا ينظر إلى سطح الأشياء، ولا يقوم بوصف ما يراه على طريقة علماء المورفولجى، ولكنه يعبر عن مشاعره نحو ما يراه، فهو يحفر ويحرث ويصطاد ويغوص بنظراته فى أعماق الأبيار، ويترك ذاته تنساق وراء مكنون الأشياء، كما أنه يحاول النظر إليها بعينى طفل يحاول سبر غور الأمور الغامضة.

وتجىء أهمية عالم الشاعر أنه ليس واضحًا، يمكن كشفه

بسهولة، بل يتمتع بغموض على القارئ أن يستكشفه، ولذا فهو يؤمن أن الشعر فن التخمين والتنبؤ، ولذا يظل الشاعر بمثابة رائد فى عملية الحفر داخل الأشياء لاستكشاف.. المجهول فيها «نحو الداخل، ونحو الأعماق».

وفى إبداع هينى، هناك شغف خاص بتاريخ أيرلندا، مثلاً حدث فى دواوينه «انتهاء الشتاء» عام ١٩٦٩، و«أعمال الحقل» ١٩٧٩. وهو يهتم بكل ما خلفته الأرض من حفريات وعظام ومخلفات، لذا يطلقون عليه اسم الشاعر الأثرى، ويرى النقاد أن هينى تأثر فى ديوانه «ناس المستنقع» بمؤلفات جيمس فريزر فى الانثربولوجيا، حيث يتحدث عن بعض الضحايا الذين ماتوا قبل ألفى عام، وتم العثور على جثثهم فى حالة جيدة بمقابر يوتلاند بالدانمارك، وهو يرى أن الحاضر يمكن قراءته فى انعكاسات الأمس، وشعائره، وأنه لا يمكن أن يموت أبداً.

كما شغف الشاعر بالبطل الأسطورى «هرقل» فى ديوانه «شال» المنشور عام ١٩٧٥. ولا يتعلق الأمر بانتصار بسيط للعقلية الإغريقية، ولكنه معجب بأن لكل شيء قية، ولذا فإن الشاعر يدعو للمزاوجة بين الجدليات المختلفة. وفى ديوانه «تائهى سوينى» يتتبع الشاعر حكاية أحد الملوك الذين عاشوا فى القرن السابع، لقد صار هذا الملك طائراً، تم نفيه إلى مكان آخر مثلما حدث للشاعر داخل «وحدة متشردة». إنه تائه بين اقتلاع الجذور عن وطنه الأم، الذى استمد منه اسمه، ورموزه، وبين رغبته فى التخلص من الحنين.

تيد هيوز

(١٩٣٠ -)

Ted Hughes

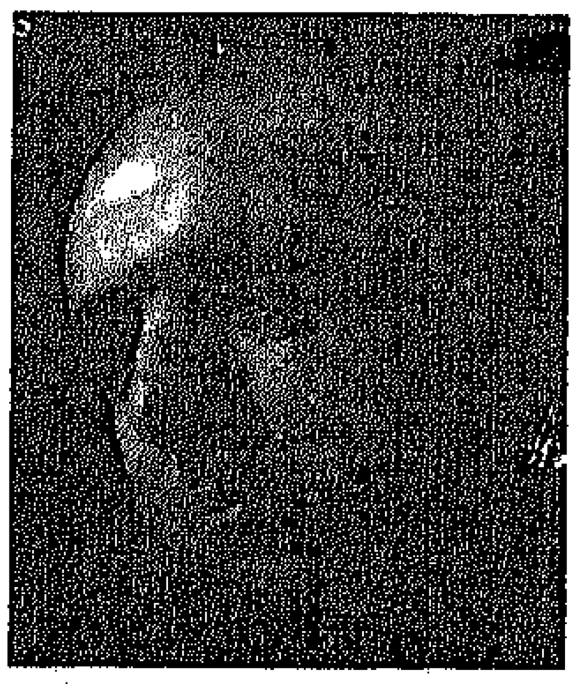

شاعر بريطانى. مولود فى يوركشاير. درس بجامعة كمبردج، حصل على جائزة موسوعة جينس للشعر عام ١٩٦٠، ومنحة جون سيمون عام ١٩٥٩، وجائزة سومرست مو ١٩٦٠. و«الجائزة الدولية فى الشعر بمدينة فلورنسا» عام ١٩٦٩ والجائزة الأولى فى تارومينا عام ١٩٧٣، وميدالية الملكة للشعر عام ١٩٧٤، والجائزة الوحيدة عام ١٩٧٨، وجائزة الشعر عام ١٩٨٤. وفى عام ١٩٨٢ حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة اوبن، ثم على دكتوراه فخرية من جامعة كمبردج ١٩٨٦ وجائزة أدب الأطفال عام ١٩٨٥. نشر ديوانه الأول «الصقر فى المطر» ١٩٥٧، ثم «مقابل تراثى الشعبى» ١٩٦١، «أشعار مختارة» ١٩٦٢، «كيف أتى الحوت» ١٩٦٣، «أرض اليوم وأبناء القمر الآخرين» ١٩٦٣، «ودو» ١٩٦٧، «أشعار مصنوعة» ١٩٦٧، و«الرجل الفولاذى» عام ١٩٦٨، «الطاق» ١٩٧٠، «طواقم قليلة» ١٩٧٠، و«بروميثيرس فى الحظيرة» ١٩٧٣، و«ربيع، صيف، خريف، شتاء» ١٩٧٤، و«طيور الكهف» ١٩٧٦، و«أغنيات الفصول»١٩٧٦، و«الأرض القمر» ١٩٧٦، و«أجراس القمر وأشعار أخرى» ١٩٧٨، و«آدم والتسعة المقدسة» ١٩٧٩. و «أشعار مختارة من عام ١٩٥٧، إلى ١٩٨١ وعام ١٩٨٢»، و«تحت نجمة الشال» ١٩٨١، و«نهر» ١٩٨٣، و«ماهى الحقيقة؟» ١٩٨٤، و«زهور وحشرات» ١٩٨٧، و«حكايات العالم المبكر» ١٩٨٨، و«رقصة إلى الله» ١٩٩٢. وفى عام ١٩٩٣ نشر رواية للأطفال تحت اسم «المرأة الفولاذية».

* * *

حرف الواو

أليس والكر

(١٩٤٤ -)

Alice Walker

روائية أمريكية، وكاتبة مقال، وشاعرة مولودة فى جورجيا لأسرة فقيرة سوداء. جاءت إلى الأدب فى البداية كشاعرة عام ١٩٦٨ من خلال ديوان «مرة واحدة»، دافعت عن الزنوج فى أعمالها، خاصة الأفارقة، وذلك فى كتابها «البحث عن حدائق أمهاتنا» ١٩٨٤. كما اشتهرت بدفاعها عن النسوة.

من أعمالها الشهيرة: «إلهى العزيز» ١٩٨٤. وحصلت على جائزة بوليتزر عن روايتها «اللون قرمزى» ١٩٨٣.

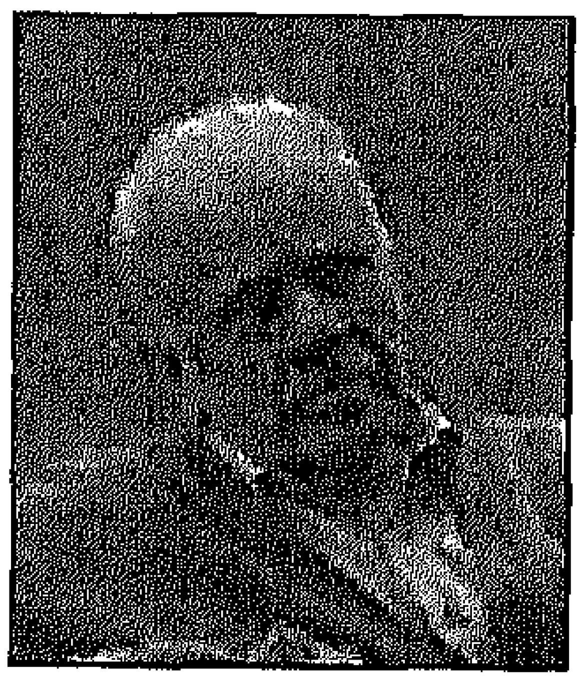

بيرسى والكر
(١٩١٦ - ١٩٩٠)
Percy Walker

روائى أمريكى، ينتمى إلى الجنوب الأمريكى، مولود فى لويزيانا. رحل إلى نيويورك بحثاً عن تجربة. امتلأت رواياته بالحديث عن عالم المستشفيات، والمطابخ، وموائد القمار. كما أن أبطالها غالباً من الشعراء، نشر روايته الثانية «آخر رجل رقيق» عام ١٩٦٦، كما أن هؤلاء الأبطال فى حالة صيرورة وتحول. وهم يحاولون السير فى دروب الحلم الأمريكى. وذلك فى روايته الأولى «السينمائى»، فبينكس يبحث على الشاشة عن شىء يمتع به حياته. أما توم فهو طبيب يعيش فى عالم مغلق، وتظهر عليه أعراض التيتانوس، ويميل إلى الأفلام الخليعة. وسكان الجنوب فى رواياته يبحثون عن صفاء خاص ينقذهم من الدمار. مثلما حدث فى رواية «لانسلوت» عام ١٩٧٧، و«أعراض التيتانوس» ١٩٨٧، و«علامات القيامة» ١٩٨٠. وبينما يختفى هؤلاء الأبطال من رواية لأخرى، فإن الكاتب يرى أن نهر المسيسبى يبقى، كما تنسال مياهه فى المصبات. ولذا فإن الجنوب لا يمكن أن يموت، أو أن يضيع فى عدم اليقين.

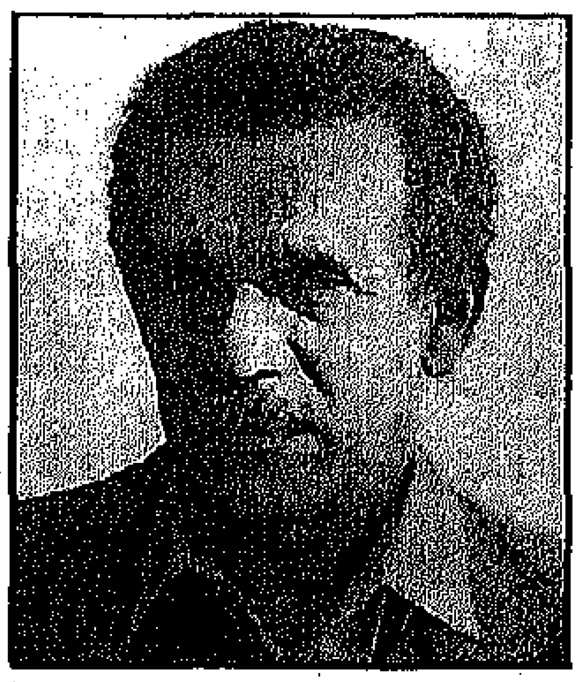

ديريك والكوت
(١٩٣٠ -)
Dereck Wallckot

شاعر ومسرحى من ترينداد، فاز بجائزة نوبل عام ١٩٩٢. ولد مع توأمه رودريك فى جزيرة سنتالوتشيا، لأم زنجية قادمة مع أسرتها من قارة إفريقيا، ولأب أبيض من جامايكا. وقد كان الأب يعمل رسامًا ومسرحيًا. أما الأم فقد ألفت عديداً من المسرحيات التى لم تجذب إليها الأنظار.

تلقى تعليمه فى جامعة جامايكا. ثم عاد إلى ترينداد، وفى عام ١٩٤٨ نشر ديوانه الأول «٢٥ قصيدة» على نفقته الخاصة. ثم نشر مسرحية «هنرى كريستوف» عام ١٩٥٠. ومن مسرحياته الأخرى «سنة تحت المطر» ١٩٥٩. ومن أشهر دواوينه الشعرية: «أمسية خضراء» قصائد «١٩٤٨ - ١٩٦٠» نشرها عام ١٩٦٢، واستطاع أن يصير الشاعر الأول فى جزر الهند الغربية. ودفع للمطابع بدواوين أخرى مثل: «المنبوذ» ١٩٦٥، و«الدوامة» ١٩٦٩.

وقد ظل والكوت مؤرقًا بين المسرح والشعر. لذا وضع معادلته الصعبة حين كتب المسرحية الشعرية، ومن أبرز هذه الأعمال: «هنرى درينر» ١٩٥٦، و«القلعة الساحرة» ١٩٧٠، و«الرجل الموسوس» ١٩٧٤، و«مملكة التفاح المتألقة» ١٩٧٨، و«آه يا بابليون» ١٩٧٨. أما الأعمال الكاملة للكاتب فقد نشرت عام ١٩٨٤، ثم جاءت رائعته الكبرى «اميروس» عام ١٩٩٠.

ويمثل والكوت ثقافات متعددة تقابلت فى هذه المنطقة من العالم، فهو رجل ليس أسيراً لعصر دون غيره، ولا لمكان دون آخر، فهو يعشق الميثولوجيا اليونانية القديمة. ولكنه يصوغ هذه الميثولوجيا برؤيته الذاتية. حتى أسماء أبطال الأساطير، فإنه يعيد صياغتها كى تناسب لغته، ولذا فإن لغته الشعرية تجمع بين الإنجليزية الكلاسيكية والمعاصرة، وبين لغة الكريول، واللغة الفرنسية، وقد بدا هذا واضحا فى مسرحيته الشعرية «اوميروس».

وهذه المسرحية بمثابة رحلة يقوم بها شخصان من ترنيداد فى طريق العودة إلى الوطن الأم إلى إفريقيا، كأنهما بذلك أشبه بأودسيوس الذى كان عليه أن يعود إلى بلاده بعد أن انتهت حرب طرواده، وبدلاً من بحر إيجه فى ملحمة هوميروس، فإن والكوت جعل مسرح عمله هو بحر الكاريبى.

ويدعى الراوية فى هذه المسرحية اوميروس، وهو كما نلاحظ أقرب إلى اسم مؤلف الإلياذة والأوديسا، وهو يمزج فى أبياته بين ما فعله أبطال طروادة، مثل: آخيل، واودسيوس، واجا ممنون، وبين بطلى مسرحيته التى تتكون من

أربعة وستين مقطعا. وهناك مسوخ عصرية مثل المسوخ التى قابلت أودسيوس أثناء عودته من طروادة.

وهذه المسرحية فازت بجائزة أدب الكومنولث المعروفة تحت اسم «و. هـ. سميث» عام ١٩٩١. وتقول جريدة لوموند ـ ٩ أكتوبر ١٩٩٢: «إن إبداع والكوت مثل الأرض التى عاش فوقها، فكلاهما أشبه بأرخبيل متعدد الثقافات واللغات والحضارات، إنها أشبه بقطع الموزاييك، ولاشك أن مثل هذه الثقافة كانت تؤرق الأوربيين كثيرًا فى بداية عصر النهضة حيث سعت كل دولة إلى صنع ثقافتها الخاصة. ولعل كل طائفة وأقلية فى جزر الهند الغربية تعيش الآن على أمل أن تكون لها هويتها الثقافية المحددة».

وقد ظل الشاعر مقيمًا فى بلاده بصفة دائمة كمواطن حتى عام ١٩٨٤. حين قامت إحدى دور النشر البريطانية بطبع أعماله الكاملة. وهنا عرضت عليه جامعة هارفارد أن يقوم بالتدريس لطلبتها، ولم يتردد الكاتب أن ينتقل إلى الولايات المتحدة. وهناك التقى بالشاعر الروسى يوسف برودسكى الذى يقوم بتدريس الأدب فى نفس الجامعة. وعقدت صداقة قوية بين الرجلين لدرجة دفعت برودسكى أن يكتب يوماً أن والكوت هو «أحسن شاعر ينطق باللغة الانجليزية فى هذه الأيام».

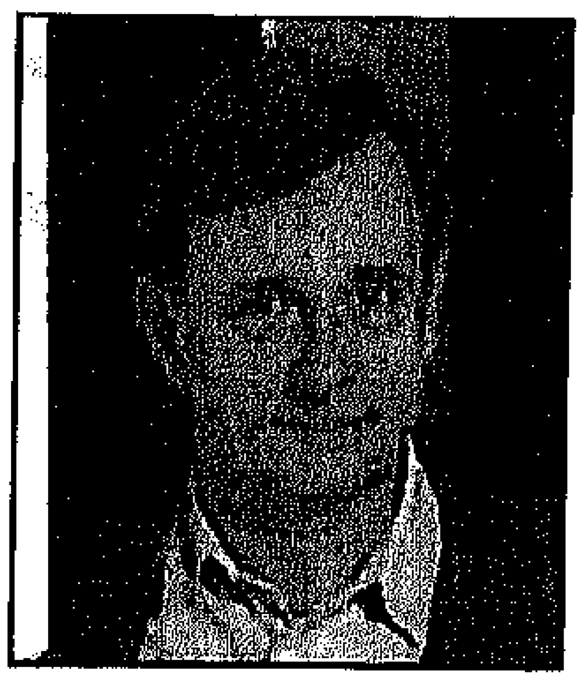

إدموند وايت
(١٩٤٠ -)
Edmund White

روائى وكاتب مقال أمريكى. اشتهر بموسيقا كتاباته النثرية. فى روايات وكتب من طراز «ولايات الرغبة»، «رحلات فى شباب أمريكا» عام ١٩٨٠. درس علم الجمال. والفنون وقد بدا هذا واضحا فى روايته الأولى «إلينا المنسية» عام ١٩٧٣، وهى بمثابة رواية غامضة، مليئة بالكلمات المبهجة تدور فى عالم الفنانين، وفى عام ١٩٧٨ نشر روايته «ظلمات ملك نابولى» حول مشاعر الحب الخائبة التى يحس بها شاب، وقد تتابعت أعماله مثل «شاب أمريكى» ١٩٨٢ وفى عام ١٩٨٥ نشر شبه سيرته الذاتية فى رواية «البطل الخائب»، ثم «رقة الجلد» ١٩٧٨. أما أهم أعماله فهى رواية «شاب أمريكى»، وتدور حول نضج شاب صغير يصاب بالشذوذ الجنسى. فى عام ١٩٨٨ نشر أيضًا رواية «وقائع أزمة»، ثم «المكتبة المحترقة» ١٩٩٧.

باتريك وايت
(١٩١٢ - ١٩٩٠)
Patrick White

روائى أسترالى، مولود فى إنجلترا، ويعتبر أهم كتاب القارة الأسترالية، وقد فاز بجائزة نوبل فى الأدب عام ١٩٧٣. تربى فى جزيرة الجول الجديدة بجنوب أستراليا. درس فى جامعة شتلنها، ثم فى انجلترا، حيث استكمل دراسته فى جامعة كامبردج. وفى عام ١٩٣٢ درس الأدب الفرنسى والألمانى، والتحق بالجيش طوال الحرب العالمية الثانية، حيث تم تجنيده فى البحرية، وسافر إلى الشرق الأوسط، وأقام فى الإسكندرية، وهناك قابل صديقه الحميم مانولى لاسكاريس الذى ربطته به صداقة استمرت خمسين عامًا. وعاشا معًا فى المنفى طوال عشرين عامًا قبل أن يعودا إلى سيدنى. نشر وايت قرابة اثنتى عشرة رواية، ومجموعات قصصية، وبعض المسرحيات. وفى نهاية حياته اهتم بالمشاكل المعاصرة، وعمل فى السياسة.

من أهم أعماله: «فوس»، «حزام الأوراق»، و«دبابة النخبة»، و«ماندالا». وفى روايته « حزام الأوراق» المنشورة عام ١٩٨٠ يتحدث عن امرأة، من خلال قصة غرق سفينة فى عام ١٨٣٦، فقد ركب زوجان السفينة، الرجل إنسان رقيق، تربى بشكل جيد. أما الزوجة «اللين» فهى أصغر منه بعشرين عامًا، وهى تكتب فى يومياتها «أن غرائزى تحركنى بكل عمق» وعندما تغرق السفينة، فإن المرأة هى الوحيدة التى يمكنها النجاة، وتبحر فوق مركب صغير، تعانى من الجوع والعطش، وتعلم أن زوجها قد نجا من الغرق، لكن آكلى لحوم البشر قد التهموه. وتقع هى أيضًا بين براثن إحدى القبائل البدائية، ويكشف الكاتب أن المرأة قد عادت بذلك إلى أصلها، فى أحضان الطبيعة.

كينيث وايت
(١٩٣٦ -)
Kenneth White

شاعر إسكتلندى، حصل فيما بعد على جنسية فرنسية، حيث استقر فى فرنسا منذ أن جاء إليها للدراسة، ثم قام بتدريس الأدب الإنجليزى فى جامعة باريس، نشر مجموعته الشعرية الأولى «الكربون المتوحش» عام ١٩٦٣. عرفت تجربته الشعرية بالثراء. حيث سافر إلى بلاد عديدة فى إفريقيا وآسيا وبلاد الشمال. حيث اكتشف ما أسماه بالعالم الأبيض. من أهم دواوينه: «الشكل الخارجى» ١٩٧٥، و«الطريق الأزرق» ١٩٧٧، و«الروح البيضاء» ١٩٧٨، و«بقايا» ١٩٧٩، و«أرض الماس» ١٩٧٩. و«إسكتلندا» ١٩٨٠، و«وجه رياح الشرق» ١٩٨١.

يقول فى حديث نشرته جلة «ماجزان ليترير» عام ١٩٧٧ حول نفسه: «ولدت فى جلاسجو، المدينة الجهنمية فى عيون ذوى الرقعة، وكانت لدى أبى الفكرة أن نخرج منها بأى ثمن، فقضيت السنوات الثمانية عشرة الأولى من حياتى فى قرية صغيرة على الساحل الغربى وسط الجزر.. بين البحر والغابات، هذا الاتصال الطبيعى البالغ الكثافة مع الطبيعة كان بالغ الأهمية بالنسبة لى. وبعد دراستى للغتين الألمانية والفرنسية بجلاسجو قضيت عامًا فى ميونخ، واخترت أن أستكمل حياتى فى باريس، ودرست تاريخ العصور الوسطى. وقضيت أربع سنوات فى باريس. عوملت فى البداية كغريب، وقد ساعدنى هذا فى أن تكون هناك مسافة بينى وبين الناس، لم أشأ البقاء فى إسكتلندا. وأن أغرق فى المشاكل الصغيرة لثقافة وطنية. فأنا إسكتلندى، ولكن هذه الحدودية لا ترضينى».

«لا يعتبروننى فى بلادى كشاعر إسكتلندى، ولكن شاعر مولود فى إسكتلندا، وأنا أهتم بالثقافة الأوروبية فى القرن السابع عشر». وعن انتمائه للحركة السريالية فى الشعر يقول: إنها الحركة الأكثر عمقًا فى عصرنا، حيث إنها تعتمد على الوعى الانسانى بالتجربة الطبيعية. فليس هناك أدباً بدون هذا العمل، ولا إبداع بلا معاناة فى الكتابة، إلا فيما يتعلق بالكتابة الشكلية. ورغم أننى شاعر سريالى فأنا لم أنتم إلى السرياليين، فأنا وحدى دومًا.

رودلف ورليتزر
(١٩٣٨ -)
Rudollph Wuritrer

روائى أمريكى، وكاتب سيناريو. تأثر كثيرًا بصموئيل بيكيت. ومارس النقد، نشر روايته الأولى «فوج» عام ١٩٦٩. وقد اهتم أبطاله بانتزاع عالمهم الداخلى الخاص بحثاً عن وسيلة للهروب من الغوص التى تحوط عالمنا. فهم لا يعرفون إلى أين يذهبون. ولذا يختارون العزلة من هذه الأعمال «الكوارث» عام ١٩٧٢، و«ببطء» ١٩٨٤. والشخصيات الرئيسية فى هذه الروايات يتعاملون مع العبث باعتباره أساس الحياة. والأبطال هنا لا يتكلمون كثيرًا، ويجدون أن الكلمات أشياء لا جدوى منها بالمرة.

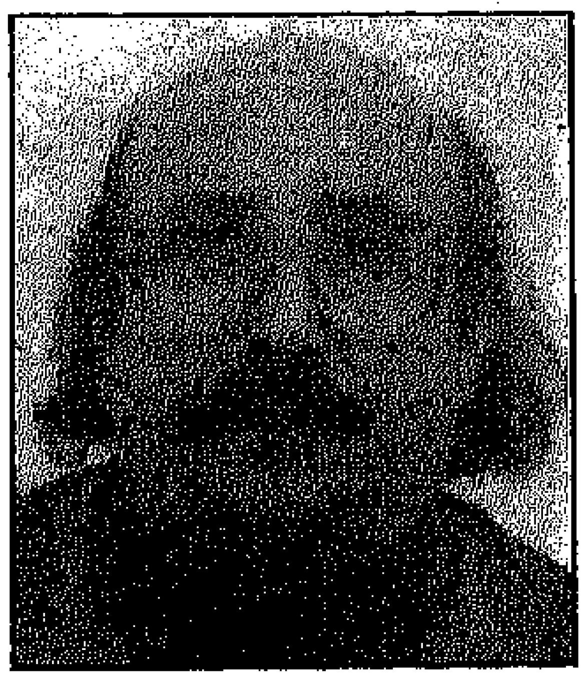

الطاهر وطار
(١٩٣٦ -)

روائى جزائرى مولود فى سوق احراش فى شرق الجزائر، أسهم فى حرب التحرير، ويعتبر من طليعة أدباء الجزائر المعاصرين، وتحتل رواياته مكانة هامة فى الرواية العربية حيث إنه يهتم بإلقاء الضوء على أهم المشاكل الاجتماعية: كالفقر، والتطرف، والحرب. وقد روى فى روايته «اللاز» تجربته الخاصة عبر ذكرياته عن حرب التحرير، ومرارة المشاكل التى عانى منها الشعب الجزائرى بعد التحرير، سواء عاطفيا، أو اجتماعيًا. ومن رواياته «عرس بغل» التى تدور أحداثها فى

ماخور ليلة اندلاع ثورة التحرير. ومن أعماله الأخرى «الحوات والقصر»، وهى من الأدب الفنتازى المستوحى من ألف ليلة وليلة، وهو يكتب مباشرة باللغة العربية، وترجمت أعماله إلى اللغة الفرنسية.

جان ديديه ولفروم
(١٩٤٨ -)
Jean - Didler Wolfromm

روائى فرنسى مولود لأب يعمل طبيبًا، عرف بقلة إبداعه، حيث نشر طوال ربع قرن ثلاث روايات، وقد أقعده المرض فى الفترة الأخيرة. أما رواياته الثلاث فمنها: «ديان لانكستر» ١٩٧٨، و«الدرس التمهيدى» ١٩٩٠. عمل فى النقد الأدبى.

ديان لانكستر هى فتاة فى الثامنة عشرة جميلة ويحبها تيرى العاجز ذو الحساسية الثائرة، كانت زميلته فى مدرسة الفنون الجميلة التى عمل بها ولفروم أستاذًا لأكثر من ربع قرن يجد تيرى نفسه محاطًا بامرأتين، الأولى هى ديان التى تتسم ببرود. أما نادين فهى ملتهبة الجسد وتعمل ممثلة فى المسرح. يعيش الثلاثة فى مكان مغلق فى ورشة فنية، فيمارسون رسم الأفيشات. وليس هناك فى حياة هذا الثلاثى ما يستوجب الوقوف عنده، لذا فما يلبث الملل أن يصيب ديان، ثم يدخل إلى هذا الثلاثى شخص جديد هو نويل الذى يصير عاشقاً لنادين، ويخونها مع صديقتها. أما تيرى فإن عجزه يدفعه إلى أن يراقب الموقف دون أى تعليق.

ومن إحدى الفضائح الاجتماعية التى شهدتها فرنسا عام ١٩٧٣، استمد الكاتب روايته «الدرس التمهيدى». والتى تدور أحداثها فى عهد الرئيس شارل بومبيدو. حيث قام أحد رجال السياسة بإقامة معرض فنى. وتم بيع لوحاته بثمن بخس، واتضح أنه لا يملك حق هذه اللوحات، ولا حق بيعها.

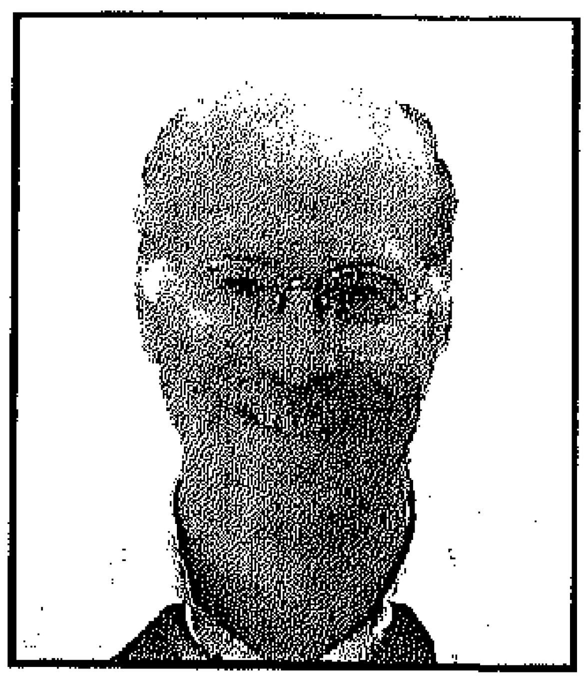

توبياس وولف
(١٩٤٥ -)
Tobbias Wolff

روائى أمريكى، من أعماله الأدبية القليلة «الصومعة»، و«صيادون فى الجليد»، و«موضوع سيء». وفى عام ١٩٩٥ نشر روايته «فى جيش فرعون». ولقد ناهض سياسة بلاده فى تدخلها فى فيتنام ضد «الرجال الذين احترمهم قاموا بخدعة بلادهم»، ومنهم أغلب الأدباء الذين أعجب بهم، مثل «نورمان مايلر، وأروين شو، وجيمس جونز، وبالطبع ارنست هيمنجواى»، وقد ناهض هذه السياسة الأمريكية بعد تجنيده عام ١٩٦٧. «أردت أن أترك الجيش، ولكننى لم أستطع لأنه كان علىّ أن أدفع الكثير. كنت على استعداد أن أقتل الآخرين كى أمنع عن نفسى الذل والعار».

وفى روايته «فى جيش فرعون» يروى قصة معاصرة لجندى شاب يريد أن يؤمن بالمبادئ السامية. فهو يلقن نفسه دروس الحياة. ويتحدث عن تجربته الخاصة فى سلاح المظلات، كما يتحدث عن أحد أصدقائه الهاربين من الجيش، ولم يسمع عنه أحد أى خبر عقب هروبه.

توم وولف
(١٩٢٩ -)
Tom Woolf

روائى وناقد أمريكى. لم تبشر بداياته بأنه يمكن أن يحقق أى نجاح. فهو يكتب مقالات فى مجلات، مثل: «اسكواير» أو «رولنج ستون»، وكان كل طموحه أن ينشر مقالات يجمعها فى كتب كى يحقق منها بعض العائد الطيب. نشر روايته الأولى «أقمشة الأبطال» عام ١٩٧٩،

ثم «محرقة الغرور» عام ١٩٨٧، و«كمين في حصن براج» ١٩٩٧ و«رجل وحقيقة» ١٩٩٩.

يقول وولف: إنه لم يضيع حياته الصحفية سدى، فقد استفاد من خبرته كصحفي، وراح يجمع الوثائق والمعلومات عن حي برونكس، وأيضًا عن شارع «وول ستريت». الأول هو أكثر الأحياء فقرًا في المدينة، والثاني هو شارع بورصة المال. ثم أخذ يرصد علاقات البشر ببعضهم البعض في كلا المكانين.

وبطل رواية «محرقة الغرور» يدعى شيرمان ماكوى، هو رجل ثرى يعرف كيف يكسب الذهب والدولارات، يعمل في وول ستريت، ويربح مليون دولار كل سنة، وهو متزوج من امرأة جميلة. ولديه كل شيء يبتغيه في الحياة. وهو مثل الكثير من الرجال الأثرياء لديه عشيقة جميلة. يقرر أن يسافر معها في رحلة نهاية الأسبوع. ولكنه في طريقه إلى المطار يضل الطريق مع عشيقته ويجد نفسه متوغلاً في حي فقراء الزنوج برونكس. وتندفع سيارته المرسيدس لتصطدم بكمية ضخمة من الزبالة، عندما اعترضه اثنان من الزنوج، ويحاول ماكوى الخروج من هذا المأزق فيقوم بدورة بالسيارة فيصدم أحد الرجلين الذى ما يلبث أن يموت في المستشفى.

ويلتقط هذا الحادث صحفي شاب، فيروح يضع النيران فوق البارود، ويلتقى بكل الشهود، وخاصة ذلك الزنجى الذى يقسم أن يجعل ماكوى يدفع الثمن غاليًا. أما النائب العام فيرى أن هذا الحادث فرصة طيبة كي يخرج من دائرة الظل. ويصر على أن ينفذ ما أسماه بالعدالة البيضاء. فالعدالة في نظره يصوغها الأبيض، وعلى الأسود أن يطبقها، وهذه العدالة ملك للأغنياء وحدهم. وهي عدالة مليئة بالعنصرية وتحكمها لغة الأثرياء والأقوياء.

وتكشف الرواية مدى العنصرية التي تسيطر على مدينة نيويورك. فقد اختار وولف أن يكون بطله من البيض البروتستانت الأنجلوساكسونيين الذين يعتبرون أنفسهم أفضل طائفة في الولايات المتحدة، وهو الذى يردد قائلاً: «أعتقد أننا نعيش العصر الثاني لازدهار نيويورك. كان العصر الأول هو استقرار الأوربيين المهاجرين الذى انتهى في عام ١٨٠٠. أما الثاني فقد ولد قبل عشر سنوات، عقب انفجار الثروة في البورصات. ففي سنوات قليلة أصبح في إمكان أى شخص معدم أن يغدو مالكاً للمليارات، وأصبحت المدينة تنتمى لأموالها».

وماكوى المولود وفي فمه ملعقة من ذهب، لا ينقصه شيء. فقد تربى في عالم لا يعرف أى شيء عن برونكس، حيث تلقى تعليمه في أحسن المدارس، وسكن أجمل الأحياء، وعرف أجمل النساء. ولذا فهو يباغت حين يضل طريقه ويدخل إلى برونكس، فيخيل إليه أنه قد دخل كابوساً غير موجود في أى مكان. ولذا فإنه سرعان ما يفقد توازنه. ولا يستطيع أن يتحكم في المقود. ويفقد كل شيء: حريته، وسمعته، ومستقبله.

وقد اعترف الكاتب إلى مجلة بارى ماتش - ١٠ نوفمبر ١٩٨٨: إنه استمد أحداث روايته من واقعة شاهدها ذات صباح في أحد الأدوار العليا بناطحة سحاب في وول ستريت، حيث رأى أحد رجال الأعمال يتكلم في الهاتف، وينطق بألفاظ لا يسمعها المرء إلا في المواخير. هذه هي اللغة الحقيقية في وول ستريت، وهي أيضًا لغة الناس في برونكس. فنتاج أحسن تربية أمريكية يتكلم بنفس الطريقة التي يتكلم بها أبناء الحضيض في المدينة نفسها.

دوجلاس وولف
(١٩٣٠ -)
Douglas Wolf

روائى أمريكى ينتمى إلى جيل الكتّاب الذى لمع منذ الخمسينيات. ومن أبناء هذا الجيل فيلدنج داوسون وجيليبرت سورنتينو، ومايكل روماكر، وهيبرت سلبى الابن الذين كتبوا أعمالاً حول الحياة الهامشية الأمريكية، والذين تخرجوا من كوليج بلاك مونتان.

نشر روايته الأولى في نفس الجامعة تحت عنوان: «أيام الانقراض» عام ١٩٥٥، وقال عنه النقاد: إن اسلوبه يجمع بين الشعر والنثر. ومن رواياته الأخرى: «المهرولون» ١٩٥٩، و«من حائط إلى آخر» ١٩٦٥. وفي عام ١٩٧٦

نشر روايته جون جوان. وقد تفرغ بعد ذلك للعمل فى الصحافة.

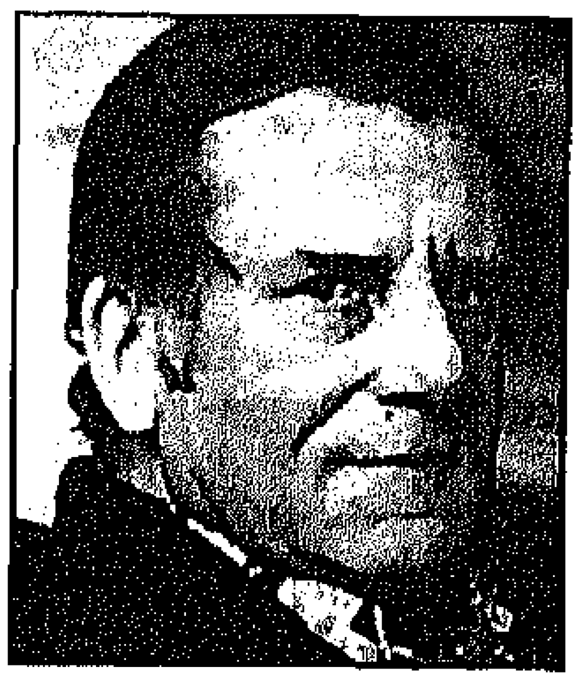

موريس ويست

(١٩٠٦ -   )

Morris West

روائى أسترالى من أشهر أعماله «محامى الشيطان» ١٩٥٩، و«أحذية القديس ببير» ١٩٦٣، و«وادى الشر» ١٩٧٠، و«الانتصار الثانى» ١٩٧٥، و«الذئب الأحمر» ١٩٧٦، و«السفير» ١٩٧٨، «السلامندر» ١٩٨٠، و«مهرج» ١٩٨٢، و «كانونى البحار» ١٩٨٥، و«يد السيد» ١٩٩٠.

كتب ويست روايته «يد السبت» وهو فى أحدى الجزر الفردوسية الأسترالية، عقب إصابته بأزمة قلبية فاختار موضوعاً يشجيه منذ فترة طويلة، هو عالم الفن. فجعل أبطاله يعيشون فى فلورنسا التى عاش فيها سنوات طويلة. والبطل هنا يسمى ماكسويل ماثر، فى الخامسة والثلاثين من العمر يرث ثروة فنية ضخمة ويعثر فى الأرشيف على مظروف قام الفنان رفائيلو بكتابته، وهو يعد ثروة فى حد ذاته، ويبدو البطل هنا مثل أغلبية شخصيات روايات ويست لهم حس إنسانى عالى عميق دومًا. ويمكن لكل منهم أن يمارس الأمور الوقحة. والبطل يبيع وينتقل إلى صالات بيع الكتب فى نيويورك وزيورخ من أجل الحصول على صفقات فنية جديدة.

أما روايته «نفحات الله»، فهى تدور فى إطار من الخيال العلمى والسياسى فى نهاية القرن العشرين، فإن البابا جريجورس السابع عشر يجد نفسه يحضر يوم القيامة، باعتبار أن نهاية العالم سيحل مع أول القرن، وفى هذه السنوات سيصاب العالم الثالث بالمجاعات، والاتحاد السوفيتى بالتحلل (الرواية منشورة عام ١٩٧٨)، وسيزداد معدل تكاثر الحشرات، وسوف يعلن البابا بنفسه أن يوم القيامة قد حل وستقوم حملة صليبية جديدة إلى الكرملين والبيت الأبيض من أجل إنقاذ العالم.

هيرمان ووك

(١٩١٥ -   )

Herman Wouk

روائى أمريكى يهودى، كتب السيناريوهات فى السينما. نشر روايته الأولى «عاصفة على الباخرة كين» عام ١٩٥١، ثم نشر أعمالاً أخرى منها: «ريح الحرب» ١٩٧١. و«عاصفة الحرب» ١٩٧٨.

و. هيرمان ووك كاتب قليل الإنتاج قياساً إلى الكثير من كتّاب الرواية فى الولايات المتحدة. فاز بجائزة بوليتزر عام ١٩٦٢ عن روايته «عاصفة على الباخرة كين». ومن أعماله القليلة الأخرى «لا توقف الاحتفال» عام ١٩٧١، و«صقر الشباب».

والكاتب هو أحد الذين ينظرون إلى مدينة نيويورك نظرة يهودية. وفى مجمل أعماله يقدم مجموعة من اليهود المهاجرين من أوروبا ويعيشون فى المدينة، كما أنه فى بعض رواياته الأخرى يصور دور اليهود فى حسم بعض أحداث الحرب العالمية الثانية. وهو يطلق اسماً دينيًا على باخرته «كين» أو قابيل، فهذه السفينة تشهد أحداثاً حول مصير اليهود. أما روايته «الحرب والذكرى»، فهى تدور أيضًا فوق إحدى البوارج البحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية.

تتنقل البارجة بين اليابان وسنغافورة، ثم تعود مرة أخرى إلى إفريقيا متجهة إلى ألمانيا، ورغم صعوبة مثل هذه الرحلة بين هذه البلدان فى الحرب، إلا أن سفينة الكاتب تقوم بها خير قيام. فقد صدم باج وحبيبته باميللا فى النازية التى ارتكبت الجرائم البشعة ضد اليهود. وفوق نفس البارجة يتعرفان على ناتالى اليهودية زوجة أحد البحارة، إنها مسافرة إلى إيطاليا فى نفس الفترة التى أعلنت فيها الولايات المتحدة خوض الحرب إلى جانب الحلفاء. وعلى نفس السفينة أيضاً يتعرفان على بيرل اليهودى البولندى الذى استطاع أن يهرب من معسكرات التعذيب النازية.

وعلى لسان أبطال روايته يتعجب هيرمان ووك أن ألمانيا التى أنجبت عظماء الرجال مثل: جوته، وبيتهوفن، قد ظهر فيها النظام النازى. ولذا فإن سفينته اليهودية تغير من خططها. لقد أصبح عليها يهود من شتى الجنسيات وستبحر بهم إلى حيث لا يدرون. ربما إنها نفس السفينة التى صورها الروائى الأمريكى الصهيونى ليون ايريس فى روايته «الخروج» التى أبحرت بيهود من الشتات إلى إسرائيل.

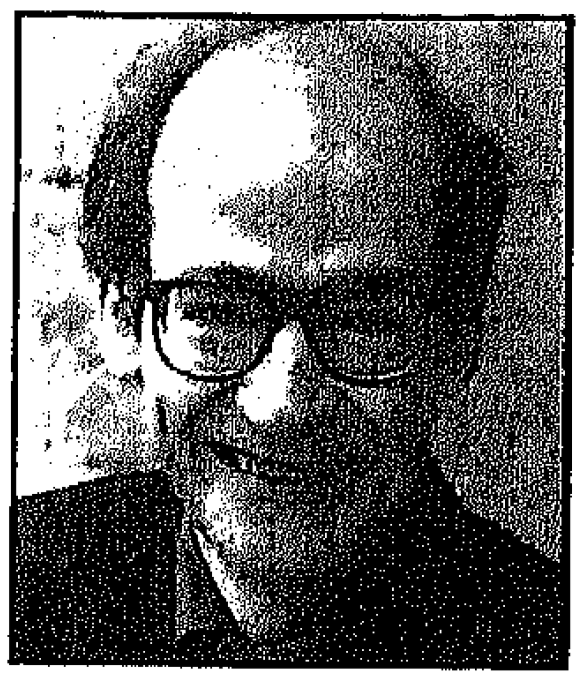

فرانسوا ويريجان
(١٩٤١ -   )
Francois weyrigan

روائى بلجيكى، بدأ حياته العملية مخرجًا فى التليفزيون والسينما بفرنسا اتجه إلى الإبداع الروائى، فأخلص له ونشر روايته الأولى «المحار» عام ١٩٧٣، ثم «برلين يوم الأربعاء» ١٩٧٩، «طوف الميدوزا» ١٩٨٣، و«حياة طفل رضيع» ١٩٨٦ ثم «أنا كاتب» عام ١٩٨٩، و«الضحك والبكاء» عام ١٩٩٠. ثم حصل عام ١٩٩٢، على جائزة رينودو، وعن رواية «جنون الملاكم».

ففى روايته «برلين يوم الأربعاء» يتحدث عن شخص يتنقل بين مدينتى باريس وبرلين، وفى كلتا المدينتين يقابل صبية تختلف فى سماتها وصفاتها عن الأخرى، ومن خلال هاتين المرأتين يروى قصة أبيه الذى مات غدرا. ويتذكر أحداث ثورة الشباب فى مايو ١٩٦٨. ومغامراته العاطفية العابرة دوما.

وهذا الشخص، الراوية يبحث دومًا عن هدف فى تنقلاته المتعددة كى يجعل لحياته معنى، ولكنه يبدو أشبه بالفراشة التى تبحث عن الضوء كى تحوم حوله، وما تلبث أن تحترق بقوته.

أما روايته «طوف الميدوزا» فهى عن شخص يدعى أنطوان، مخرج سينمائى فوضوى يبحث عن تحديد هوية لحياته، ويعتبر نفسه محظوظاً لأنه لم يعش سنوات الحرب، وهو يقبل أن يقوم بأعمال متواضعة فى مجاله قد لا يقبلها آخرون أقل منه، حيث يقوم بإخراج فيلم قصير عن لوحة «طوف الميدوزا» التى رسمها الجريكو. وفى حياة هذا المخرج توجد امرأتان لكنهما خرجتا تمامًا من دائرته، أحداهما ممثلة برازيلية.

وهناك تناقض واضح بين طموح داخلى عند أنطوان، وما يحققه فعلاً فى حياته. فهو يود أن تكون له مكانة سينمائية تعادل مكانة فلوبير فى الرواية، ولكنه ينتهى كعازف آلة نفخ فى إحدى علب الليل.

هناك فى أدب ويريجان دائمًا شخص يشبه الكاتب، وقد ظهر هذا الشخص بكل وضوح فى روايته «أنا كاتب»، فنحن أمام مؤلف مصاب دائماً بضيق التنفس «ربو»، وهو يتحدث إلى شخص آخر غير موجود، يحكى له عن متاعبه، وحياته الخاصة. وهذا الكاتب يرحل إلى اليابان، والتى يعتبرها نجمة عصرية أشبه بنجمات السينما. وهو فى الرواية يقسم البلاد حسبما يتم تقسيم أدوار البطولة فى إعلانات الافلام، فإذا كانت اليابان هى النجمة، فإن الهند هى الممثلة المساعدة، وتلعب هونج كونج دوراً مميزاً.

والكاتب هنا لا يحب امرأة بالمعنى المفهوم، بل يحب بلداً بأكمله هو اليابان، الذى يراه عروس القرن الحادى والعشرين ويعطى الكاتب لبطله اسما له جذور ألمانية، هو أريك فين. هو حبيس لكل من الماضى والمستقبل معًا. وهو فضولى يتجول بين أروقة المدينة المزدحمة بالبشر والثراء والغلاء.

ومارك فين يكتب رواية عن شخص آخر يدعى مارك شتراوس، وهو مثله ذو جذور ألمانية، والذى بدوره يكتب رواية عن نفسه. وأريك يخاف ركوب الطائرات لكنه مهووس بالرحيل. ويعترف الكتّاب الثلاثة، سواء فى الواقع أو فى الصفحات، إنهم من أصل بروسى. ومع ذلك فهم يعشقون البحر المتوسط الذى علم أبناءه كيف يكون الرحيل. ففى اليابان يعشق أن يرتدى الزى الشعبى (الكيمونو)، ويتذكر رغبته فى أن يرحل دومًا نحو الشمال.

أما روايته «جنون الملاكم» فتتناول صراعاً خاصًا بين إنسان ونفسه. بين عجوز وظله، هذا العجوز الذى بلغ الثمانين من عمره لم يكن ملاكمًا كما يوحى عنوان الرواية. بل كان مخرجًا مثل الكاتب. وقد تعب هذا العجوز طويلاً من التذكر، فهو يترك خلفه مساحة واسعة من الذكريات، وها هو الآن يحتفل بعيد ميلاده فى أحد الفنادق. إنه أرمل بلا أسرة

ولا أصدقاء. عليه أن يتذكر صديقته إيرين. إنه يحتفظ بقائمة لجميع الأسماء التى عليه الاتصال بها فى هذه الليلة. ويبلغها أن موعد وفاته قد اقترب، إذ سوف يحل هذا الموعد بعد ثلاثة أسابيع.

يتذكر العجوز ملشوار بيته الذى عاش فيه سنوات الشباب، ففيه اكتشف الحب والملل وآلام الانفصال. هذا المنزل أصبح الآن بعيدًا عنه، فهو لم يعد إليه منذ فترة طويلة. كما يعود العجوز بذاكرته إلى فترة أخرى من حياته، تجول فيها إلى مالك لعقارات، وصاحب أملاك، وقد نسى فى هذه المرحلة كيف يصنع العلاقات الدافئة والاتصالات الحميمة.

يقرر العجوز أن يعود من الفندق إلى بيته. ويجلس على مقعد ويسترجع الماضى، يتذكر قطته السيامية التى كان يتحدث إليها كأنها شخص عاقل لدرجة أنه أسماها بالأخت السيامية.

بول ويست

(١٩٣٠ -)

Paul West

روائى بريطانى حصل على الجنسية الأمريكية، مولود فى قرية دريشير، شغف بقراءة الأدب العالمى. ورحل إلى بقاع عديدة من الكرة الأرضية. ومن رواياته التى نشرها فى الربع الأخير من القرن العشرين «طبيب اللورد بايرون»، و«بنات الكاتدرائية البيضاء، و«جاك رجل الرياح»، ثم رواية «الضباب الأحمر» التى تدور أحداثها بين الصين واليابان فى الثلاثينيات، إبان الحرب التى اندلعت بين الدولتين. حين قامت اليابان بالاستيلاء على مدينة نانكين فى شمال الصين، وهى المدينة التى كانت عاصمة للصين لقرون عديدة وحتى منتصف القرن التاسع عشر، ويرى ويست أن اليابان لم تكن ترغب فى الغزو بقدر ما كانت تود قتل الكبرياء الصينى. وبطلة الرواية فنانة تدعى أبيس هى الابنة الكبرى لأسرة من المثقفين، وهى تجهل كل ما يتعلق بأسرتها. ولقد تحول القصر الذى تسكنه إلى ماخور يحمل اسم «راية الضباب الحمراء» بواسطة الكولونيل اليابانى هياشى، وهو أحد رجال الساموراى القدامى. وهو رجل يهوى جمع الطوابع، ويكن احترامًا شديداً للإمبراطور ويعدّ دراسة عن نساء المتعة، وعندما يعرف أن الضباط قد اغتصبوا الفتاة أبيس، فإنه يتولى الدفاع عنها.

وأبيس تحب الشعر والموسيقى، وبعد أن تتحول إلى فتاة ليل، يصبح حلها هو أن تكون من بنات الجيشا، تحمل المروحة الشهيرة، وعليها أن «تتمتع بمتعتها التى لا يعرف أحد أى روح بداخلها».

وتكشف الفتاة أن فى بئر القصر الكثير من رءوس الموتى، منهم: أبوها، وأخوها. وتعرف أن الكولونيل هو الذى قام بقتلهم. فتتخلى تماماً عن كافة أحلامها اليابانية، وتنتابها مشاعر الهوية الصينية التى كانت قد بدأت فى انتقادها.

إدورا ويلتى

(١٩٠٩ - ١٩٩٧)

Edoura Welti

روائية أمريكية مولودة فى المسيسبى عملت فى بداية الأمر أربع مجموعات قصصية، منها، «الكارت الأخضر» عام ١٩٤١ ثم «الشبكة البرية» ١٩٤٣، و«التفاح الذهبى» ١٩٤٩، ومن أهم رواياتها: «الحبيبة» ١٩٤٢، و«قلب يتأمل» ١٩٥٤، و«المعارك الضائعة» ١٩٧٠ و«ابنة رجل متفائل» ١٩٧٢. ونشرت سيرتها الذاتية عام ١٩٨٣ تحت عنوان: «بدايات كاتب». وفى عام ١٩٨٠ تم جمع إبداعها من القصص القصيرة فى كتاب ضخم يحمل اسم «قصص ادورا ويلتى المجمعة».

فى حديثها إلى مجلة الاكسبريس (٧ فبراير ١٩٨٦)، أشارت أنها تميل إلى القصة القصيرة. وأنها تأثرت بكاثرين مانسفيلد، وتشيكوف، وإدجار ألن بو، وذلك باعتبار أنها مؤمنة بأهمية الشكل، فلا يمكن للكاتب أن يضيف شيئاً زائدًا، ولا أن يحذف كلمة اساسية، بلا شك فإننى أتكلم عن النموذج، فهناك أناس ينتحبون مرددين «يا إلهى.. كم هو من المحزن أن نكتب»، ولو أحسست بذلك، فإننى لا يمكن أبداً أن أفعل ذلك».

وعن شكل القصة القصيرة تقول: إنها اختارت غلبة الحوار حيث يعبر به الكاتب عن نفسه عبر كلماته، وقد يعبر عن أشياء في لاوعيه. ووسيلة التعبير تشير إلى أشياء كثيرة. إنه نوع من الآلية التي يمكنك أن تستخدمها كي يمسك القارئ بالتاريخ وكأنه مرشح عبر ما يقوله الشخص.

وفي سيرتها الذاتية تقول: إن المثقف يمر بثلاث مراحل: الأول الاستماع، ثم الرؤية، وأن يجد له صوتًا. وهذه الأشياء هي أساس الأدب. وقد وصل الأمر بأن الناس أصبحوا يتعلمون فنون الكتابة في الجامعات. تقول: إنها لم يكن لها أن تبدأ ككاتبة دون أسلوب حياة أسرتها السعيدة. كانت عائلة متحدة وتعيش في رغد.. زوجان لهما ولدان فقط، وطفولة مليئة بالعطش نحو الثقافة، وتربية مثقفة لفتاة من الجنوب الأمريكي تلتحق بالجامعة التي ترغبها حيث انضمت إلى جامعة كولومبيا، ثم عادت إلى وطنها كي تعمل في النشر والصحافة، وما لبثت أن تركت كل شيء من أجل الكتابة.

وقد درست الكاتبة تاريخ منطقة المسيسيبي جيدًا قبل أن تكتب عنه: «من أجل إيجاد أجواء الماضي، يجب الذهاب إلى مدينة الأشباح على ضفاف النهر، حيث ترسو السفن القادمة من ليفربول. لقد تحول كل شيء إلى حطام اليوم، وغيّر النهر مجراه»، «وتتحدث الكاتبة في أعمالها عن مدينتها جاكسون قائلة: . «لم تكن هناك سوى المكتبات في جاكسون».

وتقول الكاتبة في سيرتها: «إني كاتبة أنتمي إلى حياة محمية، ومثل هذه الحياة يمكن أن تكون مليئة بالجرأة». ويعتبرها النقاد بمثابة تشيكوف الأدب الأمريكي. ويقول كريستوفر مرسييه (لوبوان ٦ يناير ١٩٩٦): إنه من الصعب تلخيص أقاصيصها طالما أنها قليلة الأحداث، فهي تستنكر مشاعر أبطالها وتمتلئ بالعنف وأشخاصها من الذين لم يحققوا أشياء في حيواتهم، سوى الميلاد، والزواج والموت. أما في روايتها فإن هناك قصصًا لأناس يعيشون هذه الحياة الهامشية، ففي رواية «ابنة رجل متفائل» تتحدث عن امرأة تعود من شيكاغو عقب وفاة أبيها وتكتشف الجنون الذي عاشت فيه طفولتها، وتستعيد ذكرياتها مع والديها وتترك المنزل مثلما حدث للبطلة في «زهرة الكراز» لتشيكوف.

وتميل ادورا أن تتكلم عن أبطال الحياة اليومية المصابين بالألم. مثل: مس ايكهارت في «التفاحة الذهبية»، وهي مدرسة البيانو المجنونة التي نضجت، ولديها إحساس أنها بطلة. وهذا الكتاب بمثابة مجموعة من القصص القصيرة تم تجميعها في رواية واحدة من خلال وحدة أشخاصها.

* * *

حرف الياء

كاتب ياسين
(١٩٢٩ - ١٩٨٩)
Kateb Yassine

روائي مسرحي ومخرج جزائري، يكتب باللغة الفرنسية. ولد بالقرب من مدينة قسطنطينة لأب محام يعشق التراث العربي، ولأم يقول عنها: «كانت أمي عبقرية. كانت لديه سعادة في التعبير». ويقول في كتابه «عمل متناثر» حول أمه: «في أول الأمر تركت أمي المنزل، بكيت في الليل غير واعيًا، قريبًا من جدتي فاطمة، ثم حطم أبي الدولاب بعصاه». في طفولته أدخله أبوه كتّاب القرية كي يتعلم اللغة العربية ويحفظ القرآن الكريم، لكنه سرعان ما نقله إلى المدرسة الفرنسية التي ظل بها إلى أن بلغ الخامسة عشرة.

في عام ١٩٤٥ أحب ابنة عمه المتزوجة، فصارت ملهمته، وكتب عنها ديوانه «الشعب ونجمة»، وما لبثت قصائد هذا الديوان أن أصبحت على ألسنة الناس، فدفعته للاستمرار في الكتابة، وفي عام ١٩٥٤انتهى من تأليف روايته الوحيدة، «نجمة» التي نشرت عام ١٩٥٦. وقد استغرق في تأليف هذه الرواية عدة سنوات اتجه بعدها إلى الكتابة للمسرح، فكتب: «الجثة المطوقة» ١٩٥٥، و«المرأة المتوحشة»، و«دائرة القمع» ١٩٥٩، و«الأسلاف يتميزون غيظًا»، و«يا محمد خد فاليزتك»، ثم «صوت النساء أو حرب الألفي» عام ١٩٧٠. و«البرجوازي بلا لباس» وثم «دائرة القمح» ١٩٧٦، و«الرجل ذو الحذاء المطاطي» ١٩٨٠، و«فلسطين التي تمت خيانتها» ١٩٨١.

في بداية السبعينيات اختار كاتب ياسين أن يتوقف عن

الرحيل بعد جولات من السفر، وعاد لممارسة عمله الصحفى فى جريدة الجمهورية الجزائرية، مما دفع بالكاتب إلى القيام بجولات جديدة: «بعد كل عودة كنت أبحث، عبثًا، عن شىء أقوم به».

فى هذه الفترة كتب المؤلف مسرحية «يا محمد خذ فاليزتك»، وكان المشهد الأول منها مكتوبات باللغة الفرنسية، أما الباقى فمكتوب باللغة العامية الجزائرية، وعرضها على ٧٠ ألف من المهاجرين الجزائريين فى فرنسا طوال عام ونصف، ثم عاد بها إلى الجزائر لتعرض طوال خمس سنوات تحت رعاية وزير العمل.

قامت الصحفية جافلين آرنو بلم شتات أعمال الكاتب القديمة، وضمنتها فى كتاب واحد هو «عمل متناثر»، وأكدت فيه أن نجمة هى ابنة العم التى أحبها الكاتب فتسرب هذا الحب داخل وجدانه ودمائه، وانعكس إبداعه القصصى والشعرى والمسرحى. ومن أجل نجمة تفرغ تسع سنوات كاملة لكتابة رواية تحمل اسمها، فراح يجتر الحب والذكريات من أجل صياغة رواية اعتبرت من أهم الروايات الجزائرية «رافقتنى نجمة فى جميع أشعارى عبر الدول الأوروبية التى زرتها، كنت فى أواخر الأربعينيات عاملاً مهاجرًا فى باريس. وكنت فى نفس الوقت مناضلاً سياسياً فى الثورة الجزائرية. عبر رواية نجمة، كنت أعمل لأعيش. وكنت أكتب نجمة لأحيا انتفاضة ثوار وطنى».

ولم تكن كتابة نجمة سهلة أبداً، أرقتنى طويلاً قبل أن تصبح أثراً ناجزًا. كنت أمام اختيار صعب: كيف أضع الجزائر فى كتاب؟ الجزائر القوية.. الجزائر التى كان الآخرون لا يعرفون عنها شيئاً سوى الاستقلال وسفك دماء شبابها! كان علىّ أن أقنع الفرنسيين بأن الجزائر، جزائر نجمة، ليست كما يتوهمون (مجلة الوطن العربى ـ العدد ٣٥٤).

وفى الرواية التى كتبها، كما فى ثلاثيته المسرحية، فإن نجمة هى فتاة جزائرية يدور فى فلكها أربعة شباب، يهيمون بها حبًا، ومنهم المؤلف ابن العم. وقد تعامل معها المؤلف علىّ أنها الجزائر بقضيتها من أجل الاستقلال وصراعها مع الفرنسيين. فهى حالة من انقضاض الوطن على الفرنسيين لا يميل إلى المستعمر ولا يقبله، ويرفضه، رفضًا باتًا. قد يذعن له أحيانا، ولكن هناك صدامًا جسديًا وروحيًا بين الطرفين.

وقد طلت نجمة من جديد فى ثلاثيته المسرحية، وهى: «الأسلاف يتميزون غيظاً» و«مسحوق الذكاء» و«دائرة القمع»، حيث تحاط نجمة بنفس المجموعة من الرجال، منهم الأخضر، ومصطفى وحسن، وزوج أمها طهار. ونجمة لاتزال امرأة حزينة تبكى حبها الضائع، وتنشد عودته، فقد اختفى الأخضر يومًا، أما طهار فهو عجوز يقف إلى جانب الفرنسيين، ويستنكر موقف الأخضر ضدهم. وهناك أم الأخضر التى تنتظر رجوع ابنها. فأصابها الجفاف والتحول. وتردد نجمة فى أسى كلما رأتها: «كل نداءاتى لا أسمع لها جواب سوى وضع أقدام الجنود القادمة».

مو يان

(١٩٥٦ -)

Mo yan

روائى صينى، اسمه الحقيقى جوان موى. من أسرة ريفية فى شمال شرق الصين، بعد أن انتهى من دراسته الابتدائية اتجه إلى زراعة الأرض، واستكمل فى هذه الأثناء دراسته الثانوية. وفى عام ١٩٧٦ انضم إلى القوات المسلحة الشعبية، للتحرير.

وبدت موهبته الإبداعية فى جالات مختلفة، خاصة الرواية، والقصة القصيرة. من بين أعماله: «خطة فول الصويا» ١٩٩٠، «مخدع من البللور» ١٩٩٣، و«النجار» ١٩٩٣، «ثلاث عشرة خطوة» ١٩٩٥. ومن بين مجموعاته القصصية: «النهر»، و«الغلطة».

مرجريت يورسنار

(١٩٠٣ - ١٩٨٧)

Margurite Yorcenar

روائية فرنسية تنتمى لعائلة أرستقراطية فرنسية بلجيكية

الأصل. درست فى منزلها دون أن تذهب إلى المدرسة وعاشت فى قصور والديها. بدأت الكتابة عام ١٩٤٠، وأقامت لعدة سنوات ابتداء من ١٩٤١ فى الولايات المتحدة، وحصلت على الجنسية الأمريكية، وأصبحت عضواً فى الأكاديمية البلجيكية عام ١٩٧٢، وحصلت على جائزة أمير موناكو عام ١٩٧٣، ثم أصبحت عضوا فى الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨١. من رواياتها «اليكسيس»، أو «ملامح معركة لا مجدية» ١٩٢٩، و«الضربة القاضية» ١٩٣٩، و«مذكرات ادريان» ١٩٥١. وفى عام ١٩٦٨ حصلت على جائزة فيمينا عن رواية «العمل فى الظلام» عن سيرتها الذاتية. نشرت «أرشيف الشمال» ١٩٧٧، «ماهو الخلود؟» ١٩٨٨.

فى كتابها «مذكرات إدريان» تدور الأحداث بين روما القديمة وآسيا الصغرى واليونان إبان حكم الأباطرة والأوساط السياسية والفكرية اليونانية، ثم الرومانية واللاتينية خلال القرن الثانى الميلادى. فالإمبراطور إدريان قد بلغ الستين من العمر. يشعر باقتراب الموت فيكتب إلى صديقه مارك رسالة طويلة، حول حياته السياسية وسلوكه الشخصى والعام كإنسان وإمبراطور ومحارب.

بدأت هذه الرسالة كى أخبرك بآلامى المتقدة التى غدت يأسًا لدى إنسان لم يعد يمتلك الطاقة كى يتقلد مهام دولته، فعليك أن تتأمل كتابة مريض يتحدث عن ذكرياته».

وفى الرسالة تبين الكاتبة أسلوب تفكير الإمبراطور: «عندما وصلت إلى سن الأربعين، لم يكن قد بقى منى سوى اسم فى قائمة كبار المواطنين. لو لم أجد نفسى فى عيونى الواسعة. ولدى بعض اصدقائى أو الذين يشكون فىّ أحيانًا مثلما أشك فى نفسى».

«فى سن الرابعة والاربعين بدأت أشعر بفروغ الصبر. فهذا شيء يشدنى نحو طبيعتى لأننى بكل بساطة كنت إنسانًا»، وعن كهولته يقول: «بدأت أرى ملامح الموت. يبدو الموت كقرار شخص.. فهو يقيد حريتى كإنسان بعد أن خدعت فى الحياة».

وعن الحياة فى الحب يقول: «أحب جسدى، فقد خدمنى كثيرًا. ولذا فأنا لا أبيعه مهما كان الثمن. يجول بخاطرى أن جسدى هذا الرقيق الوفى والصديق الموثوق به. أعرفه أكثر من روحى، ليس سوى وحش داخلى سينتهى بتشتيت صاحبه».

وعن حب المرأة يكتب: «الحب بصورة ما هو لعبتنا. هو الشيء الوحيد الذى يخاطر بقلب الروح. اللعبة الوحيدة التى يتخلى فيها اللاعب برغبته عن هذيان الجسد».

وتتحدث مرجريت عن روايتها «اليكسيس» أو ملامح الحياة اللا مجدية فتقول: «أعتقد أن فى اليكسيس نوعًا من رد الفعل القوى جدًا ضد التكرار الفرنسى للحب.. كما أشعر أننى أستمر فى الإحساس بالقوة. فالفرنسيون لهم أسلوبهم فى الحب يخلقون أسلوبًا خاصًا. يشكلون هذا الأسلوب ثم يصدقونه. ويضطرون أن يعيشوا بابعاده، فى حين هم يعيشون من جهة أخرى - إذا لم يكن الأدب خلفهم - وهذا لا يحدث سوى فى فرنسا كما أعتقد».

ونظرية اليكسيس هى «ألا نخلط المشاعر.. يجب ألا نعرف ماذا ننتظر من الحب».

أما رواية «العمل فى الظلام» فتدور أحداثها فى النصف الأول من القرن السادس عشر. يرحل زينون من قريته بعد أن تلقى تعليمه فى مدرسة اللاهوت. يعيش فى مدينة سان جاك مع عمه جنرى جاكست بعدما لم يعد يحتمل الحياة مع زوج والدته التى هجرها عشيقها.

وفى حياته الجديدة يجد نفسه قريبًا من عالم أكثر صلابة وأكثر حرية من عالمه حيث رائحة وحرارة البشر. ولد زينون عام ١٥١٠. كتبت عنه كتب التاريخ لأنه هاجم الكنيسة ونادى بحرية الفكر التقدمى وقدم أسلوب بحق يناسب عصره.. وقد عمل زينون كطبيب للفقراء فضلاً عن عمله كطبيب للبلاط، وباحث قانونى.

وقد ركزت مرجريت يورسنار فى كتابها حول حياته الضالة، وفقًا لمواقف زينون وسلوكه وموته.. وفلسفته.

جابرييل يوزيبوفيشى
(١٩٢٠ -)
Gabriel Josipovici

روائى بريطانى، مولود فى مدينة نيس الفرنسية، قضى

سنوات طفولته فى مصر بين عامى ١٩٤٥ و١٩٥٦، ثم درس بجامعة أكسفورد، وعمل مدرسا بجامعة سكسى.

يعتبر من أبرز أدباء التعبيرية فى بريطانيا. معروف بغزارة إنتاجه فى القصة القصيرة، والمسرح، والرواية، والدراسات الأدبية.

من أعماله البارزة: «دروس الحداثة» ١٩٧٧، و«الرجل الثانى فى النافذة» ١٩٨٨، و«يومًا بيوم» ١٩٨٩، و«تعليق على رباعية ت. س. إليوت» ١٩٩٢. ومن آخر رواياته المنشورة: «الزجاجة الكبيرة» ١٩٩١.

ماريو فارجاس يوسا
(١٩٣٦ -   )
Mario Vargas LLlosa

روائى من بيرو، كتب المسلسلات التليفزيونية، والمقال السياسى. بدأت حياته الأدبية برواية «المدينة والكلب» ١٩٦٧، ثم «الصدمة» ١٩٧٠، و«حديث فى الكاتدرائية» ١٩٧١، و«بانتليون وزوار السيدة» ١٩٧٥، ثم «العمة جوليا والكاتب» ١٩٧٨، و«حرب نهاية العالم» ١٩٨١، و«قصة الهند الغربية» ١٩٨٣، و«من قتل موليرو» ١٩٨٦ وهى مترجمة إلى اللغة العربية.

فى عام ١٩٩٠ رشح يوسا نفسه لرئاسة الجمهورية فى بيرو، وعن هذه التجربة نشر كتاباً فى عام ١٩٩٥ يحمل اسم «يوميات الرئاسة». عرف يوسا المنفى السياسى، ولكنه كان يعود دائمًا إلى بيرو: «أود أن أعيش فى بلادى.. فدورى هو أن أشارك فى بنائها».

فى روايته «العمة جوليا والكاتب» يتعرض يوسا لتجربة ذاتية عاشها خلال الخمسينيات، فنحن أمام العمة التى تحب بن أخيها بيدرو كاماشو بطل مسلسلات الإذاعة الذى يكتب روايات ينشرها على الناس من خلال الراديو، لاتزال المرأة فى قمة نضجها، فهى تجربته الأولى، ولكن لأن الدين والعرف الاجتماعى يمنعان هذا، فقد بذل الأب كل ما بوسعه لإبعاد المرأة عن ابنه.

وقد مر يوسا فعلاً بهذه التجربة، وهو فى الثامنة عشرة من عمره، فبعد أن طلقت العمة جوليا، وهى فى الخمسين من العمر دخلت حياته. ويشبه الكاتب علاقته بجوليا بنفس العلاقة التى ربطت بين جاك جان روسو، والسيدة فرارتس.

وفى حديثه إلى مجلة الإكسبريس (٢ فبراير ١٩٨٠) يقول: «أعتقد أن الأدب يبدأ حيث تنتهى السيرة الذاتية، بمعنى أنه لا يمكن أبداً أن نضع وثيقة حول الواقع من خيالنا، علينا أن نمزجها بالواقع. وفى بعض الأحيان علينا أن نذهب بعيداً، وأنا لا أعتقد أن الخيال الخالص موجود،. فما دام لا يلقى الضوء على الجلد والعظام، فهو ليس بخيال».

وحول ما إذا كان هناك تطابق بين الواقع والخيال فى هذه الرواية أكد يوسا أنه أجرى الكثير من التغيير على أحداث واقعية، فعندما بدأ فى كتابة هذه الرواية فكر فى أن يمزج بين الأمرين: «فى البداية، تساءلت لماذا لا تروى هذه التجربة الخاصة لأول إنسان يقابلنا؟ فلنحاول أن نكون واقعيين، فالتجربة التى استمددت منها هذه الرواية من الممكن أن تكون دافعاً. فعندما تكتب يجب أن تكون لك لغة خاصة تعمق بها ما ترويه».

وقد واجهت هذه الرواية عديداً من المتاعب عند نشرها فى بيرو لأول مرة، كما أصدر كاسترو زعيم كوبا قرارًا بمنعها من دخول البلاد. أما الأرجنتين فقد أوقفت توزيعها، لأنها تضم عديداً من النكات حول الأرجنتين.

ويقول يوسا: «ليست هذه أول مرة تمنع فيها أعمالى فى بلاد أمريكا اللاتينية، فكتابى (حديث فى الكاتدرائية) كان ضد الديكتاتورية، ومع ذلك فقد وزع فى الارجنتين دون مشاكل». أما «بانتليون وزوار السيدة» فهى مسرحية ضد البيروقراطية العسكرية، ولكنها وزعت فى الأرجنتين بسهولة. «لقد منعت كتبى لبعض الوقت إبان حكم بينوشي.، أما الآن فإنها توزع فى كل مكان... أما سبب منعها فى كوبا فليس من أجل الكتب نفسها ولكن لصفتى الشخصية».

وحسب يوسا، فإن وضعية الكاتب قد تحسنت كثيراً فى السنوات الأخيرة فى بيرو. وأصبح فى إمكان الكاتب أن يقول بعضًا مما يريد، قياسًا إلى ما كان يحدث فيما قبل، بل إن كاتباً مثله أمكنه أن يرشح نفسه للرئاسة، حتى وإن لم يحقق فوزاً.

إريكا يونج
(١٩٣٩ -)
Erica Jong

روائية أمريكية يطلقون عليها «هنرى ميللر مرتديا تنورة». من أهم رواياتها: «الخوف من الطيران» عام ١٩٧٤ التى سميت فى ترجمتها الفرنسية بـ« تعقيد إيكاروس»، ثم «لوح التحيات» ١٩٧٥، و«فانى» أو «قصة ومغامرات فانى الخليعة» ١٩٧٩ و«مظلات إيكاروس» ١٩٧٤. وعن الأدب المكشوف تقول: «يجب أن تكون هناك امرأة شجاعة تتكلم عن الجنس دون مواراة. لقد هوجم هنرى ميللر كرجل يكتب أدبًا مكشوفًا. ويمكنك أن تتخيل ماذا ينتظر هذا النوع الأدبى».

ولا شك أن هناك علاقة بين الحياة التى عاشتها إريكا وحياة بطلات رواياتها خاصة رواية «تعقيد إيكاروس» بيع منها ستة ملايين نسخة - فإيزادورا - وأيضاً أريكا - بطلة هذه الرواية من مدينة نيويورك. تزوجت وهى فى العشرين من عمرها من طالب أصابه الجنون. مما حال دون استمرار الزواج الذى لم يدم أكثر من عام. فتزوجت من محلل نفسى صينى ما لبثت أن هجرته. نشرت ديوانًا شعريًا عام ١٩٧١ تحت عنوان: «فاكهة وخضرة».. تخاف من ركوب الطائرات. ومن الاقتراب من أية مغامرة، لكنها فجأة تقرر «أن تحيا» حياتها. فتتعرف على محلل نفسى آخر انجليزى يدعى اورباك. يأخذ على عاتقه أن يعلمها كيف تعيش التجربة التى تمر بها مثلما حدث مع إيمانويل ارصان فى شرق آسيا، لكن الجنس الذى تتعلمه منه ممزوج دائمًا بالأحزان والخوف..فهى تخاف من أشياء عديدة..النحافة والبدانة. ومن أن يجيىء يوم تصبح فيه غير مرغوبة من أحد. تخاف من إنجاب الأطفال، أو من العقم، وكأنها إيكاروس. يريد أن يحلق فى السماء لكنه فى أعلى يصاب بالخوف، فيهوى وهو فى أول محاولة للطيران، لذا فإن إيزادورا تترك طبيبها الإنجليزى، وتقرر العودة مرة أخرى إلى زوجها الصينى جوش ذى العينين الضيقتين والشفتين الرقيقتين.

ولأن اريكا هو إيزادورا. فقد تركت الكاتبة بالفعل زوجها الثانى بعد أن ذاقت طعمًا غير متوقع للنجاح بعد نشر هذه الرواية. وتقرر أن تعود إلى زوجها الأول جوناثان فاست. تردد: «كيف يمكن أن تتحرر المرأة، دون أن تفقد أنوثتها؟.. كيف نعطى ونحن نحتفظ لأنفسنا بأشياء. إذا لم تكن هناك حرية بدون وحدة أو حب أو انتماء، طالما أن قيود الزواج بالغة الثقل ونحن نمارسها خلف الأبواب».

ولأن الكاتبة مرت بعديد من التجارب منذ عام ١٩٧٤ فإنها تسجل هذه المرحلة فى «مظلات إيكاروس»، وتكشف أن الإنجليز لا يفهمون ممارسة أمورهم الحسية، لأنهم يفعلونها باشمئزاز وقذارة، ويكتبون عن الجنس بحقارة، وفى هذه الرواية نرى إيزادورا، وقد أصبحت امرأة وحيدة لا يؤنسها أحد سوى ابنتها الصغيرة التى لم تتجاوز الثالثة. هناك عديد من الرجال عبروا فى حياتها كخيالات يصعب عليها أن تتذكر وجه أحد منهم. فالرجال كلهم متشابهون عند نفس المرأة التى تعرف أن الكثيرين ينظرون إليها على أنها سلعة. لكن هذه المرأة لا تنسى أبداً الرجل الذى عاملها برقة، مثل «بين» الرجل اللطيف الرومانسى، ولأنها جربت الزواج وفشلت، ولأنها أخفقت فى تجاربها العديدة، فإن المرأة المطلقة مدانة فى المجتمع، تنظر إليها العيون فى طمع. لكن هذا الأمر يختلف عند الرجل، فهو قد عرف عديدات. وإذا طلق فإنه لا شىء يمسه مثلما يمس المرأة. وها هى إيزادورا قد تركت زوجها الصينى مرة أخرى لسبب فى غاية الغرابة.. وهو أن الرجل أحس أن زوجته كاتبة ناجحة وأكثر شهرة منه.

إرنست يونجر
(١٨٩٥ - ١٩٩٧)
Ernest Junger

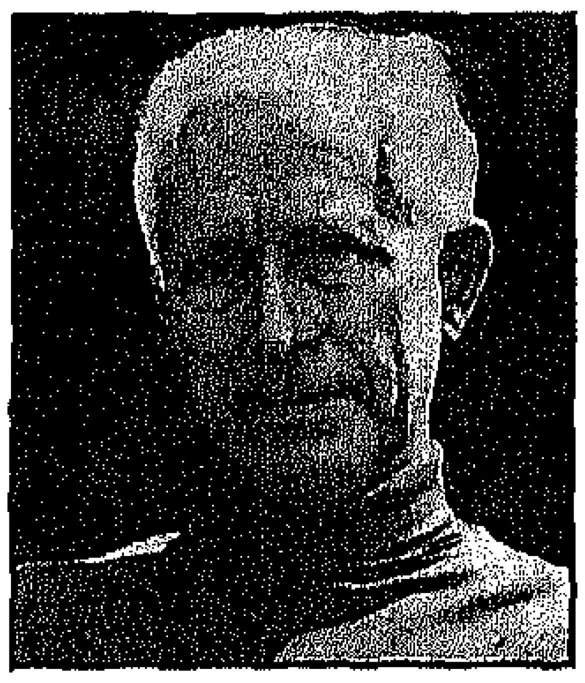

روائى وكاتب مقال ألمانى، ولد فى مدينة هيدلبرج لأب كيميائى من هانوفر، وأم من فرانكفورت، وهو الابن الأكبر لسبعة أشخاص. قضى سنوات الطفولة فى جولات بين المدن

الألمانية. وفى عام ١٩١٣ هرب من منزل أبويه كى يلتحق بالجيش الذى أرسله مع البعثات الاستعمارية الألمانية إلى شمال إفريقيا، ومن هناك كان يكتب لأبيه خطاباته، واستوحى من تجربته روايته «ألعاب إفريقية»، التى نشرها عام ١٩٣٦.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى. تطوع فى الجيش الالمانى، وأصيب أثناء المعارك ست مرات حصل فى أثنائها على بعض الأوسمة. ولم يترك الجيش كما كان متوقعاً، عقب انتهاء الحرب، بل ظل يترقى فى سلك الضباط حتى عام ١٩٢٣. وفى خلال تلك الفترة قام بتدوين يومياته عن الحياة العسكرية نشرها عام ١٩٢٠ فى كتاب «عاصفة من الصلب» الذى تلقفه الناشرون بسرعة. وقد دفع نجاح هذا الكتاب بارنست إلى أن يدفع فى عام ١٩٢٣ بكتاب آخر تحت عنوان: «الحرب أمنا»، وهو يتناول سيكولوجية الحرب والسياسة. وأعاد نشر هذه المقالات فى كتاب بعنوان: «القلب المغامر».

من أهم رواياته: «العامل» ١٩٣٢، و«فوق صخور الرخام» ١٩٣٩، و«السلام» ١٩٤٥، و«هليوبوليس» ١٩٤٩، و«مقال حول الإنسان والزمن» ١٩٥٠، و«ملامح متمرد» ١٩٥١، و«جدار الزمن» ١٩٥٩، و«الدولة العالية» ١٩٦٠، و«ايونيل» ١٩٧٧، و«الكاتب والكتابة سبعون عاما محكاة» ١٩٨٠، و«مشكلة علاء الدين» ١٩٨٣، و«المقصات» ١٩٩٠، ثم «المعرض» ١٩٩٣.

أثار كتابه «فوق صخور الرخام» الكثير من الشبهات حول موقفه ضد النازية، ومع ذلك تمت إعادته إلى الجيش مرة أخرى. وكان محظوظًا حين أرسل إلى باريس. ولعل القيادة الألمانية قصدت بذلك أن يكون يونجر ضابطاً كاتبًا، وليس محاربًا. وتقول مجلة «ماجزان ليترير» فى عددها ١٣٠: إن الكاتب قد صادق إبان هذه الفترة الكثير من الفنانين والأدباء الفرنسيين. وقد استهوت فرنسا الكاتب، فكتب «حدائق ودروب» حول الريف الفرنسى، وقد قصم الكتاب ظهر البعير بينه وبين حكومته. ففيه راح يدافع عن فرنسا ضد الاحتلال الألمانى. ولذا سرعان ما صدر قرار بمنع كتبه من التداول فى ألمانيا، وتم القبض عليه ابنه حين أشار إلى أنه يجب القبض على هتلر.

ظل يونجر ممنوعًا من النشر فى بلاده حتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ولقد كان من أشد المعجبين بالفيلسوف الألمانى هايدجر، الذى اعتبره رمزاً للمفكرين اليمينين فى ألمانيا، فأهداه كتابه «ممر السطور» عام ١٩٥٠، وجاء فى مقدمته: «عندما قام هايدجر بتعميق اللغة، فإنه قد غاص تماماً فى جذوره، وبذل كل ما بوسعه للوصول إلى أن يكون فى مقام نيتشه. فهايدجر يعرف كيف يوظف الكلمة، ومتى يجب أن يلتزم الصمت، ومتى يجب أن يكون المرء قويًا، ومتى يصير ضعيفًا».

يونجر هو أحد الكتّاب القلائل الذين لم يكفوا عن الكتابة حتى بعد أن بلغ من العمر مائة ونيف من الأعوام. وفى الفترة الأخيرة نشرت له كتب من طراز «الحس والمعنى» بمناسبة عيده المئوى. كما عرضت مسرحية تحمل اسم الكاتب جاء على لسان أحد أبطالها أن يونجر يمثل درسًا فى الشجاعة العسكرية، والالتزام، والشموخ، فهو إنسان واع بمسئولياته ككاتب، ويحب جذوره.

ورغم مواقف الكاتب اليمينية، فإن اليسار لم يجد ضده مايشين. ولذا اعتبره خيال مآتة، باعتبار أنه إذا كان هذا هو تفكير وسلوك الكاتب اليمينى، فلا بأس. ولذا بدت الاحتفالية بمئويته أشبه بالاحتفال ببطل شهد على قرن بأكمله، وشارك فى صنع أحداثه على الأقل فى المجال الإبداعى.

ويفسر هاينزلودفيج أرنولد رئيس تحرير مجلة «النص والنقد» سبب إعجاب الفرنسيين بالكاتب قائلاً: «ليس فقط لأنه دافع عنهم، ولكن لأن المترجمين الذين قاموا بترجمة أعماله إلى اللغة الفرنسية كانوا يتمتعون بعذوبة أسلوبه».

أوفه يونسون
(١٩٣٤ - ١٩٨٤)
Uwe Johnson

روائى ألمانى، كتب القصة القصيرة، والسيرة الذاتية. ولد فى قرية كامين بمقاطعة بوميرانى، ودرس فى إحدى المدارس النازية ببولندا، ثم التحق بجامعتى لاوشتوك، ولا يبزج، ولم يعثر على وظيفة بسهولة بسبب موقفه من النظام السياسى فى بلاده فى ألمانيا الشرقية سابقًا، لذا لم يعثر على ناشر لروايته

الأولى «الحد» بسهولة، وتم نشرها لدى كل الناشرين فى البلاد. وفى عام ١٩٥٩ ذهب إلى ألمانيا الغربية، ومنها سافر إلى الولايات المتحدة وإيطاليا.

نشر روايته «الحد» عام ١٩٥٩، ثم حصل على جائزة تيودور فونتان ١٩٦٠، وعلى جائزة الأدب العالمى «فورنتور» عام ١٩٦٢. كتب الرواية، والمجموعات القصصية، والسيرة الذاتية. من أهم رواياته «سيرة المستحيل الذاتية» ١٩٦١. و«وجهتى نظر» ١٩٦٥، و«يوميات» التى نشرها على ثلاثة أجزاء أعوام ١٩٧٠ و١٩٧١ و١٩٧٢، ثم نشر روايته «سنة من حياة جسين كرسبال» بين عامى ١٩٧٠ و١٩٨٣. وفى العام نفسه نشر روايته «زيارة إلى كلاجنفورت».

حسب النقاد، فإن على ألمانيا الشرقية أن تنتظر طويلاً لمواجهة الواقع، حتى تم نشر رواية «الحد» - مفرد حدود - والمقصود به الفاصل بين ألمانيا الشرقية والغربية. فهو يتباكى على تقسيم شعب واحد إلى مجموعتين. وقد أظهر الكاتب موهبة جديدة. وهو يعزف على المونولوج الداخلى، والحوارات التى ألفها الناس. ولم يشأ الكاتب أن يسير على نهج كتّاب الرواية الجديدة فى فرنسا، لأن الظروف تختلف فى كلا البلدين.

أما الرواية الثانية «سيرة المستحيل الذاتية» فقد ظهرت بعد فترة قصيرة من إقامة جدار برلين فى ١٣ اغسطس ١٩٦١. وجاءت الرواية لتعزف على ألم الشعب الألمانى، وبطل الرواية كارش، يعمل صحفيًا فى هامبورج، يوافق أن يكتب رواية عن بطل عالمى ألمانى فى سباق السيارات. إنه يتجه نحو الشرق، لكنه يكتشف الواقع الذى لا يلبث أن يهرب منه فيعود مرة أخرى إلى الغرب، وتبدو له مدينة بون كأن التعصب والإرهاب قد أصاباها. وقد أشار الكاتب أن الاتصالات بين دولتى ألمانيا كانت من ضرب المستحيل، رغم وحدة اللغة، ووحدة التاريخ الذى انقطع فجأة. والحل الوحيد هو الهرب من هذا الجانب إلى الآخر، وبالعكس.. أو اجتياز الحدود. ويتشكك جونسون فى هذا الحل.

ويعود أوفه جونسون فى روايته الثالثة للتأكيد على نفس الموضوع فى روايته «وجهتى نظر» فأبطاله يمثلون عالمين ليست بينهما أدوات للتفاهم، فضلاً عن أنهما متكارهان. فهناك مصور صحفى يدعى «ب» يعمل فى الصحافة الإقليمية فى هولستين، أما الممرضة «د» فتمارس عملها فى أحد مستشفيات برلين الشرقية. يعيش الرجل سعيدًا مع سيارته الرياضية. ولايكاد يعى المشاكل التى تثير القلاقل فى بلده، ويتم إرساله لعمل تحقيق صحفى فى برلين. وهناك يحس كأنه يعيش فى فيلم. إنه فى الخامسة والعشرين ولكن هذه الحياة تبدو له فجأة بلا معنى، وعندما يتقابل مع الممرضة، فإنها تغيّر من مفاهيمه تمامًا. ويبدو الرباط الذى يربطهما معاً غريبًا، فهل هو الحب، أم العقل؟ فالرجل لا يفكر سوى فى سيارته الجديدة حتى تتم سرقتها، وتعلم الاستخبارات أن شخصًا قد سرقها ليهرب بها مع رفيقته إلى ألمانيا الغربية.

وليست هناك فكرة محددة لدى الرجل سوى أن يشترى سيارة أخرى من نفس الطراز، وتحس الممرضة كم هى غريبة على هذا الشخص فتهجره، وهنا يحس بقيمتها فيطاردها عبر الطريق العام، وعندما يلقاها يحس كل منهما أنه مجهول يحلم بالماضى وغير قادر على مزاولة تجاربه الداخلية. ويحس كل منهما كأن بينهما- عاطفيًا - جداراً سميكاً أشبه بسور برلين.

ويمكن اعتبار الروايات الثلاث لجونسون بمثابة عمل متكامل تكشف الواقع الألمانى فى الستينيات. أما روايته «سنة من حياة جسين كرسبال»، فهناك امرأة سبق ظهورها فى رواية «الحد» يقابلها المؤلف فى نيويورك. إنها المدينة التى يسكن ربعها يهود. وتروى المرأة كل ما تراه من حولها فى المدينة، ويحاول الكاتب من خلالها إلقاء الضوء على الواقع الأمريكى فى تلك السنوات.

مارجريت يوهانسن
(١٩٢٣ -)
Margaret Johansen

روائية نرويجية. بلغت تعليمها فى علم اللغات، وعملت فى التليفزيون فى أعمال السكرتارية، ثم فى مجال حقوق النشر الإعلانى، ثم اتجهت للعمل فى الصحيفة «بوكمال».

نشرت الرواية والقصص القصيرة، وعددًا من أحاديث

الراديو القصيرة، والتمثيليات الإذاعية وبعض البرامج التليفزيونية.

من بين رواياتها: «النساء الساحرات» عام ١٩٧٨، و«يمكنك أن تذهب» ١٩٨١، ومجموعة قصصية هى «أطفال صباح يوم الاثنين» ١٩٨٤. تدور أحداث روايتها «النساء الساحرات» حول تجربة خاصة عاشتها الكاتبة، ونادت فيها بتطوير وضعية المرأة فى وطنها. وقد استعانت الكاتبة فيها بالمدرسة المعاصرة فى التحليل النفسى. أما روايتها الثانية فهى أيضًا حول وضعية المرأة النرويجية. وقد كتبتها المؤلفة قبل نشرها بثلاث عشرة سنة، ولكنها لم تتمكن من نشرها بسبب جرأتها.

ريتشارد ييتس
(١٩٢٦ -   )
Richard Yates

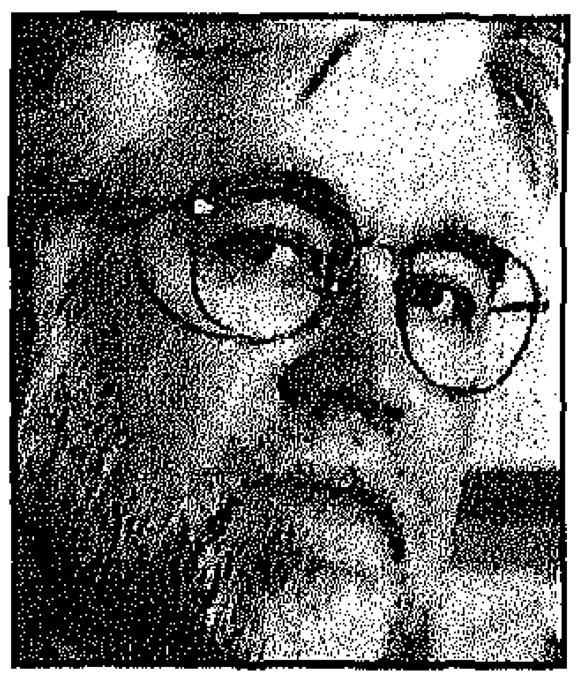

روائى أمريكى، عكست أعماله العادات الأمريكية. تأثر بكل من: هنرى جيمس، وإديث دارتون. نشر روايته الأولى «طريق التمرد» عام ١٩٦١، وتتابعت أعماله، ومنها: «عناية إلهية خاصة» ١٩٦٩، و«إزعاج السلام» ١٩٧٥، و«خاض المتاعب» ١٩٧٥، و«استعراض الشرق» ١٩٧٦، و«قلوب شابة» ١٩٨٤، و«قلب الربيع» ١٩٨٦.

ويهتم الكاتب بجذب انتباه القارئ. ويعتبر النقاد أعماله بمثابة مكتبة للتأريخ الاجتماعى فى العقود الأخيرة.

نشر مجموعات قصصية، وله ديوانان من الشعر، هما: «أحد عشر نوعاً من الوحدة» عام ١٩٦٢، و«الكذابون فى الحبّ» عام ١٩٨١. يعمل ييتس الآن مدرساً فى الجامعة.

* * *

▢ المحتويـــات

حرف الألف

جون أبدايك ـــــ ٩
جانى آبنر ـــــ ١٠
ريتشارد إبرهات ـــــ ١٠
كوبى آبى ـــــ ١٠
كلير إتشرللى ـــــ ١١
مرجريت آتوود ـــــ ١٢
جيرار إتيان ـــــ ١٣
دريترو آجولى ـــــ ١٣
جورج ريتشارد آدمز ـــــ ١٤
فرناندو أرابال ـــــ ١٤
هانز كارل آرتمان ـــــ ١٥
جون إرفنج ـــــ ١٥
بيتر إسترهازى ـــــ ١٦
آنى إرنو ـــــ ١٧
كرستين آرنوتى ـــــ ١٨
إسحاق أزيموف ـــــ ١٩
هانس ماجنوس إسنبرجر ـــــ ٢٠
شينو آشيبا ـــــ ٢١
نيكول آفريل ـــــ ٢٢
باى إكسيا نيوتج ـــــ ٢٣
فاسيلى أكسيونوف ـــــ ٢٤
بيتر أكرويد ـــــ ٢٥
خوان سيبريان إكارى ـــــ ٢٥
ليو إكسينو ـــــ ٢٥
لوى ألتوسير ـــــ ٢٥
ماريك آلتبيه ـــــ ٢٦
جيمس ألدريدج ـــــ ٢٧
أسبورن إلدن ـــــ ٢٨
آن كارين إلستاد ـــــ ٢٨
فينثنت ألكسندر ـــــ ٢٨
جيمس إلّورى ـــــ ٢٩
هارلان إليسون ـــــ ٣٠
إيزابيل ألليندى ـــــ ٣٠
فين ألنايس ـــــ ٣١
كارستين ألنايس ـــــ ٣١
فاسيليس أليكساكيس ـــــ ٣٢
جورج آمادو ـــــ ٣٣
إريك أمبلر ـــــ ٣٤
كنجسلى أميس ـــــ ٣٤
مارتن آميس ـــــ ٣٥
أناطولى أنانيف ـــــ ٣٥
برناردو أنتكساجا ـــــ ٣٥
ييرزى أندرز يفسكى ـــــ ٣٦
بلانكا أندرو ـــــ ٣٦
شوسكا إندو ـــــ ٣٦
أنطونيو لوبو أنطونيوس ـــــ ٣٧
جوليرمو كابريرا إنفانتى ـــــ ٣٨
بيير أولوف إنكويست ـــــ ٣٩
جان آنوى ـــــ ٣٩
إدنا أوبريان ـــــ ٤٠
جويس كارول أوتس ـــــ ٤١
آنا ماريا أورتيس ـــــ ٤١
سينثيا أوزيك ـــــ ٤٢
إريك أورسنا ـــــ ٤٢
بول أوستير ـــــ ٤٣
بن أوكرى ـــــ ٤٤
بولات أوكو ديافا ـــــ ٤٥
بيورن أولسن ـــــ ٤٥
توبى أولسون ـــــ ٤٥
مايكل اونداتجى ـــــ ٤٥

إيوجين أونسكو ــــــ ٤٦
كوفي أونور ــــــ ٤٧
خوان كارلوس أونيتي ــــــ ٤٧
جنكيز أيتماتوف ــــــ ٤٨
إلزا أيشنجر ــــــ ٤٩
كازو أيشجورو ــــــ ٤٩
ايفجيني أيفتشنكو ــــــ ٥٠
أمبرتو إيكو ــــــ ٥١
ستانلي إيلكن ــــــ ٥٢
ياسوشي إينوه ــــــ ٥٢

❁ ❁ ❁

حرف الباء

أوكتافيو باث ــــــ ٥٣
إديث بارجيتر ــــــ ٥٤
بانوس باراديس ــــــ ٥٥
سيرجي بارادا جانوف ــــــ ٥٥
جون بارث ــــــ ٥٥
إرفيه بازان ــــــ ٥٦
فرانسوا ـ ريجبي باستيد ــــــ ٥٧
جريجوري باكلانوف ــــــ ٥٨
با ـ كين ــــــ ٥٨
جيمس جراهام بالارد ــــــ ٥٩
جورج بالاتيا ــــــ ٦٠
جريس بالي ــــــ ٦٠
كارين بانج ــــــ ٦٠
أولو باور ــــــ ٦١
راى براد بورى ــــــ ٦١
سير فيكتور برتشت ــــــ ٦٢
توماس برجر ــــــ ٦٢
جون برجر ــــــ ٦٣
إيف برجيه ــــــ ٦٣
توماس برنارد ــــــ ٦٤
تور آج برنجسفارد ــــــ ٦٥
جيرد برنتبرج ــــــ ٦٥
سوزان برو ــــــ ٦٦
ريتشارد برونتيجان ــــــ ٦٧
يوسف برودسكي ــــــ ٦٧
ميشيل برودو ــــــ ٦٨
أنيتا بروكنر ــــــ ٦٩
باسكال بروكنر ــــــ ٦٩
كارل بريتز ــــــ ٧٠
أندريه برينك ــــــ ٧١
نانى بلاسترينى ــــــ ٧٢
أنطوان بلوندان ــــــ ٧٣
جان بليه ــــــ ٧٤
مارى كلير بليه ــــــ ٧٤
رينيه بيللتو ــــــ ٧٤
الطاهر بن جلون ــــــ ٧٥
يون بنج ــــــ ٧٦
بيتر بنشلي ــــــ ٧٧
جان لوك بنوزيولو ــــــ ٧٨
أوليمب بهلى ـ كونوم ــــــ ٧٨
كارى بوج ــــــ ٧٨
كلود بوجاد ـ رينو ــــــ ٧٩
رشيد بوجدرة ــــــ ٧٩
لوسيان بودار ــــــ ٨٠
بيير بورجارد ــــــ ٨١
جيمس بوردى ــــــ ٨٢
روجيه بورديه ــــــ ٨٢
كيتل بورستاد ــــــ ٨٣
ويليام. س. بورروز ــــــ ٨٣

جان لوى بورى ـــــ ٨٤
ماريو بوزو ـــــ ٨٤
كرستين بوستا ـــــ ٨٥
نيكولاس بوكوفا ـــــ ٨٦
بيير بول ـــــ ٨٦
هاينريش بول ـــــ ٨٧
دانييل بولانجيه ـــــ ٨٨
فيثنته مونوث بوللز ـــــ ٨٩
بول بولز ـــــ ٨٩
فيكتور ـ ليفى بوليو ـــــ ٩٠
ميشيل بوليو ـــــ ٩٠
جيمس بولدوين ـــــ ٩١
آن بونس ـــــ ٩٢
أنتونى بورجيس ـــــ ٩٢
خورخة لويس بورخيس ـــــ ٩٣
ريشار بورنجيه ـــــ ٩٤
تشارلز بوكوفسكى ـــــ ٩٥
فلادمير بوكوفسكى ـــــ ٩٦
ويليام بويد ـــــ ٩٧
ت. سى. بويل ـــــ ٩٨
أنطونيا بيات ـــــ ٩٨
فرنسيس بيبى ـــــ ٩٨
ميشيل بيتور ـــــ ٩٩
أندريه بيتوف ـــــ ١٠٠
مولجو بيتى ـــــ ١٠٠
بيورج بيرج ـــــ ١٠١
روجيه بيرفيت ـــــ ١٠١
جاك بيرك ـــــ ١٠٢
وندل بيرى ـــــ ١٠٣
جورج بيريك ـــــ ١٠٣
مارى فرانس بيزيه ـــــ ١٠٥
باتريك بيسون ـــــ ١٠٦
يرجين بيكر ـــــ ١٠٧
صموئيل بيكيت ـــــ ١٠٧
صول بيللو ـــــ ١٠٨
فاسيلى بيلوف ـــــ ١٠٩
بول بيلى ـــــ ١٠٩
هكتور بينشويتى ـــــ ١٠٩
روبير بينجيه ـــــ ١١٠
توماس بينشون ـــــ ١١١

❁ ❁ ❁

حرف التاء

انطونيو تابوكى ـــــ ١١٢
سونى لابو تانسى ـــــ ١١٣
بريجيتا تروتسيج ـــــ ١١٣
فردريك تريستان ـــــ ١١٤
هنرى ترويا ـــــ ١١٥
جيروم تشارين ـــــ ١١٦
فيليكس تورسن ـــــ ١١٧
ميشيل تورنييه ـــــ ١١٧
بيير فيتوريو توندللى ـــــ ١١٨
فردريك تيتنجا ـــــ ١١٩
آن تيلر ـــــ ١٢٠
إلسا تيلسن ـــــ ١٢٠

❁ ❁ ❁

حرف الثاء

كاميلو خوسيه ثيلا ـــــ ١٢٠
بول ثورو ـــــ ١٢٢

حرف الجيم

إدمون جابيس ـــــ ١٢٢
ويليام جاديس ـــــ ١٢٣
ألكسندر جاردان ـــــ ١٢٤
جون جاردنر ـــــ ١٢٥
يوستين جاردر ـــــ ١٢٥
لوى جارديل ـــــ ١٢٥
رومان جارى ـــــ ١٢٦
ميشيل جازيه ـــــ ١٢٧
بيير جاسكر ـــــ ١٢٧
ديفيد جاسكوين ـــــ ١٢٨
كرستيان جاك ـــــ ١٢٨
ماكس جاللو ـــــ ١٢٨
فيليب جان ـــــ ١٢٩
كينيث جانجمى ـــــ ١٣٠
آسيا جبار ـــــ ١٣١
جبرا إبراهيم جبرا ـــــ ١٣٢
جونتر جراس ـــــ ١٣٢
جوليان جراك ـــــ ١٣٤
بروس جرانت ـــــ ١٣٥
نادين جورديمر ـــــ ١٣٥
باتريك جرانفيل ـــــ ١٣٦
سيلفى جرمان ـــــ ١٣٧
ميشيل جريزوليا ـــــ ١٣٨
جون جريشام ـــــ ١٣٩
جراهام جرين ـــــ ١٤٠
جوليان جرين ـــــ ١٤١
إرلنج جلسفيك ـــــ ١٤٢
إدوارد جليسون ـــــ ١٤٢
روميش جنسيرا ـــــ ١٤٢
دنيس جمبار ـــــ ١٤٣
إليزابيث جننجز ـــــ ١٤٣
سلفيان جوبير ـــــ ١٤٤
جاك جودبو ـــــ ١٤٤
نيل جوردان ـــــ ١٤٤
فرانسواز ماليه جوريس ـــــ ١٤٤
ريتشارد جوريف ـــــ ١٤٥
جوديث جوست ـــــ ١٤٦
آميتاف جوش ـــــ ١٤٧
ويليام جولدنج ـــــ ١٤٨
إيفريت جونز ـــــ ١٤٩
دنيس جونسون ـــــ ١٤٩
خوان جويتيسولو ـــــ ١٤٩
إتيان جويميديه ـــــ ١٥٠
ويليام جوين ـــــ ١٥١
إيف جيبو ـــــ ١٥١
فرانسواز جيرو ـــــ ١٥٢
ألكسندر جيسه ـــــ ١٥٣
بارى جيفورد ـــــ ١٥٤
إليزابيث جيل ـــــ ١٥٤
إرفيه جيلبر ـــــ ١٥٤
فيليس دورثى جيمس ـــــ ١٥٥
بيريه جيمفرر ـــــ ١٥٦
موريس جينفوا ـــــ ١٥٧
جان جينيه ـــــ ١٥٨

❁ ❁ ❁

حرف الدال

فيليب دار ـــــ ١٥٩
لورانس داريل ـــــ ١٦٠
يورى دافيدوف ـــــ ١٦١

روبرتسون ديفيز ـــــ ١٦١
جي دافنبورت ـــــ ١٦٢
تور دال ـــــ ١٦٢
دون دبيللو ـــــ ١٦٢
مارجاريت درابل ـــــ ١٦٣
ألبرت دراسن ـــــ ١٦٤
موريس درو ـــــ ١٦٤
إيفان دراسن ـــــ ١٦٤
أندريه درافيتسن ـــــ ١٦٥
ميشيل دروا ـــــ ١٦٥
برتران بوارو ـ دلبيسن ـــــ ١٦٥
سفن دليبلانك ـــــ ١٦٦
دوجلاس دن ـــــ ١٦٧
موريس دنوزيير ـــــ ١٦٧
فيليكس دو آثوا ـــــ ١٦٨
بان دوبراكراينسكي ـــــ ١٦٨
ريجيس دوبريه ـــــ ١٦٨
سيمون دي بوفوار ـــــ ١٦٩
جان دوتور ـــــ ١٧٠
ميلو دور ـــــ ١٧١
مرجريت دوراس ـــــ ١٧٢
فرانسواز دوران ـــــ ١٧٣
جان دورمسون ـــــ ١٧٤
مالكوم دوشازال ـــــ ١٧٥
أندريا دوكارلو ـــــ ١٧٥
إدجار دوكتورو ـــــ ١٧٦
كلود ديلاري ـــــ ١٧٦
جيمس دونليفي ـــــ ١٧٧
خوسيه دونوسيه ـــــ ١٧٧
ماسا ديباباته ـــــ ١٧٩
لامين دياختيه ـــــ ١٧٩
رينيه ديستر ـــــ ١٧٩
ريجين ديتامبل ـــــ ١٨٠
كونراد ديتريز ـــــ ١٨٠
جيوفري ديتون ـــــ ١٨٠
جوان ديديون ـــــ ١٨١
ريجين ديفورج ـــــ ١٨١
لوي ـ رينيه ديفوريه ـــــ ١٨٢
جي ديكار ـــــ ١٨٢
جيمس ديكي ـــــ ١٨٣
ستيفن ديكسون ـــــ ١٨٤
ميشيل ديل كاستللو ـــــ ١٨٤
آني ديللارد ـــــ ١٨٥
فرنادو ديلباسو ـــــ ١٨٥
جان ديو ـــــ ١٨٦
بيراجو ديوب ـــــ ١٨٦
ميشيل ديون ـــــ ١٨٧

حرف الراء

اليزابيتا رازي ـــــ ١٨٨
إيفا رام ـــــ ١٨٨
آن رايس ـــــ ١٨٩
كاثلين راينى ـــــ ١٨٩
سيرج رزفاني ـــــ ١٨٩
سلمان رشدي ـــــ ١٩٠
فردريك رفائيل ـــــ ١٩١
جان ماري روا ـــــ ١٩٢
جيل روا ـــــ ١٩٢
كلود روا ـــــ ١٩٣
ألان روب جرييه ـــــ ١٩٤
تيم روبنز ـــــ ١٩٥

إيمانويل روبليس ــــــ ١٩٦
جان مارك روبير ــــــ ١٩٧
فيليب روث ــــــ ١٩٨
باسكال روز ــــــ ١٩٩
تادوش روزفيش ــــــ ١٩٩
فرانسوا ـ أوليفيه روسو ــــــ ١٩٩
كرستيان روشفور ــــــ ٢٠٠
أندريه رولان ــــــ ٢٠٠
يون بيتر رولى ــــــ ٢٠١
لالا رومانو ــــــ ٢٠١
جان رووه ــــــ ٢٠١
هولى روى ــــــ ٢٠٢
جان رويه ــــــ ٢٠٣
ألكسندرا ريبلى ــــــ ٢٠٣
آناطولى ريباكوف ــــــ ٢٠٣
بيير جان ريمى ــــــ ٢٠٤
أنجيلو رينالدى ــــــ ٢٠٥
خوليان ريوس ــــــ ٢٠٦
روبرتو ريتمار ــــــ ٢٠٧

❁ ❁ ❁

حرف الزين

اسبورن زكوزندال ــــــ ٢٠٧
مارا زلاطى ــــــ ٢٠٧
ألكسندر زينوفيف ــــــ ٢٠٧

❁ ❁ ❁

حرف السين

إرنستو ساباتو ــــــ ٢٠٨
روبير ساباتييه ــــــ ٢٠٩
فرانسواز ساجان ــــــ ٢١٠
خوسيه ساراماجو ــــــ ٢١١
ناتالى ساروت ــــــ ٢١٢
فيرا سايتر ــــــ ٢١٣
موريل سبارك ــــــ ٢١٣
ستيفن سبندر ــــــ ٢١٤
نورمان سبينراد ــــــ ٢١٥
ويليام ستايرون ــــــ ٢١٦
أندريه ستيل ــــــ ٢١٧
إدوار سعيد ــــــ ٢١٧
إريك فولفجانج سكوفارا ــــــ ٢١٨
خورخه سمبرون ــــــ ٢١٨
إسحاق باشفتس سنجر ــــــ ٢١٩
ليوبولد سيدار سنجور ــــــ ٢٢٠
باتريك سوس كايند ــــــ ٢٢١
ألكسندر سولجنتسين ــــــ ٢٢٢
داج سولشتاد ــــــ ٢٢٣
فيليب سوللرز ــــــ ٢٢٣
روبير سوليه ــــــ ٢٢٤
آنى سومون ــــــ ٢٢٥
وول سونيكا ــــــ ٢٢٥
شو سوهى ــــــ ٢٢٦
هان سوين ــــــ ٢٢٧
لويس سيبولفدا ــــــ ٢٢٨
فكرام سيث ــــــ ٢٢٨
إريك سيجال ــــــ ٢٢٩
موريل سيرف ــــــ ٢٣٠
جنفيف سيرو ــــــ ٢٣١

إيميه سيزير ٢٣٢
جيرالد سيسكوفتش ٢٣٢
هيلين سيكسوس ٢٣٢
هيبرت سيلبى ٢٣٣
عثمان سيمبين ٢٣٣
جيورجى سيمنوف ٢٣٣
إيف سيمون ٢٣٤
كلود سيمود ٢٣٥
جورج سيمنون ٢٣٦
أندريه سينيافسكى ٢٣٧
إى. إم. سيوران ٢٣٨

❁ ❁ ❁

حرف الشين

مادلين شابسال ٢٣٩
إدمون شارل رو ٢٤٠
ليونارد وشاشا ٢٤٠
جان شامبيون ٢٤١
باتريك شاموازو ٢٤٢
فرانسواز شاندر ناجور ٢٤٣
ميشيل شايو ٢٤٤
بوتو شتراوس ٢٤٥
تيرى شتجن ٢٤٦
جورج شحادة ٢٤٦
أندريه شديد ٢٤٧
فردريك شكاجن ٢٤٨
ألكسندر شكاكوفسكى ٢٤٩
داج شكوجهايم ٢٤٩
يوسف شكفوركى ٢٤٩
شانتال شواف ٢٥٠
دوبريكا شوسيش ٢٥٠
اوتار شيلدز ٢٥١
مارتا شومان ٢٥١
سام شيبارد ٢٥١
رانج شيشان ٢٥١
فيسوافا شيمبورسكا ٢٥٢

❁ ❁ ❁

حرف الصاد

١ ـ إبراهيم الصوص ٢٥٢

❁ ❁ ❁

حرف الطاء

١ ـ شاشى طارور ٢٥٣

❁ ❁ ❁

حرف العين

١ ـ جوزيت عاليا ٢٥٤

❁ ❁ ❁

حرف الفاء

هيوارد فاست ٢٥٥
اوريانا فالاتشى ٢٥٥
كلوت فالدباكين ٢٥٦

مارتن فالزر ٢٥٦
هانيلور فالينكاك ٢٥٧
ديديه فان كويلرايه ٢٥٧
جان فانشيت ٢٥٩
جون فانت ٢٥٩
هنرى فانسنو ٢٥٩
جون فاولز ٢٦٠
ايرين فران ٢٦١
خوسيه أوجوستو فرانشا ٢٦٢
دومنيك فرنانديز ٢٦٢
كارلو فروتيرو ـ فرانكو لوكتينيى ٢٦٣
خسيوس فريرو ٢٦٤
ماكس فريش ٢٦٤
بيريت فلوتيو ٢٦٥
كيارتان فلوجشتاد ٢٦٦
داريو فو ٢٦٦
ألواز فوجل ٢٦٦
ريتشارد فورد ٢٦٧
ألان فورنييه ٢٦٨
أنطون فوشس ٢٦٨
كريستا فولف ٢٦٨
فلاديمير فولكوف ٢٦٩
كين فوليت ٢٧٠
كيرت فونجوت ٢٧١
كارلوس فونتس ٢٧٢
آن فيازمسكى ٢٧٣
فردريك فيتو ٢٧٤
ميرته فيجر ٢٧٤
جور فيدال ٢٧٥
إيلى فيسيل ٢٧٦
بيورج فيك ٢٧٧
كاريل فيليبس ٢٧٧
يولاند فيللميرد ٢٧٧

حرف القاف

إسماعيل قدرى ٢٧٨
ألبير قصيرى ٢٧٩

❁ ❁ ❁

حرف الكاف

خوزيه كابانيه ٢٨٠
إيرين كابو ٢٨٠
ترومان كابوت ٢٨٠
بو كاربلان ٢٨١
اليهو كاربنتير ٢٨٢
جيل كاربنتير ٢٨٣
باربارا كارتلاند ٢٨٣
مارى كاردينال ٢٨٤
رايموند كارفر ٢٨٥
فين كارلينج ٢٨٦
جاك كارير ٢٨٦
كارمن كاستللو ٢٨٧
فرانسوا كافانا ٢٨٨
ايطالو كالفينو ٢٨٩
فرديناندو كامون ٢٩٠
إلياس كانيتى ٢٩١
إنيس كانياتى ٢٩٢
م. م. كاى ٢٩٢
باتريس كايو ٢٩٣
جان كايرول ٢٩٤
مايكل كرايتون ٢٩٤
هارى كروز ٢٩٥
بريان كروزيير ٢٩٥

جيمس كروملي ـــــ ٢٩٦
ماري كريج ـــــ ٢٩٦
لارس كريستنسين ـــــ ٢٩٦
سولفيج كريستوف ـــــ ٢٩٧
روبرت كريلي ـــــ ٢٩٧
آرثر كلارك ـــــ ٢٩٧
ماري هيجنز كلارك ـــــ ٢٩٨
برنار كلافيل ـــــ ٢٩٩
هوجو كلاوس ـــــ ٣٠٠
كيرت كلينجر ـــــ ٣٠١
يشار كمال ـــــ ٣٠١
ستيفن كنج ـــــ ٣٠٢
فرانسيس كنج ـــــ ٣٠٤
دونالد كوبلاند ـــــ ٣٠٤
ج. م. كوتسيا ـــــ ٣٠٤
خوليو كورتثار ـــــ ٣٠٥
أحمدو كوروما ـــــ ٣٠٦
بيرسي كوسينسكي ـــــ ٣٠٧
أندريه كوسنيفش ـــــ ٣٠٨
ألان كوف ـــــ ٣٠٩
باتريك كوفين ـــــ ٣٠٩
كاثرين كوكسون ـــــ ٣١٠
جاكي كولينز ـــــ ٣١٠
فيلبور كوليش ـــــ ٣١١
بيير كومبسكو ـــــ ٣١١
آي كونج ـــــ ٣١٢
ميلان كونديرا ـــــ ٣١٣
ريتشارد كوندون ـــــ ٣١٤
بول كونستان ـــــ ٣١٤
جورج كونشون ـــــ ٣١٥
فنشنتو كونصولو ـــــ ٣١٥
رفائيل كونفيان ـــــ ٣١٦
تادروش كونفيكي ـــــ ٣١٦
آمادو كونيه ـــــ ٣١٧
ألبير كوهين ـــــ ٣١٨
روبرت كوفر ـــــ ٣١٩
أليستر كووك ـــــ ٣١٩
باسكال كوينار ـــــ ٣١٩
مباي كيبه ـــــ ٣٢٠
جان لوي كيرتس ـــــ ٣٢١
بات كيرشتاد ـــــ ٣٢١
جيمس كيركوب ـــــ ٣٢١
كين كيزي ـــــ ٣٢٢
دانيلوكيش ـــــ ٣٢٢
نيقولا كيفر ـــــ ٣٢٣
يان كيفيليك ـــــ ٣٢٣
ويليام كيندي ـــــ ٣٢٤
أوي كينزا بورو ـــــ ٣٢٥

❁ ❁ ❁

حرف اللام

فيليب لابرو ـــــ ٣٢٦
جيل لابوج ـــــ ٣٢٧
دومينيك لابيير ـــــ ٣٢٧
جي لاجورس ـــــ ٣٢٨
جاك لاكاريير ـــــ ٣٢٩
جان لاكوتير ـــــ ٣٢٩
مارك لامبرون ـــــ ٣٣٠
جان لانزمان ـــــ ٣٣١
أرمان لانو ـــــ ٣٣٢
باسكال لانيه ـــــ ٣٣٣
هنري لوب ـــــ ٣٣٤

هوجو لوتشر ـــــــــ ٣٣٤
دافيد لودج ـــــــــ ٣٣٥
روبرت لودلم ـــــــــ ٣٣٥
جاك لوران ـــــــــ ٣٣٦
أرنوست لوستيج ـــــــــ ٣٣٧
سيسيلى لوفيد ـــــــــ ٣٣٨
جون لوكاريه ـــــــــ ٣٣٨
جان مارى لوكليزيو ـــــــــ ٣٣٩
رينو لونجشا ـــــــــ ٣٤٠
دوريس ليسنج ـــــــــ ٣٤٠
بنيلوب ليفلى ـــــــــ ٣٤١
برنار هنرى ليفى ـــــــــ ٣٤٢
بريمو ليفى ـــــــــ ٣٤٢
إيرا ليفين ـــــــــ ٣٤٣
ستانيسلاف ليم ـــــــــ ٣٤٤
سيرج لينتز ـــــــــ ٣٤٥

❁ ❁ ❁

حرف الميم

إنريك ـ فيلا ماتاس ـــــــــ ٣٤٦
جابريل ماتزنيف ـــــــــ ٣٤٦
أندريه ماجور ـــــــــ ٣٤٧
جابرييل جارثيا ماركيث ـــــــــ ٣٤٨
خافيار مارياس ـــــــــ ٣٤٩
فرانسوا ماسبيرو ـــــــــ ٣٤٩
إيان ماك إيوان ـــــــــ ٣٤٩
توماس ماكجوان ـــــــــ ٣٥٠
جوزيف ماكلورى ـــــــــ ٣٥٠
جان بيير ماكوتا ـــــــــ ٣٥٠
أندريه ماكين ـــــــــ ٣٥١
برنارد مالامود ـــــــــ ٣٥٢
عمران المالح ـــــــــ ٣٥٣
ويليام مانشستر ـــــــــ ٣٥٤
وولف مانكوفيتش ـــــــــ ٣٥٤
فردريكه مايروكر ـــــــــ ٣٥٤
نورمان مايلر ـــــــــ ٣٥٥
أنطونين مايه ـــــــــ ٣٥٦
نجيب محفوظ ـــــــــ ٣٥٧
كينزة مراد ـــــــــ ٣٥٨
بيير مرتن ـــــــــ ٣٥٩
ألفارو موتيس ـــــــــ ٣٦٠
بشنك مصطفاى ـــــــــ ٣٦١
أمين معلوف ـــــــــ ٣٦١
مولود معمرى ـــــــــ ٣٦٢
إدواردو مندوثا ـــــــــ ٣٦٣
باتريك موديانو ـــــــــ ٣٦٣
فومبى ـ يوكا موديمبه ـــــــــ ٣٦٤
هاروكى موراكامى ـــــــــ ٣٦٥
إلسا موارنته ـــــــــ ٣٦٦
ميشيل مورت ـــــــــ ٣٦٦
ألبرتو مورافيا ـــــــــ ٣٦٧
الفير موراى ـــــــــ ٣٦٨
آدولف موشج ـــــــــ ٣٦٩
بيير مورنسى ـــــــــ ٣٧٠
كلود مورياك ـــــــــ ٣٧٠
تونى موريسون ـــــــــ ٣٧٠
أنطونيو مينوث موللينا ـــــــــ ٣٧٢
شيزار أنطونيو مولينا ـــــــــ ٣٧٢
مانويل فانكويث مونتلبان ـــــــــ ٣٧٢
نينا مونسن ـــــــــ ٣٧٣
إدوارد مونيك ـــــــــ ٣٧٣
بريان موود ـــــــــ ٣٧٤

نعومي ميتشيون ـــ ٣٧٤
إريكا ميتيرر ـــ ٣٧٥
سيرجي ميخاكلوف ـــ ٣٧٥
أويفند مير ـــ ٣٧٥
إيريس ميردوخ ـــ ٣٧٦
روبير ميرل ـــ ٣٧٧
خوسيه ماريا ميرينو ـــ ٣٧٨
يون ميشيليه ـــ ٣٧٨
جيمس ميتشنر ـــ ٣٧٨
آرثر ميللر ـــ ٣٧٨
هنري ميللر ـــ ٣٧٩
شيزلاف ميلوش ـــ ٣٨٠
رشيد ميموني ـــ ٣٨١
البير ميمي ـــ ٣٨٢
فلاديمير ميناش ـــ ٣٨٣
تسوموتو ميناكامي ـــ ٣٨٤
مارجا مينكو ـــ ٣٨٥

❁ ❁ ❁

حرف النون

فلادمير نابوكوف ـــ ٣٨٥
آلان نادو ـــ ٣٨٦
تسليمه ناصرين ـــ ٣٨٦
إيف نافار ـــ ٣٨٧
كينجي ناكاجامي ـــ ٣٨٨
ف. س. نايبول ـــ ٣٨٩
ماري ندياي ـــ ٣٩٠
فرانسوا نورسييه ـــ ٣٩٠
أولاف نوردرا ـــ ٣٩١
لويس نوسيرا ـــ ٣٩٢
أكيوكي نوساكا ـــ ٣٩٢
يوري نيجبين ـــ ٣٩٣
جيرد نيكوست ـــ ٣٩٤
مايك نيقول ـــ ٣٩٤
توف نيلسن ـــ ٣٩٤
ماري نيميه ـــ ٣٩٥
أنابيس نين ـــ ٣٩٥
خوسيه جارسيا نيوتو ـــ ٣٩٦

❁ ❁ ❁

حرف الهاء

فريتز هابك ـــ ٣٩٦
إسبن هارفارد شولم ـــ ٣٩٧
توني هاريسون ـــ ٣٩٧
جيم هاريسون ـــ ٣٩٧
برجلوت هاف ـــ ٣٩٨
بافو هافيكو ـــ ٣٩٩
فاكلاف هافل ـــ ٣٩٩
إيا هالفورسين ـــ ٤٠٠
جان إدرن هالليه ـــ ٤٠٠
مايكل هامبورجر ـــ ٤٠١
بيتر هاندكه ـــ ٤٠٢
أليكس هايلي ـــ ٤٠٣
شستر هايمز ـــ ٤٠٤
باتريشيا هايسميث ـــ ٤٠٤
بوهيميل هربال ـــ ٤٠٥
إيفان هنتر ـــ ٤٠٦
فيرا هنريكسن ـــ ٤٠٧
ألك هوب ـــ ٤٠٧
راسل هوبان ـــ ٤٠٧

الفريد هوج ـــــ ٤٠٨
كنوت هوج ـــــ ٤٠٨
ميشيل هوست ـــــ ٤٠٨
جاكتا هوكس ـــــ ٤٠٩
جون هوكس ـــــ ٤٠٩
آستا هولث ـــــ ٤١٠
كار هولت ـــــ ٤١٠
كيرى هولم ـــــ ٤١١
سيجبورن هولباك ـــــ ٤١١
إدفارد هوم ـــــ ٤١١
راجنار هوفلاند ـــــ ٤١٢
آن هيبير ـــــ ٤١٢
جون هيث ـــــ ٤١٢
يوهانز هيجلاند ـــــ ٤١٣
جوزيف هيللر ـــــ ٤١٣
ليليان هيلمان ـــــ ٤١٤
شيموس هينى ـــــ ٤١٥
تيد هيوز ـــــ ٤١٦

❁ ❁ ❁

حرف الواو

أليس والكر ـــــ ٤١٦
بيرسى والكر ـــــ ٤١٧
ديريك والكوت ـــــ ٤١٧
إدموند وايت ـــــ ٤١٨
باتريك وايت ـــــ ٤١٨
كينيث وايت ـــــ ٤١٩
رودلف ورليتزر ـــــ ٤١٩
الطاهر وطار ـــــ ٤١٩
جان ديديه ولفروم ـــــ ٤٢٠
توبياس وولف ـــــ ٤٢٠
توم وولف ـــــ ٤٢٠
دوجلاس وولف ـــــ ٤٢١
موريس ويست ـــــ ٤٢٢
هيرمان ووك ـــــ ٤٢٢
فرانسوا ويريجان ـــــ ٤٢٣
بول ويست ـــــ ٤٢٤
إدورا ويلتى ـــــ ٤٢٤

❁ ❁ ❁

حرف الياء

كاتب ياسين ـــــ ٤٢٥
مو يان ـــــ ٤٢٦
مرجريت يورسنار ـــــ ٤٢٦
جابرييل يوزبوفيشى ـــــ ٤٢٧
ماريو فارجاس يوسا ـــــ ٤٢٨
إريكا يونج ـــــ ٤٢٩
إرنست يونجر ـــــ ٤٢٩
أوفه يونسون ـــــ ٤٣٠
مارجريت يوهانسن ـــــ ٤٣١
ريتشارد ييتس ـــــ ٤٣٢

❁ ❁ ❁

موسوعة
أدبـــــاء
نهاية القرن العشرين

تعد - بهذا الحشد الهائل من أدباء العالم المبدعين - عملاً غير مسبوق ! ..

فهى تفتح نافذةً عريضة .. وتقيم جسرًا ممتدًا ..

* تفتح نافذةً يطل منها القارىء - فى انبهار - على عالم إنسانى زاخر يموج بالحركة والوجدان والخيال ، تختلط فيه المأساة بالملهاة .. والضحكات بالدموع .. والألم بالأمل !

* كما أنها تقيم جسرًا يَعْبُر عليه القارىء العربى من المحلية إلى العالمية ، إذ يلتقى بآداب أخرى يتعرفها ويتذوقها ، على الرغم من أنها نشأت فى بيئات وأجواء مختلفة .. وبين أجناس ولغات متباينة!

والدار المصرية اللبنانية يسعدها أن تقدّم هذا المؤلف الموسوعى المتميز إلى عشاق الأدب العالمى .. وإلى كل المتطلعين إلى آفاق ثقافية جديدة ورحبة !

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
0291860

١٠٫٠٠ ج

الدار المصرية اللبنانية